ديوان البحتري

الجزء الأول

طبع على نفقة

رزق الله سركيس

صاحب المكتبة الجامعة

ضبطه بالشكل الكامل وعلق حواشيه

رشيد عطية

حقوق اعادة طبعه محفوظة للطابع

طبع في بيروت في المطبعة الادبية سنة ١٩١١

مدونة لسان العرب
http://lisaanularab.blogspot.com

مقدمة

لا جدال في ان ابا عِبادة البحتري ثالث شاعرين كبيرين هما ابو الطيب المتنبيُّ وابو تمام الطائي · بل هما الحكيمان وهو الشاعر كما قال ابو العلاء المعري · فان في شعره من رصانة الالفاظ · ورقة المعاني · ومتانة القوافي · وبلاغة الاسلوب · كل ما تصبو اليهِ النفوس من آيات الشعر وبدائع القريض ·

ولما كان المطبوع من ديوان البحتري عزيز الوجود حتى في المكاتب الخاصة فضلاً عن العامة · وأنست من المتأدبين ميلاً الى مطالعتهِ · ورغبة في اجتناء ثمارهِ · عمدت الى طبعه لا تلويني عن ذلك نفقة ولا تحوّلني مشقة · بيد اني رايت طبعهُ عَلَى حالهِ الاول غير وافٍ بالمرام · ولا مبلغ طلابهُ الغاية التي يرمون اليها من تشرب معانيه · واستظهار تراكيبهِ · فوكلت الى صديقي رشيد افندي عطيه الكاتب البليغ ضبط الديوان بالشكل الكامل بعد اسقاط طائفة قليلة من ابياته وشرح ما ابهم من بعض الفاظه تقريباً لمنالهِ وتمهيداً للراغب في النسج على منوالهِ · فجاء ديواناً كبير الحجم غزير الفائدة · يجدر بكل متأدب ان يزين بهِ صدر مكتبته ويقتبس من معانيه لانشاء ملكة النظم في ذهنه · اسأل الله ان يجعله خزانة للمتأدبين وشرعة سائغة الورود للطالبين بمنه وكرمه

رزق الله سركيس

صاحب المكتبة الجامعة

في بيروت

مدونة لسان العرب
http://lisaanularab.blogspot.com

ترجمة صاحب الديوان

ابو عبادة البحتري . ويكنى ايضاً ابا الحسن هو الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد ابن شملال بن جابر بن سلمة بن مسهر بن الحرث ابن جشم بن ابي حارثة بن جدي ابن بدول بن بحتر بن عتود بن عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن العوث بن جلهمة . وهو طي بن ادد بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان الطائي البحتري الشاعر المشهور . كان فصيحاً فاضلاً حسن المشرب والمذهب نقي الكلام مطبوعاً متصرفاً في فنون الشعر سوى الهجاء حتى انهُ لما قارب الوفاة دعا بهجوه فاحرق كل ما وجد منهُ . ولد بمنبج وقيل بزردفنة وهي قرية من قراها بالقرب منها ونشأ وتخرج بها ثم خرج الى العراق ومدح جماعة من الخلفاء اولهم المتوكل وخلقاً كثيراً من الاكابر والرؤساء واقام ببغداد دهراً طويلاً ثم عاد الى الشام . قيل وكان اول شعر قاله انهُ كان له غلام يدعى شقران فاتفق له سفر طويل فلما عاد رأى شقران قد التحى فقال فيهِ

طلعت لحية شقرا ... ن شقيق النفس بعدي
حلقت كيف اتتهُ ... قبل ان ينجز وعدي

وقيل انهُ اول ما رأى ابا تمام ولم يكن يعرفهُ انهُ دخل الى احد الكبار فامتدحهُ بقصيدة اولها

أأفاق صبٌّ في الهوى فأُفيقا ... ام خان عهداً ام اطاع شفيقا

فلما اتمَّ انشادها قال لهُ احسن اللهُ اليك يافتى . فقال ابو تمام هذا شعري علقهُ هذا الفتى فسبقني اليهِ . فتغير الممدوح ولام البحتري فقال لهُ هذا اعزك الله شعري . فقال ابو تمام سبحان الله يافتى لا تقل هكذا . ثم انشد ابو تمام بعض ابيات من القصيدة . فقال الممدوح للبحتري نحن نبلغك ما تريد ولا تحمل نفسك عَلَى هذا الامر . فخرج البحتريُّ متحيراً لا يدري ما يقول وقصد ان يسأل عن ابي تمام من هو واذا بالممدوح قد استرده اليهِ وقال لهُ جنينا عليك اتدري من الرجل فقال لا . قال هذا ابن عمك حبيب ابن اوس فقم اليهِ فقام اليهِ البحتري وعانقهُ . ثم اقبل عليهِ ابو تمام يصف شعره ويمدحهُ

وقال لهُ انما مزحتُ معك · فلزمهُ البحتري بعد ذلك · وقيل للبحتري انت اشعر ام ابو تمام فقال جيده خير من جيدي ورديئي خير من رديئهِ · وقيل سئل ابو العلاء المعرّي من اشعر الثلاثة ابو تمام ام البحتري ام المتنبي · فقال ابو تمام والمتنبي حكيمان وانما الشاعر البحتري

وقيل انشد البحتري ابا تمام شيئاً من شعرهِ · فقال له قد نعيتني الى نفسي فان عمري ليس يطول وقد نشأ لطيءٍ مثلك · فمات ابو تمام بعد سنة · وقيل انشدهُ البحتري يوماً وقد حصل مالاً كثيراً فقال له احسنت انت امير الشعراء بعدي

وللبحتري اخبار كثيرة لا حاجة الى ذكرها · واما شعره فهو في الطبقة العليا ويقال لهُ سلاسل الذهب ورواهُ عنهُ كثير من العلماء والادباء واكثر فيهِ من ذكر حلب والتغزل بها وفيهِ ايضاً كثير من التشبيب بعلوة بنت زريعة الحلبية وكان يهواها · ولم يزل شعرهُ غير مرتب حتى جمعهُ ابو بكر الصولي ورتبهُ عَلَى حروف المعجم وجمعهُ ايضاً علي بن حمزة الاصبهانى ولم يرتبهُ عَلَى الحروف بل عَلَى الانواع · وشرح ديوانهُ ابو العلاء المعري وسماه عبث الوليد

وللبحتري ايضاً كتاب حماسة عَلَى مثال حماسة ابي تمام فانهُ كان يحذو حذوهُ في الشعر · وله كتاب معانى الشعر · وانتقل البحتري في آخر عمره الى الشام ثم رجع الى منبج وتوفي بها بداء السكتة سنة ٢٨٤ عَلَى الاصح عن ثمانين سنة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال البحتري يمدح امير المؤمنين المتوكل على الله ويذكر صلح بني تغلب

مُنَى ٱلنَّفْسِ فِي أَسْمَاءَ لَوْ يَسْتَطِيعُهَا ... بِهَا وَجْدُهَا مِنْ غَادَةٍ وَوَلُوعُهَا
وَقَدْ رَاعَنِي مِنْهَا ٱلصُّدُودُ وَإِنَّمَا ... تَصُدُّ لِشَيْبٍ فِي عِذَارِي يَرُوعُهَا
حَمَلْتُ هَوَاهَا يَوْمَ مُنْعَرَجِ ٱللِّوَى ... عَلَى كَبِدٍ قَدْ أَوْهَنَتْهَا صُدُوعُهَا (١)
وَكُنْتُ تَبِيعَ ٱلْغَانِيَاتِ فَإِنَّمَا ... يَذُمُّ وَفَاءَ ٱلْغَانِيَاتِ تَبِيعُهَا
وَحَسْنَاءَ لَمْ تُحْسِنْ صَنِيعًا وَرُبَّمَا ... صَبَوْتُ إِلَى حَسْنَاءَ سَيِّئٍ صَنِيعُهَا
عَجِبْتُ لَهَا تُبْدِي ٱلْقِلَى وَأَوَدُّهَا ... وَلِلنَّفْسِ تَعْصِينِي هَوًى وَأُطِيعُهَا (٢)
تَشَكَّى ٱلْوَجَى وَٱللَّيْلُ مُلْتَبِسُ ٱلدُّجَى ... غُرَيْرِيَّةُ ٱلْأَنْسَابِ مَرْتٌ بَقِيعُهَا (٣)
وَلَسْتُ بِزَوَّارِ ٱلْمُلُوكِ عَلَى ٱلْوَجَى ... لَئِنْ لَمْ تَجُلْ أَغْرَاضُهَا وَنُسُوعُهَا (٤)
تَؤُمُّ ٱلْقُصُورَ ٱلْبِيضَ مِنْ أَرْضِ بَابِلٍ ... بِحَيْثُ تَلَاقَى غَرْبُهَا وَبَدِيعُهَا
إِذَا أَشْرَفَ ٱلْبُرْجُ ٱلْمُطِلُّ رَمَيْنَهُ ... بِأَبْصَارِ خُوصٍ قَدْ أَرَثَّتْ قُطُوعُهَا (٥)

---

١ الصدوع الشقوق ٢ القلى الصدود والبغض ٣ الوجى الحفي او اشده . وغريرية واحدة الغريريات وهي بقر منسوبة الى غرير وهو فحل . والمرت المفازة بلا نبات . والبقيع الموضع فيه اروم الشجر من ضروب شتى ٤ النسوع جمع نسع وهو حبل من ادم ينسج عريضاً تشد به الرحال . والاغراض جمع غرض وهو للرحل كالحزام للسرج ٥ الخوص جمع خوصاء وهي الغائرة العين

يضيء لها قصد السرى لمعانه ... إذا اسود من ظلماء ليل هزيعها
نزور أمير المؤمنين ودونه ... سهوب البلاد رحبها ووسيعها (١)
إذا ما هبطنا بلدة كر أهلها ... أحاديث إحسان نداه يذيعها
حمى حوزة الإسلام فارتدع العدى ... وقد علموا أن لن يرام منيعها
ولما رعى سرب الرعية ذادها ... عن الجدب مخضر التلاع مريعها (٢)
علمت يقينا مذ توكل جعفر ... على الله فيها أنه لا يضيعها
جلا الشك عن أبصارنا بخلافة ... نفى الظلم عنا والظلام صديعها (٣)
هي الشمس أبدى رونق الحق نورها ... وأشرق في سر القلوب طلوعها
أسيت لأخوالي ربيعة إذ عفت ... مصايفها منها وأقوت ربوعها (٤)
بكرهي إن باتت خلاء ديارها ... ووحشا مغانيها وشتى جميعها
وأمست تساقي الموت من بعد ما غدت ... شروبا تساقي الراح رفها شروعها (٥)
إذا افترقوا عن وقعة جمعتهم ... لأخرى دماء ما يطل نجيعها (٦)
تذم الفتاة الرود شيمة بعلها ... إذا بات دون الثأر وهو ضجيعها (٧)
حمية شعب جاهلي وعزة ... كليبية أعيا الرجال خضوعها
وفرسان هيجاء تجيش صدورها ... بأحقادها حتى تضيق دروعها
تقتل من وتر أعز نفوسها ... عليها بأيد ما تكاد تطيعها

---

١ سهوب جمع سهب بمعنى الناحية   ٢ ذادها اى طردها ودفعها . والمريع الخصيب
٣ صديعها صبحها   ٤ عفت محيت وطمست . واقوت خلت من الساكنين
٥ الرفه مصدر رفهت الابل اي وردت الماء كل يوم متى شاءت . والشروع الابل الداخلة في الماء
٦ يطل يهدر . النجيع الدم الضارب الى سواد   ٧ الرود . اللينة

إِذَا احْتَرَبَتْ يَوْماً فَفَاضَتْ دِمَاؤُهَا   تَذَكَّرَتِ الْقُرْبَى فَفَاضَتْ دُمُوعُهَا

شَوَاجِرُ أَرْمَاحٍ تُقَطِّعُ بَيْنَهُمْ   شَوَاجِرَ أَرْحَامٍ مَلُومٍ قُطُوعُهَا

فَلَوْلَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَطَوْلُهُ   لَعَادَتْ جُيُوبٌ وَالدِّمَاءُ رُدُوعُهَا

وَلَاصْطُلِمَتْ جُرْثُومَةٌ تَغْلِبِيَّةٌ   بِهِ اسْتُبْقِيَتْ أَغْصَانُهَا وَفُرُوعُهَا (١)

رَفَعْتَ بِضَبْعَيْ تَغْلِبَ ابْنَةِ وَائِلٍ   وَقَدْ يَئِسَتْ أَنْ يَسْتَقِلَّ صَرِيعُهَا

وَكُنْتَ أَمِينَ اللهِ مَوْلَى حَيَاتِهَا   وَمَوْلَاكَ فَتْحٌ يَوْمَ ذَاكَ شَفِيعُهَا

لَعَمْرِي لَقَدْ شَرَّفْتَهُ بِصَنِيعَةٍ   إِلَيْهِمْ وَنُعْمَى ظَلَّ فِيهِمْ يُشِيعُهَا

تَأَلَّفَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا شَرَدَتْ بِهِمْ   حَفَائِظُ أَخْلَاقٍ بَطِيءٍ رُجُوعُهَا

فَأَبْصَرَ غَاوِيهَا الْمَحَجَّةَ فَاهْتَدَى   وَأَقْصَرَ غَالِيهَا وَدَانَى شَسُوعُهَا (٢)

وَأَمْضَى قَضَاءً بَيْنَهَا فَتَحَاجَزَتْ   وَمَخْفُوضُهَا رَاضٍ بِهِ وَرَفِيعُهَا (٣)

فَقَدْ رُكِزَتْ سُمْرُ الرِّمَاحِ وَأُغْمِدَتْ   رِقَاقُ الظُّبَى مَجْفُوُّهَا وَصَنِيعُهَا

فَقَرَّتْ قُلُوبٌ كَانَ جَمّاً وَجِيبُهَا   وَنَامَتْ عُيُونٌ كَانَ نَزْراً هُجُوعُهَا (٤)

أَتَتْكَ وَقَدْ ثَابَتْ إِلَيْهَا حُلُومُهَا   وَبَاعَدَهَا عَمَّا كَرِهْتَ نُزُوعُهَا (٥)

تُعِيدُ وَتُبْدِي مِنْ ثَنَاءٍ كَأَنَّهُ   سَبَائِبُ رَوْضِ الْحَزْنِ جَادَ رَبِيعُهَا (٦)

تَصُدُّ حَيَاءً أَنْ تَرَاكَ بِأَعْيُنٍ   أَتَى الذَّنْبَ عَاصِيهَا فَلِيمَ مُطِيعُهَا

وَلَا عُذْرَ إِلَّا أَنَّ حِلْمَ حَلِيمِهَا   يُسَفِّهُهُ فِي شَرِّ جَنَاهُ خَلِيعُهَا

---

١ اصطلمت · قطعت والردوع في البيت قبله لطخ من الدم ٢ شسوعها · بعيدها
٣ تحاجزت · تمانعت ٤ الوجيب الخفقان · نزرًا · قليلاً والهجوع النوم ٥ ثابت · رجعت · الحلوم جمع حلم وهو الاناة * نزوعها · ميلها ٦ السبائب · جمع سبيبة وهي العضاه اي كل شجر يعظم وله شوك

بَقِيتَ فَكَمْ أَبْقَيْتَ بِالْعَفْوِ مُحْسِنًا ... عَلَى تَغْلِبٍ حَتَّى أَسْتَمَرَّ ظَلِيعُهَا
وَمُشْفِقَةٍ تَخْشَى حِمَامًا عَلَى ٱبْنِهَا ... لِأَوَّلِ هَيْجَاءٍ تَلَاقَى جُمُوعُهَا
رَبَطْتَ بِصُلْحِ ٱلْقَوْمِ نَافِرَ جَاشِهَا ... فَقَرَّ حَشَاهَا وَٱطْمَأَنَّتْ ضُلُوعُهَا

وقال يمدحه

شُغُلَانِ مِنْ عَذَلٍ وَمِنْ تَفْنِيدِ ... وَرَسِيسُ حُبٍّ طَارِفٍ وَتَلِيدِ (١)
وَأَمَا وَأَرْآمِ ٱلظِّبَاءِ لَقَدْ نَأَتْ ... بِهَوَاكَ أَرْآمُ ٱلظِّبَاءِ ٱلْغِيدِ (٢)
طَالَعْنَ غَوْرًا مِنْ تِهَامَةَ وَٱعْتَلَى ... عَنْهُنَّ رَمْلًا عَالِجٍ وَزَرُودِ (٣)
لَمَّا مَشَيْنَ بِذِي ٱلْأَرَاكِ تَشَابَهَتْ ... أَعْطَافُ قُضْبَانٍ بِهِ وَقُدُودِ
فِي حُلَّتَي حِبَرٍ وَرَوْضٍ فَٱلْتَقَى ... وَشْيَانِ وَشْيُ رُبًى وَوَشْيُ بُرُودِ
وَسَفَرْنَ فَٱمْتَلَأَتْ عُيُونٌ رَاقَهَا ... وَرْدَانِ وَرْدُ جَنًى وَوَرْدُ خُدُودِ
وَضَحِكْنَ فَٱعْتَرَفَ ٱلْأَقَاحِي مِنْ نَدًى ... غَضٍّ وَسَلْسَالِ ٱلرُّضَابِ بَرُودِ
نَرْجُو مُقَارَبَةَ ٱلْحَبِيبِ وَدُونَهُ ... وَخْدٌ يُبَرِّحُ بِٱلْمَهَارِي ٱلْقُودِ (٤)
وَمَتَى يُسَاعِدُنَا ٱلْوِصَالُ وَدَهْرُنَا ... يَوْمَانِ يَوْمُ نَوًى وَيَوْمُ صُدُودِ
طَلَبَتْ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِكَابُنَا ... مِنْ مَنْزِعٍ لِلطَّالِبِينَ بَعِيدِ
نَجْلُو بِغُرَّتِهِ ٱلدُّجَى فَكَأَنَّنَا ... نَسْرِي بِبَدْرٍ فِي ٱلْبَوَادِي ٱلسُّودِ
حَتَّى وَرَدْنَا نَحْوَهُ فَتَقَطَّعَتْ ... غُلَلُ ٱلظَّمَا عَنْ بَحْرِهِ ٱلْمَوْرُودِ

---

١ الطارف الحديث من المال والتليد يقابله • والرسيس الشيء الثابت ٢ الارآم الظباء الخالصة البياض • الغيد الناعمة ٣ عالج وزرود مكانان ٤ الوخد سرعة الخطو • القود الخيل التي تقاد ولا تركب .

فِي حَيْثُ يَعْتَصِرُ ٱلنَّدَى مِنْ عُودِهِ … وَيُرَى مَكَانُ ٱلسُّؤْدَدِ ٱلْمَنْشُودِ
عَجِلٌ إِلَى نُجْحِ ٱلْفَعَالِ كَأَنَّمَا … يَمْشِي عَلَى وِتْرٍ مِنَ ٱلْمَوْعُودِ
يَعْلُو بِقَدْرٍ فِي ٱلْقُلُوبِ مُعَظَّمٍ … أَبَدًا وَعِزٍّ فِي ٱلنُّفُوسِ جَدِيدِ
فِي هَضْبَةِ ٱلْإِسْلَامِ حَيْثُ تَكَامَلَتْ … أَنْصَارُهُ مِنْ عُدَّةٍ وَعَدِيدِ
جَوٌّ إِذَا رُكِزَ ٱلْقَنَا فِي أَرْضِهِ … أَيْقَنْتَ أَنَّ ٱلْغَابَ غَابُ أُسُودِ
وَإِذَا ٱلسِّلَاحُ أَضَاءَ فِيهِ رَأَى ٱلْعِدَى … بَرًّا تَأَلَّقَ فِيهِ بَحْرُ حَدِيدِ (١)
وَمُدَرَّبِينَ عَلَى ٱللِّقَاءِ يَشُفُّهُمْ … شَوْقٌ إِلَى يَوْمِ ٱلْوَغَى ٱلْمَشْهُودِ
مُتَرَادِفِينَ عَلَى سُرَادِقِ أَغْلَبَ … يَعْنُو لَهُ نَظَرُ ٱلْمُلُوكِ ٱلصِّيدِ (٢)
لَحِقَتْ خُطَاهُ ٱلْخَالِعِينَ وَأَثْقَبَتْ … عَزَمَاتُهُ فِي ٱلصَّخْرَةِ ٱلصَّيْخُودِ (٣)
وَرَمَى سَوَادَ ٱلْأَرْمَنِينَ وَقَدْ عَدَا … فِي عُقْرِ دَارِهِمِ قُدَارَ ثَمُودِ (٤)
فَغَدَوْا حَصِيدًا لِلسُّيُوفِ تَكُبُّهُمْ … أَطْرَافُهُنَّ وَقَائِمًا كَحَصِيدِ
أَحْيَا ٱلْخَلِيفَةُ جَعْفَرٌ بِفَعَالِهِ … أَفْعَالَ آبَاءٍ لَهُ وَجُدُودِ
تَتَكَشَّفُ ٱلْأَيَّامُ مِنْ أَخْلَاقِهِ … عَنْ هَدْيِ مَهْدِيٍّ وَرُشْدِ رَشِيدِ
وَلَهُ وَرَاءَ ٱلْمُذْنِبِينَ وَدُونَهُمْ … عَفْوٌ كَطَلِّ ٱلْمُزْنَةِ ٱلْمَمْدُودِ (٥)
وَأَنَاةُ مُقْتَدِرٍ تُكَفْكِفُ بَاسَهُ … وَقَفَاتُ حِلْمٍ عِنْدَهُ مَوْجُودِ (٦)
أَمْسَكْنَ مِنْ رَمَقِ ٱلْجَرِيحِ وَرُمْنَ أَنْ … يُحْيِينَ مِنْ نَفْسِ ٱلْقَتِيلِ ٱلْمُودِي (٧)
حَاطَ ٱلرَّعِيَّةَ حِينَ نَاطَ أُمُورَهَا … بِثَلَاثَةٍ بَكَرُوا وُلَاةَ عُهُودِ

---

١ تألق لمع ٢ الصيد من صفات الملوك الدالة على العزة ٣ الصيخود الصلبة ٤ عقر الدار وسطها • القدار القدرة ٥ الطل المطر الخفيف • المزنة الدفعة من المطر ٦ تكفكف تصرف وتمنع ٧ المودي الهالك

قُدَّامَهُمْ نُورُ ٱلنَّبِيِّ وَخَلْفَهُمْ　هَذِي ٱلإِمَامِ ٱلْقَائِمِ ٱلْمَحْمُودِ
لَنْ يَجْهَلَ ٱلسَّارِي ٱلْمَحَجَّةَ بَعْدَ مَا　رُفِعَتْ لَنَا مِنْهُمْ بُدُورُ سُعُودِ (١)
كَانُوا أَحَقَّ بِعَقْدِ بَيْعَتِهَا ضُحًى　وَبِنَظْمِ لُؤْلُؤِ تَاجِهَا ٱلْمَعْقُودِ
عُرِفُوا بِسِيمَاهَا فَلَيْسَ لِمُدَّعٍ　مِنْ غَيْرِهِمْ فِيهَا سِوَى ٱلْجُلْمُودِ
فَنِيَتْ أَحَادِيثُ ٱلنُّفُوسِ بِذِكْرِهَا　وَأَفَاقَ كُلُّ مُنَافِسٍ وَحَسُودِ
وَٱلْيَأْسُ إِحْدَى ٱلرَّاحَتَيْنِ وَلَنْ تَرَى　تَعَبًا كَظَنِّ ٱلْخَائِبِ ٱلْمَكْدُودِ
فَٱسْلَمْ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَلَا تَزَلْ　مُسْتَعْلِيًا بِٱلنَّصْرِ وَٱلتَّأْيِيدِ
نَعْتَدُّ عِزَّكَ عِزَّ دِينِ مُحَمَّدٍ　وَنَرَى بَقَاءَكَ مِنْ بَقَاءِ ٱلْجُودِ

وقال يمدحه

أَلَا هَلْ أَتَاهَا بِٱلْمَغِيبِ سَلَامِي　وَهَلْ خَبَرَتْ وَجْدِي بِهَا وَغَرَامِي
وَهَلْ عَلِمَتْ أَنِّي ضَنِيتُ وَأَنَّهَا　شِفَائِيَ مِنْ دَاءِ ٱلضَّنَى وَسَقَامِي
وَمَهْزُوزَةٍ هَزَّ ٱلْقَضِيبِ إِذَا مَشَتْ　تَثَنَّتْ عَلَى دَلٍّ وَحُسْنِ قَوَامِ
أَحَلَّتْ دَمِي مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ وَحَرَّمَتْ　بِلَا سَبَبٍ يَوْمَ ٱللِّقَاءِ كَلَامِي
فِدَاؤُكِ مَا أَبْقَيْتِ مِنِّي فَإِنَّهُ　حُشَاشَةُ جِسْمٍ فِي نُحُولِ عِظَامِي
صِلِي مُغْرَمًا قَدْ وَاتَرَ ٱلشَّوْقُ دَمْعَهُ　سِجَامًا عَلَى ٱلْخَدَّيْنِ بَعْدَ سِجَامِ (٢)
فَلَيْسَ ٱلَّذِي حَلَّلْتِهِ بِمُحَلَّلٍ　وَلَيْسَ ٱلَّذِي حَرَّمْتِهِ بِحَرَامِ

---

١ الساري السائر ليلاً . المحجة جادة الطريق اي معظمهُ ووسطهُ ٢ واتر . تابع وواصل . سجام من سجم الدمع اي سال

وإِنّي لَأَبَّاءٌ عَلَى كُلِّ لَائِمٍ　　عَلَيْكِ وَعَصَّاءٌ لِكُلِّ مَلَامِ
وَكُنْتُ إِذَا حَدَّثْتُ نَفْسِي بِسَلْوَةٍ　　خَلَعْتُ عِذَارِي أَوْ فَضَضْتُ لِجَامِي
وَأَسْبَلْتُ أَثْوَابِي لِكُلِّ عَظِيمَةٍ　　وَشَمَّرْتُ مِنْ أُخْرَى لِكُلِّ غَرَامِ
هَلِ ٱلْعَيْشُ إِلَّا مَاءُ كَرْمٍ مُصَفَّقٍ　　يُرَقْرِقُهُ فِي ٱلْكَأْسِ مَاءُ غَمَامِ
وَعُودُ بَنَانٍ حِينَ سَاعَدَ شَدْوُهُ　　عَلَى نَغَمِ ٱلْأَلْحَانِ نَايُ زُنَامِ (١)
أَبَى يَوْمُنَا بِٱلزَّوِّ إِلَّا تَحَسُّنًا　　لَنَا بِسَمَاعٍ طَيِّبٍ وَمُدَامِ
غَنِينَا عَلَى قَصْرٍ يَسِيرُ بِفِتْيَةٍ　　قُعُودٍ عَلَى أَرْجَائِهِ وَقِيَامِ
تَظَلُّ ٱلْبُزَاةُ ٱلْبِيضُ تَخْطَفُ حَوْلَنَا　　جَآجِئَ طَيْرٍ فِي ٱلسَّمَاءِ سَوَامِ (٢)
تَحَدَّرُ بِٱلدُّرَّاجِ مِنْ كُلِّ شَاهِقٍ　　مُخَضَّبَةً أَظْفَارُهُنَّ دَوَامِ (٣)
فَلَمْ أَرَ كَٱلْقَاطُولِ يَحْمِلُ مَاؤُهُ　　تَدَفُّقَ بَحْرٍ بِٱلسَّمَاحَةِ طَامِ (٤)
وَلَا جَبَلًا كَٱلزَّوِّ يُوقَفُ تَارَةً　　وَيَنْقَادُ إِمَّا قُدْتَهُ بِزِمَامِ
لَقَدْ جَمَعَ ٱللّٰهُ ٱلْمَحَاسِنَ كُلَّهَا　　لِأَبْيَضَ مِنْ آلِ ٱلنَّبِيِّ هُمَامِ
يُطِيفُ بِطَلْقِ ٱلْوَجْهِ لَا مُتَجَهِّمٍ　　عَلَيْنَا وَلَا نَزْرِ ٱلْعَطَاءِ جَهَامِ (٥)
يُحَبِّبُهُ عِنْدَ ٱلرَّعِيَّةِ أَنَّهُ　　يُذَبِّبُ عَنْ أَطْرَافِهَا وَيُحَامِي (٦)
وَأَنَّ لَهُ عَطْفًا عَلَيْهَا وَرِقَّةً　　وَفَضْلَ أَيَادٍ بِٱلْعَطَاءِ جِسَامِ
لَقَدْ لَجَأَ ٱلْإِسْلَامُ مِنْ سَيْفِ جَعْفَرٍ　　إِلَى صَارِمٍ فِي ٱلنَّائِبَاتِ حُسَامِ

---

١ زنام زمار كان عند هرون الرشيد يضرب بهِ المثل في صناعتهِ • والناي آلة القصب التي ينفخ بها والمصفق في البيت قبله الشراب المحول من اناء الى آخر ليصفو ٢ الجآجي صدور الطير • وسوام طائر ٣ الدراج طائر • مخضبة ملونة ٤ القاطول علم لمكان على نهر دجلة والطامي الفائض ٥ يطيف يحيط • متجهم عابس كريه • الجهام السحاب لا ماء فيهِ او قد اراق ماءهُ ٦ يذبب يدافع

يَسُدُّ بِهِ ٱلثَّغْرَ ٱلْمَخُوفَ ٱنْثِلَامُهُ   وَإِنْ رَامَهُ ٱلْأَعْدَاءُ كُلَّ مَرَامِ
إِلَيْكَ أَمِينَ ٱللهِ مَالَتْ قُلُوبُنَا   بِإِخْلَاصِ نُزَّاعٍ إِلَيْكَ هُيَامِ
نُصَلِّي وَإِتْمَامُ ٱلصَّلَاةِ ٱعْتِقَادُنَا   بِأَنَّكَ عِنْدَ ٱللهِ خَيْرُ إِمَامِ
حَلَفْتُ بِمَنْ أَدْعُوهُ رَبًّا وَمَنْ لَهُ   صَلَاتِي وَنُسْكِي خَالِصاً وَصِيَامِي
لَقَدْ حُطْتَ دِينَ ٱللهِ خَيْرَ حِيَاطَةٍ   وَقُمْتَ بِأَمْرِ ٱللهِ خَيْرَ قِيَامِ

وقال يمدحه

لِمْ لَا تَرِقُّ لِذُلِّ عَبْدِكْ   وَخُضُوعِهِ فَتَفِي بِوَعْدِكْ
إِنِّي لَأَسْأَلُكَ ٱلْقَلِيلَ وَأَتَّقِي مِنْ سُوءِ رَدِّكْ
وَأَمَا وَوَصْلِكَ بَعْدَ هَجْرِكَ وَٱقْتِرَابِكَ بَعْدَ بُعْدِكْ
لَا لُمْتُ نَفْسِي فِي هَوَاكَ وَلَا ٱنْحَرَفْتُ لِطُولِ صَدِّكْ
وَلَئِنْ أَسَأْتُ كَمَا تُسِيءُ لَمَا وَدِدْتُكَ حَقَّ وُدِّكْ
قُلْ لِلْخَلِيفَةِ جَعْفَرٍ   أَعْيَا ٱلرِّجَالَ مَكَانُ نِدِّكْ (١)
أَيُّ ٱمْرِئٍ يَسْمُو سُمُوَّكَ أَوْ يَجِيءُ بِمِثْلِ مَجْدِكْ
وَعَلَى قُصَيِّكَ أَوْ قُرَيْشِكَ أَوْ نِزَارِكَ أَوْ مَعَدِّكْ
بَاعٌ تَمُدُّ بِهِ ٱلنُّبُوَّةُ وَٱلْخِلَافَةُ قَبْلَ مَدِّكْ
أَحْرَزْتَ مِيرَاثَ ٱلرَّسُو   لِ بِسُهْمَةِ ٱلْعَبَّاسِ جَدِّكْ (٢)
وَوَصَلْتَ عَفْوَكَ يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَنَا بِجُهْدِكْ

١ الند النظير   ٢ السهمة القرابة

وَرَعَيْتَنَا فَأَرَيْتَنَا سُنَنَ ٱلرَّشَادِ بِحُسْنِ قَصْدِكْ
حَسُنَتْ لَنَا ٱلدُّنْيَا بِحَمْدِ ٱللهِ رَبِّكَ ثُمَّ حَمْدِكْ
وَعَلَيْكَ مِنْ سِيمَا ٱلنَّبِيِّ مَخَايِلٌ شَهِدَتْ بِرُشْدِكْ
تَبْدُو عَلَيْكَ إِذَا ٱشْتَمَلْتَ بِبُرْدِهِ مِنْ فَوْقِ بُرْدِكْ
أَعْزَزْتَ أُمَّةَ أَحْمَدٍ بِٱلْفَاضِلِينَ وُلَاةِ عَهْدِكْ
فَهُمُ جَمِيعًا يَحْمَدُونَ وَيَشْكُرُونَ جَمِيلَ رِفْدِكْ (١)
مُتَمَسِّكِينَ بِبَيْعَةٍ أَحْكَمْتَهَا بِوَثِيقِ عَقْدِكْ
فَٱسْلَمْ لَهُمْ وَلِسُؤْدُدٍ أَصْبَحْتَ فِيهِ نَسِيجَ وَحْدِكْ (٢)

وقال يمدحه

عَنْ أَيِّ ثَغْرٍ تَبْتَسِمْ وَبِأَيِّ طَرْفٍ تَحْتَكِمْ
حَسَنٌ يَضَنُّ بِوَصْلِهِ وَٱلْحُسْنُ أَشْبَهُ بِٱلْكَرَمْ (٣)
أَفْدِيهِ مِنْ ظُلْمِ ٱلْوُشَاةِ وَإِنْ أَسَاءَ وَإِنْ ظَلَمْ
يَهْنِيكَ أَنَّكَ لَمْ تَذُقْ سُهْدًا وَأَنِّي لَمْ أَنَمْ
وَكَأَنَّ فِي جِسْمِي ٱلَّذِي فِي نَاظِرَيْكَ مِنَ ٱلسَّقَمْ
أَقْسَمْتُ بِٱلْبَيْتِ ٱلْحَرَامِ وَحُرْمَةِ ٱلشَّهْرِ ٱلْأَصَمْ (٤)

---

١ الرفد العطاء ٢ السؤدد المجد والسيادة. نسيج وحده بالاضافة اي منفرد بخصال محمودة لا يشترك فيها غيره او لا نظير له في العلم وغيره ٣ يضن يبخل ٤ الشهر الاصم يقصد به شهر رجب سمته العرب بذلك لانه لا ينادى فيه يا لفلان من نداء الحرب ولا يسمع فيه صهيل الخيل وصليل السيوف لانهم كانوا يكفون فيه عن الحرب تعظيماً

وَعلَى أَميرِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهَا حقٌّ الْقَسَمْ
لَقَدِ اصْطَفَى رَبُّ السَّمَا ءِ لَهُ الْخَلاَئِقَ وَالشِّيَمْ
مَلِكٌ غَدَا وَجَبِينُهُ شَمْسُ الضُّحَى بَدْرُ الظُّلَمْ
قُلْ لِلْخَلِيفَةِ جَعْفَرِ الْمُتَوَكِّلِ بْنِ الْمُعْتَصِمْ
لِلْمُرْتَضَى ابْنِ الْمُجْتَبِي وَالْمُنْعِمِ ابْنِ الْمُنْتَقِمْ
أَمَّا الرَّعِيَّةُ فَهْيَ مِنْ أَمَنَاتِ عَدْلِكَ فِي حَرَمْ (١)
نِعَمٌ عَلَيْهَا فِي بَقَا ئِكَ فَلْتَتِمَّ لَهَا النِّعَمْ
يَا بَانِيَ الْمَجْدِ الَّذِي قَدْ كَانَ قُوِّضَ فَانْهَدَمْ (٢)
إِسْلَمْ لِدِينِ مُحَمَّدٍ فَإِذَا سَلِمْتَ فَقَدْ سَلِمْ
نِلْنَا الْهُدَى بَعْدَ الْعَمَى بِكَ وَالْغِنَى بَعْدَ الْعَدَمْ

وقال يمدحه

مُخْلِفٌ فِي الَّذِي وَعَدْ سِيلَ وَصْلاً فَلَمْ يَجُدْ (٣)
وَهُوَ بِالْحُسْنِ مُسْتَبِدٌّ وَبِالدَّلِّ مُنْفَرِدْ
يَتَثَنَّى عَلَى قَضِيبٍ وَيَفْتَرُّ عَنْ بَرَدْ
قَدْ تَطَلَّبْتُ مَخْرَجاً مِنْ هَوَاهُ فَلَمْ أَجِدْ

---

١ الامنة الأمن . الحرم ما يحميهِ الرجل ويقاتل عنهُ وما لا يحل انتهاكه . يريد ان الرعية في امن ممن ينتهك حرمتها لانهـا راتعة في عدلك ٢ قوض . هدم ٣ سيل مخفف من سئل ولم يجد لم يعطِ

بأَبِي أَنْتَ لَيْسَ لِي عَنْكَ صَبْرٌ وَلاَ جَلَدْ
ضَاقَ صَدْرِي بِمَا أَجَنَّ وَقَلْبِي بِمَا وَجَدْ
وَتَغَضَّبْتُ إِنْ شَكَوْتُ جَوَى الْحُبِّ وَالْكَمَدْ
وَاشْتِكَائِي هَوَاكَ ذَنْبٌ فَإِنْ تَعْفُ لاَ أَعُدْ
قَدْ رَحَلْنَا عَنِ الْعِرَاقِ وَعَنْ قُطْبِهَا النَّكِدْ
حَبَّذَا الْعَيْشُ فِي دِمَشْقَ إِذَا لَيْلُهَا بَرَدْ
حَيْثُ يُسْتَقْبَلُ الزَّمَانُ وَيُسْتَحْسَنُ الْبَلَدْ
سَفَرٌ جَدَّدَتْ لَنَا اللَّهْوَ أَيَّامُهُ الْجُدُدْ
عَزَمَ اللهُ لِلْخَلِيفَةِ فِيهِ عَلَى الرَّشَدْ
مَلِكٌ تَعْجِزُ الْبَرِيَّةُ عَنْ حَلِّ مَا عَقَدْ
يَا إِمَامَ الْهُدَى الَّذِي احْتَاطَ لِلدِّينِ وَاجْتَهَدْ
سِرْ بِسَعْدِ السُّعُودِ فِي صُحْبَةِ الْوَاحِدِ الصَّمَدْ
وَابْقَ فِي الْعِزِّ وَالْعُلُوِّ لَنَا آخِرَ الأَبَدْ

وقال يمدحه

جُمِعَتْ أُمُورُ الدِّينِ بَعْدَ تَزَيُّلِ بِالْقَائِمِ الْمُسْتَخْلَفِ الْمُتَوَكِّلِ
بِمُوَفَّقٍ لِلصَّالِحَاتِ مُيَسَّرٍ وَمُحَبَّبٍ فِي الصَّالِحِينَ مُؤَمَّلِ
مَلِكٌ إِذَا أَمْضَى صَرِيمَةَ أَمْرِهِ لَمْ يَثْنِ عَزْمَتَهُ اعْتِرَاضُ الْعُذَّلِ (١)

١ الصريمة العزيمة . العذّل . اللائمون

بَكَرَتْ جِيادُكَ وَالْفَوارِسُ فَوْقَها ... بِالْمَشْرَفِيَّةِ وَالْوَشِيجِ الذُّبَّلِ (١)

غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ تُحاوِلُ وَقْعَةً ... بِالرُّومِ فِي يَوْمٍ أَغَرَّ مُحَجَّلِ (٢)

وَأَظُنُّ أَنَّكَ لا تَرُدُّ وُجُوهَها ... حَتَّى تُنِيخَ عَلَى الْخَلِيجِ بِكَلْكَلِ (٣)

دامَتْ لَكَ الْأَعْيادُ مَسْرُوراً بِها ... بِالْعِزِّ مِنْكَ وَفِي الْبَقاءِ الْأَطْوَلِ

وَجُزِيتَ أَعْلَى رُتْبَةٍ مَأْمُولَةٍ ... فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ غَيْرَ مُعَجَّلِ

فَالْبِرُّ أَجْمَعُ فِي ابْتِهالِكَ داعِياً ... لِلْمُسْلِمِينَ وَنُسْكِكَ الْمُتَقَبَّلِ

عَرَّفْتَنا سُنَنَ النَّبِيِّ وَهَدْيَهُ ... وَقَضَيْتَ فِينا بِالْكِتابِ الْمُنْزَلِ

حَقّاً وَرِثْتَ عَنِ النَّبِيِّ وَإِنَّما ... وَرِثَ الْهُدَى مُسْتَخْلَفٌ عَنْ مُرْسَلِ

عاذَتْ بِحَقْواكَ الْخِلافَةُ إِنَّها ... قَسَمٌ لِأَفْضَلِ هاشِمٍ فَالْأَفْضَلِ (٤)

وَتَمَنَّعَتْ فِي ظِلِّ عِزِّكَ فَاغْتَدَتْ ... فِي خَيْرِ مَنْزِلَةٍ وَأَحْسَنِ مَعْقِلِ (٥)

فَاغْمُرْ جَوانِبَها بِجَدٍّ صاعِدٍ ... وَالْبَسْ بَشاشَتَها بِحَظٍّ مُقْبِلِ

لَوْ كُنْتُ أَحْسُدُ أَوْ أُنافِسُ مَعْشَراً ... لَحَسَدْتُ أَوْ نافَسْتُ أَهْلَ الْمَوْصِلِ

غَشَّى الرَّبِيعُ دِيارَهُمْ وَغَشِيتَها ... وَكِلاكُما ذُو عارِضٍ مُتَهَلِّلِ (٦)

فَأَضاءَ مِنْها كُلُّ فَجٍّ مُظْلِمٍ ... بِكُما وَأَخْصَبَ كُلُّ وادٍ مُمْحِلِ

فَمَتَى تُخَيِّمُ بِالشَّامِ فَيَكْتَسِي ... بَلَدِي نَباتاً مِنْ نَداكَ الْمُسْبَلِ

---

١ السيوف المشرفية اي المنسوبة الى مشارف الشام وهي قرى من ارض العرب تدنو من الريف · الوشيج عروق القنا او شجر الرماح · والذبل عيدان الرماح الرقيقة ٢ الاغر من الخيل ما كان بجبهته غرة · والمحجل الفرس اذا كانت قوائمه الاربع بيضاء ٣ الكلكل الصدر ٤ عاذت لاذت او التجأت · والحقوان (والصواب بحقويك) مثنى الحقو وهو الازار او معقده · ولاذ بحقويه اي فزع اليه والتجأ ٥ المعقل الحصن ٦ العارض السحاب المعترض في الافق

سَفَرٌ جَلَوْتَ بِهِ ٱلْعُيُونَ وَأَبْصَرَتْ ... وَفَرَجْتَ ضِيقَةَ كُلِّ قَلْبٍ مُقْفَلِ
فِي كُلِّ يَوْمٍ أَنْتَ نَازِلُ مَنْزِلٍ ... جُدُدٍ مَحَاسِنُهُ وَتَارِكُ مَنْزِلِ
وَإِذَا أَرَدْتَ جَعَلْتَ يَوْمَ إِقَامَةٍ ... يَقِفُ ٱلسُّرُورُ بِهِ وَيَوْمَ تَرَحُّلِ

وقال يمدحه ويذكر خروجه يوم الفطر

أُخْفِي هَوًى لَكِ فِي ٱلضُّلُوعِ وَأُظْهِرُ ... وَأُلَامُ فِي كَمَدٍ عَلَيْكِ وَأُعْذَرُ
وَأَرَاكِ خُنْتِ عَلَى ٱلنَّوَى مَنْ لَمْ يَخُنْ ... عَهْدَ ٱلْهَوَى وَهَجَرْتِ مَنْ لَا يَهْجُرُ
وَطَلَبْتُ مِنْكِ مَوَدَّةً لَمْ أُعْطَهَا ... إِنَّ ٱلْمُعَنَّى طَالِبٌ لَا يَظْفَرُ (١)
هَلْ دَيْنُ عَلْوَةَ يُسْتَطَاعُ فَيُقْتَضَى ... أَوْ ظُلْمُ عَلْوَةَ يَسْتَفِيقُ فَيُقْصِرُ
بَيْضَاءُ يُعْطِيكَ ٱلْقَضِيبَ قَوَامُهَا ... وَيُرِيكَ عَيْنَيْهَا ٱلْغَزَالُ ٱلْأَحْوَرُ (٢)
تَمْشِي فَتَحْكُمُ فِي ٱلْقُلُوبِ بِدَلِّهَا ... وَتَمِيسُ فِي ظِلِّ ٱلشَّبَابِ وَتَخْطِرُ
وَتَمِيلُ مِنْ لِينِ ٱلصِّبَى فَيُقِيمُهَا ... قَدٌّ يُؤَنَّثُ تَارَةً وَيُذَكَّرُ
إِنِّي وَإِنْ جَانَبْتُ بَعْضَ بَطَالَتِي ... وَتَوَهَّمَ ٱلْوَاشُونَ أَنِّيَ مُقْصِرُ
لَيَشُوقُنِي سِحْرُ ٱلْعُيُونِ ٱلْمُجْتَلَى ... وَيَرُوقُنِي وَرْدُ ٱلْخُدُودِ ٱلْأَحْمَرُ
أَللهُ مَكَّنَ لِلْخَلِيفَةِ جَعْفَرٍ ... مُلْكًا يُحَسِّنُهُ ٱلْخَلِيفَةُ جَعْفَرُ
نُعْمَى مِنَ ٱللهِ ٱصْطَفَاهُ بِفَضْلِهَا ... وَٱللهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ
فَٱسْلَمْ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَلَا تَزَلْ ... تُعْطَى ٱلزِّيَادَةَ فِي ٱلْبَقَاءِ وَتُشْكَرُ

---

١ المعنى · المحزون ٢ الاحور من بعينيه حوَر وهو اشتداد سواد العين

عَمَّتْ فَوَاضِلُكَ ٱلْبَرِيَّةَ فَٱلتقى ... فِيهَا ٱلْمُقِلُّ عَلَى ٱلْغَنِيِّ وَٱلْمُكْثِرُ (١)
بِٱلْبِرِّ صُمْتَ وَأَنْتَ أَفْضَلُ صَائِمٍ ... وَبِسُنَّةِ ٱللهِ ٱلرَّضِيَّةِ تُفْطِرُ
فَٱنْعَمْ بِيَوْمِ ٱلْفِطْرِ عَيْنًا إِنَّهُ ... يَوْمٌ أَغَرُّ مِنَ ٱلزَّمَانِ مُشَهَّرُ (٢)
أَظْهَرْتَ عِزَّ ٱلْمُلْكِ فِيهِ بِجَحْفَلٍ ... لَجِبٍ يُحَاطُ ٱلدِّينُ فِيهِ وَيُنْصَرُ (٣)
خِلْنَا ٱلْجِبَالَ تَسِيرُ فِيهِ وَقَدْ غَدَتْ ... عُدَدًا يَسِيرُ بِهَا ٱلْعَدِيدُ ٱلْأَكْثَرُ
فَٱلْخَيْلُ تَصْهَلُ وَٱلْفَوَارِسُ تَدَّعِي ... وَٱلْبِيضُ تَلْمَعُ وَٱلْأَسِنَّةُ تَزْهَرُ
وَٱلْأَرْضُ خَاشِعَةٌ تَمِيدُ بِثِقْلِهَا ... وَٱلْجَوُّ مُعْتَكِرُ ٱلْجَوَانِبِ أَغْبَرُ
وَٱلشَّمْسُ مَانِعَةٌ تَوَقَّدُ بِٱلضُّحَى ... طَوْرًا وَيُطْفِئُهَا ٱلْعَجَاجُ ٱلْأَكْدَرُ (٤)
حَتَّى طَلَعْتَ بِضَوْءِ وَجْهِكَ فَٱنْجَلَتْ ... تِلْكَ ٱلدُّجَى وَٱنْجَابَ ذَاكَ ٱلْعِثْيَرُ (٥)
وَرَنَا إِلَيْكَ ٱلنَّاظِرُونَ فَإِصْبَعٌ ... يُومَا إِلَيْكَ بِهَا وَعَيْنٌ تَنْظُرُ
يَجِدُونَ رُؤْيَتَكَ ٱلَّتِي فَازُوا بِهَا ... مِنْ أَنْعُمِ ٱللهِ ٱلَّتِي لَا تُكْفَرُ
ذَكَرُوا بِطَلْعَتِكَ ٱلنَّبِيَّ فَهَلَّلُوا ... لَمَّا طَلَعْتَ مِنَ ٱلصُّفُوفِ وَكَبَّرُوا
حَتَّى ٱنْتَهَيْتَ إِلَى ٱلْمُصَلَّى لَابِسًا ... نُورَ ٱلْهُدَى يَبْدُو عَلَيْكَ وَيَظْهَرُ
وَمَشَيْتَ مِشْيَةَ خَاشِعٍ مُتَوَاضِعٍ ... لِلّٰهِ لَا يُزْهَى وَلَا يَتَكَبَّرُ (٦)
فَلَوَ ٱنَّ مُشْتَاقًا تَكَلَّفَ غَيْرَ مَا ... فِي وُسْعِهِ لَسَعَى إِلَيْكَ ٱلْمِنْبَرُ
أَبْدَيْتَ مِنْ فَصْلِ ٱلْخِطَابِ بِحِكْمَةٍ ... تُنْبِي عَنِ ٱلْحَقِّ ٱلْمُبِينِ وَتُخْبِرُ

---

١ الفواضل · العوارف او النعم ٢ مشهر · مظهر ٣ الجحفل الجيش الكثير · لجب · ذو جلبة وكثرة ٤ العجاج · الغبار ٥ انجاب · انكشف · العثير غبار الحرب ٦ يزهى من الزهو وهو الكبرياء

وَوَقَفْتَ فِي بُرْدِ ٱلنَّبِيِّ مُذَكِّرًا ... بِٱللهِ تُنْذِرُ تَارَةً وَتُبَشِّرُ
وَمَوَاعِظٍ شَفَتِ ٱلصُّدُورَ مِنَ ٱلَّذِي ... يَعْتَادُهَا وَشِفَاؤُهَا مُتَعَذِّرُ
حَتَّى لَقَدْ عَلِمَ ٱلْجَهُولُ وَأَخْلَصَتْ ... نَفْسُ ٱلْمُرَوِّي وَٱهْتَدَى ٱلْمُتَحَيِّرُ
صَلُّوا وَرَاءَكَ آخِذِينَ بِعِصْمَةٍ ... مِنْ رَبِّهِمْ وَبِذِمَّةٍ لَا تُخْفَرُ(١)
فَٱسْلَمْ بِمَغْفِرَةِ ٱلْإِلٰهِ فَلَمْ يَزَلْ ... يَهَبُ ٱلذُّنُوبَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ
أَللهُ أَعْطَاكَ ٱلْمَحَبَّةَ فِي ٱلْوَرَى ... وَحَبَاكَ بِٱلْفَضْلِ ٱلَّذِي لَا يُنْكَرُ
وَلَأَنْتَ أَمْلَا لِلْعُيُونِ لَدَيْهِمِ ... وَأَجَلُّ قَدْرًا فِي ٱلصُّدُورِ وَأَكْبَرُ

وقال يمدحه

أَلْعَيْشُ فِي لَيْلِ دَارَيَّا إِذَا بَرَدَا ... وَٱلرَّاحُ نَمْزُجُهَا بِٱلْمَاءِ مِنْ بَرَدَا(٢)
قُلْ لِلْإِمَامِ ٱلَّذِي عَمَّتْ فَوَاضِلُهُ ... شَرْقًا وَغَرْبًا فَمَا نُحْصِي لَهَا عَدَدَا
أَللهُ وَلَّاكَ عَنْ عِلْمٍ خِلَافَتَهُ ... وَٱللهُ أَعْطَاكَ مَا لَمْ يُعْطِهِ أَحَدَا
وَمَا بَعَثْتَ عِتَاقَ ٱلْخَيْلِ فِي بَلَدٍ ... إِلَّا تَعَرَّفْتَ فِيهِ ٱلْيُمْنَ وَٱلرَّشَدَا(٣)
أَمَّا دِمَشْقُ فَقَدْ أَبْدَتْ مَحَاسِنَهَا ... وَقَدْ وَفَى لَكَ مُطْرِيهَا بِمَا وَعَدَا
إِذَا أَرَدْتَ مَلَأْتَ ٱلْعَيْنَ مِنْ بَلَدٍ ... مُسْتَحْسَنٍ وَزَمَانٍ يُشْبِهُ ٱلْبَلَدَا
يُمْسِي ٱلسَّحَابُ عَلَى أَجْبَالِهَا فِرَقًا ... وَيُصْبِحُ ٱلنَّبْتُ فِي صَحْرَائِهَا بَدَدَا(٤)
فَلَسْتَ تُبْصِرُ إِلَّا وَاكِفًا خَضِلًا ... أَوْ يَانِعًا خَضِرًا أَوْ طَائِرًا غَرِدَا(٥)

---

١ تخفر . تنقض   ٢ داريا . علم لمكان . بردى . نهر معروف   ٣ اليمن البركة
٤ بدد . متفرق   ٥ الواكف اي الذي يسيل قليلاً قليلاً . المخضل المبلول الندي

كأنما القيظ ولى بعد جيئته ... أو الربيع دنا من بعد ما بعدا
يا أكثر الناس إحساناً وأعرضهم ... سيباً وأطولهم في المكرمات يدا (١)
ما نسأل الله إلا أن تدوم لك النـ ... ـعماء فينا وأن تبقى لنا أبدا

وقال يمدحه

لي حبيب قد لج في الهجر جداً ... وأعاد الصدود منه وأبدى
ذو فنون يريك في كل يوم ... خلقاً من جفائه مستجدا
يتأبى منعماً وينعم إسعا ... فاً ويدنو وصلاً ويبعد صدا
أغتديه راضياً وقد بت غضبا ... ن وأمسي مولى وأصبح عبدا
وبنفسي أفدي على كل حال ... شادياً لو يمس بالحسن أعدا (٢)
مر بي خالياً فأطمع في الوصـ ... ـل وعرضت بالسلام فردا
وثنى خده إلي على خو ... ف فقبلت جلناراً وورداً
سيدي أنت ما تعرضت ظلماً ... فأجازى به ولا خنت عهدا
رق لي من مدامع ليس ترقا ... وارث لي من جوانح ليس تهدا (٣)
أتراني مستبدلاً بك ما عشـ ... ـت بديلاً أو واجداً منك ندا (٤)
حاش لله أنت أفتن ألفا ... ظاً وأحلى شكلاً وأحسن قدا
خلق الله جعفراً قيم الد ... نيا سداداً وقيم الدين رشدا
أكرم الناس شيمة وأتم النا ... س خلقاً وأكثر الناس رفدا (٥)

---

١ السيب = العطاء   ٢ الشادي من شدا الابل اي ساقها او حدا لها   ٣ ترقا = تجف
٤ الند = النظير   ٥ الرفد = العطاء

مَلِكٌ حَصَّنَتْ عَزِيمَتُهُ ٱلْمُلْـ ... ـكَ فَأَضْحَتْ لَهُ مَغَاثًا وَرِدَا
أَظْهَرَ ٱلْعَدْلَ فَٱسْتَنَارَتْ بِهِ ٱلْأَرْ ... ضُ وَعَمَّ ٱلْبِلَادَ غَوْرًا وَنَجْدَا (١)
وَحَكَى ٱلْقَطْرَ بَلْ أَبَرَّ عَلَى ٱلْقَطْـ ... ـرِ بِكَفٍّ عَلَى ٱلْبَرِيَّةِ تَنْدَى (٢)
هُوَ بَحْرُ ٱلسَّمَاحِ وَٱلْجُودِ فَٱزْدَدْ ... مِنْهُ قُرْبًا تَزْدَدْ مِنَ ٱلْفَقْرِ بُعْدَا
يَا ثِمَالَ ٱلدُّنْيَا عَطَاءً وَبَذْلًا ... وَجَمَالَ ٱلدُّنْيَا ثَنَاءً وَمَجْدَا (٣)
وَشَبِيهَ ٱلنَّبِيِّ خَلْقًا وَخُلْقًا ... وَنَسِيبَ ٱلنَّبِيِّ جَدًّا فَجَدَّا
بِكَ نَسْتَعْتِبُ ٱللَّيَالِي وَنَسْتَعْـ ... ـدِي عَلَى دَهْرِنَا ٱلْمُسِيءِ فَنُعْدَى
فَٱبْقَ عُمْرَ ٱلزَّمَانِ حَتَّى نُؤَدِّي ... شُكْرَ إِحْسَانِكَ ٱلَّذِي لَا يُؤَدَّى

وقال يمدحه

أَيُّهَا ٱلْعَاتِبُ ٱلَّذِي لَيْسَ يَرْضَى ... نَمْ هَنِيئًا فَلَسْتُ أُطْعَمُ غُمْضَا
إِنَّ لِي مِنْ هَوَاكَ وَجْدًا قَدِ ٱسْتَهْلَكَ نَوْمِي وَمَضْجَعًا قَدْ أَقَضَّا (٤)
فَجُفُونِي فِي عَبْرَةٍ لَيْسَ تَرْقَا ... وَفُؤَادِي فِي لَوْعَةٍ مَا تَقَضَّى
يَا قَلِيلَ ٱلْإِنْصَافِ كَمْ أَقْتَضِي عِنْـ ... ـدَكَ وَعْدًا إِنْجَازُهُ لَيْسَ يُقْضَى
فَٱجْزِنِي بِٱلْوَصْلِ إِنْ كَانَ أَجْرًا ... وَأَثِبْنِي بِٱلْحُبِّ إِنْ كَانَ قَرْضَا (٥)
بِأَبِي شَادِنٌ تَعَلَّقَ قَلْبِي ... بِجُفُونٍ فَوَاتِرِ ٱللَّحْظِ مَرْضَى (٦)
غَرَّنِي حُبُّهُ فَأَصْبَحْتُ أُبْدِيـ ... ـهِ بَعْضًا وَأَكْتُمُ ٱلنَّاسَ بَعْضَا

١ الغور الارض المنخفضة ويقابلهُ النجد ٢ حكى شابه . ابر فاق ٣ الثمال الغياث الذي يقوم بامر قومهِ ٤ اقضّ . خشن ٥ اثاب . اعطى ٦ الفواتر . السواكن . وقوله بابي متعلق بفعل محذوف تقديرهُ افدي

لَسْتُ أَنْسَاهُ بَادِيًا مِنْ قَرِيبٍ   يَتَثَنَّى تَثَنِّيَ ٱلْغُصْنِ غَضًّا
وَٱعْتِذَارِي إِلَيْهِ حَتَّى تَجَافَى   لِيَ عَنْ بَعْضِ مَا أَتَيْتُ وَأَغْضَى
وَٱعْتِلَاقِي تُفَّاحَ خَدَّيْهِ تَقْبِيلًا وَلَثْمًا طَوْرًا وَشَمًّا وَعَضًّا
أَيُّهَا ٱلرَّاغِبُ ٱلَّذِي طَلَبَ ٱلْجُودَ فَأَبْلَى كُومَ ٱلْمَطَايَا وَأَنْضَى (١)
رِدْ حِيَاضَ ٱلْإِمَامِ تَلْقَ نَوَالًا   يَسَعُ ٱلرَّاغِبِينَ طُولًا وَعَرْضًا (٢)
فَهُنَاكَ ٱلْعَطَاءُ جَزْلًا لِمَنْ رَا   مَ جَزِيلَ ٱلْعَطَاءِ وَٱلْجُودِ مَحْضًا
هُوَ أَنْدَى مِنَ ٱلْغَمَامِ وَأَوْفَى   وَقَعَاتٍ مِنَ ٱلْحُسَامِ وَأَمْضَى
دَبَّرَ ٱلْمُلْكَ بِٱلسَّدَادِ فَإِبْرَا   مًا صَلَاحُ ٱلْإِسْلَامِ فِيهِ وَنَقْضَا
يَتَوَخَّى ٱلْإِحْسَانَ قَوْلًا وَفِعْلًا   وَيُطِيعُ ٱلْإِلٰهَ بَسْطًا وَقَبْضَا
وَإِذَا مَا تَشَنَّعَتْ حَوْلَهُ ٱلْحَرْ   بُ وَكَانَ ٱلْمَقَامُ بِٱلْقَوْمِ دَحْضَا (٣)
وَرَأَيْتَ ٱلْجِيَادَ تَحْتَ مَثَارِ ٱلنَّقْعِ يَنْهَضْنَ بِٱلْفَوَارِسِ نَهْضَا (٤)
غَشِيَ ٱلدَّارِعِينَ ضَرْبًا هَذَاذَيْكَ وَطَعْنًا يُودِعُ ٱلْخَيْلَ وَخْضَا (٥)
يَا ٱبْنَ عَمِّ ٱلنَّبِيِّ حَقًّا وَيَا أَزْ   كَى قُرَيْشٍ نَفْسًا وَدِينًا وَعِرْضَا
بِنْتَ بِٱلْفَضْلِ وَٱلْعُلُوِّ فَأَصْبَحْتَ سَمَاءً وَأَصْبَحَ ٱلنَّاسُ أَرْضَا
وَأَرَى ٱلْمَجْدَ بَيْنَ عَارِفَةٍ مِنْكَ تُرَجَّى وَعَزْمَةٍ مِنْكَ تُمْضَى (٦)

---

١ الكوم القطعة من الابل • المطايا الركائب • انضى اهزل ٢ الحياض مجامع الماء • والنوال العطاء ٣ الدحض المكان الزلق ٤ النقع الغبار ٥ هذاذيك اي قطعاً بعد قطع • الوخض الطعن النير المبالغ فيه ٦ العارفة العطية

وقال يمدحه ويذكر وفد الروم

قُلْ لِلسَّحَابِ إِذَا حَدَتْهُ ٱلشَّمْأَلُ ... وَسَرَى بِلَيْلٍ رَكْبُهُ ٱلْمُتَحَمِّلُ (١)

عَرِّجْ عَلَى حَلَبٍ فَحَيِّ مَحَلَّةً ... مَأْنُوسَةً فِيهَا لِعَلْوَةَ مَنْزِلُ

لِغَرِيرَةٍ أَدْنُو وَتَبْعُدُ فِي ٱلْهَوَى ... وَأَجُودُ بِٱلْوُدِّ ٱلْمَصُونِ وَتَبْخَلُ

وَعَلِيلَةِ ٱلْأَلْحَاظِ نَاعِمَةِ ٱلصِّبَى ... غَرِيَ ٱلْوُشَاةُ بِهَا وَلَجَّ ٱلْعُذَّلُ (٢)

لَا تَكْذِبَنَّ فَأَنْتِ أَلْطَفُ فِي ٱلْحَشَا ... عَهْدًا وَأَحْسَنُ فِي ٱلضَّمِيرِ وَأَجْمَلُ

لَوْ شِئْتِ عُدْتِ إِلَى ٱلتَّنَاصُبِ فِي ٱلْهَوَى ... وَبَذَلْتِ مِنْ مَكْنُونِهِ مَا أَبْذُلُ

أَحْنُو إِلَيْكِ وَفِي فُؤَادِي لَوْعَةٌ ... وَأَصُدُّ عَنْكِ وَوَجْهُ وُدِّي مُقْبِلُ

وَإِذَا هَمَمْتُ بِوَصْلِ غَيْرِكِ رَدَّنِي ... وَلَهٌ إِلَيْكِ وَشَافِعٌ لَكِ أَوَّلُ

وَأَعِزُّ ثُمَّ أَذِلُّ ذِلَّةَ عَاشِقٍ ... وَٱلْحُبُّ فِيهِ تَعَزُّزٌ وَتَذَلُّلُ

إِنَّ ٱلرَّعِيَّةَ لَمْ تَزَلْ فِي سِيرَةٍ ... عُمَرِيَّةٍ مُذْ سَاسَهَا ٱلْمُتَوَكِّلُ

أَللّٰهُ آثَرَ بِٱلْخِلَافَةِ جَعْفَرًا ... وَرَآهُ نَاصِرَهَا ٱلَّذِي لَا يَخْذُلُ

هِيَ أَفْضَلُ ٱلرُّتَبِ ٱلَّتِي جُعِلَتْ لَهُ ... دُونَ ٱلْبَرِيَّةِ وَهْوَ مِنْهَا أَفْضَلُ

مَلِكٌ إِذَا عَاذَ ٱلْمُسِيءُ بِعَفْوِهِ ... غَفَرَ ٱلْإِسَاءَةَ قَادِرًا لَا يَعْجَلُ (٣)

وَعَفَا كَمَا صَفَحَ ٱلسَّحَابُ وَرَعْدُهُ ... قَصِفٌ وَبَارِقُهُ حَرِيقٌ مُشْعَلُ

يَتَقَبَّلُ ٱلْعَبَّاسَ عَمَّ مُحَمَّدٍ ... وَوَصِيَّهُ فِيمَا يَقُولُ وَيَفْعَلُ

شَرَفٌ خُصِصْتَ بِهِ وَمَجْدٌ بَاذِخٌ ... مُتَمَكِّنٌ فَوْقَ ٱلنُّجُومِ مُؤَثَّلُ (٤)

---

١ حدتهُ . ساقتهُ . الشمأل ريح الشمال ٢ غري اولع . لجّ . تمادى ٣ عاذ . لاذ ٤ باذخ رفيع شاهق . المؤثّل من المال الكثير الاصيل

لاَ يَعْدَمَنْكَ ٱلْمُسْلِمُونَ فَإِنَّهُمْ فِي ظِلِّ مُلْكِكَ أَدْرَكُوا مَا أَمَّلُوا
حَصَّنْتَ بَيْضَتَهُمْ وَحُطْتَ حَرِيمَهُمْ وَحَمَلْتَ مِنْ أَعْبَائِهِمْ مَا ٱسْتَثْقَلُوا (١)
فَادَيْتَ بِٱلأَسْرَى وَقَدْ غَلِقُوا فَلاَ مَنْ يُنَالُ وَلاَ فِدَاءٌ يُقْبَلُ
وَرَأَيْتَ وَفْدَ ٱلرُّومِ بَعْدَ عِنَادِهِمْ عَرَفُوا فَضَائِلَكَ ٱلَّتِي لاَ تُجْهَلُ
لَحَظُوكَ أَوَّلَ لَحْظَةٍ فَٱسْتَصْغَرُوا مَنْ كَانَ يُعْظَمُ فِيهِمِ وَيُبَجَّلُ
أَحْضَرْتَهُمْ حُجَجاً لَوِ ٱجْتُلِيَتْ بِهَا عُصْمُ ٱلْجِبَالِ لأَقْبَلَتْ تَتَنَزَّلُ
وَرَأَوْكَ وَضَّاحَ ٱلْجَبِينِ كَمَا يُرَى قَمَرُ ٱلسَّمَاءِ ٱلسَّعْدُ لَيْلَةَ يَكْمُلُ
نَظَرُوا إِلَيْكَ فَقَدَّسُوا وَلَوَ ٱنَّهُمْ نَطَقُوا ٱلْفَصِيحَ لَكَبَّرُوا وَلَهَلَّلُوا
حَضَرُوا ٱلسِّمَاطَ فَكُلَّمَا رَامُوا ٱلْقِرَى مَالَتْ بِأَيْدِيهِمْ عُقُولٌ ذُهَّلُ (٢)
تَهْوِي أَكُفُّهُمُ إِلَى أَفْوَاهِهِمْ فَتَحِيدُ عَنْ قَصْدِ ٱلسَّبِيلِ وَتَعْدِلُ
مُتَحَيِّرُونَ فَبَاهِتٌ مُتَعَجِّبٌ مِمَّا رَأَى أَوْ نَاظِرٌ مُتَأَمِّلُ
وَيَوَدُّ قَوْمُهُمُ ٱلأُولَى بَعَثُوا بِهِمْ لَوْ ضَمَّهُمْ بِٱلأَمْسِ ذَاكَ ٱلْمَحْفِلُ
قَدْ نَافَسَ ٱلْغَيْبُ ٱلْحُضُورُ عَلَى ٱلَّذِي شَهِدُوا وَقَدْ حَسَدَ ٱلرَّسُولَ ٱلْمُرْسِلُ
فَـٱللهَ أَسْأَلُ أَنْ تُعَمَّرَ صَالِحاً فَدَوَامُ عُمْرِكَ خَيْرُ شَيْءٍ يُسْأَلُ

وقال يمدحه

لَوْلاَ تَعَنُّفُنِي لَقُلْتُ ٱلْمَنْزِلُ مَعْنًى تُبَيِّنُهُ وَمَعْنًى مُشْكِلُ
وَبِوَقْفَةٍ يَشْفِي غَلِيلَ صَبَابَةٍ وَيَقُولُ صَبٌّ مَا أَرَادَ وَيَفْعَلُ

---

١ بيضتهُ حوزتهُ والاعباء الاثقال ٢ السماط ما يبسط ليوضع الطعام عليهِ . والقِرى الضيافة

سَارَتْ مُقَدَّمَةُ ٱلدُّمُوعِ وَخَلَّفَتْ　　حُرَقًا تَوَقَّدُ فِي ٱلْحَشَا مَا تَرْحَلُ
إِنَّ ٱلْفِرَاقَ كَمَا عَلِمْتَ فَخَلِّنِي　　وَمَدَامِعًا تَسَعُ ٱلْفِرَاقَ وَتَفْضُلُ
إِلَّا يَكُنْ صَبْرٌ جَمِيلٌ فَٱلْهَوَى　　نَشْوَانُ يَجْمُلُ فِيهِ مَا لَا يَجْمُلُ (١)
يَا دَارُ لَا زَالَتْ رُبَاكِ مَجُودَةً　　مِنْ كُلِّ غَادِيَةٍ تَعُلُّ وَتَنْهَلُ (٢)
فَهِمْتِنَا دُوَلَ ٱلزَّمَانِ وَصَرْفَهُ　　وَأَرَيْتِنَا كَيْفَ ٱلْخُطُوبُ ٱلنُّزَّلُ
أَصَبَابَةً بِرُسُومِ رَامَةَ بَعْدَمَا　　عَرَفَتْ مَعَالِمَهَا ٱلصَّبَا وَٱلشَّمْأَلُ (٣)
وَسَأَلْتُ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ فَكُنْتُ فِي ٱسْتِخْبَارِهِ كَمُجِيبِ مَنْ لَا يَسْأَلُ
أَلْيَوْمَ أُطْلِعَ لِلْخِلَافَةِ سَعْدُهَا　　وَأَضَاءَ فِيهِ بَدْرُهَا ٱلْمُتَهَلِّلُ
لَبِسَتْ جَلَالَةَ جَعْفَرٍ فَكَأَنَّهَا　　سَحَرٌ يُجَلِّلُهُ ٱلنَّهَارُ ٱلْمُقْبِلُ
جَاءَتْهُ طَائِعَةً وَلَمْ يُهْزَزْ لَهَا　　رُمْحٌ وَلَمْ يُشْهَرْ عَلَيْهَا مُنْصُلُ (٤)
أَنَّى وَقَدْ كَانَ ٱلتَّلَفُّتُ نَحْوَهُ　　مِنْ قَبْلِ أَنْ يَقَعَ ٱلْقَضَاءُ فَتَعْقِلُ
حَتَّى أَتَتْهُ يَقُودُهَا ٱسْتِحْقَاقُهُ　　وَيَسُوقُهَا حَظٌّ إِلَيْهِ مُقْبِلُ
عَنْ بَيْعَةٍ إِلَّا تَكُنْ عُقْبِيَّةً　　فَهِيَ ٱلَّتِي رَضِيَ ٱلْكِتَابُ ٱلْمُنْزَلُ (٥)
لَمْ تَنْصَرِفْ عَنْهَا ٱلنُّفُوسُ وَلَمْ تَزِغْ　　فِيهَا ٱلْقُلُوبُ وَلَمْ تَزِلَّ ٱلْأَرْجُلُ
مَسَحُوا أَكُفَّهُمُ بِكَفِّ خَلِيفَةٍ　　نَجَمَتْ بِدَوْلَتِهِ ٱلْحُقُوقُ ٱلْأُفَّلُ (٦)
وَكَفَتْهُمُ ٱلشُّورَى شَوَاهِدَ أَعْرَبَتْ　　عَنْ أَمْرِهِ وَفَضِيلَةٍ مَا تُشْكِلُ

---

١ نشوان سكران　٢ الغادية مطرة الغداة • وتعل تشرب بعد الشرب تباعاً • والنهل اول الشرب
٣ رامة علم لمكان • المعالم المواضع والصبا ريح الجنوب　٤ المنصل السيف　٥ البيعة التولية وعقدها　٦ الافّل • الغاربة

أَوَ مَا تَرَى حُسْنَ ٱلزَّمانِ وَمَا بَدَا ... وَأَعَادَ فِي أَيَّامِهِ ٱلْمُتَوَكِّلُ
أَشْرَقْنَ حَتَّى كَادَ يُقْتَبَسُ ٱلدُّجَى ... وَرَطَبْنَ حَتَّى كَادَ يَجْرِي ٱلْجَنْدَلُ (١)
مِنْ بَعْدِ مَا ٱسْوَدَّ ٱلنَّهَارُ ٱلْمُنْتَضِي ... فِينَا وَجَفَّ لَنَا ٱلثَّرَى ٱلْمُتَبَلِّلُ (٢)
أَللهُ سَهَّلَ بِٱلْخَلِيفَةِ جَعْفَرٍ ... مِنْ دَهْرِنَا مَا لَمْ يَكُنْ يَتَسَهَّلُ
مَلِكٌ أَذَلَّ ٱلْمُعْتَدِينَ بِوَطْأَةٍ ... تَرْسُو عَلَى كَبِدِ ٱلنِّفَاقِ وَتَثْقُلُ
إِنْ كَلَّ صَرْفُ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكْلَلْ وَإِنْ ... غَفَلَ ٱلرَّبِيعُ فَجُودُهُ لَا يَغْفُلُ
نَفْسٌ مُشَيَّعَةٌ وَرَأْيٌ مُحْصَدٌ ... وَيَدٌ مُؤَيَّدَةٌ وَقَوْلٌ فَيْصَلُ (٣)
وَلَهُ وَإِنْ غَدَتِ ٱلْبِلَادُ عَرِيضَةً ... طَرْفٌ بِأَطْرَافِ ٱلْبِلَادِ مُوَكَّلُ
إِسْلَمْ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِسُنَّةٍ ... أَحْيَيْتَهَا وَٱلنَّاسُ حَيْرَى ضُلَّلُ
وَرَعِيَّةٍ أَحْسَنْتَ رَعْيَ سَوَامِهَا ... حَتَّى غَدَتْ وَٱلْعَدْلُ فِيهَا يُهْمَلُ (٤)
أَللهُ يَشْكُرُ مِنْكَ سَعْيًا صَادِقًا ... فِي حِفْظِهَا ثُمَّ ٱلنَّبِيُّ ٱلْمُرْسَلُ
فَضْلُ ٱلْخَلَائِفِ بِٱلْخِلَافَةِ وَاقِفٌ ... فِي ٱلرُّتْبَةِ ٱلْعُلْيَا وَفَضْلُكَ أَفْضَلُ
أُلْفِيتَ عَاشِرَهُمْ فَإِنْ نُدِبُوا إِلَى ... كَرَمٍ وَإِحْسَانٍ فَأَنْتَ ٱلْأَوَّلُ
وَغَدَوْتَ فِي بُرْدِ ٱلنَّبِيِّ وَهَدْيِهِ ... تُخْشَى لِحُكْمٍ قَاصِدٍ وَتُؤَمَّلُ

وقال يمدحه ويصف البركة

مِيلُوا إِلَى ٱلدَّارِ مِنْ لَيْلَى نُحَيِّيهَا ... نَعَمْ وَنَسْأَلُهَا عَنْ بَعْضِ أَهْلِيهَا

١ الجندل الحجارة ٢ المنتضى الواضح ٣ المحصد السديد والفيصل القاطع ٤ السوام الابل الراعية

يَا دِمنَةً جَاذَبَتْهَا ٱلرِّيحُ بَهْجَتَهَا ... تَبِيتُ تَنْشُرُهَا طَوْراً وَتَطْوِيهَا (١)
لَا زِلْتِ فِي حُلَلٍ لِلْخَيْرِ ضَافِيَةٍ ... يُنِيرُهَا ٱلْبَرْقُ أَحْيَانًا وَيُسْدِيهَا (٢)
تَرُوحُ بِٱلْوَابِلِ ٱلدَّانِي رَوَائِحُهَا ... عَلَى رُبُوعِكِ أَوْ تَغْدُو غَوَادِيهَا (٣)
إِنَّ ٱلنَّحِيلَةَ لَمْ تَنْعِمْ لِسَائِلِهَا ... يَوْمَ ٱلْكُتَيْبِ وَلَمْ تَسْمَعْ لِدَاعِيهَا
مَرَّتْ تَأَوَّدُ فِي قُرْبٍ وَفِي بُعُدٍ ... فَٱلْهَجْرُ يُبْعِدُهَا وَٱلدَّارُ تُدْنِيهَا
لَوْلَا سَوَادُ عِذَارٍ لَيْسَ يُسْلِمُنِي ... إِلَى ٱلنُّهَى لَعَدَتْ نَفْسِي عَوَادِيهَا
قَدْ أَطْرُقُ ٱلْغَادَةَ ٱلْبَيْضَاءَ مُقْتَدِراً ... عَلَى ٱلشَّبَابِ فَتُصْبِينِي وَأُصْبِيهَا
فِي لَيْلَةٍ مَا يَنَالُ ٱلصُّبْحَ آخِرُهَا ... عَلِقْتُ بِٱلرَّاحِ أُسْقَاهَا وَأَسْقِيهَا
عَاطَيْتُهَا غَضَّةَ ٱلْأَطْرَافِ مُرْهَفَةً ... شَرِبْتُ مِنْ يَدِهَا خَمْراً وَمِنْ فِيهَا (٤)
يَا مَنْ رَأَى ٱلْبِرْكَةَ ٱلْحَسْنَاءَ رُؤْيَتَهَا ... وَٱلْآنِسَاتِ إِذَا لَاحَتْ مَغَانِيهَا
بِحَسْبِهَا أَنَّهَا فِي فَضْلِ رُتْبَتِهَا ... تُعَدُّ وَاحِدَةً وَٱلْبَحْرُ ثَانِيهَا
مَا بَالُ دِجْلَةَ كَٱلْغَيْرَى تُنَافِسُهَا ... فِي ٱلْحُسْنِ طَوْراً وَأَطْوَاراً تُبَاهِيهَا (٥)
أَمَا رَأَتْ كَالِئَ ٱلْإِسْلَامِ يَكْلَأُهَا ... مِنْ أَنْ تُعَابَ وَبَانِي ٱلْمَجْدِ يَبْنِيهَا (٦)
كَأَنَّ جِنَّ سُلَيْمَانَ ٱلَّذِينَ وَلُوا ... إِبْدَاعَهَا فَأَدَقُّوا فِي مَعَانِيهَا
فَلَوْ تَمُرُّ بِهَا بَلْقِيسُ عَنْ عَرَضٍ ... قَالَتْ هِيَ ٱلصَّرْحُ تَمْثِيلاً وَتَشْبِيهَا
تَنْصَبُّ فِيهَا وُفُودُ ٱلْمَاءِ مُعْجَلَةً ... كَٱلْخَيْلِ خَارِجَةً مِنْ حَبْلِ مُجْرِيهَا
كَأَنَّمَا ٱلْفِضَّةُ ٱلْبَيْضَاءُ سَائِلَةً ... مِنَ ٱلسَّبَائِكِ تَجْرِي فِي مَجَارِيهَا

١ الدمنة اثار الدار ٢ ضافية طويلة ٣ الوابل المطر بشدة • وتروح تمسي ٤ غضة • طريئة • ومرهفة • ضامرة ٥ الغيرى • ذات الغيرة ٦ كالى •• راعي

إِذَا عَلَتْهَا ٱلصَّبَا أَبْدَتْ لَهَا حُبُكاً   مِثْلَ ٱلْجَوَاشِنِ مَصْقُولاً حَوَاشِيهَا (١)
فَحَاجِبُ ٱلشَّمْسِ أَحْيَاناً يُضَاحِكُهَا   وَرَيِّقُ ٱلْغَيْثِ أَحْيَاناً يُبَاكِيهَا (٢)
إِذَا ٱلنُّجُومُ تَرَاءَتْ فِي جَوَانِبِهَا   لَيْلاً حَسِبْتَ سَمَاءً رُكِّبَتْ فِيهَا
لَا يَبْلُغُ ٱلسَّمَكُ ٱلْمَحْصُورُ غَايَتَهَا   لِبُعْدِ مَا بَيْنَ قَاصِيهَا وَدَانِيهَا
يَعُمْنَ فِيهَا بِأَوْسَاطٍ مُجَنَّحَةٍ   كَٱلطَّيْرِ تَنْقَضُّ فِي جَوٍّ خَوَافِيهَا
لَهُنَّ صَحْنٌ رَحِيبٌ فِي أَسَافِلِهَا   إِذَا ٱنْحَطَطْنَ وَبَهْوٌ فِي أَعَالِيهَا
صُوَرٌ إِلَى صُورَةِ ٱلدُّلْفِينِ يُؤْنِسُهَا   مِنْهُ ٱنْزِوَاءٌ بِعَيْنَيْهِ يُوَازِيهَا (٣)
تُغْنِي بَسَاتِينُهَا ٱلْقُصْوَى بِرُؤْيَتِهَا   عَنِ ٱلسَّحَائِبِ مُنْحَلاً عَزَالِيهَا (٤)
كَأَنَّهَا حِينَ لَجَّتْ فِي تَدَفُّقِهَا   يَدُ ٱلْخَلِيفَةِ لَمَّا سَالَ وَادِيهَا
وَزَادَهَا رُتْبَةً مِنْ بَعْدِ رُتْبَتِهَا   أَنَّ ٱسْمَهُ يَوْمَ يُدْعَى مِنْ أَسَامِيهَا
مَحْفُوفَةٌ بِرِيَاضٍ لَا تَزَالُ تُرَى   رِيشَ ٱلطَّوَاوِيسِ تَحْكِيهِ وَتَحْكِيهَا
وَدَكَّتَيْنِ كَمِثْلِ ٱلشِّعْرَيَيْنِ غَدَتْ   إِحْدَاهُمَا بِإِزَا ٱلْأُخْرَى تُسَامِيهَا
إِذَا مَسَاعِي أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بَدَتْ   لِلْوَاصِفِينَ فَلَا وَصْفٌ يُدَانِيهَا
إِنَّ ٱلْخِلَافَةَ لَمَّا ٱهْتَزَّ مِنْبَرُهَا   بِجَعْفَرٍ أُعْطِيَتْ أَقْصَى أَمَانِيهَا
أَبْدَى ٱلتَّوَاضُعَ لَمَّا نَالَهَا دَعَةً   عَنْهَا وَنَالَتْهُ فَٱخْتَالَتْ بِهِ تِيهَا
إِذَا تَحَلَّتْ لَهُ ٱلدُّنْيَا بِحِلْيَتِهَا   رَأَتْ مَحَاسِنَهَا ٱلدُّنْيَا مَسَاوِيهَا

١ الحبك التكسر الذي يبدو على الماء اذا مرت به الريح ٠ الجواشن الدروع ٢ الريق من كل شيء اوله ٣ الدلفين دابة بحرية ٤ العزالي مصاب الماء من المزادات او القرب

يَا ابْنَ الأَبَاطِحِ مِنْ أَرْضٍ أَبَاطِحُهَا ... فِي ذِرْوَةِ الْمَجْدِ أَعْلَى مِنْ رَوَابِيهَا (١)
مَا ضَيَّعَ اللهُ فِي بَدْوٍ وَلاَ حَضَرٍ ... رَعِيَّةً أَنْتَ بِالْإِحْسَانِ رَاعِيهَا
وَأُمَّةٍ كَانَ قُبْحُ الْجَوْرِ يُسْخِطُهَا ... دَهْرًا فَأَصْبَحَ حُسْنُ الْعَدْلِ يُرْضِيهَا
بَثَثْتَ فِيهَا عَطَاءً زَادَ فِي عَدَدٍ ... عَلْيَا وَنَوَّهْتَ بِاسْمِ الْمَجْدِ تَنْوِيهَا
مَا زِلْتَ بَحْرًا لِعَافِينَا فَكَيْفَ وَقَدْ ... قَابَلْتَنَا وَلَكَ الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا (٢)
أَعْطَاكَهَا اللهُ عَنْ حَقٍّ رَآكَ لَهُ ... أَهْلاً وَأَنْتَ بِحَقِّ اللهِ تُعْطِيهَا

وقال يمدحه

عَذِيرِي فِيكَ مِنْ لاَحٍ إِذَا مَا ... شَكَوْتُ الْحُبَّ حَرَّقَنِي مَلاَمَا (٣)
فَلاَ وَأَبِيكَ مَا ضَيَّعْتُ حِلْمًا ... وَلاَ قَارَفْتُ فِي حُبِّيكَ ذَامَا (٤)
أُلاَمُ عَلَى هَوَاكِ وَلَيْسَ عَدْلاً ... إِذَا أَحْبَبْتُ مِثْلَكِ أَنْ أُلاَمَا
لَقَدْ حَرَّمْتِ مِنْ وَصْلِي حَلاَلاً ... وَقَدْ حَلَّلْتِ مِنْ هَجْرِي حَرَامَا
أَعِيدِي فِيَّ نَظْرَةَ مُسْتَثِيبٍ ... تَوَخَّى الْهَجْرَ أَوْ كَرِهَ الْأَثَامَا (٥)
تَرَيْ كَبِدًا مُحَرَّقَةً وَعَيْنًا ... مُؤَرَّقَةً وَقَلْبًا مُسْتَهَامَا (٦)
تَنَاءَتْ دَارُ عَلْوَةَ بَعْدَ قُرْبٍ ... فَهَلْ رَكْبٌ يُبَلِّغُهَا السَّلاَمَا
وَجَدَّدَ طَيْفُهَا عَتْبًا عَلَيْنَا ... فَمَا يَعْتَادُنَا إِلاَّ لِمَامَا (٧)
وَرُبَّتْ لَيْلَةٍ قَدْ بِتُّ أُسْقَى ... بِعَيْنَيْهَا وَكَفَّيْهَا الْمُدَامَا

---

١ الاباطح بمعنى الاماكن والبقاع ٢ العافي الفقير المعدم ٣ اللاحي اللائم ٤ قارفت قاربت ٥ توخي قصد ٦ مؤرقة ساهرة مسهدة ٧ لماما اي قليلاً نادرًا

قَطَعنَا ٱللَّيلَ لَثماً وَٱعتِنَاقاً ... وَأَفنَينَاهُ ضَمّاً وَٱلتِزَامَا
وَقَدْ عَلِمَتْ بِأَنّي لَمْ أُضَيِّعْ ... لَهَا عَهْداً وَلَمْ أَخْفِرْ ذِمَامَا(١)
لَئِنْ أَضْحَتْ مَحَلَّتُنَا عِرَاقاً ... مُشَرِّقَةً وَحِلَّتُهَا شَآمَا
فَلَمْ أُحدِثْ لَهَا إِلاَّ وَدَاداً ... وَلَمْ أَزْدَدْ بِهَا إِلاَّ غَرَامَا
خِلاَفَةُ جَعْفَرٍ عَدْلٌ وَأَمْنٌ ... وَفَضْلٌ لَمْ يَزَلْ يَسَعُ ٱلأَنَامَا
غَرِيبُ ٱلْمَكْرُمَاتِ تَرَى لَدَيْهِ ... رِقَابَ ٱلْمَالِ تُهْتَضَمُ ٱهْتِضَامَا
إِذَا وَهَبَ ٱلْبُدُورَ رَأَيْتَ وَجْهاً ... تَخَالُ بِحُسْنِهِ ٱلْبَدْرَ ٱلتَّمَامَا
غَنِيٌّ إِنْ تَفَاخَرَ أَوْ تَسَامَى ... جَلِيلٌ إِنْ يُفَاخَرْ أَوْ يُسَامَى
غَمَرْتَ ٱلنَّاسَ إِفضَالاً وَفَضْلاً ... وَإِنعَاماً مُبِرّاً وَٱنْتِقَامَا
نَعُدُّ لَكَ ٱلسِّقَايَةَ وَٱلْمُصَلَّى ... وَأَرْكَانَ ٱلْبَنِيَّةِ وَٱلْمَقَامَا
مَكَارِمُ قَدْ وَزَنْتَ بِهَا ثَبِيراً ... فَلَمْ يَرْجَحْ وَطُلْتَ بِهَا شَمَامَا(٢)
وَمَا ٱلْخُلَفَاءُ لَوْ جَارَوْكَ يَوْماً ... بِمُعْتَلِقِيكَ رَأْياً وَٱعْتِزَامَا
أَلَسْتَ أَعَمَّهُمْ جُوداً وَأَزْكَا ... هُمُ عُوداً وَأَمْضَاهُمْ حُسَامَا
وَلَوْ جُمِعَ ٱلأَئِمَّةُ فِي مَقَامٍ ... تَكُونُ بِهِمْ لَكُنْتَ لَهُمْ إِمَامَا
مُخَالِفُ أَمْرِكُمْ لِلّٰهِ عَاصٍ ... وَمُنْكِرُ حَقِّكُمْ لاَقِي أَثَامَا
وَلَيْسَ بِمُسْلِمٍ مَنْ لَمْ يُقَدِّمْ ... وِلاَيَتَكُمْ وَلَوْ صَلَّى وَصَامَا
شَهَرْتُمْ فِي جَوَانِبِ كُلِّ ثَغْرٍ ... ظُبَاةَ ٱلْبِيضِ وَٱلأَسَلَ ٱلْمُقَامَا(٣)

---

١ اخفر ذماماً • انقض عهداً ٢ ثبيراً اسم جبل بمكة • ومثلهُ شماما ٣ الظباة حد السيف • والاسل عيدان الرماح

وَأَقْدَمْتُمْ وَفِي ٱلْإِقْدَامِ كُرْهٌ ... عَلَى ٱلْغَمَرَاتِ تُقْتَحَمُ ٱقْتِحَامَا (١)
أَمِينَ ٱللّٰهِ دُمْتَ لَنَا سَلِيمًا ... وَمُلِّيتَ ٱلسَّلَامَةَ وَٱلدَّوَامَا (٢)
أَرَى ٱلْمُتَوَكِّلِيَّةَ قَدْ تَعَالَتْ ... مَحَاسِنُهَا وَأُكْمِلَتِ ٱلتَّمَامَا
قُصُورٌ كَٱلْكَوَاكِبِ لَامِعَاتٌ ... يَكَدْنَ يُضِئْنَ لِلسَّارِي ٱلظَّلَامَا
وَبَرٌّ مِثْلُ بُرْدِ ٱلْوَشْيِ فِيهِ ... جَنَى ٱلْحَوْذَانِ يُنْشَرُ وَٱلْخُزَامَى (٣)
إِذَا بَرَزَ ٱلرَّبِيعُ لَهُ كَسَتْهُ ... غَوَادِي ٱلْمُزْنِ وَٱلرِّيحُ ٱلنُّعَامَى (٤)
غَرَائِبُ مِنْ فُنُونِ ٱلنَّبْتِ فِيهَا ... جَنَى ٱلزَّهْرِ ٱلْفُرَادَى وَٱلتُّؤَامَا
تُضَاحِكُهَا ٱلضُّحَى طَوْرًا وَطَوْرًا ... عَلَيْهَا ٱلْغَيْثُ يَنْسَجِمُ ٱنْسِجَامَا
وَلَوْ لَمْ يَسْتَهِلَّ لَهَا غَمَامٌ ... بِرَيِّقِهِ لَكُنْتَ لَهَا غَمَامَا (٥)

وقال يمدحه

إِنَّ ٱلظِّبَاءَ غَدَاةَ سَفْحِ مُحَجَّرِ ... هَيَّجْنَ حَرَّ جَوًى وَفَرْطَ تَذَكُّرِ
مِنْ كُلِّ سَاجِي ٱلطَّرْفِ أَغْيَدَ أَجْيَدٍ ... وَمُهَفْهَفِ ٱلْكَشْحَيْنِ أَحْوَى أَحْوَرِ (٦)
أَقْبَلْنَ بَيْنَ أَوَانِسٍ مَالَ ٱلصِّبَى ... بِقُلُوبِهِنَّ وَبَيْنَ نُورٍ نُيَّرِ
فَبَعَثْنَ وَجْهًا لِلْخَلِيِّ وَزِدْنَ فِي ... بُرَحَاءِ وَجْدِ ٱلْعَاشِقِ ٱلْمُسْتَهْتَرِ (٧)
لِلْحُبِّ عَهْدٌ فِي فُؤَادِي لَمْ يَخُنْ ... (٨) مِنْهُ ٱلسُّلُوُّ وَذِمَّةٌ لَمْ تُخْفَرِ

---

١ الغمرات الشدائد ٢ مليت · يقال ملي فلان عمره استمتع به ٣ الحوذان نبات نوره اصفر ٤ النعامى · ريح الجنوب ٥ استهل المطر بمعنى انصب ٦ الساجي · الساكن · المهفهف · ضامر البطن رقيق الخصر · الكشح ما بين الخاصرة الى الضلع الخلف وهو اقصر الاضلاع ٧ البرحاء شدة الاذى · المستهتر التابع هواه فلا يبالي بما يقول ٨ (ولعلها يخن اي يقرب)

لا أبتغي أبدًا بسلمى خلّةً ‏ فلتقترب بالوصل أو فلتهجرِ
قد تمّ حسنُ الجعفريّ ولم يكن ‏ ليتمّ . إلّا بالخليفة جعفرِ
ملكٌ تبوّأ خيرَ دارٍ أنشئت ‏ في خيرِ مبدًى للأنام ومحضرِ (١)
في رأسِ مشرفةٍ حصاها لؤلؤٌ ‏ وترابها مسكٌ يشابُ بعنبرِ
مخضرّةٌ والغيثُ ليس بساكبٍ ‏ ومضيئةٌ والليلُ ليس بمقمرِ
ظهرت لمخترقِ الشمالِ وجاورت ‏ ظللَ الغمامِ الصائبِ المستغزرِ (٢)
تقديرُ لطفك واختيارك أغنيا ‏ عن كلّ مختارٍ لها ومقدّرِ
وسخاءُ نفسك بالذي بخلت به ‏ أيدي الملوكِ من التلادِ الأوفرِ
وعلوُّ همّتك التي دلّت على ‏ صغرِ الكبيرِ وقلّةِ المستكثرِ
فرفعتَ بنيانًا كأنّ منارهُ ‏ أعلامُ رضوى أو شواهقُ صيبرِ (٣)
أزرى على هممِ الملوكِ وغضّ من ‏ بنيانِ كسرى في الزمانِ وقيصرِ
عالٍ على لحظِ العيونِ كأنّما ‏ ينظرنَ منهُ إلى بياضِ المشتري
بانيهِ باني المكرماتِ وربّهُ ‏ ربُّ الأخاشبِ والصفا والمشعرِ (٤)
ملأت جوانبهُ الفضاءَ وعانقت ‏ شرفاتهُ قطعَ السحابِ الممطرِ
وتسيرُ دجلةُ تحتهُ ففناؤهُ ‏ من لجّةٍ غمرٍ وروضٍ أخضرِ
شجرٌ تلاعبهُ الرياحُ فتنثني ‏ أعطافهُ في سائحٍ متفجّرِ (٥)

---

١ تبوأ المكان اخذه مقاماً له ٢ الظلل واحدها ظلة وهي اول سحابة تُظِل · الصائب · المسكوب والمنصب ٣ رضوى وصيبر جبلان ٤ الاخاشب جبال الصمّان في ارض بني تميم وهي من الجموع التي لا تفرد · والصفا هي من مشاعر مكة بلحف جبل ابي قبيس ، ومشاعر الحج مناسكه

٥ الاعطاف الجوانب · والسائح السائل

فَاسْلَمْ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مُسَرْبَلاً — سِرْبَالَ مَنْصُورِ ٱلْيَدَيْنِ مُظَفَّرِ
وَٱسْتَأْنِفِ ٱلْعُمْرَ ٱلْجَدِيدَ بِبَهْجَةِ — ٱلْقَصْرِ ٱلْجَدِيدِ وَحُسْنِهِ ٱلْمُتَخَيَّرِ
أَعْطَيْتَهُ مَحْضَ ٱلْهَوَى وَخَصَصْتَهُ — بِصَفَاءِ وُدٍّ مِنْكَ غَيْرِ مُكَدَّرِ
أَللهُ أَعْطَاكَ ٱلْمَحَبَّةَ فِي ٱلْوَرَى — وَحَبَاكَ بِٱلْفَضْلِ ٱلَّذِي لَمْ يُنْكَرِ
وَٱسْمٍ شَقَقْتَ لَهُ مِنِ ٱسْمِكَ فَٱكْتَسَى — شَرَفَ ٱلْعُلُوِّ بِهِ وَفَضْلَ ٱلْمَفْخَرِ
خَفَتَ ٱلْغُبَارُ وَقَدْ غَدَوْتَ تُرِيدُهُ — وَسَرَى ٱلْغَمَامُ بِوَابِلٍ مُتَفَجِّرِ (١)
وَتَحَلَّتِ ٱلدُّنْيَا بِأَحْسَنِ حَلْيِهَا — وَبَدَتْ بِوَجْهٍ ضَاحِكٍ مُسْتَبْشِرِ
قَدْ جِئْتَهُ فَنَزَلْتَ أَيْمَنَ مَنْزِلٍ — وَأَمَمْتَهُ فَرَأَيْتُ أَحْسَنَ مَنْظَرِ
فَٱعْمُرْهُ بِٱلْعُمْرِ ٱلطَّوِيلِ وَنِعْمَةٍ — تَبْقَى بَشَاشَتُهَا بَقَاءَ ٱلْأَعْصُرِ

وقال يمدحه

شَوْقٌ إِلَيْكَ تَفِيضُ مِنْهُ ٱلْأَدْمُعُ — وَجَوًى عَلَيْكَ تَضِيقُ عَنْهُ ٱلْأَضْلُعُ
وَهَوًى تُجَدِّدُهُ ٱللَّيَالِي كُلَّمَا — قَدُمَتْ وَتُرْجِعُهُ ٱلسِّنُونَ فَيَرْجِعُ
إِنِّي وَمَا قَصَدَ ٱلْحَجِيجُ وَدُونَهُمْ — خُرُقٌ تَخُبُّ بِهَا ٱلرِّكَابُ وَتُوضِعُ (٢)
أُصْفِيكَ أَقْصَى ٱلْوُدِّ غَيْرَ مُقَلِّلٍ — إِنْ كَانَ أَقْصَى ٱلْوُدِّ عِنْدَكَ يَنْفَعُ
وَأَرَاكِ أَحْسَنَ مَنْ أَرَاهُ وَإِنْ بَدَا — مِنْكِ ٱلصُّدُودُ وَبَانَ وَصْلُكِ أَجْمَعُ
يَعْتَادُنِي طَرَبِي إِلَيْكِ فَيَغْتَلِي — وَجْدِي وَيَدْعُونِي هَوَاكِ فَأَتْبَعُ

---

١ خفت (كذا في الاصل) سكت ٢ تخب . تخطو خطواً فسيحاً . والخبب نوع من العدو .
والركاب الابل . واحدتها راحلة . توضع . من وضع الراعي الابل وضعاً الزمها المرعى

كَلِفًا بِحُبِّكَ مُولَعًا وَيَسُرُّنِي ... أَنِّي امْرُؤٌ كَلِفٌ بِحُبِّكَ مُولَعُ
شَرَفًا بَنِي الْعَبَّاسِ إِنَّ أَبَاكُمُ ... عَمُّ النَّبِيِّ وَعِيصُهُ الْمُتَفَرِّعُ (١)
إِنَّ الْفَضِيلَةَ لِلَّذِي اسْتَسْقَى بِهِ ... عُمَرٌ وَشُفِّعَ إِذْ غَدَا يَسْتَشْفِعُ
وَأَرَى الْخِلَافَةَ وَهْيَ أَعْظَمُ رُتْبَةٍ ... حَقًّا لَكُمْ وَوِرَاثَةً مَا تُنْزَعُ
أَعْطَاكُمُوهَا اللهُ عَنْ عِلْمٍ بِكُمْ ... وَاللهُ يُعْطِي مَنْ يَشَاءُ وَيَمْنَعُ
مَنْ ذَا يُسَاجِلُكُمْ وَحَوْضُ مُحَمَّدٍ ... بِسِقَايَةِ الْعَبَّاسِ فِيكُمْ يَشْفَعُ (٢)
مَلِكٌ رِضَاهُ رِضَى الْمُلُوكِ وَسُخْطُهُ ... حَتْفُ الْعِدَى وَرَدَاهُمُ الْمُتَوَقَّعُ (٣)
مُتَكَرِّمٌ مُتَوَرِّعٌ مِنْ كُلِّ مَا ... يَتَجَنَّبُ الْمُتَكَرِّمُ الْمُتَوَرِّعُ
يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي سَقَتِ الْوَرَى ... مِنْ رَاحَتَيْهِ غَمَامَةٌ مَا تُقْلِعُ
يَهْنِيكَ فِي الْمُتَوَكِّلِيَّةِ أَنَّهَا ... حَسُنَ الْمَصِيفُ بِهَا وَطَابَ الْمَرْبَعُ
فَيْحَاءُ مُشْرِقَةٌ يَرِفُّ نَسِيمُهَا ... مِيثٌ تُدَرِّجُهَا الرِّيَاحُ وَأَجْرَعُ (٤)
وَفَسِيحَةُ الْأَكْنَافِ ضَاعَفَ حُسْنَهَا ... بَرٌّ لَهَا مُفْضًى وَبَحْرٌ مُتْرَعُ (٥)
قَدْ سُرَّ فِيهَا الْأَوْلِيَاءُ إِذِ الْتَقَوْا ... بِفِنَاءِ مِنْبَرِهَا الْجَدِيدِ فَجُمِّعُوا
فَارْفَعْ بِدَارِ الضَّرْبِ بَاقِيَ ذِكْرِهَا ... إِنَّ الرَّفِيعَ مَحَلُّهُ مَنْ تَرْفَعُ
هَلْ يَجْلُبَنَّ إِلَيَّ عَطْفَكَ مَوْقِفٌ ... ثَبْتٌ لَدَيْكَ أَقُولُ فِيهِ وَتَسْمَعُ

---

١ العيص . الأصل . والاعياص من قريش اولاد امية بن عبد شمس الاكبر وهم العاص وابو العاص . والعيص وابو العيص   ٢ ساجلهُ فاخرهُ وباراهُ
٣ الحتف الموت   ٤ الميث الاراضي السهلة (وفي الاصل ميت بالتاء المثناة) والاجرع الزملة الطيبة النبت   ٥ المترع الملآن

مَا زَالَ لِي مِنْ حُسْنِ رَأْيِكَ مَوْئِلٌ   آوِي إِلَيْهِ مِنَ ٱلْخُطُوبِ وَمَفْزَعُ
فَعَلَامَ أَنْكَرْتَ ٱلصَّدِيقَ وَأَقْبَلَتْ   نَحْوِي رِكَابُ ٱلْكَاشِحِينَ تَطَلَّعُ (١)
وَأَقَامَ يَطْمَعُ فِي تَهَضُّمِ جَانِبِي   مَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلُ فِيهِ يَطْمَعُ
إِلَّا يَكُنْ ذَنْبٌ فَعَدْلُكَ وَاسِعٌ   أَوْ كَانَ لِي ذَنْبٌ فَعَفْوُكَ أَوْسَعُ

وقال ايضاً

لَجَّ هٰذَا ٱلْحَبِيبُ فِي هِجْرَانِهْ   وَمَضَى وَٱلصُّدُودُ أَكْبَرُ شَانِهْ
وَٱلَّذِي صَيَّرَ ٱلْمَلَاحَةَ فِي خَدَّيْهِ   وَٱلسِّحْرَ فِي أَجْفَانِهْ
لَا أَطَعْتُ ٱلْوُشَاةَ فِيهِ وَلَوْ   أَسْرَفَ فِي ظُلْمِهِ وَفِي عُدْوَانِهْ
يَا خَلِيلَيَّ بَاكِرَا ٱلرَّاحَ صُبْحاً   وَٱسْقِيَانِي مِنْ صِرْفِ مَا تَمْزِجَانِهْ
وَدَعَا ٱللَّوْمَ فِي ٱلتَّصَابِي فَإِنِّي   لَا أَرَى فِي ٱلسُّلُوِّ مَا تَرَيَانِهْ
قَدْ تَمَادَى ٱلْوَلِيُّ فِي هَطَلَانِهْ   وَأَتَانَا ٱلْوَسْمِيُّ فِي إِبَّانِهْ (٢)
وَأَرَى ٱلدَّكَّتَيْنِ بَيْنَهُمَا أَطْوَافُ رَوْضٍ   كَٱلْوَشْيِ فِي أَلْوَانِهْ (٣)
فِي ضُرُوبٍ مِنْ حُسْنِ نَرْجِسِهِ ٱلْغَضِّ وَمِنْ   آسِهِ وَمِنْ زَعْفَرَانِهْ (٤)
ذَاكَ قَصْرٌ مُبَارَكٌ تَقْصُرُ ٱلْأَعْيُنُ دُونَ   ٱلرَّفِيعِ مِنْ بُنْيَانِهْ
فِيهِ نَالَ ٱلْإِمَامُ تَكْرِمَةَ ٱللّٰهِ   وَفَضْلَ ٱلْعَطَاءِ مِنْ إِحْسَانِهْ
نَسْأَلُ ٱللّٰهَ أَنْ يُتَمِّمَ فِينَا   حُسْنَ أَيَّامِهِ وَطِيبَ زَمَانِهْ

١ الكاشحون مضمرو العداوة ٢ الوسمي اول مطر الربيع . والولي المطر بعد الوسمي . والابّان . الحين ٣ الوشي مصدر وشي الثوب حسنهُ ونقشهُ ٤ ضروب . انواع

يَا ٱبْنَ عَمِّ ٱلنَّبِيِّ وَٱللاَّبِسَ ٱلْفَخْرَيْنِ مِنْ نُورِهِ وَمِنْ بُرْهَانِهْ
أُضْعِفَتْ بَهْجَةُ ٱلْخِلاَفَةِ وَٱرْتَدَّ شَبَابُ ٱلدُّنْيَا إِلَى عُنْفُوَانِهْ (١)
وَرَآكَ ٱلْعِبَادُ مِنْ نِعَمِ ٱللهِ عَلَيْهِمْ وَطَوْلِهِ وَٱمْتِنَانِهْ
عَلِمَ ٱللهُ كَيْفَ أَنْتَ فَأَعْطَا كَ ٱلْمَحَلَّ ٱلْجَلِيلَ مِنْ سُلْطَانِهْ
جَعَلَ ٱلدِّينَ فِي ضَمَانِكَ وَٱلدُّنْيَا فَعِشْ سَالِمًا لَنَا فِي ضَمَانِهْ

وقال يمدحه

أَنَافِعِي عِنْدَ لَيْلَى فَرْطُ حُبِّيهَا وَلَوْعَةٌ لِيَ أُبْدِيهَا وَأُخْفِيهَا
أَمْ لاَ تُقَارِبُ لَيْلَى مَنْ يُقَارِبُهَا وَلاَ تُدَانِي بِوَصْلٍ مَنْ يُدَانِيهَا
بَيْضَاءُ أَوْ قَدْ خَدَيْهَا ٱلصِّبَى وَسَقَى أَجْفَانَهَا مِنْ مُدَامِ ٱلرَّاحِ سَاقِيهَا
فِي حُمْرَةِ ٱلْوَرْدِ شَكْلٌ مِنْ تَلَهُّبِهَا وَلِلْقَضِيبِ نَصِيبٌ مِنْ تَثَنِّيهَا (٢)
قَدْ عُلِّمَتْ أَنَّنِي لَمْ أَرْضَ كَاشِحَهَا فِيهَا وَلَمْ أَسْتَمِعْ مِنْ قَوْلِ وَاشِيهَا (٣)
وَيَوْمَ جَدَّ بِنَا عَنْهَا ٱلرَّحِيلُ عَلَى صَبَابَةٍ وَحَدَا ٱلْأَظْعَانَ حَادِيهَا (٤)
قَامَتْ تُوَدِّعُنِي عَجْلَى وَقَدْ حَدَرَتْ سَوَابِقٌ مِنْ تُؤَامِ ٱلدَّمْعِ تُجْرِيهَا
وَٱسْتَنْكَرَتْ ظَعْنِي عَنْهَا فَقُلْتُ لَهَا إِلَى ٱلْخَلِيفَةِ أَمْضَى ٱلْعِيسَ مُمْضِيهَا (٥)
إِلَى إِمَامٍ لَهُ مَا كَانَ مِنْ شَرَفٍ يُعَدُّ فِي سَالِفِ ٱلدُّنْيَا وَبَاقِيهَا
خَلِيفَةُ ٱللهِ مَا لِلْحَمْدِ مُنْصَرَفٌ إِلاَّ إِلَى نِعَمٍ أَصْبَحْتَ تُولِيهَا.

١ اضعفت على المجهول ضوعف بها ٢ التثني التمايل ٣ الواشي النمام
٤ الاظعان الهوادج فيها نساء ٥ الظعن . المسير . والعيس الابل

فَلَا فَضِيلَةَ إِلَّا أَنْتَ لَابِسُهَا ... وَلَا رَعِيَّةَ إِلَّا أَنْتَ رَاعِيهَا
مُلْكٌ كَمُلْكِ سُلَيْمَانَ الَّذِي خَضَعَتْ ... لَهُ الْبَرِيَّةُ قَاصِيهَا وَدَانِيهَا
وَزُلْفَةٍ لَكَ عِنْدَ اللهِ تُظْهِرُهَا ... لَنَا بِبُرْهَانِ مَا تَأْتِي وَتُبْدِيهَا
لَمَّا تَعَبَّدَ مَحْلُ الْأَرْضِ وَاحْتَبَسَتْ ... غُرُّ السَّحَائِبِ حَتَّى مَا نُرَجِّيهَا
وَقُمْتَ مُسْتَسْقِيًا لِلْمُسْلِمِينَ جَرَتْ ... غُرُّ الْغَمَامِ وَحُلَّتْ مِنْ عَزَالِيهَا (١)
فَلَا غَمَامَةَ إِلَّا انْهَلَّ وَابِلُهَا ... وَلَا قَرَارَةَ إِلَّا سَالَ وَادِيهَا (٢)
وَطَاعَةُ الْوَحْشِ إِذْ جَاءَتْكَ مِنْ خَرَقٍ ... أَحْوَى وَأَدْمَانَةٍ كُحْلٍ مَآقِيهَا (٣)
كَالْكَاعِبِ الرُّودِ يَخْفَى فِي تَرَائِبِهَا ... رَدْعُ الْعَبِيرِ وَيَبْدُو فِي تَرَاقِيهَا (٤)
أَلْفَانِ وَافَتْ عَلَى قَدْرٍ مُسَارَعَةً ... إِلَى قَبُولِ الَّذِي حَاوَلْتَهُ فِيهَا
إِنْ سِرْتَ سَارَتْ وَإِنْ وَقَّفْتَهَا وَقَفَتْ ... صُورًا إِلَيْكَ بِأَلْحَاظٍ تُوَالِيهَا (٥)
يُرْعَنَ مِنْكَ إِلَى وَجْهٍ يَرَيْنَ لَهُ ... جَلَالَةً يُكْثِرُ التَّسْبِيحَ رَائِيهَا
حَتَّى قَطَعْتَ بِهَا الْقَاتُولَ وَافْتَرَقَتْ ... بِالْخَيْرِ فِي عَرْصَةٍ فُسْحٍ نَوَاحِيهَا
فَنَهْرُ نَيْزَكَ وِرْدٌ مِنْ مَوَارِدِهَا ... وَسَاحَةُ التَّلِّ مَغْنًى مِنْ مَغَانِيهَا (٦)
لَوْلَا الَّذِي عَرَفَتْهُ فِيكَ يَوْمَئِذٍ ... لَمَا أَطَاعَكَ وَسْطَ الْبِيدِ عَاصِيهَا
فَضْلَانِ حُزْتَهُمَا دُونَ الْمُلُوكِ وَلَمْ ... تُظْهِرْ بِنَيْلِهِمَا كِبْرًا وَلَا تِيهَا

---

١ العزالي مرّ تفسيرها ٢ انهل انصب ٣ المآقي جمع موق وهو طرف العين مما يلي الانف ٤ الترائب عظام الصدر أو ما ولي الترقوتين ٥ تواليها تتابعها ٦ نيزك اسم نهر

وقال يمدحه ويذكر جارية له ماتت بدمشق

أُنَبِّيك عَنْ عَيْنِي وَطُولِ سُهَادِهَا ... وَوَحْدَةِ نَفْسِي بِالْأَسَى وَانْفِرَادِهَا(١)

وَأَنَّ الْهُمُومَ اعْتَدْنَ بَعْدَكِ مَضْجَعِي ... وَأَنْتِ الَّتِي وَكَّلْتِنِي بِاعْتِيَادِهَا

خَلِيلَيَّ إِنِّي ذَاكِرٌ عَهْدَ خُلَّةٍ ... تَوَلَّتْ وَلَمْ أَذْمُمْ حَمِيدَ وِدَادِهَا

فَوَاعَجَبِي مَا كَانَ أَنْضَرَ عَهْدَهَا ... لَدَيَّ وَأَدْنَى قُرْبَهَا مِنْ بِعَادِهَا

وَكُنْتُ أَرَى أَنَّ الرَّدَى قَبْلَ بَيْنِهَا ... وَأَنَّ افْتِقَادَ الْعَيْشِ دُونَ افْتِقَادِهَا

بِنَفْسِيَ مَنْ عَادَيْتُ مِنْ أَجْلِ فَقْدِهِ ... بِلَادِي وَلَوْلَا فَقْدُهُ لَمْ أُعَادِهَا

فَلَا سُقِيَتْ غَيْثًا دِمَشْقُ وَلَا غَدَتْ ... عَلَيْهَا غَوَادِي مُزْنَةٍ بِعِهَادِهَا(٢)

وَقَدْ سَرَّنِي أَنَّ الْخَلِيفَةَ جَعْفَرًا ... غَدَا نَاهِدًا فِي أَهْلِهَا وَبِلَادِهَا(٣)

إِمَامٌ إِذَا أَمْضَى الْأُمُورَ تَتَابَعَتْ ... عَلَى سَنَنٍ مِنْ قَصْدِهَا وَسَدَادِهَا

فَلَا تُكْثِرِ الرُّومُ التَّشَكِّي فَإِنَّهُ ... يُرَاوِحُهَا بِالْخَيْلِ إِنْ لَمْ يُغَادِهَا(٤)

وَلَمْ أَرَ مِثْلَ الْخَيْلِ أَجْلَى لِغَمْرَةٍ ... إِذَا اخْتَلَفَتْ فِي كَرِّهَا وَطِرَادِهَا(٥)

بَقِيتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْفَدَتْ ... حَيَاتُكَ عُمْرَ الدَّهْرِ قَبْلَ نَفَادِهَا

وقال يمدحه ويذكر الحلبة

يَا حُسْنَ مُبْدِي الْخَيْلِ فِي بُكُورِهَا ... تَلُوحُ كَالْأَنْجُمِ فِي دَيْجُورِهَا(٦)

١ الاسى الحزن ٢ الغوادي. مطر الغداة. والعهاد اول مطر الوسمي
٣ الناهد البارز الى عدوه. يريد انهُ يدافع عن اهلها وبلادها ٤ يراوحها. يأتيها مساء ويغاديها يأتيها غداة ٥ الغمرة الشدة ٦ الديجور الظلام

كَأَنَّمَا أَبْدَعَ فِي تَشْهِيرِهَا ... مُصَوِّرٌ حَسَّنَ مِنْ تَصْوِيرِهَا
تَحْمِلُ غِرْبَانًا عَلَى ظُهُورِهَا ... فِي الْبَيْرَقِ الْمَنْقُوشِ مِنْ حَرِيرِهَا
إِنْ حَاذَرُوا النَّبْوَةَ مِنْ نُفُورِهَا ... أَهْوَوْا بِأَيْدِيهِمْ إِلَى نُحُورِهَا(١)
كَأَنَّهَا وَالْحَبْلُ فِي صُدُورِهَا ... أَجَادِلٌ تَنْهَضُ فِي سُيُورِهَا(٢)
مَرَّتْ تُبَارِي الرِّيحَ فِي مُرُورِهَا ... وَالشَّمْسُ قَدْ غَابَ ضِيَاءُ نُورِهَا
فِي الرَّهَجِ السَّاطِعِ مِنْ تَنْوِيرِهَا ... حَتَّى إِذَا أَصْغَتْ إِلَى مُدِيرِهَا(٣)
وَانْقَلَبَتْ تَهْبِطُ فِي حُدُورِهَا ... تُصَوِّبُ الطَّيْرُ إِلَى وُكُورِهَا(٤)
صَارَ الرِّجَالُ شُرُفًا لِسُورِهَا ... أُعْطِيَ فَضْلَ السَّبْقِ مِنْ جُمْهُورِهَا
مِنْ فَضْلِ الْأُمَّةِ فِي أُمُورِهَا ... فِي فَضْلِهَا وَبَذْلِهَا وَخَيْرِهَا
جَعْفَرٌ الذَّائِدُ عَنْ ثُغُورِهَا ... تَبْهَى بِهِ وَهْوَ عَلَى سَرِيرِهَا
خِلَافَةٌ وُفِّقَ فِي تَدْبِيرِهَا

وقال يمدحه

لَبَّيْتُ فِيكِ الشَّوْقَ حِينَ دَعَانِي ... وَعَصَيْتُ نَهْيَ الشَّيْبِ حِينَ نَهَانِي
وَزَعَمْتِ أَنِّي لَسْتُ أَصْدُقُ فِي الَّذِي ... عِنْدِي مِنَ الْبُرَحَاءِ وَالْأَشْجَانِ(٥)
أَوَمَا كَفَاكِ بِدَمْعِ عَيْنِي شَاهِدًا ... بِصَبَابَتِي وَمُخَبِّرًا عَنْ شَانِي
تَمْضِي اللَّيَالِي وَالشُّهُورُ وَحُبُّنَا ... بَاقٍ عَلَى قِدَمِ الزَّمَانِ الْفَانِي

---

١ النحور مواضع النحر من الاعناق ٢ الاجادل الصقور والسيور قدد من الجلد مستطيلة ٣ الرهج الغبار ٤ الحدور الهبوط ٥ البرحاء مر تفسيرها. والاشجان الاحزان

قَمَرٌ مِنَ ٱلْأَقْمَارِ وَسْطَ دُجُنَّةٍ　　يَمْشِي عَلَى غُصْنٍ مِنَ ٱلْأَغْصَانِ (١)
رُمْتُ ٱلتَّسَلِّي عَنْ هَوَاهُ فَلَمْ يَكُنْ　　لِي بِٱلتَّسَلِّي عَنْ هَوَاهُ يَدَانِ
وَأَرَدْتُ هِجْرَانَ ٱلْحَبِيبِ فَلَمْ أَجِدْ　　كَبِدًا تُشَيِّعُنِي عَلَى ٱلْهِجْرَانِ (٢)
أَرَبِيعَةَ ٱلْفُرْسِ ٱشْكُرِي يَدَ مُنْعِمٍ　　وَهَبَ ٱلْإِسَاءَةَ لِلْمُسِيءِ ٱلْجَانِي
رَوَّعْتُمُ جَارَاتِهِ فَبَعَثْتُمُ　　مِنْهُ حَمِيَّةَ آنِفٍ غَيْرَانِ (٣)
لَمْ تَكْرَ عَنْ قَاصِي ٱلرَّعِيَّةِ عَيْنُهُ　　فَتَنَامُ عَنْ وِتْرِ ٱلْقَرِيبِ ٱلدَّانِي (٤)
ضَاقَتْ بِأَسْعَدِ أَرْضِهَا لَمَّا دَحَا　　سَاحَاتِهَا بِٱلْخَيْلِ وَٱلْفُرْسَانِ
بِنَوَارِسٍ مِثْلِ ٱلصُّقُورِ وَضُمَّرٍ　　مَجْدُولَةٍ كَكَوَاسِرِ ٱلْعِقْبَانِ (٥)
لَمَّا رَأَوْا رَهَجَ ٱلْكَتَائِبِ سَاطِعًا　　قَالُوا ٱلْأَمَانَ وَلَاتَ حِينَ أَمَانِ
يَئِلُونَ مِنْ حَدِّ ٱلْحَدِيدِ وَخَلْفَهُمْ　　شُعَلُ ٱلظُّبَى وَشَوَاجِرُ ٱلْمُرَّانِ (٦)
يَوْمٌ مِنَ ٱلْأَيَّامِ طَالَ عَلَيْهِمِ　　فَكَأَنَّهُ زَمَنٌ مِنَ ٱلْأَزْمَانِ
أُيِّدْتَ بِٱلنَّصْرِ ٱلْوَشِيكِ وَأُتْبِعُوا　　فِي سَاعَةِ ٱلْهَيْجَاءِ بِٱلْخِذْلَانِ
رَامُوا ٱلنَّجَاةَ وَكَيْفَ تَنْجُو عُصْبَةٌ　　مَطْلُوبَةٌ بِٱللهِ وَٱلسُّلْطَانِ
جَاءَتْكَ أَسْرَى فِي ٱلْحَدِيدِ أَذِلَّةً　　مَجْمُوعَةَ ٱلْأَيْدِي إِلَى ٱلْأَذْقَانِ
فَٱفْكُكْ جَوَامِعَهُمْ بِمَنِّكَ إِنَّهَا　　سُمِرَتْ عَلَى أَيْدِي نَدًى وَطِعَانِ
لَكَ فِي بَنِي غَنْمِ بْنِ تَغْلِبَ نِعْمَةٌ　　فَهَلُمَّ أُخْرَى فِي بَنِي شَيْبَانِ

---

١ الدجنة الظلمة　٢ تشيعني (وفي رواية تطاوعني) تشجعني　٣ الآنف المستنكف . والغيران . ذو الغيرة　٤ تكرى تنام　٥ الضمر الهزيلة　٦ يئلون يطلبون النجاة . والمران الصلبة اللدنة

أَعْمَامَ نَتْلَةَ وَهْيَ أُمُّكُمُ ٱلَّتِي ... شَرُفَتْ وَإِخْوَةَ عَامِرِ ٱلضَّحْيَانِ
نَمَرِيَّةٌ وَلَدَتْ لَكُمْ أَسَدَ ٱلشَّرَى ... وَٱلنَّمِرُ بَعْدُ وَوَائِلٌ أَخَوَانِ
مَنْ شَاكِرٌ عَنِّي ٱلْخَلِيفَةَ فِي ٱلَّذِي ... أَوْلَاهُ مِنْ طَوْلٍ وَمِنْ إِحْسَانِ
حَتَّى لَقَدْ أَفْضَلْتُ مِنْ إِفْضَالِهِ ... وَرَأَيْتُ نَهْجَ ٱلْجُودِ حَيْثُ أَرَانِي
مَلَأَتْ يَدَاهُ يَدِي وَشَرَّدَ جُودُهُ ... بُخْلِي فَأَفْقَرَنِي كَمَا أَغْنَانِي
وَوَثِقْتُ بِٱلْخَلَفِ ٱلْجَمِيلِ مُعَجَّلاً ... مِنْهُ فَأَعْطَيْتُ ٱلَّذِي أَعْطَانِي

وقال يمدحه ويذكر انصرافه من دمشق

أَبَى ٱللَّيْلُ إِلَّا أَنْ يَعُودَ بِطُولِهِ ... عَلَى عَاشِقٍ نَزْرِ ٱلْمَنَامِ قَلِيلِهِ
لَعَلَّ ٱقْتِرَابَ ٱلدَّارِ يَثْنِي دُمُوعَهُ ... فَيُقْلِعَ أَوْ يَشْفِي جَوًى مِنْ غَلِيلِهِ
وَمَا زَالَ تَوْخِيدُ ٱلْمَهَارِي وَطَيُّهَا ... بِنَا ٱلْبُعْدَ مِنْ حَزْنِ ٱلْفَلَا وَسُهُولِهِ (١)
إِلَى أَنْ بَدَا صَحْنُ ٱلْعِرَاقِ وَكُشِّفَتْ ... سُجُوفُ ٱلدُّجَى عَنْ مَائِهِ وَنَخِيلِهِ (٢)
تَظَلُّ ٱلْحَمَامُ ٱلْوُرْقُ فِي جَنَبَاتِهِ ... تُذَكِّرُنَا أَحْبَابَنَا بِهَدِيلِهِ (٣)
فَأَحْيَتْ مُحِبًّا رُؤْيَةٌ مِنْ حَبِيبِهِ ... وَسَرَّتْ خَلِيلاً أَوْبَةٌ مِنْ خَلِيلِهِ (٤)
بِنُعْمَى أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَفَضْلِهِ ... غَدَا ٱلْعَيْشُ غَضًّا بَعْدَ طُولِ ذُبُولِهِ (٥)
إِمَامٌ يَرَاهُ ٱللهُ أَوْلَى عِبَادِهِ ... بِحَقٍّ وَأَهْدَاهُمْ لِقَصْدِ سَبِيلِهِ
خَلِيفَتُهُ فِي أَرْضِهِ وَوَلِيُّهُ ٱلرَّضِيُّ لَدَيْهِ وَٱبْنُ عَمِّ رَسُولِهِ

١ التوخيد من الوخد وقد مرّ · والحزن خلاف السهل ٢ السجوف الستائر
٣ الورق الحمام او التي يضرب لونها الى خضرة · والهديل تصويت الحمام
٤ الاوبة الرجعة ٥ غضاً جديداً اخضر

وَبَحْرٌ يَمُدُّ ٱلرَّاغِبُونَ عُيُونَهُمْ ... إِلَى ظَاهِرِ ٱلْمَعْرُوفِ فِيهِمْ جَزِيلِهِ

تَرَى ٱلْأَرْضَ تُسْقَى غَيْثَهَا بِمُرُورِهِ ... عَلَيْهَا وَتُكْسَى نَبْتَهَا بِنُزُولِهِ

أَتَى مِنْ بِلَادِ ٱلْغَرْبِ فِي عَدَدِ ٱلنَّقَا ... نَقَا ٱلرَّمْلِ مِنْ فُرْسَانِهِ وَخُيُولِهِ (١)

فَأَسْفَرَ وَجْهُ ٱلشَّرْقِ حَتَّى كَأَنَّمَا ... تَبَلَّجَ فِيهِ ٱلْبَدْرُ بَعْدَ أُفُولِهِ (٢)

وَقَدْ لَبِسَتْ بَغْدَادُ أَحْسَنَ زِيِّهَا ... لِإِقْبَالِهِ وَٱسْتَشْرَفَتْ لِعُدُولِهِ

وَيَثْنِيهِ عَنْهَا شَوْقُهُ وَنِزَاعُهُ ... إِلَى عَرْضِ صَحْنِ ٱلْجَعْفَرِيِّ وَطُولِهِ (٣)

إِلَى مَنْزِلٍ فِيهِ أَحِبَّاؤُهُ ٱلْأُلَى ... لِقَاؤُهُمُ أَقْصَى مُنَاهُ وَسُولِهِ

مَحَلٌّ يُطِيبُ ٱلْعَيْشَ رِقَّةُ لَيْلِهِ ... وَبَرْدُ ضُحَاهُ وَٱعْتِدَالُ أَصِيلِهِ

لَعَمْرِي لَقَدْ آبَ ٱلْخَلِيفَةُ جَعْفَرٌ ... وَفِي كُلِّ نَفْسٍ حَاجَةٌ مِنْ قُفُولِهِ (٤)

دَعَاهُ ٱلْهَوَى فِي سُرَّ مَنْ رَاءَ فَٱنْكَفَا ... إِلَيْهَا ٱنْكِفَاءَ ٱللَّيْثِ تِلْقَاءَ غِيلِهِ (٥)

عَلَى أَنَّهَا قَدْ كَانَ بُدِّلَ طِيبُهَا ... وَرُحِّلَ عَنْهَا أُنْسُهَا بِرَحِيلِهِ

وَإِفْرَاطُهَا فِي ٱلْقُبْحِ عِنْدَ خُرُوجِهِ ... كَإِفْرَاطِهَا فِي ٱلْحُسْنِ عِنْدَ دُخُولِهِ

لِيَهْنِ ٱبْنَهُ خَيْرَ ٱلْبَنِينَ مُحَمَّدًا ... قُدُومُ أَبٍ عَالِي ٱلْمَحَلِّ جَلِيلِهِ

غَدَا وَهْوَ فَرْدٌ فِي ٱلْفَضَائِلِ كُلِّهَا ... فَهَلْ مُخْبِرٌ عَنْ مِثْلِهِ أَوْ عَدِيلِهِ

وَإِنَّ وُلَاةَ ٱلْعَهْدِ فِي ٱلْحِلْمِ وَٱلتُّقَى ... وَفِي ٱلْفَضْلِ مِنْ أَمْثَالِهِ وَشُكُولِهِ

---

١ النقا القطعة من الرمل   ٢ اسفر ظهر · تبلج اشرق · الافول الغروب
٣ يثنيه يلويه   ٤ القفول الرجوع   ٥ سرّ من راء اسم بلدة · انكفا رجع · الغيل موضع الاسد

وقال يمدحه ويهنئه بادراك المعتز

رُدِّي عَلَى ٱلْمُشْتَاقِ بَعْضَ رُقَادِهِ أَوْ فَاشْرَكِيهِ فِي ٱتِّصَالِ سُهَادِهِ
أَسْهَرْتِهِ حَتَّى إِذَا هَجَرَ ٱلْكَرَى خَلَّيْتِ عَنْهُ وَنُمْتِ عَنْ إِسْعَادِهِ
وَقَسَا فُؤَادُكِ أَنْ يَلِينَ لِلَوْعَةٍ بَاتَتْ تُقَلْقِلُ فِي صَمِيمِ فُؤَادِهِ
وَلَقَدْ عَزَزْتِ فَهَانَ قَلْبِي لِلْهَوَى وَجَنَبْتِهِ فَرَأَيْتِ ذُلَّ قِيَادِهِ
مَنْ مُنْصِفِي مِنْ ظَالِمٍ مَلَّكْتُهُ وُدِّي وَلَمْ أَمْلِكْ عَزِيزَ وِدَادِهِ
إِنْ كُنْتُ أَمْلِكُ غَيْرَ سَالِفِ وُدِّهِ فَبُلِيتُ بَعْدَ صُدُودِهِ بِبِعَادِهِ
قَدْ قُلْتُ لِلْغَيْمِ ٱلرُّكَامِ وَلَجَّ فِي إِبْرَاقِهِ وَأَلَحَّ فِي إِرْعَادِهِ[1]
لَا تَعْرِضَنَّ لِجَعْفَرٍ مُتَشَبِّهًا بِنَدَى يَدَيْهِ فَلَسْتَ مِنْ أَنْدَادِهِ
أَللهُ شَرَّفَهُ وَأَعْلَى ذِكْرَهُ وَرَآهُ خَيْرَ عِبَادِهِ وَبِلَادِهِ
مَلِكٌ حَكَى ٱلْخُلَفَاءَ مِنْ آبَائِهِ وَتَقَيَّلَ ٱلْعُظَمَاءَ مِنْ أَجْدَادِهِ
إِنْ قَلَّ شُكْرُ ٱلْأَبْعَدِينَ فَإِنَّهُ وَهَّابُ عِظَمِ طَرِيفِهِ وَتِلَادِهِ
يَزْدَادُ إِبْقَاءً عَلَى أَعْدَائِهِ أَبَدًا وَإِفْضَالًا عَلَى حُسَّادِهِ
أَمَرَ ٱلْعَطَاءَ فَفَاضَ مِنْ جَمَّاتِهِ وَنَهَى ٱلصَّفِيحَ فَقَرَّ فِي أَغْمَادِهِ[2]
يَا كَالِئَ ٱلْإِسْلَامِ فِي غَفَلَاتِهِ وَمُقِيمَ نَهْجِي حَجِّهِ وَجِهَادِهِ[3]
يَهْنِيكَ فِي ٱلْمُعْتَزِّ بُشْرَى بَيَّنَتْ فِينَا فَضِيلَةَ هَدْيِهِ وَرَشَادِهِ
قَدْ أَدْرَكَ ٱلْحِلْمَ ٱلَّذِي أَبْدَى لَنَا عَنْ حِلْمِهِ وَوَقَارِهِ وَسَدَادِهِ

١ الركام السحاب المتراكم ٢ الجمات الامكنة التي يجتمع فيها الماء . الصفيح السيوف ٣ الكالئ الراعي

وَمُبَارَكٌ مِيلَادُ مُلْكِكَ مُخْبِراً ... بِقَرِيبِ عَهْدٍ كَانَ مِنْ مِيلَادِهِ
تَمَّتْ لَكَ النَّعْمَاءُ فِيهِ مُمَتَّعاً ... بِعُلُوِّ هِمَّتِهِ وَوَرْيِ زِنَادِهِ (١)
وَبَقِيتَ حَتَّى تَسْتَضِيَ بِرَأْيِهِ ... وَتَرَى الْكُهُولَ الشِّيبَ مِنْ أَوْلَادِهِ

وقال يرثيه

مَحَلٌّ عَلَى الْقَاتُولِ أَخْلَقَ دَائِرُهْ ... وَعَادَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ جَيْشاً تُغَاوِرُهْ (٢)
كَأَنَّ الصَّبَا تُوفِي نُذُوراً إِذَا انْبَرَتْ ... تُرَاوِحُهُ أَذْيَالُهَا وَتُبَاكِرُهْ
وَرُبَّ زَمَانٍ نَاعِمٍ ثَمَّ عَهْدُهُ ... تَرِقُّ حَوَاشِيهِ وَيُورِقُ نَاضِرُهْ
تَغَيَّرَ حُسْنُ الْجَعْفَرِيِّ وَأُنْسُهُ ... وَقُوِّضَ بَادِي الْجَعْفَرِيِّ وَحَاضِرُهْ
تَحَمَّلَ عَنْهُ سَاكِنُوهُ فُجَاءَةً ... فَعَادَتْ سَوَاءً دُورُهُ وَمَقَابِرُهْ
إِذَا نَحْنُ زُرْنَاهُ أَجَدَّ لَنَا الْأَسَى ... وَقَدْ كَانَ قَبْلَ الْيَوْمِ يَبْهَجُ زَائِرُهْ
وَلَمْ أَنْسَ وَحْشَ الْقَصْرِ إِذْ رِيعَ سِرْبُهُ ... وَإِذْ ذُعِرَتْ أَطْلَاؤُهُ وَجَآذِرُهْ (٣)
وَإِذْ صِيحَ فِيهِ بِالرَّحِيلِ فَهُتِّكَتْ ... عَلَى عَجَلٍ أَسْتَارُهُ وَسَتَائِرُهْ
وَوَحْشَتُهُ حَتَّى كَأَنْ لَمْ يُقِمْ بِهِ ... أَنِيسٌ وَلَمْ تَحْسُنْ لِعَيْنٍ مَنَاظِرُهْ
كَأَنْ لَمْ تَبِتْ فِيهِ الْخِلَافَةُ طَلْقَةً ... بَشَاشَتُهَا وَالْمُلْكُ يُشْرِقُ زَاهِرُهْ
وَلَمْ تَجْمَعِ الدُّنْيَا إِلَيْهِ بَهَاءَهَا ... وَبَهْجَتَهَا وَالْعَيْشُ غَضٌّ مَكَاسِرُهْ

---

١ الزناد العيدان التي تقدح بها النار ٠ والوري خروج النار من الزند

٢ دثر الرسم قدم وانمحى ٠ اخلق بلي ٠ وتغاور القوم اغار بعضهم على بعض

٣ السرب القطيع ٠ الاطلاء اولاد الظباء ساعة تولد ٠ والجآذر اولاد البقر الوحشية تشبه به الحسان لجمال عيونه

فأين الحجاب الصعب حيث تمنعت بهيبتها   أبوابه ومقاصره
وأين عميد الناس في كل نوبة تنوب   وناهي الدهر فيهم وآمره
تخنى له مغتاله تحت غرة   وأولى لمن يغتاله لو يجاهره (١)
فما قاتلت عنه المنايا جنوده   ولا دافعت أملاكه وذخائره
ولا نصر المعتز من كان يرتجى   له وعزيز القوم من عز ناصره
تعرض نصل السيف من دون فتحه   وغيب عنه في خراسان طاهره
ولو عاش ميت أو تقرب نازح   لدارت من المكروه ثم دوائره (٢)
ولو لعبيد الله عون عليهم   لضاقت على وراد أمر مصادره
حلوم أضلتها الأماني ومدة   تناهت وحتف أوشكته مقادره
ومغتصب للقتل لم يخش رهطه   ولم تحتشم أسبابه وأواصره (٣)
صريع تقاضاه السيوف حشاشة   يجود بها والموت حمر أظافره
أدافع عنه باليدين ولم يكن   ليثني الأعادي أعزل الليل حاسره
ولو كان سيفي ساعة الفتك في يدي   دري الفاتك العجلان كيف أساوره (٤)
حرام علي الراح بعدك أو أرى   دما بدم يجري على الأرض مائره (٥)
وهل أرتجي أن يطلب الدم واتر   يد الدهر والموتور بالدم واتره
أكان ولي العهد أضمر غدرة   فمن عجب أن ولي العهد غادره

---

١ اغتاله قتله على غرة   ٢ النازح البعيد   ٣ الرهط القوم . الاواصر ما عطفك على رجل من قرابة او معروف   ٤ أساوره اواثبه   ٥ المائر الدم الجاري على وجه الارض

فَلاَ مُلِّيَ ٱلْبَاقِي تِرَاثَ ٱلَّذِي مَضَى ... وَلاَ حَمَلَتْ ذَاكَ ٱلدُّعَاءَ مَنَابِرُهْ (١)
وَلاَ وَأَلَ ٱلْمَشْكُوكُ فِيهِ وَلاَ نَجَا ... مِنَ ٱلسَّيْفِ نَاضِي ٱلسَّيْفِ غَدْرًا وَشَاهِرُهْ (٢)
لَنِعْمَ ٱلدَّمُ ٱلْمَسْفُوحُ لَيْلَةَ جَعْفَرٍ ... هَرَقْتُمْ وَجُنْحُ ٱللَّيْلِ سُودٌ دَيَاجِرُهْ (٣)
كَأَنَّكُمُ لَمْ تَعْلَمُوا مَنْ وَلِيُّهُ ... وَبَاغِيهِ تَحْتَ ٱلْمُرْهَفَاتِ وَثَائِرُهْ
وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تُرَدَّ أُمُورُكُمْ ... إِلَى خَلَفٍ مِنْ شَخْصِهِ لَا يُغَادِرُهْ
مُقَلَّبُ آرَاءٍ تُخَافُ أَنَاتُهُ ... إِذَا ٱلْأَخْرَقُ ٱلْعَجْلَانُ خِيفَتْ بَوَادِرُهْ (٤)

وقال يمدح الفتح ابن خاقان

أَمَا مُعِينٌ عَلَى ٱلشَّوْقِ ٱلَّذِي غَرِيَتْ ... بِهِ ٱلْجَوَانِحُ وَٱلْبَيْنِ ٱلَّذِي أَفِدَا
أَرْجُو عَوَاطِفَ مِنْ لَيْلَى وَيُؤْيِسُنِي ... دَوَامُ لَيْلَى عَلَى ٱلْهَجْرِ ٱلَّذِي تَلِدَا
وَمَا مَضَى أَمْسِ مِنْ عَيْشٍ أُسَرُّ بِهِ ... فِي حُبِّهَا فَأُرَجِّي أَنْ يَعُودَ غَدَا
كَيْفَ ٱللِّقَاءُ وَقَدْ أَضْحَتْ مُخَيِّمَةً ... بِٱلشَّامِ لَا كَثَبًا مِنَّا وَلَا صَدَدَا (٥)
تَبَاعُدٌ أَمَمٌ لَا وَصْلَ يَخْلِطُهُ ... إِلَّا تَزَاوُرُ طَيْفَيْنَا إِذَا هَجَدَا (٦)
وَقَدْ يَزِيرُ ٱلْكَرَى مَنْ لَا زِيَارَتُهُ ... قَصْدٌ وَيُدْنِي ٱلْهَوَى مِنْ بَعْدِ مَا بَعِدَا (٧)
إِمَّا سَأَلْتَ بِشَخْصَيْنَا هُنَاكَ فَقَدْ ... غَابَا وَأَمَّا خَيَالَانَا فَقَدْ شَهِدَا

---

١ ملّي تمتع ٢ وأل طلب النجاة · ونضا السيف سلهُ من غمده
٣ الدياجر مر تفسيرها وجنح الليل طائفة منهُ ٤ الاناة الحلم · الاخرق الاحمق · والبوادر الحدة او ما يبدو منها في الغضب من غير روية ٥ الكثب القرب والصدد بمعناها ٦ الطيف الخيال والهجودُ النوم ٧ الكرى النوم

بِنَا عَلَى رِقْبَةِ الْوَاشِينَ مُكْتَنِفِي ... صَبَابَةٍ تَتَشَاكَى الْبَثَّ وَالْكَمَدَا

وَلَمْ يَعُدْنِي لَهَا طَيْفٌ فَيَفْجَؤُنِي ... إِلَّا عَلَى أَبْرَحِ الْوَجْدِ الَّذِي عُهِدَا

جَادَتْ يَدُ الْفَتْحِ وَالْأَنْوَاءُ بَاخِلَةٌ ... وَذَابَ نَائِلُهُ وَالْغَيْثُ قَدْ جَمَدَا

وَقَصَّرَتْ هِمَمُ الْأَمْلَاكِ عَنْ مَلِكٍ ... تَطَأْطَأُوا وَسَمَتْ أَخْلَاقُهُ صُعُدَا

يُشَيِّدُ الْمَجْدَ قَوْمٌ أَنْتَ أَقْرَبُهُمْ ... نَيْلاً وَأَبْعَدُهُمْ فِي سُؤْدَدٍ أَمَدَا

وَالنَّاسُ ضَرْبَانِ إِمَّا مُظْهِرٌ مِقَةً ... يُثْنِي بِنُعْمَى وَإِمَّا مُضْمِرٌ حَسَدَا

وَمَا رَأَيْنَاكَ إِلَّا بَانِيًا شَرَفًا ... وَفَاعِلاً حَسَنًا أَوْ قَائِلاً سَدَدَا

سَلَلْتَ دُونَ بَنِي الْعَبَّاسِ سَيْفَ وَغًى ... يُدْمِي وَعَزْمًا إِذَا ضَرَّمْتَهُ وَقَدَا

آثَارُ بَأْسِكَ فِي أَعْدَاءِ دَوْلَتِهِمْ ... أَضْحَتْ طَرَائِقَ شَتَّى بَيْنَهُمْ قِدَدَا (1)

إِمَّا قَتِيلاً يَخُوضُ السَّيْفُ مُهْجَتَهُ ... أَوْ نَازِعًا لَيْسَ يَنْوِي عَوْدَةً أَبَدَا

حَتَّى تَرَكْتَ قَنَاةَ الْمُلْكِ قَيِّمَةً ... بِالنُّصْحِ لَا عِوَجًا تَشْكُو وَلَا أَوَدَا (2)

لَا تُفْقَدَنْ فَلَوْلَا مَا تُرَاحُ لَهُ ... مِنَ السَّمَاحَةِ كَانَ الْجُودُ قَدْ فُقِدَا

أَمَّا أَيَادِيكَ عِنْدِي فَهْيَ وَاضِحَةٌ ... مَا إِنْ تَزَالُ يَدٌ مِنْهَا تَسُوقُ يَدَا (3)

أَلَازِمِي الْكُفْرُ إِنْ لَمْ أَجْزِهَا كَمَلاً ... أَمْ لَاحِقِي الْعَجْزُ إِنْ لَمْ أُحْصِهَا عَدَدَا

أَصْبَحْتُ أُجْدِي عَلَى الْعَافِينَ مُبْتَدِئًا ... مِنْهَا وَمَا كُنْتُ إِلَّا مُسْتَبِيحَ جَدَا

وَمَنْ يَبِتْ مِنْكَ مَطْوِيًّا عَلَى أَمَلٍ ... فَلَنْ يُلَامَ عَلَى إِعْطَاءِ مَا وَجَدَا

لِمْ لَا أَمُدُّ يَدِي حَتَّى أَنَالَ بِهَا ... مَدَى النُّجُومِ إِذَا مَا كُنْتَ لِي عَضُدَا

---

١ قولهُ طرائق الخ مقتبس من القرآن الكريم في سورة الجن (كنا طرائق قِددا) والمعنى كنا ذوي مذاهب وفرقًا مختلفة اهواؤنا ٢ الاود الاعوجاج ٣ الايادي النعم

قد قلتُ إذ أخذتْ منّي الحقوقَ وإذْ حمّلتُها جائراً فيها ومقتصدا
هل الأميرُ مجدٌّ من تفضّلِهِ فمنجزٌ لي في الألفِ الّذي وعدا
أعِنْ على كرمٍ أخنى على نشبي وهمّةٍ أخلقتْ أخلاقيَ الجددا
والبذلُ يبذلُ من وجهِ الكريمِ وقد يضحى النّدا وهو للحرِّ الكريمِ ردا (١)
من ذاك قيل لكعبٍ يومَ سؤددِهِ رِدْ كعبُ إنّكَ ورّادٌ فما وردا

وقال يمدحه

أكنتَ معنّفي يومَ الرّحيلِ وقد لجّتْ دموعي في الهمولِ (٢)
عشيّةَ لا الفراقُ أفاءَ عزمي إليَّ ولا اللّقاءُ شفى غليلي (٣)
دنتْ عند الوداعِ لوشكِ بعدٍ دنوَّ الشّمسِ تجنحُ للأصيلِ
وصدّتْ إلّا الوصالُ لها بقصدٍ ولا الإسعافُ منها بالنّخيلِ
تليمُ إساءةً والأمُ حبّاً وبعضُ اللّومِ يغري بالخليلِ (٤)
طربتُ بذي الأراكِ وشوّقتني طوالعُ من سنا برقٍ كليلِ (٥)
وذكّرنيكِ والذّكرى عناءٌ مشابهُ فيكِ بيّنةُ الشّكولِ
نسيمُ الرّوضِ في ريحٍ شمالٍ وصوبُ المزنِ في راحٍ شمولِ (٦)
عذيري من عذولٍ فيكِ يلحي عليَّ ألا عذيرٌ من عذولِ (٧)

١ يضحى ينسخ · والرداء الثوب ٢· المعنف اللائم · والهمول الانسكاب
٣ افاء ارجع ٤ يغري يحض ٥ الآراك شجر يستاك به · والكليل
البرق اللامع خفيفاً ٦ الصوب هطل المطر · الشمول الباردة من الخمر ٧ يلحي يلوم

تجرّمت السنون ولا سبيلٌ إليك وأنت واضحة السبيلِ (١)
وقد حاولت أن تخد المطايا إلى حيٍّ على حلبٍ حلولِ (٢)
ولو أني ملكت إليك عزمي وصلت النص منها بالذميلِ (٣)
فأولى للمهاري من فلاةٍ عريضٍ جوزها وسرًى طويلِ (٤)
زكت بالفتح أحدان المساعي وأوضح دارس الكرم المحيلِ (٥)
بمنقطع القرين إذا ترقّى ربى العلياء مفتقد العديلِ
تولّيه إذا انتسبت قريشٌ علوّ البيت منها والقبيلِ
وفضلاً بالخلائف ظلّ يعزى إلى فضل الخلائف بالرسولِ
رفيع الباع يرفع منكباه فضول الدرع عنه والشليلِ (٦)
ويحكم في ذخائره نداه كما حكم العزيز على الذليلِ
أخٌ في المكرمات يعدّ فيها له فضل الشقيق على الحميلِ (٧)
خلائق كالغيوث تفيض عنها مواهب مثل جمات السيولِ (٨)
ووجهٌ رقّ ماء الجود منه على العرنين والخدّ الأسيلِ (٩)
يريك تألّق المعروف فيه شعاع الشمس في السيف الصقيلِ
ولمّا اعتلّ أصبحت المعالي محبّسةً على خطرٍ مهولِ

١ تجرمت انقضت ٢ المطايا الركائب ٣ سير نصٌّ اى جد رفيع. الذميل السير اللين ٤ جوزها قطعها ٥ الأحدان جمع اوحد كاسود وسودان. والدارس الممحو ٦ الشليل الغلالة تلبس تحت الدرع ٧ الحميل المحمول ٨ جمات مر تفسيرها ٩ العرنين الانف. الاسيل الاملس المسنون

أَلَمْ تَرَ لِلنَّوائِبِ كَيْفَ تَسْمُو إِلَى أَهْلِ ٱلنَّوَافِلِ وَٱلْفُضُولِ (١)
وَكَيْفَ تَرُومُ ذَا ٱلشَّرَفِ ٱلْمُعَلَّى وَتَخْطُو صَاحِبَ ٱلْقَدْرِ ٱلضَّئِيلِ
وَمَا تَنْفَكُّ أَحْدَاثُ ٱللَّيَالِي تَمِيلُ عَلَى ٱلنَّبَاهَةِ لِلْخُمُولِ
فَلَوْ أَنَّ ٱلْحَوَادِثَ طَاوَعَتْنِي وَأَعْطَتْنِي صُرُوفُ ٱلدَّهْرِ سُولِي
وَقَتْ نَفْسَ ٱلْجَوَادِ مِنَ ٱلْمَنَايَا وَمَحْذُورَاتِهَا نَفْسُ ٱلْبَخِيلِ
كَفَاكَ ٱللّٰهُ مَا تَخْشَى وَغَطَّى عَلَيْكَ بِظِلِّ نِعْمَتِهِ ٱلظَّلِيلِ
فَلَمْ أَرَ مِثْلَ عِلَّتِكَ ٱسْتَفَاضَتْ بِإِعْلَانِ ٱلصَّبَابَةِ وَٱلْعَوِيلِ
وَكَمْ بَدَأَتْ وَثَنَّتْ مِنْ مَبِيتٍ عَلَى مَضَضٍ وَجَافَتْ مِنْ مَقِيلِ (٢)
وَقَدْ كَانَ ٱلصَّحِيحُ أَشَدَّ شَكْوَى غَدَاتَئِذٍ مِنَ ٱلدَّنِفِ ٱلْعَلِيلِ
مُحَاذَرَةً عَلَى ٱلْفَضْلِ ٱلْمُرَجَّى وَإِشْفَاقًا عَلَى ٱلْمَجْدِ ٱلْأَثِيلِ
وَعِلْمًا أَنَّهُمْ يَرِدُونَ بَحْرًا بِجُودِكَ غَيْرَ مَوْجُودِ ٱلْبَدِيلِ
وَلَوْ كَانَ ٱلَّذِي رَهِبُوا وَخَافُوا إِذَا ذَهَبَ ٱلنَّوَالُ مِنَ ٱلْمُنِيلِ
إِذًا لَغَدَا ٱلسَّمَاحُ بِلَا حَلِيفٍ لَهُ وَجَرَى ٱلْغَمَامُ بِلَا رَسِيلِ (٣)
دِفَاعُ ٱللّٰهِ عَنْكَ أَقَرَّ مِنَّا نُفُوسًا جِدَّ طَائِشَةِ ٱلْعُقُولِ
وَصُنْعُ ٱللّٰهِ فِيكَ أَزَالَ عَنَّا تَرَجُّحَ ذَلِكَ ٱلْحَدَثِ ٱلْجَلِيلِ
وَذَاكَ لِغَيْبِكَ ٱلْمَأْمُونِ سِرًّا وَظَاهِرِ فِعْلِكَ ٱلْحَسَنِ ٱلْجَمِيلِ
وَمَا تَكْفِيهِ مِنْ خَطْبٍ عَظِيمٍ وَمَا تُولِيهِ مِنْ نَيْلٍ جَزِيلِ

١ النوافل ما تفعلهُ مما لا يجب ٢ المضض الالم من المصيبة · المقيل مكان القيلولة ٣ الرسيل اسم بمعنى الرسالة

فَرِحْتَ كَأَنَّكَ ٱلْقِدْحُ ٱلْمُعَلَّى ... تَلَقَّاهُ ٱلرَّقِيبُ مِنَ ٱلْمُجِيلِ (١)
لِيَهْنَ ٱلْمُسْلِمِينَ بِكُلِّ ثَغْرٍ ... سَلَامَةُ رَأْيِكَ ٱلثَّبْتِ ٱلْأَصِيلِ
وَصِحَّتُكَ ٱلَّتِي قَامَتْ لَدَيْهِمْ ... مَقَامَ ٱلْفَوْزِ بِٱلْعُمْرِ ٱلطَّوِيلِ
أَيَادِي ٱللهِ مَا عُوفِيتَ وَافٍ ... سَنَا ٱلْأَوْضَاحِ مِنْهَا وَٱلْحُجُولِ (٢)
تُعَافَى فِي ٱلْكَثِيرِ وَأَنْتَ بَاقٍ ... لَنَا أَبَداً وَتُوعَظُ بِٱلْقَلِيلِ

وقال يمدحه و يصف دخوله اليه وسلامه عليه

هَبِ ٱلدَّارَ رَدَّتْ رَجْعَ مَا أَنْتَ قَائِلُهْ ... وَأَبْدَى ٱلْجَوَابَ ٱلرَّبْعُ عَمَّا تُسَائِلُهْ
أَفِي ذَاكَ بُرْءٌ مِنْ جَوًى أَلْهَبَ ٱلْحَشَا ... تَوَقُّدُهُ وَٱسْتَغْزَرَ ٱلدَّمْعَ جَائِلُهْ
هُوَ ٱلدَّمْعُ مَوْقُوفٌ عَلَى كُلِّ دِمْنَةٍ ... تُعَرِّجُ فِيهَا أَوْ خَلِيطٍ تُزَايِلُهْ
تَرَادَفَهُمْ خَفْضُ ٱلنَّعِيمِ وَلِينُهُ ... وَجَادَهُمُ طَلُّ ٱلرَّبِيعِ وَوَابِلُهْ
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي عَاجِلِ ٱلدَّهْرِ مِنْهُمُ ... نَوَالٌ وَغَيْثٌ مِنْ زَمَانِكَ آجِلُهْ
مَضَى ٱلْعَامُ بِٱلْهِجْرَانِ مِنْهُمْ وَبِٱلنَّوَى ... فَهَلْ مُقْبِلٌ بِٱلْوَصْلِ وَٱلْقُرْبِ قَابِلُهْ
أُرَجِّمُ فِي لَيْلَى ٱلظُّنُونَ وَأَرْتَجِي ... أَوَاخِرَ حُبٍّ أَخْلَفَتْنِي أَوَائِلُهْ (٣)
وَلَيْلَةَ هَوَّمْنَا عَلَى ٱلْعِيسِ أَرْسَلَتْ ... بِطَيْفِ خَيَالٍ يُشْبِهُ ٱلْحَقَّ بَاطِلُهْ (٤)
فَلَوْلَا بَيَاضُ ٱلصُّبْحِ طَالَ تَشَبُّثِي ... بِعِطْفَيْ غَزَالٍ بِتُّ وَهْنًا أُغَازِلُهْ

---

١ القدح سهم الميسر. وله القدح المعلى. اى المقام الاول . المجيل هو الذي يدير السهام في الخريطة ٢ السنا اللمعان والنور ٣ رجم بالغيب تكلم بما لا يعلمهُ
٤ هوَّم هز راسهُ من النعاس

وَكَمْ مِنْ يَدٍ لِلَّيْلِ عِنْدِي حَمِيدَةٍ وَلِلصُّبْحِ مِنْ خَطْبٍ تُذَمُّ غَوَائِلُهْ
وَقَدْ قُلْتُ لِلْمُعْلِي إِلَى الْمَجْدِ طَرْفَهُ دَعِ الْمَجْدَ فَالْفَتْحُ بْنُ خَاقَانَ شَاغِلُهْ
سِنَانُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيْفُهُ وَسَيْبُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَنَائِلُهْ
يَشُبُّ بِهِ لِلنَّاكِثِينَ حُرُوبَهُ وَتَدْنُو بِهِ لِلْخَابِطِينَ نَوَافِلُهْ (١)
أَطَلَّ بِنُعْمَاهُ فَمَنْ ذَا يُطَاوِلُهْ وَعَمَّ بِجَدْوَاهُ فَمَنْ ذَا يُسَاجِلُهْ
ضَمِنْتُ عَنِ السَّاعِينَ أَنْ يَلْحَقُوا بِهِ إِذَا ذُكِرَتْ آلَاؤُهُ وَفَوَاضِلُهْ (٢)
أَيَبْلُغُهُ بِالْبَذْلِ قَوْمٌ وَقَدْ سَعَوْا فَمَا بَلَغُوا بَعْضَ الَّذِي هُوَ بَاذِلُهْ
رَمَى كَلَبَ الْأَعْدَاءِ عَنْ حَدِّ نَجْدَةٍ بِهَا قُطِعَتْ تَحْتَ الْعَجَاجِ مَنَاصِلُهْ (٣)
وَمَا السَّيْفُ إِلَّا بَزُّ غَادٍ لِزِينَةٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ أَمْضَى مِنَ السَّيْفِ حَامِلُهْ (٤)
يُدَانِي بِمَعْرُوفٍ هُوَ الْغَيْثُ فِي الثَّرَى تَوَالَى نَدَاهُ وَاسْتَنَارَتْ خَمَائِلُهْ (٥)
أَمِنْتُ بِهِ الدَّهْرَ الَّذِي كُنْتُ أَتَّقِي وَنِلْتُ بِهِ الْقَدْرَ الَّذِي كُنْتُ آمُلُهْ
وَلَمَّا حَضَرْنَا سُدَّةَ الْإِذْنِ أُخِّرَتْ رِجَالٌ عَنِ الْبَابِ الَّذِي أَنَا دَاخِلُهْ
فَأَفْضَيْتُ مِنْ قُرْبٍ إِلَى ذِي مَهَابَةٍ أُقَابِلُ بَدْرَ الْأُفْقِ حِينَ أُقَابِلُهْ
إِلَى مُسْرِفٍ فِي الْجُودِ لَوْ أَنَّ حَاتِمًا لَدَيْهِ لَأَمْسَى حَاتِمًا وَهْوَ عَاذِلُهْ
بَدَا لِي مَحْمُودَ السَّجِيَّةِ شُمِّرَتْ سَرَابِيلُهُ عَنْهُ وَطَالَتْ حَمَائِلُهْ
كَمَا انْتَصَبَ الرُّمْحُ الرُّدَيْنِيُّ ثُقِّفَتْ أَنَابِيبُهُ لِلطَّعْنِ وَاهْتَزَّ عَامِلُهْ
وَكَالْبَدْرِ وَافَتْهُ لِتَمٍّ سُعُودُهُ وَتَمَّ سَنَاهُ وَاسْتَهَلَّتْ مَنَازِلُهْ

---

١ الناكثون الدين ينكثون العهود ٢ الآلاء النعم ٣ المناصل السيوف
٤ البز السلاح ٥ الخمائل الشجر الكثير الملتف

فَسَلَّمْتُ وَأَعْتَاقَتْ جَنَانِي هَيْبَةٌ ... تُنَازِعُنِي ٱلْقَوْلَ ٱلَّذِي أَنَا قَائِلُهْ (١)
فَلَمَّا تَأَمَّلْتُ ٱلطَّلَاقَةَ وَٱنْثَنَى ... إِلَيَّ بِبِشْرٍ آنَسَتْنِي مَخَايِلُهْ
دَنَوْتُ فَقَبَّلْتُ ٱلنَّدَى فِي يَدِ ٱمْرِئٍ ... جَمِيلٍ مُحَيَّاهُ سِبَاطٍ أَنَامِلُهْ (٢)
صَفَتْ مِثْلَ مَا تَصْفُو ٱلْمُدَامُ خِلَالُهُ ... وَرَقَّتْ كَمَا رَقَّ ٱلنَّسِيمُ شَمَائِلُهْ

وقال يمدحه ويمدح ابا الفتح ابنه

مِثَالُكَ مِنْ طَيْفِ ٱلْخَيَالِ ٱلْمُعَاوِدِ ... أَلَمَّ بِنَا مِنْ أُفْقِهِ ٱلْمُتَبَاعِدِ
يُحَيِّي هُجُودًا مُنْتَشِينَ مِنَ ٱلْكَرَى ... وَمَا نَفْعُ إِهْدَاءِ ٱلسَّلَامِ لِهَاجِدِ
إِذَا هِيَ مَالَتْ لِلْعِنَاقِ تَعَطَّفَتْ ... تَعَطُّفَ أُمْلُودٍ مِنَ ٱلْبَانِ مَائِدِ (٣)
إِذَا وَصَلَتْنَا لَمْ تَصِلْ عَنْ تَعَمُّدٍ ... وَإِنْ هَجَرَتْ أَبْدَتْ لَنَا هَجْرَ عَامِدِ
نُقَلِّبُ قَلْبًا مَا يَلِينُ إِلَى ٱلصِّبَى ... وَمَنْزُورَ دَمْعٍ عَنْ جَوَى ٱلْحُبِّ زَائِدِ
تَمَادَى بِهَا وَجْدِي وَمُلِّكَ وَصْلَهَا ... خَلِيُّ ٱلْحَشَا فِي وَصْلِهَا جِدُّ زَاهِدِ
وَمَا ٱلنَّاسُ إِلَّا وَاجِدٌ غَيْرُ مَالِكٍ ... لِمَا يَبْتَغِي أَوْ مَالِكٌ غَيْرُ وَاجِدِ
سَقَى ٱلْغَيْثُ أَكْنَافَ ٱلْحِمَى مِنْ مَحَلَّةٍ ... إِلَى ٱلْحِقْفِ مِنْ رَمْلِ ٱلْحِمَى ٱلْمُتَقَاوِدِ (٤)
وَلَا زَالَ مُخْضَرٌّ مِنَ ٱلرَّوْضِ يَانِعًا ... عَلَيْهِ بِمُحْمَرٍّ مِنَ ٱلنَّوْرِ جَاسِدِ (٥)
يُذَكِّرُنَا رَيَّا ٱلْأَحِبَّةِ كُلَّمَا ... تَنَفَّسَ فِي جُنْحٍ مِنَ ٱللَّيْلِ بَارِدِ (٦)

---

١ اعتاق بمعنى عاق ٢ سباط انامله اي منبسط الكف كناية عن الكرم
٣ الاملود الناعم. والمائد المائل ٤ الحقف المعوج من الرمل
٥ الجاسد اسم فاعل من جسد الدم اذا لصق ٦ الريّا الريح الطيبة

شَقَائِقَ يَحْمِلْنَ ٱلنَّدَى فَكَأَنَّهُ دُمُوعُ ٱلتَّصَابِي مِنْ خُدُودِ ٱلْخَرَائِدِ (١)
وَمِنْ لُؤْلُؤٍ فِي ٱلْأُرْجُوَانِ مُنَظَّمٍ عَلَى نُكَتٍ مُصْفَرَّةٍ كَٱلْفَرَائِدِ
كَأَنَّ جَنَى ٱلْحَوْذَانِ فِي رَوْنَقِ ٱلضُّحَى دَنَانِيرُ تِبْرٍ مِنْ تُؤَامٍ وَفَارِدِ (٢)
رُبَاعٌ تَرَدَّتْ بِٱلرِّيَاضِ مَجُودَةٌ بِكُلِّ جَدِيدِ ٱلْمَاءِ عَذْبِ ٱلْمَوَارِدِ (٣)
إِذَا رَاوَحَتْهَا مُزْنَةٌ بَكَرَتْ لَهَا شَآبِيبُ مُجْتَازٍ عَلَيْهَا وَقَاصِدِ
كَأَنَّ يَدَ ٱلْفَتْحِ بْنِ خَاقَانَ أَقْبَلَتْ تَلِيهَا بِتِلْكَ ٱلْبَارِقَاتِ ٱلرَّوَاعِدِ
مَلِيًّا إِذَا مَا كَانَ بَادِئَ نِعْمَةٍ بِكُرِّ ٱلْعَطَايَا ٱلْبَادِيَاتِ ٱلْعَوَائِدِ (٤)
رَأَيْتُ ٱلنَّدَى أَمْسَى حَمِيمًا مُنَاسِبًا لِأَخْلَاقِهِ دُونَ ٱلْحَلِيفِ ٱلْمُعَاقِدِ
تَلَفَّتَ فَوْقَ ٱلْقَائِمِينَ فَطَالَهُمْ تَشَوُّفُ بَسَّامٍ إِلَى ٱلْوَفْدِ قَاعِدِ (٥)
جَهِيرُ خِطَابٍ يَخْفِضُ ٱلْقَوْمُ عِنْدَهُ مَعَارِيضَ قَوْلٍ كَٱلرِّيَاحِ ٱلرَّوَاكِدِ (٦)
يَخُصُّونَ بِٱلتَّبْجِيلِ أَطْوَلَهُمْ يَدًا وَأَظْهَرَهُمْ أُكْرُومَةً فِي ٱلْمَشَاهِدِ (٧)
وَلَمْ أَرَ أَمْثَالَ ٱلرِّجَالِ تَفَاوَتَتْ إِلَى ٱلْفَضْلِ حَتَّى عُدَّ أَلْفٌ بِوَاحِدِ
وَلَا عَيْبَ فِي أَخْلَاقِهِ غَيْرَ أَنَّهُ غَرِيبُ ٱلْأَسَى فِيهَا قَلِيلُ ٱلْمُسَاعِدِ
مَكَارِمُ هُنَّ ٱلْغَيْظُ بَاتَ غَلِيلُهُ يُضَرِّمُ فِي صَدْرِ ٱلْحَسُودِ ٱلْمُكَايِدِ
وَلَنْ تَسْتَبِينَ ٱلدَّهْرَ مَوْضِعَ نِعْمَةٍ إِذَا أَنْتَ لَمْ تُدْلَلْ عَلَيْهَا بِحَاسِدِ
كَفَى رَأْيُهُ ٱلْجُلَّى وَأَلْقَى سَمَاحُهُ نَفَاقًا عَلَى عِلْقٍ مِنَ ٱلشِّعْرِ كَاسِدِ (٨)

---

١ الخرائد جمع خريدة وهي الفتاة البكر لم تمسس ٢ الحوذان نبت لونهُ اصفر
٣ الرباع الديار ٤ العوائد الصلات والمعروف ٥ التشوف الاشراف
٦ الرواكد السواكن ٧ الاكرومة فعل الكرم ٨ النفاق الرواج . والعلق النفيس من كل شيءٍ

وَإِنَّ مقامي حيث خيمت محنة ... تخبر عن فهم الكرام الأماجد
وكأين له في ساحتي من صنيعة ... قطعت لها عقل القوافي الشوارد (١)
وإني لمحقوق بأن لا يطولني ... نداه إذا طاولته بالقصائد
يحكن له حوك البرود لزينة ... وينظمن عن جدواه نظم القلائد
وحسب أخي النعمى جزاء إذا امتطى ... سوائر من شعر على الدهر خالد
ملكت به ود العدى وأجد لي ... أواصر قربى في الرجال الأباعد
جمال الليالي في بقائك فليدم ... بقاؤك في عمر عليهن زائد
ومليت عيشا من أبي الفتح إنه ... سليل العلى والسؤدد المترافد
متى ما يشد مجدا يشده بهمة ... نقيل فيها ماجدا بعد ماجد (٢)
وإن يطلب مسعاة مجد بعيدة ... ينلها بجد أريحي ووالد
كما مدت الكف المضاف بنانها ... إلى عضد في المكرمات وساعد
يسرك في هدي إلى الرشد ذاهب ... ويرضيك في هم إلى المجد صاعد
له حركات موجبات بأنه ... سيعلو وخيم المرء أكبر شاهد (٣)
مواعد للأيام فيه ورغبتي ... إلى الله في إنجاز تلك المواعد
أأجحدك النعماء وهي جليلة ... وما أنا للبر الخفي بجاحد
متى ما أسير في البلاد كتائبي ... أجد سائقي يهوي إليك وقائدي
وأكرم ذخري حسن رأيك إنه ... طريفي الذي آوي إليه وتالدي

١ كأين بمعنى كم للتكثير · والعقل الربط ٢ يشد · يقيم · نقيل · نقيل اباه · اشبهه ٣ الخيم السجية والطبيعة

وقال يمدحه

أَطَاعَ عَاذِلَهُ فِي ٱلْحُبِّ إِذْ نَصَحَا ... وَكَانَ نَشْوَانَ مِنْ سُكْرِ ٱلْهَوَى فَصَحَا
فَمَا يُهَيِّجُهُ نَوْحُ ٱلْحَمَامِ إِذَا ... نَاحَ ٱلْحَمَامُ عَلَى ٱلْأَغْصَانِ أَوْ صَدَحَا
وَلَا تَفِيضُ عَلَى ٱلْأَظْعَانِ عَبْرَتُهُ ... إِذَا نَأَيْنَ وَلَوْ جَاوَزْنَ مُطَّلَحَا (١)
وَرُبَّمَا ٱسْتَدْعَتِ ٱلْأَطْلَالُ عَبْرَتَهُ ... وَشَاقَهُ ٱلْبَرْقُ مِنْ نَجْدٍ إِذَا لَمَحَا
مَا كَانَ شَوْقِي بِبِدْعٍ يَوْمَ ذَاكَ وَلَا ... دَمْعِي بِأَوَّلِ دَمْعٍ فِي ٱلْهَوَى سُفِحَا
وَلِمَّةٍ كُنْتُ مَشْغُوفًا بِجِدَّتِهَا ... فَمَا عَفَا ٱلشَّيْبُ لِي عَنْهَا وَلَا صَفَحَا (٢)
إِذَا نَسِيتُ هَوَى لَيْلَى أَشَادَ بِهِ ... طَيْفٌ سَرَى فِي سَوَادِ ٱللَّيْلِ إِذْ جَنَحَا (٣)
دَنَا إِلَيَّ عَلَى بُعْدٍ فَأَرَّقَنِي ... حَتَّى تَبَلَّجَ وَجْهُ ٱلصُّبْحِ فَٱتَّضَحَا
عَجِبْتُ مِنْهُ تَخَطَّى ٱلْقَاعَ مِنْ إِضَمٍ ... وَجَاوَزَ ٱلرَّمْلَ مِنْ خَبْتٍ وَمَا بَرِحَا (٤)
هَا إِنَّ سَعْيَ ذَوِي ٱلْآمَالِ قَدْ نَجَحَا ... وَإِنَّ بَابَ ٱلنَّدَى بِٱلْفَتْحِ قَدْ فُتِحَا
أَغَرُّ يَحْسُنُ مِنْهُ ٱلْفِعْلُ مُبْتَدِئًا ... نُعْمَى وَيَحْسُنُ فِيهِ ٱلْقَوْلُ مُمْتَدِحَا
رَدَّ ٱلْمَكَارِمَ فِينَا بَعْدَ مَا فُقِدَتْ ... وَقَرَّبَ ٱلْجُودَ مِنَّا بَعْدَ مَا نَزَحَا
لَا يَكْفَهِرُّ إِذَا ٱنْحَازَ ٱلْوَقَارُ بِهِ ... وَلَا تَطِيشُ نَوَاحِيهِ إِذَا مَزَحَا
خَفَّتْ إِلَى ٱلسُّؤْدَدِ ٱلْمَجْفُوِّ نَهْضَتُهُ ... وَلَوْ يُوَازِنُ رَضْوَى حِلْمُهُ رَجَحَا
وَلَجَّ فِي كَرَمٍ لَا يَبْتَغِي بَدَلًا ... مِنْهُ وَإِنْ لَامَ فِيهِ عَاذِلٌ وَلَحَى

---

١ نأين، بعدن ، والاظعان جمع ظعينة وهو الهودج فيهِ امرأة ٢ اللمة الشعر المجاوز شحمة الاذن ٣ اشاد بهِ اعلنهُ ، وجنح الليل اقبل ٤ الخبث المطمئن من الارض فيهِ رمل

يا أيها الملك الموفي بغرته   تلألؤ الشمس لاحت للعيون ضحا
هناك ان أعز الناس كلهم   عليك غادي الغداة الراح مصطبحا
يسره شربها طوراً ويحزنه   ألا تنازعه في شربها القدحا
قد اعتللت أو ان اعتل من شفق   عليه فاصلح لنا برءًا كما صلحا

وقال في علته ايضاً

تخطي الليالي معشراً لا تعلهم   بشكو ويعتل الأمير وكاتبه
وللبرء عقبى سوف تحمد فيهما   وخير الأمور ما تسر عواقبه
فقل لأبي نوح وإن ذهبت به   مذاهبه عنا وأعيت مطالبه
وكابد من وعك الأمير ووعكه   تباريح هم يشغل القلب ناصبه[1]
بودك لو ملكت تحويل شكوه   إليك مع الشكو المعانيك واصبه[2]
فتغدو نقاسي علتين ويغتدي   صحيحاً كنصل السيف صحت مضاربه
ويكفي الفتى من نصحه ووفائه   تمنيه أن يردى ويسلم صاحبه
فلا تحسبا ترك العيادة جفوة   ولا سوء عهد جاذبتني جواذبه
ومن لي بإذن حين أغدو إليكما   ودونكما البرج المطل وحاجبه

١ تباريح الهم توهجه. والهم الناصب اى المتعب   ٢ الواصب المرض

وقال يمدحه

أَلَمْعُ بَرْقٍ سَرَى أَمْ ضَوْءُ مِصْبَاحِ أَمِ ٱبْتِسَامَتُهَا بِٱلْمَنْظَرِ ٱلضَّاحِي (١)
يَا بُؤْسَ نَفْسٍ عَلَيْهَا جِدُّ آسِفَةٍ وَشَجْوَ قَلْبٍ إِلَيْهَا جِدُّ مُرْتَاحِ (٢)
تَهْتَزُّ مِثْلَ ٱهْتِزَازِ ٱلْغُصْنِ أَتْعَبَهُ مُرُورُ غَيْثٍ مِنَ ٱلْوَسْمِيِّ سَحَّاحِ (٣)
وَيَرْجِعُ ٱللَّيْلُ مُبْيَضًّا إِذَا ٱبْتَسَمَتْ عَنْ أَبْيَضٍ خَصِرِ ٱلسِّمْطَيْنِ لَمَّاحِ (٤)
وَجَدْتُ نَفْسَكِ مِنْ نَفْسِي بِمَنْزِلَةٍ هِيَ ٱلْمُصَافَاةُ بَيْنَ ٱلْمَاءِ وَٱلرَّاحِ
أُثْنِي عَلَيْكِ بِأَنِّي لَمْ أَجِدْ أَحَدًا يَلْحِي عَلَيْكِ وَمَاذَا يَزْعُمُ ٱللَّاحِي
وَلَيْلَةٍ ٱلْقَصْرِ وَٱلصَّهْبَاءُ قَاصِرَةٌ لِلَّهْوِ بَيْنَ أَبَارِيقٍ وَأَقْدَاحِ
أَرْسَلْتِ شُغْلَيْنِ مِنْ لَفْظٍ مَحَاسِنُهُ تُدْوِي ٱلصَّحِيحَ وَلَفْظٍ يُسْكِرُ ٱلصَّاحِي (٥)
حَيَّيْتُ خَدَّيْكِ بَلْ حُيِّيتُ مِنْ طَرَبٍ وَرْدًا بِوَرْدٍ وَتُفَّاحًا بِتُفَّاحِ
كَمْ نَظْرَةٍ لِي حِيَالَ ٱلشَّامِ لَوْ وَصَلَتْ رَوَتْ غَلِيلَ فُؤَادٍ مِنْكِ مِلْتَاحِ (٦)
وَٱلْعِيسُ تَرْمِي بِأَيْدِيهَا عَلَى عَجَلٍ فِي مَهْمَهٍ مِثْلِ ظَهْرِ ٱلتُّرْسِ رَحْرَاحِ (٧)
نُهْدِي إِلَى ٱلْفَتْحِ وَٱلنُّعْمَى بِذَاكَ لَهُ مَدْحًا يُقَصِّرُ عَنْهُ كُلُّ مَدَّاحِ
تَكَشَّفَ ٱللَّيْلُ مِنْ لَأْلَاءِ غُرَّتِهِ عَنْ بَدْرِ دَاجِيَةٍ أَوْ ضَوْءِ إِصْبَاحِ
مُهَذَّبٌ تُشْرِقُ ٱلدُّنْيَا لِبَهْجَتِهِ بِأَبْيَضٍ مِثْلِ نَصْلِ ٱلسَّيْفِ وَضَّاحِ

١ الضاحي اسم فاعل من ضحا الشيء اصابته الشمس ٢ الجد منصوب على المصدر ويراد به المبالغة في العظم ٣ سحاح صيغة مبالغة من سح اى انسكب ٤ يريد بالسمطين صفي اسنانها. وقوله خصر اشارة الى شدة بياض الاسنان ٥ تدوي تمرض ٦ حيال الشيء قبالته. ملتاح عطشان ٧ العيس الابل والمهمه المفازة البعيدة. والرحراح الواسع المنبسط

غَمْرُ ٱلنَّوَالِ إِذَا ٱلآمَالُ أَكْذَبَهَا ... ثِمَادُ نَيْلٍ مِنَ ٱلأَقْوَامِ ضَحْضَاحِ (١)

مَوَاهِبٌ ضَرَبَتْ فِي كُلِّ ذِي عَدَمٍ ... بِثَرْوَةٍ وَأَمَاحَتْ كُلَّ مِمْتَاحِ (٢)

كَأَنَّمَا بَاتَ يَهْمِي فِي جَوَانِبِهَا ... رُكَامُ مُنْتَثِرِ ٱلْحُضْنَيْنِ دَلَّاحِ (٣)

قَدْ فَتَّحَ ٱلْفَتْحُ أَغْلَاقَ ٱلزَّمَانِ لَنَا ... عَمَّا نُحَاوِلُ مِنْ بَذْلٍ وَإِسْمَاحِ

يَسْمُو بِكَفٍّ عَلَى ٱلْعَافِينَ حَانِيَةٍ ... تَهْمِي وَطَرْفٍ إِلَى ٱلْعَلْيَاءِ طَمَّاحِ

إِنَّ ٱلَّذِينَ جَرَوا كَيْ يَلْحَقُوهُ ثَنَوْا ... عَنْهُ أَعِنَّةَ ظَلَّاعٍ وَطَلَّاحِ (٤)

طَالَ ٱلْمَدَى دُونَهُ حَتَّى لَوَى بِهِمِ ... عَنْ غُرَّةٍ سَبَقَتْ مِنْهُ وَأَوْضَاحِ

وقال يمدحه ويذكر حرب ربيعة وعفو المتوكل عنهم بواسطته

ضَمَانٌ عَلَى عَيْنَيْكِ أَنِّي لَا أَسْلُو ... وَأَنَّ فُؤَادِي مِنْ جَوًى بِكِ لَا يَخْلُو

وَلَوْ شِئْتِ يَوْمَ ٱلْجِزْعِ بَلَّ غَلِيلَهُ ... مُحِبٌّ بِوَصْلٍ مِنْكِ إِنْ أَمْكَنَ ٱلْوَصْلُ

أَلَا إِنَّ وِرْدًا لَوْ يُذَادُ بِهِ ٱلصَّدَى ... وَإِنَّ شِفَاءً لَوْ يُصَابُ بِهِ ٱلْخَبْلُ (٥)

وَمَا ٱلنَّائِلُ ٱلْمَطْلُوبُ مِنْكِ بِمُعْوِزٍ ... لَدَيْكِ بَلِ ٱلْإِسْعَافُ يَعْوِزُ وَٱلْبَذْلُ

أَطَاعَ لَهَا دَلٌّ غَرِيرٌ وَوَاضِحٌ ... شَتِيتٌ وَقَدٌّ مُرْهَفٌ وَشَوًى خَدْلُ (٦)

وَأَلْحَاظُ عَيْنٍ مَا عَلِقْنَ بِفَارِغٍ ... فَخَلَّيْنَهُ حَتَّى يَكُونَ لَهُ شُغْلُ

وَعِنْدِيَ أَحْشَاءٌ تُسَاقُ صَبَابَةً ... إِلَيْهَا وَقَلْبٌ مِنْ هَوَى غَيْرِهَا غُفْلُ

١ الثماد الماء القليل ومثله الضحضاح ٢ الممتاح المعطي ٣ يهمي ينصب. الركام السحاب المتراكم. الدلاح السحاب الكثير المطر ٤ الظلاع من في مشيه غمز وميل والطلاح المتعب شديداً ٥ الصدى العطش. الخبل فساد الاعضاء والفالج ٦ الشوى الرجلان او الساقان. الخدل الممتلئ

وَمَا بَاعَدَ ٱلنَّأْيُ ٱلْمَسَافَةَ بَيْنَنَا فَيُفْرِطَ شَوْقٌ فِي ٱلْجَوَانِحِ أَوْ يَغْلُو
عَلَى أَنَّ هِجْرَانَ ٱلْحَبِيبِ هُوَ ٱلنَّوَى ٱلْمُشِتُّ وَعِرْفَانَ ٱلْمَشِيبِ هُوَ ٱلْعَذْلُ
عَدِمْتُ ٱلْغَوَانِي كَيْفَ يُعْطِينَ لِلصِّبَى مَحَاسِنَ أَسْمَاءٍ يُخَالِفُهَا ٱلْفِعْلُ
فَنُعْمٌ وَلَمْ تُنْعِمْ بِنَيْلٍ نَعُدُّهُ وَجُمْلٌ وَلَمْ تُجْمِلْ بِعَارِفَةٍ جُمْلُ (١)
عَقَلْتُ وَوَدَّعْتُ ٱلتَّصَابِي وَإِنَّمَا تَصَرُّمُ لَهْوِ ٱلْمَرْءِ أَنْ يَكْمُلَ ٱلْعَقْلُ
أَرَى ٱلْحِلْمَ بُؤْسَى فِي ٱلْمَعِيشَةِ لِلْفَتَى وَلَا عَيْشَ إِلَّا مَا حَبَاكَ بِهِ ٱلْجَهْلُ
بَنِي تَغْلِبٍ أَعْزِزْ عَلَيَّ بِأَنْ أَرَى دِيَارَكُمُ أَمْسَتْ وَلَيْسَ لَهَا أَهْلُ
خَلَتْ بَلَدٌ مِنْ سَاكِنِيهَا وَأُوحِشَتْ مَرَابِعُ مِنْ سِنْجَارَ يَهْمِي بِهَا ٱلْوَبْلُ
وَأَزْعَجَ أَهْلَ ٱلْمَحْلَبِيَّاتِ نَاجِزٌ مِنَ ٱلْحَرْبِ مَا فِيهِ خِدَاعٌ وَلَا هَزْلُ
وَأَقْوَتْ مِنَ ٱلْقَمْقَامِ أَعْرَاصُ مَارِدٍ فَمَا ضَمِنَتْ تِلْكَ ٱلْأَعِقَّةُ وَٱلرَّمْلُ (٢)
أَفِي كُلِّ يَوْمٍ فُرْقَةٌ مِنْ جَمِيعِكُمْ تَبِيدُ وَدَارٌ مِنْ مَجَامِعِكُمْ تَخْلُو
مَصَارِعُ بَغْيٍ تَابَعَ ٱلظُّلْمُ بَيْنَهَا بِسَاعَةِ عِزٍّ كَانَ آخِرَهُ ٱلذُّلُّ
إِذَا مَا ٱلْتَقَوْا يَوْمَ ٱلْهِيَاجِ تَحَاجَزُوا وَلِلْمَوْتِ فِيمَا بَيْنَهُمْ قِسْمَةٌ عَدْلُ
غَدَوْا عُصْبَتَيْ وِرْدٍ سِجَالُهُمَا ٱلرَّدَى فَفِي هٰذِهِ سَجْلٌ وَفِي هٰذِهِ سَجْلُ (٣)
إِذَا كَانَ قَرْضٌ مِنْ دَمٍ عِنْدَ مَعْشَرٍ فَلَا خُلْفَ فِي أَنْ يُؤَدَّى وَلَا مَطْلُ
كَفِيٌّ مِنَ ٱلْأَحْيَاءِ لَاقَى كَفِيَّهُ وَمِثْلٌ مِنَ ٱلْأَقْوَامِ زَاحَفَهُ مِثْلُ

---

١ نعم وجمل علمان لامرأتين ٢ اقوت الدار خلت من ساكنيها . الاعراص البقاع الواسعة بين الدور . والمارد يراد بها هنا المرتفع مجازاً . الاعقة جمع عقيق وهو الوادي او كل مسيل شقهُ ماء السيل فوسعهُ ٣ السجال جمع سجل وهو ملءُ الدلو ماءً

إِذَا مَا أَخٌ جَرَّ ٱلرِّمَاحَ ٱنبَرَى لَهُ   أَخٌ لَا بَلِيدٌ فِي ٱلطِّعَانِ وَلَا وَغْلُ (١)

تَخُصُّهُمُ ٱلْبِيضُ ٱلرِّقَاقُ وَضُمَّرٌ   عِتَاقٌ وَأَحْسَابٌ بِهَا يُدْرَكُ ٱلتَّبْلُ (٢)

وَمَا ٱلْمَوْتُ إِلَّا أَنْ تُشَاهِدَ سَاعَةً   فَوَارِسَهُمْ فِي مَأْزِقٍ وَهُمُ رِجْلُ (٣)

بِطَعْنٍ يَكُبُّ ٱلدَّارِعِينَ دِرَاكُهُ   وَضَرْبٍ كَمَا تَرْغُو ٱلْمُخَزَّمَةُ ٱلْبُزْلُ (٤)

يُهَالُ ٱلْغُلَامُ ٱلْغِمْرُ حَتَّى يَرُدَّهُ   عَلَى ٱلْهَوْلِ مِنْ مَكْرُوهِهَا ٱلْأَشْيَبُ ٱلْكَهْلُ (٥)

تَجَافَى أَمِيرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَنِ ٱلَّتِي   عَلِمْتُمْ وَلِلْجَانِينَ فِي مِثْلِهَا ٱلنِّكْلُ (٦)

وَعَادَ عَلَيْكُمْ مُنْعِمًا بِفَوَاضِلٍ   أَتَتْ وَأَمِيرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَهَا أَهْلُ

وَكَانَتْ يَدُ ٱلْفَتْحِ بْنِ خَاقَانَ عِنْدَكُمْ   يَدَ ٱلْغَيْثِ عِنْدَ ٱلْأَرْضِ حَرَّقَهَا ٱلْمَحْلُ

وَلَوْلَاهُ طُلَّتْ بِٱلْعُقُوقِ دِمَاؤُكُمْ   فَلَا قَوَدٌ يُعْطَى ٱلْأَذَلُّ وَلَا عَقْلُ (٧)

تَلَافَيْتَ يَا فَتْحُ ٱلْأَرَاقِمَ بَعْدَمَا   سَقَاهُمْ بِأَوْحَى سُمِّهَا ٱلْأَرْقَمُ ٱلصِّلُّ (٨)

وَهَبْتَ لَهُمْ بِٱلسِّلْمِ بَاقِيَ نُفُوسِهِمْ   وَقَدْ شَارَفُوا أَنْ يَسْتَتِمَّهُمُ ٱلْقَتْلُ

أَتَوْكَ وُفُودَ ٱلشُّكْرِ يُثْنُونَ بِٱلَّذِي   تَقَدَّمَ مِنْ نُعْمَاكَ عِنْدَهُمُ قَبْلُ

فَلَمْ أَرَ يَوْمًا كَانَ أَكْثَرَ سُؤْدَدًا   مِنَ ٱلْيَوْمِ ضَمَّتْهُمْ إِلَى بَابِكَ ٱلسُّبْلُ

تَرَاءَوْكَ مِنْ أَقْصَى ٱلسِّمَاطِ فَقَصَّرُوا   خُطَاهُمْ وَقَدْ جَازُوا ٱلسُّتُورَ وَهُمْ عُجْلُ

وَلَمَّا قَضَوْا صَدْرَ ٱلسَّلَامِ تَهَافَتُوا   عَلَى يَدِ بَسَّامٍ سَجِيَّتُهُ رِسْلُ (٩)

---

١ الوغل الضعيف ٢ التبل الثار ٣ الرجل الجيش ٤ طعن دراك اي متلاحق . والمخزمة الجمال المثقوبة انوفها لتعليق الخزامة فيها . والبزل الابل التي طلعت انيابها ٥ الغمر من لم يجرب الامور ٦ النكل القيد الشديد ٧ القود القصاص ٨ الاراقم الافاعي ٩ الرسل . الرفق والتؤدة

إِذَا شَرَعُوا فِي خُطْبَةٍ قَطَعَتْهُمُ … جَلَالَةُ طَلْقِ الْوَجْهِ جَانِبُهُ سَهْلُ

إِذَا نَكَّسُوا أَبْصَارَهُمْ مِنْ مَهَابَةٍ … وَمَالُوا بِلَحْظٍ خِلْتَ أَنَّهُمُ قُبْلُ (١)

نَصَبْتَ لَهُمْ طَرْفاً حَدِيداً وَمَنْطِقاً … سَدِيداً وَرَأْياً مِثْلَ مَا انْتُضِيَ النَّصْلُ

وَسَلَّ سَخِيمَاتِ الصُّدُورِ فَعَالُكَ الْـ … ـكَرِيمُ وَأَبْرَا غِلَّهَا قَوْلُكَ الْفَصْلُ (٢)

فَمَا بَرِحُوا حَتَّى تَعَاطَتْ أَكُفُّهُمْ … قِرَاكَ وَلَا ضِغْنٌ لَدَيْهِمْ وَلَا ذَحْلُ (٣)

وَجَرُّوا بُرُودَ الْعَصْبِ تَضْفُو ذُيُولُهَا … عَطَاءَ جَوَادٍ مَا تَكَاءَدَهُ الْبُخْلُ (٤)

وَمَا عَمَّهُمْ عَمْرُو بْنُ غَنْمٍ بِنِسْبَةٍ … كَمَا عَمَّهُمْ بِالْأَمْسِ نَائِلُكَ الْجَزْلُ

بِكَ الْتَأَمَ الشَّعْبُ الَّذِي كَانَ بَيْنَهُمْ … عَلَى حِينِ بُعْدٍ مِنْهُ وَاجْتَمَعَ الشَّمْلُ

فَمَهْمَا رَأَوْا مِنْ غِبْطَةٍ فِي صَلَاحِهِمْ … فَمِنْكَ بِهَا النُّعْمَى جَرَتْ وَلَكَ الْفَضْلُ

وقال يمدحه

هَلِ الْفَتْحُ إِلَّا الْبَدْرُ فِي الْأُفُقِ الْمُضْحِي … تَجَلَّى فَأَجْلَى اللَّيْلَ جُنْحاً عَلَى جُنْحِ

أَوِ الضَّيْغَمُ الضِّرْغَامُ يَحْمِي عَرِينَهُ … أَوِ الْوَابِلُ الدَّانِي مِنَ الدِّيمَةِ السَّحِّ (٥)

مَضَى مِثْلَ مَا يَمْشِي السِّنَانُ وَأَشْرَفَتْ … بِهِ بَسْطَةٌ زَادَتْ عَلَى بَسْطَةِ الرُّمْحِ

وَأَشْرَقَ عَنْ بِشْرٍ هُوَ النُّورُ فِي الضُّحَى … وَصَافَى بِأَخْلَاقٍ هِيَ الطَّلُّ فِي الصُّبْحِ

فَتًى يَنْطَوِي الْحُسَّادُ مِنْ مَكْرُمَاتِهِ … وَمِنْ مَجْدِهِ الْأَوْفَى عَلَى كَمَدٍ بَرْحِ (٦)

---

١ القبل جمع اقبل وهو مثل الاحول ٢ السخيمات الضغائن ٣ القرى الضيافة · والذحل الثأر ٤ العصب نوع من الثياب يصبغ غزله ثم ينسج . ولا يثنى ولا يجمع انما يثنى ويجمع ما يضاف اليه فيقال بردا عصب وبرود عصب · تضفو تطول · تكاءده شق عليه ٥ العرين مأوى الاسد · الديمة السح المطر الهتان ٦ البرح الشديد

يَجِدُّ فَتَنْقَادُ ٱلْأُمُورُ لِجِدِّهِ   وَإِنْ رَاحَ طَلْقًا فِي ٱلْفُكَاهَةِ وَٱلْمَزْحِ
وَمَا أُقْفِلَتْ عَنَّا جَوَانِبُ مَطْلَبٍ   نُحَاوِلُهُ إِلَّا ٱفْتَتَحْنَاهُ بِٱلْفَتْحِ
فِدَاؤُكَ أَقْوَامٌ سَبَقْتَ سَرَاتَهُمْ   إِلَى ٱلْقِمَّةِ ٱلْعَلْيَاءِ وَٱلْخُلُقِ ٱلسَّمْحِ
وَعَدْتَ فَأَوْشَكَ نُجْحُ وَعْدِكَ إِنَّهُ   مِنَ ٱلْمَجْدِ إِعْجَالُ ٱلْمَوَاعِيدِ بِٱلنُّجْحِ
وَأَنْتَ تَرَى نُصْحَ ٱلْإِمَامِ فَرِيضَةً .   وَإِخْبَارُهُ عَنِّي سَبِيلٌ مِنَ ٱلنُّصْحِ
لَهُ مَكْرُمَاتٌ يَقْصُرُ ٱلْوَصْفُ دُونَهَا   وَأَبْلَغُ مَدْحٍ يُسْتَعَارُ لَهَا مَدْحِي

وقال يمدحه

أَحَرَامٌ أَنْ يُنْجَزَ ٱلْمَوْعُودُ   مِنْكَ أَوْ يَقْرُبَ ٱلنَّوَالُ ٱلْبَعِيدُ
وَوَرَاءَ ٱلضُّلُوعِ مِنْ فَرْطِ حُبِّيكَ غَرَامٌ يُبْلِي ٱلْحَشَا وَيُبِيدُ
إِنَّمَا يَسْتَمِيحُ نَائِلَكَ ٱلصَّبُّ وَيَشْكُو ٱلْهَوَى إِلَيْكَ ٱلْعَمِيدُ
غَرَّهُ وَعْدُكَ ٱلسَّرَابُ وَعَادَى   بَيْنَ جَفْنَيْهِ قَلْبُكَ ٱلْجُلْمُودُ
مَنْ عَذِيرِي مِنْهَا تَبَدَّدَ لُبِّي   بَيْنَ عَادَاتِهَا ٱلَّتِي تَسْتَعِيدُ
خَلَطَتْ هَجْرَةً بِوَصْلٍ فَفِي ٱلْإِبْعَادِ قُرْبٌ وَفِي ٱلْوِصَالِ صُدُودُ
وَٱنْثَنَتْ وَجْهَةَ ٱلْفِرَاقِ فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهَا عَيْنًا عَلَيْهَا تَجُودُ
نَظْرَةٌ خَلْفَهَا ٱلدُّمُوعُ عِجَالَى   تَتَمَادَى وَدُونَهَا ٱلتَّسْهِيدُ
أَتُرَى فَائِتًا يُرَجَّى وَيَوْمًا   مِثْلَ يَوْمَيَّ بِرَامَتَيْنِ[1] يَعُودُ
وَصَلَتْنَا بِٱلْفَتْحِ فَتْحِ بْنِ خَاقَانَ خِلَالٌ مِنْهَا ٱلنَّدَى وَٱلْجُودُ .

---

١ رامتين اسم موضع

أَرْيَحِيٌّ إِذَا غَدَا صَرَفَتْهُ شِيَمُ ٱلْمَكْرُمَاتِ حَيْثُ تُرِيدُ
كُلَّ يَوْمٍ يَفِيضُ فِي مُجْتَدِيهِ نَسَبٌ طَارِفٌ وَمَجْدٌ تَلِيدُ
وَيَقِيهِ ذَمَّ ٱلرِّجَالِ إِذَا شَا ءَ رِجَالٌ عَنِ ٱلْمَعَالِي قُعُودُ
خُلُقٌ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ٱسْتَأْ نَفَتَ مِنْهُ مَكَارِمًا مَا تَبِيدُ
حَادَ عَنْ مَجْدِكَ ٱلْمُسَامِي وَأَمْعَنْتَ عُلُوًّا فَصَدَّ عَنْكَ ٱلْحَسُودُ(١)
عِشْ حَمِيدًا فَمَا نَذُمُّ زَمَانًا جَادَنَا فِيهِ فِعْلُكَ ٱلْمَحْمُودُ
أَخَذَتْ أَمْنَهَا مِنَ ٱلْبُؤْسِ أَرْضٌ فَوْقَهَا ظِلُّ سَيْبِكَ ٱلْمَمْدُودُ
ذَهَبَتْ جِدَّةُ ٱلشِّتَاءِ وَوَافَانَا شَبِيهًا بِكَ ٱلرَّبِيعُ ٱلْجَدِيدُ
أُفُقٌ مُشْرِقٌ وَجَوٌّ أَضَاءَتْ فِي سَنَا نُورِهِ ٱللَّيَالِي ٱلسُّودُ
وَكَأَنَّ ٱلْحَوْذَانَ وَٱلْأُقْحُوَانَ ٱلْغَضَّ نَظْمَانِ لُؤْلُؤٌ وَفَرِيدُ
قَطَرَاتٌ مِنَ ٱلسَّحَابِ وَرَوْضٌ نَثَرَتْ وَرْدَهَا عَلَيْهِ ٱلْخُدُودُ
وَلَيَالٍ كُسِينَ مِنْ رِقَّةِ ٱلصَّيْفِ فَخُيِّلْنَ أَنَّهُنَّ بُرُودُ
أَلرِّيَاحُ ٱلَّتِي تَهُبُّ نَسِيمٌ وَٱلنُّجُومُ ٱلَّتِي تُطِلُّ سُعُودُ
وَدَنَا ٱلْعِيدُ وَهْوَ لِلنَّاسِ حَتَّى يَتَقَضَّى وَأَنْتَ لِلْعِيدِ عِيدُ

وقال يمدحه

شَرْخُ ٱلشَّبَابِ أَخُو ٱلصِّبَى وَأَلِيفُهُ وَٱلشَّيْبُ تَزْجِيَةُ ٱلْهَوَى وَخُفُوفُهُ(٢)

---

١ امعن ابعد و بالغ ٢ الخفوف السرعة . يريد ان الشيب يذهب الهوى سريعاً

وأراكَ تعجبُ من صبابةِ مغرمٍ أسيانَ طالَ على الديارِ وقوفُهُ[١]
صرفَ المسامعَ عن ملامةِ عاذلٍ لا لومُهُ أجدى ولا تعنيفُهُ
شمسٌ تألقُ والفراقُ غروبُها عنّا وبدرٌ والصدودُ كسوفُهُ
فإذا تحملَ من تهامةَ بارقٍ لجبٌ تسيرُ مع الجنوبِ زحوفُهُ[٢]
صخبُ الرواحِ إذا تصوّبَ مزنُهُ ذعرَ الأجادلِ في السماءِ حفيفُهُ[٣]
فسقى اللوى لا بل سقى عهدَ اللوى أيامَ نرتبعُ اللوى ونصيفُهُ[٤]
حنّت ركابي بالعراقِ وشاقها في ناجرٍ بردُ الشآمِ وريفُهُ
ومدافعُ الساجورِ حيثُ تقابلتْ في ضفتيهِ تلاعُهُ وكهوفُهُ[٥]
ويهيجني ألّا يزالَ يزورني منها خيالٌ ما يغبُّ مطيفُهُ[٦]
وشفاءُ ما تحتَ الضلوعِ من الجوى سيرٌ يشقُّ على الهدانِ وجيفُهُ[٧]
إن لم يريّثنا الجوازُ عن التي نهوى ويمنعنا النفوذَ رفيفُهُ[٨]
أو نائلُ الفتحِ بنِ خاقانَ الذي للمكرماتِ تليدُهُ وطريفُهُ
ملكٌ بعاليةِ العراقِ قبابُهُ يقري البدورَ بها ونحنُ ضيوفُهُ
لم ألقَهُ حتى لقيتُ عطاءَهُ جزلاً وعرّفني الغنى معروفُهُ
فتفتحتْ بالإذنِ لي أبوابُهُ وترفعتْ عني إليهِ سجوفُهُ

١ اسيان حزين ٢ لجب ذو جلبة وكثرة وتحمل رحل · وتهامة بارق اسم موضع · والزحوف الجيوش ٣ ماء صخب اي له صوت من تلاطم امواجه · والاجادل نوع من الطير يعرف بالصقر ٤ نرتبع ونصيف اي نقيم في الربيع والصيف ٥ التلاع القطع المرتفعة من الارض ٦ يغب يزور يوماً بعد يوم ٧ الهدان الاحمق الثقيل · والوجيف نوع من السير مثل العنق ٨ التريث الابطاء

عَطفَتْ عَليَّ عِنايَةٌ مِنْ وُدِّهِ ... وَتَتَابَعتْ جُمَلاً عَليَّ أُلوفُهُ
عَالِي الْمَحَلِّ أَنَالَنِي بِنَوَالِهِ ... شَرَفاً أَطَلَّ عَلَى النُّجُومِ مُنِيفُهُ
أَيُّ الْيَدَيْنِ أَجَلُّ عِنْدِيَ نِعْمَةً ... إِغْنَاؤُهُ إِيَّايَ أَمْ تَشْرِيفُهُ
غَيْثٌ تَدَفَّقَ وَاللُّجَيْنُ رِهَامُهُ ... فِينَا وَلَيْثٌ وَالرِّمَاحُ غَرِيفُهُ(١)
وَلِيَ الْأُمُورَ بِرَأْفَةٍ فَسَدَادُهَا ... إِمْضَاؤُهُ بِالْحَزْمِ أَوْ تَوْقِيفُهُ
وَثَنَى الْعُدَاةَ إِلَيْهِ عَفْوٌ لَوْ وَنَى ... لَثَنَتْهُمُ غَضَباً إِلَيْهِ سُيُوفُهُ
نِعَمٌ إِذَا ابْتَلَّ الْحَسُودُ بِسَيْبِهَا ... أَحْيَتْهُ بِالْإِفْضَالِ وَهْيَ حُتُوفُهُ
قُلْ لِلْأَمِيرِ وَأَيُّ مَجْدٍ مَا الْتَقَتْ ... مِنْ فَوْقِ أَبْنِيَةِ الْأَمِيرِ سُقُوفُهُ
أَمَّا السَّمَاحُ فَإِنَّ أَفْضَلَ خَلَّةٍ ... نَالَتْهُ أَنَّكَ صِنْوُهُ وَحَلِيفُهُ(٢)
لَمَّا لَقِيتُ بِكَ الزَّمَانَ تَصَدَّعَتْ ... عَنْ سَاحَتِي أَحْدَاثُهُ وَصُرُوفُهُ
وَأَمِنْتُهُ وَلَوَ انَّ غَيْرَكَ ضَامِنٌ ... يَوْمَيْهِ لَمْ يُؤْمَنْ عَلَيَّ مَخُوفُهُ
فَلَئِنْ جَحَدْتُ عَظِيمَ مَا أَوْلَيْتَنِي ... إِنِّي إِذاً وَاهِي الْوَفَاءِ ضَعِيفُهُ
لَمْ يَأْتِ جُودُكَ سَابِقاً فِي سُؤْدَدٍ ... إِلَّا وَجَاهُكَ لِلْعُفَاةِ رَدِيفُهُ
غَيْثَانِ إِنْ جَدْبٌ تَتَابَعَ أَقْبَلَا ... وَهُمَا رَبِيعُ مُؤَمِّلٍ وَخَرِيفُهُ
فَهَلُمَّ وَعْدَكَ فِي الْإِمَامِ فَإِنَّهُ ... فَضْلٌ إِلَى جَدْوَى يَدَيْكَ تُضِيفُهُ
وَهُوَ الْخَلِيفَةُ إِنْ أَسَرَّ وَعَطَاؤُهُ ... خَلْفِي فَإِنَّ نَقِيصَةً تَخْلِيفُهُ

---

١ الرهام المطر الضعيف الدائم . الغريف الشجر الكثير الملتف
٢ الصنو الاخ الشقيق

وقال يمدحه ويعاتبه

عَلَى أَيِّ أَمْرٍ مُشْكِلٍ أَتَلَوَّمُ ... أُقِيمُ فَأَثْوِي أَمْ أَهُمُّ فَأَعْزِمُ
وَلَوْ أَنْصَفَتْنِي سُرَّ مَنْ رَاءَ لَمْ أَكُنْ ... إِلَى الْعِيسِ مِنْ إِيطَانِهَا أَتَظَلَّمُ
لَقَدْ خَابَ فِيهَا جَاهِدٌ وَهُوَ نَاطِقٌ ... وَأُعْطِيَ مِنْهَا وَادِعٌ وَهُوَ مُفْحَمُ
فَلَوْ وَصَلَتْنِي بِالْإِمَامِ ذَرِيعَةٌ ... دَرَى النَّاسُ أَيُّ الطَّالِبِينَ يُحَكَّمُ
أُعَاتِبُ إِخْوَانِي وَلَسْتُ أَلُومُهُمْ ... مُكَافَحَةً إِنَّ اللَّئِيمَ الْمُلَوَّمُ
وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو وَالرَّجَاءُ وَسِيلَةٌ ... عَلِيَّ بْنَ يَحْيَى بِالَّتِي هِيَ أَعْظَمُ
مُشَاكَلَةُ الْآدَابِ تَصْرِفُ هِمَّتِي ... إِلَيْهِ وَوُدٌّ بَيْنَنَا مُتَقَدِّمُ
وَهِزَّتُهُ لِلْمَجْدِ حَتَّى كَأَنَّمَا ... تَثَنَّى بِهِ الْخَطِّيُّ فِيهِ الْمُقَوَّمُ
أَبَا حَسَنٍ مَا كَانَ عُذْرُكَ دُونَهُمْ ... لِوَاحِدَةٍ إِلَّا لِأَنَّكَ تَفْهَمُ
وَمَا أَنْتَ بِالثَّانِي عِنَانًا عَنِ الْعُلَى ... وَلَا أَنَا بِالْخِلِّ الَّذِي يَتَجَرَّمُ
خَلَا أَنَّ بَابًا رُبَّمَا الْتَاثَ إِذْنُهُ ... وَوَجْهًا طَلِيقًا رُبَّمَا يَتَجَهَّمُ
وَإِنِّي لَأَكْسُو إِنْ ثَقُلْتُ عَلَى الْغِنَى ... وَكُنْتُ خَفِيفَ الشَّخْصِ إِذْ أَنَا مُعْدِمُ
سَأَحْمِلُ نَفْسِي عَنْكَ حَمْلَ مُجَامِلٍ ... وَأُكْرِمُهَا إِنْ كَانَتِ النَّفْسُ تُكْرَمُ
وَأَبْعُدُ حَتَّى تَعْرِضَ الْأَرْضُ دُونَنَا ... وَيُنْسِي التَّلَاقِي وَهْوَ غَيْبٌ مُرَجَّمُ
فَإِلَّا تُسَاعِدْنِي اللَّيَالِي فَرُبَّمَا ... تَأَخَّرَ فِي الْحَظِّ الرَّئِيسُ الْمُقَدَّمُ
وَمَا مَنَعَ الْفَتْحُ بْنُ خَاقَانَ نَيْلَهُ ... وَلَكِنَّهَا الْأَقْدَارُ تُعْطِي وَتَحْرِمُ

سَحَابٌ خَطَانِي جُودُهُ وَهُوَ مُسْبِلٌ ... وَبَحْرٌ عَدَانِي جُودُهُ وَهُوَ مُفْعَمُ (١)
وَبَدْرٌ أَضَاءَ ٱلْأَرْضَ شَرْقًا وَمَغْرِبًا ... وَمَوْضِعُ رِجْلِي مِنْهُ أَسْوَدُ مُظْلِمُ
أَأَشْكُو نَدَاهُ بَعْدَمَا وَسِعَ ٱلْوَرَى ... وَمَنْ ذَا يَذُمُّ ٱلْغَيْثَ إِلَّا مُذَمَّمُ

وقال يمدحه

أَمَا وَهَوَاكِ حِلْفَةَ ذِي ٱجْتِهَادِ ... يَعُدُّ ٱلْغَيَّ فِيكِ مِنَ ٱلرَّشَادِ
لَقَدْ أَذْكَى فِرَاقُكِ نَارَ وَجْدِي ... وَعَرَّفَ بَيْنَ عَيْنِي وَٱلسُّهَادِ
فَهَلْ عُقَبُ ٱلزَّمَانِ يَعُدْنَ فِينَا ... بِيَوْمٍ مِنْ لِقَائِكِ مُسْتَفَادِ (٢)
هَنِيئًا لِلْوُشَاةِ غُلُوُّ شَوْقِي ... وَأَنِّي حَاضِرٌ وَهَوَايَ بَادِ
وَكَانَ شِفَاءُ مَا بِي فِي مَحَلٍّ ... نَرُدُّ إِلَيْهِ أَوْ زَمَنٍ مُعَادِ
فَلَا زَالَتْ غَوَادِي ٱلْمُزْنِ تَهْمِي ... خِلَالَ مَنَازِلِ ٱلظُّعُنِ ٱلْغَوَادِي
وَمَا نَادَيْتَنِي لِلشَّوْقِ إِلَّا ... عَجِلْتُ بِهِ فَلَبَّيْتُ ٱلْمُنَادِي
نَأَيْنَ بِحَاجَةٍ وَجَذَبْنَ قَلْبًا ... تَأَبَّى ثُمَّ أُصْحِبَ فِي ٱلْقِيَادِ
خَطِيئَةُ لَيْلَةٍ تَمْضِي وَلَمَّا ... يُؤَرِّقْنِي خَيَالٌ مِنْ سُعَادِ
وَهَجْرُ ٱلْقُرْبِ مِنْهَا كَانَ أَشْهَى ... إِلَى ٱلْمُشْتَاقِ مِنْ وَصْلِ ٱلْبِعَادِ
سَتُلْحِقُنِي بِحَاجَاتِي ٱلْمَطَايَا ... وَتُغْنِينِي ٱلْبُحُورُ عَنِ ٱلثِّمَادِ (٣)
وَأُكْبِرُ أَنْ أُشَبِّهَ جُودَ فَتْحٍ ... بِصَوْبِ غَمَامَةٍ أَوْ سَيْلِ وَادِ

---

١ خطاني · تعداني وجاوزني · مسبل منسكب · مفعم ملآن ٢ العقب جمع عقبة وهي الليل والنهار لانهما يتعاقبان ٣ الثماد الماء القليل

كَرِيمٌ لاَ يَزَالُ لَهُ عَطَاءٌ يُغَيِّرُ سُنَّةَ ٱلسَّنَةِ ٱلْجَمَادِ
وَلاَ إِسْرَافَ غَيْرُ ٱلْجُودِ فِيهِ وَسَائِرُهُ لِهَدْيٍ وَٱقْتِصَادِ
رَبِيبُ خَلاَئِفٍ لَمْ يَأْلُ مَيْلاً إِلَى ٱلتَّوْفِيقِ مِنْهُمْ وَٱلسَّدَادِ
إِذَا ٱلأَهْوَاءُ شَيَّعَهَا ضَلاَلٌ أَبَى إِلاَّ ٱلتَّعَصُّبَ لِلسَّوَادِ
شَدِيدُ عَدَاوَةٍ وَقَدِيمُ ضِغْنٍ لِأَهْلِ ٱلْمَيْلِ عَنْهُ وَٱلْعِنَادِ
تَعُدُّ بِهِ بَنُو ٱلْعَبَّاسِ ذُخْرًا لِيَوْمِ ٱلرَّأْيِ أَوْ يَوْمِ ٱلْجِلاَدِ
لَهُمْ مِنْهُ مُكَاتَفَةٌ بِتَقْوَى وَسَطْوٌ يَخْتَلِي قِصَرَ ٱلأَعَادِي
وَنُصْحٌ لَمْ تَجِدْهُ عَبْدُ شَمْسٍ لَدَى ٱلْحَجَّاجِ قَبْلُ وَلاَ زِيَادِ
مَلِيءٌ إِنْ يُقَلِّ ٱلسَّيْفَ حَتَّى يَنُوءَ إِذَا تَمَطَّى فِي ٱلنِّجَادِ (١)
مَهِيبٌ تُعْظِمُ ٱلْعُظَمَاءُ مِنْهُ جَلاَلَةَ أَرْوَعٍ وَارِي ٱلزِّنَادِ
يُؤَدُّونَ ٱلتَّحِيَّةَ مِنْ بَعِيدٍ إِلَى قَمَرٍ مِنَ ٱلإِيوَانِ بَادِ
قِيَامٌ فِي ٱلْمَرَاتِبِ أَوْ قُعُودٌ سُكُونٌ مِنْ أَنَاةٍ وَٱتِّئَادِ (٢)
فَلَيْسَ ٱللَّحْظُ بِٱلْمَكْرُوهِ شَزْرًا إِلَيْهِ وَلاَ ٱلْحَدِيثُ بِمُسْتَعَادِ
كَفَانِي نَائِبَاتِ ٱلدَّهْرِ أَنِّي عَلَى ٱلْفَتْحِ بْنِ خَاقَانَ ٱعْتِمَادِي
وَصَلْتُ بِهِ عُرَى ٱلآمَالِ إِنِّي أُحِبُّ شَمَائِلَ ٱلْفَهِمِ ٱلْجَوَادِ (٣)
جَفَوْتُ ٱلشَّامَ مُرْتَبَعِي وَأُنْسِي وَعَلْوَةَ خُلَّتِي وَهَوَى فُؤَادِي

---

١ المليء الغني المقتدر. يقل يحمل. النجاد حمائل السيف ٢ الاتئاد التأني
٣ الشمائل الطباع. الجواد المعطاء

وَمِثْلُ نَدَاكَ أَذْهَلَنِي حَبِيبِي ... وَأَكْسَبَنِي سُلُوًّا عَنْ بِلَادِي
وَكَمْ لَكَ مِنْ يَدٍ بَيْضَاءَ عِنْدِي ... لَهَا فَضْلٌ كَفَضْلِكَ فِي الْأَيَادِي
وَمِنْ نَعْمَاءَ يَحْسُدُنِي عَلَيْهَا ... أَدَانِي أُسْرَتِي وَذَوُو وِدَادِي
لَقِيتُ لَهَا الْمَصَافِي كَالْمُلَاحِي ... وَأَلْفَيْتُ الْمُوَالِي كَالْمُعَادِي
وَلِي هَمَّانِ مِنْ ظَعْنٍ وَلَبْثٍ ... فَكُلٌّ قَدْ أَخَذْتُ لَهُ عَتَادِي (١)
فَإِنْ أَقْطُنْ فَقَدْ وَطَّدْتُ رُكْنِي ... وَإِنْ أَرْحَلْ فَقَدْ أَكْثَرْتُ زَادِي

وقال يمدحه

مِنِّي وَصْلٌ وَمِنْكَ هَجْرُ ... وَفِيَّ ذُلٌّ وَفِيكَ كِبْرُ
وَمَا سَوَاءٌ إِذَا الْتَقَيْنَا ... سَهْلٌ عَلَى خَلَّةٍ وَوَعْرُ
إِنِّي وَإِنْ لَمْ أَبُحْ بِوَجْدِي ... أُسِرُّ فِيكَ الَّذِي أُسِرُّ
يَا ظَالِمًا لِي بِغَيْرِ جُرْمٍ ... إِلَيْكَ مِنْ ظُلْمِكَ الْمَفَرُّ
قَدْ كُنْتُ حُرًّا وَأَنْتَ عَبْدٌ ... فَصِرْتُ عَبْدًا وَأَنْتَ حُرُّ
بَرَّحَ بِي حُبُّكَ الْمُعَنِّي ... وَغَرَّنِي مِنْكَ مَا يَغُرُّ
أَنْتَ نَعِيمِي وَأَنْتَ بُؤْسِي ... وَقَدْ يَسُوءُ الَّذِي يَسُرُّ
تَذْكُرُ كَمْ لَيْلَةٍ لَهَوْنَا فِي ... ظِلِّهَا وَالزَّمَانُ نَضْرُ
غَابَ دُجَاهَا وَأَيُّ لَيْلٍ ... يَدْجُو عَلَيْنَا وَأَنْتَ بَدْرُ
تَمْزُجُ لِي رِيقَةً بِخَمْرٍ ... كِلَا الرُّضَابَيْنِ مِنْكَ خَمْرُ (٢)

---

١ الظعن الرحيل · واللبث الاقامة · والعتاد العدة ٢ الرضاب الريق

لَعَلَّهُ أَنْ يَعُودَ عَيْشٌ كَمَا مَضَى أَوْ يَدِيلَ دَهْرُ (١)
إِفْضَالُ فَتْحٍ عَلَيَّ جَمٌّ وَنَيْلُ فَتْحٍ لَدَيَّ غَمْرُ
أَلْمُنْعِمُ ٱلْمُفْضِلُ ٱلْمُرَجَّى وَٱلْأَبْلَجُ ٱلْأَزْهَرُ ٱلْأَغَرُّ
إِذَا تَعَاطَى ٱلرِّجَالُ مَجْدًا بَذَّهُمْ سَيْبُكَ ٱلْمُبِرُّ (٢)
هُمْ ثِمَادٌ وَأَنْتَ بَحْرٌ وَهُمْ ظَلَامٌ وَأَنْتَ فَجْرُ
إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ ذَا وَفَاءٍ لَا يَتَخَطَّى إِلَيَّ غَدْرُ
لَذَاكِرٌ مِنْكَ فَضْلَ نُعْمَى وَسَتْرُ نُعْمَى ٱلْكَرِيمِ كُفْرُ
وَكَيْفَ شُكْرِيكَ عَنْ سِوَاءٍ وَمَا يُدَانِي نَدَاكَ شُكْرُ
عُذْرٌ وَحَسْبُ ٱلْكَرِيمِ ذَنْبًا إِتْيَانُهُ ٱلْأَمْرَ فِيهِ عُذْرُ

وقال يمدحه

أَلَمَّتْ وَهَلْ إِلْمَامُهَا لَكَ نَافِعُ وَزَارَتْ خَيَالًا وَٱلْعُيُونُ هَوَاجِعُ (٣)
بِنَفْسِيَ مَنْ تَنْأَى وَيَدْنُو ٱدِّكَارُهَا وَيَبْذُلُ عَنْهَا طَيْفُهَا وَتُمَانِعُ
خَلِيلَيَّ أَبْلَانِي هَوًى مُتَلَوِّنٌ لَهُ شِيمَةٌ تَأْبَى وَأُخْرَى تُطَاوِعُ
وَحَرَّضَ شَوْقِي خَاطِرُ ٱلرِّيحِ إِذْ سَرَى وَبَرْقٌ بَدَا مِنْ جَانِبِ ٱلْغَرْبِ لَامِعُ
وَمَا ذَاكَ أَنَّ ٱلشَّوْقَ يَدْنُو بِنَازِحٍ وَلَا أَنَّنِي فِي وَصْلِ عَلْوَةَ طَامِعُ
خَلَا أَنَّ شَوْقًا مَا يَغِبُّ وَلَوْعَةً إِذَا ٱضْطَرَمَتْ فَاضَتْ عَلَيْهَا ٱلْمَدَامِعُ

---

١ يديل يتبدل بذّ • غلب ٢ ألمّ زار زيارة غير طويلة • هواجع نائمة

عَلاقَةُ حُبٍّ كُنْتُ أَكْتُمُ بَثَّهَا   إِلَى أَنْ أَذَاعَتْهَا ٱلدُّمُوعُ ٱلْهَوَامِعُ [1]

إِذَا ٱلْعَيْنُ رَاحَتْ وَهْيَ عَيْنٌ عَلَى ٱلْجَوَى   فَلَيْسَ بِسِرٍّ مَا تُسِرُّ ٱلْأَضَالِعُ [2]

فَلَا تَحْسَبَا أَنِّي نَزَعْتُ وَلَمْ أَكُنْ   لِأَنْزِعَ عَنْ إِلْفٍ إِلَيْهِ أُنَازِعُ [3]

وَإِنَّ شِفَاءَ ٱلنَّفْسِ لَوْ تَسْتَطِيعُهُ   حَبِيبٌ مُوَاتٍ أَوْ شَبَابٌ مُرَاجِعُ

ثَنَى أَمَلِي فَٱحْتَازَهُ عَنْ مَعَاشِرٍ   يَبِيتُونَ وَٱلْآمَالُ فِيهِمْ مَطَامِعُ [4]

جَنَابٌ مِنَ ٱلْفَتْحِ بْنِ خَاقَانَ مُمْرِعٌ   وَفَضْلٌ مِنَ ٱلْفَتْحِ بْنِ خَاقَانَ شَائِعُ

أَغَرُّ لَنَا مِنْ جُودِهِ وَسَمَاحِهِ   ظَهِيرٌ عَلَيْهِ مَا يَخِيبُ وَشَافِعُ

وَلَمَّا جَرَى لِلْمَجْدِ وَٱلْقَوْمُ خَلْفَهُ   (تَعَوَّلَ) أَقْصَى جُهْدِهِمْ وَهْوَ وَادِعُ

وَهَلْ يَتَكَافَا ٱلنَّاسُ شَتَّى خِلَالُهُمْ   وَمَا تَتَكَافَا فِي ٱلْيَدَيْنِ ٱلْأَصَابِعُ [5]

يُبَجَّلُ إِجْلَالًا وَيَكْبُرُ هَيْبَةً   أَصِيلُ ٱلْحِجَا فِيهِ تُقًى وَتَوَاضُعُ

إِذَا ٱرْتَدَّ صَمْتًا فَٱلرُّؤُوسُ نَوَاكِسٌ   وَإِنْ قَالَ فَٱلْأَعْنَاقُ صُورٌ خَوَاضِعُ [6]

وَتَسْوَدُّ مِنْ حَمْلِ ٱلسِّلَاحِ وَلُبْسِهِ   سَرَابِيلُ وَضَّاحٍ بِهِ ٱلْمِسْكُ رَادِعُ [7]

مُنِيفٌ عَلَى هَامِ ٱلرِّجَالِ إِذَا مَشَى   أَطَالَ ٱلْخُطَى بَادِي ٱلْبَسَالَةِ رَائِعُ

وَأَغْلَبُ مَا تَنْفَكُّ مِنْ يَقَظَاتِهِ   رَبَايَا عَلَى أَعْدَائِهِ وَطَلَائِعُ [8]

جَنَانٌ عَلَى مَا جَرَّتِ ٱلْحَرْبُ جَامِعٌ   وَصَدْرٌ لِمَا يَأْتِي بِهِ ٱلدَّهْرُ وَاسِعُ

---

١ البث الاظهار · والهوامع السواكب   ٢ العين الثانية بمعنى الرقيب
٣ نزعت ملت   ٤ احتازه احرزه ودخل في حوزتهِ   ٥ يتكافا يتعادل
٦ نواكس مخفضة · الصور جمع اصور وهو المائل   ٧ سرابيل جمع سربال
وهو القميص او الدرع · الرادع يقال قميص رادع اي فيهِ اثر طيب   ٨ الربايا الطلائع

يدٌ لأميرِ المؤمنينَ وعدّةٌ ... إذا التاثَ خطبٌ أو تغلّبَ خالعُ(١)

مغامسُ حربٍ ما تزالُ جيادُهُ ... مُطلّحةً منها حسيرٌ وظالعُ(٢)

جديرٌ بأنْ ينشقَّ عن ضوءِ وجههِ ... ضبابةُ نقعٍ تحتهُ الموتُ ناقعُ(٣)

وأنْ يهزمَ الصفَّ الكثيفَ بطعنةٍ ... لها عاملٌ في إثرها متتابعُ

تذودُ الدنايا عنهُ نفسٌ أبيّةٌ ... وعزمٌ كحدِّ الهندوانيِّ قاطعُ

مبيدٌ مقيلُ السرِّ لا يدركُ الذي ... يحاولُهُ منهُ الأريبُ المخادعُ

ولا يعلمُ الأعداءُ من فرطِ عزمهِ ... متى هوَ مصبوبٌ عليهم فواقعُ

خلائقُ ما تنفكُّ توقفُ حاسداً ... لهُ نفسٌ في إثرها متراجعُ

ولنْ ينقلَ الحسّادُ مجدكَ بعدما ... تمكّنَ رضوى واطمأنَّ متالعُ(٤)

أأكفرُكَ النعماءَ عندي وقد نمتْ ... عليَّ نموَّ الفجرِ والفجرُ ساطعُ

وأنتَ الذي أعززتني بعدَ ذلّتي ... فلا القولُ مخفوضٌ ولا الطرفُ خاشعُ

وأغنيتني عن معشرٍ كنتُ برهةً ... أكافحُهم عن نيلِهم وأقارعُ

فلستُ أبالي جادَ بالخيرِ باذلٌ ... على راغبٍ أو ضنَّ بالخيرِ مانعُ

وأقصرتُ عن حمدِ الرجالِ وذمِّهم ... وفيهم وصولٌ للإخاءِ وقاطعُ

أرى الشكرَ في بعضِ الرجالِ أمانةً ... تفاضلُ والمعروفُ فيهم ودائعُ

ولمْ أرَ مثلي أتبعَ الحمدَ أهلَهُ ... وجازى أخا النعمى بما هوَ صانعُ

---

١ التاث اختلط والتبس ٢ مغامس خوّاض . مطلحة متعبة والحسير الكليل والضعيف . والظالع من في مشيتهِ ظلع اي ميل ٣ النقع الغبار
٤ رضوى ومتالع جبلان

قصائدُ ما تنفك فيها غرائبٌ تأتّق في ألطافها وبدائعُ
مكرَّمةُ الأنساب فيها وسائلٌ إلى غير من يحبى بها وذرائعُ
تنال منال الليل في كل وجهةٍ وتبقى كما تبقى النجوم الطوالعُ
إذا ذهبت شرقاً وغرباً فأمعنت تبيّنت من تزكو لديه الصنائعُ

وقال يمدحه

بنا أنتِ من مجفوّةٍ لم تعتّبِ ومعذورةٍ في هجرها لم تؤنَّبِ
ونازحةٍ والدارُ منها قريبةٌ وما قربُ ثاوٍ في التراب مغيَّبِ
قضت عقبُ الأيام فينا بفرقةٍ متى ما تغالبْ بالتجلد تُغلَبِ
فإن أبكِ لا أشفِ الغليلَ وإن أدعْ أدعْ لوعةً في الصدر ذاتَ تلهُّبِ
ألا لا تُذكّرْني الحمى إنّ ذكرَهُ جوًى باطنٌ للمستهامِ المعذَّبِ
أتت دون هذا الدهرِ أيامُ جُرهُمٍ وطارت بذاك العيشِ عنقاءُ مغربِ (١)
ويا لائمي في عبرةٍ قد سفحتها لبينٍ وأخرى قبلها لتجنُّبِ
تحاول منّي شيمةً غيرَ شيمتي وتطلبُ عندي مذهباً غيرَ مذهبي
وما كبدي بالمستطيعةِ للأسى فأسلو ولا قلبي كثيرَ التقلُّبِ
ولمّا تزايلنا من الجزعِ وانتأى مشرِّقُ ركبٍ مصعداً عن مغرِّبِ
تبيّنتُ ألّا دارَ من بعد عالجٍ تسرُّ وإلّا خلةً بعد زينبِ

١ جرهم اسم قبيلة · عنقاء مغرب طائر معروف الاسم مجهول الجسم

لَعَلَّ وَجِيفَ ٱلرَّكْبِ فِي غَلَسِ ٱلدُّجى ... وَطَيَّ ٱلْمَطَايَا سَبْسَباً بَعْدَ سَبْسَبِ (١)
يُبَلِّغُنِي ٱلْفَتْحَ بْنَ خَاقَانَ إِنَّهُ ... نِهَايَةُ آمَالِي وَغَايَةُ مَطْلَبِي
فَتًى لَا يَرَى أُكْرُومَةً لِمُزَنِّدٍ ... إِذَا مَا بَدَتْ أُكْرُومَةٌ لَمْ يُعَقِّبِ
وَمُسْتَشْرِفٍ بَيْنَ ٱلسِّمَاطَيْنِ مُشْرِفٍ ... عَلَى أَعْيُنِ ٱلرَّائِينَ يَعْلُو فَيَرْتَبِي (٢)
يَغُضُّونَ فَضْلَ ٱللَّحْظِ مِنْ حَيْثُ مَا بَدَا ... لَهُمْ عَنْ مَهِيبٍ فِي ٱلصُّدُورِ مُحَبَّبِ
إِذَا عَرَّضُوا فِي جِدِّهِ نَفَرَتْ بِهِمْ ... بَسَالَةُ مَشْبُوحِ ٱلذِّرَاعَيْنِ أَغْلَبِ
غَدَا وَهْوَ طَوْدٌ لِلْخِلَافَةِ مَاثِلٌ ... وَحَدُّ حُسَامٍ لِلْخَلِيفَةِ مِقْضَبِ (٣)
نَفَى ٱلْبَغْيَ وَٱسْتَدْعَى ٱلسَّلَامَةَ وَٱنْتَهَى ... إِلَى شَرَفِ ٱلْفِعْلِ ٱلْكَرِيمِ ٱلْمُهَذَّبِ
إِذَا ٱنْسَابَ فِي تَدْبِيرِ أَمْرٍ تَرَافَدَتْ ... لَهُ فِكَرٌ يَنْجَحْنَ فِي كُلِّ مَطْلَبِ
خَفِيٌّ مَدَبِّ ٱلْكَيْدِ تُثْنِي أَنَاتُهُ ... تَسَرُّعَ طَيْشِ ٱلْجَاهِلِ ٱلْمُتَوَثِّبِ (٤)
وَيُبْدِي ٱلرِّضَى فِي حَالَةِ ٱلسُّخْطِ لِلْعِدَى ... وَقُورٌ مَتَى يَقْدَحْ بِزَنْدَيْهِ يُثْقِبِ
فَمَاذَا يَغُرُّ ٱلْخَائِنِينَ وَقَدْ رَأَوْا ... ضَرَائِبَ ذَاكَ ٱلْمَشْرَفِيِّ ٱلْمُجَرَّبِ
غَرَائِبُ أَخْلَاقٍ هِيَ ٱلرَّوْضُ جَادَهُ ... مُلِثُّ ٱلْعَزَالِي ذُو رَبَابٍ وَهَيْدَبِ (٥)
فَكَمْ عَجِبَتْ مِنْ نَاظِرٍ مُتَأَمِّلٍ ... وَكَمْ حَيَّرَتْ مِنْ سَامِعٍ مُتَعَجِّبِ
وَقَدْ زَادَهَا إِفْرَاطَ حُسْنٍ جِوَارُهَا ... خَلَائِقَ أَصْفَارٍ مِنَ ٱلْمَجْدِ خُيَّبِ
وَحُسْنُ دَرَارِيِّ ٱلْكَوَاكِبِ أَنْ تُرَى ... طَوَالِعَ فِي دَاجٍ مِنَ ٱللَّيْلِ غَيْهَبِ (٦)

---

١ الغلس ظلمة آخر الليل والسبسب المفازة ٢ يرتبي يزيد ٣ المقضب القاطع ٤ الاناة التأني ٥ الث المطر دام اياماً · الرباب السحاب الابيض والهيدب السحاب المتدلي ٦ الغيهب شديد السواد

أَرَى شملَكُمْ يا أَهلَ حِمصٍ مُجمَّعاً ... بِعَقْبِ ٱفتِراقٍ مِنكُمُ وَتَشَعُّبِ
وَكُنتُمْ شُعاعاً مِنْ طَرِيدٍ مُسرَّدٍ ... وَثَاوٍ رَدٍ أَوْ خائِفٍ مُتَرَقِّبِ (١)
وَمِنْ نَفَرٍ فَوقَ ٱلجُذُوعِ كَأَنَّهُمْ ... إِذا ٱلشَّمسُ لاحتهُمْ حَرابِيُّ تَنضُبِ (٢)
تَلافاكُمُ ٱلفَتحُ بنُ خاقانَ بَعدَما ... تَدَهْدَهتُمُ مِنْ حالِقٍ مُتَصَوِّبِ (٣)
بِعَارِفَةٍ أَهدَتْ أَماناً لِخائِفٍ ... وَغَوْثاً لِمَلْهُوفٍ وَعَفواً لِمُذنِبِ
عَنَتْ طَيِّئاً جَمعاً وَثَنَّتْ بِمَذحِجٍ ... خُصُوصاً وَعَمَّتْ فِي ٱلكَلاعِ وَيَحصُبِ (٤)
رَدَدْتَ ٱلرَّدَى عَنْ أَهلِ حِمصٍ وَقَدْ بَدا ... لَهُمْ جانِبُ ٱليَومِ ٱلعَبُوسِ ٱلعَصَبْصَبِ (٥)
وَلَوْ لَمْ تُدافِعْ دُونَها لَتَفَرَّقَتْ ... أَيادِي سَبا عَنها سَبا أَبنَةِ يَشجُبِ (٦)
رَفَدتَهُمُ عِندَ ٱلسَّرِيرِ وَقَدْ بَدا ... لَهُم ما بَدا مِنْ سُخطِ أَسوانَ مُغضَبِ (٧)
فَكانَتْ يَداً بَيضاءَ مِثلَ ٱليَدِ ٱلَّتِي ... نَعَشتَ بِها عَمرَو بنَ غَنمِ بنِ تَغلِبِ
فَلَمْ تَرَ عَينِي نِعمَتَينِ ٱستَحَقَّتا ... ثَناءَهُما فِي ٱبنَيْ مَعدٍّ وَيَعرُبِ
إِنِ ٱلعَرَبُ ٱنقادَتْ إِلَيكَ قُلُوبُها ... فَقَدْ جِئتَ إِحساناً إِلى كُلِّ مُعرِبِ
وَلَمْ تَتَعَمَّدْ حاضِراً دُونَ غائِبٍ ... وَلَمْ تَتَجانَفْ مِنْ بَعِيدٍ لِأَقرَبِ (٨)
شَكَرتُكَ عَنْ قَومِي وَقَومِكَ إِنَّنِي ... لِسانُهُما فِي كُلِّ شَرقٍ وَمَغرِبِ
وَما أَنا إِلّا عَبدُ نِعمَتِكَ ٱلَّتِي ... نُسِبتُ إِلَيها دُونَ رَهطِي وَمَنصِبِي

---

١ . الردي الهالك ٢ الحرابي جمع الحرباء · تنضب شجر ٣ تدهدهتم تدحرجتم · حالق مرتفع ٤ طي ومذحج والكلاع ويحصب قبائل ٥ العصبصب الشديد ٦ تفرقوا ايادي سبا اي تبددوا تبدداً لا اجتماع بعده ٧ الاسوان الحزين ٨ تجانف تمايل

وَمَوْلَى أَيَادٍ مِنْكَ بِيضٍ مَتَى أَقُلْ ... بِآلاَئِهَا فِي مَشْهَدٍ لاَ أُكَذَّبِ
وَآلَيْتُ لاَ أَنْسَى بُلُوغِي بِكَ الْعُلَى ... عَلَى كُرْهِ شَتَّى مِنْ شُهُودٍ وَغُيَّبِ
وَدَفْعِي بِكَ الْأَعْدَاءَ عَنِّي وَإِنَّمَا ... دَفَعْتُ بِرُكْنٍ مِنْ شَرَوْرَى وَمَنْكِبِ (١)

وقال يمدحه

حَلَفْتُ لَهَا بِاللهِ يَوْمَ التَّفَرُّقِ ... وَبِالْوَجْدِ مِنْ قَلْبِي بِهَا الْمُتَعَلِّقِ
وَبِالْعَهْدِ مَا الْبَذْلُ الْقَلِيلُ بِضَائِعٍ ... لَدَيَّ وَلاَ الْعَهْدُ الْقَدِيمُ بِمُخْلَقِ
وَأَبْثَثْتُهَا شَكْوَى أَبَانَتْ عَنِ الْجَوَى ... وَدَمْعًا مَتَى يَشْهَدْ بِبَثٍّ يُصَدَّقِ
وَإِنِّي لَأَخْشَاهَا عَلَيَّ إِذَا نَأَتْ ... وَأَخْشَى عَلَيْهَا الْكَاشِحِينَ وَأَتَّقِي
وَإِنِّي وَإِنْ ضَنَّتْ عَلَيَّ بِوُدِّهَا ... لَأَرْتَاحُ مِنْهَا لِلْخَيَالِ الْمُؤَرِّقِ (٢)
يَعِزُّ عَلَى الْوَاشِينَ لَوْ يَعْلَمُونَهَا ... لَيَالٍ لَنَا تَزْدَادُ فِيهَا وَنَلْتَقِي
وَكَمْ غُلَّةٍ لِلشَّوْقِ أَطْفَأْتُ حَرَّهَا ... بِطَيْفٍ مَتَى يَطْرُقْ دُجَى اللَّيْلِ يَطْرُقِ
أَضُمُّ عَلَيْهِ جَفْنَ عَيْنِي تَعَلُّقًا ... بِهِ عِنْدَ إِجْلاَءِ النُّعَاسِ الْمُرَنِّقِ (٣)
أَجِدَّكَ مَا وَصْلُ الْغَوَانِي بِمَطْمَعٍ ... وَلاَ الْقَلْبُ مِنْ رِقِّ الْغَوَانِي بِمُعْتَقِ (٤)
وَدِدْتُ بَيَاضَ السَّيْفِ يَوْمَ لَقِينَنِي ... مَكَانَ بَيَاضِ الشَّيْبِ لاَحَ بِمَفْرِقِي
وَصَدَّ الْغَوَانِي عِنْدَ إِيمَاضِ لِمَّتِي ... وَقَصَّرْنَ عَنْ لَبَّيْكَ سَاعَةَ مَنْطِقِي

---

١ المنكب ناصية كل شيء وجانبهُ ٢ المورق المسهد ٣ رنق النوم في عينيهِ خالطهما ٤ الجد الاجتهاد وقولهُ اجدَّك يريد بها الاستحلاف بالحقيقة ونصبه على نزع الخافض او على المصدر

إِذَا شِئْتَ أَلَّا تَعْذُلَ الدَّهْرَ عَاشِقًا ... عَلَى كَمَدٍ مِنْ لَوْعَةِ الْحُبِّ فَاعْشَقِ
وَكُنْتُ مَتَى أَبْعُدْ عَنِ الْخِلِّ أَكْتَئِبْ ... لَهُ وَمَتَى أَظْعَنْ عَنِ الدَّارِ أَشْتَقِ
تَلَفَّتُّ مِنْ عَلْيَا دِمَشْقَ وَدُونَنَا ... لِلُبْنَانَ هَضْبٌ كَالْغَمَامِ الْمُعَلَّقِ
إِلَى الْحِيرَةِ الْبَيْضَاءِ فَالْكَرْخِ بَعْدَمَا ... ذَمَمْتُ مُقَامِي بَيْنَ بُصْرَى وَجِلَّقِ (١)
إِلَى مَعْقِلَيْ عِزِّي وَدَارَيْ إِقَامَتِي ... وَقَصْدِ الْتِفَاتِي بِالْهَوَى وَتَشَوُّقِي
مَقَاصِيرُ مُلْكٍ أَقْبَلَتْ بِوُجُوهِهَا ... عَلَى مَنْظَرٍ مِنْ عَرْضِ دِجْلَةَ مُونِقِ
كَأَنَّ الرِّيَاضَ الْحُوَّ يُكْسَيْنَ حَوْلَهَا ... أَفَانِينَ مِنْ أَفْوَافِ وَشْيٍ مُلَفَّقِ (٢)
إِذَا الرِّيحُ هَزَّتْ نَوْرَهُنَّ تَضَوَّعَتْ ... رَوَائِحُهُ مِنْ فَارِ مِسْكٍ مُفَتَّقِ (٣)
كَأَنَّ الْقِبَابَ الْبِيضَ وَالشَّمْسُ طَلْقَةٌ ... تُضَاحِكُهَا أَنْصَافُ بَيْضٍ مُفَلَّقِ
وَمِنْ شُرُفَاتٍ فِي السَّمَاءِ كَأَنَّهَا ... قَوَادِمُ بِيضَانِ الْحَمَامِ الْمُحَلِّقِ (٤)
رِبَاعٌ مِنَ الْفَتْحِ بْنِ خَاقَانَ لَمْ تَزَلْ ... غِنًى لِعَدِيمٍ أَوْ فَكَاكًا لِمُرْهَقِ (٥)
فَلَا الْعَائِذُ اللَّاجِي إِلَيْهَا بِمُسْلَمٍ ... وَلَا الطَّالِبُ الْمُمْتَاحُ مِنْهَا بِمُخْفِقِ
يَحُلُّ بِهَا خِرْقٌ كَأَنَّ عَطَاءَهُ ... تَلَاحُقُ سَيْلِ الدِّيمَةِ الْمُتَبَعِّقِ (٦)
تَدَفُّقُ كَفٍّ بِالسَّمَاحَةِ ثَرَّةٍ ... وَإِسْفَارُ وَجْهٍ بِالطَّلَاقَةِ مُشْرِقِ (٧)
تَوَالَتْ أَيَادِيهِ عَلَى النَّاسِ فَاكْتَفَى ... بِهَا كُلُّ حَيٍّ مِنْ شَآمٍ وَمُعْرِقِ

---

١ جلق من اسماء دمشق ٢ الحوّ النبات الضارب الى سواد لشدة خضرته ٠ الافواف نوع من الثياب اليمنية ٣ النور الزهر ٠ تضوعت فاحت ٠ الفار اوعية المسك ٤ القوادم الريشات في مقدم جناح الطائر ٥ الرباع المنازل والديار ٠ والمرهق من ارهقه عسراً اي كلفه اياه ٦ الخرق السخي ٠ المتبعق المندفع من المطر ٧ الثرة الغزيرة

فَكَمْ حقنتْ في تغلبِ الغُلْبِ مِنْ دَمٍ مُباحٍ وأدنتْ مِنْ شتيتٍ مفرّق
وَكَمْ نفّستْ في حمصَ مِنْ متأسّفٍ غدا الموتُ منهُ آخذًا بالمخنّق
وكَمْ قطعتْ عرضَ الارندِ إليهمِ كتائبُ تزجى فيلقًا بعدَ فيلقِ
بهِ استأنفوا بردَ الحياةِ وأسندوا إلى ظلّ فينانٍ منَ العيشِ مورقِ
فشكرًا بني كهلانَ للمنعمِ الّذي أتاحَ لكُمْ رأيَ الإمامِ الموفّقِ
ثنى عنكمُ زحفَ الخلافةِ بعدما أضاءتْ بروقُ العارضِ المتألّقِ
وقدْ شهرتْ بيضُ السيوفِ وأعرضتْ صدورُ المذاكي مِنْ كميتٍ وأبلقِ (١)
هنالكَ لوْ لمْ يقتلنْكمْ حملتمُ على مثلِ صدرِ اللهذميِّ المذلّقِ (٢)
فلا تكفُرنّ الفتحَ آلاءَ منعمٍ نجوتمْ بها مِنْ لاجحِ القطرِ ضيّقِ (٣)
وعودوا لهُ بالشكرِ منكمْ يعدْ لكمْ بسيبِ جوادٍ باللُّهى متدفّقِ (٤)
لهُ خلُقٌ في الجودِ لا يستطيعهُ رجالٌ يرومونَ العُلى بالتخلّقِ
إذا جهلوا مِنْ أينَ تختضرُ العُلى درى كيفَ يسمو في ذراها ويرتقي
أطلّ على الأعداءِ مِنْ كلِّ وجهةٍ وشارفهمْ مِنْ كلِّ غربٍ ومشرقِ
ببيضٍ متى تُشهرْ على القومِ يغلبوا وخيلٍ متى تركضْ إلى النصرِ تسبقِ
أعينَ بنو العبّاسِ منهُ بصارمٍ جرانٍ وعزمٍ كالشهابِ المحرّقِ (٥)

---

١ المذاكى هي من الخيل التي تم سنها وكملت قوتها . الكميت من الخيل الذي خالط حمرته سواد غير خالص ٢ اللهذمي الحاد القاطع من الاسنة . المذلّق المحدد
٣ اللاجح (وفي محيط المحيط (لحج) الضيق ٤ السيب العطاء . واللهى جمع لهاة وهي العطية ايضاً ٥ الصارم . القاطع . الجران (كذا في الاصل) لعلهُ يريد بهِ اللين من جرن الدرع لان

وَصَدْرٍ أَمِينِ ٱلْغَيْبِ يُهْدِي إِلَيْهِمِ نَصِيحَةَ حَرَّانِ ٱلْجَوَانِحِ مُشْفِقِ
وَحَوْلَهُمُ مِنْ نَصْرِهِ وَدِفَاعِهِ تَكَهَّفُ طَوْدٍ بِٱلْخِلَافَةِ مُحْدِقِ (١)
رَأَيْتُكَ مَنْ يَطْلُبْ مَحَلَّكَ يَنْصَرِفْ ذَمِيماً وَمَنْ يَطْلُبْ بِسَعْيِكَ يَلْحَقِ
لَكَ ٱلْفَضْلُ وَٱلنُّعْمَى عَلَيَّ مُبِينَةً وَمَا لِيَ إِلَّا وُدُّ صَدْرِي وَمَنْطِقِي

وقال يمدحه ويذكر علته

بِعَدُوِّكَ ٱلْحَدَثُ ٱلْجَلِيلُ ٱلْوَاقِعُ وَلِمَنْ يُكَايِدُكَ ٱلْحِمَامُ ٱلْفَاجِعُ
قُلْنَا لَعاً لَمَّا عَثَرْتَ وَلَا تَزَلْ نُوَبُ ٱللَّيَالِي وَهْيَ عَنْكَ رَوَاجِعُ (٢)
وَلَرُبَّمَا عَثَرَ ٱلْجَوَادُ وَشَأْوُهُ مُتَقَدِّمٌ وَنَبَا ٱلْحُسَامُ ٱلْقَاطِعُ (٣)
لَنْ يَظْفَرَ ٱلْأَعْدَاءُ مِنْكَ بِزَلَّةٍ وَٱللهُ دُونَكَ حَاجِزٌ وَمُدَافِعُ
إِحْدَى ٱلْحَوَادِثِ شَارَفَتْكَ فَرَدَّهَا دَفْعُ ٱلْإِلٰهِ وَصُنْعُهُ ٱلْمُتَتَابِعُ
دَلَّتْ عَلَى رَأْيِ ٱلْإِمَامِ وَأَنَّهُ قَلِقُ ٱلضَّمِيرِ لِمَا أَصَابَكَ جَازِعُ
هَلْ غَايَةُ ٱلْوَجْدِ ٱلْمُبَرِّحِ غَيْرُ أَنْ يَعْلُو نَشِيجٌ أَوْ تَفِيضَ مَدَامِعُ (٤)
وَفَضِيلَةٌ لَكَ إِنْ مُنِيتَ بِمِثْلِهَا فَنَجَوْتَ مُتَّئِداً وَقَلْبُكَ جَامِعُ
مَا حَالَ لَوْنٌ عِنْدَ ذَاكَ وَلَا هَفَا عَزْمٌ وَلَا رَاعَ ٱلْجَوَانِحَ رَائِعُ
حَتَّى بَرَزْتَ لَنَا وَجَاشُكَ سَاكِنٌ مِنْ نَجْدَةٍ وَضِيَاءُ وَجْهِكَ سَاطِعُ
خَبَرٌ يَسُوءُ ٱلْحَاسِدِينَ إِذَا بَدَا وَأَعَادَ فِيهِ مُحَدِّثٌ أَوْ سَامِعُ

١ تكهف · يقال تكهف الجبل صار فيهِ كهوف · والطود الجبل
٢ لعًا · هي دعاء للعاثر بان ينتعش ومعناهُ سلمت ونجوت ٣ نبا · كلَّ وارتد
٤ نشيج نشج الباكي بالبكاء غصَّ في حلقهِ من غير انتحاب

سَارَتْ بِهِ ٱلرُّكْبَانُ عَنكَ وَرُبَّمَا ... كَبَتَ ٱلْحَسُودَ لَكَ ٱلْحَدِيثُ ٱلشَّائِعُ

وقال يصف غرقه ويهنئ الخليفة بخروجه منهُ

هَنِيئًا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَطِيَّةً ... مِنَ ٱللهِ يَزْكُو نَيْلُهَا وَيَطِيبُ

يَدُ ٱللهِ فِي فَتْحٍ لَدَيْكَ جَمِيلَةٌ ... وَإِنْعَامُهُ فِيهِ عَلَيْكَ عَجِيبُ

وَلِيُّكَ دُونَ ٱلْأَوْلِيَاءِ مَحَبَّةً ... وَمَوْلَاكَ وَٱلْمَوْلَى ٱلصَّرِيحُ نَسِيبُ

وَعَبْدُكَ أَحْظَتْهُ لَدَيْكَ نَصِيحَةٌ ... وَأَرْضَاكَ مِنْهُ مَشْهَدٌ وَمَغِيبُ

رَمَتْهُ صُرُوفُ ٱلنَّائِبَاتِ فَأَخْطَأَتْ ... كَذَا ٱلدَّهْرُ يُخْطِي مَرَّةً وَيُصِيبُ

وَلَمْ أَنْسَهُ يَطْفُو وَيَرْسُبُ تَارَةً ... وَيَظْهَرُ لِلرَّائِينَ ثُمَّ يَغِيبُ (١)

دَعَا بِٱسْمِكَ ٱلْمَنْصُورِ وَٱلْمَوْجُ غَامِرٌ ... لِدَعْوَتِهِ وَٱلْمَوْتُ مِنْهُ قَرِيبُ

وَأُقْسِمُ لَوْ يَدْعُوكَ وَٱلْخَيْلُ حَوْلَهُ ... لَفَرَّجَهَا عَنْهُ أَغَرُّ نَجِيبُ

فَلَوْلَا دِفَاعُ ٱللهِ دَامَتْ عَلَى ٱلْبُكَا ... عُيُونٌ وَلَجَّتْ فِي ٱلْغَرَامِ قُلُوبُ

فَجَاءَ عَلَى بَأْسٍ وَقَدْ كَادَتِ ٱلْقُوَى ... تَقَطَّعُ وَٱلْآمَالُ فِيهِ تَخِيبُ

فَيَا فَرْحَةً جَاءَتْ عَلَى إِثْرِ فَرْحَةٍ ... وَبُشْرَى أَتَتْ بَعْدَ ٱلنَّعِيِّ تَؤُوبُ

ثَنَتْ مِنْ تَبَارِيحِ ٱلْغَلِيلِ وَنَهْنَهَتْ ... مَدَامِعَ مَا تَرْقَا لَهُنَّ غُرُوبُ (٢)

بَقِيتَ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّمَا ... بَقَاؤُكَ حُسْنٌ لِلزَّمَانِ وَطِيبُ

وَلَا كَانَ لِلْمَكْرُوهِ نَحْوَكَ مَذْهَبٌ ... وَلَا لِصُرُوفِ ٱلدَّهْرِ فِيكَ نَصِيبُ

١ يرسب يذهب في الماء سفلاً . ويطفو لم يرسب ٢ نهنه الدمع كفه فكف . والغروب مسايل الدموع

وقال يمدحه ويذكر مبارزته الاسد

أَجِدَّكَ مَا يَنْفَكُّ يَسْرِي لِزَيْنَبَا … خَيَالٌ إِذَا آبَ الظَّلَامُ تَأَوَّبَا [1]
سَرَى مِنْ أَعَالِي الشَّامِ يَجْلُبُهُ الْكَرَى … هُبُوبُ نَسِيمِ الرَّوْضِ تَجْلُبُهُ الصَّبَا
وَمَا زَارَنِي إِلَّا وَلِهْتُ صَبَابَةً … إِلَيْهِ وَإِلَّا قُلْتُ أَهْلًا وَمَرْحَبَا
وَلَيْلَتَنَا بِالْجِزْعِ بَاتَ مُسَاعِفًا … يُرِينِي أَنَاةَ الْخَطْوِ نَاعِمَةَ الصِّبَا [2]
أَضَرَّتْ بِضَوْءِ الْبَدْرِ وَالْبَدْرُ طَالِعٌ … وَقَامَتْ مَقَامَ الْبَدْرِ لَمَّا تَغَيَّبَا
وَلَوْ كَانَ حَقًّا مَا أَتَتْهُ لَأَطْفَأَتْ … غَلِيلًا وَلَافْتَكَّتْ أَسِيرًا مُعَذَّبَا
عَلِمْتُكِ إِنْ مَنَّيْتِ مَنَّيْتِ مَوْعِدًا … جَهَامًا وَإِنْ أَبْرَقْتِ أَبْرَقْتِ خُلَّبَا [3]
وَكُنْتُ أَرَى أَنَّ الصُّدُودَ الَّذِي مَضَى … دَلَالٌ فَمَا إِنْ كَانَ إِلَّا تَجَنُّبَا
فَوَا أَسَفِي حَتَّامَ أَسْأَلُ مَانِعًا … وَآمَنُ خَوَّانًا وَأُعْتِبُ مُذْنِبَا
سَأَثْنِي فُؤَادِي عَنْكِ أَوْ أَتْبَعُ الْهَوَى … إِلَيْكِ إِنِ اسْتَعْصَى فُؤَادِيَ أَوْ أَبَى
أَقُولُ لِرَكْبٍ مُعْتَفِينَ تَدَرَّعُوا … عَلَى عَجَلٍ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ غَيْهَبَا
رِدُوا نَائِلَ الْفَتْحِ بْنِ خَاقَانَ إِنَّهُ … أَعَمُّ نَدًى فِيكُمْ وَأَقْرَبُ مَطْلَبَا
هُوَ الْعَارِضُ الثَّجَّاجُ أَخْضَلَ جُودُهُ … وَطَارَتْ حَوَاشِي بَرْقِهِ فَتَلَهَّبَا [4]
إِذَا مَا تَلَظَّى فِي وَغًى أَصْعَقَ الْعِدَى … وَإِنْ خَاضَ فِي أُكْرُومَةٍ غَمَرَ الرُّبَا
رَزِينٌ إِذَا مَا الْقَوْمُ خَفَّتْ حُلُومُهُمْ … وَقُورٌ إِذَا مَا حَادِثُ الدَّهْرِ أَجْلَبَا

---

١ آب عاد ٢ الاناة المرأة فيها فتور عند القيام . ٣ الجهام السحاب الغير الماطر . والخلب البرق الكاذب الذي لا يعقبه مطر ٤ العارض السحاب المعترض في الافق . والثجاج المطر السيال الشديد الانصباب . واخضل بلّ

حَيَاتُكَ أَنْ يَلْقَاكَ بِالْجُودِ رَاضِيًا ... وَمَوْتُكَ أَنْ يَلْقَاكَ بِالْبَأْسِ مُغْضَبَا
حَرُونٌ إِذَا عَازَزْتَهُ فِي مُلِمَّةٍ ... فَإِنْ جِئْتَهُ مِنْ جَانِبِ ٱلذُّلِّ أَصْحَبَا
فَتًى لَمْ يُضَيِّعْ وَجْهَ حَزْمٍ وَلَمْ يَبِتْ ... يُلَاحِظُ أَعْجَازَ ٱلْأُمُورِ تَعَقُّبَا
إِذَا هَمَّ لَمْ يَقْعُدْ بِهِ ٱلْعَجْزُ مَقْعَدًا ... وَإِنْ كَفَّ لَمْ يَذْهَبْ بِهِ ٱلْخُرْقُ مَذْهَبَا
أُعِيرَ مَوَدَّاتِ ٱلصُّدُورِ وَأُعْطِيَتْ ... يَدَاهُ عَلَى ٱلْأَعْدَاءِ نَصْرًا مُرَهَّبَا
وَقَيْنَاكَ صَرْفَ ٱلدَّهْرِ بِٱلْأَنْفُسِ ٱلَّتِي ... تُبَجِّلُ لَا نَأْلُوكَ أُمًّا وَلَا أَبَا
فَلَمْ تَخْلُ مِنْ فَضْلٍ يُبَلِّغُكَ ٱلَّتِي ... تُحِبُّ وَمِنْ رَأْيٍ يُرِيكَ ٱلْمُغَيَّبَا
وَمَا نَقِمَ ٱلْحُسَّادُ إِلَّا أَصَالَةً ... لَدَيْكَ وَفِعْلًا أَرْيَحِيًّا مُهَذَّبَا
وَقَدْ جَرَّبُوا بِٱلْأَمْسِ مِنْكَ عَزِيمَةً ... فَضَلْتَ بِهَا ٱلسَّيْفَ ٱلْحُسَامَ ٱلْمُجَرَّبَا
غَدَاةَ لَقِيتَ ٱللَّيْثَ وَٱللَّيْثُ مُخْدِرٌ ... يُحَدِّدُ نَابًا لِلِّقَاءِ وَمِخْلَبَا(١)
يُحَصِّنُهُ مِنْ نَهْرِ نِيزَكَ مَعْقِلٌ ... مَنِيعٌ تَسَامَى رَوْضُهُ وَتَأَشَّبَا(٢)
يَرُودُ مَغَارًا بِٱلظَّوَاهِرِ مُكْثِبًا ... وَيَحْتَلُّ رَوْضًا بِٱلْأَبَاطِحِ مُعْشِبَا
يُلَاعِبُ فِيهِ أُقْحُوَانًا مُفَضَّضًا ... يَبِصُّ وَحَوْذَانًا عَلَى ٱلْمَاءِ مُذْهَبَا
إِذَا شَاءَ غَادَى عَانَةً أَوْ غَدَا عَلَى ... عَقَائِلِ سِرْبٍ إِنْ تَنَقَّصَ رَبْرَبَا(٣)
يَجُرُّ إِلَى أَشْبَالِهِ كُلَّ شَارِقٍ ... عَبِيطًا مُدَمًّى أَوْ رَمِيلًا مُخَضَّبَا(٤)
وَمَنْ يَبْغِ ظُلْمًا فِي حَرِيمِكَ يَنْصَرِفْ ... إِلَى تَلَفٍ أَوْ يَثْنِ خَزْيَانَ أَخْيَبَا

---

١ المخدر الاسد المقيم في خدره اي اجمته ٢ تأشب التف
٣ العانة القطيع من حمر الوحش . ومثلهُ الربرب ٤ العبيط الذبيحة تنحر من غير علة وهي سمينة فتية . والرميل الملطخ بالدم

شَهِدْتُ لَقَدْ أَنْصَفْتَهُ يَوْمَ تَنْبَرِي ... لَهُ مُصْلِتًا عَضْبًا مِنَ ٱلْبِيضِ مُقْضِبَا
فَلَمْ أَرَ ضِرْغَامَيْنِ أَصْدَقَ مِنْكُمَا ... عِرَاكًا إِذَا ٱلْهَيَّابَةُ ٱلنِّكْسُ كَذَّبَا
هِزَبْرٌ مَشَى يَبْغِي هِزَبْرًا وَأَغْلَبٌ ... مِنَ ٱلْقَوْمِ يَغْشَى بَاسِلَ ٱلْوَجْهِ أَغْلَبَا[1]
أَدِلٌّ بِشَغْبٍ ثُمَّ هَالَتْهُ صَوْلَةٌ ... رَآكَ لَهَا أَمْضَى جَنَانًا وَأَشْغَبَا[2]
فَأَحْجَمَ لَمَّا لَمْ يَجِدْ فِيكَ مَطْمَعًا ... وَأَقْدَمَ لَمَّا لَمْ يَجِدْ عَنْكَ مَهْرَبَا
فَلَمْ يُغْنِهِ أَنْ كَرَّ نَحْوَكَ مُقْبِلًا ... وَلَمْ يُنْجِهِ أَنْ حَادَ عَنْكَ مُنَكِّبَا
حَمَلْتَ عَلَيْهِ ٱلسَّيْفَ لَا عَزْمُكَ ٱنْثَنَى ... وَلَا يَدُكَ ٱرْتَدَّتْ وَلَا حَدُّهُ نَبَا
وَكُنْتَ مَتَى تَجْمَعْ يَمِينَيْكَ تَهْتِكِ ٱلضَّرِيبَةَ أَوْ لَا تُبْقِ لِلسَّيْفِ مَضْرِبَا
أَلَنْتَ لِيَ ٱلْأَيَّامَ مِنْ بَعْدِ قَسْوَةٍ ... وَعَاتَبْتَ لِي دَهْرِي ٱلْمُسِيءَ فَأَعْتَبَا
وَأَلْبَسْتَنِي ٱلنُّعْمَى ٱلَّتِي غَيَّرَتْ أَخِي ... عَلَيَّ فَأَمْسَى نَازِحَ ٱلدَّارِ أَجْنَبَا
فَلَا فُزْتُ مِنْ مَرِّ ٱللَّيَالِي بِرَاحَةٍ ... إِذَا أَنَا لَمْ أُصْبِحْ بِشُكْرِكَ مُتْعَبَا
عَلَيَّ أَنَّ أَفْوَافَ ٱلْقَوَافِي ضَوَامِنٌ ... لِشُكْرِكَ مَا أَبْدَى دُجَى ٱللَّيْلِ كَوْكَبَا
ثَنَاءٌ تَقَصَّى ٱلْأَرْضَ نَجْدًا وَغَائِرًا ... وَسَارَتْ بِهِ ٱلرُّكْبَانُ شَرْقًا وَمَغْرِبَا

وقال يمدحه

فُؤَادِي مِنْكَ مَلْآنُ ... وَسِرِّي فِيكَ إِعْلَانُ
وَأَنْتَ ٱلْحُسْنُ لَوْ كَانَ ... وَرَاءَ ٱلْحُسْنِ إِحْسَانُ

---

١ الهزبر من اسماء الاسد ٢ الشغب تهييج الشر او الجلبة واللفظ المؤديان الى الشر

غَزَالٌ فِيهِ إِبْعَادٌ   وَإِعْرَاضٌ وَهِجْرَانُ
وَدُونَ ٱلنُّجْحِ مِنْ مَوْعُو   دِهِ مَطْلٌ وَلَيَّانُ (١)
سَقَانِي كَأْسَهُ شَزْرًا   وَوَلَّى وَهُوَ غَضْبَانُ
وَفِي ٱلْقَهْوَةِ أَشْكَالٌ   مِنَ ٱلسَّاقِي وَأَلْوَانُ
حَبَابٌ مِثْلُ مَا يَضْحَكُ   عَنْهُ وَهُوَ جَذْلَانُ (٢)
وَسُكْرٌ مِثْلُ مَا أَسْكَرَ   طَرْفٌ مِنْهُ وَسْنَانُ (٣)
وَطَعْمُ ٱلرِّيقِ إِذْ جَادَ   بِهِ وَٱلصَّبُّ هَيْمَانُ
لَنَا مِنْ كَفِّهِ رَاحٌ   وَمِنْ رَيَّاهُ رَيْحَانُ
كَفَى ٱلْفَتْحَ بْنَ خَاقَانَ   ٱلَّذِي شَيَّدَ خَاقَانُ
عُلًى يُشْبِهُهَا قُدْسٌ   إِذَا أَرْسَى وَثَهْلَانُ (٤)
فَلِلْحَاسِدِ إِغْضَاءٌ   إِذَا عُدَّتْ وَإِذْعَانُ
أَبَى لِي ٱلْفَتْحُ أَنْ أَحْفِلَ   بِٱلْأَعْدَاءِ مَنْ شَانُوا
فَمَا أَرْهَبُ إِنْ عَزُّوا   عَلَى لَهَجٍ وَإِنْ هَانُوا
وَأَعْدَانِي عَلَى ٱلْأَيَّامِ   مَاضِي ٱلْعَزْمِ يَقْظَانُ
لَهُ فِي وَفْرِهِ هَدْمٌ   وَفِي عَلْيَاهُ بُنْيَانُ
صَحَا وَٱهْتَزَّ لِلْمَعْرُو   فِ حَتَّى قِيلَ نَشْوَانُ
لَكَ ٱلنَّعْمَاءُ وَٱلطَّوْلُ   وَإِفْضَالٌ وَإِحْسَانُ

---

٣ اللبان (كذا) المطاولة ٢ الحباب ما يعلو الماء من النفاخات . والجذلان المسرور ٣ الوسنان من اخذه ثقل النوم او النعسان ٤ قدس وثهلان جبلان

وَأَخلاَقُكَ أَنْصارٌ عَلَى ٱلدَّهرِ وَأَعْوَانُ
وَأَموَالُكَ لِلْحَمْدِ ٱلَّذِي يُؤْثَرُ أَثمَانُ

وقال يمدحه

مَتَى لاَحَ بَرْقٌ أَوْ بَدَا طَلَلٌ قَفْرُ جَرَى مُسْتَهِلٌّ لاَ بَكِيٌّ وَلاَ نَزْرُ
وَمَا ٱلشَّوْقُ إِلاَّ لَوْعَةٌ بَعْدَ لَوْعَةٍ وَغُزْرٌ مِنَ ٱلآمَاقِ يَتْبَعُهَا غُزْرُ
فَلاَ تَذْكُرَا عَهْدَ ٱلتَّصَابِي فَإِنَّهُ تَقَضَّى وَلَمْ نَشْعُرْ بِهِ ذٰلِكَ ٱلْعَصْرُ
سَقَى ٱللهُ عَهْدًا مِنْ أُنَاسٍ تَصَرَّمَتْ مَوَدَّتُهُمْ إِلاَّ ٱلتَّوَهُّمُ وَٱلذِّكْرُ
وَفَاءٌ مِنَ ٱلأَيَّامِ رَجْعُ عُهُودِهِمْ عَلَى أَنَّ تَشْرِيدَ ٱلزَّمَانِ بِهِمْ غَدْرُ
هَلِ ٱلْعَيْشُ إِلاَّ أَنْ تُسَاعِفَنَا ٱلنَّوَى بِوَصْلِ سُعَادٍ أَوْ يُسَاعِدَنَا ٱلدَّهْرُ
عَلَى أَنَّهَا مَا عِنْدَهَا لِمُوَاصِلٍ وِصَالٌ وَلاَ عَنْهَا لِمُصْطَبِرٍ صَبْرُ
إِذَا مَا نَهَى ٱلنَّاهِي فَلَجَّ بِيَ ٱلْهَوَى أَصَاخَتْ إِلَى ٱلْوَاشِي فَلَجَّ بِهَا ٱلْهَجْرُ
وَيَوْمَ تَثَنَّتْ لِلْوَدَاعِ وَسَلَّمَتْ بِعَيْنَيْنِ مَوْصُولٍ بِلَحْظِهِمَا ٱلسِّحْرُ
تَوَهَّمْتُهَا أَلْوَى بِأَجْفَانِهَا ٱلْكَرَى كَرَى ٱلنَّوْمِ أَوْ مَالَتْ بِأَعْطَافِهَا ٱلْخَمْرُ
لَعَمْرُكَ مَا ٱلدُّنْيَا بِنَاقِصَةِ ٱلْجَدَى إِذَا بَقِيَ ٱلْفَتْحُ بْنُ خَاقَانَ وَٱلْقَطْرُ (١)
فَتًى لاَ يَزَالُ ٱلدَّهْرَ حَوْلَ رِبَاعِهِ أَيَادٍ لَهُ بِيضٌ وَأَفْنِيَةٌ خُضْرُ
أَضَاءَ لَنَا أُفْقُ ٱلْبِلاَدِ وَكَشَّفَتْ مَشَاهِدُهُ مَا لاَ يُكَشِّفُهُ ٱلْفَجْرُ
بِوَجْهٍ هُوَ ٱلْبَدْرُ ٱلْمُنِيرُ نَفَى ٱلدُّجَى سَنَاهُ وَأَخْلاَقٍ هِيَ ٱلْأَنْجُمُ ٱلزُّهْرُ

١ الجدا العطاء .

غَمَامُ سَمَاحٍ مَا يَغُبُّ لَهُ حَيَا ... وَمِسْعَرُ حَرْبٍ مَا يَضِيعُ لَهُ وِتْرُ (١)
وَحَارِسُ مُلْكٍ مَا يَزَالُ عَتَادُهُ ... مُهَنَّدَةٌ بِيضٌ وَخَطِّيَّةٌ سُمْرُ (٢)
تَصُونُ بَنُو الْعَبَّاسِ صَوْلَةَ بَأْسِهِ ... لِشَغْبٍ غَدَا يَعْتَادُ أَوْ حَادِثٍ يَعْرُو
يَبِيتُ لَهُمْ حَيْثُ الْأَمَانَةُ وَالتُّقَى ... وَيَغْدُو لَهُمْ حَيْثُ الْكَلَاءَةُ وَالنَّصْرُ
يَعُدُّ انْتِقَاضًا أَنْ تُطَاوِلَهُمْ يَدٌ ... وَيَعْتَدُّ وِتْرًا أَنْ يَغُشَّهُمُ صَدْرُ
تَوَاضَعَ مِنْ مَجْدٍ فَإِنْ هُوَ لَمْ يَكُنْ ... لَهُ الْكِبْرُ فِي أَكْفَائِهِ فَلَهُ الْكِبْرُ (٣)
وَذُو رِعَةٍ لَا يَقْبَلُ الدَّهْرَ خِطَّةً ... إِذَا الدَّهْرُ لَمْ يَدْلُلْ عَلَيْهَا وَلَا الْأَجْرُ (٤)
فَذَاكَ رِجَالٌ بَاعَدَ الْمَنْعُ رِفْدَهُمْ ... فَلَا الْخُمْسُ وِرْدٌ مِنْ نَدَاهُمْ وَلَا الْعُشْرُ
أَلَامَتْ سَجَايَاهُمْ وَضَنَّتْ أَكُفُّهُمْ ... فَإِحْسَانُهُمْ سُوءٌ وَمَعْرُوفُهُمْ نُكْرُ
يَكُونُ وُفُورُ الْعِرْضِ هَمًّا وَدُونَهُمْ ... إِذَا كَانَ هَمُّ الْقَوْمِ أَنْ يَفِرَ الْوَفْرُ (٥)
وَلَوْ ضَرَبُوا فِي الْمَكْرُمَاتِ بِسُهْمَةٍ ... لَكَانَ لَهُمْ فِيهَا اللَّفَا وَلَكَ الْكُثْرُ (٦)
بَقَاءُ الْمَسَاعِي أَنْ يُمَدَّ لَكَ الْمَدَى ... وَعُمْرُ الْمَعَالِي أَنْ يَطُولَ بِكَ الْعُمْرُ
لَقَدْ كَانَ يَوْمُ النَّهْرِ يَوْمَ عَظِيمَةٍ ... أَطَلَّتْ وَنَعْمَاءَ جَرَى بِهِمَا النَّهْرُ
أَجَزْتَ عَلَيْهِ عَابِرًا فَتَشَاغَبَتْ ... أَوَاذِيهِ لَمَّا أَنْ طَمَا فَوْقَهُ الْبَحْرُ (٧)

١ ما يغب ما ينقطع . والمسعر موقد نار الحرب . والوتر الثأر ٢ العتاد العدة . والمهندة السيوف المصنوعة من حديد الهند . والخطية يراد بها الرماح
٣ الاكفاء النظراء ٤ الرعة اسم من ورع اي جانب الاثم وكف عن المعاصي
٥ وفور العرض صونه ووقايته . ومعنى البيت ان الممدوح يهتم بصون العرض بينما غيره يهتم بتكثير المال والمتاع . اما لفظة (دونهم) ففي وضعها من القلق والاشكال ما ترى ٦ اللفا كل خسيس حقير يسير ٧ الاواذي الامواج

وزالت أواخي الجسر وانهدمت به قواعده العظمى وما ظلم الجسر
تحمل حلماً مثل قدس وهمة كرضوى وقدراً ليس يعدله قدر
فلولا دفاع الله عنك ومنة علينا وفضل من مواهبه غمر
لأظلمت الدنيا ولانقض حسنها ولانحت من أفنانها الورق الخضر
ولما رأيت الخطب ضنكا سبيله وقد عظم المكروه واستفظع الأمر
عزمت فلم تقعد بعزمك حيرة المروع ولم يسدد مذاهبك الذعر
ولا كان ذاك الهول إلا غيابة بدا طالعاً من تحت ظلمتها البدر
فإن ننس نعمى الله فيك فحظنا أضعنا وإن نشكر فقد وجب الشكر
أراك بعين المكتسي ورق الغنى بآلائك اللاتي يعددها الشعر
ويعجبني فقري إليك ولم يكن ليعجبني لولا محبتك الفقر
ووالله لا ضاعت أيادٍ أتيتها إلي ولا أزرى بمعروفها الكفر
وما لي عذر في جحودك نعمة ولو كان لي عذر لما حسن العذر

وقال يمدحه

سقيت الغوادي من طلول وأربع وحييت من دار لأسماء بلقع (١)
وإن كنت لا موعود أسماء راجعي بنجح ولا تسويف أسماء مقنعي
ولا نافع سكب الدموع التي جرت عليها ولا فرط الحنين المرجع

١ الطلول ما شخص من اثار الديار ، والاربع الربوع ، والبلقع الخراب

فَلاَ وَصْلَ إِلاَّ أَنْ يُطِيفَ خَيَالُهَا ... بِنَا تَحْتَ جُؤْشُوشٍ مِنَ ٱللَّيْلِ أَسْفَعِ (١)
أَلَمَّتْ بِنَا بَعْدَ ٱلْهُدُوءِ فَسَامَحَتْ ... بِوَصْلٍ مَتَى نَطْلُبْهُ فِي ٱلْجِدِّ تَمْنَعِ
وَمَا بَرِحَتْ حَتَّى مَضَى ٱللَّيْلُ فَٱنْقَضَى ... وَأَعْجَلَهَا دَاعِي ٱلصَّبَاحِ ٱلْمُلَمَّعِ
فَوَلَّتْ كَأَنَّ ٱلْبَيْنَ يَخْلِجُ شَخْصَهَا ... أَوَانَ تَوَلَّتْ مِنْ حَشَايَ وَأَضْلُعِي
وَرُبَّ لِقَاءٍ لَمْ يُؤَمَّلْ وَفُرْقَةٍ ... لِأَسْمَاءَ لَمْ تُحْذَرْ وَلَمْ تُتَوَقَّعِ
أَرَانِيَ لاَ أَنْفَكُّ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ ... تُعَاوِدُ فِيهَا ٱلْمَالِكِيَّةُ مَضْجَعِي
أُسَرُّ بِقُرْبٍ مِنْ مُلِمٍّ مُسَلِّمٍ ... وَأُشْجَى بِبَيْنٍ مِنْ حَبِيبٍ مُوَدِّعِ (٢)
وَكَائِنْ لَنَا بَعْدَ ٱلنَّوَى مِنْ تَفَرُّقٍ ... تُزَجِّيهِ أَحْلاَمُ ٱلْكَرَى وَتَجَمُّعِ (٣)
وَمِنْ لَوْعَةٍ تَعْتَادُ فِي إِثْرِ لَوْعَةٍ ... وَمِنْ أَدْمُعٍ تَرْفَضُّ فِي إِثْرِ أَدْمُعِ (٤)
فَهَلاَّ جَزَى أَهْلُ ٱلْحِمَى فَيْضَ عَبْرَتِي ... وَشَوْقِي إِلَى أَهْلِ ٱلْحِمَى وَتَطَلُّعِي
سَيَحْمِلُ هَمِّي عَنْ قَرِيبٍ وَهِمَّتِي ... قَرَى كُلِّ ذَيَّالٍ جُلاَلٍ جَلَنْفَعِ (٥)
يُنَاهِبْنَ أَجْوَازَ ٱلْفَيَافِي بِأَرْجُلٍ ... عِجَالٍ إِلَى طَيِّ ٱلْفَيَافِي وَأَذْرُعِ (٦)
مَتَى تَبْلُغِ ٱلْفَتْحَ بْنَ خَاقَانَ لاَ تُنِخْ ... بِضَنْكٍ وَلاَ تَفْزَعْ إِلَى غَيْرِ مَفْزَعِ
حَلِيفُ نَدًى إِنْ سِيلَ فَاضَتْ جِمَامُهُ ... وَذُو كَرَمٍ إِلاَّ يُسَلْ يَتَبَرَّعِ
تُؤَمَّلُ نُعْمَاهُ وَيُرْجَى نَوَالُهُ ... لِعَانٍ ضَرِيكٍ أَوْ لِعَافٍ مُدَقَّعِ (٧)

---

١ الجؤشوش القطعة من الليل · والاسفع الاسود ٢ البين الفراق · الملم الزائر زيارة قصيرة ٣ كأين بمعني كم · تزجيه تدفعه برفق ٤ ترفض ترشش ٥ الذيال الطويل الذيل · والجلال صفة للحمار الصافي النهيق · والجلنفع الفدم الاحمق ٦ الفيافي الفلوات ٧ العاني من تصيبه مشقة · والنوال العطاء · الضريك الفقير السيء الحال · المدقع الجائع جوعاً شديداً

وَيَبْتَدِرُ الرَّاؤُونَ مِنْهُ إِذَا بَدَا   سَنَا قَمَرٍ مِنْ سُدَّةِ المُلْكِ مَطْلَعِ
إِذَا مَا مَشَى بَيْنَ الصُّفُوفِ تَقَاصَرَتْ   رُؤُوسُ الرِّجَالِ عَنْ طُوَالٍ سَمَيْذَعِ (١)
يَقُومُونَ مِنْ بُعْدٍ إِذَا بَصُرُوا بِهِ   لِأَبْلَجَ مَوْفُورِ الجَلَالَةِ أَرْوَعِ
وَيَدْعُونَ بِالأَسْمَاءِ مَثْنَى وَمَوْحَدًا   إِذَا حَضَرُوا بَابَ الرِّوَاقِ المُرَفَّعِ
إِذَا سَارَ كَفَّ اللَّحْظَ عَنْ كُلِّ مَنْظَرٍ   سِوَاهُ وَغَضَّ الصَّوْتَ عَنْ كُلِّ مَسْمَعِ
فَلَسْتَ تَرَى إِلَّا إِفَاضَةَ شَاخِصٍ   إِلَيْهِ بِعَيْنٍ أَوْ مُشِيرٍ بِإِصْبَعِ
مُرَاعٍ لِأَوْقَاتِ المَعَالِي مَتَى يَلُحْ   لَهُ شَرَفٌ يُوجِفْ إِلَيْهِ فَيُوضِعِ (٢)
عَفُوٌّ عَنِ الجَانِينَ حَتَّى يَرُدَّهُمْ   إِلَيْهِ وَإِلَّا يَعْفُ يَأْخُذْ فَيُسْرِعِ
عَلِيمٌ بِتَصْرِيفِ اللَّيَالِي كَأَنَّمَا   يُعَانِي صُرُوفَ الدَّهْرِ مِنْ عَهْدِ تُبَّعِ
حَلِيمٌ فَإِنْ يُبْلَ الجَهُولُ بِحِقْدِهِ   يَبِتْ جَارَ رَأْسِ الحَيَّةِ المُتَطَلِّعِ
وَلَا يَبْتَدِي بِالحَرْبِ أَوْ يُبْتَدَا بِهَا   وَقُورُ الأَنَاةِ أَرْيَحِيُّ التَّسَرُّعِ
وَقَدْ آيَسَ الأَعْدَاءَ مَحْكُ مُضَاجِرٍ   لَجُوجٍ مَتَى يَحْزُزْ بِكَفَّيْهِ يَقْطَعِ (٣)
طَلُوبٍ لِأَقْصَى الأَمْرِ حَتَّى يَنَالَهُ   وَمُغْرًى بِغَايَاتِ الحَقَائِقِ مُولَعِ
وَقُلْتُ لِمَغْرُورٍ بِهِ حَانَ وَارْتَمَتْ   بِهِ مُطْمِعَاتُ الحَيْنِ فِي غَيْرِ مَطْمَعِ (٤)
تَرَكْتَ اقْتِبَالَ العَفْوِ وَالعَفْوُ مُعْرِضٌ   إِذِ السِّلْمُ بَاقٍ وَالقُوَى لَمْ تُقَطَّعِ
أَفَالآنَ حَاوَلْتَ الرِّضَى بَعْدَمَا مَضَتْ   صَرِيمَةُ غَضْبَانٍ عَلَى الشَّرِّ مُجْمِعِ

---

١ · الطوال الطويل والسميذع السيد الكريم السخي الشريف ٢ يوجف اليه بمعني يسرع اليه ٣ المحك اللجاجة · المضاجر من ضاجر وهو معروف
٤ الحين الهلاك

إِذَا بَدَرَتْ مِنْهُ ٱلْعَزِيمَةُ لَمْ يَقِفْ ... وَإِنْ جَازَ عَنْهُ ٱلْأَمْرُ لَمْ يَتَتَبَّعِ
هُجُومٌ عَلَى ٱلْأَعْدَاءِ مِنْ كُلِّ وِجْهَةٍ ... إِذَا هَجْهَجُوا فِي وَجْهِهِ لَمْ يُرَوَّعِ (١)
أَمِينُ بَنِي ٱلْعَبَّاسِ فِي سِرِّ أَمْرِهِمْ ... وَعُدَّتُهُمْ لِلْخَالِعِ ٱلْمُتَمَنِّعِ
فَمَا هُوَ بِٱلسَّهْلِ ٱلشَّكِيمَةِ دُونَهُمْ ... وَلَا فِيهِمِ بِٱلْمُدْهِنِ ٱلْمُتَصَنِّعِ
وَيُرْضِيكَ مِنْ وَالِي ٱلْأَعِنَّةِ كَرُّهُ ... وَإِقْدَامُهُ فِي ٱلْمَأْزِقِ ٱلْمُتَشَنِّعِ (٢)
لَهُ ٱلْأَثَرُ ٱلْمَحْمُودُ فِي كُلِّ مَوْقِفٍ ... وَفَصْلُ ٱلْخِطَابِ ٱلثَّبْتِ فِي كُلِّ مَجْمَعِ
لَكَ ٱلْخَيْرُ إِنِّي لَاحِقٌ بِكَ فَٱتَّئِدْ ... عَلَيَّ وَإِنِّي قَائِلٌ لَكَ فَٱسْمَعِ
مَكَانِي مِنْ نُعْمَاكَ غَيْرُ مُؤَخَّرٍ ... وَحَظِّي مِنْ جَدْوَاكَ غَيْرُ مُضَيَّعِ
وَإِنِّي وَإِنْ أَبْلَغْتَنِي شَرَفَ ٱلْعُلَى ... وَأَعْتَقْتَ مِنْ رِقِّ ٱلْمَطَامِعِ أَخْدَعِي (٣)
فَمَا أَنَا بِٱلْمَغْضُوضِ عَمَّا أَتَيْتَهُ ... إِلَيَّ وَلَا ٱلْمَوْضُوعِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِي
وَقَدْ نَافَسَتْنِي عُصْبَةٌ مِنْ مُقَصِّرٍ ... وَمُنْتَحِلٍ مَا لَمْ يَقُلْهُ وَمُدَّعِ
إِذَا مَا ٱبْتَدَرْنَا غَايَةً جِئْتُ سَابِقًا ... وَجَاؤُوا عَلَى أَعْجَازِ حَسْرَى وَظُلَّعِ (٤)
فَلَا تُلْحِقَنْ بِي مَعْشَرًا لَمْ يُؤَمِّلُوا ... لِحَاقِي وَلَمْ يَجْرُوا إِلَى أَمَدٍ مَعِي

وقال يمدحه و يعاتبهُ

لَوَتْ بِٱلسَّلَامِ بَنَانًا خَضِيبَا ... وَلَحْظًا يَشُوقُ ٱلْفُؤَادَ ٱلطَّرُوبَا
وَزَارَتْ عَلَى عَجَلٍ فَٱكْتَسَى ... لِزَوْرَتِهَا أَبْرَقُ ٱلْحَزْنِ طِيبَا

---

١ هجهجوا صاحوا شديداً ٢ والي الاعنة مالكها ٣ الاخدع عرق في العنق يريد انهُ اعتق عنقه من استعباد المطامع ٤ الحسرى الضعفاء العيون · والظلع العُرج

وَصَانَ ٱلْعَبِيرُ بِهَا وَاشِيًا ... وَجَرْسُ ٱلْحُلَى عَلَيْهَا رَقِيبَا (١)
وَأُنْسُ لَيْلَتِنَا فِي ٱلْعِنَاقِ ... لَفَّ ٱلصَّبَا بِقَضِيبٍ قَضِيبَا
سُكُوتٌ يَجِرُّ عَلَيْهِ ٱلْهَوَى ... بِشَكْوَى تَهِيجُ ٱلْبُكَا وَٱلنَّحِيبَا (٢)
كَمَا ٱفْتَنَّتِ ٱلرِّيحُ فِي مَرِّهَا ... فَطَوْراً خُفُوتاً وَطَوْراً هُبُوبَا (٣)
عَنَتْ كَبِدِي قَسْوَةٌ مِنْكِ مَا إِنْ ... تَزَالُ تُجَدِّدُ فِيهَا نُدُوبَا (٤)
وَحُمِّلْتُ عِنْدَكِ ذَنْبَ ٱلْمَشِيبِ ... حَتَّى كَأَنِّي ٱبْتَدَعْتُ ٱلْمَشِيبَا
وَمَنْ يَطَّلِعْ شَرَفَ ٱلْأَرْبَعِينَ ... يُحَيِّي مِنَ ٱلشَّيْبِ زَوْراً غَرِيبَا
بَلَوْنَا ضَرَائِبَ مَنْ قَدْ نَرَى ... فَمَا إِنْ رَأَيْنَا لِفَتْحٍ ضَرِيبَا (٥)
هُوَ ٱلْمَرْءُ أَبْدَتْ لَهُ ٱلْحَادِثَا ... تُ عَزْماً وَشِيكاً وَرَأْياً صَلِيبَا
تَنَقَّلَ فِي خُلُقَيْ سُؤْدَدٍ ... سَمَاحاً مُرَجًّى وَبَأْساً مَهِيبَا
فَكَالسَّيْفِ إِنْ جِئْتَهُ صَارِخاً ... وَكَالْبَحْرِ إِنْ جِئْتَهُ مُسْتَثِيبَا
فَتًى كَرَّمَ ٱللهُ أَخْلَاقَهُ ... وَأَلْبَسَهُ ٱلْحَمْدَ غَضّاً قَشِيبَا
وَأَعْطَاهُ مِنْ كُلِّ فَضْلٍ يُعَدُّ ... حَظّاً وَمِنْ كُلِّ مَجْدٍ نَصِيبَا
فَدَيْنَاكَ مِنْ أَيِّ خَطْبٍ عَرَا ... وَنَائِبَةٍ أَوْشَكَتْ أَنْ تَنُوبَا
وَإِنْ كَانَ رَأْيُكَ قَدْ حَالَ فِيَّ ... فَلَقَّيْتَنِي بَعْدَ بِشْرٍ قُطُوبَا
وَخَيَّبْتَ أَسْبَابِيَ ٱلنَّازِعَا ... تِ إِلَيْكَ وَمَا حَقُّهَا أَنْ تَخِيبَا

---

١ العبير اخلاط من الطيب · الجرس صوت الحلي ٢ · يجرّ يشتد
٣ افتنّ جاء بالافانين اي تارة كذا وطوراً كذاك · والخفوت ضد الهبوب.
٤ عنت اهمت واتعبت · والندوب اثار الجروح ٥ . الضريب المثيل

يُرِيبُنِي ٱلشَّيْءُ تَأْتِي بِهِ ... وَأُكْبِرُ قَدْرَكَ أَنْ أَسْتَرِيبَا
وَأَكْرَهُ أَنْ أَتَمَادَى عَلَى ... سَبِيلِ ٱغْتِرَارٍ فَأَلْقَى شَعُوبَا[1]
أُكَذِّبُ ظَنِّي بِأَنِّي قَدْ سَخِطْتَ ... وَمَا كُنْتُ أَعْهَدُ ظَنِّي كَذُوبَا
وَلَوْ لَمْ تَكُنْ سَاخِطًا لَمْ أَكُنْ ... أَذُمُّ ٱلزَّمَانَ وَأَشْكُو ٱلْخُطُوبَا
وَلَا بُدَّ مِنْ لَوْمَةٍ أَنْتَحِي ... عَلَيْكَ بِهَا مُخْطِئًا أَوْ مُصِيبَا
أَيُصْبِحُ وِرْدِي فِي سَاحَتَيْكَ طَرْقًا ... وَمَرْعَايَ مَحْلًا جَدِيبَا
أَبِيعُ ٱلْأَحِبَّةَ بَيْعَ ٱلسَّوَامِ ... وَآسَى عَلَيْهِمْ حَبِيبًا حَبِيبَا
فَفِي كُلِّ يَوْمٍ لَنَا مَوْقِفٌ ... يُشَقِّقُ فِيهِ ٱلْوَدَاعُ ٱلْجُيُوبَا
وَمَا كَانَ سُخْطُكَ إِلَّا ٱلْفِرَاقَ ... أَفَاضَ ٱلدُّمُوعَ وَأَشْجَى ٱلْقُلُوبَا
وَلَوْ كُنْتُ أَعْرِفُ ذَنْبًا لِمَا كَا ... نَ خَالَجَنِي ٱلشَّكُّ فِي أَنْ أَتُوبَا
سَأَصْبِرُ حَتَّى أُلَاقِي رِضَاكَ ... إِمَّا بَعِيدًا وَإِمَّا قَرِيبَا
أُرَاقِبُ رَأْيَكَ حَتَّى يَصِحَّ ... وَأَنْظُرُ عَطْفَكَ حَتَّى يَثُوبَا

وقال يمدحه ويعاتبه

يَهُونُ عَلَيْهَا أَنْ أَبِيتَ مُتَيَّمًا ... أُعَالِجُ شَوْقًا فِي ٱلضَّمِيرِ مُكَتَّمَا
وَقَدْ جَاوَزَتْ أَرْضَ ٱلْعِرَاقِ وَأَصْبَحَتْ ... حِمَى وَصْلِهَا مُذْ جَاوَرَتْ أَبْرَقَ ٱلْحِمَى
بَكَتْ حُرْقَةً عِنْدَ ٱلْفِرَاقِ وَأَرْدَفَتْ ... سُلُوًّا نَهَى ٱلْأَحْشَاءَ أَنْ تَتَضَرَّمَا
فَلَمْ يَبْقَ مِنْ مَعْرُوفِهَا غَيْرُ طَائِفٍ ... يُلِمُّ بِنَا وَهْنًا إِذَا ٱلرَّكْبُ هَوَّمَا[2]

---

١ شعوب اسم للمنية   ٢ هوَّم مال الى النوم

يَكَادُ وَمِيضُ ٱلْبَرْقِ عِنْدَ ٱعْتِرَاضِهِ ... يُضِيءُ خَيَالاً جَاءَ مِنْهَا مُسَلِّمَا
وَلَمْ أَنْسَهَا عِنْدَ ٱلْوَدَاعِ وَنَثْرَهَا ... سَوَابِقَ دَمْعٍ أَعْجَلَتْ أَنْ تُنَظَّمَا
وَقَالَتْ هَلِ ٱلْفَتْحُ بْنُ خَاقَانَ مُعْقِبٌ ... رِضًى فَيَعُودَ ٱلشَّمْلُ مِنَّا مُلَأَّمَا (١)
خَلِيلَيَّ كُفَّا ٱللَّوْمَ فِي فَيْضِ عَبْرَةٍ ... أَبَى ٱلْوَجْدُ إِلاَّ أَنْ تَفِيضَ وَتَسْجُمَا
وَلاَ تَعْجَبَا مِنْ فَجْعَةِ ٱلْبَيْنِ إِنَّنِي ... وَجَدْتُ ٱلْهَوَى طَعْمَيْنِ شَهْدًا وَعَلْقَمَا
عَذِيرِي مِنَ ٱلْأَيَّامِ رَنَّقْنَ مَشْرَبِي ... وَلَقَّيْنَنِي نَحْسًا مِنَ ٱلطَّيْرِ أَشْأَمَا (٢)
وَأَكْسَبْنَنِي سُخْطَ ٱمْرِىءٍ بِتُّ مُوهِنًا ... أَرَى سُخْطَهُ لَيْلاً مَعَ ٱللَّيْلِ مُظْلِمَا
تَبَلَّجَ عَنْ بَعْضِ ٱلرِّضَى وَٱنْطَوَى عَلَى ... بَقِيَّةِ عَتْبٍ شَارَفَتْ أَنْ تَصَرَّمَا
وَأَصْيَدَ إِنْ نَازَعْتَهُ ٱللَّحْظَ رَدَّهُ ... كَلِيلاً وَإِنْ رَاجَعْتَهُ ٱلْقَوْلَ جَمْجَمَا (٣)
ثَنَاهُ ٱلْعِدَى عَنِّي فَأَصْبَحَ مُسْرِعًا ... وَأَوْهَمَهُ ٱلْوَاشُونَ حَتَّى تَوَهَّمَا
وَقَدْ كَانَ سَهْلاً وَاضِحًا فَتَوَعَّرَتْ ... رُبَاهُ وَطَلْقًا ضَاحِكًا فَتَجَهَّمَا
أَمُتَّخِذٌ عِنْدِي ٱلْإِسَاءَةَ مُحْسِنٌ ... وَمُنْتَقِمٌ مِنِّي ٱمْرُؤٌ كَانَ مُنْعِمَا
وَمُكْتَسِبٌ فِيَّ ٱلْمَلاَمَةَ مَاجِدٌ ... يَرَى ٱلْحَمْدَ غُنْمًا وَٱلْمَلاَمَةَ مَغْرَمَا
يُخَوِّفُنِي مِنْ سُوءِ رَأْيِكَ مَعْشَرٌ ... وَلاَ خَوْفَ إِلاَّ أَنْ تَجُورَ وَتَظْلِمَا
أُعِيذُكَ أَنْ أَخْشَاكَ مِنْ غَيْرِ حَادِثٍ ... تَبَيَّنَ أَوْ جُرْمٍ إِلَيْكَ تَقَدَّمَا (٤)
أَلَسْتُ ٱلْمُوَالِي فِيكَ غُرَّ قَصَائِدٍ ... هِيَ ٱلْأَنْجُمُ ٱقْتَادَتْ مَعَ ٱللَّيْلِ أَنْجُمَا

---

١ ملأَّم مجتمع ملتحم   ٢ رنقن كدرن . الطير الاسم من التطير اي التشاؤم   ٣ الاصيد الملك والذي يرفع رأسه كبرًا . جمجم الكلام لم يبينه
٤ الجرم الذنب

ثناءٌ كَأَنَّ ٱلرَّوْضَ مِنْهُ مُنَوَّرًا ضُحًى وَكَانَ ٱلْوَشْيَ فِيهِ مُسَهَّمَا (١)
وَلَوْ أَنَّنِي وَقَّرْتُ شِعْرِي وَقَارَهُ وَأَجْلَلْتُ مَدْحِي فِيكَ أَنْ يَتَهَضَّمَا
لَأَكْبَرْتُ أَنْ أُومِي إِلَيْكَ بِإِصْبَعٍ تَضَرُّعَ أَوْ أُدْنِي لِمَعْذِرَةٍ فَمَا
وَكَانَ ٱلَّذِي يَأْتِي بِهِ ٱلدَّهْرُ هَيِّنًا عَلَيَّ وَلَوْ كَانَ ٱلْحِمَامُ ٱلْمُقَدَّمَا
وَلٰكِنَّنِي أُعْلِي مَحَلَّكَ أَنْ أَرَى مُدِلًّا وَأَسْتَحْيِيكَ أَنْ أَتَعَظَّمَا
أَعِدْ نَظَرًا فِيمَا تَسَخَّطْتَ هَلْ تَرَى مَقَالًا دَنِيًّا أَوْ فَعَالًا مُذَمَّمَا
رَأَيْتُ ٱلْعِرَاقَ نَاكَرَتْنِي وَأَقْسَمَتْ عَلَيَّ صُرُوفُ ٱلدَّهْرِ أَنْ أَتَشَاءَمَا
وَكَانَ رَجَائِي أَنْ أَؤُوبَ مُمَلَّكًا فَصَارَ رَجَائِي أَنْ أَؤُوبَ مُسَلَّمَا
وَمَا مَانِعٌ مِمَّا تَوَهَّمْتُ غَيْرَ أَنْ تَذَكَّرَ بَعْضَ ٱلْأُنْسِ أَوْ تَتَذَمَّمَا
وَأَكْبَرُ ظَنِّي أَنَّكَ ٱلْمَرْءُ لَمْ تَكُنْ تُحَلِّلُ بِٱلظَّنِّ ٱلذِّمَامَ ٱلْمُحَرَّمَا
حَيَاءٌ فَلَمْ يَذْهَبْ بِيَ ٱلْغَيُّ مَذْهَبًا بَعِيدًا وَلَمْ أَرْكَبْ مِنَ ٱلْأَمْرِ مُعْظَمَا
وَلَمْ أَعْرِفِ ٱلذَّنْبَ ٱلَّذِي سُؤْتَنِي لَهُ فَأَقْتُلَ نَفْسِي حَسْرَةً وَتَنَدُّمَا
وَلَوْ كَانَ مَا خُبِّرْتَهُ أَوْ ظَنَنْتَهُ لَمَا كَانَ غَرْوًا أَنْ أَلُومَ وَتَكْرُمَا (٢)
أُذَكِّرُكَ ٱلْعَهْدَ ٱلَّذِي لَيْسَ سُؤْدَدًا تَنَاسِيهِ وَٱلْوُدَّ ٱلصَّحِيحَ ٱلْمُسَلَّمَا
وَمَا حَمَلَ ٱلرُّكْبَانُ شَرْقًا وَمَغْرِبًا وَأَنْجَدَ فِي أَعْلَى ٱلْبِلَادِ وَأَتْهَمَا
أُقِرُّ بِمَا لَمْ أَجْنِهِ مُتَنَصِّلًا إِلَيْكَ عَلَى أَنِّي إِخَالُكَ أَلْوَمَا
لِيَ ٱلذَّنْبُ مَعْرُوفًا وَإِنْ كُنْتُ جَاهِلًا بِهِ وَلَكَ ٱلْعُتْبَى عَلَيَّ وَأَنْعِمَا (٣)

---

١ المسهم البُرد المخطط . ٢ غروًا عجبًا . ٣ انعما ، اي انعمن فحذف نون التوكيد

وَمِثْلُكَ إِنْ أَبْدَى ٱلْفِعَالَ أَعَادَهُ ... وَإِنْ صَنَعَ ٱلْمَعْرُوفَ زَادَ وَتَمَّمَا
وَمَا ٱلنَّاسُ إِلَّا عُصْبَتَانِ فَهٰذِهِ ... قَرَنْتَ بِهَا بُؤْسًا وَهَاتِيكَ أَنْعُمَا
وَحِلَّةَ أَعْدَاءٍ رَمَيْتَ بِعَزْمَةٍ ... فَأَضْرَمْتَهَا نَارًا وَأَجْرَيْتَهَا دَمَا

وقال أَيضاً يمدحهُ

خَيَالٌ مُلِمٌّ أَوْ حَبِيبٌ مُسَلِّمُ ... وَبَرْقٌ تَجَلَّى أَوْ حَرِيقٌ مُضَرَّمُ
لَعَمْرِي لَقَدْ تَامَتْ فُؤَادَكَ تَكْتُمُ ... وَرَدَّتْ لَكَ ٱلْعِرْفَانَ وَهْوَ تَوَهُّمُ
تَعُودُكَ مِنْهَا كُلَّمَا ٱشْتَقْتَ ذِكْرَةٌ ... تَرَقْرَقُ عَنْهَا عَبْرَةٌ ثُمَّ تَسْجُمُ
إِذَا شِئْتُ أَجْرَتْ أَدْمُعِي مِنْ شُؤُونِهَا ... رُبُوعٌ لَهَا بِٱلْأَبْرَقَيْنِ وَأَرْسُمُ (١)
وَقَفْتُ بِهَا وَٱلرَّكْبُ شَتَّى سَبِيلُهُمْ ... يَفِيضُونَ مِنْهُمْ عَاذِرُونَ وَلُوَّمُ
هِيَ ٱلدَّارُ إِلَّا أَنَّهَا لَا تُكَلِّمُ ... عَفَا مَعْلَمٌ مِنْهَا وَأَقْفَرَ مَعْلَمُ (٢)
تُقَيِّضُ لِي مِنْ حَيْثُ لَا أَعْلَمُ ٱلنَّوَى ... وَيَسْرِي إِلَيَّ ٱلشَّوْقُ مِنْ حَيْثُ أَعْلَمُ
وَإِنِّي لَمَوْقُوفُ ٱلضُّلُوعِ عَلَى هَوًى ... مُبَتَّلَةٍ تَنْأَى مِرَارًا وَتَصْرِمُ (٣)
خَلَتْ وَرَأَتْنِي مُغْرَمًا فَتَجَنَّبَتْ ... وَشَتَّانَ فِي حُبٍّ خَلِيٌّ وَمُغْرَمُ
حَلَفْتُ بِمَا حَجَّتْ قُرَيْشٌ وَحَجَّبَتْ ... وَحَازَ ٱلْمُصَلَّى وَٱلْحَطِيمُ وَزَمْزَمُ
وَأَهْلِ مِنًى إِذْ جَاوَزُوا ٱلْخَيْفَ مِنْ مِنًى ... وَهُمْ عُصَبٌ شَتَّى مُحِلٌّ وَمُحْرِمُ
يَهِلُّونَ مِنْ حَيْثُ ٱبْتَدَا ٱلصُّبْحُ يَرْتَقِي ... سَنَاهُ إِلَى حَيْثُ ٱنْتَهَى ٱللَّيْلُ يُظْلِمُ

---

١ شؤون الدمع مسايله ٢ عفا امحى ٣ مبتلة منقطعة عن الدنيا او زاهدة

لَقَدْ جَشَّمَ ٱلْفَتْحُ بْنُ خَاقَانَ خِطَّةً	مِنَ ٱلْمَجْدِ مَا يَسْطِيعُهَا ٱلْمُتَجَشِّمُ
يَبِيتُ ٱلْمُضَاهِي فَاتِرَ ٱلظَّنِّ دُونَهَا	وَيَعْجِزُ عَنْهَا ٱلْمُقْتَدِي ٱلْمُتَعَلِّمُ (١)
مَتَى تَلْقَهُ تَلْقَ ٱلتَّكَرُّمَ وَٱلنَّدَى	وَبَعْضُهُمُ فِي ٱلْفَرْطِ وَٱلْحِينِ يَكْرُمُ (٢)
وَمَا هٰذِهِ ٱلْأَخْلَاقُ إِلَّا مَوَاهِبٌ	وَإِلَّا حُظُوظٌ فِي ٱلرِّجَالِ تُقَسَّمُ
تَحَمَّلَ أَعْبَاءَ ٱلْمَعَالِي بِأَسْرِهَا	إِذَا حُطَّ مِنْهَا مَغْرَمٌ عَادَ مَغْرَمُ
وَقَامَ بِمَا لَوْ قَامَ رَضْوَى بِبَعْضِهِ	هَوَى ٱلْهَضْبُ مِنْ أَرْكَانِ رَضْوَى ٱلْمُلَمْلَمُ (٣)
حُسَامُ أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِي بِهِ	تُعَالَجُ أَدْوَاءُ ٱلرِّجَالِ فَتُحْسَمُ
وَمَا هَزُّهُ إِلَّا تَقَرَّرَ عِنْدَهُ	قَرَارَ ٱلْيَقِينِ أَيُّ سَيْفَيْهِ أَصْرَمُ
أَمَدُّ ٱلرِّجَالِ لُبْثَةً حِينَ يَرْتَابُ	وَأَسْرَعُهُمْ إِمْضَاءَةً حِينَ يَعْزِمُ (٤)
بِتَسْدِيدِهِ تُلْغَى ٱلْأُمُورُ وَتُجْتَبَى	وَتُنْقَضُ أَسْبَابُ ٱلْخُطُوبِ وَتُبْرَمُ (٥)
رَبَا فِي حِجَابِ ٱلْمُلْكِ يَغْرِيهِ بِٱلْحِجَا	خَلَائِفُ مِنْهُمْ مُرْشِدٌ وَمُقَوِّمُ
فَآضَ كَمَا آضَ ٱلْحُسَامُ تَرَافَدَتْ	عَلَيْهِ ٱلْقُيُونُ فَهْوَ أَبْيَضُ مِخْذَمُ (٦)
مُدَبِّرُ مُلْكٍ أَيُّ رَأْيَيْهِ صَارَعُوا	بِهِ ٱلْخَطْبَ رَدَّ ٱلْخَطْبَ يُدْمَى وَيُكْلَمُ (٧)
وَظَلَّامُ أَعْدَاءٍ إِذَا بُدِئَ ٱعْتَدَى	بِمُوجِزَةٍ يَرْفَضُّ مِنْ وَقْعِهَا ٱلدَّمُ (٨)
مَلِيًّا بِأَنْ يَغْشَى ٱلْكَمِيَّ وَدُونَهُ	ظُبًى تَنْثَنِي أَوْ قَنًا تَتَحَطَّمُ (٩)

---

١ المضاهي المشابه ٢ الفرط الحين ٣ الملم المجتمع المضموم · الهضب ما ارتفع من الارض ٤ اللبثة التوقف ٥ تجتبي تختار وتصطفى ٦ آض رجع · القيون جمع قين وهو الحداد · والمخذم القاطع ٧ يكلم يجرح ٨ يرفض يترشش
٩ الكمي الشجاع الشاكي السلاح · الظبى حدود السيوف

وَقُورٌ يَرُدُّ ٱلْعَفْوُ فَرْطَ شَذَاتِهِ ... وَفِي ٱلْقَوْمِ أَشْتَاتٌ مُلِيمٌ وَمُجْرِمُ (١)
وَلَوْ بَلَغَ ٱلْجَانِي أَقَاصِيَ حِلْمِهِ ... لَأَعْقَبَ بَعْدَ ٱلْحِلْمِ مِنْهُ ٱلتَّحَلُّمُ
أَرَى ٱلْمَكْرُمَاتِ ٱسْتُهْلِكَتْ فِي مَعَاشِرٍ ... وَبَادُوا كَمَا بَادَتْ جَدِيسٌ وَجُرْهُمُ
أَرَاحُوا مَطَايَاهُمْ فَلَا ٱلْحَمْدُ يَبْتَغِي ... وَلَا ٱلْمَالُ يَسْتَبْقِي وَلَا ٱلْعِرْضُ يَهْضِمُ
وَأُقْسِمُ لَوْلَا جُودُ كَفَّيْكَ لَمْ يَكُنْ ... نَوَالٌ وَلَا ذِكْرٌ مِنَ ٱلْجُودِ يُعْلَمُ
وَمَا ٱلْبَذْلُ بِٱلشَّيْءِ ٱلَّذِي يَسْتَطِيعُهُ ... مِنَ ٱلنَّاسِ إِلَّا ٱلْأَرْوَعُ ٱلْمُتَهَجِّمُ
وَيُحْجِمُ أَحْيَانًا عَنِ ٱلْجُودِ بَعْضُ مَنْ ... تَرَاهُ عَلَى مَكْرُوهَةِ ٱلسَّيْفِ يَقْدُمُ
إِلَيْكَ ٱلْقَوَافِي نَازِعَاتٌ قَوَاصِدًا ... يُسَيَّرُ ضَاحِي وَشْيِهَا وَيُنَمْنَمُ (٢)
وَمُشْرِقَةٍ فِي ٱلنَّظْمِ غُرًّا يَزِيدُهَا ... بَهَاءً وَحُسْنًا أَنَّهَا فِيكَ تُنْظَمُ
ضَوَامِنُ لِلْحَاجَاتِ إِمَّا شَوَافِعًا ... مُشَفَّعَةً أَوْ حَاكِمَاتٍ تُحَكَّمُ
وَكَأَيِّنْ غَدَتْ لِي وَهْيَ شِعْرٌ مُسَيَّرٌ ... وَرَاحَتْ عَلَيَّ وَهْيَ مَالٌ مُقَسَّمُ

وقال يرثيه والمتوكل ويهجو علي بن يحيى الارمني

أَمِنْ بَعْدِ وَجْدِ ٱلْفَتْحِ بِي وَغَرَامِهِ ... وَمَنْزِلَتِي مِنْ جَعْفَرٍ وَمَكَانِي
أُكَلَّفُ مَدْحَ ٱلْأَرْمَنِيِّ عَلَى ٱلَّذِي ... لَدَيْهِ مِنَ ٱلْبَغْضَاءِ وَٱلشَّنَآنِ (٣)
وَمِنْ خُلُقٍ يَسْتَنْكِفُ ٱلْكَلْبُ أَنْ يُرَى ... لَهُ جَارَ بَيْتٍ أَوْ رَضِيعَ لِبَانِ
نَدِيمَيَّ لَا زَالَ ٱلسَّحَابُ مُوَكَّلًا ... بِجُودِكُمَا بِٱلسَّحِّ وَٱلْهَطَلَانِ
فَلَوْ كَانَ صَرْفُ ٱلدَّهْرِ حُرًّا أَعَدَاكُمَا ... إِلَيَّ وَمَا نَاصَاكُمَا وَعَدَانِي (٤)

---

١ الشذاة الاذي والشر ٢ نازعات مائلات · يسير يخطط
٣ الشنآن البغض ٤ ناصاهُ قبض كل منهما بناصية صاحبه

وقال يمدح المنتصر بالله

تَبَسَّمُ عَنْ وَاضِحٍ ذِي أَشَرْ وَتَنْظُرُ مِنْ فَاتِرٍ ذِي حَوَرْ (١)

وَتَهْتَزُّ هِزَّةَ غُصْنِ ٱلْأَرَاكِ عَارَضَهُ نَسَمُ رِيحٍ خَصِرْ (٢)

وَمِمَّا يُبَدِّدُ لُبَّ ٱلْحَلِيمِ حُسْنُ ٱلْقَوَامِ وَفَتْرُ ٱلنَّظَرْ

وَمَا أَنْسَ لَا أَنْسَ عَهْدَ ٱلشَّبَابِ وَعَلْوَةَ إِذْ عَيَّرَتْنِي ٱلْكِبَرْ

كَوَاكِبُ شَيْبٍ عَلِقْنَ ٱلصِّبَى فَقَلَّلْنَ مِنْ حُسْنِهِ مَا كَثُرْ

وَإِنِّي وَجَدْتُ فَلَا تَكْذِبَنْ سَوَادَ ٱلْهَوَى فِي بَيَاضِ ٱلشَّعَرْ

وَلَا بُدَّ مِنْ تَرْكِ إِحْدَى ٱثْنَتَيْنِ إِمَّا ٱلشَّبَابُ وَإِمَّا ٱلْعُمُرْ

أَلَمْ تَرَ لِلْبَيْنِ كَيْفَ ٱنْبَرَى وَطَيْفِ ٱلْبَخِيلَةِ كَيْفَ ٱحْتُضِرْ (٣)

وَمَاذَا أَرَادَتْ إِلَى مُحْرِمِينَ يَجُرُّونَ وَهْنًا فُضُولَ ٱلْأُزُرْ (٤)

سَرَوْا مُوجِفِينَ لِسَعْيِ ٱلصَّفَا وَرَمْيِ ٱلْجِمَارِ وَمَسْحِ ٱلْحَجَرْ (٥)

حَجَجْنَا ٱلْبَنِيَّةَ شُكْرًا لِمَا حَبَانَا بِهِ ٱللهُ فِي ٱلْمُنْتَصِرْ

مِنَ ٱلْحِلْمِ عِنْدَ ٱنْتِقَاضِ ٱلْحُلُومِ وَٱلْحَزْمِ عِنْدَ ٱنْتِقَاضِ ٱلْمِرَرْ (٦)

تَطَوَّلَ بِٱلْعَدْلِ لَمَّا قَضَى وَأَجْمَلَ فِي ٱلْعَفْوِ لَمَّا قَدَرْ

وَدَامَ عَلَى خُلُقٍ وَاحِدٍ عَظِيمَ ٱلْغَنَاءِ جَلِيلَ ٱلْخَطَرْ

وَلَمْ يَسْعَ فِي ٱلْمُلْكِ سَعْيَ ٱمْرِىءٍ تَبَدَّا بِخَيْرٍ وَثَنَّى بِشَرْ

---

١ الاشر من اشرت المرأة اسنانها حددت اطرافها ٢ الخصر البارد
٣ احتضر حضره الموت ٤ الفضول الزوائد ٥ الجمار يراد بها هنا
الاحجار الصغيرة ٦ المرر قوة الخلق والحالات التي تستمر عليها الاشياء

وَلَا كَانَ مُخْتَلِفَ الْحَالَتَيْنِ يَرُوحُ بِنَفْعٍ وَيَغْدُو بِضُرْ
وَلٰكِنْ مُصَفًّى كَمَاءِ الْغَمَا مِ طَابَتْ أَوَائِلُهُ وَالْأُخَرْ
تَلَافَى الْبَرِيَّةَ مِنْ فِتْنَةٍ أَظَلَّهُمُ لَيْلُهَا الْمُعْتَكِرْ
وَلَمَّا ادْلَهَمَّتْ دَيَاجِيرُهَا تَبَلَّجَ فِيهَا مَكَانَ الْقَمَرْ (١)
بِحَزْمٍ يُجَلِّي الدُّجَى وَالْعَمَى وَعَزْمٍ يُقِيمُ الصَّغَا وَالصَّعَرْ (٢)
شِدَادٌ فَتَلْتَ بِهِ يَوْمَ ذَا لِكَ حَبْلَ الْخِلَافَةِ حَتَّى اسْتَمَرْ
وَسَطْوٌ ثَبَتَّ بِهِ قَائِمًا عَلَى كَاهِلِ الْمُلْكِ حَتَّى اسْتَقَرْ
وَلَوْ كَانَ غَيْرُكَ لَمْ يَنْتَهِضْ بِتِلْكَ الْخُطُوبِ وَلَمْ يَقْتَدِرْ
رَدَدْتَ الْمَظَالِمَ وَاسْتَرْجَعَتْ يَدَاكَ الْحُقُوقَ لِمَنْ قَدْ قُهِرْ
وَآلُ أَبِي طَالِبٍ بَعْدَ مَا أُذِيعَ بِسِرْبِهِمِ فَابْذَعَرْ (٣)
وَنَالَتْ أَدَانِيَهُمِ جَفْوَةٌ تَكَادُ السَّمَاءُ لَهَا تَنْفَطِرْ
وَصَلْتَ شَوَابِكَ أَرْحَامِهِمْ وَقَدْ أَوْشَكَ الْحَبْلُ أَنْ يَنْبَتِرْ (٤)
فَقَرَّبْتَ مِنْ حَظِّهِمْ مَا نَأَى وَصَفَّيْتَ مِنْ شِرْبِهِمْ مَا كَدَرْ
وَأَيْنَ بِكُمْ عَنْهُمُ وَاللِّقَا ءُ لَا عَنْ تَنَاءٍ وَلَا عَنْ عُفُرْ (٥)
قَرَابَتُكُمْ بَلْ أَشِقَّاؤُكُمْ وَإِخْوَتُكُمْ دُونَ هٰذَا الْبَشَرْ
وَمَنْ هُمْ وَأَنْتُمْ يَدَا نُصْرَةٍ وَحَدَّا حُسَامٍ قَدِيمِ الْأَثَرْ
يُشَادُ بِتَقْدِيمِكُمْ فِي الْكِتَابِ وَتُتْلَى فَضَائِلُكُمْ فِي السُّوَرْ

---

١ ادلهمت اشتد سوادها ٢ الصغا الميل ٠ الصعر ميل في الوجه
٣ ابذعر تفرق ٤ ينبتر ينقطع ٥ التناءي التباعد

وَإِنَّ عَلِيًّا لَأَوْلَى بِكُمْ ... وَأَزْكَى يَدًا عِنْدَكُمْ مِنْ عُمَرْ
وَكُلٌّ لَهُ فَضْلُهُ وَالْحُجُولُ ... يَوْمَ التَّفَاضُلِ دُونَ الْغُرَرْ
بَقِيتَ إِمَامَ الْهُدَى لِلْهُدَى ... تُجَدِّدُ مِنْ نَهْجِهِ مَا دَثَرْ

وقال يمدح المستعين بالله

بَقِيتَ مُسَلَّمًا لِلْمُسْلِمِينَا ... وَعِشْتَ خَلِيفَةً لِلّٰهِ فِينَا
فَقَدْ أَنْسَيْتَنَا بَذْلًا وَعَدْلًا ... أُبُوَّتَكَ الْهُدَاةَ الرَّاشِدِينَا
أَرَادَ اللهُ أَنْ تَبْقَى مُعَانًا ... فَقَدَّرَ أَنْ تُسَمَّى مُسْتَعِينَا
إِذَا الْخُلَفَاءُ عُدُّوا يَوْمَ فَخْرٍ ... سَبَقْتَ سَرَاتَهُمْ سَبْقًا مُبِينَا
وَقَيْنَاكَ الْمَنُونَ وَإِنَّ حَظًّا ... لَنَا فِي أَنْ نُوَقِّيَكَ الْمَنُونَا
أَرَى الْبَلَدَ الْأَمِينَ ازْدَادَ حُسْنًا ... إِذِ اسْتَكْفَيْتَهُ الْعَفَّ الْأَمِينَا
نَدَبْتَ لَهُ ابْنَكَ الْعَبَّاسَ لَمَّا ... رَضِيتَ بِهَدْيِهِ خُلُقًا وَدِينَا
شَرَحْتَ بِهِ الصُّدُورَ غَدَاةَ جَاءَتْ ... وِلَايَتُهُ وَأَقْرَرْتَ الْعُيُونَا
فَقَدْ صَدَرَ الْحَجِيجُ وَهُمْ وُفُودٌ ... بِشُكْرِكَ رَائِحِينَ وَمُغْتَدِينَا
أَقَمْتَ سَبِيلَ حَجِّهِمِ بِبَدْرٍ ... أَضَاءَ السَّهْلَ فِيهِمْ وَالْحُزُونَا
بِأَزْكَى هَاشِمٍ حَسَبًا وَأَرْضَا ... هُمُ نَفْسًا وَأَنْدَاهُمْ يَمِينَا
وَحَسْبُكَ أَنَّهُ فِي كُلِّ حَالٍ ... شَبِيهُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَا
يُسَرُّ الْمُسْلِمُونَ بِأَنْ يَرَوْهُ ... لَدَيْكَ وَلِيَّ عَهْدِ الْمُسْلِمِينَا

فَجَدِّدْ عَقْدَ بَيْعَتِهِ تُجَدِّدْ لَهُمْ خَفْضاً مِنَ ٱلدُّنْيَا وَلِينَا
ظُنُونُ ٱلنَّاسِ تَذْهَبُ فِيهِ عُلْوًا فَحَقِّقْ مُنْعِماً تِلْكَ ٱلظُّنُونَا
تَرَاهُ مُبَارَكاً جُمِعَتْ عَلَيْهِ مَحَبَّاتُ ٱلْبَرِيَّةِ أَجْمَعِينَا
تَطَلَّعَتِ ٱلسُّعُودُ بِهِ إِلَيْنَا وَقَدْ غَابَتْ طَوَالِعُهُنَّ حِينَا
وَكَانَ ٱلْقَطْرُ مُحْتَبِساً فَلَمَّا عَزَمْتَ عَلَى وِلَايَتِهِ سُقِينَا (١)

وقال يمدحه

لَقَدْ نَصَرَ ٱلْإِمَامُ عَلَى ٱلْأَعَادِي وَأَضْحَى ٱلْمُلْكُ مَوْطُودَ ٱلْعِمَادِ (٢)
وَعَرَّفَتِ ٱللَّيَالِي فِي شُجَاعٍ وَتَامِشَ كَيْفَ عَاقِبَةُ ٱلْفَسَادِ (٣)
تَمَادَى مِنْهُمَا غَيٌّ فَلَجَّا وَقَدْ تُرْدِي ٱللَّجَاجَةُ وَٱلتَّمَادِي
وَضَلَّا فِي مُعَانَدَةِ ٱلْمَوَالِي فَمَا ٱغْتَبَطَا هُنَالِكَ بِٱلْعِنَادِ
بِهَضْمٍ لِلْخِلَافَةِ وَٱنْتِقَاضٍ وَظُلْمٍ لِلرَّعِيَّةِ وَٱضْطِهَادِ
أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَسْلَمْ فَقِدْماً نَفَيْتَ ٱلْغَيَّ عَنَّا بِٱلرَّشَادِ
تَدَارَكَ عَدْلُكَ ٱلدُّنْيَا فَقَرَّتْ وَعَمَّ نَدَاكَ آفَاقَ ٱلْبِلَادِ

وقال يمدحه والعباس ابنه

لِيَهْنِكَ فِي ٱبْنِكَ ٱلْعَبَّاسِ هَدْيٌ تَبَيَّنَ مِنْ رَشِيدِ ٱلْأَمْرِ هَادِ
أَقَمْتَ بِهِ وَلَمْ تَأْلُ ٱخْتِيَاراً سَبِيلَ ٱلْحَجِّ فِينَا وَٱلْجِهَادِ

---

١ القطر المطر ٢ موطود راسخ ٣ شجاع وتامش علمان لرجلين

تَوَلَّتْـهُ ٱلْقُلُوبُ وَبَايَعَتْـهُ … بِإِخْلَاصِ ٱلنَّصِيحَةِ وَٱلْوِدَادِ
هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلَّذِي جُمِعَتْ عَلَيْهِ … عَلَى قَدَرٍ مَحَبَّاتُ ٱلْعِبَـادِ
فَسُرَّ بِهِ ٱلْأَدَانِي وَٱلْأَقَاصِي … وَأَمَّلَهُ ٱلْمُوَالِي وَٱلْمُعَادِي
نَزَلْتَ لَهُ عَنِ ٱلْخَمْسِينَ لَمَّا … تَكَلَّمَ فِي مُقَاسَمَةِ ٱلسَّوَادِ
وَإِنِّي أَرْتَجِيكَ وَأَرْتَجِيهِ … لَدَيْكَ لِنَائِلٍ بِكَ مُسْتَفَـادِ
وَأَقْرَبُ مَا يَكُونُ ٱلنُّجْحُ يَوْمًا … إِذَا شَفَعَ ٱلْوَجِيهُ إِلَى ٱلْجَوَادِ
لَعَلِّي أَنْ أُشَرَّفَ فِي ٱنْصِرَافِي … بِطَوْلِكَ أَوْ أُبَجَّلَ فِي بِلَادِي

وقال يمدحهُ ويهجو ابن الخصيب

مَا ٱلْغَيْثُ يَهْمِي صَوْبُ إِسْبَالِهِ … وَٱللَّيْثُ يَحْمِي خِيسَ أَشْبَالِهِ[1]
كَٱلْمُسْتَعِينِ ٱلْمُسْتَعَانِ ٱلَّذِي … تَمَّتْ لَنَا ٱلنُّعْمَى بِإِفْضَالِـهِ
تِلْوُ رَسُولِ ٱللهِ فِي هَدْيِـهِ … وَٱبْنُ ٱلنُّجُومِ ٱلزُّهْرِ مِنْ آلِـهِ
مَنْ يَحْسُنُ ٱلدَّهْرُ بِإِحْسَانِـهِ … وَتَجْمُلُ ٱلدُّنْيَـا بِإِجْمَالِـهِ
وَيَحْفَظُ ٱلْمُلْكَ بِإِشْرَافِهِ … عَلَى نَوَاحِيهِ وَأَطْلَالِـهِ
لِٱبْنِ ٱلْخَصِيبِ ٱلْوَيْلُ كَيْفَ ٱنْبَرَى … بِإِفْكِهِ ٱلْمُوْدِي وَإِبْطَالِهِ
كَادَ أَمِينَ ٱللهِ فِي نَفْسِهِ … وَفِي مَوَالِيـهِ وَفِي آلِـهِ
وَرَامَ فِي ٱلْمُلْكِ ٱلَّذِي رَامَهُ … بِغِشِّهِ فِيـهِ وَإِدْغَالِـهِ[2]
فَـأَنْزَلَ ٱللهُ بِـهِ نِقْمَةً … غَيَّرَتِ ٱلنِّعْمَـةَ مِنْ حَالِهِ

١ الخيس غابة الاسد ، والصوب الانصباب ٢ الادغال الخيانة والوشاية

وَسَاقَهُ ٱلْبَغْيُ إِلَى صَرْعَةٍ ... لِلْحَيْنِ لَمْ تَخْطُرْ عَلَى بَالِهِ
دِينَ بِمَا دَانَ وَعَادَتْ لَهُ ... فِي نَفْسِهِ أَسْوَاءُ أَعْمَالِهِ
وَأَمَّلَ ٱلْمَكْرُوهَ فِي غَيْرِهِ ... فَنَالَهُ مَكْرُوهُ آمَالِهِ
قَدْ أَسْخَطَ ٱللّٰهَ بِإِعْزَازِهِ ٱلدُّنْيَا ... وَأَرْضَاهَا بِإِذْلَالِهِ
فَفَرْحَةُ ٱلنَّاسِ بِإِدْبَارِهِ ... كَغَيْظِهِمْ كَانَ بِإِقْبَالِهِ
تَشَوَّفُوا أَمْسِ إِلَى قَتْلِهِ ... وَأَمَّلُوا سُرْعَةَ إِعْجَالِهِ
يَا نَاصِرَ ٱلدِّينِ ٱنْتَصِرْ مُوشِكًا ... مِنْ كَائِدِ ٱلدِّينِ وَمُغْتَالِهِ
فَهْوَ حَلَالُ ٱلدَّمِ وَٱلْمَالِ إِنْ ... نَظَرْتَ فِي بَاطِنِ أَحْوَالِهِ
رَامَ ٱلَّذِي رَامَ وَسَدَّ ٱلَّذِي ... سَدَّاهُ مِنْ مُوبِقِ أَفْعَالِهِ
فَٱلرَّأْيُ كُلُّ ٱلرَّأْيِ فِي قَتْلِهِ ... بِٱلسَّيْفِ وَٱسْتِصْفَاءِ أَمْوَالِهِ

وقال يمدح المهتدي بالله

أَقْصِرَا إِنَّ شَأْنِيَ ٱلْإِقْصَارُ ... وَأَقِلَّا لَنْ يُغْنِيَ ٱلْإِكْثَارُ
وَبِنَفْسِي مُسْتَغْرَبُ ٱلْحُسْنِ فِيهِ ... حَيَدٌ عَنْ مُحِبِّهِ وَنِفَارُ
فَاتِرُ ٱلنَّاظِرَيْنِ يَنْتَسِبُ ٱلْوَرْ ... دُ إِلَى وَجْنَتَيْهِ وَٱلْجُلَّنَارُ
مُذْنِبٌ يُكْثِرُ ٱلتَّجَنِّي فَمِنْهُ ٱلذَّ ... نْبُ ظُلْمًا وَمِنِّيَ ٱلْإِعْتِذَارُ
هَجَرَتْنَا عَنْ غَيْرِ جُرْمٍ نَوَارُ ... وَلَدَيْهَا ٱلْحَاجَاتُ وَٱلْأَوْطَارُ
وَأَقَامَتْ بِجَوِّ بِطْيَاسَ حَتَّى ... كَثُرَ ٱللَّيْلُ دُونَهَا وَٱلنَّهَارُ
إِنْ جَرَى بَيْنَنَا وَبَيْنَكِ هَجْرٌ ... أَوْ تَنَاءَتْ مِنَّا وَمِنْكِ دِيَارُ

فَالْغَلِيلُ ٱلَّذِي عَلِمْتَ مُقِيمٌ ... وَٱلدُّمُوعُ ٱلَّتِي عَهِدْتَ غِزَارُ
يَا خَلِيلَيَّ نُمْتُمَا عَنْ مَبِيتٍ ... بِتُّهُ آنِفًا وَنَوْمِي مُطَارُ
لِسَوَارٍ مِنَ ٱلْغَمَامِ تُزَجِّيهَا ... جَنُوبٌ كَمَا تُزَجَّى ٱلْعِشَارُ (١)
مُثْقَلَاتٍ تَحِنُّ فِي زَجَلِ ٱلرَّعْدِ ... بِشَجْوٍ كَمَا تَحِنُّ ٱلظُّؤَّارُ (٢)
بَاتَ بَرْقٌ يَشُبُّ فِي حَجْرَتَيْهَا ... بَعْدَ وَهْنٍ كَمَا تَشُبُّ ٱلنَّارُ
فَٱسْقِيَانِي فَقَدْ تَشَوَّقْتُ لِلرَّا ... حِ وَطَابَ ٱلصَّبُوحُ وَٱلْإِبْتِكَارُ (٣)
كَانَ عِنْدَ ٱلصِّيَامِ لِلَّهْوِ وِتْرٌ ... طَلَبَتْهُ ٱلْكُؤُوسُ وَٱلْأَوْتَارُ
بَارَكَ ٱللهُ لِلْخَلِيفَةِ فِي ٱلْمُلْكِ ... ٱلَّذِي حَازَهُ لَهُ ٱلْمِقْدَارُ
رُتْبَةٌ مِنْ خِلَافَةِ ٱللهِ قَدْ طَا ... لَتْ بِهَا رِقْبَةٌ لَهُ وَٱنْتِظَارُ
طَلَبَتْهُ فَقْرًا إِلَيْهِ وَمَا كَانَ ... بِهِ سَاعَةً إِلَيْهَا ٱفْتِقَارُ
عَلِمَ ٱللهُ سِيرَةَ ٱلْمُهْتَدِي بِٱللهِ ... فَٱخْتَارَهُ لِمَا يُخْتَارُ
لَمْ تُخَالِجْ فِيهِ ٱلشُّكُوكُ وَلَا كَا ... نَ بِوَحْشِ ٱلْقُلُوبِ عَنْهُ نِفَارُ
أَخَذَ ٱلْأَوْلِيَاءُ إِذْ بَايَعُوهُ ... بِيَدَيْ مُخْبِتٍ عَلَيْهِ ٱلْوَقَارُ (٤)
وَتَجَلَّى لِلنَّاظِرِينَ أَبِيٌّ ... فِيهِ عَنْ جَانِبِ ٱلْقَبِيحِ ٱزْوِرَارُ
وَأَرَتْنَا ٱلسَّجَّادَ سِيمَا طَوِيلِ ٱللَّيْلِ فِي ... وَجْهِهِ لَهَا آثَارُ (٥)

---

١ السواري السائرة · وتزجيها تدفعها · الجنوب الريح الجنوبية ٢ الزجل الجلبة والصوت · الظؤّار جمع ظائر وهي العاطفة على ولد غيرها ٣ الصبوح يطلق عند المولدين على شرب الخمر صباحاً · ومثلهُ الابتكار ٤ المخبت الخاشع المتواضع ٥ السجاد الكثير السجود والسيما العلامة · اي انهُ يحيي الليل ساجداً حتى ظهرت على وجهه علائم السهر

وَلَدَيْهِ تَحْتَ ٱلسَّكِينَةِ وَٱلإِخْبَاتِ سَطْوٌ عَلَى ٱلْعِدَى وَٱقْتِدَارُ
وَقَضَاءٌ إِلَى ٱلْخُصُومِ وَشِيكٌ لَا يُرَوِّي فِيهِ وَلَا يَسْتَشَارُ
رَاغِبٌ حِينَ يَنطِقُ ٱلْوَفْدُ عَنْ عَوْنٍ بِرَأْيٍ أَوْ حُجَّةٍ تُسْتَعَارُ
مُسْتَقِلٌّ وَلَوْ تَحَمَّلَ مَا حُمِّلَ رَضْوَى لَأَنْبَتَّ حَبْلٌ مُغَارُ (١)
أَيُّمَا خِطَّةٍ تَعُودُ بِضُرٍّ فَهْوَ لِلْمُسْلِمِينَ مِنْهَا جَارُ (٢)
زَادَ فِي بَهْجَةِ ٱلْخِلَافَةِ نُوراً فَهْوَ شَمْسٌ لِلنَّاسِ وَهْيَ نَهَارُ
وَأَجَارَ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْحَيْفِ وَٱلْخَوْفِ فَهَلْ يَشْكُرُ ٱلْمُجِيرَ ٱلْمُجَارُ
أَلتَّقِيُّ ٱلزَّكِيُّ وَٱلْفَاضِلُ ٱلْمُفْضِلُ فِينَا وَٱلْمُرْتَضَى ٱلْمُخْتَارُ
وَلَدَتْهُ ٱلشُّمُوسُ مِنْ وَلَدِ ٱلْعَبَّاسِ عَمِّ ٱلنَّبِيِّ وَٱلْأَقْمَارُ
صَفْوَةُ ٱللهِ وَٱلْخِيَارِ مِنَ ٱلنَّاسِ جَمِيعاً وَأَنْتَ مِنْهَا ٱلْخِيَارُ
أَللُّبَابُ ٱللُّبَابُ يُنْمِيكَ مِنْهَا لِذُرَى ٱلْمَجْدِ وَٱلنُّضَارُ ٱلنُّضَارُ
بِكُمُ قَدَّمَتْ قُصَيّاً قُرَيْشٌ وَبِهَا قَدَّمَتْ قُرَيْشاً نِزَارُ
زَيَّنَ ٱلدَّارَ مَشْهَدٌ مِنْكَ كَانَتْ قَبْلُ تَرْضَاهُ مِنْ أَبِيكَ ٱلدَّارُ
وَأَنَارَتْ لَمَّا رَكِبْتَ إِلَيْهَا وَٱلْمَوَالِي ٱلْحُمَاةُ وَٱلْأَنْصَارُ
فِي جِبَالٍ مَاجَ ٱلْحَدِيدُ عَلَيْهِنَّ ضُحًى مِثْلَ مَا تَمُوجُ ٱلْبِحَارُ
وَغَدَا ٱلنَّاسُ يَنْظُرُونَ وَفِيهِمْ فَرَحٌ أَنْ يَرَوْكَ وَٱسْتِبْشَارُ
طَلْعَةٌ تَمْلَأُ ٱلْقُلُوبَ وَوَجْهٌ خَشَعَتْ دُونَ ضَوْئِهِ ٱلْأَبْصَارُ

---

١ انبت انقطع • ومغار مشدود الفتل ٢ جار (كذا في الاصل) لعله بمعنى مستغاث

ذَكَرُوا ٱلْهَدْيَ مِنْ أَبِيكَ وَقَالُوا هِيَ تِلْكَ ٱلسِّيمَا وَذَاكَ ٱلنِّجَارُ(١)
وَعَلَيْهِمْ سَكِينَةٌ لَكَ إِلَّا مَدَّ أَيْدٍ يُومَا بِهَا وَيُشَارُ
بُهِتُوا حَيْرَةً وَصَمْتًا فَلَوْ قِيلَ أَجِيرُوا مَقَالَةً مَا أَحَارُوا(٢)
وَقَلِيلٌ إِنْ أَكْبَرُوكَ لَكَ ٱلْهَيْبَةُ مِمَّنْ رَآكَ وَٱلْإِكْبَارُ
كُلُّهُمْ عَالِمٌ بِأَنَّكَ فِيهِمْ نِعْمَةٌ سَاعَدَتْ بِهَا ٱلْأَقْدَارُ
فُوِقَتْ نَفْسَكَ ٱلنُّفُوسُ مِنَ ٱلسُّوءِ وَزِيدَتْ فِي عُمْرِكَ ٱلْأَعْمَارُ

وقال يمدحه

سَقَى دَارَ لَيْلَى حَيْثُ حَلَّتْ رُسُومُهَا عِهَادٌ مِنَ ٱلْوَسْمِيِّ وُطْفٌ غُيُومُهَا
فَكَمْ لَيْلَةٍ أَهْدَتْ إِلَيَّ خَيَالَهَا وَسَهْلُ ٱلْفَيَافِي دُونَهَا وَحُزُومُهَا
تَطِيبُ بِمَسْرَاهَا ٱلْبِلَادُ إِذَا سَرَتْ فَيَنْعَمُ رَيَّاهَا وَيَصْفُو نَسِيمُهَا
إِذَا ذَكَرَتْكَ ٱلنَّفْسُ شَوْقًا تَتَابَعَتْ لِذِكْرِكَ أُحْدَانُ ٱلدُّمُوعِ وَتُومُهَا(٣)
قَضَى ٱللّٰهُ أَنِّي مِنْكَ ضَامِنُ لَوْعَةٍ تَقَضَّى ٱللَّيَالِي وَهْيَ بَاقٍ مُقِيمُهَا
أَمِيلُ بِقَلْبِي عَنْكَ ثُمَّ أَرُدُّهُ وَأَعْذُرُ نَفْسِي فِيكَ ثُمَّ أَلُومُهَا
إِذَا ٱلْمُهْتَدِي بِٱللّٰهِ عُدَّتْ خِلَالُهُ حَسِبْتَ ٱلسَّمَاءَ كَاثَرَتْكَ نُجُومُهَا
لَقَدْ خَوَّلَ ٱللّٰهُ ٱلْإِمَامَ مُحَمَّدًا خُصُوصَ مَعَالٍ فِي قُرَيْشٍ عُمُومُهَا
أُبُوَّتُهُ مِنْهَا خَلَائِفُهَا ٱلْأُلَى لَهَا فَضْلُهَا فِي ٱلنَّائِبَاتِ وَخِيمُهَا

---

١ النجار الاصل والحسب ٢ احاروا اجابوا ٣ التوءم واحد التوأمين

وَلَيسَ حَدِيثُ ٱلْمَكْرُمَاتِ بِكَائِنٍ ... يَدَ ٱلدَّهرِ إِلَّا حَيْثُ كَانَ قَدِيمُهَا
أَقَرَّتْ لَهُ بِٱلْفَضْلِ أُمَّةُ أَحْمَدٍ ... فَدَانَ لَهُ مُعْوَجُّهَا وَقَوِيمُهَا
وَلَوْ جَحَدَتْهُ ذٰلِكَ ٱلْحَقَّ لَمْ تَكُنْ ... لِتَبْرَحَ إِلَّا وَٱلنُّجُومُ رُجُومُهَا
هَنَتْكَ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَوَاهِبٌ ... مِنَ ٱللهِ مَشْكُورٌ لَدَيْكَ جَسِيمُهَا
وَتَأْيِيدُ دِينِ ٱللهِ إِذْ رُدَّ أَمْرُهُ ... إِلَيْكَ فَرَوَّى فِي ٱلْأُمُورِ عَلِيمُهَا
بَنُو هَاشِمٍ فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ ... كِرَامُ بَنِي ٱلدُّنْيَا وَأَنْتَ كَرِيمُهَا
إِذَا مَا مَشَتْ فِي جَانِبَيْكَ بِأَوْجُهٍ ... تَهَضَّمُ أَقْمَارَ ٱلدُّجَى وَتُضِيمُهَا(١)
رَأَيْتَ قُرَيْشًا حَيْثُ أُكْمِلَ مَجْدُهَا ... وَتَمَّتْ مَسَاعِيهَا وَثَابَتْ حُلُومُهَا(٢)
تُوَالِي سَوَادَ ٱلرِّيشِ مِنْ عِنْدِ صَالِحٍ ... إِلَيْكَ بِأَخْبَارٍ يَسُرُّ قُدُومُهَا
مُحَلِّقَةً يُنْبِي عَنِ ٱلنَّصْرِ نُطْقُهَا ... وَقَبْلَكَ مَا قَدْ كَانَ طَالَ وُجُومُهَا(٣)
تُخَبِّرُ عَنْ تِلْكَ ٱلْخَوَارِجِ أَنَّهُ ... هَوَى مُكْرَهًا تَحْتَ ٱلسُّيُوفِ عَظِيمُهَا
أَرَى حَوْزَةَ ٱلْإِسْلَامِ حِينَ وَلِيتَهَا ... تَخَرَّمَ بَاغِيهَا وَحِيطَ حَرِيمُهَا(٤)
تَدَارَكَ مَظْلُومُ ٱلرَّعِيَّةِ حَقَّهُ ... وَخَلَّى لَهُ وَجْهَ ٱلطَّرِيقِ ظَلُومُهَا
وَبَصْبَصَ أَهْلُ ٱلْعَيْثِ حِينَ هَدَاهُمُ ... أَخُو سَطَوَاتٍ مَا يُبَلُّ سَلِيمُهَا(٥)
وَقَدْ أَعْطَتِ ٱلرُّومُ ٱلَّذِي طُولِبَتْ بِهِ ... بِبَايَزِيقَ لَمَّا خُبِّرَتْ مَنْ غَرِيمُهَا
هَلِ ٱلدِّينُ إِلَّا فِي جِهَادٍ تَقُودُهَا ... إِلَيْهِ عِجَالًا أَوْ صَلَاةٍ تُقِيمُهَا

١ تهضم الحق تغتصبه . وقد اراد الشاعر ان الوجوه اسنى اشراقًا من الاقمار
٢ الحلوم جمع حلم وهو الاناة والتؤدة ٣ الوجوم السكوت ٤ تخرم سكن غضبه ٥ العيث الفساد . يبل يبرأ . السليم اللديغ او الجريح الذي اشرف على الهلاك

تقضت لَيَالي الشهر إلا بقية ... تُهجّد فيها جاهدا أو تقومها[1]

وأيسر ما قدمت لله طالبا ... لمرضاته أيام فرض تصومها

هجرت الملاهي حسبة وتفردا ... بآيات ذكر الله يتلى حكيمها[2]

وأخللت باللذات وهي أوانس ... مرابعها مستحسنات رسومها

وما تحسن الدنيا إذا هي لم تعن ... بآخرة حسناء يبقى نعيمها

بقاؤك فينا نعمة الله عندنا ... فنحن بأوفى شكره نستديمها

وقال يمدحه

إذا عرضت أحداج ليلى فنادها ... سقتك غوادي المزن صوب عهادها[3]

أما لبثة تقضى لبانة عاشق ... بها أو يروّى هائم بأتئادها[4]

وددت وهل نفس امرىء بملومة ... إذا هي لم تعط الهوى من ودادها

لو أن سليمى أسجحت أو لو انه ... أعير فؤادي سلوة من فؤادها[5]

يكثر فينا الكاشحون وبيننا ... حواجز من سلمى وبرك غمادها[6]

ونحسد إن تسري الينا من الهوى ... عقابيل يعتاد الهوى باعتيادها[7]

فكم نافسوا في حرقة إثر فرقة ... تعجب من أنفاسنا وامتدادها

وفي ليلة بعنا لطارق شوقها ... كرى أعين مطروفة بسهادها

---

١ تهجد تسهر ٢ الحسبة الاجر والثواب ٣ الاحداج مراكب للنساء مثل الهوادج ٤ لبانة حاجة ٥ اسجحت احسنت العفو ٦ برك الغماد موضع ٧ العقابيل الشدائد

غدَا ٱلْمُهْتَدِي بِٱللهِ وَٱلْغَيْثُ مُلْحَقٌ ... بِأَخْلَاقِهِ أَوْ دَاخِلٌ فِي عِدَادِهَا
حَمِدْنَا بِهِ عَهْدَ ٱللَّيَالِي وَأَشْرَقَتْ ... لَنَا أَوْجُهُ ٱلْأَيَّامِ بَعْدَ ٱرْبِدَادِهَا
إِذَا كَرَّتِ ٱلْآمَالُ فِيهِ تَلَاحَقَتْ ... مَوَاهِبُ مَكْرُورِ ٱلْأَيَادِي مُعَادِهَا
وَقَدْ أَعْجَزَ ٱلْعُذَّالَ أَنْ يَتَدَارَكُوا ... لُهًى تَسْبِقُ ٱلْأَلْحَاظَ قَبْلَ ٱرْتِدَادِهَا
سَرَتْ تَتَبَغَّاهُ ٱلْخِلَافَةُ رَغْبَةً ... إِلَيْهِ بِأَوْفَى قَصْدِهَا وَٱعْتِمَادِهَا
فَمَا لَحِقَتْهُ خَبْطَ عَاشِيَةِ ٱلدُّجَى ... وَلٰكِنَّهَا ٱخْتَارَتْهُ بَعْدَ ٱرْتِيَادِهَا (١)
إِمَامٌ إِذَا أَمْضَى ٱلْأُمُورَ تَتَابَعَتْ ... عَلَى سَنَنٍ مِنْ قَصْدِهَا وَسَدَادِهَا
مَتَى يَتَعَمَّمْ بِٱلسَّحَابِ تُلَثْ عَلَى ... كُفِيءٍ لَهَا مُخْتَارٍ إِرْثِ ٱسْوِدَادِهَا (٢)
وَإِنْ يَتَقَلَّدْ ذَا ٱلْفَقَارِ يُضَفْ إِلَى ... شُجَاعِ قُرَيْشٍ فِي ٱلْوَغَى وَجَوَادِهَا
لَهُ عَزْمَةٌ مَا ٱسْتَبْطَأَ ٱلْمُلْكُ نُجْحَهَا ... وَلَا ٱسْتَعْتَبَ ٱلْأَيَّامَ وَرْيُ زِنَادِهَا
إِذَا شُوهِدَتْ بِٱلرَّأْيِ بَانَ ٱخْتِيَارُهَا ... وَإِنْ غَابَ ذُو ٱلرَّأْيِ ٱكْتَفَتْ بِٱنْفِرَادِهَا
رَشِيدِيَّةٌ فِي نَجْرِهَا وَٱتِّقِيَّةٌ ... يَرَى ٱللهُ إِيثَارَ ٱلتُّقَى مِنْ عَتَادِهَا (٣)
مُزَايِدُ نَفْسٍ فِي تُقَى ٱللهِ لَمْ تَدَعْ ... لَهُ غَايَةً فِي جِدِّهَا وَٱجْتِهَادِهَا
وَمَا نَقَلَتْ مِنْهُ ٱلْخِلَافَةُ شِيمَةً ... وَقَدْ أَمْكَنَتْهُ عَنْوَةً مِنْ قِيَادِهَا
وَلَا مَالَتِ ٱلدُّنْيَا بِهِ حِينَ أَشْرَقَتْ ... لَهُ فِي تَنَاهِي حُسْنِهَا وَٱحْتِشَادِهَا
لَسَجَّادَةُ ٱلسَّجَّادِ أَحْسَنُ مَنْظَرًا ... مِنَ ٱلتَّاجِ فِي أَحْجَارِهِ وَٱتِّقَادِهَا

---

١ خبط عاشية الدجى اي لم تلحقه خابطة بلا تخير ولا تصويب ٢ تلث تدور من لاث للضباب اي دار مجازاً ويجوز ان يكون معناها تعصب من لاث العمامة على راسه وعصبها ولفها ٣ النجر الاصل

وللصوف أولى بالأئمة من سبا الحرير وإن راقت بصبغ جسادها(١)

رددت هدايا المهرجان ولم تكن ... لتسخو النفوس الوفر عن مستفادها

وعاديت أعياد المضلين معلنا ... ولولا التحري للهدى لم تعادها

وقامت سبيل البيت للعصب التي ... هوت نحوه من قربها وبعادها

فهونت مشكورا فريضة حجها ... وكانت تعد حجه من جهادها

إذا عصبة ضلت فأبدت سوادها ... لشغب على ملك رمى في سوادها

وإن باتت الأعداء دون بلاده ... توردها مكروهه في بلادها

تشوف أهل الغرب فارم بعزمة ... إلى إرم إذ مانعت وعمادها

لتسكن ضوضاء العريس وتنتهي ... فلسطون عن عصيانها وعنادها(٢)

فكم ثم من إجلابة تحت خفتة ... ومن جمرة مخبوءة في رمادها(٣)

وما بعيون القوم عن ذاك من عمى ... ولكن زروع أينعت لحصادها

فهل هي إلا نهضة من ممنع ... يراوحها بالخيل إن لم يغادها

كتائب نصر الله أمضى سلاحها ... وعاجل تقوى الله أكثر زادها

عليهن من نوس الموالي فوارس ... عداد حصى الرمضاء دون عدادها(٤)

وقد طاردتهم بالتديين خيله ... فباتت حماة الكفر صرعى طرادها

بقيت أمير المؤمنين وأنفدت ... حياتك عمر الدهر قبل نفادها

ولا زال للدنيا بهاء وبهجة ... بملكك يزدادان طول ازديادها

---

١ الجساد الزعفران ٢ العريس وفلسطون علمان ٣ الاجلابة الصوت والخفتة السكوت ٤ نوس (كذا في الاصل) ولعل المراد بها ناس او اناس

سأشكرُ من جدواك آلاء نعمةٍ   وجدتُ طريفي كلَّهُ من تلادها

وقال يمدح ابا صالح

وجدنا خلال أبي صالحٍ   شبايه ما شذن من مجدهِ (١)
حوى عن أبيهِ الذي حازهُ   أبوهُ المهذَّبُ عن جدِّهِ
عفافٌ يعودُ على بدئهِ   وهديٌ يسيرُ على قصدهِ
فأيُّ علًى لم ينل فخرها   وجزلٍ من النَّيلِ لم يُسدِهِ
هوَ الغيثُ ينهلُّ في صوبهِ   دراكًا ويعذبُ في وِردهِ
لقد علقت منهُ آمالنا   بحبلٍ غريبِ النَّدى فردِهِ
منانا وحاجاتُنا أن يعزَّ وأن يمنعَ اللهُ من فقدهِ
أبا صالحٍ أنتَ من لا يدلُّ يومَ الفعالِ على ندِّهِ
فداكَ البخيلُ من النائباتِ   وصرفِ الليالي ولا تفدهِ
أتصطنعُ اليومَ أكرومةً   إلى مثمنٍ لكَ من ودِّهِ
فقد شارفَ النُّجحُ من سيّدٍ   إذا جادَ بالعُرفِ لم يُكدِهِ (٢)
وأمرُ أبي الفضلِ في حاجتي   بما فزتُ بالشَّطرِ من حمدهِ
فمن عندكَ القولَ مستأنفًا   لنقتبلَ الفعلَ من عندهِ (٣)

---

١ شبايه مشبهات   ٢ العرف المعروف . ويكدي يمنع ويقطع ٣ نصبنا (القول) على المفعولية من فعل مقدر اي اعطِ القول من عندك نقتبل الفعل من عنده

وقال يمدحه

يفندون وهم أدنى إلى الفند ... ويرشدون وما التعذال من رشدي

وكيف يصغي إليهم أو يصيخ لهم ... مستغلق القلب عنهم واهن الكبد

هل أنت من حب ليلى آخذ بيدي ... أو ناصر لي على التعذيب والسهد

وهل دموع أفاض النهي ريقها ... تدني من البعد أو تشفي من الكمد

فما يزال جوى في الصدر يضرمه ... وشك النوى وصدود الآنس الخرد

قد بات مستعبراً من كان مصطبراً ... وعاد ذا جزع من كان ذا جلد (١)

إن أسخط الهجر لا أرجع إلى بدل ... منه وإن أطلب السلوان لا أجد

وقد تجاذبني شوقان عن عرض ... من بين مطرف عندي ومتلد

لا عيش وجرة ينسي عهد ذي سلم ... ولا هوى القرب يسلي عن هوى البعد

تنصب البرق مختالاً فقلت له ... لو جدت جود بني يزدان لم تزد

الجاعلين على علات دهرهم ... كرائم المال في الإنعام والصفد (٢)

فليس تنفك من شكر ومن أمل ... مكررين بيوم منهم وغد

تيمموا الخطة المثلى على سنن ... لم يظلموه وباعوا الغي بالرشد

بنو أغر من الأقوام شاد لهم ... مجد الحياة وأقناهم إلى الأبد (٣)

يقفون منه خلالاً كلها حسن ... إن عددت غادرت فضلاً على العدد

فما تزال أواخي الملك ثابتة ... منهم بكل رحيب الباع والبلد

---

١ مستعبراً باكياً ٢ الصفد العطاء ٣ اقناهم اغناهم واعطاهم

بِنُصحِ مُجتَهِدٍ خُصَّت نَصِيحَتُهُ   أَو عَزمِ مُنجَرِدٍ أَو حَزمِ مُتَّئِدِ
فَٱللهُ يَكلَأُ عَبدَ ٱللهِ إِنَّ لَهُ   مَكارِماً مَن يُخَوَّل بَعضَها يَسُدِ
بَحرٌ مَتى نَستَمِح أَمواجَ جَمَّتِهِ   يَفِض وَغَيثٌ مَتى ما نَستَجِد يَجُدِ (١)
تَفَرَّجَت حَلبَةُ ٱلكُتّابِ حِينَ جَرَوا   عَن سابِقٍ بِخِصالِ ٱلسَّبقِ مُنفَرِدِ
إِن يَعمَلُوا ٱلجَورَ يَقصِد فِي تَصَرُّفِهِ   أَو يُسرِفُوا فِي فُنُونِ ٱلأَمرِ يَقتَصِدِ
إِنَّ ٱلسِّياسَةَ قَد آلَت إِلى يَقِظٍ   مُوَفَّقٍ لِسَبِيلِ ٱلحَقِّ مُعتَمِدِ
لَم يَرجُها بِأَكاذِيبِ ٱلظُّنُونِ وَلَم   يَمتُت إِلى نَيلِها إِذ مَتَّ مِن بُعُدِ
أَنفى أَباهُ عَلى نَهجٍ تَطاوَلَهُ   إِلى ٱلسَّواءِ وَجاراهُ إِلى ٱلأَمَدِ
بِمَذهَبٍ غَيرِ مَدخُولٍ وَلا طَبِعٍ   وَنائِلٍ غَيرِ مَنزُورٍ وَلا ثَمِدِ (٢)
تِلكَ ٱلخِلافَةُ قَد دارَت عَلى قُطُبٍ   مِن رَأيِهِ ٱلثَّبتِ وَٱستَذرَت إِلى سَنَدِ (٣)
يَرُدُّ أَيَّ يَدٍ مَدَّت لِتَنقُصَها   مَجذُوذَةَ ٱلزَّندِ أَو مَهدُودَةَ ٱلعَضُدِ (٤)
أَدّى ٱلأَمانَةَ لَم تَعجِز كِفايَتُهُ   عَنها وَلَم يَستَنِم فِيها إِلى أَحَدِ
مُشارِفاً لِأَقاصِي ٱلأَمرِ يَكلَأُها   بِرَأيِ مُحتَفِلٍ لِلأَمرِ مُحتَشِدِ
إِسلَم أَبا صالِحٍ لِلمَكرُماتِ فَقَد   أَحيَيتَها وَهيَ مِن مَوتٍ عَلى صَدَدِ (٥)
عَمَّت صَنائِعُكَ ٱلرّاجِينَ وَٱبتَعَثَت   آمالَ مَن لَم يَرُم سَعياً وَلَم يَرِدِ
وَرَدَّ تَدبِيرُكَ ٱلدُّنيا وَقَد صَلُحَت   عَفواً وَلَولاكَ لَم تَصلُح وَلَم تَكَدِ

---

١ استماح طلب العطاء . والجمة المكان الذي يجتمع فيه الماء ٢ الطبع المتسخ من الصداء . والثمد القليل ٣ استذرت استظلت ٤ مجذوذة مقطوعة
٥ الصدد القرب

مَا فِي ٱلْخِلَافَةِ مِنْ وَهْيٍ فَيَجْبُرَهُ ... آسٍ وَلَا فِي قَنَاةِ ٱلْمُلْكِ مِنْ أَوَدِ
وَلَا ٱلْكَوَاكِبُ فِي لَيْلِ ٱلرَّبِيعِ تَلَتْ ... غَيْثًا بِأَبْهَجَ مِنْ أَيَّامِكَ ٱلْجُدُدِ

وله من قصيدة يمدحه فيها

أَخًا أُعْطِيهِ مَكْنُونَ ٱلتَّصَافِي ... وَأَسْتَسْقِي لَهُ دُرَرَ ٱلسَّحَابِ
إِنِ ٱسْتَرْفَدْتَهُ فَخَلِيجُ بَحْرٍ ... أَوِ ٱسْتَنْهَضْتَهُ فَسَلِيلُ غَابِ (١)
مَتَى أَحْلُلْ بِسَاحَتِهِ أَجِدْهُ ... أَنِيسَ ٱلرَّبْعِ مُخْضَرَّ ٱلْجَنَابِ
وَسِيطُ ٱلْبَيْتِ فِي شَرَفِ ٱلْمَعَالِي ... نَفِيسُ ٱلْحَظِّ فِي كَرَمِ ٱلنِّصَابِ
يَرَى عَذْلَ ٱلصَّدِيقِ لَهُ مَلَامًا ... وَيَعْتَدُّ ٱلْعِتَابَ مِنَ ٱلسِّبَابِ
أَبَا بِشْرٍ وَأَنْتَ أَخِي وَوِدِّي ... وَمَنْ رَضِيَ ٱخْتِيَارِي وَٱنْتِخَابِي
فِدَاؤُكَ مُقْرِفٌ مِنْ آلِ زَيْدٍ ... مُوَلَّى ٱلْخَيْرِ مُقْتَبَلُ ٱلشَّبَابِ
يَهُونُ عَلَيْهِ أَنْ يُمْسِي قَبِيحَ ٱلثَّنَاءِ ... إِذَا غَدَا حَسَنَ ٱلثِّيَابِ
ذَلِيلُ ٱلْعُضْوِ وَٱلْحَاجَاتُ تُقْضَى ... وَمَغْفُورُ ٱلتَّرَائِبِ بِٱلتُّرَابِ

وقال يمدحه

يَشُوقُكَ تَخْوِيدُ ٱلْجِمَالِ ٱلْقَنَاعِسِ ... بِأَمْثَالِ غِزْلَانِ ٱلصَّرِيمِ ٱلْكَوَانِسِ (٢)
بِبِيضٍ أَضَاءَتْ فِي ٱلْخُدُورِ كَأَنَّهَا ... نُجُومُ دُجًى جَلَّتْ سَوَادَ ٱلْحَنَادِسِ
صَدَدْنَ بِصَحْرَاءِ ٱلْأَرِيكِ وَرُبَّمَا ... وَصَلْنَ بِأَحْنَاءِ ٱلدَّخُولِ فَرَاكِسِ (٣)

---

١ استرفد طلب الرفد وهو العطاء ٢ التخويد من خود الراعي الفحل اي ارسله في الابل . والقناعس العظيمة . الصريم موضع . الكوانس الظباء التي تدخل كناسها وهو بيتها ٣ الاريك والدخول وراكس مواضع . والاحناء الجوانب او احقاف الرمل

ظِبَاءٌ ثَنَاهَا ٱلشَّيْبُ وَحْشاً وَقَدْ تُرَى … لِرَيْعِ ٱلشَّبَابِ وَهْيَ جِدُّ أَوَانِسِ (١)

إِذَا هِجْنَ وَسْوَاسَ ٱلْحُلِيِّ تَوَلَّعَتْ … بِنَا أَرْيَحِيَّاتُ ٱلْجَوَى وَٱلْوَسَاوِسِ

وَفِيهِنَّ مَشْغُولٌ بِهِ ٱلطَّرْفُ هَارِبٌ … بِعَيْنَيْهِ مِنْ لَحْظِ ٱلْمُحِبِّ ٱلْمُخَالِسِ (٢)

يُخَبِّرُ عَنْ غُصْنٍ مِنَ ٱلْبَانِ مَائِدٍ … إِذَا ٱهْتَزَّ فِي ضَرْبٍ مِنَ ٱلدَّلِّ مَائِسِ (٣)

عَذِيرِيَ مِنْ رَجْعِ ٱلْهُمُومِ ٱلْهَوَاجِسِ … وَمِنْ مَنْزِلٍ لِلْعَامِرِيَّةِ دَارِسِ (٤)

وَلَوْعَةِ مُشْتَاقٍ تَبِيتُ كَأَنَّهَا … إِذَا ٱضْطَرَمَتْ فِي ٱلصَّدْرِ شُعْلَةُ قَابِسِ

لِيَهْنِئْ بَنِي زَيْدَانَ أَنَّ أَكُفَّهُمْ … خَلَائِفُ أَنْوَاءِ ٱلسَّحَابِ ٱلرَّوَاجِسِ (٥)

ذَوُو ٱلْحَسَبِ ٱلزَّاكِي ٱلْمُنِيفِ عُلُوُّهُ … عَلَى ٱلنَّاسِ وَٱلْبَيْتِ ٱلْقَدِيمِ ٱلْقُدَامِسِ (٦)

إِذَا رَكِبُوا زَادُوا ٱلْمَوَاكِبَ بَهْجَةً … وَإِنْ جَلَسُوا كَانُوا بُدُورَ ٱلْمَجَالِسِ

بَنُو ٱلْأَبْحُرِ ٱلْمَسْجُورَةِ ٱلْفَيْضِ وَٱلظُّبَى … ٱلْقَوَاضِبِ عِتْقاً وَٱلْأُسُودِ ٱلْعَنَابِسِ (٧)

لَهُمْ مُنْتَمًى فِي هَاشِمٍ بِوَلَائِهِمْ … يُوَازِي عُلَاهُمْ فِي أُرُومَةِ فَارِسِ (٨)

وَأَقْلَامُ كُتَّابٍ إِذَا مَا نَصَصْتَهَا … إِلَى نَسَبٍ كَانَتْ رِمَاحَ فَوَارِسِ

يَرَوْنَ لِعَبْدِ ٱللهِ فَضْلَ مَهَابَةٍ … تُطَأْطِئُ لَحْظَ ٱلْأَبْلَخِ ٱلْمُتَشَاوِسِ (٩)

لَنِعْمَ ذُرَى ٱلْآمَالِ تَتْبَعْنَ ظِلَّهُ … وَوِرْدُ مَحَلَّاتِ ٱلظُّنُونِ ٱلْخَوَامِسِ (١٠)

---

١ الريع اول الشيء وافضله وحسن بريقه ٢ المخالس الذي يختلس النظر
٣ الدل الدلال. مائس ومائد بمعنى مائل ٤ الدارس الممحو
٥ السحب الرواجس الشديدة الصوت ٦ القدامس العظيم ٧ العنابس من قريش اولاد امية بن عبد شمس الاكبر وهم ستة سموا بالاسد. المسجورة المملوءة
٨ الارومة الاصل ٩ الابلخ المتكبر. المتشاوس الذي ينظر بمؤخر عينيه تكبراً ١٠ الظنون الخوامس مأخوذة من قولهم يضرب اخماساً لاسداس

تُرَدُّ شَذَاةُ ٱلدَّهْرِ مِنْهُ بِمُسْرِعٍ ... إِلَى ٱلْمَجْدِ لَا ٱلْوَانِي وَلَا ٱلْمُتَقَاعِسِ (١)
بِأَبْلَجَ ضَحَّاكٍ إِلَيْنَا بِمَا ٱنْطَوَتْ ... عَلَى مَنْعِهِ كُلُحُ ٱلْوُجُوهِ ٱلْعَوَابِسِ
وَمُسْتَحْصِدِ ٱلتَّدْبِيرِ لِلْفَيْءِ جَامِعٍ ... وَلِلدِّينِ مُحْتَاطٍ وَلِلْمُلْكِ حَارِسِ (٢)
يُجَارِي أَبَا سَاسَ ٱلْخِلَافَةَ دَهْرَهُ ... بِرَأْيٍ مُعَانٍ لِلْأُمُورِ مُمَارِسِ
وَلَيْسَ يُلَقَّى ٱلْحَزْمَ إِلَّا ٱبْنُ حَازِمٍ ... وَلَيْسَ يَسُوسُ ٱلنَّاسَ إِلَّا ٱبْنُ سَائِسِ
تُخَلِّي ٱلرِّجَالُ مَجْدَ كُمْ لَا تَرُومُهُ ... وَهُمْ نَابِهُو ٱلْأَخْطَارِ شُمُّ ٱلْمَعَاطِسِ (٣)
وَلَمْ أَرَ مِثْلَ ٱلْمَجْدِ ضَنَّتْ بِغَيْرِهِ ... وَجَادَتْ بِهِ نَفْسُ ٱلْحَسُودِ ٱلْمُنَافِسِ
وَلَا كَٱلْعَطَايَا يُشْرِفُ ٱلنَّجْمَ مَا بَنَتْ ... وَهُنَّ مَنَالٌ لِلْأَكُفِّ ٱللَّوَامِسِ
أَبَا صَالِحٍ إِنَّ ٱلْمَحَامِدَ تَلْتَقِي ... بِسَاحَةِ رَحْبٍ مِنْ فِنَائِكَ آنِسِ
بِحَيْثُ ٱلثَّرَى رَطْبٌ يَرِفُّ نَبَاتُهُ ... رَفِيفًا وَعَهْدُ ٱلدَّهْرِ لَيْسَ بِخَائِسِ
تَقَيَّلْتَ مِنْ أَخْلَاقِ يَزْدَانَ أَنْجُمًا ... تَوَقَّدُ فِي دَاجٍ مِنَ ٱللَّيْلِ دَامِسِ
وَمَا بَرِحَتْ تُدْنِي نَجَاحًا لِآمِلٍ ... مُرَجٍّ وَتَسْتَدْعِي رَجَاءً لِآيِسِ
وَكَانَ عَطَاءُ ٱللهِ قَبْلَكَ كَٱسْمِهِ ... لِعَافٍ ضَرِيكٍ أَوْ لِأَسْيَانَ بَائِسِ
فِدَاؤُكَ أَبْنَاءُ ٱلْخُمُولِ إِذَا هُمُ ... أَلَامُوا وَأَرْبَابُ ٱلْخِلَالِ ٱلْخَسَائِسِ
وَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَخَّرْتَ ذِكْرَ مَعُونَتِي ... وَأَلْغَيْتَ رَسْمِي فِي ٱلرُّسُومِ ٱلدَّوَارِسِ

---

١ المتقاعس: المتقاعد. والشذاة الاذى والشر ٢ شم المعاطس اي شم الانوف كناية عن الشهامة وعزة النفس

وقال يمدحه ويمدح المستعين بالله

إِذَا ٱلْغَمَامُ حَدَاهُ ٱلْبَارِقُ ٱلسَّارِي   وَٱنْهَلَّ فِي دِيمَةٍ وَطْفَاءَ مِدْرَارِ (١)

وَخَيَّلَ إِشْرَاقُهُ طَوْرًا وَظُلْمَتُهُ   مَا حَاكَ مِنْ نَمَطَيْ رَوْضٍ وَأَنْوَارِ

فَجَادَ أَرْضَكِ مِنْ غَرْبِ ٱلسَّمَاوَةِ مِنْ   أَرْضٍ وَدَارَكِ بِٱلْعَلْيَاءِ مِنْ دَارِ

وَإِنْ بَخِلْتِ فَلَا وَصْلٌ وَلَا صِلَةٌ   غَيْرُ ٱهْتِدَاءِ خَيَالٍ مِنْكِ زَوَّارِ

قَدْ أُشْكِلَ ٱلْقَمَرُ ٱلسَّارِي عَلَيَّ فَمَا   بَيَّنْتُ طَلْعَتَهُ مِنْ طَيْفِكِ ٱلسَّارِي

إِذْ ضَارَعَ ٱلشَّمْسَ فِي حُسْنٍ وَفِي مِقَةٍ   وَطَالَعَ ٱلْبَدْرَ فِي وَقْتٍ وَمِقْدَارِ

لَيْلٌ تَقَضَّى وَمَا أَدْرَكْتُ مَأْرُبَتِي   مِنَ ٱللِّقَاءِ وَلَا قَضَّيْتُ أَوْطَارِي

إِمَّا ٱطَّرَقْتُ إِلَى حُبِّيكِ فَرْطَ هَوًى   بِأَنْ تَكَثَّرَ مِنْ وَجْدِي وَتَذْكَارِي (٢)

فَطَالَ مَا ٱمْتَدَّ فِي غَيِّ ٱلصِّبَا سَنَنِي   وَٱشْتَدَّ فِي ٱلْحُبِّ تَغْرِيرِي وَأَخْطَارِي

هَوًى أُعَفِّي عَلَى أَوْصَابِهِ بِهَوًى   كَمُطْفِئٍ مِنْ لَهِيبِ ٱلنَّارِ بِٱلنَّارِ

قَدْ ضَاعَفَ ٱللهُ لِلدُّنْيَا مَحَاسِنَهَا   بِٱلْمُلْكِ مُنْتَخَبٍ لِلْمُلْكِ مُخْتَارِ

مُقَابَلٌ مِنْ بَنِي ٱلْعَبَّاسِ إِنْ نُسِبُوا   فِي أَنْجُمٍ شَهُرَتْ مِنْهُمْ وَأَقْمَارِ

تُرِيكَ شَمْسَ ٱلضُّحَى لِأْلَاءُ غُرَّتِهِ   إِذَا تَبَلَّجَ فِي بِشْرٍ وَإِسْفَارِ

أَوْلَى ٱلرَّعِيَّةَ نُعْمَى بَعْدَ مَبْأَسَةٍ   تَمَّتْ عَلَيْهِمْ وَيُسْرًا بَعْدَ إِعْسَارِ

أَنْقَذْتَهُمْ يَا أَمِينَ ٱللهِ مُفْتَلَتًا   وَهُمْ عَلَى جُرُفٍ مِنْ أَمْرِهِمْ هَارِ (٣)

---

١ سحابة وطفاء اي مسترخية لكثرة مائها. وسحابة مدرار اى غزيزة السيلان

٢ اطرق الليل عليه اي ركب بعضه بعضاً   ٣ مفتلتاً اي مفاجأ بالامر قبل الاستعداد له. والجرف الجانب من النهر كل ساعة يسقط قسم منه. والهاري الساقط

أَعْطَيْتَهُمْ بِابْنِ يَزْدَانَ الرِّضَى فَأَوَوْا ... مِنْهُ إِلَى قَائِمٍ بِالْعَدْلِ أَمَّارِ
رَدَّ الْمَظَالِمَ وَانْتَاشَ الضَّعِيفَ وَقَدْ ... غُصَّتْ بِهِ لَهَوَاتُ الضَّيْغَمِ الضَّارِي (١)
يَأْسُو الْجِرَاحَةَ مِنْ قَوْمٍ وَقَدْ دَمِيَتْ ... مِنْهُمْ غَوَاشِمُ أَنْيَابٍ وَأَظْفَارِ (٢)
فَاللهُ يَحْفَظُ عَبْدَ اللهِ إِنَّ لَهُ ... فَضْلَ السَّمَاحِ وَزَنْدَ السُّؤْدُدِ الْوَارِي
زَكَتْ صَنَائِعُهُ عِنْدِي وَأَنْعُمُهُ ... كَمَا زَكَتْ مِدَحِي فِيهِ وَأَشْعَارِي
إِيهًا أَبَا صَالِحٍ وَالْبَحْرُ مُنْتَسِبٌ ... إِلَى نَوَالِكَ فِي سَيْحٍ وَإِغْزَارِ (٣)
حَكَى عَطَاؤُكَ جَدْوَاهُ وَجَمَّتَهُ ... فَيْضًا بِفَيْضٍ وَتَيَّارًا بِتَيَّارِ
أَأَرْهَبُ الدَّهْرَ أَوْ أَخْشَى تَصَرُّفَهُ ... وَالْمُسْتَعِينُ مُجِيرِي مِنْهُ أَوْ جَارِي
وَأَنْتَ مَا أَنْتَ فِي رِفْدِي وَحِيطَتِي ... قِدْمًا وَإِيجَابِ تَقْدِيمِي وَإِيثَارِي (٤)
فَكَيْفَ تُهْمِلُ أَسْبَابِي وَتَغْفُلُ عَنْ ... حَظِّي وَتَرْضَى بِإِسْلَامِي وَإِخْفَارِي (٥)
تَأَتَّ فِي رَسْمِيَ الْجَارِي بِعَارِفَةٍ ... كَمَا تَأَتَّيْتَ لِي فِي رِزْقِيَ الْجَارِي

وقال يمدحه ويذكر خروج عبيد الله الى مكة

هَجَرَتْ وَطَيْفُ خَيَالِهَا لَمْ يَهْجُرِ ... وَنَأَتْ بِحَاجَةِ مُغْرَمٍ لَمْ يُقْصِرِ
وَدَعَتْ هَوَاكَ بِمَوْعِدٍ مُتَيَسِّرٍ ... يَوْمَ اللِّقَاءِ وَنَائِلٍ مُتَعَذِّرِ

١ انتاش تناول. اللهوات جمع لهاة وهي اللحمة المشرفة على الحلق في اقصى سقف الفم ٢ الغواشم الظلاَّم ٣ ايهاً كلمة تقال للاسكات والكف ٤ الرفد العطاء والايثار والتفضيل ٥ اخفره نقض عهده والهمزة للازالة اي ازال خفارته كما تقول اشكيته اي ازلت شكواه

مُسْتَهْتَرٌ بِالظَّاعِنِينَ وَفِيهِمِ ... صَدٌّ يُضَرِّمُ لَوْعَةَ الْمُسْتَهْتَرِ
يَسَلُ الْمَنَازِلَ عَنْهُمُ وَعَلَى اللِّوَى ... دِمَنٌ دَوَارِسُ إِنْ تُسَلْ لَا تُخْبِرِ (١)
وَمِنَ السَّفَاهَةِ أَنْ تَظَلَّ مُكَفْكِفًا ... دَمْعًا عَلَى طَلَلٍ تَأَبَّدَ مُقْفِرِ
زَادَتْ بَنِي يَزْدَانَ فِي عَلْيَائِهِمْ ... شِيَمٌ كَرُمْنَ وَأَنْعُمٌ لَمْ تُكْفَرِ
أَحْلَامُهُمْ قُلَلُ الْجِبَالِ رَسَا بِهَا ... وَزْنٌ وَأَيْدِيهِمْ غِمَارُ الْأَبْحُرِ
فَسَقَتْ عُبَيْدَ اللهِ وَالْبَلَدَ الَّذِي ... يَحْتَلُّهُ دِيَمُ الْغَمَامِ الْمُغْزِرِ
أَمَلٌ يُطِيفُ الرَّاغِبُونَ بِظِلِّهِ ... وَمَعَاذُ خَائِفَةِ الْقُلُوبِ النُّفَّرِ
عَضْبُ الصَّرِيمَةِ لَا يَزَالُ مُعَرِّفًا ... مَعْرُوفَ عَارِفَةٍ وَمُنْكَرَ مُنْكَرِ
مُتَوَاضِعًا وَأَقَلُّ مَا يَعْتَدُّهُ ... فِي الْمَجْدِ يُوجِبُ نَخْوَةَ الْمُسْتَكْبِرِ
إِنْ يَدْنُ يَكْفِ الْغَائِبِينَ وَإِنْ يَغِبْ ... لَا يَكْفِنَا مِنْهُ دُنُوُّ الْحُضَّرِ
لِلّٰهِ مَا حَدَتِ الْحُدَاةُ وَمَا سَرَتْ ... تَخْدِي بِهِ قُلُصُ الْمَهَارِي الضُّمَّرِ (٢)
مُتَقَاقِلَاتٍ بِالسَّمَاحَةِ وَالنَّدَى ... يَطَأْنَ خَيْفَ مِنًى وَحِنْوَ الْمَشْعَرِ (٣)
حَتَّى رَمَيْنَ إِلَى الْجِمَارِ ضَحِيَّةً ... وَالرَّكْبُ بَيْنَ مُحَلِّقٍ وَمُقَصِّرِ
وَثَنَيْنَ نَحْوَ قُصُورِ يَثْرِبَ آخِذًا ... مِنْهُنَّ سَيْرُ مُغَلِّسٍ وَمُهَجِّرِ (٤)
يُجَشِّمْنَ مِنْ بُعْدٍ أَدَاءَ تَحِيَّةٍ ... لِلْقَبْرِ ثَمَّ وَمَسْحَةٍ لِلْمِنْبَرِ (٥)

---

١ يسل يسأل ولكن الشاعر خففها وحذف العين للضرورة ٢ تخدي تسرع وتزج بقوائمها · والقلص النياق الطويلة القوائم ٣ الخيف ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع من مسيل الماء · والمشعر موضع مناسك الحج · ومنى موضع بمكة ٤ المغلس السائر في آخر ظلمة الليل · والمهجر السائر في هاجرة النهار ٥ يجشمن يقاسين المشقة

حجٌّ تقبَّلَهُ الإلهُ وأوبةٌ ... كانت شفاءَ جوًى لنا وتذكّرِ
نفسي فداؤك إنَّ شوقًا مفرطًا ... من معشرٍ وتولّها من معشرِ
أنا وفدُ نازلةِ الشمالِ لعظمِ ما ... يغشيهمِ ولسانُ أهلِ العسكرِ
قد أُعطيتْ بغدادُ منك نهايةَ الحظِّ المقدمِ والنصيبِ الأوفرِ
فاقسمْ لسامرّاءَ قسمةَ منصفٍ ... تجذلْ قلوبُ الأولياءِ وتُسررِ
ألمِمْ بقومٍ أنتَ أرضى عندهمْ ... وأجدُّ من عهدِ الربيعِ الأزهرِ
متطلّعين إلى لقائك أصبحوا ... بين المخبّرِ عنك والمستخبرِ
من وامقٍ متشوّقٍ أو آملٍ ... متشوّفٍ أو راقبٍ متنظّرِ (١)
سكنوا إليك سكونهمْ لو نالهمْ ... جذبٌ إلى صوبِ السحابِ الممطرِ
وجّهْ ركابك مصعدًا يصعدْ بنا ... جِدٌّ ونخلُ بما نريدُ ونظفرِ

وقال يمدح اباصالح ويذكر قتل شجاع وتامش

وليكمُ اللهُ الذي لم يزلْ لنا ... وليَّ دُرُوءٍ عنكمُ ودفاعِ (٢)
لقد سرّني أنَّ العواقبَ روّعتْ ... عداكمْ برأسي تامشٍ وشجاعِ
وكانا خبيثيْ ظاهرٍ وسريرةٍ ... لكمْ وقبيحيْ رؤيةٍ وسماعِ
أقاما قرينيْ غيّةٍ وضلالةٍ ... وبانا قتيليْ غِرّةٍ وضياعِ
وقد أمرا بالرشدِ حينًا فعاصيا ... وكمْ آمرٍ بالرشدِ غيرِ مطاعِ

---
١ الوامق المحب ٢ الدروء الدفاع

فَقُلْ لِلْإِمَامِ ٱلْمُسْتَعِينِ ٱلَّذِي لَهُ ... تُرَاثُ قُصَيٍّ مِنْ عُلًى وَمَسَاعِ
أَقِمْ بِٱبْنِ يَزْدَانَ ٱلْأُمُورَ فَإِنَّهُ ... لَهَا خَيْرُ وَالٍ تَصْطَفِيهِ وَرَاعِ
أَمَانَةُ صَدْرٍ وَٱضْطِلَاعُ كِفَايَةٍ ... وَصِحَّةُ عَزْمٍ وَٱتِّسَاعُ ذِرَاعِ
أَلَانَ ٱبْتَعَثْتَ ٱلرَّأْيَ غَيْرَ مُثَبَّجٍ ... بِهِ وَٱقْتَبَلْتَ ٱلرُّشْدَ غَيْرَ مُضَاعِ (١)

وقال يمدحه ايضاً

إِمَّا أَلَمَّ فَبَعْدَ فَرْطِ تَجَنُّبِ ... أَوْ آبَهُ هَمٌّ فَمِنْ مُتَأَوِّبِ (٢)
هَجَرَ ٱلْمَنَازِلَ بُرْهَةً حَتَّى ٱنْبَرَتْ ... تَثْنِي عَزِيمَتَهُ مَنَازِلُ زَيْنَبِ
وَهُوَ ٱلْخَلِيُّ وَإِنْ أُعِيرَ صَبَابَةً ... حَتَّى يُطَالِعَ مَشْرِقًا مِنْ مَغْرِبِ
إِنَّ ٱلْفِرَاقَ جَلَى لَنَا عَنْ غَادَةٍ ... بَيْضَاءَ تَجْلُو عَنْ شَتِيتٍ أَشْنَبِ (٣)
أَلْوَتْ بِمَوْعِدِهَا ٱلْقَدِيمِ وَآيَسَتْ ... مِنْهُ بِـلَيٍّ بَنَانَةٍ لَمْ تُخْضَبِ (٤)
وَأَرَتْ عُهُودَ ٱلْغَانِيَاتِ صَبَابَتِي ... آلًا جَرَى وَوَمِيضَ بَرْقٍ خُلَّبِ
فَعَلَامَ فَيْضُ مَدَامِعٍ تَدِقُ ٱلْجَوَى ... وَعَذَابُ قَلْبٍ بِٱلْحِسَانِ مُعَذَّبِ
وَسُهَادُ عَيْنٍ مَا يَزَالُ يَرُوقُهَا ... أَجْيَادُ سِرْبٍ أَوْ نَوَاظِرُ رَبْرَبِ
جَزَتِ ٱلْبَخِيلَ وَقَدْ عَثَرْتُ بِمَنْعِهِ ... صَفْحًا وَقُلْتُ رَمِيَّةٌ لَمْ تَكْثُبِ (٥)
وَعَذَرْتُ سَيْفِي فِي نُبُوِّ غِرَارِهِ ... أَنِّي ضَرَبْتُ فَلَمْ أَقَعْ بِٱلْمَضْرِبِ (٦)

---

١ ألان يريد الآن . وثبج الكلام لم يأت به على وجهه . ورأي غير مثبج اي سديد ٢ ألم زار والمتأوب الاتي ليلاً ٣ فم اشنب اي ان اسنانه ذات نقط بيض او كان فيها عذوبة ٤ اللي الطي والبنانة راس الاصبع . وتخضب تصبغ ٥ تكثب تقرب ٦ النبوُّ الكلال والارتداد . والغرار حد السيف

وَأَحَبُّ آفَاقِ ٱلْبِلَادِ إِلَى ٱلْفَتَى ... أَرْضٌ يَنَالُ بِهَا كَرِيمَ ٱلْمَطْلَبِ
كَمْ مَشْرِقِيٍّ قَدْ نَقَلْتُ نَوَالَهُ ... فَجَعَلْتُهُ لِي عُدَّةً بِٱلْمَغْرِبِ
وَلَدَى بَنِي يَزْدَانَ حَيْثُ لَقِيتَهُمْ ... كَرَمٌ كَغَادِيَةِ ٱلسَّحَابِ ٱلصَّيِّبِ (١)
فَإِذَا لَقِيتَهُمُ فَمَوْكِبُ أَنْجُمٍ ... زُهْرٍ وَعَبْدُ ٱللّٰهِ بَدْرُ ٱلْمَوْكِبِ
قَاسِي ٱلضَّمِيرِ عَلَى ٱلتِّلَادِ كَأَنَّمَا ... يَغْدُو عَلَى تَفْرِيقِ مَالٍ مُذْنِبِ
حَاطَ ٱلْخِلَافَةَ نَاصِحًا وَمُدَبِّرًا ... بِوَفَاءِ مُجْتَهِدٍ وَعَزْمِ مُجَرِّبِ
وَلَوَ ٱنَّهُمْ نَدَبُوهُ لِلْأُخْرَى إِذًا ... دُفِعَ ٱللِّوَاءُ إِلَى ٱلشُّجَاعِ ٱلْمِحْرَبِ (٢)
أَفْدِيكَ مِنْ عَتْبِ ٱلصَّدِيقِ وَإِنَّهُ ... لَأَشَدُّ مِنْ كَيْدِ ٱلْعَدُوِّ ٱلْمُجْلِبِ (٣)
لَاقَيْتُ جُودَكَ بِٱلسَّمَاعِ وَدُونَنَا ... شُغُلُ ٱلْمَهَارِي مِنْ فَضَاءِ سَبَاسِبِ (٤)
وَرَأَيْتُ بِشْرَكَ وَٱلتَّنَايِفُ دُونَهُ ... وَٱللَّيْلُ يَكْشِفُ غَيْهَبًا عَنْ غَيْهَبِ (٥)
وَتَبَسُّمَاتِكَ لِلْعَطَاءِ كَأَنَّهَا ... زَهْرُ ٱلرَّبِيعِ خِلَالَ رَوْضٍ مُعْشِبِ
هَلْ أَنْتَ مُبْلِغُنِي ٱلَّتِي أَغْدُو لَهَا ... بِمُقَلَّصِ ٱلسِّرْبَالِ أَحْمَرَ مُذْهَبِ (٦)
لَوْ يُوقَدُ ٱلْمِصْبَاحُ مِنْهُ لَمَا ٱمَّحَتْ ... بِضِيَائِهِ شِيَةٌ كَزُهْرِ ٱلْكَوْكَبِ (٧)
إِمَّا أَغَرُّ تَشُقُّ غُرَّتُهُ ٱلدُّجَى ... أَوْ أَرْثَمُ كَٱلضَّاحِكِ ٱلْمُسْتَغْرِبِ (٨)
مُتَقَارِبُ ٱلْأَقْطَارِ يَمْلَأُ حُسْنُهُ ... لَحَظَاتِ عَيْنِ ٱلنَّاظِرِ ٱلْمُتَعَجِّبِ

---

١ الصيب المنسكب الهاطل ٢ المحرب من يهيج الحرب ٣ المجلب من اجلب القوم احدثوا جلبة وتجمعوا للحرب ٤ السبسب المفازة ٥ التنايف المفاوز ٦ مقلص مشمر ٧ الشية كل لون يخالف معظم لون الفرس. والزهر النيرة المشرقة ٨ الارثم من الخيل ما كان في طرف انفه بياض

وَأُجِلُّ سَيْبَكَ أَنْ تَكُونَ قَنَاعَتِي ... مِنْهُ بِأَشْقَرَ سَاطِعٍ أَوْ أَشْهَبِ
وَإِذَا ٱلْتَقَى شِعْرِي وَجُودُكَ يَسَّرَا ... ٱلنَّيْلَ ٱلْجَزِيلَ وَثَنْيًا بِٱلْمَرْكَبِ

وقال يمدح الهيثم الغنوي

هٰذِي ٱلْمَعَاهِدُ مِنْ سُعَادَ فَسَلِّمِ ... وَٱسْأَلْ وَإِنْ وَجَمَتْ وَلَمْ تَتَكَلَّمِ
آيَاتُ رَبْعٍ قَدْ تَأَبَّدَ مُنْجِدٍ ... وَحُدُوجُ حَيٍّ قَدْ تَحَمَّلَ مُتْهِمِ (١)
لُؤْمٌ بِنَارِ ٱلشَّوْقِ إِنْ لَمْ تَحْتَدِمْ ... وَضَنَانَةٌ بِٱلدَّمْعِ إِنْ لَمْ يَسْجُمِ (٢)
وَبِمَسْقَطِ ٱلْعَلَمَيْنِ نَاعِمَةُ ٱلصِّبَى ... حَيْرَى ٱلشَّبَابِ تَبِينُ إِنْ لَمْ تَصْرِمِ (٣)
بَيْضَاءُ تَكْتُمُهَا ٱلْفِجَاجُ وَخَلْفَهَا ... نَفَسٌ يُصَعِّدُهُ هَوًى لَمْ يُكْتَمِ (٤)
هَلْ رَكْبُ مَكَّةَ حَامِلُونَ تَحِيَّةً ... تُهْدَى إِلَيْهَا مِنْ مُعَنًّى مُغْرَمِ
رَدَّ ٱلْجُفُونَ عَلَى كَرًى مُتَبَدِّدٍ ... وَحَنَى ٱلضُّلُوعَ عَلَى جَوًى مُتَضَرِّمِ
إِنْ لَمْ يُبَلِّغْكَ ٱلْحَجِيجُ فَلَا رَمَوْا ... فِي ٱلْجَمْرَتَيْنِ وَلَا سُقُوا مِنْ زَمْزَمِ
وَمُنُوا بِرَائِعَةِ ٱلْفِرَاقِ فَإِنَّهُ ... سَلْمُ ٱلسُّهَادِ وَحَرْبُ نَوْمِ ٱلنُّوَّمِ
أَلْوَى بِأَرْبَدَ عَنْ لَبِيدٍ وَٱهْتَدَى ... لِٱبْنَيْ نُوَيْرَةَ مَالِكٍ وَمُتَمِّمِ
وَٱغْتَرَّ أَهْلُ ٱلْبَذِّ فِي شُرُفَاتِهِمْ ... حَتَّى أَصَابَهُمُ بِسَيْفِ ٱلْهَيْثَمِ (٥)
فِي وَقْعَةٍ وَلِيتَ عَنِّي حَدَّهَا ... بِأَجَشَّ مِنْ زَجَلِ ٱلْحَدِيدِ مُلَمْلَمِ (٦)
نَزَلُوا وَقَدْ كَرِهَ ٱلنِّزَالَ وَضَارَبُوا ... جَنَبَاتِ أَزْوَعَ بِٱللِّوَاءِ مُعَمَّمِ

---

١ منجد قاصد نجداً ومتهم قاصد تهامة والحدوج مراكب للنساء مثل الهوادج
٢ الضنانة البخل ٣ تصرم تصد وتنقطع ٤ الفجاج الطرق الواسعة بين الجبال ٥ البذ الغلب والاغتصاب ٦ الأجش الغليظ الصوت

نَقَلَ ٱلْجِبَالَ إِلَى ٱلْجِبَالِ فَلَمْ يَدَعْ فِي هَضْبِ أَرْشَقَ عُصْمَةً لِلْأَعْصَمِ (١)
وَأَزَارَ أَرْضَ ٱلرُّومِ أَطْرَافَ ٱلظُّبَى حَتَّى أَقَامَ مُلُوكَهُمْ فِي ٱلْمُقْسَمِ (٢)
وَثَنَى إِلَى عَلْوِ ٱلْجَزِيرَةِ خَيْلَهُ مُتَمَطِّرَاتٍ فِي ٱلْعَجَاجِ ٱلْأَقْتَمِ (٣)
غُلُقًا عَلَى ٱلشَّرِّ ٱلَّذِي لَمْ يَنْدَفِعْ عُجُلًا إِلَى ٱلدَّاءِ ٱلَّذِي لَمْ يُحْسَمِ
غَشِيَتْ قَنَاهُ ٱلنِّمْرَ حَتَّى أَوْجَفُوا عَنَقًا عَلَى عَنَقِ ٱلطَّرِيقِ ٱلْأَقْوَمِ
وَنَفَى ٱلْأَرَاقِمَ أُفْعُوَانُ مُضِلَّةٍ يَفْرِي بِنَابَيْهِ قَمِيصَ ٱلْأَرْقَمِ
قَارِي سِبَاعٍ قَدْ لَغِبْنَ حَوَائِمٍ فِي نَقْعِهِ وَمُضِيفُ طَيْرٍ حُوَّمِ (٤)
يُدْنِي يَدًا بَيْضَاءَ يَخْتَلِطُ ٱلنَّدَى فِيهَا إِذَا لَقِيَ ٱلْفَوَارِسَ بِٱلدَّمِ
وَيُعِزُّ جَانِبَهُ فَيَظْلِمُ نَفْسَهُ لِعُفَاتِهِ بِٱلْجُودِ إِنْ لَمْ يُظْلَمِ
تُنْمِيهِ مِنْ سَلَفَيْ غَنِيٍّ أُسْرَةٌ بِيضُ ٱلْوُجُوهِ إِلَى ٱلْمَكَارِمِ تَنْتَمِي
أَهْلُ ٱلْحُبَى ٱللَّاتِي كَأَنَّ بُرُودَهَا مِنْ حِلْمِهِمْ ضُمَّتْ هِضَابَ يَلَمْلَمِ (٥)
وَمُوَرَّثُو ٱلنَّارِ ٱلْعَتِيقَةِ لِلْقِرَى وَمُشَيِّدُو ٱلْبَيْتِ ٱلرَّفِيعِ ٱلْأَقْدَمِ
جُدُدٌ مَكَارِمُهُمْ كَمَا بُدِئَتْ وَهُمْ أَعْلَى وَأَكْبَرُ مِنْ ضُبَيْعَةِ أَضْجَمِ
صَحِبُوا ٱلزَّمَانَ ٱلْفُرْطَ إِلَّا أَنَّهُ هَرِمَ ٱلزَّمَانُ وَعِزُّهُمْ لَمْ يَهْرَمِ (٦)

---

١ ارشق موضع . الاعصم الظبي او الوعل في ذراعيه او احدها بياض . والاسم العصمة ٢ المقسم موضع والظبى حدود السيوف ٣ العجاج الغبار والاقتم الاسود . والمتمطرات اي التي يسبق بعضها بعضاً ٤ القاري المضيف . واللغب شدة التعب والاعياء ٥ الحبى ما يحتبي بهِ الرجل من ثوب او عمامة

٦ الفرط في الاصل الحين ولا يكون اكثر من ١٥ يوماً ولا اقل من ثلاثة . والمراد بهِ في البيت انهم صحبوا الزمان غضاً في اول شبابهِ

لَوْ كُنْتَ جَارَ بُيُوتِهِمْ لَمْ تُهْتَضَمْ — أَوْ كُنْتَ طَالِبَ رِفْدِهِمْ لَمْ تُعْدَمِ
مِنْ كُلِّ أَغْلَبَ وِدُّهُ أَنَّ ٱبْنَهُ — يَوْمَ ٱلْحِفَاظِ يَمُوتُ إِنْ لَمْ يُكْرِمِ
لَا يَقْتُلِ ٱلْحُسَّادُ أَنْفُسَهُمْ فَقَدْ — هَتَكَ ٱلصَّبَاحُ دُجَى ٱلْهَزِيعِ ٱلْمُظْلِمِ
غَنِيَتْ غَنِيٌّ بِٱلذُّرَى مِنْ مَجْدِهَا — وَقَبَائِلٌ بَيْنَ ٱلْحَصَى وَٱلْمَنْسِمِ (١)
فَقِفُوا عَلَى أَحْسَابِكُمْ وَهُبُوطِهَا — وَدَعُوا ٱلْعُلُوَّ فَإِنَّهُ لِلْأَنْجُمِ
كَرُمَ ٱبْنُ عُثْمَانٍ فَمَا يَنْفَكُّ مِنْ — مَالٍ مُهَانٍ عِنْدَ زَوْرٍ مُكْرَمِ
إِنَّا بَعَثْنَا ٱلْيَعْمَلَاتِ قَوَاصِدًا — لِفِنَائِكَ ٱلْمَأْنُوسِ قَصْدَ ٱلْأَسْهُمِ (٢)
مِيلَ ٱلْحَوَاجِبِ وَٱلنُّجُومُ كَأَنَّهَا — خَلَلَ ٱلْحَنَادِسِ شُعْلَةٌ فِي أَدْهَمِ (٣)
لِتَجُودَ عَنْ فَهْمٍ بِذَاكَ وَلَمْ يَجُدْ — وَإِنِ ٱسْتُهِلَّ نَدَاهُ مَنْ لَمْ يَفْهَمِ
فَٱسْلَمْ عَلَى عَوْدِ ٱلْخُطُوبِ وَبَدْئِهَا — وَإِنِ ٱغْتَدَيْتَ بِتَالِدٍ لَمْ يَسْلَمِ
وَلَقَدْ جَرَيْتَ إِلَى ٱلْمَعَالِي سَابِقًا — فَأَخَذْتَ حَظَّ ٱلْأَوَّلِ ٱلْمُتَقَدِّمِ
وَكَبَا عَدُوُّكَ حِينَ رَامَ بِكَ ٱلَّتِي — تُخْشَى فَقُلْنَا لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ

وقال ايضاً يمدحه

أَكَانَ ٱلصِّبَى إِلَّا خَيَالًا مُسَلِّمًا — أَقَامَ كَرَجْعِ ٱلطَّرْفِ ثُمَّ تَصَرَّمَا
أَرَى أَقْصَرَ ٱلْأَيَّامِ أَحْمَدَ فِي ٱلصِّبَى — وَأَطْوَلَهَا مَا كَانَ فِيهِ مُذَمَّمَا
تَلَوَّمْتُ فِي غَيِّ ٱلتَّصَابِي وَلَمْ أُرِدْ — بَدِيلًا بِهِ لَوْ أَنَّ غَيًّا تَلَوَّمَا

---

١ غني قبيله والمنسم خف البعير   ٣ اليعملات النياق السريعة السير
٣ ميل جمع ميلاء اي مائلة · والحنادس شدة الظلام · والادهم الشديد السواد

وَيَوْمَ تَلاَقٍ فِي فِرَاقٍ شَهِدْتُهُ   بِعَيْنٍ إِذَا نَهْنَهْتُهَا قَطَرَتْ دَمَا
لَحِقْنَا الْفَرِيقَ الْمُسْتَقِلَّ ضُحَى غَدٍ   تَيَمَّمَ مِنْ قَصْدِ الْحِمَى مَا تَيَمَّمَا
فَقُلْتُ انْعَمُوا مِنَّا صَبَاحاً وَإِنَّمَا   أَرَدْتُ بِمَا قُلْتُ الْغَزَالَ الْمُنَعَّمَا
وَمَا بَاتَ مَطْوِيًّا عَلَى أَرْيَحِيَّةٍ   بِعَقْبِ النَّوَى إِلاَّ امْرُؤٌ بَاتَ مُغْرَمَا
غَنِيتُ جَنِيباً لِلْغَوَانِي يَقُدْنَنِي   إِلَى أَنْ غَدَا شَرْخُ الشَّبَابِ وَبَعْدَمَا
وَقِدْماً عَصَيْتُ الْعَاذِلاَتِ وَلَمْ أُطِعْ   طَوَالِعَ هٰذَا الشَّيْبِ إِذْ جِئْنَ لُوَّمَا
أَقُولُ لِثَجَّاجِ الْغَمَامِ وَقَدْ سَرَى   بِمُحْتَفِلِ الشُّؤْبُوبِ صَابَ فَعَمَّمَا (١)
أَقِلَّ وَأَكْثِرْ لَسْتَ تُدْرِكُ غَايَةً   تَبِينُ بِهَا حَتَّى تُضَارِعَ هَيْثَمَا
وَلِلْمَوْتِ وَيْلٌ مِنْهُ لاَ تَلْقَ حَدَّهُ   فَمَوْتُكَ أَنْ تَلْقَاهُ فِي النَّقْعِ مُعْلَمَا (٢)
فَتًى لَبِسَتْ مِنْهُ اللَّيَالِي مَحَاسِناً   أَضَاءَ لَهَا الأُفْقُ الَّذِي كَانَ أَظْلَمَا
مُعَانِي حُرُوبٍ قَوَّمَتْ عَزْمَ رَأْيِهِ   وَلَنْ يَصْدُقَ الْخَطِّيُّ حَتَّى يُقَوَّمَا
غَدَا وَغَدَتْ تَدْعُو نِزَارٌ وَيَعْرُبٌ   لَهُ أَنْ يَعِيشَ الدَّهْرَ فِيهِ وَيَسْلَمَا
تَوَاضَعَ مِنْ مَجْدٍ لَهُ وَتَكَرُّمٍ   وَكُلُّ عَظِيمٍ لاَ يُحِبُّ التَّعَظُّمَا
لِكُلِّ قَبِيلٍ شُعْبَةٌ مِنْ نَوَالِهِ   وَيَخْتَصُّهُ مِنْهُمْ قَبِيلٌ إِذَا انْتَمَى (٣)
تَقَصَّاهُمُ بِالْجُودِ حَتَّى لأَقْسَمُوا   بِأَنَّ نَدَاهُ كَانَ وَالْبَحْرَ تَوْأَمَا
أَبَا الْقَاسِمِ اسْتَغْزَرْتَ دَرَّ خَلاَئِقٍ   مَلأْنَ فِجَاجَ الأَرْضِ بُؤْسَى وَأَنْعُمَا

---

١ الثجاج السيال الشديد الانصباب . ومحتفل كثير . والشؤبوب الدفعة من المطر . وصاب انسكب ٢ النقع الغبار ٣ القبيل الجماعة

إِذَا مَعْشَرٌ جَارَوْكَ فِي إِثْرِ سُؤْدَدٍ   تَأَخَّرَ مِنْ مَسْعَاتِهِمْ مَا تَقَدَّمَا
سَلَامٌ وَإِنْ كَانَ ٱلسَّلَامُ تَحِيَّةً   فَوَجْهُكَ دُونَ ٱلرَّدِّ يَكْفِي ٱلْمُسَلِّمَا
أَلَسْتَ تَرَى مَدَّ ٱلْفُرَاتِ كَأَنَّهُ   جِبَالُ شَرَوْرَى جِئْنَ فِي ٱلْبَحْرِ عُوَّمَا
وَلَمْ يَكُ مِنْ عَادَاتِهِ غَيْرَ أَنَّهُ   رَأَى شِيمَةً مِنْ جَارِهِ فَتَعَلَّمَا
وَمَا نَوَّرَ ٱلرَّوْضُ ٱلشَّآمِيُّ بَلْ فَتًى   تَبَسَّمَ مِنْ شَرْقِيِّهِ فَتَبَسَّمَا
أَتَاكَ ٱلرَّبِيعُ ٱلطَّلْقُ يَخْتَالُ ضَاحِكًا   مِنَ ٱلْحُسْنِ حَتَّى كَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَا
وَقَدْ نَبَّهَ ٱلنَّوْرُوزُ فِي غَلَسِ ٱلدُّجَى   أَوَائِلَ وَرْدٍ كُنَّ بِٱلْأَمْسِ نُوَّمَا (٤)
يُفَتِّقُهَا بَرْدُ ٱلنَّدَى فَكَأَنَّهُ   يَنِثُّ حَدِيثًا كَانَ قَبْلُ مُكَتَّمَا (٥)
وَمِنْ شَجَرٍ رَدَّ ٱلرَّبِيعُ لِبَاسَهُ   عَلَيْهِ كَمَا نَشَّرْتَ وَشْيًا مُنَمْنَمَا
أَحَلَّ فَأَبْدَى لِلْعُيُونِ بَشَاشَةً   وَكَانَ قَذًى لِلْعَيْنِ إِذْ كَانَ مُحْرِمَا
وَرَقَّ نَسِيمُ ٱلرِّيحِ حَتَّى حَسِبْتَهُ   يَجِيءُ بِأَنْفَاسِ ٱلْأَحِبَّةِ نُعَّمَا
فَمَا يَحْبِسُ ٱلرَّاحَ ٱلَّتِي أَنْتَ خِلُّهَا   وَمَا يَمْنَعُ ٱلْأَوْتَارَ أَنْ تَتَرَنَّمَا
وَمَا زِلْتَ خِلًّا لِلنَّدَامَى إِذَا ٱنْتَشَوْا   وَرَاحُوا بُدُورًا يَسْتَحِثُّونَ أَنْجُمَا
تَكَرَّمْتَ مِنْ قَبْلِ ٱلْكُؤُوسِ عَلَيْهِمِ   فَمَا ٱسْطَعْنَ أَنْ يُحْدِثْنَ فِيكَ تَكَرُّمَا

وقال يمدح المعتز بالله

لَوْ كَانَ يَعْتِبُ هَاجِرٌ فِي وَاصِلٍ   أَوْ يُسْتَفَادُ لِمُغْرَمٍ مِنْ ذَاهِلِ

---

١ النوروز كلمة فارسية معربة معناها يوم جديد وقد يراد بها يوم حظ وتنزه

٢ ينث ينشر ويفشي

لَحَرِجَتْ مِنْ وَشَلٍ بِعَيْنِي سَافِحٍ   وَجَنَفْتَ مِنْ خَبَلٍ بِقَلْبِي خَابِلِ (١)
إِمَّا فَزِعْتُ إِلَى ٱلسُّلُوِّ فَإِنَّنِي   مِنْ حُبِّكُمْ بِإِزَاءِ شُغْلٍ شَاغِلِ
وَلَقَدْ خَلَعْتُ لَكَ ٱلْعِذَارَ فَلَمْ أَكُنْ   مُحْظِي ٱلْوُشَاةِ وَلَا مُطَاعَ ٱلْعَاذِلِ
وَلَئِنْ أَقَمْتَ بِذِي ٱلْأَرَاكِ فَبَعْدَمَا ٱسْتَعْلَقَتْ مِنْ كَمَدٍ فُؤَادَ ٱلرَّاحِلِ
مَاذَا عَلَى ٱلْأَيَّامِ لَوْ سَمَحَتْ لَنَا   بِثَوَاءِ أَيَّامٍ لَدَيْكَ قَلَائِلِ
فَأَوَيْتَ لِلْقَلْبِ ٱلْمُعَنَّى ٱلْمُبْتَلَى   بِهَوَاكَ وَٱلْبَدَنِ ٱلضَّئِيلِ ٱلنَّاحِلِ (٢)
أَمَلٌ تَرَجَّحَ بَيْنَ عَامٍ أَوَّلٍ   فِي أَنْ أَرَاكَ وَبَيْنَ عَامٍ قَابِلِ
لِيَدُمْ لَنَا ٱلْمُعْتَزُّ إِنَّ بِمُلْكِهِ   عَزَّ ٱلْهُدَى وَخَبَا ضَلَالُ ٱلْبَاطِلِ (٣)
مَا زَالَ يَكْلَأُ دِينَنَا وَيَحُوطُهُ   بِٱلْمَشْرَفِيَّةِ وَٱلْوَشِيجِ ٱلذَّابِلِ (٤)
يَتَخَرَّقُ ٱلْمَعْرُوفُ يَوْمَ عَطَائِهِ   عَنْ جُودِ مُنْخَرِقِ ٱلْيَدَيْنِ حُلَاحِلِ (٥)
مُتَهَلِّلٌ طَلْقٌ إِذَا وَعَدَ ٱلْغِنَى   بِٱلْبِشْرِ أَتْبَعَ بِشْرَهُ بِٱلنَّائِلِ (٦)
كَٱلْمُزْنِ إِنْ سَطَعَتْ لَوَامِعُ بَرْقِهِ   أَجْلَتْ لَنَا عَنْ دِيمَةٍ أَوْ وَابِلِ
تَفْدِيكَ أَنْفُسُنَا وَقَلَّتْ فِدْيَةٌ   لَكَ مِنْ تَصَرُّفِ كُلِّ دَهْرٍ غَائِلِ
لَمَّا كَمَلْتَ رَوِيَّةً وَعَزِيمَةً   أَعْمَلْتَ رَأْيَكَ فِي ٱبْتِنَاءِ ٱلْكَامِلِ (٧)

---

١ حرجت · حرج الرجل اثم والعين غارت فضاقت عليها منافذ البصر · والوشل يراد به هنا الدمع الكثير · والسافح المنصب · جنفت عدلت عن الطريق · الخبل الجنون
٢ الضئيل الهزيل ٣ خبا انطفأ ٤ الوشيج شجر الرماح ٥ ينخرق يتوسع في العطاء · الحلاحل السيد في عشيرته ٦ النائل العطاء
٧ لعلهُ اراد بالكامل قصراً او حصناً

وَغدَوتَ مِنْ بَيْنِ ٱلْمُلُوكِ مُوَفَّقاً ... مِنْهُ لِأَيْمَنِ حِلَّةٍ وَمَنَازِلِ
ذُعِرَ ٱلْحَمَامُ وَقَدْ تَرَنَّمَ فَوْقَهُ ... مِنْ مَنْظَرٍ خَطِرِ ٱلْمَزَلَّةِ هَائِلِ
رُفِعَتْ لِمُخْتَرَقِ ٱلرِّيَاحِ سُمُوكُهُ ... وَزَهَتْ عَجَائِبُ حُسْنِهِ ٱلْمُتَخَايِلِ (١)
وَكَأَنَّ حِيطَانَ ٱلزُّجَاجِ بِجَوِّهِ ... لُجَجٌ يَمُجْنَ عَلَى جُنُوبِ سَوَاحِلِ
وَكَأَنَّ تَفْوِيفَ ٱلرُّخَامِ إِذَا ٱلْتَقَى ... تَأْلِيفُهُ بِٱلْمَنْظَرِ ٱلْمُتَقَابِلِ
حُبُكُ ٱلْغَمَامِ رُصِفْنَ بَيْنَ مُنَمَّرٍ ... وَمُسَيَّرٍ وَمُقَارِبٍ وَمُشَاكِلِ
لَبِسَتْ مِنَ ٱلذَّهَبِ ٱلصَّقِيلِ سُقُوفُهُ ... نُوراً يُضِيءُ عَلَى ٱلظَّلَامِ ٱلْحَافِلِ
فَتَرَى ٱلْعُيُونَ يَجُلْنَ فِي ذِي رَوْنَقٍ ... مُتَلَهِّبِ ٱلْعَالِي أَنِيقِ ٱلسَّافِلِ
وَكَأَنَّمَا نُشِرَتْ عَلَى بُسْتَانِهِ ... سِيَرَاءُ وَشْيِ ٱلْيُمْنَةِ ٱلْمُتَوَاصِلِ (٢)
أَغْنَتْهُ دِجْلَةُ إِذْ تَلَاحَقَ فَيْضُهَا ... عَنْ صَوْبِ مُنْسَجِمِ ٱلرَّبَابِ ٱلْهَاطِلِ
وَتَنَفَّسَتْ فِيهِ ٱلصَّبَا فَتَعَطَّفَتْ ... أَشْجَارُهُ مِنْ حِيَلٍ وَحَوَامِلِ (٣)
مَشْيَ ٱلْعَذَارَى ٱلْغِيدِ رُحْنَ عَشِيَّةً ... مِنْ بَيْنِ حَالِيَةِ ٱلْيَدَيْنِ وَعَاطِلِ
وَٱلْخَيْرُ يَجْمَعُ وَٱلنَّشَاطُ لِمَجْلِسٍ ... عَالِي ٱلْمَحَلِّ مِنَ ٱلسَّمَاحَةِ آهِلِ (٤)
وَافَيْتَهُ وَٱلْوَرْدُ فِي وَقْتٍ مَعاً ... وَنَزَلْتُ فِيهِ مَعَ ٱلرَّبِيعِ ٱلنَّازِلِ
وَغَدَا بِنَوْرُوزٍ عَلَيْكَ مُبَارَكٍ ... تَحْوِيلُ عَامٍ إِثْرَ عَامٍ حَائِلِ
مُلِّيتَهُ وَعَمَرْتَ فِي بُحْبُوحَةٍ ... مِنْ دَارِ مُلْكِكَ أَلْفَ حَوْلٍ كَامِلِ

---

١ المخترق مهب الريح . السموك العمد الرفيعة ٢ السيراء نوع من البرود فيه خطوط صفر و يخالطهُ حرير . اليمنة برد يمني ٣ الحيل جمع حائل وهي كل انثى لا تحمل و يراد بها هنا الاشجار الخالية من الثمار ٤ الآهل المكان بهِ اهلهُ

وَرَأَيتَ عبدَ اللهِ في السِنِّ الَّتي تعدُ الكبيرَ بدهرِها المتطاولِ
قمرٌ تؤمِّلهُ الموالي للَّتي يقضي بها المأمولُ حقَّ الآملِ
يرجونَ منهُ نجابةً شهدتْ بها فيهِ عدولُ شواهدٍ ودلائلِ
ومذاهبٍ في المكرماتِ بمثلها يتبيَّنُ المفضولُ سبقَ الفاضلِ
حدثٌ يوقّرهُ الحجى فكأنَّهُ أخذَ الوقارَ منَ المشيبِ الشاملِ
ولقد بلوتُ خلالَهُ فوجدتُهُ أندى أسرَّةِ راحةٍ وأناملِ
قدمتْ فيَّ عنايةٌ مشكورةٌ كانتْ لديهِ ذرائعي ووسائلي
وأرى ضمانَكَ للوفاءِ ووعدهُ لا يرضيانِ سوى النجاحِ العاجلِ

وقال يمدحه

لكِ عهدٌ لديَّ غيرُ مضاعِ باتَ شوقي طوعًا لهُ ونزاعي
وهوًى كلَّما جرى عنهُ دمعٌ آيسَ العاذلينَ منْ إقلاعي
لوْ تولَّيتُ عنهُ خيفَ رجوعي أوْ تجوَّزتُ فيهِ خيفَ ارتجاعي
ومتى عدتني وجدتِ التصابي منْ شكاتي والحبَّ منْ أوجاعي
ما كفى موقفُ التفرُّقِ حتَّى عادَ بالبثِّ موقفُ الإجتماعِ
أعناقُ اللقاءِ أثلمَ في الأحشاءِ والقلبِ أمْ عناقُ الوداعِ (١)
جمعتْ نظرةَ التعجُّبِ إذْ حا ولتُ بينًا ووقفةَ المرتاعِ
وبكتْ فاستثارَ منِّي بكاها زفرةً ما تطيقها أضلاعي

---

١ اثلم احدث خللاً والمراد به هنا انهُ احدث اضطرابًا في القلب والاحشاء

كَمْ تَنَدَّمتُ لِلفِرَاقِ وَكَمْ أَزْمَعتُ بَيْنًا فَمَا حَمِدتُ زِمَاعِي (١)
آنَ أَنْ أَسْأَمَ اجْتِيَابِي الْفَيَافِي وَارْتِدَائِي مِنَ الدُّجَى وَادِّرَاعِي (٢)
كَيْفَ أَخْشَى فَوْتَ الْغِنَى وَوَلِيُّ اللهِ مِنْ هَاشِمٍ وَلِيُّ اصْطِنَاعِي
مُسْتَهِلُّ الْيَدَيْنِ كَالْغَيْثِ ذِي الشُّؤْبُوبِ يَهْمِي وَالسَّيْلِ ذِي الدُّفَاعِ
حَامِلٌ مِنْ خِلَافَةِ اللهِ مَا يَعْجِزُ عَنْهُ ذُو الْأَيْدِ وَالْإِضْطِلَاعِ (٣)
مُسْتَقِلٌّ بِالثِّقْلِ مِنْهَا رَحِيبُ الصَّدْرِ نَهْضًا بِهَا رَحِيبُ الْبَاعِ
يُبْهِتُ الْوَفْدَ فِي أَسِرَّةِ وَجْهٍ سَاطِعِ الضَّوْءِ مُسْتَنِيرِ الشُّعَاعِ
مِنْ جَهِيرِ الْخِطَابِ يَضْعُفُ فَضْلاً عِنْدَ حَالَيْ تَأَمُّلٍ وَاسْتِمَاعِ
شَجْوُ حُسَّادِهِ وَغَيْظُ عِدَاهُ أَنْ يَرَى مُبْصِرٌ وَيَسْمَعَ وَاعِ
وَمَعَانٍ بِالنَّصْرِ تَتْرَى تِبَاعًا بِفُتُوحٍ فِي الْخَالِعِينَ تِبَاعِ
قَدْ لَعَمْرِي أَعْطَتْكَ سَارِيَةُ الذُّلِّ وَكَانَتْ عَزِيزَةَ الْإِمْتِنَاعِ
حُشِدَتْ حَوْلَهَا سِبَاعُ الْمَوَالِي وَالْعَوَالِي غَابٌ لِتِلْكَ السِّبَاعِ
بِيَقِينٍ مِنَ الضِّرَابِ يُزِيلُ الشَّكَّ عَنْ مُنَّةِ الْكَمِيِّ الشُّجَاعِ (٤)
لَمْ يُحِيلُوا عَلَى الْخِدَاعِ وَسَلُّ الْبِيضِ بَيْنَ الصَّفَّيْنِ تَرْكُ الْخِدَاعِ
نُصِرُوا فِي هُبُوبِ رِيحِكَ وَالْإِقْبَالِ مِنْ أَمْرِكَ الْمَهِيبِ الْمُطَاعِ
وَمَضَى الطَّالِبِيُّ يَطْلُبُ حِرْزًا وَالْمَنَايَا يَطْلُبْنَهُ فِي التِّلَاعِ
قَاصِدًا لِلْبِحَارِ إِذْ لَيْسَ لِلْمُدْنِ دِفَاعٌ وَلَا لِلْقِلَاعِ

---

١ البين الفراق والرحيل . والزماع العزم على الامر ٢ . الاجتياب الاجتياز
٣ الأيد القوة ٤ المنة القوة . والكمي الشجاع اللابس السلاح

يَاٱبْنَ عَمِّ ٱلنَّبِيِّ أُمْتِعْتَ بِٱلْعُمْرِ وَمُلِّيتَ نِعْمَةَ ٱلْإِمْتَاعِ
يَعْلَمُ ٱللّٰهُ كَيْفَ حَمْدُ ٱلْمَوَالِي مَا تُعَانِي مِنْ شَأْنِهِمْ وَتُرَاعِي
أَعْظَمُوا ٱلْمَسْجِدَ ٱلْجَدِيدَ فَأَبْدَوْا وَأَعَادُوا فِي ٱلشُّكْرِ عَنْهُ ٱلْمَذَاعِ
رُحْتَ خَيْرَ ٱلْبَانِينَ وَٱخْتَرْتَ بِٱلْأَمْسِ لِخَيْرِ ٱلْبُيُوتِ خَيْرَ ٱلْبِقَاعِ
لِتُجِيبَ ٱلْإِذَانَ فِيهِ رِجَالٌ مِنْ قَرِيبٍ كَمَا تُجِيبُ ٱلدَّاعِي
قَصَّرَتْ خُطْوَةُ ٱلْكَبِيرِ وَلَاقَى مُتْعَبٌ فَضْلَ رَاحَةٍ وَٱتِّدَاعِ (١)
فِي رَفِيعِ ٱلسُّمُوكِ يَعْتَرِفُ ٱلْغَيْمُ لَهُ بِٱلسُّمُوِّ وَٱلْاِرْتِفَاعِ (٢)

وقال يمدحه

أَجِرْنِي مِنَ ٱلْوَاشِي ٱلَّذِي جَارَ وَٱعْتَدَى وَغَابِرِ حُبٍّ غَارَ بِي ثُمَّ أَنْجَدَا
وَإِلَّا فَأَسْعِدْنِي بِدَمْعِكَ إِنَّهُ يُهَوِّنُ مَا بِي أَنْ أَرَى لِي مُسْعِدَا
سَقَى ٱلْغَيْثُ أَجْزَاعًا عَهِدْتُ بِجَوِّهَا غَزَالًا تُرَاعِيهِ ٱلْجَآذِرُ أَغْيَدَا (٣)
إِذَا مَا ٱلْكَرَى أَهْدَى إِلَيَّ خَيَالَهُ شَفَى قُرْبُهُ ٱلتَّبْرِيحَ أَوْ نَقَعَ ٱلصَّدَى (٤)
إِذَا ٱنْتَزَعَتْهُ مِنْ يَدَيَّ ٱنْتِبَاهَةٌ عَدَدْتُ حَبِيبًا رَاحَ مِنِّي أَوْ غَدَا
وَلَمْ أَرَ مِثْلَيْنَا وَلَا مِثْلَ شَأْنِنَا نُعَذَّبُ أَيْقَاظًا وَنَنْعَمُ هُجَّدَا
تَصَعَّدُ أَنْفَاسِي جَوًى وَتَشَوُّقًا إِذَا ٱلْبَرْقُ مِنْ غَرْبِيِّ دِجْلَةَ أَصْعَدَا
وَمَا ذَاكَ إِلَّا لَوْعَةٌ لَكَ زَادَهَا تَنَائِي ٱلدِّيَارِ جِدَّةً وَتَوَقُّدَا

---

١ الاتداع السكون والاستقرار ٢ السموك العمد والبيوت الرفيعة
٣ الاجزاع منعطفات الاودية ٤ نقع بلّ وشفى . والصدى الظمأ او العطش

فَمَنْ غَابَ يَنْوِي نِيَّةً عَنْ حَبِيبِهِ ... وَهَجْرًا فَإِنِّي غِبْتُ عَنْكَ لِأَشْهَدَا
وَمَا ٱلْقُرْبُ فِي بَعْضِ ٱلْمَوَاطِنِ لِلَّذِي ... يَرَى ٱلْحَزْمَ إِلَّا أَنْ يَشُطَّ وَيَبْعُدَا
إِلَى ٱبْنِ أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ تَنَاهَبَتْ ... بِنَا ٱلْعِيسُ دَيْجُوراً مِنَ ٱللَّيْلِ أَسْوَدَا
إِلَى مُنْعِمٍ لَا ٱلْجُودُ عَنْهُ بِعَازِبٍ ... بَطِيءٍ وَلَا ٱلْمَعْرُوفُ مِنْهُ بِأَنْكَدَا[1]
رَأَيْنَا بَنِي ٱلْأَمْجَادِ فِي كُلِّ مَعْشَرٍ ... فَكَانُوا لِعَبْدِ ٱللّٰهِ فِي ٱلْجُودِ أَعْبُدَا
عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمُعْتَزِّ بِٱللّٰهِ بَهْجَةٌ ... أَضَاءَتْ فَلَوْ يَسْرِي بِهَا ٱلرَّكْبُ لَٱهْتَدَى
إِذَا أَعْجَبَتْكَ ٱلْيَوْمَ مِنْهُ خَلِيقَةٌ ... مُهَذَّبَةٌ أَعْطَاكَ أَمْثَالَهَا غَدَا
طَلُوبٌ لِأَقْصَى غَايَةٍ بَعْدَ غَايَةٍ ... إِذَا قُلْتُ يَوْمًا قَدْ تَنَاهَى تَزَيَّدَا
سُرِرْنَا بِأَنْ أَمَّرْتَهُ وَنَصَبْتَهُ ... لَنَا عَلَمًا يَأْوِي إِلَى ظِلِّهِ ٱلْهُدَى
وَأَبْهَجَنَا ضَرْبُ ٱلدَّنَانِيرِ بِٱسْمِهِ ... وَتَقْلِيدُهُ مِنْ أَمْرِنَا مَا تَقَلَّدَا
وَلَمْ لَا يُرَى ثَانِيكَ فِي ٱلسُّلْطَةِ ٱلَّتِي ... خُصِصْتَ بِهَا ثَانِيكَ فِي ٱلْجُودِ وَٱلنَّدَى
حَقِيقٌ بِأَنْ يُرْمَى بِهِ ٱلْجَانِبُ ٱلَّذِي ... يَهُمُّ وَأَنْ يُفْضَى إِلَيْهِ وَيُعْهَدَا
وَمِثْلُكَ حَاطَ ٱلْمُسْلِمِينَ بِمِثْلِهِ ... وَلِيًّا وَلَمْ يُهْمِلْ رَعِيَّتَهُ سُدَى
فَلَوْ دَامَ شَيْءٌ آخِرَ ٱلدَّهْرِ سَرَّنَا ... غِنًى عَنْهُ مَوْجُودٌ وَدُمْتَ مُخَلَّدَا
أَبِنْ فَضْلَهُ أَظْهِرْ نَبَاهَةَ قَدْرِهِ ... وَأَبْقِ لَهُ فِي ٱلنَّاسِ ذِكْرًا مُجَدَّدَا
فَلَلسَّيْفُ مَسْلُولاً أَشَدُّ مَهَابَةً ... وَأَظْهَرُ إِفْرِنْدًا مِنَ ٱلسَّيْفِ مُغْمَدَا[2]
بَقِيتَ تُرَجِّيهِ وَعَاشَ مُؤَمَّلاً ... يُرَاعِي ٱتِّصَالاً مِنْ حَيَاتِكَ سَرْمَدَا

---

١ العازب البعيد والغائب ٢ الافرند جوهر السيف

لقد ساورت خيل المساور عصبة أفاءت عليه الطعن غضاً مجدداً (١)
حموه سهول الأرض من كل جانب فظل شريداً في الجبال مطرّدا
علوج وأعراب يرجون خائناً أضاع الحجا حتى طغى وتمرّدا (٢)
يسمونه باسم الخليفة بعدما رعى الضأن فيهم ذا مشيب وأمردا
فلم لم تزعه الوازعات ويجتنب عداوة منصور اليدين على العدى
ولو شاور الأيام قبل خروجه نهين ابن أم الكلب أن يتوردا
كأني به إما قتيلاً مضرّجاً بأيدي الموالي أو أسيراً مقيّدا

وقال يمدحه ويهجو المستعين

يجانبنا في الحب من لا نجانبه ويبعد منا بالهوى من نقاربه
ولا بد من واشٍ يتاح على النوى وقد يجلب الشيء البعيد جوالبه (٣)
أفي كل يوم كاشح متكلف يصب علينا أو رقيب نراقبه
عنا المستهام شجوه وتطاربه وغالبه من حب علوة غالبه
وأصبح لا وصل الحبيب ميسراً لديه ولا دار الحبيب تصاقبه (٤)
مقيم بأرض قد أبن معرّجاً عليها وفي أرض سواها مآربه (٥)
سقى السفح من بطياس فالجيرة التي تلي السفح وسمي دراك سحائبه

---

١ ساور واثب. وافاءت رجّعت ٢ العلوج تطلق عند بعض العرب على الكفار. الخائن غير الموفق للرشاد ٣ يتاح من اتاح الله له الشر هيأه وقدره ٤ تصاقبه تقاربه ٥ ابن اقام

فكم ليلةٍ قد بتُّها ثمَّ ناعماً بعيني عليل الطرف بيض ترائبه (١)
متى يبدُ يرجع للمفيق خياله ويرتجع الوجد المبرّح واهبه
ولم أنسه إذ قام ثاني جيده إليَّ وإذ مالت عليَّ ذوائبه
عناقٌ يهدُّ الصبر وشكُ انقضائه ويذكي الجوى أو يسكب الدمع ساكبه
ألا هل أتاها أنَّ مظلمة الدجى تجلَّت وأنَّ العيش سهلٌ جانبه
وأنّا رددنا المستعار مذمَّماً على أهله واستأنف الحقَّ صاحبه
عجبت لهذا الدهر أعيت صروفه وما الدهر إلاّ صرفه وعجائبه
متى أمل الدّيّاك أن تصطفى له عرى التاج أو تثنى عليه عصائبه
فكيف ادّعى حقَّ الخلافة غاصبٌ حوى دونه إرث النبيّ أقاربه
بكى المنبر الشرقيُّ إذ خار فوقه على الناس ثورٌ قد تدلَّت غباغبه (٢)
ثقيلٌ على جنب الثريد مراقبٌ لشخص الخوان يبتدي فيواثبه (٣)
إذا ما احتشى من حاضر الزاد لم يبل أضاء شهاب الملك أو كلَّ ثاقبه (٤)
إذا بكر الفرّاش ينثو حديثه تضاءل مطريه وأطنب عائبه (٥)
تخطّى إلى الأمر الذي ليس أهله فطوراً ينازيه وطوراً يشاغبه
فكيف رأيت الحقَّ قرَّ قراره وكيف رأيت الظلم آلت عواقبه

---

١ الترائب جمع تريبة وهي عظام الصدر ٢ الخوار صياح البقر. الغباغب ما تدلّى تحت احناك البقر من اللحم ٣ الثريد كسرة الخبز المتلطخة بماء اللحم
٤ يبل لعل المراد بها (يبالِ). وكلّ تضاءل ٥ الفراش للمبالغة من فرش الامر اي بسطهُ وبثهُ وينثو يشيع

لَقَدْ حَمَلَ ٱلْمُعْتَزُّ أُمَّةَ أَحْمَدٍ ... عَلَى سَنَنٍ يَسْرِي إِلَى ٱلْحَقِّ لَاحِبُهْ (١)
تَدَارَكَ دِينَ ٱللهِ مِنْ بَعْدِ مَا عَفَتْ ... مَعَالِمُهُ فِينَا وَغَارَتْ كَوَاكِبُهْ
وَضَمَّ شُعَاعَ ٱلْمُلْكِ حَتَّى تَجَمَّعَتْ ... مَشَارِقُهُ مَوْفُورَةً وَمَغَارِبُهْ
إِمَامُ هُدًى يُرْجَى وَيُرْهَبُ عَدْلُهُ ... وَيَصْدُقُ رَاجِيهِ ٱلظُّنُونَ وَرَاهِبُهْ
مُدَبِّرُ دُنْيَا أَمْسَكَتْ يَقَظَاتُهُ ... بِآفَاقِهَا ٱلْقُصْوَى وَمَا طَرَّ شَارِبُهْ
فَكَيْفَ وَقَدْ ثَابَتْ إِلَيْهِ أَنَاتُهُ ... وَرَاضَتْ صِعَابَ ٱلْحَادِثَاتِ تَجَارِبُهْ
وَأَبْيَضَ مِنْ آلِ ٱلنَّبِيِّ إِذَا ٱحْتَبِي ... لِسَاعَةِ عَفْوٍ فَٱلنُّفُوسُ مَوَاهِبُهْ
تَغَمَّدَ بِٱلصَّفْحِ ٱلذُّنُوبَ وَأَسْجَحَتْ ... سَجَايَاهُ فِي أَعْدَائِهِ وَضَرَائِبُهْ (٢)
نَضَا ٱلسَّيْفَ حَتَّى ٱنْقَادَ مَنْ كَانَ آبِيًا ... فَلَمَّا ٱسْتَقَرَّ ٱلْحَقُّ شِيمَتْ مَضَارِبُهْ (٣)
وَمَا زَالَ مَصْبُوبًا عَلَى مَنْ يُطِيعُهُ ... بِفَضْلٍ وَمَنْصُورًا عَلَى مَنْ يُحَارِبُهْ
إِذَا حَصَلَتْ عَلْيَا قُرَيْشٍ تَنَاصَرَتْ ... مَآثِرُهُ فِي فَخْرِهِمْ وَمَنَاقِبُهْ
لَهُ مَنْصِبٌ فِيهِمْ مَكِينٌ مَكَانُهُ ... وَحَقٌّ عَلَيْهِمْ لَيْسَ يُدْفَعُ وَاجِبُهْ
بِكَ ٱشْتَدَّ عَظْمُ ٱلْمُلْكِ فِيهِمْ فَأَصْبَحَتْ ... تُقَرُّ رَوَاسِيهِ وَتَعْلُو مَرَاتِبُهْ
وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ ٱلْخِلَافَةَ لَمْ تَكُنْ ... لِتَصْحَبَ إِلَّا مَذْهَبًا أَنْتَ ذَاهِبُهْ

وقال يمدحه

بِعَيْنِكَ لَوْعَةُ ٱلْقَلْبِ ٱلرَّهِينِ ... وَفَرْطُ تَتَابُعِ ٱلدَّمْعِ ٱلْهَتُونِ (٤)

---

١ اللاحب الطريق الواضح وهو فاعل بمعنى مفعول ٢ الضرائب السجايا والطبائع
٣ نضا جرّد ٤ وقد يمكن نصب لوعة وفرط على المفعولية من محذوف تقديره انظري

وَقَدْ أَصْغَيْتُ لِلْوَاشِينَ حَتَّى ... رَكَنْتُ إِلَيْهِمِ بَعْضَ الرُّكُونِ
وَلَوْ جَازَيْتِ صَبًّا عَنْ هَوَاهُ ... لَكَانَ الْعَدْلُ أَلاَّ تَهْجُرِينِي
نَظَرْتُ وَكَمْ نَظَرْتُ فَأَقْصَدَتْنِي ... فُجَاءَاتُ الْبُدُورِ عَلَى الْغُصُونِ
وَرُبَّتْ نَظْرَةٍ أَقْلَعْتُ عَنْهَا ... بِسُكْرٍ فِي التَّصَابِي أَوْ جُنُونِ
فَيَا لِلّهِ مَا تَلْقَى الْقُلُوبُ الْهَوَائِمُ مِنْ جِنَايَاتِ الْعُيُونِ
وَقَدْ يَئِسَ الْعَوَاذِلُ مِنْ فُؤَادٍ ... لَجُوجٍ فِي غِوَايَتِهِ حَرُونِ
فَمَنْ يَذْهَلْ أَحِبَّتَهُ فَإِنِّي ... كُفِيتُ مِنَ الصَّبَابَةِ مَا يَلِينِي
وَلِي بَيْنَ الْقُصُورِ إِلَى قُوَيْقٍ ... أَلِيفٌ أَصْطَفِيهِ وَيَصْطَفِينِي
يُعَارِضُ ذِكْرُهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ ... وَيَطْرُقُ طَيْفُهُ فِي كُلِّ حِينِ
لَقَدْ حَمَلَ الْخِلاَفَةَ مُسْتَقِلٌّ ... بِهَا وَبِحَقِّهِ فِيهَا الْمُبِينِ
يَسُوسُ الدِّينَ وَالدُّنْيَا بِرَأْيٍ ... رِضًى لِلّهِ فِي دُنْيَا وَدِينِ
تَنَاوَلَ جُودُهُ أَقْصَى الْأَمَانِي ... وَصَدَّقَ فِعْلُهُ حُسْنَ الظُّنُونِ
فَمَا بِالدَّهْرِ مِنْ بَهَجٍ وَحُسْنٍ ... وَمَا بِالْعَيْشِ مِنْ خَفْضٍ وَلِينِ
وَلَمْ تُخْلَقْ يَدُ الْمُعْتَزِّ إِلاَّ ... لِحَوْزِ الْحَمْدِ بِالْخَطَرِ الثَّمِينِ
تَرُوعُ الْمَالَ ضِحْكَتُهُ إِذَا مَا ... غَدَا مُتَهَلِّلاً طَلْقَ الْجَبِينِ
أَمِينَ اللّهِ وَالْمُعْطَى تُرَاثَ الْأَمِينِ وَصَاحِبَ الْبَلَدِ الْأَمِينِ
تَتَابَعَتِ الْفُتُوحُ وَهُنَّ شَتَّى الْأَمَاكِنِ فِي الْعِدَى شَتَّى الْفُنُونِ
فَمَا تَنْفَكُّ بُشْرَى عَنْ تَرَدِّي ... عَدُوٍّ خَاضِعٍ لَكَ مُسْتَكِينِ

فِرَارُ ٱلْكَوْكَبِيِّ وَخَيْلِ مُوسَى نُثِيرُ عَجَاجَةَ ٱلْحَرْبِ ٱلزَّبُونِ (١)
وَفِي أَرْضِ ٱلدَّيَالِمِ هَامُ قَتْلَى نِظَامُ ٱلسَّهْلِ مِنْهَا وَٱلْحُزُونِ (٢)
وَقَدْ صَدَمَتْ عَظِيمَ ٱلرُّومِ عُظْمَى مِنَ ٱلْأَحْدَاثِ قَاطِعَةُ ٱلْوَتِينِ (٣)
بِنُعْمَى ٱللهِ عِنْدَكَ غَيْرَ شَكٍّ وَرِيحِكَ أَقْصَدَتْهُ يَدُ ٱلْمَنُونِ (٤)
نُصِرْتَ عَلَى ٱلْأَعَادِي بِٱلْأَعَادِي غَدَاةَ ٱلرُّومُ تَحْتَ رَحًى طَحُونِ
يُقَتِّلُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً بِضَرْبٍ مُبِينٍ لِلسَّوَاعِدِ وَٱلشُّؤُونِ
إِذِ ٱلْأَبْدَانُ ثَمَّ بِلَا رُؤُوسٍ تَهَاوَى وَٱلسُّيُوفُ بِلَا جُفُونِ (٥)
فَدُمْتَ وَدَامَ عَبْدُ ٱللهِ بَدْرَ ٱلدُّجَى فِي ضَوْئِهِ وَحَيَا ٱلدُّجُونِ (٦)
تُطِيفُ بِهِ ٱلْمَوَالِي حِينَ يَبْدُو إِطَافَتَهَا بِمَعْقِلِهَا ٱلْحَصِينِ
تَرَى ٱلْأَبْصَارَ تُغْضِي عَنْ مَهِيبٍ وَقُورٍ فِي مَهَابَتِهِ رَكِينِ
جَوَادٌ غَلَّسَتْ نُعْمَاهُ فِينَا وَلَمْ يُظْهِرْ بِهَا مَطْلَ ٱلضَّنِينِ (٧)
ظَنَنْتُ بِهِ ٱلَّتِي سَرَّتْ صَدِيقِي فَكَانَ ٱلظَّنُّ قُدَّامَ ٱلْيَقِينِ
وَكُنْتُ إِلَيْهِ فِي وَعْدٍ شَفِيعِي فَصِرْتُ عَلَيْهِ فِي نُجْحٍ ضَمِينِي
وَمَا وَلِيَ ٱلْمَكَارِمَ مِثْلُ خِرْقٍ أَغَرَّ يَرَى ٱلْمَوَاعِدَ كَٱلدُّيُونِ
وَصَلْتُ بِيُونُسَ بْنِ بُغَاءَ حَبْلِي فَرُحْتُ أَمُتُّ بِٱلسَّبَبِ ٱلْمَتِينِ (٨)

---

١ الحرب الزَّبون هي التي يدفع بعضها بعضاً من الكثرة ٢ الهام الرؤوس · والحزون ضد السهول ٣ الوتين عرق في القلب اذا انقطع مات صاحبهُ ٤ اقصدتهُ طعنتهُ فلم تخطئهُ · والريح القوة والنصرة ٥ جفون السيوف اغمادها ٦ الحيا المطر · الدجون جمع دجن وهو الباس الغيم الاض واقطار السماء ٧ الضنين البخيل ٨ متَّ الى فلان بقرابة وصل اليهِ وتوسّل

فَمَا أَخْشَى تَعَذُّرَ مَا أُعَانِي ... مِنَ ٱلْحَاجَاتِ إِذْ أَمْسَى مُعِينِي
وَإِنَّ يَدِي وَقَدْ أَسْنَدتُ أَمْرِي ... إِلَيْهِ ٱلْيَوْمَ فِي يَدِكَ ٱلْيَمِينِ

وقال يمدحه

أَتَرَاهُ يَظُنُّنِي أَوْ يَرَانِي ... نَاسِياً عَهْدَهُ ٱلَّذِي ٱسْتَرْعَانِي
لَا وَمَنْ مَدَّ غَايَتِي فِي هَوَاهُ ... وَبَلَانِي مِنْهُ بِمَا قَدْ بَلَانِي
سَكَنٌ يَسْكُنُ ٱلْفُؤَادَ عَلَى مَا ... فِيهِ مِنْ طَاعَةٍ وَمِنْ عِصْيَانِ (١)
شَدَّ مَا كَثَّرَ ٱلْوُشَاةُ وَلَامَ ٱلنَّاسُ فِي حُبِّ ذَلِكَ ٱلْإِنْسَانِ
أَيُّهَا ٱلْآمِرِي بِتَرْكِ ٱلتَّصَابِي ... رُمْتَ مِنِّي مَا لَيْسَ فِي إِمْكَانِي
خَلِّ عَنِّي فَمَا إِلَيْكَ رَشَادِي ... مِنْ ضَلَالٍ وَلَا عَلَيْكَ ضَمَانِي
وَنَدِيمٍ نَبَّهْتُهُ وَدُجَى ٱللَّيْلِ وَضَوْءُ ٱلصَّبَاحِ يَعْتَلِجَانِ (٢)
قُمْ نُبَادِرْ بِهَا ٱلصِّيَامَ فَقَدْ أَقْمَرَ ذَاكَ ٱلْهِلَالُ مِنْ شَعْبَانِ
بِنْتُ كَرْمٍ يُدْنُو بِهَا مُرْهَفُ ٱلْقَدِّ غَرِيرُ ٱلصِّبَى خَضِيبُ ٱلْبَنَانِ (٣)
أُرْجُوَانِيَّةٌ تُشَبَّهُ فِي ٱلْكَاسِ بِتُفَّاحِ خَدِّهِ ٱلْأُرْجُوَانِي
بَاتَ أَحْلَى لَدَيَّ مِنْ سِنَةِ ٱلنَّوْ ... مِ وَأَشْهَى مِنْ مُفْرِحَاتِ ٱلْأَمَانِي
لِلْإِمَامِ ٱلْمُعْتَزِّ بِٱللهِ إِعْزَا ... زٌ مِنَ ٱللهِ قَاهِرِ ٱلسُّلْطَانِ
مَلِكٌ يَدْرَأُ ٱلْإِسَاءَةَ بِٱلْعَفْوِ وَيَجْزِي ٱلْإِحْسَانَ بِٱلْإِحْسَانِ

---

١ السكن كل ما يسكن اليهِ ويستأنس بهِ ٢ يعتلجان يتزاحمان و يتلاطمان
٣ غرير الصبا طيبهُ جميلهُ · والمرهف الدقيق واللطيف

سَلْ بِهِ تُخْبِرِ ٱلْعَجِيبَ وَإِنْ كَا ... نَ ٱلسَّمَاعُ ٱلْمَأْثُورُ دُونَ ٱلْعِيَانِ
وَتَأَمَّلْهُ مِلْءَ عَيْنَيْكَ فَٱنْظُرْ ... أَيَّ رَاضٍ فِي ٱللّٰهِ أَوْ غَضْبَانِ
بَسْطَةٌ تُرْهِقُ ٱلنُّجُومَ وَمُلْكٌ ... عَظُمَتْ فِيهِ مَأْثُرَاتُ ٱلزَّمَانِ (١)
أَذْعَنَ ٱلنَّاكِثُونَ إِذْ أَلْقَتِ ٱلْحَرْ ... بُ عَلَيْهِمْ بِكَلْكَلٍ وَجِرَانِ (٢)
بِفُتُوحٍ يَقْصُصْنَ فِي كُلِّ يَوْمٍ ... شَأْنَ قَاصٍ مِنَ ٱلْأَعَادِي وَدَانِ
كُلُّ رَكَّاضَةٍ مِنَ ٱلْبُرْدِ يَغْدُو ٱلرِّيشُ أَوْلَى بِهَا مِنَ ٱلْعُنْوَانِ
قَدْ أَتَانَا ٱلْبَشِيرُ عَنْ خَبَرِ ٱلْخَا ... بُورِ بِٱلصِّدْقِ ظَاهِرًا وَٱلْبَيَانِ
عَنْ زُحُوفٍ مِنَ ٱلْأَعَادِي وَيَوْمٍ ... مِنْ أَبِي ٱلسَّاجِ فِيهِمِ أَرْوَنَانِ (٣)
حُشِدَتْ مَرْبَعَاءُ فِيهِ وَمَرْدٌ ... وَقُصُورُ ٱلْبَلِيخِ وَٱلْمَازِجَانِ
وَتَوَافَتْ جَلَائِبُ ٱلسُّلْطِ وَٱلْمَرْجَيْنِ مِنْ دَابِقٍ وَمِنْ بَطْنَانِ
تَتَثَنَّى ٱلرِّمَاحُ وَٱلْحَرْبُ مَشْبُو ... بٌ لَظَاهَا تَثَنِّيَ ٱلْخَيْزُرَانِ
كُلَّمَا مَالَ جَانِبٌ مِنْ خَمِيسٍ ... عَدَّلَتْهُ شَوَاجِرُ ٱلْخُرْصَانِ (٤)
فَقَتِيلٌ تَحْتَ ٱلسَّنَابِكِ يُدْمَى ... وَأَسِيرٌ يُرَاقِبُ ٱلْقَتْلَ عَانِ (٥)
لَمْ تَكُنْ صَفْقَةُ ٱلْخِيَارِ عَشِيًّا ... لِٱبْنِ عَمْرٍو فِيهَا وَلَا صَفْوَانِ

---

١ ترهقهُ تلحق بهِ العسر ٢ القت الحرب جرانها اي استقرت وهو مستعار من القى البعير جرانهُ اذا برك • والجران مقدم عنق البعير من مذبحهِ الى منحره والكلكل من الفرس ما بين محزمهِ الى ما مسَّ الارض منهُ اذا ربض ٣ الزحوف الجيوش • يوم اروَنان اي صعب ٤ الخميس الجيش • والخرصان الرماح اللطيفة • ٥ السنابك اطراف الحوافر

جلبتهم إلى مصارع بغي عثرات الشقاء والخذلان
أسفاً للحلوم كيف استخفت وغلوّ الإسراف والطغيان
كيف لم يقبلوا الأمان وقد كا نت حياة لمثلهم في الأمان
يا إمام الهدى نصرت ولا زلت معاناً باليمن والإيمان
عزّ دين الإله في الأرض مذ طا ع لك المشرقان والمغربان
لم تزل تكلأ البلاد بقلب ألمعيّ وناظر يقظان
ما تولى قلبي سواكم ولا ما ل إلى غيركم بمدح لساني
شأني الشكر والمحبة مذ كنت وحقّ عليك تعظيم شاني
ضعة بي إن لم أنل بمكاني منك عزاً مستأنفاً في مكاني

وقال يمدحه

عهد لعلوة باللوى قد أشكلا ما كان أحسن مبتداه وأجملا
أنسى ليالينا هناك وقد حلا من لهونا في ظلها ما قد حلا
عيش غرير لو ملكت لما مضى ردّاً إذاً لرددته مستقبلا
لاموا على ليلي الطويل وكلّما عادوا بلوم كان ليلي أطولا
إتبع هواك إلى الحبيب فإنه رشد وخلّ لعاذل أن يعذلا
والله لا أسلو ولو جهد الذي يلحي وما عذر المحبّ إذا سلا
أحيا الرجاء وردّ عادية الجوى قول الذي أهوى نعم من بعد لا

وَمِزَاجُهُ كَأْسِي بِرِيقَتِهِ ٱلَّتِي ... ثَلَجَتْ فُؤَادَ مُحِبِّهِ فَتَبَلَّلَا (١)
لَا تَعْجَبِي لِمُشْتَقٍ أَنْ يَرْعَوِي ... عَنْ هَجْرِهِ وَلِعَاشِقٍ أَنْ يُوصَلَا
بِتْنَا وَلِي قَمَرَانِ وَجْهُ مُسَاعِدِي ... وَٱلْبَدْرُ إِذْ أَوْفَى ٱلتَّمَامَ وَأَكْمَلَا
لَاحَتْ تَبَاشِيرُ ٱلْخَرِيفِ وَأَعْرَضَتْ ... قِطَعُ ٱلْغَمَامِ وَشَارَفَتْ أَنْ تَهْطِلَا
فَتَزَوَّ مِنْ شَعْبَانَ إِنَّ وَرَاءَهُ ... شَهْرًا يُمَانِعُنَا ٱلرَّحِيقَ ٱلسَّلْسَلَا (٢)
أَحْسِنْ بِدِجْلَةَ مَنْظَرًا وَمُخَيَّمًا ... وَٱلْفَرْدِ فِي أَكْنَافِ دِجْلَةَ مَنْزِلَا
خَضِلُ ٱلْفِنَاءِ مَتَى وَطِئْتَ تُرَابَهُ ... قُلْتَ ٱلْغَمَامُ أَنْهَلَّ فِيهِ فَأَسْبَلَا
حَشَدَتْ لَهُ ٱلْأَمْوَاجُ فَضْلَ دَوَافِعٍ ... أَعْجَلْنَ دُولَابَيْهِ أَنْ يَتَمَهَّلَا
تَبْيَضُّ نُقْبَتُهُ وَيَسْطَعُ نُورُهُ ... حَتَّى تَكِلَّ ٱلْعَيْنُ فِيهِ وَتَنْكُلَا (٣)
كَٱلْكَوْكَبِ ٱلدُّرِّيِّ أَخْلَصَ ضَوْءَهُ ... حَلَكُ ٱلدُّجَى حَتَّى تَأَلَّقَ وَٱنْجَلَى
رَفَدَتْ جَوَانِبُهُ ٱلْقِبَابَ مَيَامِنًا ... وَمَيَاسِرًا وَسَفَلْنَ عَنْهُ وَأَعْتَلَى
فَتَخَالُهُ وَتَخَالُهُنَّ إِزَاءَهُ ... مَلِكًا تَدِينُ لَهُ ٱلْمُلُوكُ مُمَثَّلَا
وَعَلَى أَعَالِيهِ رَقِيبٌ مَا يَنِي ... كَلِفًا بِتَصْرِيفِ ٱلرِّيَاحِ مُوَكَّلَا
مِنْ حَيْثُ دَارَتْ دَارَ يَطْلُبُ وَجْهَهَا ... فِعْلَ ٱلْمُقَاتِلِ جَالَ ثُمَّ ٱسْتَقْبَلَا
بِدَعٌ لِبِدْعٍ فِي ٱلسَّمَاحَةِ مَا تَرَى ... مِنْ أَمْرِهِ إِلَّا عَجِيبًا مُجْذِلَا
فَضَلَ ٱلْأَنَامَ أُرُومَةً مَذْكُورَةً ... وَتُقًى وَأَنْعَمَ فِي ٱلْأَنَامِ وَأَفْضَلَا
تَثْنِي بَوَادِرَهُ ٱلْأَنَاةُ وَرُبَّمَا ... سَارَتْ عَزِيمَتُهُ فَكَانَتْ جَحْفَلَا

---

١ ثلجت الفوءاد امطرته ثلجًا اي اطأن وسكن ٢ الرحيق الخمر او اطيبها
٣ النقبة الوجه • وتنكل ترتد

وَرِثَ ٱلنَّبِيَّ سَجِيَّةً مَرْضِيَّةً ... وَطَرِيقَةً قَصْداً وَقَوْلاً فَيْصَلا[1]
فَإِذَا قَضَى فِي ٱلْمُشْكِلَاتِ تَرَافَدَتْ ... حِكَمٌ تُرِيكَ ٱلْوَحْيَ كَيْفَ تَنَزَّلا
يَا ٱبْنَ ٱلْهُدَاةِ ٱلرَّاشِدِينَ وَمَنْ بِهِمْ ... أَرْسَتْ قَوَاعِدُ دِينِنَا فَتَأَثَّلا[2]
عِشْ مُدَّةَ ٱلزَّمَنِ ٱلطَّوِيلِ مُمَتَّعاً ... فِي كُلِّ مَا قَدْ تَشْتَهِي وَمُؤَمِّلا
خُرِقٌ سَمَتْ أَخْلَاقُهُ فَتَرَفَّعَتْ ... وَأَضَاءَ رَوْنَقُ وَجْهِهِ فَتَهَلَّلا
فَإِذَا تَرَفَّعَ فِي ٱلْمَنَاسِبِ وَٱعْتَزَى ... لِأُبُوَّةٍ يَتْلُو ٱلْأَخِيرُ ٱلْأَوَّلا
عَدَّ ٱلنُّجُومَ ٱلطَّالِعَاتِ مُؤَهَّلاً ... لِلْأَمْرِ أَوْ مُسْتَخْلَفاً أَوْ مُرْسَلا
أَصْحَبْتُهُ أَمَلِي وَمِثْلُ خِلَالِهِ ... كَرُمَتْ فَأَعْطَتْ رَاغِباً مَا أَمَّلا
إِنْ شِئْتُ جَاءَتْ نِعْمَةٌ فَتَلَقَّيْتُ ... مِنْهُ وَسَهَّلَ مَطْلَبٌ فَتَسَهَّلا
لَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ تَهُمَّ فَيَنْقَضِي ... مَا قَدْ تَطَاوَلَ أَوْ تَبِينَ فَتَفْضُلا
قَدْ قُلْتَ فَٱفْعَلْ مَا وَأَيْتَ وَإِنَّ مِنْ ... عَادَاتِ جُودِكَ أَنْ تَقُولَ فَتَفْعَلا[4]
وَلَئِنْ عَجِلْتَ بِمَا تُنِيلُ فَإِنَّهُ ... حَسَبٌ لِنَيْلِكَ أَنْ يَكُونَ مُعَجَّلا

وقال يمدحه

رُوَيْدَكَ إِنَّ شَأْنَكَ غَيْرُ شَأْنِي ... وَقَصْرَكَ لَسْتُ طَاعَةَ مَنْ نَهَانِي[5]
فَإِنَّكَ لَوْ رَأَيْتَ كَثِيبَ رَمْلٍ ... يُجَاذِبُ جَانِبَاهُ قَضِيبَ بَانِ
وَمُقْتَبَلَ ٱلْمَلَاحَةِ بِتُّ لَيْلِي ... أُعَانِي مِنْ هَوَاهُ مَا أُعَانِي

١ مايني ما يزال ٢ طريقة قصداي مستقيمة ٣ تأثل تأصل
٤ وأى وعد ٥ قصرك بمعنى اقصر

عَذَرْتَ عَلَى التَّصَابِي مَنْ تَصَابَى — وَآثَرْتَ الْغَوَايَةَ فِي الْغَوَانِي
وَكَمْ غَلَّسْتُ مُدَّلِجًا بِصَحْبِي — عَلَى مُتَعَصْفِرِ النَّاجُودِ قَانِ (١)
أُغَادِي أُرْجُوَانَ الرَّاحِ صِرْفًا — عَلَى تُفَّاحِ خَدٍّ أُرْجُوَانِي
إِذَا مَالَتْ يَدِي بِالْكَأْسِ رُدَّتْ — بِكَفٍّ خَضِيبِ أَطْرَافِ الْبَنَانِ
تَأَمَّلْ مِنْ خِلَالِ الشَّكِّ فَانْظُرْ — بِعَيْنِكَ مَا شَرِبْتُ وَمَنْ سَقَانِي
تَجِدْ شَمْسَ الضُّحَى تَدْنُو بِشَمْسٍ — إِلَيَّ مِنَ الرَّحِيقِ الْخُسْرُوَانِي
سُبُوتُ الْإِصْطِبَاحِ مُعَشَّقَاتٌ — وَأَحْظَاهُنَّ سَبْتُ الْمِهْرَجَانِ
أَتَى يَهْدِي الشِّتَاءَ عَلَى اشْتِيَاقٍ — إِلَيْهِ وَصَيِّبَ الدِّيَمِ الدَّوَانِي
يُحَيِّينَا بِنَرْجِسِهِ وَيُدْنِي — مَكَانَ الْوَرْدِ وَرْدَ الزَّعْفَرَانِ
وَمِنْ إِكْرَامِهِ حَثُّ النَّدَامَى — وَإِعْجَالُ الْمَثَالِثِ وَالْمَثَانِي (٢)
بِيُمْنِ خِلَافَةِ الْمُعْتَزِّ عَادَتْ — لَنَا حَقًّا أَكَاذِيبُ الْأَمَانِي
تَسُحُّ بُحُورُهُ فِينَا فَتُغْنِي — عَنِ الْقُلُبِ النَّوَازِحِ وَالسَّوَانِي (٣)
أَغَرُّ كَبَارِقِ الْغَيْثِ الْمُرَجَّى — يُحَبَّبُ فِي الْأَبَاعِدِ وَالْأَدَانِي
تَخَاضَعَتِ الْوُجُوهُ لِحُسْنِ وَجْهٍ — يَدُلُّ عَلَى خَلَائِقِهِ الْحِسَانِ
وَعَايَنَتِ الرَّعِيَّةُ مِنْ قَرِيبٍ — مَقَامَ مُوَفَّقٍ فِيهَا مُعَانِ
وَأَضْحَى الْمُلْكُ أَزْهَرَ مُسْتَنِيرًا — بِأَزْهَرَ مِنْ بَنِي فِهْرٍ هِجَانِ (٤)

١ الادّلاج السير من آخر الليل ٢ المثالث ما كانت على ثلاث قوى من الاوتار. والمثاني من اوتار العود ما بعد الاول ٣ القلب الآبار. النوازح الآبار التي نفد ماؤها اوقل. السواني جمع سانية وهي الدلو مع ادواتها والناضحة ٤ هجان كريم حسيب

وَمنصُورٍ أُعِينَ عَلَى ٱلْأَعَادِي ... بِكَرِّ عَوَاقِبِ ٱلْحَرْبِ ٱلْعَوَانِ (١)
لَقَدْ جَاءَ ٱلْبَرِيدُ يَنِثُّ قَوْلاً ... شَهِيَّ ٱللَّفْظِ مَفْهُومَ ٱلْمَعَانِي (٢)
إِذَا ٱلْخَبَرُ ٱسْتَخَفَّكَ مِنْ سُرُورٍ ... نَثَاهُ فَكَيْفَ ظَنُّكَ بِٱلْعِيَانِ (٣)
أُبِيدَ ٱلْمَارِقُونَ وَمَزَّقَتْهُمْ ... سُيُوفُ ٱللّٰهِ مِنْ ثَاوٍ وَعَانِ
وَقَدْ شَرِقَتْ جِبَالُ ٱلطِّيبِ مِنْهُمْ ... بِيَوْمٍ مِثْلِ يَوْمِ ٱلنَّهْرَوَانِ (٤)
وَفَرَّ ٱلْخَائِنُ ٱلْمَغْرُورُ يَرْجُو ... أَمَانًا أَيَّ سَاعَةِ مَا أَمَانِ
يَهَابُ ٱلِٱلْتِفَاتَ وَقَدْ تَأَيَّا ... لِلَفْتَةِ طَرْفِهِ طَرَفُ ٱلسِّنَانِ (٥)
تَبَرَّأَ مِنْ خِلَافَتِهِ وَوَلَّى ... كَأَنَّ ٱلْعَبْدَ يَرْكُضُ فِي رِهَانِ
وَمَا كَانَتْ رَعِيَّتُهُ قَدِيمًا ... سِوَى خِلْطَيْنِ مِنْ مَعِزٍ وَضَانِ
أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَمَرْتَ فِينَا ... عَزِيزَ ٱلْمُلْكِ مَحْرُوسَ ٱلْمَكَانِ
فَإِنَّكَ أَوَّلٌ فِي كُلِّ فَضْلٍ ... نُعَدِّدُهُ وَعَبْدُ ٱللّٰهِ ثَانِ

وقال يمدحه

أَتَرَى ٱلزَّمَانَ يُعِيدُ لِي أَيَّامِي ... بَيْنَ ٱلْقُصُورِ ٱلْبِيضِ وَٱلْآطَامِ (٦)
إِذْ لَا ٱلْوِصَالُ بِخُلْسَةٍ فِيهِمْ وَلَا ... فَرْطُ ٱللِّقَاءِ لَدَيْهِمِ بِلِمَامِ
سَاعَاتُ لَهْوٍ مَا تَجَدَّدَ ذِكْرُهَا ... إِلَّا تَجَدَّدَ عِنْدَ ذَاكَ غَرَامِي

---

١ الحرب العوان هي اشد الحروب او التي قوتل فيها مرة بعد اخرى ٢ ينث يذيع و ينشر ٣ نثا الحديث حدث بهِ واشاعهُ ٤ شرقت غصت او امتنعت ان يجري فيها الماء ٥ تأبا بالمكان توقف ٦ الأطام الحصون

وَهوًى مِنَ ٱلْأَهْوَاءِ بَاتَ مُؤَرِّقِي فَكَأَنَّهُ سقَمٌ مِنَ ٱلْأَسْقَامِ
لِلدَّهْرِ عِنْدِي نِعْمَةٌ مَشْكُورَةٌ شَفَتِ ٱلَّذِي فِي ٱلصَّدْرِ مِنْ أَوْغَامِي (١)
وَٱللهُ مَا أَسْدَى مَبَادِئَ نِعْمَةٍ إِلَّا تَعَمَّدَ أَهْلَهَا بِتَمَامِ
طَلَبَ ٱلْعِمَامَةَ وَٱلْقَضِيبَ وَأَيْنَ لَمْ تَبْلُغْ حَمَاقَةُ هِمَّةِ ٱلْحَجَّامِ
قَدْ رَامَ تَفْرِيقَ ٱلْمَوَالِي بَعْدَمَا جُمِعُوا عَلَى مَلِكٍ أَغَرَّ هُمَامِ
مُتَعَزِّزٍ بِٱللهِ أَصْبَحَ نِعْمَةً لِلهِ سَابِغَةً عَلَى ٱلْإِسْلَامِ
ثَبْتِ ٱلْأَنَاةِ إِذَا ٱسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ وَفَّاكَ حَقَّ ٱلنَّقْضِ وَٱلْإِبْرَامِ
سَاقَ ٱلْأُمُورَ بِعَزْمِهِ فَٱسْتَوْثَقَتْ لِمُوَفَّقٍ فِي أَمْرِهِ عَزَّامِ
فَخْمٌ إِذَا حَمَلَ ٱلسِّلَاحَ عَجِبْتَ مِنْ بَدْرٍ تَأَلَّقَ فِي سَوَادِ غَمَامِ
لَبَّاسُ أَثْوَابِ ٱلْحَرِيرِ مُشَمِّرٌ عَنْ سَاعِدَيْ أَسَدٍ بِبِيشَةَ حَامِ
يَجْفُو رَقِيقَ ٱلْعَيْشِ حَتَّى تَنْجَلِي شُبَهُ ٱلشُّكُوكِ وَسُدْفَةُ ٱلْإِظْلَامِ (٢)
لَمَّا ٱسْتَرَابَ بِمَا ٱسْتَرَابَ بِهِ ٱنْبَرَى بِمُهَنَّدِ ٱلْحَدَّيْنِ غَيْرِ كَهَامِ (٣)
وَسَرَى بِعَيْنٍ مَا تَنَامُ عَلَى ٱلْقَذَى لِهَلَاكِ صَرْعَى فِي ٱلْحِجَالِ نِيَامِ
لَعِبُوا وَلَجَّ بِهِمْ لَجُوجٌ مَاحِكٌ فِي ٱلْحَرْبِ يُرْخِصُهَا عَلَى ٱلْمُسْتَامِ
أَيْقَظْتُمُوهُ وَنِمْتُمُ عَنْ صَوْلَةٍ طَحَنَتْ مَنَاكِبَ يَذْبُلٍ وَشَمَامِ
مَا غَرَّكُمْ مِنْهُ وَقَدْ جَرَّبْتُمُ سَطَوَاتِهِ فِي سَالِفِ ٱلْأَعْوَامِ
تَرْكُ ٱلْهَوَادَةِ حِينَ كَرَّ يُرِيدُكُمْ بِعَزِيمَةٍ فَصْلٍ وَطَرْفٍ سَامِ

١ الاوغام الاحقاد ٢ السدفة الظلمة ٣ الكهام الكليل

وَغَدَوْا وَآجَامُ ٱلرِّمَاحِ مَظِنَّةٌ ... مِنْهُ وَمَغْنَى ٱللَّيْثِ فِي ٱلْآجَامِ
حُشِدَتْ مَوَالِيهِ لَهُ فَتَرَافَدَتْ ... عُصَبٌ تُسَايِفُ دُونَهُ وَتُرَامِي (١)
لَوْ لَمْ يَكُونُوا مُقْدِمِينَ تَعَلَّمُوا ... مِنْهُ ٱلتَّقَدُّمَ سَاعَةَ ٱلْإِقْدَامِ
مُتَقَحِّمٌ بِهِمِ ٱلْغِمَارَ وَعَزْمُهُ ... أَنْ يَخْلِطَ ٱلْأَعْلَامَ بِٱلْأَعْلَامِ
يَسْلُونَهُ فِيهَا ٱلْأَنَاةَ وَقَدْ رَأَوْا ... لُجَجًا يَمُوجُ بِهِنَّ بَحْرٌ طَامِ
شَفَقًا عَلَى خَيْرِ ٱلْبَرِيَّةِ كُلِّهَا ... نَفْسًا وَأَفْضَلِ سَيِّدٍ وَإِمَامِ
لَمَّا شَهَرْتَ ٱلسَّيْفَ مُزْدَلِفًا بِهِ ... قَلِقَ ٱلْعَبِيدُ وَرَامَ كُلَّ مَرَامِ
وَزَحَفْتَ مِنْ قُرْبٍ فَلَمْ تَكُ دَارُهُ ... لَمَّا زَحَفْتَ إِلَيْهِ دَارَ مَقَامِ
جَمَعَ ٱلْهَزِيمَةَ وَٱلْإِبَاقَ بِفَرَّةٍ ... مَذْكُورَةٍ أَخْزَتْهُ فِي ٱلْأَقْوَامِ (٢)
يَرْجُو ٱلْأَمَانَ وَلَا أَمَانَ لِغَادِرٍ ... شَقَّ ٱلْعَصَا وَأَحَلَّ كُلَّ حَرَامِ
فَٱلْيَوْمَ عَاوَدَتِ ٱلْخِلَافَةُ عِزَّهَا ... وَأَضَاءَ وَجْهُ ٱلْمُلْكِ بَعْدَ ظَلَامِ
أَضْحَى بُغَاةٌ وَأَقْرَبُوهُ وَحِزْبُهُ ... وَكَأَنَّهُمْ حُلْمٌ مِنَ ٱلْأَحْلَامِ
طَاحُوا فَمَا بَكَتِ ٱلْعُيُونُ عَلَيْهِمِ ... بِدُمُوعِهَا وَمَضَوْا بِغَيْرِ سَلَامِ
فَٱسْلَمْ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مُمَتَّعًا ... بِتَتَابُعِ ٱلْآلَاءِ وَٱلْإِنْعَامِ

وقال يمدحه ويستوهبه خاتمًا

بِوُدِّي لَوْ يَهْوَى ٱلْعَذُولُ وَيَعْشَقُ ... فَيَعْلَمَ أَسْبَابَ ٱلْهَوَى كَيْفَ تَعْلَقُ

---

١ تسايف تضارب بالسيوف ٢ الاباق من ابق العبد استخفى ثم ذهب

أَرَى خُلُقاً حُبِّي لِعَلْوَةَ دائِماً ... إِذَا لَمْ يَدُمْ بِالْعَاشِقِينَ ٱلتَّخَلُّقُ
وَزَوْرٌ أَتَانِي طَارِقاً فَحَسِبْتُهُ ... خَيَالاً أَتَى مِنْ آخِرِ ٱللَّيْلِ يَطْرُقُ
أُقَسِّمُ فِيهِ ٱلظَّنَّ طَوْراً مُكَذِّباً ... بِهِ أَنَّهُ حَقٌّ وَطَوْراً أُصَدِّقُ
أَخَافُ وَأَرْجُو بُطْلَ ظَنِّي وَصِدْقَهُ ... فَلِلَّهِ شَكِّي حِينَ أَرْجُو وَأَفْرَقُ (١)
وَقَدْ ضَمَّنَا وَشْكُ ٱلتَّلَاقِي وَلَفَّنَا ... عِنَاقٌ عَلَى أَعْنَاقِنَا ثُمَّ ضَيِّقُ
فَلَمْ تَرَ إِلَّا مُخْبِرًا عَنْ صَبَابَةٍ ... بِشَكْوَى وَإِلَّا عَبْرَةً تَتَرَقْرَقُ
فَأَحْسِنْ بِنَا وَٱلدَّمْعُ بِٱلدَّمْعِ وَاشِجٌ ... تَمَازُجُهُ وَٱلْخَدُّ بِٱلْخَدِّ مُلْصَقُ
وَمِنْ قَبْلِ قَبْلِ ٱلتَّشَاكِي وَبَعْدَهُ ... نَكَادُ بِهَا مِنْ شِدَّةِ ٱلْوَجْدِ نَشْرَقُ (٢)
فَلَوْ فَهِمَ ٱلنَّاسُ ٱلتَّلَاقِي وَحُسْنَهُ ... لَحُبِّبَ مِنْ أَجْلِ ٱلتَّلَاقِي ٱلتَّفَرُّقُ
إِذَا قُرِنَ ٱلْبَحْرُ ٱلْخِضَمُّ بِأَنْعُمِ ... ٱلْخَلِيفَةِ كَادَ ٱلْبَحْرُ فِيهِنَّ يَغْرَقُ
مَوَاهِبُ أَعْدَادُ ٱلْأَمَانِي وَخَلْفَهَا ... عِدَاتٌ يَكَادُ ٱلْعُودُ مِنْهُنَّ يُورِقُ
بِهِ تَعْدِلُ ٱلدُّنْيَا إِذَا مَالَ قَصْدُهَا ... وَيَحْسُنُ صُنْعُ ٱلدَّهْرِ وَٱلدَّهْرُ أَخْرَقُ
قَضَى ٱللهُ لِلْمُعْتَزِّ بِٱللهِ أَنَّهُ ... هُوَ ٱلْقَائِمُ ٱلْعَدْلُ ٱلرَّشِيدُ ٱلْمُوَفَّقُ
مَحَبَّتُهُ فَرْضٌ مِنَ ٱللهِ وَاجِبٌ ... وَعِصْيَانُهُ سُخْطٌ مِنَ ٱللهِ مُوبِقُ (٣)
بَقِيتَ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مُؤَمَّلاً ... فَلِلْمُلْكِ نُورٌ مَا بَقِيتَ وَرَوْنَقُ
لَقَدْ أَقْبَلَتْ بِٱلْأَمْسِ خَيْلُكَ سُبَّقاً ... وَأَنْتَ إِلَى ٱلْعَلْيَاءِ وَٱلْمَجْدِ أَسْبَقُ
وَوَافَاكَ بِٱلنَّوْرُوزِ وَقْتٌ مُحَبَّبٌ ... يَظَلُّ جَنِيُّ ٱلْوَرْدِ فِيهِ يُفَتَّقُ

---

١ افرق اخاف ٢ نشرق نغص ٣ موبق مهلك

فلا زلتَ في ظلٍّ منَ اللهِ سابغٍ ... فظلُّكَ روضٌ للبريَّةِ مونقُ (١)
تجانفَ بي نهجُ الشآمِ وطاعَ لي ... عنانٌ إلى أكنافِ منبجَ مطلقُ
أسرُّ صديقاً أو أسوءُ ملاحياً ... وأنشرُ آلاءً بطولكَ تنطقُ
وإنّي خليقٌ بل حقيقٌ حديثَ ما ... يغرّبُ شخصي إنَّ شوقي يشرّقُ
ومن أينَ لا يثني الرجاءُ معوّلي ... عليكَ ويحدوني إليكَ التشوّقُ
وأنتَ الذي أعليتني بصنيعةٍ ... هيَ المزنُ تغدو من قريبٍ فتغدقُ (٢)
وعارفةٍ فاتتْ صفاتي فلا الثنا ... يقاربُ أقصاها ولا الشكرُ يلحقُ (٣)
حملتَ على عشرٍ منَ البردِ مركبي ... مجالاً عليهنَّ الشكيمُ المحلّقُ (٤)
وأكثرتَ زادي من بدورٍ تتابعتْ ... لجودكَ فيهنَّ اللجينُ المطرّقُ (٥)
ومنتسباتٍ للوجيهِ ولاحقٍ ... كميتٍ يسرُّ الناظرينَ وأبلقُ (٦)
ومن خلعٍ فازتْ بلبسكَ فاغتدى ... لها أرجٌ من طيبِ عرفكَ يعبقُ (٧)
عليها رداءٌ من حمائلِ مرهفٍ ... صقيلٍ يزلُّ الطرفُ عنهُ فيزلقُ
فهل أنتَ يا ابنَ الراشدينَ مختّمي ... بياقوتةٍ تبهي عليَّ وتشرقُ
يغارُ احمرارُ الوردِ من حسنِ صبغها ... ويحكيهِ جاديُّ الرحيقِ المعتّقُ (٨)
إذا برزتْ والشمسُ قلتُ تجارتا ... إلى أمدٍ أو كادتِ الشمسُ تسبقُ
إذا التهبتْ في اللحظِ ضاهى ضياؤها ... جبينكَ عندَ الجودِ إذ يتألّقُ

---

١ سابغ طويل . مونق مفرح سارٌّ ٢ تغدق تغزر ٣ النثا التحدث
٤ الشكيم العطاء ٥ اللجين الفضة ٦ الكميت من الجياد الذي خالط حمرتهُ سواد خالص ٧ الارج الرائحة ٨ الجادي الزعفران

أُسَرْبَلُ مِنْهَا ثَوْبَ فَخْرٍ مُعَجَّلٍ … وَيَبْقَى بِهَا ذِكْرٌ عَلَى ٱلدَّهْرِ مُخْلِقُ
عَلَامَةُ جُودٍ مِنْكَ عِنْدِي مُبِينَةٌ … وَشَاهِدُ عَدْلٍ لِي بِنُعْمَاكَ يَصْدُقُ
وَمِثْلُكَ أَعْطَاهَا وَأَضْعَافَ مِثْلِهَا … وَلَا غَرْوَ لِلْبَحْرِ ٱنْبَرَى يَتَدَفَّقُ
لَئِنْ صُنْتُ شِعْرِي عَنْ رِجَالٍ أَعِزَّةٍ … فَإِنَّ قَوَافِيهِ بِوَصْفِكَ أَلْيَقُ
وَإِنْ وُلِيَ ٱلْعُمَّالُ مِنِّي مَبَرَّةً … فَمُسْتَعْمِلُ ٱلْعُمَّالِ أَحْرَى وَأَخْلَقُ

وقال يمدحه

حَبِيبٌ سَرَى فِي خِفْيَةٍ وَعَلَى ذُعْرٍ … يَجُوبُ ٱلدُّجَى حَتَّى ٱلْتَقَيْنَا عَلَى قَدْرِ
تَشَكَّكْتُ فِيهِ مِنْ سُرُورٍ وَخِلْتُهُ … خَيَالًا أَتَى فِي ٱلنَّوْمِ مِنْ طَيْفِهِ يَسْرِي
وَأَفْرَطْتُ مِنْ وَجْدٍ بِهِ فَدَرَى بِنَا … عَلَى سَاعَةِ ٱللُّقْيَانِ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَدْرِي (١)
وَمَا ٱلْحُبُّ مَا وَرَّيْتَ عَنْهُ تَسَتُّرًا … وَلٰكِنَّهُ مَا مِلْتَ فِيهِ إِلَى ٱلْهَجْرِ
أَتَى مُسْتَجِيرًا بِي مِنَ ٱلْبَيْنِ تَائِبًا … إِلَيَّ مِنَ ٱلصَّدِّ ٱلَّذِي كَانَ فِي ٱلْهَجْرِ
فَلَمْ يَسْتَطِعْ قَلْبِي ٱمْتِنَاعًا مِنَ ٱلْهَوَى … وَلَمْ تَسْتَطِعْ نَفْسِي سَبِيلًا إِلَى ٱلصَّبْرِ
سَقَانِي بِكَأْسَيْهِ وَعَيْنَيْهِ قَادِرًا … بِأَلْحَاظِهِ دُونَ ٱلْمُدَامِ عَلَى سُكْرِي
وَأَقْسَمَ لِي أَنْ لَا يَخُونَ مَوَدَّتِي … وَإِنْ أَسْرَفَ ٱلْوَاشِي وَكَثَّرَ ذُو ٱلْغِمْرِ
وَلَمْ أَنْسَهُ عِنْدَ ٱلتَّلَاقِي وَضَمَّنَا … سَوَالِفَ نَحْرٍ مِنْ مَشُوقٍ إِلَى نَحْرِ
وَتَكْرَارَنَا ذَاكَ ٱلْعِنَاقَ إِذَا ٱنْقَضَتْ … لَنَا عَبْرَةٌ عَادَتْ لَنَا عَبْرَةٌ تَجْرِي
أَحَادِيثُ شَكْوَى مِنْ مُحِبَّيْنِ لَا تَنِي … تُعِلُّ فُؤَادًا بِٱلصَّبَابَةِ أَوْ تُبْرِي (٢)

١ اللقيان مصدر كاللقاء ٢ لا تني لا تفتر. تبري تعافي

تَعَجَّبْتُ مِنْ فِرْعَونَ إِذْ ظَنَّ أَنَّهُ ... إِلٰهٌ لِأَنَّ ٱلنِّيلَ مِنْ تَحْتِهِ يَجْرِي
وَلَوْ شَاهَدَ ٱلدُّنْيَا وَجَامِعَ مِلْكِهَا ... لَقَلَّ لَدَيْهِ مَا يُكَثِّرُ مِنْ مِصْرِ
وَلَوْ بَصُرَتْ عَيْنَاهُ بِٱلزَّوِّ لَٱزْدَرَى ... حَقِيرَ ٱلَّذِي نَالَتْ يَدَاهُ مِنَ ٱلْأَمْرِ
إِذًا لَرَأَى قَصْرًا عَلَى ظَهْرِ لُجَّةٍ ... يَرُوحُ وَيَغْدُو فَوْقَ أَمْوَاجِهَا تَجْرِي
تُصَادُ ٱلْوُحُوشُ فِي حِفَافِ طَرِيقِهِ ... وَتُسْتَنْزَلُ ٱلطَّيْرُ ٱلْعَوَالِي عَلَى قَسْرِ (1)
وَلَمْ أَرَ كَٱلْمُعْتَزِّ إِذْرَاحَ مُوفِيًا ... عَلَيْهِ بِوَجْهٍ لَاحَ فِي ٱلرَّوْنَقِ ٱلنَّضْرِ
مَلِيًّا بِأَنْ يَجْلُو ٱلظَّلَامَ بِغُرَّةٍ ... تُخَاضِعُ إِكْبَارًا لَهَا غُرَّةَ ٱلْفَجْرِ
إِذَا ٱهْتَزَّ تَحْتَ ٱلْأَرْيَحِيَّةِ وَٱلنَّدَى ... وَأَسْفَرَ فِي ضَوْءِ ٱلطَّلَاقَةِ وَٱلْبِشْرِ
وَقَابَلَهُ بَدْرُ ٱلسَّمَاءِ بِحُسْنِهِ ... فَبَدْرٌ عَلَى بَدْرٍ وَبَحْرٌ عَلَى بَحْرِ
رَأَيْتُ بَهَاءَ ٱلْمُلْكِ مُجْتَمِعًا لَهُ ... وَدِيبَاجَةَ ٱلدُّنْيَا وَمَكْرُمَةَ ٱلدَّهْرِ
وَخِرْقٌ مَتَى ٱمْتَدَّتْ يَدَاهُ بِنَائِلٍ ... فَمَا ٱلنَّيْلُ مِنْهُ بِٱلزَّهِيدِ وَلَا ٱلنَّزْرِ
مَوَاهِبُ مَكَّنَّ ٱلْفَقِيرَ مِنَ ٱلْغِنَى ... مِرَارًا وَأَعْدَيْنَ ٱلْمُقِلَّ عَلَى ٱلْمُثْرِي
بَقِيتَ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّمَا ... بَقَاؤُكَ يُسْرُ ٱلنَّاسِ شُرِّدَ بِٱلْعُسْرِ
سَأَجْهَدُ فِي شُكْرٍ لِنُعْمَاكَ إِنَّنِي ... أَرَى ٱلْكُفْرَ لِلنَّعْمَاءِ ضَرْبًا مِنَ ٱلْكُفْرِ

وقال يمدحه

أَبَعْدَ ٱلْمَشِيبِ ٱلْمُنْتَضَى فِي ٱلذَّوَائِبِ ... أُحَاوِلُ لُطْفَ ٱلْوُدِّ عِنْدَ ٱلْكَوَاعِبِ
وَكَانَ بَيَاضُ ٱلشَّيْبِ شَخْصًا مُذَمَّمًا ... إِلَى كُلِّ بَيْضَاءِ ٱلْحَشَا وَٱلتَّرَائِبِ

---

١ الحفاف الجانب

وما انفك رسم الدار حتى تهللت   دموعي وحتى أكثر اللوم صاحبي
وقفنا فلا الأطلال ردت إجابة   ولا العذل أجدى في المشوق المخاطب
تمادت عقابيل الهوى وتطاولت   لجاجة معتوب عليه وعاتب (١)
إذا قلت قضيت الصبابة ردها   خيال ملم من حبيب مجانب
يجود وقد ضن الأولى شغفي بهم   ويدنو وقد شطت ديار الحبائب
ترينيك أحلام النيام وبيننا   مفاوز يستفرغن جهد الركائب
لبسنا من المعتز بالله نعمة   هي الروض موليا بغزر السحائب
أقام قناة الدين بعد اعوجاجها   وأربى على شغب العدو المشاغب
أخو الحزم قد ساس الأمور وهذبت   بصيرته فيها صروف النوائب
ومعتصمي العزم يأوي برأيه   إلى سنن من محكمات التجارب
يفضله آي الكتاب وينتهي   إليه تراث الغلب من آل غالب
تولته أسرار الصدور وأقبلت   إليه القلوب من محب وراغب
وردت وما كادت ترد بعدله   ظلامات قوم مظلمات المطالب
إمام هدى عم البرية عدله   فأضحى لديه آمنا كل راهب
تدارك بعد الله أنفس معشر   أطلت على حتم من الموت واجب
وقال لعا للعاثرين وقد رأى   ذنوب رجال فرطوا في العواقب
تجافى لهم عنها ولو كان غيره   لعنف بالتثريب إن لم يعاقب (٢)

١ العقابيل الشدائد   ٢ التثريب اللوم والتعيير

وَهَبْتَ عَزِيزَاتِ ٱلنُّفُوسِ لِمَعْشَرٍ ... يَعُدُّونَهَا أَقْصَى ٱللُّهَى وَٱلْمَوَاهِبِ
وَلَوْلَا تَلَافِيكَ ٱلْخِلَافَةَ لَٱنْبَرَتْ ... لَهَا هِمَمُ ٱلْغَاوِينَ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
إِذًا لَادَّعَاهَا ٱلْأَبْعَدُونَ وَلَارْتَقَتْ ... إِلَيْهَا أَمَانِيُّ ٱلظُّنُونِ ٱلْكَوَاذِبِ
زَمَانَ تَهَاوَى ٱلنَّاسُ فِي لَيْلِ فِتْنَةٍ ... رَبُوضِ ٱلنَّوَاحِي مُدْلَهِمِّ ٱلْغَيَاهِبِ
دَعَاكَ بَنُو ٱلْعَبَّاسِ ثُمَّ فَأَسْرَعَتْ ... إِجَابَةُ مُسْتَوْلٍ عَلَى ٱلْمُلْكِ غَالِبِ
وَهَزُّوكَ لِلْأَمْرِ ٱلْجَلِيلِ فَلَمْ تَكُنْ ... ضَعِيفَ ٱلْقُوَى فِيهِ كَلِيلَ ٱلْمَضَارِبِ (١)
فَمَا زِلْتَ حَتَّى أَذْعَنَ ٱلشَّرْقُ عَنْوَةً ... وَدَانَتْ عَلَى صِغْرٍ أَعَالِي ٱلْمَغَارِبِ
جُيُوشٌ مَلَأْنَ ٱلْأَرْضَ حَتَّى تَرَكْنَهَا ... وَمَا فِي أَقَاصِيهَا مَفَرٌّ لِهَارِبِ
مَدَدْنَ وَرَاءَ ٱلْكَوْكَبِيِّ عَجَاجَةً ... أَرَتْهُ نَهَارًا طَالِعَاتِ ٱلْكَوَاكِبِ
وَزَعْزَعْنَ دُنْبَاوَنْدَ مِنْ كُلِّ وِجْهَةٍ ... وَكَانَ وَقُورًا مُطْمَئِنَّ ٱلْجَوَانِبِ
وَقَدْ أَفِنَ ٱلصَّفَّارُ حَتَّى تَطَلَّعَتْ ... إِلَيْهِ ٱلْمَنَايَا فِي ٱلْقَنَا وَٱلْقَوَاضِبِ
حَنَوْتَ عَلَيْهِ بَعْدَ أَنْ أَشْرَفَ ٱلرَّدَى ... عَلَى نَفْسِ مُزْوَرٍّ عَنِ ٱلْحَقِّ نَاكِبِ (٢)
تَأَنَّيْتَهُ حَتَّى تَبَيَّنَ رُشْدُهُ ... وَحَتَّى ٱكْتَفَى بِٱلْكُتْبِ دُونَ ٱلْكَتَائِبِ
بِلُطْفِ تَأَتٍّ مِنْكَ مَا زَالَ ضَامِنًا ... لَنَا طَاعَةَ ٱلْعَاصِي وَسِلْمَ ٱلْمُحَارِبِ
فَعَادَ حُسَامًا عَنْ وَلِيِّكَ ذَبُّهُ ... وَحَدَّ سِنَانٍ فِي عَدُوِّكَ نَاشِبِ (٣)
بَقِيتَ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مُؤَمَّلًا ... لِغَفْرِ ٱلْخَطَايَا وَٱصْطِنَاعِ ٱلرَّغَائِبِ
وَمُلِّيتَ عَبْدَ ٱللهِ مِنْ ذِي تَطَوُّلٍ ... كَرِيمِ ٱلنِّجَارِ هِبْرِزِيِّ ٱلضَّرَائِبِ (٣)

---

١ الغياهب الظلمات ٢ الكليل الذي لا يقطع ٣ المزورّ والناكب بمعنى المنحرف
٤ الذبّ الدفاع ٥ النجار الاصل • والهبرزي الذهب الخالص والضرائب السجايا

شَبِيهكَ في كُلِّ ٱلأُمورِ وَانْ تَرَى … شَبِيهَكَ إِلاَّ جَامِعاً لِلْمَنَاقِبِ
أُؤَمِّلُ جَدْوَاهُ وَأَرْجُو نَوَالَهُ … وَمَا ٱلآمِلُ ٱلرَّاجِي نَدَاهُ بِخَائِبِ

وقال يمدحهُ

إِنَّ سَيْرَ ٱلْخَلِيطِ حِينَ ٱسْتَقَلاَّ … كَانَ عَوْنًا لِلدَّمْعِ لَمَّا ٱسْتَهَلاَّ
وَٱلنَّوَى خِطَّةٌ مِنَ ٱلْهَجْرِ مَا يَنْفَكُّ يُشْجَى بِهِ ٱلْمُحِبُّ وَيُبْلَى
فَأَقِلاَّ فِي عَلْوَةَ ٱللَّوْمَ إِنِّي … زَائِدٌ فِي ٱلْغَرَامِ إِنْ لَمْ تُقِلاَّ
تِلْكَ أَيَّامُنَا ٱلذَّوَاهِبُ مِنْ أَحْسَنِ عَيْشٍ مَضَى وَدَهْرٍ تَوَلَّى
وَخَيَالٍ أَلَمَّ مِنْهَا عَلَى سَا … عَةِ هَجْرٍ فَقُلْتُ أَهْلاً وَسَهْلاَ
مَا أُضِيعَ ٱلْهَوَى وَلاَ نَسِيَ ٱلْخِلُّ ٱلَّذِي ضَيَّعَ ٱلْهَوَى وَتَخَلَّى
حَاطَهُ ٱللهُ حَيْثُ أَمْسَى وَأَضْحَى … وَتَوَلاَّهُ حَيْثُ سَارَ وَحَلاَّ
سَكَنٌ مُغْرَمٌ بِهَجْرِي يَزْدَا … دُ صُدُودًا إِذَا أَنَا ٱزْدَدْتُ وَصْلاَ
وَبِوُدِّي لَوِ ٱسْتَطَعْتُ لَخَفَّفْتُ بِصَبْرٍ عَنْ سَيِّدِي حِينَ مَلاَّ
وَمَعَاذَ ٱلإِلٰهِ أَنْ أَتَعَزَّى … عَنْهُ طُولَ ٱلْحَيَاةِ أَوْ أَتَسَلَّى
قَدْ لَبِسْتُ ٱلْهَوَى وَإِنْ كَانَ ضُرًّا … وَتَحَمَّلْتُهُ وَإِنْ كَانَ ثِقْلاَ
وَتَذَلَّلْتُ جَاهِدًا لِمَلِيكِي … وَقَلِيلٌ مِنْ عَاشِقٍ أَنْ يَذِلاَّ
أَصْبَحَتْ رُتْبَةُ ٱلْخِلاَفَةِ لِلْمُعْتَزِّ بِٱللهِ مَنْزِلاً وَمَحَلاَّ
جَمَعَ ٱللهُ شَمْلَهَا فِي يَدَيْهِ … وَرَآهُ لَهَا مَكَانًا وَأَهْلاَ
وَلِيَتْ نَصْرَهُ ٱلْمَوَالِي فَأَعْطَتْهُ عُلُوَّ ٱلسِّمَاكِ أَوْ هُوَ أَعْلَى

مَلِكٌ مَا بَدَا لِعَيْنِكَ إِلاَّ ... قُلْتَ بَحْرٌ طَمَا وَبَدْرٌ تَجَلَّى
لاَبِسٌ حُلَّةَ ٱلْوَقَارِ وَمِنْ ... أُبَّهَةِ ٱلسَّيْفِ أَنْ يَكُونَ مُحَلَّى
يَا جَمَالَ ٱلدُّنْيَا سَنَاءً وَمَجْدًا ... وَثِمَالَ ٱلدُّنْيَا عَطَاءً وَبَذْلاَ
كُلَّمَا حُصِّلَتْ مَسَاعِي قُرَيْشٍ ... طِبْتَ فَرْعًا فِي مُنْتَمَاهَا وَأَصْلاَ
لَكَ مَحْضُ ٱلنِّجَارِ مِنْهَا ٱلْمُصَفَّى ... غَيْرَ شَكٍّ وَٱلْقِدْحُ فِيهَا ٱلْمُعَلَّى (١)
بَيْنَ عَمِّ ٱلنَّبِيِّ وَٱلْحَبْرِ وَٱلسَّجَّادِ وَٱلْكَامِلِ ٱلَّذِي بَانَ فَضْلاَ
لَهُمُ زَمْزَمٌ وَأَفْنِيَةُ ٱلْكَعْبَةِ وَٱلْحِجْرُ وَٱلصَّفَا وَٱلْمُصَلَّى
مَنْ أَبَى حُبَّهُمْ فَلَيْسَ مِنَ ٱللهِ وَلَوْ صَامَ أَلْفَ عَامٍ وَصَلَّى
لَمْ يَزَلْ حَقُّكَ ٱلْمُقَدَّمُ يَمْحُو ... بَاطِلَ ٱلْمُسْتَعَارِ حَتَّى ٱضْمَحَلاَّ
قَدْ طَلَبْنَا فَلَمْ نَجِدْ لَكَ فِي ٱلسُّؤْ ... دَدِ وَٱلْمَجْدِ وَٱلْمَكَارِمِ مِثْلاَ
أَنْتَ أَنْدَى كَفًّا وَأَشْرَفُ أَخْلاَ ... قًا وَأَزْكَى قَوْلاً وَأَكْرَمُ فِعْلاَ
طَالَعَتْكَ ٱلسُّعُودُ وَٱنْسَكَبَ ٱلْغَيْثُ رَذَاذًا فِي سَاحَتَيْكَ وَوَبْلاَ (٢)
وَأَتَى ٱلْعِيدُ فِي دُجُونٍ تَتَبَّعْنَ غَلِيلَ ٱلْبُكَاءِ حَتَّى ٱسْتَبَلاَّ
عَارَضَتْكَ ٱلْأَنْوَاءُ فِيهَا سَمَاحًا ... وَحَكَتْكَ ٱلسَّمَاءُ هَطْلاً وَسَجْلاَ (٣)
ذَاكَ فَضْلٌ أُوتِيتَهُ كُنْتَ مِنْ بَيْنِ ٱلْبَرَايَا بِهِ أَحَقَّ وَأَوْلَى
وَعَطَاءٌ مِنَ ٱلْإِلٰهِ فَلاَ زِلْتَ مُهَنًّا ذَاكَ ٱلْعَطَاءَ مُمَلَّى

---

١ القدح سهم الميسر اي القمار ، ولهُ القدح المعلى اي المقام الاعلى
٢ الرذاذ المطر الخفيف والوبل المدرار ٣ سجلاً صبًّا

وقال يستشفعهُ الى عبدالله ابنهِ

يَا وَاحِدَ ٱلْخُلَفَاءِ غَيْرَ مُدَافَعٍ كَرَمًا وَأَحْسَنَهُمْ يَدًا وَصَنِيعَا
أَنْتَ ٱلْمُطَاعُ فَإِنْ سُئِلْتَ رَغِيبَةً أُلْفِيتَ لِلرَّاجِي نَدَاكَ مُطِيعَا
إِنِّي أُرِيدُكَ أَنْ تَكُونَ ذَرِيعَةً فِي حَاجَتِي وَوَسِيلَةً وَشَفِيعَا
مَا سَالَهَا أَحَدٌ سِوَايَ خَلِيفَةً فِي ٱلنَّاسِ مَرْئِيًّا وَلَا مَسْمُوعَا
لَوْ لَمْ أَمُتَّ بِهَا إِلَيْكَ بَدِيعَةً مَا كُنْتَ فِي كَرَمِ ٱلْفَعَالِ بَدِيعَا

وقال في دعوة كانت ليونس بن بغا دعاه فيها

هَلْ فِيكُمُ مِنْ وَاقِفٍ مُتَفَرِّسٍ بَعْدِي عَلَى نَظَرِ ٱلظِّبَاءِ ٱلْأُنَّسِ
أَثَّرْنَ فِي قَلْبِ ٱلْخَلِيِّ مِنَ ٱلْجَوَى وَمَلَكْنَ مِنْ فَوْدِ ٱلْأَبِيِّ ٱلْأَشْوَسِ (١)
مِنْ كُلِّ مُرْهَفَةِ ٱلْقَوَامِ غَرِيرَةٍ جُعِلَتْ مَحَاسِنُهَا هَوًى لِلْأَنْفُسِ
تَبْدُو بِعَطْفَةِ مُطْمِعٍ حَتَّى إِذَا شُغِلَ ٱلْخَلِيُّ ثَنَتْ بِصَدْفَةِ مُؤْيِسِ
شَاهَدْتُ أَيَّامَ ٱلسُّرُورِ فَلَمْ أَجِدْ يَوْمًا يُسَرُّ كَيَوْمِ دَعْوَةِ يُونُسِ
أَدْنَى مَزَارٍ وَسْطَ أَحْسَنِ بُقْعَةٍ وَأَجَلُّ زُوَّارٍ لِأَبْهَى مَجْلِسِ
فِي رَوْضَةٍ خَضْرَاءَ يُشْرِقُ نَوْرُهَا تُسْقَى مُجَاجَاتِ ٱلْغُيُومِ ٱلْبُجَّسِ (٢)
فَخَرَ ٱلرَّبِيعُ عَلَى ٱلشِّتَاءِ بِحُسْنِهَا وَكَفَى حُضُورُ ٱلْوَرْدِ فَقْدَ ٱلنَّرْجِسِ
لَا تَسْقِيَانِي بِٱلصَّغِيرِ فَإِنَّهُ يَوْمٌ تَلِيقُ بِهِ كِبَارُ ٱلْأَكْؤُسِ

١ الاشوس الذي ينظر بمؤخر عينهِ تكبرًا ٢ المجاجات العصارات . البجس الغزيرة الهاطلة

إِسعدْ أَميرَ ٱلْمؤْمنينَ بدَوْلَـةٍ ... تَغدُو علَيكَ بِكلّ حظٍ منْفِسِ
فَلحسْنِ وَجهكَ فِي ٱلْقلُوبِ محلّةٌ ... خُصّتْ إِلى جَذَلٍ بِهَا متلبّسِ
بَدْرٌ لنَا فمَتى عرَتْنـا وَحشَةٌ ... جَلّيْتَهَا بِضيَاءِ وَجهٍ مؤْنِسِ

وقال يمدحه ايضاً

مَنْ عذِيرِي مِنَ ٱلظّباءِ ٱلْغيدِ ... ومُجيرِي منْ ظُلْمِهِنّ ٱلْعتِيدِ
إِنّ سِحرَ ٱلْعيونِ ضلّل لُبِّي ... وَحمَانِي ٱلرُّقادَ وَرْدُ ٱلْخُدودِ
وَٱلْأَمانيُّ مَا تزَالُ تُعَنّينا ... بِبُخْلٍ مِنَ ٱلْغوَانِي وَجُودِ
وَمِنَ ٱلْعيْشِ لَوْ يُساعِدُ عيْشٌ ... أَنْ يجِيءَ ٱلْوِصالُ بعْدَ ٱلصُّدُودِ
وَبِنفْسِي ٱلّتِي توَلّتْ بِنفْسِي ... ثُمّ ضنّتْ بِٱلنّيْلِ منْهَا ٱلزّهِيدِ
بَعدَتْ دارُهَا فمَا مِنْ تَلاقٍ ... غيْرُ طَيفٍ يزُورُنِي فِي ٱلْهُجودِ
أَترَاهَا دَامتْ علَى ٱلْوصلِ أَمْ مِنْ ... عَادَةِ ٱلْغَانِيَاتِ نَقْضُ ٱلْعهُودِ
أَوْ ترَانِي مُلاقِياً مِنْ قريبٍ ... سَكَنًا لِي أَشْتاقُهُ مِنْ بعِيدِ
أَلإِمَامُ ٱلْمُعتَزُّ بِٱللهِ أَوْلَى ... هَاشِمِيٍّ بِٱلنّصْرِ وَٱلتّأْيِيدِ
وَارِثُ ٱلْبُرْدِ وَٱلْقَضِيبِ وَحُكْمِ ... ٱللهِ فِي كُلّ سَيّدٍ وَمَسُودِ
طَابَ نَفْساً وَأُمّهَاتٍ وَآبَا ... ءً وَأَرْبَى فَضِيلَةً فِي ٱلْجُدُودِ
عزَمَاتُ ٱلْمَنْصُورِ مَصْرُوفَةُ ٱلسّبْلِ ... إِلَيْهِ وَمَكْرُمَاتُ ٱلرّشِيدِ
فِي ٱلْمَحَلّ ٱلْجَلِيلِ مِنْ سَلَفَيْ عَبْدِ ... مَنَافٍ وَٱلسُّؤْدَدِ ٱلْمَرْفُودِ
مَلِكٌ يَمْلَأُ ٱلْعيُونَ بَهَاءً ... حِينَ يَبْدُو فِي تَاجِهِ ٱلْمَعْقُودِ

بَرِئَ ٱللهُ مِنْ مُحِلِّ حَرِيمِ ٱللهِ كُفْرًا وَبَيْتِهِ ٱلْمَقْصُودِ
لَمْ يَكُنْ سَعْيُهُ هُنَاكَ بِمَرْضِيٍّ وَلاَ كَانَ أَمْرُهُ بِرَشِيدِ
غَيْرَ أَنَّ ٱلْقُلُوبَ سَكَّنَ مِنْهَا أَنْ أَتَانَا مُصَفَّدًا فِي ٱلْحَدِيدِ
عَالِمًا أَنَّ رَايَةَ ٱلنَّصْرِ لاَ تُرْ فَعُ إِلاَّ مَعَ ٱلْبُنُودِ ٱلسُّودِ
وَمُقِرًّا أَنَّ ٱلْخَلِيفَةَ مَنْصُو رٌ بِرُكْنٍ مِنَ ٱلْمَوَالِي شَدِيدِ
لاَ يُبَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ وَلاَ يُؤْ تَوْنَ مِنْ عِدَّةٍ وَلاَ مِنْ عَدِيدِ
بَارَكَ ٱللهُ لِلْخَلِيفَةِ فِي ٱلْفَتْحِ ٱلْجَنُوبِيِّ وَٱلْبِنَاءِ ٱلْجَدِيدِ
خَبَرٌ مُبْهِجٌ وَبُنْيَانُ يُمْنٍ فِي مُنِيفٍ عِنْدَ ٱلسِّمَاكِ مُشِيدِ (١)
فَوْقَ صَرْحٍ مُمَرَّدٍ مِنْ قَوَارِيرِ غَرِيبِ ٱلتَّأْلِيفِ وَٱلتَّمْرِيدِ (٢)
لَوْ بَدَا حُسْنُهُ لِجِنِّ سُلَيْمَا نَ لَخَرُّوا مِنْ رُكَّعٍ وَسُجُودِ
قَدْ عَدَدْنَا ٱلْيَوْمَ ٱلَّذِي جِئْتَهُ فِيهِ لِإِفْرَاطِ حُسْنِهِ يَوْمَ عِيدِ
زُرْتَهُ تِلْوَ غُرَّةِ ٱلشَّهْرِ بِٱلطَّيْرِ ٱلْمَيَامِينِ وَٱلنُّجُومِ ٱلسُّعُودِ (٣)
فِي زَمَانٍ كَأَنَّ نَرْجِسَهُ ٱلْغَضَّ سُمُوطٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ وَفَرِيدِ (٤)
بَيْنَ نَوْرٍ مِنَ ٱلرَّبِيعِ يُحَيِّيكَ وَعَهْدٍ مِنَ ٱلشِّتَاءِ حَمِيدِ
فَٱبْقَ يَبْقَ ٱلْعَفَافُ وَٱلْفَضْلُ وَٱسْلَمْ يَسْلَمِ ٱلْعُمْرُ لِلنَّدَى وَٱلْجُودِ
وَعَلَى ٱللهِ أَنْ يُمِدَّكَ فِينَا بِتَمَامِ ٱلنُّعْمَى وَحُسْنِ ٱلْمَزِيدِ

---

١ منيف رفيع . السماك كوكب نير ٢ ممرد مملس ٣ الميامين المباركة
٤ الفريد اللؤلؤ الصغير .

وقال يمدحه ويعتذر للموالي

يَا مَنْ لَهُ أَوَّلُ ٱلْعَلْيَا وَآخِرُهَا ... وَمَنْ بِجُودِ يَدَيْهِ يُضْرَبُ ٱلْمَثَلُ
أَمَّا ٱلْمَوَالِي فَجُنْدُ ٱللهِ جُمْلَتُهُمْ ... إِنْ يَنْصُرُوكَ فَقَدْ قَامُوا بِمَا ٱحْتَمَلُوا
بَقَاؤُهُمْ عِصْمَةُ ٱلدُّنْيَا وَعِزُّهُمُ ... سِتْرٌ عَلَى بَيْضَةِ ٱلْإِسْلَامِ مُنْسَدِلُ (١)
رَدُّوا ٱلْمَعَارَ وَتَابُوا مِنْ خَطِيئَتِهِمْ ... فِيهِ إِلَى ٱللهِ وَٱلْإِثْمِ ٱلَّذِي فَعَلُوا
خَطِيئَةٌ لَمْ تَكُنْ بِدْعًا وَلَا عَجَبًا ... قَدْ خُطِّئَتْ أَنْبِيَاءُ ٱللهِ وَٱلرُّسُلُ
مَنْ يَرْكَبُ ٱلْخَطَرَ ٱلصَّعْبَ ٱلَّذِي رَكِبُوا ... بِٱلْأَمْسِ أَوْ يَبْذُلُ ٱلنَّصْرَ ٱلَّذِي بَذَلُوا
قَدْ جَاهَدُوا عَنْكَ بِٱلْأَمْوَالِ وَافِرَةً ... وَبِٱلنُّفُوسِ وَنَارُ ٱلْحَرْبِ تَشْتَعِلُ
مَا مِثْلُ شَيْخِهِمِ حَزْمًا وَتَجْرِبَةً ... وَلَا كَبَأْسِ فَتَاهُمْ حِينَ يَعْتَمِلُ (٢)
ثَلَاثَةٌ جِلَّةٌ إِنْ شُووِرُوا نَصَحُوا ... أَوِ ٱسْتُعِينُوا كَفَوْا أَوْ سُلِّطُوا عَدَلُوا
فَٱسْلَمْ لَهُمْ مَا دَعَتْ صُبْحًا مُطَوَّقَةٌ ... وَلْيَسْلَمُوا لَكَ مَا حَنَّتْ ضُحًى إِبِلُ

وقال يمدحه وقد راى الهلال معهُ في اول السنة

لَقَدْ نَوَّهْتَ بِي شَرَفًا وَعِزًّا ... وَقَدْ خَوَّلْتَنِي كَرَمًا وَمَالَا
أَرَى ٱلْحَوْلَ ٱلْجَدِيدَ جَرَى بِسَعْدٍ ... وَحَالَ بِثَرْوَةٍ لِي حِينَ حَالَا
لَقِيتُ ٱلْيُمْنَ وَٱلْبَرَكَاتِ لَمَّا ... رَأَيْتُ جَمَالَ وَجْهِكَ وَٱلْهِلَالَا
وَمَا أَلْفٌ بِأَكْثَرِ مَا أُرَجِّي ... وَآمُلُ مِنْ نَدَاكَ إِذَا تَوَالَى
إِذَا سَبَقَتْ يَدَاكَ إِلَى عَطَاءٍ ... أَمِنَّا ٱلْخُلْفَ عِنْدَكَ وَٱلْمِطَالَا

١ بيضة الاسلام حوزتهُ ٢ يعتمل يعمل عملاً متعلقاً بنفسه

وَإِنْ يَسَّرْتَ فِي ٱلْمَعْرُوفِ قَوْلاً   فَإِنَّكَ تُتْبِعُ ٱلْقَوْلَ ٱلْفَعَالاَ

وقال يمدح المعتمد على الله

أَرَيْتُكَ ٱلْآنَ أَلَمْعُ ٱلْبُرُوقْ   أَمْ شُعَلٌ مُرْفَضَّةٌ مِنْ حَرِيقْ
فِي عَارِضٍ تَعْرِضُ أَجْوَازُهُ   بَيْنَ سِوَى خَبْتٍ فَرَمْلِ ٱلشُّقُوقْ
أَسَالَ بَطْحَانَ وَلَمْ يَتْرُكْ   أَنْ مُلِئَتْ مِنْهُ فِجَاجُ ٱلْعَقِيقْ
نَبَّهَنِي عَنْ زَوْرَةٍ مِنْ هَوًى   مُوَكَّلٌ فِي مَضْجَعِي بِٱلطُّرُوقْ
عَدُوَّةٌ بَادٍ لَنَا ضِغْنُهَا   أَحَلَّهَا ٱلْحُبُّ مَحَلَّ ٱلصَّدِيقْ
لاَ أُتْبِعُ ٱلْمَخْبُولَ عَتْباً وَلاَ   أَلُومُ غَيْرَ ٱلْبَارِئِ ٱلْمُسْتَفِيقْ
سَأَلْتُ عَنْ مَالِي وَلاَ مَالَ لِي   غَيْرُ بَقَايَا تُرِكَتْ لِلْحُقُوقْ
مُوَجَّهَاتٌ فِي ذَوِي عَيْلَةٍ   تُفَضُّ مِنْهُمْ فِي فَرِيقٍ فَرِيقْ
هَلاَّ ٱتَّقَى ٱلظَّالِمُ مِنْ دَعْوَتِي   تُقَاهُ مَنْ أَتَّقِيهِ ٱلْمَنْجَنِيقْ
ذَوَتْ وَزِيرَ ٱلسُّوءِ عَنْ مُلْكِهِ   إِلَى ٱلْمَكَانِ ٱلْمُسْتَشِقِّ ٱلسَّحِيقْ
مُنَاكِدٌ قَدْ كَادَ مِنْ لُؤْمِهِ   يَحْمِي عَلَى ٱلنَّاسِ بِلاَلَ ٱلْحُلُوقْ
وَفِي أَمِينِ ٱللهِ لِي مُنْصِفٌ   إِنْ حَادَ خَصْمِي عَنْ سَوَاءِ ٱلطَّرِيقْ
مُعْتَمِدٌ فِينَا عَلَى ٱللهِ قَدْ   أَيَّدَهُ ٱللهُ بِعَقْدٍ وَثِيقْ
تَرَى عُرَى ٱلتَّدْبِيرِ يُحْكِمْنَ عَنْ   مُقْتَصِدٍ فِيمَا يُعَانِي شَفِيقْ
لَقَدْ وَجَدْنَا لَكَ إِذْ سُسْتَنَا   سِيَاسَةَ ٱلْحَانِي عَلَيْنَا ٱلشَّفِيقْ

جَمَعتَ أَسبابَ بَني جعفرٍ ... بِالْبِرِّ لمَّا فُرِّقوا بِالعقوق
وَكُنتَ بِالطَّولِ الَّذي جئتَهُ ... إِليهِم بِالأَمسِ عَينَ الخَليق
وَما أَضعتَ الحَقَّ في أَجنَبٍ ... فَكَيفَ تَنسى واجِباً في الشَّقيق
جادَت لَكَ الدُّنيا بِما مانَعت ... وَابتَدَأَت في رَتقِ تِلكَ الفُتوق
فَشيعَةُ الشّاري إِلى ذُلِّهِ ... قَد جَنَحوا لِلدّينِ بَعدَ المُروق[1]
وَحائِنُ البَصرَةِ عِندَ الَّتي ... تَخشى عَلَيهِ لاجِئٌ في مَضيق
يَنوي فِراراً لَو يَرى مَخلَصاً ... مِن سَبَبٍ يُفضي بِهِ أَو طَريق
لا زالَ مَعشوقُكَ يُسقى الحَيا ... مِن كُلِّ داني المُزنِ واهي الخُروق
فَما خَلَونا مُذ رَأَيناهُ مِن ... فَتحٍ جَديدٍ وَزَمانٍ أَنيق
أَشرَفَ نَظّاراً إِلى مُلتَقى ... دِجلَةَ يَلقاها بِوَجهٍ طَليق
وَطالِعَ الشَّمسَ عَلى مَوعِدٍ ... بِمِثلِ ضَوءِ الشَّمسِ عِندَ الشُّروق
لَم أَرَ كَالمَعشوقِ قَصراً بَدا ... لِأَعيُنِ الرّائينَ غَيرَ المَشوق
هَذاكَ قَد بَرَّزَ في حُسنِهِ ... سَبقاً وَهَذا مُسرِعٌ في اللُّحوق
أَلماءُ لا يَبعَثُ لي نَشوَةً ... فَعاطِني سَورَةَ ذاكَ الرَّحيق
حَسبُكَ أَن تَكسِرَ مِن حَدِّها ... بِالنَّغَمِ الصّافي عَلَيها الرَّقيق
آلَيتُ لا أَشرَبُ مَمزوجَةً ... إِن لَم يَكُن مَزجَةَ ريقٍ بِريق

---

١ . المروق الخروج من الدين ببدعة او ضلالة

وقال يمدحه

حقًّا أقولُ لقد تبلت فؤادي ... وأطلت مدة غيِّيَ المتمادي (١)
بجوًى مقيمٍ لو بلوت غليله ... لوجدته غير الجوى المعتادِ
ولقد رأيت جوى الهوى في منّتي ... وعرفت طاعة قلبيَ المنقادِ (٢)
والحبُّ سكرٌ للنفوس يسرُّني ... صحوُ العوائدِ عنه والعوّادِ
هل أنت صارف شيبة إن غلّست ... في الوقت أو عجلت عن الميعادِ (٣)
جاءت مقدمة أمام طوالعٍ ... هذي تراوحني وتلك تغادي
وأخو الغبينة تاجرٌ في لمّةٍ ... يشري جديد بياضها بسوادِ (٤)
لا تكذبن فما الصبى بمخلفٍ ... فينا ولا زمن الصبى بمعادِ
وأرى الشباب على غضارة حسنه ... وجماله عددًا من الأعدادِ
إنّ الخلافة أحمدت من أحمدٍ ... شيمًا ينيفُ بها على الإحمادِ
ملكٌ تحييه الملوك ودونه ... سيما التقى وتخشّعُ الزهّادِ
متهجدٌ يخفي الصلاة وقد أبى ... إخفاءها إثر السجودِ البادي
سمحُ اليدين إذا احتبى في مجلسٍ ... كان الندى صفة لذاك النادي
أنظر إليه إذا تلفّت معطيًا ... نيلاً وقل في البحر والورّادِ
وإذا تكلّم فاستمع من خطبةٍ ... تجلو عمى المتحيّر المرتادِ
أفضى إليه المسلمون فصادفوا ... أدنى البرية من تقًى وسدادِ

---

١ تبل اسقم ٢ المنة يراد بها هنا الضعف ٣ غلست من الغلس وهو آخر ظلمة الليل ٤ الغبينة الخديعة

بِفَضِيلَةٍ فِي ٱلنَّفْسِ تُوصَلُ عِنْدَهُ ... بِفَضَائِلِ ٱلْآبَاءِ وَٱلْأَجْدَادِ
وَمَحَلَّةٍ تَعْلُو فَتَسْقُطُ دُونَهَا ... هِمَمُ ٱلْعِدَى وَنَفَاسَةُ ٱلْحُسَّادِ
وَزَنُوا ٱلْأَصَالَةَ مِنْ حِجَاهُ وَإِنَّمَا ... وَزَنُوا بِهَا طَوْدًا مِنَ ٱلْأَطْوَادِ
وَوَرَاءَ ذَاكَ ٱلْحِلْمِ لَيْثُ خَفِيَّةٍ ... مِنْ دُونِ حَوْزَتِهِمْ وَحَيَّةُ وَادِ
مُتَيَقِّظٌ عَصَمَتْ بَوَادِرُ أَمْرِهِ ... بِعُرًى مِنَ ٱلرَّأْيِ ٱلْأَصِيلِ شِدَادِ
كَٱلسَّيْفِ فِي ذَاتِ ٱلْإِلٰهِ وَقَدْ يُرَى ... قِدْمًا كَفَرْعِ ٱلنَّبْعَةِ ٱلْمُنْآدِ (١)
رَاعٍ أَرَاهُ ٱلْحَقُّ قَصْدَ طَرِيقِهِ ... فَغَدَا يُنَاحِبُ دُونَهَا وَيُرَادِي (٢)
وَدَّتْ رَعِيَّتُهُ لَوَ أَنَّ لَيَالِيًا ... قُدِمَتْ بِهِ فِي ٱلْمُلْكِ وَٱلْمِيلَادِ
تَبِعَتْ بَنُو ٱلْعَبَّاسِ هَدْيَ مُوَفَّقٍ ... ثَبْتِ ٱلْبَصِيرَةِ بِٱلْمَحَجَّةِ هَادِ
مُسْتَجْلِبٌ لَهُمُ ٱجْتِهَادَ نَصِيحَةٍ ... مِنْ أَوْلِيَائِهِمِ وَذُلَّ أَعَادِ
فَكَأَنَّهُمْ لَمَّا ٱقْتَفَوْا مِنْهَاجَهُ ... تَبِعُوا ضِيَاءَ ٱلْكَوْكَبِ ٱلْوَقَّادِ
يَنْسَى ٱلذُّنُوبَ وَمَا تَقَادَمَ عَهْدُهَا ... مُلْقَى ٱلضَّغَائِنِ دَارِسُ ٱلْأَحْقَادِ
تَعْفُو لِعَفْوِ ٱللهِ عَنْكَ تَحَرِّيًا ... وَٱلْعَفْوُ خَيْرُ خَلَائِقِ ٱلْأَمْجَادِ
بَلَغَ ٱحْتِيَاطُكَ وَفْدَ كُلِّ قَبِيلَةٍ ... وَأَغَاثَ عَدْلُكَ أَهْلَ كُلِّ بِلَادِ
لَا تَخْلُ مِنْ عَيْشٍ يَكُرُّ سُرُورُهُ ... أَبَدًا وَنَوْرُوزٍ عَلَيْكَ مُعَادِ
وَبَقِيتَ تَفْدِيكَ ٱلْأَنَامُ وَإِنَّهُ ... لَيَقِلُّ لِلْمُفْدَى فِدَاءُ ٱلْفَادِي
أَخْشَى ٱلْخَرَاجَ وَقَدْ دَعَوْتُ لِعِظَمِهِ ... مَلِكَ ٱلْمُلُوكِ وَرَافِدَ ٱلرُّفَّادِ

---

١ المنآد المنعطف المنحني ٢ يناحب يراهن · يرادي يراود ويداري

وقال يمدحه ويمدح عبيدالله بن يحيى

رُنُوُّ ذاكَ الْغَزالِ أَوْ غَيَدُهْ ... مُولِعُ ذِي الْوَجْدِ بِالَّذِي يَجِدُهْ (١)

عِنْدَكَ عَقْلُ الْمُحِبِّ إِنْ فَتَكَتْ ... بِهِ عُيُونُ الظِّبَاءِ أَوْ قَوَدُهْ

دَمْعٌ إِذَا قُلْتُ كَفَّ هَامِلُهُ ... أَجْرَاهُ هَجْرُ الْحَبِيبِ أَوْ بُعُدُهْ

وَلاَ يُؤَدِّي إِلَى الْحِسَانِ هَوًى ... مَنْ لاَ يَرَى أَنَّ غَيَّهُ رَشَدُهْ

أُخَيَّ إِنَّ الصِّبَى اسْتَمَرَّ بِهِ ... سَيْرُ اللَّيَالِي فَأَنْهَجَتْ بُرُدُهْ (٢)

تَصُدُّ عَنِّي الْحَسْنَاءُ مُبْعِدَةً ... إِذْ أَنَا لاَ قُرْبُهُ وَلاَ صَدَدُهْ

شَيْبٌ عَلَى الْمَفْرِقَيْنِ بَارِضُهُ ... يُكَثِّرُنِي أَنْ أُبِينَهُ عَدَدُهْ (٣)

تَطْلُبُ عِنْدِي الشَّبَابَ ظَالِمَةً ... بُعَيْدَ خَمْسِينَ حَيْثُ لاَ تَجِدُهْ

لاَ عَجَبٌ إِنْ مَلِلْتِ خُلَّتَنَا ... فَافْتَقَدَ الْوَصْلَ مِنْكِ مُفْتَقِدُهْ

مَنْ يَتَجَاوَزْ عَلَى مُطَاوَلَةِ الْعَيْشِ تُقَعْقِعْ مِنْ مَلَّةٍ عَمَدُهْ

عَادَ بِحُسْنِ الدُّنْيَا وَبَهْجَتِهَا ... خَلِيفَةُ اللهِ الْمُرْتَجَى صَفَدُهْ (٤)

مُنْخَرِقُ الْكَفِّ بِالْعَطَاءِ مَكِيثُ السَّطْوِ دُونَ الْجَانِينَ مُتَّئِدُهْ

فَخْمٌ إِذَا حَطَّتِ الْوُفُودُ إِلَى ... فِنَائِهِ لَمْ يَضِقْ بِهَا بَلَدُهْ

رِدْءٌ لِأَهْلِ الْإِسْلاَمِ أَيْنَ عَنَوْا ... مُتَّصِلٌ مِنْ وَرَائِهِمْ مَدَدُهْ (٥)

تَكْلَأُهُمْ عَيْنُهُ وَتَرْجُفُ مِنْ ... نَقِيصَةٍ أَنْ تَنَالَهُمْ كَبِدُهْ

كَأَنَّهُ وَالِدٌ يَرِفُّ بِهِ ... مُفْرِطُ إِشْفَاقِهِ وَهُمْ وَلَدُهْ

---

١ الرنو ادامة النظر بسكون الطرف ٢ انهجت اخلقت و برده اثوابه

٣ البارض اول ما تخرج الارض من نبت ٤ الصفد العطاء ٥ الردء العون والناصر

قَدْ خَصَمَ الدَّهْرُ عَنْ مُقِلِّهِمِ ... بِالْجُودِ وَالدَّهْرُ بَيِّنٌ لَدَدُهْ (١)

مُعْتَمِدٌ فِيهِمْ عَلَى اللهِ تَنْقَا ... دُ إِلَى سَيْبِهِ فَتَعْتَمِدُهْ

لَا تَقْرَبَنْ سُخْطَهُ فَإِنَّ لَهُ ... مُسْتَنْقَعًا يَجْتَوِيهِ مَنْ يَرِدُهْ (٢)

مُظَفَّرٌ مَا تَكَادُ تَسْرِي مِنَ الْآفَاقِ إِلَّا بِمُفْرِحٍ بُرُدُهْ

إِرْسَالُ خَيْلٍ إِذَا أَطَلَّ بِهَا ... عَلَى أَقَاصِي ثَغْرٍ دَنَا أَمَدُهْ

إِنْ رُفِعَتْ لِلْعِدَى قَسَاطِلُهَا ... أَنْجَزَ صَرْفُ الزَّمَانِ مَا يَعِدُهْ

وَأَقْمَعَ جَمْعَ الشُّرَاةِ مُحْتَفِلًا ... بِالزَّابِ وَالصُّبْحُ سَاطِعٌ وَقَدُهْ (٣)

أَيْنَ نَجَوْا هَارِبِينَ عَارِضُهُمْ ... بَاغٍ مِنَ الْمَوْتِ مُشْرِفٌ رَصَدُهْ

بَاتُوا وَبَاتَ الْخَطِّيُّ آوِنَةً ... مُنْشَبَةً فِي صُدُورِهِمْ قِصَدُهْ (٤)

يَخْتَلِطُ الزَّابُ مِنْ دِمَائِهِمِ ... حَتَّى غَدَا الزَّابُ مُشْرَبًا زَبَدُهْ

أَرْضَى الْمَوَالِي نُصْحٌ يَظَلُّ عُبَيْدُ اللهِ يَغْلُو فِيهِ وَيَجْتَهِدُهْ

يَجْرِي عَلَى مَذْهَبِ الْإِمَامِ لَهُمْ ... وَيَحْتَذِي رَأْيَهُ فَيَعْتَقِدُهْ

وَيَغْتَدِي وَهْوَ فِي صَلَاحِهِمِ ... لِسَانُهُ الْمُكْتَفِي بِهِ وَيَدُهْ

يَسْتَثْقِلُ النَّائِمُونَ مِنْ وَسَنٍ ... وَهْوَ طَوِيلٌ فِي شَأْنِهِمْ سَهَدُهْ

تَرَفُّقًا فِي طِلَابِ مَالِهِمِ ... وَجَمْعِهِ أَوْ يَعُمُّهُمْ بَدَدُهْ

تَرَفُّقَ الْمَرْءِ فِي ذَخِيرَتِهِ ... آذَاهُ ضِيقُ الزَّمَانِ أَوْ صَلَدُهْ (٥)

---

١ اللدد الخصومة والعداوة ٢ يجتويه بمعنى يكرهه ٣ الشراة الخوارج ٤ القِصد القِطع ٥ الصلد الصلب. وكان الوجه سكون اللام ولكنها حركت للضرورة

وَزِيرُ مَلْكٍ تَمَّتْ كِفَايَتُهُ فَلَمْ يَهِنْ حَزْمُهُ وَلاَ جَلَدُهْ (١)
مَأْخُوذَةٌ لِلأُمُورِ أُهْبَتُهُ تَسْبِقُهُ قَبْلَ وَقْتِهَا عُدَدُهْ
لاَ تَهْضِمُ الرَّاحُ حَدَّهُ أَصْلاً وَلاَ تَبِيتُ الأَوْتَارُ تَضْطَهِدُهْ
لاَ يَصِلُ الصَّاحِبُ الأَخَصُّ إِلَى مَطْوِيِّ سِرٍّ أَجَنَّهُ خَلَدُهْ
إِنْ غَلَّسَ المُدْهِنُونَ فِي خَمَرٍ أَضْحَى عَلَى الحَقِّ ظَاهِرًا جَدَدُهْ (٢)
إِنْ عَالَجَ الأَمْرَ وَهْوَ مُمْتَنِعٌ تَيَسَّرَتْ لانْحِلاَلِهَا عُقَدُهْ
قَوَّمَ مَيْلَ الزَّمَانِ فَاطَّأَدَتْ لَنَا أَوَاخِيهِ وَاسْتَوَى أَوَدُهْ (٣)

وقال يصف ايوان كسرى

صُنْتُ نَفْسِي عَمَّا يُدَنِّسُ نَفْسِي وَتَرَفَّعْتُ عَنْ جَدَا كُلِّ جِبْسِ (٤)
وَتَمَاسَكْتُ حَيْثُ زَعْزَعَنِي الدَّهْرُ الْتِمَاسًا مِنْهُ لِتَعْسِي وَنُكْسِي
بُلَغٌ مِنْ صُبَابَةِ العَيْشِ عِنْدِي طَفَّفَتْهَا الأَيَّامُ تَطْفِيفَ بَخْسِ (٥)
وَبَعِيدٌ مَا بَيْنَ وَارِدِ رِفْهٍ عَلَلٌ شُرْبُهُ وَوَارِدِ خِمْسِ (٦)
وَكَأَنَّ الزَّمَانَ أَصْبَحَ مَحْمُو لاً هَوَاهُ مَعَ الأَخَسِّ الأَخَسِّ

---

١ يهن يضعف ٢ الخمر ما واراك من شجر وغيرها. الجدد الارض الغليظة المستوية. وفي المثل من سلك الجدد امن العثار. وذلك لان طريقهُ تكون خالية من الاغوار والانجاد ٣ الاود الاعوجاج. اطّأدت هذه الكلمة لم نعثر عليها في الفيروز بادي ولا في محيط المحيط ولا في الاساس ٤ الجبس الجبان الفدم
٥ البلغ جمع بلغة وهي ما يتبلغ بهِ من العيش اي قوامهُ. طففت نقصت
٦ الرفه من رفهت الابل اي وردت الماء كل يوم متى شاءت. والخمس ان ترعى الابل ثلاثة ايام وترد الرابع

وَٱشْتِرَائِي ٱلْعِرَاقَ خِطَّةُ غَبْنٍ ... بَعْدَ بَيْعِي ٱلشَّآمَ بَيْعَةَ وَكْسِ (١)
لَا تَرُزْنِي مُزَاوِلاً لِٱخْتِبَارِي ... عِنْدَ هٰذِي ٱلْبَلْوَى فَتُنْكِرَ مَسِّي
وَقَدِيماً عَهِدْتَنِي ذَا هَنَاتٍ ... آبِيَاتٍ عَلَى ٱلدَّنِيَّاتِ شُمْسِ (٢)
وَلَقَدْ رَابَنِي نُبُوُّ ٱبْنِ عَمِّي ... بَعْدَ لِينٍ مِنْ جَانِبَيْهِ وَأُنْسِ
وَإِذَا مَا جُفِيتُ كُنْتُ حَرِيًّا ... أَنْ أُرَى غَيْرَ مُصْبِحٍ حَيْثُ أُمْسِي
حَضَرَتْ رَحْلِيَ ٱلْهُمُومُ فَوَجَّهْتُ إِلَى أَبْيَضِ ٱلْمَدَائِنِ عَنْسِي (٣)
أَتَسَلَّى عَنِ ٱلْحُظُوظِ وَآسَى ... لِمَحَلٍّ مِنْ آلِ سَاسَانَ دَرْسِ
ذَكَّرَتْنِيهِمِ ٱلْخُطُوبُ ٱلتَّوَالِي ... وَلَقَدْ تُذْكِرُ ٱلْخُطُوبُ وَتُنْسِي
وَهُمُ خَافِضُونَ فِي ظِلِّ عَالٍ ... مُشْرِفٍ يُحْسِرُ ٱلْعُيُونَ وَيُخْسِي
مُغْلَقٌ بَابُهُ عَلَى جَبَلِ ٱلْقَبْقِ إِلَى دَارَتَيْ خِلَاطٍ وَمُكْسِ (٤)
حِلَلٌ لَمْ تَكُنْ كَأَطْلَالِ سُعْدَى ... فِي قِفَارٍ مِنَ ٱلْبَسَابِسِ مُلْسِ (٥)
وَمَسَاعٍ لَوْلَا ٱلْمُحَابَاةُ مِنِّي ... لَمْ تُطِقْهَا مَسْعَاةُ عَنْسٍ وَعَبْسِ
نَقَلَ ٱلدَّهْرُ عَهْدَهُنَّ عَنِ ٱلْجِدَّةِ حَتَّى غَدَوْنَ أَنْضَاءَ لُبْسِ (٦)
فَكَأَنَّ ٱلْجِرْمَازَ مِنْ عَدَمِ ٱلْأُنْسِ وَإِخْلَالِهِ بَنِيَّةُ رَمْسِ (٧)
لَوْ تَرَاهُ عَلِمْتَ أَنَّ ٱللَّيَالِي ... جَعَلَتْ فِيهِ مَأْتَماً بَعْدَ عُرْسِ

---

١ وكس نقصان ٢ الشمس من الخيل التي تمنع ظهرها • وفي البيت مجاز ٣ الهموم الناقة الحسنة المشي • والعنس الجمال السمينة التامة ٤ الدارة القبيلة وكل ارض واسعة بين جبال ٥ البسابس القفار الخالية ٦ الانضاء المهازيل والثياب الخلقة ٧ الرمس القبر

وَهْوَ يُنْبِيكَ عَنْ عَجَائِبِ قَوْمٍ لَا يُشَابُ ٱلْبَيَانُ فِيهِمْ بِلَبْسِ
فَإِذَا مَا رَأَيْتَ صُورَةَ أَنْطَا كِيَةَ ٱرْتَعْتَ بَيْنَ رُومٍ وَفُرْسِ
وَٱلْمَنَايَا مَوَاثِلٌ وَأَنُو شَرْ وَانَ يُزْجِي ٱلصُّفُوفَ تَحْتَ ٱلدِّرَفْسِ (١)
فِي ٱخْضِرَارٍ مِنَ ٱللِّبَاسِ عَلَى أَصْفَرَ يَخْتَالُ فِي صَبِيغَةِ وَرْسِ (٢)
وَعِرَاكُ ٱلرِّجَالِ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي خُفُوتٍ مِنْهُمْ وَإِغْمَاضِ جَرْسِ (٣)
مِنْ مُشِيحٍ يَهْوِي بِعَامِلِ رُمْحٍ وَمُلِيحٍ مِنَ ٱلسِّنَانِ بِتُرْسِ (٤)
تَصِفُ ٱلْعَيْنُ أَنَّهُمْ جِدُّ أَحْيَاءٍ لَهُمْ بَيْنَهُمْ إِشَارَةُ خُرْسِ
يَغْتَلِي فِيهِمِ ٱرْتِيَابِي حَتَّى تَتَقَرَّاهُمُ يَدَايَ بِلَمْسِ (٥)
قَدْ سَقَانِي وَلَمْ يُصَرِّدْ أَبُو ٱلْغَوْثِ عَلَى ٱلْعَسْكَرَيْنِ شُرْبَةَ خَلْسِ (٦)
مِنْ مُدَامٍ تَقُولُهَا هِيَ نَجْمٌ أَضْوَأَ ٱللَّيْلَ أَوْ مُجَاجَةُ شَمْسِ (٧)
وَتَرَاهَا إِذَا أَجَدَّتْ سُرُورًا وَٱرْتِيَاحًا لِلشَّارِبِ ٱلْمُتَحَسِّي
أُفْرِغَتْ فِي ٱلزُّجَاجِ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ فَهْيَ مَحْبُوبَةٌ إِلَى كُلِّ نَفْسِ
وَتَوَهَّمْتُ أَنَّ كِسْرَى أَبَرْوِيزَ مُعَاطِيَّ وَٱلْبَلَهْبَذُ أُنْسِي
حُلُمٌ مُطْبِقٌ عَلَى ٱلشَّكِّ عَيْنِي أَمْ أَمَانٍ غَيَّرْنَ ظَنِّي وَحَدْسِي
وَكَأَنَّ ٱلْإِيوَانَ مِنْ عَجَبِ ٱلصَّنْعَةِ جَوْبٌ فِي جَنْبِ أَرْعَنَ جِلْسِ (٨)

---

١ الدرفس العلم الكبير ٢ الورس نبات يصبغ بهِ ٣ الخفوت السكوت الجرس الخفي من الصوت ٤ المشيح المقبل عليك المانع لما وراء ظهره ٥ تتقراهم تتبعهم ٦ يصرد يقلل ٧ المجاجة يراد بها هنا الشعاع ٨ الارعن الاحمق . الجلس الرجل الفدم

يَتَظَنّي مِنَ ٱلْكَآبَةِ أَنْ يَبْدُو لِعَيْنَي مُصَبِّحٍ أَوْ مُمَسِّي
مُزْعَجًا بِٱلْفِرَاقِ عَنْ أُنْسِ إِلْفٍ عَزَّ أَوْ مُرْهَقًا بِتَطْلِيقِ عِرْسِ
عَكَسَتْ حَظَّهُ ٱللَّيَالِي وَبَاتَ ٱلْمُشْتَرِي فِيهِ وَهْوَ كَوْكَبُ نَحْسِ
فَهْوَ يُبْدِي تَجَلُّدًا وَعَلَيْهِ كَلْكَلٌ مِنْ كَلَاكِلِ ٱلدَّهْرِ مُرْسِي (١)
لَمْ يَعِبْهُ أَنْ بُزَّ مِنْ بُسُطِ ٱلدِّيبَاجِ وَٱسْتُلَّ مِنْ سُتُورِ ٱلدِّمَقْسِ
مُشْمَخِرٌّ تَعْلُو لَهُ شُرُفَاتٌ رُفِعَتْ فِي رُؤُوسِ رَضْوَى وَقُدْسِ (٢)
لَابِسَاتٌ مِنَ ٱلْبَيَاضِ فَمَا تُبْصِرُ مِنْهَا إِلَّا فَلَائِلَ بُرْسِ (٣)
لَيْسَ يُدْرَى أَصُنْعُ إِنْسٍ لِجِنٍّ سَكَنُوهُ أَمْ صُنْعُ جِنٍّ لِإِنْسِ
غَيْرَ أَنِّي أَرَاهُ يَشْهَدُ أَنْ لَمْ يَكُ بَانِيهِ فِي ٱلْمُلُوكِ بِنِكْسِ
فَكَأَنِّي أَرَى ٱلْمَرَاتِبَ وَٱلْقَوْمَ إِذَا مَا بَلَغْتُ آخِرَ حِسِّي
وَكَأَنَّ ٱلْوُفُودَ ضَاحِينَ حَسْرَى مِنْ وُقُوفٍ خَلْفَ ٱلزِّحَامِ وَخُنْسِ (٤)
وَكَأَنَّ ٱلْقِيَانَ وَسْطَ ٱلْمَقَاصِيرِ يُرَجِّحْنَ بَيْنَ حُوٍّ وَلُعْسِ (٥)
وَكَأَنَّ ٱللِّقَا أَوَّلَ مِنْ أَمْسِ وَوَشْكَ ٱلْفِرَاقِ أَوَّلَ أَمْسِ
وَكَأَنَّ ٱلَّذِي يُرِيدُ ٱتِّبَاعًا طَامِعٌ فِي لُحُوقِهِمْ صُبْحَ خَمْسِ
عُمِّرَتْ لِلسُّرُورِ دَهْرًا فَصَارَتْ لِلتَّعَزِّي رِبَاعُهُمْ وَٱلتَّأَسِّي

١ كلكل صدر ٢ المشمخر من الجبال العالي ٣ الفلائل الشعور المجتمعة والبرس القطن او شبيه به ٤ الخنس الرجوع والتأخر
٥ القيان الاماء المغنيات ؛ الحوّ جمع حواء وهي المرأة في شفتيها سمرة ، واللعس جمع لعساء وهي ذات اللعس وهو سواد مستحسن في الشفة

فَلَهَا أَنْ أُعِينَهَا بِدُمُوعٍ ... مُوقَفَاتٍ عَلَى الصَّبَابَةِ حُبْسِ
ذَاكَ عِنْدِي وَلَيْسَتِ الدَّارُ دَارِي ... بِاقْتِرَابٍ مِنْهَا وَلَا الْجِنْسُ جِنْسِي
غَيْرَ نُعْمَى لِأَهْلِهَا عِنْدَ أَهْلِي ... غَرَسُوا مِنْ ذَكَائِهَا خَيْرَ غَرْسِ
أَيَّدُوا مُلْكَنَا وَشَدُّوا قُوَاهُ ... بِكُمَاةٍ تَحْتَ السَّنَوَّرِ حُمْسِ (١)
وَأَعَانُوا عَلَى كَتَائِبِ أَرْيَا ... طَ بِطَعْنٍ عَلَى النُّحُورِ وَدَعْسِ (٢)
وَأَرَانِي مِنْ بَعْدُ أَكْلَفُ بِالْأَشْرَافِ طُرًّا مِنْ كُلِّ سِنْخٍ وَإِسِّ (٣)

وقال يصف الذئب حين لقيه

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا وَفَاءٌ وَلَا عَهْدُ ... أَمَا لَكُمُ مِنْ هَجْرِ أَحْبَابِكُمْ بُدُّ
أَأَحْبَابَنَا قَدْ أَنْجَزَ الْبَيْنُ وَعْدَهُ ... وَشِيكًا وَلَمْ يُنْجَزْ لَنَا مِنْكُمُ وَعْدُ
أَأَطْلَالَ دَارِ الْعَامِرِيَّةِ بِاللِّوَى ... سَقَتْ رَبْعَكِ الْأَنْوَاءُ مَا فَعَلَتْ هِنْدُ
أَدَارَ اللِّوَى بَيْنَ الشَّقِيقَةِ فَالْحِمَى ... أَمَا لِلنَّوَى إِلَّا رَسِيسُ الْهَوَى قَصْدُ
بِنَفْسِيَ مَنْ عَذَّبْتُ نَفْسِي بِحُبِّهِ ... وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ وِصَالٌ وَلَا وُدُّ
حَبِيبٌ عَنِ الْأَحْبَابِ شَطَّتْ بِهِ النَّوَى ... وَأَيُّ حَبِيبٍ مَا أَتَى دُونَهُ الْبُعْدُ
إِذَا جُزْتَ صَحْرَاءَ الْغُوَيْرِ مُغَرِّبًا ... وَجَازَتْكَ بَطْحَاءُ السَّوَاجِيرِ يَا سَعْدُ (٤)
فَقُلْ لِبَنِي الضَّحَّاكِ مَهْلًا فَإِنَّنِي ... أَنَا الْأُفْعُوَانُ الصِّلُّ وَالضَّيْغَمُ الْوَرْدُ (٥)
بَنِي نَاهِلٍ مَهْلًا فَإِنَّ ابْنَ أُخْتِكُمْ ... لَهُ عَزَمَاتٌ هَزْلُ آرَائِهَا جِدُّ

---

١ الحمس الشجعان . ٢ الدعس الطعن بالرماح . ٣ السنخ الاصل .
٤ البطحاء مسيل واسع فيه رمل . ٥ الورد الاسد .

مَتَى تَهْجُمُوهُ لاَ تَهِيجُوا سِوَى الرَّدَى ... وَإِنْ كَانَ خِرْقاً مَا يُحَلُّ لَهُ عَقْدُ
مَهِيباً كَنَصْلِ السَّيْفِ لَوْ ضُرِبَتْ بِهِ ... ذُرَى أَجَإٍ ظَلَّتْ وَأَعْلاَمُهَا وُهْدُ(١)
يَوَدُّ رِجَالٌ أَنَّنِي كُنْتُ بَعْضَ مَنْ ... طَوَتْهُ اللَّيَالِي لاَ أَرُوحُ وَلاَ أَغْدُو
وَلَوْلاَ احْتِمَالِي ثِقْلَ كُلِّ مُلِمَّةٍ ... تَسُوءُ الأَعَادِي لَمْ يَوَدُّوا الَّذِي وَدُّوا
ذَرِينِي وَإِيَّاهُمْ فَحَسْبِي صَرَامَتِي ... إِذَا الْحَرْبُ لَمْ يَقْدَحْ لِمُخْمِدِهَا زَنْدُ
وَلِي صَاحِبٌ عَضْبُ الْمَضَارِبِ صَارِمٌ ... طَوِيلُ نِجَادٍ مَا يُفَلُّ لَهُ حَدُّ
وَبَاكِيَةٍ تَشْكُو الْفِرَاقَ بِأَدْمُعٍ ... يُبَادِرْنَهَا سَحّاً كَمَا انْتَثَرَ الْعِقْدُ
رَشَادَكِ لاَ يَحْزُنْكِ بَيْنُ ابْنِ هِمَّةٍ ... يَتُوقُ إِلَى الْعَلْيَاءِ لَيْسَ لَهُ نِدُّ
فَمَنْ كَانَ حُرّاً فَهْوَ لِلْعَزْمِ وَالسُّرَى ... وَلِلَّيْلِ مِنْ أَفْعَالِهِ وَالْكَرَى عَبْدُ
وَلَيْلٍ كَأَنَّ الصُّبْحَ فِي أُخْرَيَاتِهِ ... حُشَاشَةُ نَصْلٍ ضَمَّ إِفْرِنْدَهُ غِمْدُ
تَسَرْبَلْتُهُ وَالذِّئْبُ وَسْنَانُ هَاجِعٌ ... بِعَيْنِ ابْنِ لَيْلٍ مَا لَهُ بِالْكَرَى عَهْدُ
أُثِيرُ الْقَطَا الْكُدْرِيَّ عَنْ جَثَمَاتِهِ ... وَتَأْلَفُنِي فِيهِ الثَّعَالِبُ وَالرُّبْدُ(٢)
وَأَطْلَسَ مِلْءِ الْعَيْنِ يَحْمِلُ زَوْرَهُ ... وَأَضْلاَعَهُ مِنْ جَانِبَيْهِ شَوًى نَهْدُ(٣)
لَهُ ذَنَبٌ مِثْلُ الرِّشَاءِ يَجُرُّهُ ... وَمَتْنٌ كَمَتْنِ الْقَوْسِ أَعْوَجُ مُنْأَدُّ(٤)
طَوَاهُ الطَّوَى حَتَّى اسْتَمَرَّ مَرِيرُهُ ... فَمَا فِيهِ إِلاَّ الْعَظْمُ وَالرُّوحُ وَالْجِلْدُ(٥)

---

١ الوهد الوهاد ٢ الكدري ضرب من القطا غبر الالوان · الربد المعز السوداء المنقطة بحمرة ٣ الاطلس الذئب الامعط في لونه غبرة الى السواد · الشوى اليدان والرجلان والاطراف · نهد مرتفعة ٤ المنأد المعوج المنحني
٥ الطوى الجوع

يُقَضْقِضُ عُصْلاً فِي أَسِرَّتِهَا ٱلرَّدَى ... كَقَضْقَضَةِ ٱلْمَقْرُورِ أَرْعَدَهُ ٱلْبَرْدُ (١)

سَمَا لِي وَبِي مِنْ شِدَّةِ ٱلْجُوعِ مَا بِهِ ... بِبَيْدَاءَ لَمْ تُعْرَفْ بِهَا عِيشَةٌ رَغْدُ

كِلاَنَا بِهَا ذِئْبٌ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ ... بِصَاحِبِهِ وَٱلْجَدُّ يُتْعِسُهُ ٱلْجِدُّ

عَوَى ثُمَّ أَقْعَى فَٱرْتَجَزْتُ فَهِجْتُهُ ... فَأَقْبَلَ مِثْلَ ٱلْبَرْقِ يَتْبَعُهُ ٱلرَّعْدُ

فَأَوْجَرْتُهُ خَرْقَاءَ تَحْسَبُ رِيشَهَا ... عَلَى كَوْكَبٍ يَنْقَضُّ وَٱللَّيْلُ مُسْوَدُّ (٢)

فَمَا ٱزْدَادَ إِلاَّ جُرْأَةً وَصَرَامَةً ... وَأَيْقَنْتُ أَنَّ ٱلأَمْرَ مِنْهُ هُوَ ٱلْجِدُّ

فَأَتْبَعْتُهَا أُخْرَى فَأَضْلَلْتُ نَصْلَهَا ... بِحَيْثُ يَكُونُ ٱللُّبُّ وَٱلرُّعْبُ وَٱلْحِقْدُ

فَخَرَّ وَقَدْ أَوْرَدْتُهُ مَنْهَلَ ٱلرَّدَى ... عَلَى ظَمَإٍ لَوْ أَنَّهُ عَذُبَ ٱلْوِرْدُ

وَقُمْتُ فَجَمَّعْتُ ٱلْحَصَى فَٱشْتَوَيْتُهُ ... عَلَيْهِ وَلِلرَّمْضَاءِ مِنْ تَحْتِهِ وَقْدُ

وَنِلْتُ خَسِيسًا مِنْهُ ثُمَّ تَرَكْتُهُ ... وَأَقْلَعْتُ عَنْهُ وَهْوَ مُنْعَفِرٌ فَرْدُ (٣)

لَقَدْ حَكَمَتْ فِينَا ٱللَّيَالِي بِجَوْرِهَا ... وَحُكْمُ بَنَاتِ ٱلدَّهْرِ لَيْسَ لَهُ قَصْدُ

أَفِي ٱلْعَدْلِ أَنْ يَشْقَى ٱلْكَرِيمُ بِجَوْرِهَا ... وَيَأْخُذَ مِنْهَا صَفْوَهَا ٱلْقُعْدُدُ ٱلْوَغْدُ (٤)

ذَرِينِي مِنْ ضَرْبِ ٱلْقِدَاحِ عَلَى ٱلسُّرَى ... فَعَزْمِي لاَ يَثْنِيهِ نَحْسٌ وَلاَ سَعْدُ

سَأَحْمِلُ نَفْسِي عِنْدَ كُلِّ مُلِمَّةٍ ... عَلَى مِثْلِ حَدِّ ٱلسَّيْفِ أَخْلَصَهُ ٱلْهِنْدُ

لِيَعْلَمَ مَنْ هَابَ ٱلسُّرَى خَشْيَةَ ٱلرَّدَى ... بِأَنَّ قَضَاءَ ٱللهِ لَيْسَ لَهُ رَدُّ

فَإِنْ عِشْتُ مَحْمُودًا فَمِثْلِي بَغَى ٱلْغِنَى ... لِيَكْسِبَ مَالاً أَوْ يَنِثَّ لَهُ حَمْدُ

---

١ العصل النياب العوج · اسرتها ثناياها · يقضقض من قضقضت العظام صاتت عند ذكرها · المقرور من اصابهُ القر وهو البرد ٢ اوجرهُ الرمح طعنهُ بهِ في فيهِ او صدرهِ ٣ منعفر ممرغ في التراب ٤ القعدد الجبان اللئيم الخامل .

وَإِنْ مُتُّ لَمْ أَظْفَرْ فَلَيْسَ عَلَى امْرِئٍ ... غَدَا طَالِبًا إِلَّا تَقَصِّيهِ وَالْجُهْدُ

وقال يمدح المعتمد على الله

لَقَدْ أَمْسَكَ اللَّهُ الْخِلَافَةَ بَعْدَمَا ... وَهَتْ وَتَلَافَى سِرْبَهَا أَنْ يُنَفَّرَا

بِمُعْتَمِدٍ فِيهَا عَلَى اللَّهِ أُسْنِدَتْ ... إِلَيْهِ فَأَلْفَتْهُ الرِّضَى الْمُتَخَيَّرَا

وَلَوْ لَمْ يَقُمْ لِلْمُسْلِمِينَ بِحَقِّهَا ... لَغُودِرَ مَعْرُوفُ الْعَوَاقِبِ مُنْكَرَا

وَلَمَّا بَدَا مِنْ سُدَّةِ الْمُلْكِ طَالِعًا ... ذَكَرْنَا بِهِ خَيْرَ الْخَلَائِفِ جَعْفَرَا

شَمَائِلُ مَبْسُوطِ الْيَدَيْنِ عَلَى الْعِدَى ... وَوَجْهٌ أَضَاءَ الْجُودُ فِيهِ فَأَسْفَرَا

أَتَتْ بَرَكَاتُ الْأَرْضِ مِنْ كُلِّ وِجْهَةٍ ... وَأَصْبَحَ غُصْنُ الْعَيْشِ فَيْنَانَ أَخْضَرَا

وقال يمدح احمد بن ثوابه

أُنَاشِدُ الْغَيْثَ كَيْ تَهْمِي غَوَادِيهِ ... عَلَى الْعَقِيقِ وَإِنْ أَقْوَتْ مَغَانِيهِ (١)

عَلَى مَحَلٍّ أَرَى الْأَيَّامَ تَضْحَكُ عَنْ ... أَيَّامِهِ وَاللَّيَالِي عَنْ لَيَالِيهِ

عَهْدٌ مِنَ اللَّهْوِ لَمْ تُذْمَمْ عَوَائِدُهُ ... يَوْمًا فَتُنْسَى وَلَمْ تُفْقَدْ بَوَادِيهِ

وَفِي الْحُلُولِ عَلِيلُ الطَّرْفِ فَاتِرُهُ ... لَدْنُ التَّثَنِّي ضَعِيفُ الْخَصْرِ وَاهِيهِ

يُطِيلُ تَسْوِيفَ وَعْدِي ثُمَّ يُخْلِفُهُ ... عَمْدًا وَيَمْطُلُ دَيْنِي ثُمَّ يَلْوِيهِ

هَلْ يَجْزِيَنْ بِبَعْضِ الْوُدِّ بَاذِلُهُ ... أَوْ يَعْذِلَنَّ عَلَى الْهِجْرَانِ جَازِيهِ

وَهَلْ تُرَدِّينَ حِلْمًا قَدْ تَخَوَّنَهُ ... لَكِ التَّصَابِي فَمَا يُرْجَى تَلَافِيهِ

١ اقوت الدار خلت من ساكنيها ۰ والمغاني المنازل

لَوْلَا التَّعَلُّقُ مِنْ قَلْبٍ يُبَرِّحُ بِي ... لَجَاجُهُ وَيُعَنِّينِي تَمَادِيهِ
مَا كَانَ هَجْرُكِ مَكْرُوهًا أُحَاذِرُهُ ... وَلَا وِصَالُكِ مَعْرُوفًا أُرَجِّيهِ
بَنُو ثُوَابَةَ أَقْمَارٌ إِذَا طَلَعَتْ ... لَمْ يَلْبَثِ اللَّيْلُ أَنْ يَنْجَابَ دَاجِيهِ
كُتَّابُ مُلْكٍ تَرَى التَّدْبِيرَ مُتَّسِقًا ... بِرَأْيِ مُخْتَارِهِ مِنْهُمْ وَمُمْضِيهِ
يَقْفُونَ هَدْيَ أَبِي الْعَبَّاسِ فِي سَنَنٍ ... يَرْضَاهُ سَامِعُهُ الْأَقْصَى وَرَائِيهِ
نَغْدُو فَإِمَّا اسْتَعَرْنَا مِنْ مَحَاسِنِهِ ... فَضْلًا وَإِمَّا اسْتَمَحْنَا مِنْ أَيَادِيهِ
بَرَّزَ فِي السَّبْقِ حَتَّى مَلَّ حَاسِدُهُ ... طُولَ الْعَنَاءِ وَخَلَّاهُ مُجَارِيهِ
مَتَى أَرَدْنَا وَجَدْنَا مَنْ يُقَصِّرُ عَنْ ... مَسْعَاتِهِ وَفَقَدْنَا مَنْ يُدَانِيهِ
رَأَى التَّوَاضُعَ وَالْإِنْصَافَ مَكْرُمَةً ... وَإِنَّمَا اللُّؤْمُ بَيْنَ الْعُجْبِ وَالتِّيهِ
كَأَنَّ مَذْهَبَهُ فِي الْحَمْدِ مِنْ مِقَةٍ ... لَهُ وَمَيْلٌ إِلَيْهِ مَذْهَبِي فِيهِ
مُحَبَّبٌ فِي جَمِيعِ النَّاسِ إِنْ ذُكِرَتْ ... أَخْلَاقُهُ الْغُرُّ حَتَّى فِي أَعَادِيهِ
كَمْ حَاسِدٍ لِأَبِي الْعَبَّاسِ مُشْتَغِلٍ ... بِنِعْمَةٍ فِي أَبِي الْعَبَّاسِ تُشْجِيهِ
يَرُومُ وَضْعًا لَهُ وَاللهُ يَرْفَعُهُ ... وَيَبْتَغِي هَدْمَهُ وَاللهُ يَبْنِيهِ
وَبَاخِلِينَ سَلَوْنَا عَنْ طِلَابِهِمِ ... سُلْوَانَ صَبٍّ تَمَادَى هَجْرُ مُصْبِيهِ
تَكَفَّنَا عَنْهُمُ نُعْمَى فَتًى شَرُفَتْ ... أَخْلَاقُهُ وَطَمَا بِالْعُرْفِ وَادِيهِ
إِنْ يَمْنَعُونَا فَإِنَّ الْبَذْلَ مِنْ يَدِهِ ... أَوْ يَكْذِبُونَا فَإِنَّ الصِّدْقَ مِنْ فِيهِ
مُوَفَّرُ الْقَدْرِ لَمْ تُغْمَضْ مَهَابَتُهُ ... وَنَابِهُ الذِّكْرِ لَمْ تُغْمَضْ مَسَاعِيهِ (1)

(1) نابه : شريف مشتهر

أَوْلَى ٱلْكِتَابَةَ تَسْدِيدًا أَقَامَ بِهِ ... مِنْهَاجَهَا وَقَدِ ٱعْوَجَّتْ نَوَاحِيهِ
غَضٌّ ٱلْأَمَانَةِ فِيهَا مِنْ تَنَزُّهِهِ ... وَأَبْيَضُ ٱلثَّوْبِ فِيهَا مِنْ تَوَقِّيهِ

وقال يمدح ابن نبخت

كَمْ بِٱلْكَثِيبِ مِنِ ٱعْتِرَاضِ كَثِيبِ ... وَقَوَامِ غُصْنٍ فِي ٱلثِّيَابِ رَطِيبِ (١)
وَبِذِي ٱلْأَرَاكَةِ مِنْ مَصِيفٍ لَابِسٍ ... نَسْجَ ٱلرِّيَاحِ وَمَرْبَعٍ مَهْضُوبِ
دِمَنٌ لِزَيْنَبَ قَبْلَ تَشْرِيدِ ٱلنَّوَى ... مِنْ ذِي ٱلْأَرَاكِ بِزَيْنَبٍ وَلَعُوبِ
تَأْبَى ٱلْمَنَازِلُ أَنْ تُجِيبَ وَمِنْ جَوًى ... يَوْمَ ٱلدِّيَارِ دَعَوْتُ غَيْرَ مُجِيبِ
هَلْ تُبْلِغَنَّهُمُ ٱلسَّلَامَ دُجُنَّةٌ ... وَطْفَاءُ سَارِيَةٌ بِرِيحِ جَنُوبِ
أَوْ تُدْنِيَنَّهُمُ نَوَازِعُ فِي ٱلْبُرَى ... عُجْلٌ كَوَارِدَةِ ٱلْقَطَا ٱلْمَسْرُوبِ (٢)
فَسَقَى ٱلْغَضَا وَٱلنَّازِلِيهِ وَإِنْ هُمُ ... شَبُّوهُ بَيْنَ جَوَانِحٍ وَقُلُوبِ
وَقِصَارَ أَيَّامٍ بِهِ شَرَقَتْ لَنَا ... حَسَنَاتُهَا مِنْ كَاشِحٍ وَرَقِيبِ
كَانَتْ فُنُونَ بَطَالَةٍ فَتَقَطَّعَتْ ... عَنْ هَجْرِ غَانِيَةٍ وَوَخْطِ مَشِيبِ
إِمَّا دَنَوْتُ مِنَ ٱلسُّلُوِّ مُرَوِّيًا ... فِيهِ وَبِعْتُ مِنَ ٱلشَّبَابِ نَصِيبِي
فَلَرُبَّمَا لَبَّيْتُ دَاعِيَةَ ٱلصِّبَى ... وَعَصَيْتُ مِنْ عَذْلٍ وَمِنْ تَأْنِيبِ
يَعْشَى عَنِ ٱلْمَجْدِ ٱلْغَبِيُّ وَلَنْ تَرَى ... فِي سُؤْدُدٍ أَرَبًا لِغَيْرِ أَرِيبِ
وَٱلْأَرْضُ تُخْرِجُ فِي ٱلْوِهَادِ وَفِي ٱلرُّبَى ... عَمَمَ ٱلنَّبَاتِ وَجُلُّ ذَٰلِكَ يُوبِي
وَإِذَا أَبُو ٱلْفَضْلِ ٱسْتَعَارَ سَجِيَّةً ... لِلْمَكْرُمَاتِ فَمِنْ أَبِي يَعْقُوبِ

١ الكثيب الاولى التل من الرمل   ٢ البرى التراب . عجل جمع عجلاء

لاَ يَحْتَذِي خُلُقَ ٱلْقَصِيِّ وَلاَ يُرَى ... مُتَشَبِّهاً فِي سُؤْدَدٍ بِغَرِيبِ
تُمْضِي صَرِيمَتَهُ وَتُوقِدُ رَأْيَهُ ... عَزَمَاتُ جُوذَرْزٍ وَسَوْرَةُ بِيبِ (١)
شَرَفٌ تَتَابَعَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ ... كَٱلرُّمْحِ أُنْبُوبًا عَلَى أُنْبُوبِ
وَأَرَى ٱلنَّجَابَةَ لاَ يَكُونُ تَمَامُهَا ... لِنَجِيبِ قَوْمٍ لَيْسَ بِٱبْنِ نَجِيبِ
قَمَرٌ مِنَ ٱلْفِتْيَانِ أَبْيَضُ صَادِعٌ ... لِدُجَى ٱلزَّمَانِ ٱلْفَاحِمِ ٱلْغِرْبِيبِ (٢)
أَغْنَى خُطُوبَ ٱلدَّهْرِ حَتَّى كَفَّهَا ... وَٱلدَّهْرُ سِلْكُ حَوَادِثٍ وَخُطُوبِ
وَإِذَا ٱجْتَدَاهُ ٱلْمُجْتَدُونَ فَإِنَّهُ ... يَهَبُ ٱلْعُلَى فِي نَيْلِهِ ٱلْمَوْهُوبِ
كَرُمَتْ خَلاَئِقُهُ فَصِرْنَ قَبَائِلاً ... لِقَبَائِلٍ مِنْ رِفْدِهِ وَشُعُوبِ
كَمْ حُزْنَ مِنْ ذِكْرٍ لِغُفْلٍ خَامِلٍ ... وَبَنَيْنَ مِنْ حَسَبٍ لِغَيْرِ حَسِيبِ
دَانٍ عَلَى أَيْدِي ٱلْعُفَاةِ وَشَاسِعٌ ... عَنْ كُلِّ نِدٍّ فِي ٱلنَّدَى وَضَرِيبِ
كَٱلْبَدْرِ أَفْرَطَ فِي ٱلْعُلُوِّ وَضَوْءُهُ ... لِلْعُصْبَةِ ٱلسَّارِينَ جِدُّ قَرِيبِ
يَهْنِي بَنِي نِيبَخْتَ أَنَّ جِيَادَهُمْ ... سَبَقَتْ إِلَى أَمَدِ ٱلْعُلَى ٱلْمَطْلُوبِ
إِنْ قِيلَ رَبْعِيُّ ٱلْفَخَارِ فَإِنَّهُمْ ... مُطِرُوا بِأَوَّلِ ذٰلِكَ ٱلشُّؤْبُوبِ
أَوْ تَجْتَبِي أَقْلاَمُهُمْ لِكِتَابَةٍ ... فَلَقَبْلُ مَا كَانَتْ رِمَاحَ حُرُوبِ

وقال يمدح اسمعيل ابن نيبخت

فِي غَيْرِ شَأْنِكَ بُكْرَتِي وَأَصِيلِي ... وَسِوَى سَبِيلِكَ فِي ٱلسُّلُوِّ سَبِيلِي
بَخِلَتْ جُفُونُكَ أَنْ تَكُونَ مُسَاعِدِي ... وَعَلِمْتُ مَا كَلَفِي فَكُنْتَ عَذُولِي

---

١ الصريمة العزيمة ٢ الغربيب الحالك

جَارَ ٱلْهَوَى يَوْمَ ٱسْتَخَفَّ صَبَابَتِي ... لِخَلِيِّ مَا تَحْتَ ٱلضُّلُوعِ مَلُولِ
سَفَرَتْ كَمَا سَفَرَ ٱلرَّبِيعُ ٱلطَّلْقُ عَنْ ... وَرْدٍ يُرَقْرِقُهُ ٱلضُّحَى مَصْقُولِ
وَتَبَسَّمَتْ عَنْ لُؤْلُؤٍ فِي رَصْفِهِ ... بَرَدٌ يَرُدُّ حُشَاشَةَ ٱلْمَتْبُولِ
خَلَفَتْكُمُ ٱلْأَنْوَاءُ فِي أَوْطَانِكُمْ ... فَسَقَتْ صَوَادِيَ أَرْبُعٍ وَطُلُولِ (١)
وَإِذَا ٱلسَّحَابُ تَرَجَّجَتْ هَضَبَاتُهُ ... فَعَلَى مَحَلٍّ بِٱلْعَقِيقِ مُحِيلِ
حَتَّى تَبُلَّ مَنَازِلًا لَوْ أَهْلُهَا ... كُثْبٌ لَرُحْتُ عَلَى جَوًى مَبْلُولِ
بَلْ مَا أَوَدُّ بِأَنَّنِي أُفْرِقْتُ مِنْ ... وَجْدِي وَلَا أَنِّي بَرَدْتُ غَلِيلِي (٢)
وَأَعُدُّ بُرْئِي مِنْ هَوَاكِ رَزِيَّةً ... وَٱلْبُرْءُ أَكْبَرُ حَاجَةِ ٱلْمَخْبُولِ
مَا لِلْمَكَارِمِ لَا تُرِيدُ سِوَى أَبِي ... يَعْقُوبَ إِسْحٰقَ بْنِ إِسْمٰعِيلِ
وَإِلَى أَبِي سَهْلِ بْنِ نُوبَخْتَ ٱنْتَهَى ... مَا كَانَ مِنْ غُرَرٍ لَهَا وَحُجُولِ (٣)
نَسَبًا كَمَا ٱطَّرَدَتْ كُعُوبُ مُثَقَّفٍ ... لَدْنٍ يَزِيدُكَ بَسْطَةً فِي ٱلطُّولِ
يُفْضِي إِلَى بِيبَ بْنِ جُوذَرْزَ ٱلَّذِي ... شَهَرَ ٱلشَّجَاعَةَ بَعْدَ فَرْطِ خُمُولِ
أَعْقَابُ أَمْلَاكٍ لَهُمْ عَادَاتُهَا ... مِنْ كُلِّ نَيْلٍ مِثْلِ مَدِّ ٱلنِّيلِ
أَلْوَارِثُونَ مِنَ ٱلسَّرِيرِ سَرَاتَهُ ... عَنْ كُلِّ رَبِّ تَحِيَّةٍ مَأْمُولِ
وَٱلضَّارِبُونَ بِسَهْمَةٍ مَعْرُوفَةٍ ... فِي ٱلتَّاجِ ذِي ٱلشُّرُفَاتِ وَٱلْإِكْلِيلِ
إِنَّ ٱلْعَوَاصِمَ قَدْ عُصِمْنَ بِأَبْيَضٍ ... مَاضٍ كَصَدْرِ ٱلْأَبْيَضِ ٱلْمَسْلُولِ
أَعْطَى ٱلضَّعِيفَ مِنَ ٱلْقَوِيِّ وَرَدَّ مِنْ ... نَفْسِ ٱلْوَحِيدِ وَمُنَّةِ ٱلْمَخْذُولِ

---

١ الصوادي جمع صادية وهي العطشى   ٢ افرق المريض افاق او برئ
٣ الحجول البياض

عزَّ ٱلذَّليلُ وقَدْ رَآكَ تَشُدُّ مِنْ   وَطْءٍ عَلَى نَفْسِ ٱلْعَزِيزِ ثَقِيلِ
ورحضتَ قِنَّسْرِينَ حَتَّى أُنْقِيَتْ   جَنَبَاتُهَا مِنْ ذَلِكَ ٱلْبِرْطِيلِ (١)
رعتِ ٱلرَّعِيَّةُ مَرْتَعًا بِكَ حَابِسًا   وَثَنَتْ بِظِلٍّ فِي ذَرَاكَ ذَلِيلِ
أَعْطَيْتَهَا حُكْمَ ٱلصَّبِيِّ وَزِدْتَهَا   فِي ٱلرِّفْدِ إِذْ زَادَتْكَ فِي ٱلتَّأْمِيلِ
وَكَمَعْتَ شِدْقَ ٱلْآكِلِ ٱلذَّرِبِ ٱلشَّبَا   حَتَّى حَمَيْتَ جُزَارَةَ ٱلْمَأْكُولِ (٢)
أَحْكَمْتَ مَا دَبَّرْتَ بِٱلتَّقْرِيبِ وَٱلتَّبْعِيدِ وَٱلتَّصْعِيبِ وَٱلتَّسْهِيلِ
لَوْلَا ٱلتَّبَايُنُ فِي ٱلطَّبَائِعِ لَمْ يَقُمْ   بُنْيَانُ هٰذَا ٱلْعَالَمِ ٱلْمَجْبُولِ
قَوْلٌ يُتَرْجِمُهُ ٱلْفَعَالُ وَإِنَّمَا   يَتَفَهَّمُ ٱلتَّنْزِيلُ بِٱلتَّأْوِيلِ
مَاذَا نَقُولُ وَقَدْ جَمَعْتَ شَتَاتَنَا   وَأَتَيْتَنَا بِٱلْعَدْلِ وَٱلتَّعْدِيلِ

وقال يمدح ابا الصقر

أَمِنْ أَجْلِ أَنْ أَقْوَى ٱلْغُوَيْرُ فَوَاسِطُهْ   وَأَقْفَرَ إِلَّا عِينُهُ وَنَوَاشِطُهْ (٣)
بَكَى مُغْرَمٌ نَاطَ ٱلْغَلِيلَ بِقَلْبِهِ   عَشِيَّةَ بَيْنِ ٱلْمَالِكِيَّةِ نَائِطُهْ
وَصَلْنَ ٱلْغَوَانِي حَبْلَهُ وَهْوَ نَاشِئٌ   وَقَارَضْنَهُ ٱلْهِجْرَانَ وَٱلشَّيْبُ وَاخِطُهْ
وَقَدْ وَرَدَتْ أَهْوَاؤُهُنَّ فُؤَادَهُ   وَلَا حُبَّ إِلَّا حُبُّ عَلْوَةَ فَارِطُهْ (٤)
وَلَمَّا ٱلْتَقَيْنَا وَٱلنَّقَا مَوْعِدٌ لَنَا   تَعَجَّبَ رَائِي ٱلدُّرِّ حُسْنًا وَلَاقِطُهْ

١ رحض غسل · البرطيل في الاصل حجر اسود واستعماله هنا مجازي

٢ كمع قطع · الجزارة اليدان والرجلان والرأس سميت بذلك لان الجزار يأخذها فهي جزارتهُ   ٣ اقوى اقفر · النواشط الثيران الوحشية تخرج من ارض الى ارض · والعين بقر الوحش   ٤ الفارط السابق المتقدم

فَمِنْ لُؤْلُؤٍ تَجْلُوهُ عِنْدَ ٱبْتِسَامِهَا ... وَمِنْ لُؤْلُؤٍ عِنْدَ ٱلْحَدِيثِ تُسَاقِطُهْ
أَشِيمُ سَحَابَ ٱلْغَرْبِ هَلْ رُكْنُ دَوْشَنٍ ... أَوِ ٱلْمُنْكَفَا مِنْ بَانَقُوسَا مَهَابِطُهْ
لِتُسْقَ وَمَا ٱلسُّقْيَا لَدَيَّ بِحَقِّهَا ... مَحَانِي قُوَيْقٍ رِيُّهَا وَبَسَائِطُهْ
لَعَمْرُكَ مَا فِي شِيرَزَاذَ وَلَا ٱبْنِهِ ... مَكَانٌ تُدَانِيهِ ٱلْعُلَى وَتُخَالِطُهْ
حَمَتْهُ ٱلدَّهَاقِينُ ٱلرُّبَى وَتَسَافَلَتْ ... بِقُطْرَبُّلٍ أَعْلَاجُهُ وَأَنَابِطُهْ(١)
مَظِنَّةُ خَمَّارِينَ تُمْسِي لَئِيمَةً ... أُقَيْوَامُهُ فِي أَهْلِهَا وَأَرَاهِطُهْ(٢)
وَأَحْجِ بِحَجَّامِ ٱلدَّسَاكِرِ أَنْ يُرَى ... لَهُ ٱبْنُ ضَلَالٍ نَازِحُ ٱلْخَيْرِ شَاحِطُهْ(٣)
إِذَا قُلْتُ قَدْ أَلْقَى يَدًا لِصَنِيعَةٍ ... أَبَاهَا أَبُو عِمْرَانِهِ وَمَشَارِطُهْ(٤)
يَبِيتُ مَعَنَّى ٱلنَّفْسِ مِنْ لُؤْمِ أَصْلِهِ ... بِأَنْ يَقْبِضَ ٱلرِّزْقَ ٱلَّذِي ٱللهُ بَاسِطُهْ
وَأَيُّ خِلَالِ ٱللُّؤْمِ لَمْ يَعْتَصِبْ بِهَا ... رَكُوبُ ٱلدَّنَايَا حَارِضُ ٱلْقَدْرِ سَاقِطُهْ(٥)
زَعِيمٌ بِخِدْنِ ٱلسُّوءِ يُوجَدُ عِنْدَهُ ... إِذَا مَا ٱبْنُ مَيْمُونٍ أَتَاهُ يُضَارِطُهْ(٦)
مَتَى أَتَعَلَّقْ مِنْ أَبِي ٱلصَّقْرِ ذِمَّةً ... يَذُدْ عَنْ حَرِيمِي وَافِرُ ٱلْجَأْشِ رَابِطُهْ(٧)
أَخٌ لِيَ لَا يُدْنِي ٱلَّذِي أَنَا مُبْعِدٌ ... لِشَيْءٍ وَلَا يَرْضَى ٱلَّذِي أَنَا سَاخِطُهْ
لِمَصْقَلَةَ ٱلْبَكْرِيِّ يُنْمَى وَمَنْ يَكُنْ ... لِمَصْقَلَةَ ٱلْبَكْرِيِّ تُشْرِفْ فَوَارِطُهْ(٨)

---

١ الاعلاج الحمير. والانابط من الخيل ما يكون تحت اباطها و بطونها بياض
٢ الاقيوام تصغير الاقوام والاراهط الجماعات   ٣ شاحطهُ بعيدهُ
٤ صنيعة معروف. المشارط جمع مشرط وهو آلة يشرط بها الجلد لاستفراغ الدم كمبضع الحجام   ٥ الحارض السافل   ٦ خدن حليف   ٧ يذد يدفع
٨ الفوارط السوابق

مَعالٍ بناها صعبهُ وعليهُ ووائلهُ ويلُ العدوّ وقاسطهْ
بَهاليلُ يومَ الجودِ تجري شعابهُ وآسادُ يومِ الحربِ يحمرُّ ماقطهْ(١)
متى تغشهُ للنائلِ الرّغبِ تندفعْ إلى ورقٍ لا يرهبُ العدمَ خابطهْ(٢)
وما رشحتْ شيبانُ فضلَ عطائهِ بلِ البحرُ غطّى الراسياتِ غطامطهْ(٣)
وقدْ وليَ التدبيرَ أشوسُ عندهُ خلالُ السدادِ كلّها وشرائطهْ
غدا وهوَ واقي الملكِ ممّا يغضّهُ وواقيهِ تلكَ المعضلاتِ وحائطهْ
مقوّمُ رأسِ الخطبِ حتّى يردّهُ إذا الخطبُ أربى شغبهُ وتخامطهْ(٤)
جزتكَ جوازي الخيرِ عنْ متهضّمٍ تكنّفا عليهِ جائرُ الحكمِ قاسطهْ
ولمّا أتاهُ الغوثُ منْ عدلكَ انثنى وراحمهُ منْ ذلكَ الجورِ غابطهْ
تلافيتَ حظّي بعدما مالَ واقعاً وأدركتَ حقّي بعدما شاطَ شائطهْ
وما كنتُ بالمخسوسِ روشي فأرتشي ولا بالغبيّ اقتادهُ منْ يغالطهْ
وما كانَ خصمي يومَ طاطأتُ ظلمهُ بنافعهِ إسرافهُ وتحالطهْ(٥)
فإنْ أثنِ لا أبلغْ وإنْ ألفَ غامطاً لطولكَ لا يسعدْ بطولكَ غامطهْ(٦)

وقال يمدح ابن ثوابة

ضلالٌ لها ماذا أرادتْ إلى الصدّ ونحنُ وقوفٌ منْ فراقٍ على حدّ
مزاولةٌ إنْ تخلطِ الودَّ بالقلى ومغرمةٌ إنْ تلحقِ القربَ بالبعدِ

---

١ الماقط اضيق المواضع في الحرب ٢ الورق المال من ابل ودراهم وغيرها
٣ الغطامط البحر العظيم الامواج الكثير الماء ٤ تخامطهُ هديرهُ والتطامهُ
٥ التحالط اللجاجة والغضب ٦ الغامط من يحقر النعمة ولا يشكرها

رَأَتْ لِمَّةً عَلَى بَيَاضاً سَوَادَهَا … تَعَاقُبُ مُبْيَضٍّ عَلَيْهَا وَمُسْوَدِّ
فَلاَ تَسْأَلاَ عَنْ هَجْرِهَا إِنَّ هَجْرَهَا … جَنَى الصَّبْرِ يُسْقَى مُرَّهُ مِنْ جَنَى الشَّهْدِ
وَلاَ تَعْجَبَا مِنْ بُخْلِ دَعْدٍ بِنَيْلِهَا … وَفِي النَّفَرِ الأَعْلَيْنَ أَبْخَلُ مِنْ دَعْدِ
أَضَنُّ أَخِلاَّءٍ وَضَنٌّ أَحِبَّةٍ … فَلاَ خِلَّةٌ تُصْفِي وَلاَ خَلَّةٌ تُجْدِي
أَيَذْهَبُ هذَا الدَّهْرُ لَمْ يَرَ مَوْضِعِي … وَلَمْ يَدْرِ مَا مِقْدَارُ حَلِّي وَلاَ عَقْدِي
وَيَكْسُدُ مِثْلِي وَهْوَ تَاجِرُ سُؤْدَدٍ … يَبِيعُ ثَمِينَاتِ الْمَكَارِمِ وَالْمَجْدِ
سَوَائِرُ شِعْرٍ جَامِعٍ بُدَدَ الْعُلَى … تَعَلَّقْنَ مِنْ قَبْلِي وَأَتْعَبْنَ مِنْ بَعْدِي
خَلِيلَيَّ لَوْ فِي الْمَرْخِ أَقْدَحُ إِذْ أَبَى … رِجَالٌ مُؤَاتَاتِي إِذَا اخْبَا زَنْدِي (١)
وَمَا عَارَضَتْنِي كُدْيَةٌ دُونَ مَدْحِهِمْ … فَكَيْفَ أَرَانِي دُونَ مَعْرُوفِهِمْ أُكْدِي (٢)
أَأَضْرِبُ أَكْبَادَ الْمَطَايَا إِلَيْهِمِ … مُطَالَبَةً مِنِّي وَحَاجَاتُهُمْ عِنْدِي
أَبَى ذَاكَ أَنِّي زَاهِدٌ فِي نَوَالِ مَنْ … أَرَاهُ لِنَقْصِ الرَّأْيِ يَزْهَدُ فِي حَمْدِي
رَحِيلَ اشْتِيَاقٍ مُبْرِحٍ وَصَبَابَةٍ … إِلَى قُرْبَةِ النُّعْمَانِ وَالسَّيِّدِ الْفَرْدِ
إِلَى سَابِقٍ لاَ يَعْلَقُ الْقَوْمُ شَأْوَهُ … بِسَعْيٍ وَلاَ يَهْدُونَ مِنْهُ إِلَى قَصْدِ
إِلَى أَبْيَضِ الأَخْلاَقِ مَا مَرَّ أَبْيَضٌ … مِنَ الدَّهْرِ إِلاَّ عَنْ جَدًا مِنْهُ أَوْ رِفْدِ (٣)
جَدِيرٌ إِذَا مَا زُرْتَهُ عَنْ جَنَابَةٍ … وَإِنْ طَالَ عَهْدٌ أَنْ يَكُونَ عَلَى الْعَهْدِ (٤)
وَإِنْ أَنَا أَهْدَيْتُ الْقَرِيضَ مُجَازِيًا … فَلَنْ يُوكَسَ الْمُهْدَى إِلَيْهِ وَلاَ الْمُهْدِي

---

١ خبا انطفأ ٢ الكدية شدة الدهر ٣ الجدا العطاء ومثله الرفد
٤ الجنابة البعد

مُزَايَدَةً مِنِّي وَمِنْهُ وَكُلُّنَا إِلَى أَمَدٍ وَافَى ٱلنَّصِيبَ مِنَ ٱلْبُعْدِ
تَشَذَّبَ مَنْ يُعْطِي ٱلرَّغَائِبَ دُونَهُ وَبَانَ بِهِ مَا بَانَ بِٱلْكَوْكَبِ ٱلسَّعْدِ (١)
فَمِنْ أَيْنَ جِئْنَا جَمَّةً مِنْ عَطَائِهِ وَرَدْنَا وَسَيْرُ ٱلْعِيسِ خِمْسًا إِلَى ٱلْوِرْدِ
يَغُضُّ عَنِ ٱلْمَرْفُوعِ مِنْ دَرَجَاتِهِ وَإِنْ زِيدَ فِي سُلْطَانِ ذِي تُدْرَإٍ نَجْدِ (٢)
وَيُخْشَى شَذَاهُ وَهْوَ غَيْرُ مُسَلَّطٍ وَقَدْ يُتَوَقَّى ٱلسَّيْفُ وَٱلسَّيْفُ فِي ٱلْغِمْدِ
إِذَا قَارَعُوهُ عَنْ عُلَى ٱلْأَمْرِ قَارَعُوا صَلِيبَ ٱلصَّفَا مِنْ دُونِهَا خَشِنَ ٱلْحَدِّ
ثَوَابَةُ أَوْ مِهْرَانُ يَقْتَضِيَانِهِ ٱلسُّمُوَّ ٱقْتِضَاءَ ٱلْوَعْدِ مِنْ مُنْجِزِ ٱلْوَعْدِ
وَلَلسَّيْفُ ذُو ٱلْحَدَّيْنِ أَجْنَى عَلَى ٱلْعِدَى وَآنَسُ فِي ٱلْجُلَّى مِنَ ٱلسَّيْفِ ذِي ٱلْحَدِّ
مُعَوَّلُ آمَالٍ يُرَحْنَ نَسِيئَةً وَيُصْبِحُ مَنْسُوهَا مُلَبِّينَ بِٱلنَّقْدِ
وَقَدْ دَفَعُوا بُخْلَ ٱلزَّمَانِ بِجُودِهِ وَلَا طِبَّ حَتَّى يُدْفَعَ ٱلضِّدُّ بِٱلضِّدِّ
مُقِيمِينَ فِي نُعْمَاهُ لَا يَبْرَحُونَهَا فُوَاقًا وَلَوْ بَاتَ ٱلْمَطِيُّ بِهِمْ يَخْدِي (٣)
يَفُوتُ ٱحْتِفَالَ ٱلْقَوْمِ أَوَّلُ عَفْوِهِ وَقَدْ بَلَغُوا أَوْ جَاوَزُوا آخِرَ ٱلْجُهْدِ
مُخَفَّضَةً أَقْدَارُهُمْ دُونَ قَدْرِهِ كَمَا ٱنْخَفَضَتْ سُفْلَى تِهَامَةَ عَنْ نَجْدِ
فَكَمْ سَبْطٍ مِنْهُمْ إِذَا ٱخْتَبَرَ ٱمْرُؤٌ عُلَالَتَهُ أَلْفَاهُ ذَا خُلُقٍ جَعْدِ (٤)
وَوَاجِدِ مَالٍ أَعْوَزَتْهُ سَجِيَّةٌ تُسَلِّطُهُ يَوْمًا عَلَى ذَلِكَ ٱلْوَجْدِ

---

١ تشذب تفرق ٢ التدرأ المدافع ذو العزة والمنعة ٣ الفواق في الاصل ما بين الحلبتين من الوقت لان الناقة تحلب ثم تترك سويعة ليرضعها الفصيل ثم تحلب . يقال ما اقام عنده الا فواقًا اي زمانًا يسيرًا ٤ العلالة الحلبة الوسطى للناقة اي ان الناقة تحلب اول النهار ووسطهُ وآخره والوسطى هي العلالة

فَعُسْرُكَ لَا مَيْسُورُ نُكْدٍ أَشَائِمٍ ... وَهُونُكَ لَا مَرْفُوعُ أَحْمِرَةٍ قُفْدِ (١)
لَقَدْ كُنْتُ أَسْتَعْدِي إِلَى ٱلدَّهْرِ مَرَّةً ... فَجِئْتُكَ مِنْ عَتْبٍ عَلَى ٱلدَّهْرِ أَسْتَعْدِي
وَمَا كُنْتُ إِذْ أَنْحَى عَلَيَّ بِلَاجِئٍ ... إِلَى فِئَةٍ مِنْهُ سِوَاكَ وَلَا رِدِّ
تَمُرُّ بِأَعْلَى جَرْجَرَايَاءَ صُحْبَتِي ... وَقَدْ عَلِمُوا مَا جَرْجَرَايَاهُ مِنْ عَمْدِي
وَلَا قَصُرَ بِي عَنْ ضَامِنٍ مُتَكَفِّلٍ ... بَوَائِقَ مَا يَطْوِي ٱلزَّمَانُ وَمَا يُبْدِي
وَأَشْهَدُ أَنِّي فِي ٱخْتِيَارِكَ دُونَهُمْ ... مُؤَدًّى إِلَى حَظِّي وَمُتَّبِعٌ رُشْدِي
وَأَعْلَمُ أَنَّ ٱلسُّبْلَ مَا فَجَأَتْكُمُ ... بِزَوْرٍ مِنَ ٱلْأَقْوَامِ مِثْلِي وَلَا وَفْدِ

وقال يهجوه

تَرَوْنَ بُلُوغَ ٱلْمَجْدِ أَنَّ ثِيَابَكُمْ ... يَلُوحُ عَلَيْكُمْ حُسْنُهَا وَبَصِيصُهَا
وَلَيْسَ ٱلْعُلَى دُرَّاعَةً وَرِدَاؤُهَا ... وَلَا جُبَّةٌ مَوْشِيَّةٌ وَقَمِيصُهَا
فَإِلَّا كَمَا ٱسْتَنَّ ٱلْمُهَذَّبُ إِذْ جَرَتْ ... عَلَى عَادَةٍ أَثْوَابُهُ وَخُرُوصُهَا (٢)
يَبِيتُ عَلَى ٱلْإِخْوَانِ غَالِي ثِيَابِهِ ... وَيُصْبِحُ مَتْرُوكًا عَلَيْهِ رَخِيصُهَا

وقال يمدحه

إِنْ دَعَاهُ دَاعِي ٱلْهَوَى فَأَجَابَهْ ... وَرَمَى قَلْبَهُ ٱلصِّبَى فَأَصَابَهْ
عِبْتَ مَا جَاءَهُ وَرُبَّ جَهُولٍ ... جَاءَ مَا لَا يُعَابُ يَوْمًا فَعَابَهْ

---

١ القفد جمع اقفد ويراد به الكز اليدين والرجلين القصير الاصابع

٢ الخروص ما على الجبة من السنان او الحلقة تطيف باسفله · المهذب المسرع · والالّ اسراعًا · واستنّ الفرس قمص وعدا

لَيْتَ شِعْرِي غَدَاةَ يُغْرَى بِسُعْدَى ... أَيُّ شَيْءٍ مِنَ ٱلرَّبَابِ أَرَابَهْ
أَهُوَ ٱلْجِدُّ مِنْ صَرِيمَةِ عَزْمٍ ... أَمْ هُوَ ٱلْهَزْلُ فِي ٱلْهَوَى وَٱلدُّعَابَهْ
خَوْنُ عَيْنٍ لَمْ أَحْتَسِبْهُ وَقَلْبٍ ... لَمْ أَخَفْ يَوْمَ رَامَتَيْنِ ٱنْقِلَابَهْ
بَاتَ يَخْشَى عَلَى ٱلْبِعَادِ ٱجْتِنَابِي ... شِقُّ نَفْسٍ قَدْ كُنْتُ أَخْشَى ٱجْتِنَابَهْ
صَافِحًا عَنْ خَفِيِّ ذَنْبِي وَقَدْ صَا ... فَحْتُ فِي سَاعَةِ ٱلْوَدَاعِ خِضَابَهْ
وَرَشَاءٍ إِنْ أَعَادَ كَرَّ بِلَحْظٍ ... أَشْعَلَ ٱلْقَلْبَ مُضْنِيًا أَوْ أَذَابَهْ
لَمْ يَدَعْ بَيْنَنَا ٱلتَّبَاعُدُ إِلَّا ... ذِكْرَةً أَوْ زِيَارَةً عَنْ جَنَابَهْ (١)
قَلَّ خَيْرُ ٱلْخُلَّانِ إِلَّا مُعِزٌّ ... عَنْ تَدَانٍ أَوْ عَائِدٌ مِنْ صَبَابَهْ
إِنْ تَسَلْنِي عَنِ ٱلشَّبَابِ ٱلْمُوَلِّي ... فَهُوَ ٱلْقَارِظُ ٱنْتَظَرْتُ إِيَابَهْ (٢)
وَخَلِيلٍ دَعَوْتُهُ لِلْمَعَالِي ... وَهِيَ دُونَ ٱلطِّرَاقِ تَقْرَعُ بَابَهْ
صُمَّ عَنْ دَعْوَتِي وَمَنْ شَاءَ سَمْعًا ... فِي مَوَاضِي أَمْثَالِهِمْ سَاءَ جَابَهْ (٣)
عَجَبٌ يَوْمَ ذَاكَ مِنْهُ وَمِنِّي ... يَتَقَضَّى بِأُضَاحِكِ ٱسْتِغْرَابَهْ
لَا تَخَفْ عَيْلَتِي وَتِلْكَ ٱلْقَوَافِي ... بَيْتُ مَالٍ لَنْ أَخَافَ ذَهَابَهْ
كَمْ عَزِيزٍ حَرَبْنَ مِنْ غَيْرِ ذُلٍّ ... مَالَهُ أَوْ نَزَعْنَ عَنْهُ ثِيَابَهْ
قَدْ مَدَحْنَا إِيوَانَ كِسْرَى وَجِئْنَا ... نَسْتَثِيبُ ٱلنُّعْمَى مِنِ ٱبْنِ ثَوَابَهْ

---

١ الجنابة بمعنى الغربة والبعد ٣ الاياب الرجوع . والقارظ احد القارظين وهما رجلان من العرب خرجا يجنيان القرظ وهو نوع من الشجر فلم يرجعا ولا عرف لهما خبر فضرب بهما المثل لكل غائب لا يرجى غيابهُ ١ الجابه اسم من الاجابة كالطاعة من الاطاعة .

بَيْتُ فَخْرٍ كَانَ الْغِنَى لَوْ يُوَافِي ... زَائِرُ الْبَيْتِ عِنْدَهُ أَرْبَابَهْ
وَإِذَا مَا أَخَلَّ بِالْحَقِّ قَوْمٌ ... فَمِنَ الْحَقِّ أَنْ تَنُوبَ الْقَرَابَهْ
أَنْتُمُ مِنْهُمُ خَلَا مَا لَبِسْتُمْ ... بَعْدَهُمْ مِنْ مُعَارِزِيِّ الْكِتَابَهْ
هِمَمٌ فِي السَّمَاءِ تَذْهَبُ عُلْواً ... وَرِبَاعٌ مَغْشِيَّةٌ مُنْتَابَهْ
وَرِجَالٌ إِنْ ضَيَّعَ النَّاسُ أَمْراً ... حَفِظُوا الْمَجْدَ إِنْ يُضِيعُوا اطِّلَابَهْ
مَا سَعَوْا يَخْلُفُونَ غَيْرَ أَبِيهِمْ ... كُلُّ سَاعٍ مِنَّا يُرِيدُ نِصَابَهْ
جَمَعَتْهُمْ أُكْرُومَةٌ لَمْ يَجُوزُوا ... مُنْتَهَاهَا جَمْعَ الْقِدَاحِ الرِّبَابَهْ
خُلُقٌ مِنْهُمُ تَرَدَّدَ فِيهِمْ ... وَلِيَتْهُ عِصَابَةٌ عَنْ عِصَابَهْ
كَالْحُسَامِ الْجُرَازِ يَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ وَيُفْنِي فِي كُلِّ عَصْرٍ قِرَابَهْ (١)
مَا تَسَامَتْ أَخْطَارُ فَارِسَ إِلَّا ... مَلَكُوا الْفَرْعَ فِيهِمِ وَالذُّؤَابَهْ
وَإِذَا أَحْمَدُ اسْتَهَلَّ لِنَيْلٍ ... أَكْثَرَ النَّيْلَ وَاهِباً وَأَطَابَهْ
مَاثِلٌ فِي أُرُومَةِ الْمَجْدِ تَرْضَى ... مَنْكِفَاهُ إِلَى النَّدَى وَانْصِبَابَهْ
أَرْتَجِي عِنْدَهُ فَوَاضِلَ نُعْمَى ... مَا ارْتَجَاهَا الشَّمَّاخُ عِنْدَ عَرَابَهْ
لَمْ يُغَادِ الظَّمَا وَلَمْ يَدْرِ كَيْفَ الرِّيُّ مَنْ لَمْ يُمْطَرْ بِتِلْكَ السَّحَابَهْ
مَا جَرَى يَبْدُرُ الْمَحَامِدَ إِلَّا ... أَحْرَزَ السَّبْقَ نَاسِياً أَصْحَابَهْ
قُلْتُ هَبْ شَرَّ مَا تُعَانِي وَقَدْ يُنْجِيكَ مِنْ شَرِّ مُؤْيِدٍ أَنْ تَهَابَهْ (٢)
وَمِنَ النَّقْصِ أَنْ تَشِيدَ بِفَضْلٍ ... نِلْتَ مَدْخُولَهُ وَنَالَ لُبَابَهْ

---

١ الجراز السيف الماضي القطوع ٢ المؤيد الامر العظيم الداهية

إِنْ تُرِدْ نَقْلَ بَيْتِهِ لاَ يُتَابِعْكَ شَرْوَرَى وَلاَ يُطَاوِعْكَ شَابَهْ
تَيَّمَتْهُ عُرَى الْأُمُورِ وَرَاقَتْهُ اسْتِبَاءً لِلُبِّهِ وَخِلَابَهْ
سَلِسٌ بِالْعَطَاءِ حَتَّى كَأَنَّا نَبْتَغِي عِنْدَهُ تِجَارَةَ لاَبَهْ
هُوَ لِلرَّاغِبِينَ عُمْدَةُ آمَالٍ كَمَا الْبَيْتُ لِلْحَجِيجِ مَثَابَهْ

وقال يمدح ابا الصقر

شَهِيٌّ إِلَى الْأَيَّامِ تَقْلِيلُهَا وَفْرِي ... وَخِذْلاَنُهَا إِيَّايَ إِنْ سِمْتُهَا نَصْرِي
أَرَى وَكْدَ دَهْرِي إِنْ أُقِلَّ وَلاَ أَرَى ... لِدَهْرِي جَمَالاً ظَاهِراً مِثْلَ أَنْ أُثْرِي
لَأَكْدَيْتُ حَتَّى خِلْتُ دِجْلَةَ شُبِّهَتْ ... وَقُلْتُ السَّرَابُ فِي مَنَاقِعِهَا يَجْرِي
لَئِنْ غَرَّنِي مَطْلُ الْبَخِيلِ لَقَبْلَهُ ... غُرِرْتُ بِإِسْعَافِ الْخَيَالِ الَّذِي يَسْرِي
فَهَلْ فِي أَبِي بَكْرٍ أَدَاءُ رِسَالَةٍ ... إِلَى السَّيِّدِ الضَّخْمِ الدَّسِيعَةِ مِنْ بَكْرٍ (١)
وَمَا عَنْ أَبِي الصَّقْرِ ارْتِيَادٌ لِمُوجَعٍ ... مِنَ الْكَلْمِ لاَ يَأْسُوهُ غَيْرُ أَبِي الصَّقْرِ (٢)
تَأَمَّلْ مِنْهُ مُبْتَغُو النَّيْلِ طَلْعَةً ... إِذَا كَلَّفُوهَا الْبَدْرَ شَقَّتْ عَلَى الْبَدْرِ
وَفِي الْقَصْرِ وَالشَّهْرِ الْجَدِيدَيْنِ نَرْتَجِي ... جَدًا مِنْهُ يَتْلُو جِدَّةَ الْقَصْرِ وَالشَّهْرِ
أَعَمْرُو بْنُ شَيْبَانٍ وَشَيْبَانُكُمْ أَبِي ... إِذَا نُسِبَتْ أُمِّي وَعَمْرُكُمْ عَمْرِي
شَكَتْ مَدْحَهَا كَفِّي وَكَانَتْ حَقِيقَةً ... بِإِبْدَالِهَا تِلْكَ الشَّكِيَّةَ بِالشُّكْرِ
مَتَى لاَ تَسُدُّوا خَلَّتِي لاَ تُصِبْكُمُ ... شَذَاتِي وَلاَ يَسْلُكْ سِوَى نَهْجِهِ شِعْرِي

---

١ الدسيعة العطية الجزيلة والجفنة الكبيرة ٢ الكلم الجرح · يأسوه يداويه

وَهَلْ يُرْتَجَى عِنْدِي ٱتِّسَاعٌ لِمَغْرَمٍ ... إِذَا ضَاقَ يَوْمًا عِنْدَ مَسْخَطَةٍ عُذْرِي
أَرَاقِبْتُمُ إِجْلَاءَ عُسْرِيَ وَإِنَّمَا ... ثَنَى رَغْبَتِي تَلْقَاءَ يُسْرِكُمُ عُسْرِي
إِذَا مَا ٱسْتَوَتْ أَقْدَامُنَا عِنْدَ ثَرْوَةٍ ... قَنِيتُ حَيَائِي أَوْ رَجَعْتُ إِلَى قَدْرِي (١)

وقال يمدحه

لَا يَرِمْ رَبْعَكَ ٱلسَّحَابُ يَجُودُهْ ... تَبْتَدِي سَوْقَهُ ٱلصَّبَا أَوْ تَقُودُهْ (٢)
كُلَّمَا بَكَرَتْ عَلَيْهِ سَمَاءٌ ... حِيكَ إِفْرِنْدُهُ وَلَاحَ فَرِيدُهْ
قَدْ أَرَاهُ مَغْنًى لِأَرْآمِ سِرْبٍ ... مَائِلَاتٍ إِلَى ٱلتَّصَابِي خُدُودُهْ
مِنْ غَزَالٍ يَصِيدُنِي أَوْ غَزَالٍ ... يَتَأَبَّى مُمَانِعًا لَا أَصِيدُهْ
يَسَّرَتْنِي لَهُ ٱلصَّبَابَةُ حَتَّى ... ٱسْتَجْمَعَتْ مُقْلَتَاهُ لِيَ وَجِيدُهْ
خُلِقَ ٱلْعَيْشُ فِي ٱلْمَشِيبِ وَلَوْ كَا ... نَ نَضِيرًا وَفِي ٱلشَّبَابِ جَدِيدُهْ
لَيْتَ أَنَّ ٱلْأَيَّامَ قَامَ عَلَيْهَا ... مَنْ إِذَا مَا ٱنْقَضَى زَمَانٌ يُعِيدُهْ
وَلَوَ أَنَّ ٱلْبَقَاءَ يُخْتَارُ فِينَا ... كَانَ مَا تَهْدِمُ ٱللَّيَالِي تَشِيدُهْ
شَيَّخَتْنِي ٱلْخُطُوبُ إِلَّا بَقَايَا ... مِنْ شَبَابٍ لَمْ يَبْقَ إِلَّا شَرِيدُهْ
لَا تُنَقِّبْ عَنِ ٱلصِّبَى فَخَلِيقٌ ... إِنْ طَلَبْنَاهُ أَنْ يَعِزَّ وُجُودُهْ
يَا أَبَا بَكْرٍ ٱلَّذِي إِنْ تَغِبْ بَا ... كِرَةُ ٱلْقَطْرِ يُغْنِ عَنْهَا شُهُودُهْ
نِعَمُ ٱللّٰهِ عِنْدَهُ وَعَلَيْهِ ... عِلَلٌ مَا يُبِلُّ مِنْهَا حَسُودُهْ
حَسَنٌ مِنْكَ أَنْ يَصُورَ قَنَاتِي ... مَيَلَانُ ٱلزَّمَانِ أَوْ تَأْوِيدُهْ (٣)

---

١ قنيت لزمت ٢ لا يرم بمعنى لا يبرح ٣ التأويد الامالة . و يصور يميل

وَأَرَى أَنَّنِي أُكِيدُ بِكَ ٱلأَمرَ ٱلَّذِي لاَ أَرَاكَ بِتَّ تَكِيدُهْ
أَيُّ حَمْدٍ تَحُوزُهُ إِنْ تَعَايَبْتَ بِشَانِي أَمْ أَيُّ ذِكْرٍ تُفِيدُهْ
قَدْ يُنَسِّي ٱلصَّدِيقَ عَمْدٌ تَنَاسِيهِ وَيُسْلِي عَنِ ٱلْحَبِيبِ صُدُودُهْ
وَٱلْفَتَى مَنْ إِذَا تَرَبَّدَ خَطْبٌ أَشْرَقَتْ سَاحَتَاهُ وَٱهْتَزَّ عُودُهْ
لاَ ٱللَّفَا رِفْدُهُ وَلاَ خَبَرُ ٱلْغَيْبِ نَدَاهُ وَلاَ ٱلنَّسِيئَةُ جُودُهْ[1]
كَأَبِي ٱلصَّقْرِ حِينَ أَشْيَاخُ بَكْرٍ فَارَطُوهُ إِلَى ٱلْعُلَى وَوُفُودُهْ
مُبْتَدِي سُؤْدَدٍ وَشَانُوهُ أَتْبَاعٌ وَمَوْلًى وَٱلْكَاشِحُونَ عَبِيدُهْ
كَيْفَ يُرْضِيكَ مِنْهُ تَنْكِيبُهُ عَنِّي فَلاَ نَيْلُهُ وَلاَ مَوْعُودُهْ
وَهُوَ ٱلْغَيْثُ مُسْتَهِلاً إِذَا ٱلْغَيْثُ مُطِلاً حَلِيفُهُ وَعَقِيدُهْ
وَإِنِ ٱلتَحَتْ مِنْ شَآبِيبِهِ وَٱنْحَزَتْ عَنْ غَضِّ نَبْتِهِ لاَ أَرُودُهْ[2]
رَكَدَتْ رَاحَتَاهُ عَنِّي وَلَنْ يَنْفَعَكَ ٱلْبَحْرُ مَا تَمَادَى رُكُودُهْ
لَمْ يَسِرْ ذِكْرُ مَا أَنَالَ وَقَدْ سَارَ مِنَ ٱلشِّعْرِ فِي ٱلْبِلاَدِ قَصِيدُهْ
عَلَّ عُذْراً يَدْنُو بِهِ عَنْ مَدَاهُ فِي نَدَاهُ أَوْ عَلَّ ثِقْلاً يَؤُودُهْ[3]
لاَ أُعَنِّيهِ بِٱقْتِضَاءٍ وَلاَ أُرْهِقُهُ طَالِباً وَلاَ أَسْتَزِيدُهْ
خَشْيَةَ أَنْ أَرَى ٱلَّذِي لاَ يَرَاهُ لِيَ أَوْ أَنْ أُرِيدَ مَا لاَ يُرِيدُهْ

---

١ اللفا القليل والحقير · ٢ التحت عطشت · ٣ يؤوده يثقله

وقال يمدحهُ

أَعَنْ سَفَهٍ يَوْمَ ٱلأُبَيْرِقِ أَمْ حِلْمِ وُقُوفٌ بِرَبْعٍ أَوْ بُكَاءٌ عَلَى رَسْمِ
وَمَا يُعْذَرُ ٱلمَرْسُومُ بِٱلشَّيْبِ أَنْ يُرَى مُعَارَ لِبَاسٍ لِلتَّصَابِي وَلَا وَسْمِ
تُخَبِّرُنِي أَيَّامِيَ ٱلحُدْثُ أَنَّنِي تَرَكْتُ ٱلسُّرُورَ عِنْدَ أَيَّامِيَ ٱلقُدْمِ
وَأُولِعْتُ بِٱلكِتْمَانِ حَتَّى كَأَنَّنِي طُوِيتُ عَلَى ضِغْنٍ مِنَ ٱلدِّينِ أَوْ وَغْمِ (١)
فَإِنْ تَلْقَنِي نِضْوَ ٱلعِظَامِ فَإِنَّهَا جَرِيرَةُ قَلْبِي مُنْذُ جُرْتُ عَلَى جِسْمِي
وَحَسْبِيَ مِنْ بُرْءٍ تَمَاثُلُ مُثْخَنٍ مِنَ ٱلحُبِّ يُنْمِي مُدْرِيهِ وَلَا يُصْمِي (٢)
إِذَا رَاجَعَتْ وَصْلًا عَلَى طُولِ هَجْرَةٍ تَرَاجَعْتُ شَيْئًا مِنْ بَلَايَ إِلَى سُقْمِي
وَقَدْ زَعَمَتْ أَنْ سَوْفَ يَنْجَحُ مَاوَأَتْ وَظَنِّي بِهَا ٱلإِخْلَافَ فِي ذَلِكَ ٱلزَّعْمِ
خَلِيلَيَّ مَا لِي لَا شِفَاءَ مِنَ ٱلجَوَى وَلَا نِعَمٌ مَرْجُوَّةُ ٱلنُّجْحِ مِنْ نُعْمِ
أَعِينَا عَلَى قَلْبٍ يَهِيمُ صَبَابَةً وَعَيْنٍ إِذَا نَهْنَهْتُهَا أَبَدًا تَهْمِي
حَنَتْ مَذْحِجٌ حَوْلِي وَبَاتَتْ عَمَائِرٌ تُدَافِعُ دُونِي مِنْ عَرَانِينِهَا ٱلشُّمِّ
وَمَا خَفَضَتْ جِدَّاتُ بَكْرٍ أُرُومَتِي وَلَا عَطَّلَتْ مِنْ رِيشِ أَحْسَابِهَا سَهْمِي
وَإِنِّي لَمَرْفُودٌ عَلَى كُلِّ تَلْعَةٍ بِنَصْرِ ٱبْنِ خَالٍ يَحْمِلُ ٱلسَّيْفَ أَوْ عَمِّ (٣)
وَمَا أَبْهَجَتْنِي كَبْوَةُ ٱلجَحْشِ إِذْ كَبَا لِفِيهِ لَوَ أَنَّ ٱلجَحْشَ أَقْلَعَ عَنْ ظُلْمِي
وَقَدْ هُدِيَ ٱلسُّلْطَانُ لِلرُّشْدِ إِذْ نَبَا بِأَغْثَرَ مِنْ أَوْبَاشِ قِطْرَبِلٍ فَدْمِ (٤)

١ الوغم الحقد ٢ تماثل العليل من علته قارب البرء · المثخن من اثخنتهُ الجراحة · اي اوهنته · المدّري من ادّراه اي ختله · واصمى الصائد الصيد رماه فقتله مكانهُ وهو يراه ٣ مرفود معان ٤ الاغثر القريب من الاغبر

إِذَا عَارَضَتْ دُنْيَاهُ فِي جَنْبِ رَأْيِهِ شَهِدْتُ بِأَنَّ ٱلْجَهْلَ أَحْظَى مِنَ ٱلْعِلْمِ
وَقَدْ أَقْتَرَ ٱلْمَلْعُونُ يَبْساً وَعِنْدَهُ ذَخَائِرُ كِسْرَى أَوْ زُهَا مَالِهِ ٱلْجَمِّ
إِذَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يَجْعَلْ غِنَاهُ ذَرِيعَةً إِلَى سُؤْدُدٍ فَاعْدُدْ غِنَاهُ مِنَ ٱلْعُدْمِ
وَسِيطُ أَخِسَّاءِ ٱلْأُصُولِ كَأَنَّمَا يَعُلُّونَ نَاجُودَ ٱلْمُدَامَةِ بِٱلذَّمِّ (١)
خُلُوفُ زَمَانِ ٱلسُّوءِ لَمْ يَرِثُوا ٱلْعُلَى وَلَمْ يَنْزِلُوا لِلْمَكْرُمَاتِ عَلَى حُكْمِ
وَقَدْ رُفِعَتْ عَنْ نَجْرِهِمْ آيَةُ ٱلنَّدَى كَمَا رُفِعَتْ مَنْسِيَّةً آيَـةُ ٱلرَّجْمِ
تَـأَبَّاهُمُ نَفْسِي وَتَقْبُحُ فِيهِمِ ظُنُونِي وَيَعْلُو عَنْ مَقَادِيرِهِمْ فَهْمِي
فَلَوْلَا أَبُو ٱلصَّقْرِ ٱلْأَغَرُّ وَجُودُهُ رَضِيتُ قَلِيلِي وَٱقْتَصَرْتُ عَلَى قِسْمِي
هُوَ ٱلْمِصْقَلِيُّ فِي صِقَالِ جَبِينِهِ جِلَاءُ ٱلظَّلَامِ حِينَ يَسْدُفُ وَٱلظُّلْمِ (٢)
بِهِ نِلْتُ مِنْ حَظِّي ٱلَّذِي نِلْتُ أَوَّلًا وَأَدْرَكْتُ مَا قَدْ كُنْتُ أَدْرَكْتُ فِي خَصْمِي
وَيَعْرِفُنِي مَعْرُوفُهُ حِينَ مَعْشَرٌ يَرَوْنَ عُقُوقَ ٱلْمَالِ أَنْ يَعْلَمُوا عِلْمِي
مَوَاهِبُ لَا تَبْغِي ٱبْنَ أَرْضٍ يَدُلُّهَا عَلَيَّ وَلَا طَبًّـا يُخَبِّرُهَا بِٱسْمِي
إِذَا وَعَدَ ٱرْفَضَّتْ عَطَاءً عِدَاتُهُ وَأَعْرِفُ مِنْهُمْ مَنْ يَحُزُّ وَلَا يُدْمِي (٣)
وَلَا كَشَفَتْ مِنْهُ ٱلْوِزَارَةُ أَخْرَقَ ٱلْيَدَيْنِ عَلَى ٱلْجُلَّى وَلَا طَائِشَ ٱلسَّهْمِ
كَثِيرُ جِهَاتِ ٱلرَّأْيِ مُفْتَنَّةٌ بِهِ إِلَى عَدَدٍ لَا يَنْتَهِي صُوَرُ ٱلْحَزْمِ (٤)
طُلُوعُ ٱلثَّنَايَا مَا يَغِبُّ فِجَاجَهَا تَطَلُّعُ مَضَّاءٍ عَلَى أَوَّلِ ٱلْعَزْمِ
مَتَى يَحْتَمِلْ ضِغْنًا عَلَى ٱلْقَوْمِ يَجْنَحُوا إِلَى ٱلسِّلْمِ إِنْ نَجَّاهُمُ ٱلْجَنْحُ لِلسِّلْمِ (٥)

---

١ التاجود وعاء الخمر ٢ يسدف يظلم ٣ ارفضت تفرقت
٤ مفتنة متنوعة ذات افانين ٥ يجنحوا يميلوا

وَلَوْ عَلِمُوا أَنَّ ٱلْمَنَايَا تُنِيلُهُمْ ... رِضَاهُ إِذًا بَاتُوا نَدَامَى عَلَى ٱلسُّمِّ
أَخُو ٱلْبِرِّ أَقْصَى مَا يَخَافُ مَنَازِلاً ... مِنَ ٱلسَّيْفِ أَدْنَى مَا يَخَافُ مِنَ ٱلْإِثْمِ
وَلَمْ يَنْتَسِبْ مِنْ وَائِلٍ فِي وَشِيظَةٍ ... وَلَا بَاتَ مِنْهَا ضَارِبُ ٱلْبَيْتِ فِي صِرْمِ (١)
كَأَنَّ يَدًا لَمْ تَحْظَ مِنْكَ بِنَائِلٍ ... يَدُ ٱلْأَرْضِ رَدَّتْهَا ٱلسَّمَاءُ بِلَا شُكْمِ (٢)
كَأَنَّكَ مِنْ جِذْمٍ مِنَ ٱلنَّاسِ مُفْرَدٍ ... وَسَائِرُ مَنْ يَأْتِي ٱلدَّنِيَّاتِ مِنْ جِذْمِ (٣)
كَأَنَّا عَدُوًّا مُلْتَقَى مَا تَقَارَبَتْ ... بِنَا ٱلدَّارُ إِلَّا زَادَ غُرْمُكَ فِي غُنْمِي
وَكَمْ ذُدْتَ عَنِّي مِنْ تَحَامُلِ حَادِثٍ ... وَسَوْرَةِ أَيَّامٍ حَزَزْنَ إِلَى ٱلْعَظْمِ
أُحَارِبُ قَوْمًا لَا أُسَرُّ بِسُوءِهِمْ ... وَلٰكِنَّنِي أَرْمِي مِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ يَرْمِي
يَوَدُّ ٱلْعِدَى لَوْ كُنْتَ سَالِكَ سُبْلِهِمْ ... وَأَيْنَ بِنَاءُ ٱلْمُعْلِيَاتِ مِنَ ٱلْهَدْمِ
وَهَلْ يُمْكِنُ ٱلْأَعْدَاءَ وَضْعُ فَضِيلَةٍ ... وَقَدْ رُفِعَتْ لِلنَّاظِرِينَ مَعَ ٱلنَّجْمِ

وقال يمدح بن نبخت

أَبْلِغْ أَبَا ٱلْفَضْلِ تُبْلِغْ خَيْرَ أَصْحَابِهِ ... فِي فَضْلِ أَخْلَاقِهِ ٱلْمُثْلَى وَآدَابِهْ
أَلْحَمْدُ وَٱلْمَجْدُ يَحْتَلَّانِ قُبَّتَهُ ... وَٱلرَّغْبُ وَٱلرَّهْبُ مَوْجُودَانِ فِي بَابِهْ
لَنْ يَعْلَقَ ٱلدِّينَ وَٱلدُّنْيَا بِحَقِّهِمَا ... إِلَّا ٱلْمُعَلِّقُ كَفَّيْهِ بِأَسْبَابِهْ
تَفْدِيكَ أَنْفُسُنَا ٱللَّاتِي نَضِنُّ بِهَا ... مِنْ مُؤْلِمَاتِ ٱلَّذِي تَشْكُو وَأَوْصَابِهْ
لَسْتَ ٱلْعَلِيلَ ٱلَّذِي عُدْنَاهُ تَكْرِمَةً ... بَلِ ٱلْعَلِيلُ ٱلَّذِي أَصْبَحْتَ تُكْنَى بِهْ

١ الوشيظة في الاصل قطعة عظم تكون زيادة في العظم الصميم . ويقال هم وشيظة في قومهم اي حشو فيهم ٢ الشكم العطاء ٣ الجذم اصل الشيء

وقال يمدح بن المعلي

بجودِكَ يدنو النائلُ المتباعدُ ... ويُصلِحُ فعلَ الدهرِ والدهرُ فاسدُ
وماذ كرتَ أخلاقكَ الغرُّ فانثني ... صديقُكَ إلّا وهوَ غضبانُ حاسدُ
أراكَ المعلّي منهجَ المجدِ والعلى ... وأكثرُ ما في المجدِ أنكَ ماجدُ
أتيتُكَ فلا لا الركابُ ظليعةٌ ... ولا العزمُ مجموعٌ ولا السيرُ قاصدُ
شدائدُ دهرٍ برّحتْ بي صروفُها ... وأكثرُ ما أرجوكَ حيثُ الشدائدُ
ولو لم يكنْ لي من زماعي سائقٌ ... لقد كانَ لي من مكرُماتِكَ قائدُ
لئنْ طالَ حرمانُ الزمانِ فإنّهُ ... سيُسليهِ يومٌ من عطائِكَ واحدُ
وإنّي وإنْ أمّلتُ في جودِكَ الغنى ... لبالغُ ما أمّلتُ منكَ وزائدُ

وقال يمدح بن ثوابة

برقٌ أضاءَ العقيقُ من ضرمهْ ... يكشفُ الليلَ عن دجى ظُلَمهْ
ذكّرني بالوميضِ حينَ سرى ... من ناقضِ العهدِ ضوءُ مبتسمهْ
ثغرُ حبيبٍ إذا تألّقَ في ... لماهُ عادَ المحبُّ في لممهْ (١)
مهفهفٌ يعطفُ الوشاحَ على ... ضعيفِ مجرى الوشاحِ منهضمهْ (٢)
يجذبُهُ الثقلُ حينَ ينهضُ من ... ورائهِ والخفوفُ من أممهْ (٣)

---

١ اللم طرف من الجنون يلمُّ الانسان . واللمى سمرة في باطن الشفة وذلك مما يستحسن ٢ الوشاح شبه قلادة ينسج من اديم عريض يرصع بالجوهر تشدهُ المرأة بين عاتقها وكشحيها ٣ امه امامه

إِذَا مَشَى أُدْمِجَتْ جَوَانِبُهُ   وَٱهْتَزَّ مِنْ قَرْنِهِ إِلَى قَدَمِهْ
قَدْ حَالَ مِنْ دُونِهِ ٱلْبِعَادُ وَتَشْرِيقُ   صُدُورِ ٱلْمَطِيِّ فِي لَقَمِهْ (١)
أَشْتَاقُهُ مِنْ قُرَى ٱلْعِرَاقِ عَلَى   تَبَاعُدِ ٱلدَّارِ وَهْوَ فِي شَأْمِهْ (٢)
أَحْبِبْ إِلَيْنَا بِدَارِ عَلْوَةَ مِنْ   بَطْيَاسَ وَٱلْمُشْرِفَاتِ مِنْ أَكَمِهْ
بِسَاطُ رَوْضٍ تَجْرِي مَنَابِعُهُ   فِي مُرْجَحِنِّ ٱلْغَمَامِ مُنْسَجِمِهْ (٣)
يَفْضُلُ فِي آسِهِ وَنَرْجِسِهِ   نُعْمَانَ فِي طَلْحِهِ وَفِي سَلَمِهْ
أَرْضٌ عَذَاةٌ وَمُشْرِفٌ أَرِجٌ   وَمَاءُ مُزْنٍ يَفِيضُ فِي شَبِمِهْ (٤)
هَلْ أَرِدُ ٱلْعَذْبَ مِنْ مَنَاهِلِهِ   أَوْ أَطْرُقُ ٱلنَّازِلِينَ فِي خِيَمِهْ
مَتَى تَسَلْ عَنْ بَنِي ثُوَابَةَ يُخْبِرْكَ   ٱلسَّحَابُ ٱلْمَحْبُوكُ عَنْ دِيَمِهْ
تُبَلُّ مِنْ مَحْلِهَا ٱلْبِلَادُ بِهِمْ   كَمَا يُبَلُّ ٱلْمَرِيضُ مِنْ سَقَمِهْ
أَقْسَمْتُ بِٱللّٰهِ ذِي ٱلْجَلَالَةِ وَٱلْعِزِّ   وَمِثْلِي مَنْ بَرَّ فِي قَسَمِهْ
وَبِٱلْمُصَلَّى وَمَنْ يُطِيفُ بِهِ   وَٱلْحِجْرِ ٱلْمُبْتَغَى وَمُسْتَلَمِهْ
إِذَا ٱشْرَأَبُّوا لَهُ فَمُلْتَمِسٌ   بِكَفِّهِ أَوْ مُقَبِّلٌ بِفَمِهْ
إِنَّ ٱلْمَعَالِي سَلَكْنَ قَصْدَ أَبِي ٱلْعَبَّاسِ   حَتَّى عُدِدْنَ مِنْ شِيَمِهْ
مُعَظَّمٌ لَمْ يَزَلْ تَوَاضُعُهُ   لِآمِلِيهِ يَزِيدُ فِي عِظَمِهْ
غَيْرِ ضَعِيفِ ٱلْوَفَاءِ نَاقِصِهِ   وَلَا ظَنِينِ ٱلتَّدْبِيرِ مُتَّهَمِهْ

١ التشريق الاخذ في ناحية الشرق . اللقم معظم الطريق او وسطهُ او واضحهُ
٢ الشأم الشام ٣ مرجحن ثقيل ٤ العذاة الارض الطيبة البعيدة من الماء والوخم . الشبم البارد من الماء

مَا ٱلسَّيْفُ عَضْباً يُضِيءُ رَوْنَقُهُ ... أَمْضَى عَلَى ٱلنَّائِبَاتِ مِنْ قَلَمِهْ
حَامِي عَلَى ٱلْمَكْرُمَاتِ مُجْتَهِداً ... جُهْدَ ٱلْمُحَامِي عَنْ مَالِهِ وَدَمِهْ
مَا خَالَفَ ٱلْمُلْكُ حَالَتَيْهِ وَلَا ... غَيَّرَ عِزُّ ٱلسُّلْطَانِ مِنْ كَرَمِهْ
تَمَّ عَلَى عَهْدِهِ ٱلْقَدِيمِ لَنَا ... وَٱلسَّيْلُ يَجْرِي عَلَى مَدَى قِدَمِهْ
يَدْنُو إِلَيْنَا بِٱلْأُنْسِ وَهْوَ أَخٌ ... لِلنَّجْمِ فِي بَأْوِهِ وَفِي بَذَمِهْ[1]
إِذَا رَأَيْنَا ذَوِي عِنَايَتِهِ ... لَدَيْهِ خِلْنَاهُمُ ذَوِي رَحِمِهْ
وَإِنْ نَزَلْنَا حَرِيمَهُ فَلَنَا ... هُنَاكَ أَمْنُ ٱلْحَمَامِ فِي حَرَمِهْ
كَانَ لَهُ ٱللهُ حَيْثُ كَانَ وَلَا ... أَخْلَاهُ مِنْ طَوْلِهِ وَمِنْ نِعَمِهْ
حَاجَتُنَا أَنْ تَدُومَ مُدَّتُهُ ... وَسُؤْلُنَا أَنْ نُعَاذَ مِنْ عَدَمِهْ
لَهُ أَيَادٍ عِنْدِي وَلِي أَمَلٌ ... مَا زَالَ فِي عَهْدِهِ وَفِي ذِمَمِهْ

وقال يمدح علي بن يحيى

عَذِيرِيَ مِنْ وَاشٍ بِهَا لَمْ أُوَالِهِ ... عَلَيْهَا وَلَمْ أُخْطِرْ قِلَاهَا بِبَالِهِ[2]
وَمِنْ كَمَدٍ أَسْرَرْتُهُ فَأَذَاعَهُ ... تَرَادُفُ دَمْعٍ مُسْرِفٍ فِي ٱنْهِمَالِهِ
جَوًى مُسْتَطِيرٌ فِي ضُلُوعٍ إِذَا ٱنْحَنَتْ ... عَلَيْهِ تَجَافَتْ عَنْ حَرِيقِ ٱشْتِعَالِهِ
تَحَمَّلَ آلَافُ ٱلْخَلِيطِ وَأَسْرَعَتْ ... حَزَائِقُهُمْ فِي عَالِجٍ وَرِمَالِهِ[3]
وَقَدْ بَانَ فِيهِمْ غُصْنُ بَانٍ إِذَا بَدَا ... تَوَى مُخْبِرٌ عَنْ مِثْلِهِ أَوْ مِثَالِهِ

---

١ البذم الرأي والحزم . بأوه فخره وتساميه ٢ القلى الصدود
٣ الآلاف جمع آلف . الحزائق الجماعات من الناس

يَسوءُكَ إلاَّ ٱلعطفُ عندَ ٱنعطافِهِ ... وَيُشجيكَ إلاَّ ٱلعدلُ عندَ ٱعتدالِهِ

فَما حيلةُ ٱلمشتاقِ فيمَنْ يَشوقُهُ ... إذا حالَ هذا ٱلهجرُ دونَ ٱحتيالِهِ

حَبيبٌ نأى إلاَّ تعرُّضُ ذِكرَةٍ ... لَهُ أَوْ مُلِمٌّ طائفٌ مِنْ خيالِهِ

أَأُمنَعُ في هِجرانِهِ مِنْ صَبابةٍ ... وَقَدْ كُنتُ صَبًّا مُغرَمًا في وِصالِهِ

وَيأمُرُني بالصبرِ مَنْ ليسَ وَجدُهُ ... كَوَجدي ولا إعلانُ حالي كَحالِهِ

فَإِنْ أَفقِدِ ٱلعيشَ ٱلَّذي فاتَ باللِّوى ... فَقِدمًا فَقَدتُ ٱلظِّلَّ عندَ ٱنتقالِهِ

وَلَمْ أَرضَ في رَنَقِ ٱلصَّرى لي مَوْرِدًا ... فَحاوَلتُ وِرْدَ ٱلنِّيلِ عندَ ٱحتفالِهِ (١)

حَلَفتُ بِما يَتلو ٱلمُصلُّونَ في مِنًى ... وَما ٱعتقدُوهُ للنَّبيِّ وَآلِهِ

لَيَعتسِفَنَّ ٱلبيدَ وَهمٌ مُشيَّعٌ ... عَنوفٌ بِها في حلِّهِ وَٱرتحالِهِ (٢)

إلى فارغٍ مِنْ كُلِّ شانٍ يَشينُهُ ... فَإِنْ يَشتغِلْ فَٱلمجدُ عُظْمُ ٱشتغالِهِ

عَليُّ ٱبنُ يَحيى إنَّهُ ٱنتسبَ ٱلندى ... إلى عَمِّهِ عَمِّ ٱلكِرامِ وَخالِهِ

غَريبُ ٱلسَّجايا ما تَزالُ عُقولُنا ... مُدَلَّهَةً في خَلَّةٍ مِنْ خِلالِهِ

إذا مَعشَرٌ صانوا ٱلسَّماحَ تَعسَّفَتْ ... بِهِ هِمَّةٌ مَجنونةٌ في ٱبتذالِهِ

أَقامَ بِهِ في مُنتهى كُلِّ سُؤدُدٍ ... فَعالٌ أَقامَ ٱلنَّاسَ دونَ ٱمتثالِهِ

فَإِنْ قَصَّرَتْ أَكفاؤُهُ عَنْ مَحَلِّهِ ... فَإِنَّ يَمينَ ٱلمرءِ فوقَ شِمالِهِ

عَناهُ ٱلحِجى في عُنفُوانِ شَبابِهِ ... فَأَقبلَ كَهلًا قبلَ حينِ ٱكتهالِهِ

---

١ احتفاله امتلاؤه . الرنق الكدر من الماء . الصرى الماء يطول مكثه

٢ يعتسف يأخذ الطريق على غير هداية ولا دراية

كَأَنَّ ٱلْجِبَالَ ٱلرَّاسِيَاتِ تَعَلَّمَتْ رَوَاجِحُهَا مِنْ حِلْمِهِ وَحَلَالِهِ (١)
وَثِقْتُ بِنُعْمَاهُ وَلَمْ تَجْتَمِعْ بِهَا يَدِي وَرَأَيْتُ ٱلنُّجْحَ قَبْلَ سُؤَالِهِ
وَتَعْلَمُ أَنَّ ٱلسَّيْفَ يَكْفِيكَ أَخْذُهُ مُكَاثَرَةَ ٱلْإِخْوَانِ قَبْلَ ٱسْتِلَالِهِ
أَبَا حَسَنٍ أَنْشَأْتَ فِي أُفُقِ ٱلنَّدَى لَنَا كَرَمًا آمَالُنَا فِي ظِلَالِهِ
وَإِنَّ خَرَاجِي لَلْخَفِيفُ وَلَوْ غَدَا ثَقِيلًا لَمَا ٱسْتَحْسَنْتُ غَيْرَ ٱحْتِمَالِهِ
مَضَى مِنْكَ وَسْمِيٌّ فَجُدْ بِوَلِيِّهِ وَعَوَّدْتَ مِنْ نُعْمَاكَ فَضْلًا فَوَالِهِ

وقال يمدح اباالعباس بن بسطام

مَنْ قَائِلٌ لِلزَّمَانِ مَا أَرَبُهْ فِي خُلُقٍ مِنْهُ قَدْ بَدَا عَجَبُهْ
يُعْطَى ٱمْرُؤٌ حَظَّهُ بِلَا سَبَبٍ وَيُحْرَمُ ٱلْحَظَّ مُحْصَدٌ سَبَبُهْ (٢)
نَجْهَلُ نَفْعَ ٱلدُّنْيَا فَنَدْفَعُهُ وَقَدْ نَرَى ضَرَّهَا فَنَجْتَلِبُهْ
لَا يَيْأَسِ ٱلْمَرْءُ أَنْ يُنَجِّيَهُ مَا يَحْسَبُ ٱلنَّاسُ أَنَّهُ عَطَبُهْ
يَسُرُّكَ ٱلْأَمْرُ قَدْ يَسُوءُ وَكَمْ نَوَّهَ يَوْمًا بِخَامِلٍ لَقَبُهْ
رَأَيْتُ خَيْرَ ٱلْأَنَامِ قَلَّ فَعِنْدَ ٱللهِ أُخْرَى ٱلْأَيَّامِ أَحْتَسِبُهْ
وَأَسْتَوْنِفُ ٱلظُّلْمَ فِي ٱلصَّدِيقِ فَهَلْ حُرٌّ يَبِيعُ ٱلْإِنْصَافَ أَوْ يَهَبُهْ
عِنْدِي مُمِضٌّ مِنَ ٱلْهِنَاءِ إِذَا عِرِّيضُ قَوْمٍ أَحَكَّهُ جَرَبُهْ (٣)
وَلِي مِنِ ٱثْنَيْنِ وَاحِدٌ أَبَدًا عِرْضُ عَزِيزِ ٱلرِّجَالِ أَوْ سَلَبُهْ

---

١ الراسيات الراسخات ٢ المحصد من احصد الحبل فتله ٣ العريض الذي يتعرض للناس بالشر . الهناء القطران . الممض من امضهُ جلدهُ اي احكهُ

وَخَيْرُ مَا ٱخْتَرْتُ أَوْ تَخَيَّرَ لِي ... رِضَى شَرِيفٍ يَسُوؤُنِي غَضَبُهْ
وصاحِبٌ ذَاهِبٌ بِخُلَّتِهِ ... وَلَّى بِهَا وَٱتَّلَيْتُ أَطْلُبُهُ
يَرْصُدُ لِي إِنْ وَصَلْتُهُ مَلَلَ ٱلْجَافِي وَأَشْتَاقُ حِينَ أَجْتَنِبُهْ
فَلَسْتُ أَدْرِي أَبُعْدُ شُقَّتِهِ ... أَشَدُّ رُزْءًا عَلَيَّ أَمْ صَقَبُهْ (١)
تَارِكُهُ نَاصِرًا هَوَاهُ عَلَى ... هَوَايَ فِيهِ حَتَّى ٱنْقَضَى أَرَبُهْ
هَجْرَ أَخِي لَوْعَةٍ يَرَى جَلَدًا ... وَهْوَ مَرِيضُ ٱلْحَشَا لَهَا وَصَبُهْ (٢)
فَاضَلَ بَيْنَ ٱلْإِخْوَانِ عُدْمِي وَعَنْ ... ظَلْمَاءِ لَيْلٍ تَفَاضَلَتْ شُهُبُهْ
وَعُدَّتِي لِلْهُمُومِ إِنْ طَرَقَتْ ... تَوْخِيدُ ذَاكَ ٱلْمَطِيِّ أَوْ خَبَبُهْ (٣)
سَاقَتْ بِنَا نَكْبَةٌ مُذَمَّمَةٌ ... فِينَا وَدَهْرٌ رَخِيصَةٌ نُوَبُهْ
فَهَلْ لِضَيْفِ ٱلْعِرَاقِ مِنْ صَفَدٍ ... عِنْدَ عَمِيدِ ٱلْعِرَاقِ يَرْتَقِبُهْ (٤)
وَمُسْتَسِرِّينَ فِي ٱلْخُمُولِ بِلَوْ ... نَاهُمْ فَذَمَّ ٱلْحَرَامَ مُكْتَسِبُهْ (٥)
كَانُوا كَشَوْكِ ٱلْقَتَادِ يَسْخَطُ رَا ... عِيهِ وَيَأْبَى رِضَاهُ مُحْتَطِبُهْ
لَا أَحْفِلُ ٱلْمَرْءَ أَوْ تُقَدِّمُهُ ... شَتَّى خِلَالٍ أَشَفُّهَا أَدَبُهْ (٦)
وَلَسْتُ أَعْتَدُّ لِلْفَتَى حَسَبًا ... حَتَّى يُرَى فِي فَعَالِهِ حَسَبُهْ
مِثْلُ ٱبْنِ بِسْطَامَ ٱلَّذِي شَرُفَتْ ... أَبْدَاؤُهُ ثُمَّ تَمَّمَتْ عُقَبُهْ
مَا دَارَ لِلْمَكْرُمَاتِ مِنْ فَلَكٍ ... إِلَّا وَزَاكِي فَعَالِهِ قُطُبُهْ

---

١ بعد الشقة بعد المسافة · والصقب القرب ٣ الوصب المرض والوجع الدائم
٣ التوخيد الاسراع في السير، والخبب ضرب من العدو ٤ الصفد العطاء
٥ مستسرين مختفين ٦ احفل ابالي

يَنْقَادُ طَوْعاً لَهَا إِذَا حُشِدَتْ   عَلَيْهِ تِلْكَ ٱلْأَشْبَاهُ تَجْتَذِبُهْ

تَنَافَسَ ٱلنَّاسُ فِيهِمُ أَسْعَدُهُمْ   عِنْدَهُمُ مَنْ يَخُصُّهُ نَسَبُهْ

يَبْهَجُ عُجْمَ ٱلْبِلَادِ فَوْزُهُمُ   بِهِ وَتَأْسَى لِفَوْتِهِ عَرَبُهْ

مَنْ يَتَضَرَّعْ فِي إِثْرِ مَكْرُمَةٍ   فَدَأْبُهُ فِي ٱبْتِغَائِهَا دَأَبُهْ

كَمْ رَاحَ طَلْقًا وَرَاحَ تَالِدُهُ   مَطِيَّةً لِلْحُقُوقِ تَعْتَقِبُهْ (١)

تُحْسَبُ فِي وَفْرِهِ يَدَاهُ يَدَيْ   عَدُوِّهِ أَوْ لِغَيْرِهِ نَشَبُهْ (٢)

مَالٌ إِذِ ٱلْحَمْدُ عِيضَ مِنْهُ غَدَا   مُنْهِبُهُ غَانِمًا وَمُنْتَهِبُهْ

وَبَيْنَمَا ٱلْمُشْكِلَاتُ رَائِدَةٌ   مُيَسَّرًا لِلصَّوَابِ يَقْتَضِبُهْ

تَاحَ لَهَا وَادِعًا تَمَهُّلُهُ   فِي مُرْهِقِ ٱلْأَمْرِ وَاسِعٌ لَبَبُهْ (٣)

كَانَ إِسْرَاعُهُ تَرَسُّلُهُ   قَرَارَ جَاشٍ أَوْجَدَهُ لَعِبُهْ

دَنَّى ٱلْأَقَاصِي إِبْسَاسُ مُتَّئِدٍ   يَسْتَنْزِلُ ٱلدَّرَّ ثُمَّ يَحْتَلِبُهْ (٤)

يُغْنِي غَنَاءَ ٱلْجُيُوشِ فِي طَلَبِ ٱلْفَيْءِ إِذَا مَا تَنَاصَرَتْ كُتُبُهْ (٥)

مُرَاهِقٌ رَأْسُ أَمْرِهِ وَأَخُو ٱلْعَجْزِ يَلِيهِ مِنْ أَمْرِهِ ذَنَبُهْ

فَلَيْسَ يَعْرُو خَطْبٌ يُرَادُ بِهِ ٱلسُّلْطَانُ إِلَّا مَأْخُوذَةً أُهَبُهْ

---

١ تعتقبهُ تحبسهُ ٢ الوفر الغنى . والنشب المال الاصيل من الناطق والصامت
٣ تاح تهيأ . اللبب موضع القلادة من الصدر . ويقال (ولعله المقصود هنا) فلان في لبب رخي اي في حال واسعة ٤ الابساس من ابسّ المعز دعاها الى الماء . المتئد المتأني ٥ الفيء ما رده الله على اهل دينه من اموال من خالفهم في الدين بلا قتال اما بالجلاء او بالمصالحة على جزية او غيرها . والفيء الغنيمة

أَقْلاَمُ كُتَّابِهِ مُوَجَّهَةٌ ... لِلرَّأْيِ يَخْتَارُهُ وَيَنْتَخِبُهْ
يَحْمِلُ عَنْهُمْ مَا لاَ يَفُونَ بِهِ ... كَافِي كُفَاةٍ يُرِيحُهُمْ تَعَبُهْ
مُنْتَظَرٌ إِذْنُهُ وَلَوْ سَئِمَتْ ... نَفْسُ أَبِيٍّ وَطَالَ مُرْتَقَبُهْ
إِذَا بَدَا لِلْعُيُونِ خَوَّلَهَا ... سَاطِعَ بِشْرٍ يَرُوقُهَا لَهَبُهْ
وَإِنْ أَتَى دُونَهُ الْحِجَابُ فَلَنْ ... تَسْتُرَ عَنْهُمْ آلاَءَهُ حُجُبُهْ
يَهْتَالُهُ الْمَجْدُ مِنْ جَوَانِبِهِ ... كَالْمَاءِ يَهْتَالُ عَفْوَهُ صَبَبُهْ
إِنْ قَالَ أَوْ قُلْتُ لَمْ يَخَفْ كَذِبِي ... فِي حَظِّ أُكْرُومَةٍ وَلاَ كَذِبُهْ
أَوِ اسْتَبَقْنَا الْمُجَازِيَاتِ فَلَنْ ... يَذْهَبَ شِعْرِي لَغْواً وَلاَ ذَهَبُهْ
يَتْبَعُ تَأْمِيلَهُ الثَّرَاءُ كَمَا ... أَتْبَعَ غَزْراً مِنْ دِيمَةٍ عُشُبُهْ

فقال عبيدالله بن عبدالله (لعله ابن طاهر) يرد عليه

أَجِدٌّ هٰذَا الْمَقَالُ أَمْ لَعِبُهْ ... أَمْ صِدْقُ مَا قِيلَ فِيهِ أَمْ كَذِبُهْ
لَشَدَّ مَا بَيَّنَ الزَّمَانُ لَنَا ... يَا صَاحِ مَا قَصْدُهُ وَمَا أَرَبُهْ
حَقّاً يَقِيناً فَمَا تَشَكَّكُنَا ... فِي الدَّهْرِ مِنْ بَعْدِ أَنْ خَلاَ عَجَبُهْ
وَمَا عَلَى الدَّهْرِ مِنْكَ مَسْأَلَةٌ ... وَأَنْتَ فِيهَا بِالظُّلْمِ تَرْتَكِبُهْ
وَمَا عَلَيْهِ لِمَا سَأَلْتَ جَوَا ... بٌ لاَزِمٌ وَالظَّلُومُ يَجْتَذِبُهْ
فَمَنْ يَكُنْ عُذْرُهُ مَحَالَتَهُ ... بِالْقَوْلِ فَالدَّهْرُ عُذْرُهُ نَسَبُهْ (١)
وَمَا إِلَى الرِّزْقِ لِامْرِىءٍ سَبَبٌ ... مِنْ نَفْسِهِ بَلْ يُصِيبُهُ سَبَبُهْ

١ المحالة الحذق والقدرة على التصرف

وَإِنَّمَا ٱلْعَقْلُ لِلْفَتَى سَبَبٌ إِلَى ٱخْتِيَارِ ٱلصَّوَابِ يَنْتَخِبُهْ
وَحَوْزُ طِيبِ ٱلثِّمَارِ يَكْسِبُهُ وَنَفْيُ سُوءِ ٱلسَّمَاعِ يَجْتَنِبُهْ
وَنَيْلُ حُسْنِ ٱلثَّوَابِ يَطْلُبُهُ بِٱلْبِرِّ فِي كَدِّهِ وَيَجْتَلِبُهْ
وَٱلْمَرْءُ عَارِيَةٌ بِمَدْرَجَةٍ يُبْدِي لَهُ مَا ٱلْمَفَرُّ مُنْقَلَبُهْ
يُحْصِي عَلَيْهِ أَنْفَاسَهُ اجَلٌ مِنْ وِزْرِهِ لَا يُجِيرُهُ هَرَبُهْ (١)
وَٱلْعَقْلُ ضَرْبَانِ إِنْ نَظَرْتَ فَمَوْهُوبٌ وَثَانٍ لِلْمَرْءِ يَكْتَسِبُهْ
وَٱلرِّزْقُ قِسْمُ ٱلْحَلَالِ فَٱرْضَ بِهِ يَحْسِبُكَ إِنَّ ٱلسَّعِيدَ مُحْتَسِبُهْ
وَمَا سِوَاهُ تَظَالُمٌ لِبَنِي ٱلدُّنْيَا فَكَفُّ ٱلْقَوِيِّ تَغْتَصِبُهْ
بِهِ مَكَانَ ٱلْحَلَالِ مُحْتَسَبٌ عَلَيْهِ وَٱلْوِزْرُ فَهْوَ مُكْتَتِبُهْ
وَٱلْعَقْلُ أَزْكَى مِنْ أَنْ يُرَادَ بِهِ كَسْبُ حَرَامٍ لِلْمَرْءِ يَطْلُبُهْ
وَلَيْسَ مَا قِيلَ وَٱلرَّجَاءُ لَهُ بَاقٍ وَلَا فَوْتَ فِيهِ نَحْتَسِبُهْ
وَٱلظُّلْمُ فِي ٱلْأَرْضِ مُزْمِنٌ دَرَجَتْ مِنَ ٱلزَّمَانِ ٱلْخَالِي بِهِ حِقَبُهْ (٢)
حَرٍ هُدِيتَ ٱلْإِنْصَافَ تَبْذُلُهُ وَلَا تَبِيعُ ٱلْإِنْصَافَ أَوْ تَهَبُهْ
وَلَا يُدَاوِي ٱلسَّقِيمَ بِٱلْخُرْقِ بَلْ بِٱلرِّفْقِ يُشْفَى بِطِبِّهِ جَرَبُهْ
وَٱثْنَانِ لِي مِنْهُمَا أُجِلُّهُمَا إِعْطَاءُ بَاغِي ٱلنَّوَالِ أَوْ رَجَبُهْ (٣)
فَعِرْضُهُ سَالِمٌ أُوَفِّرُهُ وَبَعْدَ أَسْلَابِ أُسْرَتِي سَلَبُهْ
وَلَسْتُ أَضْطَرُّ صَاحِبًا أَبَدًا إِلَى ٱلتَّوَلِّي وَنَكْبَتِي نَكَبُهْ

---

١ الوزر الأثم ٢ الحقب جمع حقبة وهي مدة من الدهر لا وقت لها او هي السنة ٣ رجبهُ تعظيمهُ والاستحياءُ منهُ

وَإِنْ جفَانِي خَلَّيتُهُ لِطَفًا ... بِالْبِرِّ أُجزَى بِهِ وَأَقتضِبُهُ (١)
فَودُّهُ فِي الْبِعَادِ يحضُرُنِي ... وَنَيلُ أَقصَى الرَّجَاءِ لِي صقَبُهُ (٢)
وَمَنْ أَرَى نَاصِرًا هوَاهُ عَلَى ... نَفْسِي فَمَالِي يَا نَفسُ أَجتَلِبُهُ
أَلْوَصلُ لاَ الْهَجرُ فِي الْهوَى حَكَمٌ ... وَلاَ يذَمُّ الْهوَى وَلاَ وَصَبُهُ
وَلَيسَ يَبْلُو الْإِخوَانَ صاحِبهُمْ ... إِلاَّ إِذَا الدَّهرُ عضَّهُ كَلَبُهُ
وَعُدَّتِي لِلهمُومِ إِنْ جزِيَت ... صبرٌ وَصدرٌ مُستوسعٌ رَحبُهُ
وَلَمْ أَقُلْ لِلزَّمَانِ قَدْ رَخُصَت ... بَلْ كَثُرَتْ فِي خُطُوبِهِ نُوَبُهُ
كُلُّ عَمِيدٍ لِوِرْدِ حَادِثَةٍ ... فَعِنْدَهُ الْكَشْفُ إِنْ عَرَتْ كُرَبُهُ
كَمْ خَامِلٍ حَامِلٍ بِهِمَّتِهِ ... وَنَابِهٍ قَاعِدٍ بِهِ لَقَبُهُ
وَإِنَّمَا الْمَرْءُ عَقْلُهُ فَإِذَا ... أَحرَزَ عقلاً فَعِندَهُ أَدَبُهُ
وَالْحَسَبُ الْعَقلُ لاَ النِّصَابُ فَقُلْ ... مُصرِّحًا قِيمَةُ امْرِئٍ حَسَبُهُ (٣)
وَمَنْ نَحَلْتُ الْمَدِيحَ مُحتمِلٌ ... لِلْمَدحِ يصفِي بِهِ وَيَنتجِبُهُ (٤)
يَحمَدُهُ الْجَارُ وَالصَّدِيقُ وَلاَ ... يَذُمُّهُ صَاحِبٌ وَمُصطَحِبُهُ
يَبْدَأُ بِالْخَيرِ ثُمَّ يَشفَعُهُ ... ذَاكَ ابْتِدَاءٌ قَدْ تُمِّمَتْ عقَبُهُ
وَهوَ وَنَحْنُ الَّذِينَ نَمتَدِحُ الزُّهرَ بِنُطقٍ بَوَارِعٍ خُطَبُهُ
مُوَفَّقٌ بِالْهُدَى وَمَعشَرُهُ ... طَابَ وَطَابُوا وَأَنْجَبَتْ شُعَبُهُ (٥)

---

١ اللُّطف الاسم من اللطف ٢ الصقب القرب ٣ النصاب الاصل
٤ ينتجبهُ يختاره و يصطفيهِ ٥ انجبت كرم حسبها

إِنْ صَالَ دَهْرٌ فَإِنَّهُ يَدُهُ ... أَوْ دَارَ دَهْرٌ فَإِنَّهُ قُطُبُهْ
وَكُلُّ فَرْعٍ يَسْمُو فَإِنَّ لَهُ ... أَصْلاً إِلَيْهِ بِالْعِرْقِ يَجْتَذِبُهْ
إِنْ فَخَرَ ٱلنَّاسُ بِٱلْقَدِيمِ عَلاَ ... فَوْقَ فُرُوعِ ٱلْقَدِيمِ مُنْتَسَبُهْ
أَوْ فَخَرَ ٱلنَّاسُ بِٱلْحَدِيثِ فَكُلُّ ٱلنَّاسِ يَعْنُو لَهُ وَيَرْتَقِبُهْ
يَنْصُرُهُ عُجْمُهُ مُفَاخَرَةً ... وَجِنْسُهُ فَاخَرَتْ بِهِ عَرَبُهْ
أَلْعَدْلُ وَٱلْعِزُّ صَاحِبَاهُ مَعاً ... ذَا دَأْبُهُ دَائِماً وَذَا دَأَبُهْ
طَرِيفُهُ لِلْحُقُوقِ نَقْبِضُهُ ... وَتَـلْدُهُ لِلنِّهَـابِ تَنْتَهِبُهْ
وَزَادُهُ ٱلْـبِرُّ وَٱلثَّنَـاءُ وَطِيبُ ٱلذُّخْرِ يَعْتَدُّهُ وَيَحْتَقِبُهْ (١)
وَكُلُّ مَالِ ٱلدُّنْيَا لَهُ نَشَبٌ ... وَإِنَّمَا فِي صِلاَحِهَا نَشَبُهْ
لَوْلاَ صَوَابُ ٱلتَّدْبِيرِ أَطْلَقَهَا ... نَهْبٌ وَلٰكِنْ عَطَاؤُهُ نَهَبُهْ
وَٱلرَّأْيُ إِنْ أَشْكَلَتْ مَوَارِدُهُ ... قَامَتْ بِـإِصْدَارِهِ لَهُ قُضُبُهْ
يَغْدُو لِحَرْبِ ٱلْعَدُوِّ مُنْصَلِتاً ... مُجِيئًـا مِنْ عَدُوِّهِ حَرَبُهْ (٢)
مُضَيِّقاً فِي ٱلْوَغَى تَنَفُّسَهُ ... مُسْتَرْخِياً مِنْ عَدُوِّهِ لَبَبُهْ (٣)
هٰذَا مُنَجًّى مِمَّا يُحَاذِرُهُ ... وَذَاكَ أَدْنَى مَكَانِهِ عَطَبُهْ
وَٱلثُّكْلُ وَٱلْيُتْمُ مُحْدِقَانِ بِهِ ... فَلَيْتَهُ بُثَّ عُمْرَهُ شَجَـبُهْ (٤)
هُوَ ٱلصَّمِيمُ ٱلصَّرِيحُ جَارَبَهُ ... مُلْبِسُ ٱلْإِنْتِسَابِ مُؤْتَشَبُهْ (٥)

---

١ يحتقبهُ يدخره ٢ منصلتاً جادًّا وسابقاً الغير ٣ اللبب المنحر وموضع القلادة من الصدر ٤ الشجب الحزن والهلاك ٥ المؤتشب المختلط والملتبس

فَلاَ يَزَلْ فِي ٱلرَّخَاءِ مَا بَقِيَ ٱلدَّهْرُ وَلاَ زَالَ فِي ٱلشَّقَى نَصَبُهْ

مُسْتَوْفِيًا مَا يُحِبُّ مِنْ نَصَبٍ ... وَرَاحَةٍ وَٱلسُّعُودُ تَعْتَصِبُهْ (١)

يُقَدِّمُ ٱلْعَدْلَ فِي ٱلْعِمَارَةِ لِلْبُلْدَانِ حَتَّى يُطِيعَهُ حَلَبُهْ (٢)

أَصْلَحَ شَرْقَ ٱلْبِلاَدِ خَاتَمُهُ ... وَدَوَّخَتْ غَرْبَهَا لَهُ كُتُبُهْ

مِنْ رَغَبٍ فِي ٱلْأُمُورِ يَبْذُلُهُ ... لِطَالِبِيهِ وَشَابَهُ رَهَبُهْ

وَآخِذٍ أُهْبَةَ ٱلْخُطُوبِ إِذَا ٱلْعَاجِزُ كَانَتْ مَتْرُوكَةً أُهَبُهْ

فَحَزْمُهُ رَأْسُ أَمْرِهِ وَتَرَى ... عَدُوَّهُ رَأْسُ أَمْرِهِ ذَنَبُهْ

وَهُوَ ٱلَّذِي كَابَدَ ٱلْجِهَادَ وَحَا ... طَ ٱلدِّينَ حَتَّى ٱسْتَقَرَّ مُضْطَرِبُهْ

فَٱلنَّاسُ فِي رَاحَةٍ يُمَرِّغُهُمْ ... فِيهَا وَفِي بَرْدِ ظِلِّهَا تَعَبُهْ (٣)

مَا إِنْ لَهُ حَاجِبٌ وَإِنَّ لَهُ ... لَآذِنًا حَيْثُ رُتِّبَتْ رُتَبُهْ

لَمْ يَحْتَجِبْ وَجْهُهُ وَلاَ سُدِلَتْ ... إِلاَّ عَنِ ٱلْفُحْشِ وَٱلْخَنَى حُجُبُهْ

إِذَا تَجَلَّى فَٱلشَّمْسُ طَلْعَتُهُ ... لاَ يَشْتَكِي مِنْ ضِيَائِهَا لَهَبُهْ

مَعْرُوفُهُ ٱلْمَاءُ عِنْدَ جَمَّتِهِ ... مُبَادِرًا بُطْءَ جَرْيِهِ صَبَبُهْ

يَصُبُّ صَبًّا عَلَى ٱلْعُفَاةِ لَهُ ... ذَهَابُ تِبْرٍ يُغْنِيهِمِ ذَهَبُهْ

وَيُنْبِتُ ٱلرِّيشَ فِي ٱلْجَنَاحِ كَمَا ... يَنْبُتُ فِي ٱلْأَرْضِ مِنْ حَيًا عُشُبُهْ (٤)

ٱلْحَقُّ وَٱلْجِدُّ مَدْحُ مَادِحِهِ ... لاَ بُطْلُهُ حَاضِرٌ وَلاَ لَعِبُهْ

---

١ النصب التعب ٢ الحلب الفهماء من الناس ٣ يمرغهم يقلبهم

٤ الحيا المطر

فأجابهُ البحتري

لاَ ٱلدَّهْرُ مُسْتَنْفَذٌ وَلاَ عَجَبُهْ   تَسُومُنَا ٱلْخَسْفَ كُلَّهُ نُوَبُهْ
نَالَ ٱلرِّضَى مَادِحٌ وَمُمْتَدَحٌ   فَقُلْ لِهٰذَا ٱلْأَمِيرِ مَا غَضَبُهْ
مُكْثِرًا يَبْتَغِي تَهَضُّمَنَا   بِذِي ٱلْيَمِينَيْنِ كَاذِبًا لَقَبُهْ
وَذُو ٱلْيَمِينَيْنِ غَيْرُ نَاصِرِهِ   مِنْ نُكَتِ ٱلشِّعْرِ أَثْقَبَتْ شُهُبُهْ
إِذَا أَخَذْتَ ٱلْعَصَا تُوَا كُلُكَ ٱلْأَنْصَارُ إِلاَّ مَا قُمْتَ تَقْتَضِبُهْ
وَنَحْنُ مَنْ لاَ تُطَالُ هَضْبَتُهُ   وَإِنْ أَنَافَتْ بِفَاخِرٍ رُتَبُهْ
لَوْ أَعْرَبَ ٱلنَّجْمُ عَنْ مَنَاقِبِهِ   لَمْ يَتَجَاوَزْ أَحْسَابَنَا حَسَبُهْ
لَوْلاَ غَرَامِي بِٱلْعَفْوِ قَدْ لَقِيَ ٱلظَّالِمُ شَرًّا وَسَاءَ مُنْقَلَبُهْ
إِذَا أَرَادَ ٱلزَّمَانُ مُعْتَمِدًا   إِيكَاسَ حَظِّي سَأَلْتُ مَا أَرَبُهْ (١)
وَكَانَ حَقًّا عَلَيَّ أَفْعَلُهُ   إِذَا تَأَبَّى ٱلصَّدِيقُ أَجْتَنِبُهْ
وَٱلنَّصْفُ مِنِّي مَتَى سَمَحْتُ بِهِ   مَعَ ٱقْتِدَارِي تَطَوُّلاً أَهَبُهْ (٢)
وَخَيْرَتِي عَقْلُ صَاحِبِي فَمَتَى   سُقْتُ ٱلْقَوَافِي فَخَيْرَتِي أَدَبُهْ
وَٱلْعَقْلُ مِنْ صِيغَةٍ وَتَجْرِبَةٍ   شَكْلاَنِ مَوْلُودُهُ وَمُكْتَسَبُهْ
كَلَّفْتُمُونَا حُدُودَ مَنْطِقِكُمْ   فِي ٱلشِّعْرِ يُلْغَى عَنْ صِدْقِهِ كَذِبُهْ
وَلَمْ يَكُنْ ذُو ٱلْقُرُوحِ يَلْهَجُ بِٱلْمَنْطِقِ مَا نَوْعُهُ وَمَا سَبَبُهْ
وَٱلشِّعْرُ لَمْحٌ تَكْفِي إِشَارَتُهُ   وَلَيْسَ بِٱلْهَذْرِ طُوِّلَتْ خُطَبُهْ

---

١ اوكس الرجل ايكاسًا اي خسر فذهب مالهُ   ٢ التطول الامتنان

لَوْ أَنَّ ذَاكَ الشَّرِيفَ وَازَنَ بَيْنَ اللَّفْظِ وَاخْتَارَ لَمْ يَقُلْ شَجَبَهْ
وَاللَّفْظُ حَلْيُ الْمَعْنَى وَلَيْسَ يُرِيكَ الصُّفْرُ حُسْنًا يُرِيكَهُ ذَهَبُهْ
أَجْلَى لُصُوصَ الْبِلَادِ يَطْلُبُهُمْ وَبَاتَ لِصُّ الْقَرِيضِ يَنْتَهِبُهْ
قَاتَلْتَنَا بِالْعَدِيدِ تَمْلِكُهُ مُعْتَزِيًا بِالْعَدِيدِ تَنْتَخِبُهْ (١)
أُرْدُدْ عَلَيْنَا الَّذِي اسْتَعَرْتَ وَقُلْ قَوْلَكَ يَعْرِفْ لِغَالِبٍ غَلَبَهْ
أَمَّا ابْنُ بِسْطَامَكَ الَّذِي ظَلْتَ تُطْرِيهِ فَغَيْثٌ يُعِيشُنَا حَلَبُهْ
أَزْهَرُ يَتْلُو لِسَانَهُ يَدَهُ سَوْمَ جُمَادَى يَحْدُو بِهِ رَجَبُهْ
لَا يَرْتَضِي الْبِشْرَ يَوْمَ سُؤْدُدِهِ أَوْ يَتَعَدَّى إِشْرَاقَهُ لَهَبُهْ
فَإِنْ تَعَلَّيْتَ فَالْمُوَفَّقُ بِاللهِ مُرَادُ النَّدَى وَمُطَّلَبُهْ
كَالِئُ ثَغْرِ الْإِسْلَامِ يَرْفِدُهُ جِدُّ امْرِئٍ لَا يَشُوبُهُ لَعِبُهْ
فَخَائِنُ الزَّنْجِ مُزْمِعٌ هَرَبًا إِنْ كَانَ يَنْجُو بِخَائِنٍ هَرَبُهْ
لَا يَأْمَنُ الْبَرَّ مُفْضِيًا كَنَفًا مِنْهُ وَلَا الْبَحْرَ طَامِيًا حَدَبُهْ (٢)
مَا اخْتَارَ أَمْرًا إِلَّا تَوَهَّمَهُ رَدَاهُ أَوْ ظَنَّ أَنَّهُ عَطَبُهْ (٣)

وقال يمازح ابن بسطام ويرثي غلاماً مات له

أَرَانِي مَتَى أَبْغِ الصَّبَابَةَ أَقْدِرِ وَإِنْ أَطْلُبِ الْأَشْجَانَ لَا تَتَعَذَّرِ
أَعُدُّ سِنِيَّ فَارِحًا بِمُرُورِهَا وَمَأْتَى الْمَنَايَا مِنْ سِنِيَّ وَأَشْهُرِي

١ معتزيًا منتميًا ٢ الحدب الموج ٣ الردى الهلاك ومثلها العطب

وَمَا خِلْتُ تَبْكِي بَعْدَ قَيْصَرَ خِلَّةً ... لِكُلِّ مُحِبٍّ قَيْصَرٌ مِثْلُ قَيْصَرِي (١)
نَعَمْ فِي ٱبْنِ بِسْطَامٍ وَزِبْرِجَ أُسْوَةٌ ... وَوَفْرٌ عَلَى ٱلْأَيَّامِ وَٱبْنُ ٱلْمُدَبِّرِ
وَبَرَّحَ بِي فِي زِبْرِجٍ أَنَّ يَوْمَهُ ... تَعَجَّلَ لَمْ يُمْهِلْ وَلَمْ يَتَنَظَّرِ (٢)
مَتَاعٌ مِنَ ٱلدُّنْيَا حَظِيٌّ وَمَنْ يَفُتْ ... حَظِيًّا مِنَ ٱلدُّنْيَا فَيَحْزَنْهُ يُعْذَرِ
أَسِيتُ لِمَوْلَاهُ عَلَى حُسْنِ مَسْمَعٍ ... خَلِيقٍ لِشُغْلِ ٱلسَّامِعِينَ وَمَنْظَرِ
مُضِيءٌ تَظَلُّ ٱلْعَيْنُ تَصْبُغُ خَدَّهُ ... مَتَى تَثْنِ فِيهِ لَحْظَةً يَتَعَصْفَرِ (٣)
كَأَنَّ ٱلنُّجُومَ ٱلزُّهْرَ أَدَّتْهُ خَالِصاً ... لِزُهْرَةِ صُبْحٍ قَدْ تَعَالَتْ وَمُشْتَرِي (٤)
يَشِيدُ بِحَاجَاتِ ٱلنُّفُوسِ إِذَا ٱعْتَزَى ... إِلَى ٱبْنِ سُرَيْجٍ أَوْ حَكَى ٱبْنَ مُحْرِزِ
لَنِعْمَ شَرِيكُ ٱلرَّاحِ فِي لُبِّ ذِي ٱلْحِجَا ... إِذَا ٱسْتَهْلَكَتْهُ بَيْنَ نَايٍ وَمِزْهَرِ (٥)
وَمُغْتَالُ طُولِ ٱللَّيْلِ حَتَّى يُقِيمَنَا ... عَلَى سَاطِعٍ مِنْ طُرَّةِ ٱلْفَجْرِ أَحْمَرِ (٦)
غَرِيرٌ مَتَى تَخْلُطْ بِهِ ٱلنَّفْسُ تَبْتَهِجْ ... لَهُ وَمَتَى يَقْرِنْ بِهِ ٱلْعَيْشُ يَقْصُرِ
إِذَا مَا تَرَاءَتْهُ ٱلْعُيُونُ تَحَدَّثَتْ ... بِكُلِّ مُسِرٍّ مِنْ هَوَاهَا وَمُضْمَرِ
وَأَعْتَدُّ إِبْهَامِي أَشَدَّ أَصَابِعِي ... وَلَمْ يَتَحَمَّلْ خَاتَمِي حَمْلَ خِنْصِرِي
أَوَعْكُ مُنُونَا صَارَ لِلْمَوْتِ مَوْرِداً ... وَكَانَ ٱرْتِقَابُ ٱلْمَوْتِ مِنْ وَعْكِ خَيْبَرِ (٧)

---

١ الخلة المصادقة والاخاء ٢ يتنظر يتأنى ٣ يتعصفر ينصبغ بالعصفر وهو صبغ ٤ الزهرة كوكب من الكواكب السيارة والمشتري نجم سيار
٥ المزهر الدف الكبير ينقر عليه ٦ المغتال في الاصل من يقتل غيره خفية ويراد به هنا من يسهر الليل كأنهُ يهلكه او يقتله٠ الطرة الجانب ٧ الوعك المرض ووعكتهُ الحمى آذتهُ واوجعته

وَمِنْ نَكَدِ ٱلْأَيَّامِ إِيبَاءُ حِلَّةٍ عَذَاةَ ٱلنَّوَاحِي بَيْنَ كُوثَى وَصَرْصَرِ (١)
فَلَوْ كَانَ مَاتَ ٱللُّوغَبَرْدِيُّ قَبْلَهُ وَأُخِّرَ فِي ٱلْبَاقِينَ مَنْ لَمْ يُؤَخَّرِ
إِذًا لَأَسْغَنَا ٱلْحَادِثَاتِ ٱلَّتِي جَنَتْ وَلَمْ نَتَّبِعْهَا بِٱلْمَلَامِ فَنُكْثِرِ
يُطَيَّبُ بِٱلْكَافُورِ مَنْ كَانَ نَشْرُهُ أَطَلَّ مِنَ ٱلْكَافُورِ لَوْ لَمْ يُكَفَّرِ
وَتُدْرَجُ فِي ٱلْبُرْدِ ٱلْمُحَبَّرِ صُورَةٌ كَتَوْشِيَةِ ٱلْبُرْدِ ٱلصَّنِيعِ ٱلْمُحَبَّرِ (٢)
فَسَتْ كَبِدٌ لَمْ تَعْتَلِلْ لِفِرَاقِهِ وَقَلْبٌ إِلَى ذِكْرَاهُ لَمْ يَتَفَطَّرِ
عَلَيْكَ أَبَا ٱلْعَبَّاسِ بِٱلصَّبْرِ طَيِّعًا فَإِنْ لَمْ تَجِدْهُ طَائِعًا فَتَصَبَّرِ
وَلَا بُدَّ أَنْ يُهْرَاقَ دَمْعٌ فَإِنَّمَا يُرَجَّى ٱرْتِقَاءُ ٱلدَّمْعِ بَعْدَ ٱلتَّحَدُّرِ (٣)
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْضَحْ جَوَاكَ بِعَبْرَةٍ غَلَا فِي ٱلتَّمَادِي أَوْ قَضَى فِي ٱلتَّسَعُّرِ

وقال يعاتب اباالعباس بن بسطام

أَمَّا ٱلْعُدَاةُ فَقَدْ أَرَوْكَ نُفُوسَهُمْ فَٱقْصِدْ بِسُوءِ ظُنُونِكَ ٱلْإِخْوَانَا
تَتَحَاشَ نَفْسِي أَنْ أَذِلَّ مَقَادَةً وَيَزِيدُ شَغْبِي أَنْ أَلِينَ عِنَانَا (٤)
وَأَخِفُّ عَنْ كَتِفِ ٱلصَّدِيقِ نَزَاهَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَلَوَّنَ ٱلْأَلْوَانَا
وَأَخٍ أَرَابَ فَلَمْ أَجِدْ فِي أَمْرِهِ إِلَّا ٱلتَّمَاسُكَ عَنْهُ وَٱلْهِجْرَانَا (٥)
أَغْبَبْتُهُ أَنْ أَسْتَمِيحَ لَهُ يَدًا أَوْ أَنْ أُعَنِّيَ مِنْهُ فِيَّ لِسَانَا

١ الايباء مصدر اوبأت الارض كان فيها وباء ٠ والحلة الجماعة او مائة بيت مجموعة ٠ العذاة الارض الطيبة البعيدة من الماء والوخم ٠ كوثى وصرصر مكانان ٢ المحبر المحسّن والمزين ٣ يهراق يسكب ٤ تتحاش غير مجزومة في الاصل ولكننا جزمناها خلافًا للاصل تقويمًا للوزن ٥ اراب اوقع الريبة

وأَرَاهُ لَمَّا لَمْ أُطَالِبْ نَفعهُ ... أَنْشَا يُضِيمُ تَغَيُّباً وَعِيانا
ما كَانَ مِنْ أَمَلٍ وَمِنْكَ فَقَدْ أَتَى ... يسرِي إِلَيَّ مُبَيِّناً تِبْيانا
لَوْ كَانَ ما أَدَّي إِلَيْكَ سِرَارُها ... حقّاً لَكَانَ حَدِيثُها إِعلانا
وَمِنَ ٱلعجائِبِ تُهْمَتِي لَكَ بَعْدَمَا ... كُنْتَ ٱلصَّفِيَّ لَدَيَّ وَٱلْخُلْصانا (١)
وَتَوَقُّعِي مِنْكَ ٱلإِساءَةَ جَاهِداً ... وَٱلعَدْلُ أَنْ أَتوقَّعَ ٱلإِحْسانا
وَكَمَا يَسُرُّكَ لِينُ مَسِّيَ رَاضِياً ... فَكَذَاكَ فَٱخْشَ خُشُونَتِي غَضْبانا

وقال يعاتبهُ ايضاً

تَعُودُ عَوائِدُ ٱلدَّمْعِ ٱلْمُرَاقِ ... عَلَى مَا فِي ٱلضُّلُوعِ مِنِ ٱحْتِرَاقِ
لَقَدْ رَأَتِ ٱلنَّوَاظِرُ يَوْمَ سُعْدَى ... زَئِالاً تُسْتَهَلُّ لَهُ ٱلْمَآقِي (٢)
بِأَنْفَاسٍ تُرَقِّي عَنْ دَخِيلِ ٱلْجَوَى حَتَّى تَعَلَّقَ فِي ٱلتَّرَاقِي
وَأَحْشَاءٍ أَرَقَّ عَلَى ٱلتَّصَابِي ... وَأَدْمَى مِنْ مَجَاسِدِهَا ٱلرِّقَاقِ (٣)
وَقَدْ حَلَّتْ وَمَا حَلَّتْ أَسِيراً ... يُفَالِتُ لُبَّهُ عَنَتُ ٱلْوِثَاقِ (٤)
بِبُرْقَةِ ثَهْمَدٍ وَلَرُبَّ شَوْقٍ ... تَصَبَّانِي إِلَى أَهْلِ ٱلْبُرَاقِ
وَكَمْ قَدْ أَغْفَلَ ٱلْعُذَّالُ عِنْدِي ... مِنِ ٱسْتِئْنَافِ بَثٍّ وَٱشْتِيَاقِ
فَلَمْ يَدَعِ ٱصْطِبَاحِي فِيَّ فَضْلاً ... يُؤَدِّينِي إِلَى أَمَدِ ٱغْتِبَاقِي
أَقُولُ لِصَاحِبٍ خَلَّيْتُ عَنْهُ ... يَدِي إِذْ مَلَّ أَوْ سَئِمَ ٱعْتِلَاقِي

١ الخلصان الخالص من الاخوان يستوي فيهِ الواحد والجماعة ٢ زئالاً مائلاً الى الزوال ٣ المجاسد ما يلي الجسد من الثياب ٤ يفالت يفاجيء

فِرَاقٌ مِنْ جَفَاءٍ حَالَ بَيْنِي ... وَبَيْنَكَ أَمْ فِرَاقٌ مِنْ فِرَاقِ
وَإِغْبَابُ ٱلزِّيَارَةِ فِيهِ بُقْيَا ... وِدَادِكَ وَٱسْتِرَاحَةُ عَظْمِ سَاقِي (١)
فَكُنَّا بِٱلشَّآمِ إِخَالُ خَيْرًا ... لِرَعْيِ ٱلْوُدِّ مِنَّا بِٱلْعِرَاقِ
أَقَلَّ وَفَاءُ أَرْضِكَ أَمْ تَجَازَتْ ... خَلَائِقَ غَيْرَ وَافِيَةِ ٱلْخَلَاقِ
فَلَا تَتَكَلَّفَنَّ إِلَيَّ وَصْلًا ... تُلَاقِي مِنْ هَوَاهُ مَا تُلَاقِي
مَتَى تَرِدِ ٱلتَّزَيُّلَ تَعْتَرِفْنِي ... قَصِيرَ ٱلذَّيْلِ مَشْدُودَ ٱلنِّطَاقِ
وَإِنِّي حِينَ تُؤْذِنُنِي بِصُرْمٍ ... رَبِيطُ ٱلْجَأْشِ مُتَّسِعُ ٱلْخِنَاقِ
أَرَى عَبْدَ ٱلصَّدِيقِ فَإِنْ تَحَلَّى ... بِظُلْمٍ فَأَرْجُ عِتْقِي أَوْ إِبَاقِي
وَلَنْ تَعْتَادَنِي أَشْكُو مَقَامًا ... عَلَى مَضَضٍ وَفِي يَدِيَ ٱنْطِلَاقِي
وَلَيْسَ ٱلْعِرْسُ فِي نَفْسِي بِأَحْلَى ... مَعَ ٱلْعِرْسِ ٱلْفَرُوكِ مِنَ ٱلطَّلَاقِ (٢)
وَكَمْ قَدْ أُعْتِقَتْ مِنْ رِقِّ مُكْثٍ ... خُطَى هٰذِي ٱلْمُخَزَّمَةِ ٱلْعِتَاقِ (٣)
لَعَلَّ تَخَالُفَ ٱلطَّيَّاتِ مِنَّا ... يَعُودُ لَنَا بِقُرْبٍ وَٱتِّفَاقِ
فَلَوْلَا ٱلْبُعْدُ مَا طُلِبَ ٱلتَّدَانِي ... وَلَوْلَا ٱلْبَيْنُ مَا عُشِقَ ٱلتَّلَاقِي
وَخُسْرَانُ ٱلْمَوَدَّةِ فِي ٱلسَّجَايَا ... كَخُسْرَانِ ٱلتِّجَارَةِ فِي ٱلْوَرَاقِ (٤)
وَحَقٍّ مَا تَأَمَّلْنَا هِلَالًا ... بِأَقْصَى ٱلْأُفْقِ إِلَّا عَنْ مُحَاقِ
فَإِلَّا تَقْبَلِ عَهْدًا رَضِيًّا ... بَعِيدًا مِنْ نُبُوٍّ وَٱعْتِيَاقِ (٥)

١ عظم ساقي يزيد بها رجلي   ٢ الفروك التي تبغض زوجها. والعرس الثانية امرأة الرجل. والعرس الاول الزفاف   ٣ المخزمة يراد بها الابل المثقوبة انوفها لتعليق الخزامات فيها   ٤ الوراق الدراهم المضروبة او المال من ابل ودراهم
٥ اعتياقه صرفه وثبطه عنه

فَقَدْ يَتَعَاشَرُ ٱلْأَقْوَامُ حِينًا بِتَلْفِيقِ ٱلتَّصَنُّعِ وَٱلنِّفَاقِ
وَتَأْتِي ٱلدَّلْوُ مَلْأَى بَعْدَ وَهْيٍ مِنَ ٱلْأَوْذَامِ فِيهَا وَٱلْعَرَاقِي (١)
فَلَا تَبْعُدْ لَيَالِينَا ٱلْخَوَالِي وَفَاتَتْ عَيْشَنَا ٱلْعَذْبَ ٱلْمَذَاقِ

وقال يمدح ابراهيم بن المدبر

لَيْسَ ٱلزَّمَانُ بِمُعْتِبِي فَذَرِينِي أَرْمِي نُجُومَ خُطَّتِهِ بِجَبِينِي
وَخْدُ ٱلْقِلَاصِ يَرُدُّنِي لَكِ بِالْغِنَى فِي بَعْضِ ذَا ٱلتَّطْوَافِ أَوْ يُرْدِينِي (٢)
وَٱلرِّزْقُ لِلْيَقِظِ ٱلْمُشَيَّعِ رَأْيُهُ بِٱلْعَزْمِ لَا لِلْعَاجِزِ ٱلْمَأْفُونِ (٣)
لَوْلَا أَبُو إِسْحَاقَ لَمْ أَلْحَقْ بِمَنْ فَوْقِي وَلَمْ أُفْضِلْ عَلَى مَنْ دُونِي
أَقْسَمْتُ لَا يَخْشَى ٱلْحَوَادِثَ جَارُهُ وَيَمِينُهُ قَمِنٌ بِبِرِّ يَمِينِي
سَمْحُ ٱلْيَدَيْنِ لَهُ أَيَادٍ جَمَّةٌ عِنْدِي وَمَنٌّ لَيْسَ بِٱلْمَمْنُونِ
وَلَقَدْ بَعَثْتُ لَهُ ٱلثَّنَاءَ فَلَمْ يَقُمْ جُهْدُ ٱلثَّنَاءِ بِعَفْوِ مَا يُولِينِي
جُودٌ يَبُذُّ ٱلْغَيْثَ أَحْفَلُ مَا جَرَتْ لِسِجَالِهِ فِرَقُ ٱلسَّحَابِ ٱلْجُونِ (٤)
أَنَّى يَكُونُ لَهُ ٱتِّصَالُكَ فِي ٱلنَّدَى وَوُقُوعُهُ فِي ٱلْحِينِ بَعْدَ ٱلْحِينِ
أَفْدِيكَ وَٱلنَّعْمَاءُ عِنْدِي إِنَّهَا قَدْ كَثَّرَتْ فِي ٱلنَّاسِ مَنْ يَفْدِينِي
إِنَّ ٱلَّذِي حُمِّلْتُهُ فَحَمَلْتُهُ مَا كَانَ مِنْ خُلُقِي وَلَا مِنْ دِينِي

---

١ الاوذام السيور بين اذان الدلو والعراقي ٠ والعراقي خشبات تعرض على الدلو كالصليب ٢ الوخد نوع من العدو٠ القلاص النياق السريعة ٣ المأفون الناقص العقل ٤ يبذ يغلب ٠ الجون الاسود

أَيَخُونُ فِي سِرِّ ٱلصَّدِيقِ لِسَانُ ذِي ... كَرَمٍ عَلَى سِرِّ ٱلْعَدُوِّ أَمِينِ
هٰذَا وَمَا صَدْرِي بِمُنْصَرِفِ ٱلْهَوَى ... عَنْكُمْ وَلَا أَنَا فِيكُمُ بِظَنِينِ
أَبَنِي ٱلْمُدَبِّرِ لَا تَزَلْ أَيَّامُكُمْ ... مَوْصُولَةً بِٱلْعِزِّ وَٱلتَّمْكِينِ
فَٱلْمَجْدُ يَعْلَمُ أَنَّكُمْ لَمْ تَقْصُرُوا ... إِلَّا عَلَى سَبْقٍ إِلَيْهِ مُبِينِ (١)

وقال يمدح احمد وابراهيم ابني المدبر

عَنَانِي مِنْ صُدُودِكِ مَا عَنَانِي ... وَعَاوَدَنِي هَوَاكِ كَمَا بَدَانِي
وَذَكَّرَنِي ٱلتَّبَاعُدُ ظِلَّ عَيْشٍ ... لَهَوْنَا فِيهِ أَيَّامَ ٱلتَّدَانِي
أَلَامُ عَلَى هَوَى ٱلْحَسْنَاءِ ظُلْمًا ... وَقَلْبِي فِي هَوَى ٱلْحَسْنَاءِ عَانِ
إِذَا ٱنْصَرَفَتْ أَضَاءَتْ شَمْسُ دَجْنٍ ... وَمَالَ مِنَ ٱلتَّعَطُّفِ غُصْنُ بَانِ
وَيَوْمَ تَأَوَّهَتْ لِلْبَيْنِ وَجْدًا ... وَكَفَّتْ عَبْرَتَانِ تُبَارِيَانِ
جَرَى فِي نَحْرِهَا مِنْ مُقْلَتَيْهَا ... جُمَانٌ يَسْتَهِلُّ عَلَى جُمَانِ
وَكَانَ ٱلْحُبُّ لِلْقَلْبِ ٱلْمُعَنَّى ... ضَمَانًا زِيدَ فِيهِ إِلَى ضَمَانِ
وَمَا ذِكْرُ ٱلْأَحِبَّةِ مِنْ ثَبِيرٍ ... وَبَلْدَحَ غَيْرُ تَضْلِيلِ ٱلْأَمَانِي
نَظَرْتُ إِلَى طِدَانَ فَقُلْتُ لَيْلَى ... هُنَاكَ وَأَيْنَ لَيْلَى مِنْ طِدَانِ
وَدُونَ لِقَائِهَا إِيجَافُ شَهْرٍ ... وَسَبْعٍ لِلْمَطَايَا أَوْ ثَمَانِ (٢)
تَجَاوَزْنَ ٱلسِّتَارَ إِلَى شَرَوْرَى ... فَأَظْلَمَ وَٱعْتَسَفْنَ قُرَى ٱلْهِدَانِ

---

١ تقصروا تظمخوا ٢ الايجاف من اوجف البعير والفرس جعلهما يعدوان

وَلَمَّا غَرَّبَتْ أَعْرَافُ سَلْمَى … لَهُنَّ وَشَرَّقَتْ قُنَنُ الْقِنَانِ (١)
وَخَلَّفْنَا الْأَيَاسِرَ وَارِدَاتٍ … جُنُوحاً وَالْأَيَامِنَ مِنْ إِبَانِ
وَخُفِّضَ عَنْ تَنَاوُلِهَا سُهَيْلٌ … فَقَصَّرَ وَاسْتَقَلَّ الْفَرْقَدَانِ
تَصَوَّبَتِ الْبِلَادُ بِنَا إِلَيْكُمْ … وَغَنَّى بِالْإِيَابِ الْحَادِيَانِ
أَمُبْهِجَتِي الْعِرَاقُ وَلَيْسَ فِيهَا … عَقِيدَايَ اللَّذَانِ تَكَنَّفَانِي
وَمُؤْنِسَتِي وَكَيْفَ شُهُودُ أُنْسِي … بِهَا وَأَبْنَا الْمُدَبِّرِ غَائِبَانِ
حُسَامَا نُصْرَةٍ وَيَدَا سَمَاحٍ … وَبَحْرَا نَائِلٍ يَتَدَفَّقَانِ
إِذَا ابْتَدَرَا مَدَى مَجْدٍ بَعِيدٍ … تَمَطَّرَ دُونَهُ فَرَسَا رِهَانِ (٢)
هُمَا كَنْزِي لِأَحْدَاثِ اللَّيَالِي … إِذَا خِيفَتْ وَذُخْرِي لِلزَّمَانِ
أَلَا أَبْلِغْ أَبَا إِسْحَاقَ تَبْلُغْ … فَتَى الْفِتْيَانِ وَالشِّيَمِ الْحِسَانِ
وَمَنْ شَادَ الْمَعَالِي غَيْرَ آلٍ … وَأَوْجَفَ فِي الْمَكَارِمِ غَيْرَ وَانِ (٣)
ظَلَمْتُكَ إِنْ جَعَلْتُ سِوَاكَ قَصْدِي … أَوِ اسْتَكْفَيْتُ غَيْرَكَ عِظَمَ شَانِي
وَفِيكَ تَبَاعَدَتْ غَايَاتُ مَدْحِي … وَمُدَّ إِلَى عِنَايَتِهِ عِنَانِي
وَلَمْ يَسْبِقْ فَعَالَكَ فَرْطُ قَوْلِي … وَخَبْطِي فِي مَدِيحِكَ وَافْتِنَانِي
حَلَفْتُ بِرَبِّ زَمْزَمَ وَالْمُصَلَّى … وَرَبِّ الْحِجْرِ وَالرُّكْنِ الْيَمَانِي
وَبِالسَّبْعِ الطِّوَالِ وَمَنْ تَوَلَّى … تِلَاوَتَهُنَّ وَالسَّبْعِ الْمَثَانِي

---

١ الاعراف كل عالٍ ظهرهُ واعاليهِ . والقنن الجبال المنفردة المستطيلة في السماء
٢ تمطرت الخيل جاءت يسبق بعضها بعضاً ٣ اوجف مرَّ تفسيرها . والواني البطيء المتمهل

لَقَدْ وَفَّرْتَ مِنْ جَدْوَاكَ حَظِّي ... كَمَا وَفَّرْتُ حَظَّكَ مِنْ لِسَانِي
وَكَيْفَ أَمُنُّ شُكْرًا كَانَ مِنِّي ... بِعَقْبِ تَطَوُّلٍ لَكَ وَٱمْتِنَانِ
أَبُو ٱلْعَطَّافِ عِنْدَكَ حَيْثُ يُرْضَى ... لَهُ شَرَفُ ٱلْمَحَلَّةِ وَٱلْمَكَانِ
يُشَفَّعُ فِي لُبَانَاتِ ٱلْأَقَاصِي ... وَتُحْفَظُ فِيهِ أَسْبَابُ ٱلْأَدَانِي

وقال يمدح ابرهيم ويذكر علة نالته

بِأَنْفُسِنَا لَا بِٱلطَّوَارِفِ وَٱلتُّلْدِ ... نَقِيكَ ٱلَّذِي تُخْفِي مِنَ ٱلشَّكْوِ أَوْ تُبْدِي
بِنَا مَعْشَرَ ٱلْعَافِينَ مَا بِكَ مِنْ أَذًى ... فَإِنْ أَشْفَقُوا مِمَّا أَقُولُ فَبِي وَحْدِي
ظَلِلْنَا نَعُودُ ٱلْمَجْدَ مِنْ وَعْكِكَ ٱلَّذِي ... وَجَدْتَ وَقُلْنَا ٱعْتَلَّ عُضْوٌ مِنَ ٱلْمَجْدِ
وَلَمْ نُنْصِفِ ٱللَّيْثَ ٱقْتَسَمْنَا نَوَالَهُ ... وَلَمْ نَقْتَسِمْ حُمَّاهُ إِذْ أَقْبَلَتْ تُرْدِي (١)
بَدَتْ صُفْرَةٌ فِي لَوْنِهِ إِنَّ حَمْدَهُمْ ... مِنَ ٱلدُّرِّ مَا ٱصْفَرَّتْ نَوَاحِيهِ فِي ٱلْعِقْدِ
وَحَرَّتْ عَلَى ٱلْأَيْدِي مَجَسَّةُ كَفِّهِ ... كَذَلِكَ مَوْجُ ٱلْبَحْرِ مُلْتَهِبُ ٱلْوَقْدِ (٢)
وَمَا ٱلْكَلْبُ مَحْمُومًا وَإِنْ طَالَ عُمْرُهُ ... أَلَا إِنَّمَا ٱلْحُمَّى عَلَى ٱلْأَسَدِ ٱلْوَرْدِ
وَلَسْتَ تَرَى عُودَ ٱلْقَتَادَةِ خَائِفًا ... سَمُومَ ٱلرِّيَاحِ ٱلْآخِذَاتِ مِنَ ٱلرَّنْدِ (٣)

وقال يمدحه

لَيَالِينَا بَيْنَ ٱللِّوَى فَمُحَجَّرٍ ... سُقِيتِ ٱلْحَيَا مِنْ صَيِّبِ ٱلْمُزْنِ مُمْطِرِ

١ تردي تهلك ٢ حرّ ضد برد ٣ القتادة واحدة القتاد وهو شجر صلب له شوك كالابر. السموم الريح الحارة. الرند شجر طيب الرائحة

مَضَى بِكَ وَصْلُ ٱلْغَانِيَاتِ وَنَشْوَةُ ٱلشَّبَابِ وَمَعْرُوفُ ٱلْهَوَى ٱلْمُتَنَكِّرِ
فَإِنْ أَتَذَكَّرْ حُسْنَ مَا فَاتَ لَا أَجِدْ رُجُوعًا لِمَا فَارَقْتُهُ بِٱلتَّذَكُّرِ
نَضَوْتُ ٱلْأَسَى عَنِّي ٱصْطِبَارًا وَرُبَّمَا أَسِيتُ فَلَمْ أَصْبِرْ وَلَمْ أَتَصَبَّرِ
أَيَا صَاحِبِي إِمَّا أَرَدْتَ صَحَابَتِي فَكُنْ مُقْصِرًا أَوْ مُغْرَمًا مِثْلَ مُقْصِرِ
فَإِنِّيَ إِنْ أُزْمِعْ غُدُوًّا لِطِيَّةٍ أُغَلِّسْ وَإِنْ أُجْمِعْ رَوَاحًا أُهَجِّرِ
وَمَا يَقْرُبُ ٱلطَّيْفُ ٱلْمُلِمُّ رَكَائِبِي وَلَا يَعْتَرِينِي ٱلشَّوْقُ مِنْ حَيْثُ يَعْتَرِي
سُقِينَا جَنَى ٱلسُّلْوَانِ أَمْ شَغَلَ ٱلْهَوَى عَلَيْنَا بَنُو ٱلْعِشْرِينَ مِنْ كُلِّ مَعْشَرِ
وَقَدْ سَاءَنِي أَنْ لَمْ يَهِجْ مِنْ صَبَابَتِي سَنَا ٱلْبَرْقِ فِي جِنْحٍ مِنَ ٱللَّيْلِ أَخْضَرِ
وَكَيْفَ تَعَاطِي ٱللَّهْوِ وَٱلرَّأْسُ مُخْلِسٌ مَشِيبًا وَشُرْبُ ٱلرَّاحِ مِنْ بَعْدِ جَعْفَرِ (١)
قَنِعْتُ وَجَانَبْتُ ٱلْمَطَامِعَ لَابِسًا لِبَاسَ مُحِبٍّ لِلنَّزَاهَةِ مُؤْثِرِ (٢)
وَآنَسَنِي عِلْمِي بِأَنْ لَا تَقَدُّمِي مُفِيدِي وَلَا مُزْرٍ بِحَظِّي تَأَخُّرِي
وَلَوْ فَاتَنِي ٱلْمَقْدُورُ مِمَّا أَرُومُهُ بِسَعْيِي لَأَدْرَكْتُ ٱلَّذِي لَمْ يُقَدَّرِ
أَقُولُ لِذِي ٱلْبِشْرِ ٱلْبَكِيِّ ٱلَّذِي نَبَتْ خَلَائِقُهُ وَٱلنَّائِلِ ٱلْمُتَعَذِّرِ
لِمَنْ رِفْدُهُ بَيْضُ ٱلْأَنُوقِ وَعِرْضُهُ إِذَا أَكْثَبَ ٱلرَّامِي صَفَاةُ ٱلْمُشَقَّرِ (٣)
كَفَاكَ ٱلْعُلَى مَنْ لَسْتَ فِيهَا بِبَالِغٍ مَدَاهُ وَلَا مُغْنٍ لَهُ يَوْمَ مَفْخَرِ

---

١ المخلس الغالب بياضهُ على سواده ٢ موثر مفضّل ٣ الانوق ذكر الرخم (نوع من الطير) و بيض الانوق مثل يضرب للمحال لان الذكر لا يبض له٠ والصفاة الحجر الصلد لا ينبت ٠ و يقال فلان لا تندي صفاتهُ اي بخيل لا يسمح بشيء٠ المشقر موضع في بلاد العرب٠ العرض المتاع .

وَمَنْ لَوْ تَرَى فِي مِلْكِهِ عُدْتَ نَائِلاً لِأَوَّلِ عَافٍ مِنْ مُرَجِّيهِ مُقْتِرِ
لَقَدْ حِيطَ فَيْءُ ٱلْمُسْلِمِينَ بِحَازِمٍ كَلُوءٍ لِفَيْءِ ٱلْمُسْلِمِينَ مُوَفِّرِ
مَلِيءٍ بِإِذْلَالِ ٱلْعَزِيزِ إِذَا ٱلْتَوَى عَلَيْهِ وَقَسْرِ ٱلْأَبْلَخِ ٱلْمُتَجَبِّرِ (١)
أَذَاقَ ٱلْخَصِيبِيِّينَ عُقْبَى فَعَالِهِمْ عَلَى حِينِ بَأْوٍ مِنْهُمُ وَتَكَبُّرِ (٢)
وَكَانُوا مَتَى مَا يُسْأَلُوا ٱلنِّصْفَ يَشْمَخُوا بِآنَافِ شُرَّادٍ عَنِ ٱلْحَقِّ نُفَّرِ
نَمَاهُمْ أَبُو ٱلْمَغْرَاءِ فِي جِذْمِ لُؤْمِهِ إِلَى كُلِّ عِلْجٍ مِنْ بَنِي ٱلتَّالِ أَمْغَرِ (٣)
يَعُدُّونَ سُوخَرَاءَ جَدًّا بِزَعْمِهِمْ فَقَدْ أَحْرَزُوا شُؤْمَ ٱسْمِهِ فِي ٱلتَّطَيُّرِ
لَحَى نُتِفَتْ حَتَّى أُطِيرَتْ سِبَالُهَا وَأَقْفَاءُ مَصْفُوعِينَ فِي كُلِّ مَحْضَرِ
حَدَاكُمْ صَلِيبُ ٱلْعَزْمِ لَيْسَ بِوَاهِنٍ وَلَا غَمْرٍ فِي ٱلْمُشْكِلَاتِ مُغَمَّرِ (٤)
قَلِيلُ ٱحْتِجَابِ ٱلْوَجْهِ يَغْدُو بِمَسْمَعٍ مِنَ ٱلْأَمْرِ حَتَّى يَسْتَتِبَّ وَمَنْظَرِ
مُعَنًّى بِإِعْجَالِ ٱلْبَطِيءِ إِذَا ٱحْتُبِي وَصَبٌّ بِتَقْدِيمِ ٱلْمُزَجَّى ٱلْمُؤَخَّرِ
إِذَا طَلَبُوا مِنْهُ ٱلْهَوَادَةَ ظَالَهُمْ قَرَى جَبَلٍ مِنْ دُونِهَا مُتَوَعِّرِ
وَإِنْ سَأَلُوا أَيْنَ ٱلدَّنِيَّةُ أَعْوَزَتْ لَدَى أَحْوَزِيٍّ لِلدَّنِيَّةِ مُنْكِرِ (٥)
مَتَى ٱخْتَلَفَ ٱلْكُتَّابُ فِي ٱلْحُكْمِ أَجْمَعُوا عَلَى رَأْيِ ثَبْتٍ فِي ٱلنَّدِيِّ مُوَقَّرِ
وَإِنْ حَارَ سَارِي ٱلْقَوْمِ فِي ٱلْخَطْبِ بَرَّزَتْ بَصِيرَتُهُ هَادٍ لِلْمَحَجَّةِ مُبْصِرِ
كِلُوا ٱلْغَايَةَ ٱلْقُصْوَى إِلَى مَنْ يَفُوتُكُمْ بِهَا وَدَعُوا ٱلتَّدْبِيرَ لِٱبْنِ ٱلْمُدَبِّرِ

١ الابلخ المتكبر ٢ البأو الفخر والتسامي ٣ الجذم اصل الشيء. الامغر الاحمر الشعر والجلد. نماهم اسندهم ورفعهم ٤ الغمر من لم يجرب الامور. المغمر الملقي بنفسه في المهالك ٥ الاحوزي القاهر للامور

فِدَاءُ أَبِي إِسْحَاقَ نَفْسِي وَأُسْرَتِي ... وَقَلَّتْ لَهُ نَفْسِي فِدَاءً وَمَعْشَرِي
لَبِسْتُ لَهُ النُّعْمَى الَّتِي لَا بَدِيئُهَا ... حَدِيثًا وَلَا مَعْرُوفُهَا بِمُكَدَّرِ
أَطَبْتَ فَأَكْثَرْتَ الْعَطَاءَ مُسَمِّحًا ... فَطِبْ نَامِيًا فِي نَضْرَةِ الْعَيْشِ وَأَكْثِرِ

وقال يمدحه

سَفَاهًا تَمَادَى لَوْمُهَا وَلَجَاجُهَا ... وَإِكْثَارُهَا مِمَّا رَأَتْ وَضِجَاجُهَا
وَنَبْوَتُهَا إِنْ عَادَ كَفِّيَ عِيدُهَا ... وَإِنْ هَاجَ نَفْسِي لِلسَّمَاحِ هِيَاجُهَا
هَلِ الدَّهْرُ إِلَّا غَمْرَةٌ وَانْجِلَاؤُهَا ... وَشِيكًا وَإِلَّا ضِيقَةٌ وَانْفِرَاجُهَا
تَقَضَّى الْهُمُومُ لَمْ يَلْبَثْ طُرُوقُهَا ... زَمَاعِي وَلَمْ يُغْلَقْ عَلَيَّ رِتَاجُهَا
وَإِنِّي لَأُمْضِي الْعَزْمَ حَتَّى أَرُدَّهُ ... إِلَى حَيْثُ لَا يَلْوِي الشُّكُوكَ خِلَاجُهَا (١)
إِلَى لَيْلَةٍ إِمَّا سُرَاهَا مُبَلِّغِي ... أُجَاوِدَ إِخْوَانِي وَإِمَّا ادِّلَاجُهَا
وَمَا زَالَتِ الْعِيسُ الْمَرَاسِيلُ تَنْبَرِي ... فَتَقْضِي لَدَى آلِ الْمُدَبِّرِ حَاجُهَا (٢)
أُنَاسٌ قَدِيمُ الْمَكْرُمَاتِ وَحَدْثُهَا ... لَهُمْ وَسَرِيرُ الْعُجْمِ فِيهِمْ وَتَاجُهَا
إِذَا خَيَّمُوا فِي الدَّارِ ضَاقَتْ رِبَاعُهَا ... وَإِنْ رَكِبُوا فِي الْأَرْضِ ثَارَ عَجَاجُهَا
مَلِيُّونَ أَنْ تُسْقَى الْبِلَادُ غِيَاثَهَا ... بِأَوْجُهِهِمْ حَتَّى تَسِيلَ فِجَاجُهَا (٣)
كَأَنَّ عَلَى بَغْدَادَ ظِلَّ غَمَامَةٍ ... بِجُودِ أَبِي إِسْحَاقَ يَهْمِي انْثِجَاجُهَا (٤)

---

١ الخلاج مصدر خالج قلبهُ امر خامرهُ اي نازعهُ منهُ فكر ٢ المراسيل النياق السهلة السير. حاجها حاجاتها ٣ المليون الاغنياء المقتدرون

٤ انثج الماء سال

تَرَبّعتها فَازْداد ظاهِرُ حسنها ... وأُضعفَ في لحظِ العيون ابتهاجها
فلا أملٌ إلاّ عليك طريقهُ ... ولا رُفقةٌ إلاّ إليك معاجها (١)
يدٌ لك عندي قد أبرَّ ضياؤها ... على الشمس حتّى كاد يخبو سراجها
هي الرّاحُ تمّت في صفاء ورقّةٍ ... فلم يبقَ للمصبوح إلاّ مزاجها
فإن تُلحقِ النعمى بنعمى فإنّهُ ... يزينُ اللآلي في النظام ازدواجها
وكنتُ إذا مارستُ عندك حاجةً ... على نكد الأيّام هانَ علاجها
ولِمْ لا أُغالي بالضياع وقد دنا ... عليَّ مداها واستقامَ اعوجاجها
إذا كانَ لي تربيعها واغتلالُها ... وكانَ عليك كلَّ عامٍ خراجها (٢)

وقال يعاتبهُ على الحجاب ويستوهبهُ غلاماً

عمرتَ أبا إسحاقَ ما صلحَ العمرُ ... ولا زال مزهوًّا بأيّامك الدهرُ
لنا كلَّ يومٍ من عطائك نائلٌ ... وعندك من تقريظنا أبدًا نشرُ
وأنت ندًى نحيا بهِ حيثُ لا ندى ... وقطرٌ نرجّي جودهُ حيثُ لا قطرُ
على أنّني بعد الرّضى متسخّطٌ ... ومستعتبٌ من خطّةٍ سهلُها وعرُ
وقد أوحشتني ردّةٌ لم أكن لها ... بأهلٍ ولا عندي بتأويلها خبرُ
فلِمْ جئتُ طوعَ الشوقِ من بعد غايتي ... إلى غير مشتاقٍ ولم ردّني بشرُ
وما بالهُ يأبى دخولي وقد رأى ... خروجي من أبوابهِ ويدي صفرُ
وقد أدركَ الأقوامُ عندك سؤلهم ... وعمّهمُ من سيبِ إحسانك الكثرُ

١ المعاج من عاج بالمكان اقام بهِ ٢ التربيع الاستغلال

فَكَيْفَ تَرَى الْمَحْمُولَ كُرْهاً عَلَى الصَّدَى ... وَقَدْ صَكَّ رِجْلَيْهِ بِأَمْوَاجِهِ الْبَحْرُ
تَأَتَّ لِمَوْتُورٍ بَدَا لَكَ ضِغْنُهُ ... فَإِنَّ الْحِجَابَ عِنْدَ ذِي خَطَرٍ وِتْرُ
وَقَدْ زَعَمُوا أَنْ لَيْسَ يَغْتَصِبُ الْفَتَى ... عَلَى عَزْمِهِ إِلَّا الْهَدِيَّةُ وَالسِّحْرُ
فَإِنْ كُنْتَ يَوْماً لَا مَحَالَةَ مُهْدِياً ... فَفِي الْمِهْرَجَانِ الْوَقْتُ إِذْ فَاتَنَا الْفِطْرُ
فَإِنْ تُهْدِ مِيخَائِيلَ تُرْسِلْ بِتُحْفَةٍ ... تُقَضَّى لَهَا الْعُتْبَى وَيُغْتَفَرُ الْوِزْرُ
غَرِيرٌ تَرَاآهُ الْعُيُونُ كَأَنَّمَا ... أَضَاءَ لَهَا فِي عُقْبِ دَاجِيَةٍ فَجْرُ
وَلَوْ يَبْتَدِي فِي بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً ... مِنَ الشَّهْرِ مَا شَكَّ امْرُؤٌ أَنَّهُ الْبَدْرُ
إِذَا انْصَرَفَتْ يَوْماً بِعِطْفَيْهِ لَفْتَةٌ ... أَوِ اعْتَرَضَتْ مِنْ لَحْظِهِ نَظْرَةٌ شَزْرُ
رَأَيْتَ هَوَى قَلْبٍ بَطِيئاً نُزُوعُهُ ... وَحَاجَةَ نَفْسٍ لَيْسَ عَنْ مِثْلِهَا صَبْرُ
وَمِثْلُكَ أَعْطَى مِثْلَهُ لَمْ يَضِقْ بِهِ ... ذِرَاعاً وَلَمْ يَحْرَجْ بِهِ أَوْ لَهُ صَدْرُ
عَلَى أَنَّهُ قَدْ مَرَّ عُمْرٌ لِطِيبِهِ ... وَمِنْ أَعْظَمِ الْآلَاءِ فَاتَ فِي مِثْلِهِ الْعُمْرُ
غَدَا تُفْسِدُ الْأَيَّامُ مِنْهُ وَلَمْ يَكُنْ ... بِأَوَّلِ صَافِي الْحُسْنِ غَيَّرَهُ الدَّهْرُ
وَيُمْنَى بِخَطَّيْ لِحْيَةٍ مُدْلَهِمَّةٍ ... لِخَدَّيْهِ مِنْهَا الْوَيْلُ إِنْ سَاقَهَا قَدْرُ
تَجَاوَزْ لَنَا عَنْهُ فَإِنَّكَ وَاجِدٌ ... بِهِ ثَمَناً يُغْلِيهِ فِي مَدْحِكَ الشِّعْرُ
وَلَا تَطْلُبِ الْعِلَّاتِ فِيهِ وَتَرْتَقِي ... إِلَى حِيَلٍ فِيهَا لِمُعْتَذِرٍ عُذْرُ
فَقَدْ يَتَغَابَى الْمَرْءُ فِي عِظَمِ مَالِهِ ... وَمِنْ تَحْتِ بُرْدَيْهِ الْمُغِيرَةُ أَوْ عَمْرُو (١)
وَيَخْرُقُ بِالتَّبْذِيرِ وَهُوَ مُجَرَّبٌ ... فَلَا يَتَمَارَى الْقَوْمُ فِي أَنَّهُ غُمْرُ (٢)

---

١ المغيرة علم لرجل ٢ يخرق يتجاوز

وَمَنْ لَمْ يَرَ ٱلإِيثَارَ لَمْ يَشْتَهِرْ لَهُ ... فَعَالٌ وَلَمْ يَبْعُدْ بِسُؤْدَدِهِ ذِكْرُ
فَإِنْ قُلْتُ نَذْرٌ أَوْ يَمِينٌ تَقَدَّمَتْ ... فَأَيُّ جَوَادٍ حَلَّ فِي مَالِهِ نَذْرُ
أَتَعْتَدُّهُ عِلْقاً كَرِيماً فَإِنَّمَا ... مَرَامُ كَرِيمِ ٱلْقَوْمِ أَنْ يُكْرَمَ ٱلذُّخْرُ (١)
وَإِنْ كُنْتَ تَهْوَاهُ وَتُقْلَى فِرَاقَهُ ... فَقَدْ كَانَ وَفْرٌ قَبْلَهُ فَمَضَى وَفْرُ
وَأَلْطَفُ مِنْهُ فِي ٱلْفُؤَادِ مَحَلَّةً ... ثَنَاءٌ تُبَقِّيهِ ٱلْقَصَائِدُ أَوْ شُكْرُ
وَمَا قَدْرُهُ فِي جَنْبِ جُودِكَ إِنْ غَدَا ... بِرُمَّتِهِ أَوْ رَاحَ نَائِلُكَ ٱلْغَمْرُ (٢)

وقال يمدحه ويذكر وقعته مع الزنج

قَدْ كَانَ طَيْفُكِ مَرَّةً يَغْرَى بِي ... يَعْتَادُ رَكْبِي طَارِقاً وَرِكَابِي
فَٱلآنَ مَا يَزْدَارُ غَيْرَ مَغَبَّةٍ ... وَمِنَ ٱلصُّدُودِ زِيَارَةُ ٱلإِغْبَابِ (٣)
جِئْنَا نُحَيِّي مِنْ أُثَيْلَةَ مَنْزِلاً ... جُدُداً مَعَالِمُهُ بِذِي ٱلأَنْصَابِ
أَدَّى إِلَيَّ ٱلْعَهْدَ مِنْ عِرْفَانِهِ ... حَتَّى لَكَادَ يَرُدُّ رَجْعَ جَوَابِي
سَدِكُ ٱلنِّسَاءِ بِهِ مَلَامَةُ عَاذِلٍ ... يَلْحِي عَلَى غَزَلٍ وَصَدِّ كَعَابِ (٤)
مَا زَالَ صَرْفُ ٱلدَّهْرِ يُوكِسُ صَفْقَتِي ... حَتَّى رَهَنْتُ عَلَى ٱلْمَشِيبِ شَبَابِي
أَفَحَظُّ نَفْسِي ظِلْتُ أُنْقِصُ أَمْ عَلَى ... نَفْسِي غَدَا ٱلَّذِي غَدَوْتُ أُحَابِي
وَعَذَلْتَنِي إِنْ أَدْرَكَتْنِي صَبْوَةٌ ... خَلَصَتْ إِلَى دَاوُدَ فِي ٱلْمِحْرَابِ
وَمَلُومٌ فِي ٱلْحُبِّ قُلْتُ وَأَرْسَلَتْ ... عَيْنَاهُ وَاكِفَ أَدْمُعٍ أَسْرَابِ

---

١ العلق الشيء النفيس ٢ الغمر الكثير ٣ يزدار يزور ٠ مغبة اي يزور يوماً دون آخر ٤ السدك المولع ٠ الكعاب من الجواري الناهد اي التي برز ثديها

لَوْ كُنْتَ تُوثِرُ بِالصَّبَابَةِ أَهْلَهَا ... لَتَرَكْتَ مَا بِكَ مِنْ جَوًى لِكِمَابِي
مَنْ مُخْبِرِي بِابْنِ الْمُدَبِّرِ وَالْوَغَى ... تُزْجِي أَوَاخِرَ قَسْطَلٍ مُنْجَابِ (١)
غَضْبَانُ تُجْلَى عَنْ وَقَائِعِ سَيْفِهِ ... عَكَرَاتُ حُمْسٍ فِي الْحَدِيدِ غِضَابِ (٢)
خِرْقٌ تَغَيَّبَ نَاصِرُوهُ وَأُحْضِرَتْ ... أَعْدَاؤُهُ وَالْيَوْمُ يَوْمُ غِلَابِ
آسَاهُ نَصْلُ السَّيْفِ لَا صَدْرُ الْفَتَى ... حَرِجاً وَلَا صَدْرُ الْحُسَامِ بِنَابِ (٣)
لَوْ أَنَّهُ اسْتَامَ النَّجَاةَ لِنَفْسِهِ ... وَجَدَ النَّجَاةَ رَخِيصَةَ الْأَسْبَابِ (٤)
لَوْ أَسْعَدَتْهُ خَيْلُهُ لَتَتَابَعَتْ ... آلَافُ قَتْلَى بِذَّةَ الْأَسْلَابِ
إِنَّ الْمُشَيَّعَ لَا يُبِيرُ عَدُوَّهُ ... حَتَّى يَكُونَ مُشَيَّعَ الْأَصْحَابِ (٥)
نَصَبَتْ جَبِينَكَ لِلسُّيُوفِ حَفِيظَةٌ ... صَرَفَتْ إِلَيْكَ نَفَاسَةَ الْهُرَّابِ (٦)
وَأَبَيْتَ إِعْطَاءَ الدَّنِيَّةِ دُونَهُمْ ... إِنَّ الْأَبِيَّ لِأَنْ يُعَيَّرَ آبِ
وَمَبِينَةٍ شَهَرَ الْمَنَازِلَ وَسْمُهَا ... وَالْخَيْلُ تَكْبُو فِي الْعَجَاجِ الْكَابِي (٧)
كَانَتْ بِوَجْهِكَ دُونَ عِرْضِكَ إِذْ رَأَوْا ... أَنَّ الْوُجُوهَ تُصَانُ بِالْأَحْسَابِ
وَلَئِنْ أُسِرْتَ فَمَا الْإِسَارُ عَلَى امْرِئٍ ... نَصَرَ الْإِسَارَ عَلَى الْفِرَارِ بِعَابِ (٨)
لَوْ كَانَ غَيْرُكَ كَانَ مُنْخَزِلَ الْقُوَى ... عَمَّا مَضَى بِكَ ضَيِّقَ الْجِلْبَابِ
نَامَ الْمُضَلَّلُ عَنْ سُرَاكَ وَلَمْ يَخَفْ ... سِنَةَ الرَّقِيبِ وَنَشْوَةَ الْبَوَّابِ

---

١ القسطل غبار الحرب. منجاب منكشف ٢ العكرات الكرات بعد الفرار الحمس الشجعان ٣ نبا السيف عن الضريبة كلَّ وارتدَّ ٤ استام السلعة طلب تعيين ثمنها. وقد كنى هنا عن السلعة بالنجاة مجازًا ٥ يبير يهلك
٦ الحفيظة الذب عن المحارم ٧ شهر اظهر. الكابي المرتفع ٨ العابي العائب

وَرَأَى بِأَنَّ ٱلْبَابَ مَذْهَبُكَ ٱلَّذِي … يُخْشَى وَهَمُّكَ كَانَ غَيْرَ ٱلْبَابِ
فَرَكِبْتَهَا هَوْلاً مَتَى تُخْبِرْ بِهَا … يَقُلِ ٱلْجَبَانُ أَتَيْتَ غَيْرَ صَوَابِ
مَا رَاعَهُمْ إِلَّا ٱمْتِرَاقُكَ مُصْلِتًا … عَنْ مِثْلِ بُرْدِ ٱلْأَرْقَمِ ٱلْمُنْسَابِ (١)
تَحْمِي أُغَيْلِمَةً وَطَائِشَةُ ٱلْخُطَى … تَصِلُ ٱلتَّلَفُّتَ خَشْيَةَ ٱلطُّلَّابِ (٢)
تَرْتَاعُ مِنْ وَهَلٍ وَتَأْنَسُ أَنْ تَرَى … قَمَرًا يَنُوءُ بِبَاتِكٍ قَضَّابِ (٣)
شَهِدَتْهُ يَوْمَ ٱلْهِنْدُوَانِ وَلَمْ تَكُنْ … لِتَبِيعَهُ بِٱلْيَوْمِ فِي دُولَابِ
وَرَأَتْ جِلَادَ مُحَبَّبٍ لَمْ تُخْزِهِ … يَوْمًا مَوَاقِفُهُ لَدَى ٱلْأَحْبَابِ
قَدْ كَانَ يَوْمُ نَدًى بِطَوْلِكَ رَاهِنًا … حَتَّى أَضَفْتَ إِلَيْهِ يَوْمَ ضِرَابِ
ذِكْرٌ مِنَ ٱلْبَأْسِ ٱسْتَعَرْتَ إِلَى ٱلَّذِي … أُعْطِيتَ فِي ٱلْأَخْلَاقِ وَٱلْآدَابِ
وَجَدِيدُ شُغْلٍ لِلْقَوَافِي زَائِدٍ … فِيمَا ٱبْتَعَثْتَ لَهَا مِنَ ٱلْإِسْهَابِ
وَفَرِيضَةٌ أَنْتَ ٱسْتَنَنْتَ بَدِيئَهَا … لَوْلَاكَ مَا كُتِبَتْ عَلَى ٱلْكُتَّابِ (٤)

وقال فيه ويذكر الوقعة ايضاً

وُقُوفُكَ فِي أَطْلَالِهِمْ وَسُؤَالُهَا … يُرِيكَ غُرُوبَ ٱلدَّمْعِ كَيْفَ ٱنْهِمَالُهَا (٥)
وَمَا أَعْرِفُ ٱلْأَطْلَالَ فِي جَنْبِ تُوضِحٍ … لِطُولِ تَعَفِّيهَا وَلَكِنْ إِخَالُهَا
أَوَدُّ لَهَا سُقْيَا ٱلسَّحَابِ وَمَحْوَهَا … بِسُقْيَا ٱلسَّحَابِ حِينَ يَصْدُقُ خَالُهَا (٦)
مَحَلَّتُنَا وَٱلْعَيْشُ غَضٌّ نَبَاتُهُ … وَأَفْنِيَةُ ٱلْأَيَّامِ خُضْرٌ ظِلَالُهَا

---

١ امترق الشيء مرق سريعاً ٢ اغيلمة تصغير غلمة جمع غلام ٣ باتك قاطع
٤ استننتها سرت فيها ٥ الغروب مسايل الدموع ٦ الخال ما توسمت من خير

وَلَيْلَى عَلَى ٱلْعَهْدِ ٱلَّذِي كَانَ لَمْ تَغُلْ ... نَوَاهَا وَلَا حَالَتْ إِلَى ٱلصَّدِّ حَالُهَا (١)

فَقَدْ أُولِعَتْ بِٱلْعَوْقِ دُونَ لِقَائِهَا ... تَنَائِفُ مِنْ بَيْدَاءَ يَلْمَعُ آلُهَا (٢)

وَكُنْتُ أُرَجِّي وَصْلَهَا عِنْدَ هَجْرِهَا ... فَقَدْ بَانَ مِنِّي هَجْرُهَا وَوِصَالُهَا

فَلَا قُرْبَ إِلَّا أَنْ يُعَاوِدَ ذِكْرُهَا ... وَلَا وَصْلَ إِلَّا أَنْ يُطِيفَ خَيَالُهَا

بَلَى إِنَّ فِي وَخْدِ ٱلْمَطِيِّ لَبُلْغَةً ... إِلَيْهَا إِذَا شُدَّتْ لِشَوْقٍ رِحَالُهَا

سَيَحْمِلُ أَثْقَالِي تَبَرُّعُ مُنْعِمٍ ... بِأَنْعُمِهِ آدَتْ رِكَابِي ثِقَالُهَا (٣)

وَأَيْسَرُ مِنْ بَذْلِ ٱلرَّغَائِبِ حَمْلُهَا ... لِمُسْتَكْثِرٍ أَعْيَا عَلَيْهِ ٱحْتِمَالُهَا

فَتًى كَانَتِ ٱلْأَعْبَاءُ مِنْ سَيْبِ كَفِّهِ ... ثَنَى مُنْعِمًا فَٱسْتَحْقَبَتْهَا بِغَالُهَا (٤)

وَكُنْتُ إِذَا لَمْ يَكْفِنِي ٱلْقَوْمُ حَاجَتِي ... كَفَتْنِي يَدٌ أَيْدِي ٱلرِّجَالِ عِيَالُهَا

وَوَجْهٌ ضَمَانُ ٱلْبِشْرِ مِنْهُ مُوَقَّفٌ ... عَلَى ٱلنُّجْحِ وَٱلْحَاجَاتُ تَتْرَى عِجَالُهَا (٥)

بِهِ مِنْ صَفِيحِ ٱلْهِنْدِ وَسْمٌ تُبِينُهُ ... صَفِيحَةُ وَضَّاحٍ يَرُوقُ جَمَالُهَا

مَتَى رَبَدَتْهَا عِزَّةٌ أَوْ حَفِيظَةٌ ... أُعِيدَ إِلَيْهَا بِٱلسُّؤَالِ صِقَالُهَا (٦)

مَتَى تَرَهَا يَوْمًا عَلَيْهَا دَلِيلُهَا ... تُعَجِّبْكَ مِنْ شَمْسٍ عَلَيْهَا هِلَالُهَا

وَقَدْ عَجَمَتْ تِلْكَ ٱلْخُطُوبُ قَنَاتَهُ ... فَزَادَ عَلَى عَجْمِ ٱلْخُطُوبِ ٱعْتِدَالُهَا (٧)

وَمَا كَانَ مَحْرُومًا مِنَ ٱلنَّصْرِ فِي ٱلْوَغَى ... وَلٰكِنَّهَا ٱلْحَرْبُ ٱعْتَدَتْ وَسِجَالُهَا

---

١ حالت تحولت ٢ العوق منعرج الوادي . التنايف المفاوز والاراضي الواسعة البعيدة الاطراف . والآل ما تراه في اول النهار وآخره كأنهُ يرفع الشخوص ٣ آد اثقل ٤ استحقبتها ادخرتها ٥ تترى اي متواترة ٦ ربدتها حبستها
٧ عجم العود لاكهُ ليعرف صلابتهُ من رخوته

وَلَوْ شَاءَ إِذْ تَرْكُ ٱلْمَشِيئَةِ سُؤْدَدٌ ... لَأَشْوَتْهُ يَوْمَ ٱلْهِنْدُوَانِ نِبَالُهَا
غَدَاةَ يُجَارِيهِ ٱلتَّقَدُّمَ فِي ٱلْوَغَى ... أَبُو غَالِبٍ وَٱلْخَيْلُ تَتْرَى رِعَالُهَا (١)
كَأَنَّهُمَا مِنْ نُصْرَةٍ وَتَرَافُدٍ ... يَمِينُكَ أَعْطَتْهَا ٱلْوَفَاءَ شِمَالُهَا
فَمَا أُسِرَا إِنَّ ٱلْمَذَاهِبَ لَمْ يَكُنْ ... مُحِيطًا بِكَيْدِ ٱلْآسِرِينَ مَجَالُهَا
وَلَا نَجَوَا إِنَّ ٱلنَّجَاةَ يَسِيرَةٌ ... وَلٰكِنْ سُيُوفٌ أَكْرَهَتْهَا رِجَالُهَا
وَمَا ٱرْتَبْتُ فِي آلِ ٱلْمُدَبِّرِ إِنَّهُمْ ... إِذَا ٱنْتَسَبَتْ غُرُّ ٱلْمَكَارِمِ آلُهَا
فِدَاكَ أَبَا ٱلْعَبَّاسِ غَادٍ عَلَى ٱلْعُلَى ... يُقَصِّرُ عَنْ غَايَاتِهَا وَتَنَالُهَا
وَرَاجِيَةٌ أَنْ يَسْتَطِيعَكَ سَعْيُهَا ... وَقَدْ سَافَرَتْ بَيْنَ ٱلرِّجَالِ خِلَالُهَا
فَكَمْ شَرَفٍ قَدْ قُمْتَ دُونَ سَبِيلِهِ ... وَفُرْصَةِ مَجْدٍ لَمْ يَفُتْكَ ٱهْتِبَالُهَا (٢)
وَنُبِّيتُكَ ٱسْتَبْطَأْتَ شُكْرِي لِأَنْعُمٍ ... تَتَابَعَ عِنْدِي سَيْبُهَا وَنَوَالُهَا (٣)
فَكَيْفَ وَقَدْ سَارَتْ غَرَائِبُ لَمْ يَزَلْ ... يَفُوتُ فَعَالَ ٱلْمُنْعِمِينَ مَقَالُهَا
ضَوَارِبُ فِي ٱلْآفَاقِ لَيْسَ بِبَارِحٍ ... بِهَا مِنْ مَحَلٍّ أَوْطَنَتْهُ ٱرْتِحَالُهَا
قَصَائِرُهَا رَهْنٌ بِتَجْزِيَةِ ٱلْعُلَى ... وَتَبْقَى دُيُونًا فِي ٱلْكِرَامِ طِوَالُهَا
تُرِكْتُ سَوَادَ ٱلشَّكِّ وَٱنْحَزْتُ طَالِبًا ... بَيَاضَ ٱلثُّرَيَّا حَيْثُ مَالَ ذُبَالُهَا (٤)
وَلَمْ أَرْضَ مِنْ لَيْلَى حَبِيبًا وَلَا مِنَ ٱلشَّآمِ بِلَادًا يَطَّبِينِي ٱحْتِلَالُهَا (٥)
أَرِحْنَا بِتَيْسِيرِ ٱلْمَطَايَا فَإِنَّهَا ... صَرِيمَةُ عَزْمٍ حَلَّ عَنْهَا عِقَالُهَا

---

١ الرعال جمع رعلة وهي القطعة من الخيل مقدار العشرين او الخمسة والعشرين
٢ اهتبالها انتهازها ٣ السيب العطاء . نبيت نبئت اي خبرت ٤ الذبال جمع ذبالة وهي الفتيلة او التي احترق بعضها ٥ يطبيني يدعوني

وَقَدْ يبلغُ الْمُشْتَاقَ مَوْقِعَ شَوْقِهِ سُرَى الْبُخْتُرِيَّاتِ الْبَعِيدِ كَلَالُهَا (١)

وقال يمدحه

سَقَى رَبْعَهَا سَحُّ السَّحَابِ وَهَاطِلُهْ وَإِنْ لَمْ يُخَبِّرْ آنِفاً مَنْ يُسَائِلُهْ
وَلَا زَالَ مَغْنَاهَا بِمُنْعَرَجِ اللِّوَى مُرَوَّضَةً أَجْزَاعُهُ وَأَجَازِلُهْ
فَكَمْ عَنِّيَ الْوَاشِي هُنَاكَ وَبَيَّتَ الْعَذُولُ بِلَيْلٍ سَرْمَدٍ مُتَطَاوِلُهْ
وَلَيْسَ الْمُحِبُّ مَنْ تَنَاهَى وُشَاتُهُ وَأَقْصَرَ لَاحُوهُ وَنَامَتْ عَوَاذِلُهْ
أُرَجِّمُ فِي لَيْلَى الظُّنُونَ وَإِنَّمَا أُخَاتِلُ فِي وَجْدِي بِهَا مَنْ أُخَاتِلُهْ
وَقَدْ زَعَمَتْ أَنِّي تَعَمَّدْتُ هَجْرَهَا وَلَمْ تَدْرِ مَا خَطْبُ الْهَوَى وَبَلَابِلُهْ
وَإِنِّي لَأَقْلِي بَعْضَ مَنْ لَا يُرِيبُهُ صُدُودِي وَأَهْوَى بَعْضَ مَنْ لَا أُوَاصِلُهْ
أَبَرْقٌ تَجَلَّى أَمْ بَدَا ابْنُ مُدَبِّرٍ بِغُرَّةِ مَسْئُولٍ رَأَى الْبِشْرَ سَائِلُهْ
فَمَا قَطَعَتْ بِالْمُسْتَمِيحِ ظُنُونُهُ فَيُكْدِي وَلَا خَابَتْ لَدَيْهِ وَسَائِلُهْ
يُخَاتِلُنَا عَنْ مَدْحِنَا مُتَطَوِّلٌ إِذَا مَا أَرَدْنَا نَيْلَهُ لَا نُخَاتِلُهْ
أَلَطَّتْ بِهِ الْحُمَّى ثَلَاثاً وَوَدَّهَا لَوَ انَّ وَشِيكَ الْبُرْءِ أُمْهِلَ عَاجِلُهْ (٢)
تُعَاوِدُهُ تَوْقاً إِلَيْهِ وَلَمْ يَزَلْ يَتُوقُ إِلَيْهِ الْإِلْفُ حِينَ يُزَايِلُهْ
وَكَانَتْ حَرًى أَلَّا تَعُودَ لَوِ اغْتَدَتْ مَعَ الْجَيْشِ يَوْمَ الْهِنْدُوَانِ تُقَاتِلُهْ (٣)
فَتًى لَمْ يُنَكِّبْهُ الشَّبَابُ عَنِ الْحِجَا وَلَمْ يَنْسَ عَهْدَ اللَّهْوِ وَالشَّيْبُ شَامِلُهْ

---

١ السرى السير عامة الليل · البخترية المختالات المعجبات بنفسها
٢ ألطت اشتدت ٣ حرى خليقة

إِذَا بَعَثَتْهُ الأَرْيَحِيَّةُ أَضْعَفَتْ ... أَيَادِيَهُ أَوْ جَاءَتْ تُؤَامًا فَوَاضِلُهْ
إِذَا سُؤْدَدٌ دَانَى لَهُ مَدَّ هَمَّهُ ... إِلَى سُؤْدَدٍ نَائِي الْمَحَلِّ يُزَاوِلُهْ
تَوَقَّعُ أَنْ يَحْتَلَّهَا دَرَجُ الْعُلَى ... كَمَا انْتَظَرَتْ أَوْبَ الْهِلَالِ مَنَازِلُهْ
وَصَلْتُ بِكَفِّي كَفَّهُ فَمَدَدْتُهَا ... إِلَى مَطْلَبٍ أَيْقَنْتُ أَنِّيَ نَائِلُهْ
وَأَبْثَثْتُهُ شَأْنِي وَجَنَّبْتُ مُعْرِضًا ... لِيَفْعَلَ صَوْبُ الْمُزْنِ مَا هُوَ فَاعِلُهْ
وَأَلْقَيْتُ أَمْرِي فِي مُهِمِّ أُمُورِهِ ... لِيَحْمِلَ رَضْوَى مَا تَعَمَّدَ كَاهِلُهْ
وَقَدْ حَكَّمُوهُ وَهْوَ فِي كُلِّ مُشْكِلٍ ... سَرِيعُ الْقَضَاءِ مُرْتَضَى الْحُكْمِ فَاصِلُهْ
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا نَهْضَةٌ يَسْتَخِفُّهَا ... تَحَرِّيهِ إِذْ عَاقَ الزَّهِيدَ تَثَاقُلُهْ
وَكَمْ غِرَّةٍ لِلْمَجْدِ بَادَرَ فَوْتَهَا ... وَعَاثِرِ حَمْدٍ أَعْلَقَتْهُ حَبَائِلُهْ
وَإِنَّ ارْتِقَابِي ضَيْعَتِي مِنْ جَنَابِهِ ... كَمَا ارْتَقَبَ السَّارِي الصَّبَاحَ يُقَابِلُهْ

وقال يمدحه ويمدح اخاهُ

لَئِنْ ثَنَى الدَّهْرُ مِنْ سَهْمِي فَلَمْ يَصِلِ ... وَرَدَّ مِنْ يَدِيَ الطُّولَى فَلَمْ تَنَلِ
لَقَدْ حَمِدْتُ صُرُوفًا مِنْهُ عَرَّفَنِي ... مَذْمُومُهَا عُصَبًا مِمَّنْ عَلَيَّ وَلِي
بَنِي الْمُدَبِّرِ مَا اسْتَبْطَأْتُ سَعْيَكُمُ ... وَلَا أَرَدْتُ بِكُمْ فِي النَّاسِ مِنْ بَدَلِ
أَيَّامُكُمْ هِيَ أَيَّامِي الَّتِي عَدَلَتْ ... مَيْلِي وَدَوْلَتُكُمْ حَظِّي مِنَ الدُّوَلِ
أَقَمْتُ مِنْ سَيْبِكُمْ فِي يَانِعٍ زَهِرٍ ... وَسِرْتُ مِنْ جَاهِكُمْ فِي يَانِعٍ خَضِلِ (١)
تَنَكَّرَ النَّاسُ لِلنَّاسِ الْأُولَى عَرَفُوا ... وَتِلْكَ حَالُ أَبِي إِسْحَاقَ لَمْ تَحُلِ

١ الخضل كل شيءٍ ندٍ يترشش نداهُ · اليانع الثمر الناضج

إن زاده الله قدرا زادنا حسنا ... من رأيه فكان الأمر لم يزل

نعود منك على نهج بدأت به ... فنحن نخبط في أخلاقك الأول

أأترك السهل من جدواك أتبعه ... وأطلب النائل الأقصى إلى الجبل

نعم وجدت المخلى ليس يجهد في ... مرعاه ما يجهد المحظور في الطول (١)

أقصر برأيي إن شرّقت عنك غدا ... ومرّ بعدك لي ليل فلم يطل

ما بعد جودك لولا ما يجاوره ... بسرّ من راءه من جهل ومن بخل

وكيف أنظر مختارا إلى بلد ... يكون يأسي أعلى فيه من أملي

جاء الوليّ فبلّ الأرض ريّقه ... وغلّتي منه ما أفضت إلى بلل (٢)

وقد سألت فما أعطيت مرغبة ... وكان حقّي أن أعطى ولم أسل

أرمي بظنّي فلا أعدو الخطاء به ... فاعجب لأخطاء رام من بني ثعل

أسير إذ كنت في طول المقام بها ... أكدي لعلّي أجدى عند مرتحلي

وربّما حرم الغازون غنمهم ... في الغزو ثمّ أصابوا الغنم في القفل

شرّق وغرّب فعهد العاهدين بما ... طالبت في ذملان الأينق الذمّل (٣)

ولا تقل أمم شتّى ولا فرق ... فالأرض من تربة والناس من رجل

وقال يمدح ابرهيم

فدتك أكفّ قوم ما استطاعوا ... مساعيك التي لا تستطاع

---

١ المخلى المتروك والمحظور الممنوع ٢ الولي ما يلي الوسمي من مطر الربيع

٣ الذملان السير اللين.

عَلَوْتَهُمُ بِجَمْعِكَ مَا أَشَتُّوا ... مِنَ الْعَلْيَا وَحِفْظِكَ مَا أَضَاعُوا
تَعُمُّ تَفَضُّلاً وَتَبِينُ فَضْلاً ... فَأَنْتَ الْمَجْدُ مَقْسُومٌ مُشَاعُ
وَهَبْتَ لَنَا الْعِنَايَةَ بَعْدَ مَا قَدْ ... نَرَاهَا عِنْدَ أَقْوَامٍ تُبَاعُ
وَلَمْ تَحْظُرْ عَلَيْنَا الْجَاهَ حَتَّى ... جَرَتْ عَنْهُ الْمَذَانِبُ وَالتِّلَاعُ (١)
فَفِعْلُكَ إِنْ سُئِلْتَ لَنَا مُطِيعٌ ... وَقَوْلُكَ إِنْ سَأَلْتَ لَنَا مُطَاعُ
مَكَارِمُ مِنْكَ إِنْ دَلَفَتْ إِلَيْنَا ... صُرُوفُ الدَّهْرِ فَهِيَ لَنَا قِلَاعُ (٢)
خَلَائِقُ لَا يَزَالُ يَلُوحُ فِيهَا ... عِيَانٌ لِلْمُدَبِّرِ أَوْ سَمَاعُ
أَمِنَّا أَنْ تُصَرَّعَ عَنْ سَمَاحٍ ... وَلِلْآمَالِ فِي يَدِكَ اصْطِرَاعُ (٣)
خِلَالُ النَّيْلِ فِي أَهْلِ الْمَعَالِي ... مُفَرَّقَةٌ وَأَنْتَ لَهَا جِمَاعُ
دَنَوْتَ تَوَاضُعاً وَبَعُدْتَ قَدْراً ... فَشَأْنَاكَ انْحِدَارٌ وَارْتِفَاعُ
كَذَاكَ الشَّمْسُ تَبْعُدُ إِنْ تَسَامَى ... وَيَدْنُو الضَّوْءُ مِنْهَا وَالشُّعَاعُ
وَقَدْ فَرَشَتْ لَكَ الدُّنْيَا مِرَاراً ... مَرَاتِبَ كُلُّهَا نَجْدٌ يَفَاعُ (٤)
فَمَا رَفَعَ التَّصَفُّحُ مِنْكَ طَرْفاً ... وَلَا مَالَتْ بِأَخْدَعِكَ الضِّيَاعُ (٥)

وقال يمدح احمد وابرهيم ابني المدبر

أَخَلِيلَيَّ سَلْمَى بِكَاظِمَةٍ اسْلَمَا ... وَتَعَلَّمَا إِنَّ الْجَوَى مَا هِجْتُمَا

١ المذانب مسايل الماء في الحضيض . والتلاع مسايل الماء ايضاً ٢ دلفت تقدمت واسرعت ٣ تصرع تطرح شديداً . والاصطراع ان يحاول ايهما يصرع صاحبهُ ٤ اليفاع ما ارتفع من الارض ٥ الاخدع عرق في العنق . وقوله (ولا مالت الخ) اي انك لم تتكبر بما ملكتهُ

هَلْ تَرْوِيَانِ مِنَ ٱلْأَحِبَّةِ هَائِمًا ... أَوْ تُسْعِدَانِ عَلَى ٱلصَّبَابَةِ مُغْرَمَا
أَبْكِيكُمَا دَمْعًا وَلَوْ أَنِّي عَلَى ... قَدْرِ ٱلْجَوَى أَبْكِي بَكَيْتُكُمَا دَمَا
أَيْنَ ٱلْغَزَالُ ٱلْمُسْتَعِيرُ مِنَ ٱلنَّقَا ... كَفَلاً وَمِنْ نُورِ ٱلْأَقَاحِي مَبْسِمَا (١)
ظَمِئَتْ جَوَانِحُنَا إِلَيْهِ وَرِيُّهَا ... فِي ذٰلِكَ ٱللَّعَسِ ٱلْمُمَنَّعِ وَٱللَّمَى (٢)
مُتَعَتِّبٌ فِي حَيْثُ لَا مُتَعَتَّبٌ ... إِنْ لَمْ يَجِدْ جُرْمًا لَدَيَّ تَجَرَّمَا
أَلِفَ ٱلصُّدُودَ فَلَوْ يَمُرُّ خَيَالُهُ ... بِٱلصَّبِّ فِي سِنَةِ ٱلْكَرَى مَا سَلَّمَا
خُلِّفْتُ بَعْدَهُمُ أُلَاحِظُ نِيَّةً ... قَذَفًا وَأَنْشُدُ دَارِسًا مُتَرَسِّمَا (٣)
طَلَلًا أُكَفْكِفُ فِيهِ دَمْعًا مُعْرِبًا ... بِجَوًى وَأَقْرَأُ فِيهِ خَطًّا أَعْجَمَا (٤)
تَأْبَى رُبَاهُ أَنْ تُجِيبَ وَلَمْ يَكُنْ ... مُسْتَخْبِرٌ لِيُجِيبَ حَتَّى يَفْهَمَا
أَللّٰهُ جَارُ بَنِي ٱلْمُدَبِّرِ كُلَّمَا ... ذُكِرَ ٱلْأَكَارِمُ مَا أَعَفَّ وَأَكْرَمَا
أَخَوَانِ فِي نَسَبِ ٱلْإِخَاءِ لِعِلَّةٍ ... بَكَرَا وَرَاحَا فِي ٱلسَّمَاحَةِ تَوْأَمَا
يَسْتَمْطِرُ ٱلْعَافُونَ مِنْ نَوْأَيْهِمَا ٱلشِّعْرَى ٱلْعَبُورَ غَزَارَةً وَٱلْمِرْزَمَا (٥)
غَيْثَانِ أَصْبَحَتِ ٱلْعِرَاقُ لِوَاحِدٍ ... وَطَنًا وَغَرَّبَ وَاحِدٌ فَتَشَأَّمَا
وَلَوَ انَّ نَجْدَةَ ذَاكَ أَوْ هٰذَا لَنَا ... أَمَمٌ لَأَدْرَكَ طَالِبٌ مَا يَمَّمَا
قَدْ كَانَ آنَ لِمُغْمَدٍ أَنْ يَنْتَضَى ... فِي حَادِثٍ وَلِغَائِبٍ أَنْ يَقْدَمَا
إِنِّي وَجَدْتُ لِأَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ... خُلُقًا إِذَا خَنَسَ ٱلْجَبَانُ تَقَدَّمَا (٦)

---

١ الكفل العجز او ردفه ٢ اللعس سواد مستحسن في الشفة ٣ القذف وصف للنية اي تتقاذفني . انشد اطلب . الدارس الممحو ٤ الطلل اثار الدار ٥ الشعري والمرزم نجمان ٦ خنس تأخر ورجع

مُتَقَلْقِلُ ٱلْعَزَمَاتِ فِي طَلَبِ ٱلْعُلَى حَتَّى يَكُونَ عَلَى ٱلْمَكَارِمِ قَيِّمَا
أَلْمُسْتَضَاءُ بِوَجْهِهِ وَبِرَأْيِهِ إِنْ حَيْرَةٌ وَقَعَتْ وَخَطْبٌ أَظْلَمَا
أَلْقَى ذِرَاعَيْهِ وَأَوْقَدَ لَحْظَهُ بِدِمَشْقَ يَعْتَدُّ ٱلنَّوَائِبَ أَنْعُمَا
مُسْتَصْغِرٌ لِلْخَطْبِ يَجْمَعُ حَزْمَهُ لِمُلِمَّةٍ حَتَّى يَرَى مُسْتَعْظَمَا
تَقَعُ ٱلْأُمُورُ بِجَانِبَيْهِ وَإِنَّمَا يَبْعَثْنَ رَضْوَى أَوْ يَرُمْنَ يَرَمْرَمَا
كَلِفٌ بِجَمْعِ ٱلْخَرْجِ يُصْبِحُ لُبُّهُ مُتَفَرِّقًا فِي إِثْرِهِ مُتَقَسِّمَا
شَغَلَ ٱلْمُدَافِعَ عَنْ مُحَالَةِ كَيْدِهِ وَأَذَلَّ جَبَّارَ ٱلْبِلَادِ ٱلْأَعْظَمَا
بَخَعُوا بِحَقِّ ٱللهِ فِي أَعْنَاقِهِمْ لَمَّا أَتَاحَ لَهُمْ قَضَاءً مُبْرَمَا (١)
لَمْ يَغْبَ عَنْ شَيْءٍ فَيَطْلُبَهُ وَلَمْ يَجُزِ ٱلَّذِي حَدَّ ٱلْكِتَابُ فَيَظْلِمَا
أَبْلِغْ أَبَا إِسْحَاقَ تَبْلُغْ لَاغِبًا فِي ٱلْمَكْرُمَاتِ مُعَذَّلًا وَمُلَوَّمَا (٢)
بِأَبِي طَلَاقَتُكَ ٱلَّتِي أَجْلُو بِهَا نَظَرِي إِذَا ٱلْغَيْمُ ٱلْجَهَامُ تَجَهَّمَا
وَقَدِيمُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ إِنَّهُ عَقْدٌ أُمِرَّ عَلَى ٱلزَّمَانِ فَأُحْكِمَا
كُنْتَ ٱلرَّبِيعَ فَلَا ٱلْعَطَاءُ مُصَرَّدًا فِيمَا يَلِيكَ وَلَا ٱلْإِخَاءُ مُذَمَّمَا (٣)
فَٱلدَّهْرَ تَلْقَانِي لِسَيْبِكَ شَاكِرًا إِذْ كُنْتُ لَا أَلْقَاكَ إِلَّا مُنْعِمَا
قَدْ طَالَ بِي عَهْدٌ وَهَزَّ جَوَانِحِي شَوْقٌ فَجِئْتُ مِنَ ٱلشَّآمِ مُسَلِّمَا

وقال يمدح احمد بن المدبر

لَعَمْرِي ٱلْمَغَانِي يَوْمَ صَحْرَاءِ أَرْثَدِ لَقَدْ هَيَّجَتْ وَجْدًا عَلَى ذِي تَوَجُّدِ

---

١ بخعوا خضعوا ٢ لاغبا متعبا شديد الاعياء ٣ المصرد العطاء القليل

مَنَازِلُ أَضْحَتْ لِلرِّيَاحِ مَنَازِلاً … تَرَدَّدُ مِنْهَا بَيْنَ نُؤْيٍ وَرِمْدِدِ (١)

شَجَتْ صَاحِبِي أَطْلاَلُهَا فَتَهَلَّلَتْ … مَدَامِعُهُ فِيهَا وَمَا قُلْتُ أَسْعِدِ

وَقُلْتُ لِدَارِ الْمَالِكِيَّةِ عَبْرَةٌ … مِنَ الشَّوْقِ لَمْ تُمْلَكْ بِصَبْرٍ فَتُرْدَدِ

سَقَتْهَا الْغَوَادِي حَيْثُ حَلَّتْ دِيَارُهَا … عَلَى أَنَّهَا لَمْ تَسْقِ ذَا الْغُلَّةِ الصَّدِي

رَأَتْ فَلَتَاتِ الشَّيْبِ فَابْتَسَمَتْ لَهَا … وَقَالَتْ نُجُومٌ لَوْ طَلَعْنَ بِأَسْعُدِ

أَعَاتِكُ مَا كَانَ الشَّبَابُ مُقَرِّبِي … إِلَيْكِ فَأَلْحَى الشَّيْبَ إِذْ صَارَ مُبْعِدِي

تَزِيدِينَ هَجْرًا كُلَّمَا ازْدَدْتُ لَوْعَةً … طِلاَبًا لِأَنْ أُرْدَى فَهَا أَنَا ذَا رَدِ (٢)

مَتَى أَلْحَقِ الْعَيْشَ الَّذِي فَاتَ آنِفًا … إِذَا كَانَ يَوْمِي فِيكِ أَحْسَنَ مِنْ غَدِي

لَعَمْرُ أَبِي الْأَيَّامُ مَا جَارَ حُكْمُهَا … عَلَيَّ وَلاَ أَعْطَيْتُهَا ثِنْيَ مِقْوَدِي

وَكَيْفَ أَخَافُ الْحَادِثَاتِ وَصَرْفَهَا … عَلَيَّ وَدُونِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ

مَلُومٌ عَلَى بَذْلِ التِّلاَدِ مُفَنَّدٌ … وَلاَ مَجْدَ إِلاَّ لِلْمَلُومِ الْمُفَنَّدِ

وَأَبْيَضُ نُعْمَاهُ لِأَقْصَرِ مَاتِحٍ … رِشَاءٌ وَجَدْوَاهُ لِأَوَّلِ مُجْتَدِ (٣)

إِذَا بَدَرُوهُ بِالسُّؤَالِ انْتَحَى لَهُمْ … عَلَى وَفْرِهِ حَتَّى يَجُورَ فَيَعْتَدِي

بَعِيدٌ عَلَى الْفِتْيَانِ أَنْ يَلْحَقُوا بِهِ … إِذَا سَارَ فِي نَهْجٍ إِلَى الْمَجْدِ مُصْعِدِ

وَفِي النَّاسِ سَادَاتٌ يَرُوحُ عَدِيدُهُمْ … كَثِيرًا وَلَكِنْ سَيِّدٌ دُونَ سَيِّدِ

غَدَا وَاحِدًا فِي حَزْمِهِ وَاضْطِلاَعِهِ … يَنُوءُ بِنُصْحٍ لِلْخِلاَفَةِ أَوْحَدِ

---

١ النؤي الحفير حول الخيمة يمنع السيل والرمدد صفة للرماد الكثير الدقيق والمراد ان الرياح تتلاعب بين الحفير والرماد ٢ ردٍ هالك ٣ الماتح من يستخرج الدلو من البئر. والرشاء حبل الدلو

قَرِيبٌ لَهَا مِنْ حِفْظِ كُلِّ مُضَيَّعٍ سَرِيعٌ لَهَا فِي جَمْعِ كُلِّ مُبَدَّدِ
أَبَا حَسَنٍ تَفْدِيكَ أَنْفُسُنَا ٱلَّتِي بِسَيْبِكَ مِنْ صَرْفِ ٱلنَّوَائِبِ تَفْتَدِي
وَمَا بَلَغَتْ آمَالُنَا مِنْكَ غَايَةً نَرَاهَا رِضًى فِي قَدْرِكَ ٱلْمُتَجَدِّدِ
وَكَيْفَ وَذَاكَ ٱلرَّأْيُ لَمْ يَسْتَنِدْ بِهِ مُشِيرٌ وَذَاكَ ٱلسَّيْفُ لَمْ يُتَقَلَّدِ

وقال يمدحه

يَأْبَى سُمُوُّكَ وَٱعْتِلَاؤُكْ إِلَّا ٱلَّتِي فِيهَا سَنَاؤُكْ
عَمْرِي لَقَدْ فُتَّ ٱلرِّجَا لَ وَبَانَ يَوْمَ ٱلسَّبْقِ شَأْوُكْ(١)
يَا ٱبْنَ ٱلْمُدَبِّرِ وَٱلنَّدَى وَبْلٌ تَجُودُ بِهِ سَمَاؤُكْ
عَظُمَ ٱلرَّجَاءُ وَرُبَّ يَوْ مٍ حَقَّ فِيهِ لَنَا رَجَاؤُكْ
وَيَفُوتُنِي نَيْلٌ مَسَا فَةُ كِتَابُكَ أَوْ لِقَاؤُكْ
فَغِنَاءُ مَنْ يُرْجَى إِذَا لَمْ يُرْجَ فِي حَدَثٍ غَنَاؤُكْ
وَعَطَاءُ غَيْرِكَ إِنْ بَذَلْتَ عِنَايَةً فِيهِ عَطَاؤُكْ

وقال لابراهيم وكان راي عنده امل جارية الفتح بن خاقان وكانت تطالب البحتري بالضياع التي اقطعها من ضياع الفتح بن خاقان يخشي ان يعينها عليه فقال

لِتَصْدُقَنِّي وَمَا أَخْشَاكَ تَكْذِبُنِي مَاذَا تَأَمَّلْتَ أَوْ أَمَّلْتَ فِي أَمَلِ

١ فت اضعف . والشأو الامد والغاية

أَلنَّسلَ حاوَلْتَ منها فهيَ مُدْبِرَةٌ قَدْ جاوَزَتْ مُنْذُ دَهْرٍ عقبةَ الحَبَلِ
لاَ يُرْتَضَى قدُّها عندَ ٱلعِنَاقِ ولاَ يُثْنَى عَلَى خَدِّهَا فِي سَاعَةِ ٱلقُبَلِ (١)
مُدَارَةُ ٱلخَلْقِ مِنْ عَرْضٍ إِلَى قِصَرٍ كَأَنَّمَا دُحْرِجَتْ فِي أَخْمَصَيْ جُعَلِ (٢)
تَقْضِي بِقُوتِ عِيَالِي حَقَّ زَوْرَتِهَا لِلّٰهِ أَنْتَ لَقَدْ أَفْحَشْتَ فِي ٱلغَزَلِ

وقال يمدح ابا غالب بن احمد بن المدبر

لَمْ تَبْلُغِ ٱلْحَقَّ وَلَمْ تُنْصِفِ عَيْنٌ رَأَتْ بَيْنَا فَلَمْ تَذْرُفِ
مِنْ كَلَفِي أَنْ تَنْقَضِي سَاعَةٌ يَأْتِي بِهَا ٱلدَّهْرُ وَلَمْ أَكْلَفِ
لاَ تَدَعِ ٱلأَحْشَاءَ إِلاَّ لِهَا تَحْرُقُ ذَاتُ ٱلحَشَا ٱلمُرْهَفِ
يَضِيعُ لُبُّ ٱلصَّبِّ فِي لَحْظِهَا ضَيَاعَهُ فِي ٱلقَهْوَةِ ٱلقَرْقَفِ (٣)
وَصَفْوَتِي ٱلرَّاحُ وَسَاعٍ بِهَا فَدُونَكَ ٱلعَيْشَ ٱلَّذِي تَصْطَفِي
أَحْلِفُ بِٱللهِ وَلَوْلاَ ٱلَّذِي يَعْرِضُ مِنْ شَكِّكَ لَمْ أَحْلِفِ
أَقْبَلُ مِنْ مُؤْتَمَنٍ خَائِنٍ عَهْدًا وَلاَ مِنْ وَاعِدٍ مُخْلِفِ
إِذَا ٱلرِّجَالُ ٱعْتَمَّتْ أَجْوَادُهُمْ فَٱسْمُ إِلَى ٱلأَشْرَفِ فَٱلأَشْرَفِ (٤)
إِدْفَعْ بِأَمْثَالِ أَبِي غَالِبٍ عَادِيَةَ ٱلعُدْمِ أَوِ ٱسْتَعْفِفِ
أَرْضَاهُ لِلْمُعْتَمِدِ ٱلمُشْتَرِي خَطْبًا وَلِلْمُخْتَبِطِ ٱلمُعْتَفِي (٥)

١ القبل جمع قبلة ٢ الاخمص ما لا يصيب الارض من باطن القدم وربما كني به عن القدم برمتها ، والجعل الرجل الاسود الدميم ٣ القرقف الخمر ٤ اعتمّاه اختاره وقصده ٥ اعتفاه اتاه يطلب معروفه ، والمختبط الذي يسأل المعروف

مِنْ شَانِـهِ ٱلْقَصْدُ وَلٰكِنَّهُ ... انْ يُعْطِ فِي عَارِفَةٍ يُسْرِفِ
لَوْ جُمِعَ ٱلنَّاسُ لِأُكْرُومَةٍ ... وَلَمْ يَكُنْ فِي ٱلْجَمْعِ لَمْ نَكْتَفِ
وَوَقْعَـةٍ لِلدَّهْرِ بِي لَمْ أَهِنْ ... لِحَزِّهَـا فِيَّ وَلَمْ أَضْعُفِ
مَا كُنْتُ بِٱلْمُنْخَزِلِ ٱلْمُخْتَنِي ... فِيهَـا وَلَا بِٱلسَّائِلِ ٱلْمُلْحِفِ (١)
ضَافَتْهُ أُخْرَى مِثْلُهَا فَٱغْتَدَى ... مُسَانِدِي أَوْ وَاقِفـًا مَوْقِفِي
مُسْتَظْهِرًا يَحْمِلُ مَـا نَابَـهُ ... وَنَابَنِي فِي ٱلْمَغْرَمِ ٱلْمُجْحِفِ
يَزْدَادُ مِنْ كَلِّي إِلَى كَلِّهِ ... تَوْقِيرُ ثِقْلِ ٱلرَّاكِبِ ٱلْمُرْدَفِ (٢)
كَمْ رَفَعَتْ حَالِي إِلَى حَالِهِ ... يَدٌ مَتَى تَخْلُفْ غِنًى تُتْلِفِ
غَنِيتُ مِثْلاً لَكَ فِي تَالِدٍ ... مِنْ مَالِكَ ٱلرَّغْبِ وَمُسْتَطْرَفِ
وَهٰهُنَـا رُجْحَانُ حَالٍ عَلَى ... حَالٍ فَجُدْ بِٱلْعَدْلِ أَوْ أَسْعِفِ
عِنْـدَكَ فَضْلٌ فَأَعِدْ قِسْمَةً ... تَرْجِـعُ فِي ٱلْعِقْدِ وَفِي ٱلنَّيِّفِ
تَجْعَلُهَـا رِفْـدًا لِمُسْتَرْفِدٍ ... أَوْ سَلَفـًا قَرْضًا لِمُسْتَسْلِفِ
هَلُمَّ نَجْمَعْ طَرَفَيْ حَالِنَا ... إِلَى سَوَاءٍ بَيْنَنَا مُنْصِفِ
وَمَا تَكَافَا ٱلْحَالُ إِنْ لَمْ يَقَعْ ... رَدٌّ مِنَ ٱلْأَقْوَى عَلَى ٱلْأَضْعَفِ

وقال يمدحه

مَتَى تَسْأَلِي عَنْ عَهْدِهِ تَجِدِيهِ ... مَلِيًّا بِوَصْلِ ٱلْحَبْلِ لَمْ تَصِلِيهِ

١ المخزل مشي بتثاقل • واختنى انكسر من حزن او مرض او فزع • الملحف الملحّ
٢ الكل الثقل • ووقره رزّنه

يُكَلِّفُنِي عَنْكِ العَذُولُ تَصَبُّرًا ... وَأَعْوَزُ شَيْءٍ مَا يُكَلِّفُنِيهِ
وَيَحْزُنُكِ اللُّوَّامُ لَسْتُ أُطِيعُهُمْ ... وَقَوْلٌ مِنَ العُذَّالِ لَسْتُ أَعِيهِ
عَلَى أَنَّنِي أَخْشَى عَلَيْهِ وَأَتَّقِي ... زِيَادَاتِ مُغْرًى بِالحَدِيثِ يَشِيهِ
عَنَاءُ المُحِبِّ مِنْ عَقَابِيلِ لَوْعَةٍ ... تَحُلُّ قُوَى صَبْرِ الجَلِيدِ وَتُوهِي (١)
مُعَلِّلُهُ بِالوَعْدِ لَيْسَ يَفِي لَهُ ... وَقَاتِلُهُ بِالحُبِّ لَيْسَ يَدِيهِ (٢)
وَأَهْيَفَ مَأْخُوذٍ مِنَ النَّفْسِ شَكْلُهُ ... تَرَى العَيْنُ مَا تَحْتَاجُ أَجْمَعَ فِيهِ
وَلَمْ يَشْفِ قَلْبِي مَا سُقِيتُ بِكَفِّهِ ... مِنَ الرَّاحِ إِلَّا مَا سُقِيتُ بِفِيهِ
أَرَى غَفْلَةَ الأَيَّامِ إِعْطَاءَ مَانِعٍ ... يُصِيبُكَ أَحْيَانًا وَحِلْمَ سَفِيهِ
إِذَا مَا نَسَبْتَ الحَادِثَاتِ وَجَدْتَهَا ... بَنَاتِ الزَّمَانِ أَرْصَدَتْ لِبَنِيهِ
مَتَى أَرَتِ الدُّنْيَا نَبَاهَةَ خَامِلٍ ... فَلَا تَرْتَقِبْ إِلَّا خُمُولَ نَبِيهِ
وَمَا رَدَّ صَرْفَ الدَّهْرِ مِثْلُ مُهَذَّبٍ ... أَبَى الدَّهْرُ أَنْ يَأْتِي لَهُ بِشَبِيهِ
أَبُو غَالِبٍ بِالجُودِ يَذْكُرُ وَاجِبِي ... إِذَا مَا غَبِيُّ البَاخِلِينَ نَسِيهِ
تَطُولُ يَدَاهُ عِنْدَ أَوْدَعِ سَعْيِهِ ... ذَوِي الطَّوْلِ مِنْ أَكْفَائِهِ وَذَوِيهِ
إِذَا مَا تَوَجَّهْنَا بِهِ فِي مُلِمَّةٍ ... فَلَجْنَا بِوَجْهٍ فِي الكِرَامِ وَجِيهِ (٣)
تَقَيَّلَ مِنْ آلِ المُدَبِّرِ سَيِّدًا ... يَقُودُ إِلَى العَلْيَاءِ مُتَّبِعِيهِ (٤)
وَمَا تَابِعٌ فِي المَجْدِ نَهْجَ عَدُوِّهِ ... كَمُتَّبِعٍ فِي المَجْدِ نَهْجَ أَبِيهِ
يُذَلِّلُ صَعْبَ الأَمْرِ حِينَ يَرُوضُهُ ... وَيَحْفَظُ أَقْصَى الأَمْرِ حِينَ يَلِيهِ

---

١ العقابيل الشدائد ٢ يديه يعطيه ديته ٣ فلج على خصمه غلبه
٤ تقيل اباهُ اشبهه

جَدِيدُ ٱلشَّبَابِ كَبِيرُهُ بِفَعَالِهِ   وَبَعْضُ ٱلرِّجَالِ كَبِيرُهُ بِسِنِيهِ
مَخِيلَةُ حِلْمٍ فِي ٱلنَّدِيِّ كَأَنَّهَا   إِذَا ٱشْتَهَرَتْ مِنْهُ مَخِيلَةُ تِيهِ (١)
إِذَا بَاتَ يَعْطِي بِٱلسَّمَاحِ حَلِيفَهُ   تَوَهَّمَ يَعْطُو بِٱلسَّحَابِ أَخِيهِ
فِدَاكَ مِنَ ٱلْأَسْوَاءِ مَنْ بِتَّ مُسْمِحًا   بِمَالِكَ تَفْدِي مَالَهُ وَتَقِيهِ
حَلَاوَةُ لَا فِي نَفْسِهِ جِدُّ صَدْقَةٍ   وَطَعْمُ نَعَمْ فِي فِيهِ جِدُّ كَرِيهِ
وَمُطَّلِبٌ مِنْكَ ٱلْمُسَامَاةَ لَمْ تَزَلْ   أُلُوفُكَ حَتَّى أَجْحَفَتْ بِمِئِيهِ (٢)
وَلَوْ كَانَ يَبْغِي مَوْضِعَ ٱلْمَجْدِ لَاكْتَفَى   بِمَسْمَعِهِ أَيْنَ ٱلْعُلَى وَمَرِيهِ
فَإِيهِ لَكَ ٱلْخَيْرَاتُ مِنْ سَيْبِكَ ٱلَّذِي   مَحَقْتَ بِهِ ذِكْرَ ٱلْمُسَاجِلِ إِيهِ (٣)

وقال يمدح ابا عامر الخضر بن احمد

يَزْدَادُ فِي غَيِّ ٱلصِّبَى وَلَعُهُ   فَكَأَنَّمَا يُغْرِيهِ مَنْ يَزَعُهُ
وَإِذَا نَقُولُ ٱلصَّبْرُ يَحْجِزُهُ   أَلْوَى بِصَبْرِ مُتَيَّمٍ جَزَعُهُ
وَلَقَدْ نَهِي لَوْ أَنَّ مُنْتَهِيًا   فَوْدٌ يُنَازِعُ شَيْبَهُ نَزَعُهُ (٤)
مَا لَبْثُ رَيْعَانِ ٱلشَّبَابِ إِذَا   بَدَأَ ٱلْمَشِيبُ تَلَاحَقَتْ سِرَعُهُ
وَٱلشَّيْبُ فِيهِ عَلَى نَقِيصَتِهِ   مَسْلًى أَخِي بَثٍّ وَمُرْتَدَعُهُ
بَرْقٌ بِذِي سَلَمٍ يُؤَرِّقُنِي   خَفَقَانُهُ وَتَشُوقُنِي لُمَعُهُ

---

١ الندي النادي   ٢ اجحفت اهلكت · المئين المئات   ٣ ايه اسم فعل يقال للرجل اذا استزدته من حديث او عمل · المساجل المباري والمفاخر
٤ النزع انحسار الشعر من جانبي الجبهة · الفود معظم شعر الراس مما يلي الاذن

وَلَرُبَّ لَهْوٍ قَدْ أَشَادَ بِـهِ … مُصْطَافُ ذِي سَلَمٍ وَمُرْتَبَعُهْ
وَٱلْفَسْلُ يَسْلُبُـهُ عَزِيمَتَهُ … أَدْنَى وُجُودِ كِفَايَةٍ تَسَعُهْ (١)
لَا يَلْبَثُ ٱلْمَمْنُوعُ تَطْلُبُهُ … حَتَّى يَثُوبَ إِلَيْكَ مُمْتَنِعُهْ
وَٱلنَّيْلُ دَيْنٌ يُسْتَرَقُّ بِهِ … فَٱطْلُبْ لِرِقِّكَ عِنْدَ مَنْ تَضَعُهْ
وَأَرَى ٱلْمَطَايَا لَا قُصُورَ بِهَا … عَنْ لَيْلِ سَامَرَّاءَ تَدَّرِعُهْ
يَطْلُبْنَ عِنْدَ فَتَى رَبِيعَةَ مَا … عِنْدَ ٱلرَّبِيعِ تَخَايَلَتْ بُقَعُهْ
وَٱلْخِضْرُ مِلْءُ يَدَيْكَ مِنْ كَرَمٍ … يُبْدِيهِ إِفْضَالًا وَيَبْتَدِعُهْ
ذَهَبَتْ إِلَى ٱلْخَطَّابِ شِيمَتُهُ … فَغَدَا يَهِيبُ بِهَا وَيَتَّبِعُهْ
يَدَعُ ٱخْتِيَارَاتِ ٱلْبَخِيلِ وَمِنْ … حُبِّ ٱلْعُلَى يَدَعُ ٱلَّذِي يَدَعُهْ
فَرْدٌ وَإِنْ أَثْرَتْ عَشِيرَتُهُ … مِنْ عِدَّةٍ وَتَنَاصَرَتْ شِيَعُهْ
يَخْشَى ٱلْأَعِنَّةَ حِينَ يَجْمَعُهَا … وَٱلسَّيْلُ يُخْشَى حَيْثُ مُجْتَمَعُهْ
فَتَرَى ٱلْأَعَادِيَ مَا لَهُمْ شُغُلٌ … إِلَّا تَوَهُّمُ مَوْقِعٍ يَقَعُهْ
وَأَغَرُّ يَرْفَعُهُ أَبُوهُ وَكَمْ … لِكَرِيمِ قَوْمٍ مِنْ أَبٍ يَضَعُهْ
إِنْ سَرَّكَ ٱسْتِيفَاءُ سُؤْدُدِهِ … بِٱلرَّأْيِ تَبْحَثُهُ وَتَنْتَزِعُهْ
فَٱطْلُبْ بِعَيْنِكَ آيَةً لَحِقَتْ … ضَوْءَ ٱلْغَزَالَةِ أَيْنَ مُنْقَطَعُهْ
شَادَتْ أَرَاقِمُهُ لَهُ شَرَفًا … يَعْلُو فَمَا يَنْحَطُّ مُرْتَفِعُهْ (٢)
وَٱلسَّيْفُ إِنْ نَقِيَتْ حَدِيدَتُهُ … فِي ٱلطَّبْعِ طَابَ وَلَمْ يَخِفْ طَبَعُهْ (٣)

---

١ الفسل الضعيف والاحمق ٢ الارقم حي من بني تغلب وهم الاراقم
٣ الطبع الصدأ الذي يعلو السيف

وَيَسِيرُ مُتَّبَعَ ٱلرِّجَالِ إِلَى ... قَمَرٍ كَثِيرٍ مِنْهُمُ تَبَعُهْ
يَبْهِي عَلَى أَلْحَاظِ أَعْيُنِهِمْ ... مَرْأَى يَزِيدُ عَلَيْهِ مُسْتَمَعُهْ
تَتْلُو مَنَاجِحُهُ مَوَاعِدَهُ ... كَالشَّهْرِ تَتْلُو بِيضُهُ دُرَعُهْ [١]
أَأَخَافُ فِي أَلْفٍ تَلَكُّؤَ مَنْ ... حَمَلَ ٱلْأُلُوفَ فَلَمْ يُخَفْ ظَلَعُهْ [٢]
وَسِوَاكَ يَا ٱبْنَ ٱلْأَقْدَمِينَ عَلَى ... وَهَبِ ٱلنَّوَالِ وَكَرٍّ يَرْتَجِعُهْ
لَا فَضْلُكَ ٱلْمَوْجُودُ فِيهِ وَلَا ... مَعْرُوفُكَ ٱلْمَعْرُوفُ يَصْطَنِعُهْ
مُثْرٍ وَقَلَّ غَنَاءُ ثَرْوَتِهِ ... عَنْ عَامِدٍ لِجَدَاهُ يَنْتَجِعُهْ
وَٱلْبَحْرُ تَمْنَعُهُ مَرَارَتُهُ ... مِنْ أَنْ تَسُوغَ لِشَارِبٍ جُرَعُهْ

وقال يمدحه

إِنَّكَ وَٱلْإِحْتِفَالَ فِي عَذَلِي ... غَيْرُ مُقِيمٍ زَيْغِي وَلَا مَيَلِي
بَلَى إِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَوْ قَدَرْتَ فَخُذْ ... مِنْ خَابِلٍ سَلْوَةً لِمُخْتَبَلِ
إِنَّ ٱلْغَوَانِي رَدَدْنَ خَائِبَةً ... رَسَائِلِي وَٱعْتَذَرْنَ مِنْ رُسُلِي
لِنَبْوَةٍ بِي عَنِ ٱلصِّبَى ثَلَمَتْ ... جَاهِيَ أَوْ كَبْرَةٍ عَنِ ٱلْغَزَلِ
مِنْ خَيْرِ مَا أَسْعَفَ ٱلزَّمَانُ بِهِ ... وَنَحْنُ مِنْ مَنْعِهِ عَلَى وَجَلِ
يَوْمٌ بِغَمَّى تَجَلَّى بِطَلْعَتِهِ ... ٱلْغَمَّاءُ أَوْ لَيْلَةٌ بِقُطْرُبُلِ
يَصْفَرُّ صِبْغُ ٱلْكُؤُوسِ لِلشُّرْبِ أَوْ ... يَحْمَرُّ صِبْغُ ٱلْخُدُودِ لِلْقُبَلِ

١ الدرع ثلاث ليالي من الشهر تلي البيض لاسوداد اوائلها وابيضاض سائرها
٢ التلكوء الابطاء والتوقف . والظلع من ظلع اي غمز في مشيه

لِيَذْهَبِ ٱلْغَيُّ حَيْثُ طِيَّتُهُ ‏ ‏ مَا سَبَلَ ٱلْغَيُّ بَعْدُ مِنْ سُبُلِي (١)

آسَى عَلَى فَائِتِ ٱلشَّبَابِ وَمَا ‏ ‏ أَنْفَقْتُ مِنْهُ فِي ٱلْأَعْصُرِ ٱلْأُوَلِ

وَمُخْتَشٍ لِلْهِجَاءِ قُلْتُ لَهُ ‏ ‏ وَخَافَ عِنْدِي جَرِيرَةَ ٱلْبُخْلِ

وِدِّي لَوْ قَدْ كُفِيتُ مَا قِبَلَ ٱلدَّهْرِ كَمَا قَدْ كُفِيتُ مَا قِبَلِي

حَسْبُكَ أَنْ تُحْرَمَ ٱلْمَدِيحَ وَمَا ‏ ‏ يُؤْثَرُ مِنْ شَاهِدٍ وَمِنْ مَثَلِ

أَغْنَانِيَ ٱللهُ بِٱلْكَثِيرِ وَمَا ‏ ‏ أَغْنَى عَنِ ٱلْأَدْنِيَاءِ وَٱلسِّفَلِ

يَكْفِيكَ مِنْ ثَرْوَةٍ مَبِيتُكَ مِنْ ‏ ‏ سَيْبِ أَبِي عَامِرٍ عَلَى أَمَلِ

تَسْهُلُ أَخْلَاقُهُ وَنَحْنُ عَلَى ‏ ‏ حَالٍ مِنَ ٱلدَّهْرِ وَعْرَةِ ٱلْحِيَلِ

تَحْتَلُّ مَرْفُوعَةً أُرُومَتُهُ ‏ ‏ مِنْ وَائِلٍ فِي ٱلرِّعَانِ وَٱلْقُلَلِ (٢)

إِنْ تُعْطَ مَرْضَاتَهُ وَتُحْرَمْ رَدَا ‏ ‏ ذَ ٱلْغَيْثِ أَوْ وَبْلَهُ فَلَا تُبَلِ

أَجْلَى لَنَا ٱلْعَسْكَرَانِ عَنْ قَمَرٍ ‏ ‏ مُلْتَبِسٍ بِٱلسُّعُودِ مُتَّصِلِ

أَشْوَسُ لَا يُلْبِسُ ٱلْخَلِيلَ عَلَى ‏ ‏ عَمْدِ ٱلتَّكَفِّي وَكَثْرَةِ ٱلزَّلَلِ (٣)

يَشْغَلُنِي وَصْفُ مَا يَبِينُ بِهِ ‏ ‏ وَكُلَّ يَوْمٍ يَزِيدُ فِي شُغُلِي

حَانَ وَدَاعٌ مِنَّا تُشِيدُ بِهِ ‏ ‏ نُعْمَى مُقِيمٍ وَحَمْدُ مُرْتَحِلِ

فَٱسْلَمْ مُوَقًّى مِنَ ٱلْحَوَادِثِ فِي ‏ ‏ سِتْرٍ مُغَطًّى عَلَيْكَ مُنْسَدِلِ

وَلَا تَزَلْ تُرْغِمُ ٱلْعِدَى بِنَدًى ‏ ‏ مُؤْتَنَفٍ مِنْ يَدَيْكَ مُقْتَبَلِ (٤)

---

١ سبل اباح اي لم يجد الغي بعد طريقاً الى سبلي ٢ الرعان الجبال الطويلة القلل اعالي الجبال ٣ الخليل المعدم الفقير ٤ أتتنف الشيء اخذ فيه وابتدا .

وقال يمدحه

عِنْدَ ٱلْعَقِيقِ فَمَاثِلَاتِ دِيَارِهِ   شَجَنٌ يَزِيدُ ٱلصَّبَّ فِي ٱسْتِعْبَارِهِ
وَجَوًى إِذَا ٱعْتَلَقَ ٱلْجَوَانِحَ لَمْ يَدَعْ   لِمُتَيَّمٍ سَبَبًا إِلَى إِقْصَارِهِ
دِمَنٌ تَنَاهَبَ رَسْمَهَا حَتَّى عَفَا   مِنْهَا تَعَاقُبُ رَائِحٍ بِقِطَارِهِ
بَاتَتْ وَبَاتَ ٱلْبَرْقُ يَمْرِي عُوذَهُ   فِيهَا وَيُنْتِجُ مُثْقَلَاتِ عِشَارِهِ (١)
فَٱلْأَرْضُ فِي عَمَمِ ٱلنَّبَاتِ مُجِدَّةٌ   أَثْوَابَهَا وَٱلرَّوْضُ فِي نُوَّارِهِ
يَمْضِي ٱلزَّمَانُ وَمَا بَلَغْتُ لُبَانَتِي   مِنْ حُسْنِ مَوْهُوبِ ٱلصِّبَى وَمُعَارِهِ (٢)
لَيْلٌ بِذَاتِ ٱلطَّلْحِ إِسْدَافَاتُهُ   أَشْهَى إِلَى ٱلْمُشْتَاقِ مِنْ إِسْحَارِهِ (٣)
وَمِنْ أَجْلِ طَيْفِكِ عَادَ مُظْلِمُ لَيْلِهِ   أَحْلَى لَدَيْهِ مِنْ مُضِيءِ نَهَارِهِ
يَنْأَى ٱلْخَيَالُ عَنِ ٱلدُّنُوِّ وَرُبَّمَا   وَصَلَ ٱلزِّيَارَةَ عِنْدَ شَحْطِ مَزَارِهِ
وَلَقَدْ حَلَفْتُ وَفِي ٱلْيَّتِي ٱلصَّفَا   فِي هَضْبِهِ وَٱلْبَيْتُ فِي أَسْتَارِهِ (٤)
لَلْخِضْرُ فِي شُبَهِ ٱلْخُطُوبِ وَرَأْيُهُ   كَٱلسَّيْفِ فِي حَمَسِ ٱلْوَغَى وَغِرَارِهِ (٥)
إِنْ أَزْعَجَتْكَ مِنَ ٱلزَّمَانِ مُلِمَّةٌ   فَٱنْدُبْ رَبِيعَةَ لَهَا أَبْنَ نِزَارِهِ
مَنْ ذَا تُؤَمِّلُهُ لِمِثْلِ فَعَالِهِ   أَمْ مَنْ تُؤَهِّلُهُ لِخَوْضِ غِمَارِهِ
يُرْجَى مُرَجِّيهِ فَيُؤْتَنَفُ ٱلْغِنَى   مِمَّا يُنِيلُ وَيُسْتَجَارُ بِجَارِهِ
إِمَّا غَنِيٌّ زِيدَ فِي إِغْنَائِهِ   أَوْ مُقْتِرٌ يُعْدَى عَلَى إِقْتَارِهِ

---

١ يمري من مرت الريح السحاب استدرته · والعوذ جمع عائذ وهي الانثى الحديثة النتاج · العشار النوق التي مضى لحملها عشرة اشهر · وفي البيت مجاز ٢ اللبانة الحاجة
٣ الاسداف الاظلام ٤ الالية القسم ٥ الغرار حد السيف

وَمُظَفَّرٌ بِٱلْمَجْدِ إِدْرَاكَاتُهُ … فِي ٱلْحَظِّ زَائِدَةٌ عَلَى أَوْطَارِهِ
حَسْبُ ٱلْعَدُوِّ صَرِيمَةٌ مِنْ رَأْيِهِ … تُمْضِي لَهُ أَوْ جَمْرَةٌ مِنْ نَارِهِ (١)
تُجْلَى ٱلْحَوَادِثُ عَنْ أَغَرَّ كَأَنَّمَا … رَضْوَى أَصَالَةُ حِلْمِهِ وَوَقَارِهِ
عَنْ مُكْثِرٍ مِنْ سَيْبِهِ لَكَ لَوْ جَرَى … مَعَهُ ٱلْفُرَاتُ لَقَلَّ فِي إِكْثَارِهِ
أَنْسَى صَنَائِعَهُ إِلَيَّ وَمَا بِيَ … أَثَرٌ يَلُوحُ عَلَيَّ مِنْ آثَارِهِ
بَحْرٌ إِذَا وَرَدَتْ رَبِيعَةُ سَيْحَهُ … لَمْ تَخْشَ نَهْلَتُهَا عَلَى تَيَّارِهِ (٢)
وَإِذَا ٱلْأَرَاقِمُ فَاخَرَتْ أَكْفَاءَهَا … بَدَأَتْ بِسُؤْدُدِهِ وَعِظَمِ فَخَارِهِ
أَوْلَادُ مَسْعُودِ بْنِ كَلْهَمَ إِنَّهُمْ … كَلَأُوا ثُغُورَ ٱلْمَجْدِ مِنْ أَقْطَارِهِ
يَرْجُو حَسُودُهُمُ ٱلْكَفَاءَةَ بَعْدَمَا … خَفِيَتْ نُجُومُ ٱللَّيْلِ فِي أَقْمَارِهِ
نُبِّيتُ أَنَّ أَبَا ٱلْمُعَمَّرِ زَادَهُمْ … ثَارًا عَشِيَّةَ جَاءَ طَالِبَ ثَارِهِ
أَتْبَعْنَ عَبْدَ ٱللهِ رِمَّةَ أَحْمَدٍ … وَٱلنَّقْعُ يَتْبَعُهُنَّ هَيْجَ مَثَارِهِ
مَا بَالُ قَبْرِ أَبِيكُمُ فِي دُورِهِمْ … غُلُقًا وَقَبْرُ أَبِيهِمِ فِي دَارِهِ
أَلَّا ٱنْتَقَذْتُمْ شِلْوَهُ وَعَدِيدُكُمْ … فَوْتُ ٱلْحَصَى وَٱلضِّعْفُ مِنْ مِقْدَارِهِ

وقال يمدحه

لِمَا وَصَلَتْ أَسْمَاءُ مِنْ حَبْلِنَا شُكْرُ … وَإِنْ حُمَّ بِٱلْبَيْنِ ٱلَّذِي لَمْ نُرِدْ قَدْرُ (٣)
إِذَا مَا ٱسْتَقَلَّتْ زَفْرَةٌ لِفِرَاقِهِمْ … فَمَا عُذْرُهَا أَلَّا يَضِيقَ بِهَا ٱلصَّدْرُ

١ الصريمة العزيمة ٢ يسيح يجري على وجه الارض . النهلة المرة من نهل اي شرب اول الشرب ٣ حمّ قرب وقدر . البين الفراق

نَصِيبِيَ مِنْ حُبِّيكِ أَنَّ صَبَابَةً ... مُبَرِّحَةً تَبْرِي ٱلْعِظَامَ وَلَا تَبْرُو (١)
وَتَحْتَ ضُلُوعِي مِنْ هَوَاكِ جَوَانِحٌ ... مُحَرَّقَةٌ فِي كُلِّ جَانِحَةٍ جَمْرُ
وَقَدْ طَرَفَتْ عَيْنَاكِ عَيْنِيَّ لَا قَذًى ... أَصَابَهُمَا مِنْ عِنْدِ عَيْنَيْكِ بَلْ سِحْرُ
وِصَالٌ سَقَانِي ٱلْخَبْلَ صِرْفًا فَلَمْ يَكُنْ ... لِيَبْلُغَ مَا أَدَّتْ عَقَابِيلَهُ ٱلْهَجْرُ
وَبَاقِي شَبَابٍ فِي مَشِيبٍ مُغَلَّبٍ ... عَلَيْهِ ٱخْتِتَاءُ ٱلْيَوْمِ يُكْثِرُهُ ٱلشَّهْرُ (٢)
وَلَيْسَ طَلِيقًا مَنْ يَرُوحُ أَوْ غَدَا ... يَسُومُ ٱلتَّصَابِي وَٱلْمَشِيبُ لَهُ أَسْرُ
تَطَاوَحَنِي ٱلْعَصْرَانِ فِي رَحَوَيْهِمَا ... يُسَيِّبُنِي عَصْرٌ وَيُعْلِقُنِي عَصْرُ (٣)
مَتَاعٌ مِنَ ٱلدَّهْرِ ٱسْتَجَدَّ بِجِدَّتِي ... وَأَعْظَمُ جُرْمِ ٱلدَّهْرِ أَنْ يَمْنَعَ ٱلدَّهْرُ
سَتَرْتُ عَلَى ٱلدُّنْيَا وَلَوْ شِئْتُ لَمْ يَكُنْ ... عَلَى عَيْبِهَا مِنْ نَحْوِ ذِي نَظَرٍ سِتْرُ
وَخَادَعْتُ رَأْيِي إِنَّمَا ٱلْعَيْشُ خُدْعَةٌ ... لِرَأْيِكَ تَسْتَدْعِي ٱلْجَهَالَةَ أَوْ سُكْرُ
وَمَازِلْتُ مُذْ أَيْسَرْتُ أَسْمُو إِلَى ٱلَّتِي ... تُرَادُ لَهَا حَتَّى يُشَادَ بِهَا ٱلذِّكْرُ
إِذَا مَا ٱلْفَتَى ٱسْتَغْنَى فَلَمْ يُعْطِ نَفْسَهُ ... تَعَلِّيَ نَفْسٍ بِٱلْغِنَى فَٱلْغِنَى فَقْرُ
وَيَزْرِي لِبَعْضِ ٱلْقَوْمِ مِنْ بَعْضِ مَالِهِ ... إِذَا مَا ٱلْيَدُ ٱلْمَلْأَى شَأَتْهَا ٱلْيَدُ ٱلصِّفْرُ (٤)
أَرَقَتْ جِنَايَاتُ ٱلْمُضَلَّلِ ثَرْوَتِي ... فَلَا نَشَبٌ بَعْدَ ٱلْعَبِيدِ وَلَا وَفْرُ
وَقَدْ زَعَمُوا مِصْرٌ مَعَانٌ مِنَ ٱلْغِنَى ... فَكَيْفَ أَسَفَّتْ بِي إِلَى عَدَمٍ مِصْرُ (٥)
سَيَجْبُرُ كَسْرِي ٱلْمَصْقَلِيُّونَ إِنَّهُمْ ... بِهِمْ تُدْفَعُ ٱلْجُلَّى وَيُجْتَبَرُ ٱلْكَسْرُ

---

١ برّح به الامر جهده وآذاه اذى شديداً · تبري تنحت · تبرو تشفي واصلها تبرؤ بالهمز خففت للقافية ٢ الاختتاء تغير اللون من مخافة سلطان ونحوها
٣ تطاوح ترامى · يسيبني يتركني ٤ شأتها سبقتها ٥ اسفّ دنا

فَمَا يَتَعَاطَى مَا يَنَالُونَهُ يَدٌ ... وَلَا يَتَقَصَّى مَا يَنَالُونَهُ شُكْرُ
عَرِيقُونَ فِي ٱلْإِفْضَالِ يُؤْتَنَفُ ٱلنَّدَى ... لِنَاشِئِهِمْ مِنْ حَيْثُ يُؤْتَنَفُ ٱلْعُمْرُ (١)
إِذَا تَجَرُوا فِي سُؤْدَدٍ وَتَزَايَدُوا ... فَأَنْفَقُ مَا أَبْضَعَتْ عِنْدَهُمُ ٱلشِّعْرُ (٢)
تُجَازَى ٱلْقَوَافِي بِٱلْأَيَادِي مَبَرَّةً ... تَضَاعِيفُهَا فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ عَشْرُ
غَدَوْا عَبِقِي ٱلْأَكْنَافِ تَأْرَجُ أَرْضُهُمْ ... بِطِيبِ ثَنَاءٍ مَا يُرَادُ بِهِ ٱلْعِطْرُ (٣)
وَمَا سَوَّدَ ٱلْأَقْوَامَ مِثْلُ عِمَارَةٍ ... إِذَا نُسِيَ ٱلْأَقْوَامُ شَاعَ لَهُ ذِكْرُ
تَجَنَّبْ سِوَاهُمْ لِلْعُلَى وَٱتْبَاعِهَا ... بِسَعْيٍ وَعَرِّسْ حَيْثُ أَدْرَكَكَ ٱلْفَجْرُ (٤)
فَمَا لَكَ فِي أَطْوَادِ تَغْلِبَ مُرْتَقًى ... وَلَا مِنْكَ فِي حَوْزٍ جَمَاجِمُهَا ٱلْكُبْرُ
وَقَدْ مُلِئَتْ فَخْرًا رَبِيعَةُ أَنْ سَعَى ... لَهَا مِنْ سِوَى بَكْرٍ ٱبْنِ وَائِلِهَا بَكْرُ
وَمَا أَسْرَفَ ٱلْبَكْرُ بْنُ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ ... حَبِيبٌ أَبِي يَوْمَ ٱلتَّفَاضُلِ أَوْ عَمْرُو
وَيَحْمِلُ عَنَّا ٱلْخُضْرُ خِضْرُ ٱبْنُ أَحْمَدٍ ... مِنَ ٱلْمَحْلِ عِبْئًا لَيْسَ يَحْمِلُهُ ٱلْقَطْرُ
بِعَزْرٍ يَدٍ مِنْهُ تَقُولُ تَعَلَّمَتْ ... يَدُ ٱلْغَيْثِ مِنْهَا أَوْ تَقِيلُهَا ٱلْبَحْرُ (٥)
وَكَمْ بَسَطَ ٱلْخُضْرُ بْنُ أَحْمَدَ غَايَةً ... مِنَ ٱلْمَجْدِ لَا يَقْصُو مَسَافَتَهَا ٱلْخُضْرُ (٦)
لَهُ ٱلْفَعَلَاتُ ٱلدَّهْرُ أَقْطَعُ دُونَهَا ... أَشَلُّ وَظَهْرُ ٱلْأَرْضِ مِنْ مِثْلِهَا قَفْرُ
مُقِيمٌ عَلَى نَهْجٍ مِنَ ٱلْجُودِ وَاضِحٍ ... وَنَحْنُ إِلَى جَمَّاتِ نَائِلِهِ سَفْرُ (٧)

---

١ يؤتنف يبتدأ ٢ تجروا باعوا واشتروا · ابضع الشيء جعله بضاعة
٣ الاكناف الجوانب · تأرج تفوح منها رائحة طيبة ٤ عرّس القوم
نزلوا في السفر في آخر الليل للاستراحة ثم يرتحلون ٥ تقيلها شابهها ٦ يقصو
يبعد ولعلها محرفة من يقصي لان الاعراب هنا يقتضي ان يكون الفعل متعدياً
٧ الجمات الآبار الكثيرة الماء · سفر مسافرون والمراد اننا نرتحل لنستقي مياه جوده

يُدْنِي لَنَا ٱلْحَاجَاتِ مَطْلَبُهَا نوىً ... شَطُونٌ وَمَا تَاهَا عَلَى نَأْيِهَا وَعْرُ (١)
مُضِيءٌ يَنُوبُ ٱلْبِشْرُ عَنْ ضَحِكَاتِهِ ... وَلَا رَيْبَ فِي أَنَّ ٱلْعُبُوسَ هُوَ ٱلْعُسْرُ
فَتًى لَا يُرِيدُ ٱلْوَفْرَ إِلَّا ذَخِيرَةً ... لِمَأْثُرَةٍ تُرْتَادُ أَوْ مَغْرَمٍ يَعْرُو
وَأَكْثَرُهُمْ يَهْوَى ٱلْإِضَاقَةَ كَيْ يَرَى ... لَهُ فِي ٱلَّذِي يَأْتِيهِ مِنْ طَبْعٍ عُذْرُ
رَبِيعٌ تُرَجِّيهِ رَبِيعَةُ لِلْغِنَى ... وَيُكْثِرُهَا مِنْ رِفْدِهِ ٱلنَّائِلُ ٱلْغَمْرُ (٢)
وَمَا زَالَ مِنْ آبَائِهِ وَجُدُودِهِ ... لَهُمْ أَنْجُمٌ فِي سَقْفِ عَلْيَائِهَا زُهْرُ
أَبَا عَامِرٍ إِنَّ ٱلْمَعَالِي وَأَهْلَهَا ... يَوَدُّونَ وُدًّا أَنْ يَطُولَ بِكَ ٱلْعُمْرُ
إِذَا جِئْتُمُ أُكْرُومَةً تَبْهَرُ ٱلْوَرَى ... فَمَا هِيَ بِدْعٌ مِنْ عُلَاكُمْ وَلَا بِكْرُ (٣)
إِذَا نَحْنُ كَافَأْنَاكُمُ عَنْ صَنِيعَةٍ ... أَنِفْنَا فَلَا ٱلتَّقْصِيرُ مِنَّا وَلَا ٱلْكُفْرُ (٤)
بِمَنْقُوشَةٍ نَقْشَ ٱلدَّنَانِيرِ يُنْتَقَى ... لَهَا ٱللَّفْظُ مُخْتَاراً كَمَا يُنْتَقَى ٱلتِّبْرُ
تَبِيتُ أَمَامَ ٱلرِّيحِ مِنْهَا طَلِيعَةٌ ... وَغَدْوَتُهَا شَهْرٌ وَرَوْحَتُهَا شَهْرُ
نَقْضِي دُيُونَ ٱلْمُنْعِمِينَ وَيَقْتَنِي ... لَهُمْ مِنْ بَوَاقِي مَا أَعَاضَتْهُمُ فَخْرُ

وقال لابن بسطام

إِسْلَمْ أَبَا ٱلْعَبَّاسِ وَٱبْقَ ... وَلَا أَزَالَ ٱللهُ ظِلَّكْ
وَكُنِ ٱلَّذِي تَبْقَى لَنَا ... أَبَدًا وَنَحْنُ نَمُوتُ قَبْلَكْ
لِي حَاجَةٌ أَرْجُو لَهَا ... إِحْسَانَكَ ٱلْأَوْفَى وَفَضْلَكْ

---

١ شطون بعيدة ٢ الغمر الماء الكثير ٣ بدع مبتدعة
٤ الصنيعه الاحسان

وَٱلْمَجْدُ مُشْتَرِطٌ عَلَيْكَ قَضَاءَهَا وَٱلشَّرْطُ أَمْلَكْ
فَلَئِنْ كَفَيْتَ مُهِمَّهَا فَلِمِثْلِهَا أَعْدَدْتُ مِثْلَكْ

وقال يمدح ابا سعيد محمد بن يوسف

هُمْ أَوْلَى رَائِحِينَ أَوْ غَادِينَا عَنْ فِرَاقٍ مُمْسِينَ أَوْ مُصْبِحِينَا
فَعَلَى ٱلْعِيسِ فِي ٱلْبُرَى تَتَمَادَى عَبْرَةٌ أَمْ عَلَى ٱلْمَهَا فِي ٱلْبُرِينَا (١)
مَا أَرَى ٱلْبَيْنَ مُخْلِيًا مِنْ وَدَاعٍ أَنْفُسَ ٱلْعَاشِقِينَ حَتَّى تَبِينَا (٢)
مِنْ وَرَاءِ ٱلْعُيُونِ كُثْبَانُ رَمْلٍ تَنْثَنِي أَفْنَانُهُنَّ فُنُونَا (٣)
وَبِوُدِّ ٱلْقُلُوبِ يَوْمَ ٱسْتَقَلَّتْ ظُعُنُ ٱلْحَيِّ لَوْ تَكُونُ عُيُونَا (٤)
مَنْزِلٌ هَاجَ لِي ٱلصَّبَابَةَ وَٱلشَّوْ قَ قَرِينِي فِيهِ فَسَاءَ قَرِينَا
يَوْمَ كَانَ ٱلْمَقَامُ فِي ٱلدَّارِ شَكًّا يَبْعَثُ ٱلْحُزْنَ وَٱلرَّحِيلُ يَقِينَا
إِنَّ تِلْكَ ٱلطُّلُولَ مِنْ وَهْبِينَا أَحْزَنَتْ خَالِيًا وَزَادَتْ حَزِينَا
فَأَثْنِ كَأَنِّي فَمَا أُطِيعُ عَذُولاً وَٱخْذُلاَنِي فَمَا أُرِيدُ مُعِينَا
شَرَفًا يَا رَبِيعَةَ بْنَ نِزَارٍ خَصَّ قَوْمًا وَعَمَّكُمْ أَجْمَعِينَا
غَدَرَ ٱلنَّاسُ أَوَّلاً وَأَخِيرًا وَكَرُمْتُمْ فَكُنْتُمُ ٱلْوَافِينَا
مَا نَقَضْتُمْ عَهْدًا وَلاَ خُنْتُمُ غَيْبًا وَحَاشَى لِمَجْدِكُمْ أَنْ يَخُونَا

١ البرى جمع برة وهي الحلقة تكون في انف البعير · البرين جمع برة ايضًا
٢ تبين تفارق. ٣ الكثبان التلال من الرمل ٤ الظعن جمع ظعون وهو البعير يعتمل ويحمل عليه

نحنُ في خلّةِ الصفاءِ وأنتمْ كاليدينِ اصطفتْ شمالٌ يمينا
ضمّنا الحِلْفُ فاتّصلنا ديارًا في المقاماتِ والتففنا غصونا (١)
لم نُقلّبْ قلوبَنا يومَ هيجاءَ وليستْ أيدي سبا أيدينا
وأبيكمْ لقدْ نهضتمْ عباديدَ بنعمى محمّدٍ وثُبينا (٢)
ولئنْ أحسنَ ابنُ يوسفَ للهِ يراكمْ في نصرهِ محسنينا
قدْ شكرتمْ نعماهُ بالأمسِ حتّى لعددتمْ بشكرهِ منعمينا
وإذا ما مواهبُ العُرفِ لم تقضِ بحرِّ الثناءِ كانتْ ديونا
وأحقُّ الإحسانِ أنْ يصرفَ الحمدُ إليهِ ما لم يكنْ ممنونا
وأما لو يشاءُ يومَ ابنِ عمرٍو لأبادَ العمرينِ والزيدينا
أطفأَ السيفَ عنكمُ وهوَ نارٌ يتلظّى حدّاهُ فيكمْ منونا
سارَ يسترشدُ النجومَ إليهمْ في سوادِ الظلماءِ حتّى طفينا
مارقًا منْ جوانحِ الليلِ يبغي عصبةً منْ حماتِهمْ مارقينا
أذكرتْهمْ سيماهُ سيما عليٍّ إذْ غدا أصلعًا عليهمْ بطينا
آثرَ العفوَ عالمًا أنَّ للهِ تعالى عفوًا عنِ العافينا
زدهمُ يا أبا سعيدٍ فما السؤ ددُ إلّا زيادةُ الشاكرينا
تلكَ ساعاتُهمْ معَ ابنِ حميدٍ طالَ مقدارُها فعدّتْ سنينا
عاقروا الموتَ في حفافِ ركابيهِ وقدْ نازلوا الألوفَ مئينا (٣)

---

١ الحلف العهد ٢ العباديد لا واحد لها من لفظها ومعناها الفرق من الناس الثبين جمع ثبة وهي الجماعة والعصبة من الفرسان ٣ الحفاف الجانب

يَرْجِفُ الْخُلْفُ فِي صُدُورِ قَنَاهُمْ ... وَتَحِنُّ الْأَرْحَامُ فِيهِمْ حَنِينَا
أَوَ لَمْ تُنْبِهِمْ بِسَاحَةِ سَنْجَا ... رَ إِلَى آمِدٍ إِلَى مَارِدِينَا (١)
أَلْسُنٌ تَنْشُرُ الثَّنَاءَ وَأَكْبَا ... دٌ تُثَنَّى عَلَيْكَ عَطْفاً وَلِينَا
نِعْمَةٌ إِنْ يَجُدْ بِهَا اللهُ يَوْماً ... لَا يَجِدْنَا لِشُكْرِهَا مُقْرِنِينَا
إِنْ تَسَلْنَا تُخَبَّرْ بِخَيْرِ أُنَاسٍ ... غَابَ عَنْهُمْ مَحْمُودُ عَدْلِكَ حِينَا
قَدْ ذَمَمْنَا مِنْ دَهْرِنَا مَا حَمِدْنَا ... وَسَخِطْنَا مِنْ عَيْشِنَا مَا رَضِينَا
تَكْرَهُ الْعَاجِزَ الضَّعِيفَ إِذَا جَا ... ءَ وَكُنْتَ الْقَوِيَّ فِينَا الْأَمِينَا
ثَبَّتَ اللهُ وَطْأَةً لَكَ أَمْسَتْ ... جَبَلاً رَاسِياً عَلَى الْمُشْرِكِينَا
رُبَّمَا وَقْعَةٌ شَمِلَتْ بِهَا الرُّو ... مَ فَبَاتُوا أَذِلَّةً خَاضِعِينَا
قَدْ أَمِنَّا أَنْ يَأْمَنُوكَ عَلَى حَا ... لٍ وَلَوْ صَيَّرُوا النُّجُومَ حُصُونَا
فَزَّعُوا بِاسْمِكَ الصَّبِيَّ فَعَادَتْ ... حَرَكَاتُ الْبُكَاءِ مِنْهُ سُكُونَا
وَتَوَافَتْ خَيْلاً لَكَ مِنْ أَرْضِ طَرْسُو ... سَ وَقَالِيقَلَا بِأَرْدَنْدُونَا
عَابِسَاتٍ يَحْمِلْنَ يَوْماً عَبُوساً ... لِأُنَاسٍ عَنْ خَطْبِهِ غَافِلِينَا
زُرْنَ بِالدَّارِعِينَ أَرْضَ الْبَقْلَا ... رِ فَأَجْلَوْا عَنْ صَاغِرِي صَاغِرِينَا
قَدْ طَوَاهُنَّ طَيُّهُنَّ الْفَيَافِي ... وَاكْتَسَيْنَ الْوَجِيفَ حَتَّى عَرِينَا (٢)
كَوُعُولِ الْهِضَابِ رُحْنَ وَمَا يَمْلِكْنَ إِلَّا صُمَّ الرِّمَاحِ قُرُونَا (٣)

---

١ تنبي تخبر وفاعله السن في البيت الثاني ٢ الوجيف الاضطراب
٣ المراد بالرماح الصم الصلبة الشديدة

حلْنَ في يابسِ ٱلتُّراب فما رُمْنَ طِعاناً حتَّى وطِئْنَ ٱلطِّينا
ونفيرٍ إلى عقرقس أنفرْ ... تَ فكنتَ ٱلمظفرَ ٱلميمونا (١)
إذ ملأتَ ٱلسيوفَ منهم ومنا ... وغمستَ ٱلرِّماحَ فيهم وفينا
ثمَّ عرّفتهم جباهَ رجالٍ ... صامتيين في ٱلوغى مصمتينا
لم يكُنْ قلبُكَ ٱلرَّقيقُ رقيقاً ... لا ولا وجهُكَ ٱلمصونُ مصونا
ما أطاقوا دفنَ ٱلذي أظهروهُ ... كبُرَ ٱلحقدُ أن يكونَ دفينا
بعضُ بغضائكم فليسَ مفيقاً ... أو يردَّ ٱلأديانَ بٱلسيفِ دينا
همُّهُ في غدٍ بتفليقِ هامٍ ... في قرى ٱلعازرونا وٱلمازرونا (٢)
ولعمري ما ماءُ زمزمَ أحلى ... عندهُ من دمٍ بزارمينا
يجعلُ ٱلبيضَ حينَ يأسرُ أغلا ... لاً لأسراهُ وٱلمنايا سجونا
غيرَ وانٍ في طاعةِ ٱللهِ حتَّى ... يطمئنَّ ٱلإسلامُ في طمينا

وقال يمدح يوسف بن محمد

هل أنتَ مستمعٌ لمنْ ناداكا ... فتُهيبَ عن شوقٍ إليكَ دِراكا (٣)
يا يوسفُ ٱبنَ محمدٍ دعوى أمرئٍ ... عدلَ ٱلهوى بلسانهِ فدعاكا
لا يعدمُ ٱلعافونَ حيثُ توجهوا ... يدكَ ٱلهتونَ ووجهكَ ٱلضحاكا

---

١ النفير القوم ينفرون معك ويتنافرون في القتال. وانفر القوم فلاناً نصروه ومدوه. الميمون المبارك ٢ الهام جمع هامة وهي الراس ٣ دراكاً متصلاً

مَازِلْتَ مُذْ جَارَيْتَ سَابِقَ مَعْشَرٍ   قَصَدُوا الْعُلَى حَتَّى رَهِقْتَ أَبَاكَا (١)
فَجَرَى عَلَى غُلَوَائِهِ وَعَلِقْتَهُ   بِالْجَرْيِ لَا فَوْتًا وَلَا إِدْرَاكَا (٢)
صَرَفُوكَ عَنْ حَرْبِ الثُّغُورِ بِقَدْرِ مَا   عَرَفُوكَ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ بِسِوَاكَا
دَحَضَتْ بِهِ قَدَمَاهُ عَنْ أُهْوِيَّةٍ   ثَبَتَتْ عَلَيْهَا بِالْهُدَى قَدَمَاكَا (٣)
فَوَرَاءَكَ الْإِسْلَامُ مَحْرُوسُ الْقُوَى   لَمَّا جَعَلْتَ أَمَامَكَ الْإِشْرَاكَا
وَالرُّومُ تَعْلَمُ أَنَّ سَيْفَكَ لَمْ يَزَلْ   حَتْفًا لِصِيدِ مُلُوكِهَا وَهَلَاكَا
وَلَوِ احْتَضَنْتَهُمُ بِأَيْدِكَ لَالْتَقَتْ   مِنْ خَلْفِ أَمْوَاجِ الْخَلِيجِ يَدَاكَا (٤)
لَنْ يَأْخُذَ الْحُسَّادُ مَجْدَكَ بِالْمُنَى   أَللهُ أَعْطَاكَ الَّذِي أَعْطَاكَا
أَهْدَى السَّلَامُ لَكَ السَّلَامَ وَنِعْمَةً   تُهْدِي الْغَلِيلَ إِلَى صُدُورِ عِدَاكَا
وَحَدَا الْغَمَامَ إِلَى الثُّغُورِ رِكَابُهُ   حَتَّى أَنَاخَ بِعَلْوِهَا فَسَقَاكَا
أَرْضٌ تَتِيهُ عَلَى السَّحَابِ إِذَا الْتَقَى   سَيْحَانُ فِي حُجُرَاتِهَا وَنَدَاكَا
لَمْ تَرْوِ دِجْلَةُ ظَمْأَةً مِنِّي وَقَدْ   جَاوَرْتُهَا وَتَرَكْتُ ذَاكَ لِذَاكَا
فَمَتَى أَرُومُ الْغَرْبَ نَحْوَكَ مَاتِحًا   غَرْبَ النَّدَى فَأَرَى النَّدَى وَأَرَاكَا (٥)
لَا تَسْأَلَنِّي عَنْ تَعَذُّرِ مَطْلَبِي   وَكُسُوفِ آمَالِي جُعِلْتُ فِدَاكَا
فَلَقَدْ طَلَبْتُ الرِّزْقَ بَعْدَكَ مُعْوِزًا   وَمَدَحْتُ بَعْدَ فِرَاقِكَ الْأَفَّاكَا

---

١ رهقت لحقت ٢ الغلواء القوة ونشاط الشباب ٣ الاهوية الوهدة العميقة . دحض برجله فحص بها الارض كما يفعل المذبوح ٤ الايد القوة
٥ الغُرب الاغتراب او النزوح عن الوطن . والغَرب الدلو العظيمة . الماتح من يستخرج الدلو

وقال يمدحه

لَهُ ٱلْوَيْلُ مِنْ لَيْلٍ بِطَاءٍ أَوَاخِرُهْ ... وَوَشْكِ نَوًى حَيٍّ تُذَمُّ أَبَاعِرُهْ (١)

إِذَا كَانَ وِرْدُ ٱلدَّمْعِ بِٱلنَّأْيِ أَعْوَزَتْ ... بِغَيْرِ تَدَانِي ٱلْخُلَّتَيْنِ مَصَادِرُهْ

أَدَارَهُمُ ٱلْأُولَى بِدَارَةِ جُلْجُلٍ ... سَقَاكِ ٱلْحَيَا رَوْحَاتُهُ وَبَوَاكِرُهْ

وَجَاءَكِ يَحْكِي يُوسُفَ ٱبْنَ مُحَمَّدٍ ... فَرَوَّتْكِ رَيَّاهُ وَجَادَكِ مَاطِرُهْ

عَلَى أَنَّهُ لَوْ شَاءَ رَبْعُكِ بَيَّنَتْ ... مَعَالِمُهُ لِلصَّبِّ أَيْنَ تُمَاضِرُهْ

وَإِنِّي لَثَانٍ مِنْ عِنَانِي فَسَائِلٌ ... جَآذِرَهُ أَيْنَ ٱسْتَقَرَّتْ جَآذِرُهْ

تَقَضَّى ٱلصِّبَيِّ إِلَّا خَيَالاً يَعُودُنِي ... بِهِ ذُو دَلَالٍ أَحْوَرُ ٱلطَّرْفِ فَاتِرُهْ

يَجُوبُ سَوَادَ ٱللَّيْلِ مِنْ عِنْدِ مُرْهَفٍ ... ضَعِيفٍ قَوَامِ ٱلْخَصْرِ سُودٍ غَدَائِرُهْ (٢)

فَيُذْكِرُنِي ٱلْوَصْلَ ٱلْقَدِيمَ وَلَيْلَةً ... لَدَى سَمُرَاتِ ٱلْجِزْعِ إِذْ نَامَ سَامِرُهْ

وَعَهْدًا أَبَيْنَا فِيهِ إِلَّا تَبَايُنًا ... فَلَا أَنَا نَاسِيهِ وَلَا هُوَ ذَاكِرُهْ

رَأَيْتُ أَبَا يَعْقُوبَ وَٱلنَّاسُ ذُو حِجًا ... يُؤَمِّلُهُ أَوْ ذُو ضَلَالٍ يُحَاذِرُهْ

هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْمَوْهُوبُ لِلدِّينِ وَٱلْعُلَى ... فَلِلَّهِ تَقْوَاهُ وَلِلْمَجْدِ سَائِرُهْ

لَهُ ٱلْبَأْسُ يُخْشَى وَٱلسَّمَاحَةُ تُرْتَجَى ... فَلَا ٱلْغَيْثُ ثَانِيهِ وَلَا ٱللَّيْثُ عَاشِرُهْ

وَقُورُ ٱلنَّوَاحِي وَٱلنَّدَى يَسْتَخِفُّهُ ... لَنَا وَأَمِيرُ ٱلشَّرْقِ وَٱلْجُودُ آمِرُهْ

إِذَا وَقَعَتْ بِٱلْقُرْبِ مِنْهُ مُلِمَّةٌ ... ثَنَى طَرْفَهُ نَحْوَ ٱلْحُسَامِ يُشَاوِرُهْ

إِذَا اخْرَسَ ٱلْأَبْطَالُ فِي خَمْسِ ٱلْوَغَى ... عَلَتْ فَوْقَ أَصْوَاتِ ٱلْحَدِيدِ زَمَاجِرُهْ

---

١ زم البعير خطمه اي وضع عَلَى انفهِ الخطام وهو حبل يجعل في عنق البعير ويثنى في خطمهِ اي انفهِ ٣ الغدائر ذوائب الشعر

إِذَا ٱلْتَهَبَتْ فِي لَحْظِ عَيْنَيْهِ غَضْبَةٌ … رَأَيْتَ ٱلْمَنَايَا فِي ٱلنُّفُوسِ تُؤَامِرُهْ
وَلَا عِزَّ لِلْإِشْرَاكِ مِنْ بَعْدِمَا ٱلْتَقَتْ … عَلَى ٱلسَّفْحِ مِنْ عَلْيَا طَرُونَ عَسَاكِرُهْ
وَلَيْسَ بِهِ أَلَّا يَكُونَ مَرَامُهَا … عَسِيرًا وَلٰكِنْ أَسْلَمَ ٱلْغَابَ خَادِرُهْ
وَمَا كَانَ بُقْرَاطُ بْنُ آشُوطَ عِنْدَهُ … بِأَوَّلِ عَبْدٍ أَسْلَمَتْهُ جَرَائِرُهْ
وَقَدْ شَاغَبَ ٱلْإِسْلَامَ خَمْسِينَ حِجَّةً … فَلَا ٱلْخَوْفُ نَاهِيهِ وَلَا ٱلْحِلْمُ زَاجِرُهْ
وَلَمَّا ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ لَمْ تَجْتَمِعْ لَهُ … يَدَاهُ وَلَمْ يَثْبُتْ عَلَى ٱلْخَوْفِ نَاظِرُهْ
وَلَمْ يَرْضَ مِنْ جَرْزَانَ حِرْزًا يُجِيرُهُ … وَلَا فِي جِبَالِ ٱلرُّومِ رَيْدًا يُجَاوِرُهْ (١)
فَجَاءَ مَجِيءَ ٱلْعَيْرِ قَادَتْهُ حَيْرَةٌ … إِلَى أَهْرَتِ ٱلشِّدْقَيْنِ تَدْمَى أَظَافِرُهْ (٢)
وَمَنْ كَانَ فِي ٱسْتِسْلَامِهِ لَائِمًا لَهُ … فَإِنِّي عَلَى مَا كَانَ مِنْ ذَاكَ عَاذِرُهْ
وَكَيْفَ يَفُوتُ ٱللَّيْثَ فِي قَيْدِ لَحْظَةٍ … وَكَانَ عَلَى شَهْرَيْنِ وَهْوَ مُحَاصِرُهْ
تَضَمَّنَهُ ثِقْلُ ٱلْحَدِيدِ وَأُحْكِمَتْ … خَلَاخِلُهُ مِنْ صَوْغِهِ وَأَسَاوِرُهْ
فَإِنْ أَدْرَكَتْهُ بِٱلْعِرَاقِ مَنِيَّةٌ … فَقَاتِلُهُ عِنْدَ ٱلْخَلِيفَةِ آسِرُهْ
بِتَدْبِيرِكَ ٱلْمَنْصُورِ أُغْلِقَ كَيْدُهُ … عَلَيْهِ وَكَلَّتْ سُمْرُهُ وَبَوَاتِرُهْ
وَطَيِّكَ سِرًّا لَوْ تَكَلَّفَ طَيَّهُ … دُجَى ٱللَّيْلِ عَنَّا لَمْ تَسَعْهُ ضَمَائِرُهْ
وَلَمْ يَبْقَ بِطْرِيقٌ لَهُ مِثْلُ جُرْمِهِ … بِأَرَّانَ إِلَّا عَازِبُ ٱللُّبِّ طَائِرُهْ (٣)
كَسَرْتَهُمُ كَسْرَ ٱلزُّجَاجَةِ بَعْدَهُ … وَمَنْ يَجْبُرُ ٱلْوَهْيَ ٱلَّذِي أَنْتَ كَاسِرُهْ
وَإِنْ يَكُ هٰذَا أَوَّلَ ٱلنَّقْصِ فِيهِمِ … وَكُنْتَ لَهُمْ جَارًا فَمَا هُوَ آخِرُهْ

---

(١) الريد الحرف الناتئ في عرض الجبل (٢) العير الحمار أيًّا كان ولكنهُ غلب على الوحشي. الأهرت الواسع الشدقين (٣) عازب غائب

وَمَا مُسْلِمُ ٱلثَّغْرِ ٱلْمُعَانِدُ رَبَّهُ ... بِنَاءٍ عَنِ ٱلْكَأْسِ ٱلَّتِي ٱشْتَفَّ كَافِرُهْ (١)
وَقَدْ عَلِمَ ٱلْعَاصِي وَإِنْ أَمْعَنَتْ بِهِ ... مَحَلَّتُهُ فِي ٱلْأَرْضِ أَنَّكَ زَائِرُهْ
حُسَامٌ وَعَزْمٌ كَٱلْحُسَامِ وَجَحْفَلٌ ... شِدَادٌ قُوَاهُ مُحْكَمَاتٌ مَرَائِرُهْ
قَلِيلُ فُضُولِ ٱلزَّادِ إِلَّا صَوَاهِلٌ ... ظَهَارِيُّ طَعْنٍ أَوْ حَدِيدٌ يُظَاهِرُهْ (٢)
إِذَا ٱنْبَتَّ فِي عَرْضِ ٱلْفَضَاءِ فَمَذْحِجٌ ... مَيَامِنُهُ وَٱلْحَيُّ قَيْسٌ مَيَاسِرُهْ
أَمَعْشَرَ قَيْسٍ قَيْسِ عَيْلَانَ إِنَّكُمْ ... حُمَاةُ ٱلْوَغَى يَوْمَ ٱلْوَغَى وَمَسَاعِرُهْ (٣)
عَجِلْتُمْ إِلَى نَصْرِ ٱلْأَمِيرِ وَلَمْ يَزَلْ ... يُوَالِي مُوَالِيهِ وَيَنْصُرُ نَاصِرُهْ
وَإِنْ يَكْثُرِ ٱلْإِحْسَانُ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ ... بِأَنْعُمِهِ جَازٍ عَلَيْهِ وَشَاكِرُهْ
غَدَا قِسْمَةً عَدْلاً فَفِيكُمْ نَوَالُهُ ... وَفِي سَرْوِ نَبْهَانَ بْنِ عَمْرٍو مَآثِرُهْ
وَلَا عَجَبٌ إِنْ تَشْهَدُوا ٱلطَّعْنَ دُونَهُ ... وَمَا عَشَرَتْكُمْ فِي نَدَاهُ عَشَائِرُهْ
وَلَوْ لَمْ تَكُنْ إِلَّا مَسَاعِيكُمُ ٱلَّتِي ... يَقُومُ بِهَا بَيْنَ ٱلسَّمَاطَيْنِ شَاعِرُهْ

وقال يمدحه

حَاشَاكِ مِنْ ذِكَرٍ ثَنَتْهُ كَئِيبَا ... وَصَبَابَةٍ مَلَأَتْ حَشَاهُ نُدُوبَا (٤)
وَهَوًى هَوَى بِدُمُوعِهِ فَتَبَادَرَتْ ... نَسَقًا يَطَأْنَ تَجَلُّدًا مَغْلُوبَا
وَإِذَا ٱتَّخَذْتِ ٱلْهَجْرَ دَارَ إِقَامَةٍ ... وَأَخَذْتِ مِنْ مَحْضِ ٱلصُّدُودِ نَصِيبَا
أَعَدَاوَةً كَانَتْ فَمِنْ عَجَبِ ٱلْهَوَى ... أَنْ يَصْطَفِي فِيهِ ٱلْعَدُوُّ حَبِيبَا

---

١ الناءي البعيد · اشتف شرب ما في الاناء كلهُ ٢ الظهاري جمع ظهري وهو البعير المعد للحاجة ان احتيج اليهِ · يظاهره يعاونهُ ٣ مساعر الحرب موقدو نارها
٤ الندوب اثار الجراح الباقية على الجلد

أَمْ وَصْلَةٌ صُرِفَتْ فَعَادَتْ هِجْرَةً — إِنْ عَادَ رَيْعَانُ ٱلشَّبَابِ مَشِيبَا
أَوَ رَأَيْتَهُ مِنْ بَعْدِ جَثْلٍ فَاحِمٍ — جَوْنِ ٱلْمَفَارِقِ بِٱلنَّهَارِ خَضِيبَا (١)
فَعَجِبْتَ مِنْ حَالَيْنِ خَالَفَ مِنْهُمَا — رَيْبُ ٱلزَّمَانِ وَمَا رَأَيْتَ عَجِيبَا
إِنَّ ٱلزَّمَانَ إِذَا تَتَابَعَ خَطْوُهُ — سَبَقَ ٱلطَّلُوبَ وَأَدْرَكَ ٱلْمَطْلُوبَا
فَاتَ ٱلْعُلَى بِأَبِي سَعِيدٍ صِنْوُهَا ٱلْأَدْنَى وَأَعْقَبَهَا أَبَا يَعْقُوبَا (٢)
كَٱلْبَدْرِ جَلَّى لَيْلَهُ ثُمَّ ٱبْتَدَتْ — شَمْسُ ٱلْمَشَارِقِ إِذْ أَجَدَّ غُرُوبَا
أَوْ كَٱلْخَرِيفِ مَضَى وَأَصْبَحَ بَعْدَهُ — وَشْيُ ٱلرَّبِيعِ عَلَى ٱلنِّجَادِ قَشِيبَا (٣)
أَوْ كَٱلسَّحَابِ إِذَا ٱنْقَضَى شُؤْبُوبُهُ — أَنْشَا يُؤَلِّفُ بَعْدَهُ شُؤْبُوبَا
أَوْ كَٱلْحُسَامِ أُعِيرَ حَدَّاهُ ٱلرَّدَى — إِنْ كَلَّ هٰذَا كَانَ ذَاكَ قَضُوبَا
فَٱلْيَوْمَ أَصْبَحَ شَمْلُنَا مُتَجَمِّعًا — يُشْجِي ٱلْعَدُوَّ وَكَسْرُنَا مَرْؤُوبَا (٤)
كَرُمَتْ خَلَائِقُ يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدٍ — فِينَا وَهَذَّبَ فِعْلُهُ تَهْذِيبَا
أَلْوَى إِذَا طَعَنَ ٱلْمُدَجَّجَ صَكَّهُ — لِيَدَيْهِ أَوْ نَثَرَ ٱلْقَنَاةَ كُعُوبَا (٥)
أَعْلَى ٱلْخَلِيفَةُ قَدْرَهُ وَأَحَلَّهُ — شَرَفًا يَبِيتُ ٱلنَّجْمُ مِنْهُ قَرِيبَا
وَرَمَى بِثُغْرَتِهِ ٱلثُّغُورَ فَسَدَّهَا — طَلْقَ ٱلْيَدَيْنِ مُؤَمَّلًا مَرْهُوبَا
وَأَنَا ٱلنَّذِيرُ لِمَنْ تَغَطْرَسَ أَوْ طَغَى — مِنْ مَارِقٍ يَدَعُ ٱلنُّحُورَ جُيُوبَا (٦)

---

١ الجثل الشعر الكثير اللين · الجون الاسود ٢ الصنو الاخ الشقيق
٣ النجاد ما اشرف من الارض وارتفع ٤ يشجي يحزن · رأب الصدع اصلحهُ
٥ الالوى الذي يلتوي على خصمهِ · القناة الرمح · الكعوب عقد الرمح
٦ الجيوب القلوب والصدور

وَلَقد عذلتُ أبا أميةَ لو وعت ... أُذناهُ ذاكَ العذلَ والتأنيبا

بالسيفِ أرسلَهُ الخليفةُ مصلتًا ... والموتُ هبَّ منَ العراقِ جنوبا

قصدَ الهدى بالمعضلاتِ يكيدُهُ ... ودعا إلى إذلالهِ فأُجيبا

حتّى تقنّصَ في أظافرِ ضيغمٍ ... ملأتْ هماهمهُ القلوبَ وجيبا (١)

ونَهيتَ أشوطَ بنَ حمزةَ ونهى ... أملاً كبارقةِ الجهامِ كذوبا

ظنَّ الظنونَ صواعدًا فرددتهُ ... خزيانَ يحملُ منكبًا منكوبا

متقسمَ الأحشاءِ ينفضُ روعهُ ... قلبًا كأنبوبِ اليراعِ نخيبا (٢)

كلفًا بشعبِ نقانَ يعلمُ أنهُ ... لاقٍ متى ما زالَ عنهُ شعوبا

ثكلتكَ كافرةٌ أتتْ بكَ فجرةً ... إلاَّ اجتنبتَ العارضَ المجنوبا (٣)

حذرتكَ الملكَ الذي اجتمعتْ لهُ ... أيدي الملوكِ قبائلاً وشعوبا

ساداتُ نبهانَ بنِ عمرٍو أقبلوا ... يزجونَ قحطبةً لنا وشبيبا

وجحاجحُ الأزدِ بنِ غوثٍ حولهُ ... فرقًا يهزّونَ اللحاءَ الشيبا (٤)

والصيدُ منْ أودِ بنِ صعبٍ إنهمْ ... باتوا عليكَ حوادثًا وخطوبا

وحماةُ همدانَ بنِ أوسلةَ التي ... أمسيتَ مأكولاً بهمْ مشروبا

عصبٌ يمانيةٌ يعدنكَ إنْ تعدْ ... يومًا كأيامِ الحياةِ عصيبا (٥)

لا يحجمونَ عنِ الفلا إنْ يقطعوا ... منها إليكَ سباسبًا وسهوبا (٦)

---

١ الوجيب الخوف والاضطراب ٢ ينفض يرعد. الروع الفزع. النخيب الجبان ٣ شعوب اسم للمنية ٤ الجحاجح جمع جحجاح وهو السيد

٥ العصيب الشديد ٦ السهوب الفلوات .

مُتَوَقِّعِينَ لِأَمْرِ أَغْلَبَ لَمْ يَزَلْ ... جُرْحُ ٱلضَّلَالِ عَلَى يَدَيْهِ رَحِيبَا
أَفْضَى إِلَى إِيدَامَ جَرْدٍ وَدُونَهَا ... لَيْلٌ بِبَيتُ ٱللَّيْلُ فِيهِ غَرِيبَا (١)
فَأَفَاءَهَا وَافِي ٱلصَّرِيمَةِ صَدَّقَتْ ... أَيَّامُهُ ٱلتَّرْغِيبَ وَٱلتَّرْهِيبَا
وَلَوَ أَنَّهَا ٱمْتَنَعَتْ لَغَادَرَ هَضْبَهَا ... بِدَمِ ٱلْمُحَاوِلِ مَنْعَهَا مَخْضُوبَا
يَا أَهْلَ حَوْزَةِ أَذْرَبِيجَانَ ٱلْأُولَى ... حَازُوا ٱلْمَكَارِمَ مَشْهَدًا وَمَغِيبَا
مَا كَانَ نَصْرُكُمُ بِمَذْمُومٍ وَلَا ... إِحْسَانُكُمْ بِٱلسَّيِّئَاتِ مَشُوبَا
لَمْ تَقْصُرِ ٱلْأَيْدِي وَلَمْ تَنْبُ ٱلظُّبَى ... مِنْكُمْ وَلَمْ تَكُنِ ٱلْمَقَالَةُ حُوبَا (٢)
وَأَرَى ٱلْوَفَاءَ مُفَرَّقًا وَمُجَمَّعًا ... يَحْتَلُّ مِنْكُمْ أَلْسُنًا وَقُلُوبَا
هَا إِنَّ نَجْمَكُمُ عَلَى كُرْهِ ٱلْعُدَى ... يَعْلُو وَرِيحَكُمُ تَزِيدُ هُبُوبَا
يَكْفِيكُمُ حَسَبًا وَوَاسِطُ دَارُكُمْ ... نَسَبًا إِذَا وَصَلَ ٱلنَّسِيبُ نَسِيبَا
وَلِيَ ٱلْبِلَادَ فَكَانَ عَدْلًا شَائِعًا ... يَنْفِي ٱلظَّلَامَ وَنَائِلًا مَوْهُوبَا
وَغَدَتْ نَوَافِلُهُ لَكُمْ مَبْذُولَةً ... وَشَذَاهُ عَنْكُمْ نَائِيًا مَحْجُوبَا
فَأَفَادَ مُحْسِنَكُمْ وَقَالَ لِمُخْطِئٍ ... لَا لَوْمَ فِي خَطَإٍ وَلَا تَثْرِيبَا

وقال يمدح الفتح بن خاقان

قَدْ جَاءَ نَصْرُ ٱللهِ وَٱلْفَتْحُ ... وَشَقَّ عَنَّا ٱلظُّلْمَةَ ٱلصُّبْحُ
وَزِيرُ مُلْكٍ وَرَحَى دَوْلَةٍ ... شِيمَتُهُ ٱلْإِنْعَامُ وَٱلصَّفْحُ

---

١ أيذام بجرد علم لمكان ٢ الظبي حدود السيوف . الحوب الاثم

كَاللَّيْثِ إلاَّ أَنَّهُ مَاجِدٌ كَالْغَيْثِ إلاَّ أَنَّهُ سَمْحُ
وَكُلُّ بَابٍ لِلنَّدى مُغْلَقٌ فَإِنَّمَا مِفْتَاحُهُ الْفَتْحُ

وقال يمدح المعتمد على الله

جَائِرٌ فِي الحُكْمِ لَوْ شَاءَ قَصَدْ أَخَذَ النَّوْمَ وَأَعْطَانِي السَّهَدْ
غَابَ عَمَّا بِتُّ أَلْقَى فِي الْهَوَى وَهُوَ النَّازِحُ عَطْفًا لَوْ شَهِدْ
وَبِنَفْسِي وَالأَمَانِي ضِلَّةٌ سَيِّدٌ يَصْدِفُ عَنِّي وَيَصِدْ (١)
حَالَ عَنْ بَعْضِ الَّذِي أَعْهَدُهُ وَأَرَانِي لَمْ أَحُلْ عَمَّا عَهِدْ
كَيْفَ يَخْفَى الحُبُّ مِنَّا بَعْدَمَا قَامَ وَاشٍ بِهَوَانَا وَقَعَدْ
لَسْتُ أَنْسَى لَيْلَتِي مِنْهُ وَقَدْ أَنْجَزَتْ عَيْنَا بَخِيلٍ مَا وَعَدْ
عَلِقَتْ كَفٌّ بِكَفٍّ بَيْنَنَا فَاعْتَنَقْنَا وَالْتَقَى خَدٌّ وَخَدْ
وَتَشَاكَيْنَا مِنَ الحُبِّ جَوًى مَلأَ الأَحْشَاءَ نَارًا تَتَّقِدْ
أَيُّهَا الجَازِعُ أَجْوَازَ الْفَلاَ يَطْلُبُ الجَدْوَى مِنَ الْقَوْمِ الجُمُدْ (٢)
خَلِّ عَنْكَ النَّاسَ لاَ تَعْرِزْ بِهِمْ وَاعْتَمِدْ نَحْوَ الإِمَامِ الْمُعْتَمِدْ
مَلِكٌ يَكْفِيكَ مِنْهُ أَنَّهُ وَجَدَ الدُّنْيَا وَأَعْطَى مَا وَجَدْ
لَوْ مِنَ الْغَيْثِ الَّذِي تَجْرِي بِهِ رَاحَتَاهُ مِنْ عَطَاءٍ لَنَفِدْ
هِمَّةٌ نَعْرِفُهَا مِنْ جَعْفَرٍ وَخِلاَلٌ مِنْهُ يَكْثُرْنَ الْعَدَدْ
أَشْرَقَتْ أَيَّامُنَا فِي مُلْكِهِ وَازْدَهَتْ حُسْنًا لَيَالِينَا الجُدُدْ

---

١ تصدف تنحرف وتميل ٢ الجازع من جزع الوادي قطعهُ

حقّقَ الآمالَ فينا ملكٌ ... مَلأَ الدُّنيا عطاءً وصفَدْ (١)
نَصرتْ راياتُهُ أنْ ناسبتْ ... رايةَ الدِّينِ ببدرٍ وأُحُدْ (٢)
فرَّ عنهُ جيشهُ حيثُ الظُّبى ... شُرَّعٌ تفري طُلاهمْ وتقُدْ (٣)
مستقلاً في رَحَا رجراجةٍ ... للقنا فيها اعتدالٌ وأَوَدْ (٤)
فلهُ كلَّ صباحٍ في العِدى ... وقعـةٌ تثلمُ فيهمْ وتَهُدْ
من قُرَيَّاتٍ بلاسٍ ينتهي ... بهمِ الرَّكضُ إلى حيطانَ لُدْ
إرمِ بالكَهلِ على جمهورِهمْ ... تَرمِ منهُ بالشِّهابِ المُتَّقَدْ
ولقدْ راعَ الأعاديَ خبرٌ ... منْ طَلَمجورَ وقدْ قيلَ يَفِدْ
علَّني أسري على منهاجهِ ... أوْ أُوافي معهُ ذاكَ البلَدْ

وقال يمدح محمد بن يوسف

فيما ابتدارُكُمُ الملامَ ولوعا ... أبكيتُ إلاَّ دِمنةً وربوعا (٥)
عذَلوا فما عدَلوا بقلبيَ عنْ هوًى ... ودعَوا فما وجدُوا الشَّجيَّ سميعا
يا دارُ غيَّرَها الزَّمانُ وفرَّقتْ ... عنها الحوادثُ شملَها المجموعا
لوْ كانَ لي دمعٌ يُحسِّنُ لوعتي ... خلَّفتُهُ في عرصَتيكِ خليعا (٦)
لا تخطُبي دمعي إليَّ فلمْ يدعْ ... في مقلتيَّ جوى الفراقِ دموعا
ومريضةِ اللَّحظاتِ يُمرِضُ قلبَها ... ذِكرُ المطالبِ عزَّةً وقنوعا

---

١ الصفد العطاء ٢ بدر واحد لعلهما مكانان ٣ تفري تقطع وتشق. الطلى الاعناق ٤ الاود الميل والاعوجاج ٥ الدمنة اثار الناس
٦ العرصة ساحة الدار وهي البقعة الواسعة بين الدور التي ليس فيها بناء

تَبْدُو فَيُبْدِي ذُو الصَّبَابَةِ شَجْوَهُ ... وَجْدًا وَيَتْرُكُ الْجَلِيدَ جَزُوعَا
عَادَتْ تُنَهْنِهُ عَبْرَتِي عَزَمَاتُهَا ... لَمَّا رَأَتْ هَوْلَ الْفِرَاقِ فَظِيعَا (١)
لِأَبِي سَعِيدِ الصَّامِتِيِّ عَزَائِمٌ ... تُبْدِي لَهَا نُوَبُ الزَّمَانِ خُضُوعَا
مَلِكٌ لِمَا مَلَكَتْ يَدَاهُ مُفَرِّقٌ ... جُمِعَتْ أَدَاةُ الْمَجْدِ فِيهِ جَمِيعَا
بَذَّ الْمُلُوكَ تَكَرُّمًا وَتَفَضُّلًا ... وَأَحَانَ مِنْ نَجْمِ السَّمَاحِ طُلُوعَا (٢)
مُتَيَقِّظُ الْأَحْشَاءِ أَصْبَحَ لِلْعِدَى ... حَتْفًا يُبِيدُ وَلِلْعُفَاةِ رَبِيعَا (٣)
سَمْحُ الْخَلَائِقِ لِلْعَوَاذِلِ عَاصِيًا ... فِي الْمَكْرُمَاتِ وَلِلسَّمَاحِ مُطِيعَا
ضَخْمُ الدَّسَائِعِ لِلْمَكَارِمِ حَافِظًا ... بِنَدَى يَدَيْهِ وَلِلتِّلَادِ مُضِيعَا (٤)
مُتَتَابِعُ السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ لَمْ ... يُخْلَقْ هَيُوبًا لِلْخُطُوبِ هَلُوعَا
تَلْقَاهُ يَقْطُرُ سَيْفُهُ وَسِنَانُهُ ... وَبَنَانُ رَاحَتِهِ نَدًى وَنَجِيعَا (٥)
مُتَنَصِّتًا لِصَدَى الصَّرِيخِ إِلَى الْوَغَى ... لِيُجِيبَ صَوْتَ الصَّارِخِ الْمَسْمُوعَا
حَتَّى يَبِيتَ اللَّيْلَ مَا تَلْقَى لَهُ ... إِلَّا الْحُسَامَ الْمَشْرَفِيَّ ضَجِيعَا
مُتَيَقِّظًا كَالْأُفْعُوَانِ نَفَى الْكَرَى ... عَنْ نَاظِرَيْهِ فَمَا يَذُوقُ هُجُوعَا
لِلَّهِ دَرُّكَ يَا ابْنَ يُوسُفَ مِنْ فَتًى ... أَعْطَى الْمَكَارِمَ حَقَّهَا الْمَمْنُوعَا
نَبَّهْتَ مِنْ نَبْهَانَ مَجْدًا لَمْ يَزَلْ ... قِدَمًا لِمَحْمُودِ الْفَعَالِ رَفِيعَا
وَلَئِنْ تَبَيَّنَتِ الْعُلَى لَهُمُ لَمَا انْفَكُّوا أُصُولًا لِلْعُلَى وَفُرُوعَا
قَوْمٌ إِذَا لَبِسُوا الدُّرُوعَ لِمَوْقِفٍ ... لَبِسَتْهُمُ الْأَعْرَاضُ فِيهِ دُرُوعَا

١ نهنه الشيء كفه عنه ٢ بذّ غلب ٣ الحتف الموت · العفاة بمعنى المستجدين او الفقراء ٤ الدسيعة الجفنة الكبيرة ٥ النجيع الدم الضارب الى سواد

لَا يُطْمِعُونَ خُيُولَهُمْ فِي جَوْلَةٍ إِنْ نِيلَ كَبْشُهُمُ فَخَرَّ صَرِيعَا
لِلّٰهِ دَرُّكَ يَوْمَ بَابِكَ فَارِسًا بَطَلًا لِأَبْوَابِ الْحُتُوفِ قَرُوعَا (١)
لَمَّا أَتَاكَ يَقُودُ جَيْشًا أَرْعَنًا يَمْشِي إِلَيْهِ كَثَافَةً وَجُمُوعَا (٢)
وَزَّعْتَهُمْ بَيْنَ الْأَسِنَّةِ وَالظُّبَى حَتَّى أَبَدْتَ جُمُوعَهُمْ تَوْزِيعَا
فِي مَعْرَكٍ ضَنْكٍ تَخَالُ بِهِ الْقَنَا بَيْنَ الضُّلُوعِ إِذَا انْحَنَيْنَ ضُلُوعَا
مَا إِنْ تَرَى فِيهِ الْأَسِنَّةَ وَالظُّبَى لِطُلَى الْفَوَارِسِ سُجَّدًا وَرُكُوعَا
جَلَّيْتَهُ بِشُعَاعِ رَأْسٍ رَدَّهُ لُبْسُ التَّرَائِكِ لِلْهِيَاجِ صَلِيعَا (٣)
لَمَّا رَأَوْكَ تَبَدَّدَتْ آرَاؤُهُمْ وَغَدَا مُصَارِعُ حَدِّهِمْ مَصْرُوعَا
فَدَعَوْتَهُمْ بِظُبَى السُّيُوفِ إِلَى الرَّدَى فَأَتَوْكَ طُرًّا مُهْطِعِينَ خُشُوعَا (٤)
حَتَّى ظَفِرْتَ بِبَذِّهِمْ فَتَرَكْتَهُ لِلذُّلِّ جَانِبُهُ وَكَانَ مَنِيعَا
وَبِذِي الْكَلَاعِ قَدَحْتَ مِنْ عَرَرِ الْقَنَا حَرْبًا بِإِتْلَافِ الْكُمَاةِ وَلُوعَا (٥)
لَمَّا رَمَيْتَ الرُّومَ مِنْهُ بِضُمَّرٍ تُعْطِي الْفَوَارِسَ جَرْيَهَا الْمَرْفُوعَا
كُنْتَ السَّبِيلَ إِلَى الرَّدَى إِذْ كُنْتَ فِي قَبْضِ النُّفُوسِ إِلَى الْحِمَامِ شَفِيعَا
فِي وَقْعَةٍ أَبْقَى عَلَيْهِمِ غِبُّهَا رَخَمَ الْفَيَافِي وَالنُّسُورَ وُقُوعَا
هٰذَا وَأَيُّ مُعَانِدٍ نَاهَضْتَهُ لَمْ تَجْرِ مِنْ أَوْدَاجِهِ يَنْبُوعَا (٦)

---

١ القروع الطارق ٢ الجيش الارعن ما كان لهُ فضول يشبهُ رعن الجبل اي الانف الذي يتقدمهُ . وقيل الجيش الارعن هو المضطرب لكثرتهِ ٣ الترائك بيض الحديد يقال اقتحم في المعركة وعلى راسهِ تريكة ٤ مهطعين مسرعين ٥ الكماة الشجعان ٦ الودج عرق الاخدع الذي يقطعهُ الذابح فلا يبقى معهُ حياة

وقال يستبطئ سليمان والحسن ابني وهب

إِسْمَعْ مَدِيحِيَ فِي كَعْبٍ وَمَا وَصَلَتْ ... كَعْبٌ فَثَمَّ ثَنَاءٌ مَا لَهُ ثَمَنُ
حَقٌّ مِنَ ٱلشِّعْرِ مَلْوِيٌّ بِوَاجِبِهِ ... فَلَا سُلَيْمَانُ يَقْضِيهِ وَلَا ٱلْحَسَنُ
أَأَعْجَزَتْكُمْ مُكَافَاتِي بِهِ وَلَكُمْ ... مِصْرٌ فَمَا فَوْقَهَا فَٱلسِّنْدُ فَٱلْيَمَنُ
أَلِلْخِلَافَةِ أَسْتَبْقِي ٱلرَّجَاءَ فَلَنْ ... تُعْطَى ٱلْخِلَافَةَ نَجْرَانٌ وَلَا عَدَنُ
هَلْ فِي مَسَامِعِكُمْ عَنْ دَعْوَتِي صَمَمٌ ... أَمْ فِي نَوَاظِرِكُمْ عَنْ خَلَّتِي وَسَنُ(١)
إِنْ أَرْمِكُمْ يَكُ مِنْ بَعْضِي لَكُمْ شُغُلٌ ... تَهْوِي إِلَيْكُمْ وَمِنْ بَعْضِي لَكُمْ جُنَنُ
أَوْ أَجْرِ فِي ٱلْحَلْبَةِ ٱلْأُولَى بِلَا صَفَدٍ ... تُولُونَهُ فَهُوَ ٱلْخُسْرَانُ وَٱلْغَبَنُ
لَأُغْمِدَنَّ لِسَانِي خَائِبًا أَبَدًا ... (عَنْ تَيْنِ) فِيكُمْ فَلَا سَيِّءٌ وَلَا حَسَنُ
حَسِيبُنَا ٱللهُ لَا تُقْذِي عُيُونَكُمُ ... رُوحٌ يَمَانِيَةٌ أَنْتُمْ لَهَا بَدَنُ
رَدَدْتُ نَفْسِي عَلَى نَفْسِي وَقُلْتُ لَهَا ... بَنُو أَبِيكِ فَمَا ٱلْأَحْقَادُ وَٱلْإِحَنُ(٢)

وقال يمدح احمد بن سليمان بن وهب

أَأَحْمَدُ هَلْ لِأَعْيُنِنَا ٱتِّصَالُ ... بِوَجْهٍ مِنْكَ أَبْيَضَ حَارِثِيِّ
غَدَاتَكَ لِلْخِيَارِ إِذَا غَدَوْنَا ... وَلَمْ تُطْلِقْ لَنَا أُنْسَ ٱلْعَشِيِّ
فَأَحْسِنْ يَا فَتَى كَعْبٍ فَإِنِّي ... رَأَيْتُ ٱلْبُعْدَ مِنْ فِعْلِ ٱلْمُسِيِّ
تَعَصَّبْ لِلْقَرِيبِ أَبًا وَوُدًّا ... فَقَدْ يَجِبُ ٱلتَّعَصُّبُ لِلْكَنِيِّ

١ الوسن النوم والخلة الفقر والحاجة ٢ الاحن البغض

أَمَا وَٱلْأَرْبَعِينَ لَقَدْ أُزِيغَتْ ... بِلَا وَانِي ٱلنُّهُوضِ وَلَا بَطِيِّ (١)

تُحَمِّلُ ثِقْلَ مَطْلَبِهَا كَرِيمًا ... عَنِ ٱلْقَرْمِ ٱلْكَرِيمِ أَبِي عَلِيِّ

فَإِنَّ ٱلْعُودَ رُبَّتَمَا أُحِيلَتْ ... عِلَاوَتُهُ عَلَى ٱلْجِذْعِ ٱلْفَتِيِّ (٢)

وَضَوْءُ ٱلْمُشْتَرِي صِلَةٌ مُعَانٌ ... بِبَهْجَتِهَا سَنَا ٱلْقَمَرِ ٱلْمُضِيِّ

هُوَ ٱلْوَسْمِيُّ جَادَ فَكُنْ وَلِيًّا ... وَمَا ٱلْوَسْمِيُّ إِلَّا بِٱلْوَلِيِّ

وقال يمدح محمد بن يوسف ويعزيه عن المعتصم

أَبَا سَعِيدٍ وَفِي ٱلْأَيَّامِ مُعْتَبَرٌ ... وَٱلدَّهْرُ فِي حَالَتَيْهِ ٱلصَّفْوُ وَٱلْكَدَرُ

مَا لِلْحَوَادِثِ لَا كَانَتْ غَوَائِلُهَا ... وَلَا أَصَابَ لَهَا نَابٌ وَلَا ظُفُرُ

تَعَزَّ بِٱلصَّبْرِ وَٱسْتَبْدِلْ أَسًى بِأَسًى ... فَٱلشَّمْسُ طَالِعَةٌ إِنْ غُيِّبَ ٱلْقَمَرُ (٣)

وَهَلْ خَلَا ٱلدَّهْرُ أُولَاهُ وَآخِرُهُ ... مِنْ قَائِمٍ بِهُدًى مُذْ كُوِّنَ ٱلْبَشَرُ

إِيهًا عَزَاءَكَ لَا تُغْلَبْ عَلَيْهِ فَمَا ... يَسْتَعْذِبُ ٱلصَّبْرَ إِلَّا ٱلْحَيَّةُ ٱلذَّكَرُ (٤)

فَلَمْ يَمُتْ مِنْ أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَهُ ... بَقِيَّةٌ وَإِنِ ٱسْتَوْلَى بِهِ ٱلْقَدَرُ

مَضَى ٱلْإِمَامُ وَأَضْحَى فِي رَعِيَّتِهِ ... إِمَامُ عَدْلٍ بِهِ يُسْتَنْزَلُ ٱلْمَطَرُ

إِنَّ ٱلْخَلِيفَةَ هٰرُونَ ٱلَّذِي وَقَفَتْ ... فِي كُنْهِ آلَائِهِ ٱلْأَوْهَامُ وَٱلْفِكَرُ

أَلْفَاكَ فِي نَصْرِهِ صُبْحًا أَضَاءَ لَهُ ... لَيْلٌ مِنَ ٱلْفِتْنَةِ ٱلطَّخْيَاءِ مُعْتَكِرُ (٥)

---

١ ازيغت اميلت ٢ ربتما بمعنى ربما ٣ الاسى بالضم جمع اسوة وهي التعزية . والاسى بالفتح الحزن ٤ ايها بمعنى اسكت وانته . وعزاءك مفعول به من فعل محذوف اي الزم ٦ الطخياء الليلة المظلمة

سَكَّنْتَ حَدَّ أُنَاسٍ فَلَّ حَدَّهُمُ ... حَدٌّ مِنَ ٱلسَّيْفِ لاَ يُبْقِي وَلاَ يَذَرُ
كُنْتَ ٱلْمُسَارِعَ فِي تَأْكِيدِ بَيْعَتِهِ ... حَتَّى تَأَكَّدَ مِنْهَا ٱلْعَقْدُ وَٱلْمِرَرُ (١)
وَدَعْوَةٍ لِأَصَمِّ ٱلْقَوْمِ مُسْمِعَةٍ ... يُصْغِي إِلَيْهَا ٱلْهُدَى وَٱلنَّصْرُ وَٱلظَّفَرُ
أَقَمْتَهَا لِأَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِمَا ... فِي نَصْلِ سَيْفِكَ إِذْ جَاءَتْ بِهَا ٱلْبَشَرُ
فَٱسْلَمْ جُزِيتَ عَنِ ٱلْإِسْلَامِ مِنْ مَلِكٍ ... خَيْرًا فَأَنْتَ لَهُ عِزٌّ وَمُفْتَخَرُ

وقال يمدح يوسف بن محمد

لأَوْشَكَ شَعْبُ ٱلْحَيِّ أَنْ يَتَفَرَّقَا ... فَيُدْمِي ٱلْجَوَى أَوْ يُرْجِعَ ٱلْحُبُّ أَوْلَقَا
أَمَا إِنَّ فِي ذَاكَ ٱلنَّقَا لَأَوَانِسًا ... تَثَنَّى أَعَالِيهِنَّ لِينًا عَلَى ٱلنَّقَا
فَعَلَّكَ تَقْضِي حَسْرَةً حِينَ لَمْ تَجِدْ ... عُيُونُ ٱلْمَهَا يَوْمَ ٱللِّوَى فِيكَ مَعْشَقَا
لَرَيَّا ٱلصِّبَى مِنْ عِنْدِ رَيَّا أَتَى بِهِ ... نَسِيمُ ٱلصَّبَا وَهْنًا فَتَامَ وَشَوَّقَا (٢)
دَنَتْ فَدَنَا هِجْرَانُهَا فَإِذَا نَأَتْ ... غَدَا وَصْلُهَا ٱلْمَطْلُوبُ أَنْأَى وَأَسْحَقَا
تَبَلَّدَ فِيهَا ٱلْحُسْنُ حَتَّى ٱنْتَهَى بِهَا ... وَأَبْدَعَ فِيهَا ٱلظَّرْفُ حَتَّى تَزَنْدَقَا
وَمَا رُبَّمَا بَلْ كُلَّمَا عَنَّ ذِكْرُهَا ... بَكَيْتَ فَأَبْكَيْتَ ٱلْحَمَامَ ٱلْمُطَوَّقَا
وَعِزِّكَ مُهْرَاقٌ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَيْثُمَا ... تَوَجَّهَ بَعْدَ ٱلْبَيْنِ صَادَفَ مُهْرَقَا (٣)
وَطَيْفٍ سَرَى حَتَّى تَنَاوَلَ فِتْيَةً ... سَرَوْا يَلْبَسُونَ ٱللَّيْلَ حَتَّى تَمَزَّقَا
فَعَاوَدَ يَوْمُ ٱلْهَجْرِ أَسْوَانَ بَعْدَمَا ... قَرَعْنَا لَهُ بَابًا مِنَ ٱلشَّوْقِ مُغْلَقَا
وَمَا قَصَّرَتْ فِي دَرْغَنُونَ رِمَاحُنَا ... فَيَرْجِعَ مِنْهَا ٱلطَّرْفُ غَضْبَانَ مُحْنَقَا

١ المرر الاحكام والقوة ٢ تامهُ الحب ذلله مثل تيّمه ٣ مهرق منسكب

أَظَالِمَةَ ٱلْعَيْنَيْنِ مَظْلُومَةَ ٱلْحَشَا ... ضَعِيفَتَهُ كُفِّي ٱلْخَيَالَ ٱلْمُؤَرِّقَا (١)

وَلَا وَصْلَ حَتَّى تَقْضِيَ ٱلْحَرْبُ أَمْرَهَا ... بِمُفْتَرَقٍ أَوْ فَضْلِ عُمْرٍ فَمُلْتَقَى

وَمَا هُوَ إِلَّا يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدٍ ... وَأَعْدَاؤُهُ وَٱلْمَوْتُ غَرْبًا وَمَشْرِقَا

وَعَارِضُهُ ٱلْمُسْتَمْطِرُ ٱلْجُودَ إِنَّهُ ... تَجَهَّمَ فَوْقَ ٱلنَّاطِلُوقِ فَأَطْرَقَا

وَأَضْعَفَ بِٱلْقَبَاذِقِينَ سِجَالَهُ ... وَأَرْعَدَ بِٱلْإِنْسِيقِ شَهْرًا وَأَبْرَقَا

فَحَرَّقَ مَا بَيْنَ ٱلدُّمُوعِ أَتِيُّهُ ... إِلَى مَجْمَعِ ٱلْبَحْرَيْنِ حَتَّى تَحَرَّقَا (٢)

إِذَا ٱنْشَعَبَتْ مِنْ جَانِبَيْهِ غَمَامَةٌ ... إِلَى بَلَدٍ كَانَتْ دَمًا مُتَدَفِّقَا (٣)

وَبُرْدُ خَرِيفٍ قَدْ لَبِسْنَا جَدِيدَهُ ... فَلَمْ نَنْصَرِفْ حَتَّى نَزَعْنَاهُ مُخْلَقَا (٤)

وَبَدْرَيْنِ أَنْضَيْنَاهُمَا بَعْدَ ثَالِثٍ ... أَكَلْنَاهُ بِٱلْإِيجَافِ حَتَّى تَمَحَّقَا

فَلَمْ أَرَ مِثْلَ ٱلْخَيْلِ أَبْقَى عَلَى ٱلسُّرَى ... وَلَا مِثْلَنَا أَحْنَى عَلَيْهِ وَأَشْفَقَا

وَمَا ٱلْحُسْنُ إِلَّا أَنْ تَرَاهَا مُغِيرَةً ... تُجَاذِبُنَا حَبْلًا مِنَ ٱلصُّبْحِ أَبْرَقَا

فَكَمْ مِنْ عَظِيمٍ أَدْرَكَتْهُ صُدُورُهَا ... فَبَاتَ غَنِيًّا ثُمَّ أَصْبَحَ مُمْلِقَا (٥)

وَأَوْحَشَهَا مِنْ يُوسُفٍ حَمْلُ يُوسُفٍ ... عَلَيْهَا ٱلْمَعَالِي جَامِعًا وَمُفَرِّقَا

إِذَا أَقْبَلَتْ مِنْ سَمْلَقٍ بِنُفُوسِهَا ... أَعَادَ عَلَيْهَا رَائِدُ ٱلْمَوْتِ سَمْلَقَا (٦)

حَوَى كُلَّ مَا دُونَ ٱلْخَلِيجِ وَلَمْ يَدَعْ ... فُؤَادًا بِمَا دُونَ ٱلْخَلِيجِ مُعَلَّقَا

قَلِيلُ ٱلسُّرُورِ بِٱلْكَثِيرِ يَنَالُهُ ... فَتَحْسَبُهُ وَهْوَ ٱلْمُظَفَّرُ مُخْفِقَا (٧)

يَرَى ٱلْغَزْوَ حَجًّا فَٱلْمُقَصِّرُ مَا لَهُ ... كَأَجْرِ ٱلَّذِي طَافَ ٱلطَّوَافَ مُحَلِّقَا

---

١ المؤرّق المسهد ٢ الأتي السيل الغريب ٣ انشعبت تباعدت
٤ مخلق بالٍ ٥ مملقاً فقيراً ٦ الرائد الرسول ٧ مخفقاً خائباً

وَمَا لَيْلَةُ ٱلْغَازِيِّ بِقُرَّةَ مِثْلَهَا ... بِمَيْمَنَةِ ٱلشَّقْرَاءِ صِدْغًا وَمَفْرِقَا
وَمُمْتَنِعٍ مِنْ أَيْنَ رُمْتَ ٱغْتِرَارَهُ ... وَجَدْتَ لَهُ سَهْمًا إِلَيْكَ مُفَوَّقَا(١)
إِذَا جَادَ كَانَ ٱلْجُودُ مِنْهُ خَلِيقَةً ... وَإِنْ ضَنَّ كَانَ ٱلضَّنُّ مِنْهُ تَخَلُّقَا
فَإِنْ قَالَ بِٱلْإِكْثَارِ قَالَ مُقَلِّلًا ... وَإِنْ قَالَ بِٱلْإِفْرَاطِ قَالَ مُصَدَّقَا
بَنَتْ شَرَفًا فِي مَجْدِ نَبْهَانَ وَٱلْتَقَتْ ... عَلَى رَبَضِ ٱلْإِسْلَامِ سُورًا وَخَنْدَقَا(٢)
فَإِنْ شَهَرُوا ٱلْمَاذِيَّ كَيْمَا يُرَهِّبُوا ... شَهَرْتَ لَهُمْ بَأْسًا عَلَيْهِمْ مُحَقَّقَا
وَمَاذَا عَلَى مَنْ يَمْلَأُ ٱلدِّرْعَ نَجْدَةً ... لَدَى ٱلرَّوْعِ أَلَّا يَلْبَسَ ٱلدِّرْعَ يَلْمَقَا(٣)
وَفِي كُلِّ عَالٍ مِنْ قُرَاهُمْ وَسَافِلٍ ... لَهِيبٌ كَأَنَّ ٱلْوَشْيَ فِيهِ مُشَقَّقَا
حَرِيقٌ لَوِ ٱلنُّعْمَانُ يَوْمَ أُوَارَةٍ ... رَآكَ تُزَجِّيهِ دَعَاكَ مُحَرِّقَا
وَفِي يَدِكَ ٱلسَّيْفُ ٱلَّذِي ٱمْتَنَعَتْ بِهِ ... صَفَاةُ ٱلْهُدَى مِنْ أَنْ تُرَقَّ فَتُخْرَقَا(٤)
وَمَا أَظْلَمَ ٱلْإِسْلَامُ إِلَّا تَأَلَّقَتْ ... نَوَاحِيهِ فِي لَأْلَائِهَا فَتَأَلَّقَا
إِذَا أُمَرَاءُ ٱلنَّاسِ عَفُّوا تَقِيَّةً ... عَفَفْتَ وَلَمْ تَقْصِدْ لِشَيْءٍ سِوَى ٱلتُّقَى
وَلَوْ أَنْصَفَ ٱلْحُسَّادُ يَوْمًا تَأَمَّلُوا ... مَسَاعِيَكَ هَلْ كَانَتْ بِغَيْرِكَ أَلْيَقَا
قَطَعْتَ مَدَاهَا وَهْيَ أَبْعَدُ غَايَةً ... وَسِرْتَ رُبَاهَا وَهْيَ أَصْعَبُ مُرْتَقَى
وَكَانَ طَرِيقُ ٱلْمَجْدِ خَلْفَكَ وَاضِحًا ... وَفِعْلُ ٱلْمَسَاعِي لَوْ أَرَادُوهُ مُطْلَقَا

---

١ فوّق السهم جعل له فوقًا وهو موضع الوتر من السهم ٢ الربض الناحية وكل ما يؤوى اليه ٣ اليلمق لفظة فارسية ومعناها الدرع ٤ الصفاة الحجر الصلد الضخم

تَجُودُ عَلَى ٱلطُّلَّابِ سَحًّا وَدِيمَةً وَهَطْلاً وَإِرْهَاماً وَوَبْلاً وَرَيِّقَا(١)
فَإِنْ قُلْتَ هٰذِي سَنَةٌ كُنْتَ حَاتِماً وَإِنْ قُلْتَ فَرْضاً لَازِماً كُنْتَ مُصَدَّقَا
وَجَدْنَا غِرَارَ ٱلسَّيْفِ عِنْدَكَ وَاسِعاً وَإِنْ كَانَ مُفْضَى ٱلْجُودِ عِنْدَكَ ضَيِّقَا(٢)
وَمَا أَنَا إِلاَّ غَرْسُكَ ٱلْأَوَّلُ ٱلَّذِي أَفَضْتَ لَهُ مَاءَ ٱلنَّوَالِ فَأَوْرَقَا
وَقَفْتُ بِآمَالِي عَلَيْكَ جَمِيعَةً فَرَأْيُكَ فِي إِمْسَاكِهِنَّ مُوَفَّقَا

وقال يمدح المتوكل على الله

قِفِ ٱلْعِيسَ قَدْ أَدْنَى خُطَاهَا كَلَالُهَا وَسَلْ دَارَ سُعْدَى إِنْ شَفَاكَ سُؤَالُهَا
وَمَا أَعْرِفُ ٱلْأَطْلَالَ مِنْ بَطْنِ تُوضِحٍ لِطُولِ تَعَفِّيهَا وَلٰكِنْ إِخَالُهَا
إِذَا قُلْتُ أَنْسَى دَارَ لَيْلَى عَلَى ٱلنَّوَى تَصَوَّرَ فِي أَقْصَى ضَمِيرِي مِثَالُهَا
وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو وَصْلَهَا عِنْدَ هَجْرِهَا فَقَدْ بَانَ مِنِّي هَجْرُهَا وَوِصَالُهَا
فَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ لَوْعَةٌ تُلْهِبُ ٱلْحَشَا وَإِلاَّ أَكَاذِيبُ ٱلْمُنَى وَضَلَالُهَا
فَلَا عَهْدَ إِلاَّ أَنْ يُعَاوِدَ ذِكْرُهَا وَلَا وَصْلَ إِلاَّ أَنْ يُطِيفَ خَيَالُهَا
تَمَنَّيْتُ لَيْلَى بَعْدَ فَوْتٍ وَإِنَّمَا تَمَنَّيْتُ مِنْهَا خُطَّةً لَا أَنَالُهَا
وَهَتْ سُرَّ مَنْ رَا بِٱلْخَلِيفَةِ جَعْفَرٍ وَعَادَ إِلَيْهَا حُسْنُهَا وَجَمَالُهَا
صَفَا جَوُّهَا لَمَّا أَتَاهَا وَكُشِّفَتْ ضَبَابَتُهَا عَنْهَا وَهَبَّتْ شَمَالُهَا
وَكَانَتْ قَدِ ٱغْبَرَّتْ رُبَاهَا وَأَظْلَمَتْ جَوَانِبُ قُطْرَيْهَا وَبَانَ ٱخْتِلَالُهَا
إِذَا غِبْتَ عَنْ أَرْضٍ وَيَمَّمْتَ غَيْرَهَا فَقَدْ غَابَ عَنْهَا شَمْسُهَا وَهِلَالُهَا

---

١ ارهمت السماء اتت بالرهمة وهي المطر الضعيف الدائم ٢ الغرار حد السيف

غدتْ بكَ آفاقُ ٱلبلادِ خصيبةً ... وهل تمحلُ ٱلدُّنيا وأنتَ ثمالُها (١)
وأيَّةُ نُعمى ساقها ٱللهُ نحوَنا ... فكانَ لكَ ٱستئنافُها وٱقتبالُها
فمنْ وجهكَ ٱلضَّاحي إلينا بِبِشرهِ ... ومنْ يديكَ ٱلجاري علينا نوالُها (٢)
لكمْ كلُّ بطحاء بمكَّةَ إذ غدا ... لغيرِكمُ ظُهرانُها وجبالُها
وأنتمْ بني ٱلعبَّاسِ عمِّ محمَّدٍ ... يمينُ قُرَيْشٍ إذْ سواكمْ شمالُها
وقدْ سرَّني أنَّ ٱلخلافةَ فيكمُ ... مخيِّمةٌ ما إنْ يخافُ ٱنتقالُها
لكمْ إرثُها وٱلحقُّ منها ولمْ يكنْ ... لغيرِكمُ إلاَّ ٱسمُها وٱنتحالُها
وإنَّ بني حربٍ ومروانَ أصبحوا ... بدارِ هوانٍ قدْ عراهمْ نكالُها
يغضُّونَ أبصاراً مغيظاً ضميرُها ... ويخفونَ ألحاظاً مبيناً كلالُها
وإنَّ ٱلذي يهذي عداوتَهُ لكمْ ... لمرتكضٌ في عثرةٍ ما يُقالُها

وقال يمدحهُ

إنْ رقَّ لي قلبُكِ ممَّا أُلاقْ ... منْ فرطِ تعذيبٍ وطولِ ٱشتياقْ (٣)
وجُدْتِ بِٱلوصلِ على مغرمٍ ... فزوِّديني منكِ قبلَ ٱنطلاقْ
إنْ أنتِ ودَّعتِ بتقبيلةٍ ... كانتْ يداً مشكورةً للفراقْ (٤)
أُحاذرُ ٱلبينَ منْ أجلِ ٱلنَّوى ... طوراً وأهواهُ منْ أجلِ ٱلعناقْ
قدْ جعلَ ٱللهُ إلى جعفرٍ ... حياطةَ ٱلدِّينِ وقمعَ ٱلنِّفاقْ

---

١ الثمال الغياث الذي يقوم بامر قومهِ ٢ النوال العطاء ٣ الاق الاقي ٤ اليد هنا بمعنى النعمة والعطية

طَاعَتُهُ فَرْضٌ وَعِصْيَانُهُ مِنْ أَعْظَمِ ٱلْكُفْرِ وَأَعْلَى ٱلشِّقَاقْ
مَنْ لَمْ يُبِحْكَ ٱلنُّصْحَ مِنْ قَلْبِهِ فَمَا لَهُ فِي دِينِهِ مِنْ خَلَاقْ
إِسْلَمْ لَنَا يَسْلَمْ لَنَا عِزُّنَا وَٱبْقَ فَإِنَّ ٱلْخَيْرَ مَا عِشْتَ بَاقْ
إِنَّ دِمَشْقًا أَصْبَحَتْ جَنَّةً مُخْضَرَّةَ ٱلرَّوْضِ عَذَاةَ ٱلْبِرَاقْ (١)
هَوَاؤُهَا ٱلْفَضْفَاضُ غَضُّ ٱلنَّدَى وَمَاؤُهَا ٱلسَّلْسَالُ عَذْبُ ٱلْمَذَاقْ (٢)
وَٱلدَّهْرُ طَلْقٌ بَيْنَ أَكْنَافِهَا وَٱلْعَيْشُ فِيهَا ذُو حَوَاشٍ رِقَاقْ (٣)
نَاظِرَةٌ نَحْوَكَ مُشْتَاقَةٌ مِنْكَ إِلَى ٱلْقُرْبِ وَوَشْكِ ٱلتَّلَاقْ
وَكَيْفَ لَا تُؤْثِرُهَا بِٱلْهَوَى وَصَيْفُهَا مِثْلُ شِتَاءِ ٱلْعِرَاقْ

وقال يمدح ابراهيم بن الحسن بن سهل

لَيْتَ ٱلْخَلِيطَ ٱلَّذِي قَدْ بَانَ لَمْ يَبِنِ وَلَيْتَ مَا كَانَ مِنْ حُبِّيكَ لَمْ يَكُنِ
أَحْرَى ٱلْعُيُونِ بِأَنْ تَجْزِي مَدَامِعُهَا عَيْنٌ بَكَتْ شَجْوَهَا مِنْ مَنْظَرٍ حَسَنِ
يَا نَظْرَةً لِي مِنَ ٱلشَّمْسِ ٱلَّتِي طَلَعَتْ فِي ٱلرَّائِحِينَ بِسِرْبِ ٱلرَّبْرَبِ ٱلْقَطِنِ (٤)
مَا أَحْسَنَ ٱلصَّبْرَ إِلَّا عِنْدَ فُرْقَةِ مَنْ بِبَثِّهِ صِرْتُ بَيْنَ ٱلْبَثِّ وَٱلْحَزَنِ
كَثِيبُ رَمْلٍ عَلَى عَلْيَائِهِ فَنَنٌ وَشَمْسُ دَجْنٍ بِأَعْلَى ذَلِكَ ٱلْفَنَنِ
مَا تَقَعُ ٱلْعَيْنُ مِنْهَا حِينَ تَلْحَظُهَا إِلَّا عَلَى فِتْنَةٍ مِنْ أَقْتَلِ ٱلْفِتَنِ

١ العذاة الارض الطيبة البعيدة من الماء والوخم • البراق جمع برقة وهي غلظ فيه حجارة ورمل وطين مختلفة ٢ الفضفاض في الاصل الواسع والمراد به هنا المنعش ٣ الاكناف الجوانب • عيش رقيق الحواشي اي ناعم رغيد ٤ الربرب القطيع من بقر الوحش

قامتْ تَثَنّى فلانَتْ في مَجاسِدِها حتّى كأنَّ قضيبَ البانِ لمْ يَلِنِ (١)
لِي عنْ قليلٍ ضميرٌ لا يُلِمُّ بهِ وَجْدٌ عليكَ وقلبٌ غيرُ مُرتَهِنِ
إنَّ الهمومَ إذا أوطَنَّ في خَلَدٍ للمرءِ سارَ ولمْ يَرْبَعْ على وَطَنِ
إلى المهذَّبِ إبراهيمَ أوصَلَنا آذِيُّ دجلةَ في عيرٍ منَ السُّفُنِ (٢)
غرائبُ الرِّيحِ تحدوها وتجنُبُها هادٍ منَ الماءِ منقادٌ بلا رَسَنِ
جئناكَ نحمِلُ ألفاظاً مُدَبَّجَةً كأنَّما وَشْيُها منْ يُمنَةِ اليَمَنِ
كأنَّها وهيَ تمشي البُحتُريَّةَ في يدَي أبي الفضلِ أوْ في نائلِ الحَسَنِ (٣)
تُهدي القريضَ إلى ربِّ القريضِ معاً كحامِلِ العَصْبِ يُهديهِ إلى عَدَنِ (٤)
منْ كلِّ زهراءَ كالنُّوّارِ مُشرِقةٍ أبقى على الزمنِ الباقي منَ الزمنِ
شُكرُ امرئٍ ظلَّ مشغولاً بشكرِكَ عنْ فَرْطِ البُكاءِ على الأطلالِ والدِّمَنِ
قدْ قُلتُ إذْ بسطَتْ كفّاكَ منْ أملي ما شاءَ منْ نائباتِ الدهرِ فليكُنِ
رضيتُ منكَ بأخلاقٍ قدِ امتزجتْ بالمكرُماتِ امتزاجَ الرُّوحِ بالبَدَنِ
وزدتَني رغبةً في عقدِ وُدِّكَ إذْ شفعتَ ذاكَ النَّدى بالفَهْمِ والفِطَنِ
منْ يَصْبُ سكنَ ممَّنْ يُحِبُّ ومنْ يَهوى فما لكَ غيرُ الجودِ منْ سكَنِ
يُدني إلى الجودِ كفّاً منكَ قدْ أَنِسَتْ بالبذلِ والعُرفِ أُنسَ العينِ بالوَسَنِ

١ المجاسد ما يلي الجسد من الثياب ٢ الآذي الموج. العير القافلة والمراد بها هنا عدة من السفن او صف منها ٣ البحترية اي مثل البحتري وهو القصير المجتمع الخلق ٤ العصب صبغ لا ينبت الا في اليمن. وعدن مدينة في اليمن

وقال يمدحه

مَا بِعَيْنَيْ هٰذَا ٱلْغَزَالِ ٱلْغَرِيرِ ... مِنْ فُتُونٍ مُسْتَجْلَبٍ مِنْ فُتُورِ (١)
إِسْتَوَى ٱلْحُبُّ بَيْنَنَا فَغَدَا ٱلدَّهْرُ ... قَصِيرًا وَٱللَّهْوُ غَيْرُ قَصِيرِ
أَنَخِيلٌ بِعَالِجٍ أَمْ سَفِينٌ ... عَائِمَاتٌ أَمْ أُولَيَاتُ خُدُورِ
قَرَّبُوا بَعْدَ نِيَّةٍ وَٱطْمَأَنُّوا ... بَعْدَ إِدْمَانِ قَلْعَةٍ وَمَسِيرِ (٢)
لِتَدَانِي ٱلْقُلُوبِ إِنَّ تَدَانِيهِنَّ ... دَاعٍ إِلَى تَدَانِي ٱلدُّورِ
لَيْسَ فِي ٱلْعَاشِقِينَ أَنْقَصُ حَظًّا ... فِي ٱلتَّصَابِي مِنْ وَاصِلٍ مَهْجُورِ
ضَعُفَ ٱلدَّهْرُ عَنْ هَوَانَا وَمَا ٱلدَّهْرُ ... عَلَى كُلِّ دَوْلَةٍ بِقَدِيرِ
حَسُنَتْ لَيْلَةُ ٱلْكَثِيبِ فَكَانَتْ ... لِيَ أُنْسًا وَوَحْشَةً لِلْغَيُورِ
ضَلَّ بَدْرُ ٱلسَّمَاءِ أَوْ كَادَ لَمَّا ... وَاجَهَتْهُ وُجُوهُ تِلْكَ ٱلْبُدُورِ
أَللَّوَاتِي يَنْظُرْنَ بِٱلنَّظَرِ ٱلْفَا ... تِرِ مِنْ أَعْيُنِ ٱلظِّبَاءِ ٱلْحُورِ (٣)
يَتَبَسَّمْنَ مِنْ وَرَاءِ حَوَاشِي ٱلرَّيْطِ ... عَنْ بَرْدِ أُقْحُوَانِ ٱلثُّغُورِ (٤)
وَيُسَارِقْنَ وَٱلرَّقِيبُ قَرِيبٌ ... لَحَظَاتٍ يُعْلِنَّ سِرَّ ٱلضَّمِيرِ
شَغَلَ ٱلْحَمْدَ وَٱلثَّنَاءَ جَمِيعًا ... عَنْ جَمِيعِ ٱلْوَرَى نَوَالُ ٱلْأَمِيرِ
وَإِذَا مَا ٱسْتَمَرَّ بِٱلْحَسَنِ ٱلْجُو ... دُ فَإِنَّ ٱلْكَثِيرَ غَيْرُ كَثِيرِ
مَلِكٌ عِنْدَهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ ... كَرَمٌ زَائِدٌ عَلَى ٱلتَّقْدِيرِ

---

١ الغرير الحسن ٢ النية البعد وهي من النوى · ادمان ادامة · القلعة الشقة
٣ النظر الفاتر اي غير الحادّ ٤ الريط جمع ريطة وهي كل ثوب لين رقيق يشبه الملحفة

وَكَأَنَّا مِنْ وَعْدِهِ وَجَدَاهُ أَبَدًا بَيْنَ رَوْضَةٍ وَغَدِيرِ
جَامِعُ الرَّأْيِ لَيْسَ يَخْفَى عَلَيْهِ أَيْنَ وَجْهُ الصَّوَابِ وَالتَّدْبِيرِ
تَتَفَادَى الْخُطُوبُ مِنْهُ إِذَا مَا كَرَّ فِيهَا بِرَأْيِهِ الْمَنْصُورِ
قَهَرَ الدَّهْرَ أَوَّلاً وَأَخِيرًا بِحِجًا مِنْهُ أَوَّلٍ وَأَخِيرِ
فَلَهُ كُلَّمَا أَتَتْهُ أُمُورٌ مُشْكِلَاتٌ دَلَائِلٌ مِنْ أُمُورِ
كِسْرَوِيٌّ عَلَيْهِ مِنْهُ جَلَالٌ يَمْلَأُ الْبَهْوَ مِنْ بَهَاءٍ وَنُورِ (١)
وَتَرَى فِي رُوَائِهِ بَهْجَةَ الْمُلْكِ إِذَا مَا اسْتَوْفَاهُ صَدْرُ السَّرِيرِ
وَإِذَا مَا أَشَارَ هَبَّتْ صَبَا الْمِسْكِ وَخِلْتَ الْإِيوَانَ مِنْ كَافُورِ
يُطْلِقُ الْحِكْمَةَ الْبَلِيغَةَ فِي عَرْ ضِ حَدِيثٍ كَاللُّؤْلُؤِ الْمَنْثُورِ
يَا ابْنَ سَهْلٍ وَأَنْتَ غَيْرُ مُفِيقٍ مِنْ بِنَاءِ الْعَلْيَاءِ أُخْرَى الدُّهُورِ
إِنَّ لِلْمِهْرَجَانِ حَقًّا عَلَى كُلِّ كَبِيرٍ مِنْ فَارِسٍ وَصَغِيرِ
عِيدُ آبَائِكَ الْمُلُوكِ ذَوِي التِّيجَانِ أَهْلِ النُّهَى وَأَهْلِ الْخَيْرِ
مِنْ قُبَاذٍ وَيَزْدَجِرْدٍ وَفَيْرُو زَ وَكِسْرَى وَقَبْلَهُمْ أَزْدَشِيرِ (٢)
شَاهَدُوهُ فِي حِلْيَةِ الْمُلْكِ يَغْدُو نَ عَلَيْهِ فِي سُنْدُسٍ وَحَرِيرِ
هُوَ يَوْمٌ وَفِيهِ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ خُلُقٌ فَهْوَ جَامِعٌ لِلشُّهُورِ
بَعُدَتْ فِيهِ الشِّعْرَى مِنَ الْحُكْمِ فِي الْجَوِّ فَلَا مُوقِدٌ لِنَارِ الْهَجِيرِ (٣)
وَكَأَنَّ الْأَيَّامَ أُوثِرَ بِالْحُسْنِ عَلَيْهَا ذُو الْمِهْرَجَانِ الْكَبِيرِ

---

١ البهو البيت المقدم امام البيوت ٢ القيل الملك ٣ الهجير شدة الحر

فَأَرِحْ فِيهِ مِنْ مُبَاشَرَةِ ٱلْمَجْدِ بِلَهْوٍ مِنْ غَيْرِهِ أَوْ سُرُورِ
غَيْرَ أَنِّي أَرَاكَ لَسْتَ بِغَيْرِ ٱلْمَجْدِ أُخْرَى ٱلْأَيَّامِ بِٱلْمَسْرُورِ
سَرَّكَ ٱللهُ فِي جَمِيعِ ٱلْأُمُورِ وَوَقَاكَ ٱلْمَحْذُورَ بِٱلْمَحْذُورِ

وقال يمدح ابراهيم بن الحسن بن سهل

مَرْحَبًا بِٱلْخَيَالِ مِنْكَ ٱلْمُطِيفِ فِي شُمُوسٍ لَمْ تَتَّصِلْ بِكُسُوفِ
وَظِبَاءٍ هِيفٍ تَجَلُّ عَنِ ٱلتَّشْبِيهِ فِي ٱلْحُسْنِ بِٱلظِّبَاءِ ٱلْهِيفِ (١)
كَيْفَ زُرْتُمْ وَدُونَكُمْ رَمْلُ يَبْرِينَ فَفَلْجٌ وَٱلْحَيُّ غَيْرُ خُلُوفِ
وَرِدَاءُ ٱلظَّلْمَاءِ فِي صِبْغِهِ ٱلْأَسْوَدِ وَٱلصُّبْحُ مِنْ وَرَاءِ سُجُوفِ
زَوْرَةٌ سَكَّنَتْ غَلِيلًا وَقَدْ هَاجَتْ غَلِيلًا مِنْ هَائِمٍ مَشْغُوفِ
قِفْ بِرَبْعٍ لَهُمْ مَحَاهُ رَبِيعٌ وَمَصِيفٍ مَحَاهُ مَرُّ مَصِيفِ
وَٱعْصِ هٰذَا ٱلرَّكْبَ ٱلْوُقُوفَ وَإِنْ أَفْتَوْكَ لَوْمًا فِي فَرْطِ ذَاكَ ٱلْوُقُوفِ
فَقَلِيلٌ فِيمَا يُلَاقِيهِ أَهْلُ ٱلْحُبِّ طُولُ ٱلْمَلَامِ وَٱلتَّعْنِيفِ
وَخَلِيلٍ لَا أَرْهَبُ ٱلدَّهْرَ مَا دُمْتُ أَرَاهُ وَٱلدَّهْرُ جَمُّ ٱلصُّرُوفِ
لَا يُفِيدُ ٱلصَّدِيقَ مَنْ لَا يُفِيدُ ٱلْعِيسَ حَظًّا مِنَ ٱلْوَجَى وَٱلْوَجِيفِ (٢)
وَتِلَادُ ٱلْإِخْوَانِ تُخْلِقُهُ ٱلْبِذْلَةُ مَا لَمْ تَغِبَّهُ بِٱلطَّرِيفِ (٣)

---

١ الهيف الضامرات البطون الرقيقات الخصور ٢ الوجى خدر ووجع يأخذ الابل في ارساغها وايديها ورجليها · الوجيف الاضطراب ٣ تخلقهُ تبليه · البذلة من الثياب ما يستعمل كل يوم · تغبهُ تتبعهُ

أَنَا رَاضٍ وَوَاثِقٌ مِنْ أَبِي ٱلْفَضْلِ بِفِعْلٍ عَلَى ٱلنَّدَى مَوْقُوفِ
سَبَبٌ بَيْنَنَا مِنَ ٱلْأَدَبِ ٱلْمَحْضِ قَوِيُّ ٱلْأَسْبَابِ غَيْرُ ضَعِيفِ
وَحَلِيفِي عَلَى ٱلزَّمَانِ سَمَاحٌ مِنْ كَرِيمٍ لِلْمَكْرُمَاتِ حَلِيفِ
مَدَّ مِنْ ظِلِّهِ عَلَيَّ وَبَوَّا نِيَ رَبْعًا مِنْ رَبْعِهِ ٱلْمَأْلُوفِ
عِنْدَ جَزْلٍ مِنَ ٱلنَّوَالِ وَوَعْدٍ لَا يُزَجَّى بِٱلْمَطْلِ وَٱلتَّسْوِيفِ (١)
وَمُرَدًّى بِٱلْبِشْرِ يَبْسُطُ لِلزُّوَّارِ وَجْهًا مِثْلَ ٱلْهِلَالِ ٱلْمُوفِي
أَرْيَحِيٌّ لَهُ عَلَى مُجْتَدِيهِ رِقَّةُ ٱلْوَالِدِ ٱلرَّحِيمِ ٱلرَّؤُوفِ
يَتَرَقَّى إِلَى ٱلْمَعَالِي مِنَ ٱلْأَمْرِ بِنَفْسٍ عَنِ ٱلدَّنَايَا عَزُوفِ (٢)
يَصْرَعُ ٱلْخَطْبَ وَهْوَ صَعْبٌ جَلِيلٌ حُسْنُ تَدْبِيرِهِ ٱلْخَفِيِّ ٱللَّطِيفِ
رَائِحٌ مُغْتَدٍ بِحِلْمٍ ثَقِيلٍ رَاجِحٍ وَزْنُهُ وَفَهْمٍ خَفِيفِ
قَأْبِيٌّ يَكَادُ يَخْرُجُ مِنْ وَهْمِكَ فِي شَكْلِهِ ٱلرَّشِيقِ ٱلظَّرِيفِ
وَكَأَنَّ ٱلشَّلِيلَ وَٱلنَّثْرَةَ ٱلْحَصْدَاءَ مِنْهُ عَلَى سَلِيلٍ غَرِيفِ (٣)
صَاحِبُ ٱلْحَمْلَةِ ٱلَّتِي تَنْقُضُ ٱلزَّحْفَ بِحَمْلِ ٱلصُّفُوفِ فَوْقَ ٱلصُّفُوفِ (٤)
يَتَخَطَّى ٱلرَّدَى فَيَمْلَأُ صَدْرَ ٱلسَّيْفِ مِنْ جَانِبِ ٱلْخَمِيسِ ٱلْكَثِيفِ (٥)
حَيْثُ لَا يَهْتَدِي ٱلْجَبَانُ إِلَى ٱلْفَرِّ وَحَيْثُ ٱلنُّفُوسُ نُصْبُ ٱلْحُتُوفِ

---

١ التسويف قولك سوف افعل سوف اعطي مثلاً وهي بمعنى المماطلة

٢ نفس عزوف اي منصرفة عن الشيء زاهدة فيه ٣ الشليل الغلالة تلبس تحت الدرع . النثرة الدرع السلسة الملبس . الحصداء الدرع الضيقة المحكمة

٤ الزحف الجيش ٤ الخميس الجيش

ـفي لَفيفٍ مِنَ ٱلْمَنَايَا يُمزِّقْنَ غداةَ ٱلْهيجاء كُلَّ لَفيفِ
وَمَقَـامٍ بَيْنَ ٱلْأَسِنَّةِ ضَنْكٍ بِهَشِيمٍ مِنَ ٱلظُّبى مَرْصُوفِ
مدَّ لَيلاً عَلَى ٱلْكُمَاةِ فَمَا يمشُونَ فِيـهِ إِلاَّ بِضَوْءِ ٱلسُّيُوفِ
يَا أَبَا ٱلْفَضْلِ قَدْ تَنَـاهَى بُلُوغُ ٱلْفَضْلِ مِنْ دُونِ فَضْلِكَ ٱلْمَوْصُوفِ
مَجْدُ سَهْلٍ وَٱلْفَضْلِ وَٱلْحَسَنِ ٱلْإِحْسَانِ فِي مَجْدِكَ ٱلرَّفِيعِ ٱلشَّرِيفِ
كِسْرَوِيُّونَ أَوَّلِيُّونَ فِي ٱلسُّؤْ دَدِ بِيضُ ٱلْوُجُوهِ شُمُّ ٱلْأُنُوفِ
سُدْتَ فِي سِنِّكَ ٱلْحَدِيثِ وَمَا ٱلنَّجْدَةُ إِلاَّ لِـلأَجْدَلِ ٱلْغِطْرِيفِ (١)
وَإِذَا أُنْكِرَ ٱلْبَخِيلُ مِنَ ٱلْقَوْ مِ فَأَنْتَ ٱلْمَعْرُوفُ بِٱلْمَعْرُوفِ

وقال يمدحه

يَا مَغَانِي ٱلْأَحْبَابِ صِرْتِ رُسُومَا وَغَدَا ٱلدَّهْرُ فِيكِ عِنْدِي مَلُومَا
أَلِفَ ٱلْبُؤْسُ عَرْصَتَيْكِ وَقَدْ كُنْتِ لِعَيْـنَيَّ جَنَّـةً وَنَعِيمَا
رَحَلَ ٱلظَّاعِنُونَ عَنْكِ وَأَبْقَوْا فِي حَوَاشِي ٱلْأَحْشَاءِ حُزْنًا مُقِيمَا
أَيْنَ تِلْكَ ٱلظِّبَاءُ أَشْبَهْنَ فِي ٱلْحُسْنِ بُدُورًا وَفِي ٱلْبِعَادِ نُجُومَـا
قَدْ وَجَدْنَا ٱلسُّلُوَّ بَرْدًا سَلاَمًا وَوَجَدْنَا ٱلْهَوَى عَذَابًا أَلِيمَا
يَا أَبَا ٱلْفَضْلِ وَٱلَّذِي وَرِثَ ٱلْفَضْلَ عَنِ ٱلْفَضْلِ حَادِثًا وَقَدِيمَا
قَدْ لَعَمْرِي أَعْدَتْ شَمَائِلُكَ ٱلدَّهْرَ فَأَضْحَى مِنْ بَعْدِ لُؤْمٍ كَرِيمَا (٢)

١ الغطريف السيد الشريف • الاجدل الصقر وكنى به هنا عن الشجاع
٢ اعداه أكسبهُ مثل ما لهُ

لكَ مِنْ ذِي الرِّئاستينِ خِلالٌ مُعْطِيَاتٌ فِي الْمَجْدِ حظًّا جسيمَا
جُمَلٌ فيكَ لو قُسِمْنَ عَلَى النَّا سِ لَمَا أَصْبَحَ اللَّئِيمُ لَئِيمَا
شِيَمٌ غَضَّةٌ تَرُوحُ وَتَغْدُو أَرَجًا فِي هُبُوبِهَا وَنَسِيمَا
قَدْ تَعَالَتْ بِكَ الْمَآثِرُ حَتَّى قَدْ حَسِبْنَاكَ لِلسِّمَاكِ نَدِيمَا
كُلَّ يَوْمٍ آمَالُنَا فِيكَ لِلأَمْرِ الرِّئَاسِيِّ يَقْتَضِينَ النُّجُومَا
آلَ سَهْلٍ أَنْتُمْ عُيُونُ بَنِي سَا سَانَ جُودًا وَنَجْدَةً وَحُلُومَا
أَيُّ فَضْلٍ وَأَيُّ بَذْلٍ وَجُودٍ لَمْ يُحَالِفْ ذَا الْجُودِ إِبْرَاهِيمَا
كِسْرَوِيٌّ تَلْقَاهُ فِي الْحَرْبِ لَيْثًا قَسْوَرِيًّا وَفِي النَّدِيِّ حَكِيمَا (١)
وَاضِحُ الْوَجْهِ وَالْفَعَالِ إِذَا مَا قَادَ صَرْفُ الزَّمَانِ خَطْبًا بَهِيمَا
هِبْرِزِيٌّ قَدْ نَالَ مِنْ كُلِّ فَنٍّ مِنْ جَمِيعِ الآدَابِ حَظًّا عَظِيمَا (٢)
وَرَقِيقُ الأَلْفَاظِ تَرْصُفُ فِي الأَسْمَاعِ دُرًّا وَلُؤْلُؤًا مَنْظُومَا
أَتْعَبَتْهُ الْعُلَى فَأَبْقَتْ نُدُوبًا مُتْعِبَاتٍ بِجِسْمِهِ وَكُلُومَا (٣)
فَتَرَاهُ فِي حَالَةٍ مَحْسُودًا وَتَرَاهُ فِي حَالَةٍ مَرْحُومَا
كُلَّ يَوْمٍ يُفِيدُهُ الْبَذْلُ وَالْجُودُ مَتَى كَانَ ظَاعِنًا أَوْ مُقِيمَا
حَمْدَ عَافٍ وَذَمَّ لاحٍ فَيَغْدُو فِي جَزِيلِ اللُّهَى حَمِيدًا ذَمِيمَا (٤)

---

١ القسور الاسد ٢ الهبرزي الاسد ايضاً ٣ الندوب اثار الجراح في الجلد. الكلوم الجراح ٤ اللهى العطايا. وحمد مفعول ثان ليفيد

وقال يمدح الحسين بن الحسن بن سهل

أَدمعٌ قد غرين بالهملان وفؤادٌ قد لجّ في الخفقان (١)
إنّ يوم الكثيب أفقدنا نضرة تلك القضبان والكثبان
بفراقٍ ألمّ بعد اجتماعٍ وتناءٍ أقام بعد تدان
إبكيا هذه المغاني التي أخلقها بعد عهدها بالغواني
أسعد الغيث إذ بكاها وإن كان خليّاً من كل ما تجدان
جاد فيها بنفسه فاستجدت حللاً منه جمّة الألوان
فهي تهتزّ بين إفرنده الأخضر حسناً ووشيه الأرجواني
في سماءٍ من خضرة الروض فيها أنجمٌ من شقائق النعمان (٢)
واصفرارٍ من لونه وابيضاضٍ كاجتماع اللجين والعقيان (٣)
ويريك الأحباب يوم تلاقٍ باغتباق الحوذان والأقحوان (٤)
صاغ منها الربيع شكلاً لأخلاق حسين ذي الجود والإحسان
فكأنّ الأشجار تعلو رباها بنثير الياقوت والمرجان
وكأنّ الصبا تردّد فيها بنسيم الكافور والزعفران
قد تصابيت فاعذري أو فلومي ليس شيءٌ من الصبى من شاني
وتذكّرت وافد الشيب فاستعجلت حظّي في الراح والريحان
عند عدلٍ من الزمان إذا استقبل خيراً من اعتدال الزمان

١ غرين اولعن ٢ شقائق النعمان نبات ٣ اللجين الفضة . العقيان الذهب الخالص ٤ الحوذان نبت لونهُ اصفر

وَلَقَدْ أَمْزُجُ ٱلْمُدَامَ بِفَتْرٍ ... بَلْ بِسِحْرٍ مِنْ مُقْلَتَيْ أَرْسَلَانِ (١)
وَأُعَاطِي كُؤُوسَهَا ٱلْمَلِكَ ٱلْأَبْلَخَ فِعْلَ ٱلنَّدْمَانِ وَٱلنَّدْمَانِ (٢)
فَكَأَنِّي أُنَادِمُ ٱلْقَمَرَ ٱلْبَدْ ... رَ عَلَيْهَا فِي ذٰلِكَ ٱلْإِيوَانِ
يَزْدَهِيهِ مِنَ ٱلْعُلَى كِبْرِيَاءُ ... فِيهِ أَنْ يَزْدَهِي عَلَى ٱلْإِخْوَانِ
وَعَلَيْهِ مِنَ ٱلنَّدَى سِيمِيَاءُ ... وَصَلَتْ مَدْحَهُ بِكُلِّ لِسَانِ
غَمَرَتْهُ جَلَالَةُ ٱلْمُلْكِ وَٱسْتَوْ ... لَتْ عَلَيْهِ شَمَائِلُ ٱلْفِتْيَانِ
وَاصِلٌ مَجْدُهُ بِعِقْدِ ٱلثُّرَيَّا ... وَيَدَاهُ بِٱلْجُودِ مَوْصُولَتَانِ
يَا أَبَا ٱلْقَاسِمِ ٱلْمُقَسَّمِ فِي ٱلْمَجْدِ لِيَوْمِ ٱلنَّدَى وَيَوْمِ ٱلطِّعَانِ
قَدْ وَرِثْتَ ٱلْعَلْيَاءَ عَنْ أَزْدَشِيرٍ ... وَقُبَاذٍ وَعَنْ أَنُوشِرْوَانِ
وَأَرَى ٱللَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ سَوَاءً ... حِينَ تَبْدُو بِوَجْهِكَ ٱلْإِضْحِيَانِ (٣)

وقال يعاتب ابرهيم بن الحسن بن سهل

إِلَامَ بَابُكَ مَعْقُوداً عَلَى خُلُقٍ ... رِوَاؤُهُ مِثْلُ مَاءِ ٱلْمُزْنِ مَحْلُولِ (٤)
إِذَا أَتَيْتُكَ إِجْلَالاً وَتَكْرِمَةً ... رَجَعْتُ أَحْمِلُ بِرّاً غَيْرَ مَقْبُولِ
فَٱلْيَوْمَ أُكْسِبُ نَفْسِي نِيَّةً قَذَفاً ... عَنِ ٱعْتِلَالٍ عَلَيَّ بِٱلْأَبَاطِيلِ
فَإِنْ أَرَدْتُكَ عَرَّضْتُ ٱلرَّسُولَ لِمَا ... أَخْشَى مِنَ ٱلرَّدِّ وَٱسْتَأْذَنْتُ مِنْ مِيلِ
أَمَا تَرَى ٱلْغَيْثَ مَصْبُوباً عَلَى كَبِدٍ ... حَرَّى مِنَ ٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلْعَرْضِ وَٱلطُّولِ

---

١ الفتر الضعف والسكون ٢ الابلخ المتكبر ٣ الاضحيان اليوم المضيء لا غيم فيه ٤ المزن المطر المنسكب

وَٱلرَّاحَ غَضْبَى عَلَيْنَا مَا تُلِمُّ بِنَا ... فَٱشْعَبْ لَنَا شُعْبَةً مِنْ ذَٰلِكَ ٱلنَّيْلِ

وقال في غلام كان له يقال له نسيم فاشتراه ابرهيم بن الحسن بن سهل فلما خرج عن يده ندم فقال

قُلْ لِلْجَنُوبِ إِذَا غَدَوْتِ فَبَلِّغِي ... كَبِدِي نَسِيماً مِنْ جَنَابِ نَسِيمِ

أَخُدِعْتَ عَنْكَ وَأَنْتَ بَدْرٌ خَادِعٌ ... لِلَّيْلِ عَنْ ظُلَمٍ لَهُ وَغُيُومِ

كَرُمَ ٱلزَّمَانُ وَلُمْتُ فِيكَ وَلَنْ تَرَى ... عَجَباً سِوَى كَرَمِ ٱلزَّمَانِ وَلَوْمِي

وَظَلَمْتُ نَفْسِي جَاهِداً فِي نَفْسِهَا ... فَٱسْمَعْ نَدَامَةَ ظَالِمٍ مَظْلُومِ

قَدْ زَادَ يَوْمُ ٱلْبُؤْسِ بَعْدَكَ إِنَّهُ ... أَفْضَى إِلَيَّ بِعُقْبِ يَوْمِ نَعِيمِ (١)

وَأَقَمْتَ فِي قَلْبِي وَشَخْصُكَ سَائِرٌ ... لَا تَبْعَدَنْ مِنْ سَائِرٍ وَمُقِيمِ

لَا كَانَ وَجْدِي أَيْنَ كَانَ وَأَنْتَ لِي ... مِلْكٌ وَعَهْدِي مِنْكَ غَيْرُ ذَمِيمِ

أَلْآنَ أَطْمَعُ فِي ٱلْوِصَالِ وَبَيْنَنَا ... عَيْنُ ٱلرَّقِيبِ وَبَابُ إِبْرَاهِيمِ

وقال فيه ايضاً

دَعَا عَبْرَتِي تَجْرِي عَلَى ٱلْجَوْرِ وَٱلْقَصْدِ ... أَظُنُّ نَسِيماً قَارَفَ ٱلْهَجْرَ مِنْ بَعْدِي (٢)

خَلَا نَاظِرِي مِنْ طَيْفِهِ بَعْدَ شَخْصِهِ ... فَيَا عَجَباً لِلدَّهْرِ فَقْداً عَلَى فَقْدِ (٣)

خَلِيلَيَّ هَلْ مِنْ نَظْرَةٍ تُوصِلَانِهَا ... إِلَى وَجَنَاتٍ يَنْتَسِبْنَ إِلَى ٱلْوَرْدِ

وَقَدْ يَكَادُ ٱلْقَلْبُ يَنْقَدُّ دُونَهُ ... إِذَا ٱهْتَزَّ فِي قُرْبٍ مِنَ ٱلْعَيْنِ أَوْ بُعْدِ

١ افضى انتهى ووصل ٢ قارف قارب ٣ الطيف الخيال في المنام

بِنَفْسِي حَبِيبٌ تَقْلُوهُ عَنِ ٱسْمِهِ ... فَبَاتَ غَرِيبًا فِي رَجَاءٍ وَفِي سَعْدِ
فَيَا حَائِلاً عَنْ ذَلِكَ ٱلإِسْمِ لاَ تَحُلْ ... وَإِنْ جَهِدَ ٱلأَعْدَاءُ عَنْ ذَلِكَ ٱلْعَهْدِ
كَفَى حَزَنًا أَنَّا عَلَى ٱلْوَصْلِ نَلْتَقِي ... فُوَاقًا فَتَثْنِينَا ٱلْعُيُونُ إِلَى ٱلصَّدِّ
فَلَوْ تُمْكِنُ ٱلشَّكْوَى لَخَبَّرَكَ ٱلْبُكَا ... حَقِيقَةَ مَا عِنْدِي وَإِنْ جَلَّ مَا عِنْدِي
هَوًى لاَ جَمِيلٌ فِي بُثَيْنَةَ نَالَهُ ... بِمِثْلٍ وَلاَ عَمْرُو بْنُ عَجْلاَنَ فِي هِنْدِ
غُصَيْبَتُكَ مَمْزُوجًا بِنَفْسِي وَلاَ أَرَى ... لَهُمْ زَاجِرًا يَنْهَى وَلاَ حَاكِمًا يُعْدِي
فَيَا أَسَفِي لَوْ قَابَلَ ٱلأَسَفُ ٱلْهَوَى ... وَلَهْفًا لَوَ ٱنَّ ٱللَّهْفَ فِي ظَالِمٍ يُجْدِي (١)
أَبَا ٱلْفَضْلِ فِي تِسْعٍ وَتِسْعِينَ نَعْجَةً ... غِنًى لَكَ عَنْ ظَبْيٍ بِسَاحَتِنَا فَرْدِ
أَتَأْخُذُهُ مِنِّي وَقَدْ أَخَذَ ٱلْجَوَى ... مَآخِذَهُ مِمَّا أُسِرُّ وَمَا أُبْدِي
وَتَخْطُو إِلَيْهِ صَبْوَتِي وَصَبَابَتِي ... وَلَمْ يَخْطُهُ بَثِّي وَلَمْ يَعْدُهُ وَجْدِي (٢)
وَقُلْتَ أَسْلُ عَنْهُ وَٱلْجَوَانِحُ حَوْلَهُ ... وَكَيْفَ سُلُوُّ ٱبْنِ ٱلْمُفَرِّغِ عَنْ بُرْدِ

وقال فيهِ ايضاً

أَنَسِيمُ هَلْ لِلدَّهْرِ وَعْدٌ صَادِقٌ ... فِيمَا يُؤَمِّلُهُ ٱلْمُحِبُّ ٱلْوَامِقُ (٣)
مَالِي فَقَدْتُكَ فِي ٱلْمَنَامِ وَلَمْ يَزَلْ ... عَوْنَ ٱلْمَشُوقِ إِذَا جَفَاهُ ٱلشَّائِقُ (٤)
أَمُنِعْتَ أَنْتَ مِنَ ٱلزِّيَارَةِ رِقْبَةً ... مِنْهُمْ فَهَلْ مُنِعَ ٱلْخَيَالُ ٱلطَّارِقُ

---

١ يجدي ينفع · ٢ يعدوهُ يتجاوزهُ · ٣ الوامق المحب ٤ نصبنا (عون) لانهُ خبر (لم يزل) واسمها المنام · والمراد انهُ فقد محبوبهُ حتى في المنام مع ان المحب يسر في المنام لانه يرى فيهِ طيف محبوبهِ

أَلْيَوْمَ جَازَ بِنَا ٱلْهَوَى مِقْدَارَهُ في أَهْلِهِ وَعَلِمْتُ أَنِّي عَاشِقُ
فَلْيَهْنِئِ ٱلْحَسَنَ بْنَ وَهْبٍ أَنَّهُ يَلْقَى أَحِبَّتَهُ وَنَحْنُ نُفَارِقُ

وقال فيهِ ايضاً

إِذَا شِئْتَ فَٱنْدُبْنِي إِلَى ٱلرَّاحِ وَٱنْعَنِي إِلَى ٱلشَّرْبِ مِنْ ذِي خُلَّةٍ وَنَدِيمِ (١)
أَمِيلُوا ٱلزُّجَاجَ ٱلصَّفْوَ عَنِّي فَإِنَّنِي أَقَمْتُ وَمَا شَخْصِي لَكُمْ بِمُقِيمِ
بِجِسْمِي سَقَامٌ كُلَّمَا جُزْتُ رَدَّنِي إِلَى كَمَدٍ فِي ٱلصَّدْرِ غَيْرِ سَقِيمِ
فَإِنْ مُتُّ كَانَ ٱلْمَوْتُ مِنْ كَرَمِ ٱلْهَوَى وَلَيْسَ ٱلْهَوَى إِنْ لَمْ أَمُتْ بِكَرِيمِ
فَقُلْ لِنَسِيمِ ٱلْوَرْدِ عَنْكَ فَإِنَّنِي أُعَادِيكَ إِجْلَالاً لِوَجْهِ نَسِيمِ
نَدِمْتُ وَقَالَ ٱلنَّاسُ كَيْفَ تَرَكْتَهُ فَقُلْ فِي مَلَامٍ وَاقِعٍ بِمُلِيمِ (٢)
أَبَا ٱلْفَضْلِ رَاجِعْ مِنْ مُجَاكَ فَإِنَّنِي عَلَى خَطَرٍ مِمَّا يُخَافُ عَظِيمِ
وَخَبَّرْتَنِي أَنَّ ٱلْعَزَاءَ تَكَرُّمٌ وَهَلْ يَتَعَزَّى عَنْهُ غَيْرُ لَئِيمِ
فَمَا ٱلدَّارُ فِيمَا بَيْنَنَا بِبَعِيدَةٍ وَلَا ٱلْعَهْدُ فِيمَا بَيْنَنَا بِقَدِيمِ

فلم يزل بابرهيم حتى ردّه فقال

فِدَاؤُكَ نَفْسِي دُونَ رَهْطِي وَمَعْشَرِي وَمَبْدَايَ مِنْ عُلْوِ ٱلشَّآمِ وَمَحْضَرِي (٣)
فَكَمْ شِعْبِ جُودٍ يَصْغُرُ ٱلْبَحْرُ عِنْدَهُ تَوَرَّدْتُهُ مِنْ سَيْبِكَ ٱلْمُتَفَجِّرِ (٤)

١ الشرب الشاربون ٠ ٢ مليم اسم فاعل من الالام بمعنى لام ٠ ٣ الرهط القوم ٠ المبدى مكان التبدي ٠ والمحضر مكان التحضر اي البدو والحضر ٤ السيب العطاء

وَكَمْ أَمَلٍ فِي سَاحَتَيْكَ غَرَسْتُهُ ... فَمِنْ مُورِقٍ زَاكِي ٱلنَّبَاتِ وَمُثْمِرِ
فَلَا يَهْنِئِ ٱلْوَاشِينَ إِفْسَادُ بَيْنِنَا ... بِأَسْهُمِهِمْ مِنْ بَالِغٍ وَمُقَصِّرِ
تَقَدَّمْتَ فِي ٱلْهِجْرَانِ حَتَّى تَأَخَّرَتْ ... حُظُوظِيَ فِي ٱلْإِحْسَانِ كُلَّ ٱلتَّأَخُّرِ
وَلَوْلَاكَ مَا رُمْتُ ٱلْقَطِيعَةَ بَعْدَمَا ... وَقَفْتُ عَلَيْهَا وَقْفَةَ ٱلْمُتَحَيِّرِ
وَكُنْتُ إِذَا ٱسْتَبْطَأْتُ وُدَّكَ زُرْتُهُ ... بِتَفْوِيفِ شِعْرٍ كَٱلرِّدَاءِ ٱلْمُحَبَّرِ
لَأَسْمَعْتَنِي فِي ظُلْمَةِ ٱلْهَجْرِ دَعْوَةً ... سَرَتْ بِي عَلَى وَقْتٍ مِنَ ٱلْعَفْوِ مُقْمِرِ
أَتَيْتَ بِمَعْرُوفٍ مِنَ ٱلصَّفْحِ بَعْدَمَا ... أَتَيْتَ بِمَذْمُومٍ مِنَ ٱلْغَدْرِ مُنْكَرِ
عِتَابٌ بِأَطْرَافِ ٱلْقَوَافِي كَأَنَّهُ ... طِعَانٌ بِأَطْرَافِ ٱلْقَنَا ٱلْمُتَكَسِّرِ
فَأَجْلُو بِهِ وَجْهَ ٱلْإِخَاءِ وَأَجْتَلِي ... حَيَاءً كَصِبْغِ ٱلْأُرْجُوَانِ ٱلْمُعَصْفَرِ
بِنِعْمَتِكُمْ يَا آلَ سَهْلٍ تَسَهَّلَتْ ... عَلَيَّ نَوَاحِي دَهْرِيَ ٱلْمُتَوَعِّرِ
شَكَرْتُكُمُ حَتَّى ٱسْتَكَانَ عَدُوُّكُمْ ... وَمَنْ يُولَ مَا أَوْلَيْتُمُونِي يَشْكُرِ (١)
أَلَسْتُ ٱبْنَكُمْ دُونَ ٱلْبَنِينَ وَأَنْتُمُ ... أَحِبَّاءُ أَهْلِي دُونَ مَعْنٍ وَبُحْتُرِ
أَعُودُ إِلَى أَفْيَاءِ أَرْعَنَ شَاهِقٍ ... وَأَدْرُجُ فِي أَفْنَاءِ رَيَّانَ أَخْضَرِ (٢)
أَبَا ٱلْفَضْلِ إِنْ يُصْبِحْ فَعَالُكَ أَزْهَرًا ... فَمِنْ فَضْلِ وَجْهٍ فِي ٱلسَّمَاحَةِ أَزْهَرِ
وَهَبْتَ ٱلَّذِي لَوْ لَمْ تَهَبْهُ لَمَا ٱلْتَوَى ... بِكَ ٱللَّوْمُ إِنَّ ٱلْعُذْرَ عِنْدَ ٱلتَّعَذُّرِ
وَأَعْطَيْتَ مَا أَعْطَيْتَ وَٱلْبِشْرُ شَاهِدٌ ... عَلَى فَرَحٍ بِٱلْبَذْلِ مِنْكَ مُبَشِّرِ
وَكَانَ ٱلْعَطَاءُ ٱلْجَزْلُ مَا لَمْ تُحَلِّهِ ... بِبِشْرِكَ مِثْلَ ٱلرَّوْضِ غَيْرَ مُنَوِّرِ (٣)

---

١ استكان ذلّ وخضع ٢ الارعن الجبل ذو الرعان الطوال وهي الاناف التي تتقدم الجبال ٣ الشجر المنور هو الذي اخرج نوره اي زهره .

وَنَيْلُكَ هٰذا يُشْرِكُ ٱلنِّيلَ مَسْمَعاً ... وَيَفْضُلُهُ مِنْ بَعْدُ فِي حُسْنِ مَنْظَرِ
أَطَعْتُ لِسُلْطَانِ ٱلتَّكَرُّمِ وَٱلْعُلَى ... وَعَاصَيْتُ سُلْطَانَ ٱلْجَوَى وَٱلتَّذَكُّرِ
فَوَٱللهِ لَا أَدْرِي سَلَوْتُ عَنِ ٱلْهَوَى ... فَأَكْفَلْتَنِيهِ أَمْ حَسَدْتُ ٱبْنَ مَعْمَرِ (١)

وقال يمدحه

لَوْ أَنَّ كَفَّكَ لَمْ تَجُدْ لِمُؤَمِّلٍ ... لَكَفَاهُ عَاجِلُ وَجْهِكَ ٱلْمُتَهَلِّلِ
وَلَوَ أَنَّ مَجْدَكَ لَمْ يَكُنْ مُتَقَادِماً ... أَغْنَاكَ آخِرُ سُؤْدَدٍ عَنْ أَوَّلِ
رَغِبَتْ قَوْماً فِي ٱلسَّمَاحِ وَأَيْنَ هُمْ ... إِنْ سَاجَلُوكَ مِنَ ٱلسِّمَاكِ ٱلْأَعْزَلِ (٢)
سَامُوكَ مِنْ حَسَدٍ فَأَفْضَلَ مِنْهُمُ ... غَيْرُ ٱلْجَوَادِ وَجَادَ غَيْرُ ٱلْمُفْضِلِ (٣)
فَبَذَلْتَ فِينَا مَا بَذَلْتَ سَمَاحَةً ... وَتَكَرُّماً وَبَذَلْتَ مَا لَمْ يُبْذَلِ
وَتَصَرَّفَتْ بِكَ فِي ٱلْمَنَازِلِ هِمَّةٌ ... نَزَلَتْ مِنَ ٱلْعَلْيَاءِ أَعْلَى مَنْزِلِ

وقال في وداعه حين خرج الى البصرة

أَغَداً يُشَتُّ ٱلْمَجْدُ وَهْوَ جَمِيعُ ... وَتُرَدُّ دَارُ ٱلْحَمْدِ وَهْيَ بَقِيعُ (٤)
بِمَسِيرِ إِبْرَاهِيمَ يَحْمِلُ جُودَهُ ... جُودُ ٱلْفُرَاتِ فَرَائِعٌ وَمَرُوعُ
مُتَوَجِّهاً تَحْدَى بِهِ بَصْرِيَّةٌ ... خُشْنُ ٱلْأَزِمَّةِ مَا لَهُنَّ نُسُوعُ (٥)

---

١ أكفله الشيء اي ضمنهُ اياه ٢ المساجلة المباراة والمفاخرة
٣ ساموك فاخروك ايضاً ٤ يشت يتفرق . جميع مجموع . البقيع الموضع فيهِ أروم الشجر من ضروب شتى ٥ النسوع جمع نسع وهو حبل عريض من ادم تشد بهِ الرحال

هُوجٌ إِذَا ٱتَّصَلَتْ بِأَسْبَابِ ٱلسُّرَى ... قَطَعَ ٱلتَّنَائِفَ سَيْرُهَا ٱلْمَرْفُوعُ (١)

لَا شَهْرَ أَعْدَى مِنْ رَبِيعٍ إِنَّهُ ... سَيَبِينُ عَنَّا بِٱلرَّبِيعِ رَبِيعُ

سَأُقِيمُ بَعْدَكَ عِنْدَ غَيْرِكَ عَالِمًا ... عِلْمَ ٱلْحَقِيقَةِ أَنَّنِي سَأَضِيعُ

وَصَنَائِعٌ لَكَ سَوْفَ تَتْرُكُهَا ٱلنَّوَى ... وَكَأَنَّمَا هِيَ أَرْسُمٌ وَرُبُوعُ (٢)

وَذَكَرْتُ وَاجِبَ حُرْمَتِي فَحَفِظْتَهَا ... فَلَئِنْ نَسِيتُكَ إِنَّنِي لَمُضِيعُ

سَأُوَدِّعُ ٱلْإِحْسَانَ بَعْدَكَ وَٱللُّهَى ... إِذْ حَانَ مِنْكَ ٱلْبَيْنُ وَٱلتَّوْدِيعُ

وَسَأَسْتَقِلُّ لَكَ ٱلدُّمُوعَ صَبَابَةً ... وَلَوَ ٱنَّ دِجْلَةَ لِي عَلَيْكَ دُمُوعُ

وَمِنَ ٱلْبَدِيعِ أَنِ ٱنْتَأَيْتَ وَلَمْ يَرُحْ ... جَزَعِي عَلَى ٱلْأَحْشَاءِ وَهْوَ بَدِيعُ

وَسَيَنْزِعُ ٱلْعُشَّاقُ عَنْ أَحْبَابِهِمْ ... جَلَدًا وَمَا لِي عَنْ نَدَاكَ نُزُوعُ (٣)

وَإِذَا رَحَلْتَ رَحَلْتُ عَنْ دَارٍ إِذَا ... بُذِلَ ٱلسَّمَاحُ فَجَارُهَا مَمْنُوعُ

وَقَطِيعَةُ ٱلْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ إِنَّهَا ... تَغْدُو وَوَصْلِي دُونَهَا مَقْطُوعُ

بَلْ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَرَانِي قَائِلًا ... هَلْ لِلَّيَالِي ٱلصَّالِحَاتِ رُجُوعُ

وَتَذَكُّرِيكَ عَلَى ٱلْبِعَادِ وَبَيْنَنَا ... بَرُّ ٱلْعِرَاقِ وَبَحْرُهَا ٱلْمَشْرُوعُ

يَفْدِيكَ قَوْمٌ لَيْسَ يُوجَدُ مِنْهُمُ ... فِي ٱلْجُودِ مَرْئِيٌّ وَلَا مَسْمُوعُ

خُدِعُوا عَنِ ٱلشَّرَفِ ٱلْمُقِيمِ تَظَنِّيًا ... مِنْهُمْ بِأَنَّ ٱلْوَاهِبَ ٱلْمَخْدُوعُ

بَانَتْ خَلَائِقُهُمْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ ... وَكَأَنَّهُنَّ جَوَاشِنٌ وَدُرُوعُ (٤)

قَنِعُوا بِمَيْسُورِ ٱلْفَعَالِ وَأَوْهَمُوا ... أَنَّ ٱلْمَكَارِمَ عِفَّةٌ وَقُنُوعُ

---

١ الهوج النياق المسرعة · السرى السير ليلاً · التنائف الفلوات ٢ الصنائع جمع صنيعة وهي الاحسان ، ٣ النزوع الميل والانحراف ٤ الجواشن الدروع

كَلَّا وَكُلُّ مُقَصِّرٍ مُتَجَهْوِرٍ عِنْدَ الْحَطِيمِ طَوَافُهُ أُسْبُوعُ (١)
لَا يَبْلُغُ الْعَلْيَاءَ غَيْرُ مُتَيَّمٍ بِبُلُوغِهَا يَمْضِي لَهَا وَيُطِيعُ
يَحْكِيكَ بِالشَّرَفِ الَّذِي حَلَّيْتَهُ بِالْمَجْدِ عِلْمًا أَنَّهُ سَيَشِيعُ
خُلُقٌ أَتَيْتَ بِفَضْلِهِ وَسَنَائِهِ طَبْعًا فَجَاءَ كَأَنَّهُ مَصْنُوعُ
وَحَدِيثُ مَجْدٍ مِنْكَ أَفْرَطَ حُسْنُهُ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ مَوْضُوعُ

وقال يعاتبهُ على عربدة كانت منهُ عليهِ

أَإِبْرَاهِيمُ دَعْوَةَ مُسْتَعِيدٍ لِرَأْيٍ مِنْكَ مَحْمُودٍ فَقِيدِ (٢)
تَجَلَّى بِشْرُكَ الْأَمْسِيُّ عَنِّي تَجَلِّيَ جَانِبِ الظِّلِّ الْمَدِيدِ
وَفِي عَيْنَيْكَ تَرْجَمَةٌ أَرَاهَا تَدُلُّ عَلَى الضَّغَائِنِ وَالْحُقُودِ
وَأَخْلَاقٍ عَهِدْتُ اللِّينَ مِنْهَا غَدَتْ وَكَأَنَّهَا زُبَرُ الْحَدِيدِ (٣)
وَأَظْلَمَ بَيْنَنَا مَا كَانَ أَضْوَا عَلَى اللَّحَظَاتِ مِنْ فَلَقِ الْعَمُودِ (٤)
أَمِيلُ إِلَيْكَ عَنْ وِدٍّ قَرِيبٍ فَتُبْعِدُنِي عَنِ النَّسَبِ الْبَعِيدِ
فَمَا ذَنْبِي بِأَنْ كَانَ ابْنُ عَمِّي سِوَاكَ وَكَانَ عُودُكَ غَيْرَ عُودِي
فَلَمْ تَكُ نِيَّتِي عَنْكَ اخْتِيَارًا وَكَانَ اللّٰهُ أَوْلَى بِالْعَبِيدِ

---

١ الحطيم جدار حجر الكعبة وقيل ما بين الركن وزمزم والمقام ٢ نصبنا دعوة على انهُ مفعول مطلق لفعل محذوف اى ادعوك دعوة ٣ الزُبَر القطع الضخمة من الحديد ٤ فلق العمود يريد بها الصبح

وَيَصْنَعُ فِي مُعَانَدَتِي لِقَوْمٍ ... وَبَعْضُ الصُّنْعِ مِنْ سَبَبٍ بَعِيدِ
أَمَا اسْتَحْيَيْتَ مِنْ مَدْحٍ سَوَارٍ ... بِوَصْفِكَ فِي التَّهَائِمِ وَالنُّجُودِ (١)
تَوَدُّ بِأَنَّهَا لَكَ فِيَّ عُجْبًا ... بِجَوْهَرِهَا الْمُفَصَّلِ فِي النَّشِيدِ
بَنَتْ لَكَ مَعْقِلاً فِي الشِّعْرِ ثَبْتًا ... وَأَبْقَتْ مِنْكَ ذِكْرًا فِي الْقَصِيدِ
وَتَبْدَهُنِي إِذَا مَا الْكَأْسُ دَارَتْ ... بِنَزَقَاتٍ تَجِيءُ عَلَى الْبَرِيدِ (٢)
عَوَابِدُ يَطْرُقُ الْجُلَسَاءَ مِنْهَا ... عَلَيَّ كَأَنَّهَا حَطَبُ الْوُقُودِ
وَمُعْتَرِضِينَ إِنْ عَظُمَتْ أَمْرًا ... بِهِمْ شَهِدُوا عَلَيَّ وَهُمْ شُهُودِي
وَمَا لِي قُوَّةٌ تَنْهَاكَ عَنِّي ... وَلاَ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدِ
سِوَى شُعَلٍ يَخَافُ الْحُرُّ مِنْهَا ... لَهِيبًا غَيْرَ مَرْجُوِّ الْخُمُودِ (٣)
وَلَوْ أَنِّي أَشَاءُ وَأَنْتَ تِرْبِي ... عَلَيَّ لَثُرْتُ ثَوْرَةَ مُسْتَقِيدِ
ظَلَمْتَ أَخًا لَوِ الْتَمَسَ انْتِصَارًا ... غَزَاكَ مِنَ الْقَوَافِي فِي جُنُودِ
نُجُومُ خَلاَئِقٍ طَلَعَتْ جَمِيعًا ... فَجَاءَتْ بِالنُّحُوسِ وَبِالسُّعُودِ
وَقَدْ عَاقَدْتَنِي بِخِلاَفِ هٰذَا ... وَقَالَ اللّٰهُ أَوْفُوا بِالْعُقُودِ
أَتُوبُ إِلَيْكَ مِنْ ثِقَةٍ بِخِلٍّ ... طَرِيفٍ فِي الْأُخُوَّةِ أَوْ تَلِيدِ
وَأَشْكُرُ نِعْمَةً لَكَ بِاطِّلاَعِي ... عَلَى أَنَّ الْوَفَاءَ الْيَوْمَ مُودِ (٤)
سَأَرْحَلُ عَاتِبًا وَيَكُونُ عَتْبِي ... عَلَى غَيْرِ التَّهَدُّدِ وَالْوَعِيدِ
وَأَحْفَظُ مِنْكَ مَا ضَيَّعْتَ مِنِّي ... عَلَى رَغْمِ الْمُكَاشِحِ وَالْحَسُودِ (٥)

---

١ التهائم ما انخفض من الارض والنجود ما ارتفع منها ٢ بدههُ بالامر بغته او استقبله بهِ ٣ الخمود الانطفاء ٤ مودي مهلك ٥ المكاشح العدو

رَأَيتُ ٱلحزمَ في صدرٍ مريعٍ ... إذا ٱستوبأتُ عاقبةَ ٱلوُرُودِ (١)
وَكنتُ إذا ٱلصديقُ رأى وصالي ... متاجرةً رجعتُ إلى ٱلصدودِ
سَلامٌ كلَّما قيلت سَلامٌ ... على سعدِ ٱلعُفاةِ أبي سعيدِ
فتًى جعلَ ٱلتعصُّبَ للمعالي ... ووجهَ ودِّهِ نحوَ ٱلوَدُودِ
وخلَّدَ مجدَهُ بينَ ٱلقوافي ... وبعضُ ٱلشعرِ أملى بٱلخلودِ
كذلكَ لاحَ في أقصى ظنوني ... فلمْ ألحظْهُ لحظةَ مستزيدِ
وكيفَ يكونُ ذاكَ وكلَّ يومٍ ... يقابلني بمعروفٍ جديدِ

وقال يمدحه ويسأله ممطرًا

بسماحِكَ ٱلمستقبلِ ٱلمستدبرِ ... وصفاءِ وجهِكَ في ٱلزمانِ ٱلأكدرِ
ألقى ٱلخطوبَ فتنثني مذعورةً ... مثلَ ٱلسوامِ موائلًا من قسورِ (٢)
نفسي فداؤكَ كم يدٍ لكَ أوجبتْ ... حملَ ٱلثناءِ لفارسٍ من بحترِ
إنَّ ٱلغمامَ أخاكَ جادَ بمثلِ ما ... جادتْ يداكَ لوَ أنَّهُ لم يضرُرِ
قد كدتُ أغرقُ تحتهُ لولا ٱلصَّبا ... مالتْ بجانبِهِ وركضُ ٱلأشقرِ
أشكو نداهُ إلى نداكَ فأشكني ... من صوبِ عارضِهِ ٱلمطيرِ بممطرِ (٣)

---

١ استوبأه اي وجده وبيئًا اي ذا وباء ٢ السوام الابل الراعية . القسور الاسد . ٣ اشكني ازل شكواي . صوب انسكاب . العارض السحاب . المطير الماطر . الممطر ما يلبس في المطر يتوقى به

وقال يمدحه

أَحرَى ٱلخُطُوبِ بِأَنْ يَكُون عظيمَا ... قَوْلُ ٱلجَهُولِ أَلاَّ تَكُونُ حليما
قَبَّحتَ مِنْ جزَعِ ٱلشَّجِيِّ مُحَسِّنًا ... وَمَدَحتَ مِنْ صَبْرِ ٱلخَلِيِّ ذَميمَا
وَمَقِيلُ عذْلِكَ فِي جوَانِحِ مغْرَمٍ ... وَجَدَ ٱلسُّهُولَ مِنَ ٱلغَرَامِ حزُومَا(١)
رَاضٍ مِنَ ٱلهَجْرِ ٱلمُبَرِّحِ بِٱلنَّوَى ... وَمِنَ ٱلصَّبَابَةِ أَنْ يَبِيتَ سَلِيمَا
لَيْتَ ٱلمَنَازِلَ سِرْنَ يَوْمَ مَتَالِعٍ ... إِذْ لَمْ يَكُنْ أُنْسُ ٱلخَلِيطِ مُقِيمَا
فَلَرُبَّمَا أَرْوَتْ دُمُوعًا مِنْ دَمٍ ... فِيهَا وَأَظْمَتْ لاَئِمًا وَمَلُومَا
وَلَقَدْ مَنَعْتُ ٱلدَّارَ إِعْلاَنَ ٱلهَوَى ... وَطَوَيْتُ عَنْهَا سِرَّكِ ٱلمَكْتُومَا
فَكَأَنَّمَا ٱلوَاشُونَ كَانُوا أَرْبُعًا ... مَمْحُوَّةً لِعِرَاصِهَا وَرُسُومَا(٢)
وَسَلِي مُحِيلَ ٱلرَّبْعِ هَلْ أَبْثَثْتُهُ ... إِلاَّ ٱلوُقُوفَ عَلَيْهِ وَٱلتَّسْلِيمَا
لَمْ أَشْكُ حُبَّكِ بِٱلنُّحُولِ وَلَمْ أُرِدْ ... بِسَقَامِ جِسْمِي أَنْ أَكُونَ سَقِيمَا
وَتَغِيضُ مِنْ حَذَرِ ٱلوُشَاةِ مَدَامِعِي ... فَإِذَا خَلَوْتُ أَفَضْتُهُنَّ سُجُومَا(٣)
سُقِيَتْ رُبَاكِ بِكُلِّ نَوْءٍ جَاعِلٍ ... مِنْ وَبْلِهِ حَقًّا لَهَا مَعْلُومَا
فَلَوَ ٱنَّنِي أُعْطِيتُ فِيهِنَّ ٱلمُنَى ... لَسَقَيْتُهُنَّ بِكَفِّ إِبْرَاهِيمَا
بِسَحَابَةٍ غَرَّاءَ مُتْئِمَةٍ إِذَا ... كَانَ ٱلجَهَامُ مِنَ ٱلسَّحَابِ عَقِيمَا(٤)

---

١ الحزوم ما ارتفع من الارض   ٢ الاربع محال نزول القوم . العراص الساحات   ٣ تغيض تنقص وتنضب . السجوم من سجم الدمع سال كثيرًا

٤ متئمة من اتأمت المرأة ولدت اثنين فصاعداً في بطن واحد . العقيم من السحاب الذي لا يمطر كالمرأة التي لا تلد

وَأَغَرُّ لِلْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ عِنْدَهُ ... كَرَمٌ إِذَا مَا الْعَمُّ وَرَّثَ لُومَا
مَلِكٌ إِذَا افْتَخَرَ الشَّرِيفُ بِسُوقَةٍ ... عَدَّ الْمُلُوكَ خُؤُولَةً وَعُمُومَا
مِنْ مَعْشَرٍ لَحِقَتْ أَوَائِلُ مُلْكِهِمْ ... خَلْفَ الْقَبَائِلِ جُرْهُمًا وَأَمِيمَا
نَزَلُوا بِأَرْضِ الزَّعْفَرَانِ وَجَانَبُوا ... أَرْضًا تَرِبُ الشِّيحَ وَالْقَيْصُومَا(١)
كَانُوا أُسُودًا يَقْرَمُونَ إِلَى الْعِدَى ... نَهِمًا إِذَا كَانَ الرِّجَالُ قُرُومَا(٢)
وَابْنُ الَّذِي ضَمَّ الطَّوَائِفَ بَعْدَ مَا افْتَرَقَتْ فَعَادَتْ جَوْهَرًا مَنْظُومَا
غَشِمَ الْعَدُوَّ وَلَا يُقَالُ غَشَمْشَمٌ ... لِلَّيْثِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ غَشُومَا(٣)
وَرَدَ الْعِرَاقَ وَمُلْكُهَا أَيْدِي سَبَا ... فَاسْتَارَ سِيرَةَ أَزْدَشِيرَ قَدِيمَا
جَمَعَ الْقُلُوبَ وَكَانَ كُلُّ بَنِي أَبٍ ... عَرَبًا لِشَحْنَاءِ الْقُلُوبِ وَرُومَا
وَرَمَى بِنَبْهَانَ ابْنَ عَمْرٍو مُبْعِدًا ... فَأَصَابَ فِي أَقْصَى الْبِلَادِ تَمِيمَا
وَمَضَتْ سَرَايَا خَيْلِهِ فَتَرَاجَعَتْ ... بِأَبِي السَّرَايَا خَائِبًا مَذْمُومَا(٤)
أَفَتَى بَنِي الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ إِنَّهُمْ ... فِتْيَانُ فَارِسَ نَجْدَةً وَحُلُومَا
لَا تُوجِبَنْ لِكَرِيمِ أَصْلِكَ مِنَّةً ... لَوْ كُنْتَ مِنْ عُكْلٍ لَكُنْتَ كَرِيمَا(٥)
فَلَكَ الْفَضَائِلُ مِنْ فُنُونِ مَحَاسِنٍ ... بِيضًا لِإِفْرَاطِ الْخِلَافِ وَشِيمَا(٦)
جُمِعَتْ عَلَيْكَ وَلِلْأَنَامِ مُفَرَّقٌ ... مِنْهَا فَأَفْرَادًا قُسِمْنَ وَتُومَا

---

١ تربٌ تربي · القيصوم نبات ذهبي الزهرة ٢ يقرمون يشتاقون · النهم الشره ٣ غشم ظلم · الغشمشم الكثير الظلم · الغشوم الظالم ٤ السرايا الجماعات من الناس استعيرت للخيل ٥ عكل ابو قبيلة فيهم غباوة اسمهُ عوف بن عبد مناف حضنتهُ امة اسمها عكل فلقب بهِ ٦ شيم جمع شيماء وهي من بها شامات .

مَا نَالَ لَيْثُ ٱلْغَابِ إِلَّا بَعْضَهَا ... حَتَّى رَعَى مُهَجَ ٱلنُّفُوسِ جَمِيمَا(١)
شَارَكْتَهُ فِي ٱلْبَأْسِ ثُمَّ فَضَلْتَهُ ... بِٱلْجُودِ مَحْقُوقًا بِذَاكَ زَعِيمَا
وَتُعَزُّ أَنْ تَلْتَاثَ يَوْمَ كَرِيهَةٍ ... عَنْهَا وَتَكْرُمُ أَنْ تَكُونَ شَتِيمَا
وَإِذَا ظَفِرْتَ عَفَوْتَ وَهْوَ إِذَا رَأَى ... ظَفَرًا عَلَى ٱلْأَقْرَانِ كَانَ لَئِيمَا
وَرَأَيْتُ يَوْمَ نَدَاكَ أَشْرَقَ بَهْجَةً ... وَٱهْتَزَّ أَطْرَافًا وَرَقَّ نَسِيمَا
وَشَهِدْتُ يَوْمَ ٱلْغَيْثِ فِي هَطَلَانِهِ ... جَهْمًا مُحَيَّاهُ أَغَمَّ بَهِيمَا(٢)
وَيَخُصُّ أَرْضًا دُونَ أَرْضٍ جُودُهُ ... وَسَحَابُ جُودِكَ فِي ٱلْعُفَاةِ عُمُومَا
فَعَلَامَ شَبَّهَكَ ٱلْعَذُولُ بِذَا وَذَا ... بَلْ فِيمَ رَدَّدَكَ ٱلْمُشَبِّهُ فِيمَا
أُثْنِي عَلَيْكَ ثَنَاءَ مَنْ أَلْفَيْتَهُ ... غُفْلًا فَعَادَ بِنِعْمَةٍ مَوْسُومَا(٣)
وَشَكَرْتُ مِنْكَ مَوَاهِبًا مَشْهُورَةً ... لَوْ سِرْنَ فِي فَلَكٍ لَكُنَّ نُجُومَا
وَمَوَاعِدًا لَوْ كُنَّ شَيْئًا ظَاهِرًا ... تُفْضِي إِلَيْهِ ٱلْعَيْنُ كُنَّ غُيُومَا
أَلْقَى ٱلْحَسُودَ إِذَا أَرَدْتُ كَأَنَّنِي ... مِنْ قَبْلُ لَمْ أَلْقَ ٱلْعَدُوَّ رَحِيمَا
كَانَ ٱبْتِدَاؤُكَ بِٱلْعَطَاءِ عَطِيَّةً ... أُخْرَى وَبَذْلُكَ لِلْجَسِيمِ جَسِيمَا

وقال يمدحه

أَمَّا ٱلشَّبَابُ فَقَدْ سُبِقْتَ بِغَضِّهِ ... وَحَطَطْتَ رَحْلَكَ مُسْرِعًا عَنْ نَقْضِهِ

---

١ الجميم النبت الكثير ٢ الهطلان الانسكاب. الجهم الوجه الغليظ المجتمع السمج. وجه اغم اي ذو غمم وهو سيلان الشعر حتى تضيق الجبهة او القفا. بهيم اسود

٣ الغفل من لا يرجى خيرهُ ولا يخشى شرهُ

وَأَفَاقَ مُشْتَاقٌ وَأَقْصَرَ عَاذِلٌ أَرْضَاهُ فِيكَ ٱلشَّيْبُ إِذْ لَمْ تُرْضِهِ
شَعَرٌ صَحِبْتُ ٱلدَّهْرَ حَتَّى جَازَ بِي مُسْوَدُّهُ ٱلْأَقْصَى إِلَى مُبْيَضِّهِ
فَعَلَى ٱلصِّبَا ٱلْآنَ ٱلسَّلَامُ وَلَوْعَةٌ تُثْنِي عَلَيْهِ ٱلدَّمْعَ فِي مُرْفَضِّهِ
وَلْيَقْنَ تُفَّاحُ ٱلْخُدُودِ فَلَسْتُ مِنْ تَقْبِيلِهِ غَزِلاً وَلَا مِنْ عَضِّهِ
وَمَكَايِدٍ لِي بِٱلْمَغِيبِ رَمِيتُهُ بِصَرِيمَةٍ كَٱلنَّجْمِ فِي مُنْقَضِّهِ
فَرَدَدْتُ ظُلْمَةَ يَوْمِهِ فِي أَمْسِهِ وَأَرَيْتُهُ إِبْرَامَهُ فِي نَقْضِهِ
أَمْضَيْتُ مَا أَمْضَيْتُ فِيهِ وَلَوْ ثَنَى بِإِشَارَةٍ أَمْضَيْتُ مَا لَمْ أُمْضِهِ
وَعِتَابِ خِلٍّ قَدْ سَمِعْتُ فَلَمْ أَكُنْ جَلْدَ ٱلضَّمِيرِ عَلَى ٱسْتِمَاعِ مَمَضِّهِ (١)
هَذَا أَبُو ٱلْفَضْلِ ٱلَّذِي صَرْحُ ٱلنَّدَى فِي رَاحَتَيْهِ مَشُوبُهُ عَنْ مَحْضِهِ
لَمْ نَخْتَدِعْ بِجَهَامِهِ عَنْ غَيْمِهِ يَوْمًا وَلَمْ نَرَ خُلَّبًا مِنْ وَمْضِهِ (٢)
طَافَ ٱلْوُشَاةُ بِهِ فَأَحْدَثَ ظُلْمَةً فِي جَوِّهِ وَوُعُورَةً فِي أَرْضِهِ
غَضْبَانُ حُمِّلَ إِحْنَةً لَوْ حُمِّلَتْ ثَبَجَ ٱلصَّبَاحِ لَثَقُلَتْ مِنْ نَهْضِهِ (٣)
مَهْلاً فِدَاكَ أَخُوكَ قَدْ أَلْهَيْتَهُ عَنْ لَهْوِهِ وَشَغَلْتَهُ عَنْ غُمْضِهِ
خَزْيَانُ أَكْبَرَ أَنْ تَظُنَّ خِيَانَةً فِي بَسْطِهِ لِصَدِيقِهِ أَوْ قَبْضِهِ
مَاذَا تَوَهَّمَ أَنْ يَقُولَ وَقَوْلُهُ فِي نَفْسِهِ وَلِسَانُهُ فِي عِرْضِهِ
أَنَبَوْتُ عَنْكَ بِزَعْمِهِمْ وَمَتَى نَبَا فِي حَالَةٍ بَعْضُ ٱمْرِىءٍ عَنْ بَعْضِهِ

---

١ الممض من مضهُ الشيء اي بلغ من قلبه الحزن بهِ ٢ الجهام السحاب لا ماءَ فيهِ ٭ إلخلب البرق الذي لا يعقبهُ مطر ٭ الومض لمع البرق ٣ الاحنة الحقد والغضب

أَنصلْتُ مِنْ عُودِ ٱلْحَيَــاءِ وَبَدْئِهِ وَخَرَجْتُ مِنْ طُولِ ٱلْوَفَاءِ وَعَرْضِهِ (١)
أَلْمَذْحِجِيَّةُ بَيْنَنَا مَوْصُولَةٌ بِنَوَافِلِ ٱلْأَدَبِ ٱلْأَصِيلِ وَفَرْضِهِ (٢)
وَتَرَدُّدٌ لِلْكَاسِ أَحْدَثَ حُرْمَةً أُخْرَى وَحَقًّا ثَالِثًا لَمْ نَقْضِهِ

وقال يمدح اسمعيل بن بلبل

تَرَكَ ٱلسَّوَادَ لِلَابِسِيهِ وَبَيَّضَا وَنَضَا مِنَ ٱلسِّتِّينَ عَنْهُ مَا نَضَا
وَشَآهُ أَغْيَدُ فِي تَصَرُّفِ لَحْظِهِ مَرَضٌ أَعَلَّ بِهِ ٱلْقُلُوبَ وَأَمْرَضَا (٣)
وَكَأَنَّهُ أَلْفَى ٱلصِّبَى وَجَدِيدَهُ دَيْنًا دَنَا مِيقَاتُهُ أَنْ يُقْتَضَى
أَسْيَانُ أُثْرَى مِنْ جَوًى وَصَبَابَةٍ وَأَسَافَ مِنْ وَصْلِ ٱلْحِسَانِ وَأَنْفَضَا (٤)
كَلِفٌ يُكَفْكِفُ عَبْرَةً مُهْرَاقَةً أَسَفًا عَلَى عَهْدِ ٱلشَّبَابِ وَمَا ٱنْقَضَى
عَدَدٌ تَكَامَلَ لِلذَّهَابِ مَجِيئُهُ وَإِذَا مَضَى ٱلشَّيْءُ حَانَ فَقَدْ مَضَى
خَفِّضْ عَلَيْكَ مِنَ ٱلْهُمُومِ فَإِنَّمَا يَحْظَى بِرَاحَةِ دَهْرِهِ مَنْ خَفَّضَا
وَٱرْفُضْ دَنِيَّاتِ ٱلْمَطَامِعِ إِنَّهَا شَيْنٌ يَعُرُّ وَحَقُّهَا أَنْ تُرْفَضَا (٥)
وَكَفَاكَ مِنْ حَنَشِ ٱلصَّرِيمِ تَهَدُّدًا إِنْ مَدَّ فَضْلَ لِسَانِهِ أَوْ نَضْنَضَا (٦)
أَعْتَدُّ عُدْمِي لِلْكِرَامِ وَخَلَّتِي شَرَفًا أُتِيحَ لَهُمْ وَمَجْدًا قُيِّضَا (٧)
لَمْ يَنْتَهِضْ لِلْمَكْرُمَاتِ مُشَيَّعٌ مِثْلُ ٱلْوَزِيرِ إِذَا ٱلْوَزِيرُ ٱسْتُنْهِضَا

١ نصلت خرجت ٢ المذحجية منسوب الى مذحج وهو ابو قبيلة من العرب النوافل جمع نافلة وهي اسم لما شرع زيادة على الفرائض والواجبات ٣ شآهُ سبقهُ
٤ اسيان حزين · اساف هلك ماله ومثلها انفض ٥ يعرُّ يلطخ
٦ الحنش الافعي · نضنض حرك لسانهُ ٧ الخلة الحاجة والفقر

عُمَرٌ إِذَا سَخِطَ ٱلْخَلَائِقَ سَاخِطٌ ... كَانَ ٱلْخَلِيقَ خَلِيقَةً أَنْ تُرْتَضَى
لَوْ جَاوَدَ ٱلْغَيْثُ ٱلْمُثَجَّجُ كَفَّهُ ... لَأَتَتْ بِأَطْوَلَ مِنْ نَدَاهُ وَأَعْرَضَا (١)
مَا كَانَ مَوْرِدُنَا أُجَاجًا عِنْدَهُ ... ثَمَدًا وَلَا ٱلْمَرْعَى ٱلْخَصِيبُ تَبَرُّضَا (٢)
كَمْ مِنْ يَدٍ بَيْضَاءَ مِنْهُ ثَنَى بِهَا ... وَجْهًا بِلَأْلَاءِ ٱلْبَشَاشَةِ أَبْيَضَا
وَمَعَاشِرٍ رَدَّ ٱلْعُبُوسُ وُجُوهَهُمْ ... أَوْقَابَ مُحْنِيَةٍ لَبِسْنَ ٱلْعَرْمَضَا (٣)
لَا بُورِكَتْ تِلْكَ ٱلْخِلَالُ وَلَا زَكَتْ ... تِلْكَ ٱلطَّرَائِقُ مَا أَدَقَّ وَأَغْمَضَا
مَا زَالَ لِي مِنْ عَزْمَتِي وَصَرِيمَتِي ... سَنَدًا يُثَبِّتُ وَطْأَتِي أَنْ تَدْحَضَا
لَسْتُ ٱلَّذِي إِنْ عَارَضَتْهُ مُلِمَّةٌ ... أَلْقَى إِلَى حُكْمِ ٱلزَّمَانِ وَفَوَّضَا
لَا يَسْتَفِزُّنِيَ ٱللَّطِيفُ وَلَا أُرَى ... تَبَعًا لِبَارِقِ خُلَّبٍ إِنْ أَوْمَضَا (٤)
وَٱلْحَمْدُ أَنْفَسُ مَا تَعَوَّضَهُ ٱمْرُؤٌ ... رُزِئَ ٱلتِّلَادَ إِنِ ٱلْمُرَزَّأُ عُوِّضَا
قَدْ قُلْتُ لِٱبْنِ ٱلشَّلْمَغَانِ وَرَابَنِي ... مِنْ ظُلْمِهِ لِي مَا أَمَضَّ وَأَرْمَضَا (٥)
لَا تُنْكِرَنَّ مِنْ جَارِ بَيْتِكَ إِنْ طَوَى ... أَطْنَابَ جَانِبِ بَيْتِهِ أَوْ قَوَّضَا
وَٱلْأَرْضُ وَاسِعَةٌ لِنُقْلَةِ رَاغِبٍ ... عَمَّنْ تَنَقَّلَ عَهْدُهُ وَتَنَقَّضَا
لَا تَهْتَبِلْ إِغْضَاءَتِي إِنْ كُنْتُ قَدْ ... أَغْضَيْتُ مُشْتَمِلًا عَلَى جَمْرِ ٱلْغَضَا (٦)

---

١ المثجج السيال الشديد الانصباب ٢ الاجاج الملح المر من الماء · الثمد الماء القليل · تبرض الماء ترشفهُ ٣ الاوقاب جمع وقب وهو كل نقرة في الجسد كنقرة العين · العرمض نوع من الشجر شائك ٤ يستفزني يستخفني و يستدعيني · الخلب البرق الذي لا يعقبهُ مطر · اومض لمع ٥ امضهُ الامر احرقهُ والحزن بلغ من قلبهِ · ارمضهُ اوجعهُ واحرقهُ غيظًا ٦ اهتبل اغتنم وافترص · الغضا نوع من الشجر في فحمهِ صلابة وجمره يبقى زمانًا طويلاً لا ينطفىء

أَنا مَنْ أَحبَّ مُصحِحاً فَكأَنَّني فيمَا أُعَاني مِنْكَ مِمَّنْ أَبغضَا
أَغبَبْتُ سَيْبَكَ كَيْ يَجُمَّ وَإِنَّمَا غُمِدَ الحُسَامُ المَشْرَفِيُّ لِيَنْتَضِي [1]
وَسَكَتُّ إِلَّا أَنْ أُعَرِّضَ قَائِلاً نَزْراً وَصَرَّحَ جُهْدُهُ مَنْ عَرَّضَا
مَاصَاحِبُ الأَقْوَامِ فِي حَاجَاتِهِمْ مَنْ نَاءَ عِنْدَ شُرُوعِهِنَّ وَأَعْرَضَا [2]
إِلَّا يَكُنْ كُثْرٌ فَقُلُّ عَطِيَّةٍ يَبْلُغْ بِهَا بَاغِي الرِّضَا بَعْضَ الرِّضَا
أَوْ لَا تَكُنْ هِبَةٌ فَقَرْضٌ يُسِّرَتْ أَسْبَابُهُ وَكَوَاهِبٍ مَنْ أَقْرَضَا

وقال يسأله الانصاف في ثمن غلامهِ

قُلْ لِلْوَزِيرِ الَّذِي وِزَارَتُهُ صُنْعٌ مِنَ اللهِ رَاتِبٌ حَسَنَهْ
أَنْتَ زَعِيمُ السُّلْطَانِ فِي الحُكْمِ تُمْضِيهِ وَمُخْتَارُهُ وَمُؤْتَمَنَهْ
وَعِنْدَكَ العَدْلُ بَيِّنٌ أَبَداً مَنَارُهُ وَاضِحٌ لَنَا سَنَنَهْ
هَلْ لَكَ فِي الحَمْدِ تَسْتَبِدُّ بِهِ وَالشُّكْرُ أُخْرَى الأَيَّامِ تَرْتَهِنَهْ
وَلَيْسَ يَحْبُوكَ بِاجْتِمَاعِهِمَا إِلَّا غُلَامِي يُرَدُّ أَوْ ثَمَنُهْ

وقال يسأله المعونة في خراجه

مَا كَسِبْنَا مِنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ وَمِنَ النَّيْلِ غَيْرَ حُمَّى النِّيلِ
وَضَلَالٌ مِنِّي وَخُسْرَانُ سَعْيِي طَلَبِي النَّيْلَ عِنْدَ غَيْرِ مُنِيلِ

---

1 السيب العطاء · يجم يكثر ويجتمع · انتضى السيف جرده من غمده
2 ناء بعد · اعرض مال

يا أبا الصقرِ كم يدٍ لك عندي ذاتِ عرضٍ في المكرماتِ وطولِ
كشفاءِ السقامِ في عقبِ يأسٍ من تلافيهِ أو شفاءِ الغليلِ
إكفني دقةَ اللئامِ بتخفيفكَ ما آدَ من خراجي الثقيلِ (١)

وقال يمدح صاعد بن مخلد

سوايَ مرجّي سلوةٍ أو مريدُها إذا وقداتُ الحبِّ حبَّ خمودُها
فراركَ من كفِّ البخيلِ ومقلةِ المحبِّ اعتراها يومَ بينٍ جمودُها
وليس يؤدّي العهدَ إلّا أمينُهُ ولا فعلاتِ المجدِ إلّا مجيدُها
ولم أنسَ أيّاماً بيثربَ لم تجدْ لها آخرَ الأيامِ حسناً تزيدُها
إذا ما جرى سيلُ العقيقِ بجمّةٍ سقاني رضابَ الغانياتِ برودُها (٢)
مقيمٌ بأكنافِ المصلّى تصيدني لأهلِ المصلّى ظبيةٌ لا أصيدُها
ترغّبُ عن صبغِ المجاسدِ قدَّها ليحلوَ واستغنى عن الحليِ جيدُها (٣)
إذا أطفأَ الياقوتَ إشراقُ حسنِها فإنَّ عناءً ما توخّتْ عقودُها
وقد أعوزتني وهيَ موقعُ ناظري لِما لجَّ فيها هجرُها وصدودُها
كيفَ أرى أسماءَ من قربِ دارِها وأسألُ عن أسماءَ أينَ وجودُها
أريدُ لنفسي غيرَها حين لا أرى مقاربةً منها ونفسي تريدُها
وتذرفُ عيني إن تذكّرتُ ملتقى لنا وعيونُ الحيِّ فيها هجودُها (٤)

١ آده الامر بلغ منهُ المجهود وشق عليهِ ٢ الجمة البئر الكثيرة الماء · الرضاب الريق او اللعاب · البرود البارد ٣ المجاسد الثياب التي تلي الجسد ٤ الهجود النوم

إِذَا قَطَعَتْ عَنْهَا ٱلْوِشَاحَ ٱعْتِنَاقَةً فَيَا حُسْنَهَا يُرْفَضُّ عَنْهَا فَرِيدُهَا(١)
فِنَاءُ ٱللَّئِيمِ خِطَّةٌ مَا أَطُورُهَا وَمَالُ ٱللَّئِيمِ رَوْضَةٌ مَا أَرُودُهَا(٢)
وَعِنْدَ بَنِي عَمِّي لُهًى لَا طَرِيفُهَا مَصُونٌ وَلَا مُحْمًى عَلَيَّ تَلِيدُهَا
لَقَدْ وَفَّقَ ٱللهُ ٱلْمُوَفَّقَ لِلَّتِي تَبَاعَدَ عَنْ غَيِّ ٱلْمُلُوكِ رَشِيدُهَا
رَأَى صَاعِدًا أَهْلًا لِأَشْرَفِ رُتْبَةٍ يَشُقُّ عَلَى سَارِي ٱلنُّجُومِ صُعُودُهَا
فَكَيْفَ وَجَدْتُمْ عَدْلَهُ وَقَدِ ٱلْتَقَتْ مُسَاوِيَةً شَاةُ ٱلْبِلَادِ وَسِيدُهَا(٣)
فَإِنْ تُخْرِجِ ٱلْأَيَّامُ مَذْخُورَ حُسْنِهَا فَقَدْ آنَ أَنْ يُبْدِي ٱلنَّضَارَةَ عُودُهَا
يُرِيكَ سَدَادَ ٱلرَّأْيِ مِنْ حَيْثُ مَا ٱرْتَأَى وَأَعْوَزُ آرَاءِ ٱلرِّجَالِ سَدِيدُهَا
سُمُوٌّ إِلَى أَعْلَى ٱلْفِعَالِ وَخُطْوَةٌ إِلَى ٱلْمَجْدِ مَرْمَى ٱلْعَيْنِ فِي ٱلْجَوِّ قِيدُهَا(٤)
وَجُودُ يَدٍ مَا أَدْرَكَ ٱلْبَحْرُ فِي ٱلَّذِي تَعَمَّدَ إِلَّا حَيْثُ أَدْرَكَ جُودُهَا
تَلَقَّى ٱلْمَعَالِي عَنْ أَوَائِلِ قَوْمِهِ فَتَمَّ يُثَنِّيهَا لَهُمْ وَيُعِيدُهَا
وَشَيَّدَهَا حَتَّى ٱسْتَحَقَّ تُرَاثَهَا وَلَا يَرِثُ ٱلْعَلْيَاءَ مَنْ لَا يُشِيدُهَا
وَنُبِّئْتُ أَنَّ ٱلْخَيْلَ أَعْطَتْ رُؤُوسَهَا مُعَاوِدَ حَرْبٍ لِلطِّعَانِ يَقُودُهَا
تَرَاهُ وَإِنْ وَفَّتْهُ مَا كَانَ وَاجِبًا لَهُ يَقْتَضِيهَا ٱلْكَرَّ أَوْ يَسْتَزِيدُهَا
إِذَا كَانَ فِي كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو عِدَادُهَا تَضَاعَفَ فِي حَسْبِ ٱلْعَدُوِّ عَدِيدُهَا(٥)
وَمَا زَالَ لِلْإِسْلَامِ مِنَّا مُثَبِّتٌ إِذَا قُبَّةُ ٱلْإِسْلَامِ مَالَ عَمُودُهَا

---

١ يرفض يتفرق و ينتثر ٢ اطورها اقرب منها واحوم حولها
٢ السيد الذئب ٣ القيد القدر. يقال بينهما قيد باع اي مقدار ذلك
٥ الحسب بمعنى الحسبان

تَرامى عيُونُ ٱلنَّاسِ في كُلّ شارِقٍ ... إلى ريشةٍ قد طارَ حضراً بريدُها(١)
لقد نُصرت راياتُك الصفرُ إذ قنا ... بما أحمرّ من صيكِ الدماءِ جسيدُها(٢)
وطاعت بإيمانِ ٱليمانين في ٱلوغى ... يمانيةٌ بيضٌ حديدٌ حديدُها(٣)
شننتَ على نهرِ ٱليهوديّ غارةً ... هوى خرّميوها وطاحَ يهودُها(٤)
إذا جدحت سودُ ٱلمنايا فأخلقُ ٱلرّجالِ لأن يسقى رداهنّ سودُها
ولمّا تلاقوا عند دجلةَ أضمرت ... مهابةَ أشخاصِ ٱلموالي عبيدُها
غماغمُ أصواتٍ وجرسُ تقارعٍ ... ومختارةُ ٱلمرذولِ يدمى وريدُها(٥)
إذا صدرت عن يومِ موتٍ بآخرِ ٱلحشاشةِ منها كان غدواً ورودُها
وقد أدبرَ ٱلمخذولُ حتّى لو أنّهُ ... رمى ٱلأرضَ لم يفرص لديهِ جديدُها(٦)
إذا اختارَ وقتاً في ٱلنجومِ يعدُّهُ ... ليومِ وغىً عادت نحوساً سعودُها(٧)
ولا عيشَ حتّى يبتلى طعمُ وقعةٍ ... منَ ٱلسيفِ يذكو في حشاهُ وقودُها(٨)
ولم أوتَ علماً بالّذي اللهُ صانعٌ ... ولكنّها ٱلدنيا قريبٌ بعيدُها
وأعرفُهُ منها قريباً لما غدت ... أدلّتُها تنبي بهِ وشهودُها
جزى اللهُ عنّا صالحاً آلَ مخلدٍ ... وتمّت لهم نعمى يدومُ خلودُها

---

١ الحضر ارتفاع الفرس في عدوهِ ٢ الصيك من صاك الطيب لزق · الجسيد من جسد الدم به لصق · قنا اصلها قنأ بالهمز تخففت للوزن وقنأ الشيء اشتدت حمرتهُ
٣ ايمن اخذ ناحية اليمن ٤ الخرميون اصحاب التناسخ والاباحة
٥ الغماغم جمع غمغمة وهي اصوات الابطال في القتال · الجرس الصوت · التقارع التطاعن بالرماح ٦ يفرص من فرص الجلد شقهُ ٧ الوغى الحرب
٨ يذكو يتقد

هُمْ عَوَّضُوا مِنْ نِعْمَتِي إِذْ وُتِرْتُهَا بِأَيْدٍ يَرُدُّ ٱلْفَائِتَاتِ مَدِيدُهَا

وقال يمدحه ويمدح ابا عيسى ابنه

أَرِجٌ لِرَيَّا طَلَّةٍ رَيَّاهُ لَا يَبْعُدُ ٱلطَّيْفُ ٱلَّذِي أَهْدَاهُ (١)
وَمُسَهَّدٍ لَوْ عَادَ أَهْلُ كَرًى إِلَى مُحْتَلِّهِمْ مِنْهُ لَعَادَ كَرَاهُ (٢)
يَهْوَاكِ لَا أَنَّ ٱلْغَرَامَ أَطَاعَهُ حَيْفًا وَلَا أَنَّ ٱلسُّلُوَّ عَصَاهُ
قَدْ كَانَ مُمْتَنِعَ ٱلدُّمُوعِ فَلَمْ تَزَلْ عَيْنَاكِ حَتَّى ٱسْتَعْبَرَتْ عَيْنَاهُ
مُتَخَيَّرٌ أَلْفَاكِ خِيرَةَ نَفْسِهِ مِمَّنْ نَآهُ ٱلْوُدُّ أَوْ أَدْنَاهُ
طَلَبَتْ عَذَابَ ٱلْقَلْبِ مِنْ كَلِفٍ بِهَا وَلَوَتْ بِنُجْحِ ٱلْوَعْدِ حِينَ أَتَاهُ
فَٱنْظُرْ إِلَى ٱلْحُكْمَيْنِ يَخْتَلِفَانِ بِي فِي ٱلدَّيْنِ أَقْضِيهِ وَلَا أُقْضَاهُ
عَيْشٌ لَنَا بِٱلْأَبْرَقَيْنِ تَأَبَّدَتْ أَيَّامُهُ وَتَجَدَّدَتْ ذِكْرَاهُ
وَٱلْعَيْشُ مَا فَارَقْتَهُ فَذَكَرْتَهُ لَهَفًا وَلَيْسَ ٱلْعَيْشُ مَا تَنْسَاهُ
لَوْ أَنَّنِي أُوفِي ٱلتَّجَارِبَ حَقَّهَا فِيمَا أَرَتْ لَرَجَوْتُ مَا أَخْشَاهُ
وَٱلشَّيْءُ تُمْنَعُهُ تَكُونُ بِفَوْتِهِ أَجْدَى مِنَ ٱلشَّيْءِ ٱلَّذِي تُعْطَاهُ
خَفِّضْ أَسًى عَمَّا شَآكَ طِلَابُهُ مَا كُلُّ شَائِمِ بَارِقٍ يُسْقَاهُ (٣)
لَا أَدَّعِي لِأَبِي ٱلْعَلَاءِ فَضِيلَةً حَتَّى يُسَلِّمَهَا إِلَيْهِ عِدَاهُ
مَا ٱلْمَرْءُ تُخْبَرُ عَنْ حَقِيقَةِ سَرْوِهِ كَٱلْمَرْءِ تَخْبُرُ سَرْوَهُ وَتَرَاهُ (٤)

١ الارج الرائحة وكذا ريّا الثانية . طلة لذيذة ٢ الكرى النوم
٣ شآك سبقك . شام البرق لمحه ٤ السرو الفضل والسخاء في المروءة

طمحت عيون الحاسدين فغضها شرف بناه الله حيث بناه
كم بكتوا بصنيعة من طوله تخزى وجوههم لها وتشاه[1]
عادت مكارمه اللئام وجاهل بمبين فضل الشيء من عاداه
مستظهر بكتيبة يلقى بها زحف العدى وكتيبة تلقاه
صبغت بتربة أرضه راياته وقنا بمحمر الدماء قناه[2]
ألوى بنهر أبي الخصيب ولم يكن يلوي بنهر أبي الخصيب سواه
أسد إذا فرشت يداه أخيذة للمجد زاول مثلها شبلاه[3]
من كان يسأل بي الرفاق فإنني ضيف لمذحج أكرمت مثواه
حسبي إذا علقت يدي ابني صاعد للمكرمات وصاعداً وأخاه
أرضاهم للحق أغشاهم له وأقل من يغشاه من يرضاه
لا عذر للشجر الذي طابت له أعراقه ألا يطيب جناه[4]
قالوا أبو عيسى تضمن أسوما جنت الخطوب عليك قلت عساه
سمته أسرته العلاء وإنما قصدوا بذلك أن تتم علاه
كل الذي تبغي الرجال تصيبه حتى تبغى أن ترى شرواه[5]
سيان بادئ فعله وتليه كالبحر أقصاه أخو أدناه
أنحى عليه الفاحشات حياؤه من أن يراه الله حيث نهاه

---

١ تشاه تقبح ٢ قنأ الشي اشتدت حمرته . والقنا الرماح ٣ الاخيذة ما اغتصب من شيء فأخذ ٤ الاعراق الاصول ٥ الشروى المثل . وهو لا يملك شروى نقير اي مثل نقير وهو مثل يضرب في القلة

يلغي الدنيئة إن يروح مؤثرا ... لسماعها المتعبد الأوّاه (١)
لا أرتضي دنيا الشريف ودينه ... حتى يدبر دينه دنياه
ما زال منقطع القرين وقد أرى ... من لا يزال مشاكل يلقاه
ليس التفرد بالسيادة عندهم ... أن يوجد الضرباء والأشباه (٢)
ما الطرف ترجعه بأقصر من مدى ... أكرومة طالت إليه خطاه
نحوي بسؤدده الحظوظ فتارة ... جود يطوع لنا وأخرى جاه

وقال يمدحه

قل للخيال إذا أردت فعاود ... تدني المسافة من هوى متباعد
فلأنت في نفسي وإن عنيتني ... وبعثت لي الأشجان أحلى وافد
باتت بأحلام النيام تغرني ... رود التثني كالقضيب المائد (٣)
ضاهت بحلتها تورد خدها ... حتى غدت في أرجوان جاسد (٤)
لتجدأ هاضيب السحاب على اللوى ... وعلى تناضر نبته المستأسد (٥)
كان الوصال بعيد هجر منقض ... زمن اللوى وقبيل بين آفد (٦)
ما كان إلا لفتة من ناظر ... عجل بها أو نهلة من وارد
هل أنت في سفه الصبابة عاذري ... أم أنت من برح الصبابة عائدي (٧)

١ الاوّاه الكثير التأوه من الذنوب والتأسف من الناس ٢ الضرباء النظراء
٣ المائد المائل . رود لينة ٤ ضاهت شابهت . الجاسد من جسد الدم به لصق
٥ المستأسد الطويل الملتف ٦ البين الفراق ٧ العائد من عاد
المريض اذا زاره . برح شدة

شَوْقٌ تَلَبَّسَ بِالْفُؤَادِ دَخِيلُهُ ... وَالشَّوْقُ يُسْرِعُ فِي فُؤَادِ الْوَاجِدِ (١)
قَصَدَتْ لِنَجْرَانِ الْعِرَاقِ رِكَابُنَا ... يَطْلُبْنَ أَرْحَبَهَا مَحَلَّةَ مَاجِدِ
آلَيْتُ لَا يَلْقَيْنَ جِدًّا صَاعِدًا ... فِي مَطْلَبٍ حَتَّى يُنِخْنَ بِصَاعِدِ
خِرْقٌ أَضَافَ إِلَيْهِ عَلْيَا مَذْحِجٍ ... حَسَبٌ تَنَاصَرَ كَالشِّهَابِ الْوَاقِدِ
أَيْهَاتَ يَلْحَقُ مِنْ غُبَارِكَ لَمْحَةً ... وَلَوَ انَّ فِي يَدِهِ عِنَانَ الزَّائِدِ (٢)
رَغِبَتْ بِنَفْسِكَ عَنْ خَسَاسَةِ نَفْسِهِ ... شِيَمٌ رَغِبْنَ بِمُخْلِدٍ عَنْ خَالِدِ
وَيَرُدُّ غَرْبَ مُسَاجِلِيكَ إِذَا غَلَوا ... سَعْيٌ أَطَلْتَ بِهِ عَنَاءَ الْحَاسِدِ
جَهِدُوا عَلَى أَنْ يَلْحَقُوكَ وَأَفْحَشُ الْـ ... ـحِرْمَانِ يُقْدَرُ لِلْحَرِيصِ الْجَاهِدِ
نَبَّهْتَ دِيوَانَ الضِّيَاعِ وَقَدْ عَلَتْ ... أَسْبَابُهُ سِنَةُ الْحَسِيرِ الْهَاجِدِ (٣)
بِصَرِيمَةٍ كَالسَّيْفِ هُزَّ غِرَارُهُ ... مَاضِي الْجَنَانِ بِهِ طَوِيلُ السَّاعِدِ
فَإِذَا قَسَطْتَ عَلَى الْعَزِيزِ صَغَا بِهِ ... ذُلٌّ إِلَيْكَ وَطَاعَ غَيْرَ مُعَانِدِ (٤)
وَإِذَا طَلَبْتَ الْفَيْءَ طِيرَ بِقَائِمٍ ... مِمَّنْ تُطَالِبُهُ وَقِيمَ بِقَاعِدِ (٥)
لِلّٰهِ أَنْتَ ضِيَاءُ خَطْبٍ مُظْلِمٍ ... حَتَّى انْجَلَى وَصَلَاحُ أَمْرٍ فَاسِدِ
كَمْ نِعْمَةٍ لَكَ لَمْ تَخَلْهَا تَنْتَوِي ... بَاتَتْ تُقَلْقِلُ طَوْعَ بَيْتٍ شَارِدِ (٦)
سَيَّرْتَ عَاجِلَ ذِكْرِهَا بِقَرَائِبٍ ... يَطْلُبْنَ قَاصِيَةَ الْمَدَى الْمُتَبَاعِدِ (٧)
وَأَرَى الْمُقِرَّ بِنِعْمَةٍ مَا لَمْ يُسِرْ ... فِي النَّاسِ حُسْنَ حَدِيثِهَا كَالْجَاحِدِ

---

١ الواجد صاحب الوجد وهو شدة الحب ٢ ايهات بمعنى هيهات اي بعد
٣ السنة النوم . الحسير الكليل البصر . الهاجد النائم نهارًا ٤ صغا مال .
قسط جار ٥ الفيء الغنيمة والخراج ٦ تنتوي تقصد ٧ قاصية بعيدة

لِي مَا عَلِمْتُ مِنِ اتِّصَالِ مَوَدَّةٍ وَمُقَدِّمَاتٍ وَسَائِلٍ وَقَصَائِدِ
وَأَقَلُّ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَنَّنَا نَرْمِي الْقَبَائِلَ عَنْ قَبِيلٍ وَاحِدِ

وقال يمدح ابا عيسى بن صاعد

بِمِثْلِ لِقَائِهَا شُفِيَ الْغَلِيلُ غَدَاةَ تَزَايَلَتْ تِلْكَ الْحُمُولُ
بَعِيدَةُ مَطْلَبٍ وَجَمَادُ نَيْلٍ فَمَا هِيَ مَا تُنَالُ وَلَا تُنِيلُ
إِذَا خَطَرَتْ تَأَرَّجَ جَانِبَاهَا كَمَا خَطَرَتْ عَلَى الرَّوْضِ الْقَبُولُ [1]
وَيَحْسُنُ دَلُّهَا وَالْمَوْتُ فِيهِ وَقَدْ يُسْتَحْسَنُ السَّيْفُ الصَّقِيلُ
وَقَفْنَا وَالْعُيُونُ مُشَغَّلَاتٌ يُغَالِبُ دَمْعَهَا نَظَرٌ كَلِيلُ
نَهَتْهُ رِقْبَةُ الْوَاشِينَ حَتَّى تَعَلَّقَ لَا يَغِيضُ وَلَا يَسِيلُ
غَدَتْ قُضْبَانُ أَسْحِلَةٍ عَلَيْهَا لِفَرْطِ الْجَدْلِ أَوْشِحَةً تَجُولُ
يَقُومُ مِنْ تَثَنِّيهَا اعْتِدَالٌ يَكَادُ يُقَالُ مِنْ هَيَفٍ نُحُولُ [2]
مَشَيْنَ عَلَى خَمَائِلِ ذِي طُلُوحٍ وَقَدْ ضَاقَتْ بِمَا فِيهَا الْحُجُولُ [3]
أَقُولُ أَزِيدُ مِنْ سَقَمٍ فُؤَادِي وَهَلْ يَزْدَادُ مِنْ قَتْلٍ قَتِيلُ
وَلَيْسَ يَصِحُّ لِلْمَخْبُولِ قَلْبٌ يُعِلُّ خَبَالَهُ اللَّحْظُ الْعَلِيلُ
تَنَاسَى عَهْدَهُ سَكَنٌ خَلِيٌّ وَنَاءٍ بِوُدِّهِ خِلٌّ مَلُولُ
فَمَا دَامَ الْحَبِيبُ عَلَى وِصَالٍ وَلَا أَدَّى أَمَانَتَهُ الْخَلِيلُ

---

١ تأرج جانباها فاحت منهما رائحة طيبة . القبول ريح الصبا ٢ الهيف ضمور البطن ودقة الخاصرة ٣ الطلوح نوع من الشجر ترعاه الابل . الحجول الخلاخل

أَذُمُّ إِلَيْكَ مَنْ أَحْمَدْتُ إِنْ لَمْ ... يَكُنْ عَدَدٌ بِحَيْثُ هُمُ قَلِيلُ
لَنَا فِي كُلِّ دَهْرٍ أَصْدِقَاءٌ ... تَعُودُ عِدًى وَحَالاَتٌ تَحُولُ (١)
وَقَدْ تَعْفُو الظُّنُونُ بِمَنْ يُرَجَّى ... فَتَخْلُفُ مِثْلَ مَا تَعْفُو الطُّلُولُ
وَمَا فُقِدَ الْجَمِيلُ لِقُرْبِ عَهْدٍ ... فَنَسْأَلَ عَنْهُ بَلْ نَسِيَ الْجَمِيلُ
وَيَلْؤُمُ سَائِلُ الْبُخَلاَءِ حِرْصًا ... وَإِسْفَافًا كَمَا لَؤُمَ الْبَخِيلُ (٢)
بَنَاتُ الْعِيدِ تَعْتَادُ الْفَيَافِي ... إِذَا شِئْنَا اسْتَمَرَّ بِهَا الذَّمِيلُ (٣)
وَمَا طَرَفَا زَمَانِ الْمَرْءِ إِلاَّ ... مُقَامٌ يَرْتَضِيهِ أَوْ رَحِيلُ
لَقَدْ ضَمِنَ الْعَلاَءَ بِذِي مَجْدٍ ... نِجَارُ أَبِي الْعَلاَءِ بِهِ كَفِيلُ (٤)
يَلَذُّ الأَرْيَحِيَّةَ لِلْعَطَايَا ... كَمَا لَذَّتْ لِشَارِبِهَا الشَّمُولُ (٥)
لَهُ مِنْ مَخْلَدٍ وَبَنِي أَبِيهِ ... شَمَائِلُ مَا تَخِيبُ وَمَا تَخِيلُ (٦)
أُنَاسٌ بَيْتُ سُؤْدُدِهِمْ مَطَافُ الْمَعَالِي وَاسْمُ نَائِلِهِمْ جَزِيلُ (٧)
إِذَا ذُكِرُوا بِشُهْرَةِ يَوْمِ فَخْرٍ ... تَنَاسَبَتِ الثُّرَيَّا وَالْخُمُولُ
لَئِنْ مَدُّوا إِلَى الْعَلْيَا أَكُفًّا ... لَهُنَّ عَلَى أَكُفِّ النَّاسِ طُولُ
فَإِنَّهُمُ وَإِنَّا حِينَ نَغْدُو ... وَإِنْ كَانَتْ تُدَبِّرُنَا الْعُقُولُ
نُيَسَّرُ لِلَّتِي تُمْنِي الْمَوَانِي ... وَتَذْهَبُ حَيْثُ تُرْسِلُنَا الأُصُولُ

١ · العدى اسم جمع للعدو ٢ الاسفاف من اسفّ اي طلب الامور الدنيئة
٣ الذميل السير اللين · العيد ما اعتادك من هم او مرض ٤ النجار الاصل
٥ الشمول الخمر او الباردة منها · الاريحية خصلة يرتاح بها للعطاء ٦ الشمائل الطباع ٧ المطاف اسم مكان من طاف

أَبَا عِيسَى وَأَنْتَ ٱلْمَرْءُ تَعْلُو ... لَهُ ٱلنَّفْسُ ٱلشَّرِيفَةُ وَٱلْقَبِيلُ (١)
وَفَرْتُكَ لَا هَوًى بِكَ فِي وُفُورٍ ... إِذَا مَا حَانَ مِنْ حَقٍّ نُزُولُ
وَلٰكِنْ جَاهُ ذِي خَطَرٍ شَرِيفٍ ... أَرَاهُ وَهْوَ مِنْ جُودٍ بَدِيلُ
إِذَا مَا ٱلْقَوْلُ عَادَ لَنَا بِطَوْلٍ ... فَفَيْضٌ مِنْ فَعَالِكَ مَا نَقُولُ

وقال يمدحهُ

كَيْفَ بِهِ وَٱلزَّمَانُ يَهْرُبُ بِهْ ... مَاضِي شَبَابٍ أَغْذَذْتُ فِي طَلَبِهْ (٢)
مُقْتَرِبُ ٱلْعَهْدِ إِنْ أَرُمْهُ أَجِدْ ... مَسَافَةَ ٱلنَّجْمِ دُونَ مُقْتَرَبِهْ
يَرْفَضُّ عَنْ سَاطِعِ ٱلْمَشِيبِ كَمَا ٱرْفَضَّ دُخَانُ ٱلضِّرَامِ عَنْ لَهَبِهْ
قَدْ دَأَبَ ٱلْعَاذِلُ ٱللَّجُوجُ فَلَمْ ... أُصْخِ لِفَرْطِ ٱلْإِكْثَارِ مِنْ دَأَبِهْ (٣)
دَامَجْتُهُ ٱلْقَوْلَ فِي مُعَاتَبَةٍ ... أَهْرُبُ مِنْ صِدْقِهِ إِلَى كَذِبِهْ
رَآكَ فِي قَارِبٍ يُرِيدُكَ أَنْ ... تَنْصُرَ أَحْشَاءَهُ عَلَى قُرُبِهْ
صَبٌّ تُدَاوِيهِ مِنْ صَبَابَتِهِ ... أَوْ وَصَبٌ تَفْتَدِيهِ مِنْ وَصَبِهْ
وَقَدْ يُرِينِي ٱلْحَبِيبُ مُبْتَسِمًا ... يُرْوِي غَلِيلَ ٱلْهَيْمَانِ عَنْ شَنَبِهْ (٤)
بَرْدُ رُضَابٍ إِذَا تَرَشَّفَهُ ٱلْمَتْبُولُ خَالَ ٱلضَّرِيبَ فِي ضَرَبِهْ (٥)
أُضِيعُ فِي مَعْشَرٍ وَكَمْ بَلَدٍ ... يُعَدُّ عُودُ ٱلْكِبَاءِ مِنْ حَطَبِهْ (٦)

---

١ القبيل الجماعة ٢ اغذذت اسرعت ٣ لم اصخ لم اصغ
٤ الشنب رقة و برد وعذوبة في الاسنان ٥ الرضاب الريق المرشوف.
المتبول من اسقمهُ الحب. الضريب الثلج والصقيع. الضرب العسل الابيض
٦ الكباء عود البخور

لَنْ يَنْصُرَ الْمَجْدَ حَقَّ نُصْرَتِهِ ... إِلَّا الْمَكِينُ الْمَكَانِ مِنْ رُتَبِهْ
يُخْدَعُ عَنْ عِرْضِهِ الْبَخِيلُ وَلَا ... يُخْدَعُ وَهْوَ الْغَبِيُّ عَنْ نَشَبِهْ (١)
أَوْثَقُ مَنْ تَصْطَفِي عُرَاهُ وَإِنْ ... حَلَّ بَعِيدًا وَارَاكَ فِي حَسَبِهْ
لَا يُصْرَمُ الْحَدَثُ الْكَهَامُ وَإِنْ ... أَخْلَصَهُ الْهَالِكِيُّ مِنْ جُرُبِهْ
نَنْسَى أَيَادِي الزَّمَانِ فِينَا فَمَا ... نَذْكُرُ مِنْ دَهْرِنَا سِوَى نُوَبِهْ
هَلَّا شَكَرْنَا الْأَيَّامَ جُودَ أَبِي ... عِيسَى وَمَا قَدْ أَرَتْهُ مِنْ عَجَبِهْ
يَبْتَدِرُ الرَّاغِبُونَ مِنْ يَدِهِ ... مَوَاقِعَ الْغَيْثِ غِبَّ مُنْسَكِبِهْ
يَغْشَوْنَ جَمَّاتِهَا كَأَنَّهُمُ ... نُزَّاعُ جَوٍّ يَسْنُونَ مِنْ قُلُبِهْ (٢)
كَأَنَّمَا يَفْصِلُونَ مِنْ فَلَقِ الْحُرَّةِ مَا يَفْصِلُونَ مِنْ ذَهَبِهْ
تُبْرَمُ فِي جِدِّهِ الْأُمُورُ وَقَدْ ... تَتْوَى رِقَابُ الْأَمْوَالِ فِي لَعِبِهْ (٣)
وَالْحَمْدُ لَا يَكْتَسِيهِ غَيْرُ فَتًى ... يَنْزِعُ فِيهِ الْخَطِيرُ مِنْ سَلَبِهْ
أَسْرَعُ عُلُوًّا فِي الْمَكْرُمَاتِ كَمَا ... أَسْرَعَ فَيْضُ الْأَتِيِّ فِي صَبَبِهْ (٤)
يُنْزِلُ أَهْلَ الْآدَابِ مَنْزِلَةَ الْأَكْفَاءِ إِنْ شَارَكُوهُ فِي أَدَبِهْ
لَمْ يَزْهُهُ غِنَاهُمُ وَهُمُ سُوقَةٌ ... فِي الْعَيْنِ وَطْءُ الْمُلُوكِ فِي عَقِبِهْ
غَيْرُ الْمُضِيعِ النَّامِي وَلَا الْوَكَلُ الْمُحِيلُ فِي عِلْمِهِ عَلَى كُتُبِهْ (٥)
إِحَاطَةً بِالصَّوَابِ تُؤْمَنُ مِنْ ... لَجَاجِهِ فِي الْمِحَالِ أَوْ شَغَبِهْ

---

١ النشب العقار و المال ٢ الجمات الابار الكثيرة المياه • يسنون يستقون • القلب الآبار ٣ تتوى تهلك ٤ الاتي السيل الغريب ٥ الوكل العاجز الذي يكل امره الى غيره

لا يهضم العجم من خؤولته ... تمايلاً للعيون من عربه
تزداد أكرومة أبوته ... إذا اعتزى شاهداً إلى غيبه (١)
وخير ساداتك الأكابر من ... يرفعه الارتفاع في نسبه
جمعت شملي إليه متخذاً ... من طنبي قربة إلى طنبه (٢)
يصون منه الحجاب منظرة ... تبدو بدو الهلال من حجبه
لا نعدم الطول في رضاه ولا ... نخاف حيف الغلو من غضبه (٣)
جنبك الله ما تحاذر من ... أبداء صرف الزمان أو عقبه
أبعد إعطائك الجزيل وإيمان ... مرجٍ من سوء منقلبه
أبغي شفيعاً لديك أو سبباً ... عندك في الناس أستزيدك به
والظلم أن يبتغي الفتى سبباً ... يجعله وصلة إلى سببه

وقال يمدحه

أحاجيك هل للحب كالدار تجمع ... وللهائم الظمآن كالظلم ينقع (٤)
وهل شيع الأظعان بغتاً فراقهم ... كمذهلة تدمي جوى حين تدمع
أما راعك الحي الحلال بهجرهم ... وهم لك غدواً بالتفرق أروع
بلى وخيال من قتيلة كلما ... تأوهت من وجد تعرض يطمع
إذا ازورة منه نقضت مع الكرى ... تنبهت من فقد له أتفزع

١ اعتزى انتمى . الغيب جمع غائب ٢ الشمل ما تفرق من الامر
٣ الحيف الجور ٤ المحاجاة المغالبة في الحجى اي العقل

تَرَى مُقْلَتِي مَا لَا تَرَى فِي لِقَائِهِ ... وَتَسْمَعُ أُذْنِي رَجْعَ مَا لَيْسَ تَسْمَعُ
وَيَكْفِيكَ مِنْ حَقٍّ تَخَيُّلُ بَاطِلٍ ... تُرَدُّ بِهِ نَفْسُ ٱللَّهِيفِ فَتَرْجِعُ
أَعَنْ وَاجِبٍ أَلَّا يُسَامِحَ جَانِبٌ ... مِنَ ٱلْعَيْشِ إِلَّا جَانِبٌ يَتَمَنَّعُ
وَرَيْعُ ٱلشَّبَابِ آضَ نَهْبًا مُفَرَّقًا ... وَكَانَ قَدِيمًا وَهْوَ غُنْمٌ مُجَمَّعُ (١)
أُسِفُّ إِذَا أَسْفَفْتُ أَدْنُو لِمَطْلَبٍ ... خَفِيٍّ وَأَرَانِي مُثْرِيًا حِينَ أَقْنَعُ (٢)
نَصِيبُكَ فِي ٱلْأُكْرُومَتَيْنِ فَإِنَّمَا ... يَسُودُ ٱلْفَتَى مِنْ حَيْثُ يَسْخُو وَيَشْجُعُ
يَقِلُّ غَنَاءُ ٱلْقَوْسِ نَبْعٌ نِجَارُهَا ... وَسَاعِدُ مَنْ يَرْمِي عَنِ ٱلْقَوْسِ خَرْوَعُ (٣)
فَلَا تُغْلِيَنْ بِٱلسَّيْفِ كُلَّ غَلَائِهِ ... لِيَمْضِي فَإِنَّ ٱلْقَلْبَ لَا ٱلسَّيْفُ يَقْطَعُ
إِذَا شِئْتَ حَازَ ٱلْحَظَّ دُونَكَ وَاهِنٌ ... وَنَازَعَكَ ٱلْأَقْسَامَ عَبْدٌ مُجَدَّعُ (٤)
وَمَا كَانَ مَا أَسْدَى إِلَيَّ ٱبْنُ يَلْبَخٍ ... سِوَى حُمَةٍ مِنْ عَارِضِ ٱلسُّمِّ تُنْزَعُ (٥)
أَجِدَّكَ مَا ٱلْمَكْرُوهُ إِلَّا ٱرْتِقَابُهُ ... وَأَبْرَحُ مِمَّا حَلَّ مَا يُتَوَقَّعُ
وَقَدْ تَتَنَاهَى ٱلْأُسْدُ مِنْ دُونِ صَيْدِهَا ... شِبَاعًا وَتَغْشَى صَيْدَهَا وَهْيَ جُوَّعُ
إِذَا ٱعْتَرَضَ ٱلْخَابُورُ دُونَ جِيَادِنَا ... رِعَالًا فَخَدُّ ٱبْنِ ٱللَّئِيمَةِ أَضْرَعُ (٦)
وَفِي سَرَعَانِ ٱلْخَيْلِ يُمْنُ وِزَارَتِي ... أَبِيٌّ يُحَامِي عَنْ حَرِيمِي وَيَدْفَعُ (٧)

---

١ آض عاد ٢ اسف دنا وخفي خفي ٣ النجار الاصل · خروع ضعيف مسترخٍ ٤ المجدع من الحمير المقطوع الاذنين جعل هنا صفة للعبد ٥ الحمة الابرة التي يضرب بها الزنبور او العقرب ونحوها ٦ الخابور شجر · رعال جمع رعلة وهي مقدار العشرين والخمسة والعشرين من الخيل · اضرع اذل
٧ السرعان اوائل الخيل

يُصارِعُ عَنّا ٱلْحادِثاتِ إِذا عَرَتْ ... بِهِ وَهْوَ مَشْغُولُ ٱلذِّراعِ فَتَصْرَعُ
بِمُنْخَفِضٍ عَنْ قَدْرِهِ وَهْوَ يَعْتَلِي ... وَمُنْخَدِعٍ عَنْ حَظِّهِ وَهْوَ يَخْدَعُ
إِذا ٱلنَّفَرُ ٱلْجانُونَ لاذُوا بِعَفْوِهِ ... تَغَمَّدَ مَغْشِيُّ ٱلْفِناءِ مُوَسَّعُ (١)
لَهُمْ عادَةٌ مِنْ عَفْوِهِ وَعَلَيْهِمُ ... جَرائِرُ حابَوا أَمْسِ فِيها وَضَيَّعُوا
يُحِيطُ بِأَقْصَى ما يُخافُ وَيُرْتَجَى ... تَظَنِّيهِمُ أَيُّ ٱلْأَصانِيعِ يَصْنَعُ
تَجَهُّمُهُ رَوْعُ ٱلْقُلُوبِ وَبِشْرُهُ ... بَرِيدٌ بِبُشْرَى ما يَنُولُ مُسَرِّعُ (٢)
خَلِيلٌ أَتانِي نَفْعُهُ عِنْدَ حاجَتِي ... إِلَيْهِ وَما كُلُّ ٱلْأَخِلّاءِ يَنْفَعُ
يُشَفِّعُنِي فِيما يَعِزُّ وُجُودُهُ ... وَيُمَهِّدُ لِي عِنْدَ ٱلرِّجالِ فَيَشْفَعُ
سَرَى ٱلْغَيْثُ يُرْوِي غَزْرُهُ حِينَ يَنْبَرِي ... وَتَتْبَعُهُ أَكْلاؤُهُ حِينَ يُقْلِعُ (٣)
عَدَتْكَ أَباعِيسَى ٱلْخُطُوبُ وَلا يَزَلْ ... يُؤاتِيكَ إِقْبالٌ مِنَ ٱلدَّهْرِ طَيِّعُ
زَرَعْتُ ٱلرَّجاءَ فِي ذَراكَ مُبَكِّرًا ... وَجُلُّ حَصادِ ٱلْمَرْءِ مِنْ حَيْثُ يَزْرَعُ
وَقَدْ زاحَمَتْ حَظِّي ٱلْحُظُوظُ وَأَجْلَبَتْ ... طَوارِقُ مِنْها صادِراتٌ وَشُرَّعُ
فَما ضَيَّعَ ٱلتَّبْذِيرُ حَقِّي وَلَمْ يَزَلْ ... إِلَى جانِبِ ٱلتَّبْذِيرِ حَقٌّ مُضَيَّعُ
وَلَوْلا نَوالٌ مِنْكَ قَيَّدَ عَزْمَتِي ... لَكانَ بِأَبْرُوجَرْدَ خِرْقٌ سَمَيْدَعُ (٤)
وَلَانْقَلَبَتْ نَحْوَ ٱلْعِراقِ مُغِذَّةً ... حَمُولَةُ رِفْدٍ مِنْ حَمُولَةَ تُوضَعُ (٥)
كَأَنَّ رُكامَ ٱلثَّلْجِ تَحْتَ صُدُورِها ... جِبالُ زَرُودٍ كُثْبُها تَتَرَيَّعُ (٦)

١ النفر الجماعة الى العشرة ٢ الروع الفزع والتجهم العبوس ٣ الاكلاء جمع الكلاء وهو العشب ٤ الخرق السخي . السميذع السيد الكريم الشريف
٥ مغذة مسرعة ٦ زرود اسم موضع . تتريع تتجمع

قَبَاطِ يَوُدُّ ٱللَّيْلَ تَحْوِيلَ لَوْنِهَا ... وَقَدْ لَاحَهَا صِبْغٌ مِنَ ٱللَّيْلِ مُشْبَعُ (١)

كَأَنَّ بَيَاضَ ٱلسِّنِّ سِنِّ سَمِيرَةٍ ... صَبِيرٌ يُعَلَّى فِي ٱلسَّمَاءِ وَيُرْفَعُ (٢)

كَأَنَّ ٱلثُّرَيَّا سَابِحٌ مُتَكَبِّدٌ ... لِجَرْيَةِ مَاءٍ يَسْتَقِلُّ وَيَرْجِعُ

إِذَا مَا أَهَابَتْ عَنْ تَزَاوُرِ جَانِحٍ ... بِعَيُّوقِهَا مَزْهُوَّةً جَاءَ يَهْرَعُ (٣)

تَأَيَّا مَعَ ٱلْإِمْسَاءِ تَتْبَعُ ضَوْءَهُ ... وَتَسْبِقُهُ فَوْتَ ٱلصَّبَاحِ فَيَتْبَعُ

كَأَنَّ سُهَيْلًا شَخْصُ ظَمْآنَ جَانِحٍ ... مَعَ ٱلْأُفْقِ فِي نِهْيٍ مِنَ ٱلْأَرْضِ يَكْرَعُ (٤)

إِذَا ٱلْفَجْرُ وَٱلظَّلْمَاءُ حِزْبًا تَبَايُنٍ ... يُخَرِّقُ مِنْ جِلْبَابِهَا مَا تُرَقِّعُ

أَصِحُّ فَلَا أُمْنَى بِشَكْوٍ مِنَ ٱلْهَوَى ... وَأَصْحُو فَلَا أَسْلُو وَلَا أَتَوَلَّعُ

وَتَذْهَبُ أَيَّامِي ٱلَّتِي تَسْتَفِزُّنِي ... بِطَالَاتُهَا إِنِّي إِلَى ٱللهِ أَرْجِعُ

أَثَائِبُ حِلْمٍ أَمْ أُفُولُ شُبَيْبَةٍ ... خَلَتْ وَأَتَى مِنْ دُونِهَا ٱلشَّيْبُ أَجْمَعُ

وَمَا خَيْرُ يَوْمَيَّ ٱلَّذِي أَزِعُ ٱلصِّبَى ... لَهُ وَأُحَلِّي بِٱلنُّهَى وَأُمَتِّعُ

وقال يمدحه

لَنَا أَبَدًا بَثٌّ نُعَانِيهِ فِي أَرْوَى وَحَزْوَى وَكَمْ أَدْنَتْكَ مِنْ لَوْعَةٍ حَزْوَى (٥)

وَمَا كَانَ دَمْعِي قَبْلَ أَرْوَى بِنُهْزَةٍ ... لِأَدْنَى خَلِيطٍ بَانَ أَوْ مَنْزِلٍ أَقْوَى (٦)

حَلَفْتُ لَهَا أَنِّي صَحِيحٌ سِوَى ٱلَّذِي ... تَعَلَّقَهَا قَلْبٌ مَرِيضٌ بِهَا يَدْوَى (٧)

---

١ القباطي ثياب بيض من كتان تنسج بمصر · يؤود يجهد ٢ الصبير السحابة البيضاء ٣ العيوق نجم ٤ النهي الغدير او شبهه ٥ البث اشد الحزن ٦ بان انفصل · اقوى المنزل خلا من ساكنيه ٧ يدوي يمرض

وَأَكْثَرْتَ مِنْ شَكْوَى هَوَاهَا وَإِنَّمَا ... أَمَارَةُ بَرْحِ الْحُبِّ أَنْ تَكْثُرَ الشَّكْوَى
وَكُنْتُ وَأَرْوَى وَالشَّبَابُ عُلَالَةٌ ... لَنَشْوَانَ مِنْ سُكْرِ الصَّبَابَةِ أَوْ نَشْوَى (١)
وَقَدْ زَعَمَتْ لَا يَقْرُبُ اللَّهْوَ ذُو الْحِجَا ... وَقَدْ يَشْهَدُ اللَّهْوَ الَّذِي يَشْهَدُ النَّجْوَى
وَإِنِّي وَإِنْ رَابَ الْغَوَانِي تَمَاسُكِي ... لَمُسْتَهْتِرٌ بِالْوَصْلِ مِنْهُنَّ مُسْتَهْوَى (٢)
سَلَا عَنْ عَقَابِيلِ الشَّبَابِ وَفَوْتِهَا ... أَطَارَتْ بِهِ الْعَنْقَاءُ أَمْ سَبَقَتْ جَلْوَى
كَأَنَّ اللَّيَالِي أُغْرِمَتْ حَادِثَاتُهَا ... بِحُبِّ الَّذِي نَأْبَى وَكُرْهِ الَّذِي نَهْوَى
وَمَنْ يَعْرِفِ الْأَيَّامَ لَا يَرَ خَفْضَهَا ... نَعِيمًا وَلَا يَعْدُدْ تَصَرُّفَهَا بَلْوَى
لَقَدْ أَرْشَدَتْنَا النَّائِبَاتُ وَلَمْ يَكُنْ ... لِيُرْشَدَ لَوْلَا مَا أَرَتْنَاهُ مَنْ يَغْوَى
إِذَا نَحْنُ دَافَعْنَا الْخُطُوبَ بِذِي الْوَزَا ... رَتَيْنِ شَغَلْنَاهُنَّ بِالْمَرِسِ الْأَلْوَى (٣)
بِأَزْهَرَ تُنْسِي الشِّعْرَ أَخْبَارُ سُؤْدُدٍ ... لَهُ لَا تَزَالُ الدَّهْرَ تُؤْثَرُ أَوْ تُرْوَى
مَكَارِمُ مَا تَنْفَكُّ مِنْ حَيْثُ وُجِّهَتْ ... تَرَى حَاسِدًا نِضْوًا بِهَا لَا بِهَا يَضْوَى (٤)
لَهُ هِمَّةٌ أَعْلَى النُّجُومِ مَحَلَّةً ... مَحَلٌّ لَهَا دُونَ الْأَمَاكِنِ أَوْ مَثْوَى
وَقَدْ فُتِحَ الْأُفْقَانِ عَنْ سَيْفِ مُصْلِتٍ ... لَهُ سَطَوَاتٌ مَا تُهَرُّ وَمَا تَعْوَى
مُغَطًّى عَنِ الْأَعْدَاءِ لَا يَقْدُرُونَهُ ... بِعَزْمٍ وَقَدْ غَوَّى مِنَ الْعَزْمِ مَا غَوَّى
تَعَلَّى عَنِ التَّدْبِيرِ ثُمَّ انْتَحَى لَهُمْ ... بِهِ وَرَمَى بِالْمُعْضِلَاتِ فَمَا أَشْوَى (٥)
إِذَا مَا ذَكَرْنَاهُ حَسِبْنَا فَلَمْ نُفِضْ ... لَهُ فِي نَظِيرٍ فِي الرِّجَالِ وَلَا شَرْوَى (٦)

---

١ العلالة ما يتعلل به ٢ استهتر اتبع هواه فلا يبالي بما يفعل ٣ المرس الرجل الشديد المجرب في الحروب . الالوى العسر الشديد الخصومة ٤ يضوى يدق عظمه . النضو الهزيل ٥ شوى اخطأ الغرض ٦ شروى مثل ونظير

بَلَى لِأَبِي عِيسَى شَوَاهِدُ بَارِعٍ مِنَ ٱلْفَضْلِ مَا كَانَ ٱنْتِحَالًا وَلَا دَعْوَى
نُمَيِّلُ بَيْنَ ٱلْبَدْرِ سَعْدًا وَبَيْنَهُ إِذَا ٱرْتَاحَ لِلْإِحْسَانِ أَيُّهُمَا أَضْوَى
وَمَا دُوَلُ ٱلْأَيَّامِ نُعْمَى وَأَبْؤُسًا بِأَجْرَحَ فِي ٱلْأَقْوَامِ مِنْهُ وَلَا أَشْوَى
سُقِينَا بِسَجْلَيْهِ وَكَانَ خَلِيفَةً مِنَ ٱلْغَيْثِ إِنْ أَسْقَى بِرَيِّقِهِ أَرْوَى (١)
فَأَرْضٌ أَصَابَتْ حَظَّهَا مِنْ سَمَائِهِ وَأَرْضٌ تَأَيَّا ٱلشُّرْبَ أَوْ تَرْقُبُ ٱلْعَدْوَى
وَوَادٍ مِنَ ٱلْمَعْرُوفِ عِنْدَكَ لَمْ يَكُنْ مُعَرَّجُنَا مِنْهُ عَلَى ٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَى
إِذَا مَا تَحَمَّلْنَا يَدًا عَنْهُ خِلْتَنَا لِنُقْصَانِنَا عَنْهَا حَمَلْنَا بِهَا رَضْوَى (٢)
أَجِدَّكَ أَنَّا وَٱلزَّمَانُ كَمَا جَنَتْ عَلَى ٱلْأَضْعَفِ ٱلْمَوْهُونِ عَادِيَةُ ٱلْأَقْوَى (٣)
مَتَى وَعَدَتْنَا ٱلْحَادِثَاتُ إِدَالَةً فَأَخْلِقْ بِذَاكَ ٱلْوَعْدِ مِنْهُنَّ أَنْ يُلْوَى
لَئِنْ زُوِيَتْ عَنَّا ٱلْحُظُوظُ فَمِثْلُهَا إِذَا خَسَّ فِعْلُ ٱلدَّهْرِ عَنْ مِثْلِنَا يُزْوَى
إِذَا قُلْتُ أُجْلَتْ سَدْفَةُ ٱلْعَيْشِ عَارَضَتْ شُفَافَاتُ مَا بَقَّى ٱلزَّمَانُ وَمَا أَتْوَى (٤)
مَغَارِمُ يُسْلَى فِي تَرَادُفِهَا ٱلصَّبِي وَيُتْلَفُ فِي أَضْعَافِهَا ٱلرَّشَأُ ٱلْأَحْوَى (٥)
يَظَلُّ رَشِيدٌ وَهْوَ فِيهَا مُعَلَّقٌ عَلَى خَطَرٍ فِي ٱلْبَيْعِ مُقْتَرِبِ ٱلْمَهْوَى
إِذَا حَلَّ دَيْنٌ مِنْ غَرِيمٍ تَضَاءَلَتْ لَهُ مِنَّةٌ تَرْتَاعُ أَوْ كَبِدٌ تَجْوَى (٦)

---

١ السجل الدلو العظيمة اذا كان فيها ماء . الريق اول كل شيء ٢ رضوى اسم جبل ٣ اجدك معناه أبجدٍ منك ٤ سدفة ظلمة . الشفافة بقية الماء في الاناء . اتوى اهلك ٥ الرشأ ولد الظبية الذي تحرك ومشى . الاحوى من به لون الحوة وهي سواد الى صفرة او حمرة الى السواد ٦ تضاءلت تصاغرت . تجوى تصيبها حرقة وشدة وجد

وَقَدْ سَامَ طَعْمَ ٱلْبَيْنِ ذَوْقًا فَلَمْ يَجِدْ　بِهِ ٱلْمَنَّ مَرْضِيَّ ٱلْمَذَاقِ وَلَا ٱلسَّلْوَى
أَسِيتَ لِغَضَّاتٍ مِنَ ٱلْحُسْنِ شَارَفَتْ　لِذُعْرِ ٱلْفِرَاقِ أَنْ تُغَيَّرَ أَوْ تُذْوَى
وَقُلْتُ وَقَدْ هَمَّتْ خَصَائِصُ بَيْنِنَا　مِنَ ٱلْوِدِّ أَنْ تُمْنَى لِغَيْرِيَ أَوْ تُحْوَى
لَعَلَّ أَبَا عِيسَى يَفُكُّ بِطَوْلِهِ　رِقَابًا مِنَ ٱلْأَحْبَابِ قَدْ كَرُبَتْ تَتْوَى (١)
وَمَا شَطَطٌ أَنْ أُتْبِعَ ٱلرَّغْبَ أَهْلَهُ　وَأَنْ أَطْلُبَ ٱلْجَدْوَى إِلَى وَاهِبِ ٱلْجَدْوَى
دَنَانِيرُ تُجْزَى بِٱلْقَوَافِي كَأَنَّمَا　مُمَيِّزُهَا بِٱلْقِسْمِ عَدْلٌ أَوْ سَوَّى
إِذَا مَا رَحَلْنَا يَسَّرَتْ زَادَ سَفْرِنَا　وَإِمَّا أَقَمْنَا وَطَّتِ ٱلرَّحْلَ وَٱلْمَأْوَى (٢)
وَيَكْفِيكَ فِي فَضْلِ ٱلدَّنَانِيرِ أَنَّهَا　إِذَا جُعِلَتْ فِي ٱلزَّادِ ثَانِيَةُ ٱلتَّقْوَى

وقال يمدحه

قَامَتْ بِلَادُكَ لِي مَقَامَ بِلَادِي　وَأَرَى تِلَادَكَ بَاتَ دُونَ تِلَادِي
حَتَّى كَأَنِّي لَمْ أَرِمْ وَطَنِي وَلَمْ　يَشْمَتْ بِزَائِلِ نِعْمَتِي حُسَّادِي
وَلَقَدْ وَعَدْتَ وَفِي حَيَاتِيَ مَانِعٌ　لِي مِنْ تَنَجُّزِ ذٰلِكَ ٱلْمِيعَادِ
وَيُضَاعِفُ ٱلْوَعْدَ ٱلَّذِي أَكَّدْتَهُ　أَنَّ ٱلَّذِي أَعْطَيْتَ جِدُّ مُعَادِ
أَتَرَى ٱلشَّفِيعَ وَقَدْ أَمَرْتَ بِحَاجَتِي　يَرْجُو ٱلْوُصُولَ بِهَا إِلَى إِنْجَادِي
وَإِذَا ٱلْعَلِيلُ أَبَلَّ مِمَّا يَشْتَكِي　لَمْ تُرْجَ فِيهِ مَثُوبَةُ ٱلْعُوَّادِ (٣)

---

١ تتوى تهلك　٢ السفر المسافرون　٣ ابل شفي

وقال يمدحه

مِنْ نِعْمَةِ ٱلصَّانِعِ ٱلَّذِي صَنَعَكْ صَاغَكَ لِلْمَكْرُمَاتِ وَٱبْتَدَعَكْ
خُلِقْتَ وِتْرًا فَلَوْ يُضَافُ إِلَيْكَ ٱلْبَحْرُ يَوْمَ ٱلْإِفْضَالِ مَا شَفَعَكْ (١)
فَكَمْ تَبَدَّأْتَ فَاعِلًا حَسَنًا وَٱمْتَثَلَ ٱلْغَيْثُ ذَاكَ فَٱتَّبَعَكْ
يَخِفُّ وَزْنُ ٱلرِّجَالِ مِنْ صِغَرٍ عِنْدَ مُرُوٍّ رَآكَ أَوْ سَمِعَكْ
شَهِدْتُ حَقًّا أَنَّ ٱلَّذِي رَفَعَ ٱلنَّجْمَ بِأَيْدٍ هُوَ ٱلَّذِي رَفَعَكْ (٢)
فَلَمْ يَعِنِّ ٱلْحُسَّادُ أَنْفُسَهُمْ وَقَدْ رَأَوْا فِي ٱلسَّمَاءِ مُطَّلَعَكْ
يُعْجِبُنِي فِي ٱلْخَلِيلِ تَكْرِيرُهُ ٱلنَّفْعَ وَخَيْرُ ٱلْخِلَّانِ مَنْ نَفَعَكْ
سَيْرًا إِلَى ذِي ٱلْوِزَارَتَيْنِ وَقَدْ وَعَدْتَنِي فِيهِ أَنْ أَكُونَ مَعَكْ
إِنْ تَنْسَ أُذْكِرْكَ غَيْرَ مُنْتَشِبٍ وَإِنْ تَدَعْنِي سَهْوًا فَلَنْ أَدَعَكْ (٣)
مَا أَنَا بِٱلصَّاحِبِ ٱلثَّقِيلِ وَلَنْ يَضِيقَ بِي فِي ٱلْمَحَلِّ مَا وَسِعَكْ

وقال يمدح صاعداً

مُعَادٌ مِنَ ٱلْأَيَّامِ تَعْذِيبُنَا بِهَا وَإِبْعَادُهَا بِٱلْإِلْفِ بَعْدَ ٱقْتِرَابِهَا
وَمَا تَمْلَأُ ٱلْآمَاقُ مِنْ فَيْضِ عَبْرَةٍ وَلَيْسَ ٱلْهَوَى ٱلْبَادِي لِفَيْضِ ٱنْسِكَابِهَا
غَوَى رَأْيُ نَفْسٍ لَا تَرَى أَنَّ وَجْدَهَا بِتِلْكَ ٱلْغَوَانِي شُقَّةٌ مِنْ عَذَابِهَا (٤)
وَحَظُّكَ مِنْ لَيْلَى وَلَا حَظَّ عِنْدَهَا سِوَى صَدِّهَا مِنْ غَادَةٍ وَٱجْتِنَابِهَا

---

١ الوتر الفرد والشفع الزوج وشفعه ازوجه ٢ الايد القوة ٣ المنتشب المستحيي ٤ غوى ضل وخاب

يُفَاوِتُ مِنْ تَأْلِيفِ شِعْبِي وَشِعْبِهَا ... تَنَاهِي شَبَابِي وَٱبْتِدَاءُ شَبَابِهَا
هِيَ ٱلشَّمْسُ إِلَّا أَنَّ شَمْسًا تَكَشَّفَتْ ... لِمُبْصِرِهَا أَوْ أَنَّهَا فِي ثِيَابِهَا
عَسَى بِكَ أَنْ تَدْنُو مِنَ ٱلْوَصْلِ بَعْدَمَا ... تَبَاعَدْتَ مِنْ أَسْبَابِهَا وَعَسَى بِهَا
مَتَى تَسْتَزِدْ فَضْلًا مِنَ ٱلْعُمْرِ تَغْتَرِفْ ... بِسَجْلَيْكَ مِنْ شَهْدِ ٱلْخُطُوبِ وَصَابِهَا(١)
تَشُذُّ بِنَا ٱلدُّنْيَا بِأَخْفَضِ سَعْيِهَا ... وَغُولُ ٱلْأَفَاعِي بَلَّةٌ مِنْ لُعَابِهَا(٢)
يُسَرُّ بِعُمْرَانِ ٱلدِّيَارِ مُضَلَّلٌ ... وَعُمْرَانُهَا مُسْتَأْنَفٌ مِنْ خَرَابِهَا
وَلَمْ أَرْتَضِ ٱلدُّنْيَا أَوَانَ مَجِيئِهَا ... فَكَيْفَ ٱرْتِضَائِيهَا أَوَانَ ذَهَابِهَا(٣)
أَقُولُ لِمَكْذُوبٍ عَنِ ٱلدَّهْرِ زَاغَ عَنْ ... تَخَيُّرِ آرَاءِ ٱلْحِجَا وَٱنْتِخَابِهَا
سَيُرْدِيكَ أَوْ يُتْوِيكَ أَنَّكَ مُخْلِسٌ ... إِلَى شُقَّةٍ يُبْلِيكَ بُعْدُ مَآبِهَا(٤)
وَهَلْ أَنْتَ فِي مَوْسُومَةٍ طَالَ أَخْذُهَا ... مِنَ ٱلدَّهْرِ إِلَّا حَفْنَةٌ مِنْ تُرَابِهَا
تُدِلُّ بِمِصْرٍ وَٱلْحَوَادِثُ تَهْتَدِي ... لِمِصْرٍ إِذَا مَا نَقَّبَتْ عَنْ جَنَابِهَا
وَمَا أَنْتَ فِيهَا بِٱلْوَلِيدِ بْنِ مُصْعَبٍ ... زَمَانَ يُعَنِّيهِ ٱرْتِيَاضُ صِعَابِهَا
وَلَا بِسِنَانَ ٱبْنِ ٱلْمُشَلِّلِ عِنْدَمَا ... بَنَى هَرَمَيْهَا مِنْ حِجَارَةِ لَابِهَا(٥)
مُلُوكٌ تَوَلَّى صَاعِدٌ إِرْثَ فَخْرِهَا ... وَشَارَكَهَا فِي مُعْلِيَاتِ ٱنْتِسَابِهَا
رَعَى مَجْدَهَا مِنْ أَنْ يَضِيعَ سَوَامُهُ ... وَحَفِظَ عَلَى ٱلْمَاضِينَ مِثْلَ ٱكْتِسَابِهَا
أَكَانَتْ لِأَيْدِي ٱلْمُخْلِدِينَ شَرِكَةٌ ... مَعَ ٱلْغَادِيَاتِ فِي مَحَلِّ سَحَابِهَا

١ السجل الدلو العظيمة وقد مر تفسيرها آنفًا · الصاب العلقم ٢ اللعاب الريق ٣ ارتضائيها اي ارتضائي اياها ٤ يردي يهلك · مخلس من اخلس رأسه اي غلب بياضه · المآب المرجع ٥ اللاب بلد بالنوبة

تُزَلُّ ٱلْعَطَايَا عَنْ تَعَلِّي أَكُفِّهِمْ   زَلِيلَ ٱلسُّيُولِ عَنْ تَعَلِّي شِعَابِهَا(١)

إِذَا ٱلسَّنَةُ ٱلشَّهْبَاءُ أَكْدَتْ تَعَاوَرُوا   سُيُوفَ ٱلْقِرَى فِيهِنَّ شِبْعُ سِغَابِهَا(٢)

يَمُدُّونَ أَنْفَاسَ ٱلظِّلَالِ عَلَيْهِمِ   بِأَبْنِيَةٍ تَعْلُو سُمُوكُ قِبَابِهَا

فَكَمْ فَرَّجُوا مِنْ كُرْبَةٍ وَتَغَوَّلَتْ   مَشَاهِدُهُمْ مِنْ طَخْيَةٍ وَضَبَابِهَا

بِمَلْمُومَةٍ تَحْتَ ٱلْعَجَاجِ مُضِيئَةٍ   تَحُوزُ ٱلْأَعَادِي خَطْفَةٌ مِنْ عِقَابِهَا

وَأَبْطَالِ هَيْجٍ فِي ٱصْفِرَارِ بُنُودِهَا   ضُرُوبُ ٱلْمَنَايَا وَٱبْيِضَاضُ حِرَابِهَا(٣)

تُرَشِّحُهَا نَجْرَانُ فِي كُلِّ مَارِقٍ   كَمَا رَشَّحَتْ خَفَّانُ آسَادَ غَابِهَا

أَرَى ٱلْكُفْرَ وَٱلْإِنْعَامَ قَدْ مَثَّلَا لَنَا   إِبَاقَ رِجَالٍ رِقُّهُ فِي رِقَابِهَا

إِذَا ٱللّٰهُ أَعْطَاهُ ٱعْتِلَاءَةَ قُدْرَةٍ   بَكَتْ شَجْوَهَا أَوْ عَزَّيَتْ عَنْ مُصَابِهَا

إِذَا مَذْحِجٌ أَجْرَتْ إِلَى نَهْجِ سُؤْدَدٍ   فَهَنِيكَ مِنْ دَأْبِ ٱلْمَسَاعِي وَدَابِهَا(٤)

كَنَيْنَا وَأَمَّرْنَا وَغُنْمٌ يَدَيْكَ فِي   تَرَادُفِ أَيَّامِ ٱلْعُلَى وَٱعْتِقَابِهَا(٥)

وَمَا زَالَتِ ٱلْأَذْوَاءُ فِينَا وَكَوْنُهَا   لِحَيٍّ سِوَانَا مِنْ أَشَقِّ ٱغْتِرَابِهَا(٦)

وَجَدْنَا ٱلْمُعَلَّى كَٱلْمُعَلَّى وَفَوْزُهُ   بِغُنْمِ ٱلْقِدَاحِ وَٱحْتِيَازِ رِغَابِهَا

وَفِي جُودِهِ بِٱلْبَحْرِ وَٱلْبَحْرُ لَوْ رَمَى   إِلَى سَاعَةٍ مِنْ جُودِهِ مَا وَفَى بِهَا

١ الشعاب مسايل الماء · تزل تسدي وتعطى او لعله من زلّ الثلاثي اي زلق والمعنى ان العطايا تنصب من اكفهم انصباب السيول من مسايلها ٢ الشهباء المجدبة تعاوروا تداولوا وتعاطوا · السغاب من بهم جوع مع تعب ٣ الهيج مصدر من هاج · ضروب انواع ٤ مذحج ابو قبيلة تنسب اليه ٥ امرنا ولينا وحكمنا ٦ الاذواء ملوك اليمن وهم ذو سدد وذو القرنين وذو الاذعار وذو جيشان وذو الشناتر وذو جدن وذو قائش وذو اصبح وذو نفر وذو ظليم الخ

عَقِيدُ ٱلْمَعَالِي مَا وَنَتْ فِي طِلَابِهِ ... لِتَعَلُّقِهِ إِلَّا وَنَى فِي طِلَابِهَا
تَنَاهَى ٱلْعُدَى عَنْهُ وَرُبَّتَ قَوْلَةٍ ... أَبَاهَا عَلَى ٱلْبَادِي حَذَارُ جَوَابِهَا
إِذَا طَمِعَ ٱلسَّاعُونَ أَنْ يَلْحَقُوا بِهِ ... تَمَهَّلَ قَابَ ٱلْعَيْنِ أَوْ فَوْتَ قَابِهَا (١)
إِذَا مَا تَرَاءَتْهُ ٱلْعَشِيرَةُ طَالِعًا ... عَلَيْهَا جَلَتْ ظَلْمَاءَهَا بِشِهَابِهَا
وَإِنْ أَنْهَضَتْهُ كَافِيًا فِي مُلِمَّةٍ ... مِنَ ٱلدَّهْرِ سَلَّتْ سَيْفَهَا مِنْ قِرَابِهَا
إِذَا ٱصْطَحَبَتْ آلَاؤُهُ غَطَّتِ ٱلرُّبَى ... وَحُسْنُ ٱللَّآلِي زَائِدٌ فِي ٱصْطِحَابِهَا
وَمَا حَظَرَ ٱلْمَعْرُوفَ إِيصَادُ ضِيقَةٍ ... مِنَ ٱلدَّهْرِ إِلَّا كُنْتَ فَاتِحَ بَابِهَا
أَبَا صَالِحٍ لَا زِلْتَ وَالِيَ صَالِحٍ ... مِنَ ٱلْعَيْشِ وَٱلْأَعْدَاءُ تُشْجَى بِمَا بِهَا

وقال يمدح عبدون بن مخلد

حَاجَةُ ذَا ٱلْحَيْرَانِ أَنْ تُرْشِدَهْ ... أَوْ تَتْرُكَ ٱللَّوْمَ ٱلَّذِي لَدَّدَهْ (٢)
يَمْضِي أَخُو ٱلْحُبِّ عَلَى نَهْجِهِ ... فَنَدُّهُ فِي ٱلْحُبِّ مَنْ فَنَّدَهْ
وَيَعْرِفُ ٱلْمَرْذُولُ مِنْ غَيْرِهِ ... بِمَنْ لَحَى ٱلْمَتْبُولَ أَوْ أَسْعَدَهْ (٣)
لَا أَدَعُ ٱلْأُلَّافَ أَشْتَاقُهُمْ ... وَٱللَّهْوُ أَنْ أَتْبَعَ فِيهِمْ دَدَهْ (٤)
وَلَا ٱلتَّصَابِي أَرْتَدِي بُرْدَهُ ... وَمَشْهَدُ ٱللَّذَّاتِ أَنْ أَشْهَدَهْ
وَٱلدَّهْرُ لَوْنَانِ فَهَلْ مُخْلِقٌ ... أَبْيَضَهُ بِٱللَّوْنِ أَوْ أَسْوَدَهْ

١ القاب المقدار ٢ لدد به اي شهره وشيعة بين الناس او صرح بعيوبه
٣ لحى لام. المتبول من اسقمه الحب ٤ الدد اللهو واللعب وهو محذوف اللام واصله ددو ويجوز اثباتها مقلوبة الفا فيقال الددا

يا هل ترى مدنية للهوى | بمنبج أيامه المبعده
نشدت هذا الدهر لما ثنى | يصلح من حالي الذي أفسده
مذمة منه تعمدتها | بالصفح حتى خيلت محمده
فرق بين الناس في نجرهم | ما يعظم العبد له سيده
وأنجم الأفق نظام خلا | ما خالفت أنحسه أسعده
لا أحفل الأشباح حتى أرى | بيان ما تأتي به الأفئده
والبخل غل آسر بعضهم | يقصر عن نيل المساعي يده (١)
ومغرم بالمنع أغرمت بالإعراض عن أبوابه الموصده
أصون نفساً لا أرى بذلها | خطاً وأخلاقاً سمت مصعده
ما استن عبد الله أكرومة | إلا وقد نازعها مخلده
أنظر إلى كل الذي جاءه | فإنه بعض الذي عوده
سوابق من شرف أول | أكده الأعشى بما أكده
والمجد قد يأبق من أهله | لولا عرى الشعر الذي قيده (٢)
إذا تأملت فتى مذحج | ملأت عيناً رمقت سؤدده
واحد دهر إن بدا نائلاً | ثناه في الأقوام أو ردده
متى اختبرناه حمدنا وقد | يخرج ما في السيف من جرده
يرى به الحساد من سروه | ناراً على أكبادهم موقده (٣)

---

١ غل قيد ٢ يأبق يهرب ٣ السرو الفضل والسخاء في المروءة

إنَّ الْقَنَانِيَّ وَإِنَّ النَّدى ... تِرْبَا اصْطِحَابٍ وَأَخِيَّا لِدَهْ (١)
تَعَاقَدَا حِلْفاً عَلَى وَفْرِ ذِي ... وَفْرٍ إِذَا جَمَعَهُ بَدَّدَهْ
فَالْفِعْلُ فَوْتَ الْقَوْلِ إِنْ فَاضَ فِي ... عَارِفَةٍ وَالْجُودُ فَوْتَ الْجِدَهْ (٢)
أَنْجَحُ مَا قَدَّمَ مِنْ مَوْعِدٍ ... مُشَيَّعٌ يُصْدِرُ مَا أَوْرَدَهْ
إِذَا ابْتَلَى يَوْمَ جَدَاهُ امْرُؤٌ ... أَغْنَاهُ عَنْ أَنْ يَتَرَجَّى غَدَهْ
طَوْلٌ إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ شُكْرَهُ ... هَمَّ لَئِيمُ الْقَوْمِ أَنْ يَجْحَدَهْ
يُشْرِقُ بِشْراً وَهُوَ فِي مَغْرَمٍ ... لَوْ مُنِيَ الْبَدْرُ بِمَا رَبَّدَهْ (٣)
ضَوْءٌ لَوَ انَّ الْفَلَكَ ازْدَادَ فِي ... أَنْجُمِهِ مِنْهُ لَمَا أَنْفَدَهْ
بَقِيتَ مَرْغُوباً إِلَيْهِ وَإِنْ ... جِئْتُ بِبِنْتِ الْجَبَلِ الْمُؤْيِدَهْ (٤)
مَا كُنْتُ أَخْشَاكَ عَلَى مِثْلِهَا ... أَنْ تُسْقِطَ الرِّزْقَ وَتَنْسَى الْعِدَهْ
إِنْ كَانَ عَنْ وَهْمٍ رَضِينَا الَّذِي ... تَسْخَطُهُ أَوْ كَانَ عَنْ مَوْجِدَهْ (٥)

وقال يمدحه ويعتذر اليه

أَأَرَاكَ الْحَبِيبُ خَاطِرَ وَهْمٍ ... أَمْ أَزَارَتْكَهُ أَضَالِيلُ حُلْمِ
تِلْكَ نُعْمٌ لَوْ أَنْعَمَتْ بِوِصَالٍ ... لَشَكَرْنَا فِي الْوَصْلِ إِنْعَامَ نُعْمِ
نَسِيَتْ مَوْقِفاً الْجِمَارِ وَشَخْصاً ... نَا كَشَخْصٍ أَرْمِي الْجِمَارَ وَتَرْمِي (٦)

---

١ التِرب اللدة ومن ولد معك ٢ الجدة مصدر من وجد واليسار والسعة ·
٣ ربده غيَّر لونه ٤ بنت الجبل الداهية العظيمة ٥ الموجدة الغضب
٦ نا · لعله يزيد كتنا

إِذَا وَدِدْنَا ٱلْحَجِيجَ مِنْ أَجْلِ مَا نَفْتَنُّ فِيهِ إِرْسَالُ عُمْيٍ وَصُمِّ

حَيْثُ جَاهِي فِي ٱلْغَانِيَاتِ وَنَعْتِي   فِي مَكَانِي مِنَ ٱلشَّبِيبَةِ كَٱسْمِي
ظَلَمَتْنِي تَجَنُّباً وَصُدُوداً   غَيْرَ مُرْتَاعَةِ ٱلْجَنَانِ لِظُلْمِي
وَيَسِيرٌ عِنْدَ ٱلْقَتُولِ إِذَا مَا   أَثِمَتْ فِيَّ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي (١)
أَجِدُ ٱلنَّارَ تُسْتَعَارُ مِنَ ٱلنَّارِ   وَيَنْشَا مِنْ سُقْمِ عَيْنَيْكِ سُقْمِي

لَعِبٌ مَا أَتَيْتِ مِنْ ذٰلِكَ ٱلصَّدِّ فَنَرْضَاهُ أَمْ حَقِيقَةُ عَزْمِ

وَغَرِيرٍ يَلْقَى صُبَابَةَ مُزْنٍ   مُدَّةَ ٱللَّيْلِ فِي صُبَابَةِ كَرْمِ (٢)
بِتُّ عَنْ رَاحَتَيْهِ شَارِبَ خَمْرٍ   وَكَأَنِّي لِلسُّكْرِ شَارِبُ سُمِّ
وَبِحَقٍّ إِنَّ ٱلسُّيُوفَ لَتَنْبُو   تَارَةً وَٱلْعُيُونُ بِٱللَّحْظِ تُدْمِي

حَارَبَتْنِي ٱلْأَيَّامُ حَتَّى لَقَدْ أَصْبَحَ حَرْبِي مَنْ كُنْتُ أَعْتَدُّ سِلْمِي

غَيْرَ أَنِّي أُدَافِعُ ٱلدَّهْرَ عَنِّي   بِٱحْتِقَارٍ لِصَرْفِهِ ٱلْمُسْتَذَمِّ
وَحَدِيثِي نَفْسِي بِأَنْ سَوْفَ أُكْفَى   حَيْفَ قَاضِيَّ وَٱسْتِطَالَةَ خَصْمِي
إِنْ أَخَسَّتْ تِلْكَ ٱلْحَقَائِقُ حَظِّي   أَخْزَلَتْ هٰذِهِ ٱلْأَمَانِي قِسْمِي
وَإِذَا مَا أَبَى ٱلْحَبِيبُ مُؤَاتَا   تِي تَبَلَّغْتُ بِٱلْخَيَالِ ٱلْمُلِمِّ
مِنْ عَطَاءِ ٱلْإِلٰهِ بَلَّغْتُ نَفْسِي   صَوْنَهَا ثُمَّ مِنْ عَطَاءِ ٱبْنِ عَمِّي
كُلَّمَا قُلْتُ أَيْبَسَ ٱلْمَحْلُ أَرْضِي   وَلِيَتْنِي غَمَامَةٌ مِنْهُ تَهْمِي
فَلَهُ فِي مَدَائِحِي حُكْمُهُ ٱلْأَوْ   فَى وَلِي فِي نَوَالِهِ ٱلْغَمْرِ حُكْمِي

---

١ تبوء تقر وتعترف   ٢ الصبابة البقية من الماء

كُلُّ مَشْهُورَةٍ يُؤَلِّفُ فِيهَا ... بَيْنَ دُرِّيَّةِ ٱلْكَوَاكِبِ نَظْمِي
أَيْنَمَا قَامَ مُنْشِدٌ لَاحَ نَجْمٌ ... مُتَلَالٍ مِنْهَا عَلَى إِثْرِ نَجْمِ
وَجَهُولٍ رَمَى لَدَيْهِ مَكَانِي ... قُلْتُ أَقْصِرْ مَا كُلُّ رَامٍ بِمُصْمٍ (١)
وَإِذَا مَا ٱلْعِرِّيضُ وَالَى أَذَاتِي ... كَانَ خُرْطُومُهُ خَلِيقًا لِوَسْمِي (٢)
فِي بَنِي ٱلْحَارِثِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو ... سَيِّدِ ٱلنَّاسِ بَيْنَ عُرْبٍ وَعُجْمِ
بِأَبِي أَنْتَ عَاتِبًا وَقَلِيلٌ ... لَكَ مِنِّي أَبِي فِدَاءً وَأُمِّي
لُمْتَنِي أَنْ رَمَيْتُ فِي غَيْرِ مَرْمًى ... وَعَزِيزٌ عَلَيَّ تَضْيِيعُ سَهْمِي
إِنْ أَكُنْ حُبْتُ فِي سُؤَالِ بَخِيلٍ ... فَبِكُرْهِي ذَاكَ ٱلسُّؤَالُ وَرُغْمِي (٣)
وَٱلَّذِي حَطَّنِي إِلَى أَنْ بَلَغْتُ ٱلْمَاءَ مَا كَانَ مِنْ تَرَفُّعِ هَمِّي
ثُمَّ حَالَتْ حَالٌ تُكَلِّفُنِي قِسْمَةَ حَمْدِي بَيْنَ ٱلرِّجَالِ وَذَمِّي
فَأَرَى أَيْنَ مَوْضِعُ ٱلْجُودِ فِي ٱلْقَوْ ... مِ مَكَانِي وَمَيَّزَ ٱلنَّاسُ عُدْمِي
فَعَلَامَ ٱلتَّثْرِيبُ وَٱللَّوْمُ إِذْ عِلْمُكَ فِيمَا أَقُولُهُ مِثْلُ عِلْمِي
وَكَأَنَّ ٱلْإِعْرَاضَ عَنِّي قَضَاءٌ ... فَاصِلٌ عَنْ أَلِيَّةٍ مِنْكَ حَتْمِ (٤)
حِينَ لَا مَلْجَأٌ سِوَاكَ أُرَجِّيـهِ تَجَهَّمْتَنِي وَلَسْتَ بِجَهْمِ
لَا تُجَاوِزْ مِقْدَارَ سَطْوِكَ إِنْ لَمْ ... تَتَطَوَّلْ بِٱلصَّفْحِ مِقْدَارَ جُرْمِي
وَٱحْتَرِسْ مِنْ ضَيَاعِ حِلْمِكَ فِي ٱلْجَفْوَةِ وَٱلْإِنْقِبَاضِ إِنْ ضَاعَ حِلْمِي

١ المصمي من يرمى فيقتل ٢ العريض الذي يتعرض للناس بالشر
٣ حبت اثمت ٤ التثريب اللوم ٥ الالية القسم

وقال يمدحه

لاَ جَدِيدُ ٱلصِّبَى وَلاَ رَيعَانُهْ رَاجِــعٌ بَعْدَمَا تَقَضَّى أَوَانُهْ (١)
يَأْشَرُ ٱلْفَارِغُ ٱلْخَلِيُّ وَيَأْسَى مُتْرَعُ ٱلصَّدْرِ مِنْ جَوًى مَلآنُهْ (٢)
قَاتِلِي سِرُّ ذَاكَ ٱلْهَوَى إِنْ تَجَنَّيْتُ عَلَيْهِ أَوْ فَاضِحِي إِعْلاَنُـهْ
أَتَخَشَّى زِيَـالَ عَلْوَةَ أَوْ هِجْرَانَهَـا وَٱلْمُحِبُّ خَاشٍ جَنَـانُهْ
يَذْهَبُ ٱلْبَرْقُ حَيْثُ شَاءَ بِلُبِّي إِنْ بَدَا ٱلْبَرْقُ أَوْ بَدَا لَمَعَانُهْ
وَلَقَدْ أَذْكَرَتْكَ رَوْحَةُ رِيحٍ أَلْقَتْ عَارِضًا يَرِفُّ عِنَـانُهْ
حَنَّ مِنْهَا أَثْلُ ٱلْغُوَيْرِ فَأَشْجَى مُغْرَمَاتِ ٱلْقُلُوبِ وَٱهْتَزَّ بَانُهْ (٣)
لَيْلَتِي فِي هَمِينِيَـاءَ جَدِيرٌ صُبْحُهَـا أَنْ يَشُوقَنِي عِرْفَانُهْ (٤)
وَلَيْتَنِي فِيهَا ٱلشَّمُولُ دِرَاكًا بِيَدَيْ مُرْهَفٍ خَضِيبٍ بَنَانُهْ
بَاتَ يَثْنِي بِلَوْنِهَـا لَوْنَ خَدٍّ مُشْبِهٍ أُرْجُوَانَهَـا أُرْجُوَانُـهْ
وَلَقَدْ خِفْتُ أَوْ تَوَهَّمْتُ ظَنًّا بِأَبِي ٱلْفَتْحِ أَنْ يَطُولَ زَمَانُهْ
وَإِذَا صَحَّتِ ٱلرَّوِيَّـةُ يَوْمًـا فَسَوَاءٌ ظَنُّ ٱمْرِئٍ وَعِيَـانُهْ
إِنْ تُغَطِّي عَنْكَ ٱلْأَصَادِقَ تُبْدِي شِدَّةُ ٱلدَّهْرِ عَنْهُمُ وَلِيَـانُهْ
يُعْرَفُ ٱلسَّيْفُ بِٱلضَّرِيبَةِ يَلْقَا هَا وَيُنْبِي عَنِ ٱلصَّدِيقِ ٱمْتِحَانُهْ
وَإِذَا مَـا أَرَابَ دَهْرٌ فَمَنْ أَعْذَرُ شَاجٍ يَرِيبُـهُ إِخْوَانُـهْ

١ ريعان الصبي ابانهُ ٢ يأشر يبطر ٣ الاثل شجر
٤ جدير خليق وحقيق

فَأَلُهُ عَنْ نَبْوَةِ ٱلْأَخِلَّاءِ إِذْ كَا   نَ عَتِيدًا فِي كُلِّ عُودٍ دُخَانُهْ

حَفِظَ ٱللّٰهُ حَيْثُ أَصْبَحَ عَبْدُ ٱللّٰهِ أَوْ حَيْثُ أَصْبَحَتْ أَوْطَانُهْ

مَذْحِجِيُّ ٱلنِّجَارِ وَٱلْبَيْتِ لَمْ يَقْعُدْ بِهِ يَوْمَ سُؤْدُدٍ نَجْرَانُهْ (١)

غِبْتُ عَنْهُ فَغَابَ عَنِّي سُرُورِي   إِنَّمَا يَجْمَعُ ٱلسُّرُورَ مَعَانُهْ

نِيَّةٌ عَقَّبَتْ بِحِرْمَانِ حَظٍّ   رُبَّ نَأْيٍ يُنْأَى بِهِ حِرْمَانُهْ

سَعِدَ ٱلشَّاهِدُ ٱلْمُقِيمُ وَمِنْ أَسْعَدِ قَوْمٍ بِوَابِلٍ جِيرَانُهْ

زَوْرَةٌ قُيِّضَتْ لِإِيوَانِ كِسْرَى   لَمْ يُرِدْهَا كِسْرَى وَلَا إِيوَانُهْ

يَطَّبِي أَبْيَضُ ٱلْمَدَائِنِ شَوْقِي   أَفَلَا ٱلْمَذْحِجِيُّ أَوْ غُمْدَانُهْ (٢)

أَجْدَرُ ٱلنَّاسِ بِٱمْتِنَانٍ وَأَحْرَى ٱلنَّاسِ طُرًّا أَنْ لَا يُمَنَّ ٱمْتِنَانُهْ

عَمَّ عَنَّا أَيْنُ ٱلسَّمَاحِ وَأَضْلَلْنَا مَكَانَ ٱلْمَعْرُوفِ لَوْلَا مَكَانُهْ (٣)

إِنْ يَقُلْ وَاعِدًا تُوَافِ إِلَى ٱلنُّجْحِ يَدَاهُ فِي صَفْقَةٍ وَلِسَانُهْ

خُلُقٌ طَيِّعٌ إِذَا رِيضَ لِلْجُو   دِ ٱنْثَنَى عِطْفُهُ وَطَاعَ عِنَانُهْ

ضَامِنٌ لِلَّذِي يُرَادُ لَدَيْهِ   قَلَقُ ٱلْفِكْرِ أَوْ يَصِحَّ ضَمَانُهْ

لَيْسَ يُخْشَى مِنْهُ ٱلتَّفَنُّنُ فِي ٱلرَّأْ   يِ وَلَا يُسْتَقَلُّ فِيهِ ٱفْتِنَانُهْ

كُلَّمَا جَاءَتِ ٱللَّيَالِي بِإِحْسَا   نٍ فَبَادِي إِحْسَانِهَا إِحْسَانُهْ

يَنْتَهِي ٱلْحَارِثُ بْنُ كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو   بِعُلَاهَا حَيْثُ ٱنْتَهَى بُنْيَانُهْ

جُمَلٌ مِنْ لُهًى يُشَكِّكْنَ فِي ٱلْقَوْ   مِ أَهُمْ مُجْتَدُوهُ أَمْ خُزَّانُهْ

---

١ النجار الاصل ٠ نجران بلد باليمن سمي بنجران بن زيدان بن سبا

٢ يطبي يدعو ٠ غمدان قصر باليمن   ٣ الاين المكان

إِنْ تَقُلْ فِي حَدِيثِهَا فَهُوَ ٱلْفَرْعُ سَمَا فِي أُرُومِهَا تِبْيَانُهْ[١]
أَوْ تَسَلْ عَنْ قَدِيمِهَا فَرَعِيًّا سَلَفَيْهَا يَزِيدُهُ وَقَنَانُهْ[٢]

وقال له في يوم فصح

لِيَكْتَنِفْكَ ٱلسُّرُورُ وَٱلْفَرَحُ وَلَا يَفُتْكَ ٱلْإِبْرِيقُ وَٱلْقَدَحُ
فَتْحٌ وَفِصْحٌ قَدْ وَافَيَاكَ مَعًا فَٱلْفَتْحُ يُقْرَا وَٱلْفِصْحُ يُفْتَتَحُ
وَٱلْيَوْمَ دَجْنٌ وَٱلدَّارُ قُطْرُبُلٌ فِيهَا عَنِ ٱلشَّاغِلِينَ مُنْتَزَحُ[٣]
فَٱنْعَمْ سَلِيمَ ٱلْأَقْطَارِ تَغْتَبِقُ ٱلصَّهْبَاءَ مِنْ دَنِّهَا وَتَصْطَبِحُ[٤]
وَإِنْ أَرَدْتَ ٱجْتِرَاحَ سَيِّئَةٍ فَهٰهُنَا ٱلسَّيِّئَاتُ تُجْتَرَحُ

وقال يمدح صاعداً ويهجو يعقوب بن احمد بن صالح

قُلْتُ لِلْلَائِمِ فِي ٱلْحُبِّ أَفِقْ لَا تُهَوِّنْ طَعْمَ شَيْءٍ لَمْ تَذُقْ
تَبْهَشُ ٱلنَّفْسُ إِلَى زَوْرِ ٱلْكَرَى وَمَتَاعُ ٱلنَّفْسِ فِي زَوْرِ ٱلْأَرِقْ[٥]
صَفْوَةُ ٱلدَّهْرِ إِذَا ٱلدَّهْرُ صَفَا تَجْمَعُ ٱلشَّمْلَ إِذَا ٱلشَّمْلُ ٱفْتَرَقْ
أَغَرِيمُ ٱلصَّبِّ أَدَّى دَيْنَهُ لَيْلَةَ ٱلْوَعْدِ أَمِ ٱلطَّيْفُ طَرَقْ
لَا يَلَذُّ ٱلْمُلْتَقَى إِنْ لَمْ يَكُنْ بَاعِثَ ٱلشَّوْقِ لَذِيذُ ٱلْمُعْتَنَقْ
لَوْ أَنَالَتْ كَانَ فِي تَنْوِيلِهَا بُلْغَةُ ٱلثَّاوِي وَزَادُ ٱلْمُنْطَلِقْ[٦]

---

١ الاروم الاصول ٢ يزيد وقنان علمان ٣ قطربل موضع في العراق
٤ الدن وعاء الخمر ٥ تبهش ترتاح . الارق السهر ٦ الثاوي المقيم .
المنطلق المسافر . بلغة ما يتبلغ به من الطعام

نظرت قادرة أن ينكفي ... كل قلب في هواها بعلق
قال بطلاً وأفال الرأي من ... لم يقل إن المنايا في الحدق (١)
إن تكن محتسبا من قد ثوى ... لحمام فاحتسب من قد عشق (٢)
يملأ الواشي جناني ذعرا ... ويعنيني الحديث المختلق
حبها أو فرق من هجرها ... وصريح الذل حب أو فرق
أدع الصاحب لا أعذله ... لا يسمى بعقوق فيعق (٣)
وأرى الإملاق أحجى بالفتى ... من ثراء يطبيه بالملق (٤)
ليس فيه غير ما يغري به ... فإذا قيل انشوى قال احترق
أكثر الإشفاق يرجى نفعه ... بعد أن تطرح الخل الشفق
هبل الجحش فما أوتح ما ... يقتنيه من قبول أو لبق (٥)
وإخاء منه لو يعرض للبيع في سوق الثلاثا ما نفق
وكأن الفسل يأتي ما أتى ... من قبيح في رهان أو سبق (٦)
من زيادات النقيصات له ... طبق يركبه بعد طبق
كان قبح الوجه يجزينا فقد ... زادنا ملعوننا قبح الخلق
علم في الإفك لو قال لنا ... كلمة الإخلاص ما خلنا صدق
غلط في جرمه يشفعه ... حسب أهزل في اللؤم فدق

---

١ أفال ضعف وقبح ٢ الحمام الموت . احتسب ولداً له مات ولده كبيراً
٣ العقوق من يعق والده اي لا يبره ٤ الاملاق الفقر . احجى اولى واجدر وادل على العقل ٥ هبل يريد هبلته امه اي ثكلته امه . اوتح قل ماله
٦ الفسل الضعيف الرذل الذي لا مروءة له

فَرْخُ مَجْهُولاَتِ طَيْرٍ كُلُّهَا ... قَدْ رَعَى فِي مَسْرَحِ ٱلذَّمِّ وَزَقْ (١)
نَسَبٌ فِي ٱلْقُفْصِ أَوْ حَانَاتِهَا ... مُسْتَعِيرٌ رُقْعَةً مِنْ كُلِّ زِقْ (٢)
وَإِذَا خَالَفَ أَصْلاً فَرْعُهُ ... كَانَ حَقًّا لَمْ يُوَافِقْهُ ٱلطَّبَقْ (٣)
سَائِخٌ فِي ٱلْأَرْضِ لاَ تَرْفَعُهُ ... خَصْلَةٌ يَخْثُرُ فِيهَا أَوْ يَرِقْ (٤)
مُدْبِرُ ٱلْخَيْرَاتِ وَلَّى نَفْعُهُ ... فَتَقَضَّى مِثْلَ مَا وَلَّى ٱلشَّفَقْ
هَنْدَمَتْ كَفَّاهُ مِنْ دُونِ ٱلَّذِي ... يَبْتَغِي هَنْدَمَةَ ٱلْبَابِ ٱنْصَفَقْ (٥)
لَوْ طَلَبْنَا بَلَّةً مِنْ رِفْدِهِ ... وُجِدَتْ أَعْمَقَ مِنْ بِئْرِ ٱلْعُمُقْ (٦)
لَمْ نُصَادِفْ خَلَّةً نَحْمَدُهَا ... عِنْدَهُ غَيْرَ هِدَايَاتِ ٱلطُّرُقْ
لاَ تَعَجَّبْ أَنْ تَرَسَّبَ خَاتَمُهُ ... وَعَلَيْهِ ٱلْجَحْشُ بِٱللّٰهِ يَثِقْ
لَوْ صَفَرْنَا عَبَّ فِي ٱلْمَاءِ وَلَوْ ... مَرَّ مُجْتَازًا عَلَى ٱلْأُتْنِ نَهَقْ
إِنْ مَشَى هَمْلَجَ أَوْ صَاحَ إِلَى ... صَاحِبٍ عَشَّرَ أَوْ مَاتَ نَفَقْ (٧)
مُوثَقُ ٱلْأَسْرِ ضَلِيعٌ أَشْرَفَتْ ... جَبْهَةٌ مِنْهُ وَرَأْسٌ وَعُنُقْ (٨)
لاَ وَظِيفُ ٱلْعَيْرِ مَرْقُومٌ وَلاَ ٱلْعَجْبُ مَهْضُومٌ وَلاَ ٱلْوَجْهُ خَلِقْ (٩)

---

١ زقّ الطائر فرخه اطعمهُ بمنقاره ٢ القفص جبل من الناس متلصصون في نواحي كرمان • الزق السقاء وقيل جلد يجز ولا ينتف للشراب وغيره ٣ الحق وعاء الطيب والطبق الغطاء ٤ سائخ راسخ • يخثر من خثر اللبن ثخن واشتد ٥ انصفق ارتد واقفل ٦ بئر العمق اي عمق البئر وهو قعرها ٧ هملج البرذون مشى مشية سهلة في سرعة وعشر الحمار نهق عشرة اصوات في طلق واحد ٨ ضليع قوي شديد الاضلاع وفرس ضليع اي غليظ العصب ٩ الوظيف مستدق الذراع والساق من الخيل والابل وغيرها والعجب اصل الذنب عند راس العصعص والمرقوم من رقم البعير كواه • الخلق السحاب فيه اثر المطر

وَصَحِيحٌ لَمْ يَقُمْ نَخَّاسُهُ ... يَتَبَرَّا مِنْ عَشًى أَوْ مِنْ سَرَقْ (١)
أَزْرَقُ ٱلْعَيْنِ وَمِنْ إِبْدَاعِهِ ... أَنْ أَرَى فِي أَعْيُنِ ٱلْحُمْرِ زَرَقْ
وَإِذَا أَسْرَى إِلَى فَاحِشَةٍ ... أَخَذَ ٱلْمَرْفُوعَ أَوْ سَارَ ٱلْعَنَقْ (٢)
عِدَّةٌ كَانَ أَجِيرًا فَٱنْقَضَى ... شَهْرُهُ أَوْ كَانَ عَبْدًا فَأَبِقْ
لَوْ حَسِبْنَا مَا عَلَيْهِ وَلَهُ ... لَكَفَرْنَا أَنْ حُرِمْنَا وَرُزِقْ
تُخْطِئُ ٱلدُّنْيَا ٱلْمَقَادِيرَ فَفِي ٱلْجَوِّ مَنْ لَمْ يَكُ فِي قَعْرِ ٱلنَّفَقْ (٣)
كَانَ يُحْيِي مَيِّتًا مِنْ ظَمَإٍ ... فَضْلُ مَا أَوْبَقَ مَيْتًا مِنْ غَرَقْ (٤)
بَرَزَتْ بِٱلْمُخْلِدِينَ عَلًى ... كَجِمَامِ ٱلْبَحْرِ بَاتَتْ تَصْطَفِقْ (٥)
لَوْ نُوَفِّي مَا لَنَا فِي صَاعِدٍ ... لَصَعِدْنَا مِنْ عُلُوٍّ فِي ٱلْأُفُقْ
قَدْرُهُ مُرْتَفِعٌ عَنْ حَظِّهِ ... لَا يَرُعْكَ ٱلْحَظُّ لَمْ يُؤْخَذْ بِحَقْ
يُعْجِلُ ٱلْمَوْعِدَ أَوْ يَنْسَبِقُهُ ... نَائِلٌ لَوْ سَابَقَ ٱلسَّيْفَ سَبَقْ
هَزَّ عِطْفَيْهِ ٱلنَّدَى مُكْتَسِيًا ... وَرَقَ ٱلْحَمْدِ أَثِيثًا يَأْتَلِقْ (٦)
لَسْتُ أَرْضَى هِزَّةً يَأْتِي بِهَا ... غُصُنٌ إِنْ لَمْ يَكُنْ غَضَّ ٱلْوَرَقْ
حَازِمٌ يَجْمَعُ فِي تَدْبِيرِهِ ... بِدَدَ ٱلْمُلْكِ إِذَا طَارَ شِقَقْ

---

١ النخاس بائع الدواب ٢ المرفوع عدوٌ بين الحُضر وهو ارتفاع الفرس في عدوه ٠ العنق السير الفسيح الواسع للابل والدابة ٣ معنى البيت ان الدنيا ترفع الوضيع وتضع الرفيع ٤ او بق اهلك ٥ الجمام ما علا راس المكيال فوق طفافه ٠ اصطفق البحر تحرك وتلاطمت امواجه ٦ الاثيث الكثير العظيم ٠ يأتلق يلمع ويضيء

لِمُلُوكٍ فِي ٱلذُّرَى مِنْ مَذْحِجٍ ... وَقَعَتْ مُبْعِدَةً عَنْهَا ٱلسُّوقْ (١)
يُحْسَبُ ٱلْوَاحِدُ مِنْهُمْ فِئَةً ... جَمَّةً وَٱلْعَيْنُ أَثْمَانُ ٱلْوَرِقْ (٢)
يَتْبَعُ ٱلنَّهْجَ ٱلْأَشَطَّ ٱلْمُلْتَوِي ... فِي مَعَالِي ٱلْأَمْرِ وَٱلْفِعْلِ ٱلْأَشَقْ
يَتَوَلَّى دُونَ خَفَّاقِ ٱلْحَشَا ... صَدْمَةَ ٱلرَّايَاتِ زُورًا تَخْتَفِقْ (٣)
لَا يُحِبُّ ٱلْخُرْقَ إِلَّا فِي ٱلْوَغَى ... إِنَّ بَذْلَ ٱلنَّفْسِ لِلْمَوْتِ خَرَقْ
يُعْمِلُ ٱلْهِنْدِيَّ مُحْمَرَّ ٱلظُّبَى ... فِيهِ وَٱلْخَطِّيَّ مُصْفَرَّ ٱلْخِرَقْ (٤)
حَصَرَ ٱلْأَعْدَاءَ فِي قُدْرَتِهِ ... ظَفَرٌ لَوْ زَاوَلَ ٱلنَّجْمَ لَحِقْ
يُرْتَجَى لِلصَّفْحِ مَوْتُورًا وَلَا ... يَهَبُ ٱلسُّؤْدُدَ فِيهِ لِلْحَنَقْ
مُتْبِعٌ كُلَّ مَضِيقٍ فُرْجَةً ... مُمْسِكٌ مِنْ كُلِّ نَفْسٍ بِرَمَقْ

وقال في عبدون وكتب بها الى بن خرّداذبة

أَبْلِغْ لَدَيْكَ عُبَيْدَ ٱللهِ مَأْلُكَةً ... وَمَا بِدَارِ عُبَيْدِ ٱللهِ مِنْ بُعُدِ (٥)
أَضْحَتْ بِقُطْرُبُّلٍ وَٱلدَّارُ حِلَّتُهُ ... وَمَا يُجَاوِرُ بَيْتَ ٱلنَّارِ ذَا ٱلْعَمَدِ
امْ تَدْرِ مَا بِي وَمَا قَدْ كَانَ بَعْدَكَ مِنْ ... نَفَاسَتِي لَكَ فِي عَبْدُونَ أَوْ حَسَدِي
أَغَرُّ أَحْسَبُ نُعْمَاهُ ٱلْجَلِيلَةَ مِنْ ... ذَخَائِرِي لِصُرُوفِ ٱلدَّهْرِ أَوْ عُدَدِي
إِذَا مَضَى ٱلْيَوْمُ لَا نَلْقَاهُ فِيهِ مَضَى ... سُرُورُنَا وَتَرَقَّبْنَا مَجِيءَ غَدِ

---

١ السوق جمع سوقة وهم الرعية من الناس ٢ العين الذهب المضروب وهو خلاف الورق ٣ تختفق تضطرب وتتحرك ٤ الخطي الرمح
٥ المألكة الرسالة

إِنْ فَاتَ فِي ٱلسَّبْتِ أَنْ نَزْدَارَ سَيِّدَنَا   فَلَا تَفُتْنَا لِشَيْءٍ زَوْرَةُ ٱلْأَحَدِ (١)

وقال لابن خرّداذبة وكان حملهما وخلع عليهما

يَا أَبَا ٱلْقَاسِمِ ٱسْتَجَدَّ لَنَا عَبْدُونُ حَالاً تَمَامُهَا فِي ضَمَانِهْ

جَمَعَتْنَا مَوَدَّةٌ وَٱجْتَمَعْنَا   بَعْدُ فِي بِرِّهِ وَفِي إِحْسَانِهْ

قَدْ لَبِسْنَا ثِيَابَهُ وَتَسَايَرْ   نَا بِتَقْرِيظِهِ عَلَى حُمْلَانِهْ (٢)

وقال يمدح احمد بن محمد الطائي

أَتَارِكِي أَنْتَ أَمْ مُغْرًى بِتَعْذِيبِي   وَلَائِمِي فِي ٱلْهَوَى إِنْ كَانَ يُزْرِي بِي

عُمْرُ ٱلْغَوَانِي لَقَدْ بَيَّنَّ مِنْ كَثَبِ   هَضِيمَةً فِي مُحِبٍّ غَيْرِ مَحْبُوبِ (٣)

إِذَا مَدَدْنَ إِلَى إِعْرَاضِهِ سَبَبًا   وَقَيْنَ مِنْ كُرْهِهِ ٱلشُّبَّانَ بِٱلشِّيبِ

أَمُفْلِتٌ بِكَ مِنْ زُهْدِ ٱلْمَهَا هَرَبٌ   مِنْ مُرْهَقٍ بِبَوَادِي ٱلشَّيْبِ مَقْرُوبِ (٤)

يَحْنُونَهُ مِنْ أَعَالِيهِ عَلَى أَوَدٍ   حَنْوَ ٱلثِّقَافِ جَرَى فَوْقَ ٱلْأَنَابِيبِ (٥)

أَمْ هَلْ مَعَ ٱلْحُبِّ حِلْمٌ لَا تُسَفِّهُهُ   صَبَابَةٌ أَوْ عَزَاءٌ غَيْرُ مَغْلُوبِ

قَضَيْتُ مِنْ طَلَبِي لِلْغَانِيَاتِ وَقَدْ   شَأَوْنَنِي حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبِ

---

١ نزدار نزور   ٢ الحملان ما يحمل عليه من الدواب في الهبة خاصة

٣ الهضيمة لعل المقصود بها هنا الظلم   ٤ المقروب السيف المغمد · اما قوله مرهق فلعله محرف عن مرهف اي ماض   ٥ الاود الاعوجاج · الثقاف آلة من خشب تسوى بها الرماح

لَمْ أَرَ كَالنَّفَرِ الْأَغْفَالِ سَائِمَةً ... مِنَ الْحَبَلَّقِ لَمْ تُحْفَظْ مِنَ الذِّيبِ (١)
أَغْشَى الْخُطُوبَ فَإِمَّا جِئْنَ مَأْرَبَتِي ... فِيمَا أُسَيِّرُ أَوْ أَحْكَمْنَ تَأْدِيبِي
إِنْ تَلْتَمِسْ تَمْرِ أَخْلَافَ الْأُمُورِ وَإِنْ ... تَلْبَثْ مَعَ الدَّهْرِ تَسْمَعْ بِالْأَعَاجِيبِ (٢)
وَأَرْبَدُ الْقَطْرِ يَلْقَاكَ السَّرَابُ بِهِ ... بَعْدَ التَّرَبُّدِ مُبْيَضَّ الْجَلَابِيبِ (٣)
إِذَا خَوَى جَوُّهُ لِلرِّيحِ عَارِضَةً ... قَالَتْ مَعَ الْعُفْرِ أَوْ حَنَّتْ مَعَ النِّيبِ (٤)
لُجٌّ مِنَ الْآلِ لَمْ تُجْعَلْ سَفَائِنُهُ ... إِلَّا غُرَيْرِيَّةَ الْبُزْلِ الْمَصَاعِيبِ (٥)
مِثْلَ الْقَطَا الْكُدْرِ إِلَّا أَنْ يَعُودَ بِهَا ... أَطْخَمُ مِنَ اللَّيْلِ سُودٌ كَالْغَرَابِيبِ (٦)
إِذَا سُهَيْلٌ بَدَا رَوَّانَ فِي لَهَبٍ ... مُسَعَّرٍ فِي كِفَافِ الْأُفْقِ مَشْبُوبِ (٧)
وَقَدْ رَفَعْتُ وَمَا طَأْطَأْتُهَا وَهَلًا ... عَصَا الْحِجَاءِ لِأَهْلِ الْحَيْنِ وَالْحُوبِ (٨)
إِذَا مَدَحْتُهُمُ كَانُوا بِأَخْلَقِ مَا ... وَأَوَّهْ أَخْلَقَ أَقْوَامٍ بِتَكْذِيبِي (٩)
حَتَّى تُعُورِفَ مِنِّي غَيْرَ مُعْتَذِرٍ ... تَحَوُّزِي عَنْ سِوَى قَوْمِي وَتَنْكِيبِي (١٠)
إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ خَاضَتْ رَكَائِبُنَا ... خِطَارَ كُلِّ مَهُولِ الْخَرْقِ مَرْهُوبِ
نَنُوطُ آمَالَنَا مِنْهُ إِلَى مَلِكٍ ... مُرَدَّدٍ فِي صَرِيحِ الْمَجْدِ مَنْسُوبِ
مُحْتَضَرِ الْبَابِ إِمَّا آذِنِ النَّقَرَى ... أَوْ فَائِتٍ لِعُيُونِ الْوَفْدِ مَحْجُوبِ (١١)

---

١ الحبلق غنم صغار لا تكبر وقيل قصار المعز ودمامها ٢ تمر من مرى الناقة مسح ضرعها لتدر ٣ تربدت السماء تغيرت وتغيمت ٤ العفر الظباء التي يعلو بياضها حمرة ٥ البزل الدواهي ٦ الكدر ضرب من القطا . الغربيب الاسود الحالك والرجل الشيخ يسود شيبه بالخضاب ٧ كفاف السحاب نواحيه واسافله ٨ الحجاء المعاركة . الحوب الاثم ٩ وأوه وعدوه ١٠ تحوز تنحى ١١ النقرى يقال دعوتهم النقرى اي دعوة بخاصة ويقابله الجفلى

نغدو على غايةٍ في المجدِ قاصيةِ المحلّ أو مثلِ سيفٍ في الجودِ مضروبِ

إذا تبدّى يزيدُ الخيلَ لائمةُ بحاتمِ الجودِ شعباً جدّ مرؤوبِ (١)

حتّى تقلّدهُ العليا قلائدها من بين تسميةٍ فيها وتلقيبِ

يكونُ أضوأَهمْ إيماضَ بارقةٍ تهمي وأصدقَ فيهم حدّ شؤبوبِ

إنْ جاورَ النّيلَ جارى النّيلَ غالبهُ أو حلَّ بالسّيبِ زرْنا مالكَ السّيبِ (٢)

أغرُّ يملكُ آفاقَ البلادِ فمنْ مؤخّرٍ لجدى يومٍ وموهوبِ

رضيتُ إذْ أنا منْ معروفهِ غمرٌ وأزددتُ عنهُ رضىً منْ بعدِ تجريبِ

خلائقٌ كسواري المزنِ موفيةٌ على البلادِ بتصبيحٍ وتأويبِ (٣)

ينهضنَ بالثقلِ لا تعطى النّهوضَ بهِ أعناقُ مجفرةِ الهوجِ الهراجيبِ (٤)

في كلّ أرضٍ وقومٍ منْ سحائبهِ أسكوبُ عارفةٍ منْ بعدِ أسكوبِ

كمْ بثّ في حاضرِ النّهرينِ منْ نفلٍ ملقىً على حاضرِ النّهرينِ مصبوبِ (٥)

يملأُ أفواهَ مدّاحيهِ منْ حسبٍ على السّماكينِ والنّسرينِ محسوبِ

تلقي إليهِ المعالي قصدَ أوجهها كالليثِ يقصدُ أمّاً بالمحاريبِ (٦)

معطىً منَ المجدِ مزدادٌ برغبتهِ يجري على سننٍ منهُ وأسلوبِ

كالعينِ منهومةً بالحسنِ تتبعهُ والأنفِ تطلبُ أعلى منتهى الطيبِ

---

١ لأمّ الصدع شدّه وجمعه. الشعب الصدع. مرؤوب من رأب مثل لأم

٢ السيب نهر عند الفرات وعليه بلد ٣ التأويب السير جميع النهار والنزول في الليل ٤ المجفرة من الخيل الواسعة الجفرة اي الوسط استعارها هنا للنياق. الهراجيب النياق الطويلة ٥ النفل الغنيمة والهبة ٦ المحاريب صدور البيوت واكرم مواضعها

مَا أنفكَّ مُنتضياً سيفي وَغىً وَقِرًى عَلَى ٱلْكَوَاهِلِ تَدمى وَٱلْعَرَاقِيبِ
سَارُوا مَعَ ٱلنَّاسِ حَيْثُ ٱلنَّاسُ أَزْفَلَةٌ فِي جُودِهِ بَيْنَ مَرْؤُوسٍ وَمَرْبُوبِ (١)
وَلَوْ تَنَاهَتْ بَنُو شَيْبَانَ عَنْهُ إِذاً لَمْ يَجْشَمُوا وَقْعَ ذِي حَدَّيْنِ مَذْرُوبِ (٢)
مَا زَادَهَا ٱلنَّفْرُ عَنْهُ غَيْرَ تَغْوِيَةٍ وَبُعْدُهَا مِنْ رِضَاهُ غَيْرَ تَتْبِيبِ (٣)

وقال يمدح ابني مخلد وكاتب ابن ليثويه

لِأَخِي ٱلْحُبِّ عَبْرَةٌ مَا تَجِفُّ وَغَرَامٌ يُذْوِي ٱلْحَشَا وَيَشُفُّ
وَطَلِيحٍ مِنَ ٱلْوَدَاعِ تُعَنِّيهِ نَوَى غُرْبَةٍ وَوَجْنَاءُ حَرْفُ (٤)
وَأَنَاةٍ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ سِوَى ٱلْبَيْنِ وَإِلَّا بَيْنٌ فَصَدٌّ وَصَدْفُ
أُعْطِيَتْ بَسْطَةً عَلَى ٱلنَّاسِ حَتَّى هِيَ صِنْفٌ وَٱلنَّاسُ فِي ٱلْحُسْنِ صِنْفُ
إِعْتِدَالٌ يُمِيلُ مِنْهُ ٱلْخِنَاثُ وَيُثَنِّي فِيهِ ٱلْفَخَامَةَ لُطْفُ (٥)
نِعْمَةُ ٱلْغُصْنِ إِنْ تَأَوَّدَ عِطْفٌ مِنْهُ عَنْ هِزَّةٍ تَمَاسَكَ عِطْفُ
مُسْكِرِي إِنْ سُقِيتُ مِنْهُ بِعَيْنِي أُرْجُوَانٌ مِنْ خَمْرِ خَدَّيْهِ صِرْفُ
لَنْ يَنَالَ ٱلْمَشِيبُ حَظْوَةَ وُدٍّ حَيْثُ يَسْجُو لَحْظٌ وَيَحْوَرُّ طَرْفُ (٦)
وَغَرِيبٌ فِي ٱلْحُبِّ مَنْ لَمْ يُصَاحِبْ وَرَقاً مِنْ جَنَا ٱلشَّبَابِ يَرِفُّ
بَاكَرَتْهُ ٱلْحَسْنَاءُ أَبْيَضَ بَضّاً وَهَوَاهَا لَوْ كَانَ أَسْوَدُ وَحْفُ (٧)

---

١ الازفلة الجماعة ٢ مذروب محدَّد ٣ النفر التفرق . التتبيب الاهلاك
٤ طليح تعب معيٍ . الوجناء الناقة الشديدة . حرف الناقة الضامرة او العظيمة الصلبة ٥ الانخناث اللين والتثني ٦ يسجو يسكن . يحور يبيض ٧ البض الرخص الجسد الرقيق الجلد الممتلىء . الوحف الشعر الكثير الاسود الحسن

يهضم الشيب أو يري النقص فيه ... أسف يتبع الشباب ولهف
ثقلت وطأة الزمان على جا ... نب وفري وأقسمت لا تخف
وإذا راقت المطامع حسنا ... فسواي الداني إليها المسف
وإزائي مطالب لو تواتيني ... نفس عن مثلهن تعف
ومتى ارتدت أين تجعل رفقا ... فلينل رفقك الأشف الأشف
لبني مخلد على كل حال ... أثر من عطائهم ليس يعفو
مجدهم فوق مجد من يتعاطى ... مجدهم والسماء للأرض سقف
ديم من سحاب جودك إذا استغزر ... خلف منها تدفق خلف
أعيال لهم بنو الأرض أم ما ... لهم راتب على الناس وقف
متناسون للذنوب إذا استسرف ... تقريظ من يزل ويهفو
إنما فوض التخير في الحكم ... إليهم ليصفحوا أو ليعفوا
كم سري ثقيل السرو عنهم ... واشتباه الأخلاق عدوى وإلف
كأبي الفضل حين يتسع الإفضال ... منه في الطالبين ويضفو (١)
سبط مثل عامل الرمح طال ... القوم لما التفوا عليه وحفوا (٢)
لأب منجب تجاذبه العتق ... وفي السائمات عير وطرف (٣)
رغبة للعيون إما تبدى ... طاب عرف منه وأجزل عرف
شيمة حرة وظاهر بشر ... راح من خلفه السماح يشف

١ يضفو يزيد ٢ سبط طويل . حفوا احاطوا ٣ الطرف الكريم من الخيل . العير قافلة الحمير

وَأَشَقُّ ٱلْفَعَالِ أَنْ تَهَبَ ٱلْأَنْفُسُ مَا أُغْلِقَتْ عَلَيْهِ ٱلْأَكُفُّ
يَا أَبَا ٱلْفَضْلِ حَمَّلَتْكَ ٱلْمَعَالِي ثِقْلَهَا وَٱلنَّحِيلُ مِنْهُ مُخِفُّ
جَمَعَتْنَا عَلَى طَوِيَّةِ وِدٍّ رَحِمٌ بَيْنَنَا تَحِنُّ وَحِلْفُ
شَهِدَ ٱلْخَرْجُ إِذْ تَوَلَّيْتَهُ أَنَّكَ فِي جَمْعِهِ ٱلْأَمِينُ ٱلْأَعَفُّ
حَيْثُ لَا عِنْدَ مُجْتَبِي مِنْهُ ٱلطَّا طٌ وَلَا فِي سِيَاقِ جَابِيهِ عَسْفُ(١)
سَيْرُ ٱلْقَصْدِ لَا ٱلْخُشُونَةُ عُنْفٌ يَتَعَدَّى ٱلْمَدَى وَلَا ٱللِّينُ ضَعْفُ
وَعَلَى حَالَتَيْكَ يَسْتَصْلِحُ ٱلْأَرْ ضَ إِبَاءٌ مِنْ جَانِبَيْكَ وَعَطْفُ
لَنْ يُوَلَّى تِلْكَ ٱلطَّسَاسِيجَ إِلَّا خَلَفٌ مِنْكَ آخِرَ ٱلدَّهْرِ خَلْفُ(٢)
إِنْ تَشَكَّتْ رَعِيَّةٌ سُوءَ قَبْضٍ بِكَ أَوْ أَعْقَبَ ٱلْوِلَايَةَ صَرْفُ
فَقَدِيمًا تَدَاوَلَ ٱلْعُسْرُ وَٱلْيُسْرُ وَكُلٌّ قَذًى عَلَى ٱلرِّيحِ يَطْفُو
يَفْسُدُ ٱلْأَمْرُ ثُمَّ يَصْلُحُ مِنْ قُرْ بٍ وَلِلْمَاءِ كُدْرَةٌ ثُمَّ يَصْفُو
مَا مَشَى فِي هَنِيءِ طَوْلِكَ تَطْوِيلٌ وَلَا خِيفَ فِي عِدَاتِكَ خُلْفُ
غَيْرُ أُكْرُومَةٍ سَبَقْتَ إِلَيْهَا صَحَّ مِنْهَا نِصْفٌ وَأُخْدِجَ نِصْفُ(٣)
أَلِوَهْمٍ أَمْ كُلُّ إِلْفَيْنِ مَا لَمْ يُؤْخَذَا عِنْدَ مُبْتَدَا ٱلْوَعْدِ إِلْفُ
وَفَتَى ٱلنَّاسِ مَنْ إِذَا قَالَ أَوْفَى فِعْلَهُ وَهْوَ ٱلَّذِي قَالَ ضِعْفُ

وقال يمدح الطائي

قَالَتِ ٱلشَّيْبُ بَدَا قُلْتُ أَجَلْ سَبَقَ ٱلْوَقْتُ ضِرَارًا وَعَجِلْ .

١ الطّ حق فلان جحده ٢ الطساسيج النواحي كالقرى ٣ اخدج نقص

وَمَعَ ٱلشَّيْبِ عَلَى عِلاَّتِهِ مُهْلَةٌ لِلَّهْوِ حِينًا وَٱلْغَزَلْ
خُيِّلَتْ أَنْ ٱلتَّصَابِي خَرَقٌ بَعْدَ خَمْسِينَ وَمَنْ يَسْمَعْ يَخَلْ
أَتُرَى حُبِّي لِسُعْدَى قَاتِلِي وَإِذَا مَا أَفْرَطَ ٱلْحُبُّ قَتَلْ
خَطَرَتْ فِي ٱلنَّوْمِ مِنْهَا خَطْرَةٌ خَطْرَةَ ٱلْبَرْقِ بَدَا ثُمَّ ٱضْمَحَلْ
أَيُّ زَوْرٍ لَكَ لَوْ قَصْدًا سَرَى وَمُلِمٍّ مِنْكِ لَوْ حَقًّا فَعَلْ
يَتَرَاءَى وَٱلْكَرَى فِي مُقْلَتِي فَإِذَا فَارَقَهَا ٱلنَّوْمُ بَطَلْ
قَمَرٌ أَتْبَعْتُهُ مِنْ كَلَفٍ نَظَرَ ٱلصَّبِّ بِهِ حَتَّى أَفَلْ (١)
أَوْجَلَتْنِي بَعْدَ أَمْنٍ غِرَّتِي وَٱغْتِرَارُ ٱلْأَمْنِ يَسْتَدْعِي ٱلْوَجَلْ (٢)
لَمْ أُوهِمْ نِعْمَتِي تَغْدُرُ بِي غَدْرَةَ ٱلظِّلِّ سَجَا ثُمَّ ٱنْتَقَلْ (٣)
زَمَنٌ تَلْعَبُ بِي أَحْدَاثُهُ لَعِبَ ٱلنَّكْبَاءِ بِٱلرُّمْحِ ٱلْخَطِلْ (٤)
وَأَرَى ٱلْعُدْمَ فَلَا تَحْفِلْ بِهِ عَقْبَةً تُقْضَى وَكَلْمًا يَنْدَمِلْ (٥)
أَكْبَرَتْ نَفْسِي وَكُرْهًا أَكْبَرَتْ أَنْ تُلَقَّى ٱلنَّيْلَ مِنْ كَفٍّ ٱلْأَشَلْ
وَمِنَ ٱلْمَعْرُوفِ مُرٌّ مَقِرٌ يَلْفِظُ ٱلطَّاعِمُ مِنْهُ مَا أَكَلْ (٦)
تَطْلُبُ ٱلْأَكْثَرَ فِي ٱلدُّنْيَا وَقَدْ تَبْلُغُ ٱلْحَاجَةَ فِيهَا بِٱلْأَقَلْ
وَإِذَا ٱلْحُرُّ رَأَى إِعْرَاضَةً مِنْ صَدِيقٍ صَدَّعَنْهَا وَرَحَلْ
وَأَقَلُّ ٱلْمَكْثِ فِي ٱلدَّارِ فَمَنْ أَمِنَ ٱلتَّثْقِيلَ بِٱلْمَكْثِ ثَقُلْ

---

١ افل غاب ٢ الوجل الخوف ٣ سجا سكن ٤ الرمح الخطل اي المضطرب. النكباء كل ريح انحرفت عن مهاب الرياح ووقعت بين ريحين
٥ الكلم الجرح ٦ المقر الصبر (الشديد المرارة)

أَخَلَقَ ٱلنَّاسُ ٱلْأَخِيرُونَ كَأَنْ ... لَمْ يُنَبَّوا جِدَّةَ ٱلنَّاسِ ٱلْأُوَلْ
وَلَقَدْ يَكْثُرُ مِنْ إِعْوَازِهِ ... رَجُلٌ تَرْضَاهُ مِنْ أَلْفِ رَجُلْ
كُلَّمَا أَغْرَقْتُ فِي مَدْحِهِمْ ... أَغْرَقُوا فِي ٱلْمَنْعِ مِنْهُمْ وَٱلْبُخُلْ
وَمِنَ ٱلْحَسْرَةِ وَٱلْخُسْرَانِ أَنْ ... يَحْبِطَ ٱلْأَجْرُ عَلَى طُولِ ٱلْعَمَلْ
أَنَا مِنْ تَلْفِيقِ مَا مَزَّقَهُ ... مُرْتَجُوهُمْ فِي عَنَاءٍ وَشُغُلْ
أَصِلُ ٱلنَّزْرَ إِلَى ٱلنَّزْرِ وَقَدْ ... يَبْلُغُ ٱلْحَبْلُ إِذَا ٱلْحَبْلُ وُصِلْ
مِنْ لَفًا هٰذَا إِلَى مَخْسُوسِ ذَا ... وَمِنَ ٱلذَّوْدِ إِلَى ٱلذَّوْدِ أَبِلْ (١)
أَتَصَدَّى لِلتَّفَارِيقِ وَلَوْ ... أَبَتْ قَوْمِي لَتَصَدَّتْ لِي ٱلْجُمُلْ
كَبَنِي مَخْلَدٍ ٱلْغُرِّ ٱلْأُولَى ... رَدَّ مَعْرُوفُهُمُ ٱلنَّاسَ خَوَلْ (٢)
أَوْ أَبِي جَعْفَرٍ ٱلطَّائِيِّ إِذْ ... يَتَمَادَى مُعْطِيًا حَتَّى يَمَلْ
وَادِعٌ يَلْعَبُ بِٱلدَّهْرِ إِذَا ... جَدَّ فِي أُكْرُومَةٍ قُلْتَ هَزَلْ
أَيِّدُ ٱلْأَعْبَاءِ لَوْ حَمَّلَهُ ... سَائِلُو ٱلْقَوْمِ ثَبِيرًا لَحَمَلْ (٣)
ذَلَّلَ ٱلْحِلْمُ لَنَا جَانِبَهُ ... وَإِذَا عَزَّ كَرِيمُ ٱلنَّاسِ ذَلْ
يَتَفَادَى مِنْ يَدَيْهِ تَالِدٌ ... لَوْ تَرَقَّى فِي ٱلثُّرَيَّا مَا وَأَلْ (٤)
نَحْنُ مِنْ تَقْرِيظِهِ فِي خُطَبٍ ... مَا تَقَضَّى وَثَنَاءٍ مَا يُخَلْ
إِنْ صَمَتْنَا لَمْ يَدَعْنَا جُودُهُ ... وَإِذَا لَمْ يَحْسُنِ ٱلصَّمْتُ فَقُلْ
تَنْتَهِي مَأْثُرَةُ ٱلدَّهْرِ إِلَى ... جَبَلٍ وُسِّطَ فِي طَيِّ ٱلْجَبَلْ

---

١ اللفا الخسيس الحقير · ابل اذهب في الارض ٢ الخول النعم والعبيد والاماء وسائر الحاشية ٣ ثبير جبل · الايد القوي ٤ وأل لجأ واتخذ موئلاً

خَزَبَ ٱلْإِخْوَةُ مِنْهُمْ بِعُلًى نَافَسَتْ نَبْهَانُ فِيهِنَّ ثُعَلْ

رَابِئٌ يَرْتَقِبُ ٱلْعَلْيَا مَتَى أَمْكَنَتْهُ فُرْصَةُ ٱلْمَجْدِ ٱهْتَبَلْ (١)

سَاحَةً إِنْ يَعْتَمِدْهَا يَعْتَرِفْ نَاشِدُ ٱلسُّؤْدَدِ فِيهَا مَا أَضَلْ

سُبُلُ ٱلْآفَاقِ تَنْحُو نَحْوَهَا بِٱخْتِلَافٍ مِنْ مَسَافَاتِ ٱلسُّبُلْ

حَيْثُ لَا تُبْلِي ٱلْمَعَاذِيرُ وَلَا يَطَأُ ٱلْيَأْسُ عَلَى عَقْبِ ٱلْأَمَلْ

وَأَرَى ٱلْجُودَ نَشَاطًا يَعْتَرِي سَادَةَ ٱلْأَقْوَامِ وَٱلْبُخْلَ كَسَلْ

وقال يمدح ابا عيسى بن صاعد ويهجو ابن البريدي

مَا جَوْخَبْتُ وَإِنْ نَأَتْ ظَعَنَهْ تَارِكُنَا أَوْ تَشُوقُنَا دِمَنَهْ

يَعُودُ لِلصَّبِّ بَرْحُ لَوْعَتِهِ إِنْ عَاوَدَ ٱلصَّبَّ فِي دَدٍ دَدَنُهْ (٢)

تَٱللّٰهِ مَا إِنْ يَنِي يُدَلِّهُنَا سُرُورُ هٰذَا ٱلْغَرَامِ أَوْ حَزَنُهْ (٣)

مَتَى عَدِمْتُ ٱلْجَوَى أُعَارُ كُهُ مُعِيدَ لَحْظٍ مَكْرُورَةٍ فِتَنُهْ

يَفْتَنُّ فِيهِ ٱلْهَوَى إِذَا ثَقُلَتْ مَا كَمَتَاهُ وَخَفَّ مُحْتَضَنُهْ (٤)

أَبْقِ عَلَى ٱلْقَلْبِ مِنْ تَتَيُّمِهِ وَأَسِيُّ مُسْتَغْلِقِيهِ تَرْتَهِنُهْ

وَرُبَّ صَابٍ نَفْسٍ إِلَى سَكَنٍ يَسُومُ إِتْوَاءَ نَفْسِهِ سَكَنُهْ (٥)

يَغْتَرُّ بِٱلدَّهْرِ ذُو ٱلْإِضَاعَةِ وَٱلدَّهْرُ عَدُوٌّ مَطْلُوبَةٌ إِحَنُهْ

فِي زَمَنٍ رَنَّقَتْ حَوَادِثُهُ أَشْبَهُ شَيْءٍ بِحَادِثٍ زَمَنُهْ

---

١ رابئ راقب · اهتبل اغتنم وافترص ٢ الددن اللهو واللعب ٣ يني يفتر · يدلهنا يحيرنا ويدهشنا ٤ ما كتاه عجيزتاه ٥ اتواء اهلاك

رَضيتُ مِنْ سيِّئِ ٱلزَّمانِ بأَنْ ‏ ‏ يَعشُرَهُ غيرُ زائدٍ حسَنَهْ

يُجبي ٱلأَتاوى مِنْ شكرِ نامِلكٌ ‏ ‏ معقودةٌ في رِقابِنا مِنَنُهْ (١)

تَصنعُ صنعاؤُهُ لهُ شرَفاً ‏ ‏ لم يتأَخَّرْ عَنْ مثلِهِ عدَنُهْ

عَلَتْ يدٌ للعلى مفضَّلةٌ ‏ ‏ كما تعلَّى منْ عارضٍ مُزَنُهْ

إِنْ هزَّهُ ٱلمادحونَ سامحهمْ ‏ ‏ فرْعٌ منَ ٱلنَّبعِ طيِّعٌ فَنَنُهْ

ساقَ أُمورَ ٱلسُّلطانِ يسلُكُها ‏ ‏ نَهجاً منَ ٱلرُّشدِ واضحٌ سَنَنُهْ

يفنى رجالٌ عنها وقدْ ضربَتْ ‏ ‏ محيطةً منْ ورائِها فِطَنُهْ

إِنْ شذَّ عَنْ عينِها مغيَّبُها ‏ ‏ كانَتْ وفاةً منْ عينِهِ أُذُنُهْ (٢)

إِنْ خاتَلَتْهُ ٱلرِّجالُ مِنْ خُمُرٍ ‏ ‏ فسِرُّهُ ٱلمستشارُ لا علَنُهْ (٣)

وَٱلسَّيفُ في نصلِهِ خشونتُهُ ‏ ‏ ليسَ ٱلَّتي يستعيرُها سَفَنُهْ (٤)

نَذُمُّ عجزَ ٱلعقولِ عَنْ خطَرٍ ‏ ‏ نَكيلُهُ بِٱلعقولِ أَوْ نَزِنُهْ

يَشرَهُ حِرصاً حتَّى يثوبَ لهُ ‏ ‏ ذِكرٌ منَ ٱلمغلياتِ يختزِنُهْ

لا يتأَنَّى ٱلعدوَّ يمهلُهُ ‏ ‏ ولا يبادي ٱلصَّديقَ يمتهِنُهْ

أُذكُرْ هذاكَ ٱلإِلهُ أَغثَرَ لا ‏ ‏ يُغسَلُ بِٱلماءِ طامياً دَرَنُهْ (٥)

إِبنَ وضيعٍ منَ ٱليهودِ إِذا ٱستُنطِقَ لمْ يرتفعْ بهِ لَسَنُهْ

تَرَبَّتْهُ قُرى ٱلسَّوادِ ولمْ ‏ ‏ تَبنِ على أُمَّهاتِهِ مُدُنُهْ (٦)

---

١ يجبي يعطي . ٢ كانت وفاة الخ اي قامت اذنهُ مقام عينهِ . ٣ الخمر جمع خمار وهو كل ما ستر شيئاً ٤ السفن جلد اخشن كجلود التماسيح يجعل على قوام السيوف ٥ الاغثر قريب من الاغبر ٦ تربب الصبي رباهُ حتى ادرك . السواد موضع

أَلْكَنُ مِنْ عُجْمَةِ ٱلْبِلَادِ إِذَا ... أَرَادَ مِنْهُ يُقَالُ قَالَ مِنَهْ (١)
أُنْظُرْ إِلَى ٱلْأَصْهَبِ ٱلْعَنَطْنَطِ مِنْ ... مُعَلِّلِيهِ فَعِنْدَهُ شَجَنَهْ (٢)
أَفْرَطَ إِدْلَالُهُ وَطَالَ عَلَى ... سُخْطِكَ مِنْ أَفْنِ رَأْيِهِ رَسَنَهْ (٣)
وَكَمْ جَرِي عَلَى عِنَادِكَ قَدْ ... عَادَ هُزَالاً فِي مَتْنِهِ سِمَنَهْ
وَغَدٌ يَعُدُّ ٱلْإِنْصَافَ يَمْنَحُهُ ... حِقْداً عَلَى ٱلْمُفْضِلِينَ يَضْطَغِنَهْ (٤)
لَمْ يَعْبَ لِلنِّعْمَةِ ٱلْجَزَاءَ وَلَمْ ... يَقْدُرْ جَلِيلَ ٱلْمَعْرُوفِ مَا ثَمَنَهْ
يَسْرِقُكَ ٱلشُّكْرَ ثُمَّ أَنْتَ عَلَى ... سَيْحِ دُجَيْلٍ وَٱلسُّوسِ تَأْتَمِنَهْ (٥)
وَلَمْ أَجِدْ قَبْلَهُ قَصِيرَ يَدٍ ... فَازَ بِمَالِ ٱلْأَهْوَازِ يَحْتَجِنَهْ (٦)
مَا رَابَ رَأْيِي إِلَّا جَعَلْتُكَ مِيزَاناً عَلَيْهِ فِي ٱلْحَزْمِ أَمْتَحِنَهْ
وَمَا ٱخْتِيَارِي جَاراً سِوَاكَ سِوَى ٱلْعَجْزِ أَجَنَّتْ رَوِيَّتِي جُنَنَهْ
إِنَّ ٱلْمُوَلِّي عَنْكُمْ وَمُهْجَتُهُ ... فِيكُمْ لَعَانٍ وَثِيقَةٌ رُهُنَهْ
لَهُ إِلَيْكُمْ نَفْسٌ مُشَرَّقَةٌ ... إِنْ غَابَ عَنْكُمْ مُغَرِّباً بَدَنَهْ
وَٱلْبُعْدُ إِنْ تَاجَرَ ٱلْمَشُوقُ بِهِ ... قَيْضٌ مِنَ ٱلْقُرْبِ بَيِّنٌ غَبَنَهْ (٧)

وقال في وداع ابي عيسى

وَنُكْثِرُ أَنْ نَسْتَوْدِعَ ٱللّٰهَ ظَاعِناً ... يُوَدِّعُ صَافِي ٱلْعَيْشِ حِينَ يُوَدِّعُ

١ الالكن الذي لا يقيم العربية لعجمة لسانه ٢ الاصهب بعير ليس بشديد البياض · العنطنط الطويل ٣ الافن ضعف الرأي ٤ يضطغنه يتخذه ضغناً ٥ السيح الماء الجاري الظاهر ٦ احتجن المال ضمه الى نفسه واحتواه ٧ القيض من قاض الشيء من الشيء عاضه · الغبن الخديعة في البيع والشراء

بنو مخلدٍ إن يشرعِ الحمدُ يشرعوا ... إليهِ وإن يُدعوا إلى المجدِ يُسرعوا
إذا نحنُ شيّعنا منَ القومِ واحداً ... هجرنا الكرى حتّى يؤوبَ المشيّعُ

وقال يمدح الطائي

يُهدي الخيالُ لنا ذكرى إذا طافا ... وافى يخادعنا والصبحُ قد وافى
تَصدُقنا المنعَ سُعدى حينَ نسألها ... نيلاً وتكذبنا بذلاً وإسعافا
إنّ الغواني غداةَ البينِ قِضنَ لنا ... ما أمّلَ الدنفُ المضنى بما خافا (1)
فتنّ طرفاً وقد ودّعنَ عن نظرٍ ... ساجٍ وتيّمنَ إذ صافحنَ أطرافا (2)
إذا نضونَ شفوفَ الرّيطِ آونةً ... قشرنَ عن لؤلؤِ البحرينِ أصدافا (3)
نواصعٌ كسيوفِ الصقلِ مشعلةٌ ... ضوءاً ومرهفةٌ في الجدلِ إرهافا (4)
قضى لنا اللهُ بلوى في نواظرها ... تقضي علينا وعافى اللهُ من عافى
كأنّهنّ وقد قاربنَ في نظرٍ ... ضدّينِ في الحسنِ تثقيلاً وإخطافا
رددنَ ما خفّفت منهُ الخصورُ إلى ... ما في المآزرِ فاستثقلنَ أردافا
ما للسحابِ خلاقٌ أو يصوبَ على ... عليا سويقةَ أجزاعاً وأخيافا (5)
إذا أردتُ لراقي الدمعِ منحدراً ... ذكرتُ مرتبعاً فيها ومصطافا
إن أتبعِ الشوقَ إزراءً عليهِ فقد ... جافى منَ النومِ عن عينيّ ما جافى

١ قضن من القيض وقد مرّ تفسيرها آنفاً ٢ ساج ساكن ٣ نضون كشفن . الريط الملاءات ٤ الجدل الاحكام . والارهاف التحديد ٥ يصوب ينسكب . الاجزاع النواحي . الاخياف مثلها او الامكنة المرتفعة

أزاجرٌ أنا جُرْدَ الخيلِ أجشمها   سيرًا إلى الشام إغذاذًا وإيجافا[1]

خُوصُ العيونِ إذا أبدتْ سُرى مثلتْ   بالأرض أو أجحفتْ بالليل إجحافا

دوافعٌ في انخراق البرّ موعدها   مدافعُ البحرِ من بيروت أو يافا

حتّى نحلّ وقد حلّ الشرابُ لنا   جنّاتِ عدنٍ على الساجور ألفافا[2]

نضيفُ نازلةً نقري الضيوفَ كما   كنّا نزولاً على الطائيّ أضيافا

إنّ لقومي على الأقوام منزلةً   يعطون فيها على الأشراف إشرافا

من ينأ كبرٌ به عنّا وأُبّهةٌ   يحمدْ أبا جعفرٍ قربًا وإنصافا

ردّ الحوادثَ مُلقاةً أوائلها   على أواخرها ردعًا وإيقافا

إن ترمِ آلاؤه في الدهر عن وترٍ   تكنْ لها نُوَبُ الأيام أهدافا

عزّ العراقين حتّى ظلّ مختتيًا   له العراقان أقلامًا وأسيافا[3]

كم من أبيّ أناسٍ في ولايته   قد ذلّ عارضةً أو لان أعطافا[4]

ساس البلادَ بتدبيرٍ يطبّقها   أيّدَ واسطةً منها وأطرافا[5]

لم يرتفع عن مراعاة الصغير ولم   ينزل إلى الطمع المخسوس إسفافا[6]

باسطُ عدلٍ على الأعداء لو غصبوا   بغيره لتوخّى الجورَ أو حافا[7]

---

١ الاغذاذ الاسراع . الايجاف ضرب من السير مثل العنق ٢ الالفاف القوم المجتمعون ٣ مختتيًا متخشعًا ٤ العارضة صفحة الخد والناحية من الوجه ٥ قوله ايد الخ فيه تجوز من حيث الوزن فانه جعل مفتعلن بدلاً من مستفعلن وهو تجوز مكروه ولكن البحتري يتوسع في الاوزان ولا يراعي المهجور والمألوف كما ترى في غير هذا الموضع ٦ الاسفاف التدني والتقرب ٧ حاف ظلم وجار

لَمْ يَتَّسِعْ لِلأَدَانِي فِي أَمَانَتِهِ — وَقَدْ يَرَى خَلَلاً مِنْهُمْ وَآلاَفَا (١)
تَنَاذَرَتْهُ أَعَارِيبُ السَّوَادِ فَمَا — شَتَا بِهِ قَاطِنٌ مِنْهُمْ وَلاَ صَافَا (٢)
وَكُنْتُ أَعْهَدُ عَيْنَ التَّمْرِ جَامِعَةً — مِنَ الْخَلِيطَيْنِ أَزْيَاداً وَأَعْوَافَا
مَا عَنْ هَوًى مِنْهُ بَاتَ السَّيْفُ مُلْتَهِماً — أَوَاصِراً وَشَجَتْ مِنْهُمْ وَأَحْلاَفَا (٣)
مُنْخَرِقُ الْيَدِ بِالْمَعْرُوفِ يَخْبِطُ فِي — عَرَضٍ مِنَ الْمَالِ لاَ يَأْلُوهُ إِتْلاَفَا (٤)
إِذَا وَعَدْتُ التَّجَافِي عَنْ مَوَاهِبِهِ — دَافَعْتُ بِالنُّجْحِ أَوْ أَخْلَفْتُ إِخْلاَفَا
آلَيْتُ لاَ أُجْهِدُ الطَّائِيَّ مُلْتَمِساً — جَدْوَى وَلاَ أَسْأَلُ الطَّائِيَّ إِلْحَافَا (٥)
بِحَسْبِنَا مِنْهُ مَا يَزْدَادُ مِنْ حَسَبٍ — وَمَا قَضَى مِنْ قُرُوضِ الْقَوْمِ أَوْ كَافَا (٦)
قَضَيْتُ عَنِّي ابْنَ بِسْطَامٍ صَنِيعَتَهُ — عِنْدِي وَضَاعَفْتُ مَا أَوْلاَهُ إِضْعَافَا
وَكَانَ مَعْرُوفُهُ قَصْداً لَدَيَّ وَمَا — جَازَيْتُهُ عَنْهُ تَبْذِيراً وَإِسْرَافَا
مَيْمُونَ عَيْناً تَوَلَّيْتُ الثَّوَابَ بِهَا — حَتَّى انْثَنَتْ لأَبِي الْعَبَّاسِ آلاَفَا
قَدْ كَانَ يَكْفِيهِ فِيمَا قَدَّمَتْ يَدُهُ — رِبًا يَزِيدُ عَلَى الأَحَادِ أَنْصَافَا
تِلْكَ الْمَدَائِحُ أَحْرَارُ الرِّقَابِ أَرَى — بِهَا عَلَيْهِ دُيُوناً لِي وَإِسْلاَفَا
فَلاَ تَزَلْ مُرْصِداً لِلْخَيْرِ تَفْعَلُهُ — وَثَابِتاً دُونَ مَا تَخْشَاهُ وَقَّافَا

---

١ الخلل جمع خلة وهي المصادقة والاخاء. والالاف جمع آلف وهو الاليف
٢ تناذر القوم انذر بعضهم بعضاً شرًّا مخوفاً ٣ وشجت اشتبكت. الاواصر جمع آصرة وهي ما عطفك على رجل من قرابة ونحوها ٤ خبطهُ بخير اعطاه من غير معرفة بينهما. العرض كل شيءٍ من المتاع سوى الدراهم والدنانير ٥ الالحاف الالحاح ٦ بحسبنا اي يكفينا او كفايتنا. كافا كافأ خففت للقافية

وقال يمدح ابا الخطاب

أَخٌ لِي مِنْ سَعْدِ بْنِ نَبْهَانَ طَالَ مَا ... جَرَى الدَّهْرُ لِي مِنْ فَضْلِ نُعْمَاهُ بِالسَّعْدِ
نَقِيلُ مِنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ سَجِيَّةً ... هِيَ الْمَجْدُ تَمًّا بَلْ تَزِيدُ عَلَى الْمَجْدِ (١)
وَمَا قَبُحَ الْمَعْرُوفُ إِلَّا غَدَا اسْمُهُ ... عَلَيَّ فَكَانَ اسْمًا لِمَعْرُوفِهِ عِنْدِي
فَدَتْكَ أَبَا الْخَطَّابِ نَفْسِي مِنَ الرَّدَى ... وَلَا زِلْتَ تَفْدَى بِالنُّفُوسِ وَلَا تَفْدِي
فَلِلرِّقَّةِ الْبَيْضَاءِ عِنْدَ اجْتِمَاعِنَا ... يَدٌ فِيكَ بَيْضَاءُ يَقِلُّ لَهَا حَمْدِي
أَحِينَ تَدَانَيْنَا عَلَى نَأْيِ أَزْمُنٍ ... مَضَتْ وَتَلَاقَيْنَا عَلَى قِدَمِ الْعَهْدِ
وَأَوْلَيْتَ مِنْ إِحْسَانِكَ الْجَمِّ نَائِلًا ... يُذَكِّرُنِي مَا قَدْ نَسِيتُ مِنَ الْوُدِّ
تَمَادَيْتَ فِي الشُّغْلِ الَّذِي أَنْتَ فَارِغٌ ... بِهِ وَجَفَوْتَ الرَّاحَ فِي زَمَنِ الْوَرْدِ
إِذَا مَا تَقَاطَعْنَا وَنَحْنُ بِبَلْدَةٍ ... فَمَا فَضْلُ قُرْبِ الدَّارِ مِنَّا عَلَى الْبُعْدِ

وقال يمدحه

أَرُسُومُ دَارٍ أَمْ سُطُورُ كِتَابِ ... دَرَسَتْ بَشَاشَتُهَا مَعَ الْأَحْقَابِ (٢)
يَجْتَازُ زَائِرُهَا بِغَيْرِ لُبَانَةٍ ... وَيَرُدُّ سَائِلَهَا بِغَيْرِ جَوَابِ (٣)
وَلَرُبَّمَا كَانَ الزَّمَانُ مُحَبَّبًا ... فِينَا بِمَنْ فِيهِ مِنَ الْأَحْبَابِ
أَيَّامَ رَوْضُ الْعَيْشِ أَخْضَرُ وَالْهَوَى ... تِرْبٌ لِأُدْمِ ظِبَائِهَا الْأَتْرَابِ (٤)
بِيضٌ كَوَاعِبُ يَشْتَبِهْنَ غَرَارَةً ... وَيَبِنَّ عَنْ نَشْوَى الْجُفُونِ كِعَابِ (٦)

---

١ نقيل اباه اشبهه ٢ درست محيت · الاحقاب الدهور ٣ لبانة حاجة
٤ الادم التي اشرب لونها بياضاً · الترب من ولد معك ٥ الغرارة مصدر غرَّ وجههُ صار ذا غرة وحسن · يبنَّ يفترقن · نشوى سكرى · الكعاب الجارية الناهد اي التي اشرف ثديها

تَرْنُو فَتَنْقَلِبُ ٱلْقُلُوبُ لِلَحْظِهَا ... مَرْضَى ٱلسُّلُوِّ صَحَائِحَ ٱلْأَوْصَابِ
رَفَعَتْ مِنَ ٱلسَّجْفِ ٱلْمُنِيفِ وَسَلَّمَتْ ... بِأَنَامِلٍ فِيهِنَّ دَرْسُ خِضَابِ
وَتَعَجَّبَتْ مِنْ لَوْعَتِي فَتَبَسَّمَتْ ... عَنْ وَاضِحَاتٍ لَوْ لُثِمْنَ عِذَابِ (١)
لَوْ تُسْعِفِينَ وَمَا سَأَلْتُ مَشَقَّةً ... لَعَدَلْتُ حَرَّ هَوًى بِبَرْدِ رُضَابِ
وَلَئِنْ شَكَوْتُ ظَمَايَ إِنَّكِ لَلَّتِي ... قِدْماً جَعَلْتِ مِنَ ٱلسَّرَابِ شَرَابِي
وَعَتَبْتُ مِنْ حُبِّيكِ حَتَّى إِنَّنِي ... أَخْشَى مَلَامَكِ إِنْ أَبُثُّكِ مَا بِي
وَلَقَدْ عَلِمْتُ وَلِلْمُحِبِّ جَهَالَةٌ ... أَنَّ ٱلصِّبَى بَعْدَ ٱلْمَشِيبِ تَصَابِ
وَأَمَا لَوَ ٱنَّ ٱلْعُذْرَ يَجْمُلُ فِي ٱلْهَوَى ... لَسَلَوْتُ عَنْكِ وَفِي بَعْضُ شَبَابِي
لَا تَغْلُ فِي شَمْسِ ٱبْنِ أَكْلَبَ إِنَّهَا ... ظُفْرِي فَرَيْتُ بِهَا ٱلْعَدُوَّ وَنَابِي
وَدَعِ ٱلْخُطُوبَ فَإِنَّهُ يَكْفِيكَهَا ... مِنْ حَيْثُ وَاجَهَهَا أَبُو ٱلْخَطَّابِ
خِرْقٌ إِذَا بَلَغَ ٱلزَّمَانُ فَنَاءَهُ ... نَكَصَتْ عَوَاقِبُهُ عَلَى ٱلْأَعْقَابِ (٢)
نَصَرَ ٱلسَّمَاحَ عَلَى ٱلتِّلَادِ وَلَمْ يَقِفْ ... دُونَ ٱلْمَكَارِمِ وِقْفَةَ ٱلْمُرْتَابِ
لَيْسَ ٱلسَّحَابُ بِبَالِغٍ فِيهِ ٱلرِّضَى ... فَأَقُولَ أَنَّ نَدَاهُ صَوْبُ سَحَابِ
وَلَئِنْ طَلَبْتُ شَبِيهَهُ إِنِّي إِذاً ... لَمُكَلَّفٌ طَلَبَ ٱلْمُحَالِ رِكَابِي
صَاحَبْتُ مِنْهُ خَلَائِقاً لَمْ تَدْنُ مِنْ ... ذَمٍّ وَكُنْتُ مُهَذَّبَ ٱلْأَصْحَابِ
وَٱخْتَرْتُهُ عَضْبَ ٱلْمَهَزِّ وَلَمْ أَكُنْ ... أَتَقَلَّدُ ٱلسَّيْفَ ٱلْكَهَامَ ٱلنَّابِي (٣)

---

١ الواضحات نعت لمنعوت محذوف اي اسنان واضحات اي بيضاء

٢ نكصت احجمت وتراجعت ٣ الكهام الكليل الذي لا يقطع . النابي الكليل المرتد ايضاً

وُصِلَتْ بَنُو عِمْرَانَ يَوْمَ فَخَارِهِ ... بِمَنَاقِبٍ طَائِيَّةِ ٱلْأَنْسَابِ
قَوْمٌ يُضِيمُونَ ٱلْجِبَالَ وَقَدْ رَسَتْ ... أَعْلَامُهَا بِرَجَاحَةِ ٱلْأَلْبَابِ
سَحَبُوا حَوَاشِيَ ٱلْأَتْحَمِيِّ وَإِنَّمَا ... وَشْيُ ٱلْبُرُودِ عَلَى أُسُودِ ٱلْغَابِ
نَزَلُوا مِنَ ٱلْجَبَلَيْنِ حَيْثُ تَعَلَّقَتْ ... غُرُّ ٱلسَّحَائِبِ مِنْ رُبًى وَهِضَابِ
مُتَمَسِّكِينَ بِأَوَّلِيَّةِ سُؤْدُدٍ ... وَبِمَنْصِبٍ فِي أَسْوَدَانَ لُبَابِ (١)
يَسْتَحْدِثُونَ مَكَارِمًا قَدْ أَحْسَرُوا ... فِيهَا نُفُوسَهُمُ مِنَ ٱلْأَتْعَابِ (٢)
وَكَأَنَّمَا سَبَقُوا إِلَى قِدَمِ ٱلْعُلَى ... فِي ٱلْقُرْبِ أَوْ غَلَبُوا عَلَى ٱلْأَحْسَابِ
أَلْقَوْا إِلَى ٱلْحُسْنِ ٱلْأُمُورَ وَأَصْبَحُوا ... لِمُبَاعِدٍ عِنْدَ ٱلدَّنِيئَةِ آبِ (٣)
يَغْدُو وَأُبَّهَةُ ٱلْمُلُوكِ تَرِيكَةٌ ... مُسْتَعْلِيًا وَجَلَالَةُ ٱلْكُتَّابِ
فَاتَ ٱلرِّجَالَ وَفِي ٱلرِّجَالِ تَفَاوُتٌ ... بِخَصَائِصِ ٱلْأَخْلَاقِ وَٱلْآدَابِ
فَكَأَنَّمَا ٱلْبَحْرُ ٱسْتَجَاشَ يَمِينَهُ ... فَقَضَى بِهَا أَرَبًا مِنَ ٱلْآرَابِ (٤)
وَٱلْمَكْرُمَاتُ مَوَاهِبٌ مَمْنُوعَةٌ ... إِلَّا مِنَ ٱلْمُتَكَرِّمِ ٱلْوَهَّابِ
بِكَ يَا أَبَا ٱلْخَطَّابِ أُسْهِلَ مَطْلَبِي ... وَأَضَاءَ فِي ظُلَمِ ٱلْخُطُوبِ شِهَابِي
وَلَئِنْ تَوَلَّتْنِي يَدَاكَ بِنَائِلٍ ... جَزْلٍ وَأَمْرَعَ مِنْ نَدَاكَ جَنَابِي (٥)
فَأَنَا ٱبْنُ عَمِّكَ وَٱلْمَوَدَّةُ بَيْنَنَا ... ثُمَّ ٱلْقَوَافِي سَائِرُ ٱلْأَنْسَابِ

---

١ اسودان لعله مكان ٢ احسروا اعيوا ٣ آب من ابى اباء اي ترفع عن الدنايا ٤ الآراب جمع ارب بمعنى مقصد وغرض ٥ امرع اخصب الجناب الناحية

وقال يمدح حمولة

لَهَا ٱللهُ عَنِّي ضَامِنٌ وَكَفِيلُ ... يُتَابِعُ فِيهَا أَوْ يُطَاعُ عَذُولُ

أَبِيتُ بِأَعْلَى ٱلْحَزْنِ وَٱلرَّمْلُ عِنْدَهُ ... مَغَانٍ لَهَا مَجْفُوَّةٌ وَطُلُولُ (١)

وَقَدْ كُنْتُ أَهْوَى ٱلرِّيحَ غَرْبًا مَآبُهَا ... فَقَدْ صِرْتُ أَهْوَى ٱلرِّيحَ وَهْيَ قَبُولُ (٢)

وَمَا زَالَتِ ٱلْأَحْلَامُ حَتَّى ٱلْتَقَى لَنَا ... خَيَالَانِ بَاغٍ نَائِلٍ وَمُنِيلُ

أُنَبِّهُهَا وَهْنًا وَفِي فَضْلِ مِرْطِهَا ... مُصَابٌ قُوَاهُ بِٱلنُّعَاسِ قَتِيلُ (٣)

فَيَا حُسْنَهَا إِذْ هَبَّ مِنْ سِنَةِ ٱلْكَرَى ... صَرِيعٌ بِرَدْعِ ٱلزَّعْفَرَانِ رَمِيلُ (٤)

عَذَرْتُ ٱلنَّوَى فِيمَنْ إِلَيْهِ ٱخْتِيَارُهَا ... فَمَا عُذْرُهَا فِي ٱلْإِلْفِ حِينَ يَزُولُ

أَمَا وَزَعَتْنِي ٱلنَّفْسُ عَنْ بَيْنِ مُلْصَقٍ ... إِلَى ٱلنَّفْسِ تَبْكِي بَيْنَهُ وَتَعُولُ

بَلَى قَدْ تَكَرَّهْتُ ٱلْفِرَاقَ وَأَشْفَقَتْ ... جَوَانِحُ مِنْهَا مُثْبَتٌ وَعَلِيلُ

وَدَافَعْتُ جُهْدِي عَنْ ثُرَيَّا فَلَمْ يَكُنْ ... إِلَى مَنْعِهَا مِنْ أَنْ تُبَاعَ سَبِيلُ

فَلَا وَصْلَ إِلَّا أَنْ تُجَدَّدَ خُلَّةٌ ... وَلَا أُنْسَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ بَدِيلُ

وَلَوْ أَنْجَبَتْ أُمُّ ٱلْبَرِيدِيِّ مَا نَأَى ... عَلَيَّ جَدَاهُ وَٱلْبَخِيلُ بَخِيلُ (٥)

نَبَا فِي يَدِي وَٱبْنُ ٱللَّئِيمَةِ وَاجِدٌ ... وَيَنْبُو ٱلْخَبِيثُ ٱلطَّبْعِ وَهْوَ صَقِيلُ (٦)

بَدَا بِٱلسَّاطِ ٱلشُّقْرِ وَٱلْمَرْءُ مُبْتَدٍ ... مِنَ ٱلنَّاسِ بِٱلرَّهْطِ ٱلَّذِينَ يَعُولُ

---

١ الحزن خلاف السهل · الطلول الآثار الباقية من الدار ٢ المآب المرجع القبول الريح القبلية ٣ المرط كساء تلقيه المراة على رأسها وتتلفع به ٤ الردع اثر الطيب في الجسد وقيل الزعفران ٥ انجبت ولدت ولدًا نجيبًا اي كريم الحسب · الجدا العطاء ٦ واجد حاقد

وكنت خليقاً أن يشيّع منّتي — عزاء على ما فات منه جميل
فهل ينفعنّي في حمولة أنّه — لأوزن ما آد الرجال حمول (١)
أسى في نفوس الحاسدين وحسرة — وغيظ على أكبادهم وغليل
وكانوا إذا راموا تعاطي سعيه — يفي بعجز رأيهم فيفيل (٢)
وما نقموا إلاّ تخرّق منعم — يطوع لهم إحسانه فيطول
له همّة نلقي عليها مهمّنا — فيدنو بعيد أو يدقّ جليل
أقامت لنا عوج الخطوب ورحّلت — نوائب هذا الدهر وهي نزول
فأصبح ما نرجو مؤدّى قصيّه — إلينا وغالت ما نحاذر غول (٣)
ولي أيادٍ عندنا ما يغبّها — ثناء على سمع العدوّ ثقيل (٤)
له بين جود الأعجمين مناقب — شراوى لأعلام الدجى وشكول (٥)
فما سعيه عن نيلهنّ مؤخّر — ولا حدّه عن حوزهنّ كليل
خطبنا إليه قوله غبّ فعله — ومن يفعل المعروف فهو يقول
وما ساعة من جاهه بعد جوده — بمبعدة من أن ينال جزيل
أراني حقيقاً أن أؤول إلى الغنى — إذا كانت الشورى إليك تؤول
وإنّي على عزّي وشغب شكيمتي — لمعتبد للطول منك ذليل
جلا أوجه الآمال حتّى أضاءها — هلال عليه بهجة وقبول
صغير يرجّى للكبير ضحى غد — وربّ كثير قد بداه قليل

١ آد اثقل ٢ يفي يعود. يفيل يضعف ويخطيء ٣ غالت اهلكت
٤ الايادي النعم ٥ شكول امثال ونظراء وهكذا شراوى وهي جمع شروى

نُرَاقِبُ أَنْ تَسْرِي عَلَيْنَا وَتَغْتَدِي أَسَاكِيبُ مِنْ آلاَئِهِ وَفُضُولُ
إِذَا اُسْتُحْدِثَتْ فِيكُمْ زِيَادَةُ وَاحِدٍ تَدَفَّقَ بَحْرٌ أَوْ تَلاَحَقَ نِيلُ

وقال يمدح ابا الحسن بن عبد الملك بن صالح بن علي الهاشمي

تِلْكَ ٱلدِّيَارُ وَدَارِسَاتُ طُلُولِهَا طَوْعُ ٱلْخُطُوبِ دَقِيقُهَا وَجَلِيلُهَا
مَتْرُوكَةٌ لِلرِّيحِ بَيْنَ جَنُوبِهَا وَشَمَالِهَا وَدَبُورِهَا وَقَبُولِهَا (١)
وَمِنَ ٱلْجَهَالَةِ أَنْ تُعَنِّفَ بَاكِيًا وَقَفَ ٱلْغَلِيلُ بِهِ عَلَى مَجْهُولِهَا
إِنَّ ٱلدُّمُوعَ هِيَ ٱلصَّبَابَةُ فَٱطَّرِحْ بَعْضَ ٱلصَّبَابَةِ تَسْتَرِحْ بِهُمُولِهَا
وَلَقَدْ تَعَسَّفْتُ ٱلْأُمُورَ وَصَاحِبِي حَزْمٌ يَلُفُّ حُزُونَهَا بِسُهُولِهَا (٢)
وَنَشَرْتُ أَرْدِيَةَ ٱلدُّجَى وَطَوَيْتُهَا وَٱلْعِيسُ بَيْنَ وَجِيفِهَا وَذَمِيلِهَا (٣)
شَامَتْ بُرُوقَ سَحَابَةٍ قُرَشِيَّةٍ غَرِقَتْ صُرُوفُ ٱلدَّهْرِ بَيْنَ سُهُولِهَا (٤)
وَفَتًى يَمُدُّ يَدًا إِلَى نَيْلِ ٱلْعُلَى فَكَأَنَّ مِصْرَ تَمُدُّهَا مِنْ نِيلِهَا
لاَ تَقْرُبُ ٱلْفَحْشَاءُ نَادِيَهُ وَلاَ يَأْتِي مِنَ ٱلْأَخْلاَقِ غَيْرَ جَمِيلِهَا
وَإِذَا ٱلْأُمُورُ تَصَعَّبَتْ شُبُهَاتُهَا سَبَقَتْ رِيَاضَتُهُ إِلَى تَذْلِيلِهَا (٥)
عَرَفَ ٱلْمَصَادِرَ قَبْلَ حِينِ وُرُودِهَا وَمَوَاقِعَ ٱلْبَدَهَاتِ قَبْلَ حُلُولِهَا (٦)
أَفْنَى أَبُو ٱلْحَسَنِ ٱلْمَحَاسِنَ مُنْعِمًا بِخَلاَئِقٍ لِلْقَطْرِ بَعْضُ شُكُولِهَا

---

١ الجنوب والشمال والدبور والقبول الرياح الاربع ٢ تعسف عن الطريق مال والمراد هنا انهُ اجتاز السهول والجبال بلا دراية ٣ الوجيف والذميل نوعان من سير الابل ٤ شام البرق رآهُ ٥ راض الامور ذللها ٦ البدهات المفاجآت

إِنَّ ٱلْمَحَاسِنَ يَا ٱبْنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ . وَجَدَتْ فَعَالَكَ وَاقِفًا بِسَبِيلِهَا
وَإِذَا قُرَيْشٌ فَاضَلَتْكَ فَضَلْتَهَا . بِأَبِي خَلَائِفِهَا وَعَمِّ رَسُولِهَا
وَكَوَاكِبٍ أَشْرَقْنَ مِنْ أَبْنَائِهِ . لَوْلَاكَ قَدْ أَفَلَ ٱلنَّدَى بِأُفُولِهَا
عَبْدُ ٱلْمَلِكِ وَصَالِحٌ وَعَلِيُّهُ . وَأَبُوهُ خَيْرُ شَبَابِهَا وَكُهُولِهَا
رَفَعَتْهُمُ ٱلْآيَاتُ فِي تَنْزِيلِهَا . وَقَضَتْ لَهُمْ بِٱلْفَضْلِ فِي تَأْوِيلِهَا
أَخَذُوا ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْخِلَافَةَ وَٱنْثَنَوْا . بِٱلْمَكْرُمَاتِ كَثِيرِهَا وَقَلِيلِهَا
لَوْ سَارَتِ ٱلْأَيَّامُ فِي مَسْعَاتِهَا . لَتَنَالَهَا لَتَقَطَّعَتْ فِي طُولِهَا
وَهِيَ ٱلْمَآثِرُ لَيْسَ يَبْنِي مِثْلَهَا . بَانٍ وَلَا يَسْمُو إِلَى تَحْوِيلِهَا
يَتَحَيَّرُ ٱلشُّعَرَاءُ فِي تَأْلِيفِهَا . وَيُقَصِّرُ ٱلْعُظَمَاءُ عَنْ تَأْثِيلِهَا (١)
وَلَأَنْتَ غَالِبُ غَالِبٍ يَوْمَ ٱلنَّدَى . كَرَمًا وَوَاهِبُ رِفْدِهَا وَجَزِيلِهَا
وَجَوَادُهَا ٱبْنُ جَوَادِهَا وَشَرِيفُهَا ٱبْنُ شَرِيفِهَا وَنَبِيلُهَا ٱبْنُ نَبِيلِهَا
وَإِذَا ٱنْشَعَبْتَ أَخَذْتَ خَيْرَ فُرُوعِهَا . وَإِذَا رَجَعْتَ أَخَذْتَ خَيْرَ أُصُولِهَا

وقال يمدح احمد بن عبدالوهاب

لَا يَبْعُدُ ٱللَّهْوُ فِي أَيَّامِنَا ٱلْمُودِي . وَلَا غُلُوُّ ٱلْهَوَى فِي ٱلْغَادَةِ ٱلرُّودِ (٢)
وَجِدَّةُ ٱلشَّعَرَاتِ ٱلسُّودِ يُرْجِعُهَا . بِيضًا تَتَابُعُ مِنَ ٱلْبِيضِ وَٱلسُّودِ (٣)
لَوْ كَانَ فِي ٱلْحِلْمِ مِنْ جَهْلٍ مَضَى عِوَضٌ . لَمْ أَذْمُمِ ٱلشَّيْبَ فِي قَوْلِي وَمَعْقُودِي
تِلْكَ ٱلْبَخِيلَةُ مَا وَصْلِي بِمُنْصَرِفٍ . عَنْهَا وَلَا صَدُّهَا عَنِّي بِمَصْدُودِ

١ التأثيل التثبيت ٢ الرؤد المتثنية ٣ البيض والسود يراد بها النهار والليل

أَلَمَّ بِي طَيْفُهَا وَهْنًا فَأَعْوَزَهُ ... عِنْدِي وُجُودُ كَرًى بِالدَّمْعِ مَطْرُودِ
إِنْ يَثْلِمِ الْحُبُّ فِي رَأْيِي فَرُبَّتَمَا ... عَزْمٌ ثَلَمْتُ بِهِ صُمَّ الْجَلَامِيدِ
قَدْ عَلِمَ الْبَاحِثُ الشَّنْآنُ مَا حَسَبِي ... وَبَانَ لِلْعَاجِمِ الْمُجْتَسِّ مَا عُودِي (١)
لَا أَمْدَحُ الْمَرْءَ أَقْصَى مَا يَجُودُ بِهِ ... نَيْلٌ يُكَسَّرُ مِنْ حَافَاتِ جُلْمُودِ
حَسْبِي بِأَحْمَدَ إِحْسَانًا يُبَلِّغُنِي ... مَدَى الْغِنَى وَبِفِعْلٍ مِنْهُ مَحْمُودِ
رَطْبُ الْغَمَامِ إِذَا مَا اسْتُمْطِرَتْ يَدُهُ ... جَاءَتْ مَوَاهِبُهُ قَبْلَ الْمَوَاعِيدِ
مُثْرٍ مِنَ الْحَسَبِ الزَّاكِي إِذَا ذَكَرُوا ... عُلَاهُ أَلْقَوْا إِلَيْهِ بِالْمَقَالِيدِ
مُحَسَّدٌ وَكَأَنَّ الْمَكْرُمَاتِ أَبَتْ ... أَنْ تُوجَدَ الدَّهْرَ إِلَّا عِنْدَ مَحْسُودِ
وَأَصْيَدُ الْخَدِّ عَنْ إِكْثَارِ عَاذِلِهِ ... إِنَّ النَّدَى مِنْ عَتَادِ السَّادَةِ الصِّيدِ (٢)
إِسْلَمْ لَنَا جَعْفَرٌ يَسْلَمْ لَنَا كَرَمٌ ... وَبَيْتُ مَجْدٍ إِلَى عَلْيَاكَ مَرْدُودِ
إِذَا جَحَدْتُ سِجَالَ الْغَيْثِ رَيِّقَهُ ... فَإِنَّ نَيْلَكَ عِنْدِي غَيْرُ مَجْحُودِ
وَلَوْ طَلَبْتُ سِوَى نُعْمَاكَ لِي لَجَأً ... لَظَلْتُ أَطْلُبُ شَيْئًا غَيْرَ مَوْجُودِ
مَوَدَّةٌ وَعَطَاءٌ مِنْكَ نِلْتُهُمَا ... وَرُبَّ مُعْطِي نَوَالٍ غَيْرِ مَوْدُودِ
فَقَدْ تَرَكْتَ بِقِنَّسْرِينَ أَفْئِدَةً ... مَجْرُوحَةً وَعُيُونًا ذَاتَ تَسْهِيدِ
أَمَا تَوَجَّهْتَ قَصْدَ الشَّرْقِ مُعْتَسِفًا ... بِالْيَعْمَلَاتِ حُرُونَ اللَّيْلِ وَالْبِيدِ (٣)
أَوْلَيْتَهُمْ حُسْنَ آلَاءٍ فَكُلُّهُمُ ... فِي حَالِ مُسْتَعْبَدٍ بِالشُّكْرِ مَكْدُودِ

---

١ الشنآن المبغض • عجم العود عضه ليعرف صلابته من رخاوته • المجتس من جس
٢ اصيد الخد مائله كبرًا وزهوًا • الصيد الملوك ٣ اليعملات النياق النجيبة المطبوعة على العمل

وَإِنْ صرفْتَ وَلَمْ نَصْرِفْ لِبَائِقَةٍ ... عَنِ الْخَرَاجِ فَلَمْ تَصْرِفْ عَنِ الْجُودِ (١)

حدث البحتري قال مدحت طاهر بن اسمعيل بن صالح الهاشمي وكان مع شرفهِ اديباً ظريفاً شاعراً وهو رجل من اهل حلب فبعث اليَّ بدنانير وكتب اليَّ بهذه الابيات

لَوْ يَكُونُ الْحِبَاءُ حسبَ الَّذِي أَنْتَ لَدَيْنَا لَهُ مَحَلٌّ وَأَهْلُ (٢)
لَحَبَيْتُ اللُّجَيْنَ وَالدُّرَّ وَالْيَا ... قُوتَ حَثْواً وَكَانَ ذَاكَ يَقِلُّ
وَالشَّرِيفُ الظَّرِيفُ يَسْمَحُ بِالْعُذْ ... رِ إِذَا قَصَّرَ الصَّدِيقُ الْمُقِلُّ

قال فرددت عليهِ الدنانير واجبته بهذه الابيات

بِأَبِي أَنْتَ أَنْتَ لِلْبِرِّ أَهْلُ ... وَالْمَسَاعِي بَعْدُ وَسَعْيُكَ قَبْلُ
وَالنَّوَالُ الْقَلِيلُ يَكْثُرُ إِنْ شَا ... ءَ مُرَجِّيكَ وَالْكَثِيرُ يَقِلُّ
غَيْرَ أَنِّي رَدَدْتُ بِرَّكَ إِذْ كَا ... نَ رِبًا مِنْكَ وَالرِّبَا لَا يَحِلُّ
وَإِذَا مَا جَزَيْتَ شِعْراً بِشِعْرٍ ... بَلَغَ الْحَقَّ فَالدَّنَانِيرُ فَضْلُ

وقال يمدح محمد بن عبدالله بن طاهر

غَرَامٌ مَا أُتِيحَ مِنَ الْغَرَامِ ... وَشَجْوٌ لِلْمُحِبِّ الْمُسْتَهَامِ
عَشِيتُ عَنِ الْمَشِيبِ غَدَاةَ أَصْبُو ... بِذِكْرِكِ أَوْ صَمَمْتُ عَنِ الْمَلَامِ
أَيَا قَمَرَ التَّمَامِ أَعَنْتَ ظُلْماً ... عَلَيَّ تَطَاوُلَ اللَّيْلِ التَّمَامِ

١ البائقة الداهية ٢ الحباء العطاء

أَمَا وَفُتُورِ لَحْظِكَ يَوْمَ أَبْقَى ... تَقَلُّبُهُ فُتُورًا فِي عِظَامِي
لَقَدْ كَلَّفْتَنِي كَلَفًا أُعَنِّي ... بِهِ وَشَغَلْتَنِي عَمَّا أَمَامِي
سَيَقْتُلُ فِي الْمَسِيرِ إِذَا رَحَلْنَا ... غَلِيلٌ كَانَ يُمْرِضُ فِي الْمُقَامِ
أَسَاءَ لَهِيبُ خَدٍّ مِنْكَ تُدْمِي ... مَحَاسِنُهُ بِقَلْبٍ فِيكَ دَامِ
أُعِيذُكَ أَنْ يُرَاقَ دَمٌ حَرَامٌ ... بِذَاكَ الدَّلِّ فِي شَهْرٍ حَرَامِ (١)
مُحَمَّدُ يَا ابْنَ عَبْدِ اللهِ لَوْلَا ... نَدَاكَ لَغَاضَ مَعْرُوفُ الْكِرَامِ (٢)
وَمَا لِلنَّجْمِ إِلَّا طَوْلُ قَوْمٍ ... بِهِمْ تَسْمُو لِفَخْرِكَ أَوْ تُسَامِي
لَكُمْ بَيْتُ الْأَعَاجِمِ حَيْثُ يُبْنَى ... وَمُفْتَخَرُ الْمَرَازِبَةِ الْعِظَامِ (٣)
يَلُومُكَ فِي النَّدَى مَنْ لَمْ يُوَرَّثْ ... عَلَى الشَّرَفِ الَّذِي عَنْهُ تُحَامِي
فِدَاؤُكَ صَاحِبُ النَّسَبِ الْمُعَمَّى ... مِنَ الْأَقْوَامِ وَالْخُلُقِ الْكَهَامِ
فَمَا اسْتَجْدَيْتَ إِلَّا جِئْتَ عَفْوًا ... بِفَيْضِ الْبَحْرِ أَوْ صَوْبِ الْغَمَامِ
وَكَمْ مِنْ سُؤْدَدٍ غَلَّسْتَ فِيهِ ... وَلَمْ تَرْبَعْ عَلَى النَّفَرِ النِّيَامِ (٤)
أَرَاجِعَتِي يَدَاكَ بِأَعْوَجِيٍّ ... كَقِدْحِ النَّبْعِ فِي الرِّيشِ اللُّؤَامِ (٥)
بِأَدْهَمَ كَالظَّلَامِ أَغَرَّ يَجْلُو ... بِغُرَّتِهِ دَيَاجِيرَ الظَّلَامِ
تَقَدَّمَ فِي الْعِنَانِ فَمَدَّ مِنْهُ ... وَضَبَّرَ فَاسْتَزَادَ مِنَ الْحِزَامِ (٦)

---

١ الدل الدلال او التدلل ٢ غاض نقص وغار ٣ المرازبة رؤساء الفرس ٤ تربع تقف وتنتظر ٥ الاعوجي منسوب الى اعوج وهو فرس لبني هلال . النبع نوع من الشجر . الريش اللؤام هو من قولهم سهم لأم اي عليه ريش لؤام اي يلائم بعضها بعضاً ٦ ضبر الفرس جمع قوائمه ووثب

تَرَى أَنْجَالَهُ يَصْعَدْنَ فِيهِ ... صُعُودَ ٱلْبَرْقِ فِي ٱلْغَيْمِ ٱلْجُهَامِ (١)
وَمَا حَسَنٌ بِأَنْ تُهْدِيهِ فَذًّا ... سَلِيبَ ٱلسَّرْجِ مَنْزُوعَ ٱللِّجَامِ
فَأَتْمِمْ مَا مَنَنْتَ بِهِ وَأَنْعِمْ ... فَمَا ٱلْمَعْرُوفُ إِلَّا بِٱلتَّمَامِ

وقال يمدحه و يرثي طاهر بن عبدالله بن طاهر
ابن طاهر بن الحسين عم محمد بن عبدالله

عَذِيرِيَ مِنْ صَرْفِ ٱللَّيَالِي ٱلْغَوَادِرِ ... وَوَقْعِ رَزَايَا كَٱلسُّيُوفِ ٱلْبَوَاتِرِ
وَسَيْرِ ٱلنَّدَى إِذْ بَانَ مِنَّا مُوَدِّعًا ... فَلَا يَبْعَدَنْ مِنْ مُسْتَقِلٍّ وَسَائِرِ
أَجِدَّكَ مَا تَنْفَكُّ تَشْكُو قَضِيَّةً ... تُرَدُّ إِلَى حُكْمٍ مِنَ ٱلدَّهْرِ جَائِرِ
يَنَالُ ٱلْفَتَى مَا لَمْ يُؤَمِّلْ وَرُبَّمَا ... أَتَاحَتْ لَهُ ٱلْأَقْدَارُ مَا لَمْ يُحَاذِرِ
عَلَى أَنَّهُ لَا مُرْتَجًى كَمُحَمَّدٍ ... وَلَا سَلَفٌ فِي ٱلطَّاهِرِينَ كَطَاهِرِ
سَحَابًا عَطَاءً مِنْ مُقِيمٍ وَمُقْلِعٍ ... وَنَجْمًا ضِيَاءً مِنْ مُنِيفٍ وَغَائِرِ
لِلّٰهِ قَبْرٌ فِي خُرَاسَانَ أَدْرَكَتْ ... نَوَاحِيهِ أَقْطَارَ ٱلْعُلَى وَٱلْمَآثِرِ
تُطَارُ عَرَاقِيبُ ٱلْجِيَادِ إِزَاءَهُ ... وَيُسْقَى صُبَابَاتِ ٱلدِّمَاءِ ٱلْمَوَائِرِ (٢)
مُقِيمٌ بِأَدْنَى أَبْرَشَهْرَ وَطَوْلُهُ ... عَلَى قَصْوِ آفَاقِ ٱلْبِلَادِ ٱلظَّوَاهِرِ (٣)
جَرَى دُونَهُ ٱلْعَصْرَانِ تَسْفِي تُرَابَهَا ... عَلَيْهِ أَعَاصِيرُ ٱلرِّيَاحِ ٱلْخَوَاطِرِ (٤)
سَقَى جُودُهُ جُودَ ٱلْغَمَامِ وَمَنْ رَأَى ... حَيًا مَاطِرٍ تَسْقِيهِ دِيمَةُ مَاطِرِ

١ . الجهام الذي لا مطر فيه ٢ . الصبابة البقية . الموائر الجارية
٣ القصو البعد ٤ تسفي تذري

تَصُوبُ عَلَى عَهْدٍ مِنَ ٱلدَّهْرِ صَالِحٍ ... نَقَضَّى وَفَيْنَانٍ مِنَ ٱلْعَيْشِ نَاضِرِ (١)
فَتًى لَمْ يَغِبْ ٱلْجُودَ رِقْبَةَ عَاذِلٍ ... وَلَمْ يُطْفِئِ ٱلْهَيْجَاءَ خَوْفَ ٱلْجَرَائِرِ
وَلَمْ يُرَ يَوْمًا قَادِرًا غَيْرَ صَافِحٍ ... وَلَا صَافِحًا عَنْ ذِلَّةٍ غَيْرَ قَادِرِ
أَحَقًّا بِأَنَّ ٱللَّيْثَ بَعْدَ ٱبْتِزَازِهِ ... نُفُوسَ ٱلْعِدَى مِنْ شَاسِعٍ وَمُجَاوِرِ
مُخَلًّى بِتَصْرِيفِ ٱلْأَعِنَّةِ تَارِكٌ ... لِقَاءَ ٱلزُّحُوفِ وَٱقْتِيَادَ ٱلْعَسَاكِرِ (٢)
وَمُنْصَرِفٌ عَنِ ٱلْمَكَارِمِ وَٱلْعُلَى ... وَقَدْ شَرَعَتْ فَوْتَ ٱلْعُيُونِ ٱلنَّوَاظِرُ
كَأَنْ لَمْ يُنِفْ نَجْدَ ٱلْمَعَالِي وَلَمْ تُغِرْ ... سَرَايَاهُ فِي أَرْضِ ٱلْعَدُوِّ ٱلْمُغَاوِرِ
وَلَمْ يَتَبَسَّمْ لِلْعَطَاءِ فَتَنْبَرِي ... مَوَاهِبُ أَمْثَالُ ٱلْغُيُوثِ ٱلْبَوَاكِرِ
وَلَمْ يَدَّرِعْ وَشْيَ ٱلْحَدِيدِ فَيَلْتَقِي ... عَلَى شَابِكِ ٱلْأَنْيَابِ شَاكِي ٱلْأَظَافِرِ
عَلَى مَلِكٍ مَا ٱنْفَكَّ شَمْسَ أَسِرَّةٍ ... تُعَارُ بِهِ ضَوْءًا وَبَدْرَ مَنَابِرِ
أَزَالَتْ حِجَابَ ٱلْمُلْكِ عَنْهُ رَزِيَّةٌ ... تَهَجَّمُ أَخْيَاسَ ٱلْأُسُودِ ٱلْخَوَادِرِ (٣)
مُسَلَّطَةٌ لَمْ يُثْأَرْ مِنْ وُقُوعِهَا ... بِسَاعٍ وَلَمْ يُنْجَدْ عَلَيْهَا بِنَاصِرِ (٤)
يُؤَسِّي ٱلْأَدَانِي عَنْهُ إِذْ لَيْسَ عِنْدَهُمْ ... نَكِيرٌ سِوَى سَكْبِ ٱلدُّمُوعِ ٱلْبَوَادِرِ
مُبَكًّى بِشَجْوِ ٱلْأَكْرَمِينَ تَسَلَّبَتْ ... عَلَيْهِ أَعِزَّاءُ ٱلْمُلُوكِ ٱلْأَكَابِرِ (٥)
تَخَوَّنَهُ خَطْبٌ تَخَوَّنَ قَبْلَهُ ... حُسَيْنَ ٱلنَّدَى وَٱلسُّؤْدَدِ ٱلْمُتَوَافِرِ
عَمِيدَا خُرَاسَانَ ٱنْبَرَى لَهُمَا ٱلرَّدَى ... بِعَامِدَتَيْنِ مِنْ صُرُوفِ ٱلدَّوَائِرِ

---

١ الفينان حسن الشعر طويله ٢ الزحوف الجيوش ٣ الاخياس غاب الاسود • الخوادر المقيمة في جدورها ٤ يثأر يدرك ثارها ٥ تسلبت لبست الحداد

بَنِي مُصْعَبٍ هَلْ تُقْرِنُونَ لِحَادِثِ ٱلنَّوَائِبِ أَوْ تُغْنُونَ حَتْفَ ٱلْمَقَادِرِ (١)
وَهَلْ فِي تَمَادِي ٱلدَّمْعِ رَجْعٌ لِذَاهِبٍ   إِذَا فَاتَ أَوْ تَجْدِيدُ عَهْدٍ لِدَاثِرِ (٢)
وَهَلْ تَرَكَ ٱلدَّهْرُ ٱلْحُسَيْنَ بْنَ مُصْعَبٍ   فَيَبْقَى عَلَى ٱلدَّهْرِ ٱلْحُسَيْنُ بْنُ طَاهِرِ
وَمَا أَبْقَتِ ٱلْأَيَّامُ وَجْدًا لِوَاجِدٍ   كَمَا أَنَّهَا لَمْ تُبْقِ صَبْرًا لِصَابِرِ
أَسًى كَثُرَتْ حَتَّى أَطْمَأَنَّ لَهَا ٱلْجَوَى   وَأَرْزَاءُ فَجْعٍ قَدْحُهَا فِي ٱلضَّمَائِرِ

وقال يمدح ابرهيم بن اسحق بن ابرهيم

لَا تَلْحَنِي إِنْ عَزَّنِي ٱلصَّبْرُ   فَوَجْهُ مَنْ أَهْوَاهُ لِي عُذْرُ
غَانِيَةٌ لَمْ أُغْنَ عَنْ حُبِّهَا   يَقْتُلُ فِي أَجْفَانِهَا ٱلسِّحْرُ
إِنْ نَظَرَتْ قُلْتُ بِهَا ذِلَّةٌ   أَوْ خَطَرَتْ قُلْتُ بِهَا كِبْرُ
يَخِفُّ أَعْلَاهَا فَتَعْتَاقُهُ   رَادِفَةٌ يَعْيَا بِهَا ٱلْخَصْرُ
أَصْبَحْتُ لَا أَطْمَعُ فِي وَصْلِهَا   حَسْبِيَ أَنْ يَبْقَى لِيَ ٱلْهَجْرُ
وَرُبَّمَا جَادَ بِمَا يُرْتَجَى   وَبَعْضِ مَا لَا يُرْتَجَى ٱلدَّهْرُ
لَمْ يَبْقَ مَعْرُوفٌ يَعُمُّ ٱلْوَرَى   إِلَّا أَبُو إِسْحَاقَ وَٱلْقَطْرُ
أَبْيَضُ يُنْمَى مِنْ بَنِي مُصْعَبٍ   إِلَى ٱلَّتِي مَا فَوْقَهَا فَخْرُ
مَا ٱسْتَبَقَ ٱلنَّاسُ إِلَى سُؤْدَدٍ   إِلَّا تَنَاهَى وَلَهُ ٱلذِّكْرُ
وَلَا حَمِدْنَا فِي ٱمْرِئٍ خَلَّةً   إِلَّا وَفِيهِ مِثْلُهَا عَشْرُ
وَلَسْتُ أَدْرِي أَيُّ أَقْطَارِهِ   أَحْسَنُ إِنْ عَدَّدَهَا ٱلشِّعْرُ

١ تقرنون تطيقون   ٢ الداثر الممحو

أوجهه الواضح أم حلمه الراجح أم نائله الغمر
زينت به الشرطة لما غدا إليه منها النهي والأمر
كأنما الحربة في كفه نجم دجى شيعه البدر

وقال يمدح عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

لديك هوى النفس اللجوج وسولها وفيك المنى لو أن وصلاً تنيلها
وقد كثرت منك المعاصاة للصبى ولو أنها قلت لضر قليلها
فنيت عزاء عن شجون أضيفها إلي وعن أسراب دمع أجيلها (١)
وبنت وقد غادرت في القلب لوعة مقيماً جواها مطمئناً غليلها
خليلي لا أسماء إلا ادكارها ولا دار من وهبين إلا طلولها
تمادى بها الهجر المبرح والنوى بمسمعها قال الوشاة وقيلها
وإني لأستبقي عزائي أن أرى قتيل هوان ليس يودى قتيلها (٢)
وقد خبر الشيب الشبيبة أنها تقضت وأني ما سبيلي سبيلها
هل الوجد إلا عبرة أستزيدها أو الحب إلا عثرة أستقيلها (٣)
لقد سرني أن المكارم أصبحت تحط إلى أرض العراق حمولها
مجيء عبيد الله من شرق أرضه سرى الديمة الوطفاء هبت قبولها (٤)
مسير تلقى الأرض منه ربيعها ويبهج عنه حزنها وسهولها

١ اجيلها اديرها ٢ يودى يدفع ديته ٣ استقيلها اطلب النهوض منها
٤ الديمة المزنة من المطر، القبول الريح القبلية

فَمَا هُوَ تَعْرِيسُ ٱلْمَطَايَا وَنَصُّهَا ... وَلٰكِنَّهُ حِلُّ ٱلْعُلَى وَرَحِيلُهَا (١)
وَأَبْيَضَ مِنْ آلِ ٱلْحُسَيْنِ تَرُدُّهُ ... إِلَى ٱلْمَجْدِ أَعْرَاقٌ مُهَدًّى دَلِيلُهَا (٢)
أَضَاءَتْ لَهُ بَغْدَادُ بَعْدَ ظَلَامِهَا ... فَعَادَ ضُحًى إِمْسَاؤُهَا وَأَصِيلُهَا
وَبَاتَتْ بِهِ حَتَّى تَفَرَّدَ بِٱلْعُلَى ... غَرَائِبُ أَفْعَالٍ قَلِيلٍ شُكُولُهَا
مَقَامَاتُ حِلْمٍ مَا يُوَازَنُ قَدْرُهَا ... وَسَاعَاتُ جُودٍ مَا يُطَاعُ عَذُولُهَا
وَقَدْ تُسْعِرُ ٱلْهَيْجَاءَ مِنْهُ بِمِرْجَمٍ ... تُؤَدَّى بِهِ أَوْتَارُهَا وَذُحُولُهَا (٣)
وَتُعْطَفُ أَثْنَاءُ ٱلسُّرَادِقِ حَوْلَهُ ... عَلَى قَمَرٍ تَنْجَابُ عَنْهُ سُدُولُهَا (٤)
إِذَا ٱلْقَوْمُ قَامُوا يَرْقُبُونَ بُدُوَّهُ ... بَدَا حَسَنُ ٱلْأَخْلَاقِ فِيهِمْ جَمِيلُهَا
كَأَنَّهُمُ عِنْدَ ٱسْتِلَامِ رِكَابِهِ ... عَصَائِبُ عِنْدَ ٱلْبَيْتِ حَانَ قُفُولُهَا (٥)
إِذَا ٱزْدَحَمُوا قُدَّامَهُ وَوَرَاءَهُ ... مَشَوْا مِشْيَةً يَأْبَى ٱلْأَنَاةَ عَجُولُهَا
فَمَا تَخْطُرُ ٱلشُّبَّانُ فِيهَا مَخِيلَةً ... وَلَا ٱلشَّيْبُ تَسْتَدْعِي وَقَارًا كُهُولُهَا
يَحُلُّونَ مَأْمُولًا مَخُوفًا لِنَائِلٍ ... يُوَالِيهِ أَوْ صَوْلَاتِ بَأْسٍ يَصُولُهَا
أَبَا أَحْمَدٍ وَٱلْحَمْدُ رَهْنُ مَآثِرٍ ... تُؤَثِّلُهَا أَوْ عَارِفَاتٍ تُنِيلُهَا (٦)
وَصَلْتَ بِكَ ٱلْحَاجَاتِ جَمْعًا وَإِنَّمَا ... بِطُولِ جَلِيلِ ٱلْقَوْمِ يُقْضَى جَلِيلُهَا
وَأَرْسَلْتُ أَفْوَافَ ٱلْقَوَافِي شَوَافِعًا ... إِلَيْكَ وَقَدْ يُجْدِي لَدَيْكَ رَسُولُهَا (٧)

---

١ التعريس نزول المسافرين في آخر الليل للاستراحة · نصها يقال سير نص اي جدّ رفيع ٢ الاعراق الاصول ٣ المرجم من الرجال الشديد · الاوتار جمع وتر وهو العداوة · الذحول الثارات ٤ اثناء طيات · تنجاب تنكشف · السدول الحجب ٥ القفول الرجوع ٦ تؤثلها تؤصلها وتعظمها ٧ افواف جمع فوف وهو نوع من برود اليمن وقطع القطن

زَوَاهِرُ نَوْرٍ مَا يُجَفُّ جَنِيُّهَا ... وَأَنْجُمُ لَيْلٍ مَا يُخَافُ أُفُولُهَا
بَوَادٍ بِإِحْسَانٍ عَلَيْكَ وَخَلْفَهَا ... عَوَائِدُ لَمْ تُطْلَقْ إِلَيْكَ كُبُولُهَا (١)
وَمَا بِصَوَابٍ أَنْ يُؤَخَّرَ حَظُّهَا ... وَقَدْ سَبَقَتْ أَوْضَاحُهَا وَحُجُولُهَا (٢)
إِذَا مَا الْبُزَاةُ الْبِيضُ لَمْ تَسْقِ رِيَّهَا ... عَلَى سَاعَةِ الْإِحْسَانِ خِيفَ نُكُولُهَا (٣)

وقال يمدح سليمان بن عبد الله بن طاهر

هُوَيْنَاكَ مِنْ لَوْمٍ بِحُبٍّ تَكَتَّمَا ... وَقَصْرَكَ نَسْتَخْبِرْ رُبُوعًا وَأَرْسُمَا (٤)
تَحَمَّلَ عَنْهَا مُنْجِدٌ مِنْ خَلِيطِهِمْ ... أَطَاعَ الْهَوَى حَتَّى تَحَوَّلَ مُتْهِمَا
وَمَا فِي سُؤَالِ الدَّارِ إِدْرَاكُ حَاجَةٍ ... إِذَا اسْتُعْجِمَتْ آيَاتُهَا أَنْ تَكَلَّمَا
نَصَرْتُ لَهَا الشَّوْقَ اللَّجُوجَ بِأَدْمُعٍ ... تَلَاحَقْنَ فِي أَعْقَابِ وَصْلٍ تَصَرَّمَا
وَتَيَّمَنِي أَنَّ الْجَوَى غَيْرُ مُقْصِرٍ ... وَأَنَّ الْحِمَى وَصْفٌ لِمَنْ حَلَّ بِالْحِمَى
وَكَمْ رُمْتُ أَنْ أَسْلُو الصَّبَابَةَ نَازِعًا ... وَكَيْفَ ارْتِجَاعِي فَائِتًا قَدْ تَقَدَّمَا
أُؤَلِّفُ نَفْسًا قَدْ أُعِيدَتْ عَلَى الْهَوَى ... شَعَاعًا وَقَلْبًا فِي الْغَوَانِي مُقَسَّمَا
وَقَدْ أَخَذَ الرُّكْبَانُ أَمْسِ وَغَادَرُوا ... حَدِيثَيْنِ مِنَّا ظَاهِرًا وَمُكَتَّمَا
وَمَا كَانَ بَادِي الْحُبِّ مِنَّا وَمِنْكُمُ ... لِيَخْفَى وَلَا سِرُّ التَّلَاقِي لِيُعْلَمَا

---

١ الكبول القيود ٢ الحجول البياض ٣ النكول النكوص والجبن

٤ هو يناك اي رويدك سر الهوينا . قصرك اسم فعل بمعنى اقصر . وكان اصل الشطر الاول « هويناك من لوم عَلَى حب تكتما » وهو غير مستقيم الوزن كما ترى ولذلك ابدلنا من « عَلَى » « باء » فقلنا « بحب » وكثيرًا ما وقع لنا مثل هذا الخلل في هذا الديوان وهو خطأ طبعي

أَلاَ رُبَّمَا يَوْمٌ مِنَ ٱلرَّاحِ رَدَّ لِي ... شَبَابِيَ مَوْفُورًا عَلَيَّ مُتَمِّمَا
لَدُنْ غُدْوَةً حَتَّى أَرَى ٱلْأُفْقَ نَاشِرًا ... عَلَى شَرْقِهِ عُرْفًا مِنَ ٱللَّيْلِ أَسْحَمَا (١)
وَمَا لَيْلَتِي فِي بَاطَرْنَجَا ذَمِيمَةٌ ... إِذَا كَانَ بَعْضُ ٱلْعَيْشِ رَنْقًا مُذَمَّمَا (٢)
طَلَعْتُ عَلَى بَغْدَادَ أَخْلَقَ طَالِبٍ ... لِنُجْحٍ وَأَحْرَى وَافِدٍ أَنْ يُكَرَّمَا
شَفِيعِي أَمِيرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَعُمْدَتِي ... سُلَيْمَانُ أَحْبُوهُ ٱلْقَرِيضَ ٱلْمُنَمْنَمَا
قَصَائِدُ مَنْ لاَ يَسْتَعِرْ مِنْ حُلِيِّهَا ... تَخَلَّفَهُ مَحْرُومًا مِنَ ٱلْعَيْشِ مُحْرَمَا
خَوَالِدُ فِي ٱلْأَقْوَامِ يُبْعَثْنَ مِثْلَا ... فَمَا تَدْرُسُ ٱلْأَيَّامُ مِنْهُنَّ مَعْلَمَا (٣)
وَجَدْنَا أَبَا أَيُّوبَ حَيْثُ عَهِدْتُهُ ... مِنَ ٱلْأُنْسِ لاَ جَهْمًا وَلاَ مُتَجَهِّمَا
فَتًى لاَ يُحِبُّ ٱلْجُودَ إِلاَّ تَجَرُّفًا ... وَلاَ يَتَعَاطَى ٱلْأَمْرَ إِلاَّ تَهَجُّمَا
ثِقَافُ ٱللَّيَالِي فِي يَدَيْهِ فَإِنْ تَمِلْ ... صُرُوفُ زَمَانٍ رَدَّ مِنْهَا فَقَوَّمَا
مَلِيٌّ بِأَلاَّ يَغْلِبَ ٱلْهَزْلُ جِدَّهُ ... وَإِنْ رَاحَ طَلْقًا لِلنَّدَى مُتَبَسِّمَا
مُؤَدٍّ إِلَى ٱلسُّلْطَانِ جُهْدَ كِفَايَةٍ ... يَعُدُّ بِهَا فَرْضًا عَلَيْهِ مُقَدَّمَا
زَعِيمٌ لَهَا بِٱلْعِظْمِ مِمَّا عَنَاهُمُ ... فَلَوْ جَشَّمُوهُ ثِقْلَ رَضْوَى تَجَشَّمَا
أُطِيعُ وَأُضْحِي وَهْوَ طَوْعُ خَلاَئِقٍ ... كَرَائِمَ يَتْبَعْنَ ٱلنَّدَى حَيْثُ يَمَّمَا
فَلاَ هُوَ مُرْضٍ عَاتِبًا فِي سَمَاحِهِ ... وَلاَ مُنْصِفٌ وَفْرًا إِذَا مَا تَظَلَّمَا
وَلَمْ أَرَ مُعْطًى كَٱلْمُخَرَّمِ تَمَّمَتْ ... يَدَاهُ عَلَى بَذْلٍ فَأَعْطَى ٱلْمُخَرَّمَا
رِبَاعٌ نَشَتْ فِيهَا ٱلْخِلاَفَةُ طِفْلَةً ... وَحَطَّ إِلَيْهَا ٱلْمُلْكُ غَضًّا فَخَيَّمَا (٤)

---

١ اسحم اسم تفضيل اي شديد السواد   ٢ رنقًا كدرًا   ٣ المعلم الاثر يهتدى به الى الطريق   ٤ نشت اراد نشأت تخففها واجراها مجرى المعتل للوزن

أَلُومُ أَجَلَّ ٱلْقَوْمِ قَدْرًا وَقِيمَةً ... إِذَا هُوَ لَمْ يَشْرَهْ إِلَيْهَا تَغَنُّمَا (١)
وَأَحْسِدُ فِيهَا آخَرِينَ أَوَدُّهُمْ ... وَمَا كُنْتُ لِلْحُسَّادِ مِنْ قَبْلِهَا ٱبْنَمَا (٢)
بِحَسْبِكَ أَنَّ ٱلشُّوسَ مِنْ آلِ مُصْعَبٍ ... رَضُوكَ عَلَى تِلْكَ ٱلْمَكَارِمِ قَيِّمَا
رَدَدْتَ عَلَيْهِمْ ذَا ٱلْيَمِينَيْنِ نَجْدَةً ... تَحَرَّقُ فِي أَعْدَائِهِمْ وَتَكَرُّمَا
وَكَمْ لَبِسَتْ مِنْكَ ٱلْعِرَاقُ صَنِيعَةً ... يُشَارِفُ مِنْهَا ٱلْأُفْقُ أَنْ يَتَغَيَّمَا
تَلَشَّتْ فُرَاتَيْهَا بِجُودِ سَجِيَّةٍ ... وَجَدْنَاكَ أَوْلَى بِٱلتَّدَفُّقِ مِنْهُمَا (٣)
وَمَكْرُمَةٍ لَمْ يَبْتَدِ ٱلْقَوْمُ صَوْغَهَا ... وَلَمْ يَتَلَافَوْا مُبْتَنَاهَا تَعَلُّمَا
هُدِيتَ لَهَا إِنَّ ٱلتَّكَرُّمَ فِطْنَةٌ ... وَقَدْ يَغْفُلُ ٱلشَّهْمُ ٱلْأَرِيبُ لِيَلْؤُمَا
وَلَيْسَ يَنَالُ ٱلْمَرْءُ فَارِعَةَ ٱلْعُلَى ... إِذَا لَمْ يَكُنْ بِٱلْمَغْرَمِ ٱلْإِدِّ مُغْرَمَا (٤)
وَدِدْتُ لَوَ ٱنَّ ٱلطَّيْفَ مِنْ أُمِّ مَالِكٍ ... عَلَى قُرْبِ عَهْدِينَا أَلَمَّ فَسَلَّمَا
لَسَرْعَانَ مَا تَاقَتْ إِلَيْكَ جَوَانِحِي ... وَمَا وَلِهَتْ نَفْسِي إِلَيْكَ تَنَدُّمَا
ذَكَرْتُكَ ذِكْرَى طَامِعٍ فِي تَجَمُّعٍ ... رَأَى ٱلْيَأْسَ فَٱرْفَضَّتْ مَدَامِعُهُ دَمَا
وَمِثْلُكَ قَدْ أَدَّى سُلَيْمَانَ بُلْغَةً ... إِلَى ٱلْمَجْدِ أَوْ أَعْطَى سُلَيْمَانَ مُنْعِمَا

وقال يمدح ابن الفياض

مَا تَقَضَّى لُبَانَةٌ عِنْدَ لُبْنَى ... وَٱلْمُعَنَّى بِٱلْغَانِيَاتِ مُعَنَّى
هَجَرَتْنَا يَقْظَى وَكَادَتْ عَلَى عَا ... دَتِهَا فِي ٱلصُّدُودِ تَهْجُرُ وَسْنَى (٥)

١ تغنماً عده غنيمة ٢ ابنم ابن والميم زائدة ٣ الفراتان نهرا دجلة والفرات ٤ فارعة الجبل اعلاه · الادّ الداهية والامر الفظيع · المغرم الخسارة
٥ وسنى نائمة

بَعدَ لأْيٍ وَقَدْ تَعرَّضَ مِنهـا ... طَائِفٌ طَافَ بِي عَلَى ٱلرَّكْبِ وَهْنَا (١)

تَنثَنِي حَاجَاتُ نَفْسِي ٱتِّبَاعًا ... لِقَضِيبٍ فِي بُرْدِهَا يَتَثَنَّى

قَدْكِ مِنِّي فَمَا جَوَى ٱلسُّقْمِ إِلاَّ ... فِي ضُلُوعٍ عَلَى جَوَى ٱلْحُبِّ تُحْنَى (٢)

لَوْ رَأَتْ حَادِثَ ٱلْخِضَابِ لَآنَتْ ... وَأَرَنَّتْ مِنِ ٱحْمِرَارِ ٱلْيَرَنَّا (٣)

خِلْتُ جَهْلاً أَنَّ ٱلشَّبَابَ عَلَى طُو ... لِ ٱللَّيَالِي ذَخِيرَةٌ لَيْسَ تَفْنَى

وَأَرَى ٱلدَّهْرَ مُدْنِيًا مَا تَنَاءَى ... لِضِرَارٍ وَمُبْعِدًا مَا تَدَنَّى

كَلَفُ ٱلْبِيضِ بِٱلْمُغَمَّرِ قَدْرًا ... حِينَ يَكْلَفْنَ وَٱلْمُصَغَّرِ سِنًّا (٤)

يَتَشَاغَفْنَ بِٱلْغَرِيرِ ٱلْمُسَمَّى ... مِنْ تَصَابٍ دُونَ ٱلْجَلِيلِ ٱلْمُكَنَّى (٥)

مُغْرَمٌ بِٱلْمُدَامِ أُتْرِعُ كَاسًا ... سَاطِعًا ضَوْءُهَا وَأَنْسِفُ دَنَّا (٦)

حَيْثُ لاَ أَرْهَبُ ٱلزَّمَانَ وَلاَ أُلْفِي إِلَى ٱلْعَاذِلِ ٱلْمُكَثِّرِ أُذْنَا

يَزْعُمُ ٱلْبِرُّ فِي ٱلتَّشَدُّدِ وَٱلأَسْمَحُ أَوْلَى بِأَنْ يَبَرَّ وَيُدْنَى

يَخْتَشِي زَلَّةَ ٱلْخِطَارِ وَأَرْجُو ... عَوْدَةً مِنْ عَوَائِدِ ٱللهِ تُمْنَى (٧)

لَمْ تَلُمْنِي أَنِّي سَمَحْتُ وَلٰكِنْ ... لُمْتَ أَنِّي أَحْسَنْتُ بِٱللهِ ظَنَّا

إِنْ تُعَنِّفْ عَلَى سَمَاحٍ فَلاَ تَعْدُ عَلَيًّا مُسَيَّرًا أَوْ مُبَنَّا (٨)

هُوَ أَجْنَى بِمَا يُنَوِّلُ مِنْ أَنْ ... يَتَعَدَّى لاَحِيهِ أَوْ يَتَجَنَّى

---

١ لأْي ابطاء ٢ قدك اسم بمعنى حسبك اي كفايتك ويكفيك ٣ ارنت صاحت · اليرنا الحناء ٤ المغمر الملقي بنفسهِ في الغمرات · المقتحم المهالك ٥ شعفه الحب غشي قلبه من فوقه واحرقه ٦ اترع املأ · انسف دك واقتلع والمراد بهِ هنا انهُ يشرب الدن او الزق فلا يترك لهُ اثرًا ٧ الخطار جمع خطر ٨ ابنَّ بالمكان اقام

يهب النائل المثنّى ولا يستأنف الكيد في العدوّ المثنّى
عمّ معروفه فألحق فينا — بعموم المعروف من ليس منّا
عبّدته الحقوق والحرّ من أصبح عبدًا في طاعة الجود قنّا (١)
وتأبّى من أن يقال كريم — لسواه إلاّ شحاحًا وضنّا (٢)
عزمات إذا قسطن على الدهر رآه أو عدّه الدهر قرنا
يتأنّى بغي التعجّل والأعجل في بعض شأنه من تأنّى (٣)
مدرك بالظنون ما طلبوه — بفنون الأخبار فنّا ففنّا
لا ترد عند من تخيّر رأيا — واطلب الرأي عند من يتظنّى
ودّ قوم لو ساجلوه ولو سو — جل قد خاب جاهل وتعنّى (٤)
من تمنّي الخصيف عند التمنّي — أن يكون الخيار فيما تمنّى
ردّ ملك العراق عفوًا إليها — فرسًا في رباعها واطمأنّا
كم معزّى عنه وقد سار عنها — عاد في عوده إليه مهنّا
يرذل البحر في بحور بني الفيّاض إذ جشن بالنوال ففضنا
واسطو سؤددٍ فليس ينادو — ن إلى الملك من هناك وهنّا (٥)
نزلوا ربوة العراق ارتيادًا — أيّ أرض أشفّ ذكرًا وأسنى
بين دير العاقول مرتبع يشرف محتلّه إلى دير قنّا

---

١ عبده اتخذه عبدًا . قن يقال عبد قن بالنعت والاضافة اى خالص القنونة اي العبودية وابواه عبد وامة ٢ الشحاح والضن بمعنى البخل ٣ بغى جمع بغية ٤ ساجلوه ساموه اي باروه في السمو ٥ هنا بالتشديد هي هنا الاشارية فشددها

حَيْثُ بَاتَ ٱلزَّيْتُونُ مِنْ فَوْقِهِ ٱلنَّخْلُ عَلَيْهِ وُرْقُ ٱلْحَمَامِ تَغَنَّى
مَا ٱلْمَسَاعِي إِلَّا ٱلْمَكَارِمُ تُرْثَا دُ وَإِلَّا مَصَانِعُ ٱلْمَجْدِ تُبْنَى
وَٱلْكَرِيمُ ٱلنَّامِي لِأَصْلٍ كَرِيمٍ حَسَنٌ فِي ٱلْعُيُونِ يَزْدَادُ حُسْنَا

واهدى اليهِ عبد الله بن الحسين بن سعد نبيذاً فقال فيهِ

خَانَ عَهْدِي مُعَاوِداً خَوْنَ عَهْدِي مَنْ لَهُ خُلَّتِي وَخَالِصُ وُدِّي
بَاتَ بِٱلْحُسْنِ وَحْدَهُ لَمْ يُنَازِعْهُ شَرِيكٌ وَبِتُّ بِٱلْبَثِّ وَحْدِي
أُعْلِنَ ٱلسِّرَّ فِي هَوَاهُ وَأَرْضَى خَطَإِي فِي ٱلَّذِي أَتَيْتُ وَعَمْدِي
لَيْسَ بَرْحُ ٱلْغَرَامِ مَا بِتَّ تُخْفِي إِنَّ بَرْحَ ٱلْغَرَامِ مَا بِتَّ تُبْدِي (١)
هَبْ يَسْقِي فَكَادَ يَصْبَغُ مَا جَا وَرَ مِنْ حُمْرَتَيْ مُدَامٍ وَخَدِّ
وَجَنَى ٱلْوَرْدِ ثَالِثٌ فَسَبِيلِي شَمُّ وَرْدٍ طَوْراً وَتَقْبِيلُ وَرْدِ
حَسُنَتْ لَيْلَةُ ٱلثَّلَاثَاءِ وَٱبْيَضَّتْ بِمُسْوَدِّهَا يَدُ ٱلدَّهْرِ عِنْدِي
بَاتَ أَرْضَى ٱلْأَحْبَابِ عِنْدِي وَعَبْدُ ٱللهِ أَرْضَى بَنِي ٱلْحُسَيْنِ بْنِ سَعْدِ
سَيِّدٌ يَصْرَعُ ٱلْمُصَارِعَ فِي ٱلسُّؤْ دَدِ بِٱلسَّاعِدِ ٱلطَّوِيلِ ٱلْأَشَدِّ
أَوْسَعُ ٱلْأَكْرَمِينَ سَاحَةَ مَعْرُو فٍ وَأَعْلَاهُمُ بَنِيَّةَ مَجْدِ
أُعْطِيَ ٱلْفَصْلَ فِي ٱلْخِطَابِ كَمَا يُؤْ ثَرُ أَمْ لَيْسَ خَصْمُهُ بِٱلْأَلَدِّ
حَبَّذَا أَنْتَ مِنْ مُتَمِّمِ بِرٍّ يُفْرِحُ ٱلنَّفْسَ أَوْ مُعَظِّمِ رِفْدِ
طَرَقَتْنَا تِلْكَ ٱلْهَدِيَّةُ وَٱلصَّهْبَاءُ مِنْ خَيْرِ مَا تَبَرَّعْتَ تُهْدِي

١ البرح الشدة

قَدْ تَرَكْنَا لَكَ ٱلْمَرَاكِبَ مِنْ أَحْوَى غَرِيبٍ فِي لَوْنِهِ أَوْ سَمَنْدِ (١)

وَبَنِي ٱلرُّومِ بَيْنَ أَبْيَضَ بَضٍّ مُشْرِقٍ لَوْنُهُ وَأَسْمَرَ جَعْدِ (٢)

وَٱقْتَصَرْنَا عَلَى ٱلَّتِي فَاجَأَتْنَا صُبْحَةً عِنْدَمَا ٱسْتَشَفَّتْ لِوِرْدِ

لَبِسَتْ زُرْقَةَ ٱلزُّجَاجِ فَجَاءَتْ ذَهَباً يَسْتَنِيرُ فِي لَازَوَرْدِ

وقال يمدح ابا صالح بن عمار

أَقِمْ عَلَّهَا أَنْ تَرْجِعَ ٱلْقَوْلَ أَوْ عَلِّي أُخَلِّفُ فِيهَا بَعْضَ مَا بِي مِنَ ٱلْخَبْلِ (٣)

هِيَ ٱلدَّارُ إِلَّا مَا تَخَوَّنَهُ ٱلْبِلَى وَعَفَّى لَجَاجُ ٱلرِّيحِ بِٱلرَّائِحِ ٱلْوَبْلِ (٤)

فَإِنْ لَمْ تَقِفْ مِنْ أَجْلِ نَفْسِكَ سَاعَةً فَقِفْهَا عَلَى تِلْكَ ٱلْمَعَالِمِ مِنْ أَجْلِي

وَإِنْ شِئْتَ فَٱعْذُلْنِي فَإِنَّ صَبَابَتِي إِذَا نَفِدَتْ بِٱلدَّمْعِ عَادَتْ عَلَى ٱلْعَذْلِ

رَمَيْتُ ٱلْعُيُونَ ٱلنُّجْلَ أَمْسِ فَلَمْ أُصِبْ وَأَقْصَدَنِي ٱلرَّامُونَ بِٱلْأَعْيُنِ ٱلنُّجْلِ (٥)

فَمَا قَدْرُ مَا أُبْقِي إِذَا كَانَ مَوْضِعِي مِنَ ٱلْحُبِّ أَنْ أُبْلَى عَلَيْهِ وَلَا أُبْلِي

وَلَوْ كُنْتُ مِنْ قَبْلِ ٱلْهَوَى لَمْ أَقُمْ لَهُ فَكَيْفَ ٱلتَّصَابِي وَٱلْهَوَى كَانَ مِنْ قَبْلِي

عَذِيرِيَ مِنْ دَاءٍ قَدِيمٍ تَغَوَّلَتْ غَوَائِلُهُ فِي ٱلدَّهْرِ أَلْفَ فَتًى مِثْلِي

أَمَاتَ عَلَى عَفْرَاءَ عُرْوَةَ مِنْ هَوًى وَبَدَّدَ نَفْساً مِنْ جَمِيلٍ عَلَى جُمْلِ

رَأَى بَعْضُهُمْ بَعْضاً عَلَى ٱلْحُبِّ أُسْوَةً فَمَاتُوا وَمَوْتُ ٱلْحُبِّ ضَرْبٌ مِنَ ٱلْقَتْلِ

---

١ الاحوى من في عينيه حوة وقد مر تفسيرها . السمند الفرس وهي لفظة فارسية
٢ البض الرخص ٣ الخبل شدة الحزن والسقم والجنون ٤ عفت الريح المنزل درسته ومحته . الوبل المطر الشديد الضخم القطر ٥ اقصد السهم اصاب فقتل مكانه

وَلَيْسَ لِسَانِي لِلَّئِيمِ وَلَا يَدِي ... وَلَا نَاقَتِي عِنْدَ ٱلْبَخِيلِ وَلَا رَحْلِي
أَمُبْلِغَتِي أَيْدِي ٱلرَّوَاسِمِ جَعْفَرًا ... فَأَحْمَدَ فِي قَوْلٍ وَيَحْمَدَ فِي فِعْلِ (١)
وَأَعْهَدَ كَفًّا غَيْرَ مَعْهُودَةِ ٱلنَّدَى ... وَحَبْلَ وِدَادٍ ثَمَّ لَيْسَ بِمُنْحَلِ
وَمَا كُلُّ مَنْ يُدْعَى كَرِيمًا لَدَيْهِمِ ... بِنِدٍّ لَهُ فِي ٱلْمَكْرُمَاتِ وَلَا مِثْلِ
وَتِلْكَ سَحَابَاتٌ مَرَرْنَ وَقَدْ نَرَى ... تَفَاوُتَ مَا بَيْنَ ٱلرَّذَاذِ إِلَى ٱلْهَطْلِ (٢)
فَإِنْ تَنْفَرِدْ عَنَّا قُشَيْرٌ بِمَجْدِهِ ... فَلَمْ تَنْفَرِدْ عَنَّا بِنَائِلِهِ ٱلْجَزْلِ
وَكُنَّا نَرَى بَعْضَ ٱلنَّدَى بَعْدَ بَعْضِهِ ... فَلَمَّا ٱنْتَجَعْنَاهُ دُفِعْنَا إِلَى ٱلْكُلِّ (٣)
وَجَدْنَاهُ فِي ظِلِّ ٱلسَّمَاحَةِ مُشْرِقًا ... بِوَجْهٍ أَرَانَا ٱلشَّمْسَ فِي ذٰلِكَ ٱلظِّلِّ
تَبِيتُ عَلَى شُغْلٍ وَلَيْسَ بِضَائِرٍ ... لِمَجْدِكَ يَوْمًا أَنْ تَبِيتَ عَلَى شُغْلِ
عَلَى حَزْنِهَا بِٱلْجُودِ وَٱلْبَذْلِ لِلُّهَى ... نَأَيْتَ بِهَا عَنْ هِمَّةِ ٱلْحَاسِدِ ٱلْوَغْلِ (٤)
كَمَا لَمْ يَنَلْ إِبْلِيسُ آدَمَ إِذْ سَعَى ... وَلَمْ يَمْحُ مِنْ نُورِ ٱلنَّبِيِّ أَبُو جَهْلِ
وَكَمْ لَكَ مِنْ وَسْمِيِّ عُرْفٍ تَعَرَّفَتْ ... لَهُ سِمَةٌ زَهْرَاءُ فِي طَالِبٍ غُفْلِ (٥)
وَمِنْ نِعْمَةٍ فِي مَعْشَرٍ لَوْ دَفَعْتَهَا ... عَلَى جَبَلٍ لَانْهَدَّ مِنْ فَادِحِ ٱلثِّقْلِ
شَكَرْتُكَ شُكْرِي لِٱمْرِئٍ جَادَ سَاحَتِي ... بِأَنْوَائِهِ طُرًّا وَلَمَّا أَقُلْ جُدْ لِي

---

١ الرواسم الابل السائرة رسياً وهو سير لها فوق الذميل . ٢ الرذاذ المطر الضعيف والهطل المطر القوي السخي ٣ انتجع سافر في طلب الرزق
٤ اللهى العطايا . الوغل الضعيف النذل الساقط ٥ الوسمي اول مطر الربيع . الغفل من لا يرجى خيره ولا يخشى شره

وقال يعتذر الى يعقوب بن احمد بن صالح

عَلَى ٱلْحَيِّ سِرْنَا عَنْهُمُ وَأَقَامُوا سَلَامٌ وَهَلْ يُدْنِي ٱلْبَعِيدَ سَلَامُ
إِذَا مَا تَدَانَيْنَا فَأَنْتِ عَلَاقَةٌ وَإِمَّا تَبَاعَدْنَا فَأَنْتِ غَرَامُ
أَرَى ٱلنَّاسَ فِي جَوٍّ تَحُلِّينَ غَيْرَهُ وَلِي مِنْهُمُ بُرْءٌ وَمِنْكِ سَقَامُ
وَكَلَّفَنِي حُبِّيكِ أَنْ أَتْبَعَ ٱلْهَوَى يُضِلُّ وَآتِي ٱلْأَمْرَ فِيهِ مَلَامُ
وَمَا ٱنْفَكَّ دَاعِي ٱلْبَيْنِ حَتَّى تَزَايَلَتْ قِبَابٌ بَنَاهَا حَاضِرٌ وَخِيَامُ
عَشِيَّةَ مَا بِي عَنْ شُبَيْثٍ تَرَحُّلٌ فَأَمْضِي وَلَا لِي فِي شُبَيْثَ مُقَامُ
وَمَا نَلْتَقِي إِلَّا عَلَى حُلْمِ هَاجِدٍ يُحِلُّ لَنَا جَدْوَاكِ وَهْيَ حَرَامُ
إِذَا مَا تَبَاذَلْنَا ٱلنَّفَائِسَ خِلْتَنَا مِنَ ٱلْجِدِّ أَيْقَاظًا وَنَحْنُ نِيَامُ
أُرَاقِبُ صَوْلَ ٱلْوَغْدِ حِينَ يَهُزُّهُ ٱقْتِدَارٌ وَصَوْلَ ٱلْحُرِّ حِينَ يُضَامُ
وَأَعْلَمُ مَا كُلُّ ٱلرِّجَالِ مُشَيَّعٌ وَلَا كُلُّ أَسْيَافِ ٱلرِّجَالِ حُسَامُ
أَدِينُ بِأَنْ لَا تُسْتَحَلَّ أَمَانَةٌ لِحُرٍّ وَأَنْ لَا يُسْتَبَاحَ ذِمَامُ
وَأَتْرُكُ عِرْضَ ٱلْمَرْءِ لَوْ شِئْتُ كَانَ لِي وَلِلذَّمِّ فِيهِ مَسْرَحٌ وَمَسَامُ (١)
فَكَيْفَ أَذُودُ ٱلْخَسْفَ عَمَّنْ تَطُولُهُ يَدِي وَأُسَامُ ٱلْخَسْفَ حِينَ يُسَامُ
فَتَاللّٰهِ أَرْضَى فِي ٱلْعِرَاقِ إِقَامَةً وَفِي ٱلْأَرْضِ لِلسَّفْرِ ٱلْمُغِذِّ شَآمُ (٢)
شَذَاتِيَ مِنْ نَحْوِ ٱلصَّدِيقِ كَلِيلَةُ ٱلْمَدَى وَزِيَارَاتِي ٱلصَّدِيقَ لِمَامُ (٣)

المسام اسم مكان من سامت المواشي اي رعت وهو بمعنى المرعى ٢ السفر المسافرون. المغذ المسرع وهو نعت للسفر ولم يقل مغذين بالجمع لانهُ راعى لفظ السفر
٣ الشذاة بقية القوة ولمام غبٌّ اي حيناً بعد حين

وَلَسْتُ بِغَاشِي ٱلْقَوْمِ إِلاَّ ذُؤَابَةً ... وَلاَ بَابَهُمْ إِلاَّ عَلَيْهِ زِحَامُ (١)
وَأَزْهَرَ وَضَّاحِ ٱلْعَشِيَّاتِ لاَ يَنِي ... عَنِ ٱلْأَرْضِ يَنْأَى عَنْ ذُرَاهُ قَتَامُ (٢)
مَتَى جِئْتَهُ عَنْ مَوْعِدٍ أَوْ فَجَاءَةً ... تَهَلَّلَ بَدْرٌ وَٱسْتَهَلَّ غَمَامُ
تُحَدِّثُنَا كَفَّاهُ وَٱلْمَحْلُ رَاهِنٌ ... عَنِ ٱلْأَرْضِ تَكْلَا وَٱلسَّمَاءِ تَغَامُ
أَقُولُ لِيَعْقُوبَ بْنِ أَحْمَدَ وَٱلنَّدَى ... يَرُومُ بِهِ ٱلْعَوْصَاءَ لَيْسَ تُرَامُ (٣)
تَكَالِيفُ فِعْلٍ لَوْ عَلَى ٱلْأَرْضِ ثِقْلُهُ ... شَكَا يَذْبُلٌ مَا نَابَهُ وَشَمَامُ
لَأَظْلَمَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ مُضْحِيًا ... وَلِلظُّلْمِ بَيْنَ ٱلْخُلَّتَيْنِ ظَلاَمُ
أَأَذْكُرُ أَيَّامَ ٱلْمُصَافَاةِ بَعْدَمَا ... تَجَرَّمَ عَامٌ بَعْدَهُنَّ وَعَامُ (٤)
نَدِمْتُ عَلَى أَمْرٍ مَضَى لَمْ يُشِرْ بِهِ ... نَصِيحٌ وَلَمْ يَجْمَعْ قُوَاهُ نِظَامُ
وَقَدْ خَبَّرُوا أَنَّ ٱلنَّدَامَةَ تَوْبَةٌ ... يُصَلَّى لَهَا أَنْ تُقْتَنَى وَيُصَامُ
وَأَنَّ جُحُودِي سُوءُ ظَنٍّ بِمُنْعِمٍ ... وَعَدِّي مَعَاذِيرِي عَلَيْهِ خِصَامُ
وَقَدْ شَمَلَتْ بِشْرًا لِأَوْسٍ صَنِيعَةٌ ... بِهَا أُمِرَتْ سُعْدَى وَوُرِّثَ لاَمُ
فَإِنْ تَمْتَثِلْهَا فَٱلْمَكَارِمُ خِطَّةٌ ... لَكُمْ تَابِعٌ فِي نَهْجِهَا وَإِمَامُ
وَلَوْ شِئْتُمُ أَنْ تَسْتَثِيرُوا ٱسْتَثَرْتُمُ ... عِجَالاً وَلٰكِنَّ ٱلْكِرَامَ كِرَامُ
يَكُرُّ عَلَيَّ ٱللَّوْمُ فِيكُمْ وَلاَبِسٌ ... مِنَ ٱللَّوْمِ مَنْ لاَ يَسْتَفِيقُ يُلاَمُ
يُجَرِّحُ أَقْوَالَ ٱلْوُشَاةِ فَرِيصَتِي ... وَأَكْثَرُ أَقْوَالِ ٱلْوُشَاةِ سِهَامُ (٥)

---

١ الذؤابة اعلى الشيء وذؤابة قومه اي المتقدم فيهم ٢ . يني يفتر . القتام الغبار الاسود والظلام ٣ العوصاء يقال فلان يركب العوصاء اى يركب اصعب الامور ٤ تجرم انقضى وتم ٥ الفريصة لحمة بين الثدي والكتف ترعد عند الفزع . و يجرّح بمعنى يجرح شدد للمبالغة

تَرَى ٱلْسِنَا أُصْمِتْنَ بِٱلْعِيِّ إِنْ هَفَا ... بِيَ ٱلرَّأْيُ مَصْنُوعًا لَهُنَّ كَلَامُ (١)
لَعَلَّ غَيَابَاتِ ٱلسَّخَائِمِ تَنْجَلِي ... وَمُعْوَجَّ مَا تُخْفِي ٱلصُّدُورُ يُقَامُ (٢)
وَلَمَّا نَبَتْ بِي ٱلْأَرْضُ عُذْتُ إِلَيْكُمُ ... أَمُتُّ بِحَبْلِ ٱلْوِدِّ وَهْوَ رِمَامُ (٣)
وَقَدْ يَهْتَدِي بِٱلنَّجْمِ يُشْكِلُ سَمْتُهُ ... وَيُرْوَى بِمَاءِ ٱلْجَفْرِ وَهْوَ ذِمَامُ (٤)
وَمَا كُلُّ مَا بِٱلْغَتْمِ صِدْقُ قَائِلٍ ... وَفِي ٱلْبَعْضِ إِزْرَاءٌ عَلَيَّ وَذَامُ (٥)
وَلَا عُذْرَ إِلَّا أَنَّ بَدْءَ إِسَاءَةٍ ... لَهُ مِنْ زِيَادَاتِ ٱلْوُشَاةِ تَمَامُ

وقال يمازح بشراً وقد نزل عكبراء

وَلَمَّا نَزَلْنَا عُكْبَرَاءَ وَلَمْ يَكُنْ ... نَبِيذٌ وَلَا كَانَتْ حَلَالًا لَنَا ٱلْخَمْرُ
دَعَوْنَا لَهَا بِشْرًا وَرُبَّ عَظِيمَةٍ ... دَعَوْنَا لَهَا بِشْرًا فَأَصْرَخَنَا بِشْرُ (٦)

وقال يستبطئ حمولة وكان وجه اليهِ بغلامهُ نصر فتأخر عنهُ فقال

تَبَاعَدَ نَصْرٌ عَلَى آمِلٍ ... يُرَاقِبُ نَصْرًا وَإِقْبَالَهُ
لَعَلَّ حَمُولَةَ أَخْنَى عَلَى ... غُلَامِي جِهَارًا أَوِ ٱغْتَالَهُ (٧)
وَمَا كَانَ يَخْشَى عَلَى قَتْلَةٍ ... حَرَامٍ تَصُونُ لَهُ مَالَهُ

---

١ العي العجز وحبسة اللسان . هفا زلَّ ٢ السخائم جمع سخيمة وهي الضغينة والموجدة في النفس ٣ متَّ اليهِ بقرابة وصل اليهِ وتوسل . رمام بالٍ ٤ السمت الطريق والمحجة . الجفر البئر التي لم تطو او طوي بعضها . الذمام الآبار القليلة الماء ٥ ازرا التحقير . ذام مذمة ٦ اصرخ اعان واغاث ٧ اغتاله اهلكه

وَلاَ بِٱلْهُجُومِ عَلَى ٱلْفَاحِشَا ... تِ يُمِرُّ عَلَى ٱلسَّيْفِ سُوءَ آلَهْ
بَلَى فِي تَصَرُّفِ هٰذَا ٱلزَّمَا ... نِ مَا بَدَّلَ ٱلْمَرْءَ أَبْدَالَهْ
وَصَدَّتْ رَبِيعَةُ عَنْ شَاعِرٍ ... يُسَمِّي رَبِيعَةَ أَخْوَالَهْ
فَلاَ بُورِكَ ٱلشِّعْرُ مِنْ صَنْعَةٍ ... وَمَنْ قِيلَ فِيهِ وَمَنْ قَالَهْ
وَكُنْتُ أَرَى عَاصِماً عَاصِماً ... مِنَ ٱلْخَطْبِ أَرْهَبُ إِعْضَالَهْ(١)
وَلاَ ٱلْمَرْزُبَانِيُّ أَحْمَدْتُهُ ... وَقَدْ كُنْتُ أَحْمَدُ أَفْعَالَهْ
وَمَا إِنْ أَخَلُّوا بِأُكْرُومَةٍ ... بَلِ ٱلنُّجْحُ لَقَّيْتُ إِخْلاَلَهْ
هُوَ ٱلْحَظُّ يَنْقُصُ مِقْدَارُهُ ... لِمَنْ وَزَنَ ٱلْحَظَّ أَوْ كَالَهْ
وَإِنَّ ٱلْفَتَى تَبَعٌ لِلْخُطُو ... بِ تَنْقُلُ أَحْوَالُهَا حَالَهْ
وَإِنَّ ٱلَّذِي يَتَهَيَّا عَلَيْهِ ... نَسِيبُ ٱلَّذِي يَتَهَيَّا لَهْ
أَرَى ٱلْخَيْرَ وَٱلشَّرَّ مِنْ مَعْدِنٍ ... وَإِكْثَارَ سَاعٍ وَإِقْلاَلَهْ
فَرُدُّوا غُلاَمِيَ إِنْ لَمْ يَفُزْ ... بِنُجْحٍ وَلَمْ يُعْطَ آمَالَهْ
إِلَى سَادَةٍ مِنْ بَنِي مَخْلَدٍ ... يَعُدُّ ٱلسَّمَاحُ بِهِمْ آلَهْ

وقال يمدح احمد بن علي الاسكافي

أَلِمَا فَاتَ مِنْ تَلاَقٍ تَلاَفِ ... أَمْ لِشَاكٍ مِنَ ٱلصَّبَابَةِ شَافِ
أَمْ هُوَ ٱلدَّمْعُ عَنْ جَوَى ٱلْحُبِّ بَادٍ ... وَٱلْجَوَى فِي جَوَانِحِ ٱلصَّدْرِ خَافِ
وَوُقُوفٍ عَلَى ٱلدِّيَارِ فَمِنْ مُرْ ... تَبِعٍ شَائِقٍ وَمِنْ مُصْطَافِ

---

١ اعضاله اشكاله وتعقده ٠ عاصماً مانعاً وحافظاً

عرضٌ منهم خسيسٌ وقد حلّوا اللوى منزلٌ بوجرة عافِ

لم تدع فيه مبليات الليالي ... غير نؤيٍ تسفي عليه السوافي (١)

وأثافٍ أتت لها حججٌ دو ... نَ لظى النار مثل كالأثافي (٢)

قمرٌ في دجنّة الليل يوفي ... أم خيالٌ من عند سعدى يوافي

مسعفٌ بالذي متى سُئلته ... عدمت حظّها من الإسعافِ

ألشيءٍ تسخّطته فاستفرغ قصري عن سخطها وانصرافي

واعترافي بما اقترفت فكم قد ... ذهب الاعتراف بالإقترافِ

عجب الناس لاعتزالي وفي الأطراف تغشى أماكن الأشرافِ

وجلوسي عن التصرّف والأر ... ض لمثلي رحيبة الأكنافِ

ليس عن ثروةٍ بلغت مداها ... غير أني امرؤٌ كفاني كفافي (٣)

قد رأى الأصيد المنكّب عني ... صيدي عن فنائه وانحرافي (٤)

وغبيّ الأقوام من بات يرجو ... فضل من لا يجود بالإنصافِ

إن تنل قدرةً فقد نلت صونًا ... والتغاني بين الرجال تكافي (٥)

صافِ أمثال أحمد بن عليٍّ ... تعترف فضله على من تصافي

---

١ النؤي الحفير حول الخباء او الخيمة يمنع السيل · السوافي الرياح تحمل ترابًا كثيرًا تهجم على الناس وتسفي تذري ٢ الاثافي الحجارة توضع عليها القدر للطبخ · الحجج الطرق المحفرة ٣ الكفاف من الرزق ما كف عن الناس واغنى ٤ الاصيد الرجل الذي يرفع راسه كبرًا · نكّب عدل وتنحى · الفناء ساحة الدار ٥ تغانى القوم استغنى بعضهم عن بعض · التكافي المساواة واصلها تكافؤ خففت واجريت مجرى الناقص

أَرْيَحِيٌّ إِمَّا يُوَافِقُ مَا تَهْوَى وَإِمَّا يَكْفِيكَ حَرْبَ ٱلْخِلَافِ

أَيُّ بَادِي أُكْرُومَةٍ أَوْ مُرَوٍّ … بَيْنَ رَأْيَيْنِ أَوْ حَصَاةِ قِذَافِ [1]

إِنْ أَخَفَّ ٱلْكُتَّابَ فِي ٱلْوَزْنِ غَدْرٌ … رَجَحَتْ كِفَّةُ ٱلْوَفِيِّ ٱلْوَافِي

نِعْمَ مَوْلَى كِفَايَةٍ مِنْ أَمِينٍ … أَوْ مُؤَدِّي أَمَانَةٍ مِنْ كَافِ

مَا تَرَاهُ وَعَفٌّ فِي زَمَنِ ٱلْخَوْ … نِ يُرَى مِنْهُ فِي زَمَانِ ٱلْعَفَافِ

هِمَّةٌ تَرْذُلُ ٱلدَّنَايَا وَنَفْسٌ … شَرُفَتْ إِنْ تَهُمَّ بِٱلْإِشْرَافِ

وَعَلَى فِي ٱلصَّهْبَذَيْنِ وَدِدْنَا … أَنَّهَا فِي ٱلزُّيُودِ وَٱلْأَعْوَافِ

قَدَّمَتْهُ قَوَادِمُ ٱلرِّيشِ مِنْهُمْ … حِينَ خَاسَتْ بِآخَرِينَ ٱلْخَوَافِي [2]

رَهْطُ سَابُورَ ذِي ٱلْجُنُودِ وَطَلَّا … بُ مَسَاعِي سَابُورَ ذِي ٱلْأَكْتَافِ [3]

عَمَرُوا يَخْلُفُونَ بَاطِلَ مَا ظَنَّ ٱلْعِدَى بِٱلْوِقَافِ ثُمَّ ٱلثِّقَافِ

يَا أَبَا عَبْدِ ٱللهِ مَدَّ لَكَ ٱللهُ بِنَاءَ ٱلْعَلْيَاءِ مَدَّ ٱلطِّرَافِ [4]

لَنْ يَفُوتَ ٱلرَّبِيعُ أَسْكَافَ مَا أَبْنَتَ وَٱلنَّهْرَوَانَ فِي أَسْكَافِ [5]

وَلْيَتْ مِنْكُمَا بِنَيْلٍ دِرَاكٍ … مُغْدِقٍ وَبْلُهُ وَسَيْلٍ جُحَافِ [6]

إِنْ بَلَوْنَاكَ كُنْتَ وَاحِدَ أَوْحَا … دٍ لَهُمْ كَثْرَةٌ عَلَى ٱلْآلَافِ

بِتَقَصِّي ٱلْغَايَاتِ لَا تَنْصِفُ ٱلرِّيحُ مَسَافَاتِهَا مِنَ ٱلْإِزْحَافِ [1]

---

١ المروّي من روّيت في الامر نظرت وفكرت · القذاف ما قبضت بيدك مما يملأ الكف فرميت بهِ ٢ القوادم كبار الريش والخوافي صغاره وهي تحت القوادم خاس غدر ونكث ٣ الرهط الجماعة ٤ الطراف بيت من أَدَم ٥ ابنّ أقام ٦ دراك متتابع · مغدق غزير · جحاف اخاذ يذهب بكل شيء ٧ الازحاف الانتهاء الى غاية مطلوبة

وَاجْتِمَاعُ الأَضْدَادِ فِيمَا تُوَالِي مِنْ أَيَادٍ فِينَا ثِقَالٍ خِفَافِ
شُهِرَتْ شُهْرَةَ النُّجُومِ وَسَارَ الذِّكْرُ مِنْهَا فِي النَّاسِ سَيْرَ القَوَافِي

وقال يستسقي نبيذاً من فرخانشاه بن عيسى

يَا ابْنَ عِيسَى بْنِ فَرْخَانَ وَلِلعُجْمِ بِعِيسَى بْنِ فَرْخَانَ افْتِخَارُ
قَدْ حَطَطْنَا بِدَيْرِ قُنِّي وَمَا نَبْغِي قِرًى غَيْرَ أَنْ يَكُونَ العُقَارُ
فَاسْقِ مِنْ حَيْثُ كَانَ يَشْرَبُ كِسْرَى عُصْبَةً كُلُّهُمْ ظِمَاءٌ حِرَارُ
مِنْ كُمَيْتٍ تَوَلَّتِ الشَّمْسُ مِنْهَا مَا تَوَلَّتْهُ مِنْ سِوَاهَا النَّارُ (١)
فَهِيَ الخَمْرُ غَيْرَ أَنْ غَرَّ مِنْهَا لَقَبٌ مُحْدَثٌ لَهَا مُسْتَعَارُ
وَعَلَيْكَ الإِكْثَارُ إِذْ كَانَ مِنْ شَأْنِ الكَثِيرِ المَحَاسِنِ الإِكْثَارُ

وقال يمدح محمد بن بدر

شَدَّ مَا أُغْرِمَتْ ظَلُومٌ بِهَجْرِي بَعْدَ وَجْدِي بِهَا وَغُلَّةِ صَدْرِي
وَلَعَمْرِي يَمِينُ بَرٍّ وَحَسْبِي فِي الهَوَى أَنْ أَقُولَ فِيهِ لَعَمْرِي
مَا تَعَقَّبْتُ رُشْدَ حُبٍّ بِغَيٍّ مِنْ سُلُوٍّ وَلَا وِصَالاً بِهَجْرِ
طَرَقَتْنَا وَفِي الخَيَالَاتِ نُعْمَى أُمُّ بَكْرٍ فَأَسْعَفَتْ أُمُّ بَكْرِ
فِي بُدُوٍّ مِنَ الشَّبَابِ عَلَيْهَا وَرَقٌ مِنْ جَدِيدِهِ المُسْبَكِرِّ (٢)
كَمُلَتْ أَرْبَعٌ لَهَا بَعْدَ عَشْرٍ وَمَدَى البَدْرِ أَرْبَعٌ بَعْدَ عَشْرِ

---

١ الكميت الخمر التي فيها سواد وحمرة ٢ المسبكر الشاب التام المعتدل

لَوْ دَرَتْ مَا أَتَتْ لَمَنَّتْ بِنُجْحٍ ... لَمْ يُكَدَّرْ وَنَائِلٍ غَيْرِ نَزْرِ

قَدْ وَقَفْنَا عَلَى ٱلدِّيَارِ وَفِي ٱلرَّكْبِ حَرِيبٌ مِنَ ٱلْغَرَامِ وَمُثْرِ (١)

وَلَوَ ٱنِّي أُطِيعُ آمِرَ حِلْمِي ... كَانَ شَتَّى أَمْرُ ٱلدِّيَارِ وَأَمْرِي

وَلَقَدْ رَابَنِي مِنَ ٱللَّوْمِ إِصْغَا ... ئِي إِلَيْهِ وَأَعْهَدُ ٱللَّوْمَ يُغْرِي

كَلَّفَتْنِي ٱلْخَرْقَاءُ إِنْجَاحَ سَعْيِي ... أَوَ مَا قَامَتِ ٱلْحُظُوظُ بِعُذْرِي

مُعْلَقاً مَا جَنَى ٱلزَّمَانُ وَذَنْبِي ... فِي جِنَايَاتِ صَرْفِهِ ذَنْبُ صَخْرِ (٢)

أَطْلُبُ ٱلْجُودَ فِي أُنَاسٍ وَيُمْسِي ... كَهِلَالِ ٱلدُّجُنَّةِ ٱلْمُسْتَسِرِّ

وَافِدُ ٱلْقَوْمِ لَيْسَ بِٱلْمُتَأَنِّي ... دُونَ حَاجَاتِهِمْ وَلَا ٱلْمُتَأَرِّي (٣)

وَخَلِيلِي ٱلَّذِي إِذَا نَابَ دَهْرٌ ... حَمَلَتْ كَفُّهُ نَوَائِبَ دَهْرِي

كَٱبْنِ بَدْرٍ وَأَيْنَ ثَانٍ فَتَثْنِي ... إِصْبَعاً بِٱعْتِقَادِهِ لِٱبْنِ بَدْرِ

أَوْحَدٌ خَسَّ دُونَهُ ٱلْخَيْرُ حَتَّى ... مَا تَقُولُ ٱلسَّمَاءُ تَجْدِي بِقَطْرِ

أَمُقِلٌّ مِنْ غَزْرِهِ كُلُّ غَيْثٍ ... أَمْ مُخِلٌّ لِفَيْضِهِ كُلُّ بَحْرِ

خَيَّمَتْ شِيمَةٌ بِهِ عِنْدَ أَعْلَى ... شَرَفٍ يَرْتَقِي وَأَكْرَمِ نَجْرِ (٤)

وَاجِدٌ تَحْتَ أَخْمَصَيْهِ ٱلَّتِي يَرْ ... مِي إِلَيْهَا هَمَّ ٱلْمَسَاعِي وَيَجْرِي (٥)

تِلْكَ أَخْلَاقُهُ خُلِقْنَ خُصُوماً ... لِلْغَوَادِي تَجْنِي عَلَيْهَا وَتَزْرِي (٦)

---

١ الحريب المسلوب المال. ٢ صخر هي بنت لقمان ابن عاد . ومن امثالهم ما لي الا ذنب صخر يضرب لمن عوقب عَلَى الاحسان ٣ تأرى بالمكان احتبس واقام ٤ النجرُ الاصل ٥ الاخمص ما لا يصيب الارض من باطن القدم ٦ الغوادي مطر الغداة . تزري تعيب

وَقَدَتْ دُونَهُ إِضَاءَةُ نُورٍ　　وَقَدَتْهَا لَهُ طَلَاقَةُ بِشْرِ
رَوْعَةٌ مِنْ وَقَارِهِ ظَنَّهَا ٱلْجَا　　هِلُ إِذْ فَاجَأَتْهُ رَوْعَةَ كِبْرِ
فَتَرَى ٱلْقَوْمَ وَهْوَ جَذْلَانُ طَلْقٌ　　فِي نَدِيِّ ٱلْمُجَاهِمِ ٱلْمُكْفَهِرِّ (١)
نَتَأَيَّا لَهُ لِتَبْلُغَ عَلْيَا　　هُ بَنُو ٱلْحَارِثِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرِو (٢)
مَا رَأَى ٱلْغَايَتَيْنِ قَوْلاً وَفِعْلاً　　غَيْرُ رَائِي جَدْوَى يَدَيْهِ وَشِعْرِي
حَبَّذَا أَنْتَ مِنْ كَرِيمٍ وَإِنْ كُنْ　　تَ تُدَاوِي شَأْوِي وَتُخْمِلُ ذِكْرِي
مَا كَرِهْتُ ٱلْغِنَى لِشَيْءٍ وَلٰكِنْ　　سَاوَرَتْنِي نُعْمَاكَ مِنْ فَوْقِ قَدْرِي
طَاطَ مِنْ شَخْصِ مَا تُنِيلُ فَمَا مِنْ　　حَاجَتِي أَنْ يَطُولَ جُودُكَ شُكْرِي (٣)
أَيُّ شَيْءٍ تَرَى يَكُونُ وَقَدْ كَثَّرْتَ فِيهِ قَصْرَ ٱلْكُمَيْتِ وَقَصْرِي
مُتْعَةُ ٱلْعَيْنِ مِنْ حَلَاوَةِ مَرْعًى　　وَرِضَى ٱلنَّفْسِ مِنْ وَثَاقَةِ أَسْرِ
حُذِفَتْ مِنْ فُضُولِهِ صِحَّةُ ٱلْعِتْقِ　　فَأَدَّتْهُ كَٱلْجَدِيلِ ٱلْمُمَرِّ (٤)
يَتَغَالَى بِهِ ٱلتَّدَفُّقُ سَيْلاً　　كَٱنْكِفَاتِ ٱلسَّرِيِّ أَسْرَعَ يَجْرِي (٥)
أَوْ تَقَدِّي ٱلشُّجَاعِ بَادَرَ يَنْضُو　　مِزَقًا مِنْ قَمِيصِهِ ٱلْمُتَفَرِّي (٦)
فَهْوَ يُعْطِيكَ مِنْ تَضَرُّمِ شَدٍّ　　نُهْيَةَ ٱلْعَيْنِ مِنْ تَضَرُّمِ جَمْرِ (٧)

---

١ جذلان مسرور · المجاهم الباسر الوجه · ندي مجلس　٢ نتأيا نتوقف
٣ طاط طال　٤ الجديل حبل من ادم او شعر في عنق البعير · الممر المفتول فتلاً شديداً　٥ الانكفات الانصراف والاجتماع · السري نهر صغير يجري الى النخل　٦ تقدى تبختر · ينضو يكشف · مزقاً قطعاً · المتفري المنشق
٧ النهية غاية الشيء وآخره

شِيَةٌ تَخْدَعُ ٱلْعُيُونَ تَرَى أَنَّ عَلَيْهِ مِنْهَا سُحَالَةَ تِبْرِ (١)
صِبْغَةُ ٱلْأُفْقِ بَيْنَ آخِرِ لَيْلٍ مُنْقَضٍ شَأْنُهُ وَأَوَّلِ فَجْرِ
عَلَّكَ ٱبْنُ ٱلْحِصَانِ تَزْدَادُ فِي غَيْظِ أَعَادِيَّ بِٱلْحِصَانِ ٱلطِّمِرِّ (٢)
وَٱلْجَوَادُ ٱلْأَغَرُّ مِثْلُكَ لَا يَمْنَعُ مِثْلِي مِنَ ٱلْجَوَادِ ٱلْأَغَرِّ

وقال في محمد بن طاهر

تَرَى ٱللَّيْلَ يَقْضِي عُقْبَةً مِنْ هَزِيعِهِ ... أَمِ ٱلصُّبْحُ يَجْلُو غُرَّةً مِنْ صَدِيعِهِ (٣)
أَوِ ٱلْمَنْزِلُ ٱلْعَافِي يَرُدُّ أَنِيسَهُ ... بُكَاءٌ عَلَى أَطْلَالِهِ وَرُبُوعِهِ
إِذَا ٱرْتَفَقَ ٱلْمُشْتَاقُ كَانَ سُهَادُهُ ... أَحَقَّ بِجَفْنَيْ عَيْنِهِ مِنْ هُجُوعِهِ (٤)
وَلُوعُكَ أَنَّ ٱلصَّبَّ إِمَّا مُتَمِّمٌ ... عَلَى وَجْدِهِ أَوْ زَائِدٌ فِي وُلُوعِهِ
وَلَا تَتَعَجَّبْ مِنْ تَمَادِيهِ إِنَّهَا ... صَبَابَةُ قَلْبٍ مُؤْيِسٍ مِنْ نُزُوعِهِ (٥)
وَكُنْتُ أُرَجِّي فِي ٱلشَّبَابِ شَفَاعَةً ... وَكَيْفَ لِبَاغِي حَاجَةٍ بِشَفِيعِهِ
مَشِيبٌ كَنَثِّ ٱلسِّرِّ عَيَّ بِحَمْلِهِ ... مُحَدِّثُهُ أَوْ ضَاقَ صَدْرُ مُذِيعِهِ
تَلَاحَقَ حَتَّى كَادَ يَأْتِي بَطِيئُهُ ... لِحَثِّ ٱللَّيَالِي قَبْلَ أَنْيِ سَرِيعِهِ
أَخَذْتُ لِهٰذَا ٱلدَّهْرِ أُهْبَةَ صَرْفِهِ ... وَلَمَّا أُشَارِكْ جَازِعًا فِي هُلُوعِهِ (٦)

---

١ الشية النمنمة والتحسين · السحالة ما سقط من الفضة والذهب اذا برد ٢ الطمر الفرس الجواد ٣ الغرة بياض الجبهة · الصديع الصادع اي المشرق ٤ ارتفق اتكأ على مرفق يده او على المخدة · الهجوع النوم · السهاد السهر والارق ٥ مؤيس قانط ٦ الهلوع الخوف · لما حرف جزم

وَلَمْ تُبْنَ دَارُ ٱلْعَجْزِ لِلْمُخْلِسِ ٱلَّذِي ... مَطِيَّتُهُ مَشْدُودَةٌ بِنُسُوعِهِ (١)
وَلَيْسَ ٱمْرَءًا إِلَّا ٱمْرُؤٌ ذَهَبَتْ بِهِ ... قَنَاعَتُهُ مُنْحَازَةً عَنْ قُنُوعِهِ
إِذَا صَنَعَ ٱلصَّفَّارُ سُوءًا لِنَفْسِهِ ... فَلَا تَحْسُدِ ٱلصَّفَّارَ سُوءَ صَنِيعِهِ (٢)
وَكَانَ ٱخْتِيَالُ ٱلْعِلْجِ مِنْ عَطَشِ ٱلرَّدَى ... إِلَى نَفْسِهِ شَرَّ ٱلنُّفُوسِ وَجُوعِهِ (٣)
عَبَا لِجَمِيعِ ٱلشَّرِّ هِمَّةَ مَائِقٍ ... وَقَدْ كَانَ يَكْفِي بَعْضُهُ مِنْ جَمِيعِهِ (٤)
وَرَدَّتْ يَدَيْهِ عَنْ مُسَاوَاةِ رَافِعٍ ... زِيَادَةُ عَالِي ٱلْقَدْرِ عَنْهُ رَفِيعِهِ
بِصَوْلَتِهِ كَانَ ٱنْقِضَاضُ بِنَائِهِ ... لِأَسْفَلِ سِفْلٍ وَٱنْفِضَاضُ جُمُوعِهِ (٥)
وَلَمْ يَنْقَلِبْ مِنْ بُسْتَ إِلَّا وَرَأْيُهُ ... شَعَاعٌ وَإِلَّا رَوْعُهُ شُغْلُ رُوعِهِ
فَإِنْ يَحْيَ لَا يُفْلِحْ وَإِنْ يَثْوِ لَا يَكُنْ ... لِبَاكٍ عَلَيْهِ مَوْضِعٌ لِدُمُوعِهِ
دَمٌ إِنْ يُرَقْ لَا يَقْضِ تَبْلًا مُرَاقُهُ ... وَلَا يُطْفِئُ ٱلْأَوْغَامَ لُؤْمُ نَجِيعِهِ (٦)
شَفَى بَرَحَ ٱلْأَكْبَادِ أَنَّ ٱبْنَ طَاهِرٍ ... هَوَتْ أُمُّ عَاصِيهِ بِسَيْفِ مُطِيعِهِ
تُرَجِّي خُرَاسَانٌ جَلَاءَ ظَلَامِهَا ... بِبَدْرٍ مِنَ ٱلْغَرْبِ ٱرْتِقَابُ طُلُوعِهِ
مَتَى يَأْتِهَا يُعْرَفْ مُقَوِّمُ دَرْئِهَا ... وَلَا يَخْفَ كَافٍ فِي شَأْنِهَا مِنْ مُضِيعِهِ
مَتَى قِظْتُ فِي شَرْقِ ٱلْبِلَادِ فَإِنَّنِي ... زَعِيمٌ بِأَنَّ قَيْظَهُ مِنْ رَبِيعِهِ
لَقَدْ جَشِمَ ٱلْأَعْدَاءُ وِرْدَ نَفَاسَةٍ ... عَلَيْكَ يُلَاقُونَ ٱلرَّدَى فِي شُرُوعِهِ
وَكَمْ ظَهَرَتْ بَعْدَ ٱسْتِتَارٍ مَكَانَهَا ... شَنَاةٌ خَبَاهَا كَاشِحٌ فِي ضُلُوعِهِ (٧)

---

١ المخلس الفقير . النسوع سيور تشد بها الرحال ٢ قوله سوء لعله منصوب بنزع الخافض اي لسوء ٣ العلج الرجل الضخم من كفار العجم ٤ عبا هيأ المائق الاحمق في غباوة ٥ انقض هوى وسقط ٦ الاوغام الاحقاد
٧ الشناة البغضة مع عداوة . كاشح عدو

وَمَرْضَى مِنَ الْحُسَّادِ قَدْ كَانَ شَفُّهُمْ ... تَوَقُّعُ هٰذَا الْأَمْرِ قَبْلَ وُقُوعِهِ
وَمَا عُذْرُهُمْ فِي أَنْ تَغِلَّ صُدُورُهُمْ ... عَلَى نَاشِرِ الْإِحْسَانِ فِيهِمْ مُشِيعِهِ
لَئِنْ شَهَرَ السُّلْطَانُ أَمْضَى سُيُوفِهِ ... وَرَشَّحَ عُودُ الْمُلْكِ أَزْكَى فُرُوعِهِ
فَلَا عَجَبٌ أَنْ يَطْلُبَ السَّيْلُ نَهْجَهُ ... وَأَنْ يَسْتَقِيمَ الْمُشْتَرِي مِنْ رُجُوعِهِ

وقال يمدح اسحاق بن يعقوب

إِلَى أَيِّ سِرٍّ فِي الْهَوَى لَمْ أُخَالِفِ ... وَأَيِّ غَرَامٍ عِنْدَهُ لَمْ أُصَادِفِ
وَلِي هَفَوَاتٌ بَاعِثَاتٌ لِيَ الْجَوَى ... يُعَرِّضْنَنِي مِنْ بَرْحِهِ لِلْمَتَالِفِ
كَأَنَّ الْعُيُونَ الْفَاتِنَاتِ تَعَاوَنَتْ ... عَلَى تِرَةٍ عِنْدَ الْعُيُونِ الذَّوَارِفِ (١)
فَإِنْ أَسْلُ أُلَّافَ الصِّبَى فَبِعَقْبِ مَا ... غَنِيتُ وَسَاحَاتُ الصِّبَى مِنْ مَآلِفِي
أَرَى ثِقَةَ الرَّاجِي مُوَاصَلَةَ الْمَهَا ... تَكَاءَدَهَا أَوْ آدَهَا شَكُّ خَائِفِ (٢)
كَأَنَّ النَّوَى يَكْذِبْنَهُ نَحْبُ نَاذِرٍ ... يُقَضِّينَ مِنْهُ أَوْ أَلِيَّةُ حَالِفِ (٣)
إِذَا مَا لَقِينَاهُنَّ وَالشَّيْبُ شَفْعُنَا ... تَغَابَيْنَ أَوْ كَلَّمْنَنَا بِالسَّوَالِفِ
لَئِنْ صَدَفَتْ عَنَّا فَرُبَّتَ أَنْفُسٍ ... صَوَادٍ إِلَى تِلْكَ الْخُدُودِ الصَّوَادِفِ (٤)
فَلَيْتَ لُبَانَاتِ الْمُحِبِّ رَدَدْنَ فِي ... جَوَانِحِهِ أَوْ كُنَّ عِنْدَ مُسَاعِفِ
وَمَا شَعَفُ الْمَشْعُوفِ إِلَّا بَلِيَّةٌ ... عَلَيْهِ إِذَا لَمْ يُعْطَ تَنْوِيلَ شَاعِفِ (٥)

١ الترة الذحل اى الثأر او الظلم فيه   ٢ تكاءدها شق عليها . آدها اثقلها
٣ النحب النذر . الية قسم   ٤ صدفت مالت   ٥ شعف شغف والمشعوف من اصاب الحب شغاف قلبه

بَدَأْتُ بِحَقِّ ٱلْأَصْدِقَاءِ وَلَمْ أَكُنْ لِأَجْعَلَهُ أُفْقًا لِحَقِّ ٱلْمَعَارِفِ
وَسَاوَيْتُ بَيْنَ ٱلْقَوْمِ فِي شُكْرِ سَيْبِهِم وَهُمْ دَرَجٌ مِنْ سُوقَةٍ وَخَلَائِفِ (١)
أُعَدُّ بِإِنْصَافِ ٱلْخَلِيلِ تَفَضُّلًا مُوَازٍ مِنَ ٱلْإِفْضَالِ بَعْضَ ٱلتَّنَاصُفِ
وَكَمْ مِنْ أُنَاسٍ عِفْتُ أَوْ عِبْتُ زَارِيًا عَلَى عَنْجَهِيَّاتٍ لَهُمْ وَعَجَارِفِ (٢)
يَرَوْنَ بِسَاعَاتِ ٱلْعَطَايَا تَفَاقُدُوا مَخَايِلَ سَاعَاتِ ٱلْمَنَايَا ٱلْخَوَاتِفِ (٣)
إِذَا طُوِيَ ٱلْفِتْيَانُ عَنْكَ فَأُشْكِلَتْ مَقَادِيرُهُمْ فَٱعْرِفْهُمُ بِٱلْعَوَارِفِ (٤)
قَضَيْتُ لِإِسْحَاقَ بْنِ يَعْقُوبَ بِٱلنَّدَى قَضِيَّةَ لَا ٱلْغَالِي وَلَا ٱلْمُتَجَانِفِ (٥)
أَبِيٌّ إِذَا جَاءَتْ يَدَاهُ عَلَى ٱلْعُلَى تَبَيَّنْتَهُ فِيهَا نَبِيهَ ٱلْمَوَاقِفِ (٦)
يُبَادِرُ غَايَاتٍ مِنَ ٱلْمَجْدِ طَوَّحَتْ بِهِ خَلْفَ غَايَاتِ ٱلرِّيَاحِ ٱلْعَوَاصِفِ
إِذَا قِيلَ لِلْقَوْمِ ٱقْدُرُوهَا بِظَنِّكُمْ أَلَاحُوا مِنِ ٱسْتِئْنَافِ تِلْكَ ٱلتَّنَايِفِ (٧)
يُؤَدِّي إِلَى بُعْدِ ٱلْمَدَى سَبْقُ بَالِغٍ إِذَا ٱسْتَشْرَفُوا مِنْهَا دُنُوَّ مُشَارِفِ
بِأَقْصَى رِضَانَا أَنْ يَعَضَّ حَسُودُهُ مِنَ ٱلْغَيْظِ مِنْهُ كَفَّ غَضْبَانَ آسِفِ
وَمَا تُلُدُ ٱلْمَعْرُوفِ بِٱلْمُغْنِيَاتِهِ عَنِ ٱلْفَضْلِ أَنْ يَزْدَادَهُ بِٱلطَّوَارِفِ (٨)
وَأَيْنَ لَهَا بِٱلْهَضْبِ تَسْمُو فُرُوعُهُ قَرَارَاتُ قِيعَانِ ٱلصَّرِيمِ ٱلصَّفَاصِفِ (٩)

---

١ السيب العطاء. السوقة الرعية ٢ العنجهيات نسبة الى العنجهية وهي الجهل والحمق والكبر ٣ تفاقدوا فقد بعضهم بعضاً ٤ العوارف العطايا ٥ المتجانف المنحرف المائل ٦ نبيه رفيع ظاهر ٧ الاحوا حاذروا. التنايف المفاوز والفلوات ٨ تلد جمع تليد وهو خلاف الطريف اى المال الموروث ٩ القيعان الاراضي السهلة المطمئنة انفرجت عنها الجبال والآكام. الصريم الارض السوداء لا تنبت شيئاً. الصفاصف المستوية من الارض

جَمَعْتُ بِهِ شَمْلَ ٱلرَّجَاءِ وَلَمْ أَمِلْ ... إِلَى بِدَدٍ مُرْفَضَّةٍ وَطَوَائِفِ (١)

وَأَوْقَفْتُ حِلْفًا بَيْنَ شِعْرِي وَجُودِهِ ... إِذَا لَمْ تُنَاسِبْ فِي ٱلثَّرَاءِ فَحَالِفِ

طَرَائِفُ مِنْ خَزِّ ٱلْقَرِيضِ يَرُدُّهَا ... مُقَابَلَةً مِنْ رِفْدِهِ بِٱلطَّرَائِفِ

إِذَا مَا طِرَازُ ٱلشِّعْرِ وَافَاهُ جَاءَنَا ... غَرِيبَ طِرَازِ ٱلسُّوسِ سَبْطَ ٱلزَّفَارِفِ (٢)

نُكَرِّرُ بَيْعَ ٱلْوَشْيِ بِٱلْخَزِّ مُثْمِنًا ... وَقَيْضَ ٱلْبُرُودِ عِنْدَهُ بِٱلْمَطَارِفِ (٣)

وَلَوْ كَانَ فِي أَرْضِ ٱلرَّقِيقِ أَمَارَنَا ... مِنَ ٱلْوُصَفَاءِ كَثْرَةً وَٱلْوَصَائِفِ (٤)

صَنَاعُ يَدٍ فِي ٱلْجُودِ حَيْثُ تَوَجَّهَتْ ... أَرَتْ عَجَبًا مِنْ حُسْنِهَا ٱلْمُتَضَاعِفِ

وقال يمدح اسحاق بن كنداج عند ما توّج وقلد السيفين

لِلّٰهِ عَهْدُ سُوَيْقَةٍ مَا أَنْضَرَا ... إِذْ جَاوَرَ ٱلْبَادُونَ فِيهِ ٱلْحُضَّرَا

لَمْ أَنْسَهُ وَقِصَارُ مِنْ عَلَقِ ٱلْهَوَى ... أَنْ يَسْتَعِيدَ ٱلْوَجْدُ أَوْ يَتَذَكَّرَا

إِنَّ ٱلْمُتَيَّمَ صَبَابَةً مَنْ لَا يَنِي ... يَدْعُو صَبَابَتَهُ ٱلْخَيَالُ إِذَا سَرَى

تَدْرِينَ كَمْ مِنْ زَوْرَةٍ مَشْكُورَةٍ ... مِنْ زَائِرٍ وَهَبَ ٱلْخَطَرَ وَمَا دَرَى

غَابَ ٱلْوُشَاةُ فَبَاتَ يَسْهُلُ مَطْلَبٌ ... لَوْ يَشْهَدُونَ طَرِيقَهُ لَتَوَعَّرَا

كَانَ ٱلْكَرَى حَظَّ ٱلْعُيُونِ وَلَمْ أَخَلْ ... أَنَّ ٱلْقُلُوبَ لَهُنَّ حَظٌّ فِي ٱلْكَرَى

دَمْعٌ تَعَلَّقَ فِي ٱلشُّؤُونِ فَلَمْ يَزَلْ ... بَرْحُ ٱلْغَرَامِ يَسُوقُهُ حَتَّى جَرَى

---

١ بدد فِرق · مرفضة متفرقة ٢ السوس الطبيعة والاصل ٣ القيض المقايضة · المطارف اردية من خز مربعة ذات اعلام ٤ امارنا اتانا بالميرة وهي الطعام يمتاره الانسان

بَاتَتْ تُمَنِّينِي ٱلْوِصَالَ لِتَبْتَلِي جَذَلِي وَحَاجَةُ أَكْمَهٍ أَنْ يُبْصِرَا (١)
مَنِيَّتِنَا عَلَلاً وَمَا أَنْهَلْتِنَا وَٱلْوَقْتُ لَيْسَ يُحِيلُ حَتَّى يُشْهِرَا (٢)
تَاللهِ لَمْ أَرَ مُذْ رَأَيْتُ كَلَيْلَتِي فِي ٱلْعَلْثِ إِلاَّ لَيْلَتِي فِي عُكْبَرَا
أَهْوَى ٱلظَّلَامَ وَأَنْ أُمَلَّاهُ وَقَدْ حَذِرَ ٱلصَّبَاحُ نِقَابَهُ أَوْ أَسْفَرَا
سَدِكَتْ بِدِجْلَةَ سَارِيَاتُ رِكَابِنَا يُرْصِدْنَهَا لِلْوِرْدِ إِغْبَابَ ٱلسُّرَى (٣)
وَإِذَا طَلَعْنَ مِنَ ٱلرَّفِيفِ فَإِنَّنَا خُلَقَاءُ أَنْ نَدَعَ ٱلْعِرَاقَ وَنَهْجُرَا
قَلَّ ٱلْكِرَامُ فَصَارَ يَكْثُرُ فَذُّهُمْ وَلَقَدْ يَقِلُّ ٱلشَّيْءُ حَتَّى يَكْثُرَا (٤)
أَبْلَى صَدِيقَيْكَ ٱلصَّدِيقُ إِذَا ٱهْتَدَى لِتَغَيُّرِ ٱلْأَيَّامِ فِيكَ تَغَيُّرَا
أَأُخَيَّ لَوْ صَرَفَ ٱلْحَرِيصُ عِنَانَهُ لِيَفُوتَهُ مَا فَاتَهُ مَا قُدِّرَا
إِنْ تَثْنِ إِسْحَاقَ بْنَ كِنْدَاجِيقَ بِي أَرْضٌ فَكُلُّ ٱلصَّيْدِ فِي جَوْفِ ٱلْفَرَا
أَوْ بَلَّغَتْنِيهِ ٱلرِّكَابُ فَقَدْ أَتَى لِمُقَلْقَلٍ فِي ٱلْأَرْضِ أَنْ يَتَدَبَّرَا
عُمُرٌ إِذَا ثَقُلَتْ إِلَيْهِ بِضَاعَةٌ لِلشِّعْرِ أَوْشَكَ عِلْقُهَا أَنْ يُشْتَرَى (٥)
إِنْ حَزَّ طَبَّقَ غَيْرَ مُخْطِئِ مَفْصِلٍ أَوْ قَالَ أَنْجَحَ أَوْ تَدَفَّقَ أَغْزَرَا
وَٱلْوَعْدُ كَٱلْوَرَقِ ٱلنَّضِيرِ تَأَوَّدَتْ فِيهِ ٱلْغُصُونُ وَنُجْحُهَا أَنْ يُثْمِرَا (٦)
نُثْنِي عَلَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ إِثْنَاؤُنَا قَوْلاً يُعَارُ وَلَا حَدِيثٌ يُفْتَرَى

---

١ الاكمه من يولد اعمى ٢ العلل الشرب الثاني يقال علل بعد نهل • يحيل من حالت الفرس وغيرها طلبت الفحل • ويشهر من اشهرت دخلت في شهر ولادتها وقد استعار الفرس للوقت ٣ سدكت لزمت ولم تفارق ٤ الفذ الفرد
٥ العلق النفيس ٦ تأودت تمايلت

مَا قُلْتُ إِلاَّ مَـا عَلِمْتُ وَإِنَّمَا … كُنْتُ ابْنَ غَوْلِ الْأَرْضِ سِيلَ فَخَبَّرَا

وَالشُّكْرُ مِنْ بَعْدِ الْعَطَاءِ وَلَمْ يَكُنْ … لِيَعُمَّ نَبْتَ الْأَرْضِ حَتَّى تُمْطَرَا

طَلْقٌ يُضِيءُ الْبِشْرُ دُونَ نَوَالِهِ … وَالْبِشْرُ أَحْسَنُ مَا تُؤَمِّلُ أَوْ تَرَى

لَا يَكْمُلُ الْقِسْمُ الَّذِي أُوتِيتَهُ … حَتَّى تَلَذَّ الْعَيْنُ فِيـهِ مَنْظَرَا

مِنْ مَعْدِنِ الشَّرَفِ الَّذِي إِفْرِنْدُهُ … فِي وَجْهِهِ وَضَّاحَ الْأَصَائِلِ أَزْهَرَا (١)

وَأُرُومَةٍ فِي الْمُلْكِ خَاقَانِيَّةٍ … تَعْتَمُّ أَفْنَانًا وَتَكْرُمُ عُنْصُرَا (٢)

أَخْلِقْ بِذِي السَّيْفَيْنِ أَوْ صِدْقٍ بِهِ … أَنْ يُعْمِلَ السَّيْفَيْنِ حَتَّى يَحْسِرَا

مَا زِيدَ أُنْمُلَةً عَلَى اسْتِحْقَاقِهِ … فَيُقِلَّ صَبْرُ مُنَافِسٍ أَوْ يَضْجَرَا

مَا قُلِّدَ السَّيْفَيْنِ إِلاَّ نَجْدَةً … فِي الْحَرْبِ تُوجِبُ أَنْ يُقَلَّدَ آخَرَا

إِنْ كَانَ قُدِّمَ لِلْغَنَاءِ فَمَا لِمَنْ … يُمْسِي وَيُصْبِحُ عَاتِبًا إِنْ أُخِّرَا

قَدْ أُلْبِسَ التَّاجَ الْمُعَاوِدَ لُبْسَهُ … فِي الْحَالَتَيْنِ مُمَلَّكًا وَمُؤَمَّرَا

شَرَفٌ تَزَيَّدَ بِالْعِرَاقِ إِلَى الَّذِي … عَهِـدُوهُ بِالْبَيْضَاءِ أَوْ بِبَلَنْجَرَا

مِثْلُ الْهِلَالِ بَدَا فَلَمْ يَبْرَحْ بِهِ … صَوْغُ اللَّيَالِي فِيهِ حَتَّى أَقْمَرَا

أَدَّـــى عَلِيٌّ مَا عَلَيْهِ مُورِدًا … لِلْأَمْرِ عِنْدَ الْمُشْكِلَاتِ وَمُصْدِرَا

أَخْزَى عَدُوَّكَ مُعْلِنًا وَمُسَاتِرًا … وَكَفَاكَ أَمْرَكَ سَائِسًا وَمُدَبِّرَا

مُتَقَبَّلٌ مِنْ حَيْثُ جَاءَ حَسِبْتَهُ … لِقَبُولِهِ فِي النَّفْسِ جَاءَ مُبَشِّرَا

---

١ الافرند جوهر السيف اوحده ٢ الارومة الاصل . تعتم تطول

وقال يعاتب بعض اخوانهِ ويستبطئهُ

لِي سَيِّدٌ قَدْ سَامَنِي ٱلْخَسْفَا ... أَ كُدًى مِنَ ٱلْمَعْرُوفِ أَمْ أَصْفَى (١)
أَسْتُرُ مَا غَيَّرَ مِنْ رَأْيِهِ ... أُرِيدُ أَنْ يَخْفَى فَمَا يَخْفَى
دَاعَبَنِي بِٱلْمَطْلِ مُسْتَأْنِيًا ... وَعَدُّهُ مِنْ فِعْلِهِ ظَرْفَا (٢)
قَدْ كُنْتَ مِنْ أَبْعَدِهِمْ هِمَّةً ... عِنْدِي وَمِنْ أَجْوَدِهِمْ كَفَّا
أَلْمِائَةُ ٱلدِّينَارِ مَنْسِيَّةٌ ... فِي عِدَّةٍ أَشْبَعْتَهَا خُلْفَا (٣)
لَا صِدْقُ إِسْمَعِيلَ فِيهَا وَلَا ... وَفَاءُ إِبْرَاهِيمَ إِذْ وَفَّى
إِنْ كُنْتَ لَا تَنْوِي نَجَاحًا لَهَا ... فَكَيْفَ لَا تَجْعَلُهَا أَلْفَا
هَلْ لَكَ فِي ٱلصُّلْحِ فَأُعْفِيكَ مِنْ ... نِصْفٍ وَتَسْتَأْنِفُ لِي نِصْفَا
أَوْ نَتْرُكُ ٱلْوُدَّ عَلَى حَالِهِ ... وَتَسْتَوِي أَقْدَامُنَا صَفَّا
إِنَّ ٱلَّذِي يَثْقُلُ أَهْلٌ لِأَنْ ... يُضْرَبَ عَنْهُ لِلَّذِي خَفَّا

وقال يستبطي محمد بن العباس الكلابي

كُلُّ ٱلْمَظَالِمِ رُدَّتْ غَيْرَ مَظْلَمَةٍ ... مَجْرُورَةٍ فِي مَوَاعِيدِ ٱبْنِ عَبَّاسِ
مَنَعْتَنِي فَرْحَةَ ٱلنُّجْحِ ٱلَّذِي ٱلْتَمَسَتْ ... نَفْسِي فَلَا تَمْنَعَنِّي فَرْحَةَ ٱلْيَاسِ

---

١ الخسف الذل والهوان ٢ مستأنيا مستمهلاً ٣ الخلف من اخلف لوعد لم ينجزه

وقال يمدح اسحاق بن سعد

لَعَمْرُكَ مَا لِإِسْحَاقَ بْنِ سَعْدٍ ضَرِيبٌ إِنْ طَلَبْتَ لَهُ ضَرِيبَا (١)
يُضِيءُ طَلَاقَةً وَأَرَى رِجَالاً يَدُومُ ظَلَامُ أَوْجُهِهِمْ قُطُوبَا
إِذَا مَلَأَ الشِّعَابَ سُيُولُ جُودٍ رَأَيْتَ مَكَارِماً تُرْضِي الشُّعُوبَا
وَمَا ابْتَدَرُوا الْعُلَى إِلَّا شَآهُمْ وَإِلَّا رَاحَ أَوْفَرَهُمْ نَصِيبَا (٢)
تَرَبَّعَ أَوَّلُوهُ مِنْ دُجَيْلٍ وَدِجْلَةَ مَنْزِلاً سَهْلاً رَحِيبَا
يَرِقُّ نَسِيمُهُ فِي كُلِّ رِيحٍ تَهُبُّ بِهِ وَإِنْ هَبَّتْ جَنُوبَا
بِحَيْثُ تُشَعْشِعُ الصَّهْبَاءَ صُبْحاً وَيَشْتَبِهُ الثَّرَى وَالْمِسْكُ طِيبَا (٣)
وَحَاجَةُ آمِلٍ لَمْ أَعْدُ فِيهَا دُنُوَّ الدَّارِ وَالْخُلُقَ الْغَرِيبَا
نَدَبْتُ لَهَا أَبَا يَعْقُوبَ لَمَّا وَثِقْتُ بِسَعْيِهِ وَأَبِي عَقُوبَا
أَقَاضٍ أَنْتَ حَقَّ أَبِي رُقَاشٍ عَلَيَّ شَفِيعَ نُعْمَى أَوْ مُثِيبَا (٤)
دَعَوْتُكَ عِنْدَ وَاجِبِهِ وَحَتْمٌ عَلَيْكَ وَقَدْ دَعَوْتُكَ أَنْ تُجِيبَا
رَضِيتُ لَهُ خِلَالاً مِنْكَ زُهْراً حَمَيْنَ الظَّنَّ عِنْدَكَ أَنْ يَخِيبَا
أَوَاصِرُ زَائِرٍ وَذِمَامُ نَاءٍ عَلَيْكَ ضَمَانُهُ حَتَّى يَؤُوبَا (٥)
فَإِنْ يَغْضُضْكَ عُذْرٌ عَنْ بُلُوغِ الَّذِي أَمَّلْتَ فِيهِ فَقَعْ قَرِيبَا (٦)

---

١ ضريب مثيل ونظير ٢ شآهم سبقهم ٣ الصهباء الخمرة
٤ المثيب من اثاب الرجل مثوبتهُ اعطاه اياها والمثوبة مطلق الجزاء على الاعمال واكثر استعماله في ثواب الآخرة ٥ الاواصر ما عطفك على رجل من قرابة ونحوها. يؤُوب يرجع ٦ قع فعل امر من وقع

وقال لعلي ابن يحيي المنجم

شَوقٌ لَهُ بَيْنَ ٱلْأَضَالِعِ هَاجِسُ ... وَتَذَكُّرٌ لِلصَّدْرِ مِنْهُ وَسَاوِسُ
وَلَرُبَّمَا نَجَّى ٱلْفَتَى مِنْ هَمِّهِ ... وَخْدُ ٱلْقِلَاصِ وَلَيْلُهُنَّ ٱلدَّامِسُ (١)
مَا أَنْصَفَتْ بَغْدَادُ حِينَ تَوَحَّشَتْ ... لِنَزِيلِهَا وَهْيَ ٱلْمَحَلُّ ٱلْآنِسُ
لَمْ يَرْعَ لِي حَقَّ ٱلْقَرَابَةِ طَيِّئٌ ... فِيهَا وَلَا حَقَّ ٱلصَّدَاقَةِ فَارِسُ
أَعَلِيُّ مَنْ يَأْمُلْكَ بَعْدَ مَوَدَّةٍ ... ضَيَّعْتَهَا مِنِّي فَإِنِّي آيِسُ
أَوَعَدْتَنِي يَوْمَ ٱلْخَمِيسِ وَقَدْ مَضَى ... مِنْ بَعْدِ مَوْعِدِكَ ٱلْخَمِيسُ ٱلْخَامِسُ
قُلْ لِلْأَمِيرِ فَإِنَّهُ ٱلْقَمَرُ ٱلَّذِي ... ضَحِكَتْ بِهِ ٱلْأَيَّامُ وَهْيَ عَوَابِسُ
قَدَّمْتَ قُدَّامِي رِجَالًا كُلُّهُمْ ... مُتَخَلِّفٌ عَنْ غَايَتِي مُتَقَاعِسُ (٢)
وَأَذَلْتَنِي حَتَّى لَقَدْ أَشْمَتَّ بِي ... مَنْ كَانَ يَحْسُدُ مِنْهُمُ وَيُنَافِسُ (٣)
وَأَنَا ٱلَّذِي أَوْضَحْتُ غَيْرَ مُدَافَعٍ ... نَهْجَ ٱلْقَوَافِي وَهْيَ رَسْمٌ دَارِسُ
وَشَهَرْتُ فِي شَرْقِ ٱلْبِلَادِ وَغَرْبِهَا ... وَكَأَنَّنِي فِي كُلِّ نَادٍ جَالِسُ
هٰذِي ٱلْقَصَائِدُ قَدْ زَفَفْتُ صِبَاحَهَا ... تُهْدَى إِلَيْكَ كَأَنَّهُنَّ عَرَائِسُ
وَلَكَ ٱلسَّلَامَةُ وَٱلسَّلَامُ فَإِنَّنِي ... غَادٍ وَهُنَّ عَلَى عُلَاكَ حَبَائِسُ

وقال في ابي مسلم البصري

هَيِّنٌ مَا يَقُولُ فِيكَ ٱللَّاحِي ... بَعْدَ إِطْفَاءِ غُلَّتِي وَٱلْتِيَاحِي (٤)

---

١ الوخد السير السريع · القلاص النياق السريعة ٢ متقاعس متأخر
٣ دارس ممحوٌ ٤ اللاحي اللائم · الغلة العطش او شدته · الالتياح العطش ايضاً

كُنتُ أَشكو شكوى المصرّح فالآ ... نَ أُلاقي النوى بدمعٍ صُراحِ
هَلْ إِلى ذي تجنّبٍ مِنْ سبيلٍ ... أمْ على ذي صبابةٍ مِنْ جناحِ (١)
فسقى جانبَ المناظر فالقصرِ هزيمُ المجلجلِ السحّاحِ (٢)
حين جاءتْ فوتَ الرياحِ فقلنا ... أيُّ شمسٍ تجيءُ فوتَ الرياحِ
هزَّ منها شرخُ الشبابِ فجالتْ ... فوقَ خصرٍ كثيرِ جولِ الوشاحِ
وأرتنا خدًّا يُراحُ له الوردُ ... ويشتمُّه جنى التفّاحِ
وشتيتًا يغضُّ من لؤلؤِ النظمِ ويُزري على شتيتِ الأقاحي (٣)
فأضاءتْ تحتَ الدُّجنّةِ للشربِ ... وكادتْ تضيءُ للمصباحِ
وأشارتْ على الغناءِ بألحاظِ ... مِراضٍ مِنَ التصابي صحاحِ
فطربنا لهنَّ قبلَ المثاني ... وسكرنا منهنَّ قبلَ الراحِ
قد تديرُ الجفونُ من عدمِ الألبابِ ما لا يدورُ في الأقداحِ
يا أبا مسلمٍ تلفّتْ إلى الشرقِ ... وأشرفْ للبارقِ اللمّاحِ
مستطيرًا يقومُ في جانبِ الليلِ على عرضهِ مقامَ الصباحِ
ومنيفًا يُريكَ منبجَ نصًّا ... وهيَ خضراءُ من جميعِ النواحي (٤)
ورياضًا بينَ العبيديِّ فالقصرِ فأعلى سمعانَ فالمستراحِ
عرصاتٌ قد أبرحتْ حرقُ الشوقِ إليهنَّ أيّما إبراحِ (٥)

---

١ جناح حرج واثم ٢ الهزيم صوت الرعد · المجلجل السحاب الراعد · السحاح المنصب شديدًا ٣ الثغر الشتيت اي الافلج ٤ منيفًا رفيعًا ٥ العرصات الساحات · ابرحت اشتدت وآلمت

فَإِذَا شِئْتَ فَادْفَعِ الْعِيسَ يَنْحَتْنَ بِجَرِّ الْوَجِيفِ نَحْتَ الْقِدَاحِ (١)
لِتُعِينَ السَّحَابَ ثُمَّ عَلَى إِسْقَاءِ أَرْضٍ غَرْبَ الْفُرَاتِ بَرَاحِ (٢)
لاَ تَتِمُّ السُّقْيَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ ... لَمْ يَبِيتُوا فِي نَائِلٍ وَسَمَاحِ
وَلَعَمْرِي لَئِنْ دَعَوْتُكَ لِلْجُو ... دِ لَقِدْمًا لَبَّيْتَنِي بِالنَّجَاحِ
خُلُقٌ كَالْغَمَامِ لَيْسَ لَهُ بَرْ ... قٌ سِوَى بِشْرِ وَجْهِكَ الْوَضَّاحِ
إِرْتِيَاحًا لِلطَّالِبِينَ وَبَذْلاً ... لِلْمَعَالِي لِلْبَاذِلِ الْمُرْتَاحِ
أَيُّ جَدَّيْكَ لَمْ يَفُتْ وَهْوَ ثَانٍ ... مِنْ مَسَاعِيهِ أَلْسُنَ الْمُدَّاحِ
وَكِلاَ جَانِبَيْكَ سَبْطُ الْخَوَافِي ... حِينَ تَسْمُو أَثِيثُ رِيشِ الْجَنَاحِ (٣)
شَرَفٌ بَيْنَ مُسْلِمٍ مُسْلِمِ الْجُو ... دِ وَعَبْدِ الْعَزِيزِ وَالصَّبَّاحِ

وقال يمدحه

عَذِيرِيَ مِنْ نَأْيٍ غَدًا وَبِعَادِ ... وَسَيْرٍ مُحِبٍّ لاَ يَسِيرُ بِزَادِ
لِعَلْوَةَ فِي هَذَا الْفُؤَادِ مَحَلَّةٌ ... تَجَانَفْتُ عَنْ سُعْدَى بِهَا وَسُعَادِ (٤)
أَتُحْسِنُ إِصْفَادِي فَأَشْكُرَ نَيْلَهَا ... وَإِنْ كَانَ نَذْرًا أَوْ تَحُلُّ صِفَادِي (٥)
وَكَيْفَ رَحِيلِي وَالْفُؤَادُ مُخَلَّفٌ ... أَسِيرٌ لَدَيْهَا لاَ يُفَكُّ بِفَادِ
فَوَاللهِ مَا أَدْرِي أَأَثْنِي عَزِيمَتِي ... عَنِ الْغَرْبِ أَمْ أَمْضِي بِغَيْرِ فُؤَادِ

---

١ الوجيف ضرب من سير الابل · القداح السهام ٢ البراح الارض المتسعة لا زرع فيها ولا شجر ٣ اثيث كثير ملتف ٤ تجانف تمايل وانحرف
٥ الاصفاد العطاء · الصفاد ما يوثق به الاسير

وَلَيْلَتنَا وَالرَّاحُ عَجْلَى يَحُثُّهَا ... فُنُونُ غِنَاءٍ لِلزُّجَاجَةِ حَادِ

تُدَارِكُ غَيِّي نَشْوَةٌ فِي لِقَائِهَا ... ذُمِمْتُ لَهَا حَتَّى الصَّبَاحِ رَشَادِي

وَمَا بَلَغَ النَّوْمُ الْمَسَامِعُ لَذَّةً ... سِوَى أَرَقِي فِي جَنْبِهَا وَسُهَادِي

عَلَى بَابِ قِنَّسْرِينَ وَاللَّيْلُ لَاطِخٌ ... جَوَانِبَهُ مِنْ ظُلْمَةٍ بِمِدَادِ (١)

كَأَنَّ الْقُصُورَ الْبِيضَ فِي جَنَبَاتِهِ ... خُضِبْنَ مَشِيبًا نَازِلًا بِسَوَادِ

كَأَنَّ انْخِرَاقَ الْجَوِّ غَيَّرَ لَوْنَهُ ... لَبُوسُ حَدِيدٍ أَوْ لِبَاسُ حِدَادِ (٢)

كَأَنَّ النُّجُومَ الْمُسْتَسِرَّاتِ فِي الدُّجَى ... سُكَاكُ دِلَاصٍ أَوْ عُيُونُ جَرَادِ (٣)

وَلَا قَمَرٌ إِلَّا حُشَاشَةُ غَائِرٍ ... كَعَيْنٍ طَمَاسٍ رُنِّقَتْ لِرُقَادِ (٤)

فَبِتْنَا وَبَاتَتْ تَمْزُجُ الْكَأْسُ بَيْنَنَا ... بِأَبْيَضَ رَقْرَاقِ الرُّضَابِ بُرَادِ

وَلَمْ نَفْتَرِقْ حَتَّى ثَنَى الدِّيكُ هَاتِفًا ... وَقَامَ الْمُنَادِي بِالصَّلَاةِ يُنَادِي

أَبَا مُسْلِمٍ أَلْقِ السَّلَامَ مُضَاعَفًا ... وَرُحْ سَالِمَ الْقُطْرَيْنِ إِنِّيَ غَادِ

سَأَذْكُرُ نُعْمَاكَ الْمُرَفْرِفَ ظِلُّهَا ... عَلَيَّ وَهَلْ أَنْسَى رَبِيعَ بِلَادِي

وَفَيْضَ عَطَايَا مَا تَأَمَّلَ نَاظِرٌ ... إِلَيْهِنَّ إِلَّا قَالَ فَيْضُ غَوَادِي

وَكَمْ جَاءَتِ الْأَيَّامُ رُسْلًا تَقُودُنِي ... إِلَى نَائِلٍ مِنْ رَاحَتَيْكَ مُعَادِ

وَمَا تُنْبِتُ الْبَطْحَاءُ مِنْ غَيْرِ وَابِلٍ ... وَلَا يَسْتَدِيمُ الشُّكْرَ غَيْرُ جَوَادِ

---

١ لاطخ ملوّث ٢ الانخراق التمزق ٣ السكاك الدروع الضيقة الحلق · الدلاص الدرع الملساء اللينة ٤ رنق النوم عينيه خالطهما · العين الطماس الذاهب نورها

وقال يمدح ابا الحسن بن عبد الملك

نَاهِيكَ مِنْ حُرَقٍ أَبِيتُ أُقَاسِي ... وَجُرُوحِ حُبٍّ مَا لَهُنَّ أَوَاسِ (١)
إِمَّا لَحَظْتَ فَأَنْتَ جُؤْذُرُ رَمْلَةٍ ... وَإِذَا صَدَدْتَ فَأَنْتَ ظَبْيُ كِنَاسِ (٢)
قَدْ كَانَ مِنِّي ٱلْحُزْنُ غِبَّ تَذَكُّرٍ ... إِذْ كَانَ مِنْكَ ٱلصَّبْرُ غِبَّ تَنَاسِ
تَجْرِي دُمُوعِي حِينَ دَمْعُكَ جَامِدٌ ... وَيَلِينُ قَلْبِي حِينَ قَلْبُكَ قَاسِ
أَسَمِعْتَ عَاذِلَةً فَهَلْ طَاوَعْتَهَا ... وَرَأَيْتَ شَانِئَةً فَهَلْ مِنْ بَاسِ
مَا قُلْتُ لِلطَّيْفِ ٱلْمُسَلِّمِ لَا تَعُدْ ... تَغْشَى وَلَا كَفْكَفْتُ حَامِلَ كَاسِ
يَا بَرْقُ أَسْفِرْ عَنْ قُوَيْقَ فَطُرَّتَيْ ... حَلَبٍ فَأَعْلَى ٱلْقَصْرِ مِنْ بَطْيَاسِ (٣)
عَنْ مَنْبِتِ ٱلْوَرْدِ ٱلْمُعَصْفَرِ صِبْغُهُ ... فِي كُلِّ ضَاحِيَةٍ وَمَجْنَى ٱلْآسِ
أَرْضٌ إِذَا ٱسْتَوْحَشْتُ ثُمَّ أَتَيْتُهَا ... حَشَدَتْ عَلَيَّ فَأَكْثَرَتْ إِينَاسِي
أَلْيَوْمَ حَوَّلَنِي ٱلْمَشِيبُ إِلَى ٱلنُّهَى ... وَذَلَلْتُ لِلْعُذَّالِ بَعْدَ شِمَاسِ (٤)
وَرَفَعْتُ مِنْ طَرْفِي إِلَى أَهْلِ ٱلْحِجَا ... وَلَوَيْتُ عَنْ أَهْلِ ٱلْغَوَايَةِ رَاسِي
وَرَضِيتُ مِنْ عَوْدِ ٱلْبَخِيلِ وَبَدْئِهِ ... بِٱلْيَاسِ لَوْ نَفَعَ ٱلرِّضَى بِٱلْيَاسِ
أَبْلِغْ أَبَا ٱلْحَسَنِ ٱلَّذِي لَبِسَ ٱلنَّدَى ... لِلْخَابِطِينَ فَكَانَ خَيْرَ لِبَاسِ (٥)
مَهْمَا نَسِيتُ فَلَسْتُ لِلْحَسَنِ ٱلَّذِي ... أَوْلَيْتُ فِي قِدَمِ ٱلزَّمَانِ بِنَاسِ
وَلَئِنْ أَطَالَتْ ٱلْبُعْدَ عَنْكَ فَلَمْ تَزَلْ ... نَفْسِي إِلَيْكَ كَثِيرَةَ ٱلْإِنْفَاسِ

١ الاواسي جمع الآسية مؤنث الآسي وهو الطبيب ٢ الجؤذر ولد البقرة الوحشية وتشبه بهِ الحسان لجمال عيونهِ والكناس مأوى الظباء ٣ الطرة طرف كل شيء ٤ الشماس الجموح ٥ الخابطون سائلو المعروف

إِنْ تُكْسَ مِنْ وَشْيِ ٱلْمَدِيحِ فَإِنَّهُ ‏ ‏ ‏ مِنْ ضَوْءِ سَيْبِكَ فِي ٱلْمَحَافِلِ كَاسِ [1]
وَكَأَنَّكَ ٱلْعَبَّاسُ نُبْلَ خَلِيقَةٍ ‏ ‏ ‏ وَعُلُوَّ هَمٍّ فِي بَنِي ٱلْعَبَّاسِ
وَتَفَاضُلُ ٱلْأَخْلَاقِ إِنْ حَصَّلْتَهَا ‏ ‏ ‏ فِي ٱلنَّاسِ حَسْبَ تَفَاضُلِ ٱلْأَجْنَاسِ
لَوْ جَلَّ خَلْقٌ قَطُّ عَنْ أُكْرُومَةٍ ‏ ‏ ‏ تُنْثَى جَلَلْتَ عَنِ ٱلنَّدَى وَٱلْبَاسِ [2]
وَأَبِي أَبِيكَ لَقَدْ تُقَصِّي غَايَةً ‏ ‏ ‏ فِي ٱلْمَكْرُمَاتِ قَلِيلَةَ ٱلْأُنَّاسِ
فَإِذَا بَنَى غُفْلُ ٱلرِّجَالِ بَنَى عَلَى ‏ ‏ ‏ جَدَدٍ بَنَيْتَ عَلَى ذُرًى وَأَسَاسِ [3]
وَإِنِ ٱسْتَطَاعَتْهُ ٱلْمَنُونُ فَبَعْدَمَا ‏ ‏ ‏ دَخَلَتْ عَلَى ٱلْآسَادِ فِي ٱلْأَخْيَاسِ [4]
قَدْ قُلْتُ لِلرَّامِينَ مَجْدَكَ بِٱلْمُنَى ‏ ‏ ‏ وَلِحَاسِدِيكَ ٱلرُّذَّلِ ٱلْأَنْكَاسِ [5]
رُودُوا بِأَفْنِيَةِ ٱلظِّرَابِ وَنَكِّبُوا ‏ ‏ ‏ عَنْ ذَلِكَ ٱلْجَبَلِ ٱلْأَشَمِّ ٱلرَّاسِي [6]
فَهُنَاكَ أَرْوَعُ مِنْ أُرُومَةِ هَاشِمٍ ‏ ‏ ‏ رَحْبُ ٱلنَّدِيِّ مُوَقَّرُ ٱلْجُلَّاسِ [7]
لَا مُطْلِقٌ هُجْرَ ٱلْحَدِيثِ إِذَا ٱحْتَبَى ‏ ‏ ‏ فِيهِمْ وَلَا شَرِسُ ٱلسَّجِيَّةِ جَاسِ [8]
حَيْثُ ٱلسَّجَايَا ٱلْبَاذِلَاتُ ضَوَاحِكٌ ‏ ‏ ‏ زُهْرٌ وَحَيْثُ ٱلْعَاذِلَاتُ خَوَاسِي [9]
سَاحَتْ مَوَاهِبُهُ فَلَمْ تُحْوِجْ إِلَى ‏ ‏ ‏ جَذْبِ ٱلدِّلَاءِ تُمَدُّ بِٱلْأَمْرَاسِ
لَا مِنْ طَرِيفٍ جَمَّعَتْهُ خِيَانَةٌ ‏ ‏ ‏ مَا مِنْهُ يَبْذُلُ جَاهِدًا وَيُوَاسِي

---

١ السيب العطاء ٢ تنثى تشاع وتذاع ٣ الغفل من لا يرجى خيره ولا يخشى شره ٤ الاخياس غابات الاسود ٥ الانكاس جمع نكس وهو الرجل الضعيف الدنئ الذي لا خير فيه ٦ رودوا من راد ذهب ودار · الافنية الساحات · الظراب الروابي الصغيرة ٧ الندي المجلس ٨ الهجر الافحاش في النطق والقبيح من الكلام · الجاسي الصلب اليابس ٩ الخواسي اصلها الخواسئ بالهمز جمع خاسئة وهي البعيدة المطرودة لا تترك ان تدنو من الناس

لَيْسَ ٱلَّذِي يُعْطِيكَ تَالِدَ مَالِهِ ... مِثْلَ ٱلَّذِي يُعْطِيكَ مَالَ ٱلنَّاسِ

وقال يمدح اسحاق بن كنداج

كُنْتُ إِلَى وَصْلِ سُعْدَى جِدَّ مُحْتَاجِ ... لَوْ أَنَّهُ كَثَبٌ لِلْآمِلِ ٱلرَّاجِي
تُدَامِجُ ٱلْوَعْدَ لَا نُجْحٌ وَلَا خُلُفٌ ... مَجْدُولَةٌ بَيْنَ إِرْهَافٍ وَإِدْمَاجِ
شَمْسٌ أَضَاءَتْ أَمَامَ ٱلشَّمْسِ إِذْ بَرَزَتْ ... تَسِيرُ فِي ظُعُنٍ مِنْهُمْ وَأَحْدَاجِ (١)
مِنْ لَابِسَاتٍ حَصَى ٱلْيَاقُوتِ أَوْشِحَةً ... وَلَمْ يَذِلْنَ بِلُبْسِ ٱلذَّبْلِ وَٱلْعَاجِ (٢)
أَسْقَى دِيَارَكِ وَٱلسُّقْيَا يَقِلُّ لَهَا ... إِعْزَازُ كُلِّ مُلِثِّ ٱلْوَدْقِ ثَجَّاجِ (٣)
يُلْقِي عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنْ حَلْيٍ وَمِنْ حُلَلٍ ... مَا يُمْتِعُ ٱلْعَيْنَ مِنْ حُسْنٍ وَإِبْهَاجِ
فَصَاغَ مَا صَاغَ مِنْ تِبْرٍ وَمِنْ وَرِقٍ ... وَحَاكَ مَا حَاكَ مِنْ وَشْيٍ وَدِيبَاجِ
إِلَى عَلِيِّ بَنِي ٱلْفَيَّاضِ بَلَّغَنِي ... سُرَايَ مِنْ حَيْثُ لَا يَسْرِي وَإِدْلَاجِي (٤)
إِلَى فَتًى يَتْبَعُ ٱلنُّعْمَى نَظَائِرَهَا ... كَٱلْبَحْرِ يَتْبَعُ أَمْوَاجًا بِأَمْوَاجِ
يَعُودُ مِنْ رَأْيِهِ فِي كُلِّ مُشْكِلَةٍ ... إِلَى سِرَاجٍ يُرِينَا ٱلْغَيْبَ وَهَّاجِ
لَمْ أَرَ يَوْمًا كَيَوْمٍ قِيضَ فِيهِ لِإِسْحَاقَ بْنِ أَيُّوبَ إِسْحَاقُ بْنُ كِنْدَاجِ
أَخْلَى لِهَامٍ عَلَيْهَا بِيضُهَا وَطُلًى ... مِنْهُ وَأَفْرَى لِأَوْرَادٍ وَأَوْدَاجِ (٥)

---

١ الاحداج مراكب النساء كالهوادج ٢ الذبل عظام ظهر دابة بحرية تتخذ منهُ النساء الاسورة والامشاط ٣ الثجاج السيل الشديد الانصباب· الملث المطر يدوم اياماً ولم يقلع· الودق المطر ٤ السرى السير عامة الليل· الادلاج السير من اول الليل او آخره ٤ الطلى الاعناق· الهام الرؤوس· افرى شق· الاوداج جمع الودج وهو عرق الاخدع الذي يقطعهُ الذابح فلا يبقى معهُ حياة

لمَّا تضايقَ بالزَّحفين قُطرُهما — فضاربٌ بغِرارِ السيفِ أو واجي (١)
قالت لهُ النفسُ لا تألوهُ ما نصحت — والخيلُ تخلطُ من نقعٍ وإرهاجِ (٢)
إنَّ المقيمَ قتيلٌ لا رجوعَ بهِ — إلى الحياةِ وإنَّ الهاربَ الناجي
فمرَّ يهوي هويَّ الريحِ يسعدهُ — جوٌّ بسيطٌ وليلٌ مظلمٌ داجِ
إلاَّ تنلهُ العوالي وهوَ منجذبٌ — فقد كوتْ صلويهِ كيَّ إنضاجِ (٣)
إنَّ الخلافةَ لا تلقى كتائبُها — كما لقيتَ بعوَّادٍ وصنَّاجِ
تركتَ عودَ كنيزٍ في العجاجِ فلم — تربعْ على رملٍ فيهِ وأهزاجِ (٤)
تصيحُ أوتارهُ والخيلُ تخبطهُ — يطأنَ حضنيهِ فوجاً بعدَ أفواجِ
فإن رجعتَ إلى حربٍ فأبقِ على — خلياقِ ينشو ويَمٍّ فيهِ لجلاجِ
إذا تخطَّفهُ المضرابُ حرَّكَ في — سرِّ القلوبِ سروراً جدَّ مهتاجِ (٥)
كانت نصيبينُ خيساً ما ترامُ فقد — ذلَّت لليثٍ على الأعداءِ ولاَّجِ (٦)
أبقى ولولا التلافي من بقيَّتهِ — قاظت لهم نسوةٌ من غيرِ أزواجِ (٧)
ووقعةُ الحفِ والهيجاءُ ساعرةٌ — لهيبَ يومٍ على الأبطالِ أجَّاجِ (٨)
أزالَ خمسينَ ألفاً فانثنوا عصباً — والطعنُ يزعجُ منهم أيَّ إزعاجِ
إقدامُ أبيضَ تستعلي مناسبهُ — بهِ إلى ملكِ البيضاءِ ذي التاجِ

١ الغرار حد السيف • الواجي الحافي ومن لا خير فيه ٢ النقع غبار الحرب
٣ الصلا ما انحدر من الوركين وهما صلوان ٤ العجاج غبار الحرب • اهزج وارمل غنى الهزج والرمل وهما بحران من بحور الشعر ٥ مهتاج ثائر ٦ الخيس غابة الاسد • ولاج صيغة مبالغة من ولج بمعنى دخل ٧ قاظ بالمكان اقام به مدة القيظ
٨ ساعرة موقدة • اجاج شديد الاتقاد

تَجْلي الشُّكُوكَ إِذا اسْوَدَّتْ غَيابَتُها عَنْ كَوْكَبٍ لِسَوادِ الشَّكِّ فَرَّاجِ
إِنْ أَنا شَبَّهْتُهُ بِالْغَيْثِ فِي مِدَحِي غَضَضْتُ مِنْهُ فَكُنْتُ الْمادِحَ الْهَاجِي

وقال يمدح هيثم بن هارون بن المعمر

أَمِنْكَ تَأَوُّبُ الطَّيْفِ الطَّرُوبِ حَبِيبٌ جاءَ يُهْدَى مِنْ حَبِيبِ
تَخَطَّى رِقْبَةَ الْواشِينَ وَهْناً وَبُعْدَ مَسافَةِ الْخَرْقِ الْمَجُوبِ (١)
يُكاذِبُنِي وَأَصْدُقُهُ وِداداً وَمَنْ كَلَفٍ مُصادَقَةُ الْكَذُوبِ
تُجِيبُ الدَّارُ سائِلَها فَتُنْبِي عَنِ الْحَيِّ الْمُفارِقِ مِنْ تُجِيبِ (٢)
نَأَوا بِأَوانِسٍ يَرْجِعْنَ وَحْشاً إِذا فُوجِئْنَ بِالشَّعَرِ الْخَضِيبِ
أَقُولُ لِلِمَّتِي إِذْ أَسْرَعَتْ بِي إِلَى الشَّيْبِ اخْسَرِي فِيهِ وَخِيبِي
مُخالَفَةً بِضَرْبٍ بَعْدَ ضَرْبٍ وَما أَنا وَاخْتِلافاتُ الضُّرُوبِ
وَكانَ حَدِيثُها فِيها غَرِيباً فَصارَ قَدِيمُها حَقَّ الْغَرِيبِ
بِعَيْبِ الْغانِياتُ عَلَيَّ شَيْبِي وَمَنْ لِي أَنْ أُمَتَّعَ بِالْمَعِيبِ
وَوَجْدِي بِالشَّبابِ وَإِنْ تَقَضَّى حَمِيداً دُونَ وَجْدِي بِالْمَشِيبِ
أَما لِرَبِيعَةِ الْفَرَسِ انْتِهاءٌ عَنِ الزِّلْزالِ فِيها وَالْحُرُوبِ
لِكُلِّ قَبِيلَةٍ خَيْلٌ تَداعَى إِلَى خَيْلٍ مُعاوِدَةِ الرُّكُوبِ
كَدَأْبِ بَنِي الْمُعَمَّرِ حِينَ زارُوا بَنِي عَمْرٍو بِمُصْمِيَةٍ شَعُوبِ (٣)

---

١ الخرق القفر والارض الواسعة تنخرق فيها الرياح . المجوب من جاب البلاد قطعها ٢ تجيب اسم قبيلة ٣ مصمية من اصمى الصيد رماه فقتله مكانه

تَبَالَوا صَادِقَ ٱلْأَحْسَابِ حَتَّى نَفَوا خَوَرَ ٱلضَّعِيفِ عَنِ ٱلصَّلِيبِ (١)
صَرِيحُ ٱلْخَيْلِ وَٱلْأَبْطَالِ أَغْنَى عَنِ ٱلْهَجِنَاتِ وَٱلْخَلْطِ ٱلْمَشُوبِ
وَكَانُوا رَقَّعُوا أَيَّامَ سِلْمٍ عَلَى تِلْكَ ٱلْقَوَارِحِ وَٱلنُّدُوبِ (٢)
إِذَا مَا ٱلْجُرْحُ رُمَّ عَلَى فَسَادٍ تَبَيَّنَ فِيهِ تَفْرِيطُ ٱلطَّبِيبِ
رَزِيئَةُ هَالِكٍ جَلَبَتْ رَزَايَا وَخَطْبٌ بَاتَ يَكْشِفُ عَنْ خُطُوبِ
يَشُقُّ ٱلْجَيْبَ ثُمَّ يَجِيءُ أَمْرٌ يُصَغِّرُ فِيهِ تَشْقِيقُ ٱلْجُيُوبِ
وَقَبْرٍ عَنْ أَيَامِنِ بُرْقَعِيدٍ إِذَا هِيَ نَاحَرَتْ أُفُقَ ٱلْجَنُوبِ (٣)
يُسَحُّ تُرَابُهُ أَبَدًا عَلَيْهَا عِهَادًا مِنْ مُرَاقِ دَمٍ صَبِيبِ (٤)
إِذَا سَكَبَتْ سَمَاءٌ ثُمَّ أَجْلَتْ ثَنَتْ بِسَمَاءِ مُغْدِقَةٍ سَكُوبِ (٥)
وَلَمْ أَرَ لِلتِّرَاتِ بَعَدْنَ عَهْدًا كَسَلِّ ٱلْمَشْرَفِيَّةِ مِنْ قَرِيبِ (٦)
تُصَوِّبُ فَوْقَهُمْ خُرُقَ ٱلْعَوَالِي وَغَابُ ٱلْخَطِّ مَهْزُوزُ ٱلْكُعُوبِ (٧)
كَنَخْلٍ سَمِيحَةٍ ٱسْتَعْلَى رَكِيبٌ تُكَفِّيهِ ٱلرِّيَاحُ عَلَى رَكِيبِ
فَمَنْ يَسْمَعْ وَغَى ٱلْأَخَوَيْنِ يَذْعَرْ لِصَكٍّ مِنْ قِرَاعِهِمَا عَجِيبِ
زَعِيمًا خُطَّةٍ وَرَدَا جِمَامًا وُرُودَهُمَا جَبِيَ ٱلْمَاءِ ٱلشَّرُوبِ (٨)
إِذَا آدَ ٱلْبِلَادَ تَحَمُّلَاهُ عَلَى دُفِّيْ مُوَقَّعَةٍ رَكُوبِ (٩)

١ الصليب الخالص النسب . تبالوا اختبروا ٢ الندوب اثار الجراح في الجلد
٣ ناحرت خاصمت ٤ العهاد اول المطر الوسمي وهذا اول مطر الربيع
٥ اغدق المطر كثر قطره ٦ الترات جمع ترة وهي العداوة والثار
٧ العوالي الرماح . الكعوب عقد الرمح ٨ الجبى (والقياس الجبا) الحوض
٩ آد ثقل . الدف آلة طرب معروفة

إِذَا قُسِمَ ٱلتَّقَدُّمُ لَمْ يُرَجَّحْ ... نَصِيبٌ فِي ٱلرِّجَالِ عَلَى نَصِيبِ
خَلَا أَنَّ ٱلْكَبِيرَ يُزَادُ فَضْلًا ... كَفَضْلِ ٱلرُّمْحِ زِيدَ مِنَ ٱلْكُعُوبِ
فَهَلْ لِٱبْنَيْ عَدِيٍّ مِنْ رَشِيدٍ ... يَرُدُّ شَرِيدَ حِلْمِهِمَا ٱلْعَزِيبِ (١)
أَخَافُ عَلَيْهِمَا أَمْرَارَ مَرْعًى ... مِنَ ٱلْكَلَإِ ٱلَّذِي عُلِفَاهُ مُوبِ (٢)
وَأَعْلَمُ أَنَّ حَرْبَهُمَا خَبَالٌ ... عَلَى ٱلدَّاعِي إِلَيْهَا وَٱلْمُجِيبِ
كَمَا أَسْرَى ٱلْقَطَا لِبِيَاتِ عَمْرٍو ... وَسَالَ لِهُلْكِهِ وَادِي قَضِيبِ (٣)
وَفِي حَرْبِ ٱلْعَشِيرَةِ مُؤْيِدَاتٌ ... تُضَعْضِعُ تَالِدَ ٱلْعِزِّ ٱلْمَهِيبِ (٤)
لَعَلَّ أَبَا ٱلْمُعَمِّرِ يَتَّلِيهَا ... بِبُعْدِ ٱلْهَمِّ وَٱلْبَلَدِ ٱلرَّحِيبِ
فَكَمْ مِنْ سُؤْدَدٍ قَدْ بَاتَ يُعْطِي ... عَطِيَّةَ مُكْثِرٍ فِيهِ مُطِيبِ
أَهَيْثَمُ يَا ٱبْنَ عَبْدِ ٱللهِ دَعْوَى ... مُشِيدٍ بِٱلنَّصِيحَةِ أَوْ مَهِيبِ (٥)
وَمَا يُدْعَى لِمَا تُدْعَى إِلَيْهِ ... سِوَاكَ ٱبْنُ ٱلنَّجِيبَةِ وَٱلنَّجِيبِ
تَنَاسَ ذُنُوبَ قَوْمِكَ إِنَّ حِفْظَ ٱلذُّنُوبِ إِذَا قَدُمْنَ مِنَ ٱلذُّنُوبِ
فَلَلسَّهْمُ ٱلسَّدِيدُ أَحَبُّ غِبًّا ... إِلَى ٱلرَّامِي مِنَ ٱلسَّهْمِ ٱلْمُصِيبِ
مَتَى أَحْرَزْتَ نَصْرَ بَنِي عُبَيْدٍ ... إِلَى إِخْلَاصِ وُدِّ بَنِي حَبِيبِ
فَقَدْ أَصْبَحْتَ أَغْلَبَ تَغْلِبِيٍّ ... عَلَى أَيْدِي ٱلْعَشِيرَةِ وَٱلْقُلُوبِ

---

١ العزيب البعيد ٢ الكلاء العشب الاخضر . موب اراد به موبئ اي ذو وباء نخففه واجراه مجرى المعتل ٣ القطا نوع من الطير . البيات اسم من بيّت كالكلام من كلم ٤ المؤيدات الدواهي والامور العظام ٥ المشيد من اشاد بذكره رفعه بالثناء عليه . المهيب الداعي والزاجر

وقال يمدح ابن الفياض

لَابِسٌ مِنْ شَبِيبَةٍ أَمْ نَاضِ ... وَمُلِيحٌ مِنْ شَيْبَةٍ أَمْ رَاضِ (١)
وَإِذَا مَا ٱمْتَعَضْتَ مِنْ وَلَعِ ٱلشَّيْبِ بِرَأْسِي لَمْ يَعْدُ ذَاكَ ٱمْتِعَاضِي
لَيْسَ يَرْضَى عَنِ ٱلزَّمَانِ مُرُوٌّ ... فِيهِ إِلَّا عَنْ غَفْلَةٍ أَوْ تَغَاضِ
وَٱلْبَوَاقِي مِنَ ٱللَّيَالِي وَإِنْ خَا ... لَفْنَ شَيْئًا فَمُشْبِهَاتُ ٱلْمَوَاضِي
نَاكَرَتْ لِمَّتِي وَنَاكَرْتُ مِنْهَا ... لُبْسَ سُوءِ ٱلْأَخْلَافِ وَٱلْأَعْوَاضِ (٢)
شَعَرَاتٌ أَقُصُّهُنَّ وَيَرْجِعْـ ... ـنَ رُجُوعَ ٱلسِّهَامِ فِي ٱلْأَغْرَاضِ (٣)
وَأَبَتْ تَرْكِيَ ٱلْغُدَيَّاتِ وَٱلْآ ... صَالَ حَتَّى خَضَبْتُ بِٱلْمِقْرَاضِ
غَيْرُ نَفْعٍ إِلَّا ٱلتَّعَلُّلُ مِنْ شَخْصِ عَدُوٍّ لَمْ يَعْدُهُ إِبْغَاضِي
وَرُوَاءُ ٱلْمَشِيبِ كَٱلْبَخْصِ فِي عَيْنِي فَقُلْ فِيهِ فِي ٱلْعُيُونِ ٱلْمِرَاضِ (٤)
طِبْتُ نَفْسًا عَنِ ٱلشَّبَابِ وَمَا سُوِّدَ مِنْ صِبْغِ بُرْدِهِ ٱلْفَضْفَاضِ (٥)
فَهَلِ ٱلْحَادِثَاتُ يَا ٱبْنَ عُوَيْفٍ ... تَارِكَاتِي وَلُبْسَ هٰذَا ٱلْبَيَاضِ
يَكْثُرُ ٱلْحَظُّ فِي أُنَاسٍ وَإِنْ قَلَّ ٱلتَّأَسِّي بِكَيْسِهِمْ وَٱلتَّرَاضِي
مَا قَضَى ٱللهُ لِلْجَهُولِ بِسِتْرٍ ... يَتَلَافَاهُ مِثْلُ حَتْفٍ قَاضِ
أَفْرَطَتْ لَوْثَةُ ٱبْنِ أَيُّوبَ وَٱلشَّا ... ئِعُ مِنْ أَفْنِ رَأْيِهِ ٱلْمُسْتَفَاضِ (٦)

١ ناضٍ من نضا الثوب خلعهُ ونزعهُ . المليح من الاح منهُ خاف وحاذر
٢ الاعواض جمع عوض . ومعنى البيت انها انكرت عليَّ بياض لمتي وانكرت عليها اتخاذ غيري بدلاً مني ٣ الاغراض الاهداف التي يرمى اليها ٤ الرواء حسن المنظر . البخص قلع العين بشحمها ٥ الفضفاض الواسع ٦ الافن ضعف الرأي

جَامِحٌ فِي ٱلْعِنَانِ لَا يَسْمَعُ ٱلزَّجْرَ وَلَا يَنْثَنِي إِلَى ٱلرُّوَّاضِ (١)
زَاعِمٌ أَنَّ طَيْفَ بِدْعَةٍ قَدْ أَنْدَبَ بِٱلنَّهْسِ جِلْدَهُ وَٱلْعِضَاضِ (٢)
أَخَيَالَاتُ خُرَّدٍ أَمْ خَيَالَا   تُ سِبَاعٍ وَحْشِيَّةٍ فِي غِيَاضِ (٣)
أَجْلَبُوا تَحْتَ غَابَةٍ مِنْ قَنَا ٱلْخَطِّ وَزَغْفٍ مِنَ ٱلْحَدِيدِ مُفَاضِ (٤)
مُدَّةً ثُمَّ أَقْشَعُوا لِٱنْخِرَاقِ   فَاحِشٍ مِنْ جُمُوعِهِمْ وَٱنْفِضَاضِ
بَعْدَمَا ٱسْتَغْرَقُوا ٱلنِّهَايَةَ فِي ٱلنَّزْ   عِ وَأَفْنَوْا مَذْخُورَمَا فِي ٱلْوِفَاضِ (٥)
غَلَبَتْهُمْ آرَاءُ أَغْلَبَ فَيَّا   ضِ ٱلْعَشِيَّاتِ مِنْ بَنِي ٱلْفَيَّاضِ
سَدَّ تَدْبِيرُهُ ٱلْفَضَاءَ عَلَيْهِمْ   بَعْدَ شَغْبٍ مِنْ دَرْئِهِمْ وَٱعْتِرَاضِ (٦)
إِنْ تَعَاطَوْا تِلْكَ ٱلْمَكَايِدَ ضَلُّوا   فِي مَسَافَاتِهَا ٱلطِّوَالِ ٱلْعِرَاضِ
لَيْسَ مِنْ عُصْبَةٍ إِذَا ٱسْتَأْنَفُوا ٱلسَّعْيَ سَعَوْا فِي تَسَافُلٍ وَٱنْخِفَاضِ
أَوْ تَوَخَّوْا صِيَانَةً كَانَتِ ٱلْأَمْوَالُ أَوْلَى بِهَا مِنَ ٱلْأَعْرَاضِ
مَا بَرِحْنَا نَرْجُو عُلُوَّ عَلِيٍّ   لِٱجْتِبَارِ ٱلْمُطَّلَحِ ٱلْمُنْهَاضِ (٧)
وَأَيَادٍ مُبْيَضَّةٍ وَٱلْأَيَادِي   فَضْلُهَا أَنْ تَكُونَ ذَاتَ ٱبْيِضَاضِ
وَدُيُونٍ مَضْمُونَةٍ مِنْ عِدَاتٍ   كَضَمَانِ ٱلْأَعْدَادِ مَلْءَ ٱلْحِيَاضِ (٨)
فَٱلتَّهَنِّي بِهِنَّ قَبْلَ ٱلتَّعَنِّي   رَاهِنٌ وَٱلْقَضَا قَبْلَ ٱلتَّقَاضِي

---

١ الرواض جمع رائض وهو الذي يذلل الخيل ويجعلها مطيعة   ٢ اندب الجرح فلاناً اثر فيهِ · النهس ان يؤخذ اللحم بمقدم الاسنان و ينتف   ٣ الخرد جمع خريدة وهي المرأة الحيية والبكر لم تمسّ   ٤ اجلبوا صوتوا · الزغف الدروع الواسعة اللينة   ٥ الوفاض خرائط يحمل فيها الراعي زاده   ٦ الدرء الدفع
٧ اجتبار انتعاش والمطلح المعيى · المنهاض بمعنى المعيي ايضاً   ٨ الاعداد المياه الجارية

بِأَبِي أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ حَوَّلَنِي مِنْ تَحَشُّمِي وَٱنْقِبَاضِي
مَا ٱلنَّدَى فِي سِوَاكَ غَيْرُ حَدِيثٍ ... مِنْ أُنَاسٍ بَادُوا وَفِعْلٍ مَاضِ
قَدْ تَلَافَى ٱلْقَرِيضَ جُودُكَ فَارْتَثَّ لَقًا مُشْفِيًا عَلَى ٱلْانْقِرَاضِ (١)
نِعَمٌ أَبْدَتِ ٱلْمَصُونَ ٱلْمُغَطَّى ... مِنْهُ تَحْتَ ٱلْخُفُوتِ وَٱلْإِغْمَاضِ (٢)
كَٱلْغَوَادِي أَظْهَرْنَ كُلَّ جَنِيٍّ ... مُسْتَسِرٍّ فِي زَاهِرَاتِ ٱلرِّيَاضِ

وقال يمدح صالح بن وصيف

تَوَهَّمَ لَيْلَى وَأَظْعَانَهَا ... ظِبَاءَ ٱلصَّرِيمِ وَغِزْلَانَهَا
بَرَزْنَ عَشِيًّا فَقُلْتُ ٱسْتَعَرْنَ ... كُثْبَ ٱلسَّرَاةِ وَقُضْبَانَهَا
وَأَسْرَيْنَا لَيْلًا فَخِلْنَا بِهِنَّ ... مَثْنَى ٱلنُّجُومِ وَوُحْدَانَهَا
صَوَادِفُ جَدَّدْنَ بَعْدَ ٱلْهَوَى ... مِطَالَ ٱلدُّيُونِ وَلَيَّانَهَا
جَحَدْنَ جَدِيدَ ٱلْهَوَى بَعْدَ مَا ... عَرَفْنَ ٱلصَّبَابَةَ عِرْفَانَهَا
وَكُنْتُ أَمْرَءًا لَمْ أَزَلْ تَابِعًا ... وِصَالَ ٱلْغَوَانِي وَهِجْرَانَهَا
أُحِبُّ عَلَى كُلِّ مَا حَالَةٍ ... إِسَاءَةَ لَيْلَى وَإِحْسَانَهَا
أَرَاكِ وَإِنْ كُنْتِ ظَلَّامَةً ... صَفِيَّةَ نَفْسِي وَخُلْصَانَهَا
وَيُعْجِبُنِي فِيكِ أَنْ أَسْتَدِيمَ ... صَبَابَاتِ نَفْسِي وَأَشْجَانَهَا
وَمَا سَرَّنِي أَنَّ قَلْبِي أُعِيرَ ... عَزَاءَ ٱلْقُلُوبِ وَسُلْوَانَهَا

---

١ ارتث بَني المجهول حمل من المعركة جريحًا وفيه رمق · اللقا الشيء الملقى · مشفيًا مشرفًا · ٢ الخفوت السكوت

سرى البرق يلمع في مزنة ... تمد إلى الأرض أشطانها (١)
فلا تسألن باستواء الزمان ... وقد وافت الشمس ميزانها
شبيبة لهو تلقيتها ... فسايرت بالراح ريعانها
ولا أريحية حتى ترى ... طروب العشيات نشوانها
وليست مداماً إذا أنت لم ... تواصل مع الشرب إدمانها (٢)
فكم بالجزيرة من روضة ... تضاحك دجلة ثغبانها (٣)
تريك اليواقيت منثورة ... وقد جلل النور ظهرانها
غرائب تخطف لحظ العيون ... إذا جلت الشمس ألوانها
إذا غرد الطير فيها ثنت ... إليك الأغاني ألحانها
تسير العمارات أيسارها ... ويعترض القصر أيمانها
وتحمل دجلة حمل الجموح ... حتى تناطح أركانها
كأن العذارى تمشى بها ... إذا هزت الريح أفنانها
تعانق للقرب أشجارها ... عناق الأحبة أسكانها
فطوراً تقوم منها الصبا ... وطوراً تميل أغصانها
جنوح تنقل أفياءها ... كما جرت الخيل أرسانها
رياع أخي كرم مغرم ... بأن يصل الدهر غشيانها (٤)
ألوف الديار فإن أجمع الترحل ... حرم إيطانها

---

١ الاشطان الحبال ٢ الادمان الادامة ٣ الثغبان المياه المستنقعة في صخرة ٤ الرياع الاماكن المرتفعة

إِذَا هَمَّ لَمْ يَخْتَلِجْ عَزْمَهُ ... مَقَاصِيرَ يَعْتَادُ إِكْنَانَهَا (١)

مُطِلٌّ عَلَى بَغَتَاتِ الْأُمُورِ ... عَبَا لِلْمُلِمَّاتِ أَقْرَانَهَا (٢)

تَعُدُّ الْمَوَالِي لَهُ نَصْرَهَا ... وَتُولِي الْمُعَادِينَ خِذْلَانَهَا

وَتَحْتَاطُ مِنْ شَفَقٍ حَوْلَهُ ... كَمَا حَاطَتِ الْعَيْنُ إِنْسَانَهَا

نَقِيُّ السَّرَابِيلِ قَدْ أَوْضَحَتْ ... طَرِيقَتُهُ الْقَصْدُ بُرْهَانَهَا

تَوَلَّى الْأُمُورَ فَمَا أَخْفَرَ الْأَمَانَةَ فِيهَا ... وَلَا خَانَهَا (٣)

إِذَا فُرَصُ الْمَجْدِ عَنَّتْ لَهُ ... تَغَنَّمَ بِالْحَزْمِ إِمْكَانَهَا

وَذِي هِمَّةٍ قُلْتُ لَا تَلْتَمِسْ ... عُلَاهُ لِتَبْلُغَ أَعْنَانَهَا

وَخَلِّ الْجِبَالَ فَلَا قُدْسَهَا ... أَطَقْتَ وَلَا اسْطَعْتَ ثَهْلَانَهَا

مَوَارِيثُ مِنْ شَرَفٍ لَمْ يُضِعْ ... بِنَاهَا وَلَمْ يَطَّرِحْ شَانَهَا

إِذَا انْتَحَلَ الْقَوْمُ أَسْمَاءَهَا ... وَجَدْنَاهُ مُلِّكَ أَعْيَانَهَا

سَتُثْنِي بِآلَائِكَ الصَّالِحَا ... تِ مَدَائِحُ أَسْلَفْتَ أَثْمَانَهَا

عَلَى الْيُمْنِ يَسَّرْتَ لِلْيَعْمَلَا ... تِ عُرَاهَا وَلِلْخَيْلِ فُرْسَانَهَا (٤)

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَطْرُقَنَّ ... قُصُورَ الْبَلِيخِ وَأَفْدَانَهَا

وَهَلْ أَرِدَنَّ عَلَى حَاجَةٍ ... صَوَامِعَ زَكِّي وَرُهْبَانَهَا

وَهَلْ أَطْلُعَنَّ عَلَى الرَّقَّتَيْنِ ... بِخَيْلٍ أُخَايِلُ سَرْعَانَهَا (٥)

مَشُوقٌ تَذَكَّرَ أُلَّافَهُ ... وَنَفْسٌ تُتَبِّعُ أَوْطَانَهَا

---

١ الاكنان الستر ٢ عبا هيأ ٣ اخفر نقض العهد ٤ اليعملات النياق النجيبة المطبوعة · العرى قادة الجيش ٥ السرعان اوائل الخيل

وقال يعنف الكتّاب

نَهيْتُكمُ عَنْ صالحٍ فأَبى بِكمْ ... لجَاجكمُ إلاّ اغْتِرارًا بِصالحِ
وحَذّرْتُكمْ أَنْ تَرْكَبُوا البَغيَ سادِرًا ... فيطرحكمْ في مُوبِقاتِ المَطارحِ (١)
ومَاذا نَقَمْتُمْ مِنْهُ لَوْلا اعْتِسافُكمْ ... وتَلْجِيجُكمْ في مُظْلمِ اللُّجِّ طائحِ
نَصيحُ أَميرِ المُؤْمِنينَ وسَيْفُهُ ... ومَا مُضْمِرٌ غِشًّا كَآخَرَ ناصِحِ
تُؤَيِّدُ رُكْنيهِ المَوالي ويَعْتزي ... إلى مَذْهَبٍ عِنْدَ الخَليفةِ واضِحِ
تَكَشَّفَ عَنْ أَسْرارِهِ وغُيُوبِهِ ... تَكَشُّفَ نَجْمٍ في الدُّجُنَّةِ لائحِ
وكانَتْ لَهُمْ مَنْدُوحةٌ عَنْ عِنادِهِ ... لَوَ انَّكمُ اخْتَرْتُمْ غِنَى المَنادِحِ (٢)
فَقَدْ ظَهَرَتْ أَمْوالُكُمْ بَعْدَ سَتْرِها ... وبَعْدَ تَخَفّيها ظُهُورَ الفَضائحِ
ذَخائرُ ذِيدَ الحَقُّ عَنْها وأُرْتِجَتْ ... عَلَيْها مَغاليقُ الصُّدُورِ الشَّحائحِ
بِدَفْعٍ عَنِ الحاجاتِ حتّى كأَنَّما ... سُئلْتُمْ أَناسيَّ الحِداقِ اللَّوامِحِ
وبُعْدٍ عَنِ المَعْرُوفِ حتّى كأَنَّكمْ ... تَرَوْنَ بهِ سُقْمَ النُّفُوسِ الصَّحائحِ
فَمَنْ غابَ عَنْ يَوْمِ المَوالي ويَوْمِكمْ ... فَقَدْ غابَ عَنْ يَوْمٍ عَظيمِ الجَوائحِ (٣)
غَدَا وغَدَوْتُمْ والسُّرادِقُ مَوْعِدٌ ... لخَصْمَيْنِ ثَبْتٍ عَنْ قَليلٍ وطائحِ
فَمَا قامَ لِلمِرِّيخِ كَيْدُ عُطارِدٍ ... ولا قُمْتُمُ لِلقَوْمِ عِنْدَ التَّكافُحِ
ولَمّا الْتَقَتْ أَقْلامُكمْ وسُيُوفُهُمْ ... أَبَدَّتْ بُغاثَ الطَّيْرِ زُرْقُ الجَوارِحِ (٤)

---

١ مُوبقات مهلكات ٢ المنادح المفاوز ٣ الجوائح الشدائد والنوازل
٤ ابدّ العطاء بينهم اعطى كلاًّ منهم نصيبهُ. البغاث ما لا يصيد من الطير

فَلاَ غَرَّنِي مِنْ بَعْدِ كُمْ عِزُّ كَاتِبِ ... إِذَا هُوَ لَمْ يَأْخُذْ بِحُجْزَةِ رَامِحِ (١)
أَبَا الْفَضْلِ لاَ تَعْدَمْ عُلُوًّا مَتَى اعْتَدَى ... لِسَانُ عَدُوٍّ أَوْ صَغَا قَوْلُ كَاشِحِ (٢)
تَقَطَّعَتِ الْأَسْبَابُ بِالْقَوْمِ وَانْتَهَوا ... إِلَى حَدَثٍ مِنْ نَبْوَةِ الدَّهْرِ فَادِحِ
فَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ سَطْوَةٌ مِنْ مُطَالِبٍ ... بِأَضْغَانِهِ أَوْ نِعْمَةٌ مِنْ مُسَامِحِ
وَمَنْ نَسِيَ الْبُقْيَا فَلَسْتُ لِفَضْلِهَا ... بِنَاسٍ وَلاَ مِنْ مُنْتَجِيهَا بِنَازِحِ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَضْرِبْ عَنِ الْحِقْدِ لَمْ تَفُزْ ... بِذِكْرٍ وَلَمْ تَسْعَدْ بِتَقْرِيظِ مَادِحِ
وَأَنْ يُرْتَجَى فِي مَالِكٍ غَيْرِ مُسْجِحٍ ... فَلاَحٌ وَلاَ فِي قَادِرٍ غَيْرِ صَافِحِ (٣)

وقال يمدح احمد بن دينار بن عبد الله و يصف مركبًا كان اتخذه
وهو والي البحر وغزا فيه بلاد الروم

أَلَمْ تَرَ تَغْلِيسَ الرَّبِيعِ الْمُبَكِّرِ ... وَمَا حَاكَ مِنْ نَشْرِ الرِّيَاضِ الْمُنَشَّرِ
وَسَرْعَانَ مَا وَلَّى الشِّتَاءُ وَلَمْ يَقِفْ ... تَسَلُّلَ شَخْصِ الْخَائِفِ الْمُتَنَكِّرِ
مَرَرْنَا عَلَى بَطْيَاسَ وَهْيَ كَأَنَّهَا ... سَبَائِبُ عَصْبٍ أَوْ زَرَابِيُّ عَبْقَرِ (٤)
كَأَنَّ سُقُوطَ الْقَطْرِ فِيهَا إِذَا انْثَنَى ... إِلَيْهَا سُقُوطُ اللُّؤْلُؤِ الْمُتَحَدِّرِ
وَفِي أُرْجُوَانِيٍّ مِنَ النَّوْرِ أَحْمَرٍ ... يُشَابُ بِإِفْرِنْدٍ مِنَ الرَّوْضِ أَخْضَرِ
إِذَا مَا النَّدَى وَافَاهُ صُبْحًا تَمَايَلَتْ ... أَعَالِيهِ مِنْ دُرٍّ نَثِيرٍ وَجَوْهَرِ

١ الحجزة من الفرس مركب مؤخر الصفاق بالحقو ٢ صغا مال ٣ المسجح من يحسن العفو ٤ سبائب ذوائب . العصب نوع من الشجر . الزرابي من النبت ما احمر او اصفر وفيهِ خضرة . عبقر موضع تزعم العرب انه كثير الجن ثم نسب اليهِ كل ما يتعجب من جودة صنعتهِ

إِذَا قَابَلَتْهُ ٱلشَّمْسُ رَدَّ ضِيَاءَهَا ... عَلَيْهَا صِقَالُ ٱلْأُقْحُوَانِ ٱلْمُنَوِّرِ

إِذَا عَطَفَتْهُ ٱلرِّيحُ قُلْتَ ٱلْتِفَاتَةٌ ... لِعَلْوَةَ فِي جَادِيِّهَا ٱلْمُتَعَصْفِرِ

بِنَفْسِيَ مَا أَبْدَتْ لَنَا حِينَ وَدَّعَتْ ... وَمَا كَتَمَتْ فِي ٱلْأَتْحَمِيِّ ٱلْمُسَيَّرِ

أَتَى دُونَهَا نَأْيُ ٱلْبِلَادِ وَنَصَّنَا ... سَوَاهِمُ خَيْلٍ كَٱلْأَعِنَّةِ ضُمَّرِ (١)

وَلَمَّا خَطَوْنَا دِجْلَةَ ٱنْصَرَمَ ٱلْهَوَى ... فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا لَفْتَةُ ٱلْمُتَذَكِّرِ

وَخَاطِرُ شَوْقٍ مَا يَزَالُ يَهِيجُنَا ... لِبَادِينَ مِنْ أَهْلِ ٱلشَّآمِ وَحُضَّرِ

بِأَحْمَدَ أَحْمَدْنَا ٱلزَّمَانَ وَأَسْهَلَتْ ... لَنَا هَضَبَاتُ ٱلْمَطْلَبِ ٱلْمُتَوَعِّرِ

فَتًى إِنْ يُفِضْ فِي سَاحَةِ ٱلْمَجْدِ يَحْتَفِلْ ... وَإِنْ يُعْطِ فِي حَظِّ ٱلْمَكَارِمِ يُكْثِرِ

تَظُنُّ ٱلنُّجُومَ ٱلزُّهْرَ بِتْنَ خَلَائِفًا ... لِأَبْلَجَ مِنْ سِرِّ ٱلْأَعَاجِمِ أَزْهَرِ

هُوَ ٱلْغَيْثُ يَجْرِي مِنْ عَطَاءٍ وَنَائِلٍ ... عَلَيْكَ فَخُذْ مِنْ صَيِّبِ ٱلْغَيْثِ أَوْ ذَرِ (٢)

وَلَمَّا تَوَلَّى ٱلْبَحْرَ وَٱلْجُودُ صِنْوُهُ ... غَدَا ٱلْبَحْرُ مِنْ أَخْلَاقِهِ بَيْنَ أَبْحُرِ

أَضَافَ إِلَى ٱلتَّدْبِيرِ فَضْلَ شَجَاعَةٍ ... وَلَا عَزْمَ إِلَّا لِلشُّجَاعِ ٱلْمُدَبِّرِ

إِذَا شَجَرُوهُ بِٱلرِّمَاحِ تَكَسَّرَتْ ... عَوَامِلُهَا فِي صَدْرِ لَيْثٍ غَضَنْفَرِ

غَدَوْنَ عَلَى ٱلْمَيْمُونِ صُبْحًا وَإِنَّمَا ... غَدَا ٱلْمَرْكَبُ ٱلْمَيْمُونُ تَحْتَ ٱلْمُظَفَّرِ

أَطَلَّ بِعِطْفَيْهِ وَمَرَّ كَأَنَّمَا ... تَشَرَّفَ مِنْ هَادِي حِصَانٍ مُشَهَّرِ

إِذَا زَمْجَرَ ٱلنُّوتِيُّ فَوْقَ عَلَاتِهِ ... رَأَيْتَ خَطِيبًا فِي ذُؤَابَةِ مِنْبَرِ

يَغُضُّونَ دُونَ ٱلْإِشْتِيَامِ عُيُونَهُمْ ... وُقُوفَ ٱلسِّمَاطِ لِلْعَظِيمِ ٱلْمُؤَمَّرِ (٣)

إِذَا عَصَفَتْ فِيهِ ٱلْجَنُوبُ ٱعْتَلَى لَهُ ... جَنَاحَا عُقَابٍ فِي ٱلسَّمَاءِ مُهَجِّرِ

١ السواهم النياق الضوامر ٢ ذر اترك ٣ الاشتيام رؤية البرق والسماط صف الجنود

إِذَا مَا ٱنْكَفَا فِي هَبْوَةِ ٱلْمَاءِ خِلْتَهُ ... تَلَفَّعَ فِي أَثْنَاءِ بُرْدٍ مُحَبَّرِ (١)

وَحَوْلَكَ رَكَّابُونَ لِلْهَوْلِ عَاقَرُوا ... كُؤُوسَ ٱلرَّدَى مِنْ دَارِعِينَ وَحُسَّرِ (٢)

تَمِيلُ ٱلْمَنَايَا حَيْثُ مَالَتْ أَكُفُّهُمْ ... إِذَا أَصْلَتُوا حَدَّ ٱلْحَدِيدِ ٱلْمُذَكَّرِ

إِذَا رَشَقُوا بِٱلنَّارِ لَمْ يَكُ رَشْقُهُمْ ... لِيُقْلِعَ إِلَّا عَنْ شِوَاءٍ مُقَتَّرِ (٣)

صَدَمْتَ بِهِمْ صُهْبَ ٱلْعَثَانِينِ دُونَهُمْ ... ضِرَابٌ كَإِيقَادِ ٱللَّظَى ٱلْمُتَسَعِّرِ (٤)

يَسُوقُونَ أُسْطُولاً كَأَنَّ سَفِينَهُ ... سَحَائِبُ صَيْفٍ مِنْ جَهَامٍ وَمُمْطِرِ

كَأَنَّ ضَجِيجَ ٱلْبَحْرِ بَيْنَ رِمَاحِهِمْ ... إِذَا ٱخْتَلَفَتْ تَرْجِيعُ عُودٍ مُجَرْجِرِ (٥)

تُقَارِبُ مِنْ زَحْفَيْهِمِ فَكَأَنَّمَا ... تُؤَلِّفُ مِنْ أَعْنَاقِ وَحْشٍ مُنَفَّرِ

فَمَا رُمْتَ حَتَّى أَجْلَتِ ٱلْحَرْبُ عَنْ طُلًى ... مُقَطَّعَةٍ فِيهِمْ وَهَامٍ مُطَيَّرِ

عَلَى حِينَ لَا نَقْعٌ تُطَوِّحُهُ ٱلصَّبَا ... وَلَا أَرْضَ تُلْفَى لِلصَّرِيعِ ٱلْمُقَطَّرِ

وَكُنْتَ ٱبْنَ كِسْرَى قَبْلَ ذَاكَ وَبَعْدَهُ ... مَلِيًّا بِأَنْ تُوهِي صَفَاةَ ٱبْنِ قَيْصَرِ

جَدَحْتَ لَهُ ٱلْمَوْتَ ٱلذُّعَافَ فَعَافَهُ ... وَطَارَ عَلَى أَلْوَاحِ شَطْبٍ مُسَمَّرِ

مَضَى وَهُوَ مَوْلَى ٱلرِّيحِ يَشْكُرُ فَضْلَهَا ... عَلَيْهِ وَمَنْ يُولَ ٱلصَّنِيعَةَ يَشْكُرِ

إِذَا ٱلْمَوْجُ لَمْ يَبْلُغْهُ إِدْرَاكُ عَيْنِهِ ... ثَنَى فِي ٱنْحِدَارِ ٱلْمَوْجِ لَحْظَةَ أَخْزَرِ

تَعَلَّقَ بِٱلْأَرْضِ ٱلْكَبِيرَةِ بَعْدَمَا ... تَنَقَّصَهُ جَرْيُ ٱلنَّدَى ٱلْمُتَمَطِّرِ

وَكُنَّا مَتَى نَصْعَدْ بِجَدِّكَ نُدْرِكِ ٱلْمَعَالِي وَنَسْتَنْصِرْ بِيُمْنِكَ نُنْصَرِ

---

١ الهبوة الغبرة · اثناء طيات ٢ الحسر غير الدارعين ٣ الشواء ما شوي من اللحم وغيره · المقتر من قتر اللحم سطعت رائحته ٤ الصهب جمع اصهب وهو الذي يخالط بياض شعره حمرة · العثانين جمع عثنون وهو اللحية ٥ مجرجر مصوّت

تم الجزء الاول من ديوان البحتري ويليه الجزء الثاني

ديوان البحتري

الجزء الثاني

طبع على نفقة

رزق الله سركيس

صاحب المكتبة الجامعة

ضبطهُ بالشكل الكامل وعلق حواشيهُ

رشيد عطيه

حقوق اعادة طبعهِ محفوظة للطابع

طبع في بيروت في المطبعة الادبية سنة ١٩١١

بسم الله الرحمن الرحيم

قال البحتري يمدح عبد الله بن دينار ابن عبد الله

رأى البرقَ مجتازاً فباتَ بلا لُبِّ ... وأصباهُ من ذكرِ البخيلةِ ما يُصبي
وقد عاجَ في أطلالِها غيرَ مُمسِكٍ ... لدمعٍ ولا مُصغٍ إلى عذلِ الرّكْبِ
وكنتُ جديراً حينَ أعرفُ منزلاً ... لآلِ سُليمى أنْ يُعنّفني صحبي
عدتْنا عوادي البُعدِ عنها وزادَنا ... بها كلفاً أنّ الوداعَ على عتْبِ
ولم أكتسبْ جُرماً فتجزيني بهِ ... ولم أجترمْ ذنباً فتعتبَ من ذنْبِ
وبي ظمأٌ لا يملكُ الماءُ دفعَهُ ... إلى نهلةٍ من ريقِها الخصرِ العذبِ (١)
تزوّدتُ منها نظرةً لم تجُدْ بها ... وقد يؤخذُ العلقُ المُمنّعُ بالغصبِ (٢)
وما كانَ حظُّ العينِ في ذاكَ مذهبي ... ولكنْ رأيتُ العينَ باباً إلى القلبِ
أُعيذُكِ أنْ تُمنَي بشكوى صبابةٍ ... وإنْ أكسبتْنا منكِ عطفاً على الصبِّ
ويُحزنني أنْ تعرفي الحبَّ بالجوى ... ولو نفعتْنا منكِ معرفةُ الحبِّ
أبيتُ على الخُلّانِ إلّا تجنّباً ... يلينُ لهم عِطفي ويحلو لهم شُربي
وإنّي لأستبقي الصديقَ إذا نبا ... عليَّ وأهنا من خلائقهِ الجُرْبِ
فمَنْ مبلغٌ عنّي البخيلَ بأنّني ... حططتُ رجائي منهُ عن مركبٍ صعبِ

---

١ الخصر البارد . النهلة المرة من النهل وهو اول الشرب   ٢ العلق الشي النفيس

وَأَنَّ ٱبْنَ دِينَارٍ ثَنَى وَجْهَ هِمَّتِي إِلَى ٱلْخُلُقِ ٱلْفَضْفَاضِ وَٱلنَّائِلِ ٱلنَّهْبِ (١)
فَلَمْ أَمَلْ إِلَّا مِنْ مَوَدَّتِهِ يَدِي وَلَا قُلْتُ إِلَّا مِنْ مَوَاهِبِهِ حَسْبِي (٢)
لَقِيتُ بِهِ حَدَّ ٱلزَّمَانِ فَفَلَّهُ وَقَدْ يَثْلِمُ ٱلْعَضْبُ ٱلْمُهَنَّدُ فِي ٱلْعَضْبِ (٣)
كَرِيمٌ إِذَا ضَاقَ ٱللِّئَامُ فَإِنَّهُ يَضِيقُ ٱلْفَضَاءُ ٱلرَّحْبُ فِي صَدْرِهِ ٱلرَّحْبِ
إِذَا أَثْقَلَ ٱلْهِلْبَاجُ أَحْنَاءَ سَرْجِهِ غَدَا طِرْفُهُ يَخْتَالُ بِٱلْمُرْهَفِ ٱلضَّرْبِ (٤)
تَنَاذَرَ أَهْلُ ٱلشَّرْقِ مِنْهُ وَقَائِعاً أَطَاعَ لَهَا ٱلْعَاصُونَ فِي بَلَدِ ٱلْغَرْبِ (٥)
لَجَرَّدَ نَصْلَ ٱلسَّيْفِ حَتَّى تَفَرَّقَتْ عَنِ ٱلسَّيْفِ مَنْضُوّاً جُمُوعُ أَبِي حَرْبِ
فَإِنْ هَمَّ أَهْلُ ٱلْغَوْرِ يَوْماً بِعَوْدَةٍ إِلَى ٱلْغَيِّ مِنْ طُغْيَانِهِمْ فَهْوَ بِٱلْقُرْبِ
حَلَفْتُ لَقَدْ دَانَ ٱلْأَبِيُّ وَأُغْمِدَتْ شَذَاةُ عَظِيمِ ٱلْقَوْمِ مِنْ عِظَمِ ٱلْخَطْبِ (٦)
وَأَلْزَمَهُمْ قَصْدَ ٱلسَّبِيلِ حِذَارُهُمْ لِتِلْكَ ٱلسَّوَافِي مِنْ زَعَازِعِهِ ٱلنُّكْبِ (٧)
مُدَبِّرُ حَرْبٍ لَمْ يَبِتْ عِنْدَ غِرَّةٍ وَلَمْ يَسْرِ فِي أَحْشَائِهِ وَهَلُ ٱلرُّعْبِ
وَيُقْلِقُهُ شَوْقٌ إِلَى ٱلْقِرْنِ مُعْجِلٌ لَدَى ٱلطَّعْنِ حَتَّى يَسْتَرِيحَ إِلَى ٱلضَّرْبِ (٨)
أَضَاءَتْ بِهِ ٱلدُّنْيَا لَنَا بَعْدَ ظُلْمَةٍ وَأَحْلَتْ لَنَا ٱلْأَيَّامُ عَنْ خُلُقٍ رَطْبِ
وَمَا زَالَ عَبْدُ ٱللهِ يَكْسِي شَمَائِلاً يَقُمْنَ مَقَامَ ٱلنَّوْرِ فِي نَاضِرِ ٱلْعُشْبِ (٩)
فَتًى يَتَعَالَى بِٱلتَّوَاضُعِ جَاهِراً وَيُعْجَبُ مِنْ أَهْلِ ٱلْمَخِيلَةِ وَٱلْعُجْبِ

---

١ الفضفاض الواسع ٢ املَ املاً خفف واجراها مجرى المعتل
٣ فلَّ قطع · يثلم يشق ٤ الهلباج الضخم الاحمق الأكول · احناء ثنيات
الطرف الفرس ٥ تناذر انذر بعضهم بعضاً بالشر ٦ الشذاة بقية القوة
٧ السوافي الرياح التي تذري التراب · النكب الرياح المنحرفة الواقعة بين ريحين
٨ القرن الكفء والنظير ٩ النور الزهر

لَهُ سَلَفٌ فِي آلِ فَيْرُوزَ بَرَّزُوا ... عَلَى ٱلْعَجَمِ وَٱنْقَادَتْ لَهُمْ حَفْلَةُ ٱلْعَرَبِ

مَرَازِبَةُ ٱلْمُلْكِ ٱلَّتِي نَصَبَتْ لَهُمْ ... مَنَابِرَهُ ٱلْعُظْمَى جَبَابِرَةُ ٱلْحَرْبِ

يَكُبُّونَ مِنْ فَوْقِ ٱلْقَرَابِيسِ بِٱلْقَنَا ... وَبِٱلْبِيضِ تَلْقَاهُمْ قِيَامًا عَلَى ٱلرُّكْبِ

لَهُمْ بُنِيَ ٱلْإِيوَانُ فِي عَهْدِ هُرْمُزٍ ... وَأُحْكِمَ طَبْعُ ٱلْخُسْرُوَانِيَّةِ ٱلْقُضْبِ

وَدَارَتْ بَنُو سَاسَانَ طُرًّا عَلَيْهِمِ ... مَدَارَ ٱلنُّجُومِ ٱلسَّائِرَاتِ عَلَى ٱلْقُطْبِ

مَضَوْا بِٱلْأَكُفِّ ٱلْبِيضِ أَوْفَى مِنَ ٱلنَّدَى ... بِلَالًا وَبِٱلْأَحْلَامِ أَوْفَى مِنَ ٱلْهَضْبِ

وقال يمدح محمد بن عبد الله بن داود

يَا لَيْلَتِي بِٱلْقَصْرِ مِنْ بَطْيَاسِ ... وَمُعَرَّسِي بِٱلْقَصْرِ بَلْ إِعْرَاسِي

بَاتَتْ تُبَرِّدُ مِنْ جَوَايَ وَغُلَّتِي ... أَنْفَاسُ ظَبْيٍ طَيِّبِ ٱلْأَنْفَاسِ

يَدْنُو إِلَيَّ بِرَاحِهِ وَبِرِيقِهِ ... فَيُعِلُّنِي بِٱلرِّيقِ بَعْدَ ٱلْكَاسِ

هَيَفُ ٱلْجَوَانِحِ مِنْهُ هَاضَ جَوَانِحِي ... وَنُعَاسُ مُقْلَتِهِ أَطَارَ نُعَاسِي

بِأَبِي أَبُو ٱلْحَسَنِ ٱلَّذِي حَسُنَتْ لَنَا ... أَخْلَاقُهُ فَحَكَى أَبَا ٱلْعَبَّاسِ

مُسْتَقْبَلٌ نُقِلَتْ بِهِ أَيَّامُنَا ... عَنْ وَحْشَةٍ مِنْهَا إِلَى إِينَاسِ

أَضْحَى يُؤَمَّلُ لِلْجَزِيلِ وَتُرْتَجَى ... حَرَكَاتُهُ لِسِيَاسَةِ ٱلسُّوَّاسِ

إِنْ كَانَ رَأْسًا فِي ٱلْكِتَابَةِ مِدْرَهًا ... فَأَبُوهُ مِنْهَا فِي مَحَلِّ ٱلرَّاسِ (١)

قَصَدَ ٱلْوَقَارَ وَفِيهِ فَرْطُ بَشَاشَةٍ ... بِٱلْأُنْسِ تَنْبَسِطُ أَوْجُهُ ٱلْجُلَّاسِ

رَدَّ ٱلْخُطُوبَ وَقَدْ أَتَيْنَ عَوَابِسًا ... وَٱلْآنَ مِنْ كَبِدِ ٱلزَّمَانِ ٱلْقَاسِي

---

(١) المدره السيد الشريف والمقدم في اللسان عند الخصومة

وقال في الدفافي

جَادَ ٱلدَّفَافِيَّ فِي أَرْضِهِ رُكَامُ ٱلْغَمَامِ عَلَى ظُلْمِهِ
أَخٌ لِيَ لَمْ تَتَّصِلْ نِسْبَتِي بِقُرْبَى أَبِيهِ وَلَا أُمِّهِ
تَبَدَّلَ حَتَّى لَأَنْكَرْتُهُ سِوَى أَنَّنِي عَارِفٌ بِٱسْمِهِ
وَمَا لِيَ مِنْهُ سِوَى رِقَّةٍ يُرَاحُ لَهَا ٱلشِّعْرُ مِنْ فَهْمِهِ
كَذَا ٱلْمِسْكُ مَا فِيهِ مُسْتَمْتَعٌ لِمُتَّخِذِيهِ سِوَى شَمِّهِ

وقال يمدح اسحاق بن كنداج

أَرَّقَ ٱلْعَيْنَ أَنَّ قُرَّةَ عَيْنِي دَخَلَتْ بَيْنَهُ ٱللَّيَالِي وَبَيْنِي
إِنْ يُقَدِّرْ لَنَا ٱلزَّمَانُ ٱلْتِقَاءً فَهْوَ حُكْمِي عَلَى ٱلزَّمَانِ وَدَيْنِي
مَا لِشَيْءٍ بَشَاشَةٌ بَعْدَ شَيْءٍ كَتَلَاقٍ مُوَاشِكٍ بَعْدَ بَيْنِ
صَافَحَتْ فِي وَدَاعِهَا فَأَرَتْنَا ذَهَبًا مِنْ خِضَابِهَا فِي لُجَيْنِ
أَصْدَقُ ٱلنَّاسِ مَنْ يَشِيدُ بِقَوْلٍ إِنَّ سَيْفَ ٱلْإِمَامِ ذُو ٱلسَّيْفَيْنِ
يَقِفُ ٱللَّحْظُ عِنْدَ أَنْوَرِ وَجْهٍ يَتَجَلَّى لَنَا وَأَنْدَى يَدَيْنِ
قَادَ آبَاؤُهُ ٱلْجِيَادَ مُلُوكًا قَبْلَ قَوْدِ ٱلْجِيَادِ مِنْ ذِي رُعَيْنِ

وقال يمدح الفضل بن العباس بن المأمون

لِلْفَضْلِ أَفْعَالٌ يَلِقْنَ بِفَضْلِهِ مَا كَانَ يَرْغَبُ مِثْلُهَا عَنْ مِثْلِهِ
جَمَعَ ٱلْمَكَارِمَ كُلَّهَا بِخَلَائِقٍ لَمْ تَجْتَمِعْ فِي سَيِّدٍ مِنْ قَبْلِهِ

فَمَتَى يَقِفْ تَقِفِ ٱلْعُلَى وَمَتَى يَسِرْ مُتَوَجِّهًا تَسِرِ ٱلْعُلَى فِي ظِلِّهِ
إِحْسَانُهُ دَرَكُ ٱلرَّجَاءِ وَقَوْلُهُ عِنْدَ ٱلْمَوَاعِدِ قِطْعَةٌ مِنْ فِعْلِهِ (١)
قَسَمَ ٱلتِّلَادَ مُبَاعِدًا وَمُقَارِبًا وَرَأَى سَبِيلَ ٱلْحَمْدِ أَكْرَمَ سُبْلِهِ
لَمْ تَجْهَدِ ٱلْإِخْوَانَ غَايَةُ سُؤْدَدٍ إِلَّا تَنَاوَلَهَا بِأَهْوَنِ رَسْلِهِ (٢)
يُنْبِيكَ عَنْ قُرْبِ ٱلنُّبُوَّةِ هَدْيُهُ وَٱلشَّيْءُ يُخْبِرُ بَعْضُهُ عَنْ كُلِّهِ
وَبِحَسْبِهِ ٱلْمَأْمُونُ وَٱلْمَهْدِيُّ وَٱلْمَنْصُورُ مِنْ كُثْرِ ٱلْفَعَالِ وَقُلِّهِ
شَرَفٌ أَبَا ٱلْعَبَّاسِ قُمْتَ بِحَقِّهِ فَهَجَرْتَ كُلَّ دَنِيَّةٍ مِنْ أَجْلِهِ
أَللهُ يَشْهَدُ وَهْوَ أَفْضَلُ شَاهِدٍ أَنَّ ٱبْنَ عَمِّ أَبِيكَ أَفْضَلُ رُسْلِهِ

وقال لبعض ولد يزيد بن المهلب

فَدَتْكَ يَدِي مِنْ عَاتِبٍ وَلِسَانِيَا وَقَوْلِيَ فِي حُكْمِ ٱلْعُلَى وَفَعَالِيَا
فَإِنَّ يَزِيدًا وَٱلْمُهَلَّبَ حَبَّبَا إِلَيْكَ ٱلْمَعَالِي إِذْ أَحَبَّا ٱلْمَعَالِيَا
وَلَمْ يُورِثَاكَ ٱلْقَوْلَ لَا فِعْلَ بَعْدَهُ وَمَا خَيْرُ حَلْيِ ٱلسَّيْفِ إِنْ كَانَ نَابِيَا
تَرَى ٱلنَّاسَ فَوْضَى فِي ٱلسَّمَاحِ وَلَنْ تَرَى فَتَى ٱلنَّاسِ إِلَّا ٱلْوَاهِبَ ٱلْمُتَغَاضِيَا
وَإِنِّي صَدِيقٌ غَيْرَ أَنْ لَسْتُ وَاجِدًا لِفَضْلِكَ فَضْلًا أَوْ يَنَالَ ٱلْأَعَادِيَا
وَلَا مَجْدَ إِلَّا حِينَ تُحْسِنُ عَائِدًا وَكُلُّ فَتًى فِي ٱلنَّاسِ يُحْسِنُ بَادِيَا
وَمَا لَكَ عُذْرٌ فِي تَأَخُّرِ حَاجَتِي إِلَيْكَ وَقَدْ أَرْسَلْتُ فِيهَا ٱلْقَوَافِيَا
حَرَامٌ عَلَيَّ غَزْوُ بَذٍّ وَأَرْضِهَا إِذَا سِرْتُ وَٱلْعِشْرُونَ أَلْفًا وَرَائِيَا

---

١ درك لاحق ٢ الرسل السهل من السير

فَلاَ تُفْسِدَنْ بِالْمَطْلِ مَنّاً مَنَنْتَهُ ... فَخَيْرُ السَّحَابِ مَا تَكُونُ غَوَادِيَا
وَإِنْ يَكُ فِي الْمَجْدِ اشْتِرَاءٌ فَإِنَّهُ ... شِرَاؤُكَ شُكْرِي طُولَ دَهْرِي بِمَالِيَا

وقال يمدح عبد العزيز بن عبد الله بن طاهر

هَبِلَ الْوَاشِي بِهَا أَنَّى أَفَكْ ... لَجَّ فِي لَوْمٍ عَلَيْهَا وَمَحَكْ (١)
وَقَدِيماً لَمْ أَزَلْ فِي حُبِّهَا ... شَارِدَ السَّمْعِ عَنِ الْقَوْلِ الْأَرَكْ
كُلُّ عَانٍ يُتَرَجَّى فَكُّهُ ... وَلِذَاتِ الْخَالِ عَانٍ مَا يُفَكْ
وَجَدَتْ غِرَّةَ قَلْبٍ مُغْرَمٍ ... شَفَّهُ الْحُبُّ وَجِسْمٍ قَدْ نُهِكْ
حَسْبُ لَيْلَى أَنَّنِي لَمْ أَنْفَكِكْ ... مِنْ أَسًى يُشْجِي إِذَا الْخَالُ ضَحِكْ
خَيَّمَتْ فِي نَهْرِ مُوسَى فَغَدَا ... نَهْرُ مُوسَى وَبِهِ الْقَلْبُ سَدِكْ (٢)
يَا أَخَا الشَّامِ امْضِ مَكْلُوءاً فَمَا ... جَانِبِي مِنْكَ وَلاَ ضِلْعِي مَعَكْ
شَغَلَتْ بَغْدَادُ شَوْقِي عَنْ قُرًى ... عِنْدَ مَيْثَاءَ وَعَرْضٍ وَأُرُكْ
مَنْزِلٌ لِي بِالْعِرَاقِ اخْتَرْتُهُ ... لَمْ يَشُبْ حُرَّ يَقِينِي فِيهِ شَكْ
وَإِذَا دِجْلَةُ مَدَّتْ شَأْوَهَا ... وَجَرَتْ جَرْيَ اللُّجَيْنِ الْمُنْسَبِكْ (٣)
عَارَضَتْ رَبْعِي بِفَيْضٍ مُزْبِدٍ ... بَيْنَ أَمْوَاجٍ تَسَامَى وَحُبُكْ
يَتَكَفَّا النَّخْلُ فِي حَافَاتِهَا ... بِالْقَمَارِيِّ تُغَنِّي أَوْ تَبِكْ (٤)

---

١ هبل ثكلته امهُ . افك كذب ٢ سدك مولع ٣ اللجين الفضة .
٤ يتكفا (و القياس يتكفى) يطول . تبك لعله اراد (تبكي) فقلب وحذف للقافية

حَنِيَتْ تِلْكَ ٱلْعَرَاجِينُ عَلَى ... لُؤْلُؤٍ غَضٍّ وَخُوصٍ كَٱلشَّرَكْ (١)
وَأَتَتْنِي مِنْ سُلَيْمَانَ بِهِ ... نِعْمَةٌ مِثْلُ ٱلسَّحَابِ ٱلْمُدَّرِكْ (٢)
وَأَبُو ٱلْعَبَّاسِ لِي جَارٌ فَقُلْ ... فِي جِوَارِ ٱلْبَحْرِ وَفْقًا وَٱلْمَلِكْ
وَإِلَى عَبْدِ ٱلْعَزِيزِ ٱتَّجَهَتْ ... رَغْبَتِي تَسْلُكُ نَهْجًا مُشْتَرِكْ
يَخْبِطُ ٱلدَّهْرَ عَلَى جِيرَانِهِ ... نَاصِلَ ٱلْأَظْفَارِ مَضْمُونَ ٱلدَّرَكْ (٣)
سَيِّدٌ نَجْرُ ٱلْمَعَالِي نَجْرُهُ ... يَمْلِكُ ٱلْجُودُ عَلَيْهِ مَا مَلَكْ
وَيَمَانٍ إِنْ يُسَلْ لَا يَعْتَلِلْ ... كَٱلْيَمَانِي ٱلْعَضْبِ إِنْ هُزَّ بَتَكْ (٤)
لَا يُعَنِّي نَفْسَهُ مِنْ أَسَفٍ ... إِثْرَ حَظٍّ فَاتَ أَوْ وَفْرٍ هَلَكْ
يَا أَبَا ٱلْعَبَّاسِ لَنْ يَقْطَعَ بِي ... أَمَلِي فِيكَ وَلَا ظَنِّي بِكْ
حَاجَةٌ مَا عَرَضَتْ عَائِرَةٌ ... أَخَذَ ٱلتَّخْفِيفُ مِنْهَا أَوْ تَرَكْ

وقال لابي صالح بن عمار الحلبي

رَحَلْتُ عَنْكَ رَحِيلَ ٱلْمَرْءِ عَنْ وَطَنِهْ ... وَرِحْلَةَ ٱلسَّكَنِ ٱلْمُشْتَاقِ عَنْ سَكَنِهْ
وَمَا تَبَاعَدْتُ إِلَّا أَنَّ مُسْتَتِرًا ... مِنَ ٱلزَّمَانِ نَأَتْهُ ٱلدَّارُ عَنْ جُنَنِهْ (٥)
أُنْسٌ لَوَ ٱنِّي بِنِصْفِ ٱلْعُمْرِ مِنْ أَمَمٍ ... أَشْرِيهِ مَا خِلْتُنِي أَغْلَيْتُ فِي ثَمَنِهْ
فَإِنْ تَكَلَّفْتُ صَبْرًا عَنْكَ أَوْ مُنِيَتْ ... نَفْسِي بِهِ فَهُوَ صَبْرُ ٱلطَّرْفِ عَنْ وَسَنِهْ

---

١ العراجين جمع عرجون وهو اصل العذق الذي يعوجّ ونقطع منة الشماريخ فيبقى عَلَى النخل يابساً ٠ الخوص ورق النخل ٢ المدّرك اللاحق ٣ الناصل من نصل الظفر اذا خرج من موضعهِ ٤ بتك قطع ٥ الجنن جمع جنة وهي السترة

وَمَا تَعَرَّضْتُ مِنْ شَيْنُوخَ عَارِفَةً ... إِلَّا تَعَرَّضَ عُثْنُونٌ عَلَى ذَقَنِهْ
فَاسْلَمْ أَبَا صَالِحٍ لِلْمَجْدِ تَعْمُرُهُ ... بِأَرْيَحِيَّةِ مَحْمُودِ ٱلثَّنَا حَسَنِهْ (١)

وقال للحارثي وكانا مجتمعين في موضع وجاء المطر فاراد الانصراف فسالوه المقام فابى وانصرف فناله اذى في الطريق من المطر فكتب الى الحارثي

أَخِي إِنَّهُ يَوْمٌ أَضَعْتُ بِهِ رُشْدِي ... وَلَمْ أَرْضَ هَزْلِي فِي ٱنْصِرَافِي وَلَا جِدِّي
تَرَكْتُكَ لَمَّا ٱسْتَوْقَفَ ٱلدَّجْنُ رَكْبَهُ ... عَلَيْنَا وَطَارَ ٱلْبَرْقُ خَوْفًا مِنَ ٱلرَّعْدِ
فَلَا تَرَ بِٱلْخَضْرَاءِ مِثْلَ ٱلَّذِي رَأَى ... صَدِيقُكَ بِٱلدَّكْنَاءِ مِنْ عَوْدِهِ ٱلْمُبْدِي
لَجَرَّ عَلَيَّ ٱلْغَيْثُ هُدَّابَ مُزْنَةٍ ... أَوَاخِرُهَا فِيهِ وَأَوَّلُهَا عِنْدِي
تَعَجَّلَ عَنْ مِيقَاتِهِ فَكَأَنَّهُ ... أَبُو صَالِحٍ قَدْ بِتُّ مِنْهُ عَلَى وَعْدِ
وَظَلْتُ أُقَاسِي حَارِثِيَّكَ بَعْدَمَا ٱنْصَرَفْتُ فَسَلْنِي عَنْ مُعَاشَرَةِ ٱلْجُنْدِ
لَدَى خُلُقٍ جَاسِي ٱلنَّوَاحِي كَأَنَّنِي ... أُصَارِعُ مِنْهُ هَادِيَ ٱلْأَسَدِ ٱلْوَرْدِ (٢)

وقال لابي صالح بن عمار

أَبْلِغْ أَبَا صَالِحٍ إِمَّا مَرَرْتَ بِهِ ... رِسَالَةً مِنْ قَتِيلِ ٱلْمَاءِ وَٱلرَّاحِ
أَلْآنَ أَقْصَرْتَ إِقْصَارًا مَلَكْتَ بِهِ ... مَقَادَتِي وَأَطَعْتَ ٱللهَ وَٱللَّاحِي
أَشْكُو إِلَيْكَ وَمَا ٱلشَّكْوَى بِمُجْدِيَةٍ ... خَطْبَيْنِ قَدْ طَوَّلَا حُزْنِي وَإِبْرَاحِي

---

١ الثنا ما اخبرت به عن الرجل من حسن او سيء ٢ الجاسي الصلب القاسي ۰ الورد الجريء وصفة للاسد

مِنْ نَوْبَةٍ وَٱخْتِلَالٍ بِتُّ بَيْنَهُمَا ... فَلَا يَكُنْ لَكَ إِمْسَائِي وَإِصْبَاحِي
عِنْدِي لَكُمْ نِعْمَةٌ بِالْأَمْسِ وَاحِدَةٌ ... لَا خَيْرَ فِي غُرَّةٍ مِنْ غَيْرِ أَوْضَاحِ
بَنِي قُشَيْرٍ أَلَا سَقْيًا لِمُضْطَهَدٍ ... بَنِي قُشَيْرٍ أَلَا سَقْيًا لِمِلْتَاحِ (١)

وقال فيهِ ايضاً

يَا خَلِيلِي بَلْ لَسْتَ لِي بِخَلِيلِ ... جَدَّ عَنْ كُلِّ مَا عَهِدْتَ رَحِيلِي
وَأَرَانِي أَصْبَحْتُ جَلْدًا عَلَى هَجْرِ ... أَبِي مَالِكٍ وَهَجْرِ ٱلشَّمُولِ
لَا جَوَابُ ٱلْكِتَابِ بَيْنَ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ ... وَلَا جَوَابُ ٱلرَّسُولِ
أَبْطَأَتْ حَاجَتِي وَمَوْقِعُهَا مِنْكَ ... دَلِيلٌ فِيهَا عَلَى ٱلتَّجْبِيلِ
بَيْنَ طَرْفٍ إِلَى ٱلْمَكَارِمِ نَظَّا ... رٍ وَخَدٍّ تَحْتَ ٱلسُّؤَالِ أَسِيلِ
أَتَوَانَيْتَ أَمْ تَشَاغَلْتَ عَنْهَا ... أَمْ تَعَلَّمْتَ مَطْلَ إِسْمٰعِيلِ

وقال وكان قد دعاه الى يوم مطير وكتب اليه كتاباً يمازحه فيهِ فقال

هٰذَا كِتَابُكَ فِيهِ ٱلْجَهْلُ وَٱلْعُنُفُ ... قَدْ جَاءَنَا فَفَهِمْنَا كُلَّ مَا تَصِفُ
أَمَا تَخَافُ ٱلْقَوَافِي أَنْ تُزِيلَكَ عَنْ ... ذَاكَ ٱلْمَقَامِ فَتَمْضِي ثُمَّ لَا تَقِفُ
وَشَاعِرًا لَا يَكُفُّ ٱلنِّصْفُ غَضْبَتَهُ ... إِنْ هُزَّ وَٱللَّيْثُ يُرْضَى حِينَ يَنْتَصِفُ (٢)
تَعِيبُنِي بِهَنَاتٍ لَسْتُ أَعْرِفُهَا ... مِنِّي وَأَنْتَ بِهَا جَذْلَانُ مُعْتَرِفُ (٣)

١ ملتاح عطشان ٢ النصف الانصاف ٣ الهنات الاشياء

لَا تَجْمَعَنَّ عَلَيْنَا رِدَّةً وَبَذَا ... قَوْلٍ فَذَلِكَ سُوءُ ٱلْكَيْلِ وَٱلْحَشَفُ (١)
مَالِي وَلِلرَّاحِ تَدْعُونِي لِأَشْرَبَهَا ... وَلِي فُؤَادٌ بِشَيْءٍ غَيْرِهَا كَلِفُ
إِنَّ ٱلتَّزَاوُرَ فِيمَا بَيْنَنَا خَطَرٌ ... وَٱلْأَرْضُ مِنْ وَطْأَةِ ٱلْبِرْذَوْنِ تَنْخَسِفُ (٢)
إِذَا ٱجْتَمَعْنَا عَلَى يَوْمِ ٱلشِّتَاءِ فَلِي ... هَمٌّ بِمَا أَنَا لَاقٍ حِينَ أَنْصَرِفُ
أَبِٱلْغَدِيرِ إِذَا ضَاقَ ٱلطَّرِيقُ بِهِ ... أَمْ بِٱلطَّرِيقِ ٱلْمُعَمَّى حِينَ يَنْعَطِفُ
وَقُلْتُ دَجْنٌ يُرِيقُ ٱلْمَاءَ رَيِّقُهُ ... مِنْ كُلِّ غَادِيَةٍ أَجْفَانُهَا وُطُفُ (٣)
وَكَيْفَ يَطْرَبُ لِلدَّجْنِ ٱلْمُقِيمِ إِذَا ... سَحَّتْ سَحَائِبُهُ مِنْ بَيْتِهِ يَكِفُ (٤)
لَا أَقْرَبُ ٱلرَّاحَ أَوْ تَجْلُو ٱلسَّمَاءُ لَنَا ... شَمْسَ ٱلرَّبِيعِ وَتَبْهَى ٱلرَّوْضَةُ ٱلْأُنُفُ (٥)
وَيَفْتُقُ ٱلْوَرْدُ خُضْرًا عَنْ مُعَصْفَرَةٍ ... وَيَكْتَسِي نَوْرَهُ ٱلْقَاطُولُ وَٱلنَّجَفُ (٦)
هُنَاكَ تَجْمِيعُ شَمْلٍ كَانَ مُفْتَرِقًا ... مِنَّا وَتَأْلِيفُ رَأْيٍ كَانَ يَخْتَلِفُ

وقال له ايضاً

يَا أَبَا صَالِحٍ صَدِيقَ ٱلصَّلَاحِ ... وَشَقِيقَ ٱلنَّدَى وَتِرْبَ ٱلسَّمَاحِ (٧)
لَا أَظُنُّ ٱلصَّبَاحَ يُوفِي بِإِشْرَا ... قِ خِلَالٍ فِي سَاحَتَيْكَ صِبَاحِ

١ الردة القبح مع شيءٍ من الجمال · بذا يريد بذاء اي فحشاً في المنطق · الحشف اردأ التمر · ومن امثالهم « أحشفاً وسوءَ كيلة » يضرب لمن يجمع بين خصلتين مكروهتين
٢ البرذون ضرب من الدواب دون الخيل ٣ الدجن المطر الكثير · وطف جمع وطفاء وهي السحابة المسترخية لكثرة مائها ٤ وكف البيت قطر سقفهُ ٥ تبهى تحسن وتظرف · روضة انف لم يرعها احد ٦ النور الزهر
٧ الترب من ولد معك

أَيُّ شَيْءٍ يَفِي بِعَرْفِكَ إِلَّا أَرَجُ ٱلْمِسْكِ فِي نَسِيمِ ٱلرِّيَاحِ
غَيْرَ أَنَّ ٱلْفُتُوَّةَ ٱنْجَذَبَتْ مِنْكَ بِمَغْدًى إِلَى ٱلصِّبَى وَمُرَاحِ (١)
حَيْثُ ذَلَّ ٱلْحِجَا وَعَزَّ ٱلتَّصَابِي وَأَقَامَ ٱلْهَوَى وَسَارَ ٱللَّاحِي
مُنْعِظُ ٱلطَّرْفِ لَا يَزَالُ يُوَالِي لَحَظَاتٍ يُحْبِلْنَ قَبْلَ ٱلنِّكَاحِ
وَمُغِيرٍ عَلَى ٱلْأَصَابِعِ بِٱللَّمْسِ لَهَا فِي أَسَافِلِ ٱلْأَقْدَاحِ
أَوْ تَبِيتُ ٱلتُّرَاسُ مِنْ غَيْرِ حَرْبٍ يَتَصَدَّعْنَ عَنْ صُدُورِ ٱلرِّمَاحِ
وَلَعَمْرِي لَرُبَّ يَوْمٍ شَفَعْنَا لَكَ سُقْيَا ٱلنَّدَى بِسُقْيَا ٱلرَّاحِ

وقال له ايضاً

أَصْلِحْ أَبَا صَالِحٍ يَا رَبُّ إِنَّ لَهُ نِهَايَةَ ٱلْوَصْفِ مِنْ ظُلْمٍ وَعُدْوَانِ
بِتْنَا بِقُطْرُبُلٍ تَجْرِي ٱلْكُؤُوسُ لَنَا مِنْ فَائِضٍ فِي يَدِ ٱلسَّاقِي وَمَلْآنِ

وقال لرجل من اهل راس العين كان صديقاً له
فجفاه وتغير عليهِ فقال

يَا سَعِيدُ وَٱلْأَمْرُ فِيكَ عَجِيبُ أَيْنَ ذَاكَ ٱلتَّأْهِيلُ وَٱلتَّرْحِيبُ
نَضَبَتْ بَيْنَنَا ٱلْبَشَاشَةُ وَٱلْوُدُّ وَغَارَا كَمَا يَغُورُ ٱلْقَلِيبُ (٢)
زُرْتَ رِفْهاً فَأَخْلَقَ ٱلْوَصْلُ بِٱلْوَصْلِ كَمَا يَخْلَقُ ٱلرِّدَاءُ ٱلْقَشِيبُ

١ يقال ما ترك فلان من ابيهِ مغدًى ولا مراحًا اي اشبههُ في كل شيء
٢ القليب البئر

لَا تَغُرَّنْكَ جَوْلَةُ ٱلدَّهْرِ إِنَّ ٱلدَّهْرَ إِنْ كَانَ مُذْنِبًا سَيَتُوبُ
وَتَعَجَّبْ مِنْ غَيْرِ مَا أَنَا فِيهِ فَكَذَا كَانَ مُسْلِمٌ وَحَبِيبُ
حَفِظَ ٱللّٰهُ أَحْمَدَ بْنَ مَنِيعٍ مَا سَرَى كَوْكَبٌ وَهَبَّتْ جَنُوبُ
كَانَ خِلَّ ٱلْأَدِيبِ حَقًّا وَهَلْ يَعْرِفُ حَقَّ ٱلْأَدِيبِ إِلَّا ٱلْأَدِيبُ
لَيِّنٌ قُلْقُلٌ لَهُ خُلُقٌ عَذْبٌ وَوَجْهٌ طَلْقٌ وَصَدْرٌ رَحِيبُ (١)
مَا نَصِيبِينُ لِي بِدَارٍ وَمَا لِي مِنْ نَصِيبِينَ غَيْرُ عَرْضِي نَصِيبُ
فَتَجَمَّلْ لَنَا قَلِيلًا كَمَا كُنْتَ فَإِنَّ ٱلرَّحِيلَ عَنْكَ قَرِيبُ

وقال لابي جعفر بن سهل المروذي زوج ابنة ابي صالح ابن يزداذ وكان والي خراج قنسرين والعواصم وكان البحتري بحلب فشخص عنها ولم يودعه وكتب اليه

أَللّٰهُ جَارُكَ فِي ٱنْطِلَاقِكْ تِلْقَاءَ شَامِكَ أَوْ عِرَاقِكْ
لَا تَعْذُلَنِّي فِي مَسِيرِي يَوْمَ سِرْتُ وَلَمْ أُلَاقِكْ
إِنِّي خَشِيتُ مُوَاقِفًا لِلْبَيْنِ تَسْفَحُ غَرْبَ مَاقِكْ (٢)
وَعَلِمْتُ أَنَّ بُكَاءَنَا حَسَبَ ٱشْتِيَاقِي وَٱشْتِيَاقِكْ
وَذَكَرْتُ مَا يَجِدُ ٱلْمُوَدِّعُ عِنْدَ ضَمِّكَ وَٱعْتِنَاقِكْ
فَتَرَكْتُ ذَاكَ تَعَمُّدًا وَخَرَجْتُ أَهْرُبُ مِنْ فِرَاقِكْ

---

١ القلقل الخفيف والمعوان السريع المتحرك. ٢ البين الفراق • تسفح تسفك وتريق • الغرب الدمع او انهلاله من العين • الماق مجاري الدمع

وقال لرجل من اهل نصيبين

أُشَرِّقُ أَمْ أُغَرِّبُ يَا سَعِيدُ ... وَأَنْقُصُ مِنْ زَمَاعِي أَمْ أَزِيدُ (١)
عَدَتْنِي عَنْ نَصِيبِينَ الْعَوَادِي ... فَقَلْبِي أَبْلَهٌ فِيهَا بَلِيدُ
أَرَى الْحِرْمَانَ أَبْعَدُهُ قَرِيبٌ ... بِهَا وَالنُّجْحَ أَقْرَبُهُ بَعِيدُ
تُقَاذِفُ بِي بِلَادٌ عَنْ بِلَادٍ ... كَأَنِّي بَيْنَهَا جَمَلٌ شَرُودُ
وَبِالسَّاجُورِ مِنْ ثُعَلِ بْنِ عَمْرٍو ... صَنَادِيدٌ مِنَ الْفِتْيَانِ صِيدُ (٢)
إِذَا سَجَعَ الْحَمَامُ هُنَاكَ قَالُوا ... لِفَرْطِ الشَّوْقِ أَيْنَ تُرَى الْوَلِيدُ
وَأَيْنَ يَكُونُ مُغْتَرِبٌ بِدَهْرٍ ... شَرِيدٌ فِي حَوَادِثِهِ طَرِيدُ
وَخَلَّفَنِي الزَّمَانُ عَلَى أُنَاسٍ ... وُجُوهُهُمُ وَأَيْدِيهِمْ حَدِيدُ
لَهُمْ حُلَلٌ حَسُنَّ فَهُنَّ بِيضٌ ... وَأَخْلَاقٌ سَمُجْنَ فَهُنَّ سُودُ
وَأَخْلَاقُ الْبِغَالِ فَكُلَّ يَوْمٍ ... يَعِنُّ لِبَعْضِهِمْ خُلُقٌ جَدِيدُ
وَأَكْثَرُ مَا لِسَائِلِهِمْ لَدَيْهِمْ ... إِذَا مَا جَاءَ قَوْلُهُمُ تَعُودُ
وَوَعْدٌ لَيْسَ يُعْرَفُ مِنْ عُبُوسٍ ... انْقِبَاضِهِمِ أَوَعْدٌ أَمْ وَعِيدُ
أُنَاسٌ لَوْ تَأَمَّلَهُمْ لَبِيدٌ ... بَكَى الْخَلَفَ الَّذِي يَشْكُو لَبِيدُ
أَلَا لَيْتَ الْمَقَادِرَ لَمْ تُقَدِّرْ ... وَلَمْ تَكُنِ الْأَحَاظِي وَالْجُدُودُ (٣)
فَأَنْظُرَ أَيُّنَا يُضْحِي وَيُمْسِي ... لَهُ هٰذِي الْمَوَاكِبُ وَالْعَبِيدُ
فَلَوْ كَانَ الْغِنَى حَظًّا كَرِيمًا ... لَأَخْطَأَهُ النَّصَارَى وَالْيَهُودُ

---

١ الزماع الشجاعة وجودة الرأي ٢ الصيد الاسود ٣ الاحاظي جمع احظٍ جمع حظى وهو الحظ

وَلٰكِنَّ الزَّمانَ زمانُ سوءٍ ... سِجَالُ الأَمْرِ يفعلُ ما يُرِيدُ (١)
فأسعَدَهُ على قومٍ نُحُوسٌ ... وأنحسهُ على قومٍ سُعُودُ

وقال يمدح رجلاً من بني هاشم يعرف بالقبل من اهل انطاكية ويحث قوماً من اهلها كان هذا الرجل في ناحيتهم على بره

بُورِكتَ مِنْ قَبَلٍ ظَرِيفٍ كَيِّسٍ ... عَفِّ اللِّسانِ عَنِ الفَوَاحِشِ أَخْرَسِ
حُرٍّ تُصَبُّ بِهِ القُلُوبُ وَيُفْتَدَى ... مِنْ رِقَّةٍ وَحَلاوَةٍ بِالأَنْفُسِ
فَلَنِعْمَ رَيْحَانُ النَّدَامَى أَنْتَ إِنْ ... عَزَمُوا الصَّبُوحَ وَنِعْمَ حَشْوُ المَجْلِسِ
بِالشِّعْرِ تُنْشِدُهُ الجَلِيسَ فَيَنْتَشِي ... طَرَباً وَبِالخَبَرِ الخَطِيرِ المُنْفِسِ
مَا لِي أَرَى الأُدَبَاءَ أَحْرَزَ جُلُّهُمْ ... خِصَلَ الثَّرَاءِ وَأَنْتَ عَيْنُ المُفْلِسِ
قَدْ كَانَ حَقُّكَ أَنْ تُغَلِّسَ فِي الغِنَى ... بِمُغَلِّسِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ مُغَلِّسِ
بِصَدِيقِكَ الصِّدْقِ الَّذِي جَمَعَتْكُمَا ... قِدَمُ الفُتُوَّةِ وَارْتِضَاعُ الأَكْؤُسِ

وقال يمدح عبيد الله بن خرداذبة ويذكر صداقتهُ ويهنئه بخروجه من علة كان فيها

إِنْ تَرْجُ طَوْلَ عُبَيْدِ اللهِ لاَ تَخِبِ ... أَوْ تَرْمِ فِي غَرَضٍ مِنْ سَيْبِهِ تُصِبِ
لَمْ تَلْقَ مِثْلَ مَسَاعِيهِ الَّتِي اتَّصَلَتْ ... وَمَا تَقَيَّلَ مِنْهَا عَنْ أَبٍ فَأَبِ

١ سجال هو من قولهم الحرب سجال اي مرة لهذا ومرة لذاك

رأيٌ صلِيبٌ على الأيامِ يتبعهُ ... ظرفٌ متى يعترض في عيشنا يطبِ

ذاك أخٌ أفتديهِ إن يحس أذى ... بالنفسِ مما توقّاهُ وبالنشبِ (١)

إذ كان من فارسٍ في بيتِ سؤددِها ... وكنتَ من طيّءٍ في البيتِ والحسبِ

فلم يضرنا تنائي المنصبينِ وقد ... رحنا نسيبينِ في خلقٍ وفي أدبِ

إذا تشاكلتِ الأخلاقُ واقتربت ... دنت مسافةُ بينِ العجمِ والعربِ

إسلم ولا زلتَ في سترٍ من النوبِ ... وعش حميدًا على الأيامِ والحقبِ

وليهنك البرءُ مما كنتَ تألمهُ ... والأجرُ في عقبِ ذاك الشكوِ والوصبِ

أوحشتَ مذ غبتَ قومًا كنتَ أنسهمُ ... إذا شهدتهمُ فاشهد ولا تغبِ

إلّا تكن ملكًا تثنى تحيتُهُ ... فإنك ابنُ ملوكٍ سادةٍ نجبِ

وإن قصدتَ ابتغاءَ البرءِ من سقمٍ ... فقد أرقتَ دمًا يشفي من الكلبِ

وقال يمدح ابراهيم بن عبد الله المعروف بابي مسلم الكشي

وكان يتولى ضياعاً بقنسرين والعواصم

كأنك السيفُ حدّاهُ ورونقُهُ ... والغيثُ وابلُهُ الداني وريّقُهُ (٢)

هلِ المكارمُ إلّا ما تجمّعهُ ... أوِ المواهبُ إلّا ما تفرّقهُ

مجدًا أبا مسلمٍ أصبحتَ من كرمٍ ... تجدُّهُ وتلادًا ظلتَ تخلقُهُ

يفديك من كلِّ سوءٍ وامقٌ لك قد ... باتت إليك دواعي الشوقِ تقلقُهُ

حرّانُ يخلطُ من وجدٍ يتيّمُهُ ... حتى يصبَّ ومن بثٍّ يؤرّقهُ (٣)

---

١ النشب الحطام من مال ومتاع ٢ الريق اول الشيء ٣ يؤرقه يسهده . البث اشد الحزن

إِذَا تَيَمَّمَ قَصْدَ ٱلْغَرْبِ مَالَ بِهِ ... تِلْقَاءَ قَصْدِكَ فِي شَرْقٍ تُشَوِّقُهُ
لَا تَنْسَ لِلْأَبْلَقِ ٱلْمَحْبُوكِ رَوْحَتَهُ ... بِمَنْ أَظُنُّكَ تَهْوَاهُ وَتَعْشَقُهُ
بِفَاتِنِ ٱللَّحْظِ وَٱلْأَلْفَاظِ جَاءَ عَلَى ... تَخَوُّفٍ وَعُيُونُ ٱلنَّاسِ تَرْمُقُهُ
كَأَنَّمَا رَاحَ فِي أَثْنَاءِ يُمْنَتِهَا ... قَضِيبُ إِسْحِلَةٍ يَهْتَزُّ مُورِقُهُ (١)

وقال يمدح ابا عبد الله بن حمدون

يَا ٱبْنَ حَمْدُونَ بْنِ إِسْمَا ... عِيلَ وَٱلْجُودُ عَقِيدُكْ (٢)
وَٱلْعُلَى مَا شَادَ آبَا ... ؤُكَ قِدْمًا وَجُدُودُكْ
وَنِجَارُ ٱلْمَجْدِ نَبْعٌ ... شُقَّ مِنْ فَرْعَيْهِ عُودُكْ (٣)
عَظُمَتْ فِي فَضْلِكَ ٱلنِّعْمَةُ ... وَٱللّٰهُ يَزِيدُكْ
لَا زَكَا سَعْيُ مُسَا ... عِيكَ وَلَا ٱسْتَعْلَى حَسُودُكْ
أَيُسَوَّى بِكَ قَوْ ... مٌ وَمَوَالِيهِمْ عَبِيدُكْ

وقال يمدحه ويعاتبهُ

طَيْفٌ لِعَلْوَةَ مَا يَنْفَكُّ يَأْتِينِي ... يَصْبُو إِلَيَّ عَلَى بُعْدٍ وَيُصْبِينِي
تَحِيَّةُ ٱللّٰهِ تُهْدَى وَٱلسَّلَامُ عَلَى ... خَيَالِكِ ٱلزَّائِرِي وَهْنًا يُحَيِّينِي (٤)
إِذَا قَرُبْتُ فَهَجْرٌ مِنْكِ يُبْعِدُنِي ... وَإِنْ بَعُدْتُ فَوَصْلٌ مِنْكِ يُدْنِينِي

---

١ الاسحلة واحدة الاسحل وهو نوع من الشجر يستاك بهِ ٢ العقيد المعاقد والمعاهد ٣ النجار الاصل ٩ الوهن نحو نصف الليل او بعد ساعة منهُ

تَصَرَّمَ الدَّهْرُ لا جُودٌ فَيُطْمِعُنِي	فَمَا لَدَيْكَ وَلا يَأْسٌ فَيُسْلِينِي
وَلَسْتُ أَعْجَبُ مِنْ عِصْيَانِ قَلْبِكَ لِي	عَمْدًا إِذَا كَانَ قَلْبِي فِيكَ يَعْصِينِي
أَمَا وَمَا أَحْمَرَّ مِنْ وَرْدِ الْخُدُودِ ضُحًى	وَأَحْوَرَّ فِي دَعَجٍ مِنْ أَعْيُنِ الْعِينِ (١)
لَقَدْ حَبَوْتُ صَفَاءَ الْوُدِّ صَائِنَهُ	عَنِّي وَأَقْرَضْتُهُ مَنْ لا يُجَازِينِي
هَوًى عَلَى الْهُونِ أُعْطِيهِ وَأَعْهَدُنِي	مِنْ قَبْلِ حُبِّكَ لا أُعْطِي عَلَى الْهُونِ (٢)
مَا لِي يُخَوِّفُنِي مَنْ لَيْسَ يَعْرِفُنِي	بِالنَّاسِ وَالنَّاسُ أَحْرَى أَنْ يَخَافُونِي
إِذَا عَقَدْتُ عَلَى قَوْمٍ مُشَنَّعَةً	فَلْيُكْثِرُوا الْقَوْلَ فِي عَيْبِي وَتَهْجِينِي
وَقَدْ بَرِئْتُ إِلَى الْعِرِّيضِ مِنْ فِكَرٍ	مُبِيرَةٍ وَلِسَانٍ غَيْرِ مَضْمُونِ (٣)
وَلَسْتُ مُنْبَرِيًا بِالْجَهْلِ أَجْعَلُهُ	صِنَاعَةً مَا وَجَدْتُ الْحِلْمَ يَكْفِينِي
إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ مَرْهُوبًا لِعَادِيَةٍ	أَرْمِي عَدُوِّي بِهَا فِي الْفِرْطِ وَالْحِينِ (٤)
لَذُو وَفَاءٍ لِأَهْلِ الْوُدِّ مُدَّخَرٌ	عِنْدِي وَغَيْبٍ عَلَى الْإِخْوَانِ مَأْمُونِ
هَلِ ابْنُ حَمْدُونَ مَرْدُودٌ إِلَى كَرَمٍ	عَهِدْتُهُ مَرَّةً عِنْدَ ابْنِ حَمْدُونِ
أَخٌ شَكَرْتُ لَهُ نُعْمَى أَخِي ثِقَةٍ	زَكَتْ لَدَيَّ وَمَنًّا غَيْرَ مَمْنُونِ
طَافَ الْوُشَاةُ بِهِ بَعْدِي وَغَيَّرَهُ	مَعَاشِرٌ كُلُّهُمْ بِالسُّوءِ يَعْنِينِي
أَصْبَحْتُ أَرْفَعُهُ حَمْدًا وَيَخْفِضُنِي	ذَمًّا وَأَمْدَحُهُ طَوْرًا وَيَهْجُونِي
وَعَادَ مُحْتَفِلًا بِالسُّوءِ يَهْدِمُنِي	وَكَانَ مِنْ قَبْلُ بِالْإِحْسَانِ يَبْنِينِي
تَدْعُو الْإِمَامَ إِلَى شَتْمِي وَمَنْقَصَتِي	بِئْسَ الْحَيَاءُ عَلَى مَدْحِيكَ تَحْبُونِي

١ الدعج شدة سواد العين مع سعتها . العين بقر الوحش ٢ الهون الذل والحقارة ٣ العريض الذي يتعرض للناس بالشر . مبيرة مهلكة ٤ الفرط مثل الحين

أَيْنَ ٱلْوِدَادُ ٱلَّذِي قَدْ كُنْتَ تَمْنَحُنِي أَوِ ٱلصَّفَاءُ ٱلَّذِي قَدْ كُنْتَ تُصْفِينِي
إِنْ كَانَ ذَنْبٌ فَأَهْلُ ٱلصَّفْحِ أَنْتَ وَإِنْ لَمْ آتِ ذَنْبًا فَفِيمَ ٱللَّوْمُ يَعْرُونِي (١)
بَنِي زُرَارِي وَمَا أَزْرَى بِكُمْ حَسَبٌ دُونٌ وَمَا ٱلْحَسَبُ ٱلْعَادِيُّ بِٱلدُّونِ (٢)
تِلْكَ ٱلْأَعَاجِمُ تَنْمِيكُمْ أَوَائِلُهَا إِلَى ٱلذَّوَائِبِ مِنْهَا وَٱلْعَرَانِينِ (٣)
فَخْرُ ٱلدَّهَاقِينِ مَأْثُورٌ وَجَدُّكُمُ مِنْ قَبْلُ دِهْقَنَ آبَاءَ ٱلدَّهَاقِينِ (٤)
إِنِّي أَعُدُّكُمُ رَهْطِي وَأَجْعَلُكُمْ أَحَقَّ بِٱلصَّوْنِ مِنْ عِرْضِي وَمِنْ دِينِي

وقال يمدح احمد بن عبد الرحيم الحراني
ويستعينهُ في حاجة لهُ

قَدْ فَقَدْنَا ٱلْوَفَاءَ فَقْدَ ٱلْحَمِيمِ وَبَكَيْنَا ٱلْعُلَى بُكَاءَ ٱلرُّسُومِ
لَا أُمِلُّ ٱلزَّمَانَ ذَمًّا وَحَسْبِي شُغُلًا أَنْ ذَمَمْتُ كُلَّ ذَمِيمِ
أَتَظُنُّ ٱلْغِنَى ثَوَابًا لِنِسْيِ ٱلْهِمَّةِ مِنْ وَقْفَةٍ بِبَابِ لَئِيمِ
وَأَرَى عِنْدَ خَجْلَةِ ٱلرَّدِّ مِنِّي خَطَرًا فِي ٱلسُّؤَالِ جِدَّ عَظِيمِ
وَلَوَجْهُ ٱلْبَخِيلِ أَحْسَنُ فِي بَعْضِ ٱلْأَحَايِينِ مِنْ قَفَا ٱلْمَحْرُومِ
وَكَرِيمٌ عَدَا فَأَعْلَقَ كَفِّي مُسْتَمِيحًا فِي نِعْمَةٍ مِنْ كَرِيمِ (٥)
حَازَ حَمْدِي وَلِلرِّيَاحِ ٱللَّوَاتِي تَجْلُبُ ٱلْغَيْثَ مِثْلُ حَمْدِ ٱلْغُيُومِ

---

١ يعروني يصيبني ٢ ازرى حط وخفض ٣ الذوائب النواصي والعرانين الانوف يقال فلان ذؤابة وناصية عشيرتهِ اي المقدم فيهم واشرفهم ٤ الدهاقين جمع دهقان معرب دهخان بالفارسية اي رئيس الاقليم ٥ استماحهُ سألهُ العطاء

عَوْدَةٌ بَعْدَ بَدْأَةٍ مِنْكَ كَانَتْ ... أَمْسِ يَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ
مَا تَأَنِّيكَ بِالظَّنِينِ وَلاَ وَجْهُكَ فِي وَجْهِ حَاجَتِي بِشَتِيمِ

وقال يمدح محمد بن يحيى الواثقي

قُلْ لِأَبِي جَعْفَرٍ فَإِنَّ لَهُ ... يَدًا يَنَالُ الْبَعِيدُ نَائِلَهَا
تَأْبَى يَدُ الْغَيْثِ أَنْ تُسَاجِلَهَا ... وَيَقْصُرُ الدَّهْرُ أَنْ يُطَاوِلَهَا
بَقِيتَ فِي قَاسِطٍ فَحِينَئِذٍ ... تَبْقَى رُبَى الْمَجْدِ وَالْعَلاَءِ لَهَا
مَنَعْتَ بِالْمُرْهَفَاتِ جَارِمَهَا ... وَعُلْتَ بِالْمَكْرُمَاتِ عَائِلَهَا (١)
تُعَدُّ أَفْعَالُكَ الْحَصِينَةُ إِنْ ... قَبِيلَةٌ عَدَّدَتْ مَعَاقِلَهَا
كَمْ لَكَ فِيهَا مِنْ نَائِلٍ وَيَدٍ ... سُدْتَ بِهِ بِكْرَهَا وَوَائِلَهَا
أُذِيعُ جَدْوَاكَ أَمْ أَكُونُ كَمَنْ ... يَكْتُمُ شُؤْبُوبَهَا وَوَابِلَهَا (٢)
هَا إِنَّهَا نِعْمَةٌ إِذَا ذُكِرَتْ ... كَانَتْ عَطَاءً وَكُنْتَ بَاذِلَهَا
لَنْ يَتَوَلَّى إِتْمَامَ آخِرِهَا ... إِلاَّ كَرِيمٌ أَنْشَا أَوَائِلَهَا
كُنْتَ بِبَدْءِ الْإِحْسَانِ عَاجِلَهَا ... فَكُنْ بِعَوْدِ الْإِحْسَانِ آجِلَهَا

وقال يمدحه

أَنُزَاعًا فِي الْحُبِّ بَعْدَ نُزُوعِ ... وَذَهَابًا فِي الْغَيِّ بَعْدَ رُجُوعِ (٣)

---

١ عاله كفاه معاشه . العائل المفتقر . الجارم الجاني ٢ الشؤبوب الدفعة من المطر . الوابل المطر المنسكب ٣ النزاع المرح والنشاط . النزوع الميل والانحراف

قَدْ أَرَتْكَ ٱلدُّمُوعُ يَوْمَ تَوَلَّتْ ظُعُنُ ٱلْحَيِّ مَا وَرَاءَ ٱلدُّمُوعِ (١)
عَبَرَاتٌ مِلْءُ ٱلْجُفُونِ مَرَتْهَا حُرَقٌ لِلْفِرَاقِ مِلْءُ ٱلضُّلُوعِ (٢)
إِنْ تَبِتْ وَادِعَ ٱلضَّمِيرِ فَعِنْدِي نَصَبٌ مِنْ عَشِيَّةِ ٱلتَّوْدِيعِ
فُرْقَةٌ لَمْ تَدَعْ لِعَيْنَيْ مُحِبٍّ مَنْظَرًا بِٱلْعَقِيقِ غَيْرَ ٱلرُّبُوعِ
وَهِيَ ٱلْعِيسُ دَهْرَهَا فِي ٱرْتِحَالٍ مِنْ حُلُولٍ أَوْ فُرْقَةٍ مِنْ جَمِيعِ (٣)
وَسُرًى تَنْتَحِيهِ بِٱلْوَخْدِ حَتَّى تَصْدَعَ ٱللَّيْلَ عَنْ بَيَاضِ ٱلصَّدِيعِ (٤)
كَٱلْبُرَى فِي ٱلْبُرَى وَيَحْسَبْنَ أَحْيَا نًا نُسُوعًا مَجْدُولَةً فِي ٱلنُّسُوعِ (٥)
أَبْلَغَتْنَا مُحَمَّدًا فَحَمِدْنَا حُسْنَ ذَاكَ ٱلْمَرْئِيِّ وَٱلْمَسْمُوعِ
فِي ٱلْجَنَابِ ٱلْمُخْضَرِّ وَٱلْخُلُقِ ٱلسَّكْبِ ٱلشَّآبِيبِ وَٱلْفِنَاءِ ٱلْوَسِيعِ
مِنْ فَتًى يَبْتَدِي فَيُكْثِرُ تَبْدِيدَ ٱلْعَطَايَا فِي وَفْرِهِ ٱلْمَجْمُوعِ
كُلَّ يَوْمٍ يَسُنُّ مَجْدًا جَدِيدًا بِفَعَالٍ فِي ٱلْمَكْرُمَاتِ بَدِيعِ
أَدَبٌ لَمْ تُصِبْهُ ظُلْمَةُ جَهْلٍ فَهْوَ كَٱلشَّمْسِ عِنْدَ وَقْتِ ٱلطُّلُوعِ
وَيَدٌ لَا يَزَالُ يَصْرَعُهَا ٱلْجُو دُ وَرَأْيٌ فِي ٱلْخَطْبِ غَيْرُ صَرِيعِ
بَاتَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ فَحَمَاهُ خَلْفَ سُورٍ مِنَ ٱلسَّمَاحِ مَنِيعِ
وَإِذَا سَابَقَ ٱلْجِيَادَ إِلَى ٱلْمَجْدِ فَمَا ٱلْبَرْقُ خَلْفَهُ بِسَرِيعِ

---

١ الظعن جمع ظعينة وهي الهودج فيهِ امرأة ٢ مرتها استدرتها واستنزلتها
٣ العيس الابل ٤ السرى السير عامة الليل · تنتحيهِ تقصده · الوخد السير السريع · تصدع تشق ٥ البرى جمع برة وهي الحلقة في انف البعير · النسوع سيور تشد بها الرحال

وَمَتَى مدَّ كَفَّهُ نَالَ أَقْصَى ... ذَلِكَ ٱلسُّؤْدَدِ ٱلْبَعِيدِ ٱلشُّسُوعِ (١)
أُسْوَةٌ لِلصَّدِيقِ يَدْنُو إِلَيْهِ ... عَنْ مَحَلٍّ فِي ٱلنَّيْلِ عَالٍ رَفِيعِ
وَإِذَا مَا ٱلشَّرِيفُ لَمْ يَتَوَاضَعْ ... لِلْأَخِلَّاءِ كَانَ عَيْنَ ٱلْوَضِيعِ
يَا أَبَا جَعْفَرٍ عَدِمْتُ نَوَالاً ... لَسْتَ فِيهِ مُشَفِّعِي أَوْ شَفِيعِي
أَنْتَ أَعْزَزْتَنِي وَرُبَّ زَمَانٍ ... طَالَ فِيهِ بَيْنَ ٱللِّئَامِ خُضُوعِي
لَمْ تُضِعْنِي لَمَّا أَضَاعَنِيَ ٱلدَّهْرُ وَلَيْسَ ٱلْمُضَاعُ إِلَّا مُضِيعِي
وَرِجَالٍ جَارَوْا خَلَائِقَكَ ٱلْغُرَّ وَلَيْسَتْ يَلَامِقٌ مِنْ دُرُوعِ (٢)
وَلَيَالِي ٱلْخَرِيفِ خُضْرٌ وَلٰكِنْ ... رَغَّبَتْنَا عَنْهَا لَيَالِي ٱلرَّبِيعِ

وقال يمدح محمد بن راشد الخناق

إِنِّي لِفِعْلِكَ يَا مُحَمَّدُ حَامِدُ ... وَإِلَيْكَ بِٱلْأَمَلِ ٱلْمُصَدَّقِ قَاصِدُ
يُوصِيكَ بِي عَطْفُ ٱلْقَرِيبِ وَمَذْهَبٌ ... فِي ٱلرُّشْدِ سَهْلَةٌ أَمَامَكَ رَاشِدُ
أَدْعُوكَ بِٱلرَّحِمِ ٱلْقَرِيبَةِ إِنَّهَا ... وَلْهَى تَحِنُّ كَمَا يَحِنُّ ٱلْفَاقِدُ
وَبِحُرْمَةِ ٱلْأَدَبِ ٱلْمُقَرِّبِ بَيْنَنَا ... وَٱلنَّاسُ فِيهِ أَقَارِبٌ وَأَبَاعِدُ
وَقِيَامِنَا بِٱلِاعْتِقَادِ وَنَصْرِنَا ... لِلْحَقِّ إِنْ نَصَرَ ٱلضَّلَالَ مُعَانِدُ
إِنَّ ٱلْأَمِيرَ وَإِنْ تَدَفَّقَ جُودُهُ ... فَجَنَابُ جَاهِكَ كَيْفَ شَاءَ ٱلرَّائِدُ (٣)
أَوْ كَانَ فِي كَرَمِ ٱلسَّمَاحَةِ وَاحِداً ... فَلَأَنْتَ فِي كَرَمِ ٱلْعِنَايَةِ وَاحِدُ

١ الشسوع البعد ٢ اليلامق جمع يلمق وهي فارسية ومعناها الدرع
٣ الجناب الساحة والفناء. الرائد الرسول يرسله القوم ليرى لهم مكانًا ينزلون فيه

وَلَقَدْ غَدَوْتَ أَخًا وَرُحْتَ بِرَأْفَةٍ وَحِيَاطَةٍ حَتَّى كَأَنَّكَ وَالِدُ
وَبَدَأْتَ فِي أَمْرٍ فَعُدْ إِنَّ الْفَتَى بَادٍ لِمَا جَلَبَ الثَّنَاءَ وَعَائِدُ (١)
لَمْ أَنْأَ عَمَّا كُنْتُ فِيهِ وَلَمْ أَغِبْ عَنْ حَظِّ فَائِدَةٍ وَرَأْيُكَ شَاهِدُ

وقال يمدح يعقوب بن احمد بن صالح

دَعَوْتُكَ لِلصَّبُوحِ وَقُلْتُ سَبْتٌ يَحُثُّ عَلَى الصَّبُوحِ وَمَهْرَجَانُ (٢)
وَغَيْمٌ قَدْ تَعَلَّقَ مُسْتَقِلًّا عَلَيْهِ بِدِيمَةٍ سَحٍّ ضَمَانُ
وَنَدْمَانٍ يَسُرُّكَ أَنْ تَرَاهُ لَهُ مِنْ قَلْبِ كُلِّ أَخٍ مَكَانُ
كَيَعْقُوبَ بْنِ أَحْمَدَ أَوْ أَبِيهِ وَعَنْ يَعْقُوبَ يَفْتَرُّ الزَّمَانُ
كَرِيمٌ مِنْ أُرُومَةِ شِيرَزَادٍ تُفَخِّمُهُ الْجَهَارَةُ وَالْبَيَانُ (٣)
هِجَانٌ مِنْهُمُ وَلَرُبَّ مَجْدٍ أَتَاكَ بِهِ أَغَرُّهُمُ الْهِجَانُ (٤)
أَرَادَ مَعَاشِرٌ أَنْ يَبْلُغُوهُمْ وَكَيْفَ يُقَاسُ بِالْخَبَرِ الْعِيَانُ
وَمَا تَخْفَى الْمَكَارِمُ حَيْثُ كَانَتْ وَلَا أَهْلُ الْمَكَارِمِ حَيْثُ كَانُوا

وقال في غلام كان يهواه

سَطَا فَمَا يَأْمَنُهُ خِلُّهُ أَحْوَى سَقِيمُ الطَّرْفِ مُعْتَلُّهُ
أَبْدَى ثَنَايَاهُ فَقُلْنَا لَهُ أَوَرَقُ النَّرْجِسِ أَمْ طَلُّهُ (٥)

---

١ بادٍ بادئ ٢ الصبوح ما اصبح عند القوم من الشراب والمولدون يطلقونهُ علي شرب الخمر صباحًا ٣ الارومة الاصل. الجهارة ارتفاع الصوت ٤ الهجان الكريم الحسيب والخيار ٥ الثنايا الاضراس التي في مقدم الفم. الطل الندى

وَجنتهُ حمرَاء قوْهيَّةٌ وَجِسمهُ مِنْ بَرَدٍ كلّهُ (١)

وقال في بعض اخوانهِ

مَلَّنا أَمْ نَبَا بِنَـا أَمْ جفَانَا أَمْ قلانَا فاعْتَاضَ عنَّا سِوَانَا
سَاخِطٌ نبتَغي رِضَـاهُ وَلاَ يسأَلُ عَنْ سُخطِنَا وَلاَ عن رِضَانَا
وَنُبَالِي أَلاَّ نرَــى ذَا تَجَنٍّ لاَ يُبَالِي ٱلزَّمَانَ أَلاَّ يرَانَـا
ضَيِّقُ ٱلْعُذْرِ فِي ٱلضَّرَاعَةِ إِنَّا لَوْ قنعْنَا بِقِسْمِنَا لَكفَانَا
مَا لَنَا تَعْبُدُ ٱلْعِبَادَ إِذَا كَانَ إِلَى ٱللهِ فَقْرُنَا وَغِنَانَا

وقال يمدح ابا نهشل محمد بن حُميد بن عبد الحميد الطوسي

إِنّي تَرَكْتُ ٱلصِّبَى عَمْدًا وَلَمْ أَكَدِ مِنْ غيْرِ شَيْبٍ وَلاَ عذْلٍ وَلاَ فَنَدِ
مَنْ كَانَ ذَا كَبِدٍ حرَّى فقَدْ نَضَبَتْ حَرَارَةُ ٱلحُبِّ عَنْ قلْبِي وَعنْ كَبِدِي
يَا رَبَّةَ ٱلخِدْرِ إِنّي قَدْ عزَمْتُ عَلَى ٱلسُّلُوِّ عَنْكِ وَلَمْ أَعْزِمْ عَلَى رَشَدِ
نَقَضْتُ عهْدَ ٱلْهَوَى إِذْ خَانَ عَهْدَهُمُ وَحُلْتُ إِذْ حَالَ أَهْلُ ٱلصَّدِّ وَٱلْبُعُدِ
عَزَّيْتُ نَفْسِي بِبَرْدِ ٱلْيَأْسِ بَعْدَهُمُ وَمَا تَعَزَّيْتُ مِنْ صَبْرٍ وَلاَ جَلَدِ
إِنَّ ٱلنَّوَى وَٱلْهَوَى شَيْئَانِ مَا ٱجْتَمَعَا فَخَلِّيَـا أَحَدًا يَصْبُو إِلَى أَحَدِ
وَمَا ثَنَى مُسْتَهَامًا عَنْ صَبَابَتِـهِ مِثْلُ ٱلزَّمَاعِ وَوَخْدِ ٱلْعِرْمِسِ ٱلأُجُدِ (٢)

١ قوهية بيضاء ومعنى القوهي في الاصل ثياب بيض ٢ الزماع الاسراع. الوخد السير السريع. العرمس الناقة الصلبة. الاجد الناقة القوية الموثقة الخلق المتصلة فقار الظهر

أَلَى أَبِي نَهْشَلٍ ظَلَّتْ رَكَائِبُنَا يَخْدِينَ مِنْ بَلَدٍ نَاءٍ إِلَى بَلَدِ
إِلَى فَتًى مُشْرِقِ ٱلْأَخْلَاقِ لَوْ سُبِكَتْ أَخْلَاقُهُ مِنْ شُعَاعِ ٱلشَّمْسِ لَمْ تَزِدِ
يُمْضِي ٱلْمَنَايَا دِرَاكًا ثُمَّ يُتْبِعُهَا بِيضَ ٱلْعَطَايَا وَلَمْ يُوعِدْ وَلَمْ يَعِدِ
وَلَابِسٍ ظِلَّ مَالٍ لِلنَّدَى أَبَدًا فِيهِ وَقَائِعُ طَيْءٍ فِي بَنِي أَسَدِ
بَنُو حُمَيْدٍ أُنَاسٌ فِي سُيُوفِهِمِ عِزُّ ٱلذَّلِيلِ وَحَتْفُ ٱلْفَارِسِ ٱلنَّجِدِ (١)
لَهُمْ عَزَائِمُ رَأْيٍ لَوْ رَمَيْتَ بِهَا عِنْدَ ٱلْهِيَاجِ نُجُومَ ٱللَّيْلِ لَمْ تَقِدِ
تَحَيَّرَ ٱلْجُودُ وَٱلْإِحْسَانُ بَيْنَهُمُ فَمَا يَجُوزُهُمُ جُودٌ إِلَى أَحَدِ
لَوْلَا فَعَالُهُمُ وَٱللهُ كَرَّمَهُ لَمَاتَ ذِكْرُ ٱلْمَعَالِي آخِرَ ٱلْأَبَدِ
بِيضُ ٱلْوُجُوهِ مَعَ ٱلْأَخْلَاقِ وَجْدُهُمُ بِٱلْبَأْسِ وَٱلْجُودِ وَجْدُ ٱلْأُمِّ بِٱلْوَلَدِ
مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ أُسُّ مَكْرُمَةٍ لَمْ تَحْوِهَا يَدُ بَيْضَاءَ بَعْدَ يَدِ
شَمَائِلٌ مِنْ حُمَيْدٍ فِيكَ بَيِّنَةٌ لَهَا نَسِيمُ رِيَاضِ ٱلْحَزْنِ فَٱلْجَنَدِ (٢)
تَبَسُّمٌ وَقُطُوبٌ فِي نَدًى وَوَغًى كَٱلْبَرْقِ وَٱلرَّعْدِ وَسْطَ ٱلْعَارِضِ ٱلْبَرِدِ (٣)
أَعْطَيْتَ حَتَّى تَرَكْتَ ٱلرِّيحَ حَاسِرَةً وَجُدْتَ حَتَّى كَأَنَّ ٱلْغَيْثَ لَمْ يَجُدِ

وقال في وداعه

يَا أَبَا نَهْشَلٍ وَدَاعَ مُقِيمِ ظَاعِنٍ بَيْنَ لَوْعَةٍ وَرَسِيسِ (٤)

---

١ حتف موت · النجد الشجاع الماضي في ما يعجز غيره ٢ الحزن ما غلظ من الارض · الجند الارض الغليظة ٣ العارض السحاب المعترض في الافق والبرد ممطر البرد ٤ ظاعن راحل · الوسيس اول الحب وابتداء الحمى

لَا أُطِيقُ ٱلسُّلُوَّ عَنْكَ وَلَوْ أَنَّ فُؤَادِي مِنْ صَخْرَةٍ مَرْمَرِيسِ (١)
فَقْدُكَ ٱلْمَرْءَ يَا ٱبْنَ أُمِّيَ أَبْكَا نِي لَا فَقْدُ زَيْنَبٍ وَلَمِيسِ
لَيْسَ حُزْنِي عَلَى ٱلْعِرَاقِ وَمَا يُلْبِسُهَا ٱلدَّهْرُ مِنْ نَعِيمٍ وَبُوسِ
مَا تُرَابُ ٱلْعِرَاقِ بِٱلْعَنْبَرِ ٱلْوَرْدِ وَلَا مَاءُ دِجْلَةٍ بِمَسُوسِ (٢)
غَيْرَ أَنِّي مُخَلَّفٌ مِنْكَ فِي آخِرِ بَغْدَادَ فَضْلَ عِلْقٍ نَفِيسِ
فَسَلَامٌ عَلَى جَنَابِكَ وَٱلْمَنْهَلِ فِيهِ وَرَبْعِكَ ٱلْمَأْنُوسِ
حَيْثُ فِعْلُ ٱلْأَيَّامِ لَيْسَ بِمَذْمُومٍ وَوَجْهُ ٱلزَّمَانِ غَيْرُ عَبُوسِ
وَلَئِنْ كُنْتَ رَاحِلًا ٱبُودٍّ وَثَنَاءٍ وَقْفٍ عَلَيْكَ حَبِيسِ
لَسْتُ أَنْسَى شَمَائِلًا مِنْكَ كَٱلنُّوَّارِ حُسْنًا لَمْ تَجْتَمِعْ لِرَئِيسِ
سَتَرُوحُ ٱلْأَحْشَاءُ مِنِّي وَتَغْدُو فِي جَدِيدٍ مِنَ ٱلْأَسَى وَلَبِيسِ
إِنَّ يَوْمَ ٱلْخَمِيسِ يُفْقِدُنِي وَجْهَكَ قَسْرًا لَا كَانَ يَوْمُ ٱلْخَمِيسِ

وقال يمدحه

هَذَا ٱلْحَبِيبُ فَمَرْحَبًا بِخَيَالِهِ أَنَّى ٱهْتَدَى وَٱللَّيْلُ فِي سِرْبَالِهِ
بَلْ كَيْفَ زَارَ وَدُونَهُ مَجْهُولَةٌ مِنْ سَبْسَبٍ قَفْرٍ يَمُورُ بِآلِهِ (٣)
سَارٍ تَجَاوَزَ مِنْ شَقَائِقِ عَالِجٍ بُعْدَ ٱلْمَدَى مِنْ سَهْلِهِ وَجِبَالِهِ

---

١ المرمريس الصلبة ٢ المسوس الماء العذب وكل ما شفى الغليل منهُ
٣ السبسب المفازة . الآل مثل السراب اي ما يرى من بعد كأنه ماء فيخدع الظمآن . يمور يموج ويميد

حتَّى تَقَنَّصهُ الكَرَى لِمتيَّمٍ ... لَوْلا الكَرَى لَشفَاهُ مِنْ بَلْبَالِهِ
رَشأٌ كأنَّ الشمسَ يومَ دُجُنَّةٍ ... حَيْزَاءُ بينَ حُجُولِهِ وحِجَالِهِ (١)
وَمُنَعَّمٍ هجرَ السُّرورُ بهجرهِ ... لِمُحِبِّهِ وَوِصَالُهُ بِوِصَالِهِ
وَاهاً لأيَّامٍ غَنِينَا مرَّةً ... بنعيمها وَالدَّهْرُ في إقبالِهِ
أَبَنِي حُمَيْدٍ طَالَ مجدُ مُحَمَّدٍ ... لمَّا تَطَاوَلْتُمْ لِبُعْدِ مَنَالِهِ
وَلَكُمْ وَإِلاَّ تَلْحَقُونَ بِشأْوِهِ ... شَرَفٌ تَظَلُّ الشَّمْسُ تَحْتَ ظِلاَلِهِ (٢)
لاَ تَحْسُدُوهُ فَضْلَ رُتْبَتِهِ الَّتِي ... أَعْيَتْ عَلَيْكُمْ وَافْعَلُوا كَفِعَالِهِ
مَلِكٌ أَطَاعَتْهُ العُلَى وَأَطَاعَهَا ... فِي مَالِهِ وَعَصَى عَلَى عُذَّالِهِ
جَزْلُ المَوَاهِبِ لَيْسَ تُرْفَعُ غَايَةٌ ... لِلْمَجْدِ إِلاَّ نَالَهَا بِنَوَالِهِ
مُتَنَقِّلٌ فِي سُؤْدَدٍ مِنْ سُؤْدَدٍ ... مِثْلُ الهِلاَلِ جَرَى إِلَى اسْتِكْمَالِهِ
يَا أَيُّهَا المَلِكُ الَّذِي قَسَمَ النَّدَى ... نِصْفَيْنِ بَيْنَ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ
وَأَجَازَ حُكْمَ السَّيْفِ فِي أَعْدَائِهِ ... فَمَضَى وَحَكَّمَ جُودَهُ فِي مَالِهِ

وقال له وقد قدم من سفرة

أَهْلاً بِهَذَا المَلِكِ المُقْبِلِ ... جِئْتَ مَجِيءَ العَارِضِ المُسْبِلِ (٣)
قَدِمْتَ فَابْتَلَّ بِيَبْسُ الثَّرَى ... وَاخْضَرَّ رَوْضُ البَلَدِ المُمْحِلِ
أَللهُ أَعْطَاكَ نِظَامَ العُلَى ... وَالفَخْرَ فَافْخَرْ يَا أَبَا نَهْشَلِ
فَمَجْدُكَ الآخِرُ يُغْنِي بَنِي ... نَبْهَانَ عَنْ مَجْدِهِمِ الأَوَّلِ

---

١ الحجول البياض ٢ الشأو الغاية ٣ العارض من تفسيرها المسبل الهاطل

وقال يمدحه ويصف فرساً وبغلاً

لَمْ يَبْقَ فِي تِلْكَ ٱلرُّسُومِ بِمَنْعَجِ ... إِمَّا سَأَلْتَ مُعَرَّجٌ لِمُعَرِّجِ (١)
آثَارُ نُؤْيٍ بِٱلْفِنَاءِ مُثَلَّمٍ ... وَرِمَامُ أَشْعَثَ بِٱلْعَرَاءِ مُشَجَّجِ (٢)
دِمَنٌ كَمِثْلِ طَرَائِقِ ٱلْوَشْيِ ٱنْجَلَتْ ... لَمَعَاتُهُنَّ مِنَ ٱلرِّدَاءِ ٱلْمُنْهَجِ (٣)
يَضْعُفْنَ عَنْ إِذْ كَارِنَا عَهْدَ ٱلصِّبَى ... أَوْ أَنْ يَهِجْنَ صَبَابَةً لَمْ تَهْتَجِ
وَلَرُبَّ عَيْشٍ قَدْ تَبَسَّمَ ضَاحِكاً ... عَنْ طُرَّتَيْ زَمَنٍ بِهِنَّ مُدَبَّجِ
مِنْ قَبْلِ دَاعِيَةِ ٱلْفِرَاقِ وَرِحْلَةٍ ... مَنَعَتْ مُغَازَلَةَ ٱلْغَزَالِ ٱلْأَدْعَجِ (٤)
رَفَعُوا ٱلْهَوَادِجَ مُعْتَمِينَ فَمَا تَرَى ... إِلَّا تَأَلُّقَ كَوْكَبٍ فِي هَوْدَجِ (٥)
أَمْثَالُ بَيْضَاتِ ٱلنَّعَامِ يَهُزُّهَا ... لِلْبُعْدِ أَمْثَالُ ٱلنَّعَامِ ٱلْهُدَّجِ (٦)
لَأُكَلِّفَنَّ ٱلْعِيسَ أَبْعَدَ غَايَةٍ ... يَجْرِي إِلَيْهَا خَائِفٌ أَوْ مُرْتَجِ
وَإِلَى سَرَاةِ بَنِي حُمَيْدٍ إِنَّهُمْ ... أَمْسَوْا كَوَاكِبَ مَذْحِجٍ أَبْنَةِ مَذْحِجِ
آسَادُ حَرْبٍ فَٱلْعَدُوُّ بِهِمْ رَدٍ ... وَبُنَاةُ مَجْدٍ فَٱلْحَسُودُ بِهِمْ شَجِي (٧)
لَا يَحْسَبُونَ قُبُورَهُمْ فِي غُرْبَةٍ ... وَلَوَ أَنَّهَا مَضْرُوحَةٌ بِٱلزَّابِجِ

---

١ المعرج من عرج فلان على المنزل حبس مطيته عليه واقام · والمعرج اسم مكان من عرَّج ٢ النؤي الحفير حول الخباء او الخيمة يمنع المسيل · الفناء الساحة والرحبة · مثلم مخدَّد او مشقق · الرمام البالي · الاشعث الوتد · العراء الفضاء مشجج مكسور ٣ الدمن اثار الدار · الوشي النقش في الثوب · المنهج من انهج الثوب بلي او اخذ في البلى ٤ الادعج من في عينيه دعج وهو سواد في العين ٥ تألق لمعان معتمين سائرين في العتمة ٦ الهدج جمع هادج من هدج النعام مشى في ارتعاش ٧ ردٍ هالك · الشجي الحزين

ضَرَبُوا بِقَارِعَةِ الثَّنَاءِ قِبَابَهُمْ … فَغَدَتْ عَلَيْهِمْ وَهْيَ أَسْبَلُ مَنْهَجِ (١)
سَادُوا وَسَادَهُمُ الأَغَرُّ مُحَمَّدٌ … بِخِلَالِ أَبْلَجَ فِي الْهَزَاهِزِ أَبْلَجِ (٢)
بَكَرُوا وَأَدْلَجَ طَالِبِي مَجْدٍ وَهَلْ … يَتَعَلَّقُ الْغَادِي بِشَأْوِ الْمُدْلِجِ (٣)
فَسَمَا لِأَعْلَى رُتْبَةٍ فَاحْتَلَّهَا … سَبْقًا وَبُرْجُ الشَّمْسِ أَعْلَى الأَبْرُجِ
جِئْنَاهُ إِذْ لَا التُّرْبُ فِي أَفْنَائِهِ … يَبَسٌ وَلَا بَابُ الْعَطَاءِ بِمُرْتَجِ (٤)
وَالْبَيْتُ لَوْلَا أَنَّ فِيهِ فَضِيلَةً … يَعْلُو الْبُيُوتَ بِفَضْلِهَا لَمْ يُحْجَجِ
بَطَلٌ يَخُوضُ الْخَيْلَ وَهْيَ سَوَاهِمٌ … خَلْفَ الأَسِنَّةِ وَهْوَ غَيْرُ مُدَجَّجِ (٥)
وَإِذَا احْتَبَى فِي أَسْوَدَانَ لِسُؤْدَدٍ … أَعْطَاكَ حَبْوَةَ حَاتِمٍ فِي الْحَشْرَجِ
مُتَخَلِّقٌ مِنْ حُسْنِ كُلِّ خَلِيقَةٍ … كَعُطَارِدٍ فِي طَبْعِهِ الْمُتَمَزِّجِ
لِلّٰهِ أَيَّتُمَا يَدٌ لَكَ مَنْ يَرُمْ … ضَحْضَاحَ وَابِلِهَا الْجَزِيلِ يُلَجْلِجِ (٦)
أَزِفَ الْفِرَاقُ فَنَحْنُ سَفْرٌ فِي غَدٍ … بِالْهَجْرِ مِنْ دَعْوَى التَّرَحُّلِ نَنْتَجِي (٧)
وَهْوَ الْمَسِيرُ إِلَى ابْنِ يُوسُفَ إِنَّهُ … لَوْلَا ابْنُ يُوسُفَ لَمْ نَشُطَّ فَنَخْلَجِ (٨)
مُتَكَلِّفًا أَجْبَالَ صَاغِرَةٍ بِنَا … عَجِلًا يُكَلِّفُنَا طِعَانَ الأَعْلُجِ (٩)
فَأَعِنْ عَلَى غَزْوِ الْعَدُوِّ بِمُنْطَوٍ … أَحْشَاؤُهُ طَيَّ الْكِتَابِ الْمُدْرَجِ
إِمَّا بِأَشْقَرَ سَاطِعٍ أَغْشَى الْوَغَى … مِنْهُ بِمِثْلِ الْكَوْكَبِ الْمُتَأَجِّجِ

---

١ القارعة اعلى الطريق او معظمه ٢ ابلج متكبر الهزاهز تحريك البلايا والحروب الناس . الابلج المضيء المشرق ٣ الشأو الغاية . ادلج سار من اول الليل ٤ مرتج مقفل ٥ السواهم الضوامر ٦ الضحضاح الماء اليسير ٧ تنتجي تتسار وتتناجي ٨ نشط نبعد . نخلج نشتكي من عمل او طول مشي وتعب ٩ الاعلج جمع علج وهو الرجل الضخم من الاعجام

مُتَسَرْبِلٍ شِيَةً طَلَتْ أَعْطَافَهُ ... بِدَمٍ فَمَا تَلْقَاهُ غَيْرَ مُضَرَّجِ [(١)]

أَوْ أَدْهَمٍ صَافِي ٱلسَّوَادِ كَأَنَّهُ ... تَحْتَ ٱلْكَمِيِّ مُظَهَّرٌ بِيَرَنْدَجِ [(٢)]

ضَرِمٌ يَهِيجُ ٱلسَّوْطُ مِنْ شُؤْبُوبِهِ ... هَيْجَ ٱلْجَنَائِبِ مِنْ حَرِيقِ ٱلْعَرْفَجِ [(٣)]

خَفَّتْ مَوَاقِعُ وَطْئِهِ فَلَوَ انَّهُ ... يَجْرِي بِرَمْلَةِ عَالِجٍ لَمْ يُرْهِجِ

أَوْ أَشْهَبٍ يَقَقٍ يُضِيءُ وَرَاءَهُ ... مَتْنٌ كَمَتْنِ ٱللُّجَّةِ ٱلْمُتَرَجْرِجِ [(٤)]

تَخْفَى ٱلْحُجُولُ وَلَوْ بَلَغْنَ لَبَانَهُ ... فِي أَبْيَضٍ مُتَأَلِّقٍ كَٱلدُّمْلُجِ

أَوْفَى بِعُرْفٍ أَسْوَدٍ مُتَغَرْبِبٍ ... فِيمَا يَلِيهِ وَحَافِرٍ فَيْرُوزَجِي [(٥)]

أَوْ أَبْلَقٍ يَلْقَى ٱلْعُيُونَ إِذَا بَدَا ... مِنْ كُلِّ لَوْنٍ مُعْجِبٍ بِنَمُوذَجِ

جَذْلَانُ تَحْسُدُهُ ٱلْجِيَادُ إِذَا مَشَى ... عَنَقًا بِأَحْسَنِ حُلَّةٍ لَمْ تُنْسَجِ

أَرْمِي بِهِ شَوْكَ ٱلْقَنَا وَأَرُدُّهُ ... كَٱلسَّمْعِ أَثَّرَ فِيهِ شَوْكُ ٱلْعَوْسَجِ

وَأَقَبَّ نَهْدٍ لِلصَّوَاهِلِ شَطْرُهُ ... يَوْمَ ٱلْفَخَارِ وَشَطْرُهُ لِلشُّحَّجِ [(٦)]

خِرْقٌ يَتِيهُ عَلَى أَبِيهِ وَيَدَّعِي ... عَصَبِيَّةً لِبَنِي ٱلصَّبِيبِ وَأَعْوَجِ

مِثْلُ ٱلْمُذَرَّعِ جَاءَ بَيْنَ عُمُومَةٍ ... فِي غَافِقٍ وَخُؤُولَةٍ فِي ٱلْخَزْرَجِ

لَا دَيْزَجٌ يَصِفُ ٱلرَّمَادَ وَلَمْ أَجِدْ ... حَالًا تُحَسِّنُ مِنْ رُوَاءِ ٱلدَّيْزَجِ

وَعَرِيضِ أَعْلَى ٱلْمَتْنِ لَوْ عَلَّيْتَهُ ... بِٱلزِّئْبَقِ ٱلْمُنْهَالِ لَمْ يَتَرَجْرَجِ

---

١ الشية مصدر وشي الثوب نقشهُ وحسنهُ. مضرج مصبوغ بالدم ٢ الكمي الشجاع. اليرندج صبغ ٣ العرفج شجر سهلي وقيل هو القتاد ٤ اليقق شديد البياض ناصعهُ ٥ متغربب يريد غربيب اي حالك ٦ الاقب الرقيق الخصر الضامر البطن. النهد الفرس الحسن الجميل. الشحج جمع شاحج من شحج البغل صوت

خاضت قوائمهُ الوثيقُ بناؤُها | أمواجَ تخنيبٍ بهنَّ مُدرَّجِ (١)
ولأنتَ أبعدُ في المكارم همَّةً | مِن أن تضنَّ بموكَفٍ أو مُسرَجِ (٢)
لا أنسينَ زمناً لديكَ مهذَّباً | وظلالَ عيشٍ كانَ عندكَ سجسجِ (٣)
في نعمةٍ أوطنتُها وأقمتُ في | أفيائها فكأنَّني في منبجِ

وقال يمدحه ويصف فرساً

طفقتْ تلومُ ولاتَ حينَ ملامِهِ | لا عندَ كرَّتِهِ ولا إحجامِهِ
لم يروَ من ماءِ الشبابِ ولا انجلتْ | ذهبيَّةُ الصبواتِ عن أيامِهِ
أهلاً بزائرِنا المُلِمِّ لوَ انَّهُ | عرفَ الذي يعتادُ من إلمامِهِ
جذلانُ يسمحُ في الكرى بعناقِهِ | ويضنُّ في غيرِ الكرى بسلامِهِ
أتُريكَ أحلامُ الكرى ذا لوعةٍ | كلِفَ الضلوعِ يراكَ في أحلامِهِ
للصامتيِّ محمَّدٍ في صامتٍ | نسبٌ كعقدِ الدُّرِّ غبَّ نظامِهِ
مستجمعٍ شرفينِ قد وُصِلا لهُ | في جاهليَّتِهِ وفي إسلامِهِ
إن قيلَ ربعيٌّ فمِن آبائِهِ | أو قيلَ قحطبةٌ فمِن أعمامِهِ
وخؤولةٌ من عمرِهِ ويزيدِهِ | ووليدِهِ وسعيدِهِ وهشامِهِ
أنظرْ إلى تلكَ الجبالِ فإنَّها | ممدودةٌ من هضبِهِ وإكامِهِ

١ التخنيب من خنب الفرس كان في وظيفه وصلبه احديداب او بعد بين رجليه
٢ الموكف من اوكف الحمار وضع عليه الوكاف وهو البرذعة ٣ السجسج الارض ليست بصلبة ولا سهلة والمراد به هنا وصف العيش بالرخاء والرغد

كَالسَّيْفِ فِي إِخْذَامِهِ وَالْغَيْثِ فِي ... إِرْهَامِهِ وَاللَّيْثِ فِي إِقْدَامِهِ (١)
إِنْ كُنْتَ تُنْكِرُهَا أَقُولُ لِجَارِهِ ... أَوْ بَارِهِ أَوْ نَاوِهِ أَوْ سَامِهِ
مُتَشَعِّبٌ لَا يَقْتَضِي فِي مَحْفِلٍ ... مِنْ فَهْمِهِ شَيْئًا وَلَا إِفْهَامِهِ
أَمْضَى عَلَى خَصْمٍ غِرَارَ لِسَانِهِ ... وَكَأَنَّمَا أَمْضَى غِرَارَ حُسَامِهِ (٢)
إِمَّا تَنَقَّلَتِ الْعُهُودُ فَإِنَّهُ ... ثَبْتٌ عَلَى عَهْدِ النَّدَى وَذِمَامِهِ
وَيَبِيتُ يَحْلُمُ بِالْمَكَارِمِ وَالْعُلَى ... حَتَّى يَكُونَ الْمَجْدُ جُلَّ مَنَامِهِ
أَفْدِي نَدَاكَ فَرُبَّ يَوْمٍ جَاءَنِي ... عَفْوًا يَقُودُ لِيَ الْغِنَى بِزِمَامِهِ
وَإِذَا أَرَدْتَ لَبِسْتُ مِنْكَ مَوَاهِبًا ... يُنْشَرْنَ نَشْرَ الْوَرْدِ مِنْ أَكْمَامِهِ
أَمَّا الْجَوَادُ فَقَدْ بَلَوْنَا يَوْمَهُ ... وَكَفَى بِيَوْمٍ مُخْبِرًا عَنْ عَامِهِ
جَارَى الْجِيَادَ فَطَارَ عَنْ أَوْهَامِهَا ... سَبْقًا وَكَادَ يَطِيرُ عَنْ أَوْهَامِهِ
جَذْلَانُ تَلْطِمُهُ جَوَانِبُ غُرَّةٍ ... جَاءَتْ مَجِيءَ الْبَدْرِ عِنْدَ تَمَامِهِ
وَاسْوَدَّ ثُمَّ صَفَتْ لِعَيْنَيْ نَاظِرٍ ... جَنَبَاتُهُ فَأَضَاءَ فِي إِظْلَامِهِ
مَالَتْ جَوَانِبُ عُرْفِهِ وَكَأَنَّهَا ... عَذَبَاتُ أَثْلٍ مَالَ تَحْتَ حَمَامِهِ (٣)
وَمُقَدَّمِ الْأُذُنَيْنِ تَحْسَبُ أَنَّهُ ... بِهِمَا يَرَى الشَّخْصَ الَّذِي لِأَمَامِهِ
يَخْتَالُ فِي اسْتِعْرَاضِهِ وَيَكُبُّ فِي اسْتِدْبَارِهِ وَيَشُبُّ فِي اسْتِقْدَامِهِ
وَإِذَا الْتَقَى الثَّفَرُ الْقَصِيرُ وَرَاءَهُ ... فَالطُّولُ حَظُّ عِنَانِهِ وَحِزَامِهِ (٤)

---

١ الاخذام القطع · الارهام من ارهمت السماء اتت بالمطر الضعيف الدائم
٢ الغرار حد السيف ٣ العذبات الذوائب · الاثل نوع من الشجر
٤ الثفر السير من الجلد في مؤخر السرج

وَكَأَنَّ فَارِسَهُ وَرَاءَ قَذَالِهِ ... رِدْفٌ فَلَسْتَ تَرَاهُ مِنْ قُدَّامِهِ (١)
لاَنَتْ مَعَاطِفُهُ فَخُيِّلَ أَنَّهُ ... لِلْخَيْزُرَانِ مُنَاسِبٌ بِعِظَامِهِ
فِي شُعْلَةٍ كَالشَّيْبِ مَرَّ بِمَفْرِقٍ ... غَزِلٌ لَهَا عَنْ شَيْبِهِ بِغَرَامِهِ
وَمُرَدَّدٍ بَيْنَ الْقَوَاسِي فِي يَجْتَنِي ... مَا شَاءَ مِنْ أَلِفِ الْقَرِيضِ وَلاَمِهِ
وَكَأَنَّ صَهْلَتَهُ إِذَا اسْتَعْلَى بِهَا ... رَعْدٌ تَقَعْقَعَ فِي ازْدِحَامِ غَمَامِهِ
مِثْلَ الْغُرَابِ مَشَى يُبَاهِي صَحْبَهُ ... بِسَوَادِ صِبْغَتِهِ وَحُسْنِ قَوَامِهِ
أَوْ كَالْعُقَابِ انْقَضَّ مِنْ عَلْيَائِهِ ... فِي بَاقِرِ الصَّمَّانِ أَوْ آرَامِهِ
لاَ شَيْءَ أَجْوَدَ مِنْهُ غَيْرُ فَتًى غَدَا ... مِنْ جُودِهِ الْأَوْفَى وَمِنْ إِنْعَامِهِ
أَرْسَلْتُهُ مِلْءَ الْعُيُونِ مُسَلَّمًا ... مِنْهَا بِشَهْوَتِهَا لِطُولِ دَوَامِهِ
وَكَأَنَّ كُلَّ عَجِيبَةٍ مَوْصُولَةٍ ... بِتَقَسُّمِ اللَّحَظَاتِ فِي أَقْسَامِهِ
وَالطِّرْفُ أَجْلَبُ زَائِرٍ لِمَؤُونَةٍ ... مَا لَمْ تَزِرْهُ بِسَرْجِهِ وَلِجَامِهِ

وقال يمدحه

دَنَا السِّرْبُ إِلاَّ أَنَّ هَجْرًا يُبَاعِدُهْ ... وَلاَحَتْ لَنَا أَفْرَادُهُ وَفَرَائِدُهْ
بَدَا أَنَّ غَرِيبَ الْحُسْنِ ثُمَّ أَعَدْنَهُ ... فَهُنَّ بَوَادِيهِ وَهُنَّ عَوَائِدُهْ
نَوَازِلُ مِنْ عَرْضِ اللِّوَى كُلَّ مَنْزِلٍ ... أَقَامَ طَرِيفُ الْحُسْنِ فِيهِ وَتَالِدُهْ
أَلاَ تَرَيَانِ الرَّبْعَ رَاجَعَ أُنْسَهُ ... وَعَادَتْ إِلَى الْعَهْدِ الْقَدِيمِ مَعَاهِدُهْ
كَقَصْرِ حُمَيْدٍ بَعْدَ مَا غَاضَ حُسْنُهُ ... وَرَقَّتْ حَوَاشِيهِ وَأَجْدَبَ رَائِدُهْ

---

١ القذال مؤخر الراس

تلافاهُ سيبُ الصامتيِّ محمدٍ فعادت لهُ أيامهُ ومشاهدهْ
فقد جمعت أشتاتُ قومٍ وأصلحت جوانبُ أمرٍ بعدما التاث فاسدهْ[1]
تجلّى فأجلى ظلمةَ الظلمِ عنهمُ وأشرقَ فيهم عدلهُ وروافدهْ[2]
وما زال يحيي الحقَّ حتى أنارهُ لهُ وأماتَ الجورَ فارتدَّ خامدهْ[3]
توسّطَ أوساطَ الأمورِ بنفسهِ ونالَ نواحيها الأقاصي تعاهدهْ
فإن تجحدوهُ أنعماً بعدَ أنعمٍ مكرّرةٍ فيكم فهنَّ شواهدهْ
وإن تنقصوهُ حقَّ ما أوجبت لهُ إرادتهُ في اللهِ فاللهُ رائدهْ
خليلُ هدًى طوعُ الرشادِ قضاؤهُ حليفُ ندًى أخذُ اليدينِ مواعدهْ[4]
وما اشتدَّ خطبُ الدهرِ إلا انبرى لهُ أبو نهشلٍ حتى تلينَ شدائدهْ
فقل لقليلٍ في المروءةِ والحجا تكثَّرُ عندَ الناسِ إن قيلَ حاسدهْ
حذارَكَ إنَّ البغيَ خوضُ منيّةٍ مصادرهُ مذمومةٌ ومواردهْ
ووراءكَ من بحرٍ يعطُّكَ موجهُ ومن جبلٍ تعلو عليكَ جلامدهْ
تروم عظيماً جلَّ عنكَ وترتجي رئاسةَ خرقٍ عطّلتكَ قلائدهْ[5]
وتدبيرَ منصورِ العزيمةِ يهتدي وتدبيرهُ حادي النجاحِ وقائدهْ
إذا ما رمى بالرأيِ خلفَ أبيّةٍ منَ الأمرِ يوماً أدركتها مصايدهْ[6]
لهُ فكرٌ بينَ الغيوبِ إذا انتهى إلى مقفلٍ منها فهنَّ مقالدهْ[7]

---

١ التاث اختلط والتبس ٢ الروافد العطايا ٣ يحيي يعطي . خامد منطفيء
٤ قولهُ اخذ اليدين الخ اي انهُ يتبع الوعد بالانجاز والقول بالفعل ٥ الخرق السخي ٦ ابية ممتنعة صعبة ٧ المقالد المفاتيح . والضمير (هن) عائد الى الفكر

صَوَاعِقُ آرَاء لَو أَنْقَضَّ بَعضُهَا عَلَى يَذْبُلٍ لَانْقَضَّ أَوْ ذَابَ جَامِدُهْ
غَمَامُ حَيَا مَا تَسْتَرِيحُ بُرُوقُهُ وَعَارِضُ مَوْتٍ لَا تَفِيلُ رَوَاعِدُهْ[1]
وَعَمْرُو بْنُ مَعْدِي إِنْ ذَهَبْتَ تَهِيجُهُ وَأَوْسُ بْنُ سُعْدَى إِنْ ذَهَبْتَ تُكَايِدُهْ
تَظَلُّ ٱلْعَطَايَا وَٱلْمَنَايَا قَرَائِنًا لِعَافٍ يُرَجِّيهِ وَغَاوٍ يُعَانِدُهْ
إِذَا ٱفْتَرَقَتْ أَسْيَافُهُ وَسْطَ جَحْفَلٍ تَفَرَّقَ عَنْهُ هَامُهُ وَسَوَاعِدُهْ
فَلَا تَسْأَلَنْهُ خِطَّةَ ٱلظُّلْمِ إِنَّهُ إِلَى مَنْصِبٍ تَأْبَى ٱلظَّلَامَ مَحَايِدُهْ[2]
فصامته وشمسه وحميده وَرَبِيعَةُ تِرْبُ ٱلرَّبِيعِ وَخَالِدُهْ[3]
وَأَكْرِمْ بِغَرْسٍ هٰؤُلَاء أُصُولُهُ وَأَعْظِمْ بِبَيْتٍ هٰؤُلَاء قَوَاعِدُهْ
لَهُ بِدَعٌ فِي ٱلْجُودِ تَدْعُو عَذُولَهُ عَلَيْهِ إِلَى ٱسْتِحْسَانِهَا فَيُسَاعِدُهْ
إِذَا ذَهَبَتْ أَمْوَالُهُ نَحْوَ أَوْجُهٍ مِنَ ٱلْبَذْلِ جَاءَتْ مِنْ وُجُوهٍ مَحَامِدُهْ
وَلَوْ أَنَّ خَلْفَ ٱلْمَجْدِ لِلْمَرْء غَايَةً لَحَازَ ٱلْمَدَى ٱلْأَقْصَى ٱلَّذِي حَازَ وَالِدُهْ
يُعَارِضُهُ فِي كُلِّ فِعْلٍ كَأَنَّهُ غَدَاةَ يُجَارِيهِ عَدُوٌّ يُجَاهِدُهْ

* * *

وقال يمدحه

هَا هُوَ ٱلشَّيْبُ لَائِمًا فَأَفِيقِي وَٱتْرُكِيهِ إِذْ كَانَ غَيْرَ مُفِيقِ
فَلَقَدْ كَفَّ مِنْ عَنَاء ٱلْمُعَنَّى وَتَلَافَى مِنِ ٱشْتِيَاقِ ٱلْمَشُوقِ

---

١ الحيا المطر . العارض السحاب المعترض . تفيل تضعف ٢ المحايد المنازع والمعارج ٣ الترب من ولد معك . والشطر الاول من البيت فيه تجوز عروضي ضعيف فتركناه على اصله بلا شكل

عذلتنا في عشقها أم عمرو ... هل سمعتم بالعاذل المعشوق

ورأت لمة ألم بها الشيب فريعت من ظلمة في شروق

ولعمري لولا الأقاحي لأبصرت أنيق الرياض غير أنيق

وسواد العيون لو لم يحجر ببياض ما كان بالموموق

ومزاج الصهباء بالماء أملى بصبوح مستحسن وغبوق

أي ليل يبهى بغير نجوم أو سحاب تندى بغير بروق

وقفة في العقيق أطرح ثقلا من دموعي بوقفة في العقيق

ماثل بين أربع ماثلات ينزع الشوق من فؤاد علوق (١)

أزجر العين عن بكاهن والعيس إلى المبتغى بكل طريق

واستشفت محمد بن حميد ما سحيق من الغنى بسحيق (٢)

سابق النقع يستقي جهد نفس تستزاد استزادة المسبوق

قلبته الأيدي قديما وللحلبة تنضى الجياد بالتعريق (٣)

كلما أجرت الخلائق أوفى رادعا في خلائق كالخلوق (٤)

صافيات على قلوب المصافين رقاق في فهمهن الرقيق

لو تصفحتها لأخرجت منها ألف معنى من خاتم مسروق

ليس يخلو من فكرة في جليل من أفانين مجده أو دقيق

---

١ الماثل من رسوم الدار ما ذهب اثره . علوق بمعنى عالق اي من علق فؤاده الحب ٢ السحيق البعيد ٣ تنضى تضمر . الحلبة السباق ٤ الخلوق ضرب من الطيب مائع فيه صفرة . الرادع قميص فيها اثر الطيب

يَنْظِمُ ٱلْمَجْدَ مِثْلَ مَا تَنْظِمُ ٱلْعِقْدَ يَدُ ٱلصَّائِغِ ٱلصَّنَاعِ ٱلرَّفِيقِ
يَزْدَهِيهِ ٱلْهَوَى عَنِ ٱلْهُونِ وَٱلْإِشْفَاقُ يَرْبَا بِهِ عَنِ ٱلشَّفِيقِ (١)
لَهُ مِنْهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ نَوَالٌ لَمْ تَنَلْهُ كُدُورَةُ ٱلتَّرْنِيقِ (٢)
عِنْدَهُ أَوَّلٌ وَعِنْدِيَ ثَانٍ مِنْ جَدَاهُ وَثَالِثٌ فِي ٱلطَّرِيقِ
يَهَبُ ٱلْأَغْيَدَ ٱلْمُهَفْهَفَ كَالطَّا وُوسِ حُسْنًا وَٱلطِّرْفَ كَٱلسَّوْذَنِيقِ (٣)
يَا أَبَا نَهْشَلٍ إِذَا مَا دَعَا ٱلظَّمْآنُ مِنْ كَرْبِهِ دُعَاءَ ٱلْغَرِيقِ
أَمَلِي فِي ٱلْغُلَامِ كَانَ غُلَامًا فَهْوَ كَهْلٌ لِلْمَطْلِ وَٱلتَّعْوِيقِ
وَٱلْجَوَادُ ٱلْعَتِيقُ حَاجَزَتِي فِيهِ لِلَا عِلَّةٍ بِوَعْدٍ عَتِيقِ
وَعَطَايَاكَ فِي ٱلْفُضُولِ عِدَادُ ٱلرَّمْلِ مِنْ عَالِجٍ فَقُلْ فِي ٱلْحُقُوقِ
أُخِذَتْ بِٱلسَّمَاحِ غَصْبًا وَقَدْ يُؤْخَذُ نَيْلُ ٱلْبَخِيلِ بِٱلتَّوْفِيقِ
لَا أَعُدُّ ٱلْمَرْزُوقَ مِنْهَا إِذَا فَكَّرْتُ فِيهَا وَفِيهِ بِٱلْمَرْزُوقِ
ظَلَّ فِيهَا ٱلْبَعِيدُ مِثْلَ ٱلْقَرِيبِ ٱلْمُخْتَتِي وَٱلْعَدُوُّ مِثْلَ ٱلصَّدِيقِ (٤)
كَحَبِيِّ ٱلْغَمَامِ جَادَ فَرَوَّى كُلَّ وَادٍ مِنَ ٱلْبِلَادِ وَنِيقِ (٥)
أَصْدِقَائِي عَلَى ٱلْغِنَى فَإِذَا عُدْتُ إِلَى حَاجَةٍ فَأَنْتَ صَدِيقِي
لَابِسٌ مِنْكَ نِعْمَةً لَا أَرَى ٱلْإِخْلَاقَ فِي حَالَةٍ لَهَا بِخَلِيقِ (٦)

---

١ الهون الذل · يزبا به يرفعه ٢ الترنيق تكدير الماء ٣ السوذنيق الصقر · الطرف الفرس ٤ اختتى انكسر من حزن او فزع فتخشع ٥ الحبي السحاب يشرف من الافق على الارض · الونيق اصلها الانيق فقلب الهمزة واوًا ومعناه الحسن المعجب ٦ الاخلاق البلى

إنْ يقلْ زينةٌ فحِليةُ عقيـا ن وإنْ خفةٌ ففصُّ عقيقِ (١)
هيَ أعلتْ قدْري وأمضتْ لساني وأشادتْ بإسمي وبلَّتْ ريقي
إنَّ نبهـان لمْ تزلْ وعتودا كالشقيقِ استمالَ ودَّ الشقيقِ
جمعتنا حربُ الفسادِ اتفاقـا وهيَ بدءُ الفسادِ والتفريقِ
نحنُ إخوانكمْ وإخوتكمْ حينَ يكونُ الفريقُ إلفَ فريقِ
كالرفيقينِ في رفيقينِ منْ أجـإٍ وسلمى لمْ يوجفا في عقوقِ (٢)
وصلانـا فأنتمْ كالثريَّا حاضرتنا ونحنُ كالعيوقِ (٣)
في رعانٍ ترغو وتصهلُ لمْ تسمعْ ثغاءً ولمْ تصخْ لنهيـقِ (٤)
وطنٌ تنبتُ المكارمُ فيـهِ بينَ مـاءٍ جارٍ وعودٍ وريقِ
حيثُ تلقى الشفاهَ ليستْ بهدلٍ منْ ظماً والأسنانَ ليستْ بروقِ (٥)
رنقتهُ سيوفنا وهوَ ثغرٌ بينَ أعدائهِ كثيرُ الفتوقِ

وقال يمدحه

دعْ دموعي في ذلكَ الإشتياقِ تتناجى بقبحِ يومِ الفراقِ
فعسى الدمعُ أنْ يسكّنَ بالسكبِ غليـلاً منْ هائمٍ مشتاقِ
إنَّ ريّاً لمْ تسقِ ريّاً منَ الوصـلِ ولمْ تدرِ ما جوى العشاقِ

---

١ العقيان الخالص من الذهب ٢ اجأ وسلمى جبلان ٣ العيوق اسم نجم
٤ الثغاء صوت الماعز ٥ الهدل جمع هدلاء اي متدلية ٠ الروق العمر
ومن اقوالهم اكل روقهُ اي طال عمره حتى تآكلت اسنانهُ

بعثتْ طيفَها إليَّ ودوني ... وخْدُ شهرينِ للمهاري العتاقِ
زارَ وهناً منَ الشآمِ فحيّا ... مستهاماً صبا بأعلى العراقِ
فقضى ما قضى وعادَ إليها ... والدجى في ثيابهِ الأخلاقِ
قد أخذنا منَ اللقاءِ بحظٍّ ... والتلاقي في النومِ عدلُ التلاقي
يا أبا نهشلٍ ولا زالَ يسقيكَ ... على حالةٍ منَ الغيثِ ساقِ
لو ترى لوعتي ووجدي وحزني ... وغليلي وحرقتي واشتياقي
والتفاتي إليكَ منْ جبلِ القا ... طولِ والدمعُ ساكبٌ ذو اندفاقِ
لتيقنتَ أنني صادقُ الودِّ ... وفيٌّ بالعهدِ والميثاقِ
وبنفسي وأسرتي حسنُ ذاكَ الأدبِ ... الأريحيِّ والأخلاقِ
والندى الصامتيُّ والملكُ الأبلجُ ... في أخرياتِ ذاكَ الرواقِ
دائمُ الانفرادِ بالرأيِ والفكرةِ ... لا يتّقي الليالي بواقِ
تتفادى الخطوبُ إنْ واجهتهُ ... حينَ يغرى بالفكرِ والإطراقِ
صامتيٌّ يغدو فتصبحُ يمنا ... هُ طريقَ الآجالِ والأرزاقِ
بوعيدٍ وموعدٍ كانسكابِ ... الغيثِ بينَ الإرعادِ والإبراقِ
ومعالٍ أصارها لاجتماعٍ ... تلوَ مالٍ أصارهُ لافتراقِ
وعطايا تترى رفاقاً ويصدر ... نَ رفاقَ العافينَ بعدَ الرفاقِ
مقبلٌ مدبرٌ بعارضِ جودٍ ... باسطٍ ظلَّهُ على الآفاقِ
وبعزمٍ لو دافعَ الفجرَ ما أقبلَ ... وجهٌ للشرقِ في إشراقِ

وَجلالٍ لَوْ كانَ لِلقَمرِ ٱلْبَدْ ... رِ لَمَا جازَ فِيهِ حكْمُ ٱلْمحاقِ
يَصْدُرُ ٱلْجودُ عَنْ عطاءٍ جَزِيلٍ ... مِنْهُ وَٱلْبَاْسُ عَنْ دَمٍ مُهْرَاقِ (١)

وقال يمدحه

يا ٱبْنَ حُمَيْدٍ عِشْ لَنَا سَالِمًا ... مَا ٱخْتَلَفَ ٱلنَّوْرُوزُ وَٱلْمهْرَجَانْ
وَٱسْتَأْنِفِ ٱلْعُمْرَ جَدِيدًا فَقَدْ ... وَلَّى زَمَانٌ وَأَتَانَا زَمَانْ
أَمَا تَرَى ٱلْأَرْضَ وَأَثْوَابَهَا ... شَقَائِقُ ٱلنُّعْمَانِ وَٱلْأُقْحُوَانْ
وَهٰذِهِ ٱلْأَيَّامُ قَدْ أُبْدِلَتْ ... فَهْيَ ظِرَافٌ نَاضِرَاتٌ حِسَانْ
فَصِدْتَ فِي ٱلنَّيْرُوزِ عِرْقًا وَقَدْ ... تَخَيَّرَ ٱلْوَقْتُ وَطَابَ ٱلْأَوَانْ
فَٱسْتَعْمِلِ ٱلصَّهْبَاءَ فِي مَجْلِسٍ ... تَسْتَعْمِلُ ٱلْأَوْتَارَ فِيهِ ٱلْقِيَانْ (٢)

وقال فيه ايضاً

يَا أَبَا نَهْشَلٍ دُعَاءَ غَرِيبٍ ... مُسْتَكِينٍ لِنَائِبَاتِ ٱلْخُطُوبِ
صَابِرٌ مِنْكَ كُلَّ يَوْمٍ عَلَى جُمْلَةِ هٰذَا ٱلْجَفَاءِ وَٱلتَّثْرِيبِ (٣)
عَالِمًا أَنَّ لِلْعَوَاقِبِ فِي أَمْرِكَ فِعْلًا يُرْضِي غِضَابَ ٱلْقُلُوبِ
وَلَعَلَّ ٱلزَّمَانَ يُنْجِزُ وَعْدًا ... فِيكَ إِنَّ ٱلزَّمَانَ غَيْرُ كَذُوبِ
وَمَقَامِي لَدَيْكَ فِي هٰذِهِ ٱلْحَا ... لِ مَقَامٌ يُزْرِي بِكُلِّ أَرِيبِ
فِي لِبَاسِ ٱلْمَصِيفِ وَٱلْوَقْتُ قَدْ جَا ... ءَ بِأَمْرٍ مِنَ ٱلشِّتَاءِ عَجِيبِ

١ مهراق منسكب ٢ القيان المغنيات ٣ التثريب اللوم

وَٱللَّيَالِي تُنْشِدْنَ شِعْرَ أَبِي ٱلْبَرْ   قِ ضُرُوبًا بِوَقْعِ ٱلضَّرِيبِ (١)

وقال يمدحه ويعاتبه

أَبِٱلْمُنْحَنَى أَمْ بِٱلْعَقِيقِ أَمِ ٱلْجُرْفِ   أَنِيسٌ فَيُسْلِينَا عَنِ ٱلْأُنُسِ ٱلْوُطْفِ (٢)
لَعَمْرُ ٱلرُّسُومِ ٱلدَّارِسَاتِ لَقَدْ غَدَتْ   بِرَيَّا سُعَادٍ وَهْيَ طَيِّبَةُ ٱلْعَرْفِ (٣)
بَكَيْنَا فَمِنْ دَمْعٍ يُمَازِجُهُ دَمٌ   هُنَاكَ وَمِنْ دَمْعٍ نَجُودُ بِهِ صِرْفِ
وَلَمْ أَنْسَ إِذْ زَاحُوا مَطِيعِينَ لِلنَّوَى   وَقَدْ وَقَفَتْ ذَاتُ ٱلْوِشَاحَيْنِ وَٱلْوُقْفِ (٤)
ثَنَتْ طَرْفَهَا دُونَ ٱلْمَشِيبِ وَمَنْ يَشِبْ   فَكُلُّ ٱلْغَوَانِي عَنْهُ مَثْنِيَّةُ ٱلطَّرْفِ
وَجُنَّ ٱلْهَوَى فِيهَا عَشِيَّةَ أَعْرَضَتْ   بِنَاظِرَتَيْ رِئْمٍ وَسَالِفَتَيْ خِشْفِ (٥)
وَأَفْلَجَ بَرَّاقٍ يَرُوحُ رُضَابُهُ   حَرَامًا عَلَى ٱلتَّقْبِيلِ بَسْلًا عَلَى ٱلرَّشْفِ (٦)
لِآلِ حُمَيْدٍ مَذْهَبٌ فِيَّ لَمْ أَكُنْ   لِأَذْهَبَهُ فِيهِمْ وَلَوْ جَدَعُوا أَنْفِي
وَإِنَّ ٱلَّذِي أُبْدِي لَهُمْ مِنْ مَوَدَّتِي   عَلَى عُدَوَاءِ ٱلْهَجْرِ دُونَ ٱلَّذِي أُخْفِي (٧)
وَكُنْتُ إِذَا وَلَّيْتُ بِٱلْوُدِّ عَنْهُمُ   دَعَوْنِي فَأَلْفَوْنِي لَهُمْ لَيِّنَ ٱلْعِطْفِ
وَلَمْ أَرَمِ إِلَّا كَانَ عِرْضُ عَدُوِّهِمْ   مِنَ ٱلنَّاسِ قُدَّامِي وَأَعْرَاضُهُمْ خَلْفِي
جَعَلْتُ لِسَانِي دُونَهُمْ وَلَوَ ٱنَّهُمْ   أَهَابُوا بِسَيْفِي كَانَ أَسْرَعَ مِنْ طَرْفِي (٨)
دَعَانِي إِلَى قَوْلِ ٱلْخَنَا وَٱسْتِمَاعِهِ   أَبُو نَهْشَلٍ بَعْدَ ٱلْمَوَدَّةِ وَٱلْحِلْفِ

---

١ الضروب الانواع ٢ الانس جمع آنس . الوطف جمع اوطف وهو الكثير شعر الحاجبين والعينين ٣ الدارسات الممحوات . العرف الرائحة ٤ الوقف سوار من عاج ٥ الرئم الظبي الخالص البياض . الخشف ولد الظبي اول ما يولد ٦ الافلج المتباعد ما بين الاسنان . بسلاً حراماً ٧ العدواء البعد ٨ اهاب دعا

وَأَخْطَرَنِي لِلشَّاتِمِينَ وَلَمْ أَكُنْ ... لِأُشْتَمَ إِلَّا بِالتَّكَدُّرِ وَالْقَرْفِ (١)
فَمَا ثَلَمُوا مَجْدِي وَلَا فَتَلُوا يَدِي ... وَلَا ضَعْضَعُوا عِزِّي وَلَا زَعْزَعُوا كَهْفِي
وَهَلْ هَضَبَاتُ ابْنَيْ شَمَامٍ بَوَارِحٌ ... إِذَا عَصَفَتْ هُوجُ الْجَنَائِبِ بِالْعَصْفِ (٢)
أَبَى لِي الْعَبِيدُونَ الثَّلَاثَةُ أَنْ أَرَى ... رَسِيلَ لَئِيمٍ فِي الْمُبَاذَاةِ وَالْقَذْفِ
وَأَجْبُنُ عَنْ تَعْرِيضِ عِرْضِي لِجَاهِلٍ ... وَإِنْ كُنْتُ فِي الْإِقْدَامِ أَطْعَنُ فِي الصَّفِّ
وَلَمَّا تَبَاذَيْنَا فَرَرْتُ مِنَ الْخَنَا ... بِأَشْيَاخِ صِدْقٍ لَمْ يَفِرُّوا مِنَ الزَّحْفِ
جَمَعْتُ قُوَى حَزْمِي وَوَجَّهْتُ هِمَّتِي ... فَسِرْتُ وَمِثْلِي سَارَ عَنْ خُطَّةِ الْخَسْفِ
وَإِنِّي مَلِيءٌ إِنْ ثَنَيْتُ رَكَائِبِي ... بِدَيْمُومَةٍ تَسْفِي بِهَا الرِّيحُ مَا تَسْفِي (٣)
تَرَكْتُكَ لِلْقَوْمِ الَّذِينَ تَرَكْتَنِي ... لَهُمْ وَسَلَا الْإِلْفُ الْمَشُوقُ عَنِ الْإِلْفِ (٤)
وَقَالَ لِيَ الْأَعْدَاءُ مَا أَنْتَ قَائِلٌ ... وَلَيْسَ يَرَانِي اللهُ أَنْحَتُ مِنْ حَرْفِي
وَإِنِّي لَئِيمٌ إِنْ تَرَكْتُ لِأُسْرَتِي ... أَوَابِدَ تَبْقَى فِي الْقَرَاطِيسِ وَالصُّحْفِ (٥)
أَبَا نَهْشَلٍ لِلْحَادِثِ النُّكْرِ إِنْ عَرَا ... وَلِلدَّهْرِ ذِي الْخَطْبِ الْمُبَرِّحِ وَالصَّرْفِ (٦)
كَرُمْتَ فَمَا كَدَّرْتَ نَيْلَكَ عِنْدَنَا ... بِمَنٍّ وَلَا أَخْلَفْتَ وَعْدَكَ فِي الْخُلْفِ
وَمَا الْهَجْرُ مِنِّي عَنْ قِلًى غَيْرَ أَنَّهَا ... مُجَازَاةُ أَوْغَادٍ نَقَضْتُ بِهَا كَفِّي
وَلَمَّا رَأَيْتُ الْقُرْبَ يَدْوِي اتِّصَالُهُ ... بَعُدْتُ لَعَلَّ الْبُعْدَ مِنْ ظَالِمٍ يَشْفِي (٧)

١ القرف العيب والاتهام والكذب ٢ العصف بقل الزرع · الجنائب جمع جنوب وهي ريح تخالف الشمال · الهوج الرياح التي لا تستوي في هبوبها وتقلع البيوت ٣ الديمومة الفلاة الواسعة والمفازة لا ماء فيها · تسفي تذري ٤ الالف الصاحب والصديق ٥ الاوابد الشوارد والامور العظيمة ٦ النكر الشديد الصرف الحادث والخطب · ٧ يدوي يعدي

فَلِمْ صِرْتُ فِي جَدْوَاكَ أُسْوَةَ وَاجِدٍ ... وَقَدْ نَبَتْ فِي تَفْوِيفِ مَدْحِكَ عَنْ أَلْفِ (١)
وَإِنِّي لَأَسْتَبْقِي وِدَادَكَ لِلَّتِي ... تُلِمُّ وَأَرْضَى مِنْكَ دُونَ الَّذِي يَكْفِي
وَأَسْأَلُكَ النِّصْفَ احْتِجَازًا وَرُبَّمَا ... أَبَيْتُ فَلَمْ أَسْمَحْ لِغَيْرِكَ بِالنِّصْفِ
وَإِنِّي لَمَحْسُودٌ عَلَيْكَ مُنَافَسٌ ... وَإِنْ كُنْتُ أَسْتَبْطِي كَثِيرًا وَأَسْتَجْفِي
وَكَمْ لَكَ عِنْدِي مِنْ يَدٍ صَامِتِيَّةٍ ... يَقِلُّ لَهَا شُكْرِي وَيَعْيَا بِهَا وَصْفِي
فَلَا تَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ رِقًّا فَإِنَّنَا ... خُلِقْنَا نُجُومًا لَيْسَ يَمْلِكُنَ بِالْعُرْفِ
لَكَ الشُّكْرُ مِنِّي وَالثَّنَاءُ مُخَلَّدًا ... وَشِعْرٌ كَمَوْجِ الْبَحْرِ يَصْفُو وَلَا يُصْفِي (٢)

وقال يعزيهِ عن ابنتهِ

ظَلَمَ الدَّهْرُ فِيكُمُ وَأَسَاءَ ... فَعَزَاءً بَنِي حُمَيْدٍ عَزَاءَ
أَنْفُسٌ مَا تَكَادُ تَفْقِدُ فَقْدًا ... وَصُدُورٌ مَا تَبْرَحُ الْبُرَحَاءَ (٣)
أَصْبَحَ السَّيْفُ دَاءَكُمْ وَهُوَ الدَّا ... ءُ الَّذِي لَا يَزَالُ يَعْيِي الدَّوَاءَ
وَانْتَحَى الْقَتْلُ فِيكُمُ فَبَكَيْنَا ... بِدِمَاءِ الدُّمُوعِ تِلْكَ الدِّمَاءَ
يَا أَبَا الْقَاسِمِ الْمُقَسَّمَ فِي الْمَجْدِ وَفِي الْجُودِ وَالنَّدَى أَجْزَاءَ
وَالْهِزَبْرَ الَّذِي إِذَا دَارَتِ الْحَرْ ... بُ بِهِ صَرَّفَ الرَّدَى كَيْفَ شَاءَ
الْأَسَى وَاجِبٌ عَلَى الْحُرِّ إِمَّا ... نِيَّةً حُرَّةً وَإِمَّا رِيَاءَ
وَسَفَاهًا أَنْ يَجْزَعَ الْمَرْءُ مِمَّا ... كَانَ حَتْمًا عَلَى الْعِبَادِ قَضَاءَ

١ تفويف تزويق وتحسين ٢ اصفاهُ الود صدقهُ الاخاء ٣ البرحاء شدة الاذى والمشقة

وَلِمَاذَا تَتَبَّعُ ٱلنَّفْسُ شَيْئًا يَجْعَلُ ٱللهُ ٱلْفِرْدَوْسَ مِنْهُ بَوَاءْ (١)
أَتَبَكَّى مَنْ لَا يُنَازِلُ بِٱلسَّيْفِ مُشِيحًا وَلَا يَهُزُّ ٱللِّوَاءْ
وَٱلْفَتَى مَنْ رَأَى ٱلْقُبُورَ لِمَا طَا فَ بِهِ مِنْ بَنَاتِهِ أَكْفَاءْ
قَدْ وَلَدْنَ ٱلْأَعْدَاءَ قِدْمًا وَوَرَّثْنَ ٱلتِّلَادَ ٱلْأَقَاصِيَ ٱلْبُعَدَاءْ
لَمْ يَئِدْ كُثْرَهُنَّ قَيْسُ تَمِيمٍ عَيْلَةً بَلْ حَمِيَّةً وَإِبَاءْ (٢)
وَتَغَشَّى مُهَلْهِلَ ٱلذُّلُّ فِيهِنَّ وَقَدْ أُعْطِيَ ٱلْأَدِيمَ حِبَاءْ (٣)
وَشَقِيقُ بْنُ فَاتِكٍ حَذَرَ ٱلْعَا رِ عَلَيْهِنَّ فَارَقَ ٱلدَّهْنَاءْ
وَعَلَى غَيْرِهِنَّ أُحْزِنَ يَعْقُو بُ وَقَدْ جَاءَهُ بَنُوهُ عِشَاءْ
وَشُعَيْبٌ مِنْ أَجْلِهِنَّ رَأَى ٱلْوَحْدَةَ ضَعْفًا فَٱسْتَأْجَرَ ٱلْأَنْبِيَاءْ
وَٱسْتَزَلَّ ٱلشَّيْطَانُ آدَمَ فِي ٱلْجَنَّةِ لَمَّا أَغْرَى بِهِ حَوَّاءْ
وَتَلَفَّتْ إِلَى ٱلْقَبَائِلِ فَٱنْظُرْ أُمَّهَاتٍ يُنْسَبْنَ أَمْ آبَاءْ
وَلَعَمْرِي مَا ٱلْعَجْزُ عِنْدِيَ إِلَّا أَنْ تَبِيتَ ٱلرِّجَالُ تَبْكِي ٱلنِّسَاءْ

وقال يمدح ابا جعفر بن حميد ويستوهبهُ غلاما

أَبُكَاءً فِي ٱلدَّارِ بَعْدَ ٱلدَّارِ وَسُلُوًّا بِزَيْنَبٍ عَنْ نَوَارِ
لَا هُنَاكَ ٱلشُّغْلُ ٱلْجَدِيدُ بِحُزْوَى عَنْ رُسُومٍ بِرَامَتَيْنِ قِفَارِ (٤)

---

١ البواء الكفء والنظير ٢ يئد من وأد الفتاة دفنها حية وكان وأد البنات عادة عند العرب . العيلة العيال ٣ الحباء العطاء والنعمة . تغشى تغطى
٤ حزوى ورامتين مكانان

نَظْرَةٌ رَدَّتِ ٱلْهَوَى ٱلشَّرْقَ غَرْبًا   وَأَمَالَتْ نَهْجَ ٱلدُّمُوعِ ٱلْجَوَارِي
رُبَّ عَيْشٍ لَنَا بِرَامَةَ رَطْبٍ   وَلَيَالٍ فِيهَا طِوَالٍ قِصَارِ
قَبْلَ أَنْ يُقْبِلَ ٱلْمَشِيبُ وَتَغْدُو   هَفَوَاتُ ٱلشَّبَابِ فِي إِدْبَارِ
كُلُّ عُذْرٍ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ وَلٰكِنْ   أَعْوَزَ ٱلْعُذْرُ مِنْ بَيَاضِ ٱلْعِذَارِ (١)
كَانَ حُلْوًا هٰذَا ٱلْهَوَى وَأَرَاهُ   عَادَ مُرًّا وَٱلسُّكْرُ قَبْلَ ٱلْخُمَارِ
وَإِذَا مَا تَنَكَّرَتْ لِي بِلَادٌ   أَوْ خَلِيلٌ فَإِنَّنِي بِٱلْخِيَارِ
وَخِدَانُ ٱلْقِلَاصِ حَوْلًا إِذَا قَا   بَلْنَ حَوْلًا مِنْ أَنْجُمِ ٱلْأَسْحَارِ (٢)
يَتَرَقْرَقْنَ كَٱلسَّرَابِ وَقَدْ خُضْنَ غِمَارًا مِنَ ٱلسَّرَابِ ٱلْجَارِي
كَٱلْقِسِيِّ ٱلْمُعَطَّفَاتِ بَلِ ٱلْأَسْهُمِ مَبْرِيَّةً بَلِ ٱلْأَوْتَارِ (٣)
قَدْ مَلِلْنَاكَ يَا غُلَامُ فَغَادِ   بِسَلَامٍ أَوْ رَائِحٌ أَوْ سَارِ
سَرِقَاتٌ مِنِّي خُصُوصًا فَإِلًّا   مِنْ عَدُوٍّ أَوْ صَاحِبٍ أَوْ جَارِ (٤)
أَنَا مِنْ يَاسِرٍ وَيُسْرٍ وَفَتْحٍ   لَسْتُ مِنْ عَامِرٍ وَلَا عَمَّارِ
لَا أُرِيدُ ٱلنَّظِيرَ يُخْرِجُهُ ٱلشَّتْمُ إِلَى ٱلِٱحْتِجَاجِ وَٱلِٱفْتِخَارِ
وَإِذَا رُعْتُهُ بِنَاحِيَةِ ٱلسُّوْ   طِ عَلَى ٱلذَّنْبِ رَاعَنِي بِٱلْفِرَارِ
مَا بِأَرْضِ ٱلْعِرَاقِ يَا قَوْمُ حُرٌّ   يَفْتَدِينِي مِنْ خِدْمَةِ ٱلْأَحْرَارِ
هَلْ جَوَادٌ بِأَبْيَضٍ مِنْ بَنِي ٱلْأَصْفَرِ ضَخْمِ ٱلْجُدُودِ مَحْضِ ٱلنِّجَارِ (٥)

---

١ العذار جانب اللحية اي الشعر الذي يحاذي الاذن و بينهُ و بين الاذن بياض
٢ الوخدان الاسراع . القلاص النياق السريعة ٣ القسي جمع قوس وهي معروفة ٤ الإل الحقد والعداوة ٥ النجار الاصل . المحض الخالص

لَمْ تَرُعْ قَوْمَهُ ٱلسَّرَايَا وَلَمْ يَغْزُهُمُ غَيْرُ جَحْفَلٍ جَرَّارِ (١)
أَوْ خَمِيسٌ كَأَنَّمَا طَرَقُوا مِنْهُ بِلَيْلٍ أَوْ صَبَّحُوا بِنَهَارِ (٢)
فِي زُهَاهُ أَبُو سَعِيدٍ عَلَى آ ثَارِ خَيْلٍ قَدْ صَبَّحَتْهُ بِثَارِ
يَتَلَظَّى كَأَنَّهُ لِصُنُوفِ ٱلسَّبْيِ فِي عَسْكَرَيْهِ ذُو ٱلْإِذْعَارِ
فَحَوَتْهُ ٱلرِّمَاحُ أَغْيَدَ مَجْدُو لَا قَصِيرَ ٱلزُّنَّارِ وَافِي ٱلْإِزَارِ
فَوْقَ ضُعْفِ ٱلصِّغَارِ إِنْ وُكِلَ ٱلْأَمْرُ إِلَيْهِ وَدُونَ كَيْدِ ٱلْكِبَارِ
رَشَأٌ تُخْبِرُ ٱلْقَرَاطِقُ مِنْهُ عَنْ كُنَارٍ يُضِيءُ تَحْتَ ٱلْكُنَارِ (٣)
لَكَ مِنْ ثَغْرِهِ وَخَدَّيْهِ مَا شِئْتَ مِنَ ٱلْأُقْحُوَانِ وَٱلْجُلَّنَارِ
أَعْجَمِيٌّ إِلَّا عُجَالَةَ لَفْظٍ عَرَبِيٍّ تَفَتُّحُ ٱلنُّوَّارِ
وَكَأَنَّ ٱلذَّكَاءَ يَبْعَثُ مِنْهُ فِي سَوَادِ ٱلْأُمُورِ شُعْلَةَ نَارِ
يَا أَبَا جَعْفَرٍ وَمَا أَنْتَ بِٱلْمَدْ عُوِّ إِلَّا لِكُلِّ أَمْرٍ كُبَارِ (٤)
شَمْسُ شَمْسٍ وَبَدْرُ آلِ حُمَيْدٍ يَوْمَ عَدِّ ٱلشُّمُوسِ وَٱلْأَقْمَارِ
وَفَتَى طَيِّءٍ وَشَيْخُ بَنِي ٱلصَّا مِتِ أَهْلِ ٱلْأَحْسَابِ وَٱلْأَخْطَارِ
لَكَ مِنْ حَاتِمٍ وَأَوْسٍ وَزَيْدٍ إِرْثُ أُكْرُومَةٍ وَإِرْثُ فَخَارِ
وَسُيُوفٌ مَطْبُوعَةٌ لِلْمَنَايَا وَاقِعَاتٌ مَوَاقِعَ ٱلْأَقْدَارِ
تِلْكَ أَفْعَالُهُمْ عَلَى أَوَّلِ ٱلدَّهْرِ وَكَانُوا جَدَاوِلًا مِنْ بِحَارِ
أَمَلِي فِيكُمُ وَحَقِّي عَلَيْكُمْ وَرَوَاحِي إِلَيْكُمُ وَٱبْتِكَارِي

---

١ الجحفل الجيش الكثيف . السرايا الكتائب ٢ الخميس الجيش
٣ الرشأ ولد الظبية . القرطق قباء ذو طاق واحد ٤ الكبار الكبير

وَٱضْطِرَابِي فِي ٱلنَّاسِ حَتَّى إِذَا عُدْ ... تُ إِلَى حَاجَةٍ فَأَنْتُمْ قُصَارِي (١)
وَلَعَمْرِي لَلْجُودُ بِٱلنَّاسِ لِلنَّا ... سِ سِوَاهُ بِٱلثَّوْبِ وَٱلدِّينَارِ
وَعَزِيزٌ إِلَّا لَدَيْكَ بِهٰذَا ٱلْفَتْحِ أَخْذُ ٱلْغِلْمَانِ بِٱلْأَشْعَارِ

وقال يمدح ابا مسلم بن حميد

دُمُوعٌ عَلَيْهَا ٱلسَّكْبُ ضَرْبَةُ لَازِمِ ... تَجَدَّدُ مِنْ عَهْدِ ٱلصِّبَى ٱلْمُتَقَادِمِ
وَقَفْنَا فَحَيَّيْنَا لِأَهْلِكِ بِٱللِّوَى ... رُبُوعَ دِيَارٍ دَارِسَاتِ ٱلْمَعَالِمِ (٢)
ذَكَرْنَا ٱلْهَوَى ٱلْعُذْرِيَّ فِيهَا فَأُنْسِيَتْ ... عَزَاهَا مَشُوقَاتُ ٱلْقُلُوبِ ٱلْهَوَائِمِ (٣)
خَلَعْنَا بِهَا عُذْرَ ٱلدُّمُوعِ فَأَقْبَلَتْ ... تَلُومُ وَتَلْحِي كُلَّ لَاحٍ وَلَائِمِ
أَأَنْتِ دِيَارُ ٱلْحَيِّ أَيَّتُهَا ٱلرُّبَى ٱلْأَنِيقَةُ أَمْ دَارُ ٱلْمَهَا وَٱلنَّعَائِمِ
وَسِرْبُ ظِبَاءِ ٱلْوَحْشِ هٰذَا ٱلَّذِي أَرَى ... أَمَامَكِ أَمْ سِرْبُ ٱلظِّبَاءِ ٱلنَّوَاعِمِ
وَأَدْمُعُنَا ٱللَّاتِي عَفَاكِ ٱنْسِجَامُهَا ... وَأَبْلَاكِ أَمْ صَوْبُ ٱلْغُيُوثِ ٱلسَّوَاجِمِ (٤)
وَأَيَّامُنَا فِيكِ ٱللَّوَاتِي تَصَرَّمَتْ ... مَعَ ٱلْوَصْلِ أَمْ أَضْغَاثُ أَحْلَامِ نَائِمِ
لَقَدْ حَكَمَ ٱلْبَيْنُ ٱلْمُشَتِّتُ بِٱلْبِلَى ... عَلَيْكِ وَصَرْفُ ٱلدَّهْرِ أَجْوَرُ حَاكِمِ
لَعَلَّ ٱللَّيَالِي يَكْتَسِينَ بَشَاشَةً ... فَيَجْمَعْنَ مِنْ شَمْلِ ٱلنَّوَى ٱلْمُتَقَادِمِ

---

١ قصاري غاية مطلوبي ٠ ٢ دارسات ممحوات ٠ المعالم الاثار يهتدى بهـا
٣ العذري منسوب الى عذرة ٠ وهي قبيلة في اليمن توصف بشدة العشق والهوى والعفة ٠ الهوائم جمع هائم وهو من تيمه الحب حتى هام عَلَى وجههِ ٤ عفاكِ ابلاكِ ومحاكِ ٠ الصوب الانسكاب ٠ السواجم الهاطلة

وَوُرْقٍ تَدَاعَى بِالْبُكَاءِ بَعَثْنَ لِي كَمِينَ أَسىً بَيْنَ الْحَشَا وَالْحَيَازِمِ (١)
وَصَلْتُ بِدَمْعِي نَوْحَهُنَّ وَإِنَّمَا بَكَيْتُ لِشَجْوِي لَا لِشَجْوِ الْحَمَائِمِ
وَدَاوِيَةٍ لِلْبُومِ وَالْهَامِ وَسْطَهَا رَنِينُ ثَكَالَى أَعْوَلَتْ فِي مَآتِمِ (٢)
تَعَسَّفْتُهَا وَاللَّيْلُ قَدْ صَبَغَ الرُّبَى بِلَوْنٍ مِنَ الدَّيْجُورِ أَسْوَدَ فَاحِمِ (٣)
إِلَى مَلِكٍ تَرْمِي الْكُمَاةَ إِذَا ارْتَمَتْ بِأُمِّ الرَّدَى مِنْهُ بِلَيْثٍ ضُبَارِمِ (٤)
بِأَرْوَعَ مِنْ طَيٍّ كَأَنَّ قَمِيصَهُ يُزَرُّ عَلَى الشَّيْخَيْنِ زَيْدٍ وَحَاتِمِ
سَمَاحاً وَبَأْساً كَالصَّوَاعِقِ وَالْحَيَا إِذَا اجْتَمَعَا فِي الْعَارِضِ الْمُتَرَاكِمِ
أَغَرُّ قَمَارِيٌّ يُطَحْطِحُ فِي الْوَغَى بِهِ جَبَلُ الْجَيْشِ الْكَثِيفِ الْمُصَادِمِ (٥)
إِذَا مَا الْهَجِيرُ اشْتَدَّ أَسْنَدَ نَفْسَهُ إِلَى الصَّبْرِ فِي وَقْعِ الظُّبَى وَالسَّمَائِمِ (٦)
غَدَا ابْنُ حُمَيْدٍ يَغْنَمُ الْحَمْدَ مَالُهُ وَيَعْلَمُ أَنَّ الْحَمْدَ أَجْدَى الْمَغَانِمِ (٧)
مُدَبِّرُ رَأْيٍ لَيْسَ يُورِدُ عَزْمَهُ فَيَقْرَعَ فِي إِصْدَارِهِ سِنَّ نَادِمِ
أَدِلَّاؤُهُ فِي الْخَطْبِ إِنْ كَانَ مُشْكِلاً بَدِيهَاتُ عَزْمٍ كَالنُّجُومِ الْعَوَاتِمِ (٨)
يُلَاقِي بِهِ الْخَطْبُ الْجَلِيلُ فَيَنْثَنِي لِمُتَّقِدِ الْآرَاءِ مَاضِي الْعَزَائِمِ
حَلِيفُ نَدًى يَأْوِي إِلَى بَيْتِ سُؤْدَدٍ رَفِيعِ الذُّرَى وَالسَّمْكِ عَالِي الدَّعَائِمِ (٩)

١ الورق الحمائم · الحيازم جمع حيزوم وهو وسط الصدر ٢ الداوية المفازة الهام الرؤوس ٣ تعسف مشي متخبطاً على غير هدى ٤ الكماة الشجعان · الضبارم الاسد المجتمع الخلق الموثقه والميم فيه زائدة ٥ طحطح بالقوم بددهم واهلكهم
٦ الهجير شدة الحر · السمائم الرياح الحارة ٧ اجدى نفع
٨ الادلاء جمع دليل · النجوم العواتم التي تظلم من غبرة في الهواء
٩ السمك الارتفاع

وَمَا اشْتَدَّ خَطْبُ الدَّهْرِ إِلَّا أَلَانَهُ حُمَيْدُ بَنِي عَبْدِ الْحَمِيدِ الْأَكَارِمِ
قَوَاعِدُ هٰذَا الْبَيْتِ عَنْ مَجْدِ طَيِّءٍ وَإِنْ كَانَ هٰذَا الْبَيْتُ مِنْ مُلْكِ هَاشِمِ
أُسُودٌ يَفِرُّ الْمَوْتُ مِنْهُمْ مَهَابَةً إِذَا فَرَّ مِنْهُ كُلُّ أَرْوَعَ صَارِمِ
مَصَارِعُهُمْ حَوْلَ الْعُلَى وَقُبُورُهُمْ مَجَامِعُ أَوْصَالِ النُّسُورِ الْحَوَائِمِ
أَبَا مُسْلِمٍ إِنْ كَانَ عِرْضُكَ سَالِمًا فَمَا لَكَ مِنْ عَافِيكَ لَيْسَ بِسَالِمِ
إِذَا ارْتَدَّ يَوْمُ الْحَرْبِ لَيْلًا رَدَدْتَهُ نَهَارًا بِلَأْلَاءِ السُّيُوفِ الصَّوَارِمِ
وَإِنْ غَلَتِ الْأَرْوَاحُ أَرْخَصْتَ سَوْمَهَا هُنَالِكَ فِي سُوقٍ مِنَ الْمَوْتِ قَائِمِ
بِضَرْبٍ يُشِيدُ الْمَجْدَ فِي كُلِّ مَوْقِفٍ وَيُسْرِعُ فِي هَدْمِ الطُّلَى وَالْجَمَاجِمِ (١)
فَتَصْرِفُ وَجْهَ الْمَجْدِ أَبْيَضَ مُشْرِقًا بِوَجْهٍ مِنَ الْهَيْجَاءِ أَسْوَدَ قَاتِمِ
أَمَا وَالَّذِي بَاهَى بِكَ الْغَيْثَ مَا اصْطَفَى فَعَالَكَ إِلَّا لِلْعُلَى وَالْمَكَارِمِ

وكتب الى ابي العباس حمولة في رجل كان في ناحيته
يقال له مناجية بن عبد الواحد

أَتَرَى حَمُولَةَ لَا يُحَمِّلُ نَفْسَهُ تَقْوِيمَ هَالِكَةِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ
قَادَ الرِّجَالَ عَلَى الْعِيَالِ وَمَا امْتَرَى فِي أَنَّ لِلْقُوَّادِ أَجْرَ الْقَائِدِ (٢)
أَجْدَتْ صِنَاعَتُهُ فَأَغْمَضَ عَيْنَهُ عَمَّا تَرَى عَيْنُ النَّصِيحِ الْجَاهِدِ
بِئْسَ الْمُؤَمَّلُ لِلْفَتَاةِ يَصُونُهَا وَالْمُرْتَجِي لِإِصْلَاحِ أَمْرٍ فَاسِدِ
وَعَجِبْتُ لِابْنِ الْمَرْزُبَانِ وَجَحْدِهِ إِيَّايَ حُسْنَ مَوَاقِفِي وَمَشَاهِدِي

١ الطلى الاعناق والنحور ٢. امترى الشيء شك فيهِ

مَا إِنْ تَزَالُ لَهُ وَإِنْ أَحْبَبْتَهُ عِنْدِي إِسَاءَةُ مُخْطِئٍ أَوْ عَامِدِ
ضَيَّعْتُ مِنِّي خَلَّةً فِي حِفْظِهَا كُنْتَ الْعَدُوَّ وَرُغْمَ أَنْفِ الْحَاسِدِ
مُتَطَاوِلٌ حَتَّى كَأَنَّكَ صَاعِدٌ وَلَرُبَّ مَكْرُمَةٍ مِنِ ابْنِي صَاعِدِ
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ وَاحِدٌ مِنْ عِدَّةٍ كَثُرَتْ وَأَنِّي وَاحِدٌ مِنْ وَاحِدِ

وكتب الى المبرد

يَوْمُ سَبْتٍ وَعِنْدَنَا مَا كَفَى الْحُرَّ طَعَامٌ وَالْوَرْدُ مِنَّا قَرِيبُ
وَلَنَا مَجْلِسٌ عَلَى النَّهْرِ فَيَّا حٌ فَسِيحٌ تَرْتَاحُ فِيهِ الْقُلُوبُ
وَدَوَامُ الْمُدَامِ يُدْنِيكَ مِمَّنْ كُنْتَ تَهْوَى وَإِنْ جَفَاكَ الْحَبِيبُ
فَأْتِنَا يَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدٍ فِي اسْتِتَارٍ كَيْ لَا يَرَاكَ الرَّقِيبُ
نَطْرُدِ الْهَمَّ بِاصْطِبَاحِ ثَلَاثٍ مُتْرَعَاتٍ تَنْفِي بِهِنَّ الْكُرُوبُ (١)
إِنَّ فِي الرَّاحِ رَاحَةً مِنْ جَوَى الْحُبِّ وَقَلْبِي إِلَى الْأَدِيبِ طَرُوبُ
لَا يَرُعْكَ الْمَشِيبُ مِنِّي فَإِنِّي مَا ثَنَانِي عَنِ التَّصَابِي الْمَشِيبُ

وقال يفتخر

إِنَّمَا الْغَيُّ أَنْ يَكُونَ رَشِيدًا فَانْقُصَا مِنْ مَلَامِهِ أَوْ فَزِيدَا
خَلِّيَاهُ وَجِدَّةَ اللَّهْوِ مَا دَا مَ رِدَاءُ الشَّبَابِ غَضًّا جَدِيدَا (٢)
إِنَّ أَيَّامَهُ مِنَ الْبِيضِ بِيضٌ مَا رَأَيْنَ الْمَفَارِقَ السُّودَ سُودَا

---

١ مترعات مملوءات ٢ الغض الطرىء

أيها الدهر حبذا أنت دهرا … قف حميدا ولا تول حميدا
كل يوم تزداد حسنا فما تبعث يوما إلا حسبناه عيدا
إن في السرب لو يساعدنا السر … ب شموسا يمشين مشيا وئيدا (١)
يتدافعن بالأكف ويعرضن علينا عوارضا وخدودا
يتبسمن عن شتيت أراه … أقحوانا مفصلا أو فريدا (٢)
رحن والليل قد أقام رواقا … فأقمن الصباح فيه عمودا
بمهاة مثل المهاة أبت أن … تصل الوصل أو تصد الصدودا (٣)
ذات حسن لو استزادت من الحسن إليه لما أصابت مزيدا
فهي الشمس بهجة والقضيب الغض لينا والرئم طرفا وجيدا (٤)
يا ابنة العامري كيف يرى قو … مك عدلا أن تبخلي وأجودا
إن قومي قوم الشريف قديما … وحديثا أبوة وجدودا
وإذا ما عددت يحيى وعمرا … وأبانا وعامرا والوليدا
وعبيدا ومسهرا وجديا … وتدولا وبحترا وعتودا
لم أدع من مناقب المجد ما يقنع من همه أن يكون مجيدا
ذهبت طيئ بسابقة المجد على العالمين بأسا وجودا
معشر أمسكت حلومهم الأر … ض وكادت من عزهم أن تميدا (٥)

---

١ السرب القطيع من الظباء والنساء وغيرها · الوئيد الرزانة والتأني
٢ الشتيت الافلج يقال ثغر شتيت ٣ المهاة البقرة الوحشية تشبه بها المرأة في سمنها وجمالها وحسن عينيها ٤ الرئم الظبي الخالص البياض · الجيد العنق
٥ تميد تميل او تمور

نَزَلُوا كَاهِلَ ٱلْحِجَازِ فَأَضْحَى   لَهُمُ سَاكِنُوهُ طُرًّا عَبِيدَا (١)
مَنْزِلاً قَارَعُوا عَلَيْهِ ٱلْعَمَالِيقَ   وَعَادًا فِي عِزِّهَا وَثَمُودَا
فَإِذَا قُوتُ وَائِلٍ وَتَمِيمٍ   كَانَ إِنْ كَانَ حَنْظَلاً وَهَبِيدَا (٢)
ظَلَّ وِلْدَانُنَا يُغَادُونَ نَخْلاً   مُؤْتِيًا أَكْلَهُ وَطَلْحًا نَضِيدَا (٣)
بَلَدٌ يُنْبِتُ ٱلْمَعَالِي فَمَا يَثْغَرُ ٱلطِّفْلُ فِيهِ حَتَّى يَسُودَا (٤)
وَلُيُوثٌ مِنْ طَيِّءٍ وَغُيُوثٌ   لَهُمُ ٱلْمَجْدُ طَارِفًا وَتَلِيدَا
فَإِذَا ٱلْمَحْلُ جَاءَ جَاءُوا سُيُولاً   وَإِذَا ٱلنَّقْعُ ثَارَ ثَارُوا أُسُودَا (٥)
يَحْسُنُ ٱلذِّكْرُ عَنْهُمُ وَٱلْأَحَادِيثُ إِذَا حَدَّثَ ٱلْحَدِيدُ ٱلْحَدِيدَا
فِي مَقَامٍ تَخِرُّ فِي ضَنْكِهِ ٱلْبِيضُ عَلَى ٱلْبِيضِ رُكَّعًا وَسُجُودَا
مَعْشَرٌ يُنْجِزُونَ بِٱلْخَيْرِ وَٱلشَّرِّ يَدَ ٱلدَّهْرِ مَوْعِدًا وَوَعِيدَا
يَفْرَجُونَ ٱلْوَغَى إِذَا مَا أَثَارَ ٱلضَّرْبُ مِنْ مُصْمَتِ ٱلْحَدِيدِ صَعِيدَا (٦)
بِوُجُوهٍ تُعْشِي ٱلسُّيُوفَ ضِيَاءً   وَسُيُوفٍ تُعْشِي ٱلْوُجُوهَ وَقُودَا (٧)
عَدَلُوا ٱلْهَضْبَ مِنْ تِهَامَةَ أَحْلاَ   مًا ثِقَالاً وَرَمْلَ نَجْدٍ عَدِيدَا
مَلَكُوا ٱلْأَرْضَ قَبْلَ أَنْ تُمْلَكَ ٱلْأَرْ   ضُ وَقَادُوا فِي حَافَتَيْهَا ٱلْجُنُودَا
وَجَرَوْا قَبْلَ مَوْلِدِ ٱلشَّيْخِ إِبْرَا   هِيمَ فِي ٱلْمَكْرُمَاتِ شَأْوًا بَعِيدَا (٨)

---

١ طرًّا جميعًا ٢ الحنظل نبت يمتد عَلَى الارض كالبطيخ وثمره يسمى بالهبيد وهو شديد المرارة ٣ الطلح الموز والطلع وهو شيء من النخل كأنهُ نعلان مطبقان والحمل بينهما منضود ٤ اثغر الغلام نبت ثغره ٥ النقع الغبار

٦ المصمت الذي لا جوف لهُ . الصعيد التراب ٧ تعشي تجعلها عشواء اي غير لماعة ٨ الشأو المدى والغاية

فَهُمُ قَوْمُ تُبَّعٍ خَيْرُ قَوْمٍ ... لَهُمُ ٱللهُ بِٱلْفَخَارِ شَهِيدَا
بِمَسَاعٍ مَنْظُومَةٍ أَلْبَسَتْهُنَّ ٱللآلِي قَلاَئِدًا وَعُقُودَا
سَائِلِ ٱلدَّهْرَ مُذْ عَرَفْنَاهُ هَلْ يَعْرِفُ مِنَّا إِلاَّ ٱلْفَعَالَ ٱلْحَمِيدَا
قَدْ لَعَمْرِي رُزْنَاهُ كَهْلاً وَشَيْخًا ... وَرَأَيْنَاهُ نَاشِئًا وَوَلِيدَا
وَطَوَيْنَا أَيَّامَهُ ... وَلَيَالِيهِ عَلَى ٱلْمَكْرُمَاتِ بِيضًا وَسُودَا
لَمْ نَزَلْ قَطُّ مُذْ تَرَعْرَعَ نَكْسُو ... هُ نَدًى لَيِّنًا وَبَأْسًا شَدِيدَا
فَهُوَ مِنْ مَجْدِنَا يَرُوحُ وَيَغْدُو ... فِي عُلًى لَا تَبِيدُ حَتَّى يَبِيدَا
عَبْدُ شَمْسٍ شَمْسُ ٱلْعَرِيبِ أَبُونَا ... مَلَكَ ٱلنَّاسَ وَٱصْطَفَاهُمْ عَبِيدَا
وَطِئَ ٱلسَّهْلَ وَٱلْحُزُونَةَ بِٱلْأَبْطَالِ شُعْثًا وَٱلْخَيْلِ قُبًّا وَقُودَا (١)
وَأَبُو ٱلْأَنْجُمِ ٱلَّتِي لَا تَنِي تَجْرِي عَلَى ٱلنَّاسِ أَنْحُسًا وَسُعُودَا (٢)
نَحْنُ أَبْنَاءَ يَعْرُبٍ أَعْرَبُ ٱلنَّاسِ لِسَانًا وَأَنْضَرُ ٱلنَّاسِ عُودَا (٣)
وَكَأَنَّ ٱلْإِلٰهَ قَالَ لَنَا فِي ٱلْحَرْبِ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدَا

وقال يصف الغيث

ذَاتُ ٱرْتِجَازٍ بِحَنِينِ ٱلرَّعْدِ ... مَجْرُورَةُ ٱلذَّيْلِ صَدُوقُ ٱلْوَعْدِ (٤)

---

١ الحزن خلاف السهل · الشعث جمع اشعث وهو المغبر الرأس المتلبد الشعر · القب جمع اقب وهو من الخيل الرقيق الخصر الضامر البطن · القود جمع اقود وهو من الخيل الذلول ٢ تني تبرح ٣ نصب ابناء عَلَى المفعولية من فعل التخصيص اي اخص ابناء ٤ الارتجاز غناء الرجز وهو بحر من بحور الشعر كما ترى في هذا البيت وما يتلوهُ من القطعة

مَسفُوحَةُ ٱلدَّمعِ لِغَيرِ وَجدِ ... لَهَا نَسِيمٌ كَنَسِيمِ ٱلوَردِ (١)
وَرَنَّةٌ مِثلُ زَئِيرِ ٱلأُسدِ ... وَلَمعُ بَرقٍ كَسُيُوفِ ٱلهِندِ
جَاءَت بِهَا رِيحُ ٱلصَّبَا مِن نَجدِ ... فَٱنتَثَرَت مِثلَ ٱنتِثَارِ ٱلعِقدِ
فَرَاحَتِ ٱلأَرضُ بِعَيشٍ رَغدِ ... مِن وَشيِ أَنوَارِ ٱلرُّبَى فِي بُردِ
كَأَنَّمَا غُدرَانُهَا فِي ٱلوَهدِ ... يَلعَبنَ مِن حَبَابِهَا بِٱلنَّردِ (٢)

وقال يفتخر و يعاتب قوماً من اهل بلده

أَحبِب إِلَيَّ بِطَيفِ سُعدَى ٱلآتِي ... وَطُرُوقِهِ فِي أَعجَبِ ٱلأَوقَاتِ
إِنِّي ٱهتَدَيتُ لِمُحرِمِينَ تَصَوَّبُوا ... لِسُفُوحِ مَكَّةَ مِن رُبَى عَرَفَاتِ (٣)
ذَكَّرتَنَا عَهدَ ٱلشَّآمِ وَعَيشَنَا ... بَينَ ٱلقِبَابِ ٱلبِيضِ وَٱلهَضَبَاتِ
إِذ أَنتَ شَكلُ مُوَافِقٍ وَمُخَالِفٍ ... وَٱلدَّهرُ فِيكَ مُمَانِعٌ وَمُوَاتِ
لَولَا مُكَاثَرَةُ ٱلخُطُوبِ وَنَحتُهَا ... مِن جَانِبِيَّ لَكُنتَ مِن حَاجَاتِي
تِلكَ ٱلمَنَازِلُ مَا تُمَتِّعُ وَاقِفًا ... بِزُهَا ٱلشُّخُوصِ وَلَا وَغَى ٱلأَصوَاتِ
أَبَنِي عُبَيدٍ شَدَّ مَا ٱحتَرَقَت لَكُم ... كَبِدِي وَفَاضَت فِيكُمُ عَبَرَاتِي
أَلقَى مَكَارِمَكُم شَجًى لِي بَعدَكُم ... وَأَرَى سَوَابِقَ مَجدِكُم حَسَرَاتِي
شَرَفٌ تَفَاقَدَ وَارِثُوهُ فَأَصبَحُوا ... أَصدَاءَ قَفرٍ بِٱلعَرَاءِ فَلَاتِ (٤)

---

١ مسفوحة منسكبة ٢ الحباب ما يطفو على وجه الماء من الفقاقيع . النرد لعبة (الزهر) ٣ السفوح جمع سفح وهو اسفل الجبل حيث يغلظ ٤ تفاقد فقد بعضهم بعضاً . الاصداء جمع الصدي وهو ما يردده الجبل وغيره على المصوت بمثل صوته . العراء الفضاء .

مِنْ بَعْدِ مَا بُنِيَتْ على جبلِ ٱلْعُلَى ... أَحْسَابُهُمْ وَجَرَوا إِلَى ٱلْغَايَاتِ
كَانُوا هُمُ ثَبَجَ ٱلْجَمِيعِ لِطَيِّئٍ ... فِي أَمْرِهَا وَطَوَائِفَ ٱلْأَشْتَاتِ (١)
لَنْ تُحْدِثَ ٱلْأَيَّامُ لِي بَدَلاً بِهِمْ ... أَيْهَاتِ مِنْ بَدَلٍ بِهِمْ أَيْهَاتِ (٢)
وَمُعَيِّرِي بِٱلدَّهْرِ يَعْلَمُ فِي غَدٍ ... أَنَّ ٱلْحَصَادَ وَرَاءَ كُلِّ نَبَاتِ
أَبُنَيَّ إِنِّي قَدْ نَضَوْتُ بَطَالَتِي ... فَتَحَسَّرَتْ وَصَحَوْتُ مِنْ سَكَرَاتِي
نَظَرَتْ إِلَيَّ ٱلْأَرْبَعُونَ فَأَصْرَخَتْ ... شَيْبِي وَهَزَّتْ لِلْحُنُوِّ قَنَاتِي (٣)
وَأَرَى لِدَاتِ أَبِي تَتَابَعَ كُثْرُهُمْ ... فَمَضَوا وَكَرَّ ٱلدَّهْرُ نَحْوَ لِدَاتِي (٤)
وَمِنَ ٱلْأَقَارِبِ مَنْ يُسَرُّ بِمِيتَتِي ... سَفَهاً وَعِزُّ حَيَاتِهِمْ بِحَيَاتِي
إِنْ أَبْقَ أَوْ أَهْلِكْ فَقَدْ نِلْتُ ٱلَّتِي ... مَلَأَتْ صُدُورَ أَقَارِبِي وَعُدَاتِي
وَغَنِيتُ نَدْمَانَ ٱلْخَلَائِفِ نَابِهاً ... ذِكْرِي وَنَاعِمَةً بِهِمْ نَشَوَاتِي
وَشَفَعْتُ فِي ٱلْأَمْرِ ٱلْجَلِيلِ إِلَيْهِمِ ... بَعْدَ ٱلْجَلِيلِ فَأَنْجَحُوا طَلَبَاتِي
وَصَنَعْتُ فِي ٱلْعَرَبِ ٱلصَّنَائِعَ عِنْدَهُمْ ... مِنْ رِفْدِ طُلَّابٍ وَفَكِّ عُنَاةِ (٥)
فَٱلْآنَ إِذْ نَاصَيْتُ أَعْنَانَ ٱلْعُلَى ... وَرَقِيتُ مِنْهَا أَرْفَعَ ٱلدَّرَجَاتِ
يَجْرِي لِيَدْخُلَ فِي غُبَارِ تَسَرُّعِي ... مَنْ لَيْسَ يَعْشُرُ فِي ٱلرِّهَانِ أَنَاتِي (٦)
وَيَذِيمُنِي مَنْ لَوْ ضَغَمْتُ قَبِيلَهُ ... يَوْمَ ٱلْفَخَارِ لَطَارَ فِي لَهَوَاتِي (٧)

---

١ الثبج ما بين الكاهل الى الظهر والمراد به هنا الركن والسند ٢ ايهات مثل هيهات بمعنى بعد ٣ الاربعون اي الاربعون عاماً. اصرخت اغاثت ٤ اللدة الذي ولد معك ٥ الرفد العطاء. العناة الاسرى ٦ الاناة التأني. ويعشرها يبلغ عشرها ٧ يذيمني يذمني ويعيبني. ضغم عض

جَدِّي ٱلَّذِي رَفَعَ ٱلْأَذَانَ بِمَنْبِجٍ ... وَأَقَامَ فِيهَا قَبْلَهُ ٱلصَّلَوَاتِ
وَأَبِي أَبُو حَيَّانَ قَائِدُ طَيِّءٍ ... لِلرُّومِ تَحْتَ لِوَائِهِ ٱلْمُنْصَاتِ (١)
وَوَلِيُّ فَتْحِ ٱلْجِسْرِ إِذْ أُغْرِي بِهِ ... عَمْرٌو وَفَاعِلُ تِلْكُمُ ٱلْفَعَلَاتِ
وَخُؤُولَتِي فَٱلْحَوْفَزَانُ وَحَاتِمٌ ... وَٱلْخَالِدَانِ ٱلرَّافِدَانِ حُمَاتِي
إِذْ لَمْ يَكُنْ شَرَفُ ٱلْمَنَاسِبِ يُشْتَرَى ... بِٱلْمَالِ فِي ٱللَّأْوَاءِ وَٱللَّزَبَاتِ (٢)

وقال يمدح المتوكل على الله

أَبَرَّ عَلَى ٱلْأَنْوَاءِ نَائِلُكَ ٱلْغَمْرُ ... وَبِنْتَ بِفَخْرٍ مَا يُشَاكِلُهُ فَخْرُ (٣)
وَأَنْتَ أَمِينُ ٱللهِ فِي ٱلْمَوْضِعِ ٱلَّذِي ... أَبَى ٱللهُ أَنْ يَسْمُو إِلَى قَدْرِهِ قَدْرُ
تَحَسَّنَتِ ٱلدُّنْيَا بِعَدْلِكَ فَٱغْتَدَتْ ... وَآفَاقُهَا بِيضٌ وَأَكْنَافُهَا خُضْرُ (٤)
هَنِيئًا لِأَهْلِ ٱلشَّامِ إِنَّكَ سَائِرٌ ... إِلَيْهِمْ مَسِيرَ ٱلْقَطْرِ يَتْبَعُهُ ٱلْقَطْرُ
تَفِيضُ كَمَا فَاضَ ٱلْغَمَامُ عَلَيْهِمِ ... وَتَطْلُعُ فِيهِمْ مِثْلَ مَا يَطْلُعُ ٱلْبَدْرُ
وَلَنْ يَعْدَمُوا حُسْنًا إِذَا كُنْتَ فِيهِمِ ... وَكَانَ لَهُمْ جَارَانِ جُودُكَ وَٱلْبَحْرُ
مَضَى ٱلشَّهْرُ مَحْمُودًا وَلَوْ قَالَ مُخْبِرًا ... لَأَثْنَى بِمَا أَوْلَيْتَ أَيَّامَهُ ٱلشَّهْرُ
عُصِمْتَ بِتَقْوَى ٱللهِ وَٱلْوَرَعِ ٱلَّذِي ... لَدَيْكَ فَلَا لَغْوٌ أَتَيْتَ وَلَا هُجْرُ (٥)
وَقَدَّمْتَ سَعْيًا صَالِحًا لَكَ ذُخْرُهُ ... وَكُلُّ ٱلَّذِي قَدَّمْتَ مِنْ صَالِحٍ ذُخْرُ

---

١ المنصات المستوي المستقيم ٢ المناسب النسب ٠ اللأواء الشدة ٠ اللزبات المحن ٣ الانواء الامواج ٤ الاكناف الجوانب ٥ اللغو الكلام المهمل ٠ الهجر القبيح من الكلام والافحاش في النطق

وَحَالَ عَلَيْكَ ٱلْحَوْلُ بِٱلْفِطْرِ مُقْبِلاً ... فَبِٱلْيُمْنِ وَٱلْإِيمَانِ قَابَلَكَ ٱلْفِطْرُ

لَعَمْرِي لَقَدْ ذُدْتَ ٱلْمُصَلَّى بِجَحْفَلٍ ... يُرَفْرِفُ فِي أَثْنَاءِ رَايَاتِهِ ٱلنَّصْرُ (١)

جِبَالُ حَدِيدٍ تَحْتَهَا ٱلنَّاسُ فِي ٱلْوَغَى ... وَفِيهَا ٱلضِّرَابُ ٱلْمَحْضُ وَٱلْعَدَدُ ٱلدَّثْرُ (٢)

وَسِرْتَ بِمُلْكٍ قَاهِرٍ وَخِلَافَةٍ ... وَمَا لَكَ زَهْوٌ بَيْنَ ذَيْنِ وَلَا كِبْرُ

عَلَيْكَ ثِيَابُ ٱلْمُصْطَفَى وَوَقَارُهُ ... وَأَنْتَ بِهَا أَوْلَى إِذَا حَصْحَصَ ٱلْأَمْرُ (٣)

عِمَامَتُهُ وَسَيْفُهُ وَرِدَاؤُهُ ... وَسِيمَاهُ وَٱلْهَدْيُ ٱلْمُشَاكِلُ وَٱلنَّجْرُ (٤)

وَلَمَّا صَعِدْتَ ٱلْمِنْبَرَ ٱهْتَزَّ وَٱكْتَسَى ... ضِيَاءً وَإِشْرَاقًا كَمَا سَطَعَ ٱلْفَجْرُ

فَقُمْتَ مَقَامًا يَعْلَمُ ٱللّٰهُ أَنَّهُ ... مَقَامُ إِمَامٍ تَرْكُ طَاعَتِهِ كُفْرُ

وَذَكَّرْتَنَا حَتَّى أَلَنْتَ قُلُوبَنَا ... بِمَوْعِظَةٍ فَصْلٍ يَلِينُ لَهَا ٱلصَّخْرُ

بَهَرْتَ قُلُوبَ ٱلسَّامِعِينَ بِخُطْبَةٍ ... هِيَ ٱلزَّهْرُ ٱلْمَبْثُوثُ وَٱللُّؤْلُؤُ ٱلنَّثْرُ

فَمَا تَرَكَ ٱلْمَنْصُورُ نَصْرَكَ عِنْدَهَا ... وَلَا خَانَكَ ٱلسَّجَّادُ فِيهَا وَلَا ٱلْحَبْرُ (٥)

جُزِيتَ جَزَاءَ ٱلْمُحْسِنِينَ عَنِ ٱلْهُدَى ... وَتَمَّتْ لَكَ ٱلنُّعْمَى وَطَالَ لَكَ ٱلْعُمْرُ

إِرَادَتُنَا أَنْ تُكْمِلَ ٱلْعَيْشَ سَالِمًا ... وَتَبْقَى عَلَى ٱلْأَيَّامِ مَا بَقِيَ ٱلدَّهْرُ

عَلَى ٱللّٰهِ إِتْمَامُ ٱلْمُنَى فِيكَ كُلِّهَا ... لَنَا وَعَلَيْنَا ٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ وَٱلشُّكْرُ

---

١ ذاد دافع . الجحفل الجيش الكثيف   ٣ المحض الخالص . الدثر الكثير

٣ حصحص بان وظهر   ٤ النجر الاصل . وفي الشطر الاول تجوز عروضي ضعيف كما ترى وهو امر اعتاد الناظم ركوبهُ في كثير من قصائده

٥ السجاد الكثير السجود

وقال يمدحه

بَاكَرَتْنَا بَوَاكِرُ ٱلْوَسْمِيِّ ثُمَّ رَاحَتْ وَأَقْبَلَتْ بِٱلْوَلِيِّ (١)
وَأَرَى ٱلْغَيْثَ لَيْسَ يَنْفَكُّ يَهْمِي فِي غَدَاةٍ مُخْضَلَّةٍ وَعَشِيِّ (٢)
فَسَقَى ٱلْأَرْضَ رَيَّهَا مِنْ نَدَاهُ فَٱسْقِنِي مِنْ سُلَافَةِ ٱلرَّاحِ رَيِّي (٣)
أَصْبَحَتْ بَهْجَةُ ٱلنَّعِيمِ وَأَمْسَتْ بَيْنَ قَصْرِ ٱلصَّبِيحِ وَٱلْجَعْفَرِيِّ
فِي ٱلْبِنَاءِ ٱلْعَجِيبِ وَٱلْمَنْزِلِ ٱلْآ نِسِ وَٱلْمَنْظَرِ ٱلْجَمِيلِ ٱلْبَهِيِّ
وَرِيَاضٍ تَصْبُو ٱلنُّفُوسُ إِلَيْهَا وَتُحَيَّا بِنَوْرِهِنَّ ٱلْجَنِيِّ
دَارُ مُلْكٍ مُخْتَارَةٌ لِإِمَامٍ أَحْرَزَتْ كَفُّهُ تُرَاثَ ٱلنَّبِيِّ
وَهَبَ ٱللّٰهُ لِلرَّعِيَّةِ مِنْهُ سِيرَةَ ٱلْفَاضِلِ ٱلتَّقِيِّ ٱلذَّكِيِّ
فَهْيَ مَحْبُوَّةٌ بِإِحْسَانِهِ ٱلضَّا فِي عَلَيْهَا وَحِكْمَةِ ٱلْمَرْضِيِّ (٤)
يَا إِمَامَ ٱلْهُدَى وَيَا صَاحِبَ ٱلْحَقِّ وَيَا ٱبْنَ ٱلرَّشِيدِ وَٱلْمَهْدِيِّ
لِيَدُمْ دَهْرُكَ ٱلْمُحَبَّبُ فِي ٱلنَّا سِ بِعُمْرٍ بَاقٍ وَعَيْشٍ رَضِيِّ

وقال يمدح يوسف بن محمد

أَصَبَا ٱلْأَصَائِلِ إِنَّ بُرْقَةَ مُنْشِدٍ تَشْكُو ٱخْتِلَافَكَ بِٱلْهُبُوبِ ٱلسَّرْمَدِ
لَا تُتْعِبِي عَرَصَاتِهَا إِنَّ ٱلْهَوَى مُلْقًى عَلَى تِلْكَ ٱلرُّسُومِ ٱلْهُمَّدِ (٥)

---

١ الوسمي اول مطر الربيع . الولي المطر الذي يلي الوسمي ٢ يهمي ينسكب مخضلة ندية بليلة ٣ السلافة افضل الخمر ٤ حباه بكذا اعطاه
٥ العرصات الساحات . الهمد الهامدة

دِمَنٌ مَوَاثِلُ كَٱلنُّجُومِ فَإِنْ عَفَتْ فَبِأَيِّ نَجْمٍ فِي ٱلصَّبَابَةِ نَهْتَدِي (١)
وَٱلدَّارُ تَعْلَمُ أَنَّ دَمْعِيَ لَمْ يَغِضْ فَأَرُوحَ حَامِلَ مِنَّةٍ مِنْ مُسْعِدِ (٢)
مَا كَانَ لِي جَلَدٌ فَيُودِي إِنَّمَا أَوْدَى غَدَاةَ ٱلظَّاعِنِينَ تَجَلُّدِي
قَامَتْ تَعَجَّبُ مِنْ أَسَايَ وَأَرْسَلَتْ بِٱللَّحْظِ فِي طَلَبِ ٱلدُّمُوعِ ٱلشُّرَّدِ (٣)
وَرَمَتْ سَوَادَ ٱلْقَلْبِ حِينَ رَمَتْ عَلَى عَجَلٍ فَأَصْمَتْهُ بِطَرْفٍ أَصْيَدِ (٤)
مَا لِي رَأَيْتُ ٱلنَّاسَ مِنْ مُسْتَحْسِنٍ قُبْحَ ٱلسُّؤَالِ وَسَائِلٍ مُسْتَرْفِدِ (٥)
كَرُمَ ٱلْأَمِيرُ ٱبْنُ ٱلْأَمِيرِ فَأَقْبَلَ ٱلْمُجْدَى عَلَيْهِ وَهُوَ عَافٍ مُجْتَدِ (٦)
وَرَمَى ٱلْعَدُوَّ فَلَمْ يُقَصِّرْ سَهْمُهُ حَتَّى تَحَصْحَصَ فِي رَمِيٍّ مُقْصَدِ (٧)
وَٱهْتَزَّ فِي وَرَقِ ٱلنَّدَى فَتَحَيَّرَتْ حَرَكَاتُ غُصْنِ ٱلْبَانَةِ ٱلْمُتَأَوِّدِ (٨)
عَقَّادُ أَلْوِيَةٍ تَظَلُّ لَهَا طُلَى أَعْدَائِهِ وَكَأَنَّهَا لَمْ تُعْقَدِ (٩)
مَغْمُوسَةٌ فِي ٱلنَّصْرِ تَصْدُرُ عَنْ يَدٍ مَمْلُوءَةٍ ظَفَرًا يَرُوحُ وَيَغْتَدِي
بَثَّ ٱلْفَوَائِدَ فِي ٱلْأَبَاعِدِ وَٱلدُّنَى حَتَّى تَوَهَّمْنَاهُ مَخْرُوقَ ٱلْيَدِ
يُمْطِي عَلَى ٱلْغَضَبِ ٱلْمُتَعْتِعِ وَٱلرِّضَا وَعَلَى ٱلتَّهَلُّلِ وَٱلْعُبُوسِ ٱلْأَرْبَدِ (١٠)
كَٱلْغَيْثِ يَسْقِي ٱلْخَابِطِينَ بِأَبْيَضٍ مِنْ غَيْمِهِ وَبِأَحْمَرٍ وَبِأَسْوَدِ
يَسْتَقْصِرُ ٱللَّيْلَ ٱلتَّمَامَ إِذَا ٱنْتَحَى بِٱلْخَيْلِ نَاحِيَةَ ٱلْعَدُوِّ ٱلْأَبْعَدِ (١١)

---

١ الدمن اثار الدار. عفت محيت ٢ يغيض ينقص ٣ الاسى الحزن
٤ اصمى الصيد رماه فقتله مكانهُ. الاصيد اسم تفضيل من صاد ٥ مسترفد مستجدٍ ٦ المجتدي من الجدا اي العطاء ٧ اقصد السهم اصاب فقتل مكانهُ
٨ المتأود المائل ٩ الطلى الاعناق ١٠ متعتع مقلق. الاربد المغبر
١١ انتحى قصد

لَا نَاهِلَ ٱلْأَجْفَانِ إِنْ كَانَ ٱلْكَرَى … خِمْساً لِصَادِيَةِ ٱلْعُيُونِ ٱلْوُرَّدِ (١)
مَا ضَرَّ أَهْلَ ٱلثَّغْرِ إِبْطَاءُ ٱلْحَيَا … عَنْهُمْ وَفِيهِمْ يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدِ (٢)
يَسْلُونَهُ فَيَكُونُ نَائِلُهُ ٱلْغِنَى … وَيُقَصِّرُونَ عَنِ ٱلسُّؤَالِ فَيَبْتَدِي
إِنْ سَاسَهُمْ حِيناً فَسَاعَةُ رَأْيِهِ … كَٱلدَّهْرِ جَدَّ ٱلدَّهْرُ أَوْ لَمْ يَجْدُدِ
بَادِي سَمَاحٍ غَارَ فِي وَادِي ٱلنَّدَى … لَهُمُ فَأَنْجَدَ فِي ٱلْعَلَاءِ ٱلْمُنْجِدِ (٣)
وَنَضَا غِرَارَيْ سَيْفِهِ لِيَوقِّيَا … طَرَفَيْهِمَا مِنْ كُلِّ خَطْبٍ مُؤْيَدِ (٤)
فَكَفَاهُمُ فِسْقَ ٱلْمُوَحِّدِ أَنْ سَعَى … فِيهِمْ بِإِلْحَادٍ وَشِرْكَ ٱلْمُلْحِدِ
أَوَ مَا سَمِعْتَ بِيَوْمِهِ ٱلْمَشْهُودِ فِي … لُكَّامِهِمْ إِنْ كُنْتَ لَمَّا تَشْهَدِ (٥)
يَوْمَ ٱلزَّوَاقِيلِ ٱلَّذِينَ تَقَارَضَتْ … أَيَّامُهُمْ فَتَقَطَّعَتْ عَنْ مَوْعِدِ
شَهَرُوا عَلَى ٱلْإِسْلَامِ حَدَّ مَنَاصِلٍ … لَوْلَا ٱلْتِهَابُ حُسَامِهِ لَمْ يُغْمَدِ (٦)
فَتَوَقَّدُوا جَمْراً فَسَالَ عَلَيْهِمِ … مِنْ بَأْسِهِ فَضْلُ ٱلْغَمَامِ ٱلْمُزْبِدِ
حُمْرُ ٱلسُّيُوفِ كَأَنَّمَا طَبَعَتْ لَهُمْ … أَيْدِي ٱلْقُيُونِ صِفَاحَهَا مِنْ عَسْجَدِ (٧)
وَكَأَنَّ مَشْيَهُمُ وَقَدْ حَمَلُوا ٱلظُّبَى … مِنْ تَحْتِ سَقْفٍ بِٱلزُّجَاجِ مُمَرَّدِ (٨)
مُزِّقَتْ أَنْفُسُهُمْ بِقَلْبٍ وَاحِدٍ … جُمِعَتْ قَوَاصِيهِ وَسَيْفٍ أَوْحَدِ
فِي فِتْيَةٍ طَلَبُوا غُبَارَكَ إِنَّهُ … كَرَمٌ تَرَفَّعَ مِنْ طَرِيقِ ٱلسُّؤْدَدِ

---

١ الناهل يراد بها هنا العطشان ٠ الخمس من اظماء الابل وهو ان ترعى ثلاثة وترد الماء في الرابع ٠ الصادية العطشى ٢ الحيا المطر ٣ انجد صعد وارتفع
٤ الغراران الحدان ٠ المؤيد الشديد ٥ اللكام جبل يسامت حماه و ينتهي عند انطاكية ٦ المناصل السيوف ٧ القيون عمال السيوف ٨ ممرد مملس

كَالرُّمْحِ فِيهِ بِضْعَ عَشْرَةَ فِقْرَةً ... مُنْقَادَةً خَلْفَ ٱلسِّنَانِ ٱلْأَصْيَدِ
لَمْ تَلْقَهُمْ زَحْفًا وَلٰكِنْ حَمْلَةً ... جَاءَتْ كَضَرْبَةِ ثَائِرٍ لَمْ يَنْجِدِ
أَطْفَأْتَ جَمْرَتَهُمْ وَكَانَتْ ذَا شَبًا ... وَٱلْعُمْقُ بَعْضُ حَرِيقِهَا ٱلْمُتَوَقِّدِ (١)
وَٱلنَّارُ لَوْ تُرِكَتْ عَلَى مَا أَدْرَكَتْ ... مِنْ خَلْفِهَا وَأَمَامِهَا لَمْ تَخْمَدِ
وَقَعَدْتُ عَنْكَ وَلَوْ بِمُهْجَةِ آخَرٍ ... غَيْرِي أَقُومُ إِلَيْهِمِ لَمْ أَقْعُدِ
مَا كَانَ قَلْبِي فِي سَوَادِ جَوَانِحِي ... فَأَكُونَ ثَمَّ وَلَا لِسَانِي فِي يَدِي
وَأَنَا ٱلشُّجَاعُ وَقَدْ بَدَا لَكَ مَوْقِفِي ... بِعَقَرْقَسٍ وَٱلْمَشْرَفِيَّةُ شُهَّدِي
وَرَأَيْتَنِي فَرَأَيْتَ أَعْجَبَ مَنْظَرٍ ... رَبَّ ٱلْقَصَائِدِ فِي ٱلْقَنَا ٱلْمُتَقَصِّدِ (٢)
طَائِيُّكَ ٱلْأَدْنَى أَسَاءَ إِسَاءَةً ... فِي أَمْسِهِ ٱلْمَاضِي وَأَحْسَنَ فِي غَدِ
فَٱسْلَمْ سَلَامَةَ عِرْضِكَ ٱلْمَوْفُورِ مِنْ ... صَرْفِ ٱلْحَوَادِثِ وَٱلزَّمَانِ ٱلْأَنْكَدِ
فَلَقَدْ بَنَيْتَ ٱلْمَجْدَ حَتَّى لَوْ بَنَتْ ... كَفَّاكَ مَجْدًا ثَانِيًا لَمْ تُحْمَدِ
وَجَعَلْتَ فِعْلَكَ تِلْوَ قَوْلِكَ قَاصِرًا ... عُمْرَ ٱلْعَدُوِّ بِهِ وَعُمْرَ ٱلْمَوْعِدِ
وَمَلَأْتَ أَحْشَاءَ ٱلْعَدُوِّ بَلَابِلًا ... فَٱرْتَدَّ يَحْسُدُ فِيكَ مَنْ لَمْ يَحْسُدِ

وقال يمدحه

يَا غَادِيًا وَٱلثَّغْرُ خَلْفَ مَسَائِهِ ... يَصِلُ ٱلسُّرَى بِأَصِيلِهِ وَضُحَائِهِ (٣)
أَلْمِمْ بِسَاحَةِ يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدٍ ... وَٱنْظُرْ إِلَى أَرْضِ ٱلنَّدَى وَسَمَائِهِ (٤)

---

١ الشبا جمع شباة وهي حد الشيء ٢ القنا الرماح. المتقصد المتكسر
٣ السرى السير عامة الليل. الاصيل قبيل الغروب ٤ الممّ اقصد

وَٱقْرَ ٱلسَّلَامَ عَلَى ٱلسَّمَاحَةِ إِنَّهَا ‏ مَحْظُورَةٌ مِنْ دُونِهِ وَوَرَائِهِ
وَأَرَى ٱلْمَكَارِمَ أَصْبَحَتْ أَسْمَاؤُهَا ‏ مُشْتَقَّةً فِي ٱلنَّاسِ مِنْ أَسْمَائِهِ
كَٱلْغَيْثِ مُنْسَكِبًا عَلَى إِخْوَانِهِ ‏ وَٱلنَّارِ مُلْتَهِبًا عَلَى أَعْدَائِهِ
فَارَقْتُ يَوْمَ فِرَاقِهِ ٱلزَّمَنَ ٱلَّذِي ‏ لَاقَيْتُهُ يَهْتَزُّ يَوْمَ لِقَائِهِ
وَعَرَفْتُ نَفْسِي بَعْدَهُ فِي مَعْشَرٍ ‏ ضَاقُوا عَلَى أَمَلِي بِعَقْبِ قَضَائِهِ
مَا كُنْتُ أَفْهَمُ نَيْلَهُ فِي قُرْبِهِ ‏ حَتَّى نَأَى فَفَهِمْتُهُ فِي نَائِهِ
يَفْدِيكَ رَاجٍ مَادِحٌ لَمْ يَنْقَلِبْ ‏ إِلَّا بِصِدْقِ مَدِيحِهِ وَرَجَائِهِ
وَافَاهُ هَوْلُ ٱلرَّدِّ بَعْدَكَ فَٱنْثَنَى ‏ يَدْعُوكَ وَٱللَّكَّامُ خَلْفَ دُعَائِهِ
وَمُؤَمِّلٍ صَارَعْتُهُ عَنْ عُرْفِهِ ‏ فَوَجَدْتُ قُدْسَ مُعَمَّمًا بِعَمَائِهِ (١)
جِدَةٌ يَذُودُ ٱلْبُخْلَ عَنْ أَطْرَافِهَا ‏ كَٱلْبَحْرِ يَدْفَعُ مِلْحَهُ عَنْ مَائِهِ (٢)
أَعْطَى ٱلْقَلِيلَ وَذَاكَ مَبْلَغُ قَدْرِهِ ‏ ثُمَّ ٱسْتَرَدَّ وَذَاكَ مَبْلَغُ وَائِهِ (٣)
مَا كَانَ مِنْ أَخْذِي غَدَاةَ رَدَدْتُهُ ‏ فِي وَجْهِهِ إِذْ كَانَ مِنْ إِعْطَائِهِ
وَقَدِ ٱنْتَمَى فَٱنْظُرْ إِلَى أَخْلَاقِهِ ‏ صِفَةً وَلَا تَنْظُرْ إِلَى آبَائِهِ (٤)
خَطَبَ ٱلْمَدِيحَ فَقُلْتُ خَلِّ طَرِيقَهُ ‏ لِيَجُوزَ عَنْكَ فَلَسْتَ مِنْ أَكْفَائِهِ

---

١ قدس اسم جبل . العماء السحاب المرتفع ٢ يذود يدفع . الجدة السعة والقدرة والغنى وقد كني بها عن الممدوح من باب التسمية بالمصدر ٣ الوائي لعله يريد الوأي اي الوعد ٤ انتمى انتسب

وقال يمدحه

عَلَيْكَ سَلاَمٌ أَيُّهَا الْقَمَرُ الْبَدْرُ وَلاَ زَالَ مَعْمُوراً بِأَيَّامِكَ الْعُمْرُ
وَدَاعاً لِشَهْرٍ إِنَّ مِنْ شَاسِعِ النَّوَى عَلَى الْكَبِدِ الْحَرَّى إِذَا الْتَهَبَتْ شَهْرُ
هوَ اسْمُ فِرَاقٍ طَالَ أَوْ قَصُرَ الْمَدَى فَلِلصَّدْرِ مِنْهُ مَا يَحُزُّ لَهُ الصَّدْرُ (١)
أَنَا الظَّالِمُ الْمُخْتَارُ فَقْدَكَ عَالِماً بِفَقْدِ اللُّهَى فِيهِ وَمَا ظَلَمَ الدَّهْرُ (٢)
مَلاَتْ يَدِي فَاشْتَقْتُ وَالشَّوْقُ عَادَةٌ لِكُلِّ غَرِيبٍ ذَلَّ عَنْ يَدِهِ الْفَقْرُ
وَأَيُّ فَتًى يَشْتَاقُ مِنْ بَعْدِ أَرْضِهِ إِلَى أَهْلِهِ حَتَّى يَكُونَ لَهُ وَفْرُ
تَلاَفَيْتَنِي فِي ظَمْأَةٍ فَدَفَعْتَنِي إِلَى نَائِلٍ فِيهِ الْمَخَاضَةُ وَالْغَمْرُ (٣)
وَيَدْنُو قَرَارُ الْبَحْرِ طَوْراً وَرُبَّمَا تَبَاعَدَ حَتَّى مَا يُنَالُ لَهُ قَعْرُ
وَلَوْلاَكَ مَا أَسْخَطْتُ غُمِّي وَرَوْضَهَا وَنَهْرَ دُجَيْلٍ بِالَّذِي رَضِيَ الثَّغْرُ
وَلاَ كَانَ غَزْوُ الرُّومِ بَعْضَ مَآرِبِي وَهَمِّي وَلاَ مِمَّا أُطَالِبُهُ الْهَجْرُ
لِتَعْلَمَ أَنَّ الْوِدَّ يَجْمَعُنَا عَلَى صَفَاءِ التَّصَافِي قَبْلَ يَجْمَعُنَا عَمْرُو
وَإِنِّي مَتَى أَعْدُدْ مَسَاعِيكَ أَعْتَدِدْ بِهَا شَرَفاً إِذْ كَانَ فَخْرُكَ لِي فَخْرُ
وَلَمْ أَرَ مِثْلِي ظَلَّ يَمْدَحُ نَفْسَهُ وَيَأْخُذُ أَجْراً إِنَّ ذَا عَجَبٌ بَهْرُ
وَمَا اخْتَرْتُ دَاراً غَيْرَ دَارِكَ مِنْ قِلًى وَأَيْنَ تُرَى قَصْدِي وَمِنْ دُونِيَ الْبَحْرُ (٤)
وَإِنْ بِنْتُ مِنْكُمْ مُصْبِحاً حَضَرَ الْهَوَى وَإِنْ غِبْتُ عَنْكُمْ سَائِراً شَهِدَ الشِّعْرُ (٥)

١ يحزّ ضد يبرد ٢ اللهى العطايا ٣ المخاضة موضع الخوض في الماء. الغمر الماء الكثير ومعظم البحر ٤ القلى الصدود والبعد ٥ بنت بعدت وانفصلت

سَأَشْكُرُ لاَ أَنِّي أُجَازِيكَ نِعْمَةً بِأُخْرَى وَلٰكِنْ كَيْ يُقَالَ لَهُ شُكْرُ
وَأَذْكُرُ أَيَّامِي لَدَيْكَ وَحُسْنَهَا وَآخِرُ مَا يَبْقَى مِنَ ٱلذَّاهِبِ ٱلذِّكْرُ

وقال يمدحه

عَجَباً لِطَيْفِ خَيَالِكِ ٱلْمُتَعَاهِدِ وَلِوَصْلِكِ ٱلْمُتَقَارِبِ ٱلْمُتَبَاعِدِ
يَدْنُو إِذَا بَعُدَ ٱلْمَزَارُ وَيَنْتَوِي فِي ٱلْقُرْبِ لَيْسَ أَخُو ٱلْهَوَى بِمُعَانِدِ (١)
مَاذَا أَرَادَ مُلِمُّ طَيْفِكِ فِي ٱلْكَرَى مِنْ وَاغِلٍ بَيْنَ ٱلْحَوَادِثِ شَارِدِ (٢)
مُتَحَيِّرٍ يَغْدُو بِعَزْمٍ قَائِمٍ فِي كُلِّ نَازِلَةٍ وَجِدٍّ قَاعِدِ
مَنْ كَانَ يَحْمَدُ أَوْ يَذُمُّ زَمَانَهُ هٰذَا فَمَا أَنَا لِلزَّمَانِ بِحَامِدِ
فَقْرٌ كَفَقْرِ ٱلأَنْبِيَاءِ وَغُرْبَةٌ وَصَبَابَةٌ لَيْسَ ٱلْبَلاَءُ بِوَاحِدِ
كُفِّي فَقَدْ أَلْهَاهُ عَنْ حَرِّ ٱلْهَوَى حَدَثٌ أَطَلَّ مِنَ ٱلْهَوَاءِ ٱلْبَارِدِ
كَيْفَ ٱلْمُقَامُ بِآمِدٍ وَبِلاَدِهَا مِنْ بَعْدِ مَا شَابَتْ مَفَارِقُ آمِدِ
ضَحِكَتْ فَأَبْكَتْ عَيْنَ كُلِّ مُمَوَّهٍ مُتَقَلْقِلٍ تَحْتَ ٱلضَّرِيبِ ٱلْجَامِدِ
يَا يُوسُفَ ٱبْنَ أَبِي سَعِيدٍ وَٱلْغِنَى لِلْمُغْمَدِ ٱلْعَزَمَاتِ غَيْرُ مُسَاعِدِ
لَوْ شِئْتَ لَمْ تُفْسِدْ سَمَاحَةَ حَاتِمٍ كَرَماً وَلَمْ تَهْدِمْ مَآثِرَ خَالِدِ

---

١ ينتوي المكان يقصده ويقيم فيه ٢ الملم الزائر. الطيف الخيال في المنام. الواغل الذاهب والمبعد

وقال يمدح علي بن مرّة

لِدَارِكِ يا لَيْلَى سَمَاءٌ تَجُودُهَا ... وَأَنفَاسُ رِيحٍ كُلَّ يَوْمٍ تَعُودُهَا
وَإِنْ خَفَّ مِنْ تِلْكَ ٱلرُّسُومِ أَنِيسُهَا ... وَأَخْلَقَ مِنْ بَعْدِ ٱلأَنِيسِ جَدِيدُهَا(١)
مَنَازِلُ لَا ٱلأَيَّامُ تَعْدِي عَلَى ٱلْبِلَى ... رُبَاهَا وَلَا أَوْبُ ٱلْخَلِيطِ يُعِيدُهَا(٢)
وَعَهْدِي بِهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَحْكُمَ ٱلنَّوَى ... عَلَى عِينِهَا أَلَّا تَدُومَ عُهُودُهَا(٣)
بَعِيدَةُ مَا بَيْنَ ٱلْمُحِبِّينَ وَٱلْجَوَى ... وَمَجْمُوعَةٌ عِنْدَ ٱللَّيَالِي وَغِيدُهَا
وَسَاكِنَةِ ٱلأَرْجَاءِ يُسْقِمُ طَرْفُهَا ... وَإِنْ هِيَ لَمْ تَعْلَمْ وَيُمْرِضُ جِيدُهَا
أَسَاءَتْ بِنَا إِذْ كَانَ يَبْعُدُ وَعْدُهَا ... مِنَ ٱلنُّجْحِ أَحْيَانًا وَيَدْنُو وَعِيدُهَا
لَهَا ٱلدَّهْرُ أَضْرَارٌ فَإِمَّا فِرَاقُهَا ... يَجِدُّ لَنَا وَجْدًا وَإِمَّا صُدُودُهَا
عَذِيرِيَ مِنْ جَارِ بْنِ كَعْبٍ تَعَسَّفَتْ ... مِنَ ٱلظُّلْمِ صَعْدَاءً هُوَ لَا صُعُودُهَا(٤)
وَقَامَتْ وَإِنْ دَامَتْ عَلَى غُلَوَائِهَا ... فَقَائِمُهَا عَمَّا قَلِيلٍ حَصِيدُهَا(٥)
وَمَا كَانَ يَرْضَى بِٱلَّذِي نَصَبَتْ بِهِ ... لِأَنْفُسِهَا دَيَّانُهَا وَيَزِيدُهَا
وَلِلظُّلْمِ مَا أَمْسَتْ وَعَبْدٌ يَغُوثُهَا ... يُخَزِّيهِ غَاوِي مَذْحِجٍ وَرَشِيدُهَا
فَإِنْ هِيَ لَمْ تَقْنَعْ بِمَا قَدْ مَضَى لَهُ ... عَلَيْهَا فَعِنْدَ ٱلْمُرْهَفَاتِ مَزِيدُهَا
عَلَى أَنَّنِي أَخْشَى عَلَى دَارِ أَمْنِهَا ... بَنِي ٱلرَّوْعِ يَصْطَادُ ٱلْفَوَارِسَ صِيدُهَا(٦)

١ اخلق بلي ٢ اوب رجوع ٠ الخليط الاليف والمخالط ٣ العين البقر الوحشية تشبه بها الحسان لجمال عيونها ٤ عذيري اى من يعذرني ٠ وهي بمعنى النصير والعاذر ٠ تعسف سار على غير هدًى ٠ الصعداء المشقة ٥ الغلواء الغلو ٦ الصيد الاقيال والابطال والملوك

وَإِنْ يَجْلُبِ ٱلْمَوْتَ ٱلذُّعَافَ إِلَيْهِمِ … كَتَائِبُ مِنْ قَحْطَانَ مُرٌّ يَقُودُهَا

مُغِذٌّ إِلَى ٱلدَّبُّورِ تَحْتَ عَجَاجَةٍ … تَزَأَّرُ فِي غَابِ ٱلرِّمَاحِ أُسُودُهَا (١)

تَهُزُّ سُيُوفاً مَا تَجِفُّ نِصَالُهَا … وَتَزْجُرُ خَيْلاً مَا تَحُطُّ لُبُودُهَا (٢)

وَإِنْ كَلَّفُوهُ أَنْ يُهِينَ كِرَامَهُمْ … فَقَدْ كَلَّفُوهُ خُطَّةً مَا يُرِيدُهَا

غَدَا مُمْسِكاً عَنْهُمْ أَعِنَّةَ خَيْلِهِ … وَلَوْ أُطْلِقَتْ كَدَّ ٱلنُّجُومَ كَدِيدُهَا (٣)

وَمُسْتَظْهِرٍ بِٱلْعَفْوِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُرَى … لَهُ سَطَوَاتٌ مَا يُنَادَى وَلِيدُهَا

فَتُصْبِحُ فِي أَفْنَاءِ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ … وُجُوهٌ مِنَ ٱلْمَخْزَاةِ سُودٌ خُدُودُهَا (٤)

أَقِيمُوا بَنِي ٱلدَّيَّانِ مِنْ سُفَهَائِكُمْ … فَقَدْ طَالَ عَنْ قَصْدِ ٱلسَّبِيلِ مَحِيدُهَا

أَمَا آنَ أَنْ يَنْهَى عَنِ ٱلْمَجْدِ وَٱلْخَنَا … قِيَامُ ٱلْمَنَايَا فِيكُمُ وَقُعُودُهَا

قَرَابَتُكُمْ لَا تَظْلِمُوهَا فَتَبْعَثُوا … عَلَيْكُمْ صُدُوراً مَا تَمُوتُ حُقُودُهَا

لَهَا ٱلْحَسَبُ ٱلزَّاكِي ٱلَّذِي تَعْرِفُونَهُ … وَفِيهَا طَرِيفَاتُ ٱلْعُلَى وَتَلِيدُهَا

فَلَا تَسْأَلُوهَا عَنْ قَدِيمِ تُرَاثِهَا … فَعَسْجَدُهَا مِمَّا أَفَادَ حَدِيدُهَا

ذَوُو ٱلنَّخَلَاتِ ٱلْخُضْرِ مِنْ بَطْنِ حَائِلٍ … وَفِي فَلَجٍ خُطْبَانُهَا وَهَبِيدُهَا (٥)

وَأَهْلُ سُفُوحٍ مِنْ شَمَائِلَ تَكْتَسِي … بِهِمْ أَرَجاً حَتَّى يُشَمَّ صَعِيدُهَا (٦)

يَنَامُونَ عَنْ أَكْفَائِهِمْ وَعَلَيْهِمِ … مِنَ ٱللهِ نُعْمَى مَا يَنَامُ حَسُودُهَا

---

١ مغذ مسرع . العجاجة الغبار ٢ قولهُ « ما تجف نصالها » اي انها تقطر ابداً دماً ٣ كدَّ اشتد في العمل ٤ الافناء الساحات . المخزاة ما يبعث على الخزي ٥ الخطبان جمع خطبانة وهي الحنظلة . الهبيد حب الحنظل
٦ الارج الرائحة الطيبة

مَقَامَاتُهُمْ أَرْكَانُ رَضْوَى وَيَذْبُلِ ... وَأَيْدِيهِمِ بَأْسُ ٱللَّيَالِي وَجُودُهَا
أَبَـا خَالِدٍ مَـا جَاوَرَ ٱللهُ نِعْمَةً ... بِمِثْلِكَ إِلاَّ كَانَ جَمّاً خُلُودُهَـا
وَجَدْنَا خِلاَلَ ٱلْخَيْرِ عِنْدَكَ كُلَّهَا ... وَلَوْ طُلِبَتْ فِي ٱلْغَيْثِ عَزَّ وُجُودُهَا
وَقَدْ جَزِعَتْ بَكْرٌ وَلَوْلاَكَ لَمْ يَكُنْ ... لِيَجْزَعَ مِنْ صَرْفِ ٱللَّيَالِي جَلِيدُهَا
فَأَوْلِهِمِ نُعْمَى فَكُلُّ صَنِيعَةٍ ... رَأَيْنَاكَ تُبْدِيهَـا فَأَنْتَ تُعِيدُهَا
قَرَابَتُكَ ٱلْأَدْنَوْنَ مِنْ حَيْثُ تَنْتَهِي ... وَجِيرَتُكَ ٱلدَّانِي إِلَيْكَ بَعِيدُهَا
أَتَهْدِمُ جُرْفَيْهَا وَطَوْدُكَ طَوْدُهَا ... وَتَنْحَتُ فَرْعَيْهَا وَعُودُكَ عُودُهَا[1]
وَلاَ غَزْوَ إِلاَّ أَنْ تَكِيدَ سَرَاتَهَـا ... وَتَغْمِسَ نَصْلَ ٱلسَّيْفِ فِيمَنْ يَكِيدُهَا
وَتَنْهَضَ فِي ٱلْأَبْطَالِ تُفْنِي عَدِيدَهَا ... وَسُؤْلُكَ أَنْ يَشْأَى ٱلتُّرَابَ عَدِيدُهَا[2]
إِلَيْكَ وُقُودُ ٱلْحَرْبِ عِنْدَ ٱبْتِدَائِهَا ... وَلَيْسَ إِذَا تَمَّتْ إِلَيْكَ خُمُودُهَا
فَأَقْصِرْ فَفِي ٱلْإِقْصَارِ بُقْيَا فَإِنَّهَـا ... مَكَارِمُ حَيٍّ يَعْرُبٍ تَسْتَفِيدُهَا
وَدُونَكَ فَٱخْتَرْ فِي قَبَائِلِ مَذْحِجٍ ... أَنَقْهَرُهَا عَنْ أَمْرِهَا أَمْ تَسُودُهَا
أَبَتْ لَكَ أَنْ تَأْبَى ٱلْمَكَارِمَ أُسْرَةٌ ... أَبُوهَا عَنِ ٱلْفِعْلِ ٱللَّئِيمِ يَذُودُهَا[3]
وَهَلْ طَيِّئٌ إِلاَّ نُجُومٌ تَوَقَّدَتْ ... عَلَى صَفْحَتَيْ لَيْلٍ وَأَنْتُمْ سُعُودُهَا
تَطُوعُ ٱلْقَوَافِي فِيكُمُ وَكَأَنَّمَا ... يَسِيلُ إِلَيْكُمْ مِنْ عُلُوٍّ قَصِيدُهَا
وَكَمْ لِيَ مِنْ مَحْبُوكَةِ ٱلْوَشْيِ فِيكُمُ ... إِذَا أُنْشِدَتْ قَامَ ٱمْرُؤٌ يَسْتَعِيدُهَا

---

١ الطود الجبل ٣ يشأى يزيد ٣ يذودها يدفع عنها

وقال يمدح عبيد الله بن يحيى

يَبِيتُ لَهُ مِنْ شَوْقِهِ وَنِزَاعِهِ ... أَحَادِيثُ نَفْسٍ أَوْشَكَتْ مِنْ زَمَاعِهِ (١)

وَمَا حَبَسَتْ بَغْدَادُ عَنَّا عَزِيمَةً ... بِمَكْتُومِ مَا نَهْوَى بِهَا وَمُذَاعِهِ

جَعَلْنَا الْفُرَاتَ نَحْوَ جِلَّقٍ أَهْلَنَا ... دَلِيلاً نَضِلُّ الْقَصْدَ مَا لَمْ نُرَاعِهِ

إِذَا مَا الْمَطَايَا غِلْنَ فُرْضَةَ نُعْمِهِ ... تَوَاهَقْنَ لِاسْتِقْبَالِ وَادِيِّ سَاعِهِ (٢)

فَكَمْ جَبَلٍ وَعْرٍ خَبَطْنَ قِنَانَهُ ... وَمُنْخَفِضٍ سَهْلٍ مَثَلْنَ بِقَاعِهِ (٣)

وَلَمَّا اطَّلَعْنَا مِنْ ذُنَيْبَةَ مُشْرِفًا ... فَكَادَ يُوَازِي مُنْبَجًا بِاطِّلَاعِهِ

رَأَيْنَا الشَّآمَ مِنْ قَرِيبٍ وَأَعْرَضَتْ ... رَقَائِقُ مِنْهُ جُنَّحٌ عَنْ بِقَاعِهِ (٤)

وَمَا زَالَ إِيشَاكُ الرَّحِيلِ وَأَخْذُنَا ... مِنَ الْعِيسِ فِي نَزْعِ الدُّجَى وَادِّرَاعِهِ (٥)

إِلَى أَنْ أَطَاعَ الْقُرْبَ بَعْدَ إِيَابِهِ ... وَلُؤْمِ شَعْبِ الْحَيِّ بَعْدَ انْصِدَاعِهِ (٦)

فَلَا تَسْأَلَنْ عَنْ مَضْجَعِي وَنُبُوِّهِ ... بِأَرْضِي وَعَنْ نَوْمِي بِهَا وَامْتِنَاعِهِ (٧)

أَرَانِيَ مُشْتَاقًا وَأَهْلِيَ حُضَّرٌ ... عَلَى لَحْظِ عَيْنَيْ نَاظِرٍ وَاسْتِمَاعِهِ

وَمُغْتَرِبَ الْمَثْوَى وَسَرْجِيَ سَارِبٌ ... بِأَوْدِيَةِ السَّاجُورِ أَوْ بِتِلَاعِهِ (٨)

لِفُرْقَةِ مَنْ خَلَّفْتُ دُنْيَايَ غَضَّةً ... لَدَيْهِ وَعِزِّي مُعْصِمًا فِي بِقَاعِهِ

---

١ الزماع المضاء في الامر والعزم عليه ٢ الفرضة من النهر ثلمة ينحدر منها الماء ويستقى منها · وهي من البحر محط السفن · النعم خلاف البؤس · تواهقت بدت اعناقها في السير وتبارت فيه ٣ القنان جمع قنة بالضم وهي قلة الجبل

٤ جنح مائلات ٥ ايشاك مصدر اوشك · الادراع من ادرع الليل اتخذه جملاً اي ساره كلّهُ ٦ الاياب الرجوع · لوئم الصدع جمع وشدّ

٧ النبو التجافي والتباعد ٨ المثوى المقام · السارب الذاهب على وجهه في الارض.

وَمَا غلبَتْني نيَّةُ الدَّارِ عِنْدَهُ … عَلَى رِفْدِهِ فِي سَاحَتِي وَاصْطِنَاعِهِ
كَفَانِي مِنَ التَّقْسِيطِ فُحْشُ عِيَانِهِ … وَقَدْ ذعرَتني مُنْدِيَاتُ سَمَاعِهِ (١)
تَعَمَّدَهُ فِي الأَمْرِ الجَلِيلِ وَلاَ تَقِفْ … عَنِ الغَيْثِ أَنْ تَرْوَى بِفَيْضِ بُعَاعِهِ (٢)
وَلَمْ تَكْبُرِ الدُّنْيَا عَلَيْهِ بِأَسْرِهَا … وَقَدْ وَسِعَتْهَا سَاحَةٌ مِنْ رِبَاعِهِ (٣)
وَكَمْ لِعُبَيْدِ اللهِ مِنْ يَوْمِ سُؤْدُدٍ … يُجَلِّي طَخَى الأَيَّامِ ضَوْءُ شُعَاعِهِ (٤)
وَكَمْ بَحَثُوهُ عَنْ طِبَاعِ تَكَرُّمٍ … يَرُدُّ الزَّمَانَ صَاغِرًا عَنْ طِبَاعِهِ
سَلِ الوُزَرَاءَ عَنْ تَقَدُّمِ شَأْوِهِ … وَعَنْ فَوْتِهِ مِنْ بَيْنِهِمْ وَانْقِطَاعِهِ
وَهَلْ وَازَنُوهُ عِنْدَ جِدِّ حَقِيقَةٍ … بِمِثْقَالِهِ أَوْ كَايَلُوهُ بِصَاعِهِ
زَعِيمٌ بِفَتْحِ الأَمْرِ عِنْدَ انْغِلاَقِهِ … عَلَيْهِمْ وَرَتْقِ الفَتْقِ بَعْدَ اتِّسَاعِهِ
عَلاَ رَأْيُهُ مَرْمَى العُقُولِ فَلَمْ تَكُنْ … لِتُنْصِفَهُ فِي بُعْدِهِ وَارْتِفَاعِهِ
وَقَارَبَ حَتَّى أَطْمَعَ الغُمْرُ نَفْسَهُ … مُكَاذَبَةً فِي خَتْلِهِ وَاخْتِدَاعِهِ (٥)
وَلَمْ أَرَ مَنْ يَأْتِي التَّوَاضُعَ وَاحِدٌ … مِنَ النَّاسِ إِلاَّ مِنْ عُلُوِّ اتِّضَاعِهِ
تَضِيعُ صُرُوفُ الدَّهْرِ فِي بُعْدِ هَمِّهِ … وَتَنْوَى الخُطُوبُ فِي اتِّسَاعِ ذِرَاعِهِ
وَتَعْلَمُ أَعْبَاءُ الخِلاَفَةِ أَنَّهَا … وَإِنْ ثَقُلَتْ مَوْجُودَةٌ فِي اضْطِلاَعِهِ (٦)
وَمَا طَاوَلَتْهُ مِحْنَةٌ عَنْ مُلِمَّةٍ … فَتَنْزِعَ إِلاَّ بَاعُهَا دُونَ بَاعِهِ
رَعَى اللهُ مَنْ تُلْقِي الرَّعِيَّةُ أَمْسَهَا … إِلَى زَيْهِ مِنْ دُونِهَا وَدِفَاعِهِ

---

١ قسط عَلَى عياله قتر ٢ البعاع ثقل السحاب من المطر ٣ الرباع الربوع
٤ الطخى الظلمات ٥ الغمر القليل الخبرة. الختل الخداع ٦ اعباء احمال.
الاضطلاع من اضطلع الرجل قوى عَلَى حمله ونهض به

تَضَرَّعْتُ حَوْلاً بِٱلْعِرَاقِ مُجَرَّماً مُدَافَعَةً مِنِّي لِيَوْمِ وَدَاعِهِ (١)
أَأَنْسَاكَ بَعْدَ ٱلْهَوْلِ ثُمَّ ٱنْصِرَافِهِ وَبَعْدَ وُقُوعِ ٱلْكُرْهِ ثُمَّ ٱنْدِفَاعِهِ
وَبَعْدَ ٱعْتِلَاقٍ مِنْ أَبِي ٱلْفَتْحِ ضَيْعَتِي لِيُلْحِقَهَا مُسْتَكْثِرًا فِي ضِيَاعِهِ
وَمَا رَامَ ضُرِّي يَوْمَ ذَاكَ وَإِنَّمَا أَرَاغَ ٱمْرُؤُهُ عَمْدًا مَكَانَ ٱنْتِفَاعِهِ (٢)
إِذَا نَسِيَ ٱللّٰهُ ٱطِّيَافًا فِي بِبَيْتِهِ وَوَفْدُ ٱلْحَجِيجِ حَاشِدٌ فِي ٱجْتِمَاعِهِ (٣)
وَلَيْلَتِيَ ٱلطُّولَى بِطُمِّينَ مُصْلِتاً لِصَدِّ ٱلْعَدُوِّ دُونَهَا وَقِرَاعِهِ
وَوَٱللّٰهِ لَا حَدَّثْتُ نَفْسِي بِمُنْعِمٍ سِوَاكَ وَلَا عَنَّيْتُهَا بِٱتِّبَاعِهِ
وَلَوْ بِعْتُ يَوْمًا مِنْكَ بِٱلدَّهْرِ كُلِّهِ لَفَكَّرْتُ دَهْرًا ثَانِيًا فِي ٱرْتِجَاعِهِ

وقال يمدحه

شَاقَنِي بِٱلْعِرَاقِ بَرْقٌ كَلِيلُ وَدَعَانِي لِلشَّامِ شَوْقٌ دَخِيلُ (٤)
وَأَرَى هِمَّتِي تُكَلِّفُنِي حَمْلَ أُمُورٍ خَفِيفُهُنَّ ثَقِيلُ
كُلَّمَا قُلْتُ قَدْ أَرَحْتُ رِكَابِي ذَهَبَتْ بِي عَنِ ٱلْحُقُوقِ ٱلْفُضُولُ
وَلَوَ ٱنِّي رَضِيتُ مَقْسُومَ حَظِّي لَكَفَانِي مِنَ ٱلْكَثِيرِ ٱلْقَلِيلُ
أَيُّهَذَا ٱلْوَزِيرُ دَامَ لَكَ ٱلطَّوْ لُ وَلَا زِلْتَ تُرْتَجَى وَتُنِيلُ
أَنْتَ فِينَا بَقِيَّةُ ٱلدِّينِ وَٱلدُّنْيَا وَظِلُّ ٱلنُّعْمَى عَلَيْنَا ٱلظَّلِيلُ
مَا بَلَغْنَا ٱلتَّقْسِيطَ حَتَّى خَشِينَا عَثْرَةً لَا يُقَالُهَا ٱلْمُسْتَقِيلُ (٥)

---

١ تصرع تواضع · مجرماً منسوباً الى الجرم ٢ اراغ اراد وطلب
٣ الاطياف من باب الافتعال الذهاب · الحجيج الحجاج ٤ كايل غير نافذ ٥ يقال يرفع من سقوطه

قَدْ لَعَمْرِي دَافَعْتَ عَنْ أَنْفُسِ الْقَوْ ... مِ أَوَانَ أَنْطَفَتْ وَكَادَتْ تَسِيلُ
مَانِعاً مِنْ جَلِيلِ مَا أَسْلَمُوهُ ... إِنَّمَا يَدْفَعُ الْجَلِيلَ الْجَلِيلُ
حَسْبُنَا اللهُ فِي إِدَامَةِ مَا عَوَّدَنَا مِنْكَ وَهُوَ نِعْمَ الْوَكِيلُ
بَعُدَتْ بِي مَسَافَةٌ وَتَمَادَى ... أَمَدٌ دُونَ مَا طَلَبْتُ طَوِيلُ
وَسَئِمْتُ الْمُقَامَ حَتَّى لَقَدْ صَا ... رَ شَبِيهاً بِالنُّجْحِ عِنْدِي الرَّحِيلُ
كُلَّمَا رُمْتُ نُصْرَةً مِنْ شَفِيعٍ ... فَشَفِيعِي عَنْ نُصْرَتِي مَشْغُولُ
بَيْنَ كَأْسٍ وَعَلَّةٍ فَهُوَ إِمَّا ... مُبْتَدَا نَشْوَةٍ وَإِمَّا عَلِيلُ (١)
جُمْعَةٌ تَنْقَضِي وَشَهْرٌ يُوَفَّى ... عَدُّ أَيَّامِهِ وَحَوْلٌ يَحُولُ
أَنَا غَادٍ وَرَائِحٌ عَنْكَ بِالشُّكْرِ فَمَا أُثْنِي وَمَاذَا أَقُولُ

وقال في ذم الزمان

إِنَّ الزَّمَانَ زَمَانُ سَوْ ... وَجَمِيعَ هٰذَا الْخَلْقِ بَوْ (٢)
فَإِذَا سَأَلْتَهُمُ نَدًى ... فَجَوَابُهُمْ عَنْ ذَاكَ وَوْ
لَوْ يَمْلِكُونَ الضَّوْءَ بُخْلاً لَمْ يَكُنْ لِلْخَلْقِ ضَوْ
ذَهَبَ الْكِرَامُ بِأَسْرِهِمْ ... وَبَقِي لَنَا لَيْتَ وَلَوْ

---

١ العلة اول الشرب ٢ البو جلد الحوار يحشى تبناً فيقرب من ام الفصيل فتعطف عليهِ فتدر . والمراد بهِ هنا ان الناس كلهم بلا حياة ولا دم يجري في عروقهم فهم كالبو

وقال يمدح عبدون بن مخلد

أَكْثَرُ هٰذِي ٱلْخُطُوبِ أَشْكَالُ وَيَعْقُبُ ٱلْإِنْصِرَافَ إِقْبَالُ
وَبَعْدَ بُعْدِ ٱلْأَحْبَابِ قُرْبُهُمُ وَبَعْدَ شَكْوَى ٱلنُّفُوسِ إِبْلَالُ (١)
لَوْ رُدَّتِ ٱلْحَادِثَاتُ مَا أَخَذَتْ عَادَ ثَرَاءٌ وَزَاحَ إِقْلَالُ
فَلَيْتَ ذَاكَ ٱلْحَبِيبَ سَاعَفَنَا وَكَانَ وَصْلٌ إِذْ لَمْ يَكُنْ مَالُ
آلَيْتُ لَا يَسْتَفِزُّنِي ٱلطَّمَعُ ٱلْمُغْرِي وَلَا يَسْتَغِرُّنِي ٱلْآلُ (٢)
لِيَ ٱبْنُ عَمٍّ إِذَا شَدَدْتُ بِهِ أَزْرِي فَقُلْ لِلْخُطُوبِ لَا تَأْلُو (٣)
أَحَلَّهُ مَخْلَدٌ عَلَى شَرَفٍ لَهُ عَلَى ٱلشِّعْرَيَيْنِ أَطْلَالُ (٤)
فَٱللّٰهُ يَجْزِي ٱلْحُسْنَ أَبَا حَسَنٍ فَهْوَ لِثِقْلِ ٱلْخُطُوبِ حَمَّالُ
أَزْهَرُ مِنْ مَذْحِجٍ أَرُومَتُهُ لَهُ عَلَى ٱلْمُفْضِلِينَ إِفْضَالُ
وَٱلْأَرْضُ لَوْلَا ٱلْعَذَاةُ وَاحِدَةٌ وَٱلنَّاسُ لَوْلَا ٱلْفَعَالُ أَمْثَالُ (٥)

وقال يمدحه

خَيَالُ مَاوِيَّةَ ٱلْمُطِيفُ أَرَّقَ عَيْنًا لَهَا وَكِيفُ (٦)
أَكْثَرَ لَوْمِي عَلَى هَوَاهَا رَكْبٌ عَلَى دِمْنَةٍ وُقُوفُ
يَرْتَجُّ مِنْ خَلْفِهَا كَثِيبٌ يَعْيَا بِهِ خَصْرُهَا ٱلضَّعِيفُ (٧)

١ الابلال البرء من المرض ٢ الآل السراب ٣ الازر الظهر
٤ الشعريان نجمان ٥ العذاة الارض الطيبة البعيدة من الماء والوخم
٦ المطيف الطائف · الوكيف سيلان الدمع ٧ الكثيب يقصد بها هنا الردف

وَٱهْتَزَّ فِي بُرْدِهَا قَضِيبٌ مُعْتَدِلٌ قَدُّهُ قَضِيفُ (١)
وَصِيفَةٌ فِي ٱلنِّسَاءِ رَوْدٌ كَأَنَّهَا خِفَّةً وَصِيفُ (٢)
أَصْبَحَ فِي ٱلْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ طَوْدٌ عَلَى مَذْحِجٍ مُنِيفُ
تُرْجَى ٱلرَّغِيبَاتُ فِي ذَرَاهُ وَيُؤْمَنُ ٱلْحَادِثُ ٱلْمَخُوفُ
لِلّٰهِ عَبْدُونُ أَيُّ فَذٍّ تَخِفُّ عَنْ وَزْنِهِ ٱلْأُلُوفُ (٣)
تَرَى أَجِلَّاءَ كُلِّ قَوْمٍ وَهُمْ عَلَى رِفْدِهِ عُكُوفُ
شَرُفْتُمُ وَٱعْتَلَى عَلَيْكُم بِطَوْلِهِ ذٰلِكَ ٱلشَّرِيفُ
عَمَّ بِجَدْوَاهُ كُلَّ حَيٍّ فَذَا تَلِيدٌ وَذَا طَرِيفُ
بِتُّ وَوَالِي ٱلسَّوَادِ مِثْلِي يَجْمَعُنَا بِرُّهُ ٱللَّطِيفُ
كَانَ مُضِيفًا وَكُنْتُ ضَيْفًا فَٱشْتَبَهَ ٱلضَّيْفُ وَٱلْمُضِيفُ

وقال يمدح عبد الله بن الحسين بن سعيد

غَلَسَ ٱلشَّيْبُ أَوْ تَعَجَّلَ وِرْدُهُ وَٱسْتَعَارَ ٱلشَّبَابَ مَنْ لَا يَرُدُّهُ (٤)
لَا تَسَلْنِي عَنِ ٱلصِّبَى بَعْدَ مَا صَوَّحَ رَوْضُ ٱلصِّبَى وَأَنْهَجَ بُرْدُهُ (٥)
وَمُعَاضُ ٱلْمَشِيبِ يَغْدُو فَيَسْتَخْلِقُ مِنْ عَيْشِنَا ٱلَّذِي نَسْتَجِدُّهُ
قَاتَلَ ٱللّٰهُ قَاتِلَاتِ ٱلْغَوَانِي بِٱلْغَرَامِ ٱلْمُنْبِي عَنِ ٱلْغَيِّ رُشْدُهُ
وَٱلْعُيُونُ ٱلْمِرَاضُ يُوقَدُ عَنْهُنَّ جَوًى يُمْرِضُ ٱلْجَوَانِحَ وَقْدُهُ

---

١ البرد الثوب . قضيف دقيق نحيف ٢ الوصيفة الجارية دون المراهقة . الرود اللينة ٣ الفذ الفرد ٤ غلس جاء في غلس ٥ صوح جفف . انهج ابلي واخلق

وَٱلْخُدُودُ ٱلْحِسَانُ يَبْهَى عَلَيْهَا جُلَّنَارُ ٱلرَّبِيعِ طَلْقًا وَوَرْدُهْ
يَتَخَلَّى ٱلسَّالِي مِنَ ٱلْحُبِّ بِالشُّغْلِ وَيَغْلُو بِصَاحِبِ ٱلْوَجْدِ وَجْدُهْ
وَمِنَ ٱلضَّيْمِ فِي هَوَى ٱلْبِيضِ عِنْدِي أَنْ يَوَدَّ ٱلْمَتْبُولُ مَنْ لَا يَوَدُّهْ (١)
لِيَ صَدِيقٌ أَعْدَدْتُهُ لِصُرُوفٍ مِنْ زَمَانٍ يُرْبِي عَلَى مَنْ يَعُدُّهْ
سَيِّدٌ مِنْ بَنِي ٱلْحُسَيْنِ بْنِ سَعْدٍ شَادَ بُنْيَانَهُ ٱلْحُسَيْنُ وَسَعْدُهْ
وَهُوَ ٱلْمَجْدُ لَيْسَ يَحْوِيهِ مَنْ لَمْ يَتَقَدَّمْ فِيهِ أَبُوهُ وَجَدُّهْ
مَا نُبَالِي أَيُّ ٱلْحُظُوظِ فَقَدْنَا مَا تَرَاخَى عَنَّا فَأُمْهِلَ فَقْدُهْ
لَا تَقِيسَنَّ حَاتِمَ ٱلْجُودِ فِي ٱلْجُو دِ إِلَيْهِ فَحَاتِمٌ فِيهِ عَبْدُهْ
هِزَّةٌ لِلسَّمَاعِ شِيمَتُهُ وَٱلْبَذْلُ وَٱلْحَزْمُ وَٱلْكِفَايَةُ جِدُّهْ
تَتَكَافَا ٱلْحَالَانِ مِنْهُ وَمَتْنُ ٱلسَّيْفِ سِيَّانِ فِي ٱلْغَنَاءِ وَحَدُّهْ (٢)
مَا تَجَارَى ٱلْأَجْوَادُ إِلَّا شَآهُمْ سَابِقًا وَاحِدُ ٱلتَّطَوُّلِ فَرْدُهْ (٣)
لَا يَزَلْ يَقْتَدِي بِقَوْمٍ نَرَاهُمْ غَاضَ مَعْرُوفُهُمْ وَأُتْرِعَ رِفْدُهْ (٤)
خَيْرُ مَاءٍ لِلطَّالِبِينَ لَدَيْهِ رَاحَةُ ٱلنَّاسِ مِنْ نَدَاهُ وَبَرْدُهْ
مَنْ يَشِنْ وَعْدَهُ ٱلْمِطَالُ يُنَاجِزْ مُنْجِحًا أَوْ يُزَانُ بِالنُّجْحِ وَعْدُهْ (٥)
وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ يُنَاكِدُ حَتَّى إِنَّ فَنًّا مِنَ ٱلنَّسِيئَةِ نَقْدُهْ (٦)
حَادَ عَنْهُ ٱلْمُسَاجِلُونَ وَهَابُوا حَفْلَةَ ٱلْبَحْرِ وَٱلْبِحَارُ تَمُدُّهْ

---

١ المتبول من ذهب عقله واسقمهُ الحب ٢ تتكافا تتعادل • سيان مثلان
٣ شآهم سبقهم ٤ غاض غار ونقص • اترع ملئَ ٥ يشن يعيب •
يناجز يطلب منهُ الانجاز ٦ النسيئة التأخير

وقال يمدح حمولة

كلَّما شاءت الرُّبوعُ المحيلَهْ هيَّجتْ من مشوقٍ قلبٍ غليلَهْ
ودخيلٍ من الصبابةِ ما يتركُ ماءَ الجفونِ حتى يسيلَهْ
قد سأَلنا سعدى على أنَّ سعدى بالذي يسألُ المحبُّ بخيلَهْ
شدَّ ما تخلفُ الظنونُ وما يكذبُ ودُّ الخليلِ منَّا خليلَهْ
حلَّأتنا عن رفدِهِ في منامٍ مبتغاها وحاجةٍ ممطولَهْ (١)
إنْ تجرِّبْ بني الزمانِ تجدْهمْ إخوةً فيه للشفارِ الكليلَهْ (٢)
والفتى كادحٌ لفعلةِ دهرٍ يرتضيها أو عيشةٍ مملولَهْ (٣)
خائفٌ آملٌ لصرفِ الليالي والليالي مخوفةٌ مأمولَهْ
راحَ أهلُ الآدابِ فيها قليلاً وحظوظُ الأقسامِ فيها قليلَهْ
فعليكَ الرضى بما رضيتهُ لكَ هذي المطالبُ المجهولَهْ
لن تنالَ المزويَّ عنكَ بتدبيرٍ ولن تصعدَ السماءَ بحيلَهْ (٤)
وإذا ما اعتبرتَ ظاهرَ حالي كانَ خطباً من الخطوبِ الجليلَهْ
أطلبُ المالَ في البلادِ وما لي في حروريَّةِ ابنِ طولونَ دولَهْ
خلقٌ أبقتِ المذمّاتُ منهُ خبثَ باقي الفريسةِ المأكولَهْ
كاثرتْ أمَّهُ النجومَ ولم ترضَ بضعفٍ منها عداداً نغولَهْ (٥)
أتأنّاهُ كي ينيبَ ويأبى الفسلُ إلاَّ خساسةً وضؤولَهْ (٦)

---

١ حلأهُ منعهُ عن ورود الماء ٢ الكليلة غير القاطعة ٣ كادح جاد تعب
٤ المزوي المستور ٥ النغول جمع نغل وهو الولد الفاسد النسب
٦ الفسل الضعيف الرذل الذي لا مروءة لهُ . الضؤولة بمعنى الخساسة

كَمْ تَكَرَّهْتُ غِبَّ أَمْرٍ فَكَانَتْ ... نِعْمَةُ ٱللهِ فِيهِ عِنْدِي جَمِيلَهْ
لَيْسَ إِلَّا فَضْلُ ٱلْعَزِيمَةِ تُمْضِيهَا وَإِلَّا ٱلْمَطِيَّةُ ٱلْمَرْحُولَهْ(١)
مَا أَرَى ٱلرَّكْبَ دُونَ أَبْرَوَجِرْدٍ ... نَازِلِي حِلَّةِ ٱلْعَطَايَا ٱلْجَزِيلَهْ
بَاعَدَتْنَا عَنِ ٱلْغِنَى بَعْدَ قُرْبٍ ... مِنَّةٌ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ عَايِلَهْ
لَمْ يَكُنْ دُونَ نَاجِزِ ٱلنُّجْحِ إِلَّا ... جَاهُهُ يَلْتَقِي وَجَاهٌ حُمُولَهْ
لَوْ تَرَى ٱلْمَرْءَ مِنْهُمَا لَا تَرَاهُ ... فَائِتًا أَهْلَ دَهْرِهِ بِفَضِيلَهْ
مِنْ لِسَانٍ إِلَى ٱلْبَيَانِ طَوِيلٍ ... وَيَمِينٍ إِلَى ٱلْعَطَاءِ طَوِيلَهْ
نِعْمَ عَوْنًا أُكْرُومَتَيْنِ فَهٰذَا ... عُمْدَةٌ لِلنَّدَى وَذَاكَ وَسِيلَهْ
لَمْ يَبِتْ إِلَّا رَغِيمَيْ ضَمَانٍ ... لِلنَّدَى يَضْمَنُ ٱلسَّمَاءَ ٱلْمَخِيلَهْ
لَيْتَ شِعْرِي أَصَابَ نَصْرًا حِمَامٌ ... أَمْ تَأَتَّتْهُ ٱلْمَنَايَا بِغِيلَهْ(٢)
يَنْقَضِي ذِكْرُهُ فَلَا خَبَرٌ عَنْهُ وَلَا أَوْبَةٌ تُدَنِّي قُفُولَهْ(٣)
وَعَلَيْكُمْ كَفَالَةٌ أَنْ تُثِيبُوا ... مُرْسِلَ ٱلْمَدْحِ أَوْ تَرُدُّوا رَسُولَهْ

وقال يرثي ابا القاسم بن يزدان ويعزي ابا صالح عنه

إِعْجَبْ مِنَ ٱلْغَيْمِ كَيْفَ أَرْفَضَّ فَٱنْقَشَعَا ... وَصَالِحِ ٱلْعَيْشِ كَيْفَ أُعْتِيقَ فَٱرْتُجِعَا
لَوْلَا ٱلْفَقِيدُ ٱلَّذِي عَمَّتْ نَوَافِلُهُ ... مَا ضَاقَ مِنْ جَانِبِ ٱلْأَيَّامِ مَا ٱتَّسَعَا(٤)
فَجِيعَةٌ مِنْ صُرُوفِ ٱلدَّهْرِ مُعْضِلَةٌ ... لَوْ يَعْلَمُ ٱلدَّهْرُ فِيهَا كُنْهَ مَا صَنَعَا

---

١ المرحولة التي عليها رحل ٢ الغيلة المهلك ٣ القفول الرجوع
٤ النوافل الفواضل

خَلَّى أَبُو ٱلْقَاسِمِ ٱلْجُلَّى عَلَى عُصَبٍ ... إِنْ حَاوَلُوا ٱلصَّبْرَ فِيهَا بَعْدَهُ ٱمْتَنَعَا
إِنَّ ٱلنَّبِيَّ بِمَرْوِ ٱلشَّاهِجَانِ غَدَا ... لِبَاعِثٍ رَهَجًا فِي ٱلشَّرْقِ مُرْتَفِعَا.
تَنْثَالُ أَنْجِيَةُ ٱلْوَادِي إِلَى خَبَرٍ ... بَنُو سُوَيْدٍ عَلَيْهِ عَاكِفُونَ مَعَا(١)
يُخْفُونَ مَا وَجَدُوا مِنْهُ وَعِنْدَهُمُ ... وَجْدٌ إِذَا أَطْفَأُوا مَشْبُوبَهُ سَطَعَا
لَأَبْكِيَنَّ ضُيُوفًا فِيكَ حَائِرَةً ... أَسْبَابُهَا وَرَجَاءً مِنْكَ مُنْقَطِعَا
وَكَيْفَ تُنْسَى وَمَا ٱسْتُنْزِلْتَ عَنْ خَطَرٍ ... وَلَا نَسِيتَ ٱلنُّهَى خَوْفًا وَلَا طَمَعَا
لَا تَحْسَبَنِّي ٱغْتَفَرْتُ ٱلرُّزْءَ فِيكَ وَلَا ... ظَلِلْتُ فِيهِ لِرَيْبِ ٱلدَّهْرِ مُنْخَدِعَا
وَقَدْ تَقَصَّيْتُ عُذْرِي فِي ٱلتَّحَمُّلِ لَوْ ... أَحْمَدْتُ عَاقِبَةً وَٱلْحُزْنُ لَوْ نَفَعَا
نَفْسٌ سَلَكْتُ بِهَا ٱلتَّهْجِينَ زَائِدَةً ... فَمَا رَأَتْ جَلَدًا أَغْنَى وَلَا هَلَعَا
كَلَّفْتُهَا ٱلصَّبْرَ فَٱعْتَاضَتْ مُمَانَعَةً ... وَسَامَحَتْ لَكَ إِذْ كَلَّفْتُهَا ٱلْجَزَعَا
وَٱلدَّمْعُ سَيْلٌ مَتَى عَلَّيْتَ جِرْيَتَهُ ... أَبَى ٱلرُّجُوعَ وَإِنْ صَوَّبْتَهُ ٱنْدَفَعَا(٢)
تَنَكَّرَ ٱلْعَيْشُ حَتَّى صَارَ أَكْدَرُهُ ... يَأْتِي نِظَامًا وَيَأْتِي صَفْوُهُ لُمَعَا(٣)
وَآنَسَتْ مِنْ خُطُوبِ ٱلدَّهْرِ كَثْرَتُهَا ... فَلَيْسَ يَرْتَاعُ مِنْ خَطْبٍ إِذَا طَلَعَا
قُلْ لِأَبِي صَالِحٍ إِمَّا عَرَضْتَ لَهُ ... تَحْمَدْهُ قَائِلَ أَقْوَامٍ وَمُسْتَمِعَا
قَدْ آنَ لِلصَّبْرِ أَنْ تُرْجَى مَثُوبَتُهُ ... وَمُولَعٍ بِهُمُولِ ٱلدَّمْعِ أَنْ يَدَعَا(٤)
فَقْدُ ٱلشَّقِيقِ غَرَامٌ مَا يُرَامُ وَفِي ... فَقْدِ ٱلتَّجَمُّلِ وَهْنٌ يُعْقِبُ ٱلظَّلَعَا(٥)

---

١ تنثال تنصب وتتوالى ٢ الجرية اسم من الجري ٣ اللمع يقصد بها هنا الشيء القليل ٤ الهمول الانسكاب ٥ التجمل الصبر. الوهن الضعف الظلع الميل او ما هو شبه العرج

كِلاَهُمَا عِبْءٌ مَكْرُوهٍ إِذَا اُفْتَرَقَا ... فَكَيْفَ ثِقْلُهُمَا الْمُوهِي إِذَا اُجْتَمَعَا (١)
لَيْسَ الْمُصِيبَةُ فِي الثَّاوِي مَضَى قَدَراً ... بَلِ الْمُصِيبَةُ فِي الْبَاقِي هَفَا جَزَعَا
إِنَّ الْبُكَاءَ عَلَى الْمَاضِينَ مَكْرُمَةٌ ... لَوْ كَانَ مَاضٍ إِذَا بَكَّيْتَهُ رَجَعَا
صُعُوبَةُ الرُّزْءِ تُلْقَى فِي تَوَقُّعِهِ ... مُسْتَقْبَلاً وَانْقِضَاءُ الرُّزْءِ أَنْ يَقَعَا
وَفِي أَبِيكَ مُعَزٍّ عَنْ أَخِيكَ إِذَا ... فَكَّرْتَ فِيهِ وَفِي الْوَفْدِ الَّذِي تَبِعَا
هُمُ وَنَحْنُ سَوَاءٌ غَيْرَ أَنَّهُمُ ... أَضْحَوا لَنَا سَلَفاً نُمْسِي لَهُمْ تَبَعَا
قَدْ رَدَّ فِي نُوَبِ الْأَيَّامِ شِرَّتَهَا ... إِنْ لَمْ يَكُنْ غُمْراً فِيهَا وَلاَ ضَرَعَا (٢)
عَزِيمَةٌ مِنْكَ إِنْ جَشَّمْتَهَا جَشِمَتْ ... وَرُكْنُ رَضْوَى إِذَا حَمَّلْتَهُ اُضْطَلَعَا

وقال يرثي ابن ابي الحسن بن عبد الملك بن صالح الهاشمي

لِأَيَّةِ حَالٍ أَعْلَنَ الْوَجْدَ كَاتِمُهْ ... وَأَقْصَرَ عَنْ دَاعِي الصَّبَابَةِ لاَئِمُهْ
تَوَلَّى سَحَابُ الْجُودِ تَرْقَا سُجُومُهُ ... وَجَادَ سَحَابُ الدَّمْعِ تَدْمَى سَوَاجِمُهْ (٣)
أَرَى خَصْمَنَا يَا وَهْبُ أَصْبَحَ حَاكِماً ... عَلَيْنَا فَمَا نَدْرِي إِلَى مَنْ نُحَاكِمُهْ
إِذَا طِبْتُ نَفْساً بِالسَّلاَمَةِ رَدَّنِي ... إِلَى الْحُزْنِ دَهْرٌ لَيْسَ يَسْلَمُ سَالِمُهْ
مُعَافَاتُهُ طَوْراً وَطَوْراً بَلاَؤُهُ ... كَمَا بَرْدُهُ مَرّاً وَمَرّاً سَمَائِمُهْ (٤)
وَمَا زِلْتُ سِلْمَ الدَّهْرِ حَتَّى أَضَاءَ لِي ... تَحَامُلُهُ الْأَوْفَى عَلَى مَنْ يُسَالِمُهْ

١ العبء الحمل ٢ الشرة الحدة والشدة · الضرع الجبان الضعيف · الغمر من لم يجرب الامور ٣ ترقا تجف · السجوم المياه · السواجم الدموع المنسكبة
١ السمائم الرياح الشرقية الحارة · مرًّا يريد مرة

أَيَا نَاشِدَ ٱلْإِحْسَانِ أَعيَتْ نُجُودُهُ   وَيَا نَاشِدَ ٱلْإِسْلَامِ أَقْوَتْ تَهَائِمُهْ(١)
وَيَا نَاعِيَ ٱلْمَعْرُوفِ أَسْمَعْتَ طَالِبًا   فَأَكْدَى وَمَطْلُوبًا فَأَسْلَمَ جَارِمُهْ
رُزِئْنَا ٱلنَّدَى ٱلرَّبْعِيَّ حِينَ تَهَلَّلَتْ   بَوَارِقُهُ وَجَادَنَا مُتَرَاكِمُهْ
خَلِيجٌ مِنَ ٱلْبَحْرِ ٱنْبَرَى فَٱنْبَرَى لَهُ   قَضَاءٌ أَبَى أَنْ تُسْتَبَلَّ حَوَائِمُهْ(٢)
وَغُصْنُ رَسُولِ ٱللهِ دَوْحَتُهُ ٱلَّتِي   لَهَا حُسْنُهُ لَوْ دَامَ فِي ٱلْأَرْضِ دَائِمُهْ
وَمَا يَوْمُهُ يَوْمٌ وَلٰكِنْ مَنِيَّةٌ   تَوَافَى حَدِيثُ ٱلدَّهْرِ فِيهَا وَقَادِمُهْ(٣)
فَلَمْ تَسْتَطِعْ دَفْعَ ٱلْمَنُونِ حُمَاتُهُ   وَلَمْ تَسْتَطِعْ دَفْعَ ٱلْمَنُونِ حَمَائِمُهْ(٤)
وَهَانَ عَلَيْهِ ٱلْمَوْتُ لَوْ كَانَ عَسْكَرًا   يُلَاقِيهِ أَوْ خَصْمًا أَلَدَّ يُخَاصِمُهْ
لَعَادَ ٱلنَّهَارُ ٱلْجَوْنُ جَوْنًا كَأَنَّمَا   تَجَلَّلَهُ مِنْ مُصْمَتِ ٱللَّيْلِ فَاحِمُهْ(٥)
مُصَابٌ كَأَنَّ ٱلْجَوَّ يُمْنَى بِعِظْمِهِ   فَمَا يَنْجَلِي فِي نَاظِرِ ٱلْعَيْنِ قَاتِمُهْ
وَثُكْلٌ لَوَ أَنَّ ٱلشَّمْسَ تُمْنَى بِحَرِّهِ   لَأَحْرَقَهَا فِي جَانِبِ ٱلْأُفْقِ جَاحِمُهْ(٦)
وَدَمْعٌ مَتَى أَسْكُبْهُ لَا أَخْشَى لَائِمًا   وَلَوْ أَنَّنِي مِمَّا تَفِيضُ هَزَائِمُهْ
وَقَبْرٌ حَمَاهُ ٱلْجُودُ أَنْ تَنْسِجَ ٱلصَّبَا   عَلَيْهِ وَأَنْ تَعْفُو لِبُؤْسٍ مَعَالِمُهْ(٧)
سَقَتْهُ يَدَا ثَاوِيهِ حَتَّى تَوَاصَلَتْ   بِنُوَّارِهَا كُثْبَانُهُ وَصَرَائِمُهْ(٨)

---

١ النجود المرتفعات وضدها التهائم · اقوت خلت من ساكنيها ٢ تستبل تطلب الابلال · الحوائم العطشى ٣ توافى تتام ٤ الحماة جمع حام والحمائم جمع حميمة · مؤنث الحميم وهو القريب والصديق ٥ الجون الاول المشمس · والثاني الاسود · المصمت المغلق وهو هنا الشديد السواد ٦ الجاحم الجمر الشديد الاشتعال ٧ تعفو تمحى ٨ الثاوي المقيم · الكثبان تلال الرمل · الصرائم الرمال المنقطعة

كَذَبْنَاهُ لَمْ نَجْزَعْ عَلَيْهِ وَلَمْ نَقُمْ ... مَآتِمَنَا لَمَّا أُقِيمَتْ مَآتِمُهْ
عَجِبْتُ لِأَيْدٍ أَجْدَرَتْهُ فَلَمْ تَقُمْ ... وَمَا يُمْ فِي حَيْثُ ٱسْتَقَرَّتْ رَمَائِمُهْ (١)
أَمَا وَأَبِي ٱلنَّعْشُ ٱلْخَفِيفُ لَقَدْ حَوَتْ ... مَآخِيرُهُ ثِقْلَ ٱلْعُلَى وَمَقَادِمُهْ
بَنِي صَالِحٍ سُوراً عَلَى آلِ صَالِحٍ ... تَحَيَّفَ مِنْ عِزِّ ٱلْخِلَافَةِ هَادِمُهْ (٢)
لَئِنْ بَانَ مِنَّا جُودُهُ وَسَمَاحُهُ ... لَقَدْ بَانَ مِنَّا مَجْدُهُ وَمَكَارِمُهْ
أَبَا حَسَنٍ وَٱلصَّبْرُ مَنْكِبُ مَنْ غَدَا ... عَلَى سَنَنٍ وَٱلْحَادِثَاتُ تُزَاحِمُهْ
وَلَوْلَا ٱلتُّقَى لَمْ يَرْدُدِ ٱلدَّمْعَ رَبُّهُ ... وَلَوْلَا ٱلْحِجَا لَمْ يَكْظِمِ ٱلْغَيْظَ كَاظِمُهْ
تَعَزَّ فَإِنَّ ٱلسَّيْفَ يَمْضِي وَإِنْ وَهَتْ ... حَمَائِلُهُ مِنْهُ وَخَلَّاهُ قَائِمُهْ
هُوَ ٱلدَّهْرُ يَسْتَدْعِي ٱلْفَنَاءَ بَقَاؤُهُ ... عَلَيْنَا وَتَأْتِي بِٱلْعَظِيمِ عَظَائِمُهْ
تَعَثَّرَ فِي عَادٍ وَكَانَ طَرِيقُهُ ... عَلَى لُبَدٍ إِذْ لَمْ تُطِعْهُ قَوَادِمُهْ (٣)
وَغَادَرَ إِيوَانَ ٱلْمَدَائِنِ غَدْرُهُ ... بِكِسْرَى بْنِ سَاسَانٍ تَرِنُّ حَمَائِمُهْ
وَمِنْ إِرْثِكُمْ أَعْطَتْ صَفِيَّةُ مُصْعَباً ... جَمِيلَ ٱلْأَسَى لَمَّا ٱسْتُحِلَّتْ مَحَارِمُهْ
وَثُكْلُ ٱبْنِهِ مُوفٍ عَلَى ثُكْلِ نَفْسِهِ ... فَمَا كَانَ إِلَّا صَبْرُهُ وَعَزَائِمُهْ
وَعُرْوَةُ إِذْ لَا رِجْلُهُ ٱنْصَرَفَتْ بِهِ ... وَقَدْ خَرَمَتْ عَنْهُ بَنِيهِ خَوَارِمُهْ (٤)
بَكَى أَقْرَبُوهُ شَجْوَهُ وَهْوَ ضَاحِكٌ ... يُعِزُّ بِهِمْ حَتَّى تَحَيَّرَ ذَائِمُهْ (٥)
وَمَنْ جَهِلَ ٱلْأَمْرَ ٱلَّذِي هُوَ غَايَةٌ ... لِمِيدَانِنَا هٰذَا فَإِنَّكَ عَالِمُهْ
وَيَظْلِمُكَ ٱلْمَوْتُ ٱلْغَشُومُ فَتَعْتَزِي ... بِعِزِّ ٱلْأَسَى حَتَّى كَأَنَّكَ ظَالِمُهْ

---

١ الرمائم العظام البالية ٢ تحيف تنقصهُ من نواحيهِ ٣ عاد اسم قبيلة
٤ عروة علم رجل ٥ الذائم الذامّ

كَبِيرٌ لِذِي ٱلرُّزْءِ ٱلْكَبِيرِ وَإِنَّمَا ... عَلَى قَدْرِ جِرْمِ ٱلْفِيلِ تُبْنَى قَوَائِمُهْ
إِذَا شِئْتَ أَنْ تَسْتَصْغِرَ ٱلْخَطْبَ فَٱلْتَفِتْ ... إِلَى سَلَفٍ بِٱلْقَاعِ أُهْمِلَ نَائِمُهْ
وَفِيهِ ٱلنَّبِيُّ ٱلْمُصْطَفَى وَعَلِيُّهُ ... وَعَبَّاسُهُ وَجَعْفَرَاهُ وَقَاسِمُهْ
وَإِنْ يَكُ أَضْحَى لِلْمَنِيَّةِ هَاشِمٌ ... فَأُسْوَتُهُ فِيهَا وَفِي ٱلْمَجْدِ هَاشِمُهْ

وقال يرثي وصيف التركي

أَفِي مُسْتَهِلَّاتِ ٱلدُّمُوعِ ٱلسَّوَافِحِ ... إِذَا جُدْنَ بُرْءٌ مِنْ جَوًى فِي ٱلْجَوَانِحِ
لَعَمْرِي لَقَدْ أَبْقَى وَصِيفٌ بِهُلْكِهِ ... عَقَابِيلَ سُقْمٍ لِلنُّفُوسِ ٱلصَّحَائِحِ (١)
أَسًى مُبْرِحٌ بَزَّ ٱلْعُيُونَ دُمُوعَهَا ... لِمَثْوًى مُقِيمٍ فِي ٱلثَّرَى غَيْرِ بَارِحِ
فَيَا لَكَ مِنْ حَزْمٍ وَعَزْمٍ طَوَاهُمَا ... جَدِيدُ ٱلرَّدَى تَحْتَ ٱلصَّفَا وَٱلصَّفَائِحِ
إِذَا جَدَّ نَاعِيهِ تَوَهَّمْتُ أَنَّهُ ... يُكَرِّرُ مِنْ أَخْبَارِهِ قَوْلَ مَازِحِ
وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ يُرَامَ مَكَانُهُ ... بِشَيْءٍ سِوَى لَحْظِ ٱلْعُيُونِ ٱلطَّوَامِحِ
وَلَوْ أَنَّهُ خَافَ ٱلظُّلَامَةَ لَاعْتَزَى ... إِلَى عُصَبٍ غُلْبِ ٱلرِّقَابِ جَحَاجِحِ (٢)
فَيَا لَضَلَالِ ٱلرَّأْيِ كَيْفَ أَرَادَهُ ... أَحِبَّاؤُهُ بِٱلْمُعْضِلَاتِ ٱلْجَوَائِحِ (٣)
تَغَيَّبَ أَهْلُ ٱلْحِلْمِ عَنْهُ وَأُحْضِرَتْ ... سَفَاهَةُ مَضْعُوفٍ وَتَكْثِيرُ كَاشِحِ
فَأَلَّا نَهَاهُمْ عَنْ تَوَرُّدِ نَفْسِهِ ... تَقَلُّبُ غَادٍ فِي رِضَاهُمْ وَرَائِحِ
وَأَلَّا أَعَدُّوا بَأْسَهُ وَٱنْتِقَامَهُ ... لِكَبْشِ ٱلْعَدُوِّ ٱلْمُسْتَمِيتِ ٱلْمُنَاطِحِ

١ العقابيل الشدائد ٢ اعتزى انتمى · الجحاجح الاقيال والابطال
٣ الجوائح الشدائد

قتيلٌ يعمُّ المسلمينَ مصابُهُ   وإن خصَّ من قُرْبٍ قُرَيشَ الأباطحِ
تولّى بعزمٍ للخلافةِ ناصرٍ   كلوءٍ وصدرٍ للخليفةِ ناصحِ (١)
وكانَ لتقويمِ الأمورِ إذا التوتْ   علينا وتدبيرِ الحروبِ اللواقحِ (٢)
إذا ما جروا في حلبةِ الرأيِ برّزتْ   تجاربُ معروفٍ لهُ السبقُ قارحِ
سقى عهدَهُ في كلِّ ممسىً ومصبحٍ   دراكُ الغيومِ السانحاتِ البوارحِ (٣)
تعزَّ أميرَ المؤمنينَ فإنّها   ملمّاتُ أحداثِ الزمانِ الفوادحِ
لئنْ علقتْ مولاكَ صبحاً فبعدما   أقامتْ على الأقوامِ حسرى النوائحِ
مضى غيرَ مذمومٍ وأصبحَ ذكرُهُ   حليَّ القوافي بينَ راثٍ ومادحِ
فلمْ أرَ مفقوداً لهُ مثلُ رزئِهِ   ولا خلفاً من مثلِهِ مثلَ صالحِ
وقورٌ تعانيهِ الأمورُ فتنجلي   غياباتُها عنْ وازنِ الحلمِ راجحِ
رميتَ بهِ أفقَ الشآمِ وإنّما   رميتَ بنجمٍ في الدجنّةِ لائحِ
إذا اختلفتْ سبلُ الرجالِ وجدتَهُ   مقيماً على نهجٍ منَ الحقِّ واضحِ
سيرضيكَ هدياً في الأمورِ وسيرةً   ويكفيكَ شغبَ الأبلخِ المتجانحِ (٤)

وقال يرثي قوماً من اهله

أبعدَ مبشّرٍ وأبي عبيدٍ   ومعيوفِ المكارمِ والمعالي

١ كلوء من كلأه اي رعاه   ٢ اللواقح الشديده العظيمة   ٣ دراك متتابع . السانحات التي تاتي من جانب اليمين و يقابلها البوارح   ٤ الابلخ المتكبر . المتجانح المائل

وَبَعْدَ أَبِي أَبِي ٱلْعَطَّافِ أَرْجُو ... وَفَاءَ ٱلدَّهْرِ أَوْ عَهْدَ ٱللَّيَالِي

شُيُوخُ بَنِي عُبَيْدٍ أَسْلَمُونِي ... إِلَى رَبْعٍ مِنَ ٱلْأَكْفَاءِ خَالِ

وَرِثْتُ سُيُوفَهُمْ وَمَضَوْا كِرَامًا ... وَمَا نَفْعُ ٱلسُّيُوفِ بِلَا رِجَالِ

وقال يرثي غلامهُ قيصر

مَلَامُكَ إِنَّهُ عَهْدٌ قَرِيبُ ... وَرُزْءٌ مَا عَفَتْ مِنْهُ ٱلنُّدُوبُ (١)

تُعَلِّلُنِي أَضَالِيلُ ٱلْأَمَانِي ... بِعَيْشٍ بَعْدَ قَيْصَرَ لَا يَطِيبُ

نَصِيبِي كَانَ مِنْ دُنْيَايَ وَلَّى ... فَلَا ٱلدُّنْيَا تُحَسُّ وَلَا ٱلنَّصِيبُ

تَوَلَّى ٱلْعَيْشُ إِذْ وَلَّى ٱلتَّصَابِي ... وَمَاتَ ٱلْحُبُّ إِذْ مَاتَ ٱلْحَبِيبُ

وَكُنْتُ وَتُرْبُهُ يُحْثَى عَلَيْهِ ... كَنِضْوِ ٱلدَّاءِ آيَسَهُ ٱلطَّبِيبُ (٢)

أَأَنْسَى مَنْ يُذَكِّرُنِيهِ أَلَّا ... نَدِيدَ يَنُوبُ عَنْهُ وَلَا ضَرِيبُ (٣)

وَأَتْرُكُ لِلسُّرَى مَنْ كُنْتُ أَخْشَى ... عَلَيْهِ ٱلْعَيْنَ تُؤْمِنُ أَوْ تُرِيبُ

وَأَصْفَحُ لِلْبِلَى عَنْ ضَوْءِ وَجْهٍ ... غَنِيتُ يَرُوعُنِي مِنْهُ ٱلشُّحُوبُ (٤)

ضَجِيعُ مُسَنَّدِينَ بِكَفْرِ تُوثَى ... خُفُوتٌ مِثْلَ مَا خَفَتَ ٱلشُّرُوبُ

هُجُودٌ لَمْ يَسَلْ بِهِمِ حَفِيٌّ ... وَلَمْ تُقْلَبْ لِضَجْعَتِهِمْ جُنُوبُ

تَعَلَّقَ دُورُهُمْ عَنْهُمْ عِشَاءً ... وَقَدْ عَزُّوا بِهِمْ زَمَنًا وَهِيبُوا

سَقَى ٱللهُ ٱلْجَزِيرَةَ لَا لِشَيْءٍ ... سِوَى أَنْ يَرْتَوِي ذَاكَ ٱلْقَلِيبُ (٥)

---

١ عفت محيت . الندوب اثار الجراح في الجلد ٢ يحثى يهال . النضو المهزيل

٣ النديد والضريب بمعنى المثيل ٤ الشحوب الهزال ٥ القليب البئر

مُلِطٌّ بِٱلطَّرِيقِ وَلَيْسَ يُصْغِي ... لِأَنْجِيَةِ ٱلطَّرِيقِ وَلَا يُجِيبُ (١)
تَعُودُ ٱلْبَاكِيَاتُ مُجَاوِرِيهِ ... وَيَزْوَى ٱلنَّوْحُ عَنْهُ وَٱلنَّحِيبُ
وَأَيْهُمُ يُعِيرُ عَلَيْكَ دَمْعًا ... وَأَلْسُنُ دُونَ أَهْلِكَ وَٱلدُّرُوبُ
وَمَا كَانَتْ لِتَبْعُدَ عَنْكَ عَيْنٌ ... سَفُوحُ ٱلْجَفْنِ لَوْ أَنِّي قَرِيبُ
أَلَامُ إِذَا ذَكَرْتُكَ فَٱسْتَهَلَّتْ ... غُرُوبُ ٱلْعَيْنِ تَتْبَعُهَا غُرُوبُ (٢)
وَلَوْ أَنَّ ٱلْجِبَالَ فَقَدْنَ إِلْفًا ... لَأَوْشَكَ جَامِدٌ مِنْهَا يَذُوبُ
لَعَمْرُكَ إِنَّ عَامًا غَالَ إِلْفِي ... وَمَالِي لِلْخُؤُونِ لِيَ ٱلسَّلُوبُ (٣)
فَإِنْ سِتٌّ وَسِتُّونَ ٱسْتَقَلَّتْ ... فَلَا كَرَّتْ بِطَلْعَتِهَا ٱلْخُطُوبُ
لَقَدْ سَرَّ ٱلْأَعَادِيَ فِيَّ أَنِّي ... بِرَأْسِ ٱلْعَيْنِ مَحْزُونٌ كَئِيبُ
وَأَنِّي ٱلْيَوْمَ عَنْ وَطَنِي شَرِيدٌ ... بِلَا جُرْمٍ وَمِنْ مَالِي حَرِيبُ (٤)
تَعَاظَمَتِ ٱلْحَوَادِثُ حَوْلَ حَظِّي ... وَشِبْتُ دُونَ بُغْيَتِيَ ٱلْحُرُوبُ
عَلَى حِينَ ٱسْتَتَمَّ ٱلْوَهْنُ عَظْمِي ... وَأَعْطَى فِيَّ مَا ٱحْتَكَمَ ٱلْمَشِيبُ
وَقَدْ يَرِدُ ٱلْمَنَاهِلَ مَنْ يُحَلَّى ... عَلَى ظَمَإٍ وَيَغْنَمُ مَنْ يَخِيبُ
وَأَيْسَرُ فَائِتٍ خَلْفًا سَرِيعًا ... رِقَابُ ٱلْمَالِ يَرْزَؤُهَا ٱلْكَسُوبُ
فَمَنْ ذَا يَسْأَلُ ٱلنَّجَلِيَّ عَمَّا ... يَذُمُّ مِنِ ٱخْتِيَارِي أَوْ يَعِيبُ
يُعَنِّفُنِي عَلَى بَغَتَاتِ عَزْمِي ... وَكُنْتُ وَلَا يُعَنِّفُنِي ٱلْأَرِيبُ
وَقَدْ أَكْدَى ٱلصَّوَابُ عَلَيَّ حَتَّى ... وَدِدْتُ بِأَنَّ شَانِيَّ ٱلْمُصِيبُ (٥)

---

١ الملط من الط قبره الزقهُ في الارض ٢ الغروب مسايل الدمع ٣ غال اهلك ٤ الحريب المسلوب المال ٥ الشاني الغائب

لَعَلَّ أَخَاكَ يَرْقُبُ أَنْ تُطَاطِي ... لَهُ مِنِّي ٱلنَّوَائِبُ إِذْ تَنُوبُ
فَأَيْنَ ٱلنَّفْسُ ذَاتُ ٱلْفَضْلِ عَمَّا ... تَسَكَّعَ فِيهِ وَٱلصَّدْرُ ٱلرَّحِيبُ (١)
أَتَغْضَبُ إِنْ تُعَاتَبْ بِٱلْقَوَافِي ... وَفِيهَا ٱلْمَجْدُ وَٱلشَّرَفُ ٱلْحَسِيبُ
وَكَمْ مِنْ آمِلٍ هَجْوِي لِيَحْظَى ... بِذِكْرٍ مِنْهُ يَصْعَدُ أَوْ يَصُوبُ
فَكَيْفَ بِسَيِّرٍ مُتَنَخَّلَاتٍ ... تَجُوبُ مِنَ ٱلْفَيَافِي مَا تَجُوبُ (٢)
يُنَافِسُ سَامِعٌ فِيهَا أَبَاهُ ... إِذَا جَعَلَتْ بِسُؤْدَدِهِ تَهِيبُ
بَلَغْنَ ٱلْأَرْضَ لَمْ يَلْغَبْنَ فِيهَا ... وَبَعْضُ ٱلشِّعْرِ يُدْرِكُهُ ٱللُّغُوبُ (٣)
فَإِلَّا تَحْسَبِ ٱلْحَسَنَاتِ مِنْهَا ... لِصَاحِبِهَا فَلَا تُحْصَ ٱلذُّنُوبُ
أَتُوبُ مِنَ ٱلْإِسَاءَةِ إِنْ أَلَمَّتْ ... وَأَعْرِفُ مَنْ يُسِيءُ وَلَا يَتُوبُ

وقال يرثي بني حميد ويخص ابا مسلم

أَقَصْرَ حُمَيْدٍ لَا عَزَاءَ لِمُغْرَمِ ... وَلَا قَصْرَ عَنْ دَمْعٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ دَمِ
أَفِي كُلِّ عَامٍ لَا تَزَالُ مُرَوَّعًا ... بِفَذٍّ نَعِيٍّ تَارَةً أَوْ بِتَوْأَمِ
مَضَى أَهْلُكَ ٱلْأَخْيَارُ إِلَّا أَقَلَّهُمْ ... وَبَادُوا كَمَا بَادَتْ أَوَائِلُ جُرْهُمِ
فَصِرْتَ كَعُشٍّ خَلَّفَتْهُ فِرَاخُهُ ... بِعَلْيَاءَ فَرْعِ ٱلْأَثْلَةِ ٱلْمُتَهَشِّمِ (٤)
أَحَبَّ بَنُوكَ ٱلْمَكْرُمَاتِ فَفَرَّقَتْ ... جَمَاعَتَهُمْ فِي كُلِّ دَهْيَاءَ صَيْلَمِ (٥)

---

١ تسكع لم يهتد لوجهته ٢ متنخلات مختارات. تجوب تقطع
٣ اللغوب شدة الاعياء ٤ الاثلة نوع من الشجر يدعى الطرفاء. المتهشم المتكسر ٥ الصيلم الداهية والامر الشديد

تدانت منایاهم بهم وتباعدت … مضاجعهم عن تربك المتنسم (١)
فكل له قبر غريب ببلدة … فمن منجد نائي الضريح ومتهم
قبور بأطراف الثغور كأنما … مواقعها منها مواقع أنجم
بشاهقة البذين قبر محمد … بعيد عن الباكين في كل مأتم
تشق عليه الريح كل عشية … جيوب الغمام بين بكر وأيم (٢)
وقبران في أعلى النباج سقتهما … بروق سيوف الغوث غيثا من الدم
أقبرا أبي نصر وقحطبة هما … بحيث هما أم يذبل ويرمرم
وبالموصل الزوراء ملحد أحمد … وبين ربى القاطول مضجع أصرم
وكم طلبتهم من سوابق عبرة … متى ما تنهنه بالملامة تسجم (٣)
نوادر في أقصى خراسان جاوبت … نوائح في بغداد بح الترنم
لهن عليهم حنة بعد أنة … ووجد كدفاع الحريق المضرم
أبا غانم أردى بنيك اعتقادهم … بأن الردى في الحرب أكبر مغنم
مضوا يستلذون المنايا حفيظة … وحفظا لذاك السودد المتقدم
وما طعنوا إلا بعمر موصل … ولا ضربوا إلا بسيف مثلم (٤)
ولما رأوا بعض الحياة مذلة … عليهم وعز الموت غير محرم
أبوا أن يذوقوا العيش والذم واقع … عليه وماتوا ميتة لم تذمم

---

١ تدانت تقاربت . التنسم من تنسم الريح وجد نسيمها . او تنسم المكان بالطيب ارج ٢ الأيم المرأة التي تمكث زمانا لا تتزوج ٣ تنهنه تكف وتمنع

٤ مثلم مشقق

وكلّهم أفضى إليه حمامهُ … أميراً على تدبير جيشٍ عرمرمِ
تولّى الردى منهُ ببهبة صارمٍ … ومجّة ثعبانٍ وعدوة ضيغمِ (١)
حتوفٌ أصابتها الحتوفُ وأسهمٌ … من الموت كرّ الموتُ فيها بأسهمِ
ترى البيض لم تعرفهم حين واجهت … وجوههم في المأزق المتجهمِ (٢)
ولم تتذكّر ريّها بأكفّهم … إذا أوردوها تحت أغبر أقتمِ
بلى غير أنّ السيف أغدر صاحبٍ … وأكفر من نالته نعمة منعمِ
بنفسي نفوسٌ لم تكن جملة العدى … أشدّ عليها من وقوف التكرّمِ
ولو أنصفت نبهان ما طلبت بها … سوى المجد إنّ المجد خطّة مغرمِ
دعاها الردى بعد الردى فتتابعت … تتابع منبتّ الفريد المنظّمِ (٣)
سلامٌ على تلك الخلائق إنها … مسلّمةٌ من كلّ عارٍ ومأثمِ
مساعٍ عظامٌ ليس يبلى جديدها … وإن بليت منهم رمائم أعظمِ
ولا عجبٌ للأسد إن ظفرت بها … كلاب الأعادي من فصيحٍ وأعجمِ
فحربة وحشيٍّ سقت حمزة الردى … وموت عليٍّ من حسام ابن ملجمِ
أبا مسلمٍ لا زلت من مودعٍ لنا … من المزن مسكوب الحيا ومسلّمِ
مدامع باكٍ من بني الغيث والهٍ … أعارِكها أم ضاحكٍ متبسّمِ (٤)
لئن لم تمت نهب السيوف ولم تقم … بواكيك أطراف الوشيج المقوّمِ (٥)

---

١ مجة الثعبان ما يقذفهُ من فيهِ ٢ المأزق المضيق . المتجهم العبوس
٣ منبت منقطع . الفريد العقد ٤ الواله من نال منهُ الحزن
٥ الوشيج شجر الرماح

لَبِالرَّكْضِ فِي آلِ الْمَنِيَّةِ مُعْلَمًا ... إِلَى كُلِّ قَوْمٍ بِالْمَنِيَّةِ مُعْلَمِ
وَحَمْلِكَ ثِقْلَ الدِّرْعِ يَحْمِي حَدِيدُهَا ... عَلَى حُرِّ جِسْمٍ بِالْحَدِيدِ مُهَدَّمِ
وَمَا جَدَثٌ فِيهِ ٱبْتِسَامُكَ لِلنَّدَى ... إِذَا أَظْلَمَتْ أَجْدَاثُ قَوْمٍ بِمُظْلِمِ (١)

وقال يرثي ابا سعيد

أُنْظُرْ إِلَى الْعَلْيَاءِ كَيْفَ تُضَامُ ... وَمَآتِمِ الْأَحْسَابِ كَيْفَ تُقَامُ
وُضِعَتْ سُرُوجُ أَبِي سَعِيدٍ وَٱغْتَدَتْ ... أَسْيَافُهُ دُونَ الْعَدُوِّ تُشَامُ (٢)
خَبَّرَتْنِي رُكْبُ الرِّكَابِ وَلَمْ يَدَعْ ... لِلرَّكْبِ وَجْهَ تَرَحُّلٍ فَأَقَامُوا
وَرَزِيَّةٍ حَمَلَ الْخَلِيفَةُ شَطْرَهَا ... وَالْمُسْلِمُونَ وَشَطْرَهَا الْإِسْلَامُ
مَنْ يَعْتَفِي الْعَافِي بِرِمَّتِهِ وَمَنْ ... يَجْدُو إِلَيْهِ الْمُعْتَمُّ الْمُعْتَامُ (٣)
أَيْنَ السَّحَابُ الْجَوْدُ وَالْقَمَرُ الَّذِي ... يَجْلُو الدُّجَى وَالضَّيْغَمُ الضِّرْغَامُ
أَيْنَ الْعَبُوسُ الْمُشْمَئِزُّ إِذَا رَأَى ... جَنَفًا وَأَيْنَ الْأَبْلَجُ الْبَسَّامُ (٤)
سَكَنُ الْعُلَى أَوْدَى فَهُنَّ ثَوَاكِلٌ ... وَأَبُو الْعُفَاةِ ثَوَى فَهُمْ أَيْتَامُ
وَلَّى وَقَدْ أَوْلَى الْوَرَى مِنْ جُودِهِ ... نِعَمًا يَقُومُ بِشُكْرِهَا الْأَقْوَامُ
لَا يَهْنِئِ الرُّومَ ٱسْتِرَاحَتُهُمْ فَقَدْ ... هَدَأُوا بِأَفْوَاهِ الدُّرُوبِ وَنَامُوا
أَمِنُوا وَمَا أَمِنُوا الرَّدَى حَتَّى ٱنْطَوَى ... فِي التُّرْبِ ذَاكَ الْكَرُّ وَالْإِقْدَامُ
أَسَفًا عَلَيْهِ لِآسِفٍ بَيْنَ الْقَنَا ... أَسْوَانَ تَعْذُلُ خَيْلُهُ وَتُلَامُ (٥)

---

١ الجدث القبر ٢ تشام تغمد ٣ اعتفاهُ اتاهُ يطلب معروفهُ . العافي الفقير المعدم . يجدو يطلب الجدوى . المعتم الداخل في العتمة . المعتام من اعتام اختار واخذ العيمة وهي بالكسر خيار المال ٤ الجنف العدول عن الطريق ٥ اسوان حزين

وَلِمُجْتَدٍ رَجَعَتْ يَدَاهُ بِلاَ جَدَى ... أَعْيَا عَلَيْهِ الْبَذْلُ وَالْإِنْعَامُ
يَا صَاحِبَ الْجَدَثِ الْمُقِيمَ بِمَنْزِلٍ ... مَا لِلْأَنِيسِ بِحُجْرَتَيْهِ مَقَامُ
قَبْرٌ تُكَسَّرُ فَوْقَهُ سُمْرُ الْقَنَا ... مِنْ لَوْعَةٍ وَتُشَقَّقُ الْأَعْلَامُ
مَلْآنُ مِنْ كَرَمٍ فَلَيْسَ يَضُرُّهُ ... مَرُّ السَّحَابِ عَلَيْهِ وَهُوَ جَهَامُ (١)
بِي لاَ بِغَيْرِيَ تُرْبَةٌ مَحْفُوَّةٌ ... لَكَ فِي ثَرَاهَا رِمَّةٌ وَعِظَامُ
حَالَتْ بِكَ الْأَشْيَاءُ عَنْ حَالَاتِهَا ... فَالْحُزْنُ حِلٌّ وَالْعَزَاءُ حَرَامُ
تَسْتَقْصِرُ الْأَكْبَادَ وَهْيَ قَرِيحَةٌ ... وَنَدُمُّ فَيْضَ الدَّمْعِ وَهْوَ سِجَامُ (٢)
فَعَلَيْكَ يَا حِلْفَ النَّدَى وَعَلَى النَّدَى ... مِنْ ذَاهِبَيْنِ تَحِيَّةٌ وَسَلَامُ
وَبِرُغْمِ أَنْفِي أَنْ أَرَاكَ مُوَسَّدًا ... يَدَ هَالِكٍ وَالشَّامِتُونَ قِيَامُ
أَوْ أَنْ يَبِيتَ مُؤَمِّلُوكَ بِلَوْعَةٍ ... مُتَمَلْمِلِينَ وَخَائِفُوكَ نِيَامُ
كُنْتَ الْحِمَامَ عَلَى الْعَدُوِّ وَلَمْ أَخَفْ ... مِنْ أَنْ يَكُونَ عَلَى الْحِمَامِ حِمَامُ (٣)
مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ عِزَّكَ يُرْتَقَى ... بِالنَّائِبَاتِ وَلاَ حِمَاكَ يُرَامُ
قَدَرٌ عَدَتْ فِيهِ الْحَوَادِثُ طَوْرَهَا ... وَتَجَاوَزَتْ أَقْدَارَهَا الْأَيَّامُ
فَاذْهَبْ كَمَا ذَهَبَتْ بِسَاطِعِ نُورِهَا ... شَمْسُ النَّهَارِ وَأَعْقَبَ الْإِظْلَامُ
لاَ تُبْعَدَنَّ وَكَيْفَ يَقْرُبُ نَازِلٌ ... بِالْغَيْبِ تَفْنَى دُونَهُ الْأَعْوَامُ
وَلَقَدْ كَفَاكَ الْمَكْرُمَاتِ مُهَذَّبٌ ... يُرْضِيكَ مِنْهُ النَّقْضُ وَالْإِبْرَامُ
حُزْتَ الْعُلَى سَبْقًا وَصَلَّى ثَانِيًا ... ثُمَّ اسْتَوَتْ مِنْ بَعْدِهِ الْأَقْدَامُ

١ الجهام السحاب الذي لا يمطر ٢ سجام منسكب
٣ الحمام الموت

وَوَرَاءَ غَضْبَةِ يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدٍ ... سَطْوٌ يَفُلُّ ٱلسَّيْفَ وَهْوَ حُسَامُ (١)

رَبُّ ٱلْخَلَائِقِ لَوْ تَكَلَّفَ بَعْضَهَا ... لَمْ يَسْتَطِعْهَا ٱلْغَيْمُ وَهْوَ رُكَامُ (٢)

زَوَّارُ أَرْضِ ٱلْخَالِعِينَ إِذَا غَزَا ... رَتَعَتْ وَرَاءَ رِمَاحِهِ ٱلْأَقْلَامُ

مُسْتَعْبِدٌ حُرَّ ٱلْأُمُورِ يَقُودُهَا ... رَأْيٌ لِخَطْمِ ٱلصَّعْبِ مِنْهُ خِطَامُ (٣)

أَعْلَى ٱلْعُيُونَ فَمَا بِهِنَّ غَضَاضَةٌ ... وَشَفَى ٱلصُّدُورَ فَمَا بِهِنَّ سَقَامُ (٤)

وقال يرثيه

بِأَيِّ أَسًى تُثْنَى ٱلدُّمُوعُ ٱلْهَوَامِلُ ... وَيُرْجَى زِيَالٌ مِنْ جَوًى لَا يُزَايِلُ

دَعِ ٱلْمَوْتَ يَغْتَلْ مَنْ أَرَادَ فَإِنَّهُ ... ثَوَى ٱلْيَوْمَ مَنْ تُخْشَى عَلَيْهِ ٱلْغَوَائِلُ (٥)

وَلَمْ يَبْقَ مَرْهُوبٌ تُخَافُ شَذَاتُهُ ... وَلَا مُفْضِلٌ تُرْجَى لَدَيْهِ ٱلْفَوَاضِلُ (٦)

إِذَا عَاجِلُ ٱلدُّنْيَا أَلَمَّ بِمُفْرِحٍ ... فَمِنْ خَلْفِهِ فَجْعٌ سَيَتْلُوهُ آجِلُ

وَكَانَتْ حَيَاةُ ٱلْحَيِّ سَوْقًا إِلَى ٱلرَّدَى ... وَأَيَّامُهُ دُونَ ٱلْمَمَاتِ مَرَاحِلُ

وَمَا لُبْثُ مَنْ يَغْدُو وَفِي كُلِّ لَحْظَةٍ ... لَهُ أَجَلٌ فِي مُدَّةِ ٱلْعُمْرِ قَاتِلُ

وَلِلْمَرْءِ يَوْمٌ لَا مَحَالَةَ مَا لَهُ ... غَدٌ وَسْطَ عَامٍ مَا لَهُ ٱلدَّهْرَ قَابِلُ

كَفَانَا ٱعْتِرَافًا بِٱلْفَنَاءِ وَرِقْبَةً ... لِمَكْرُوهِهِ أَنْ لَيْسَ لِلْخُلْدِ آمِلُ

سَلَا خِفْيَةً عَنْ صَاحِبِ ٱلْجَيْشِ إِنَّهُ ... أَقَامَ بِدَارِ ٱلرُّومِ وَٱلْجَيْشُ رَاحِلُ

---

١ يفل يشق و يقدُّ . الحسام القاطع ٢ الركام المتراكم بعضهُ فوق بعض

٣ خطمهُ جعل في انفهِ الخطام وهو ما يجعل في انف البعير ليقاد بهِ

٤ الغضاضة الذلة والمنقصة ٥ يغتل يهلك ٦ الشذاة شدة الاذى .
الفواضل العطايا

أعاقته عن ذاك العوائق أم عدت ... عليه العدى أم أعلقته الحبائل

فكم جرز من أرض جرزان فاتها ... تتابع سح من يديه ووابل (١)

تفرغت الأعداء منه وربما ... غدا وهو شغل للمعادين شاغل

لئن زلزل الثغران عند ذهابه ... لقد سكنت بالناطلوق الزلازل

فلا ظفرت تلك الغزاة بمغنم ... ولا قفلت بالنجح تلك القوافل

عجبت لهذا الدهر أفنى محمدا ... وكان الذي يسطو به ويصاول

مضى فمضى مجد تليد وسودد ... وأودى فأودى منه بأس ونائل (٢)

وكان سراج الأرض فالأرض مظلم ... قراها وحلي الدهر فالدهر عاطل

ستبكيه عين لا ترى الجود بعده ... إذا غاض منها هامل جاد هامل

وتعلم جرد الخيل أن ليس راكب ... سواه وسمر الخط أن ليس حامل

فتى كان يأبى قدره أن يرى له ... نظير مساو أو شبيه مشاكل

فتى أقفرت منه المعالي ولم تكن ... لتقفر ممن بان إلا المنازل

وثاو بكته المكرمات وإنما ... تبكى على الثاوي النساء الثواكل

سقى الله قبرا لو يشاء ترابه ... إذا سقيت منه الغيوث الهواطل

نأى ربه عنه وأعرض دونه ... على كرهنا عرض الثرى والجنادل (٣)

حيا الأرض ألقت فوقه الأرض ثقلها ... وهول الأعادي حوله الترب هائل (٤)

أما وأبي كهلان يوم مصابه ... لقد أثقلت بالرزء منها الكواهل

---

١ الجرز السنة المجدبة . السح انسكاب الغيث . الوابل مثل السح ٢ اودى هلك ٣ الجنادل الحجارة ٤ الحيا المطر . هائل منهال اي منصب عليه

رَأَوا شَمْسَهُمْ فِي يَوْمِهِمْ وَهْيَ ظُلْمَةٌ ... وَبَدْرَهُمُ فِي لَيْلِهِمْ وَهْوَ آفِلُ (١)
فَشَامُوا سُيُوفاً مَا لَهُنَّ مَضَارِبٌ ... وَأَلْقَوا رِمَاحاً مَا لَهُنَّ عَوَامِلُ
فَقَدْنَاكَ فِقْدَانَ الْحَيَاةِ وَأَقْبَلَتْ ... تُلَاحِظُنَا خَزْراً إِلَيْنَا الْقَبَائِلُ (٢)
وَلَوْلَا ابْنُكَ الْمَرْجُوُّ فِينَا لَأَصْبَحَتْ ... أَعَالِي الرُّبَى مِنَّا وَهُنَّ أَسَافِلُ
رَدَدْنَا إِلَيْهِ الْأَمْرَ طَوْعاً وَلَمْ نَقُلْ ... لَهُ فِي الَّذِي يَأْتِيهِ مَا أَنْتَ فَاعِلُ
بِهِ جُمِعَ الشَّمْلُ الشَّتِيتُ وَفُرِّقَتْ ... عَبَادِيدَ فِي الْقَوْمِ اللُّهَى وَالنَّوَافِلُ (٣)
تَخَطَّى إِلَيْهِ الرُّزْءُ مِنْ كُلِّ وِجْهَةٍ ... حَرِيمَ نَدًى لَا تَخْتَطِيهِ الْعَوَاذِلُ
وَمَنْ يَرَ جَدْوَى يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدٍ ... يَرَ الْبَحْرَ لَمْ يَجْمَعْ جَنَابَيْهِ سَاحِلُ
أَغَرُّ إِذَا عُدَّتْ مَنَاقِبُ فِعْلِهِ ... تَوَهَّمْتَ أَنَّ الْحَقَّ مِنْهُنَّ بَاطِلُ
إِذَا مَا نَحَا مِنْ مَجْلِسِ الْمُلْكِ رُتْبَةً ... تَحَلْحَلَ عَنْهُ الْأَحْوَذِيُّ الْحُلَاحِلُ (٤)
تَطَاطَا الْخُدُودُ الزُّورُ تَحْتَ سُكُوتِهِ ... وَتَنْتَظِرُ الْأَسْمَاعُ مَا هُوَ قَائِلُ
وَكَانَ وَرَاءَ الْمَدْحِ إِذْ هُوَ زَائِدُ الْيَدَيْنِ فَكَيْفَ الْآنَ إِذْ هُوَ كَامِلُ
وَقَدْ حُقِّقَتْ فِيهِ الظُّنُونُ وَصُدِّقَتْ ... عَلَى مَا حَكَتْهُ قَبْلُ فِيهِ الدَّلَائِلُ
وَلَا عَجَبٌ إِنْ رَجَّمَ الْغَيْبَ عَالِمٌ ... فَقَبْلَ الْغُيُوثِ مَا تَكُونُ الْمَخَايِلُ (٥)
وَإِنْ جَاءَنَا يَحْكِي أَبَاهُ فَلَمْ يَزَلْ ... لَهُ مِنْ أَبِيهِ شِيمَةٌ وَشَمَائِلُ

---

١ آفل غارب ٢ الخزر النظر بلحظ العين ٣ الشتيت المفرق · العباديد الفرق من الناس · اللهى المواهب · النوافل الفواضل ٤ نحا قصد · الاحوذي الحاذق المشمر للامور القاهر لها · الحلاحل السيد في قومه ٥ رجم تكلم بما لا يعلمه · المخايل العلامات

هُمَا شَرَعٌ فِي ٱلْمَكْرُمَاتِ فَهٰذِهِ   أَوَاخِرُ أَخْلَاقٍ وَتِلْكَ أَوَائِلُ (١)

وقال يرثي يوسف بن محمد

أَقُولُ لِعَنْسٍ كَٱلْعَلَاةِ أَمُونِ   مُضَبَّرَةٍ فِي نِسْعَةٍ وَوَضِينِ (٢)
نَقِيِّ ٱلسَّيْرِ إِنْ جَاوَزْتِ قُلَّةَ سَاطِحٍ   وَضَمَّكِ فِي ٱلْمَعْرُوفِ بَطْنُ طُرُونِ (٣)
وَلَا تُوغِلِي فِي أَرْسَنَاسَ فَتَعْثُرِي   بِمُنْدَرِسِ ٱلْأَحْجَارِ ثَمَّ دَفِينِ (٤)
فَغَيْرُ عَجِيبٍ إِنْ رَأَيْتِيهِ أَنْ تَرَيْ   تَلَهُّبَ ضَرْبٍ فِي شِوَاكِ مُبِينِ
حَنِينِي إِلَى ذَاكَ ٱلْقَلِيبِ وَلَوْعَتِي   عَلَيْهِ وَقَلَّتْ لَوْعَتِي وَحَنِينِي
أَعَاذِلَتِي مَا ٱلدَّمْعُ مِنْ فَرْطِ صَبْوَةٍ   وَلَا مِنْ تَنَائِي خُلَّةٍ فَذَرِينِي (٥)
وَلَا تَسْأَلِي عَمَّا بَكَيْتُ فَإِنَّهُ   عَلَى مَاءِ عَيْنِي جَادَ مَاءُ جُفُونِي
خَلَا أَمَلِي مِنْ يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدٍ   وَأُوحِشَ فِكْرِي بَعْدَهُ وَظُنُونِي
فَوَا سَوْأَتِي تُرْدَى وَأَحْيَا وَلَمْ أَكُنْ   عَلَى عُذْرَةٍ مِنْ قَبْلِهَا بِظَنِينِ (٦)
وَكَانَتْ يَدِي شُلَّتْ وَنَفْسِي تُخُرِّمَتْ   وَدُنْيَايَ بَانَتْ يَوْمَ بَانَ وَدِينِي (٧)
فَوَا أَسَفِي أَلَّا أَكُونَ شَهِدْتُهُ   فَخَاسَتْ شِمَالِي عِنْدَهُ وَيَمِينِي
وَإِلَّا لَقِيتُ ٱلْمَوْتَ أَحْمَرَ دُونَهُ   كَمَا كَانَ يَلْقَى ٱلدَّهْرَ أَغْبَرَ دُونِي

١ شرع سواء ٢ العنس الناقة الصلبة القوية . العلاة الناقة المشرفة الصلبة . الامون المطية الموثقة الخلق المأمونة الكلال والعثار . مضبرة مكتنزة اللحم . النسعة واحدة النسع وهي سير تشد به الرحال . الوضين بطان عريض منسوج من سيور
٣ بطن طرون مكان ٤ توغلي تبعدي كثيرًا ٥ ذريني دعيني ٦ تردى تصرع ٧ بان انفصل . تخرمت استأصلتها المنية

وَإِنَّ بَقَائِي بَعْدَهُ لَخِيَانَةٌ ... وَمَا كُنْتُ يَوْمًا قَبْلَهُ بِخَؤُونِ
فَلَا ثَارَ حَتَّى تَطْلُعَ الْخَيْلُ مُرْتَقًى ... خُوَيتَ بِأُسْدٍ فِي السَّنُّورِ جُونِ (١)
وَحَتَّى تُصِيبَ الْمُرْهِفَاتُ بِسَاطِحٍ ... شِفَاءَ نُفُوسٍ مِنْ طُلًى وَشُؤُونِ (٢)
وَحَتَّى تَحُثَّ النَّارُ مَا بَيْنَ أَرْزَنٍ ... وَأَرْضِ جُوَاخٍ مِنْ قُرًى وَحُصُونِ
وَحَتَّى يَنَالَ السَّيْفُ مُوسَى فَيَخْتَلِي ... جُزَارَةَ عِلْجٍ بِالتُّخُومِ سَمِينِ (٣)
أَأَلله تَرْجُونَ الْبَقَاءَ وَقَدْ جَرَتْ ... دِمَاءٌ لَنَا فِيكُمْ قَضَيْنَ لِحِينِ
فَأَيْنَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ ... كَفِيلِي عَلَى مَا سَاءَكُمْ وَضَمِينِي
سَتَأْتِيكُمُ الْجُرْدُ الْخَنَاذِيذُ تَقْتَرِي ... جُنُوبَ سُهُولٍ فِي الْمَلَا وَحُزُونِ (٤)
عَوَابِسُ تَغْشَى الرَّوْعَ فِي كُلِّ مَاقِطٍ ... مُنَاقِلَةً فِيهِ بِأُسْدِ عَرِينِ (٥)
طَوَالِبُ ثَارٍ مِنْ فَتًى غَيْرِ وَاهِنٍ ... وَلَا وَكِلٍ فِي النَّائِبَاتِ مَهِينِ (٦)
مَعَارِكُ حَرْبٍ مَا يَزَالُ مُوَكَّلًا ... بِقُطْبِ رَحًى لِلدَّارِعِينَ طَحُونِ
وَسَائِسُ جَيْشٍ يُرْجِعُ الْحَزْمَ وَالْحِجَا ... إِلَى شِدَّةٍ مِنْ جَانِبَيْهِ وَلِينِ
رَأَى الْمَوْتَ رَأْيَ الْعَيْنِ لَا تَسْتَرِدُّونَهُ ... وَمَا مَوْتُ شَكٍّ مِثْلُ مَوْتِ يَقِينِ
فَقِيلَ انْجُ مِنْ غَمَّائِهَا فَأَبَتْ لَهُ ... سَجِيَّةُ شَكْسٍ فِي اللِّقَاءِ حَرُونِ (٧)
وَلَمَّا اسْتَخَفُّوا لِلنَّجَاءِ تَوَقَّرَتْ ... جَوَانِبُ ثَبْتٍ لِلسُّيُوفِ رَكِينِ (٨)

---

١ السنور وخويت مكانان ٢ الطلى الاعناق ٣ العلج الكافر من الروم (عند العرب) ٤ الخناذيذ الطوال الصلاب . تقتري تتبع ٥ الماقط من مقط القرن صرعه ٦ وكل ضعيف جبان ٧ ليلة غماء طامس هلالها . الشكس الصعب الخلق ٨ النجاء الاسراع والسبق . توقر صار وقورًا

وَفِي كَتِفَيْهِ وَٱلرِّمَاحُ شَوَارِعٌ بِثُغْرَةِ نَحْرٍ وَاضِحٍ وَجَبِينِ
أَأَنْسَاكَ أَوْ أَنْسَى مَصَابَكَ بَعْدَمَا عَلِقْتُ بِحَبْلٍ مِنْ نَدَاكَ مَتِينِ
وَلَوْ كُنْتَ ذَا عِلْمٍ بِفَرْطِ صَبَابَتِي وَمَا عِلْمُ ثَاوٍ فِي ٱلتُّرَابِ رَهِينِ
تَيَقَّنْتَ أَنَّ ٱلْعَيْنَ جِدُّ غَزِيرَةٍ عَلَيْكَ وَأَنَّ ٱلْقَلْبَ جِدُّ حَزِينِ
إِذَا أَنَا لَمْ أَشْكُرْكَ نُعْمَاكَ بِٱلْبُكَا فَلَسْتُ عَلَى نُعْمَى أَمْرِئٍ بِأَمِينِ

وقال يرثي اخا الذفافي

أَعْزِزْ عَلَيَّ بِأَنْ يَبِينَ مُفَارِقًا مِنَّا عَلَى عَجَلٍ أَخِي وَأَخُوكَا
قَدْ كَانَ عَنْتَرَةَ ٱلْفَوَارِسِ نَجْدَةً تَكَفُ ٱلنَّجِيعِ وَعُرْوَةَ ٱلصُّعْلُوكَا (١)
وَفَتَى بَنِي عَبْسٍ وَمَا زَالَ ٱلْفَتَى مِنْهُمْ إِذَا بَلَغَ ٱلْمَدَى يَشْدُوكَا
حُرُّ ٱلنِّجَارِ فَإِنْ أَرَدْتَ لَقِيتَهُ عَبْدَ ٱلشَّمَائِلِ لِلنَّدَى مَمْلُوكَا
نُودِي كَمَا أَوْدَى وَنَشْرَبُ كَأْسَهُ ٱلْمَلَأَى وَنَسْلُكُ نَهْجَهُ ٱلْمَسْلُوكَا (٢)
مَا كَانَ أَفْضَلَ مِنْ أَبِيكَ وَقَدْ مَضَى فِي ٱلذَّاهِبَاتِ مِنَ ٱلسِّنِينَ أَبُوكَا
نَسْلُوهُ أَنَّكَ بَعْدَهُ وَلَوَ أَنَّكَ ٱلْمَرْءُ ٱلْمُقَدَّمُ لَمْ نَكُنْ نَسْلُوكَا

وقال يمدح اسماعيل بن بلبل

عَادَ لِلصَّبِّ شَجْوُهُ وَٱكْتِئَابُهْ بِبِعَادِ ٱلَّذِي يُرَادُ ٱقْتِرَابُهْ
رَشَأٌ مَا دَنَتْ بِهِ ٱلدَّارُ إِلَّا رَجَعَ ٱلْبُعْدَ صَدُّهُ وَٱجْتِنَابُهْ

١ تكف من وكفت العين الدمع اسالته ٢ اودى هلك . النهج الطريق

كَمْ غَرَامٍ لَنَا بِأَلْحَاظِ عَيْنَيْهِ شَهِيٍّ إِلَى ٱلنُّفُوسِ عَذَابُهْ
وَسُرُورٍ بِمَشْهَدٍ مِنْهُ وَٱلتُّفَّاحُ خَدَّاهُ وَٱلْمُدَامُ رُضَابُهْ (١)
كِدْنَ يَنْهَبْنَهُ ٱلْعُيُونَ سِرَاعاً فِيهِ لَوْ أَمْكَنَ ٱلْعُيُونَ ٱنْتِهَابُهْ
هَبِلَ ٱلْغَانِيَاتُ كَمْ يَتَقَاضَى دَيْنَهُ مُعْلَقُ ٱلْفُؤَادِ مُصَابُهْ
كَانَ خُلْفاً مَا قَدْ وَعَدْنَ وَإِنْ طَا لَ بِذِي ٱلْوَجْدِ مُكْثُهُ وَٱرْتِقَابُهْ
قُلْنَ أَيْنَ ٱلشَّبَابُ فِي عَقْبِ فَوْتٍ وَهْوَ قَوْلٌ أَعْيَا عَلَيَّ جَوَابُهْ (٢)
وَيَمُوتُ ٱلْفَتَى وَإِنْ كَانَ حَيّاً حِينَ يَسْتَكْمِلُ ٱلنَّفَادَ شَبَابُهْ
مَا نُبَالِي يَدُ ٱلْوَزِيرِ ٱسْتَهَلَّتْ أَمْ رَأَيْتَ ٱلْعَقِيقَ سَالَتْ شِعَابُهْ (٣)
وَسَوَاءٌ مُقَاوِمُ ٱلْحِلْمِ مِنْهُ وَرِعَانُ ٱلرَّيَّانِ أَرْسَتْ هِضَابُهْ (٤)
قَائِدُ ٱلْخَيْلِ يَسْتَهِلُّ عَلَيْهَا أَسَلُ ٱلْخَطِّ فِي ٱلْحَدِيدِ وَغَابُهْ (٥)
وَوَلِيُّ ٱلتَّدْبِيرِ لَيْسَ بِبِدْعٍ عَجَبٍ أَنْ يَبِرَّ فِيهِ صَوَابُهْ
بَيْنَ حَقٍّ يَنُوبُهُ يَصْرِفُ ٱلرَّغْبَ إِلَيْهِ أَوْ مُعْتَفٍ يَنْتَابُهْ (٦)
ظَلَّ إِدْمَانُهُ ٱلتَّطَوُّلَ يُعْلِيهِ وَقَوْمٌ يَحُطُّهُمْ إِغْبَابُهْ (٧)
مُبْتَدِي ٱلْفِعْلِ إِنْ تَبَايَنَتِ ٱلْأَفْعَالُ بَانَ ٱتِّحَادُهُ وَٱغْتِرَابُهْ
وَٱلْمَوَاعِيدُ يَنْدَفِعْنَ عَلَى عَا جِلِ نُجْحٍ وَشِيكَةٍ أَسْبَابُهْ

---

١ الرضاب الريق ٢ الفوت الماضي ٣ استهل اشتد انصبابه · العقيق الوادي · الشعاب الطرق والمعاطف ٤ الرعان الجبال الطويلة · ارست استقرت
٥ الاسل الرماح ٦ ينوبهُ يصيبهُ · المعتفي المعدم · ينتابهُ يزوره ويقصده
٧ الادمان الادامة · الاغباب من اغب عطاؤُه اتى يوماً دون يوم

مِثْلَ مَا اهْتَزَّتِ الْعَبُورُ فَلَمْ يَكَدْ نَشَاصُ السَّحَابِ ثُمَّ رَبَابُهْ (١)
فِي نِظَامٍ مِنَ الْمَحَاسِنِ مَا زَا لَتْ تُضَاهِي أَخْلَاقَهُ آدَابُهْ
وَتَلَالِي وَجْهٍ إِذَا لَاحَ لِلطَّا لِبِ أَمْسَى مَبْلُوغَةً آرَابُهْ
سَوْمُ بَدْرِ السَّمَاءِ وَفَّتْ سَنَاهُ فُرْجَةُ الْغَيْمِ دُونَهُ وَانْجِيَابُهْ (٢)
وَمَهِيبٌ عِنْدَ الْمُنَاجِينَ لَوْلَا كَرَمُ الْأُنْسِ كَانَ هَوْلًا خِطَابُهْ
لَا يَزَلْ يُفْتَدَى بِأَنْفُسِ قَوْمٍ نَقِيَتْ مِنْ عُيُوبِهِمْ أَثْوَابُهْ
عَجَبًا مِنْهُ مَا انْطَوَى سَيْبُهُ عَنَّا بِعَوْقٍ إِذَا طَوَاهُ حِجَابُهْ
لَمْ يَكُنْ نَيْلُهُ الْجَزِيلُ وَقَدْ رُمْنَاهُ صَعْبًا فَكَيْفَ يَصْعُبُ بَابُهْ
خَابَ مَنْ غَابَ عَنْ طَلَاقَةِ وَجْهٍ ضَوَّأَ الْحَادِثَ الْمُضِبَّ شِهَابُهْ (٣)
مَا رَأَيْتُ السُّلْطَانَ مِثْلَ فِي أَنَّكَ ظُفْرُ السُّلْطَانِ أَغْنَتْ وَنَابُهْ
أَتُرَاكَ الْغَدَاةَ مُطْلِقَ رِبْقِي مُؤْذِنٌ بِالرَّحِيلِ زُمَّتْ رِكَابُهْ (٤)
صَادِرٌ عَنْ نَدَى يَدٍ مِنْكَ لَا يُنْصِفُهَا الْبَحْرُ مَوْجُهُ وَعُبَابُهْ
حَاجَةٌ لَوْ أَمَرْتَ فِيهَا بِنُجْحٍ قَرَّبَ النَّازِحَ الْبَعِيدَ مَآبُهْ
لَيْسَ يَحْلُو وُجُودُكَ الشَّيْءَ تَبْغِيهِ الْتِمَاسًا حَتَّى يَعِزَّ طِلَابُهْ

وقال له في امر غلامه

قُلْ لِلْوَزِيرِ وَمَا عَدَا سُلْطَانَهُ التَّوْفِيقُ فِيمَا يَصْطَفِي وَيُوَازِرُ

---

١ النشاص السحاب المرتفع بعضهُ فوق بعض٠ الرباب السحاب الابيض
٢ الانجياب الانكشاف ٣ الربق حبل فيهِ عدة عرى يشد بهِ البهم ويراد بهِ الاسر٠ زمت شدَّت

مَا تَنْسَ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّكَ لِلَّذِي ... سَيَّرْتُ فِيكَ مِنَ ٱلْقَصَائِدِ ذَاكِرُ (١)

وَلَقَدْ شَكَرْتُ قَدِيمَ مَا أَوْلَيْتَنِي ... وَٱلْحَزْمُ أَجْمَعُ أَنْ يُزَادَ ٱلشَّاكِرُ

ظُلْمُ ٱلْوَرَى خَافٍ إِذَا كَشَّفْتَهُمْ ... عَنْ غَيْبِ بَاطِنِهِ وَظُلْمِي ظَاهِرُ

كَيْفَ ٱسْتَجَزْتَ بِأَنْ يُخَيَّبَ آمِلٌ ... فِي جَنْبِ مَا تُولِي وَيُسْلَبَ شَاعِرُ

لَا سِيَّمَا فِي بَدْءِ عَدْلٍ لَمْ يَخُنْ ... فِيهِ أَمَانَتَهُ ٱلْإِمَامُ ٱلنَّاصِرُ

هَجَرَ ٱلْهُوَيْنَا وَٱسْتَعَدَّ لِحَرْبِهِ ... إِنَّ ٱلْمُحَارِبَ لِلْهُوَيْنَا هَاجِرُ

وقال يستعتبهُ ويستحث الشاه بن ميكال وابني
ابي الصقر علَى ابيهما

تَطَلَّبْتُ مَنْ أَدْعُو لِرَدِّ ظُلَامَتِي ... فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ لَهَا وَأَبُو بَكْرِ

وَلَوْ شَهِدَانِي أَشْهَدَانِي عِنَايَةً ... تَعُودُ بِحَقِّي أَوْ تُبَلِّغُنِي عُذْرِي

فَيَا لَيْتَ شِعْرِي مَا تَرَى ٱلشَّاهَ صَانِعًا ... وَمَا عِنْدَ تِلْكَ ٱلسَّائِرَاتِ مِنَ ٱلشِّعْرِ

وَهَلْ يَنْصُرَنِّي إِنْ أَهَبْتُ بِشُكْرِهِ ... أَبُو تَغْلِبٍ حِلْفُ ٱلنَّدَى وَأَبُو نَصْرِ

هُمَا بَانِيَا أُكْرُومَةٍ يُعْلِيَانِهَا ... إِذَا ٱمْتَثَلَا فِيهَا فَعَالَ أَبِي ٱلصَّقْرِ

وَقَدْ عَلِمَ ٱلْأَقْوَامُ سَالِفَ حُرْمَتِي ... وَحَظَّ ٱلشَّكُورِ فِي ثَنَائِي وَفِي شُكْرِي

أَأَزْدَادُ بَأْسًا كُلَّمَا ٱزْدَدْتُ وَاجِبًا ... عَلَيْهِ بِمَدْحِي أَوْ تَزَيَّدَ فِي ٱلْقَدْرِ

أَعُوذُ بِجَدْوَاهُ ٱلَّتِي مَلَأَتْ يَدِي ... نَوَالًا وَنُعْمَاهُ ٱلَّتِي نَبَّهَتْ ذِكْرِي (٢)

---

١ (ما) في اول البيت شرطية (وتنس) مجزوم بها ٢ اعوذ ألجأ واعوذ الجدوى العطاء . نبهت رفعت

وقال يمدحه

إِلَيْكِ مَا أَنَا مِنْ لَهْوٍ وَمِنْ طَرَبِ ... مُنِيتِ مِنِّي بِقَلْبٍ غَيْرِ مُنْقَلِبِ
رُدِّي عَلَيَّ ٱلصِّبَى إِنْ كُنْتِ فَاعِلَةً ... إِنَّ ٱلْهَوَى لَيْسَ مِنْ شَأْنِي وَلَا أَرَبِي
جَاوَزْتُ حَدَّ ٱلشَّبَابِ ٱلنَّضْرِ مُلْتَفِتًا ... إِلَى بَنَاتِ ٱلصِّبَى يَرْكُضْنَ فِي طَلَبِي
وَٱلشَّيْبُ مَهْرَبُ مَنْ جَارَى مَنِيَّتَهُ ... وَلَا نَجَـاءَ لَهُ مِنْ ذٰلِكَ ٱلْهَرَبِ
وَٱلْمَرْءُ لَوْ كَانَتِ ٱلشِّعْرَى لَهُ وَطَنًا ... حَطَّتْ عَلَيْهِ صُرُوفُ ٱلدَّهْرِ مِنْ صَبَبِ (١)
قَدْ أَقْذِفُ ٱلْعِيسَ فِي لَيْلٍ كَأَنَّ لَهُ ... وَشْيًا مِنَ ٱلنُّورِ أَوْ أَرْضًا مِنَ ٱلْعُشُبِ (٢)
حَتَّى إِذَا مَا ٱنْجَلَتْ أُخْرَاهُ عَنْ أُفُقٍ ... مُضَمَّخٍ بِٱلصَّبَاحِ ٱلْوَرْدِ مُخْتَضِبِ (٣)
أَوْرَدْتُ صَادِيَةَ ٱلْآمَالِ فَٱنْصَرَفَتْ ... بِرِيِّهَا وَأَخَذْتُ ٱلنُّجْحَ مِنْ كَثَبِ (٤)
هَاتِيكَ أَخْلَاقُ إِسْمٰعِيلَ فِي تَعَبٍ ... مِنَ ٱلْعُلَى وَٱلْعُلَى مِنْهُنَّ فِي تَعَبِ
أَتْعَبْتَ شُكْرِي فَأَضْحَى مِنْكَ فِي نَصَبٍ ... فَٱذْهَبْ فَمَا لِي فِي جَدْوَاكَ مِنْ أَرَبِ
لَا أَقْبَلُ ٱلدَّهْرَ نَيْلًا لَا يَقُومُ بِهِ ... شُكْرِي وَلَوْ كَانَ مُسْدِيهِ إِلَيَّ أَبِي (٥)
لَمَّا سَأَلْتُكَ وَافَانِي نَدَاكَ عَلَى ... أَضْعَافِ ظَنِّي فَلَمْ أُخْفِقْ وَلَمْ أَخِبِ
لَأَشْكُرَنَّكَ إِنَّ ٱلشُّكْرَ نَائِلُهُ ... أَبْقَى عَلَى حَالَةٍ مِنْ نَائِلِ ٱلنَّشَبِ (٦)
وَكُلِّ شَاهِدَةٍ لِلْقَوْمِ غَائِبَـةٍ ... عَنْهُمْ جَمِيعًا وَلَمْ تَشْهَدْ وَلَمْ تَغِبِ

---

١ الشعرى كوكب . الصبب ما انصب من الرمل وانحدر من الارض
٢ العيس الابل . ٣ مضمخ ملطخ بالطيب . مختضب مصبوغ
٤ الصادية العطشى . كثب قرب ٥ مسديـه مؤديه ومعطيه
٦ النشب الحطام والمال

مَرْصُوفَةً بِاللآلِي مِنْ نَوَادِرِهَا ... مَسْبُوكَةُ اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى مِنَ الذَّهَبِ
وَلَمْ أُحَابِكَ فِي مَدْحٍ تُكَذِّبُهُ ... بِالْفِعْلِ مِنْكَ وَبَعْضُ الْمَدْحِ مِنْ كَذِبِ

وقال يمدحه

طَيْفٌ تَأَوَّبَ مِنْ سُعْدَى فَحَيَّانِي ... أَهْوَاهُ وَهُوَ بَعِيدُ النَّوْمِ يَهْوَانِي
فَيَا لَهَا زَوْرَةً يَشْفِي الْغَلِيلُ بِهَا ... لَوْ أَنَّهَا جَانَبَتْ يَقْظَى لِيَقْظَانِ
مَهْزُوزَةً إِنْ مَشَتْ لَمْ تَأْلَفْ هِزَّتَهَا ... فِي الْخَيْزُرَانِ وَلَمْ تُوجَدْ مَعَ الْبَانِ
يُدْنِي الْكَرَى شَخْصَهَا مِنِّي وَيُبْعِدُنِي ... هَجْرٌ فَيَبْعُدُ مِنِّي شَخْصُهَا الدَّانِي
حَلَفْتُ بِالْقُرْبِ بَعْدَ الْبُعْدِ مِنْ سَكَنٍ ... وَبِالْوِصَالِ أَتَى مِنْ بَعْدِ هِجْرَانِ
أَنَّ ابْنَ مَصْقَلَةَ الْبَكْرِيَّ دَافِعُ لِي ... عَنْ نِعْمَتِي وَكَفَانِي الْعُظْمَ مِنْ شَانِي
أَغَرُّ كَالْقَمَرِ الْمَسْعُودِ طَلْعَتُهُ ... إِذَا تَبَلَّجَ عَنْ بِشْرٍ وَإِحْسَانِ(١)
إِسْلَمْ أَبَا الصَّقْرِ لِلْمَعْرُوفِ تَصْنَعُهُ ... وَالْمَجْدِ تَبْنِيهِ فِي ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانِ
قَدْ أَلْقَتِ الْعَرَبُ الْآمَالَ رَاغِبَةً ... إِلَيْكَ مِنْ مُجْتَدِي جَدْوَى وَمِنْ جَانِ
فَالنَّيْلُ لِلْمُعْتَفِي يَلْقَوْنَهُ أَبَدًا ... لَدَيْكَ مُقْتَبَلاً وَالْفَكُّ لِلْعَانِي(٢)

وقال يمدحه

كَثُرَتْ وَفْرِي بَعْدَ إِقْلاَلِي ... وَزِدْتَ مِنْ حَالِكَ فِي حَالِي
وَمَا نَقَضْتَ مِنْكَ أُكْرُومَةً ... فِي سَالِفِ الدَّهْرِ وَلاَ التَّالِي

---

١ تبلج اشرق ٢ العاني الاسير

سَوْمُ غُلَامِي وَٱرْتِجَاعٌ لَهُ ... إِنْ أَنْتَ لَمْ تُغْنِ بِهِ غَالِ

وَهَبْتَ لِي مَالَكَ سَمْحاً بِهِ ... فَكَيْفَ لَا تُرْجِعُ لِي مَالِي

إِنْ تَصِلِ ٱلْقُرْبَى لِمُدْلٍ بِهَا ... فَإِنَّ أَعْمَامَكَ أَخْوَالِي (١)

وَٱلشِّعْرُ رَهْنٌ بِجَزَاءِ ٱلَّذِي ... تُولِيهِ مِنْ نُعْمَى وَإِفْضَالِ

وَفِي أَبِي طَلْحَةَ لِي شَافِعٌ ... وَجَارُكَ ٱلشَّاهُ بْنُ مِيكَالِ

وَسَائِلٌ مَرْجُوَّةٌ كُلُّهَا ... بِكُلِّ إِحْسَانٍ وَإِجْمَالِ

فَتَمِّمِ ٱلنُّعْمَى ٱلَّتِي لَمْ يَزَلْ ... مِثْلُكَ يُسْدِيهَا لِأَمْثَالِي

وقال يمدحه

خَيْرُ نَيْلِكَ إِنْ أَنَلْتَ ٱلْجَزِيلُ ... ٱخْتِيَارِيكَ فِي ٱلْأُمُورِ ٱلْأَصِيلُ

لَا تُقَلِّلْ إِذَا هَمَمْتَ بِجَدْوَى ... إِنَّ شَرَّ ٱلْأَعْدَادِ عِنْدِي ٱلْقَلِيلُ

وَإِذَا أَشْكَلَ ٱلصَّوَابُ عَلَى ظَنِّكَ فَٱنْظُرْ مَاذَا يَرَى إِسْمَعِيلُ

مُبْتَغِي غَايَةٍ مِنَ ٱلْمَجْدِ مَا يَبْلُغُهُ دُونَ مُبْتَغَاهَا عَذُولُ

آلَ مِنْ وَائِلٍ إِلَى بَيْتِ فَخْرٍ ... بَاتَ سَارِي ٱلْعُلَى إِلَيْهِ يَؤُولُ (٢)

وَادِعٌ مِنْ كِفَايَةٍ وَهْوَ بِٱلْمُلْكِ وَتَوْفِيرِ حَظِّهِ مَشْغُولُ

أَرْيَحِيٌّ إِذَا تَهَلَّلَ لِلْجُودِ أَضَاءَتْ طَلَاقَةٌ وَقَبُولُ (٣)

مَا لِوَجْهِ ٱلسَّمَاءِ حِينَ تَجَلَّى ... حُسْنُ وَجْهِ ٱلْوَزِيرِ حِينَ يُخِيلُ

---

١ المدلي المتوسل بقرابة · ٢ آل عاد ورجع ويؤول يرجع · الساري السائر ليلاً ٣ الاريحي الواسع الخلق المرتاح الى الندى

زانَهُ ٱلْبِشْرُ وَٱلْعطاءُ كما طُبِّقَ صَدْرُ ٱلْحُسامِ وَهوَ صَقِيلُ
يا أَبا ٱلصَّقْرِ فَضْلُكَ ٱلْمُرْتَجى حَيْثُ يَقِلُّ ٱلْفُضُولُ وَٱلْمَأْمولُ
ما أُبالِي إِذا ٱبْتَدَأْتَ بِنُعْمى أَنْتَ فِيها أَمْ غَيْرُكَ ٱلْمَسْؤُولُ
وَٱبْنُ عَبْدِ ٱلْعَزيزِ فِي عِزِّهِ ٱلنَّا بِهِ عَبْدٌ لِما أَمَرْتَ ذَلِيلُ (١)
حُكْمُهُ فِي يَدَيْكَ يَتْبَعُ ما تَفْعَلُ فِي حُرِّ مالِهِ أَوْ تَقُولُ
كَيْفَ أَخْشَى ٱلْإِكْداءَ وَهْوَ غَرِيمٌ بَيِّنٌ يُسْرُهُ وَأَنْتَ كَفِيلُ (٢)
صِلَةٌ إِنْ أَرَدْتَ ذُلِّلَ مِنْها مَطْلَبٌ رَيِّضٌ وَصَحَّ عَلِيلُ (٣)
أَنْتَ فِيها ٱلْجَوادُ إِنْ كانَ ذَوْبٌ أَوْ جُمُودٌ فَأَنْتَ فِيها ٱلْبَخِيلُ

وقال يمدحه

يا أَبا ٱلصَّقْرِ وَعْدُكَ ٱلْمَضْمُونُ وَٱلْمَواعِيدُ فِي ٱلْكِرامِ دُيُونُ
رُفِعَتْ نَحْوَكَ ٱلْأَكُفُّ مُشِيرا تٍ وَمُدَّتْ قَصْدًا إِلَيْكَ ٱلْعُيُونُ
وَٱبْتَغَتْكَ ٱلْآمالُ حَيْثُ تَناهَتْ بَرَكاتُ ٱلدُّنْيا وَعِزُّ ٱلدِّينُ
إِنْ أَرَدْنا لَدَيْكَ دُنْيا فَدُنْيا أَوْ نُحاوِلْ لَدَيْكَ دِينًا فَدِينُ
وَقَبِيحٌ إِذا ٱسْتَمَنْتُكَ أَنْ أَبْغِي مُعِينًا عَلَى ٱلَّذِي أَسْتَعِينُ
وَمَقامِي وَٱلْحَوْلُ قَدْمَرَّ نِصْفٌ مِنْهُ إِنْ لَمْ يَشِنْ فَلَيْسَ يَزِينُ
مَطْلَبٌ مُظْلِمٌ فَلا ٱللَّيْلُ يُجْلَى عَنْ نَجاحٍ وَلا ٱلصَّباحُ يَبِينُ

١ النابه الرفيع ٢ الإكداء يقصد به التعب في تحصيل الرزق
٣ الريض خلاف الصعب

وَعَلَيْكَ ٱلضَّمَانُ وَٱلْحُكْمُ فِينَا … إِنْ أَلَطَّ ٱلْغَرِيمُ أَدَّى ٱلضَّمِينُ (١)

حَاجَتِي سَهْلَةٌ لَدَيْكَ وَرَأْيِي … إِنْ قَبِلْتَ ٱلتَّعْذِيرَ فِيهَا أَفِينُ (٢)

غَلَّ شِعْرِي غَلَاؤُهُ إِنَّ بِٱلدُّونِ … وَأَشْبَاهِهِ يُبَاعُ ٱلدُّونُ

وَٱبْنُ عَبْدِ ٱلْعَزِيزِ وَفْرُكَ عَوَّلْتَ عَلَيْهِ وَكَنْزُكَ ٱلْمَخْزُونُ

مِنْ بَنِي ٱلشَّلْمَغَانِ حَيْثُ ٱضْمَحَلَّ ٱلشَّكُّ فِي فَضْلِهِ وَصَحَّ ٱلْيَقِينُ

لَيْسَ يَأْلُوكَ طَاعَةً فَٱلَّذِي تَهْوَى لَدَيْهِ مِنَ ٱلْأُمُورِ يَكُونُ

إِنْ رَأَى عِنْدَكَ ٱعْتِزَامَةَ جِدٍّ … لَمْ تُقَلِّلْ مَا كَثَّرَ ٱذْكُوتَكِينُ

وقال يمدحه

أَطْلُبُ ٱلنَّوْمَ كَيْ يَعُودَ غِرَارُهُ … بِخَيَالٍ يَحْلُو لَدَيَّ ٱغْتِرَارُهُ (٣)

كَمْ تَلَاقٍ أَرَتْكَهُ مِنْ قَرِيبٍ … صِلَةُ ٱلطَّيْفِ طَارِقًا وَٱزْدِيَارُهُ

وَهْيَ فِي حِلْيَةِ ٱلشَّبَابِ تُضَاهِي … جِدَّةَ ٱلرَّوْضِ مُشْرِقًا نُوَّارُهُ (٤)

صِبْغُ خَدٍّ يَكَادُ يَدْمَى ٱحْمِرَارًا … وَرْدُهُ فِي ٱلْعُيُونِ أَوْ جُلَّنَارُهُ

وَفُتُورٌ مِنْ صَرْفِ أَحْوَى إِذَا صَرَّفَهُ أَعْنَتَ ٱلْقُلُوبَ ٱحْوِرَارُهُ (٥)

أُنْسُهُ لِلْعِدَى وَمَا لِيَ مِنْهُ ٱلْيَوْمَ إِلَّا ٱسْتِيحَاشُهُ وَنِفَارُهُ

جَارُهُ ٱللهُ حَيْثُ كَانَ وَإِنْ لَمْ … يُجْدِ نَفْعًا مَقَالَتِي ٱللهُ جَارُهُ

---

١ ألَطّ الحق جحده ٢ التعذيز المبالغة في العذر او عدم ثبوته . الافين الضعيف ٣ الغرار القليل من النوم ٤ تضاهي تشابه . النوار الزهر الابيض ٥ الاحوى من به لون الحوة وهي سواد الى الخضرة وسمرة الشفة . الاحورار في العين ان يشتد بياض بياضها وسواد سوادها

لَيتَ شِعرِي مَا حُجَّةُ الدَّهرِ فِيهِ ... أَمْ بِمَاذَا اعتِلالُهُ وَاعتِذَارُهْ

وَوَزِيرُ السُّلطَانِ يَملِكُ أَنْ يَخلُصَ لِي رِقَّةً وَتَدنُو دِيَارُهْ

أَوْ وَقَارٌ مِنهُ فَمِنْ نَقصِ حَظِّي ... حِلمُهُ دُونَ بُغيَتِي وَوَقَارُهْ

يَا أَبَا غَانِمٍ أَعِدْ فِيهِ قَوْلاً ... يَفِضِ البَحرُ طَامِياً تَيَّارُهْ (١)

لَمْ يَكُنْ وَعدُهُ بَعِيداً مِنَ النُّجْحِ وَلاَ مُبطِئاً يَطُولُ انتِظَارُهْ

نَيلُهُ قَصْرَةٌ عَلَيكَ وَكَافِيـ ... ـكَ دُونَ اقتِضَائِهِ اذِّكَارُهْ (٢)

يُعظِمُ المَالَ مَعشَرٌ وَأَرَى المَا ... لَ بِحَيثُ ازدِرَاؤُهُ وَاحتِقَارُهْ

نَفَقَ الشِّعرُ بَعدَ مَا كَانَ عِلقاً ... فَاحِشَ الرُّخصِ مُكسِدِينَ تِجَارُهْ (٣)

جَامِعُ المَكرُمَاتِ إِذْ بَاتَ يَأْبَا ... هُنَّ جَمعُ البَخِيلِ وَاستِكثَارُهْ

بَيَّنَ الجُودَ بِشرُهُ وَأَرَانَا ... العَفوَ مِنهُ عَنِ العُدَاةِ اقتِدَارُهْ

وَتَقَرَّى آثَارَ مَصقَلَةَ الكَرِيـ ... ـمِ حَتَّى تَجَدَّدَتْ آثَارُهْ (٤)

رَجَعَتْ مَكرُمَاتُهُ قَبلَ أَنْ تَرْ ... جِعَ مَبنِيَّةً عَلَى العَهدِ دَارُهْ

أَحْوَذِيٌّ إِذَا تَمَهَّلَ فِي الرَّأْ ... يِ أَرَاكَ الصَّوَابَ كَيفَ اختِيَارُهْ (٥)

مُوشِكٌ عَزمُهُ وَمِنْ حَسَبِ السَّيفِ إِذَا هُزَّ أَنْ يُهَزَّ غِرَارُهْ (٦)

وَفَّرَ الفَيْءَ وَهْوَ حُرُّ الصَّفَايَا ... وَحَبَا ذَا العَفَافِ فِيهِ خِيَارُهْ (٧)

---

١ يفض مجزوم لانهُ جواب الامر (اعد) الطامي الفائض . التيار الموج

٢ الاذكار التذكر او الذكر ٣ العلق النفيس ٤ تقرى تتبع واستقصى

٥ الاحوذي السريع في كل ما اخذ فيه ومنهُ ٦ الغرار حد السيف

٧ الفيء الغنيمة والخراج . الصفايا جمع صفية وهي من الغنيمة ما اختاره الرئيس لنفسه قبل القسمة . حبا اعطى

مُنْهِضُ ٱلزَّحْفِ لِلْمُعَادِينَ يَبْدُو ... حَتَّ سَرَعَانِهِ وَيُبْنَى مَنَارُهُ (١)
زَعْزَعَ ٱلْغَرْبَ ذِكْرُ يَوْمٍ تَوَالَتْ ... شَمْسُهُ وَٱكْتَسَى سَوَادًا نَهَارُهُ
وَعَلَى خَيْلِهِ أُسُودٌ عَلَيْهَا ... حَلَقٌ يَدْرَأُ ٱلسِّلَاحَ مُدَارُهُ
مَعَهُ ٱلْحَزْمُ وَهْوَ مِنْ شِدَّةِ ٱلْإِقْدَامِ يُخْشَى تَغْرِيرُهُ وَخِطَارُهُ
بَذَلَ ٱلْقَوْمُ رَهْنَهُمْ خَوْفَ لَيْثٍ ... أَثَّرَتْ فِي عُدَاتِهِ أَظْفَارُهُ
وَهُمُ ٱلصَّادِقُونَ بَأْسًا وَلَكِنْ ... أُلْقِيَتْ فِي كِبَارِ أَمْرٍ كِبَارُهُ

وقال يمدحه

أَوْحَشَتْ أَرْبُعُ ٱلْعَقِيقِ وَدُورُهْ ... لِأُنَاسٍ أَجَدَّ مِنْهَا بُكُورُهْ
زَانَ تِلْكَ ٱلْحُمُولَ إِذْ زَالَ فِيهَا ... مُرْهَفٌ نَاعِمُ ٱلْقَوَامِ غَرِيرُهْ (٢)
شَدَّ مَا يُمْرِضُ ٱلصَّحِيحَ قُوَاهُ ... مَرَضُ ٱلطَّرْفِ فَاتِنًا وَفُتُورُهْ
وَتُذِيبُ ٱلْأَحْشَاءَ سَاعَاتُ هَجْرٍ ... ضَرِمٍ فِي ٱلضُّلُوعِ يَحْمِي هَجِيرُهْ
لَا يَنِي يُوفِدُ ٱلْحَبِيبَ إِلَيْنَا ... كَذِبُ ٱلطَّيْفِ سَارِيًا وَغُرُورُهْ
زَائِرٌ فِي ٱلْمَنَامِ أَسْأَلُ هَلْ أَطْرُقُهُ فِي مَنَامِهِ أَوْ أَزُورُهْ
مَا لِذَا ٱلْحُبِّ لَا يُفَادَى أَسِيرُهْ ... وَٱلصِّبَى أُفْحِشَ ٱقْتِضَاءً مُعِيرُهْ
يُكْثِرُ ٱلْبَرْقُ أَنْ يُهِيجَ ٱشْتِيَاقِي ... حَفْلُهُ فِي ٱلْوَمِيضِ أَوْ تَعْذِيرُهْ (٣)
وَقِصَارُ ٱلْمَشُوقِ يَصْرِمُهُ ٱلشَّا ... ئِقُ إِقْصَارُ شَوْقِهِ أَوْ قُصُورُهْ

---

١ الزحف الجيش ٢ المرهف الدقيق . الغرير الحسن الخلق
٣ الوميض لمعان البرق

آمِري بِالسُّلُوِّ لَمْ يَدْرِ أَنِّي ... بِسَبِيلٍ مِنَ الْهَوَى مَا أَحُورُهْ (١)
آضَ بَثُّ الْغَرَامِ حُزْنًا فَهَلْ يُعْقِبُ حُزْنَ الْغَرَامِ فِينَا سُرُورُهْ
قُلْتُ لِلشَّاهِ رُبَّمَا كَانَ خَيْرًا ... مِنْ بَدِيءِ الَّذِي يُرْجَى أَخِيرُهْ
وَصَغِيرُ الْخُطُوبِ يَنْمِي عَلَى الْأَيَّامِ حَتَّى يَجِيءَ مِنْهُ كَبِيرُهْ
عَلَّ هٰذَا الْأَمِيرَ أَسْعَدَهُ اللّٰهُ بِطُولِ الْبَقَاءِ يَرْضَى أَمِيرُهْ
فَتُؤَدِّي رِسَالَةً عَنْ مُطَاعٍ ... لَمْ يُعِقْنَا عَنْ بُغْيَةٍ تَقْصِيرُهْ
شِبْهُهُ مُعْوِزٌ فَكَيْفَ بِأَنْ يُو ... جَدَ أَوْ أَنْ يُصَابَ يَوْمًا نَظِيرُهْ
مَا تَجَلَّى لِظُلْمَةِ اللَّيْلِ إِلَّا ... أَطْفَأَ الْأَنْجُمَ الْمُضِيئَةَ نُورُهْ
ضَاعَفَ الْبِشْرُ حُسْنَ ذَاكَ وَحَتْمٌ ... أَنْ يَسُودَ السَّحَابَ حُسْنًا صَبِيرُهْ (٢)
تَتَفَادَى الْأَعْدَاءُ مِنْ سَطْوِ لَيْثٍ ... خَضِلٍ مِنْ دِمَائِهِمْ أُظْفُورُهْ (٣)
كَمْ سَرَى مُنْفِرًا لِهَامِ رِجَالٍ ... سَاكِنٍ بَاتَتِ السُّيُوفُ تُطِيرُهْ (٤)
إِنْ تُكَلِّفْهُ حَاجَةً لَا يُوَاكِلْ ... جِدَّهُ دُونَهَا وَلَا تَشْمِيرُهْ (٥)
وَأَبُو الصَّقْرِ إِنَّهُ وَزَرُ السُّلْطَانِ فِي عِظَمِ أَمْرِهِ وَوَزِيرُهْ (٦)
حَافِظُ الْمُلْكِ أَنْ تَزَالَ أَوَاخِيهِ وَرَاعِيهِ أَنْ تَضَاعَ أُمُورُهْ
أَيِّدٌ فِي السِّلَاحِ تَبْهَى عَلَيْهِ ... حَلَقُ الدِّرْعِ مُحْكَمًا وَقَتِيرُهْ (٧)
لَيْسَ يَنْفَكُّ أَمْرُهُ يَدْرَأُ الْجُلَّى وَقَيْضَ مِنْ أَمْرِهِ تَدْبِيرُهْ

---

١ احور ارجع ٢ الصبير السحاب الابيض ٣ تتفادى تتحامى · الخضل الندي ٤ الهام الرؤوس ٥ يواكل يتضاءل و يتقاعد ٦ وزر عون وسند
٧ الايد القوي · القتير رؤوس المسامير في الدروع

يَقَظَاتٌ إِذَا تَنَاصَرْنَ لِلنَّا ... صِرِ أَوْجَبْنَ أَنْ يَعِزَّ نَصِيرُهْ

فَمَتَى غَابَ فِي مِرَاسِ الْأَعَادِي ... فَسَوَاءٌ مَغِيبُهُ وَحُضُورُهْ

صِفَةُ الْحُرِّ أَنْ تَنَاهَى عُلَاهُ ... وَكَذَا الْحَوْلُ أَنْ تَنَاهَى شُهُورُهْ

إِنْ يَعِدْ يُوشِكُ النَّجَاحُ وَإِنْ يَتْرُكْ فَمِثْلَانِ وَعْدُهُ وَضَمِيرُهْ

كُلَّ يَوْمٍ نُطِيفُ فِي حُجُرَتَيْهِ ... حَوْلَ كَنْزٍ مِنَ الْغِنَى نَسْتَثِيرُهْ

أَغْدَقَتْ بِالنَّوَالِ أَنْوَاءُ كَفَّيْهِ وَفَاضَتْ لِلرَّاغِبِينَ بُحُورُهْ (١)

لِيَفِرْ وَفْرُكَ الْمُلَقَّى وَإِنْ أَعْوَزَ أَنْ يَجْمَعَ النَّدَى وَوُفُورُهْ (٢)

إِنَّ مَنْ قَلَّلَ الزِّيَارَةَ يُنْبِيكَ بِأَنَّ الْأَطْمَاعَ لَيْسَتْ تَصُورُهْ (٣)

وَلَئِنْ جُدْتَ بِالْكَثِيرِ فَإِنِّي ... نَاشِرٌ ذِكْرَ مَا وَهَبْتَ شَكُورُهْ

لَا تُجَرِّمْ عَلَى بِلَادِكَ تَخْتَا ... رُ الَّتِي فِي وُقُوعِهَا تَبْذِيرُهْ

لَسْتُ بِالْمُلْحِفِ الْمُنَقِّبِ عَنْ زَا ... دِ طَرِيقٍ إِخَالُ غَيْرِي يَسِيرُهْ (٤)

وَسِوَايَ الْغَدَاةَ تُكْدِي مَطَايَا ... هُ إِلَى مَنْبِجٍ وَتَرْحَلُ عِيرُهْ (٥)

وقال يمدحه ويعاتبهُ

رَأَيْتُ الْإِنْبِسَاطَ إِلَيْكَ يُحْظِي ... لَدَيْكَ وَيُسْتَمَاحُ بِهِ النَّوَالُ (٦)

وَيُغْضِبُكَ السُّكُوتُ إِذَا سَكَتْنَا ... وَبَعْضُ الْقَوْمِ يُغْضِبُهُ السُّؤَالُ

---

١ اغدق نوالهُ كثر عطاؤهُ ٢ يفر مضارع من وفر بمعنى كثر
٣ تصوره تميله ٤ الملحف الشديد الالحاح . المنقب الباحث ٥ العير الابل تحمل الميرة ٦ يستماح يطلب ويستمنح

وَقَدْ سَبَقَتْ أَيَادٍ مِنْكَ بِيضٌ ... وَآلاَءٌ إِذَا حُمِلَتْ ثِقَالُ
وَلَوْلاَ حَاجَةٌ خَفَقَتْ فِيهَا ... فَقُلْتُ سَفَاهَةً مَا لاَ يُقَالُ
جَرَيْتَ عَلَى ٱلَّذِي عَوَّدْتَ تَنِيهِ ... فَكَانَ مَكَانَ ذَاكَ ٱلْجَاهِ مَالُ

وقال يمدحه

أُقِيمُ عَلَى ٱلتَّشَوُّقِ أَمْ أَسِيرُ ... وَأَعْدِلُ فِي ٱلصَّبَابَةِ أَمْ أَجُورُ
لَجَاجُ مُعَذَّلٍ فِي ٱلْوَجْدِ يَبْلَى ... وَلاَ إِقْصَارَ مِنْهُ وَلاَ قُصُورُ
غُرُوراً كَانَ مَا وَعَدَتْكَ سُعْدَى ... وَأَحْلَى ٱلْوَعْدِ مِنْ سُعْدَى ٱلْغُرُورُ
لَـبَرَّحَ أَوَّلٌ لِلْحُبِّ مِنْهَا ... وَشَارَفَ أَنْ يُبَرِّحَ بِي أَخِيرُ
تَصُدُّ وَفِي ٱلْجَوَانِحِ مِنْ هَوَاهَا ... وَمِنْ نِيرَانِ هِجْرَتِهَا سَعِيرُ[1]
وَيَحْمَى ٱلْهَجْرُ فِي ٱلْأَحْشَاءِ حَرًّا ... وَإِيقَاداً كَمَا حَمِيَ ٱلْهَجِيرُ[2]
أَلِيحُ مِنَ ٱلْغَوَانِي أَنْ تَرَى لِي ... ذَوَائِبَ لاَحَ فِيهَا ٱلْقَتِيرُ[3]
وَجَهْلٍ بَيِّنٍ فِي ذِي مَشِيبٍ ... غَدَا يَغْتَرُّهُ ٱلرَّشَأُ ٱلْغَرِيرُ[4]
تُعَنِّينَا مُصَاحَبَةُ ٱللَّيَالِي ... وَيُنْصِبُنَا ٱلتَّرَوُّحُ وَٱلْبُكُورُ[5]
رَأَيْتُ ٱلْمَرْءَ أُلْفَ مِنْ ضُرُوبٍ ... يُؤَثِّرُ فِي تَزَايُدِهَا ٱلْأَثِيرُ[6]
مَتَى يَذْهَبْ مَعَ ٱلْأَيَّامِ يَنْفَدْ ... نَفَادَ ٱلْحَوْلِ تُنْفِدُهُ ٱلشُّهُورُ

١ السعير اللهيب ٢ الهجير شدة الحر ٣ اليح اخاف واحاذر · القتير الشيب او اولهُ · الذوائب جدائل الشعر او خصلهُ ٤ الغرير الحسن الخلق · الرشأ الظبي اذا قوي ومشى مع امهِ ٥ تعنينا تتعبنا ومثلها ينصبنا · التروح السير في الرواح اي العشي ٦ ضروب انواع

لَقَدْ نَطَقَ ٱلْبَشِيرُ بِمَا ٱبْتَهَجْنَا ‏ ‏ لَهُ إِنْ كَانَ يَصْدُقُنَا ٱلْبَشِيرُ
بِجَيْشٍ تُسْتَبَاحُ بِهِ ٱلضَّوَاحِي ‏ ‏ وَتَعْتَصِمُ ٱلْعَوَاصِمُ وَٱلثُّغُورُ
يَحِينُ رَدَى ٱلْعِدَى فِيهِ وَيُهْدَى ‏ ‏ لَهَا ٱلْيَوْمُ ٱلْعَبُوسُ ٱلْقَمْطَرِيرُ(١)
كَأَنَّ عَلَى ٱلْفُرَاتِ وَجِيرَتَيْهِ ‏ ‏ جِبَالَ تِهَامَةَ ٱرْتَفَعَتْ تَسِيرُ
يَتْلُو فِي أَوَاخِرِهَا تَبِيعٌ ‏ ‏ وَيَقْدُمُ فِي أَوَائِلِهَا ثَبِيرُ
فَمَنْ يَبْعُدْ بِهِ عَنْهَا مَغِيبٌ ‏ ‏ يَدِنْ رَبِيعَةَ ٱلْفُرْسِ ٱلْحُضُورُ(٢)
يُدَبِّرُهَا وَشِيكُ ٱلْعَزْمِ تُلْقَى ‏ ‏ إِلَيْهِ كَيْ يُنَفِّذَهَا ٱلْأُمُورُ
بَعِيدُ ٱلسِّرِّ لَمْ يَقْرُبْ بِبَحْثِ ٱلْمُنَقِّبِ مَا كَمَى مِنْهُ ٱلضَّمِيرُ(٣)
مَكَايِدُ لَمْ تَخُلْ بِهَا أَنَاةٌ ‏ ‏ وَإِنْ عَجِلَ ٱلْمُحَرِّضُ وَٱلْمُشِيرُ
بَوَالِغُ لَوْ يُطَاوِلُهَا قَصِيرٌ ‏ ‏ لَقَصَّرَ عَنْ مَبَالِغِهَا قَصِيرُ
تَرَاهُ ٱلْعُيُونُ بِلَحْظٍ وِدٍّ ‏ ‏ لِطَلْعَتِهِ وَتُكْبِرُهُ ٱلصُّدُورُ
بَهِيٌّ فِي حَمَائِلِهِ جَمِيلٌ ‏ ‏ وَفَخْمٌ فِي مَفَاضَتِهِ جَهِيرُ
إِذَا جِيبَتْ عَلَيْهِ ٱلدِّرْعُ رَاحَتْ ‏ ‏ وَحَشْوُ فُضُولِهَا كَرَمٌ وَخِيرُ
أَمِيرٌ تَارَةً تَأْتِي بِعَدْلٍ ‏ ‏ إِمَارَتُهُ وَتَارَاتٍ وَزِيرُ
يَكُرُّ نَوَالُهُ عَلَلاً عَلَيْنَا ‏ ‏ كُرُورَ ٱلْكَأْسِ أَتْرَعَهَا ٱلْمُدِيرُ
قَلِيلٌ مِثْلُهُ وَأَقَلُّ شَيْءٍ ‏ ‏ وَأَعْوَزُهُ مِنَ ٱلنَّاسِ ٱلشَّكُورُ

---

١ يحين يقرب ٠ القمطرير الشديد المظلم ‏ ‏ ٢ يدني يقرب
٣ كمى كتم

جَدِيرٌ أَنْ يَلُفَّ ٱلْخَيْلَ شُعْثًا ... بِخَيْلٍ خَلْفَهَا رَهَجٌ يَثُورُ (١)
يُجَلِّي سُدْفَةَ ٱلْهَيْجَا بِوَجْهٍ ... يُضِيءُ عَلَى ٱلْعُيُونِ وَيَسْتَنِيرُ (٢)
إِذَا لَمَعَتْ بَوَادِي ٱلْبِشْرِ فِيهِ ... رَأَيْتَ ٱلْبَرْقَ يَلْبَسُهُ ٱلصَّبِيرُ (٣)
وَمَا مِنْ مَوْرِدٍ أَرْجَى لَدَيْهِ ... مِنَ ٱلْأَنْهَارِ تَمْلِكُهَا ٱلْبُحُورُ (٤)
مَلَكْتَ شُطُوطَ دِجْلَةَ شَارِعَاتٍ ... تُقَابِلُ فِي جَوَانِبِهَا ٱلْقُصُورُ
بِنَاءٌ لَمْ يُشَفَّقْ فِيهِ بَانٍ ... وَلَا هَمٌّ مِنَ ٱلْبَانِي قَصِيرُ
تَوَرَّدَهُ ٱلْوُفُودُ مِنَ ٱلنَّوَاحِي ... فَيَرْضَى رَاغِبٌ أَوْ مُسْتَجِيرُ
فَلَا تَبْرَحْ تُتِمُّ عَلَيْنَا نُعْمَى ... وَلَا تَبْرَحْ يَدُومُ لَكَ ٱلسُّرُورُ
لَكَ ٱلْخَطَرُ ٱلْجَلِيلُ تُهَالُ مِنْهُ ... قُلُوبُ ٱلْقَوْمِ وَٱلْقَدْرُ ٱلْكَبِيرُ (٥)
شَكَرْتُ ٱلنَّاصِرَ ٱلنِّعَمَ ٱللَّوَاتِي ... يَقِلُّ لِبَعْضِهَا ٱلشُّكْرُ ٱلْكَثِيرُ
وَمَا قَابَلْتُ عَارِفَةً بِأُخْرَى ... كَنُعْمَى بَاتَ يَجْزِيهَا شَكُورُ (٦)
خَطَبْتُ إِلَيْكَ مَالَكَ وَهْوَ غَلْقٌ ... مُرَزًّى لَيْسَ عَادَتُهُ ٱلْوُفُورُ (٧)
فَجُدْتَ وَجُزْتَ بِي أَقْصَى ٱلْأَمَانِي ... وَمِنْ عَادَاتِكَ ٱلْجُودُ ٱلشَّهِيرُ
فَعَوِّضْ مِنْهُ جَاهًا أَرْتَجِيهِ ... وَمِثْلُكَ عِنْدَهُ ٱلْعِوَضُ ٱلْخَطِيرُ
تَرَاكَ مُخَلِّفِي فِي غَيْرِ أَرْضِي ... وَإِنْهَاضِي إِلَى بَلَدِي يَسِيرُ
وَقَدْ شَمِلَ ٱمْتِنَانُكَ كُلَّ حَيٍّ ... فَهَلْ مَنٌّ يُفَكُّ بِهِ أَسِيرُ

---

١ الشعث المتفرقة . الرهج الغبار ٢ السدفة الظلمة ٣ الصبير السحاب الابيض ٤ ارجى اسم تفضيل من رجا ٥ تهال تخاف ٦ العارفة الهبة والعطية ٧ الغلق المغلق . مرزّى مثبت محكم الاقفال

وَأَعْتَقْتَ ٱلرِّقَابَ فَمُرْ بِعِتْقِي   إِلَى بَلَدِي وَأَنْتَ بِهِ جَدِيرُ

وقال يمدحه

قِفَا فِي مَغَانِي ٱلدَّارِ نَسْأَلْ طُلُولَهَا   عَنِ ٱلْأُنْسِ ٱللَّاءِينَ كَانُوا حُلُولَهَا(١)

مَتَى أَجْمَعَتْ سُعْدَى رَحِيلاً فَإِنَّهُ   قَلِيلٌ لِسُعْدَى أَنْ نُخَشَّى رَحِيلَهَا

وَلَوْ آذَنَتْنَا بِٱلتَّرَحُّلِ غُدْوَةً   لَشَيَّعَ رَكْبٌ بِٱلدُّمُوعِ حُمُولَهَا

شَنِئْتُ ٱلصَّبَى إِذْ قِيلَ وَجْهُنَ قَصْدُهَا   وَعَادَيْتُ مِنْ بَيْنِ ٱلرِّيَاحِ قَبُولَهَا(٢)

وَلَوْ سَاعَدَتْ سُعْدَى عَلَى ٱلْحُبِّ ذَا هَوًى   أَبَتْ قَوْلَ وَاشِيهَا وَعَاصَتْ عَذُولَهَا

إِذَا أَرْسَلَتْ طَيْفًا يُذَكِّرُنِي ٱلْجَوَى   رَدَدْتُ إِلَيْهَا بِٱلنَّجَاحِ رَسُولَهَا

أَجِدَّ ٱلْغَوَانِي مَا تَزَالُ مُجِدَّةً   تَبَارِيحَ شَجْوٍ مَا بَرَدْتُ غَلِيلَهَا(٣)

تَعَلَّقْ بِأَسْبَابِ ٱلْوَزِيرِ وَلَا تُبَلْ   أَمُبْرَمَهَا عَلَّقْتَهُ أَمْ سَحِيلَهَا(٤)

نَوَاظِرُ مُقْتَلٍّ يُصَرِّفُ لَحْظَهَا   وَإِنْ أَعْقَلَ ٱلْعُوَّادُ سَهْواً عَلِيلَهَا

مُضِيءٌ وَأَبْهَى ٱلْمَشْرَفِيَّاتِ أَنْ تَرَى   مُؤَثَّرَهَا مِنْ جَوْهَرٍ أَوْ صَقِيلَهَا

عَظِيمُ كَرَادِيسِ ٱلْمَنَاكِبِ قَادِرٌ   عَلَى ٱلدِّرْعِ أَنْ يَغْتَالَ عَنْهُ فُضُولَهَا(٥)

إِذَا قَلَّبَ ٱلْآرَاءَ أَلْغَى خَسِيسَهَا   وَأَزْلَفَ مُخْتَاراً إِلَيْهِ أَصِيلَهَا(٦)

إِذَا أَوْطَأَ ٱلشُّقْرَ ٱلدِّمَاءَ مُشَايِحاً   أَعَادَ إِلَى تِلْكَ ٱلشِّيَاتِ حُجُولَهَا(٧)

---

١ الطلول اثار الدار • اللائين اسم موصول بمعنى الذين   ٢ شنئت ابغضت الصبا الريح الجنوبية او الشرقية   ٣ اجدّ معناهُ ابجدٍ منك   ٤ تبل تبالي السحيل الخيط غير مفتول   ٥ الفضول الزوائد   ٦ ازلف ادنى

٧ مشايحاً مقاتلاً • الشيات جمع شية مصدر وشى الثوب حسنهُ

يؤمَّلُ جدواهُ ومرجوٌّ نيلهِ ... كما غنيتْ مصرٌ تؤمّلُ نيلها
تُراحُ الغوادي أنْ تُشاهدَ عندهُ ... شبائهها من سيبهِ وشكولها
تقرَّى جنوبَ الأرضِ جوداً ونائلاً ... وطبّقَ عدلاً حزنها وسهولها (١)
ولوْ سيقتِ الدُّنيا إليهِ بأسرها ... ولمْ يتلُها حمدٌ لعافَ قبولها
بقيتَ فكأينْ جئتَ باديءَ نعمةٍ ... يقلُّ السَّحابُ أنْ يجيءَ رسيلها (٢)
وأعطيتَ طلّابَ النّوافلِ سؤلهمْ ... فمنْ أينَ لا تُعطي القصائدَ سولها
ووَلّيتَ عمّالَ السَّوادِ فولِّني ... قرارةَ بيتي مُدَّةً لنْ أُطيلها

وقال يمدح الشاه بن ميكال ويستعينهُ على
عفاص كاتب يونس

ما لذا الظّبيِ لا يُرامُ اقتناصهْ ... وهوَ بالقُربِ بيِّنٌ إفراصهُ (٣)
باتَ تختصُّهُ النّفوسُ ومنْ حبٍّ تحلّى إلى النفوسِ اختصاصهُ
مُرهفٌ ما ثنى التّبسُّمَ إلّا ... أشرقَ البيتُ أوْ أنارَ خصاصهُ (٤)
كثَّرَ النّاسُ في هوانا وقالوا ... فيهِ قولاً يُرضي الوُشاةَ اقتصاصهُ (٥)
منْ حديثٍ تخرّصوهُ وقدْ يو ... قعُ شكّاً على الحديثِ اختراصهُ (٦)
حبُّ بالزّورِ رائقاً لعيونٍ ... ملأتها ملاحةً أشخاصهُ

---

١ تقرى استقصى • الحزن خلاف السهل ٢ كأين كم للتكثير
٣ الافراص مصدر من افرصتهُ الفرصة امكنتهُ ٤ الخصاص الخرق في
الباب ٥ الاقتصاص التتبع ٦ التخرص التلفيق

فَتَنَتْنَا قُضْبَانُهُ إِذْ تَثَنَّتْ ... وَتَبَتَّتْ ثَقِيلَةً أَدْعَاصُهْ (١)
لُؤْلُؤٌ أُعْطِيَ ٱلنَّفَاسَةَ حَتَّى ... أُعْطِيَتْ فَوْقَ حُكْمِهَا غُوَّاصُهْ
رُبَّ سَفْرٍ أَتَاكَ غَرْثَانَ مِنْ زَا ... دِ ٱللُّهَى أُشْبِعَتْ نَوَالاً خِمَاصُهْ (٢)
وَمَكَرٍّ شَهِدْتَهُ فَغَدَا قِرْ ... نُكَ فِيهِ مُغْلِساً إِقْعَاصُهْ (٣)
يَتَبَغَّى ٱلْعَدُوُّ مِنْهُ مَنَاصاً ... يَتَوَقَّى بِهِ وَأَيْنَ أَيْنَ مَنَاصُهْ (٤)
خُلُقٌ يَسْتَنِيرُ كَٱلذَّهَبِ ٱلرَّا ... ئِقِ حُسْناً إِبْرِيزُهُ وَخَلَاصُهْ
وَاجِدَ ٱلْعَهْدِ فِي تَنَقُّلِ قَوْمٍ ... ظَاهِراً عَنْ نِفَاقِهِمْ إِخْلَاصُهْ
سَيِّدٌ يَغْتَدِي وَفَيْضُ ٱلْغَوَادِي ... فَيْضُ إِغْزَارِ جُودِهِ وَقِصَاصُهْ (٥)
مُتَدَانٍ فِي ٱلثُّغْبَانِ إِذْ لَيْسَ لِلْمَا ... ئِحِ إِلَّا ٱلثَّرَى وَإِلَّا ٱمْتِصَاصُهْ (٦)
يَتَرَقَّى عَلَى شَبَاةِ ٱلْأَعَادِي ... دَرَجَ ٱلْمَجْدِ طَيِّعاً مُعْتَاصُهْ (٧)
دَرَجَاتُ ٱلسَّحَابِ فَاوَتَ مِنْهَا ... فِي ٱلسُّمُوِّ ٱزْدِيَادُهُ وَٱنْتِقَاصُهْ
يَتَدَانَى رَبَابُهُ حِينَ يَنْأَى ... مُسْتَقِلاً عَلَى ٱلْعُيُونِ نَشَاصُهْ (٨)
بَسْطَةٌ فِي ٱلسِّلَاحِ يَعْجِزُ عَنْهَا ... سَابِغُ ٱلسَّرْدِ زَغْفُهُ وَدِلَاصُهْ (٩)

---

١ تبتت انقطعت · الادعاص كثبان الرمل ٢ الخماص الضامر والبطون من الجوع · الغرثان الجائع ٣ المكر مكان الكر في القتال · الاقعاص من اقعصهُ قتله مكانهُ واجهز عليهِ ٤ يتبغي يطلب ٥ الغوادي مطر الغداة
٦ الثغبان جمع ثغب وهو الغدير يكون في ظل جبل وتصيبهُ الشمس فيبرد ماؤُه الماتح الذي يستخرج الماء ٧ معتاصهُ عاصيهِ · الشباة حد كل شيء ٨ الرباب السحاب الابيض ٩ سابغ طويل · السرد اسم جامع للدروع · الزغف الدروع الواسعة اللينة · الدلاص الدرع الملساء اللينة

بَسْطَةُ ٱلرُّمْحِ إِذْ يُمَهَّلُ مِنْهَا ... مَارِنُ ٱلْمَتْنِ فِي ٱلْوَغَى وَعِرَاصُهْ (١)
ذَاهِبٌ فِي عَمَائِرِ ٱلْفَرْشِ وَٱلْغَوْ ... رِ إِلَى مَنْكِبٍ زَكَتْ أَعْيَاصُهْ (٢)
فِي رِبَاعٍ تَرْتَادُ عَيْنُكَ فِيهَا ... حُلَلَ ٱلْمُلْكِ مُفْضِيَاتٍ عِرَاصُهْ (٣)
شَرَفٌ يُمْغِصُ ٱلْحَسُودَ وَمِنْ أَدْ ... نَى جَزَاءِ لِحَاسِدٍ إِمْغَاصُهْ
يَا أَبَا غَانِمٍ بَقِيتَ لِإِغْلَا ... ءِ مَدِيحٍ يَجْزِي ٱلْكِرَامَ ٱرْتِخَاصُهْ
كَمْ وَجَدْنَاكَ عِنْدَ آمَالِ رَكْبٍ ... رَاغِبٍ أَوْجَفَتْ إِلَيْكَ قِلَاصُهْ (٤)
أَفْرَصَتْ حَاجَةٌ إِلَيْكَ وَقَدْ يَدْ ... عُو أَخَا حَاجَةٍ إِلَيْكَ ٱفْتِرَاصُهْ
وَلَعَمْرِي لَئِنْ أَعَنْتَ لَقَدْ أَلْجَا إِلَى ٱلْعَوْنِ يُونُسٌ وَعِفَاصُهْ (٥)
حَاجَةٌ إِنْ قَضَيْتَ فِيهَا بِنُجْحٍ ... ذَلَّ مَأْمُورُهَا وَقَلَّ ٱعْتِيَاصُهْ (٦)
وَيَسِيرٌ طِلَابُ إِنْصَافِ مَنْ لَا ... ضَعْفُهُ مُعْوِزٌ وَلَا إِمْصَاصُهْ

وقال يمدحه

يَا أَبَا غَانِمٍ غَنِمْتَ وَلَا زَا ... لَتْ عِهَادُ ٱلْأَنْوَاءِ تَسْقِي بِلَادَكْ
أَبْهَجَتْ زَوْرَةُ ٱلْوَزِيرِ أَخِلَّا ... ءَكَ جَمْعًا وَأَرْغَمَتْ حُسَّادَكْ
لَيْتَ أَنَّا مِثْلَ ٱعْتِلَالِكَ نَعْتَلُّ عَلَى أَنْ يَعُودَنَا مَنْ عَادَكْ

---

١ المارن ما لان من الرمح ٠ العراص (والقياس التشديد) الرمح اللدن
٢ زكت طابت ٠ الاعياص من قريش اولاد امية بن عبد شمس الاكبر
٣ العراص الساحات ٠ مفضيات متسعات ٤ القلاص النياق السريعة ٠ اوجفت اسرعت ٥ عفاص اسم علم لرجل ٦ الاعتياص العصيان ٠

وقال يمدحه

كَلَّفَنِي فَوْقَ ٱلَّذِي أَسْتَطِيعْ ... مُعْتَزِمٌ فِي لَوْمِهِ مَا يُرِيعْ
لِحَاجَةٍ مِنْهُ تَأَدَّى بِهَا ... إِلَى ٱلَّذِي يَنْصِبُنِي أَمْ وَلُوعْ (١)
يَأْمُرُ بِٱلسُّلْوَانِ جَهْلاً وَقَدْ ... شَاهَدَ مَا بَثَّتْهُ تِلْكَ ٱلدُّمُوعْ
وَمِنْ عَنَاءِ ٱلْمَرْءِ أَوْ أَفْنِهِ ... فِي ٱلرَّأْيِ أَنْ يَأْمُرَ مَنْ لاَ يُطِيعْ
وَٱلظُّلْمُ أَنْ تَلْحِيَ عَلَى عَبْرَةٍ ... مُظْهِرَةٍ مَا أَضْمَرَتْهُ ٱلضُّلُوعْ
هُوَ ٱلْمَشُوقُ ٱسْتَغْزَرَتْ دَمْعَهُ ... مَعَاهِدُ ٱلْأُلاَّفِ وَهْيَ ٱلرُّبُوعْ
طُولُ هَذَا ٱللَّيْلِ أَنْ لاَ كَرَى ... يُرِيكَ مَنْ تَهْوَى وَأَنْ لاَ هُجُوعْ
يَمْضِي هَزِيعٌ لَمْ يَطِفْ طَائِفٌ ... مِنْ عِنْدِ أَسْمَاءَ وَيَأْتِي هَزِيعْ
إِذَا تَوَقَّعْنَا نَوَاهَا جَرَتْ ... سَوَاكِبٌ يَحْمَرُّ فِيهَا ٱلنَّجِيعْ
تَوَقُّعُ ٱلْمَكْرُوهِ ٱزْدِيَادٌ إِلَى ... عَذَابِ مَنْ يَرْقُبُهُ لاَ ٱلْوُقُوعْ
أَلْمَالُ مَالاَنِ فَرَبُّهُمَا ... مُعْطٍ لِمَنْ يَسْأَلُهُ أَوْ مَنُوعْ
وَٱلْيَأْسُ فِيهِ ٱلْعِزُّ مُسْتَأْنَفًا ... وَفِي أَكَاذِيبِ ٱلرَّجَاءِ ٱلْخُضُوعْ
مَنْ جَعَلَ ٱلْإِسْرَافَ يَقْتَادُهُ ... فَقَدْ أَرَانِي مَا يَرَاهُ ٱلْخَلِيعْ
قَنَاعَةٌ نُتْبِعُهَا هِمَّةٌ ... مُشْتَبِهٌ فِيهَا ٱلْغِنَى وَٱلْقُنُوعْ
أَتَطْلُبَنَّ ٱلشَّاةَ عِيدِيَّةٌ ... تَغَصُّ مِنْ بُدْنٍ بِهِنَّ ٱلنُّسُوعْ (٢)
إِذَا بَعَثْنَاهُنَّ ذُدْنَ ٱلْكَرَى ... عَنَّا إِلَى حَيْثُ أَطَبَّاهُ ٱلضَّجُوعْ (٣)

---

١ تأديت لهُ من حقه قضيته ٢ النسوع السيور تشد بها الرحال · البدن كثرة اللحم ٣ ذدن دفعن · اطباهُ دعاهُ

بالسير مرفوعاً إلى سيدٍ ... مكانه فوق ذويه رفيعْ
إضاءة من بشره لا يرى ... مثل تلاليها الحسام الصنيعْ
وبسطة من دونه لو خلا ... شبهٌ لها صيغت عليه الدروعْ
يدنو ركاباه لمس الحصى ... والطرف مستعلٍ قراه تليعْ (١)
ويذعر الأعداء من فارسٍ ... يهولهم إشرافه أو يروعْ
أهواؤهم شتى لعرفانه ... وهم سوى ما أضمروه جميعْ
لا تغترر من حلمه واحترس ... من سطوة فيها الحمام النقيعْ (٢)
يؤنس بالسيف اغتراراً به ... وفي غرار السيف موت ذريعْ (٣)
ثاني وجوه الخيل مقورة ... في الكر حتى يستقل الصريعْ (٤)
إذا شرعنا في ندى كفه ... ألحقنا بالري ذاك الشروعْ
وإن أفضنا في ثناه فقل ... في نفحات المسك غضاً يضوعْ (٥)
مشفع في فضل أكرومة ... معجلة عن وقتها أو شفيعْ
تجري إلى أقسامنا عنده ... فماكث عن حظه أو سريعْ
والأنجم الخمسة تجري وقد ... يريث طوراً بعضهن الرجوعْ
بالغرش أو بالغور من رهطه ... أروم مجدٍ ساندتها الفروعْ
ليس الندى منهم بديعاً ولا ... ما بدأوه من جميل بديعْ

---

١ التليع الطويل ٢ النقيع البليغ ٣ الغرار حد السيف . الذريع الفظيع ٤ مقورة مستديرة ٥ الثناء ما اخبرت به عن الرجل من حسن وسيء . يضوع يفوح

لاَ يَرْتَئِي ٱلْوَاجِدُ مِنْهُمْ سِوَى … مَا يَرْتَئِيهِ فِي ٱلْعُلُوِّ ٱلْجَمِيعْ
مَكَارِمٌ فَضَّلْنَ مَنْ يَشْتَرِي … نَبَاهَةَ ٱلذِّكْرِ عَلَى مَنْ يَبِيعْ
يَرْجُو لَهَا ٱلْحُسَّادُ نَقْلاً وَقَدْ … أَرْسَى ثَبِيرٌ وَتَأَيَّا تَبِيعْ (١)
رُكْنِي بِآلاءِ أَبِي غَانِمٍ … ثَبْتٌ وَكَهْفِي فِي ذُرَاهُ مَنِيعْ
كَمْ أَدَّتِ ٱلْأَيَّامُ لِي ذِمَّةً … مَحْفُوظَةً فِي ضِمْنِهِ مَا تَضِيعْ
وَكَمْ لَبِسْتُ ٱلْخَفْضَ فِي ظِلِّهِ … عُمْرِي شَبَابٌ وَزَمَانِي رَبِيعْ

وقال يمدحه

إِذَا ٱنْبَسَطْنَا رَدَدْنَا عَنْ زِيَارَتِنَا … أَوِ ٱنْقَبَضْنَا فَلَوْمٌ مُوشِكُ ٱلْمَضَضِ
فَلَيْسَ تَنْفَكُّ مِنْ لَوْمٍ وَمِنْ عَذَلٍ … مِنْكُمْ بِمُنْبَسِطٍ مِنَّا وَمُنْقَبِضِ
مَا ظَنُّ مُسْتَوْهِبِ ٱلْجَدْوَى إِذَا نَظَرَتْ … عَيْنَاهُ عِنْدَكُمُ إِخْفَاقَ مُعْتَرِضِ
كُتْبُ ٱلْوَزِيرِ إِلَى عُمَّالِهِ عِوَضٌ … مِمَّا تَطَلَّبْتُ أَوْ جِنْسٌ مِنَ ٱلْعِوَضِ
فَلاَ تَضَنُّوا بِإِحْدَى ٱلْحَاجَتَيْنِ فَلاَ … عُذْرٌ لِمَانِعِ دَانِي ٱلْقَدْرِ مُنْخَفِضِ (٢)

وقال يمدح محمد بن علي القمّي

أَفِي كُلِّ دَارٍ مِنْكَ عَيْنٌ تَرَقْرَقُ … وَقَلْبٌ عَلَى طُولِ ٱلتَّذَكُّرِ يَخْفِقُ
عَلَى دِمْنَةٍ فِيهَا لِأَدْمَانَةِ ٱلنَّقَا … مَحَاسِنُ أَيَّامٍ تُحَبُّ وَتُعْشَقُ
نَعَمْ قَدْ تَبَاكَيْنَا عَلَى ٱلشِّعْبِ مَرَّةً … وَمِنْ خَلْفِهِ شِعْبٌ لِلَيْلَى مُفَرِّقُ

١ تأيا بالمكان توقف . ثبير وتبيع جبلان   ٢ تضنوا تبخلوا

وَقَفْتُ وَأَوْقَفْتُ الْجَوَى مَوْضِعَ الْهَوَى ... لَيَالِيَ عُودُ الدَّهْرِ فَيْنَانُ مُورِقُ (١)

فَحَرَّكَ بَثِّي رَبْعُهَا وَهْوَ سَاكِنٌ ... وَجَدَّدَ وَجْدِي رَسْمُهَا وَهْوَ مُخْلِقُ (٢)

سَقَى اللهُ أَخْلَافًا مِنَ الدَّهْرِ رَطْبَةً ... سَقَتْنَا الْجَوَى إِذْ أَبْرَقُ الْحُزْنِ أَبْرَقُ

لَيَالٍ سَرَقْنَاهَا مِنَ الدَّهْرِ بَعْدَمَا ... أَضَاءَ بِإِصْبَاحٍ مِنَ الشَّيْبِ مَفْرِقُ

تَدَاوَيْتُ مِنْ لَيْلَى بِلَيْلَى فَمَا اشْتَفَى ... بِمَاءِ الرُّبَى مَنْ بَاتَ بِالْمَاءِ يَشْرَقُ (٣)

لَقَدْ عَلِمَتْ عِيدِيَّةُ الْعِيسِ أَنَّنِي ... أَخُبُّ إِذَا نَامَ الْهِدَانُ وَأُعْنِقُ (٤)

وَلَا أَصْحَبُ الذِّكْرَى إِذَا مَا ذَكَرْتُهَا ... وَلَوْ هَتَفَتْ وَرْقَاءُ وَاللَّيْلُ أَوْرَقُ

خَرَجْنَا بِهَا فِي الْبِيضِ بِيضًا فَلَمْ نَرَ الدَّآدِيءَ إِلَّا وَهْيَ مِنْهُنَّ أَمْحَقُ (٥)

هَشَمْنَ إِلَى ابْنِ الْهَاشِمِيَّةِ أَوْجُهًا ... عَوَابِسَ لِلْبَيْدَاءِ مَا تَتَطَلَّقُ

يُقَاسِينَ لَيْلًا دُونَ قَاسَانَ لَمْ تَكَدْ ... أَوَاخِرُهُ مِنْ بَعْدِ قُطْرَيْهِ تُلْحَقُ

نَوَيْنَ مَقَامًا بَيْنَ قُمٍّ وَآبَةٍ ... عَلَى لُجَّةٍ طَلْحِيَّةٍ تَتَدَفَّقُ

بِحَيْثُ الْمَطَايَا مُومِضَاتٌ سَوَافِرٌ ... إِلَى كُلِّ عَافٍ وَالْمَوَاعِيدُ فُرَّقُ (٦)

فَظَلَّتْ كَحَسَّانٍ وَظَلَّ مُحَمَّدٌ ... كَحَارِثِ غَسَّانٍ وَآبَةِ جِلَّقِ (٧)

مَنَازِلُ لَا صَوْتِي بِهِنَّ مُخَفَّضٌ ... غَرِيبٌ وَلَا سَهْمِي لَدَيْهِنَّ أَفْوَقُ (٨)

---

١ الفينان الحسن الجمل ٢ البث الحزن او اشده . المخلق البالي الدارس
٣ يشرق بالماء مثل يغص بالطعام ٤ اخب من الخبب وهو نوع من السير . اعنق من العنق وهو نوع من السير ايضاً ٥ الدآدئ الليالي الشديدة المظلمة
٦ مومضات لامعات . سوافر مكشوفات . العافي المعدم ٧ جلق من اسماء دمشق ٨ الافوق من السهام الذي كسر فُوقهُ وهو موضع السهم من الوتر

أَرَحْنَ عَلَيْنَا اللَّيْلَ وَهْوَ مُمَسَّكٌ ... وَصَبَّحْنَا بِالصُّبْحِ وَهْوَ مُخَلَّقُ(١)

لَدَى أَشْعَرِيٍّ يَعْلَمُ الشِّعْرُ أَنَّهُ ... سَيَنْزِعُ فِي تَصْدِيقِهِ ثُمَّ يُغْرِقُ

لَقِيتُ نَدَاهُ بِالْعِرَاقِ وَأَوْمَضَتْ ... لَهُ بِالْجِبَالِ مُزْنَةٌ تَتَأَلَّقُ

عَطَاءٌ كَضَوْءِ الشَّمْسِ عَمَّ فَمَغْرِبٌ ... يَكُونُ سَوَاءً فِي نَدَاهُ وَمَشْرِقُ

فَلَوْ ذَارَعَتْ أَخْلَاقُهُ الْغَيْثَ حَافِلاً ... لَحَاجَزَهَا بَاعٌ مِنَ الْغَيْثِ ضَيِّقُ(٢)

بَدَا مَائِلاً إِذْ كَوْكَبُ الْجُودِ خَافِقٌ ... وَطَالِبُهُ رَثُّ الْوَسَائِلِ مُخْلَقُ

فَأَنْفَقَ فِي الْعَلْيَاءِ حَتَّى حَسِبْتُهُ ... مِنَ الدَّهْرِ يُعْطِي أَوْ مِنَ الدَّهْرِ يُنْفِقُ

ضَحُوكٌ إِلَى الْأَبْطَالِ وَهْوَ يَرُوعُهُمْ ... وَلِلسَّيْفِ حَدٌّ حِينَ يَسْطُو وَرَوْنَقُ

حَيَاةٌ وَمَوْتٌ وَاجِدٌ مُنْتَمَاهُمَا ... كَذَلِكَ غَمْرُ الْمَاءِ يُرْوِي وَيُغْرِقُ

وَفِي كُلِّ حَالٍ مِنْهُ مَجْدٌ يُثِيرُهُ ... لَهُ خُلُقٌ مَا دَبَّ فِيهِ تَخَلُّقُ

فَلَا بَذْلَ إِلَّا بَذْلُهُ وَهْوَ ضَاحِكٌ ... وَلَا عَزْمَ إِلَّا عَزْمُهُ وَهْوَ مُطْرِقُ

رِوَاءً وَرَأْيًا عِنْدَمَا تُنْقَضُ الْحُبَى ... وَتُرْعِدُ أَشْبَاهُ الْخُطُوبِ وَتُبْرِقُ(٣)

وَمَا النَّاسُ إِلَّا سِرْبُ خَيْلٍ فَمِنْهُمُ ... عَلَى لَوْنِ أَسْلَافٍ قَدُمْنَ وَمُبْلَقُ(٤)

إِذَا سَارَ فِي ابْنَيْ مَالِكٍ فَلَقَ الْقَنَا ... عَلَى جَبَلٍ يَغْشَى الْجِبَالَ فَتَقْلَقُ

عَفَارِيتُ هَيْجَاءٍ كَأَنَّ خَمِيسَهُمْ ... بِهِ حِينَ تَلْقَاهُ الْكَتَائِبُ أَوْلَقُ(٥)

هُمُ نَصَرُوا ذَاكَ اللِّوَاءَ وَقَدْ بَدَتْ ... ذَوَائِبُهُ فَوْقَ الذَّوَائِبِ تَخْفِقُ

---

١ مخلق مطيب بالخلوق وهو نوع من الطيب ٢ الحافل المملوء ٣ الحبى العطايا ٤ السرب القطيع والجماعة · الاسلاف الجلود · وقدمن ضد حدثن ٥ الخميس الجيش · الاولق الجنون او شبهه

فَلَمْ يَبْقَ فِي حَيْثُ ٱلصَّعَالِيكُ مُخْبِرٌ — عَنِ ٱلْقَوْمِ كَيْفَ ٱسْتَجْمَعُوا ثُمَّ فُرِّقُوا
وَيَوْمَ رَأَى ٱلْأَكْرَادُ بَرْقَ سِنَانِهِ — يَمُجُّ دَماً فِيهِ فَوَبْلٌ وَرَيِّقُ
تَوَلَّوْا فَهَامٌ بِٱلْفِرَارِ مُعَيَّرٌ — دُهُوراً وَهَامٌ بِٱلسُّيُوفِ مُفَلَّقُ (١)
أَبَا جَعْفَرٍ هٰذِي مَسَاعِيكَ غَضَّةً — وَهٰذَا لِسَانِي قَاطِعُ ٱلْحَدِّ مُطْلَقُ
نَطَقْتُ فَأَفْحَمْتُ ٱلْأَعَادِي وَلَمْ يَكُنْ — لِيُفْحِمَنِي جُمْهُورُهُمْ حِينَ أَنْطِقُ
بِكُلِّ مُعَلَّاةِ ٱلْقَوَافِي كَأَنَّهَا — إِذَا أُنْشِدَتْ فِي فَيْلَقِ ٱلْقَوْمِ فَيْلَقُ
وَلَا عُرْفَ إِلَّا عِنْدَ مَنْ بَاتَ شُكْرُهُ — لِبُعْدِ ٱلتَّنَائِي مُشْئِماً وَهْوَ مُعْرِقُ (٢)
تَمَنَّى رِجَالٌ أَنْ تُضَامَ مَطَالِبِي — فَتَكْدُرَ فِي جَدْوَاكَ ثُمَّ تَرَنَّقُ (٣)
وَفَاؤُكَ سِتْرٌ دُونَ ذٰلِكَ مُسْبَلٌ — وَجُودُكَ بَابٌ دُونَ ذٰلِكَ مُغْلَقُ
تُبَادِرُ فِي ٱلْعَلْيَاءِ حَتَّى كَأَنَّمَا — تُجَارِي رَسِيلاً فِيهِ قَدْ كَادَ يَسْبِقُ (٤)
وَمَا لِلْعُلَى مِنْ طَالِبٍ فَتَمَهَّلَنْ — وَلَوْ طَلَبَتْ مَا كَانَ غَيْرُكَ يَلْحَقُ

وقال يمدح احمد بن طولون

قَلِيلٌ لَهَا أَنِّي بِهَا مُغْرَمٌ صَبُّ — وَإِنْ لَمْ يُقَارِفْ غَيْرَ وَجْدِ بِهَا ٱلْقَلْبُ (٥)
بَذَلْتُ ٱلرِّضَى حَتَّى تَصَرَّمَ سُخْطُهَا — وَلِلْمُتَجَنِّي بَعْدَ إِرْضَائِهِ عَتْبُ
وَلَمْ أَرَ مِثْلَ ٱلْحُبِّ صَادَ غُرُورُهُ — لَبِيبَ ٱلرِّجَالِ بَعْدَمَا ٱخْتَبَرَ ٱلْحُبُّ

---

١ معير مقبح · الهام الرؤوس ٢ مشئماً قاصداً الشام · معرق قاصد العراق
٣ ترنق من رنق الماء كدر ٣ الرسيل الفرس الذي يرصل مع آخر للسباق ٥ يقارف يقارب ويخالط

وَإِنِّي لَأَشْتَاقُ الْخَيَالَ وَأُكْثِرُ الزِّيَارَةَ مِنْ طَيْفٍ زِيَارَتُهُ غِبُّ

وَمِنْ أَيْنَ أَصْبُو بَعْدَ شَيْبِي وَبَعْدَمَا ... تَأَلَّى الْخَلِيُّ إِنَّ ذَا الشَّيْبَ لَا يَصْبُو (١)

أَسَالِبَتِي حُسْنَ الْعَزَا وَمُخِيفَتِي ... عَلَى جَلَدِي تِلْكَ الصَّرَائِمُ وَالْكُثْبُ (٢)

رَضِيتُ اتِّحَادِي بِالْغَرَامِ وَلَمْ أُرِدْ ... إِلَى وَقْفَتِي فِي الدَّارِ أَنْ يَقِفَ الرَّكْبُ

وَلَوْ كُنْتُ ذَا صَحْبٍ عَشِيَّةَ عَزَّ بِي ... تَحَدُّرُ دَمْعِ الْعَيْنِ عَنَّفَنِي الصَّحْبُ

لَقَدْ قَطَعَ الْوَاشِي بِتَلْفِيقِ مَا وَشَى ... مِنَ الْقَوْلِ مَا لَا يَقْطَعُ الصَّارِمُ الْعَضْبُ

فَأَصْبَحْتُ فِي بَغْدَادَ لَا الظِّلُّ وَاسِعٌ ... وَلَا الْعَيْشُ ظِلٌّ فِي غُضَارَتِهِ رَطْبُ

أَأَمْدَحُ عُمَّالَ الطَّسَاسِيجِ رَاغِبًا ... إِلَيْهِمْ وَلِي بِالشَّامِ مُسْتَمْتَعٌ رَغْبُ (٣)

فَأَيْهَاتِ مِنْ رَكْبٍ يُؤَدِّي رِسَالَةً ... إِلَى الشَّامِ إِلَّا أَنْ تُحَمَّلَهَا الْكُتْبُ

وَعِنْدَ أَبِي الْعَبَّاسِ لَوْ كَانَ رَانِيًا ... نَوَاحِي الْفَنَاءِ السَّهْلِ وَالْكَنَفُ الرَّحْبُ (٤)

وَكَانَتْ بَلَاءَ نَيْثِي عَنْهُ وَالْغِنَى ... غِنَى الدَّهْرِ أَدْنَى مَا يُنَوِّلُ أَوْ يَحْبُو

وَذُو أُهَبٍ لِلْحَادِثَاتِ بِمِثْلِهَا ... يُزَالُ الرَّدَى عَنَّا وَيُسْتَدْفَعُ الْكَرْبُ

سُيُوفٌ لَهَا فِي عُمْرِ كُلِّ عِدًى رَدًى ... وَخَيْلٌ لَهَا فِي دَارِ كُلِّ عِدًى نَهْبُ

عَلَتْ فَوْقَ بَغْرَاسٍ فَضَاقَتْ بِمَا جَنَتْ ... صُدُورُ رِجَالٍ حِينَ ضَاقَ بِهَا الدَّرْبُ

وَثَابَ إِلَيْهِمْ رَأْيُهُمْ فَتَبَيَّنُوا ... عَلَى حِينِ فَوْتٍ أَنَّ مَرْكَبَهُمْ صَعْبُ (٥)

تَحَنَّى عَلَيْهِمْ وَالْمَوَارِدُ سَهْلَةٌ ... وَأَفْرَجَ عَنْهُمْ عِنْدَمَا أَعْضَلَ الْخَطْبُ

فَمَا هُوَ إِلَّا الْعَفْوُ عَمَّتْ سَمَاؤُهُ ... أَوِ السَّيْفُ عُرْيَانَ الْمَضَارِبِ لَا يَنْبُو

---

١ تألى اقسم ٢ الكثب التلال من الرمل · الصرائم القطع من معظم الرمل

٣ الطساسيج النواحي ٤ الكنف الجانب والناحية ٥ ثاب عاد ورجع

وَمَا شَكَّ قَوْمٌ أَوْقَدُوا نَارَ فِتْنَةٍ ... وَسِرْتَ لَهُمْ فِي أَنَّ نَارَهُمُ تَخْبُو (١)
كَأَنْ لَمْ يَرَوا سِيمَا ٱلطَّوِيلِ وَجَمْعَهُ ... وَمَا فَعَلَتْ فِيهِ وَفِي جَمْعِهِ ٱلحَرْبُ (٢)
وَخَارِجَ بَابِ ٱلْبَحْرِ أُسْدُ حَقِيقَةٍ ... وَقَدْ سَدَّ قُطْرَيْهِ عَلَى ٱلْغَنَمِ ٱلزَّرْبُ
تَحَيَّرَ فِي أَمْرَيْهِ ثُمَّ تَحَبَّبَتْ ... إِلَيْهِ ٱلْحَيَاةُ مَاؤُهَا عَلَلٌ سَكْبُ (٣)
وَقَدْ غَلَظَتْ دُونَ ٱلنَّجَاةِ ٱلَّتِي ٱبْتَغَى ... رِقَابُ رِجَالٍ دُونَ مَا مُنِعَتْ غُلْبُ
أَكَرَّهَ طَعْمَ ٱلسَّيْفِ وَٱلْمَوْتُ آخِذٌ ... مُخَنَّقَ لَيْثِ ٱلْحَرْبِ حَاصِلَهُ كَلْبُ (٤)
وَلَوْ كَانَ حُرَّ ٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْشُ مُدْبِرٌ ... لَمَاتَ وَطَعْمُ ٱلْمَوْتِ فِي فَمِهِ عَذْبُ
وَلَوْ لَمْ يُحَاجِزْ أُلُوَّهُ بِفِرَارِهِ ... لَكَانَ ٱصْدِرِ ٱلرُّمْحِ فِي لُؤْلُوءِ ثَقْبُ
تَخَطَّأَ عَرْضَ ٱلْأَرْضِ رَاكِبَ وَجْهِهِ ... لِيَمْنَعَ مِنْهُ ٱلْبُعْدُ مَا يَبْذُلُ ٱلْقُرْبُ
يَجُوبُ ٱلْبِلَادَ وَهْيَ شَرْقٌ لِشَخْصِهِ ... وَيَذْعَرُ مِنْهَا وَهْيَ مِنْ فَوْقِهِ غَرْبُ
مَخَاذِيلُ لَمْ يَسْتُرْ فَضَائِحَ فِعْلِهِمْ ... وَفَاؤُهُ وَلَمْ يَنْهَضْ بِغَدْرِهِمِ شَغْبُ
أَخَافُ كَأَنِّي حَامِلٌ وِزْرَ بَعْضِهِمْ ... مِنَ ٱلذَّنْبِ أَوْ أَنِّي لِبَعْضِهِمِ إِلْبُ (٥)
وَمَا كَانَ لِي ذَنْبٌ فَأَخْشَى جَزَاءَهُ ... وَعَفْوُكَ مَرْجُوٌّ وَلَوْ كَانَ لِي ذَنْبُ

وقال يهجوه

بِعَيْنَيْكَ إِعْوَالِي وَطُولُ شَهِيقِي ... وَإِخْفَاقُ عَيْنِي مِنْ كَرًى وَخُفُوقِي
عَلَى أَنَّ تَهْوِيمًا إِذَا عَارَضَ ٱطَّبَى ... سُرَى طَارِقٍ فِي غَيْرِ وَقْتِ طُرُوقِ (٦)

---

١ تخبو تنطفئ ٢ سيما شارة ومخيلة وعلامة ٣ العلل اول الشرب
٤ المخنق العنق ٥ الوزر الاثم · الالب المعادي والظالم ٦ التهويم
اول النوم · اطبى دعا · السرى السير ليلاً

سَرَى جَائِبًا لِلْخَرْقِ يَخْشَى وَلَمْ يَكُنْ   مَلِيًّا بِإِسْرَاءٍ وَجَوْبِ خُرُوقِ (١)
فَبَاتَ يُعَاطِينِي عَلَى رِقْبَةِ الْعِدَى   وَيَمْزُجُ رِيقًا مِنْ جَنَاهُ بِرِيقِي
وَبِتُّ أَهَابُ الْمِسْكَ مِنْهُ وَأَتَّقِي   رُدَاعَ عَبِيرٍ صَائِكٍ وَخُلُوقِ (٢)
أَرَى كَذِبَ الْأَحْلَامِ صِدْقًا وَكَمْ صَغَتْ   إِلَى خَبَرٍ أُذْنَايَ غَيْرِ صَدُوقِ
وَمَا كَانَ مِنْ حَقٍّ وَبُطْلٍ فَقَدْ شَفَى   حَرَارَةَ مَتْبُولٍ وَخَبْلَ مَشُوقِ (٣)
سَلَا نُوَبَ الْأَيَّامِ مَا بَالُهَا أَبَتْ   تَعَمُّدَ إِلَّا جَفْوَتِي وَعُقُوقِي
مُزَيِّلَةٌ شَعْبِي وَشَعْبَ أَصَادِقِي   وَدَاخِلَةٌ بَيْنِي وَبَيْنَ شَقِيقِي
أَرَانَا عُنَاةً فِي يَدِ الدَّهْرِ نَشْتَكِي   تَأَكُّدَ عَقْدٍ مِنْ عُرَاهُ وَثِيقِ (٤)
وَلَيْسَ طَلِيقُ الْقَوْمِ مَنْ رَجَعَتْ لَهُ   صُرُوفُ اللَّيَالِي فِي غَدٍ بِطَلِيقِ
تَفَاوَتَتِ الْأَيَّامُ فِينَا فَأَفْرَطَتْ   بِظَمْآنَ بَادٍ لَوْحُهُ وَغَرِيقِ
وَكُنْتُ إِذَا مَا الْحَادِثَاتُ أَصَبْنَنِي   بِهَائِضَةٍ صُمِّ الْعِظَامِ دَقُوقِ (٥)
شَمَخْتُ فَلَمْ أُبْدِ اخْتِتَاءً لِشَامِتٍ   وَلَمْ أَبْتَعِثْ شَكْوَى لِغَيْرِ شَفِيقِ (٦)
أَرَى كُلَّ مُؤْذٍ عَاجِزًا عَنْ أَذِيَّتِي   إِذَا هُوَ لَمْ يَنْصُرْ عَلَيَّ بِمُوقِ
وَلَوْلَا غُلُوُّ الْجَهْلِ مَا عُدَّ هَيِّنًا   تَكَبُّدُ سُخْطِي وَاصْطِلَاءُ حَرِيقِي
تَشُفُّ أَقَاصِي الْأَمْرِ فِي بَدَآتِهِ   لِعَيْنِي وَسِتْرُ الْغَيْبِ غَيْرُ رَقِيقِ

---

١ الجوب من جاب البلاد قطعها . الخرق الارض الواسعة تتخرق فيها الرياح
٣ الرداع اثر الطيب في الجسد . الصائك من صاك المسك والعبير لصق . الخلوق الطيب ٣ المتبول من اسقمهُ الحب وذهب بعقله . الخبل الجنون ٤ العناة الاسرى . تأكد إحكام ٥ الهائضة من هاض العظم كسره ويراد بها المصيبة . الصم الصلب ٦ الاختتاء الانكسار من حزن او فزع

وَمَا زِلْتُ أَخْشَى مُذْ تَوَلَّى ٱبْنُ بُلْبُلٍ ... عَلَى سَعَةٍ مِنْ أَنْ تُدَالَ بِضِيقِ (١)
وَمَا كَانَ مَالِي غَيْرَ حَسْوَةِ طَائِرٍ ... أُضِيفَ إِلَى بَحْرٍ بِبَصْرَ عَمِيقِ (٢)
لَئِنْ فَاتَ وَفْرِي فِي ٱللِّئَامِ فَلَمْ أُطِقْ ... تَلَافِيَهُ مُسْتَرْجِعًا بِلُحُوقِ
فَلَسْتُ أَلُومُ ٱلنَّفْسَ فِي فَوْتِ بُغْيَةٍ ... إِذَا لَمْ يَكُنْ عَصْرِي لَهَا بِخَلِيقِ
إِذَا كَانَ بَذْلُ ٱلْعَدْلِ أَيْسَرَ رَاجِعِي ... عَلَى ٱلْمُتَعَدِّي أَوْ أَقَلَّ حُقُوقِي
إِذَا مَا طَلَبْنَا خُطَّةَ ٱلنِّصْفِ رَدَّهَا ... عَلَيْنَا ٱبْنُ خُبْثٍ فَاحِشٍ وَفُسُوقِ
وَعَاهِرَةٍ أَدَّتْ إِلَى عَيْرِ عَاهِرٍ ... مُشَابِهَ كَلْبٍ فِي ٱلْكِلَابِ عَرِيقِ
لِبُلْبُلَ أَوْ طُولُونَ يُعْزَى فَقَدْ حَوَتْ ... عَلَى ٱثْنَيْنِ زَوْجٍ مِنْهُمَا وَعَشِيقِ
وَأَيُّهُمَا أَدَّاهُ فَهْوَ مُؤَخَّرٌ ... إِلَى ضَعَةٍ مِنْ شَخْصِهِ وَلُصُوقِ
فَقُلْ لِأَبِي إِسْحَاقَ إِمَّا عَلِقْتَهُ ... وَأَيْنَ بِنَاءٌ فِي ٱلْعِرَاقِ سَحِيقِ (٣)
لَقَدْ جَلَّ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَنَّنَا ... عَلَى سَنَنٍ مِنْ حَرْبِهِ وَطَرِيقِ
وَإِنَّ أَحَقَّ ٱلنَّاسِ مِنِّي بِخُلَّةٍ ... عَدُوُّ عَدُوِّي أَوْ صَدِيقُ صَدِيقِي

وقال في ابي العباس الحلبي وكان له صديق فذكر انهما زارا ابا عبد الرحمن المروزيّ ليقيما عنده فقال لهما ما عندي شيءٌ اصلحهُ لكما وكان ذلك مزحاً منهُ فقال له الحلبي عندك دجاج فاذبح لنا فذبح لهما مع اشياء اخر اصلحها واقاما عنده يومهما فقال البحتري على البديهة بعد اكلهم وشربهم

سَلِ ٱلْحَلَبِيَّ عَنْ حَلَبٍ ... وَعَنْ تَرْكَانِهِ حَلَبَا

١ تدال تبدل ٢ الحسوة ما يتناوله الطائر بمنقاره من الماء ٣ النائي البعيد. السحيق البعيد جداً

أَرَى ٱلتَّطْفِيلَ كَلَّفَهُ نُزُولَ ٱلْكَرْخِ مُغْتَرِبَا (١)
أَلَسْتَ مُخَبِّرِي عَنْ حَزْ مِ رَأْيِكَ آيَةً ذَهَبَا
نَسِيتُ ٱلْمَرْزَوِيَّ وَيَوْ مَنَا مَعَهُ ٱلَّذِي ٱقْتَضَبَا (٢)
وَقَدْ ذَبَحَ ٱلدَّجَاجَ لَنَا فَأَمْسَى دِيكُهُ عَزَبَا
هَلُمَّ نُكَافِهِ عَمَّا ٱبْتَغَى فِينَا وَمَا ٱحْتَسَبَا (٣)
بِشِعْرِكَ إِنَّهُ ضَمَدٌ مِنَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِي وَجَبَا (٤)
أَلَمْ يُوسِعْكَ مِنْ غُرَفٍ تَخَالُ جِفَانَهَا جُوَبَا (٥)
وَقَدْ شَمَّرْتَ عَنْ جِدٍّ كَأَنَّكَ مُشْعَرٌ غَضَبَا
إِذَا أَوْعَبْتَ فِي لَوْنٍ رَأَيْنَا ٱلنَّارَ وَٱلْحَطَبَا
وَإِنْ لَجْلَجْتَ عَنْ غُصَصٍ دَعَوْنَا ٱلْوَيْلَ وَٱلْحَرَبَا (٦)
وَخِفْنَا أَنْ يَكُونَ ٱلْمَوْ تُ قَدْ فَاجَاكَ أَوْ كَرَبَا
وَشُرْبُكَ مِنْ نَبِيذِ ٱلتَّمْرِ تَنْقُلُ بَعْدَهُ ٱلرُّطَبَا (٧)
مَحَاسِنُ لَوْ تُرَى بِٱلشَّا مِ كَبَّرَ أَهْلُهَا عَجَبَا
أَتَرْقُدُ عَنْ ثَلَاثَتِكَ ٱلَّتِي أَهْمَلْتَهَا لَعِبَا
وَفِيهَا مَا تَرُدُّ بِهِ ٱلظَّمَا وَتَنَهْنِهُهُ ٱلسَّغَبَا (٨)

---

١ التطفيل من طفل الليل دنا واقبل بظلامهِ ٢ اقتضبا اقتطعا
٣ نكافه نكافئهُ فاجراها مجرى المعتل وحذف اللام لانها مجزومة بوقوعها جواباً لهلمَّ ٤ الضمد الغابر من الحق ٥ الغرف ما غرف من الماء وغيره باليد • الجفان القصاع • الجوب الحفر ٦ الحرب الدعاء بالويل ٧ الرطب نضيج البسر قبل ان يتمر ٨ تنهنه تكف وتمنع • السغب العطش

خَسَاراً مِنكَ لاَ عَقـلاً أَتَيتَ بِهِ وَلاَ أَدَبَا

وقال يهجو الجرجرائي

دَعِ ٱلأَمرَ لاَ تَطلُبْهُ مِنْ نَحوِ وَجهِهِ بِظَنِّكَ وَٱرجُ ٱلأَمرَ مِنْ حَيثُ لاَ يُرجى
إِذَا ٱلأَمرُ لَمْ يَرْدُدْ عَلَيكَ ٱعتِلاَقُهُ مَزِيَّةَ نَفعٍ كَانَ تَرْكَانُهُ أَحجى
وَيُكْدِي مِنَ ٱلحَاجَاتِ أَقرَبُهَا مَدًى عَلَى ظَنِّ بَاغِيهَا وَأَوضَحُهَا نَهْجَا
وَمَا جَهِلَ ٱبنُ ٱلجَرجَرَائِيِّ وَاجِبِي عَلَيهِ وَلٰكِنْ كَانَ أَلأَمَهُمْ عِلجَا (١)
وَأَثقَلُ مَنْ أَهجُو عَلَيَّ مُغَمَّرٌ أَظَلُّ بِإِسفَافِي إِلَى هَجوِهِ أُهجَى (٢)

وقال في علوة الحلبية

كَمْ لَيلَةٍ فِيكِ بِتُّ أَسهَرُهَا وَلَوعَةٍ مِنْ هَوَاكِ أُضمِرُهَا
وَحُرْقَةٍ وَٱلدُّمُوعُ تُطفِئُهَا ثُمَّ يَعُودُ ٱلجَوَى فَيُسعِرُهَا
يَا عَلْوَ عَلَّ ٱلزَّمَانَ يُعقِبُنَا أَيَّامَ وَصلٍ نَظَلُّ نَشكُرُهَا
بَيضَاءُ رَوْدُ ٱلشَّبَابِ قَدْ غُمِسَتْ فِي خَجَلٍ دَائِبًا يُعَصْفِرُهَا (٣)
مَجدُولَةٌ هَزَّهَا ٱلصِّبَى فَشَجَا قَلبَكَ مَسمُوعُهَا وَمَنظَرُهَا
لاَ تَبعَثُ ٱلعُودَ تَستَعِينُ بِهِ وَلاَ تَبِيتُ ٱلأَوتَارُ تَخفُرُهَا
أَللهُ جَارٌ لَهَا فَمَا ٱمتَلأَتْ عَينِيَ إِلاَّ مِنْ حَيثُ أُبصِرُهَا

---

١ العلج القوي الضخم من كفار العجم . ٢ الاسفاف الدنو
٣ الرود اللينة الغضة

إنَّ قُوَيقًا لَهُ عَلَيَّ يَدٌ | بَيضَاءُ بِالأَمسِ لَستُ أَكفُرُهَا (١)
وَلَيلَةَ الشَّكِّ وَهوَ ثَالِثُنَا | كَانَت هَنَاتٌ وَاللهُ يَغفِرُهَا (٢)

وقال يمدح ابا الصقر

عَلِقنَا بِأَسبَابِ الوَزِيرِ وَلَم نَجِد | لَنَا صَدَراً دُونَ الوَزِيرِ وَلَا وِردَا
طَوِيلُ اليَدَينِ مَا تُعَدِّدُ وَائِلٌ | أَبًا كَأَبِيهِ فِي الفَعَالِ وَلَا جَدَّا
إِذَا قَادَ شَيبَانَ بنَ ثَعلَبَةَ ارتَضَت | رِئَاسَةَ عَالِي المَجدِ يَفرَعُهَا مَجدَا
رَعَينَا بِهِ السَّعدَانَ إِذ رَطِبَ الثَّرَى | لَنَا وَوَرَدنَا مِن نَدَى كَفِّهِ صَدَّا (٣)
وَمَا الغَيثُ مُنهَلًّا تَوَالَى عِهَادُهُ | بِأَروَحَ مِنهُ لِلسَّمَاحِ وَلَا أَغدَى (٤)
لَكَ الخَيرُ مِن مُستَبطِئٍ فِي تَأَخُّرِي | يَرَى أَنَّنِي آثَرتُ هِجرَتَهُ عَمدَا
مَتَى كُنتَ يَا خَيرَ الأَخِلَّاءِ عَائِدًا | بِلَومٍ عَلَى أَن لَا تَرَانِي فَلَم تُعدَى
وَمَا أَصطَفِي لَونَ الحِدَادِ وَلَا أَرَى | لِعَينَيَّ حَظًّا فِي الرَّمَادِ إِذَا اسوَدَّا
لَئِن كُنتَ نُوراً سَاطِعًا فَطَرِيقُنَا | إِلَيكَ عَلَى ظَلمَاءَ دَاجِيَةٍ جِدَّا
وَلَو أَنجَحَت بَغدَادُ مَوعِدَ وَاسِطٍ | لَمَا عَدِمَت عِندِي عَلَى نُجحِهَا حَمدَا
وَمَا خِلتُكَ ابنَ الأَنجُمِ الزُّهرِ سَائِرًا | وَتَارِكَ نُعمَاكَ الَّتِي شُهِرَت عِدَّا

اليد النعمة ٠ اكفرها اجحدها ٢ هنات اشياء ٣ السعدان نبت من افضل مراعي الابل منهلاً منسكباً ٠ العهاد اول مطر الوسمي ٠ اروح يراد بهِ في الرواح اي المساء واغدو في الغدو اي الصباح ومعنى البيت ان الغيث في انسكابه لا يحاكي جود الممدوح مساء وصباحاً

أُعِيذُكَ أَنْ يَعْتَدَّكَ ٱلْقَوْمُ أُسْوَةً إِذَا عَزَمُوا فِي إِثْرِ مَكْرُمَةٍ رَدَا (١)
وَمَا كَانَ مَا سَيَّرْتُ فِيكَ نَسِيئَةً فَلِمْ لَا يَكُونُ ٱلْبَذْلُ فِي عَقْبِهِ نَقْدَا (٢)

وقال يمدح احمد بن سليمان

أَيُّهَا ٱلطَّالِبُ ٱلطَّوِيلُ عَنَاؤُهُ تَرْتَجِي شَأْوَ مَنْ يَفُوتُكَ شَأْوُهُ (٣)
دُونَ إِدْرَاكِ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَا نَ عُلُوٌّ يُعْيِي ٱلرِّجَالَ ٱرْتِقَاؤُهُ
مَا قَصَدْنَاهُ لِلتَّفَضُّلِ إِلَّا أَعْشَبَتْ أَرْضُهُ وَصَابَتْ سَمَاؤُهُ (٤)
حَسَنُ ٱلْعَقْلِ وَٱلرُّوَاءِ وَكَمْ دَلْلَ عَلَى سُؤْدَدِ ٱلشَّرِيفِ رُوَاؤُهُ
مَاءُ وَجْهٍ إِذَا تَبَلَّجَ أَعْطَا كَ أَمَانًا مِنْ نَبْوَةِ ٱلدَّهْرِ مَاؤُهُ (٥)
يَتَعَالَى ضِيَاؤُهُ فَيُجَلِّي ظُلْمَةَ ٱلْحَادِثِ ٱلْمُضِبِّ ضِيَاؤُهُ (٦)
قَدْ رَجَوْنَاهُ مُفْضِلًا فَحَطَطْنَا حَيْثُ لَا يَكْذِبُ ٱلْمُرَجِّي رَجَاؤُهُ
وَهَزَزْنَاهُ لِلْفِعَالِ فَأَبْدَى جَوْهَرَ ٱلصَّارِمِ ٱلْحُسَامِ ٱنْتِضَاؤُهُ (٧)
بِأَبِي أَنْتَ كَمْ تُرَامِي بِأَمْرِي خَلْفَةَ ٱلدَّهْرِ صُبْحُهُ وَمَسَاؤُهُ
وَإِلَيْكَ ٱلنَّجَاحُ فِيمَا يُعَانِي آمِلٌ قَدْ تَطَاوَلَ ٱسْتِبْطَاؤُهُ
قَدْ تَبَدَّأْتَ مُنْعِمًا وَكَرِيمُ ٱلْقَوْمِ مَنْ يَسْبِقُ ٱلسُّؤَالَ ٱبْتِدَاؤُهُ
فَٱمْضِ قِدْمًا فَمَا يُرَادُ مِنَ ٱلسَّيْفِ غَدَاةَ ٱلْهَيْجَاءِ إِلَّا مَضَاؤُهُ

---

١ اعيذك بالله ادعو لك بالحفظ ٠ اسوة مساويًا ٢ النسيئة التأخير
٣ الشأو الغاية ٤ صابت مطرت ٥ تبلج اشرق ٠ نبوة تباعد وجفاء
٦ المضب ذو الضباب ٧ انتضاؤه تجريده ٠ الحسام القاطع

وقال حين طولب بمال التقسيط

أَمُنْتَجِعٌ مِنِّي حِبَالُ خَلَائِفٍ ... تَوَلَّيْتُ تَسْيِيرَ ٱلْمَدِيحِ لَهُمْ وَحْدِي (١)
وَلَمْ يَحْتَمِلْ إِلَّا ٱلَّذِي قُلْتُ فِيهِمِ ... وَإِنْ رَفَدُوا قَوْمًا وَزَادُوا عَلَى ٱلرِّفْدِ (٢)
فَإِنْ أَخَذَ ٱلْإِيفَارَ أَخْذَ صَرِيمَةٍ ... وَدَارَتْ عَلَى ٱلْأَقْطَارِ دَائِرَةُ ٱلرَّدِّ
وَلَمْ يُغْنِ تَوْكِيدُ ٱلسِّجِلَّاتِ وَٱلَّذِي ... تَنَاصَرَ فِيهَا مِنْ ضَمَانٍ وَمِنْ عَقْدِ
فَرُدُّوا ٱلْقَوَافِي ٱلسَّائِرَاتِ بِمَدْحِكُمْ ... وَمَا أَكْسَبَتْكُمْ مِنْ ثَنَاءٍ وَمِنْ مَجْدِ
وَشَرْخَ شَبَابٍ قَدْ نَضَوْتُ جَدِيدَهُ ... لَدَيْكُمْ كَمَا يَنْضُو ٱلْفَتَى سَمَلَ ٱلْبُرْدِ (٣)
وَمَا أَنَا وَٱلتَّقْسِيطَ إِذْ تَكْتُبُونَنِي ... وَتُكْتَبُ قَبْلِي جِلَّةُ ٱلْقَوْمِ أَوْ بَعْدِي
سَبِيلِيَ أَنْ أُعْطِي ٱلَّذِي تَطْلُبُونَهُ ... وَشَرْطِيَ أَنْ يُجْدَى عَلَيَّ وَلَا أُجْدِي
صَحِبْتُ أُنَاسًا أَطْلُبُ ٱلْمَالَ عِنْدَهُمْ ... فَكَيْفَ يَكُونُ ٱلْمَالُ مُطَّلَبًا عِنْدِي

وقال في غلامه

عَسَى آيِسٌ مِنْ رَجْعَةِ ٱلْبَيْنِ يُوصَلُ ... وَدَهْرٌ تَوَلَّى بِٱلْأَحِبَّةِ يُقْبِلُ
أَيَا سَكَنًا فَاتَ ٱلْفِرَاقُ بِأُنْسِهِ ... وَحَالَ ٱلتَّعَادِي دُونَهُ وَٱلتَّزَيُّلُ (٤)
فَكُرْهِي رِضَى ٱلْعُذَّالِ عَنِّي وَإِنَّهُ ... مَضَى زَمَنٌ قَدْ كُنْتُ فِيهِ أُعَذَّلُ
فَلَا تَعْجَبَنْ إِنْ لَمْ يَغُلْ جِسْمِيَ ٱلضَّنَا ... وَلَمْ يَخْتَرِمْ نَفْسِي ٱلْحِمَامُ ٱلْمُعَجَّلُ (٥)
فَقَبْلَكَ بَانَ ٱلْفَتْحُ عَنِّي مُوَدِّعًا ... وَفَارَقَنِي شَفْعًا لَهُ ٱلْمُتَوَكِّلُ (٦)

---

١ الحباء العطاء ٢ رفدوا اعطوا ٣ نضوت جردت . السمل الثوب الخلق اي البالي . البرد الثوب ٤ التزيل التفرق ٥ يغل يهلك . يخترم يستأصل . الحمام الموت ٦ بان بعد انفصل . الشفع الزوج وقوله شفعًا له اي ثانيًا

فَمَا بَلَغَ ٱلدَّمْعُ ٱلَّذِي كُنْتُ أَرْتَجِي ... وَلَا فَعَلَ ٱلْوَجْدُ ٱلَّذِي خِلْتُ يَفْعَلُ
وَمَا كُلُّ نِيرَانِ ٱلْجَوَى تُحْرِقُ ٱلْحَشَا ... وَلَا كُلُّ أَدْوَاءِ ٱلصَّبَابَةِ يَقْتُلُ
لَعَلَّ أَبَا ٱلْعَبَّاسِ يَرْضَى أَمِيرُهُ ... فَيَقْرُبَ مِنَّا مَا نَرُومُ وَيَسْهُلُ
مَتَى نَتَّجِهْ عَنْهُ ٱلرِّسَالَةَ لَا يَخِبْ ... رَسُولٌ وَلَا يُرْدَدْ عَنِ ٱلنُّجْحِ مُرْسَلُ

وقال يمدح رافع بن هرثمة

بِٱللّٰهِ آلَى يَمِينًا بَرَّةً قَسَمَا ... مَا كَانَ مَا زَعَمَ ٱلْوَاشِي كَمَا زَعَمَا
فَكَيْفَ يَتْرُكُنِي مَنْ لَسْتُ أَتْرُكُهُ ... أَسْيَانَ أَنْشُدُ حَبْلًا مِنْهُ مُنْصَرِمَا (١)
كَمْ قَدْ تَلَفَّتُّ فِيمَا فَاتَ مِنْ عُمُرِي ... أَسْتَبْعِدُ ٱلْعَهْدَ مِنْ سُعْدَى وَمَا قَدُمَا
لَا تَعْدُ أَرْبُعَهَا ٱلسُّقْيَا وَلَا سِيَمَا ... رَبْعٌ تَأَبَّدَ مَغْنَاهُ عَلَى إِضَمَا (٢)
جَارَتْ عَلَيْهِ صُرُوفُ ٱلدَّهْرِ إِذْ حَكَمَتْ ... وَٱلدَّهْرُ يَقْرُبُ مِنْ جَوْرٍ إِذَا حَكَمَا
إِنِ ٱلْتَمَسْتُ رُجُوعًا مِنْ بَشَاشَتِهِ ... لَمْ أُلْفِ مُلْتَمَسًا قَصْدًا وَلَا أَمَمَا (٣)
مَتَى جَرَى ٱلدَّمْعُ عَنْ بَيْنٍ تَقَدَّمَهُ ٱلْهِجْرَانُ كَانَ خَلِيقًا أَنْ يَكُونَ دَمَا
يَهْوَى ٱلْوَدَاعَ وَجِيهٌ عِنْدَ غَانِيَةٍ ... يَلْتَذُّ مُعْتَنِقًا مِنْهَا وَمُلْتَزِمَا
أَحْلَى مَعَاطِيكَ نَيْلًا أَوْ مُنَاوَلَةً ... مُعْطِيكَ خَدًّا نَقِيًّا صَحْنُهُ وَفَمَا (٤)
أَلنَّاسُ إِمَّا أَخُو شَكٍّ يُرَبِّثُهُ ... عَنْ شَأْنِهِ أَوْ أَخُو عَزْمٍ مَضَى قُدُمَا (٥)

---

١ اسيان حزين · انشد اطلب ٢ تعدو تتجاوز · سيما سيّما خففها للوزن اضم مكان ٣ الفي اجد · الامم القصد الوسط والقرب ٤ صحن الخد صفحته
٥ يربثه يحبسه عنه

مَا لِي أَرَى عُصَباً خَفَّتْ إِلَى وَرَقِ ٱلدُّنْيَا وَأَغْفَلَتِ ٱلْأَخْطَارَ وَٱلْهِمَمَا (١)

يُبَادِرُونَ ٱلْحُطَامَ ٱلْمُسْتَعَارَ وَلَمْ   يَهْدُوا فَيَبْتَدِرُوا ٱلْأَخْلَاقَ وَٱلشِّيَمَا

إِذَا بَدَا لِخَلَاءِ ٱلنَّاسِ عَارِفَةٌ   يَتْبَعُهَا ٱلْمَنُّ فَٱلْمَرْزُوقُ مَنْ حُرِمَا

خَلِّ ٱلثَّرَاءَ إِذَا أَخْزَتْ مَغَبَّتُهُ   وَٱخْتَرْ عَلَيْهِ عَلَى نُقْصَانِهِ ٱلْعَدَمَا

إِلَى أَبِي يُوسُفٍ جَابَتْ رَكَائِبُنَا   تِلْكَ ٱلدَّآدِيَّ بِٱلرَّيَّانِ وَٱلظُّلَمَا (٢)

إِلَى مُقِلٍّ مِنَ ٱلْأَكْفَاءِ لَوْ طَلَبُوا   مَكَانَ مُشْبِهِهِ فِي ٱلْأَرْضِ مَا عَلِمَا

إِذَا صَدَعْنَا ٱلدُّجَى عَنَّا بِغُرَّتِهِ   خِلْنَا بِهَا قَبَساً نَجْلُوهُ أَوْ ضَرَمَا (٣)

مَا قَالَ مُعْتَمِداً إِنَّ ٱلْغَمَامَ حَكَى   نَدَاهُ إِلَّا غَبِيُّ ٱلظَّنِّ أَوْ أَوْهَمَا

تَعْنُو لَهُ وُزَرَاءُ ٱلْمُلْكِ رَاغِبَةً   وَعَادَةُ ٱلسَّيْفِ أَنْ يَسْتَخْدِمَ ٱلْقَلَمَا (٤)

إِنْ كَانَ أَسْلَمَ حِصْنُ ٱللَّمِّ أَمْسِ فَمَا   أَلَامَ مُسْلِمَهُ قَسْراً وَلَا لُوِمَا

سَرَتْ إِلَيْهِ زُحُوفٌ إِنْ نَحَتْ بَلَداً   أَعْطَاهُ قَاطِنُهُ مِنْ خِيفَةٍ سَلَمَا (٥)

وَبَانَ عُذْرُ ٱبْنِ حَسْنَانَ ٱلْغَدَاةَ وَقَدْ   رَأَى أَوَائِلَهَا فَٱنْصَاعَ مُنْهَزِمَا (٦)

وَمَا ٱبْنُ هَرْثَمَةَ ٱلْمَشْهُورُ مَوْقِفُهُ   إِلَّا ٱلْحُسَامُ أَصَابَ ٱلدَّاءَ فَٱنْحَسَمَا

ضَاهَتْ مَكَارِمَهُ ٱلْحُسَّادُ طَامِعَةً   لِلُّؤْمِ مِنْ جَهْلِهَا أَنْ يَغْمُرَ ٱلْكَرَمَا

وَطَاوَلُوهُ إِلَى ٱلْعَلْيَاءِ فَفَاتَهُمُ   نَجْمُ ٱلسَّمَاءِ تَعَلَّى فَوْقَهُ وَسَمَا

---

١ الورق الفضة او المال والحطام ٢ جابت قطعت . الدآدئ الليالي الشديدة المظلمة ٣ صدع شق . الغرة بياض الجبهة . القبس المشعل ٤ تعنو تصغر وتخضع ٥ الزحوف الجيوش . نحت قصدت . السلم التسليم واسم يستعمل للنساء واحياناً للرجال ٦ انصاع انقاد

يأتي مرجوه أفواجاً لنائله يسترفد الفوج بالفوج الذي اقتحما
ماض على عزمه في الجود لو وهب الشباب يوم لقاء البيض ما ندما
لا يبرح الحزم يستوفي عزيمته أقام متئداً أو سار معتزما (١)
إن أطرق استوحشت للخوف أفئدة ويملأ الأرض من أنس إذا ابتسما
أرضى خراسان حتى لا ترى عرباً تنبو على حكمه فيها ولا عجما
سيل تجلل قطريها فطبقها يعم غائرها المخفوض والآكما (٢)
بل كان أقربهم من سيبه سبباً من كان أبعدهم من حذمه رحما (٣)
لولا تألفه والصدع منفرج بالقوم ما التأم الشعب الذي التأما (٤)
نفسي فداؤك حراً للندى عبداً وهاضماً باقتدار السطو مهتضما (٥)
كانت بشاشتك الأولى التي بدئت بالبشر ثم اقتبلنا بعدها النعما
كالمزنة استؤنفت أولى مخيلتها ثم استهلت بغزر تابع الديما (٦)

وقال يمدح المعتز بالله

تغير أو حال عن عهده وأضمر عذراً ولم يبده
مليء بأن يسترق القلوب على هزله وعلى جده (١)
وأن يوجد السحر في طرفه وأن يجتنى الورد من خده

١ المتئد المتمهل ٢ الغائر المنخفض ٣ السيب العطاء . الحذم القطع الرحم القرابة وصلة النسب ٤ الصدع الشق . التأم اجتمع ٥ العبد جمع عبد على ان سياق المعنى يقتضي الافراد ولكن هكذا وجدت ولو جعلناها مفردة لما استقام الوزن ٦ المزنة الدفعة من المطر . الديمة المطر الدائم ٧ يسترق يستعبد

يَشُفُّ ٱلْقُلُوبَ وَإِنْ أَكْذَبَ ٱلظُّنُونَ وَأَخْلَفَ فِي وَعْدِهِ (١)

بِمَا أَشْبَهَ ٱلْبَدْرَ مِنْ حُسْنِهِ ... وَمَا شَاكَلَ ٱلْغُصْنَ مِنْ قَدِّهِ
سَقَى أَرْضَهُ هَطَلَانُ ٱلسَّحَا ... بِ إِذَا ٱلْتَهَبَ ٱلْبَرْقُ مِنْ رَعْدِهِ
لَعَمْرِي لَقَدْ كَانَ هِجْرَانُهُ ... عَلَى ٱلصَّبِّ أَيْسَرَ مِنْ فَقْدِهِ
وَقَدْ كُنْتُ أَظْمَا إِلَى صَدِّهِ ... فَهَلْ تَفْتُرُ ٱلْعَيْنُ مِنْ مَجْدِهِ
رَأَيْنَا خِلَالَ إِمَامِ ٱلْهُدَى ... شَبَابَةَ مَا شِيدَ مِنْ مَجْدِهِ
تَعَزَّزَ بِٱللهِ مُسْتَقْرِبًا ... مَدَى ٱلْحَقِّ يَسْرِي إِلَى قَصْدِهِ
رَأَى ٱللهُ كَيْفَ نَدَى كَفِّهِ ... فَأَسْنَى لَهُ ٱلْقِسْمَ مِنْ عِنْدِهِ (٢)
سُكُونُ ٱلرَّعِيَّةِ فِي ظِلِّهِ ... وَعَيْشُ ٱلْبَرِيَّةِ فِي رِفْدِهِ
وَأَلْسِنَةُ ٱلنَّاسِ مَجْمُوعَةٌ ... عَلَى شُكْرِهِ وَعَلَى حَمْدِهِ
هُوَ ٱلْغَيْثُ يَنْهَلُّ فِي صَوْبِهِ ... سِجَالًا وَيَعْذُبُ فِي وِرْدِهِ
لَقَدْ عَلِقَتْ مِنْهُ آمَالُنَا ... بِحَبْلٍ غَرِيبِ ٱلنَّدَى فَرْدِهِ
فَدَامَ لَهُ ٱلْمُلْكُ فِي خَفْضِهِ ... وَتَمَّ لَهُ ٱلْعَيْشُ فِي رَغْدِهِ (٣)
مُنَانَا وَحَاجَتُنَا أَنْ يَعِزَّ ... وَأَنْ يَمْنَعَ ٱللهُ مِنْ فَقْدِهِ
تُعَالِجُ بِٱلْفَصْدِ مُسْتَأْنِفًا ... لِعَافِيَةِ ٱللهِ فِي فَصْدِهِ
عِلَاجٌ يُخَبِّرُ فِي وَقْتِهِ ... بِعُقْبَى ٱلسَّلَامَةِ مِنْ بَعْدِهِ

---

١ يشف ينحل ٢ اسنى جعل عطاءه كثيرًا ٣ الخفض السعة والنعومة والرغد في العيش

وقال يمدح علي بن محمد بن الفياض

شَطَّ مِنْ ساكِنِ ٱلْغُوَيْرِ مَزَارُهْ ... وَطَوَتْهُ ٱلْبِلاَدُ فَٱللهُ جَارُهْ
كُلَّ يَوْمٍ عَنْ ذِي ٱلأَرَاكِ خَلِيطٌ ... يَنْتَوِي وَصْلَهُ وَتَعْفُو دِيَارُهْ (١)
فَسَقَاهُمْ وَإِنْ أَطَالَتْ نَوَاهُمْ ... خِلْفَةَ ٱلدَّهْرِ لَيْلُهُ وَنَهَارُهْ (٢)
كُلُّ جَوْنٍ إِذَا ٱرْتَقَى ٱلْبَرْقُ فِيهِ ... أُوقِدَتْ لِلْعُيُونِ بِٱلْمَاءِ نَارُهْ (٣)
إِنْ أَقَامَ ٱرْتَوَى ٱلظِّمَاءُ وَإِنْ سَا ... رَ أَقَامَتْ أَنِيقَةً آثَارُهْ
بِٱتِّفَاقٍ مِنْ خُضْرَةِ ٱلرَّوْضِ نَضْرٍ ... وَٱخْتِلاَفٍ يَجِدُّهُ نُوَّارُهْ
كَسُفُورِ ٱلْفَتَاةِ عَنْ حُسْنِ خَدٍّ ... يَتَكَافَا ٱبْيِضَاضُهُ وَٱحْوِرَارُهْ (٤)
عِيلَ صَبْرُ ٱلْمُحِبِّ مِمَّا يُلاَقِيهِ وَلاَ غَرْوَ أَنْ يُعَالَ ٱصْطِبَارُهْ
يَبْتَغِي ٱلْمَرْءُ وَقْفَةَ ٱلْعَيْشِ وَٱلْعَيْشُ سِجَالٌ كَثِيرَةٌ أَطْوَارُهْ
لاَ يَهُمَّنْكَ ٱلتَّمَاسُكُ مِنْ رَأْ ... يٍ مُعَنًّى قُصَارُهُ إِقْصَارُهْ (٥)
قَدْ يَحُولُ ٱلْمُشْتَاقُ عَنْ مُبْرِحِ ٱلشَّوْ ... قِ وَيَنْزَاحُ شَجْوُهُ وَٱدِّكَارُهْ
لَيْتَ شِعْرِي عَنِ ٱلْبَخِيلِ إِذَا لِيمَ عَلَى فَرْطِ بُخْلِهِ مَا ٱعْتِذَارُهْ
وَٱلْجَوَادُ ٱلْمَوْصُوفُ لَوْ لَمْ يَعِبْهُ ... شُحُّهُ بِٱلْفَعَالِ وَٱسْتِئْثَارُهْ (٦)
عَوَّلَتْ بِي عَلَى عَلِيٍّ خِلاَلٌ ... فِيهِ مِنْهَا عُلُوُّهُ وَفَخَارُهْ

---

١ ينتوي يقصد · الخليط العشير · تعفو تمحى ٢ خلفة الدهر هو من قولهم جعل الليل والنهار خلفة اي هذا خلفاً من ذاك ٣ الجون النهار ٤ سفور وضوح من سفر عن وجهه كشف · يتكافا يتعادل · الاحورار سواد في العيون ٥ معنى معذب · قصاره غايته ٦ الشح البخل · الاستئثار الاستبداد بالشيء

طَلَبَتْ سَعْيَهُ الرِّجَالُ وَيَأْبَى الْبَحْرُ إِلَّا أَلَّا تُخَاضَ غِمَارُهْ
يَدُهُ أَوْ لِسَانُهُ شَغَلَ الْحَا دِثَ وَالسَّيْفُ مَتْنُهُ أَوْ غِرَارُهْ
أَلْمُرَجَّى نَوَالُهُ وَالْمُعَلَّى بَيْتُهُ وَالْكَرِيمُ عِتْقًا نِجَارُهْ
أَنْجَبَتْهُ أَحْرَارُ فَارِسَ حُرُّ الْبَيْتِ وَالْبَيْتُ خَيْرُهُ أَحْرَارُهْ
لَهُمُ رَغْبَةٌ تُسَاقُ إِلَيْهِ وَرِضًى حِينَ تُبْتَلَى أَخْبَارُهْ
وَمَدَارٌ عَلَيْهِ وَالْفَلَكُ الضَّخْمُ عَلَى كَوْكَبِ الشَّمَالِ مَدَارُهْ
أَفْرَصَتْهُ الْعُلَى فَأَصْبَحَ يَخْتَا رُ اصْطِفَاءً مِنْهَا الَّذِي يَخْتَارُهْ
لَمْ يَكُنْ وَسْمُهُنَّ قَرْضًا يُؤَدِّيهِ وَلَا رِقُّهُنَّ عِلْقًا يُعَارُهْ (١)
غَرَّ مِنْهُ الْجُهَّالُ حَتَّى تَرَدَّوْا وَقَدِيمًا أَرْدَى الْجَهُولَ اغْتِرَارُهْ
بَدَأُوا غَفْلَةً وَثَنَّوْا بِحَيْنٍ وَانْصِدَاعُ الزُّجَاجِ ثُمَّ انْكِسَارُهْ (٢)
يَتَقَاضَى ضَمَانُهُ دَرَكَ الْخَطْبِ وَيُعْدِي عَلَى الزَّمَانِ جِوَارُهْ (٣)
نِعَمَ بَادِي الْفَعَالِ يُرْجَى جَدَاهُ وَرِبَاطُ التَّدْبِيرِ يُخْشَى انْتِشَارُهْ
وَمَتَى فَاضَ مِنْ أَكُفِّ بَنِي الْفَيَّاضِ نَيْلٌ فَالنِّيلُ وَاسْتِبْحَارُهْ (٤)
يَحْتَوِي نَشْرَهُمْ وَلَوْ مَلَأَ الْأَرْ ضَ نُجُودُ الْعَاقُولِ أَوْ أَغْوَارُهْ
أَنْزَلَتْهُمْ فِيهِ دِيَارَ إِيَادٍ وَقَعَاتُ الصَّفِيحِ تَدْمَى شِفَارُهْ
مَنْزِلٌ لَا تَزَالُ تَسْرِي إِلَيْهِ طُرُقُ الرَّغْبِ قَائِمَاتٍ مَنَارُهْ

---

١ العلق الشيء النفيس ٢ الحين الهلاك ٣ درك لحاق اور بما كان المقصود به القعر واقصي الشيء ٤ الاستبحار الانبساط والاتساع

كَمْ أَضَافُوا خَلِيفَةً فِيهِ فَخْمًا وَأَمِيرًا ضَخْمًا يُهَابُ حِوَارُهْ(١)
وَإِذَا ٱلنَّهْرَوَانُ سَاحَ عَلَيْهِمْ وَتَقَرَّتْ رِبَاعُهُمْ أَنْهَارُهْ(٢)
رَاحَ عَنْهُ ٱلزَّيْتُونُ مُتَّسِعَ ٱلْأَفْيَاءِ وَٱلنَّخْلُ بَاسِقًا جُمَّارُهْ(٣)
أَكْمَلَ ٱللهُ فِي أَبِي ٱلْحَسَنِ ٱلْحُسْنَى ٱلَّتِي أُغْرِيَتْ بِهَا أَوْطَارُهْ
سَيِّدٌ دَأْبُهُ لَنَا ٱلدَّهْرَ وَفْرٌ مِنْهُ إِنْفَاقُ مُجْتَدٍ وَٱدِّخَارُهْ
لَا يَزَلْ رَائِدُ ٱلْحَوَادِثِ مُلْغًى عَنْكَ يَعْدُوكَ رَيْبُهُ وَعِثَارُهْ
كَمْ فَقِيدٍ مِنَ ٱلتِّلَادِ إِذَا نَقَّبَ عَنْ شَأْنِهِ فَعِنْدَكَ ثَارُهْ
أَثَرٌ عَنْ مُحَمَّدٍ يَأْثُرَ ٱلْمَجْدَ عَلَيْكَ ٱقْتِفَاؤُهُ وَٱقْتِفَارُهْ(٤)
قَدْ تَعَلَّتْ بِٱلْكَثِيرِ وَنَقْصٌ بِيَ إِذْ كُنْتُ فَوْقَهُ ٱسْتِكْثَارُهْ
فَٱبْقَ أُنْسًا لَنَا فَمَا ضَحِكَ ٱلدَّهْرُ إِلَيْنَا إِلَّا وَعَنْكَ ٱفْتِرَارُهْ

وقال يهجو ابن رباح

قَدْ قُلْتُ عَنْ نُصْحٍ لِبِرْذَوْنَةٍ تُصَانُ أَنْ تُسْرَجَ أَوْ تُؤْكَفَا(٥)
إِذَا ٱسْتَوَى ٱلرَّاكِبُ فِي ظَهْرِهَا طَأْمَنَتِ ٱلْمَتْنَيْنِ كَيْ تُرْدِفَا
أَوْ وَقَفَ ٱلْعَيْرُ عَلَى بَوْلِهَا أَنْعَمَ أَنْ يَسْتَافَ أَوْ يَكْرُفَا(٦)

١ الحوار مراجعة الكلام ٢ الرباع المنازل ٣ باسقاً عالياً . الجمار شحم النخل ٤ يأثر على اصحابه يختار لنفسه اشياء حسنة معهودة بينهُ و بينهم . الاقتفار التتبع ٥ البرذونة البغلة . تؤكف تلبس الأكاف وهو البرذعة
٦ يكرف الحمار يشم بول الاتان . يستاف يشتم

أَشْهَدُ بِـاللهِ لَقَدْ قَارَبَ ٱلْبَاحِثُ عَنْ عَيْبِكَ أَوْ أَنْصَفَا
إِنْ كُنْتَ لَا تَدْفَعُ عَنِ ٱبْنَةٍ فَلَيْسَ عَيْبًا بِكَ أَنْ تَحْلِفَا

وقال في علوة

يَا مَوْعِدًا مِنْهَا تَرَقَّبْتُهُ وَٱلصُّبْحُ فِيمَا بَيْنَنَا يُسْفِرُ (١)
هَمَّتْ بِنَا حَتَّى إِذَا أَقْبَلَتْ نَمَّ عَلَيْهَا ٱلْمِسْكُ وَٱلْعَنْبَرُ (٢)
يَا مُزْنَةً يَحْتَثُّهَا بَارِقٌ وَرَوْضَةً أَنْوَارُهَا تُزْهِرُ (٣)
مَا أَنْصَفَ ٱلْعَاذِلُ فِي حُبِّكُمْ بِمِثْلِكُمْ مَنْ يُبْتَلَى يَصْبِرُ

وقال يهجو عليّ بن الجهم

يَا عَلِيَّ بَلْ يَا أَبَا ٱلْحَسَنِ ٱلْمَا لِكُ رِقَّ ٱلظَّرِيفَةِ ٱلْحَسْنَاءِ
إِتَّقِ ٱللهَ أَنْتَ شَاعِرُ قَيْسٍ لَا تَكُنْ وَصْمَةً عَلَى ٱلشُّعَرَاءِ (٤)
إِنَّ إِخْوَانَكَ ٱلْمُقِيمِينَ بِٱلْأَمْسِ أَتَوا لِلزِّنَاءِ لَا لِلْغِنَاءِ
هَبْكَ تَسْتَسْمِعُ ٱلْحَدِيثَ فَمَا عِلْمُكَ بِٱلْغَمْزِ فِيهِ وَٱلْإِيمَاءِ
وَٱلْإِشَارَاتِ بِٱلْعُيُونِ وَبِٱلْأَيْدِي وَأَخْذِ ٱلْمِيعَادِ لِلْإِلْتِقَاءِ
قَدْ لَعَمْرِي تَوَرَّدُوا خِطَّةَ ٱلْغَدْ رِ وَجَاءُوا بِٱلسَّوْءَةِ ٱلسَّوْءَاءِ
غَيْرَ مَا نَاظِرِينَ فِي حُرْمَةِ ٱلْوُدِّ وَلَا ذَاكِرِينَ عَهْدَ ٱلْإِخَاءِ
قَطَعُوا أَمْرَهُمْ وَأَنْتَ حِمَارٌ مُوقَرٌ مِنْ بَلَادَةٍ وَغَبَاءِ (٥)

١ يسفر يظهر ويتكشف وينجلي ٢ نمّ وشى واخبر ٣ يحثث يحض
٤ الوصمة العار ٥ موقر محمل

وقال يهجو ابن جبير

زَائِرٌ زَارَنِي لِيَسْأَلَ عَنْ حَا لِي كَمَا يَسْأَلُ ٱلصَّدِيقُ ٱلصَّدِيقَا
كَيْفَ حَالِي وَقَدْ غَدَا ٱبْنُ جُبَيْرٍ لِيَ دُونَ ٱلْإِخْوَانِ جَاراً لَصِيقَا
غَادِياً رَائِحاً عَلَيَّ فَمَا يَتْرُكُنِي أَنْ أُرِيحَ أَوْ أَنْ أُفِيقَا
يَقْتَضِينِي ٱلْغَدَاءَ وَٱلشَّمْسُ لَمْ تَبْزُغْ طُلُوعاً وَلَمْ تَبَلَّجْ شُرُوقَا (١)
مِعْدَةٌ أَوَّلِيَّةٌ كَرَحَى ٱلْبَزَّارِ يُلْقِي حَبّاً وَيُلْقِي دَقِيقَا
وَيَدٌ مَا تَزَالُ تَرْمِي بِأَحْجَا رٍ مِنَ ٱللُّقْمِ تُعْجِزُ ٱلْمَنْجَنِيقَا (٢)
وَكَأَنَّ ٱلْفَتَى يَطُمُّ رَكَايَا قَدْ تَهَوَّرْنَ أَوْ يَسُدُّ بُثُوقَا (٣)
صَاحَ بِٱلْعُمُومَةِ فَقُلْنَا ٱلْمُنَادِي صَاحَ فِي حَلْقِهِ ٱلطَّرِيقَ ٱلطَّرِيقَا
فَإِذَا جِيءَ بِٱلْخِوَانِ تَفَزَّعْتُ وَأَشْفَقْتُ أَنْ يَمُوتَ خَنِيقَا (٤)

وقال يهجو عبيد الله بن عبد الله

تَزَاجَرَ هٰذَا ٱلنَّاسُ عَنِّي تَقِيَّةً فَمَا بَالُ هٰذَا ٱلطَّاهِرِيِّ وَبَالِي
يُسَاجِلُنِي حَتَّى كَأَنْ لَيْسَ بِحَاتِرٍ أَبِي وَٱبْنُ هَمَّامِ بْنِ مُرَّةَ خَالِي (٥)
أَخِي وَٱبْنُ عَمِّي سَابَقَتْنِي خِصَالُهُ إِلَى شَرَفٍ أَوْ سَابَقَتْهُ خِصَالِي
بَنُو ٱلْحَارِثِ ٱلْحَرَّابِ يَغْشَوْنَ نَصْرَهُ بِكُلِّ جُهَيْرٍ فِي ٱلسِّلَاحِ طِوَالِ

---

١ تبلج تشرق وتنير ٢ المنجنيق آلة ترمى بها الحجارة ٣ طم الركية
د فنها وسوّاها . الركايا جمع ركية وهي البئر ذات الماء . البثوق مواضع الكسر من الشط
٤ الخوان ما يبسط عليه الطعام ٥ ساجله باراه وفاخره

أُولٰئِكَ قَوْمٌ أَنْتَ كُفْؤُ سَرَاتِهِمْ ... وَشَرْوَاهُمُ فِي سُؤْدَدٍ وَمَعَالِ (١)

لَهُمْ وَرَقُ ٱلزَّيْتُونِ غَضًّا وَعِنْدَكُمْ ... شَرِيجَانِ مِنْ أَثْلٍ يَرِفُّ وَضَالِ (٢)

تَرَاكَ مُسَامِيَّ ٱلْغَدَاةَ فَفَائِتِي ... بِجُمْلَةِ شِعْرِي وَهْوَ جُمْلَةُ مَالِي

وقال يهجو طماساً وبعث اليهِ بغلامهِ في حاجة له فلم يقضِ الحاجة ولم يبلغ الغلام ما يجب وكان طماس والغلام اعورين

بِٱلْأَعْوَرَيْنِ ٱلْمُعْوِرَيْنِ أَخَلَّ بِي ... أَمَلِي وَعَاوَدَنِي تَمَكُّنُ يَاسِي (٣)

وَمِنَ ٱلضَّلَالَةِ أَنْ رَجَوْتُ لِحَاجَتِي ... إِخْلَاصَ مَسْعُودٍ وَرِفْدَ طُمَاسِ

لَا يَبْرَحُ ٱلْمَضَّاضُ كُلَّ صَحِيحَتَيْ ... رِجْسَيْنِ مَرْذُولَيْنِ فِي ٱلْأَرْجَاسِ (٤)

وَإِذَا عَدَدْتُ عَلَى طُمَاسٍ عَيْبَهُ ... لَمْ أُرْضِ ٱلْحَاظِي وَلَا أَنْفَاسِي

أَدْنُو وَأُقْصِرُ عَنْ مَدَاهُ وَإِنَّمَا ... أَرْمِي مِنَ ٱلْمَلْعُونِ فِي بِرْجَاسِ (٥)

هَلَّا أَبُو ٱلْفَرَجِ ٱسْتَعَارَ مَدَائِحِي ... أَوْ رَدَّنَا فِيهَا إِلَى ٱلْعَبَّاسِ

قَمَرٌ جَلَا ظُلَمَ ٱلْخُطُوبِ ضِيَاؤُهُ ... عَنَّا وَبَدْرٌ رَاهِنُ ٱلْإِينَاسِ

لَمْ أَنْسَ مَا سَبَقَا إِلَيْهِ وَلَمْ أَكُنْ ... لِيَدِ ٱلصَّدِيقِ ٱلْمُسْتَمَاحِ بِنَاسِ (٦)

وَنُبُوُّ ضِدِّهِمَا وَلَسْتُ بِوَاجِدٍ ... عِنْدَ ٱلْكِلَابِ رَضِيَّ فِعْلِ ٱلنَّاسِ

---

١ شرواهم مثلهم ونظيرهم ٢ الشريج العود الذي يشق فلقتين · الاثل والضال نوعان من الشجر ٣ اليأس القنوط · المعورين البادي العورة ٤ المضاض المحرق ويقال كل مض اي حاد موجع ٥ البرجاس غرض في الهواء يرمى بهِ ٦ المستماح المطلوب نداهُ وجداهُ

وقال يهجوه

تَرَى لِقَزْوِينَ عِنْدَ ٱللهِ صَالِحَةً ... وَقَدْ تَوَلَّى طُمَاسُ أَمْرَ قَزْوِينِ
مَا لِلنَّدَامَى تَشَكَّوا مِنْهُ أُبَّهَةً ... فِيهَا تَطَاوُسُ عَاتِي ٱلْجَهْلِ مَجْنُونِ (١)
لَنْ يَحْمَدُوكَ عَلَى خَلْقٍ وَلَا خُلُقٍ ... إِذَا رَأَوْكَ بِلَا عَقْلٍ وَلَا دِينِ
وَلِمْ تَخَرْسَنْتَ يَا مَلْعُونُ بَيْنَهُمُ ... وَأَنْتَ كُورُ عَلِيلِ ٱلْكِيرِ وَٱلْكَوْنِ (٢)

وقال يهجو قوماً من غنيّ

بَنِي عُثْمَانَ أَنْتُمْ فِي غَنِيٍّ ... رُعَاعٌ وَهْيَ فِي قَيْسٍ رُعَاعُ
مَتَى يُقْرَى ٱلسَّدِيفُ بِسَاحَتَيْكُمْ ... وَمُرُّ ٱلْمَاءِ عِنْدَكُمُ يُبَاعُ (٣)
وَإِنَّ بَخِيلَكُمْ بِٱلْجُودِ يُكْنَى ... سِفَاهًا وَٱسْمُ صِفْرِدِكُمْ شُجَاعُ (٤)
أَبِٱلْأَسْمَاءِ وَٱلْأَلْقَابِ فِيكُمْ ... يُنَالُ ٱلْمَجْدُ وَٱلشَّرَفُ ٱلْيَفَاعُ (٥)
وَكُنْتُمْ بَعْدَ عَبْدِكُمُ نَظِيفٍ ... رَبِيضًا أُطْلِقَتْ فِيهِ ٱلسِّبَاعُ (٦)
يَعِزُّ عَلَيَّ مَا صَنَعَتْ سُلَيْمٌ ... بِكُمْ وَٱلْحَرْبُ فَاحِشَةٌ شَنَاعُ (٧)
وَتَخْلِيَةُ ٱلدِّيَارِ فَلَا سُرُوجٌ ... مَحَلٌّ لِلْقَوِيمِ وَلَا ٱلْفَرَاعُ
وَخِذْلَانُ ٱلْعَشَائِرِ حَيْثُ أَمَّتْ ... هَوَازِنُ دَارَكُمْ وَهُمُ سِرَاعُ
وَقَدْ ذَبَحُوكُمُ سَرَفًا وَبَغْيًا ... بِتَلِّ عَقِيبَ أَذْكَرَهُ ٱلْمِصَاعُ

---

١ تطاوس تزين ٢ الكور مجمرة الحداد . الكير زق ينفخ فيهِ الحداد
٣ السديف شحم السنام وقطعهُ ٤ الصفرد طائر يضرب بهِ المثل في الجبن
٥ اليفاع ما ارتفع من الارض ٦ الربيض الغنم برعاتها المجتمعة في مرابضها
٧ شناع قبيحة

فَمَا حَامَتْ بَنُو عَبْسٍ عَلَيْكُمْ ... وَلَا قَالَتْ فَزَارَةُ لَا تُرَاعُوا

وقال يهجو ابا الحسن المذاري

أَبْلِغْ أَبَا حَسَنٍ وَكُنْتُ أَعُدُّهُ ... مِنْ بَيْنِهِمْ قِمْنًا مِنَ الْإِحْسَانِ

إِنْ كُنْتَ إِنْسَانًا فَقُلْ لِي صَادِقًا ... مَا الْفَرْقُ بَيْنَ الْقِرْدِ وَالْإِنْسَانِ

لَيْسَ الْمَذَارُ بِجَالِبٍ لَكَ سُؤْدَدًا ... غَيْرَ الْجِوَارِ الْخُضْرِ وَالْكِيزَانِ

وَلَئِنْ وَلِيتَ فَبِالْمُصَانَعَةِ الَّتِي ... قَدَّمْتَهَا وَشَفِيعُكَ الْعُرْيَانِ

فَاللهُ مِنْ كَثَبٍ حَسِيبُكَ ظَالِمًا ... وَحَسِيبُ زَوْجَةِ صَاحِبِ الدِّيوَانِ

وقال يهجو المسدود

قَدْ قُلْتُ لِلْمَسْدُودِ فِي آنِسٍ ... شَوْهَاءَ عَانَى الدَّهْرَ صَبًّا بِهَا

إِنَّ الَّتِي سَمَّيْتَهَا خِلَّةً ... لَيْسَتْ بِأَسْمَاءَ وَلَا تِرْبِهَا[1]

وَإِنَّمَا أُمُّ بَنِي وَاصِلٍ ... خِنْزِيرَةٌ سَفْسَفْتَ فِي حُبِّهَا[2]

يُكَدِّرُ صَافِي الرَّاحِ فِي شَدْوِهَا ... وَتَنْفُرُ الْأَوْتَارُ مِنْ ضَرْبِهَا

لَمْ تَكُنِ الْمِلْحَةُ مَطْبُوعَةً ... بَلْ كَانَ مَطْبُوعًا عَلَى قَلْبِهَا

وقال يستسقي نبيذاً

أَبَا جَعْفَرٍ كُلُّ أُكْرُومَةٍ ... بِأَخْلَاقِكَ الْغُرِّ مَنْسُوجَةْ

---

١ الترب من ولد معك ٢ سفسف أكثر من اللغو في كلامه

وَنَفسكَ نَفسٌ إِذَا مَا ٱلنُّفو … سُ تَوَقَّدْنَ لِلشَّحِّ مَثْلُوجَهْ

فَكَم ثَلمَةٍ بِكَ مَسْدُودَةٍ … وَكَمْ كُرْبَةٍ بِكَ مَفْرُوجَهْ (١)

وَعِنْدِي عُصَيبَةٌ مُمْحِلُونَ … مِنَ ٱلرَّاحِ صِرفًا وَمَمْزُوجَهْ

وَأَحسَنُ مِنْ بَهْجَةِ ٱلخِلْعَتَيْنِ … عِنْدَهُمْ سَقْيُ دَسْتِيجَهْ (٢)

وقال يهجو عبيد الله بن عبد الله

يَمُدُّ عُبَيْدُ ٱللهِ فِينَا سِتَارَةً … قَلِيلًا عَلَى سَمْعِ ٱلْجَلِيسِ صَوَابُهَا

تَهُمُّ بِإِسْرَاعِ ٱلْحِجَارَةِ نَحْوَهَا … إِذَا نَبَحَتْ لِلْمُنْتَشِينَ كِلَابُهَا

وقال يهجو جعفر بن بسام

يَا أَبَا جَعْفَرٍ بِأَيِّ مَكَانٍ … ضَاعَ مِنِّي رَأْيِي وَضَاعَ لِسَانِي

وَٱمْتِدَاحِيكَ لَا لِشَيْءٍ وَلٰكِنْ … هَذَيَانٌ مِنْ شَاعِرٍ مُجَّانِ (٣)

مَا أَلُومُ ٱللُّؤْمَ ٱلَّذِي مِنْ فِعَالِكَ لٰكِنْ أَلُومُ ٱلْأَمَانِي

وقال يهجو ابا الدردام

أَبلِغْ أَبَا ٱلدَّرْدَامِ إِنْ لَاقَيْتَهُ … بِٱلرَّقَّةِ ٱلْبَيْضَاءِ أَوْ حَرَّانِ

أَلدَّهْرَ مَا تَنْفَكُّ تَنْدُبُ وَجْنَةً … دُرِسَتْ وَخَدًّا مَنْهَجَ ٱلْعِرْفَانِ (٤)

١ الثلمة الشق والصدع ٢ الدستيجة اناء ٣ المجان المزّاح

٤ المنهج البالي . وقوله الدهر منصوب على الظرفية . درست بليت

وَتَرَى ٱلْجَلَالَةَ لِلصِّغَارِ وَإِنَّمَا ... أَوْصَى ٱلْإِلٰهُ بِهَا إِلَى ٱلشِّيخَانِ
هَلْ تُفْلِحَنَّ وَكَيْفَ تُفْلِحُ لِحْيَةٌ ... جَعَلَتْ حَوَائِجَهَا إِلَى ٱلصِّبْيَانِ

وقال يعاتب اسماعيل بن شهاب

هَلْ لِلنَّدَى عَدْلٌ فَيَغْدُو مُنْصِفَا ... مِنْ فِعْلِ إِسْمَاعِيلِهِ بْنِ شِهَابِهْ
أَلْعَارِضُ ٱلثَّجَّاجُ فِي أَخْلَاقِهِ ... وَٱلرَّوْضَةُ ٱلزَّهْرَاءُ فِي آدَابِهِ (١)
أَزْرَى بِهِ مِنْ غَدْرِهِ بِصَدِيقِهِ ... وَعُقُوقِهِ لِأَخِيهِ مَا أَزْرَى بِهِ (٢)
فِي كُلِّ يَوْمٍ وَقْفَةٌ بِفِنَائِهِ ... تُخْزِي ٱلشَّرِيفَ وَرَدَّةٌ عَنْ بَابِهِ
إِسْمَعْ لِغَضْبَانٍ تَثَبَّتَ سَاعَةً ... فَبِذَاكَ قَبْلَ هِجَائِهِ بِعِتَابِهِ
أَللهُ يَسْهَرُ فِي مَدِيحِكَ لَيْلَةً ... مُتَمَلْمِلاً وَتَنَامُ دُونَ ثَوَابِهِ
يَقْظَانُ يَنْتَخِبُ ٱلْكَلَامَ كَأَنَّهُ ... جَيْشٌ لَدَيْهِ يُرِيدُ أَنْ يَلْقَى بِهِ
فَأَتَى بِهِ كَٱلسَّيْفِ رَقْرَقَ صَيْقَلٌ ... مَا بَيْنَ قَائِمِ سِنْخِهِ وَذُبَابِهِ (٣)
وَحَجَبْتَهُ حَتَّى تَوَهَّمَ أَنَّهُ ... هَاجٍ أَتَاكَ بِشَتْمِهِ وَسِبَابِهِ
وَإِذَا ٱلْفَتَى صَحِبَ ٱلتَّبَاعُدَ وَٱكْتَسَى ... كِبْرًا عَلَيَّ فَلَسْتُ مِنْ أَصْحَابِهِ
وَلَرُبَّ مُغْرٍ لِي بِغَيْظِكَ زَادَنِي ... غَيْظًا بِجَيْئَةِ قَوْلِهِ وَذَهَابِهِ
لَوْلَا ٱلصَّفَاءُ وَذِمَّةٌ أَعْطَيْتَهَا ... حَقَّ ٱلْوَفَاءِ قَضَيْتُ مِنْ آرَابِهِ

١ الثجاج السيال الشديد الانصباب ٢ ازرى بهِ خفض مقامهُ . العقوق من عق والده ضد برَّ بهِ ٣ السنخ طرف السكين الداخل في النصاب . الذباب طرف السيف الذي يضرب بهِ

وقال لمحمد بن علي القمي

أَبَا جَعْفَرٍ كَانَ تَجْمِيشُنَا غُلَامَكَ إِحْدَى ٱلْهَنَاتِ ٱلدَّنِيَّهْ (١)
بَعَثْتَ إِلَيْنَا بِشَمْسِ ٱلْمُدَا مِ تُضِيءُ لَنَا مَعْ شَمْسِ ٱلْبَرِيَّهْ
فَلَيْتَ ٱلْهَدِيَّةَ كَانَتْ هِيَ ٱلرَّسُولَ وَلَيْتَ ٱلرَّسُولَ ٱلْهَدِيَّهْ

وقال ايضاً

وَعَدْتَ بِرْذَوْنًا وَرَدَّدْتَنِي إِلَيْكَ حَتَّى قَامَ بِرْذَوْنِي
وَكَانَ مَصْقُولَ ٱلنَّوَاحِي إِذَا رَأَيْتَهُ مُسْتَغْرَبَ ٱللَّوْنِ
لُؤْلُؤَةٌ تَضْحَكُ أَرْجَاؤُهَا تَصْلُحُ لِلْبِذْلَةِ وَٱلصَّوْنِ
مَنَّيْتَنِي ٱلْأَشْهَبَ مِنْ بَعْدِ أَنْ فَجَعْتَنِي بِٱلْأَدْهَمِ ٱلْجَوْنِ (٢)
وَإِنْ يَكْذِبِ ٱلْمِيعَادُ تَظْلِمْ وَإِنْ يَصْدُقْ فَبِرْذَوْنٌ بِبِرْذَوْنِ

وقال يهجو الحارثي

يَا حَارِثِيُّ وَمَا ٱلْعِتَابُ بِجَاذِبٍ لَكَ عَنْ مُعَانَدَةِ ٱلصَّدِيقِ ٱلْعَاتِبِ
مَا إِنْ تَزَالُ تَكِيدُهُ مِنْ جَانِبٍ أَبَدًا وَتَسْرِقُ شِعْرَهُ مِنْ جَانِبِ

وقال يمازح بشر بن الفرج

نُطَالِبُ بِشْرًا بِسُقْيَا ٱلْمُدَا مِ وَبِشْرٌ يُطَالِبُنَا بِٱلثَّمَنْ

---

١ الهنات الاشياء ٢ الجون الاسود

أَمِنْ عَادَةٍ لَكَ فِي بَيْعِهَا ... أَمِ ٱلْبُخْلُ مِنْكَ طَرِيقٌ قَمِنْ (١)
فَإِنْ بِعْتَنَاهَا فَنَكِّبْ بِنَا ... عَنِ ٱلْبَخْسِ فِي بَيْعِهَا وَٱلْغَبَنْ (٢)
وَأَوْفِ لَنَا ٱلْكَيْلَ حَتَّى نَعُدَّ ... قَبِيحَكَ فِي بَيْعِنَاهَا حَسَنْ
عَذِيرِيَ مِنْ تَاجِرٍ خَازِنٍ ... بَضَائِعَهُ فِي أَصِيصٍ وَدَنْ (٣)
وَبَعْضُهُمُ فِي ٱخْتِيَارَاتِهِ ... يُحِبُّ ٱلدَّنَاءَةَ حُبَّ ٱلْوَطَنْ

وقال يرثي سليمان بن وهب

أَأُخَيَّ نَهْنِهْ دَمْعَكَ ٱلْمَسْفُوكَا ... إِنَّ ٱلْحَوَادِثَ يَنْصَرِمْنَ وَشِيكَا
مَا أَذْكَرَتْكَ بِمُتْرَحٍ صِرْفِ ٱلْجَوَى ... إِلَّا ثَنَتْهُ بِمُفْرِحٍ يُنْسِيكَا
أَلدَّهْرُ أَنْصَفُ مِنْكَ فِي أَحْكَامِهِ ... إِذْ كَانَ يَأْخُذُ بَعْضَ مَا يُعْطِيكَا
وَقَلِيلُ هٰذَا ٱلسَّعْيِ يُكْسِبُكَ ٱلْغِنَى ... إِنْ كَانَ يُغْنِيكَ ٱلَّذِي يَكْفِيكَا
نَلْقَى ٱلْمَنُونَ حَقَائِقًا وَكَأَنَّنَا ... مِنْ غِرَّةٍ نَلْقَى بِهِنَّ شُكُوكَا
لَا تَرْكَنَنَّ إِلَى ٱلْخُطُوبِ فَإِنَّهَا ... لَمْعٌ يَسُرُّكَ تَارَةً وَيَسُوكَا (٤)
هٰذَا سُلَيْمَانُ بْنُ وَهْبٍ بَعْدَمَا ... طَالَتْ مَسَاعِيهِ ٱلنُّجُومَ سُمُوكَا (٥)
وَتَنَصَّفَ ٱلدُّنْيَا يُدَبِّرُ أَهْلَهَا ... سَبْعِينَ حَوْلًا قَدْ تَمَمْنَ دَكِيكَا (٦)
أَغْرَتْ بِهِ ٱلْأَقْدَارُ بَغْتَ مُلِمَّةٍ ... مَا كَانَ رَسْمُ حَدِيثِهَا مَأْفُوكَا (٧)

---

١ قمن خليق وجدير ٢ نكب اعدل وجانب ٣ الاصيص حوض الزهور . الدن الزق ٤ يسوكا يسوءك ٥ السموك الارتفاع ٦ دكيكا يراد بها ان السبعين عاماً تمت كلها ٧ مأفوك مكذوب

فَكَأَنَّمَا خَضَدَ ٱلْحِمَامُ بِيَوْمِهِ   غُصْنًا بِمُنْخَرَقِ ٱلرِّيَاحِ نَهِيكَا (١)
بَلِّغْ عُبَيْدَ ٱللهِ فَارِعَ مَذْحِجٍ   شَرَفًا وَمُعْطِي فَضْلِهَا تَمْلِيكَا
مَا حَقُّ قَدْرِكَ أَنْ أُحَمِّلَ مُرْسَلًا   غَيْرِي إِلَيْكَ وَلَوْ بَعَثْتُ أَلُوكَا (٢)
كُلُّ ٱلْمَصَائِبِ مَا بَقِيتَ نَعُدُّهُ   حَرَضًا يَدُكُّ عَنِ ٱلنُّفُوسِ دَكِيكَا (٣)
أَنْتَ ٱلَّذِي لَوْ قِيلَ لِلْجُودِ ٱتَّخِذْ   خِلًّا أَشَارَ إِلَيْكَ لَا يَعْدُوكَا
وَكَأَنَّمَا آلَيْتَ وَٱلْمَعْرُوفَ لَا   تَأْلُوهُ مُصْطَفِيًا وَلَا يَأْلُوكَا
إِنَّ ٱلرَّزِيَّةَ فِي ٱلْفَقِيدِ فَإِنْ هَفَا   جَزَعٌ بِصَبْرِكَ فَٱلرَّزِيَّةُ فِيكَا
وَمَتَى وَجَدْتَ ٱلنَّاسَ إِلَّا تَارِكًا   لِحَمِيمِهِ فِي ٱلتُّرْبِ أَوْ مَتْرُوكَا
بَلَغَ ٱلْإِرَادَةَ إِنْ فَدَاكَ بِنَفْسِهِ   وَوَدِدْتَ لَوْ تَفْدِيهِ لَا يَفْدِيكَا
لَوْ يَنْجَلِي لَكَ ذُخْرُهَا مِنْ نَكْبَةٍ   جَلَلٍ لَأَضْحَكَكَ ٱلَّذِي يُبْكِيكَا
وَلَحَالَ كُلُّ ٱلْحَوْلِ مِنْ دُونِ ٱلَّذِي   قَدْ بَاتَ يُسْخِطُكَ ٱلَّذِي يُرْضِيكَا
مَا يَوْمُ أُمِّكَ وَهْوَ أَرْوَعُ نَازِلٍ   فَاجَاكَ إِلَّا دُونَ يَوْمِ أَبِيكَا
كَمْ أُعِيذُ عَلَى حَشَاكَ وَلَمْحَةً   مِمَّا عَهِدْتَ ٱلْحَادِثَاتِ تَرِيكَا (٤)
وَفَجِيعَةُ ٱلْأَيَّامِ قِسْمٌ سُوِّيَتْ   فِيهِ ٱلْبَرِيَّةُ سُوقَةً وَمُلُوكَا (٥)

وقال يهجو اسعد الحاجب

وَأَظْلَمْتَ حِينَ لَبِسْتَ ٱلسَّوَادَ ظَلَامَ ٱلدُّجَى لَمْ يَسِرْ رَاكِبُهْ

---

١ خضد كسر   ٢ الالوك الرسالة   ٣ الحرض الساقط لا خير فيه
٤ الكلم الجرح   ٥ السوقة الرعايا والمراد من قوله (سوقة وملوكا) اهل الضعفة واهل الرفعة

وَلَمَّا دَنَوْنَا لِدَارِ ٱلْوَزِيرِ وَقَدْ رُفِعَ ٱلسِّتْرُ أَوْ جَانِبُهْ
ظَلِلْنَا نُرَجِّمُ فِيكَ ٱلظُّنُونَ أَحَاجِمُهُ أَنْتَ أَمْ حَاجِبُهْ (١)

وقال يهجو صاحب بريد الرقة و يشكوه الى امير المؤمنين المتوكل علَى الله

إِلَيْكَ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِسَالَةً مِنَ ٱلْغَرْبِ تَسْتَقْرِي فِجَاجَ ٱلْمَشَارِقِ (٢)
أُعِيذُكَ بِٱلنُّعْمَى مِنَ ٱللهِ أَنْ تَرَى قُدَامَى جَنَاحِ ٱلْمُسْلِمِينَ لِفَاسِقِ (٣)
أُعِيرَ بَرِيدُ ٱلرَّقَّتَيْنِ غُضَاضَةً بِمُضْطَرِبِ ٱلْكَفَّيْنِ رِخْوِ ٱلْبَنَائِقِ (٤)
نَفَى ٱلْعَدْلَ شَرْقِيَّ ٱلْبِلَادِ بِجَوْرِهِ عَلَيْنَا وَبَاعَ ٱلنَّاسَ ثُمَّ بِدَائِقِ (٥)

وقال ايضاً

لَكَ ٱلنَّعْمَاءُ وَٱلْخَطَرُ ٱلْجَلِيلُ وَمِنْكَ ٱلرِّفْدُ وَٱلنَّيْلُ ٱلْجَزِيلُ
أَمَرْتَ بِأَنْ أُقِيمَ عَلَى ٱنْتِظَارٍ لِرَأْيِكَ إِنَّهُ ٱلرَّأْيُ ٱلْأَصِيلُ
وَرَاقَبْتُ ٱلرَّسُولَ وَقُلْتُ يَأْتِي بِتِبْيَانٍ فَلَمْ يَأْتِ ٱلرَّسُولُ
وَلَيْسَ بِغَيْرِ أَمْرِكَ لِي مُقَامٌ وَلَا عَنْ غَيْرِ إِذْنِكَ لِي رَحِيلُ
وَقَدْ أَوْقَفْتُ عَزْمِي وَٱلْمَطَايَا فَقُلْ شَيْئاً لِأَفْعَلَ مَا تَقُولُ

١ الحاجم الذي يعالج المريض بالمحجمة ٢ تستقري تتبع وتخرج من ارض الى ارض ٣ القدامى الريشات في مقدم الجناح ٤ البنائق جمع بنيقة وهي زيق القميص الذي ينفتح على النحر ٥ الدائق القليل التافه من المال

وقال في مثله

أَبَا قَاسِمٍ حَانَ ٱلرَّحِيلُ وَمَا أَرَى ۔ لِيَأْتِيَنِي مِنْكُمْ ثَوَابًا وَلَا أَجْرَا
وَنَحْنُ جُلُوسٌ نَحْوَ وَرْدٍ مُضَاعَفٍ ۔ وَلَيْسَ لَنَا خَمْرٌ فَبِعْنَا بِهَا خَمْرَا

وقال يهجو ابا رياح

هَجَانِي ٱلنُّغَيْلُ وَمَا خِلْتُنِي ۔ أَخَافُ هِجَاءَ أَبِي حَرْمَلَهْ (١)
وَقَدْ كُنْتُ أُطْنِبُ فِي وَصْفِهِ ۔ وَتَثْبِيتِ نِسْبَتِهِ ٱلْمُشْكِلَهْ
أُرَجِّي تَلَوُّنَهُ بِٱلصَّفَا ۔ وَأَلْقَى قَطِيعَتَهُ بِٱلصِّلَهْ
أَرَاهُ وَفِيًّا وَأَنَّى لَهُ ۔ وَفَاءٌ إِذَا كَانَ لَا أَصْلَ لَهْ
فَلَا تَحْمَدَنْ مِنْ أَخٍ آخِرًا ۔ إِذَا أَنْتَ لَمْ تَخْتَبِرْ أَوَّلَهْ
فَإِنْ يَكُ أَخْلَفَ ظَنِّي بِهِ ۔ وَحَالَ عَنِ ٱلْعَهْدِ أَوْ بَدَّلَهْ
فَمَا كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ فَاتَهُ ۔ لَدَى صَاحِبٍ بَعْضُ مَا أَمَّلَهْ
أَلَمْ أَخْتَصِصْكَ بِمَا قَدْ عَلِمْتَ ۔ مِنَ ٱلْوُدِّ وَٱلْمِقَةِ ٱلْمُكْمَلَهْ (٢)
وَأَسْأَلُ فِيكَ أَبَا صَالِحٍ ۔ وَمَا كَانَ حَقُّكَ أَنْ أَسْأَلَهْ
أُخَبِّرُ أَنَّكَ مُسْتَوْجِبٌ ۔ لِلُطْفِ ٱلْمَحَلَّةِ وَٱلْمَنْزِلَهْ
وَكَانَ جَزَائِي مَا قَدْ عَلِمْتَ ۔ وَمَا لَمْ يَكُنْ لَكَ أَنْ تَفْعَلَهْ
أَرَاكَ رَجَعْتَ إِلَى جِدِّكَ ٱلشَّرِيفِ ۔ وَقِصَّتِكَ ٱلْمُعْضِلَهْ
وَمَسْرَاهُ فِي بَطْنِ قَوْصَرَّةٍ ۔ مُخَرَّقَةِ ٱلْخُوصِ مُسْتَعْمَلَهْ (٣)

---

١ النغيل ولد الزانية ٢ المقة الحب ٣ القوصرة وعاء من قصب يرفع فيه التمر من البواري · الخوص ورق النخل

إِذَا أُسْوِدَ مِنْ خَلْفِ تَشْبِيكِهَا تَوَهَّمْتَهُ ٱلطِّنَّ فِي ٱلدَّوْخَلَهْ (١)
فَلِلَّهِ هَيْئَتُهُ مُصْبِحًا وَقَدْ وَجَدُوهُ عَلَى ٱلْمَزْبَلَهْ
يُحَيِّي ٱلذُّبَابُ كَرَادِيسَهُ فَتَغْشَاهُ قُنْبُلَةٌ قُنْبُلَهْ (٢)
هُنَاكَ لَوْ تَدَّعِيهِ قُشَيْرٌ لَمَا خُيِّلَتْ أَنَّهَا مُبْطِلَهْ

وقال لمحمد بن نصر بن منصور بن بسام

أَبَا جَعْفَرٍ لَيْسَ فَضْلُ ٱلْفَتَى إِذَا رَاحَ فِي فَرْطِ إِعْجَابِهِ
وَلَا فِي فَرَاهَةِ بِرْذَوْنِهِ وَلَا فِي نَظَافَةِ أَثْوَابِهِ (٣)
وَلٰكِنَّهُ فِي ٱلْفَعَالِ ٱلْكَرِيمِ وَٱلْخَطَرِ ٱلْأَشْرَفِ ٱلنَّابِهِ
رَأَيْتُكَ تَهْوَى ٱقْتِنَاءَ ٱلْمَدِيحِ وَتَجْهَلُ مِقْدَارَ إِيجَابِهِ
وَكَيْفَ تُرَجِّي وُصُولًا إِلَيْهِ وَلَمْ تَتَوَصَّلْ بِأَسْبَابِهِ (٤)
لَئِنْ كُنْتُ أَمْنَحُهُ ٱلْأَكْرَمِينَ فَمَا أَنْتَ أَوَّلُ أَرْبَابِهِ
وَإِنْ أَتَطَلَّبْ بِهِ نَائِلًا فَلَسْتُ مَلِيئًا بِإِطْلَابِهِ
وَإِنْ أَتَصَدَّقْ بِهِ حِسْبَةً فَإِنَّ ٱلْمَسَاكِينَ أَوْلَى بِهِ

وقال يمدح بني مخلد

أَرَى ٱللهَ خَصَّ بَنِي مَخْلَدٍ بِأَكْرَمِ مَأْثُرَةٍ لِلْعَرَبْ

١ الدوخله سفيفة من خوص يجعل فيها التمر. الطن رطب احمر شديد الحلاوة
٢ الكراديس الركام ٣ الفراهة الحسن والملاحة ٤ الاسباب السبل والوسائل

تُضَافُ ٱلخِلَافَةُ فِي دُورِهِمْ ... فَتُخْبِرُ عَنْ سَرْوِهِ بِٱلْعَجَبْ [1]
مُلُوكٌ لَهُمْ عَادَةٌ فِي ٱلْقِرَى ... تَوَارَثَهَا حَسَبٌ عَنْ حَسَبْ
تَرَى ٱلْجُزُرَ طَافِيَةً كَٱللُّجَيْنِ ... وَٱلْخَمْرَ صَافِيَةً كَٱلذَّهَبْ

وقال يمدح ابرهيم بن المدبر

يَا ٱبْنَ ٱلْمُدَبِّرِ يَا أَبَا إِسْحَاقِ ... غَيْثَ ٱلضَّرِيكِ وَطَارِدَ ٱلْإِمْلَاقِ [2]
عِشْ لِلْمُرُوءَةِ وَٱلْفُتُوَّةِ وَٱلْعُلَى ... وَمَحَاسِنِ ٱلْآدَابِ وَٱلْأَخْلَاقِ
أَمَّا مَسَامِعُنَا ٱلظِّمَاءُ فَإِنَّهَا ... تُرْوَى بِمَاءِ كَلَامِكَ ٱلرَّقْرَاقِ
وَإِذَا ٱلنَّوَائِبُ أَظْلَمَتْ أَحْدَاثُهَا ... لَبِسَتْ بِوَجْهِكَ أَحْسَنَ ٱلْإِشْرَاقِ
وَإِذَا غُيُومُكَ أَبْرَقَتْ لَمْ تَكْتَرِثْ ... لِلْخَطْبِ ذِي ٱلْإِرْعَادِ وَٱلْإِبْرَاقِ
حَفِظَ ٱلْقَرِيضُ فَلَمْ يُضَيِّعْ حَقَّهُ ... أَبَدًا وَأَنْتَ لَهُ مِنَ ٱلْعُشَّاقِ
هَا إِنَّهُ وَعَطَاؤُكَ ٱلْجَمُّ ٱللُّهَى ... أَخَوَانِ ذَا فَانٍ وَهٰذَا بَاقِ
أُثْنِي عَلَيْكَ بِمَا بَسَطْتَ بِهِ يَدِي ... وَحَلَلْتَ مِنْ أَسْرِ ٱلزَّمَانِ وِثَاقِي
هِيَ نِعْمَةٌ لَوْ قِيسَتِ ٱلدُّنْيَا بِهَا ... فَضَلَتْ جَوَانِبُهَا عَلَى ٱلْآفَاقِ
كُنْتُ ٱلْغَرِيبَ فَإِذْ عَرَفْتُكَ عَادَلِي ... أُنْسِي وَأَصْبَحَتِ ٱلْعِرَاقُ عِرَاقِي

---

١ السرو الفضل والسخاء في المروءة ٢ الاملاق الفقر. الضريك الفقير السيء الحال

وقال يهجو عليّ بن الجهم

إذا ذُكِرَتْ قُرَيشٌ لِلمَعَالي … فَلاَ فِي العِيرِ أنتَ وَلاَ النَّفِيرِ (١)
وَمَا رَغْثَانُكَ الجَهْمَ بنَ بَدْرٍ … مِنَ الأَقمَارِ ثَمَّ وَلاَ البُدُورِ (٢)
لأَيَّةِ حَالَةٍ تَهْجُو عَلِيّاً … بِمَا لَفَّقْتَ مِنْ كَذِبٍ وَزُورِ

وقال يمدح بني مخلد

بَنِي مُخْلِدٍ كُفُّوا تَدَفُّقَ جُودِكُمْ … وَلاَ تَبْخَسُونَا حَظَّنَا فِي المَكَارِمِ
وَلاَ تَنصُرُوا مَجْدَيْ قِنَانٍ وَمَالِكٍ … بِأَنْ تَذْهَبُوا مِنَّا بِسمعَةِ حَاتِمِ
وَكَانَ لَنَا اسْمُ الجُودِ حَتَّى جَعَلْتُمُ … تَغَضُّونَ مِنَّا بِالخِلاَلِ الكَرَائِمِ
وَشَيَّبَنِي أَلاَّ أَزَالَ مُجَدِّداً … سَرَابِيلَ سَائِلٍ كَثِيرِ المَغَارِمِ
وَمَا خَطَرِي دُونَ الغِنَى إِنْ بَلَغْتُهُ … سُؤَالاً وَلاَ عِرْضِي نَظِيرُ الدَّرَاهِمِ

وقال يهجو يعقوب بن الفرج

تَظُنُّ شُجُونِي لَمْ تَعْتَلِجْ … وَقَدْ خَلَجَ البَيْنُ مَنْ قَدْ خَلَجْ (٣)
أَشَارَتْ بِعَيْنَيْنِ مَكْحُولَتَيْنِ مِنَ الغُنْجِ إِذْ وَدَّعَتْ وَالدَّعَجْ (٤)
عِنَاقَ وَدَاعٍ أَجَالَ اعْتِرَا … ضَ دَمْعِي فِي دَمِهَا فَامْتَزَجْ
فَهَلْ وَصْلُ سَاعَتِنَا مُنْشِئٌ … صُدُودَ شُهُورٍ خَلَتْ أَوْ حِجَجْ

---

١ العير قافلة الحمير والنفير الجماعة من الناس كالنفر ٠ ومن امثالهم (فلان لا في العير ولا في النفير) يضرب لمن لا يصلح لامر مهم ٢ الرغثان لعل المقصود به الاستجداء ٣ تعتلج تلتطم . خلج انتزع وسلب ٤ الدعج شدة سواد العين مع سعتها

وَمَا كَانَ صدُّكَ إلاَّ الدَّلاَ ... لَ وَإلاَّ المَلاَلَ وَإلاَّ الغُنُجْ
فَإنْ تَكُ قَدْ دَخَلَتْ بَيْنَنَا ... مَهَامِهُ لِلآلِ فِيهَا لُجَجْ
فَكَمْ رَوْضَةٍ بِفِنَاءِ الرَّبِيعِ ... يُلاَمِعُهَا البَرْقُ مِنْ كُلِّ فَجْ
تَأَيَّا قُوَيْقٌ لِتَدْوِيرِهَا ... فَنَكَّبَ عَنْ قَصْدِهَا وَانْعَرَجْ (١)
إذَا هَزَّتِ الرِّيحُ خَافُورَهَا ... تَعَانَقَ نُوَّارُهَا وَازْدَوَجْ
لَقِينَاكَ فِيهَا فَخَايَلْتَهَا ... بِلِينِ التَّكَفِّي وَطِيبِ الأَرَجْ
سَقَى حَلَبًا حَلَبٌ مُسْبِلٌ ... مِنَ الغَيْثِ يَهْمِي بِهَا أَوْ يَبِجْ (٢)
وَإنْ حَالَ مِنْ دُونِ حَقِّي فَلَمْ ... يُسَلِّمْهُ يَعْقُوبُهَا ابْنُ الفَرَجْ
أَيَتْلِفُ يَعْقُوبُ مَالِي لَدَيْهِ ... وَيَعْقُوبُ مُتَّئِدٌ لَمْ يَهِجْ (٣)
وَإنِّي مَلِيٌّ بِأَنْ لاَ يُسَرَّ ... بِمَا نَالَ مِنِّي وَلاَ يَبْتَهِجْ
إذَا شَدَّ عُرْوَةَ زُنَّارِهِ ... عَلَى سَلْحَةٍ ضَخْمَةٍ وَانْتَفَجْ (٤)
تَوَهَّمَ أَنِّي لاَ أَسْتَطِيعُ ... مَسَاءَةَ أَغْثَرَ بَادِي الهَوَجْ (٥)
وَمِنْ أَيْنَ يَكْثُرُ أَنْصَارُهُ ... فَيَأْتِي الأَجَجُ لَهُ فَالأَجَجْ
فَهَلاَّ تَوَرَّعَ عَمَّا جَنَى ... عَلَيَّ الخَبِيثُ وَأَلاَّ حَرِجْ (٦)
أَبَا يُوسُفٍ سَمِجٌ مَا أَتَيْتَ ... وَلَمْ يَكُ مِثْلُكَ يَأْتِي السَّمِجْ
وَشَرُّ المُسِيئِينَ ذُو نَبْوَةٍ ... إذَا لِيمَ فِيهَا تَمَادَى وَلَجْ

---

١ تأيا تثبت . نكب عدل وتنحى ٢ يبج من بج الكلأ الماشية اسمنها
٣ متئد ساكن متأنٍ ٤ انتفج ارتفع وتكبر ٥ الاغثر الجاهل
٦ حرج اثم

هلمّ إلى الحقّ نسري إليه بحجّتنا فيه أو ندّلج (١)
ونعتمد الصدق حتى يضيءَ لنا مظلم الأمر أو ينبلج
وفي موقف ما لنا بعده تنازع نجوى ولا معتلج (٢)
فمن أبرأ الحكم فيه نجا ومن ألحج الحكم فيه لحج (٣)

وقال يمدح اذكوتكين

عزمت على المنازل أن تبينا وإن دمن بلين كما بلينا
نمتّع من تداني من قلينا ونمنع من تداني من هوينا (٤)
وكم من منتوى لهم لو أنّا نعاني مرّه حيناً فحينا
جمعنا من لياليه شهوراً ومن أعداد أشهره سنينا
نليح من الغرام إذا اعترانا وأبرح منه ألاّ يعترينا
ومن سقم مبيت المرء خلواً بلا سقم يبيت له وهينا
شركنا العيس ما تدع التصابي لواحدة ولا تدع الحنينا
إذا بدأت لنا أسلوب شوق رأينا في الصبابة ما ترينا
بعمرك كيف نرضى ما أتانا من الدنيا ونسخط ما رضينا
عنانا ما عساه يزال عنّا وأنصبنا تكلّف ما كفينا (٥)
يقيّض للحريض الغيظ بختاً وتتّجه الحظوظ لمن قضينا

١ ندلج نسير من آخر الليل ٢ النجوى السر. معتلج مقتتل ٣ لحج بالمكان لزمهُ ٤ قلينا ابغضنا ٥ انصبنا اتعبنا

وَمَا هُوَ كَائِنٌ وَإِنِ ٱسْتَطَلْنَا ... إِلَيْهِ ٱلنَّهْجَ يُوشِكُ أَنْ يَكُونَا
فَلَا تَغْرُرْ مِنَ ٱلْأَيَّامِ وَٱنْظُرْ ... إِلَى أَقْسَامِنَا عَمَّنْ زَوَيْنَا
كَلِفْتُ بِنُجْحِ سَارِيَةِ ٱلْمَطَايَا ... إِذَا أَسْرَتْ إِلَى أَذْكُو تَكِينَا
إِلَى خَوْفِ ٱلْعِدَى حَتَّى يَبِيتُوا ... عَلَى صِغَرٍ وَأَمْنِ ٱلْخَائِفِينَا
فَتَى ٱلْفِتْيَانِ عَارِفَةً وَبَأْسًا ... وَخَيْرُ خِيَارِهِمْ دُنْيَا وَدِينَا
أَبَاحَ حِمَى ٱلدَّيَالِمِ فِي حُرُوبٍ ... سَقَتْ هِيمَ ٱلْقَنَا حَتَّى رَوِينَا (١)
إِذَا طَلَبُوا لَهَا ٱلْأَشْبَاهَ كَانَتْ ... غَرَائِبَ مَا سُمِعْنَ وَلَا رُئِينَا
وَأَصْدَى أَرْضِهِمْ أَصْدَى سِبَاعًا ... وَآشَبُ عِنْدَ عَادِيَةٍ عَرِينَا (٣)
فَتِلْكَ جِبَالُهَا ٱنْقَلَبَتْ سُهُولًا ... وَكَانَتْ قَبْلَ مَغْزَاهُ حُزُونَا
وَكَانُوا جَمْعَ مَمْلَكَةٍ فَآبُوا ... طَوَائِفَ فِي مَخَابِيهِمْ عَزِينَا (٤)
وَلَمْ يَنْجُ ٱبْنُ جِسْتَانٍ لِشَيْءٍ ... سِوَى ٱلْأَقْدَارِ غَالَبَتِ ٱلْمَنُونَا
وَكَمْ مِنْ وَقْعَةٍ قَدْ رَامَ فِيهَا ... ظُهُورَ ٱلْأَرْضِ يَجْعَلُهَا بُطُونَا
يُلَاوِثُ وَٱلْأَسِنَّةُ تَدَّرِيهِ ... شِمَالًا حَيْثُ وُجِّهَ أَوْ يَمِينَا (٥)
يَصُدُّ عَنِ ٱلْفَوَارِسِ صَدَّ قَالٍ ... عَنِ ٱلْعَثَرَاتِ يَحْسَبُهَا مُثِينَا
سَمَا لِبِرَازِهِ حَزْقٌ إِذَا مَا ... سَمَا لِلصَّعْبِ أَوْجَبَ أَنْ يَهُونَا
أَبُو حَسَنٍ وَمَا لِلدَّهْرِ حَلْيٌ ... سِوَى آثَارِهِ ٱلْحَسَنَاتِ فِينَا

---

١ الهيم العطاش ٢ الاشب اسم تفضيل من اشب الشجر التف
٣ عزين صبرن على ما نابهن ٤ ادرى غفلته تخينها

يَقِلُّ ٱلنَّاسُ أَنْ يَتَقَيَّلُوهُ ... وَأَنْ تَدْنُو إِلَيْهِ مُشَاكِلِينَا [1]
وَظَنُّكَ بِٱلضَّرَائِبِ أَنْ تَكَافَا ... كَظَنِّكَ بِٱلْأَصَابِعِ يَسْتَوِينَا
وَلَمْ أَرَ مِثْلَهُ حُشِدَتْ عَلَيْهِ ... صُرُوفُ ٱلدَّهْرِ أَبْكَارًا وَعُونَا [2]
أَقَرَّ عَلَى نُزُولِ ٱلْخَطْبِ جَاشًا ... وَأَوْضَحَ تَحْتَ حَادِثَةٍ جَبِينَا
نَسِينَا مَا عَهِدْنَا غَيْرَ أَنَّا ... يُذَكِّرُنَا نَدَاهُ مَا نَسِينَا
وَلَوْلَا جُودُهُ ٱلْبَاقِي عَلَيْنَا ... لَكَانَ ٱلْجُودُ أَنْفَسَ مَا رُزِينَا
أُعِينَ عَلَى مُكَايَدَةِ ٱلْأَعَادِي ... مِنِ ٱبْنِ ٱلشَّلْمَغَانِ بِمَا أُعِينَا
بِأَزْهَرَ مِنْ بَنِي سَاسَانَ يَلْقَى ... بِهِ ٱللَّاقُونَ عِلْقَهُمُ ٱلثَّمِينَا
تَقَصَّرَ عَنْ مِثَالِ يَدَيْهِ عِلْمًا ... فَقَصْرُكَ أَنْ تَظُنَّ بِهِ ٱلظُّنُونَا
وَمَا هُوَ غَيْرُ خَوْضِ ٱلشَّكِّ تَرْمِي ... إِلَيْهِ حَيْثُ لَا تَجِدُ ٱلْيَقِينَا
وَقَدْ صَلُبَتْ عَلَى ظَنِّ ٱلْمُنَاوِي ... قَنَاةٌ آيَسَتْ مِنْ أَنْ تَلِينَا
وَلَمَّا كَشَّفَتْهُ ٱلْحَرْبُ أَعْلَى ... لَهَا لَهَبًا يَهُولُ ٱلْمُوقِدِينَا
تُرِيكَ ٱلسَّيْفَ هَيْبَتُهُ مُذَالًا ... وَيُكْنَى عَنْ حَقِيقَتِهَا مَصُونَا [3]
تَتَبَّعَ فَائِتَاتِ ٱلْخَيْرِ حَتَّى ... نُشِرْنَ رَوَاجِعًا عَمَّا طُوِينَا
يَرَى دُوَلَ ٱلصَّلَاحِ بِعَيْنِ رَاعٍ ... يَكَادُ يُعِيدُهُنَّ كَمَا بُدِينَا
مَتَى لَمْ يَزْكُ فِي ٱلْعَرَبِ ٱرْتِيَادِي ... حَطَطْتُ إِلَى رِبَاعِ ٱلْأَعْجَمِينَا

---

١ يتقيلوه يشبهوه ٢ الابكار الضربات القاطعات القاتلات . العون جمع عوان وهي الحرب التي قوتل فيها مرة بعد اخرى كانهم جعلوا الاولى بكراً
٣ المذال من ازالت المرأة قناعها ارسلته

نُوَالِي مَعْشَرًا قَرُبُوا إِلَيْنَا ... وَنَنْأَى مِنْ تَطَوُّلِ آخَرِينَا
وَقُرْبَى ٱلْأَبْعَدِينَ بِمَا أَنَالُوا ... يَخُصُّكَ دُونَ قُرْبَى ٱلْأَقْرَبِينَا
بَنُو أَعْمَامِنَا ٱلدَّانُونَ مِنَّا ... وَوَاهِبَةُ ٱلنَّوَالِ بَنُو أَبِينَا

وقال يهجو

تَزَوَّجْتَهَا بَعْدَ إِحْرَاقِهَا ... قُلُوبَ ٱلنَّدَامَى وَإِقْلَاقِهَا
وَقَدْ أَعْطَتِ ٱلْقَوْمَ مِنْ عَهْدِهَا ... رِضَاهُمْ وَمِنْ عَهْدِ مِيثَاقِهَا
فَكَيْفَ أَمِنْتَ خِيَانَاتِهَا ... وَأَنْتَ عَلِيمٌ بِأَخْلَاقِهَا
وَكَيْفَ ٱنْبَسَطْتَ وَلَمْ تَنْقَبِضْ ... لِإِجْلَاسِهَا مَعَ عُشَّاقِهَا
تُحَدِّثُهُمْ بِمَعَانِي ٱلْغِنَا ... ءِ عَنْ بَثِّ نَفْسٍ وَأَشْوَاقِهَا

وقال يهجو احمد بن صالح وولده

يَقُولُ ٱلطَّبِيبُ بِهِ فَالِجٌ ... فَقُلْتُ كَذَبْتَ وَلٰكِنْ قِصَرْ
وَهَلْ يُتَوَقَّعُ مَوْتُ ٱلْحِمَا ... رِ إِلَّا بِبَعْضِ مَنَايَا ٱلْحُمُرْ
فَقَدْنَا يَهُودِيَّ قُطْرُبُّلٍ ... وَمَا فَقَدْنَاهُ بِإِحْدَى ٱلْكُبَرْ
عَلِيجٌ يَدِينُ بِأَنْ لَا إِلٰهَ وَأَنْ لَا قَضَاءَ وَأَنْ لَا قَدَرْ (١)
وَشَتَّامَةٌ لِصِحَابِ ٱلنَّبِيِّ ... يُزْجَرُ عَنْهُمْ فَمَا يَنْزَجِرْ
إِذَا جَحَدَ ٱللّٰهَ وَٱلْمُرْسَلِينَ ... فَكَيْفَ نُعَاتِبُهُ فِي عُمَرْ

---

١ العليج الكافر

وَسَاوَرَ دِجْلَةَ لَوْلَا ٱلْحَيَا ۽ لِيَقْطَعَ جِرْيَتَهَا بِٱلْبِدَرْ (١)
فَأَيْنَ ٱلْخَلِيفَةُ عَمَّا أَعَدَّ وَعَمَّا أَفَادَ وَعَمَّا ٱدَّخَرْ
أَيَتْرُكُ مَا كَانَ مُسْتَخْفِيًا فَكَيْفَ بِتَرْكِ ٱلَّذِي قَدْ ظَهَرْ
لَهُ خَلَفٌ مِثْلُ غُرْزِ ٱلْجَرَا دِ بَعِيدُونَ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ يَسُرْ
أَيَعْقُوبُ أَخْتَارُ أَمْ صَالِحًا وَمَا فِيهِمَا مِنْ خِيَارٍ لِحُرْ
وَكُنْتُ وَكَانَا كَمَا قِيلَ لِلْعِيَادِيِّ أَيُّ حِمَارَيْكَ شَرْ
عَلَى أَنَّ أَدْنَاهُمَا شَيْخَةً صَغِيرُهُمَا ٱلْفَاحِشُ ٱلْمُحْتَقَرْ
عَلَى ٱبْنِ ٱلْقَمَاشِيَّةِ ٱلْيَوْمَ لِي مُقِيمٌ عَلَى ٱلذَّنْبِ أَمْ يَعْتَذِرْ
وَهَلْ يَذْكُرَنَّ سِوَى أُمَّةٍ بِلَيْلٍ وَدَلْجَتِهَا فِي ٱلسَّحَرِ (٢)
وَهَلْ يَعْلَمَنَّ بِأَنِّيَ ٱمْرُؤٌ عَلَى مَا يَسُوءُهُمُ مُقْتَدِرْ
وَمَا سَاءَنِي أَنَّهُمْ أَصْبَحُوا مِنَ ٱلْخِزْيِ فِي دَارِ شَرٍّ وَعَرْ (٣)
وَأَنَّ ٱبْنَ عُذْرَةَ مُسْتَعْبِرٌ يُبَكِّي عَلَى طَلَلٍ قَدْ دَثَرْ (٤)
لَعَلَّ أَبَا ٱلصَّقْرِ يَجْلُو لَنَا ظَلَامَ ٱلْخُطُوبِ بِيَوْمٍ أَغَرْ
فَتًى رَفَعَتْ بَيْتَهُ وَائِلٌ إِلَى حَيْثُ تَرْقَى ٱلنُّجُومُ ٱلزُّهُرْ

وقال يهجو ابن الشلمغان

وَكَانَ ٱلشَّلْمَغَانُ أَبَا مُلُوكٍ فَصَارَ أَبَا لِسُوقَةٍ مَادَرَايَا

---

١ ساور واثب · الجرية مصدر جرى الماء ٢ امة مرة من أم اي قصد · الدلج السير من آخر الليل ٣ العر الشر ٤ دثر امحى والطلل الاثر الباقي من الدار

أَكُلُّ بَنِي دَسَاكِرِهَا بَنُوهُ ... لَأَوْشَكَ أَنْ يَكُونَ أَبَا ٱلْبَرَايَا (١)
يُحَلِّئُنَا عُقُوقُ أَبِي يَزِيدٍ ... عَنِ ٱلصَّهْبَاءِ صَافِيَةَ ٱلْعَشَايَا (٢)
فَبَاتَ ٱلْخَسْفُ مَوْعِدَنَا وَبِتْنَا ... يُغَنِّينَا ٱلذُّبَابُ بِجَرْجَرَايَا
بَنُو ٱلْأُطْرُوشِ لَوْ حَضَرُوا لَكَانُوا ... أَخَصَّ مَوَدَّةً وَأَعَمَّ رَايَا
أُنَاسٌ لَا صَلَاتُهُمُ لِمَانِي ... نُقَامُ وَلَا نَبِيُّهُمُ ٱبْنُ بَابَا

وقال يهجو الخثعمي

حَضْرَمَوْتٌ وَأَيْنَ مَا حَضْرَمَوْتٌ ... بَلَدٌ دُونَهُ ٱلْفَلَا وَٱلْفَيَافِي
أَأَبِي يَا أَخِي أَبُوكَ فَتَهْجُو ... أَمْ أَبُو خَثْعَمِيِّكَ ٱلْإِسْكَافِ
نَحْنُ مَنْ قَدْ عَلِمْتَ فِي ٱلشَّرَفِ ٱلْوَا ... فِي فَأَجْمِلْ فِي عِشْرَةِ ٱلْأَشْرَافِ
سَلَفٌ لَوْ رَأَيْتَهُمْ لَتَبَيَّنْتَ لَهُمْ زُلْفَةً عَلَى ٱلْأَسْلَافِ (٣)
وَإِذَا مَا ٱنْتَقَدْتَ شَيْخَكَ فِيهِمْ ... طَالَ فِيهِ تَصَفُّحُ ٱلصَّرَّافِ (٤)

وكتب اليه محمد بن علي القمّي بيت شعر وهو

هَجَرْتَ كَأَنَّ ٱلْوَصْلَ أَعْقَبَ هِجْرَةً ... وَمَا خِلْتُ وَصْلًا قَبْلَهَا يُعْقِبُ ٱلْهَجْرَا

فاجابهُ البحتري

فَتَى مَذْحِجٍ عَفْوًا فَتَى مَذْحِجٍ غَفْرًا ... لِمُعْتَذِرٍ جَاءَتْ إِسَاءَتُهُ تَتْرَى (٥)

---

١ الدساكر القرى العظيمة ٢ حلأهُ عن الماء منعهُ عن ورودهِ
٣ الزلفة القربة والمنزلة ٤ تصفح تفرس وانتقد ٥ تترى تتوالى وتتوارد

وَمَنْ يَهَبُ النِّيلَ الَّذِي سَمَحَتْ بِهِ ... يَدَاكَ بِلاَ مَنٍّ فَلَنْ يَمْنَعَ الْعُذْرَا
فَإِنْ قُلْتَ بِي كِبْرٌ فَمِثْلُ الَّذِي أَرَى ... عَلَى النَّاسِ مِنْ نُعْمَاكَ يَمْلأُنِي كِبْرَا
مَوَاهِبُ لِي مِنْهَا الْغِنَى فَمَتَى الْتَقَى ... بِسَاحَتِهَا حَمْدٌ فَلِي حَمْدُهَا طُرًّا
تُضَافُ إِلَى مَجْدِي وَتَجْرِي إِلَى يَدِي ... فَأَمْلِكُهَا مَالاً وَأَمْلِكُهَا فَخْرَا
أَتَانِي قَرِيضٌ مِنْكَ يَحْدُوهُ نَائِلٌ ... فَأَنْطَقَنِي جُودًا وَأَفْحَمَنِي شِعْرَا (١)
وَأَكْسَبَنِي شُغْلاً عَنِ الْوَصْلِ شَاغِلاً ... يُعَاتِبُنِي فِيهِ وَتَعْتَدُّهُ هَجْرَا
فَإِذْ كُنْتَ مَشْغُوفًا بِقُرْبِيَ آنِسًا ... بِشَخْصِي فَلِمْ خَوَّلْتَنِي ذَلِكَ الْبَدْرَا
لَئِنْ كَانَ إِسْعَافًا بِهِ مِنْكَ قَبْلَهَا ... وَفَاءٌ لَقَدْ كَانَ انْفِرَادِي بِهِ غَدْرَا
وَمَا هُوَ إِلاَّ دُرَّةٌ لَمْ أَجِدْ لَهَا ... سِوَى جُودِكَ الأَمْسِيِّ إِذْ بَرَزَتْ بَحْرَا
حَمَلْتَ عَلَيْهِ فِي سَبِيلِ فُتُوَّةٍ ... هِيَ الثَّغْرُ خَلْفَ الْمَجْدِ بَلْ تَفْضُلُ الثَّغْرَا
فَأَنْتَ تُصِيبُ الْحَمْدَ حَيْثُ تَلاَلأَتْ ... كَوَاكِبُهُ إِنْ أَنْتَ لَمْ تُصِبِ الأَجْرَا
وَجَدْتُ نَدَاكَ الْيَوْمَ أَلْطَفَ مَوْقِعًا ... وَقَدْ كَانَ لِي خِلاًّ فَأَصْبَحَ لِي صِهْرَا
فَإِنْ أَنَا لَمْ أَشْكُرْكَ نُعْمَاكَ جَاهِدًا ... فَلاَ نِلْتُ نُعْمَى بَعْدَهَا تُوجِبُ الشُّكْرَا

وقال ايضاً

تَعَالَلْتَ عَنْ وَصْلِ الْمُعَنَّى بِكَ الصَّبِّ ... وَآثَرْتَ بُعْدَ الدَّارِ مِنَّا عَلَى الْقُرْبِ (٢)
وَحَمَّلْتَنِي ذَنْبَ الْمَشِيبِ وَإِنَّهُ ... لَذَنْبُكَ إِنْ أَنْصَفْتَ فِي الْحُكْمِ لاَ ذَنْبِي
وَوَاللهِ مَا اخْتَرْتُ السُّلُوَّ وَلاَ الْهَوَى ... وَلاَ حُلْتُ عَمَّا تَعْهَدِينَ مِنَ الْحُبِّ (٣)

---

١ يحدوهُ يدفعهُ ويسوقهُ   ٢ آثر فضل   ٤ الجدة التجدد

وَلاَ أَزْدَادَ إِلاَّ جِدَّةً وَتَمَكُّنًا مَحَلُّكِ مِنْ نَفْسِي وَحَظُّكِ مِنْ قَلْبِي (١)
فَلاَ تَجْمَعِي هَجْرًا وَعَتْبًا فَلَمْ أَجِدْ جَلِيدًا عَلَى هَجْرِ الأَحِبَّةِ وَالْعَتْبِ (٢)

وقال في غلامه نسيم

بِأَبِي أَنْتَ كَيْفَ أَخْلَفْتَ وَعْدِي وَتَثَاقَلْتَ عَنْ وَفَاءٍ بِعَهْدِي
لَمْ تَجِدْ مِثْلَ مَا وَجَدْتُ وَمَا أَنْصَفْتَ إِنْ لَمْ تَجِدْ مِثْلَ وَجْدِي
رُبَّ يَوْمٍ أَطَعْتُ فِيهِ لَكَ الْغَيَّ وَغَيِّي فِي حُسْنِ وَجْهِكَ رُشْدِي
حُسْنُ عَيْنَيْكَ قَهْوَتِي وَثَنَايَا كَ رُضَابِي وَوَرْدُ خَدَّيْكَ وِرْدِي (٢)
لاَ أَرَتْنِي الأَيَّامُ فَقْدَكَ مَا عِشْتُ وَلاَ عَرَّفَتْكَ مَا عِشْتَ فَقْدِي
أَعْظَمُ الرُّزْءِ أَنْ تُقَدَّمَ عِنْدِي وَمِنَ الْغَبْنِ أَنْ تُؤَخَّرَ بَعْدِي
حَسَدًا أَنْ تَكُونَ إِلْفًا لِغَيْرِي إِذْ تَفَرَّدْتُ بِالْهَوَى فِيكَ وَحْدِي

وقال يهجو الحسن بن رجاء

يَا سَوْأَتَا مِنْ رَأْيِكَ الْعَازِبِ وَعَقْلِكَ الْمُسْتَهْتَرِ الذَّاهِبِ
إِنْ وَقَعَتْ سُوقُكَ أَوْ أَكْسَدَتْ بِضَاعَةٌ مِنْ شِعْرِكَ الْخَائِبِ
أَنْحَيْتَ كَيْ تُنْفِقَهَا زَارِيًا عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبِ (٤)
قَدْ آنَ أَنْ يَبْرُدَ مَعْنَاكُمُ لَوْلاَ لَجَاجُ الْقَدَرِ الْغَالِبِ

---

١ الجليد الصابر ٢ الرضاب الريق . القهوة يقصد بها الخمرة
٣ العازب البعيد عن الصواب . المستهتر الكثير الاباطيل التابع الهوى
٤ انحى اعتمد ومال

وقال يهجو الحسن بن رجاء

عَنّى عَلِيُّ بنُ إسحاقٍ بِفتكتهِ ... على غَرائبِ تيهٍ كُنَّ للحسنِ (١)
أنستهُ تفقيعهُ في اللفظِ نازلةٌ ... لم تُبقِ منهُ سوى التسليمِ للزمنِ (٢)
أبا عليٍّ عليكَ الفوتُ إن ذُكِرَ الإدراكُ من طالبي الأوتارِ والإحنِ (٣)
لمّا رثيتُ رجاءً خلتُ أنكَ قد ... ثأرتهُ ببكا القُمريِّ في الفننِ
فنمتَ عنهُ ولم تحفلْ بمصرعهِ ... لا متّعَ اللهُ تلكَ العينَ بالوسنِ
بل ما يسرُّكَ ملءُ الدارِ من ذهبٍ ... وإنّ ما كانَ يومَ الدارِ لم يكنِ
حرصاً على إرثِ شيخٍ ظلَّ مضطهداً ... بالشامِ يكبو على العرنينِ والذقنِ (٤)
دعاكَ والسيفُ يغشاهُ فمن بدنٍ ... بغيرِ رأسٍ ومن رأسٍ بلا بدنِ
فلم تكنْ كابنِ حجرٍ يومَ ذاكَ ولا ... أخي كُليبٍ ولا سيفِ بنِ ذي يزنِ
ولم يقلْ لكَ في وترٍ طلبتَ بهِ ... تلكَ المكارمُ لا قعبانِ من لبنِ (٥)

وقال يهجو بني ثوابة وبني عبد الاعلى

قِصّةُ التلِّ فاسمعوها عُجابهْ ... إنّ في مثلها تطولُ الخطابهْ
إدّعى التلَّ فرقتانِ تلاحوا ... آلُ عبدِ الأعلى وآلُ ثوابهْ (٦)
حكمَ العادلُ الجنيديُّ فيهم ... بصوابٍ فلا عدمنا صوابهْ

---

١ عنى اصلح بعد الفساد ٢ التفقيع التشدق في الكلام اي التفوه بكلام لا معنى لهُ ٣ الاوتار الثارات ٤ العرنين الانف ٥ القعبان مثنى قعب وهو القدح الضخم الغليظ ٦ تلاحوا تلاعنوا وتلاوموا

إِحفِرُوا ٱلتَّــلَّ يَــا بَنِي عَبْدِ ٱلْأَعْلَى وَأَثِــيرُوا صُخُورَهُ وَتُرَابَهْ

إِنْ وَجَدْتُمْ فِيهِ شَبَابَكَ أَبِيكُمْ   كُنْتُمُ دُونَ غَيْرِكُمْ أَرْبَابَهْ

أَوْ وَجَدْتُمْ مَحَاجِمًا إِنْ حَفَرْتُمْ   زَالَ شَكُّ ٱلْعِصَابَةِ ٱلْمُرْتَابَهْ (١)

فَبَدَتْ جُونَةٌ مِنَ ٱلْخُوصِ فِيهَا   آلَةُ ٱلشَّيْخِ وَهْوَ جِدُّ لِبَابَهْ (٢)

وقال يهجوهم

أَلَا لِلّٰهِ دَرُّكَ يَــا جُلَيْتَــا   وَمَا أَخْرَجْتَ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَابَهْ

نَقَلْتَ عَنِ ٱلْمَشَارِطِ وَٱلْمَوَاسِي   إِلَى ٱلْأَقْلَامِ حَالَ بَنِي ثَوَابَهْ

وقال يهجو الحارثي

مَرَّ بِنَــا ٱلدَّامِرُ يَخْتَالُ فِي   شَاشِيَّةٍ شَوْهَاءَ مُغْبَرَّهْ (٣)

مَرَّ فَقَامَ ٱلنَّاسُ مِنْ لَاعِنٍ   وَقَــائِلٍ شُنِّعْتَ يَــا عَرَّهْ

ثُمَّ تَحَانَى كَاسِرًا عَيْنَهُ   كَأَنَّهُ دِيكٌ بِهِ نُقْرَهْ

وقال يمدح اسماعيل بن شهاب

مَا عَلَى ٱلرَّكْبِ مِنْ وُقُوفِ ٱلرِّكَابِ   فِي مَغَانِي ٱلصِّبَى وَرَسْمِ ٱلتَّصَابِي (٤)

أَيْنَ أَهْلُ ٱلْقِبَابِ بِٱلْأَجْرَعِ ٱلْفَرْ   دِ تَوَلَّوْا لَا أَيْنَ أَهْلُ ٱلْقِبَــابِ

١ المحاجم مواضع الحجامة من البدن   ٢ الجونة سليلة تغشى بالادم تكون عند العطارين . الخوص ورق النخل . اللبابة ثوب يلبس فوق الثياب عند التحزم للحرب
٣ الشاشية الثوب   ٤ (ما) في اول البيت استفهامية . والركاب المطايا

سقمٌ دونَ أعيُنٍ ذاتِ سقمٍ ... وعذابٌ دونَ الثنايا العِذابِ [1]
عرِّجوا فالدموعُ إنْ أبكِ في الربعِ دموعي والاكتئابُ اكتئابي
وكمثلِ الأحبابِ لو يعلمُ العا ... ذلُ عندي منازلُ الأحبابِ
فإذا ما السحابُ كانَ رُكاماً ... فسقى بالرَّبابِ دارَ الرَّبابِ [2]
وإذا هبَّتِ الجنوبُ نسيماً ... فعلى رسمِ دارِها والجنابِ
عيَّرتني المشيبَ وهيَ بدتهُ ... في عِذاري بالصدِّ والاجتنابِ
لا تريهِ عاراً فما هوَ بالشيـ ... ـبِ ولكنهُ جلاءُ الشبابِ
وبياضُ البازيِّ أصدقُ حسناً ... إنْ تأمَّلتِ من سوادِ الغرابِ
عذلتني في قومِها واسترابتْ ... جيئتي في سواهمُ وذهابي
ورأتْ عندَ غيرِهم من مديحي ... مثلَ ما كانَ عندهم من عتابي
ليسَ من غضبةٍ عليهم ولكن ... هوَ نجمٌ يعلو معَ الكتّابِ
شيعةُ السؤددِ القريبِ وإخوا ... نُ التصافي وإخوةُ الآدابِ
همْ أولو المجدِ إنْ سألتَ فإنْ كا ... ثرتَ كانوا همُ أولي الألبابِ
ومتى كنتُ صاحباً لذوي السؤ ... ددِ يوماً فإنهمْ أصحابي
وكفاني إذا الحوادثُ أظلمْنَ شهاباً بغرَّةِ ابنِ شهابِ
سببٌ أوَّلٌ على جودِ إسما ... عيلَ أغنى عن سائرِ الأسبابِ
لاستهلَّتْ سماؤهُ فمطرنا ... ذهباً في انهلالِ ذاكَ الذهابِ

---

١ العذاب الحلوة ٢ الرباب الاولى السحاب الابيض

لَا يَزُورُ ٱلْوَفَاءُ غِبًّا وَلَا يَعْشَقُ غَدْرَ ٱلْفِعَالِ عِشْقَ ٱلْكِعَابِ
مُسْتَعِيدٌ عَلَى ٱخْتِلَافِ ٱللَّيَالِي نَسَقًا مِنْ خَلَائِقِ أَتْرَابِ (١)
عَادَ مِنْهَا بِمَا بَدَاهُ إِلَى أَنْ خِلْتَهُ يَسْتَمِلُّهَا مِنْ كِتَابِ
فَهْوَ غَيْثٌ وَٱلْغَيْثُ مُخْتَلِفُ ٱلْوَدْقِ وَبَحْرٌ وَٱلْبَحْرُ طَامِي ٱلْعُبَابِ (٢)
شَمَّرَ ٱلذَّيْلَ لِلْمَحَامِدِ حَتَّى جَاءَ فِيهَا مَجْرُورَةَ ٱلْهُدَّابِ
عَزَمَاتٌ يُضِئْنَ مِنْ جَانِبِ ٱلْخَطْبِ وَلَوْ كَانَ مِنْ وَرَاءِ حِجَابِ
يَتَوَقَّدْنَ وَٱلْكَوَاكِبُ مُطْفَآتٌ وَيَقْطَعْنَ وَٱلسُّيُوفُ نَوَابِي (٣)
تَرَكَ ٱلْخَفْضَ لِلدَّنِيءِ وَقَاسَى صَعْبَةً مِنْ صُعُودِ تِلْكَ ٱلرَّوَابِي
سَامَ بِٱلْمَجْدِ فَٱشْتَرَاهُ وَقَدْ بَاتَ عَلَيْهِ مُزَايِدًا لِلسَّحَابِ
وَاجِدُ ٱلْقَصْدِ طَرْفُهُ فِي ٱرْتِفَاعٍ مِنْ سُمُوٍّ وَكَفُّهُ فِي ٱنْصِبَابِ
ثَرَّةٌ مِنْ أَنَامِلٍ مِنْهُ يَجْرِينَ عَلَى ٱلْخَابِطِينَ جَرْيَ ٱلشِّعَابِ (٤)
وَسَمِيٌّ لَهُ تَمَنَّى مَعَالِيهِ وَكَلْبٌ مَسَافَةٌ عَنْ كِلَابِ
وَإِنِ ٱلْأَنْفُسُ ٱخْتَلَفْنَ فَمَا يُغْنِي ٱتِّفَاقُ ٱلْأَسْمَاءِ وَٱلْأَلْقَابِ
يَا أَبَا ٱلْقَاسِمِ ٱقْتِسَامُ عَطَاءٍ مَا نَرَاهُ أَمِ ٱقْتِسَامُ نِهَابِ
خُذْ لِسَانِي إِلَيْكَ فَٱلْمُلْكُ لِلْأَلْسُنِ فِي ٱلْحُكْمِ عَدْلُ مُلْكِ ٱلرِّقَابِ (٥)

١ الاتراب جمع ترب وهو من ولد معك والمراد بها في البيت ان طباع الممدوح متشابهة متشاكلة ٢ الودق المطر. العباب معظم السيل ٣ نوابي غير قاطعة
٤ الثرة الغزيرة من السحاب. الخابطين المستجدين وطالبي العطاء
٥ عدل معادل

صُنْتَنِي عَنْ مَعَاشِرٍ لَا يُسَمَّى ... أَوَّلُوهُمْ إِلَّا غَدَاةَ سِبَابِ
مِنْ جِعَادِ ٱلْأَكُفِّ غَيْرِ جِعَادٍ ... وَغِضَابِ ٱلْوُجُوهِ غَيْرِ غِضَابِ
خَطَرُوا خَطْرَةَ ٱلْجَهَامِ وَسَارُوا ... فِي نَوَاحِي ٱلظُّنُونِ سَيْرَ ٱلسَّرَابِ (١)
أَخْطَأُوا ٱلْمَكْرُمَاتِ وَٱقْتَسَمُوا قَا ... رِعَةَ ٱلْمَجْدِ فِي غَدَاةِ ضَبَابِ

وقال يهجو ابن ابي الشوارب

حَثَثْنَا سَيْرَنَا لَمَّا مَرَرْنَا ... عَلَى ٱبْنِ أَبِي ٱلشَّوَارِبِ وَٱلسِّبَالِ (٢)
وَقُلْنَا ٱللَّيْثُ يَغْدُو مِنْ قَرِيبٍ ... فَيَفْرِسُ إِنْ أَحَسَّ حَسِيسَ مَالِ (٣)
وَمَا قَاضٍ لَهُ مِائَتَانِ أَلْفًا ... مِنَ ٱلْأَرْزَاقِ فِي شَهْرٍ بِمَالِ
نَصَرْتَ ٱلْأَوْصِيَاءَ عَلَى ٱلْيَتَامَى ... وَقَدَّمْتَ ٱلنِّسَاءَ عَلَى ٱلرِّجَالِ
وَأَحْرَزْتَ ٱلْوُقُوفَ فَصِرْتَ أَوْلَى ... بِهِنَّ مِنَ ٱلْكَلَالَةِ وَٱلْمَوَالِي (٤)
فَلَا تُشْلَلْ فَنِعْمَ أَخُو ٱلنَّدَامَى ... وَسَاقِي فَضْلَةِ ٱلزِّقِّ ٱلزُّلَالِ

وقال يهجو معلماً اعرج

أَيُّهَا ٱلْأَعْرَجُ ٱلْمُحَجَّبُ مَهْلًا ... لَيْسَ هٰذَا مِنْ فِعْلِ مَنْ يَتَمَرَّى (٥)
مَا رَأَيْنَا مُعَلِّمًا قَطُّ مَحْجُو ... بًا وَلَوْ أَنَّهُ عَلَى مُلْكِ كِسْرَى

---

١ الجهام السحاب لا ماء فيهِ ٢ حث اسرع ٠ السبال جمع سبلة وهي ما على الشارب من الشعر وقيل مجتمع الشاربين ٣ فرس الاسد فريستهُ دق عنقها ٤ الكلالة ما لم يكن من النسب لحاً والعرب تقول هو ابن الكلالة وابن عمٍ كلالةً اذا لم يكن لحاً وكان رجلاً من العشيرة ٥ يتمرى يتزين

قَدْ رَأَيْنَا عَصَاكَ صَفْرَاءَ مَلْسَا ءَ مِنَ ٱلنَّبْعِ بَيْنَ صُغْرَى وَكُبْرَى
جَمَعَتْ خِلَّتَيْنِ حُسْنًا وَلِينًا . لَكَ فِيهَا ظَنِّي مَآرِبُ أُخْرَى

وقال يهجو ابن المغيرة

قَدْ لَعَمْرِي يَا ٱبْنَ ٱلْمُغِيرَةِ أَصْبَحْتَ مُغِيرًا عَلَى ٱلْقَوَافِي جَمِيعَا
شَرَفًا يَا أَخَا جَدِيلَةَ أَبْيَا تُكَ رَدَّتْ قَيْظَ ٱلْعِرَاقِ رَبِيعَا
مَا لِعَيْنَيْكَ تَغْزِلَانِ إِذَا مَا رَأَتَا فِي ٱلرُّؤُوسِ رَأْسًا صَلِيعَا
إِنَّ حُبَّ ٱلصُّلْعَانِ يُبْدِي مِنَ ٱلْمَرْ ءِ لِأَهْلِ ٱلتَّكْشِيفِ أَمْرًا فَظِيعَا
لَسْتَ عِنْدِي ٱلْوَضِيعَ بَلْ أَنْتَ يَا وَغْدُ وَضِيعٌ عَنْ أَنْ تَكُونَ وَضِيعَا
زُحَلِيٌّ قَدِ ٱسْتَفَادَ مِنَ ٱلشُّؤْ مِ جَلِيسًا وَمُؤْنِسًا وَضَجِيعَا
مُدْبِرٌ حَرْفُهُ يُصِمُّ وَيُعْمِي عَنْهُ رِزْقًا يَغْدُو بَصِيرًا سَمِيعَا
لَكَ مِنْ لَفْظِهِ بَدِيعُ مُحَالٍ كُلَّ يَوْمٍ إِذَا تَعَاطَى ٱلْبَدِيعَا
لَيْسَ يَنْفَكُّ هَاجِيًا مَضْرُوبًا أَلْفَ حَدٍّ أَوْ مَادِحًا مَصْفُوعَا(١)

وقال يهجو قوماً من اهل بلده

قُلْ لِلْأَرَنْدِ إِذَا أَتَى ٱلرُّوحَيْنِ لَا تَقْرَا ٱلسَّلَامَ عَلَى أَبِي مَلْبُوسِ
دَارٌ بِهَا جُهِلَ ٱلسَّمَاحُ وَأُنْكِرَ ٱلْمَعْرُوفُ بَيْنَ شَمَامِسٍ وَقُسُوسِ
لَمْ يَسْمَعُوا بِٱلْمَكْرُمَاتِ وَلَمْ يُنِخْ فِي دَارِهِمْ ضَيْفٌ سِوَى إِبْلِيسِ

١ صفعهُ ضرب قفاهُ بجمع كفهِ .

آذانُهُمْ وُقرٌ عَنِ الدَّاعي إلَى الْهَيْجاءِ مُصْغِيَةٌ إلى النَّاقُوسِ (١)

مَا إِنْ يَزَالُ عَدُوُّهُمْ فِي نِعْمَةٍ ... مِنْ مَالِهِمْ وَصَدِيقُهُمْ فِي بُوسِ

أَسْيافُهُمْ خَشَبٌ وَحَلْفُ نِسائِهِمْ ... إِمَّا حَلَفْنَ بِفَيْشَةِ الْقِسِّيسِ (٢)

وَإِذَا فَلَيْتَ أُصُولَهُمْ رَجَعُوا إِلَى ... نَسَبٍ كَرَيْعَانِ الشَّبَابِ لَبِيسِ (٣)

إِيهاً مَلَامَ بَنِي عُصَيرٍ إِنَّهُمْ ... ذَهَبُوا بِلُؤْمِ مَنَاصِبٍ وَنُفُوسِ

فَعَلَى وُجُوهِهِمِ لِبَاسُ خَوَايَةٍ ... وَعَلَى رُؤُوسِهِمِ قُرُونُ تُيُوسِ (٤)

لَا تَدْعُونَ أَبَا الْوَلِيدِ لِنَائِلٍ ... خَلْقِ الْحِمَارِ وَخِلْقَةِ الْجَامُوسِ

وقال ايضاً يهجو قوماً من اهل بلده

لَئِنْ رَاحَ رَوْحٌ هَارِباً مِنْ ضُيُوفِهِ ... فَمَا الْمَطَرُ الثَّانِي عُمَيرٌ بِرَائِحِ

فَلَا نَجَحَتْ تِلْكَ اللُّبَانَةُ إِنَّهَا ... تَرُومُ مَرَاماً فِي الْعُلَى غَيْرَ نَاجِحِ

فَسِرْ غَيْرَ مَا سُوفٍ عَلَيْكَ فَمَا النَّوَى ... بِبَرْحٍ وَلَا الْخَطْبُ الْمُلِمُّ بِفَادِحِ

وقال يهجو سعد الحاجب

وَثِقْنَا بِسَعْدٍ فَمَا أَفْلَحَتْ ... أَمَانَةُ سَعْدٍ وَلَا خَوْنُهُ

وَقَدْ بُزَّ أَدْهَمُهُ لَوْنَهُ ... فَرَاحَ سَوَاءً وَبِرْذَوْنُهُ

وَكَيْفَ سُكُونِي إِلَى غَيْبِهِ ... وَلَوْنُ يَدِي عِنْدَهُ لَوْنُهُ

---

١ وقر مثقلة مسدودة ٢ الفيشة اعلى الهامة ٣ فليت تحريت ودققت اللبيس الاحمق ٤ الخواية جبة السنان

وقال يهجو الختّلي

أَيَا نَهْشَلٍ رَأْيُكَ ٱلْمُقْنِعُ   إِذَا طَرَقَ ٱلْحَادِثُ ٱلْمُفْظِعُ
فَمَاذَا ٱشْتَهَيْتَ مِنَ ٱلْخُتَّلِيِّ   وَهَلْ لَكَ فِي ٱلثَّوْرِ مُسْتَمْتَعُ
تُنَادِمُهُ وَهْوَ فِي حَالَةٍ   تَضُرُّ ٱلنَّدَامَى وَلَا تَنْفَعُ
وَيَنْقُلُ بَيْنَكُمُ جَعْسَهُ   إِذَا كَظَّهُ ٱلْقَدَحُ ٱلْمُتْرَعُ (١)
إِذَا مَا أَغَارَ عَلَى سَلْحَةٍ   رَبُوصٍ فَخِنْزِيرَةٌ مُشْبَعُ (٢)
وَلَمْ يَكُ فِيهَا ٱبْنُ كَلْبِيِّهَا   لِيَصْنَعَ بَعْضَ ٱلَّذِي يَصْنَعُ
فَوَيْلٌ لِشِعْرِ أَبِي ٱلْبَرْقِ إِنْ   أَطَافَ بِهِ ٱلْأَشْيَبُ ٱلْأَنْزَعُ (٣)
سَيَأْكُلُهُ فَيُرِيحُ ٱلْعِبَا   دَ مِنْ نَتْنِهِ ثُمَّ لَا يَشْبَعُ

وقال في ابي المستضيء

لَا تَجْزِيَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ صَالِحاً   عَنْ طُولِ وَقْفَتِنَا بِقِنَّسْرِينَا
جُزْنَا وَمَا كَانَ ٱلْمَجَازُ هَوًى لَنَا   لَغِبِينَ مِنْ طُولِ ٱلسُّرَى تَعِبِينَا (٤)
حَسَرَتْ مِنَ ٱلسَّفَرِ ٱلْبَعِيدِ رِكَابُنَا   فَشَبِعْنَ مِنْ طُولِ ٱلسُّرَى وَرَوِينَا (٥)
وَسَرَتْ كِلَابُكَ بِٱلنُّبَاحِ كَأَنَّمَا   يَطْلُبْنَ ثَاراً قَدْ تَقَدَّمَ فِينَا
مُتَعَبِّثَاتٌ بِٱلنُّبَاحِ وَرَاءَنَا   حَتَّى طَرَحْنَا زَادَنَا فَرَضِينَا
بِتْنَا بِيَاسِتَا مِنَ أَجْلِكَ لَيْلَةً   بِلِيَ ٱلْمَطِيُّ بِبُؤْسِهَا وَبَلِينَا (٦)

---

١ الجعس الرجيع او الغوط وهو ما يبرزه الانسان من القاذورات. كظهُ ملأهُ المترع المملوءُ ٢ السلحة الروث ٣ اطاف احاط ٤ لغبين متعبين
٥ حسرت عيت ٦ المطي الركائب

أَطْعَمْتَنَا الزَّقُّومَ حِينَ أَبَتْنَا ... فِي خَانِهَا وَسَقَيْتَنَا الْغِسْلِينَا (١)
لَوْلَاكَ كَانَ عَلَى الْكَفِيرِ مَمَرُّنَا ... فَالْيَثْرِبِيَّةِ أَوْ عَلَى تَرْحِينَا
لَا أَعْلَمَنَّكَ تَسْتَزِيرُ عِصَابَةً ... مِنْ بَعْدِنَا شَامِينَ أَوْ جَزْرِينَا
قَدْ كُنْتَ تَهْوَى أَنْ نَجِيئَكَ حِقْبَةً ... كَانَا بِنَا فَذَهَبْتَ لَمَّا جِينَا
لَوْلَا نَصِيبِي مِنْ إِخَائِكَ أَنَّهُ ... عِلْقٌ غَدَوْتُ بِهِ الْغَدَاةَ ضَنِينَا (٢)
لَتَمَكَّنَتْ مِنَّا وَمِنْكَ قَطِيعَةٌ ... تَغْذُو بَنِيكَ بِدَرِّهَا وَبَنِينَا

وقال يمدح ابا نهشل بن حميد

أَجَدَّ الْبُكَاءَ لِبَيْنٍ جَدِيدْ ... وَنَبَّهَ أَقْصَى الدُّمُوعِ الْهُجُودْ (٣)
فَسَوْفَ تَحُلُّ الْخَلِيطَ الْقَرِيبَ ... دَوَاعِي النَّوَى فِي مَحَلٍّ بَعِيدْ
شَكَوْنَا الصُّدُودَ فَجَاءَ الْفِرَاقُ ... فَأَنْسَى الْجَوَانِحَ وَقْعُ الصُّدُودْ
لَئِنْ لَمْ تَكُنْ سَلْوَةٌ فَالْحِمَامُ ... يَكُونُ قُصَارَ الْمُحِبِّ الْعَمِيدْ (٤)
أَجِيرَانَنَا أَجْمَعُوا عَنْ زَرُودٍ ... رَحِيلًا وَمَا رَأْيُهُمْ مِنْ زَرُودْ
تَوَلَّوْا بِبِيضٍ كَمِثْلِ الظِّبَاءِ ... مِنَ الْآنِسَاتِ الرَّعَابِيبِ غِيدْ (٥)
جَنَا مِنْ كُؤُوسِ الْهَوَى مَرَّةً ... بِتِلْكَ الْعُيُونِ وَتِلْكَ الْخُدُودْ
لَكَ الْفَضْلُ مُتَّصِلًا يَا مُحَمَّدُ ... بْنُ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدْ

---

١ الزقوم والغسلين نباتان شديدا المرارة ٢ العلق الشيء النفيس • ضنين بخيل وحريص ٣ البين الفراق • الهجود الراقدات ٤ قصار غاية • العميد الشديد الحزن ٥ الرعابيب الجواري الناعمات

أَمَا وَأَبِي طَيِّءٍ إِنَّهَا لَتَفْخَرُ مِنْكَ بِمَجْدٍ مَجِيدْ
بِحِلْمٍ وَعَقْدٍ وَحَزْمٍ وَعَزْمٍ وَفَضْلٍ وَنَيْلٍ وَبَأْسٍ وَجُودْ
عَطَاؤُكَ فِيهَا وَفِي غَيْرِهَا جَزِيلُ ٱلطَّرِيفِ جَزِيلُ ٱلتَّلِيدْ
إِذَا قِيلَ قَدْ فَنِيَ ٱلسَّائِلُونَ قَالَتْ عَطَايَاكَ هَلْ مِنْ مَزِيدْ
وَكَمْ لَكَ فِي ٱلنَّاسِ مِنْ حَاسِدٍ وَفِي ٱلْحَسَدِ ٱلنَّزْرِ حَظُّ ٱلْحَسُودْ (١)
يَوَدُّ ٱلرَّدَى لَكَ كَانَ ٱلرَّدَى بِهِ وَوَقَيْنَاكَ فَقْدَ ٱلْفَقِيدْ
وَلَوْ تَمَّ لَا تَمَّ تَأْمِيلُهُ لَكَانَ بِذَلِكَ غَيْرَ ٱلسَّعِيدْ
إِذَا طَأْطَأَ ٱلذُّلُّ مِنْ نَاظِرَيْهِ فَكَلِّلْ مِنْ طَرْفِ بَازٍ حَدِيدْ
وَمَدَّ ٱلْهَوَانُ عَلَى شَخْصِهِ حَوَاشِي ثِيَابٍ مِنَ ٱلذُّلِّ سُودْ
وَحَلَّ لَهُ عَقْدَ أَمْرٍ وَثِيقٍ وَهَدَّ لَهُ رُكْنَ عِزٍّ شَدِيدْ
عَلَوْتَ عَلَى خَمْسَةٍ أَمْجَدِينَ صَنَادِيدَ مِنْ حَيِّ نَبْهَانَ صِيدْ (٢)
عَلَوْتَ عَلَيْهِمْ عَلَى أَنَّهُمْ كِرَامُ ٱلْفَعَالِ كِرَامُ ٱلْجُدُودْ
هُمُ سَادَةٌ غَيْرَ أَنَّ ٱلنُّجُومَ لَيْسَتْ تُقَاسُ بِبَدْرِ ٱلسُّعُودْ
بَقِيتَ لَنَا يَا أَبَا نَهْشَلٍ بَقَاءَ ٱلْبَقَا وَخُلُودَ ٱلْخُلُودْ

وقال يمدح بعض بني حميد

خَيْرُ يَوْمَيْكَ فِي ٱلْهَوَى وَٱقْتِبَالِهْ يَوْمَ يُدْنِيكَ هَاجِرٌ مِنْ وِصَالِهْ
كُلَّمَا قُلْتُ ثَابَ لِلْقَلْبِ رُشْدٌ عَاوَدَ ٱلْقَلْبَ عَائِدٌ مِنْ خَبَالِهْ (٣)

---

١ النزر القليل ٢ الصيد الملوك ٣ ثاب عاد. الخبال الجنون من شدة الحزن

إِنْ تُبَالِ ٱلصُّدُودَ تَكَلَّفْ وَمَا أَنْتَ بِحَيِّ ٱلْأَحْشَاءِ إِنْ لَمْ تُبَالِهْ

شَرَّدَ ٱلنَّوْمَ عَنْ جُفُونِكَ ضَنٌّ مِنْ حَبِيبٍ بِزَوْرَةٍ مِنْ خَيَالِهْ

وَٱعْتِلَالٌ مِنْ وِدِّ أَوْطَفَ لَا يُعْدَمُ بَثٌّ مِنْ طَرْفِهِ وَٱعْتِلَالِهْ (١)

تَتَكَفَّا ٱلنُّفُوسُ إِثْرَ تَكَفِّيهِ ٱمْتِثَالاً لِمَيْلِهِ وَٱعْتِدَالِهْ (٢)

كَادَ شَاكِي ٱلْهَوَى يُعَادُ وَكَادَ ٱلْخِلْوُ يُؤْتَى مِلْكًا لِخِلْوَةِ بَالِهْ (٣)

رُبَّ رَغْبٍ نَقَّبْتُ عَنْهُ وَنُجْحٍ مِنْ بَخِيلٍ أَنْشَطْتُهُ مِنْ عِقَالِهْ (٤)

وَقَوَافٍ أَهْدَيْتُهَا لِمُرَاعٍ حُسْنَ أَمْثَالِهَا عَلَى أَمْثَالِهْ

هِبْرِزِيٌّ يَرَى وَإِنْ فَاضَ غَزْرًا لِٱمْتِدَاحِي فَضْلاً عَلَى إِفْضَالِهْ (٥)

وَٱلْغِنَى فِي ٱلْقُنُوعِ أَوْ سَيْبِ مَا يُغْنِيكَ وَشْكُ ٱبْتِدَائِهِ عَنْ سُؤَالِهْ (٦)

كَأَخِيكَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ حُمَيْدٍ فِي ٱحْتِمَالِ ٱلْجَلِيلِ وَٱسْتِقْلَالِهْ

مُوسِرٌ مِنْ خَلَائِقٍ تَتَرَاءَى مِنْ ضُرُوبِ ٱلرَّبِيعِ أَوْ أَشْكَالِهْ (٧)

يَتَصَرَّعْنَ لِلرِّجَالِ دُنُوَّ ٱلْغَيْمِ وَٱلْوَدْقُ خَارِجٌ مِنْ خِلَالِهْ (٨)

كَمْ غَدَاةٍ تَضَمَّنَ ٱلْجُودُ فِيهَا رَدَّ إِكْثَارِهِ إِلَى إِقْلَالِهْ

---

١ الاوطف كثير شعر الحاجبين والعينين · الضمير في اعتلاله الثانية يرجع الى الطرف · والطرف العليل اي الذابل ٢ تتكفا فعل مهموز ولين للضرورة ومعنى تكفأ تمايل وماد ٣ معنى البيت ان شاكى الهوى يمرض فيعاد اي يزار والخالي من الهوى يسعد لخلو باله مما يشغله ٤ نقبت بحثت · انشطته حللته · والعقال الحبل

٥ الهبرزي الاسد او الاسوار من اساورة الفرس (الاسوار قائد الفرس)

٦ السيب العطاء ٧ الموسر الغني · الضروب الانواع ٨ يتصرعن يتواضعن · الودق المطر

أَلْحَقَ ٱلْمُقْطَعَ ٱلرَّجَاءَ وَأَدَّتْ ... يَدُهُ آمِــلاً إِلَى آمَــالِهْ
شَغَلَ ٱلحَاسِدِينَ أَنْ لَمْ يَبِيتُوا ... قَطُّ مِنْ هَمِّهِ وَلاَ أَشْغَــالِهْ
فَاضِحــاً سَعْيَهُمْ إِذَا مَا تَعَاطَوا ... سَعْيَهُ فُحْشَ نَقْصِهِمْ عَنْ كَمَالِهْ
لاَ تَسَلْ رَبَّكَ ٱلْخَطِيرَ وَسَلْهُ ... خَصْلَةً تَسْتَعِيرُهَا مِنْ خِصَالِهْ
لَوْ قَلِيلٌ كَفَى أَمْرَءًا مِنْ كَثِيرٍ ... لَٱكْتَفَيْنَا بِقَوْلِهِ مِنْ فَعَــالِهْ
مُشْرِقُ ٱلْبِشْرِ كَٱلْحُسَامِ أَشَاعَ ٱلْقَيْنُ مَكْتُومَ إِثْرِهِ بِصِقَــالِهْ (١)
يَتَجَلَّى لِلرَّاغِبِينَ بِوَجْهٍ ... تَلْبَسُ ٱلْأَرْضُ حَلْيَهَا مِنْ جَمَالِهْ
رَاعَ مَعْرُوفُــهُ فَأَرْبَى وَبَدْرُ ٱلْأُفْقِ رَيْعٌ مُسْتَأْنَفٌ مِنْ هِلاَلِهْ
نَفَحَتْ كَأْسُهُ بِطِيبٍ فَقُلْنَا ... أُعْطِيَتْ نَشْرَ خَلَّةٍ مِنْ خِلاَلِهْ
إِنْ فَزِعْنَا إِلَيْهِ فِي ٱلرَّاحِ أَدَّتْنَــا إِلَيْهَا طُولاً سُيُولُ سِجَالِهْ (٢)
نَتَلَقَّى ٱلْمُدَامَ مِنْ جُودِ كَفٍّ ... يَخْتَطِيهَــا لَنَا إِلَى حُرِّ مَالِهْ (٣)
إِنْ بَذَلْنَا لَهُ ٱقْتِصَاراً عَلَيْهَا ... جَازَ عَنْهَا إِلَى جَزِيلِ نَوَالِهْ
فَتَرَكْنَا يَمِينَهُ لِجَدَاهُ ... وَٱسْتَمَحْنَا نَاجُودَهُ مِنْ شِمَالِهْ (٤)

وقال يمدح احمد بن سليمان بن اخت ابي الصقر

أَثِيلُ ٱلْعَقِيقِ إِلَى بَانِهِ ... فَعَفْرُ رُبَاهُ فَقِيعَانِــهِ (٥)

---

١ القين صانع السيوف ٢ السجال جمع سجل وهو ملء الدلو ماء
٣ يختطيها يجاوزها ٤ الجدا العطاء · الناجود الخمر او وعاؤها ٥ العفر الاراضي البيضاء لم توطأ

مَغَانِ لِوَحْشٍ تَصِيدُ ٱلْقُلُوبَ عُيُونُ مَهَاهُ وَغِزْلَانِهِ
صِبًا بَعْدَ إِخْلَاسِ شَيْبِ ٱلْقَذَالِ وَبَعْدَ ٱخْتِلَافَاتِ أَلْوَانِهِ (١)
وَفِقْدَانِ إِلْفِ جُفُونَ ٱلْكَرَى وَعِفْتُ ٱلسُّرُورَ لِفِقْدَانِهِ
أَطَاعَ ٱلْوُشَاةَ عَلَى كُرْهِهِ لِهَجْرِ ٱلْمَشُوقِ وَعِصْيَانِهِ
وَلَوْ وَكَلُوهُ إِلَى رَأْيِهِ أَتَى وَصْلُهُ قَبْلَ هِجْرَانِهِ
كَتَمْتُ ٱلْهَوَى ثُمَّ أَعْلَنْتُهُ وَسِرُّ ٱلْهَوَى قَبْلَ إِعْلَانِهِ
أُخَلِّي عَنِ ٱلشَّيْءِ فِي فَوْتِهِ وَأَطْلُبُهُ عِنْدَ إِمْكَانِهِ
وَآمُلُ مِنْ حَسَنٍ رَجْعَةً بِعَدْلِ ٱلْوَزِيرِ وَإِحْسَانِهِ
إِذَا هَمَّ أَمْضَى شَبَا عَزْمِهِ وَكَانَ ٱلتَّوَدُّدُ مِنْ شَانِهِ (٢)
وَلَمْ يَتَوَقَّفْ عَلَى شَكِّهِ فَيَمْنَعُهُ تَنْفِيذَ إِيقَانِهِ
صَلِيبٌ تَكَشَّفَ عَنْ سَبْقِهِ إِلَى ٱلرَّأْيِ أَحْدَاثُ أَزْمَانِهِ
وَقَدْ حَاجَزَتْ عَاجِمَاتُ ٱلْخُطُوبِ مِنَ ٱلنَّبْعِ شِدَّةَ عِيدَانِهِ (٣)
تَعَلَّمَ مِنْ فَضْلِهِ ٱلْمُفْضِلُونَ فَأَجْرَوْا عَلَى نَهْجِ مَيْدَانِهِ
وَيَغْدُو وَنَجْدَتُهُ فِي ٱلْوَغَى تُدَرِّبُ نَجَدَاتِ فُرْسَانِهِ
يَهُولُ ٱلْعِدَى جِدُّهُ فِي ٱدِّخَارِ قُمُصِ ٱلْحَدِيدِ وَأَبْدَانِهِ
إِذَا زَادَ فِي غَيْظِهِ بَغْيُهُمْ فَأَنْكَرْتَ ظَاهِرَ عِرْفَانِهِ
فَفِي ٱلسَّيْفِ إِنْ لَمْ يَعُدْ عَفْوُهُ شِفَاءُ مُمِضَّاتِ أَضْغَانِهِ

١ اخلس راسهُ ابيض بعض شعره . القذال مؤخر الراس ٢ الشبا حد السيف ٣ عجم العود وضعهُ بين اسنانهِ ليعلم صلابتهُ من رخاوتهِ

تلافى رعيّته منصفًا ووفّى نصيحة سلطانه
وقامت كفايته دون ما رجاه الحسود بشنآنه (١)
فما الوهن نهجًا لتدبيره ولا العجز دارًا لإيطانه (٢)
إذا وعد اتّسعت كفّه لإنجاحه دون حرمانه
يصدّق آمالنا عنده لدى سلس النيل عجلانه
مكارم لا يبتني مثلها مشفقهم يوم بنيانه
تسير القوافي بأنبائها مسير المطيّ بركبانه
شرى بارع المجد مستظهرًا على القوم في رفع أثمانه (٣)
إذا طاولوه إلى سؤدد علا النجم في بعد إمعانه (٤)
إذا ما استطعنا مدى حاجة قصرنا مداها بفتيانه
بزهر كأنّ السحاب استعار من جودهم فيض تهتانه
ترى الحمد مجتمعًا شمله لأحمد بن سليمانه
لأبيض يعلو بقربى الوزير علوّ الوزير بشيبانه
يذكّرنا لبس نعمائه لباس الشباب وريعانه

وقال يمدح الخضر بن احمد

بات عهد الصبى وباقي جديده بين أعوان طالب وَوُجوده

١ الشنآن البغض والعداوة ٢ الايطان الاسكان ٣ بارع المجد عاليه
٤ الامعان في الشيء الابعاد فيه

وَعَجِيبٌ طَرِيفٌ ذَا ٱلشِّعْرِ ٱلْعَارِضِ أَبْدَى خُلُوقَةً مِنْ جَدِيدِهْ [١]
زَمَنــاً مَا أَعَاضَ مَذْمُومُهُ ٱلْآتِي بَدِيلاً نَرْضَاهُ مِنْ مَحْمُودِهْ
فَائِتــاً مَا نَسُومُ رَجْعَةَ مَاضِيــهِ وَلَا نَرْتَجِي دُنُوَّ بَعِيدِهْ
مِنْكَ طَيْفٌ أَلَمَّ وَٱلْأُفْقُ مَلْآنُ مِنَ ٱلْفَجْرِ وَٱعْتِرَاضِ عَمُودِهْ
زَائِرٌ أَشْرَفَتْ لِزَوْرَتِهِ أَغْوَارُ أَرْضِ ٱلْعِرَاقِ بَعْدَ نُجُودِهْ [٢]
أَرَبُ ٱلنَّفْسِ كُلُّهُ وَمَتَاعُ ٱلْعَيْنِ فِي خَدِّهِ وَفِي تَوْرِيــدِهْ
مُعْطِياً مِنْ وِصَالِهِ فِي كَرَى ٱلنَّوْمِ ٱلَّذِي كَانَ مَانِعاً فِي صُدُودِهْ
يَقَظَاتُ ٱلْمُحِبِّ سَاعَاتُ بُؤْسَاهُ نُعْمَاهُ عَيْشُهُ فِي هُجُودِهْ [٦]
مَا نَرَى خَلْفَةَ ٱللَّيَالِي تُرِينَــا شَرَفاً مِثْلَ بَأْسِ خِضْرٍ وَجُودِهْ
وَٱلْعُلَى سُلَّمٌ مَرَاقِيهِ خِطَابُ أَبِي عَامِرٍ إِلَى مَسْعُودِهْ
دِلْهَمِيٌّ إِذَا ٱدْلَهَمَّ دُجَى ٱلْخَطْبِ كَفَتْ فِيهِ شُعْلَةٌ مِنْ وُقُودِهْ [٣]
حَسَبٌ لَوْ كَفَى مِنَ ٱلْمَجْدِ كَافٍ لَاكْتَفَى مُسْتَزِيدُهُ مِنْ مَزِيدِهْ
يَتَفَرَّى رِبَاعَ كُلِّ سَمَاحٍ مِنْ نَصِيبِينِــهِ إِلَى بَرْقَعِيــدِهْ
سَيِّدٌ مِنْ بَنِي عَبِيدٍ مَوَالِي ٱلنَّاسِ مِنْ فَوْقِهِمْ سَرَاوَى عَبِيدِهْ [٤]
مُسْتَشَارٌ فِي ٱلْمُعْضِلَاتِ إِذَا مَا ٱرْتَفَعَ ٱلْخَطْبُ عَنْ دُعَاءِ وَلِيــدِهْ
وَمُصِيبٌ مَفَاصِلَ ٱلرَّأْيِ إِنْ حَارَبَ كَانَتْ آرَاؤُهُ مِنْ جُنُودِهْ

١ الخلوقة الرثاثة ٢ الاغوار المنخفضات · الانجاد المرتفعات
٣ الهجود النوم ٤ الدلهمي الموله من الهوى

قَوَّمَتْ عَزْمَهُ ٱلْأَصَالَةُ وَٱلرُّمْحُ يُقِيمُ ٱلثِّقَافُ مِنْ تَأْوِيدِهْ (١)
كَمْ صَرِيخٍ إِلَيْهِ غَشَّتْ بَيَاضاً أَوْجُهُ ٱلْمَكْرُمَاتِ سُودُ أَسُودِهْ
ظَاهَرَتْ مِنْ عَتَادِهِ تَغْلِبُ ٱلْغُلْبَ بِمَجْدٍ وَكَثَّرَتْ مِنْ عَدِيدِهْ (٢)
وَمَعَانٍ مِنَ ٱلسِّيَادَةِ خِرْقٌ أَجْمَعَتْ وَائِلٌ عَلَى تَسْوِيدِهْ
مَأْثُرَاتٌ عَلِقْنَهُ وَمُتَاحُ ٱلْحَظِّ أَدْنَى إِلَى ٱمْرِئٍ مِنْ وَرِيدِهْ
ٱلْتَقَتْ فِي رَبِيعَةِ بْنِ نِزَارٍ بَيْنَ أَعْيَانِهَا سَرَاةُ جُدُودِهْ
عَجِلٌ بِٱلَّذِي تُنِيلُ يَدَاهُ إِنَّ بِطْءَ ٱلنَّوَالِ مِنْ تَنْكِيدِهْ
مُشْرِقٌ بِٱلنَّدَى وَمِنْ حَسَبِ ٱلسَّيْفِ لِمُسْتَلِّهِ صَفَاءُ حَدِيدِهْ
ضَحِكَاتٌ فِي إِثْرِهِنَّ ٱلْعَطَايَا وَبُرُوقُ ٱلسَّحَابِ قَبْلَ رُعُودِهْ
يَتَقَاضَى وَعِيدَهُ نُوَبَ ٱلدَّهْرِ وَيَهْمِي ٱلسَّحَابُ مِنْ مَوْعُودِهْ
كَادَ مُمْتَاحُهُ لِسَابِقِ جَدْوَاهُ يَكُونُ ٱلْإِصْدَارُ قَبْلَ وُرُودِهْ (٤)
يَا أَبَا عَامِرٍ عَمَرْتَ وَلَقَّيْتَ مِنَ ٱلْعَيْشِ بَاكِرَاتِ سُعُودِهْ
كُلُّ دَهْرٍ قَدْ فَاتَنَا أَوْ نَرَاهُ مُخْبِرٌ مِنْ سَرَاتِكُمْ عَنْ عَمِيدِهْ
عَادَ بَغْيُ ٱلْأَعْدَاءِ هُلْكاً وَقِدْماً أَهْلَكَ ٱلْحِجْرَ قَبْلُ أَشْقَى ثَمُودِهْ
وَرَأَوْكَ ٱعْتَلَيْتَ فَٱنْتَحَرُوا حِقْداً عَلَى مُبْدِئِ ٱلْفَعَالِ مُعِيدِهْ
حَسَدٌ فِي ٱلْعُلَى وَمَا فِي جَمِيعِ ٱلنَّاسِ أَبْلَى بِذِي عُلًى مِنْ حَسُودِهْ
هَاكَهَا ذَاتَ رَوْنَقٍ يَتَبَاهَى وَشْيُهَا ٱلْمُسْتَعَارُ عِنْدَ نَشِيدِهْ

---

١ شراوى امثال ونظراء ٢ الثقاف الذي يقوم الرماح . التأويد الميل والاعوجاج ٣ العتاد الاصل ٤ الممتاح طالب العطاء

كَنْزُ ذِكْرٍ يَزِيدُ فِيهِ بَقَاءً ... إِنْ تُجِيدُوا حِبَاءَكُمْ لِمُجِيدِهْ

وقال للهيثم الغنوي

أَتُرَى هَيْثَمًا يُطِيقُ تَرَضِّي ... حَاجِبٍ جَامِعٍ لَنَا حَاجِبِيهْ
أَمْ تُرَى ٱلْمَطْلَ مُبْقِيًا لِيَ فَضْلًا ... مِنْ نَوَالٍ أَنْفَقْتُ مِنْهُ عَلَيْهِ
لَسْتُ أَشْكُو إِلَّا شَفِيعِي فَهَلْ لِي ... مِنْ شَفِيعٍ إِلَى شَفِيعِي إِلَيْهِ

وقال للهيثم بن المعمر

مَا لَنَا مِنْ أَبِي ٱلْمُعَمَّرِ إِلَّا ... بُعْدُهُ عَنْ عُيُونِنَا وَٱحْتِجَابُهْ
وَأَذَمُّ ٱلْفِتْيَانِ مَنْ بَاتَ يُلْقَى ... دُونَ بَاغِيهِ سِتْرُهُ وَحِجَابُهْ
فَسَلُوهُ عَنْ مَادِحٍ جَلَبَ ٱلْعَلْيَا إِلَيْهِ بِأَسْرِهَا مَا ثَوَابُهْ

وقال يمدح الحسن بن مخلد

لَكَ ٱلْخَلَائِقُ فِينَا ٱلسَّهْلَةُ ٱلسُّجُحُ ... وَٱلنَّيْلُ يَسْلُسُ لِلرَّاجِي وَيَنْسَرِحُ
وَٱلْمَكْرُمَاتُ ٱلَّتِي بَانَتْ مَعَالِمُهَا ... مَشْهُورَةً كَنُجُومِ ٱللَّيْلِ تَتَّضِحُ
أَمَّا ٱلْعُفَاةُ فَقَدْ حَطُّوا رَوَاحِلَهُمْ ... بِحَيْثُ تَتَّسِعُ ٱلدُّنْيَا وَتَنْفَسِحُ
فَدَاكَ مَنْ لَا نَدَاهُ صَوْبُ غَادِيَةٍ ... تَهْمِي وَلَا صَدْرُهُ فِي ٱلْجُودِ مُنْشَرِحُ (١)
أَمُطْلِقِي مِنْ يَدَيِ ٱلسَّيْبِيِّ أَنْتَ فَقَدْ ... كَلَّتْ لَدَيْهِ رِكَابُ ٱلطَّالِبِ ٱلطُّلُحُ (٣)
أَرَى عَلَى بَابِهِ صَرْعَى أَضَرَّ بِهِمْ ... طُولُ ٱلْمِطَالِ فَمَا أَجْدَوْا وَلَا نَجَحُوا

١ الصوب الانسكاب . الغادية مطر الصباح . تهمي تنسكب ٣ الطلح المعيون

لَنَا مَوَاقِفُ فِي أَفْيَاءِ عَرْصَتِهِ ... تُهَانُ أَخْطَارُنَا فِيهَا وَتُطَّرَحُ(١)

نَغْشَاهُ لَا نَحْنُ مُشْتَاقُونَ مِنْهُ إِلَى ... أُنْسٍ وَلَا هُوَ مَسْرُورٌ بِنَا فَرِحُ

إِذَا طَلَبْنَا بِلِينِ الْقَوْلِ غِرَّتَهُ ... ظَلْنَا نُعَالِجُ قُفْلًا لَيْسَ يَنْفَتِحُ

أَعْيَا عَلَيَّ فَلَا هَيَابَةٌ فَرِقٌ ... يَخْشَى الْهِجَاءَ وَلَا هَشٌّ فَيَمْتَدِحُ(٢)

يَرِيغُ كَاتِبُهُ صُلْحِي لِيَنْقُصَنِي ... وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَنَا شَرٌّ فَنَصْطَلِحُ(٣)

وَكَمْ أُنَاسٍ أَلَامُوا فِي مُتَاجَرَتِي ... وَحَاوَلُوا الرِّبْحَ فِي نَقْصِي فَمَا رَبِحُوا

وقال يمدحه

وَصْلٌ تُقَارِبُ مِنْهُ ثُمَّ تُبَاعِدُ ... وَهَوًى تُخَالِفُ فِيهِ ثُمَّ تُسَاعِدُ

وَجَوًى إِذَا مَا قَلَّ عَاوَدَ كُثْرُهُ ... بِمُلِمِّ طَيْفٍ مَا يَزَالُ يُعَاوِدُ(٤)

مَا ضَرَّ شَائِقَةَ الْفُؤَادِ لَوَ انَّهُ ... شُفِيَ الْغَلِيلُ أَوِ اسْتُبِلَّ الْوَارِدُ

بَخِلَتْ بِمَوْجُودِ النَّوَالِ وَإِنَّمَا ... يَتَحَمَّلُ اللَّوْمَ الْبَخِيلُ الْوَاجِدُ

أَسْقَى مَحَلَّتَكِ الْغَمَامُ وَلَا يَزَلْ ... رَوْضٌ بِهَا خَضِرٌ وَنَوْرٌ جَاسِدُ(٥)

فَلَقَدْ عَهِدْتُ الْعَيْشَ فِي أَفْنَائِهَا ... فَيْنَانَ يَحْمَدُ مُجْتَنَاهُ الرَّائِدُ(٦)

عَطَفَ ادِّكَارُكِ يَوْمَ رَامَةَ أَخْدَعِي ... شَوْقًا وَأَعْنَاقُ الْمَطِيِّ قَوَاصِدُ(٧)

---

١ العرصة الساحة والباحة · تطرح تسقط ٢ فرق خائف · الهش البشوش
٣ يريغ يطلب ٤ الطيف الخيال في المنام ٥ الجاسد المصبوغ بالجساد وهو الزعفران · النور الزهر ٦ فينان حسن ٧ الاخدع عرق في العنق في موضع الحجامة · القواصد جمع قاصدة اي المستقيمة المستوية من قولهم سهم قاصد اي مستو نحو الرمية

وسرى خيالك طارقًا وعلى اللوى ... عيسٌ مطلّحةٌ وركبٌ هاجدُ (١)

هل يشكر الحسن بن مخلد الذي ... أولاه محمودُ الثناءِ الخالدُ

بلغت يداه إلى التي لم أحتسب ... وثنى بأخرى فهو بادٍ عائدُ

هو واحدٌ في المكرمات وإنما ... يكفيك عاديةَ الزمانِ الواحدُ

غنيت بسؤدده مرازبُ فارسٍ ... هذا له عمٌّ وهذا والدُ (٢)

وزرُ الخلافة حين يعضلُ حادثٌ ... وشهابها في المظلماتِ الواقدُ (٣)

المذهبُ الأممُ الذي عرفت له ... فيه الفضيلةُ والطريقُ القاصدُ (٤)

ولي الأمورَ بنفسه ومحلها ... متقاربٌ ومرامها متباعدُ

يتكفّل الأدنى ويدرك رأيه الأقصى ... ويتبعه الأبيُّ العاندُ

إن غار فهو من النباهة منجدٌ ... أو غاب فهو من المهابة شاهدُ

فقد اغتدى المعوجُّ وهو مقوَّمٌ ... بيديه واستوفى الصلاحَ الفاسدُ

ملك العداة وأسجحت آراؤه ... فيهم وعمّهم فضلُه المترافدُ (٥)

نِعمٌ يصيخ لطولهنّ المزدهي ... ويقرُّ معترفًا بهنّ الجاحدُ

عفوٌ كبتّ به العدوَّ ولم أجد ... كالعفو غيظ به العدوُّ الجاهدُ

حتى لكان الصفحُ أثقل محملًا ... مما تخوّفه المسيءُ العامدُ

قد قلت للساعي عليك بكيده ... سفهًا لرأيك من أراك تكايدُ

---

١ العيس الابل . مطلحة معيية . الهاجد النائم ٢ المرازب جمع مرزبان وهو السيد عند الفرس ٣ الوزر الجبل والسند ٤ الامم المستقيم

٥ اسجح احسن العفو . المترافد المتعاون

أَوْفَى فَأَعْشَاكَ ٱلصَّبَاحُ بِضَوْئِـهِ ... وَجَرَى فَغَرَّقَكَ ٱلْفُرَاتُ ٱلزَّائِدُ

وقال يمدحه

طَيْفٌ أَلَمَّ فَحَيَّـا عِنْدَ مَشْهَدِهِ ... قَدْ كَانَ يَشْفِي ٱلْمُعَنَّى مِنْ تَلَدُّدِهِ (١)

تَجَاوَزَ ٱلرَّمْلَ يَسْرِي مِنْ أَعِقَّتِهِ ... مَا بَيْنَ أَغْوَارِهِ ٱلسُّفْلَى وَأَنْجُدِهِ (٢)

بَاتَ يَجُوبُ ٱلْفَلَا مِنْ جَانِبَيْ إِضَمٍ ... حَتَّى ٱهْتَدَى لِرَمِيِّ ٱلْقَلْبِ مُقْصَدِهِ

عَصَى عَلَى نَهْيِ نَاهِيهِ وَلَجَّ بِـهِ ... دَمْعٌ أَبَرَّ عَلَى إِسْعَـادِ مُسْعِدِهِ

صَبٌّ بِمُبْرِيهِ مِنْ سُقْمٍ وَمُدْنِفِهِ ... بِهِ وَمُدْنِيهِ مِنْ وَصْلٍ وَمُبْعِدِهِ

وَقَدْ نَهَيْتُ فُؤَادِي لَوْ يُطَاوِعُنِي ... عَنْ ذِي دَلَالٍ غَرِيبِ ٱلْحُسْنِ مُفْرَدِهِ

عَنْ حُبِّ أَحْوَى أَسِيلِ ٱلْخَدِّ أَبْيَضِهِ ... سَاجِي ٱلْجُفُونِ كَحِيلِ ٱلطَّرْفِ أَسْوَدِهِ (٣)

مِثْلُ ٱلْكَثِيبِ تَعَالَى فِي تَرَاكُمِهِ ... مِثْـلُ ٱلْقَضِيبِ تَثَنَّى فِي تَأَوُّدِهِ

لِتَسْرِيَنَّ قَوَافِي ٱلشِّعْرِ مُعْجَلَةً ... مَـا بَيْنَ سَيْرِهِ ٱلْمُثْلَى وَشُرَّدِهِ

جَوَازِيًا حَسَنًا عَنْ حُسْنِ أَنْعُمِهِ ... وَعَنْ بَوَادِيهِ فِي ٱلْجَدْوَى وَعُوَّدِهِ (٤)

أَلْمُغْتَدِي وَمُلُوكُ ٱلْعُجْمِ خَاضِعَةٌ ... لِفَرْعِهِ ٱلْمُعْتَلِي فِيهِمْ وَمَحْتِدِهِ (٥)

وَٱلْمُرْتَقِي شَرَفَ ٱلْعَلْيَاءِ مُمْتَثِلًا ... مَكَـانَ جَرَّاحِهِ مِنْهَا وَمَخْلَدِهِ

غَايَاتُ آمَالِنَا ٱلْقُصْوَى وَعِدَّتُنَا ٱلْمُثْلَى لِأَقْرَبِ مَا نَرْجُو وَأَبْعَدِهِ

---

١ المعنَّى المعذب · التلدد التحير ٢ الاعقة جمع عقيق وهو الوادي من الرمل
٣ الاحوى من في عينيه حوة وهو السواد · الاسيل الخد اللين المستطيل · ساجي ساكن ٤ الجدوى العطاء ٥ المحتد الاصل

نَستَأْنِفُ ٱلنِّعمَةَ ٱلطُّولَى ٱلعَرِيضَةَ مِنْ ... إِنعَامِهِ وَٱليَدَ ٱلبَيضَاءَ مِنْ يَدِهِ (١)
إِنْ يَلْؤُمِ ٱلنَّاسُ عِشْنَا فِي تَكَرُّمِهِ ... أَوْ أَخلَقَ ٱلدَّهرُ عِشْنَا فِي تَجَدُّدِهِ
إِذَا ٱلرِّجَالُ ٱستَذَمُّوا عِندَ نَائِبَةٍ ... فَاضَتْ يَدَاهُ فَأَرْبَى فِي تَحَمُّدِهِ (٢)
لَا يَومَ نَشكُرُ إِلَّا يَومَ نَائِلِهِ ... فِينَا وَلَا غَدَ نَرجُوهُ سِوَى غَدِهِ
يُضِيءُ فِي أَثَرِ ٱلمَعرُوفِ مُبتَهِجًا ... كَٱلبَدرِ وَافَى تَمَامًا وَقتَ أَسعُدِهِ
إِذَا وَصَلْتُ بِهِ فِي مَطلَبٍ أَمَلًا ... رَأَيتُ مَصدَرَ أَمرِي قَبلَ مَورِدِهِ
يَا أَيُّهَا ٱلسَّيِّدُ ٱلمُجرِي خَلَائِقَهُ ... عَلَى سَوَابِقِ عَليَاهُ وَسُؤدُدِهِ
أَنتَ ٱلكَرِيمُ وَقَدْ قَدَّمتَ مُبتَدِئًا ... وَعدًا وَكُلُّ كَرِيمٍ عِندَ مَوعِدِهِ
وَلِٱبنِ دَاوُدَ مَطْلٌ أَنتَ تَعرِفُهُ ... إِنْ لَمْ تَرُضْهُ وَتَحَلَّلْ مِنْ تَعَقُّدِهِ (٣)

وقال يمدحه

كَمْ مِنْ وُقُوفٍ عَلَى ٱلأَطلَالِ وَٱلدِّمَنِ ... لَمْ يَشفِ مِنْ بُرَحَاءِ ٱلشَّوقِ ذَا شَجَنِ (٤)
بَعضَ ٱلمَلَامَةِ إِنَّ ٱلحُبَّ مَغلَبَةٌ ... لِلصَّبرِ مَجلَبَةٌ لِلبَثِّ وَٱلحَزَنِ (٥)
وَمَا يُرِيبُكَ مِنْ إِلفٍ يَصَبُّ إِلَى ... إِلفٍ وَمِنْ سَكَنٍ يَصبُو إِلَى سَكَنِ
عَينٌ مُسَهَّدَةُ ٱلأَجفَانِ أَرَّقَهَا ... نَأْيُ ٱلحَبِيبِ وَقَلبٌ نَاحِلُ ٱلبَدَنِ (٦)
أَسقَى ٱلغَمَامُ بِلَادَ ٱلغَورِ مِنْ بَلَدٍ ... هَاجَ ٱلهَوَى وَزَمَانَ ٱلغَورِ مِنْ زَمَنِ

---

١ اليد الاولى النعمة ٢ اربى زاد ٣ ترضهُ بمعنى تختبره
٤ البرحاء شدة الشوق • الدمن اثار الدار ٥ بعض في صدر البيت نصبناها على المفعولية من فعل محذوف اي كف ٦ ارقها سهدها

إنّي وَجَدْتُ بَنِي الجَرّاحِ أَهْلَ نَدًى ... غَمْرٍ وَأَهْلَ تُقًى فِي السِّرِّ وَالعَلَنِ

قَوْمٌ أَشَادَ بِعَلْيَاهُمْ وَوَرَّثَهُمْ ... كِسْرَى بْنُ هُرْمُزَ مَجْدًا وَاضِحَ الأَمَنِ

تَسْمُو بَوَاذِخُ مَا يَبْنُونَ مِنْ شَرَفٍ ... كَمَا سَمَا الهَضْبُ مِنْ ثَهْلانَ أَوْ حَضَنِ

وَلَيْسَ يَنْفَكُّ يُشْرَى فِي دِيَارِهِمِ ... وَافِي المَحَامِدِ بِالوَافِي مِنَ الثَّمَنِ

أَلْفَاعِلُونَ إِذَا لُذْنَا بِظِلِّهِمِ ... مَا يَفْعَلُ الغَيْثُ فِي شُؤْبُوبِهِ الهَتِنِ (١)

لِلّٰهِ أَنْتُمْ فَأَنْتُمْ أَهْلُ مَأْثُرَةٍ ... فِي المَجْدِ مَعْرُوفَةِ الأَعْلامِ وَالسَّنَنِ

وَهَلْ لَكُمْ فِي يَدٍ يُنْمَى الثَّنَاءُ بِهَا ... وَنِعْمَةٍ ذِكْرُهَا بَاقٍ عَلَى الزَّمَنِ

إِنْ جِئْتُمُوهَا فَلَيْسَتْ بِكْرَ أَنْعُمِكُمْ ... وَلَا بِبِدْءِ أَيَادِيكُمْ إِلَى اليَمَنِ (٢)

أَيَّامَ رَدَّ أَنُوشِرْوَانُ مِلْكَهُمُ ... عَلَى عَمِيدِهِمِ سَيْفِ بْنِ ذِي يَزَنِ

إِذْ لَا تَزَالُ لَهُ خَيْلٌ مُدَافِعَةٌ ... بِالطَّعْنِ وَالضَّرْبِ مِنْ صَنْعَاءَ أَوْ عَدَنِ

أَنْتُمْ بَنُو المُنْعِمِ المُجْدِي وَنَحْنُ بَنُو ... مَنْ لَاذَ مِنْكُمْ بِعِظَمِ الطَّوْلِ وَالمِنَنِ

وَقَدْ وَثِقْتُ بِآمَالِي الَّتِي سَلَفَتْ ... وَحُسْنِ ظَنِّيَ فِي الحَاجَاتِ بِالحَسَنِ

بِبَارِعِ الفَضْلِ يَأْوِي مِنْ شَهَامَتِهِ ... إِلَى عَزَائِمَ لَمْ تَضْعُفْ وَلَمْ تَهُنِ

مَا إِنْ نَزَالُ إِلَى وَصْفٍ لِأَنْعُمِهِ ... فِينَا وَشُكْرٍ لِمَا أَوْلاهُ مُرْتَهَنِ

وقال يمدحه

هَلّا سَأَلْتَ بِجَوِّ ثَهْمَدْ ... طَلَلًا لِمَيَّةَ قَدْ تَأَبَّدْ

---

١ لذنا اعتصمنا . الشؤبوب الدفعة من المطر . الهتن الغزير ٢ البكر الاولى

دَرَسَتْ عِهَادُ ٱلْغَيْثِ مِنْهُ فَحَالَ عَمَّا كُنْتَ تَعْهَدْ (١)
وَلَقَدْ يُسَاعِفُ ذُو ٱلْهَوَى بِأَوَانِسٍ كَٱلْوَحْشِ خُرَّدْ (٢)
يُلْقِينَ أَشْجَانَ ٱلصِّبَا بَةِ فِي قُلُوبِ ذَوِي ٱلتَّجَلُّدْ
مِنْ كُلِّ أَهْيَفَ مُرْهَفٍ أَوْ أَجْيَدِ ٱللَّبَّتَيْنِ أَغْيَدْ (٣)
غُصْنٌ يُشَفُّكَ إِنْ تَعَطَّفَ لِلتَّثَنِّي أَوْ تَأَوَّدْ
بِتَصَرُّفِ ٱلطَّرْفِ ٱلْعَلِيلِ وَحُمْرَةِ ٱلْخَدِّ ٱلْمُوَرَّدْ
قَدْ قُلْتُ لِلرَّكْبِ ٱلْعُفَا ةِ يَجُورُ هَادِيهِمْ وَيَقْصِدْ (٤)
مَا لِلْمَحَامِدِ مُبْتَغٍ إِلَّا ٱلْأَغَرُّ أَبُو مُحَمَّدْ
وَإِذَا ٱلْمَحَاسِنُ أَعْرَضَتْ فَنِظَامُهَا ٱلْحَسَنُ بْنُ مَخْلَدْ
مَا شِئْتَ مِنْ طَوْلٍ وَإِحْسَانٍ وَمِنْ كَرَمٍ وَسُؤْدَدْ
ذَاكَ ٱلْمُرَجَّى وَٱلْمُبَجَّلُ وَٱلْمُؤَمَّلُ وَٱلْمُحَسَّدْ
وَأَخُو ٱلتَّفَضُّلِ وَٱلتَّكَرُّمِ وَٱلتَّحَلُّمِ وَٱلتَّمَجُّدْ
مَنْ لَا يُعَاتَبُ فِي ٱلْوَفَا ءِ وَلَا يُذَمُّ وَلَا يُفَنَّدْ
نَصَحَ ٱلْخَلَائِفَ جَامِعًا لِقَرَائِنِ ٱلشَّمْلِ ٱلْمُبَدَّدْ
وَأَقَامَ مِنْ صَعَرِ ٱلْأُمُورِ وَقَدْ أَبَتْ إِلَّا ٱلتَّأَوُّدْ (٥)
بِأَصَالَةِ ٱلرَّأْيِ ٱلزَّنِيقِ وَصِحَّةِ ٱلْعَزْمِ ٱلْمُجَرَّدْ (٦)

---

١ درست محت · العهاد مطر الربيع ٢ الخرد الدرر لم تثقب والمراد بها الابكار من النساء ٣ الاهيف الضامر البطن الرقيق الخصر · اللبتين مثنى لبّة وهي النحر وقد خففت في البيت للوزن · الاغيد المائل العنق ٤ يجور يتحير · العفاة الفقراء
٥ التأود الاعوجاج · الصعر الالتواء والميل ٦ الزنيق الرصين المحكم

فَلِكُلِّ أَمْرٍ حَادِثٍ ضَرْبٌ مِنَ ٱلتَّدْبِيرِ أَوْحَدْ
لَا يُعْمِلُ ٱلْقَوْلَ ٱلْمُكَرَّرَ فِيهِ وَٱلرَّأْيَ ٱلْمُرَدَّدْ
ظَنٌّ يُصِيبُ بِهِ ٱلْغُيُوبَ إِذَا تَوَخَّى أَوْ تَعَمَّدْ
مِثْلُ ٱلْحُسَامِ إِذَا تَأَلَّقَ وَٱلشِّهَابِ إِذَا تَوَقَّدْ
وَلِيَ ٱلسِّيَاسَةَ وَاسِطًا بَيْنَ ٱلتَّسَهُّلِ وَٱلتَّشَدُّدْ
كَٱلسَّيْفِ يَقْطَعُ وَهْوَ مَسْلُولٌ وَيُرْهِبُ وَهْوَ مُغْمَدْ
تَمَّتْ لَكَ ٱلنُّعْمَى وَدَامَ لَكَ ٱلتَّعَلِّي وَٱلتَّزَيُّدْ
فَلَأَنْتَ أَصْدَقُ مِنْ شَآبِيبِ ٱلْغَمَامِ نَدًى وَأَجْوَدْ
لَا أُحْرَمَنْ تَعْجِيلَ مَا قَدَّمْتَ مِنْ رَأْيٍ وَمَوْعِدْ
تَعْقِيدُ أَحْمَدَ ضَرَّنِي وَإِذَا أَمَرْتَ أَطَاعَ أَحْمَدْ

وقال يمدحه

يَا بَرْقُ أَفْرِطْ فِي ٱعْتِلَائِكْ أَوْ صُبَّ بِجُودِكَ وَٱنْهِمَائِكْ[1]
أَوْ كَشِّفِ ٱلظَّلْمَاءَ بِٱلنُّورِ ٱلْمُضِيءِ مِنِ ٱنْجِلَائِكْ
مَا أَنْتَ كَٱلْحَسَنِ بْنِ مَخْلَدَ فِي ٱقْتِرَابِكَ وَٱنْتِوَائِكْ[2]
إِنِّي وَجَدْتُ ثَنَاءَهُ فِي ٱلنَّاسِ أَحْسَنَ مِنْ ثَنَائِكْ
وَأَرَى نَدَاهُ بِمَالِهِ يَعْلُو نَدَاكَ لَنَا بِمَائِكْ

١ صب فعل امر من صاب اي انسكب • الانهماء الانسكاب ايضًا
٢ الانتواء الابتعاد

وَضِيَاؤُهُ فِي ٱلْبِشْرِ أَوْلَى بِٱلْفَضِيلَةِ مِنْ ضِيَائِكْ
وَسُمُوُّهُ فِي ٱلْمَجْدِ أَزْكَى مِنْ سُمُوِّكَ وَٱرْتِقَائِكْ
نَفْسِي فِدَاؤُكَ إِنَّ حَظِّي كَوْنُ نَفْسِي فِي فِدَائِكْ
قَدْ سَارَتِ ٱلرُّكْبَانُ بِٱلْخَبَرِ ٱلْمُعَجِّبِ مِنْ وَفَائِكْ
وَتَحَدَّثُوا عَنْ نُجْحِ وَعْدِكَ فِي ٱلسَّمَاحِ وَصِدْقِ وَائِكْ(١)
فَعَلَامَ أَغْدُو لِٱحْتِثَاثِكَ أَوْ أُهَجِّرُ لِٱقْتِضَائِكْ
سِيَّمَا وَمَا أَوَّلِيَّتُهُ بِٱلْأَمْسِ كَانَ عَنِ ٱبْتِدَائِكْ
وَيَسُوءُنِي تَرْكُ ٱعْتِمَادِكَ وَٱلتَّأَخُّرُ عَنْ لِقَائِكْ
وَنَقِيصَةُ ٱلسَّيِّبِ سَيْبُكَ وَٱلْمُتَمِّمُ مِنْ عَطَائِكْ
بِمِطَالِهِ إِنِّي أُعِدُّ مِطَالَهُ عَنْ غَيْرِ رَائِكْ

وقال يمدح محمد بن عبد الله بن طاهر

فُؤَادٌ بِذِكْرِ ٱلظَّاعِنِينَ مُوَكَّلُ ... وَمَنْزِلُ حَيٍّ فِيهِ لِلشَّوْقِ مَنْزِلُ
أَرَاحِلَةٌ لَيْلَى وَفِي ٱلصَّدْرِ حَاجَةٌ ... أَقَامَ بِهَا وَجْدٌ فَمَا يَتَرَحَّلُ
سَلَامٌ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِينَ تَحَمَّلُوا ... وَعَجْلَانُ مِنْ غُرِّ ٱلسَّحَابِ مُجَلْجِلُ(٢)
فَكَمْ كَلَفٌ فِي إِثْرِهِمْ لَيْسَ يَنْقَضِي ... وَكَمْ خَلَّةٌ مِنْ بَعْدِهِمْ لَيْسَ تُوصَلُ
وَقَفْنَا عَلَى دَارِ ٱلْبَخِيلَةِ فَٱنْبَرَتْ ... سَوَاكِبُ قَدْ كَانَتْ بِهَا ٱلْعَيْنُ تَبْخَلُ

١ وائك وأْيك وهو مصدر وأى اي وعد ٢ المجلجل الراعد

عَلَى دَارِسِ الآيَاتِ عَافٍ تَعَاقَبَتْ عَلَيْهِ صَبًا مَا تَسْتَفِيقُ وَشَمْأَلُ (١)
فَلَمْ يَدْرِ رَسْمُ الدَّارِ كَيْفَ يُجِيبُنَا وَلَا نَحْنُ مِنْ فَرْطِ البُكَا كَيْفَ نَسْأَلُ
أَجِدَّكَ هَلْ تَنْسَى العُهُودَ فَيَنْطَوِي بِهَا الدَّهْرُ أَوْ يَنْسَى الحَبِيبُ فَيَذْهَلُ
أَرَى حُبَّ لَيْلَى لَا يَبِيدُ فَيَنْقَضِي وَلَا تَلْتَوِي أَسْبَابُهُ فَتَحَلَّلُ
مُعَنًّى بِهِ الصَّبُّ الشَّجِيُّ المُعَذَّلُ عَلَيْهِ وَذُو الحُبِّ المُعَنَّى المُعَذَّلُ
سَتَأْخُذُ أَيْدِي العِيسِ مِنْهُ إِذَا انْتَحَى بِأَشْخَاصِهَا جُنْحٌ مِنَ اللَّيْلِ أَلْيَلُ (٢)
إِلَى مَعْقِلٍ لِلْمُلْكِ لَوْلَا اعْتِزَامُهُ وَمَنْعَتُهُ مَا كَانَ لِلْمُلْكِ مَعْقِلُ (٣)
وَمَكْرُمَةِ الدُّنْيَا الَّتِي لَيْسَ دُونَهَا مَرَادٌ وَلَا عَنْ ظِلِّهَا مُتَحَوَّلُ
إِلَى مُصْعَبِيِّ العَزْمِ يَسْطُو فَيَعْتَدِي وَمُتَّسِعِ المَعْرُوفِ يُعْطِي فَيُجْزِلُ
فَتًى لَا نَدَاهُ عَجْزُهُ حِينَ يَبْتَدِي وَلَا مَالُهُ مِلْكٌ لَهُ حِينَ يُسْأَلُ
لَهُ قَدَمٌ فِي المَجْدِ تَعْلَمُ أَنَّهُ بِسُؤْدُدِهَا يُرْبِي مِرَارًا وَيَفْضُلُ
إِذَا جَادَ أَغْضَى العَاذِلُونَ وَكَفَّهُمْ قَدِيمُ مَسَاعِيهِ الَّذِي يَتَقَيَّلُ (٤)
وَمَنْ ذَا يَلُومُ البَحْرَ إِنْ بَاتَ زَاخِرًا يَفِيضُ وَصَوْبُ المُزْنِ إِنْ بَاتَ يَهْطِلُ
وَلَمْ أَرَ مَجْدًا كَالأَمِيرِ مُحَمَّدٍ إِذَا مَا غَدَا يَنْهَلُّ أَوْ يَتَهَلَّلُ
حَيَاةُ النُّفُوسِ المُزْهَقَاتِ وَمَأْمَنٌ يَثُوبُ إِلَيْهِ الخَائِفُونَ وَمَوْئِلُ (٥)

---

١ الصبا ريح الجنوب   ٢ انتحى قصد ومال. الاليل الشديد السواد
٣ المعقل الحصن والملجأ   ٤ تقيل اباه اشبههُ والمعنى انهُ اذا اعطى خفض اللائمون ابصارهم ومنعتهم عن الحسد واللوم مساعي الممدوح التي يشبهُ بها اباهُ او من تقدمهُ من الملوك   ٥ يثوب يعود و يلجأ. الموئل الملجأ

أُعيرتْ بهِ بغدادُ صوبَ غمامةٍ تُعلُّ البلادَ من نداها وتنهلُ (١)
وقد فقدتْ أُنسَ الخلافةِ وانتحى على أهلها خطبٌ من الدهرِ معضِلُ
وليتهمُ والأفقُ أغبرُ عندهم وجوهُهمُ عن صيِّبِ المزنِ مقفلُ
فجاءَ بكَ الصنعُ الذي كانَ ذاهباً وجيدَ بكَ الصقعُ الذي كانَ يمحلُ (٢)
وما كنتَ إلّا رحمةَ اللهِ ساقها إليهمْ ودنياهمْ أتتْ وهيَ تقبلُ
ويومُهمُ السعدُ الذي ضمَّ أمرَهمْ إليكَ هوَ اليومُ الأغرُّ المحجَّلُ (٣)
تلينُ وتقسو شدّةً وتألُّفاً وتُملي فتستأني وتقضي فتعدلُ
وما زلتَ مدلولاً على كلِّ خطّةٍ منَ المجدِ ما ترقى ولا تتوقّلُ (٤)
تداركني الإحسانُ منكَ ومنّني على حاجةٍ ذاكَ الجدى والتطوُّلُ
ودافعتَ عنّي حينَ لا الفتحُ يبتغي لدفعِ الذي أخشى ولا المتوكّلُ
لعمري لقد وحّى ابنُ مخلدَ حاجتي وأسعفني عفواً بما كنتُ أسألُ (٥)
أطاعكَ في رفدي رضاً وتقبّلاً لما ترتضي منّي وما تتقبّلُ
هوَ المرءُ يأتي ما أتيتَ تحرّياً ويعطي الذي تعطي اتّباعاً وتبذلُ
يبادرُ ما تهواهُ حتّى يجيئَهُ توخٍّ فيمضي أو يقولُ فيفعلُ
فلا تكذبنْ عن فضلهِ ووفائهِ فمنْ هوَ في هذينِ إلّا السموألُ

---

١ تعل تسقي ثانية . تنهل تسقي النهل وهو اول الشرب ٢ الصقع البلاد والاقليم . جيد اخصب ٣ المحجل الابيض ٤ تتوقل تصعد
٥ وحى عجّل

وقال يمدح الموفق بالله ويذكر العلوي الخارج بالبصرة

مَعَ ٱلدَّهْرِ ظُلْمٌ لَيْسَ يُقْلِعُ رَاتِبُهْ ‏ ‏ وَحُكْمٌ أَبَتْ إِلاَّ ٱعْوِجَاجاً جَوَانِبُهْ
أَبِيتُ وَلَيْلِي فِي نَصِيبِينَ سَاهِرٌ ‏ ‏ لِهَمٍّ عَنَانِي فِي نَصِيبِينَ نَاصِبُهْ (١)
وَإِنَّ ٱغْتِرَابَ ٱلْمَرْءِ فِي غَيْرِ بُغْيَةٍ ‏ ‏ يُطَالِبُهَا مِنْ حَيْفِ دَهْرٍ يُطَالِبُهْ (٢)
فَلَيْسَ بِمَعْذُورٍ إِذَا رَدَّ سِرْبَهُ ‏ ‏ عَلَيْهِ بِأَنْ تَعْيَا عَلَيْهِ مَذَاهِبُهْ
وَيُعْطِيهِ مَرْجُوُّ ٱلْعَوَاقِبِ مُسْرِعاً ‏ ‏ إِلَيْهِ رُكُوبَ ٱلْأَمْرِ تُخْشَى عَوَاقِبُهْ
وَمَا خِلْتُنِي وَٱلْحَادِثَاتُ مِنَ ٱلْحَصَى ‏ ‏ أُخَيَّبُ مِنْ مَالِي وَيَنْهَبُ نَاهِبُهْ
فَلَوْ أَنَّهُ قِرْنٌ تَرَادَى صِفَاتُهُ ‏ ‏ لَأَحْرَزْتُ حَظِّي أَوْ كَفِيٌّ أُغَالِبُهْ (٣)
أُرَجِّي وَمَا نَفْعُ ٱلرَّجَاءِ إِذَا ٱلْتَقَتْ ‏ ‏ مَنَاحِسُ أَمْرٍ مُجْحِفٍ وَمَعَاطِبُهْ
وَمِمَّا يُعَنِّي ٱلنَّفْسَ كُلَّ عَنَائِهَا ‏ ‏ تَوَقُّعُهَا ٱلصُّنْعَ ٱلْبَطِيءَ تَقَارُبُهْ
إِذَا لاَقَتِ ٱلضَّرَّاءَ طَالَ عَذَابُهَا ‏ ‏ كَمُنْتَظِرِ ٱلسَّرَّاءِ طَالَ تَرَاقُبُهْ
وَمَا مَلِكٌ يُخْشَى عَلَى كَسْبِ شَاعِرٍ ‏ ‏ بِمَرْضِيَّةٍ عِنْدَ ٱلْمُلُوكِ مَكَاسِبُهْ
لَعَلَّ وَلِيَّ ٱلْعَهْدِ يَأْخُذُ قَادِراً ‏ ‏ بِحَقٍّ مَعْنًى مُكْدِيَاتٍ مَطَالِبُهْ (٤)
فَإِنَّ ٱلَّذِي بَيْنَ ٱلْمَدَائِنِ قَاطِباً ‏ ‏ إِلَى ٱلصِّينِ عَرْضاً سَيْبُهُ وَمَوَاهِبُهْ
فَلاَ أَرْضَ إِلاَّ مَا أَفَاءَتْ رِمَاحُهُ ‏ ‏ وَلاَ غُنْمَ إِلاَّ مَا أَفَادَتْ مَقَانِبُهْ (٥)

---

١ الناصب المتعب · نصيبين بلد عظيم كثير الانهار والجنات وهو قاعدة ديار ربيعة ٢ الحيف الجور ٣ ترادى تراود ٤ مكديات متعبات

٥ افاءت ظللت · المقانب الجماعات من الخيل للغارة

وَمَا كَانَ يَدْرِي صَاحِبُ ٱلزِّنْجِ أَنَّهُ … إِذَا أَبْطَرَتْهُ غَفْلَةُ ٱلْعَيْشِ صَاحِبُهْ
أَقَامَ بِجَانِبِهِ إِلَى ٱللهِ حِقْبَةً … وَكُلٌّ تُوَافِي لِلْقَضَاءِ حَلَائِبُهْ (١)
وَكَانَ صَرِيعَ ٱلرِّيحِ جِبْسٌ مُلَعَّنٌ … مَتَى شَاءَ يَوْمًا قَالَ مَا شَاءَ عَائِبُهْ (٢)
تَبَاعَدَ مِنْ شَكْلِ ٱلْأَنِيسِ بِقَسْوَةٍ … مُوَهِّمَةٍ أَنَّ ٱلسِّبَاعَ تُنَاسِبُهْ
وَمَا كَادَتِ ٱلْأَيَّامُ عُمْرًا بِرِيبَةٍ … وَلَا ٱلدَّهْرُ يُبْلِي مَا أَجَدَّتْ عَجَائِبُهْ
وَلَمْ أَرَ كَٱلْمَلْعُونِ أَثْرَى ذَخِيرَةً … وَأَبْقَى دَمًا وَٱلْحَادِثَاتُ تُجَاذِبُهْ
إِذَا قُلْتُ بِيضُ ٱلْمَشْرَفِيَّةِ أَهْمَدَتْ … حُشَاشَتَهُ كَرَّتْ تَثُوبُ ثَوَائِبُهْ
يَبُثُّ ٱلْمَنَايَا وَٱلْمَنَايَا بِحَزْنِهِ … وَيَكْمُنُ مِنْهُ ٱلْحَتْفُ وَٱلْحَتْفُ كَارِبُهْ (٣)
إِذَا ٱزْدَادَ شَغْبًا كَانَ وَالِي قِرَاعِهِ … مَلِيًّا لَهُ بِٱلْفَضْلِ حِينَ يُشَاغِبُهْ
كَمَا ٱللَّيْلُ إِنْ تَزْدَدْ لِعَيْنِكَ ظُلْمَةً … حَنَادِسُهُ تَزْدَدْ ضِيَاءً كَوَاكِبُهْ (٤)
يَلُوذُ بِهُورِ ٱلْبَحْرِ فَٱلْفَوْزُ عِنْدَهُ … مِنَ ٱلدَّهْرِ يَوْمٌ تَسْتَقِلُّ جَنَائِبُهْ (٥)
إِذَا ٱنْحَازَ يَنْوِي ٱلْبُعْدَ حَثَّتْ وَرَاءَهُ … عِتَاقُ ٱلشَّذَا بِٱلْمُرْهَفَاتِ تُصَاقِبُهْ (٦)
فَإِنْ لَمْ تَشِفَّ ٱلْعَيْنُ لِلْعَيْنِ أَكْثَبَتْ … مَسَامِعَ مَدْعُوٍّ لِدَاعٍ يُجَاوِبُهْ (٧)
إِذَا مَا تَلَاقَوْا حَضْرَةَ ٱلْمَوْتِ لَمْ تَرِمْ … كَتَائِبُنَا حَتَّى تَطِيحَ كَتَائِبُهْ (٨)
تَرَى وَاشِجَ ٱلْخُرْصَانِ يَهْتِكُ بَيْنَهُمْ … نُحُورَ ٱلْأُسُودِ أَوْ تَرَوَّى ثَعَالِبُهْ (٩)

---

١ حقبة حيناً ٢ الجبس الجبان ٣ الحتف الموت ٤ الحنادس الظلمات ٥ الهور البحيرة تفيض بها مياه غياض وآجام فتتسع. الجنائب النياق تعطيها القوم مع دراهم لميروك عليها. واستقل القوم ارتحلوا ٦ تصاقبهُ تواجههُ. الشذا في الاصل ضرب من السفن ويراد بها هنا الخيل او النياق ٧ اكثبت ادنت ٨ ترم تقم ٩ الواشج المشتبك. الخرصان حلقات الناس

يُغَالِبُ طَعْمَ ٱلْمَاءِ فِي مُلْتَقَاهُمُ ... حَسَى ٱلدَّمِ حَتَّى يَلْفِظَ ٱلْمَاءَ شَارِبُهْ (١)
تَنَزَّى قُلُوبُ ٱلسَّامِعِينَ تَطَلُّعًا ... إِلَى خَبَرٍ مُسْتَوْقِفَاتٍ رَكَائِبُهْ (٢)
وَكَانَ شِفَاءً صَلْبُهُ لَوْ تَأَلَّفَتْ ... لَهُ جُثَّةٌ يُرْضِي بِهَا ٱلْعَيْنَ صَالِبُهْ
تَعَجَّلَ عَنْهُ رَأْسُهُ وَتَخَلَّفَتْ ... لِطِيَّتِهَا أَوْصَالُهُ وَمَنَاكِبُهْ
فَأَصْبَحَ مَنْصُوبًا عَلَى ٱلنَّاسِ يُقْتَدَى ... بِآبَاءِ مَنْ أَمْسَى لِيَنْظُرَ نَاصِبُهْ
يُجَاهِمُ رَائِيهِ بِأَطْرَقَ عَابِسٍ ... شَهِيٍّ إِلَيْهِمْ سُخْطُهُ وَتَغَاضُبُهْ (٣)
يُنَكِّبُ فِي إِشْرَافِهِ وَهُوَ عَاتِبٌ ... كَمِثْلِ ٱلْخَلِيعِ ٱزْوَرَّ عَمَّنْ يُعَاتِبُهْ
فَلَمْ يَبْقَ فِي ٱلْآفَاقِ خَالِعُ رِبْقَةٍ ... مِنَ ٱلدِّينِ إِلَّا فَادِحَاتٌ مَصَائِبُهْ
جَبَابِرَةُ ٱلْأَرْضِ ٱسْتَكَانَتْ لِضَرْبَةٍ ... أَرَتْ قَائِمَ ٱلنَّهْجِ ٱلَّذِي ذَاقَ نَاكِبُهْ
وَكَانَ عَلَى إِشْرَافِ كُلِّ ثَنِيَّةٍ ... سَنَا فِتْنَةٍ يَدْعُو إِلَى ٱلْغَيِّ ثَاقِبُهْ
فَعَادَ بَنُو ٱلْعَبَّاسِ عَمِّ مُحَمَّدٍ ... وَشَاهِدُ عِزِّ ٱلنَّاسِ فِيهِمْ وَغَائِبُهْ
يَبِيتُونَ وَٱلسُّلْطَانُ شَاكٍ سِلَاحُهُ ... بِعَقْوَتِهِمْ وَٱلْمَوْتُ سُودٌ ذَوَائِبُهْ (٤)
فَيَا نَاصِرَ ٱلْإِسْلَامِ لَوْ أَنَّ نَاصِرًا ... يُرَافِدُهُ فِي حِفْظِهِ وَيُنَاوِبُهْ
كَفَيْتَ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَقَبْلَهَا ... كَفَيْتَ أَخَاهُ ٱلصَّدْعَ يَعْوَزُ شَاعِبُهْ (٥)
وَمَا زِلْتَ مَنْدُوبًا لِرَأْسِ ضَلَالَةٍ ... تُنَاصِبُهُ أَوْ مَنْحُولِ مُلْكٍ تُحَارِبُهْ
أَخَذْتَ بِوِتْرِ ٱلدِّينِ إِذْ ظَفِرَتْ بِهِ ... يَدَاكَ فَلَمْ يُفْلِتْ عَدُوٌّ تُطَالِبُهْ (٦)

---

١ الحسى طعام يعمل من الدقيق والماء · يلفظ يطرح ٢ تنزى تثوب وتسرع
٣ يجاهم ينظر بعبوسة ٤ العقوة ما حول الدار والمحلة ٥ شعب الشق
صدعه اي شقهُ ويعنى بهِ اصلح الصدع ايضاً وهو المقصود هنا ٦ الوتر الثار والحق

وَقَدْ يُحْرَمُ ٱلْمَوْتُورُ إِمَّا تَعَذَّرَتْ ... قُوَاهُ بِهِ أَوْ فَاتَ فِي ٱلْأَرْضِ هَارِبُهْ
مَشَارِقُ مُلْكٍ صَحَّ بِٱلسَّيْفِ قُطْرُهَا ... فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ تَصِحَّ مَغَارِبُهْ
وَإِنَّ أَبَا ٱلْعَبَّاسِ مَنْ تَمَّ رَأْيُـهُ ... وَمَنْ شُهِرَتْ أَيَّامُـهُ وَمَنَاقِبُهْ
يُرِينَاكَ لَا نَرْتَابُ فِيكَ إِذَا بَدَا ... يُؤَدِّيكَ نُصْحًا نَجْرُهُ وَضَرَائِبُهْ(١)
وَقَدْ شَحَذَتْ مِنْـهُ حَدَاثَةَ سِنِّهِ ... تَجَارِبُ غِطْرِيفٍ حِدَادٍ مَخَالِبُهْ(٢)
إِذَا ٱلْمَرْءُ لَمْ تَبْدَهْكَ بِٱلْعَزْمِ وَٱلْحِجَا ... قَرِيحَتُـهُ لَمْ تُغْنِ عَنْكَ تَجَارِبُهْ

وقال يمدح ابا نوح

قَلْبٌ مَشُوقٌ عَنَاهُ ٱلْبَثُّ وَٱلْكَمَدُ ... وَمُقْلَةٌ تَبْذُلُ ٱلدَّمْعَ ٱلَّذِي تَجِدُ
تَدْنُو سُلَيْمَى وَلَا يَدْنُو ٱللِّقَاءُ بِهَا ... فَيَسْتَوِي فِي هَوَاهَا ٱلْقُرْبُ وَٱلْبُعُدُ
بَيْضَاءُ لَا تَصِلُ ٱلْحَبْلَ ٱلَّذِي قَطَعَتْ ... مِنَّا وَلَا تَصِلُ ٱلْوَعْدَ ٱلَّذِي تَعِدُ
ظُلْمٌ مِنَ ٱلْحُبِّ أَنَّا لَا يَزَالُ لَنَا ... فِيهِ دَمٌ مَا لَهُ عَقْـلٌ وَلَا قَوَدُ
هَلْ تُلْقِيَنِّي وَرَاءَ ٱلْهَمِّ يَعْمَلَةٌ ... مِنَ ٱلْعِتَاقِ أَمُونٌ رَسْلَةٌ أُجُدُ(٣)
أَوْ أَشْكُرَنَّ أَبَا نُوحٍ بِأَنْعُمِهِ ... وَكَيْفَ أَشْكُرُ مَا يَفْنَى بِهِ ٱلْعَدَدُ
أَلْحَقْتَنِي بِأُنَاسٍ كُنْتُ أَتْبَعُهُمْ ... وَأَطْلُبُ ٱلرِّفْدَ مِنْهُمْ إِنْ هُمُ رَفَدُوا
فَصِرْتُ أُجْدِي كَمَا كَانَتْ سَرَاتُهُمُ ... تُجْدِي وَأُحْمَدُ إِفْضَالًا كَمَا حُمِدُوا

---

١ يرريناك يزينا اياك · النجر الاصل · الضرائب الطبائع والسجايا ٢ الغطريف السيد الشريف ٣ اليعملة الناقة النجيبة المطبوعة على العمل الامون المطية الموثقة الخلق المأمونة الكلال والعثار · الرسلة الناقة السهلة السير · الاجد الناقة القوية

مقسِّماً نشبي في عصبتي طلب — فعصبة صدرت وعصبة ترد
آليتُ لا أجعل المعروف حادثةً — تخشى وعيسى بنُ إبراهيم لي سند
قد أخلق المجدُ في قوم لنقصهم — عنه وأخلاقه مرضيّة جدد
ما إن تزال يداه توليان يداً — بيضاء أيديهم عن مثلها جمد
موفّقٌ ما يقل فهو الصواب جرى — رسلاً وما يرتئيه الحقُّ والسدد[1]
يؤيّد الملك منه نصح مجتهد — لله يسرع بالتقوى ويتئد
مباشرٌ لصغار الأمر لا سلسٌ — سهل ولا عسِرُ التنفيذ منعقد
ولا يؤخّر شغل اليوم يذخره — إلى غدٍ إنّ يوم الأعجزين غد
محسَّد بخلال فيه فاضلة — وليس تفترق النعماء والحسد
ألله جارك مكلوءاً وممتنعاً — من الحوادث حتّى ينفد الأيد[2]
إذا اعتللت ذممنا العيش وهو ندٍ — طلق الجوانب صافٍ ظلّه رغد
لو أنّ أنفسنا استطاعت وقيت بها — حتّى يكون بها الشكو الذي تجد
ما أنصف الأسد الغادي مخاتلةً — والراح تسري وجنح الليل محتشد
ولو يلاقيك صبحاً مصحراً لرأى — صريمةً ينثني عن مثلها الأسد[3]
لصدّه عنك عزمٌ صادقٌ ويدٌ — طويلةٌ وحسامٌ صارمٌ يقد

---

١ (ما) في الشطر الاول جازمة · الرسل السهل من السير ٢ مكلوءاً مرعياً · الايد القوة ٣ الصريمة العزيمة · اصحر القوم برزوا الى الصحراء

وقال يمدحه

سَقَانِي ٱلْقَهْوَةَ ٱلسَّلْسَلْ   شَبِيهُ ٱلرَّشَإِ ٱلْأَكْحَلْ (١)
مَزَجْتُ ٱلرَّاحَ مِنْ فِيهِ   بِمِثْلِ ٱلرَّاحِ أَوْ أَفْضَلْ
عَذِيرِي مِنْ تَثَنِّيهِ   إِذَا أَدْبَرَ أَوْ أَقْبَلْ
وَمِنْ وَرْدٍ بِخَدَّيْهِ   إِذَا جَمَّشْتَهُ يَخْجَلْ (٢)
أَبَى أَنْ يُنْجِزَ ٱلْوَعْدَ   وَأَنْ يُعْطِي ٱلَّذِي يُسْأَلْ
فَلَمَّا سَرَتِ ٱلرَّاحُ   بِهِ أَسْمَحَ وَٱسْتَرْسَلْ
فَلَمْ أَنْظُرْ بِهِ ٱلسُّكْرَ   وَخَيْرُ ٱلْأَمْرِ مَا ٱسْتُعْجِلْ
وَقَطْعُ ٱلتِّكَّةِ ٱلرَّأْيُ   إِذَا ٱلتِّكَّةُ لَمْ تُحْلَلْ
فَأَدْرَكْتُ ٱلَّذِي طَالَبْتُ   أَوْ قُلْتُ وَلَمْ أَفْعَلْ
جَزَى ٱللهُ أَبَا نُوحٍ   جَزَاءَ ٱلْمُنْعِمِ ٱلْمُفْضِلْ
وَتَمَّتْ عِنْدَهُ ٱلنَّعْمَاءُ   فَهْوَ ٱلْمُحْسِنُ ٱلْمُجْمِلْ
تَوَلَّانِي بِمَعْرُوفٍ   كَصَوْبِ ٱلْمُزْنَةِ ٱلْمُسْبِلْ
أَخٌ مَا غَيَّرَ ٱلْعَهْدَ ٱلَّذِي   كَانَ وَلَا بَدَّلْ
عَلَى سِيرَتِهِ ٱلْأُولَى   وَفِي مَذْهَبِهِ ٱلْأَوَّلْ

وقال يمدح ابرهيم بن المدبر

إِنَّمَا خِلَّةٌ وَوَصْلٌ قَدِيمٍ   صَرَمَتْهُ مِنَّا ظِبَاءُ ٱلصَّرِيمِ

---

١ السلسل الخمر اللينة . الرشأ الظبي اذا قوي ومشى مع امهِ   ٢ جمش لاعب

نَافِرَاتٌ مِنَ ٱلْمَشِيبِ وَقَدْ كُنَّ سُكُونًا إِلَى ٱلشَّبَابِ ٱلْمُقِيمِ
وَإِذَا مَا ٱلشَّبَابُ بَانَ فَقُلْ مَا شِئْتَ فِي غَائِبٍ بَطِيءِ ٱلْقُدُومِ
غُمٌّ عَنَّا مَكَانُ مَنْ بِٱلْغَمِيمِ وَتَنَاءَى مَكَانُ ذَاكَ ٱلرَّثِيمِ (١)
وَحَسِيرٍ مِنَ ٱلشَّبَابِ لَوِ ٱسْطَاعَ شَرَى لَيْلَهُ بِلَيْلِ ٱلسَّلِيمِ (٢)
خَلِيَاهُ وَوَقْفَةً فِي ٱلرُّسُومِ يَخْلُ مِنْ بَعْضِ بَثِّهِ ٱلْمَكْتُومِ
وَدَعَاهُ لَا تُسْعِدَاهُ بِدَمْعٍ حَسْبُهُ فَيْضُ دَمْعِهِ ٱلْمَسْجُومِ
سَفَهٌ مِنْكُمَا وَإِفْرَاطُ لَوْمٍ أَنْ تَلُومَا فِي ٱلْحُبِّ غَيْرَ مُلِيمِ
تِلْكَ ذَاتُ ٱلْخَدِّ ٱلْمُوَرَّدِ وَٱلْمُبْتَسَمِ ٱلْعَذْبِ وَٱلْحَشَا ٱلْمَهْضُومِ
غَادَةٌ مَا يَغِبُّ مِنْهَا خَيَالٌ يَتَقَضَّى ٱلْجَوَى ٱقْتِضَاءَ ٱلْغَرِيمِ
لَوْ رَآهَا ٱلْمُعَنِّفُونَ عَلَيْهَا لَغَدَا بِٱلصَّحِيحِ مَا بِٱلسَّقِيمِ
إِنَّنِي لَاجِئٌ إِلَى عَزَمَاتٍ مُعْدِيَاتٍ عَلَى طَرِيقِ ٱلْهُمُومِ
يَتَلَاعَبْنَ بِٱلْفَيَافِي وَيُودِينَ بِنِقْيِ ٱلْمُسَوَّمَاتِ ٱلْكُومِ (٣)
ٱلتَّرَامِي قَبْلَ ٱلْوَجِيفِ إِذَا ٱسْتُؤْنِفَ خَرْقٌ وَٱلْوَخْدُ قَبْلَ ٱلرَّسِيمِ (٤)
كُلُّ مَهْزُوزَةِ ٱلْمِقَذَّيْنِ تَلْقَى رَوْحَةَ ٱلْجَأْبِ خَلْفَهَا وَٱلظَّلِيمِ (٥)

---

١ غم خفي . الرثم الظبي الخالص البياض ٢ الحسير الضعيف والمتلهف . اسطاع استطاع ٣ اودى بهِ اهلكهُ . النقي مخ العظم . المسومات الخيل المرسلة مطلقة العنان . الكوم القطعة من الابل والخيل ٤ الوجيف الاسراع والوخد والرسيم ضربان من السير . الخرق الارض الواسعة تتخرق فيها الرياح ٥ المقذين مثنى مقذ وهو آلة من قذ السهم الصق بهِ الريش والجأب حمار الوحش . الظليم ذكر النعام

طُلُحـاً مِنْ سَآمَةٍ وَسُهُومِ جُنُحاً كَالسِّهامِ يَحْمِلْنَ رَكْباً (١)

مـا لَهُمْ عَرْجَةٌ وَإِنْ نأَتِ الشُّقَّةُ غـيرُ الأَغَرِّ إِبْراهِـيمِ

طَالِبُو مُنْفَسٍ وَلَنْ يُكْرَمَ الْمَطْلَبُ حَتَّى يَكُونَ عِنْدَ كَرِيمِ

نَشَدُوا فِي بَنِي الْمُدَبِّرِ عَهْدَاً غَيْرَ مُسْتَقْصَرٍ وَلاَ مَذْمُومِ

لَمْ يَكُنْ ماءُ بَحْرِهِمْ بِـأُجاجٍ لاَ وَلاَ نَبْتُ أَرْضِهِمْ بِوَخِيمِ (٢)

فِي الْمَحَلِّ الْجَلِيلِ مِنْ رُتْبَةِ الْمُلْكِ اسْتَقَلَّتْ وَالْمَذْهَبِ الْمُسْتَقِيمِ

لِلنَّدَى الأَوَّلِ الأَخِيرِ الَّذِي بَرَّزَ وَالسُّؤْدَدِ الْحَدِيثِ الْقَدِيمِ

هِيَ أُكْرُومَةٌ نَمَتْ مِنْ بَنِي سَاسَانَ فِي خَيْرِ مَنْصِبٍ وَأُرُومِ

لِلصَّرِيحِ الصَّرِيحِ وَالأَشْرَفِ الأَشْرَفِ إِنْ عُدَّ وَالصَّمِيمِ الصَّمِيمِ

وَإِذَا مَا حَلَلْتَ رَبْعَ أَبِي إِسْحَـاقَ أَلْفَيْتَـهُ مُوَطَّـا الْحَرِيمِ

وَمَتَى شِمْتَ بَرْقَهُ لَمْ تُهَجِّنْ صَوْبَ شُؤْبُوبِهِ الأَعَزِّ الْهَزِيمِ (٣)

مُسْتَبِدٌّ بِهِمَّةٍ جَعَلَتْـهُ فِي عُلُوِّ الْمَرْمَى شَرِيكَ النُّجُومِ

وَخِلاَلٍ لَوِ اسْتَزَدْتَ إِلَيْهَـا مِثْلَهَا مَا وَجَدْتَهَا فِي الْغُيُومِ

إِتَّبِعْهَا فَقَدْ رَأَيْتَ عِيَانَا أَثَرَيْهَا عَلَى الْعِدَى وَالْعَدِيمِ

الأَغَرُّ الْوَضَّاحُ تُورِي يَدَاهُ حِينَ يَكْبُو زَنْدُ الأَغَمِّ الْبَهِيمِ (٤)

عَابِسٌ فِي حِيَاطَةِ الْفَيْءِ يَلْقَى مُبْتَغِي نَقْصِـهِ بِوَجْهٍ شَتِيمِ

---

١ الطلح المعيون المتعبون . السهوم تغير اللون والبدن مع هزال ٢ الاجاج الماء الملح ٣ شمت رأيت وهو خاص بالبرق . الهزيم صوت الرعد

٤ توري توقد ومعنى البيت ان الممدوح يجود حين يبخل غيره

يُؤْثِرُ ٱلْبُؤْسَ فِي مُبَاشَرَةِ ٱلْأَمْرِ وَفِي جَنْبِهِ مَكَانُ ٱلنَّعِيمِ
نَافِرُ ٱلْجَاشِ لَا تَقَرُّ حَشَاهُ أَوْ تُؤَدِّي ظُلَامَةَ ٱلْمَظْلُومِ
وَوَقُورٌ تَحْتَ ٱلسَّكِينَةِ مَا يَرْفَعُ مِنْ طَرْفِهِ ضِجَاجُ ٱلْخُصُومِ
زَادَنَا ٱللهُ مِنْ مَوَاهِبِهِ فِيكَ وَمِنْ فَضْلِهِ عَلَيْكَ ٱلْعَمِيمِ
مَا تَصَرَّفْتَ فِي ٱلْوِلَايَةِ إِلَّا فُزْتَ مِنْ حَمْدِهَا بِحَظٍّ جَسِيمِ
لَمْ تَزَلْ مِنْ عُيُوبِهَا أَبْيَضَ ٱلثَّوْبِ وَمِنْ دَائِهَا صَحِيحَ ٱلْأَدِيمِ (١)
هَذِهِ ٱلْبَصْرَةُ ٱسْتَغَاثَتْ إِلَى ذَبِّكَ عَنْهَا وَسَيْبِكَ ٱلْمَقْسُومِ (٢)
قُمْتَ فِيهَا مَقَامَ مُسْتَعْذَبِ ٱلْمَاءِ مَصِيفاً وَمُسْتَرَقِّ ٱلنَّسِيمِ
وَدَفَعْتَ ٱلْعَظِيمَ عَنْهَا وَلَا يَدْفَعُ كُرْهَ ٱلْعَظِيمِ غَيْرُ ٱلْعَظِيمِ
نَازِلاً فِي بَنِي ٱلْمُهَلَّبِ وَٱلْفِتْنَةُ تَسْطُو عَلَى سَوَامِ ٱلْمُسِيمِ (٣)
كُنْتَ فِيهِمْ فَكُنْتَ أَوْفَرَ حَظٍّ خَصَّتِ ٱلْأَزْدُ فِيهِ دُونَ تَمِيمِ

وقال يمدحه

ذَكَّرَتْنِيكَ رَوْحَةٌ لِلشَّمُولِ أَوْقَدَتْ لَوْعَتِي وَهَاجَتْ غَلِيلِي
لَيْتَ شِعْرِي يَا ٱبْنَ ٱلْمُدَبِّرِ هَلْ يُدْنِيكَ فَرْطُ ٱلرَّجَاءِ وَٱلتَّأْمِيلِ
بَعْدَ ٱلْعَهْدِ غَيْرَ رَجْعِ كِتَابٍ يَصِفُ ٱلشَّوْقَ أَوْ جَوَابِ رَسُولِ
أَيُّ شَيْءٍ أَلْهَاكَ عَنْ سُرَّ مَنْ رَاءَ وَظِلٍّ لِلْعَيْشِ فِيهَا ظَلِيلِ

---

١ الاديم الجلد ٢ الذب الدفاع . السيب العطاء ٣ السوام النياق الراعية المرسلة مطلقة

إِقْتِصَارٌ عَلَى أَحَادِيثِ فَضْلٍ فَهُوَ مُسْتَكْرَهٌ كَثِيرُ ٱلْفُضُولِ
لَمْ تَكُنْ نُبْزَةَ ٱلْوَضِيعِ وَلَا رُوحُكَ كَانَتْ لِفْقًا لِرُوحِ ٱلثَّقِيلِ
فَعَلَامَ ٱصْطَفَيْتَ مُنْكَشِفَ ٱلزَّيْفِ مُعَادَ ٱلْمِخْرَاقِ نَزْرَ ٱلْقَبُولِ (١)
إِنْ تَزُرْهُ تَجِدْهُ أَخْلَقَ مِنْ شَيْبِ ٱلْغَوَانِي وَمِنْ تَمَنِّي ٱلطُّلُولِ
رَائِحٌ مُغْتَدٍ وَمَا مَتَّعَ ٱلصُّبْحُ أَدْلَاجًا لِلشَّحْذِ وَٱلتَّطْفِيلِ
وَإِذَا مَا ٱغْتَدَى يُرِيدُ ٱبْنَ نَصْرٍ رَاحَ مِنْ عِنْدِهِ بِخَيْرٍ قَلِيلِ
وَكَذَا ٱلْمُلْحِفُ ٱلْمُلِحُّ إِذَا أَنْشَبَ فِي جَانِبِ ٱللَّجُوجِ ٱلْبَخِيلِ (٢)
مُدَّعِي نِسْبَةٍ مَتَى صَحَّ يَوْمًا كَانَ فِيهَا مَوْلَى أَبِي ٱلْبُهْلُولِ
قَدْ أَتَانِي عَنْهُ وَمَا خِلْتُ حَقًّا وَضْعُهُ مِنْ كُثَيِّرٍ وَجَمِيلِ
وَيْلَهُ لِمْ يَقُلْ مَا يَهْدِمُ ٱلذِّهْنَ وَيُزْرِي بِٱلْفَهْمِ وَٱلتَّحْصِيلِ
هَلْ هُمُ لَا عَدِمْتَهُمْ غَيْرُ أَبْنَاءِ شُوَيْخٍ رَثِّ ٱلْأَدَاةِ ضَئِيلِ
جُلُّ مَا عِنْدَهُ ٱلتَّعَمُّقُ فِي ٱلْفَاعِلِ مِنْ وَٱلِدِيهِ وَٱلْمَفْعُولِ

وقال لابي مسلم الكشي وقد اراد ان ينزل داره وكان نازلاً في جوار ابن المدبر

أَعَنْ جِوَارِ أَبِي إِسْحَاقَ تَطْمَعُ أَنْ تُزِيلَ رَحْلِيَ يَا بَهْلُ بْنَ بَهْلَانَا
غَبِينَةٌ سِمْتَنِيهَا لَوْ سَمَحْتُ بِهَا يَوْمًا لَأَكْفَلْتُهَا لَخْمًا وَغَسَّانَا (٣)

---

١ النزر اليسير. الزيف الزائف. ومن معانيهِ الحرف والطنف وربما كان هذا هو المقصود في البيت ٢ الملحف الملحّ كثيرًا ٣ غبينة خسارة. سمتنيها سمتني اياها اي طلبتها مني. لخم وغسان قبيلتان

إِعتَدتُ مِن قُطرِكَ الأَقصَى لِتَقمِرَني ... بَني المُدَبِّرِ أَنصاراً وَأَعواناً (١)
يَرضاهُمُ النّاسُ أَرباباً لِسُؤدَدِهِم ... فَكَيفَ أُسخِطُهُم يا بِهلُ إِخواناً
هَبني غَنِيتُ بِوَفري عَن نَوالِهِمِ ... فَكَيفَ أَصنَعُ بِالإِلفِ الَّذي كانا
عَهدٌ مِنَ الأُنسِ عاقَرنا الكُؤوسَ عَلى ... بَديئِهِ وَخَبَطنا فيهِ أَزماناً
نُمازُ عَنهُ كُهولاً بَعدَ كَبرَتِنا ... وَقَد قَطَعنا بِهِ الأَيّامَ شُبّاناً
أَصادِقٌ لَم أُكَذِّبهُم مَوَدَّتَهُم ... وَلَم أَدَعهُم لِشَيءٍ عَزَّ أَو هانا
وَلَم أَكُن بائِعاً بِالرَغبِ عِندَهُمُ ... وَأَنتَ تَطلُبُهُم يا بِهلُ مَجّاناً (٢)
إِذهَب إِلَيكَ فَلا مُحظىً بِعارِفَةٍ ... وَلا مُصيباً لِما حاوَلتَ إِمكانا

وقال يمدح ابا غالب ابن احمد بن المدبر

تَعاطَ الصَبابَةَ أَو عانِها ... لِتَعذُرَ في بَرحِ أَشجانِها
وَما نَقَلَت لَوعَتي لِمَّةٌ ... تَنَقَّلُ في حَدَثِ أَلوانِها
أَوائِلُ شَيبٍ يُشيرُ العَذولُ ... إِلَيها وَيُكبِرُ مِن شانِها
إِذا حَرَّمَ اللَهوَ مِن أَجلِها ... غَلا في مَقاديرِ أَوزانِها
وَإِلّا تَجِدني مُطيعاً لَها ... فَلَم أَعصِها كُلَّ عِصيانِها
مَتى جِئتُ بائِقَةً في الهَوى ... فَأَسرارُها دونَ إِعلانِها (٣)

---

١ تقمرني تراهنني ٢ بائعاً كانت في الاصل (بانعاً) وهي بلا معنى فراينا ان سياق الكلام يقتضي ان تكون بائعاً ٠ ومثل هذه اللفظة كثير في هذا الديوان فان التحريف يتعاوره من كل جانب ٣ البائقة المهلكة والنكبة والداهية

تَعَامَى رِجَالٌ عَنِ ٱلْمَكْرُمَاتِ وَقَدْ مَثَلَتْ نُصْبَ أَعْيَانِهَا
وَلَمْ تَلْتَفِتْ لِوُجُوبِ ٱلْحُقُوقِ وَوَاجِبُهَا خَلْفَ آذَانِهَا
فَتَحتُ يَدِي ثَانِيَ ٱلْعِطْفِ عَنْ كَذُوبِ ٱلْمَوَدَّةِ خَوَّانِهَا
وَقَدْ عَلِمَتْ خِلَّتِي أَنَّنِي أُفَارِقُهَا عِنْدَ هِجْرَانِهَا
وَإِنِّي لَأُسْكِنُ جَاشًا إِلَى رِبَاعِ ٱلْكِرَامِ وَأَوْطَانِهَا
وَبَعَّدْتُ نَفْسِيَ مِنْ مَالِهَا وَمَا أَبْعَدَتْ مَالَ إِخْوَانِهَا
رَضِيتُ خَلِيلِي أَبَا غَالِبٍ لِكَسْرِ ٱلْخُطُوبِ وَإِيهَانِهَا (١)
تُعَدُّ لَهُ فَارِسٌ قُرْبَةً وَزُلْفَى بِكِسْرَى بْنِ سَاسَانِهَا
إِذَا سُئِلَتْ عَنْهُ عِنْدَ ٱلْفَخَارِ قَالَتْ بِأَصْدَقِ عِرْفَانِهَا
يَطُولُونَ مِنْهُ بِإِنْسَانِهِمْ وَلِلْعَيْنِ طُولٌ بِإِنْسَانِهَا
هَتَكْنَا إِلَيْهِ حِجَابَ ٱلدُّجَى بِخُوصٍ تُبَارِي بِرُكْبَانِهَا
تُكَلِّفُنَا لِنَرُومَ ٱلْوَدَاعَ مَسَافَةَ قُمٍّ وَقَاسَانِهَا
وَسِنٌّ سَمِيرَةِ طَيْفِ ٱلْفَتَاةِ تَبَسَّمُ عَنْ ظَلْمِ أَسْنَانِهَا
إِذَا ٱسْتَشْرَقَتْ لَمَعَانَ ٱلثُّلُوجِ أَطَاعَتْ لَهُ قَبْلَ إِبَّانِهَا (٢)
مَرَاكِبُهُ ٱلطَّيْرُ فِي جَوِّهِنَّ فَوْقَ ٱلسَّحَابِ وَأَعْنَانِهَا
إِلَى مَلِكٍ غُلِقَتْ عِنْدَهُ رِقَابُ ٱلْمَدِيحِ بِأَثْمَانِهَا
وُقِيتَ ٱلْحِمَامَ بِمَثْنَى ٱلنُّفُوسِ مِنَ ٱلْحَاسِدِينَ وَوُحْدَانِهَا

---

١ ايهان مصدر اوهن اي اضعف ٢ الابان الحين

تبوخُ ٱلْمعالي إذا لَمْ تكنْ بِكفيكَ إذْ كاءُ نيرانِها (١)
وَتجْزِلُ فِي ٱلْقوْمِ حتّى تكُونَ فعالُكَ أنجزَ أعوانِها
حمتْ قُضُبَ ٱلْمجْدِ مِنْ أنْ تكُونَ صِلاءَ صلابةِ عِيدانِها (٢)
وعافتْ بِكَ ٱلذّمّ نفسٌ جرتْ إلى ٱلحمْدِ فِي طُولِ ميدانِها
أخذْتَ ٱلْعطايا بِتَكْرارِها وَإبْداءَ طوْلٍ بِثُنْيانِها
أرَى بَذْلَها عِنْدَ إعْوازِها سوى بذْلِها عِنْدَ إمْكانِها
وأحْسنُ مأثرةٍ لِلْكِرامِ إحسانُها عِنْدَ إحْسانِها
وما يتنمّى إلى ٱلْمكْرُماتِ فيفرَعُها غيرُ فُرْسانِها
لِمنْ عادَ بعْدِي عنْ ساحتيْكَ بِنَقْصِ حظُوظي وَخُسْرانِها
وكانَ اجْتِنابِيكَ إحْدَى ٱلذُّنُوبِ فَقصْدِيكَ أوْلَى بِغُفْرانِها
وما عُوقِبتْ عُصْبةٌ أُمِنتْ على كُفْرِها بعْدَ إيمانِها
فإنّ خواتيمَ أعمالِ ما تراهُ جوامعُ أدْيانِها

وقال يمدح مالك بن طوق

رَحلُوا فأيّةُ عَبْرةٍ لَمْ تُسْكَبِ أسفاً وأيُّ عزيمةٍ لَمْ تُغْلَبِ
قدْ بيّنَ ٱلْبيْنُ ٱلْمفرِّقُ بيْننا عشقَ ٱلنّوَى لِرَبِيبِ ذاكَ ٱلرَّبْرَبِ (٣)
صدقَ ٱلْغُرابُ لقدْ رأيتُ شُمُوسهمْ بِٱلْأمْسِ تغْرُبُ عنْ جوانِبِ غُرّبِ

١ تبوخ تفتر وتخمد ٢ الصلاء الوقود ٣ الربيب ابن امرأة الرجل من غيره . الربرب القطيع من بقر الوحش

لَوْ كُنْتَ شَاهِدَنَا وَمَا صَنَعَ ٱلْهَوَى بِقُلُوبِنَا لَحَسَدْتَ مَنْ لَمْ يُحْبَبِ
شُغِلَ ٱلرَّقِيبُ وَأَسْعَدَتْنَا خَلْوَةٌ فِي هَجْرِ هَجْرٍ وَٱجْتِنَابِ تَجَنُّبِ
فَتَلَجْلَجَتْ عَبَرَاتُهَا ثُمَّ ٱنْبَرَتْ تَصِفُ ٱلْهَوَى بِلِسَانِ دَمْعٍ مُعْرِبِ
تَشْكُو ٱلْفِرَاقَ إِلَى قَتِيلِ صَبَابَةٍ شَرِقِ ٱلْمَدَامِعِ بِٱلْفِرَاقِ مُعَذَّبِ
أَأُطِيعُ فِيكَ ٱلْعَاذِلَاتِ وَكُسْوَتِي وَرَقُ ٱلشَّبَابِ وَشِرَّتِي لَمْ تَذْهَبِ (١)
وَإِذَا ٱلْتَفَتُّ إِلَى سِنِيَّ رَأَيْتُهَا كَمَجَرِّ حَبْلِ ٱلْخَالِعِ ٱلْمُتَصَعِّبِ
عِشْرُونَ قَصَّرَهَا ٱلصِّبَى وَأَطَالَهَا وَلَعُ ٱلْعِتَابِ بِهَائِمٍ لَمْ يَعْتَبِ
مَا لِي وَلِلْأَيَّامِ صَرَّفَ صَرْفُهَا حَالِي وَأَكْثَرَ فِي ٱلْبِلَادِ تَقَلُّبِي
أُمْسِي زَمِيلاً لِلظَّلَامِ وَأَغْتَدِي رِدْفاً عَلَى كَفَلِ ٱلصَّبَاحِ ٱلْأَشْهَبِ (٢)
فَأَكُونُ طَوْراً مُشْرِقاً لِلْمَشْرِقِ ٱلْأَقْصَى وَطَوْراً مُغْرِباً لِلْمَغْرِبِ
وَإِذَا ٱلزَّمَانُ كَسَاكَ حُلَّةَ مُعْدِمٍ فَٱلْبَسْ لَهَا حُلَلَ ٱلنَّوَى وَتَغَرَّبِ
وَلَقَدْ أَبِيتُ مَعَ ٱلْكَوَاكِبِ رَاكِباً أَعْجَازَهَا بِعَزِيمَةٍ كَٱلْكَوْكَبِ
وَٱللَّيْلُ فِي لَوْنِ ٱلْغُرَابِ كَأَنَّهُ هُوَ فِي حُلُوكَتِهِ وَإِنْ لَمْ يَنْعَبِ
وَٱلْعَيْنُ تَنْصُلُ مِنْ دُجَاهُ كَمَا ٱنْجَلَى صِبْغُ ٱلشَّبَابِ عَنِ ٱلْقَذَالِ ٱلْأَشْيَبِ (٣)
حَتَّى تَجَلَّى ٱلصُّبْحُ فِي جَنَبَاتِهِ كَٱلْمَاءِ يَلْمَعُ مِنْ وَرَاءِ ٱلطُّحْلُبِ
يَطْلُبْنَ مُجْتَمَعَ ٱلْعُلَى مِنْ وَائِلٍ فِي ذَلِكَ ٱلْأَصْلِ ٱلزَّكِيِّ ٱلْأَطْيَبِ
وَبَقِيَّةَ ٱلْعَرَبِ ٱلَّذِي شَهِدَتْ لَهُ أَبْنَاءُ إِدٍّ بِٱلْفَخَارِ وَيَعْرُبِ

---

١ الشرة النشاط ٢ الزميل الرديف ٣ تنصل من نصلت اللحية خرجت من الخضاب اي الصبغ . القذال موّخر الراس

بِالرَّحْبَةِ الْخَضْرَاءِ ذَاتِ الْمَنْهَلِ الْعَذْبِ الْمَشَارِبِ وَالْجَنَابِ الْمُعْشِبِ

عَطَنُ الْوُفُودِ فَمُنْجِدٌ أَوْ مُتْهِمٌ أَوْ وَافِدٌ مِنْ مَشْرِقٍ أَوْ مَغْرِبِ (١)

أَلْقَوا بِجَانِبِهَا الْعِصِيَّ وَعَوَّلُوا فِيهَا عَلَى مَلْكٍ أَعَزَّ مُهَذَّبِ

مَلْكٌ لَهُ فِي كُلِّ يَوْمِ كَرِيهَةٍ إِقْدَامُ لَيْثٍ وَاعْتِزَامُ مُجَرِّبِ

وَتَرَاهُ فِي ظُلَمِ الْوَغَى فَتَخَالُهُ قَمَرًا يَشُدُّ عَلَى الرِّجَالِ بِكَوْكَبِ

يَا مَالِكُ ابْنُ الْمَالِكِينَ الْأُلَى مَا لِلْمَكَارِمِ عَنْهُمُ مِنْ مَذْهَبِ

إِنِّي أَتَيْتُكَ طَالِبًا فَبَسَطْتَ مِنْ أَمَلِي وَأَطْلَبُ جُودَ كَفِّكَ مَطْلَبِي

وَغَدَوْتَ خَيْرَ حِيَاطَةٍ مِنِّي عَلَى نَفْسِي وَأَرْأَفَ بِي هُنَالِكَ مِنْ أَبِي

أَعْطَيْتَنِي حَتَّى حَسِبْتُ جَزِيلَ مَا أَعْطَيْتَنِيهِ وَدِيعَةً لَمْ تُوهَبِ

فَشَبِعْتُ مِنْ بِرٍّ لَدَيْكَ وَنَائِلٍ وَرَوِيتُ مِنْ أَهْلٍ لَدَيْكَ وَمَرْحَبِ (٢)

فَلَتَشْكُرَنَّكَ مَذْحِجٌ ابْنَةُ مَذْحِجٍ مِنْ آلِ غَوْثٍ الْأَكْثَرِينَ وَجُنْدَبِ

وَمَتَى تُغَالَبْ فِي الْمَكَارِمِ وَالنَّدَى بِالتَّغْلِبِيِّينَ الْأَكَارِمِ تَغْلِبِ

قَوْمٌ إِذَا قِيلَ النَّجَاءَ فَمَا لَهُمْ غَيْرُ الْحَفَائِظِ وَالرَّدَى مِنْ مَهْرَبِ

يَمْشُونَ تَحْتَ ظُبَى السُّيُوفِ إِلَى الرَّدَى مَشْيَ الْعِطَاشِ إِلَى بُرُودِ الْمَشْرَبِ (٣)

يَتَرَاكَمُونَ عَلَى الْأَسِنَّةِ فِي الْوَغَى كَالصُّبْحِ فَاضَ عَلَى نُجُومِ الْغَيْهَبِ (٤)

يُنْسِيكَ جُودَ الْغَيْثِ جُودُهُمُ إِذَا عَثَرَتْ أَكُفُّهُمُ بِعَامٍ مُجْدِبِ

---

١ العطن · يقال رجل رحب العطن والبلد اي كثير المال واسع الرحل رحب الذراع ٢ اهل ومرحب اي قوله اهلاً ومرحباً ٣ الظبى حدود السيوف
٤ الغيهب الظلام

حَتَّى لَوَ أَنَّ ٱلْجُودَ خُيِّرَ فِي ٱلْوَرَى نَسَبًا لَأَصْبَحَ يَنْتَمِي فِي تَغْلِبِ

وقال يمدح ابا ايوب بن طوق

يَا ٱبْنَةَ ٱلْعَامِرِيِّ عَمَّا قَلِيلٍ يُؤْذِنُ ٱلْحَيُّ فَٱعْلَمِي بِٱلرَّحِيلِ
قَدْ سَمِعْتُ ٱلْغُرَابَ يَذْكُرُ بَيْنًا وَٱنْصِرَامًا لِحَبْلِكِ ٱلْمَوْصُولِ (١)
كَيْفَ لِي بِٱلسُّلُوِّ لَا كَيْفَ وَٱلْبَيْنُ غَدًا نَازِلٌ بِخَطْبٍ جَلِيلِ
إِنَّ يَوْمَ ٱلنَّوَى لَيَوْمٌ طَوِيلٌ لَيْسَ يَفْنَى وَيَوْمُ حُزْنٍ طَوِيلِ
يَا هِلَالًا أَوْفَى بِأَعْلَى قَضِيبٍ وَقَضِيبًا عَلَى كَثِيبٍ مَهِيلِ (٢)
مَا شِفَاءُ ٱلْمُتَيَّمِ ٱلصَّبِّ إِلَّا شَرْبَةٌ مِنْ رُضَابِكِ ٱلسَّلْسَبِيلِ (٣)
لَا تَقِفْ بِي عَلَى ٱلدِّيَارِ فَإِنِّي لَسْتُ مِنْ أَرْبُعٍ وَرَسْمٍ مُحِيلِ (٤)
فِي بُكَاءٍ عَلَى ٱلْأَحِبَّةِ شُغْلٌ لِأَخِي ٱلْحُبِّ عَنْ بُكَاءِ ٱلطُّلُولِ
وَتَدَانِي ٱلدَّارَيْنِ أَحْسَنُ لَوْ كَانَ إِلَى رَدِّ ظَاعِنٍ مِنْ سَبِيلِ (٥)
قَدْ لَعَمْرِي أَضْحَى ٱلزَّمَانُ حَمِيدًا بِٱبْنِ طَوْقٍ مُحَمَّدٍ ٱلْمَأْمُولِ
بِكَرِيمٍ يَسْتَغْرِقُ ٱلْحَمْدَ وَٱلْمَجْدَ بِمَعْرُوفِهِ ٱلْعَرِيضِ ٱلطَّوِيلِ
لِلنَّدَى عَاشِقٌ وَبِٱلْجُودِ صَبٌّ مُسْتَهَامٌ وَلِلسَّمَاحِ خَلِيلِ
وَأَرِيبٌ إِذَا ٱلْأَرِيبُ تَصَدَّى مِنْهُ فَهْمٌ غَدَا بِفَهْمٍ صَقِيلِ (٦)

---

١ البين الفراق ٢ الكثيب التل من الرمل و يراد بها هنا الردف ٠ المهيل من هال الرمل حرك اسفله فسقط اعلاه ٣ الرضاب الريق ٤ المحيل الممحو ٥ الظاعن الراحل ٦ تصدي تأكلهُ الصدأ

مَلِكٌ شاكَلَتْ شَمائِلُهُ ٱلرَّوْضَ ٱلْمُخَلَّى جارَ ٱلسَّحابِ ٱلْمَخِيلِ [1]
وَهَلِ ٱلْمَجْدُ إِنْ تَفَكَّرْتَ فِيهِ غَيْرُ رَبْعٍ مِنْ فَضْلِهِ مَأْهُولِ
إِبْقَ وَقْفاً عَلَى ٱلْعُلَى يَا أَبَا أَيُّوبَ فِي ظِلِّهَا دَلِيلَكَ ٱلظَّلِيلِ
وَصَلَ ٱلْجُودُ رَاحَتَيْكَ بِإِفْرَاطِ نَدًى خَارِجٍ عَنِ ٱلْمَعْقُولِ
وَكَأَنَّ ٱلْخُطُوبَ تَنْشَقُّ مِنْ رَأْيِكَ عَنْ صَدْرِ أَبْيَضٍ مَصْقُولِ
أَجْزَلَتْ كَفُّكَ ٱلْعَطَاءَ لِعَافِيكَ وَكَافَاكَ بِٱلثَّنَاءِ ٱلْجَزِيلِ [2]
جُدْ بِمَا شِئْتَ أَنْتَ أَوْفَرُ حَظًّا مِنْ مُرَجِّي نَوَالِكَ ٱلْمَبْذُولِ
فَكَثِيرُ ٱلْعَطَاءِ غَيْرُ كَثِيرٍ وَقَلِيلُ ٱلثَّنَاءِ غَيْرُ قَلِيلِ

وقال يمدح ابن بسطام

مَغَانِي سُلَيْمَى بِٱلْعَقِيقِ وَدُورُهَا أَجَدَّ ٱلشَّجَى إِخْلَاقُهَا وَدُثُورُهَا [3]
وَمَا خِلْتُهَا مَأْخُوذَةً بِصَبَابَتِي صَحَائِفُ تُمْحَى بِٱلرِّيَاحِ سُطُورُهَا
وَنَخْشَى بِأَنْ لَا يُخْلِدَ ٱلدَّهْرُ حُبَّنَا وَمَا كُلُّ مَا تَخْشَى ٱلنُّفُوسُ يَضِيرُهَا [4]
عَذِيرِيَ مِنْ بَيْنٍ تَعَرَّضَ بَيْنَنَا عَلَى غَفْلَةٍ مِنْ دَهْرِنَا وَعَذِيرُهَا
يُحَلُّ غُرُورُ ٱلْوَعْدِ مِنْهَا عَزِيمَتِي وَأَحْلَى مَوَاعِيدِ ٱلنِّسَاءِ غُرُورُهَا
وَأَلْحَاظُ وَطْفَاوَيْنِ إِنْ رُمْتُ نِيَّةً أَجَدَّ فُتُوراً فِي عِظَامِي فُتُورُهَا
تَزَيَّدُنِي ٱلْأَيَّامُ مَغْبُوطَ عِيشَةٍ فَيَنْقُصُنِي نَقْصَ ٱللَّيَالِي مُرُورُهَا

---

١ شاكلت شابهت · المخيل من السحاب المنذر بالمطر ٢ العافي الطالب العطاء
٣ اجدّ جعلها جديدة · الاخلاق البلاء الدثور الانمحاء ٤ يضيرها يضرها

وَأَلحقَني بِالشيْبِ فِي عقْرِ دارِهِ ... مَناقِلُ فِي عرْضِ الشبَابِ أَسيرُهَا
مَضَتْ فِي شبَابِ الرَّأْسِ أُولَى بطالَتِي ... فَدعْنِي بِصاحِبٍ وَخطِّ شيبِي أَخيرُهَا
وَمَا صرعتْنِي الكَأْسُ لكِنْ أَعانَهَا ... عَلَيَّ بِعينَيهِ الغَدَاةَ مُدِيرُهَا
تُطاوِلُ نَهارِي خِلَّةٌ مَا أُرِيمُهَا ... وَموْعِدُ نَفْسِي خِلَّةٌ مَا أَطُورُهَا(١)
وَأَطْرَيْتَ لِي بغْدادَ إِطْرَاءَ مَادِحٍ ... وَهذِي لَيَالِيهَا فَكَيْفَ شُهُورُهَا(٢)
وَمَا صاحِبِي إِلاَّ الحُسَامُ وَبَزُّهُ ... وَإِلاَّ العَلَنْدَاةُ الأَمُونُ وَكُورُهَا(٣)
وَكُنْتُ مَتَى تَحْطُطْ عِجَالُ رَكائِبِي ... إِلَى الأَرْضِ لاَ يُحْجَبْ عَلَيَّ أَمِيرُهَا
تُوَقِّعُنِي الأَرْضُ الشَّطُونُ أَحُلُّهَا ... وَيَبْهَجُ بِي أَهْلُ البِلاَدِ أَزُورُهَا(٤)
حَنَانَيْكَ مِنْ هَوْرِ البَطَائِحِ سَائِرًا ... عَلَى خَطَرٍ وَالرِّيحُ هَوْلٌ دَبُورُهَا(٥)
لَئِنْ أَوْحَشَتْنِي جَبْلٌ وَخُصُوصُهَا ... لَمَا آنَسَتْنِي وَاسِطٌ وَقُصُورُهَا
وَإِنَّ المَهَارِي إِنْ تُعَوَّذْ مِنَ السُّرَى ... بِسَيْبِ ابْنِ بِسْطَامٍ يُجِرْهَا مُجِيرُهَا(٦)
أَخٌ لِي مَتَى أَسْتَعْطِفُهُ وَحُنُوَّهُ ... فَنَفْسِي إِلَى نَفْسِي أَظَلُّ أَصُورُهَا(٧)
إِذَا مَا بَدَا خَلَّى المَعَالِي دَخِيلُهَا ... وَأَنْسَى صَغِيرَ المَكْرُمَاتِ كَبِيرُهَا
وَتَبْيَضُّ وَجْهًا لِلسُّؤَالِ وَأَحْسَنُ الغُيُومِ إِذَا اسْتَوْفَاهُ لَحْظٌ صَبِيرُهُ(٨)
وَإِنْ غَمَّ أَخْبَارَ العَطَاءِ فَبِشْرُهُ ... مُؤَدٍّ إِلَيْنَا وَقْتَهَا وَبَشِيرُهَا

---

١ اطورها ادنو منها ٢ الاطراء كثرة المدح ٣ البز نوع من الثياب والسلاح . العلنداة البعير الضخم الشديد . الامون المطية المأمونة الكلال والعثار . الكور الرحل ٤ الشطون البئر البعيدة القعر ٥ الهور الواسع البعيد . الدبور الريح القبلية ٦ تعوذ ترقى او تعلق لها العوذة او يدعى الى الله بحفظها ٧ اصورها اميلها ٨ الصبير السحابة البيضاء

إِذَا ذُكِرَتْ أَسْلَافُهُ وَتُشُوهِرَتْ ... أَمَا كِنُهَا قُلْتُ ٱلنُّجُومُ قُبُورُهَا
وَمَا ٱلْمَجْدُ فِي أَبْنَاءِ جَرْذَانَ إِذْ رَسَا ... بِعَارِيَةٍ يَنْوِي ٱرْتِجَاعًا مُعِيرُهَا
بَنُو بِنْتِ سَاسَانَ ٱلَّتِي أُمَّهَاتُهَا ... نِسَاءُ رُؤُوسِ ٱلْخَالِعِينَ مُهُورُهَا
مَتَى جِئْتَهُمْ عَنْ عُسْرَةٍ دَفَعُوا يَدِي ... إِلَى ٱلْيُسْرِ بِالْأَيْدِي ٱلْمِلَاءِ بُحُورُهَا
إِذَا مَاتَتِ ٱلْأَرْضُ ٱبْتَدَوْهَا كَأَنَّمَا ... إِلَيْهِمْ حَيَاهَا أَوْ عَلَيْهِمْ نُشُورُهَا(١)
وَدُونَ عُلَاهُمْ لِلْمُسَامِينَ بَرْزَخٌ ... إِذَا كُلِّفَتْهُ ٱلْعِيرُ طَالَ مَسِيرُهَا
يُفُونَ مُرَجُّوًا كَأَنَّ سُيُوبَهُ ... سُيُوحُ ٱلْعِرَاقِ غَزْرُهَا وَوُفُورُهَا(٢)
تُنَاطُ بِهِ ٱلدُّنْيَا فَإِنْ مُعْضِلٌ عَرَا ... كَفَى فِيهِ وَالِي سُلْطَةٍ وَوَزِيرُهَا
بِتَدْبِيرِ مَأْمُونٍ عَلَى ٱلْأَمْرِ رَأْيُهُ ... نَكِيرٌ وَأَمْضَى ٱلْمُرْهَفَاتِ ذَكِيرُهَا
تُحَاطُ قَوَاصِي ٱلْمُلْكِ فِيهِ وَتَسْكُنُ ٱلرَّعِيَّةُ ... مُلْقَاةً إِلَيْهِ أُمُورُهَا
وَذُو هَاجِسٍ لَا يَحْجُبُ ٱلْغَيْبُ دُونَهُ ... تُرِيهِ بُطُونَ ٱلْمُشْكِلَاتِ ظُهُورُهَا
نَعُودُ إِلَى ٱلْمَأْثُورِ مِنْ فَعَلَاتِهِ ... فَنَأْتَمُّهَا فِي ٱلْأَمْرِ أَوْ نَسْتَشِيرُهَا(٣)
إِذَا ٱغْتَرَبَتْ أُكْرُومَةٌ مِنْهُ لَمْ نَجِدْ ... مِنَ ٱلْقَوْمِ إِلَّا قَائِلًا مَا نَظِيرُهَا
أَمَا وَمِنًى حَيْثُ ٱرْجَحَنَّ تَبِيعُهَا ... وَأَوْفَى مُطِلًّا فَوْقَ جَمْعٍ ثَبِيرُهَا(٤)
لَقَدْ كُوثِرَتْ مِنْكَ ٱلْقُوَى فِي بِمُنْعِمٍ ... يُكَايِلُهَا حَتَّى يَقِلَّ كَثِيرُهَا
فَإِنْ حَسَرَتْ عَنْ فَضْلِ نُعْمَى فَإِنَّهَا ... مَطَايَا يُوَفِّيكَ ٱلْبَلَاغَ حَسِيرُهَا

---

١ النشور البعث او القيام من القبور ٢ يحفون يحيطون ٠ السيوب جمع سيب وهو العطاء ٠ السيوح المياه الجارية الظاهرة ٣ المأثور المنقول ٠ نأتم نقصد
٤ منى موضع بمكة ٠ ارجحن مال واهتز

أُحِبُّ ٱنْتِظَارَاتِ ٱلْمَوَاعِدِ وَٱلَّتِي ... تَجِيءُ ٱخْتِلَاسًا لَا يَدُومُ سُرُورُهَا
وَإِنَّ جِمَامَ ٱلْمَاءِ يَزْدَادُ نَفْعُهَا ... إِذَا صَكَّ أَسْمَاعَ ٱلْعِطَاشِ خَرِيرُهَا[1]
وَوَشْكُ ٱلنَّجَاحِ كَٱلسَّمِيِّ هَوَاطِلًا ... يُضَاعِفُ وَسْمِيَّاتِهِنَّ بُكُورُهَا

وقال يمدحه

بِعَمْرِكَ تَدْرِي أَيُّ شَأْنَيَّ أَعْجَبُ ... فَقَدْ أَشْكَلَا بَادِيهِمَا وَٱلْمُغَيَّبُ
جُنُونِيَ فِي لَيْلَى وَلَيْلَى خَلِيَّةٌ ... وَصَفْوِيَ فِي لَيْلَى وَلَيْلَى تَجَنَّبُ
إِذَا لَبِسَتْ كَانَتْ جَمَالَ لِبَاسِهَا ... وَتَسْلُبُ لُبَّ ٱلْمُجْتَلِي حِينَ تَسْلُبُ
وَسَمَّيْتُهَا مِنْ خَشْيَةِ ٱلنَّاسِ زَيْنَبًا ... وَكَمْ سَتَرَتْ حُبًّا عَنِ ٱلنَّاسِ زَيْنَبُ
غَضَارَةُ دُنْيَا شَاكَلَتْ بِفُنُونِهَا ... مُعَاقَبَةَ ٱلدُّنْيَا ٱلَّتِي تَتَقَلَّبُ
وَجَنَّةُ خُلْدٍ عَذَّبَتْنَا بِدَلِّهَا ... وَمَا خِلْتُ أَنَّا بِٱلْجِنَانِ نُعَذَّبُ
أَلَا رُبَّمَا كَأْسٌ سَقَانِي سُلَافَهَا ... رَهِيفُ ٱلتَّثَنِّي وَاضِحُ ٱلثَّغْرِ أَشْنَبُ[2]
إِذَا ذُكِرَتْ أَطْرَافُهُ مِنْ فُتُورِهَا ... رَأَيْتَ ٱللُّجَيْنَ بِٱلْمُدَامَةِ يُذْهَبُ[3]
كَأَنَّ بِعَيْنَيْهِ ٱلَّذِي جَاءَ حَامِلًا ... بِكَفَّيْهِ مِنْ نَاجُودِهَا حِينَ يَقْطِبُ[4]
لَأَسْرَعُ فِي قَلْبِي ٱلَّذِي بِتُّ مُوهِنًا ... أَرَى مِنْ قَرِيبٍ لَا ٱلَّذِي بِتُّ أَشْرَبُ
لَدَى رَوْضَةٍ جَادَ ٱلرَّبِيعُ نَبَاتَهَا ... بِغُرِّ ٱلْغَوَادِي تَسْتَهِلُّ وَتَسْكُبُ
إِذَا أَصْبَحَ ٱلْحَوْذَانُ فِي جَنَبَاتِهَا ... يُفَتِّحُ أُوهِمْتَ ٱلدَّنَانِيرَ تُضْرَبُ[5]

---

١ الجمام ما علا رأس المكيال فوق طفافه · الخرير صوت الماء في جريه

٢ السلاف افضل الخمر · رهيف رقيق ٣ اللجين الفضة ٤ الناجود وعاء الخمر ٥ الحوذان نبات حلو طيب

أَجِدَّكَ إِنَّ ٱلدَّهْرَ أَصْبَحَ صَرْفُهُ ... يَجِدُّ وَإِنْ كُنَّا مَعَ ٱلدَّهْرِ نَلْعَبُ
وَقَدْ رَدَّتِ ٱلْخَمْسُونَ رَدَّ صَرِيمَةٍ ... إِلَى ٱلشَّيْبِ مَنْ وَلَّى عَنِ ٱلشَّيْبِ يَهْرُبُ
فَقَصْرَكَ إِنِّي حَائِمٌ فَمُرَفْرِفٌ ... عَلَى خُلُقِي أَوْ ذَاهِبٌ حَيْثُ أَذْهَبُ
نَظَرْتُ وَرَأْسُ ٱلْعَيْنِ مِنِّي مُشَرِّقٌ ... صَوَامِعُهَا وَٱلْعَاصِمِيَّةُ مَغْرِبُ
بِقَنْطَرَةِ ٱلْخَابُورِ هَلْ أَهْلُ مَنْبِجٍ ... بِمَنْبِجَ أَمْ بَادُونَ عَنْهَا فَغُيَّبُ
وَمَا بَرِحَ ٱلْأَعْدَاءُ حَتَّى بَدَهْتَهُمْ ... بِظَلْمَاءَ زَحْفٍ بِيضُهَا تَتَلَهَّبُ (١)
إِذَا ٱنْبَسَطَتْ فِي ٱلْأَرْضِ زَادَتْ فُضُولُهَا عَلَى ٱلْعَيْنِ حَتَّى ٱلْعَيْنُ حَسْرَى تَذَبْذَبُ (٢)
وَإِنَّ ٱبْنَ بِسْطَامٍ كَفَانِي ٱنْفِرَادُهُ ... مُكَاثَرَةَ ٱلْأَعْدَاءِ حِينَ تَأَلَّبُوا (٣)
أَخِي عِنْدَ جِدِّ ٱلْحَادِثَاتِ وَإِنَّمَا ... أَخُوكَ ٱلَّذِي يَأْتِي ٱلرِّضَى حِينَ يَغْضَبُ
يُؤَمَّلُ فِي لِينِ ٱللَّبُوسِ وَيُرْتَجَى ... لِطُولٍ وَيُخْشَى فِي ٱلسِّلَاحِ وَيُرْهَبُ
وَمَا عَاقَهُ أَنْ يَطْعَنَ ٱلْخَيْلَ مُقْدِمًا ... عَلَى ٱلْهَوْلِ فِيهَا أَنَّهُ بَاتَ يَكْتُبُ
تَرُدُّ ٱلسُّيُوفُ ٱلْمَاضِيَاتُ قَضَاءَهَا ... إِلَى قَلَمٍ يُومِي لَهَا أَيْنَ تَضْرِبُ
مُدَبِّرُ جَيْشٍ ذَلَّلَ ٱلْأَرْضَ شَغْبُهُ ... وَعَزْمَتُهُ مِنْ ذَلِكَ ٱلْجَيْشِ أَشْغَبُ
إِذَا ٱلْخَطْبُ أَعْيَا أَيْنَ مَذْهَبُهُ ٱهْتَدَى ... لِمَا يَتَوَخَّى مِنْهُ أَوْ يَتَنَكَّبُ (٤)
يُعَوِّلُ وَٱلْإِجْدَاءُ فِيهِ تَبَاعُدٌ ... عَلَى سَيِّدٍ يَدْنُو جَدَاهُ وَيَقْرُبُ

---

١ الزحف الجيش · بدهتهم فجأتهم ٢ الفضول الزوائد والاذيال · قوله جسرى خطأ مطبعي وصوابهُ حسرى بالحاء المهملة اي الضعيفة والكليلة · والاغلاط المطبعية في هذا الديوان اكثر من ان تعد وتحصى وكلها اغلاط فادحة كما ترى

٣ تألبوا تجمعوا ٤ يتوخي يطلب · يتنكب يميل

عَلَى مَلِكٍ لَا يَحْجُبُ الْبُخْلُ وَجْهَهُ   دلينا وَمِنْ شَأْنِ الْبَخِيلِ التَّحَجُّبُ
وَأَبْيَضَ يَعْلُو حِينَ يُرْتَاحُ لِلنَّدَى   عَلَى وَجْهِهِ لَوْنٌ مِنَ الْبِشْرِ مُشْرَبُ
تَفَرَّعَ أَخْلَاقَ الرِّجَالِ وَعِنْدَهُ   شَوَاغِلُ مِنْ مَجْدٍ تُعَنِّي وَتُنْصِبُ
لَهُ هِزَّةٌ مِنْ أَرْيَحِيَّةِ جُودِهِ   تَكَادُ لَهَا الْأَرْضُ الْجَدِيبَةُ تُعْشِبُ
تَحُطُّ رِحَالُ الطَّالِبِينَ إِلَى فَتًى   نَوَافِلُهُ نَهْبٌ لِمَنْ يَتَطَلَّبُ
إِلَى غَمِرٍ فِي مَالِهِ تَسْتَخِفُّهُ   صِغَارُ الْخُطُوبِ وَهْوَ عَوْدٌ مُجَرَّبُ (1)
تُجَاوِزُ غَايَاتِ الْعُقُولِ رَغَائِبٌ   نَكَادُ لَهَا لَوْلَا الْعِيَانُ نُكَذِّبُ
جِداً إِنْ أَغَرْنَا فِيهِ كَانَ غَنِيمَةً   وَيَضْعُفُ فِيهِ الْغُنْمُ حِينَ يُعَقَّبُ
خَلَائِقُ لَوْ صَافَى زِيَادٌ بِمِثْلِهَا   إِذًا لَمْ يَقُلْ أَيُّ الرِّجَالِ الْمُهَذَّبُ
عَجِبْتُ لَهُ لَمْ يَزْهُ عُجْباً بِنَفْسِهِ   وَنَحْنُ بِهِ نَخْتَالُ زَهْواً وَنُعْجَبُ
فِدَاكَ أَبَا الْعَبَّاسِ مِنْ نُوَبِ الرَّدَى   أُنَاسٌ يَخِيبُ الظَّنُّ فِيهِمْ وَيَكْذِبُ
طَوَيْتُ إِلَيْكَ الْمُنْعِمِينَ وَلَمْ أَزَلْ   إِلَيْكَ أُعَدِّي عَنْهُمُ وَأُنَكِّبُ (2)
وَمَا عَدَلَتْ عَنْكَ الْقَصَائِدُ مَعْدِلاً   وَلَا تَرَكَتْ فَضْلاً لِغَيْرِكَ يُحْسَبُ
نُظِّمَ مِنْهَا لُؤْلُؤاً فِي سُلُوكِهِ   وَمِنْ عَجَبٍ تَنْظِيمُ مَا لَا يُثَقَّبُ
فَلَوْ شَارَكَتْ فِي مَكْرُمَاتِكَ طَيِّئٌ   لَوَهَّمَ قَوْمِي أَنَّنِي أَتَعَصَّبُ
مَتَى يَسْأَلِ الْمَغْرُورُ بِي عَنْ صَرِيمَتِي   يُخَبِّرْهُ عَنْهَا غَانِمٌ وَمُخَيَّبُ
يَسُرُّ افْتِنَانِي مَعْشَراً وَيَسُوؤُهُمْ   وَيَخْلُدُ مَا أَفْتَنُّ فِيهِمْ وَأُسْهِبُ (3)

---

١ الغمر من لم يجرب الامور   ٢ انكب اميل . اعدي اتجاوز
٣ الافتنان التفنن . اسهب اطيل

لَمْ يُبْقِ كَرُّ ٱلدَّهْرِ غَيْرَ عَلَائِقٍ   مِنَ ٱلْقَوْلِ تُرْضِي سَامِعِينَ وَتُغْضِبُ

وقال يمدح الفضل بن اسماعيل الهاشمي

صَبٌّ يُخَاطِبُ مُفْحَمَاتِ طُلُولِ   مِنْ سَائِلٍ بَالٍ وَمِنْ مَسْؤُولِ (١)
حَمَلَتْ مَعَالِمُهُنَّ أَعْبَاءَ ٱلْبِلَى   حَتَّى كَأَنَّ نُحُولَهُنَّ نُحُولِي
يَا وَهْبُ هَبْ لِأَخِيكَ وَقْفَةَ مُسْعِدٍ   يُعْطِي ٱلْأَسَى مِنْ دَمْعِهِ ٱلْمَبْذُولِ
أَوَمَا تَرَى ٱلدِّمَنَ ٱلْمُحِيلَةَ تَشْتَكِي   غَدَرَاتِ عَهْدٍ لِلزَّمَانِ مُحِيلِ
إِنْ كُنْتَ تُنْكِرُهَا فَقَدْ عَرَفَ ٱلْهَوَى   قِدَمًا مَعَارِفَ رَسْمِهَا ٱلْمَجْهُولِ
تِلْكَ ٱلَّتِي لَمْ يَعْدُهَا قَصْدُ ٱلْهَوَى   مَالَتْ مَعَ ٱلْوَاشِينَ كُلَّ مَمِيلِ
عَجِلَتْ إِلَى فَضْلِ ٱلْخِمَارِ فَأَثَّرَتْ   عَذَبَاتُهُ بِمَوَاضِعِ ٱلتَّقْبِيلِ (٢)
وَتَبَسَّمَتْ عِنْدَ ٱلْوَدَاعِ فَأَشْرَقَتْ   إِشْرَاقَةً عَنْ عَارِضٍ مَصْقُولِ
أَأَخِيبُ عِنْدَكِ وَٱلصِّبَى لِي شَافِعٌ   وَأُرَدُّ دُونَكِ وَٱلشَّبَابُ رَسُولِي
وَلَقَدْ تَأَمَّلْتُ ٱلْفِرَاقَ فَلَمْ أَجِدْ   يَوْمَ ٱلْفِرَاقِ عَلَى ٱمْرِئٍ بِطَوِيلِ
قَصُرَتْ مَسَافَتُهُ عَلَى مُتَزَوِّدٍ   مِنْهُ لِدَهْرِ صَبَابَةٍ وَعَوِيلِ
وَإِذَا ٱلْكِرَامُ تَنَازَعُوا أُكْرُومَةً   فَٱلْفَضْلُ لِلْفَضْلِ بْنِ إِسْمَاعِيلِ
قَسَمُوا عَلَى أَخْلَاقِهِمْ فَتَفَاوَتُوا   فِيهِنَّ قِسْمَةَ غُرَّةٍ وَحُجُولِ (٣)
فِي كُلِّ مَكْرُمَةٍ يَدٌ مَبْسُوطَةٌ   مِنْ فَاضِلٍ مِنْهُمْ بِهِ مَفْضُولِ

١ المفحم العاجز عن الجواب . الطلول الآثار الباقية من الدار   ٢ العذبات الذوائب والذيول   ٣ الغرة والحجول البياض

لَا تَطْلُبَنَّ لَهُ ٱلشَّبِيهَ فَإِنَّهُ قَمَرُ ٱلتَّأَمُّلِ مُزْنَةُ ٱلتَّأْمِيلِ
جَازَ ٱلْمَدَى فَرَمَى بِغَيْرِ مُنَاضِلٍ فِي سُؤْدَدٍ وَجَرَى بِغَيْرِ رَسِيلِ (١)
فَمَتَى سَمَتْ عَيْنُ ٱلْحَسُودِ لِفَخْرِهِ طُرِفَتْ بِطَرْفٍ مِنْ عُلَاهُ كَلِيلِ (٢)
يَدَعُ ٱلْمُلُوكَ ٱلْمُتْرَفُونَ عَتَادَهُمْ لِأَغَرَّ عَنْ أَشْغَالِهِمْ مَشْغُولِ (٣)
مُسْتَأْثِرٌ بِٱلْمَكْرُمَاتِ تَعُودُهُ فِيهَا خَلَائِقُ حَاسِدٍ وَبَخِيلِ
وَمَتَى عَرَضْتَ لِشُكْرِهِ فَٱلْبُرْجُ مِنْ تِبْلٍ عَلَى ثَبَجِ ٱلثَّنَاءِ ثَقِيلِ (٤)
وَمِنَ ٱلصَّنَائِعِ مَا يُؤَكِّدُ بِٱللُّهَى فَيَنُوءُ حَامِلُهَا بِعِبْءِ ٱلْفِيلِ (٥)
مُتَمَكِّنٌ مِنْ هَاشِمٍ فِي رُتْبَةٍ عَلْيَاءَ بَيْنَ ٱلْغُفْرِ وَٱلْإِكْلِيلِ (٦)
قَوْمٌ إِذَا عَرَضَ ٱلْجَهُولُ لِمَجْدِهِمْ عَصَفَتْ عَلَيْهِ قَوَارِعُ ٱلتَّنْزِيلِ (٧)
فَإِذَا حَلَلْتَ فِنَاءَهُمْ مُتَوَسِّطًا فِيهِمْ فَمَا ٱسْمُ ٱلنَّيْلِ غَيْرُ جَزِيلِ
يَتَقَوَّلُ ٱلْمُدَّاحُ أَدْنَى سَعْيِهِ بِمَكَارِمٍ مِثْلِ ٱلنُّجُومِ مُثُولِ
فَٱلدَّهْرُ يُبْدِعُ بِٱلنَّوَافِي أَهْلَهَا فِي ٱلْعَرْضِ مِنْ آلَائِهِ وَٱلطُّولِ
يَا فَضْلُ جَاءَ بِكَ ٱلرِّهَانُ مُجَرِّرًا كَرَمًا كَبُرْدِ ٱلْيُمْنَةِ ٱلْمَسْدُولِ
أَوْضَحْتَ عَنْ خُلُقٍ أَضَاءَ لَهُ ٱلدُّجَى وَأَخُو ٱلْغَزَالَةِ آذِنٌ بِأُفُولِ (٨)

١ مناضل مدافع ومكافح · الرسيل الموافق لك في النضال او هو هنا الفرس الذي يرسل مع آخر للسباق ٢ الكليل البصر الضعيف ٣ العتاد العدة · المترفون اصحاب الثروة والترف ٤ الثبج اعلى كل شيء ٥ اللهى العطايا · الصنائع الاحسان · العبء الحمل · ينوء بالحمل ينهض به مثقلاً ٦ الغفر الجبهة ٧ القوارع يراد بها سور القارعة من سور القرآن ٨ الافول الغروب

وَشَمائِلٍ كَالْمَاء صفَّقَ بَرْدُهُ ... بِرُضَابِ صافِيَةٍ لِأَصْحابِ شَمُولِ (١)

تَدْعُوكَ لِلْخَطْبِ الجَلِيلِ بِسَيِّدٍ ... وَأَخٍ لِقُرْبِكَ تَارَةً وَخَلِيلِ

وَكَذَاكَ أَنْتَ البَحْرُ ثُمَّ تَكُونُ فِي ... كَرَمِ العُذُوبَةِ مُشْبِهاً لِلنِّيلِ

وقال يمدح احمد بن محمد الطائي

أَبَا جَعْفَرٍ لَا زِلْتَ مُشْتَرِكَ الرِّفْدِ ... تُعِيدُ مِنَ المَعْرُوفِ أَضْعَافَ مَا تُبْدِي

عَطَاؤُكَ ذَا القُرْبَى دَلُوٌّ وَفَوْقَهُ ... عَطَاؤُكَ فِي أَهْلِ الشَّنَاءَةِ وَالبُعْدِ (٢)

يُطَيِّبُ نَفْسِي عَنْ نَوَالٍ تُنِيلُهُ ... أَبَاعِدَهُمْ أَنِّي قَسِيمُكَ فِي الحَمْدِ

فَإِنْ تَتَجَاوَزْ بِي لُهَاكَ إِلَيْهِمِ ... أَجِدْ عِوَضِي مِنْهَا ازْدِيَادِيَ مِنَ المَجْدِ

لِمَنْ أَسْتَجِمُّ الشُّكْرَ بَعْدَكَ أَوْ لِمَنْ ... تُؤَخِّرُ جُمَّاتِ النَّوَافِلِ مِنْ بَعْدِي (٣)

وَقَدْ قُلْتُ مَا قَوَّى الرَّجَاءَ سَمَاحُهُ ... وَآمَنَ بَاغِي النُّجْحِ مِنْ خَيْبَةِ المُكْدِي

وَلَوْ لَمْ تَعُدْ لَمْ تَنْسَ حَظَّكَ فِي العُلَى ... فَكَيْفَ وَقَدْ أَوْجَبْتَ جَدْوَاكَ بِالوَعْدِ

وقال يمدحه

قَـلَّ مَا لَا تَتَصَبَّانِي الدِّمَنْ ... وَتُعَنِّينِي بِذِكْرَى مِنْ شَجَنْ

وَاجِداً هِمَّةَ قَلْبٍ مِنْ جَوًى ... نَاشِداً بُلْغَةَ عَيْنٍ مِنْ وَسَنْ (٤)

١ الرضاب الريق . الشمول الخمرة ٢. الشناءة البغض ٣ استجم الماء كثر واجتمع . الجمات جمع جمة وهي مجتمع شعر الراس و يريد بها هنا كثرة العطايا

٤ البلغة ما يتبلغ بهِ من العيش ولا يفضل . الوسن النوم وقد استعمل البلغة لما يتبلغ بهِ من النوم

وَالْغَوَانِي يَتَوَدَّدْنَ بِنَا ... فُحُمَ الْمَوْتِ وَإِنْ هِمْنَا بِهِنْ
كُلَّمَا أَوْمَضَ بَرْقٌ أَوْ سَرَى ... نَسَمُ رِيحٍ أَوْ ثَنَى عِطْفًا فَنَنْ (١)
كَلَّفَتْنِي أَرْيَحِيَّاتُ الصِّبَى ... طَلَقًا فِي الْحُبِّ مُمْتَدَّ السَّنَنْ
نَقَلَتْنِي فِي هَوًى بَعْدَ هَوًى ... وَابْتَغَتْ لِي سَكَنًا بَعْدَ سَكَنْ
غَيْرَ حُبِّ لِسُلَيْمَى لَمْ يَزِدْ ... فِيهِ إِسْعَافٌ وَلَمْ يَنْقُصْهُ ضَنْ (٢)
ثَبَتَتْ تَحْتَ الْحَشَا آخِيَّةٌ ... مِنْهُ لَا يَقْطَعُهَا الْمُهْرُ الْأَرِنْ (٣)
أَتَوَخَّى سَتْرَ حُبٍّ لَمْ يَزَلْ ... ظَاهِرَ الْوَجْدِ بِهِ حَتَّى عَلَنْ
وَالَّذِي غُمَّ عَلَى النَّاسِ فَلَمْ ... يَعْلَمُوا مَا هُوَ شَيْءٌ لَمْ يَكُنْ
وَلَقَدْ بَايَعْتُ بِالشَّيْبِ فَمَا ... قِيضَ لِي طَيِّبُ نَفْسٍ بِغَبَنْ (٤)
وَمِنَ الْأَعْلَاقِ تَاوٍ قَدْرُهُ ... عَاجِزُ الْقِيمَةِ عَنْ كُلِّ ثَمَنْ
رُفِعَتْ قَرْيَةُ حَسَّانٍ لَنَا ... وَسِوَاهَا عِنْدَنَا الْمَرْأَى الْحَسَنْ
وَكَأَنَّا حِينَ صَلَّيْنَا إِلَى ... قِبْلَةِ الْحَجَّاجِ عُبَّادُ وَثَنْ
أَمِقُ الْكُوفَةَ أَرْضًا وَأَرَى ... نَجَفَ الْحِيرَةِ أَرْضَاهَا وَطَنْ (٥)
حَلَّ الطَّائِيُّ أَوْلَى حِلَلٍ ... بِمَقَامِ الدَّهْرِ لِلثَّاوِي الْمُبِنْ (٦)
حَيْثُ لَا يُسْتَبْطَأُ الْحَظُّ وَلَا ... يُتَخَشَّى غَوْلَهُ صَرْفُ الزَّمَنْ
حَائِزٌ مِلْكَ الْعِرَاقَيْنِ إِلَى ... مَا حَوَى الشِّحْرُ فَأَسْيَافَ عَدَنْ

---

١ اومض لمع · الفنن الغصن ٢ الضن البخل ٣ الارن النشيط
٤ الغبن الخسارة · قيض من المقايضة اي المبادلة ٥ امق من ومق اي احب
٦ المبن المقيم

تَرْجُفُ ٱلْأَذْوَاءُ مِنْ خِيفَتِهِ   مِنْ حَوَالٍ أَوْ رُعَيْنٍ أَوْ يَزَنْ [١]
تَسْأَلُ ٱلْأَقْوَامَ عَنْ رُوَّادِهِمْ   عِنْدَ أَبْوَابِ مُرَجًّى ذِي مِنَنْ
خُشَّعٌ إِنْ يَحْتَجِبْ لَا يَسْخَطُوا   وَتَفِيضُ ٱلْأَرْضُ خَيْرًا إِنْ أَذِنْ
صَرَّحَتْ أَخْلَاقُهُ عَنْ شِيمَةٍ   يَهَبُ ٱلسُّؤْدُدُ فِيهَا مَا ٱخْتَزَنْ
لَمْ تَحُزْهَا صِفَةُ ٱلْمُطْرِي وَلَا   مُنْيَةُ ٱلرَّاغِبِ لَوْ قِيلَ تَمَنْ [٢]
لَوْ تَرَقَّبْتَ لِتَلْقَى مِثْلَهُ   كُنْتَ كَٱلرَّاقِبِ وَقْتًا لَمْ يَحِنْ
ضَمِنَ ٱلْبِشْرَ فَلَمْ يَلْطُطْ بِهِ   كَزَعِيمِ ٱلدَّيْنِ أَدَّى مَا ضَمِنْ
مَا ٱنْتَهَى ٱلْأَعْدَاءُ حَتَّى نَاقَلَتْ   حُصُنُ ٱلْخَيْلِ بِأَبْنَاءِ ٱلْحُصُنْ [٣]
كُلَّمَا ٱحْمَرَّ لَهَا ٱلْبَأْسُ ثَنَتْ   وَهْيَ مِمَّا وَطِئَتْ حُمْرُ ٱلثُّنَنْ [٤]
سَكَنَتْ مِنْ شَغَبٍ بِغْدَادٍ وَقَدْ   كَانَ جَيَّاشَ ٱلنَّوَاحِي فَسَكَنْ
وَعَلَا دَارَاتِ خَفَّانَ وَقَدْ   أَخْلَفَ ٱلْهَيْصَمُ مَا كَانَ يُظَنْ [٥]
شَاهِرَاتٌ خَلْفَهُ مَأْثُورَةً   مِنْ سُيُوفٍ لَا تَقِي مِنْهَا ٱلْجُنَنْ [٦]
تَرَكَ ٱلرِّيفَ وَعَلَى يَبْتَغِي   فِي أَبَانَيْنَ عِيَاذًا وَقَطَنْ [٧]
يَحْسِبُ ٱلْأَرْطَى زُهَا ٱلْخَيْلِ وَمَنْ   تَنْهَسُ ٱلْحَيَّةُ يُفْزِعْهُ ٱلرَّسَنْ [٨]
وَلَوِ ٱسْتَأْنَفَ رُشْدًا لَأَطَّبَى   عَفْوَ مَنَّانٍ إِذَا ٱسْتُعْطِفَ مَنْ [٩]

---

١ الاذواء ملوك اليمن المبدوءة اسماؤهم (بذو) كذي يزن ٢ تمن تمنّ اي اطلب ٣ الخيل الحصن اى الاصيلة ٤ الثنن جمع ثنة وهي الشعرات التي في موّخر رسغ الدابة ٥ الهيصم الاسد ٦ الجنن التروس ٧ العياذ الملجأ · القطن السكن ٨ الارطى شجر ثمره كالعناب · وقوله تنهس الخ هو مثل قولنا الملسوع يخاف من جرة الحبل ٩ اطبى دعا · منْ منّ

بِيَمِينَيْنِ تُفِيدَانِ ٱلْغِنَى وَٱلْأَيَادِي ٱلْبِيضُ لِلْأَيْدِي ٱلْيُمُنْ (١)
أَيْنَ مَا ٱسْتَنْزَلَهُ ٱلْأَقْوَامُ عَنْ وَفْرِهِ بِٱلْقَوْلِ أَلْفَوْهُ أَذِنْ
تَتَأَنَّى بَغَتَاتُ ٱلْجُودِ مِنْ رَادِفِ ٱلنُّعْمَى مَتَى يَبْدَأْ يَثِنْ (٢)
أَيُّ يَوْمٍ بَعْدَ يَوْمٍ لَمْ يَعُدْ حَسَنًا مِنْ فِعْلِهِ بَعْدَ حَسَنْ

وقال يمدح ابن الفياض

أَعَادَ شَكْوًا مِنَ ٱلطَّيْفِ ٱلَّذِي ٱعْتَادَا رُشْدًا تَوَخَّيْتُ أَمْ غَيًّا وَإِفْنَادَا (٣)
أَلَمَّ بِي وَبَيَاضُ ٱلصُّبْحِ مُنْتَظَرٌ قَدْ رَقَّ عَنْهُ سَوَادُ ٱللَّيْلِ أَوْ كَادَا
فَأَيُّ مُفْتَرَقٍ لَمْ يَبْتَعِثْ أَسَفًا وَمُلْتَقًى لَمْ يَكُنْ لِلْبَثِّ مِيعَادَا
أَتْوَيْتَ لُبِّي وَمِنْ شَأْنِ ٱلْمُحِبِّ إِذَا مَا قِيدَ لِلشَّيْءِ يَتْوِي لُبُّهُ ٱنْقَادَا (٤)
يَرْجُو ٱلْعَوَاذِلُ إِقْصَارِي وَفِي كَبِدِي نَارٌ تَزِيدُ عَلَى ٱلْإِطْفَاءِ إِيقَادَا
مَا حَظُّنَا مِنْ سُلَيْمَى أَنْ تَقِيضَ لَنَا بِٱلْبَذْلِ مَنْعًا وَبِٱلْإِدْنَاءِ إِبْعَادَا (٥)
غَادَتْكَ مِنْهَا غَدَاةَ ٱلسَّبْتِ مُؤْذِنَةٌ بِنِيَّةٍ وَأَشَقُّ ٱلْكُرْهِ مَا غَادَى (٦)
كَانَتْ أَثَانِينَ أَيَّامُ ٱلْفِرَاقِ فَقَدْ صَارَتْ سُبُوتًا نُخَشَّاهَا وَآحَادَا (٧)
أَدِلَّةُ ٱلْمَرْءِ أَيَّامٌ عُدِدْنَ لَهُ يُرِينَهُ ٱلْقَصْدَ تَقْوِيمًا وَإِرْشَادَا
أَكْثَرْتَ عَنْ مُتْرَفِي مِصْرَ ٱلسُّؤَالَ وَلَنْ تَلْقَى ثَمُودًا بِوَادِيهَا وَلَا عَادَا

١ الايادي الاولى النعم . اليمن المباركة ٢ الرادف المتبع . يثن يثني
٣ توخيت طلبت . الافناد الكذب والخطأ في القول ٤ اتوى اهلك
٥ نقيض نقايض وقد مر تفسيرها ٦ مؤذنة معلمة ٧ الاثانين جمع ليوم الاثنين

لَمْ أَرَ مِثْلَ ٱلرَّدَى وِرْداً وَفَى بِهِمِ ... وَلاَ كَشُحْذِ بَنِي ٱللَّكْعَاءِ وُرَّادَا
مِنْ حِينِهِمْ أَنَّ عَكْسَ ٱلْحَظِّ أَعْلَقَهُمْ ... حُتُوفَهُمْ مَا ٱبْتَغَى مِنَّا وَلاَ فَادَى
أَللهُ أَعْلَى عَلِيًّا فِي مَرَاسِمِهِ ... عَنَّا وَكَادَ لَهُ ٱلْحَرْبَ ٱلَّذِي كَادَا
مَا زَالَ يَعْمَلُ وَٱلْأَقْدَارُ تَرْفُدُهُ ... لِلسَّيْفِ حَصْدًا وَلِلْهَامَاتِ إِحْصَادَا
لاَ تُسْتَعَارُ ٱلْهُوَيْنَا فِي صَرِيمَتِهِ ... فِي ٱلرَّأْيِ إِنْ سَاتَرَ ٱلْأَعْدَاءَ أَوْ بَادَى (١)
بَنُو ٱلْحُسَيْنِ كُنُوزُ ٱلدَّهْرِ مِنْ كَرَمٍ ... لاَ يُورِثُ ٱلدَّهْرُ أَقْصَاهُنَّ إِنْفَادَا
مُكَرَّرُونَ عَلَى ٱلْأَيَّامِ فِي شِيَمٍ ... تَقَيَّلُوهَا أُبُوَّاتٍ وَأَجْدَادَا (٢)
أَفْرَادُ أُكْرُومَةٍ لاَ يُشْرِكُونَ وَقَدْ ... تُدْعَى ٱلصَّوَارِمُ فِي ٱلْأَجْفَانِ أَفْرَادَا (٣)
إِنْ سَاوَقَ ٱلْمَحْلَ أَقْوَامٌ بِبُخْلِهِمِ ... جَاءُوا مَعَ ٱلْمَطَرِ ٱلرِّبْعِيِّ أَجْوَادَا (٤)
مُخَيِّمُونَ عَلَى سَيْحِ ٱلْعِرَاقِ أَبَتْ ... إِلاَّ سُمُوًّا مَسَاعِيهِمْ وَإِنْجَادَا (٥)
تَخَيَّرُوا ٱلْأَرْضَ قَبْلَ ٱلنَّاسِ أَمْ عَمَرُوا ... لَدَى ٱلدَّسَاكِرِ تِلْكَ ٱلْأَرْضَ رُوَّادَا
تُمْسِي سُهُولاً لَهُمْ يَرْضَوْنَ بَسْطَتَهَا ... وَيُصْبِحُونَ لَهَا بِٱلْعِزِّ أَوْتَادَا
يُرَفَّهُونَ بِسَيْحِ ٱلنَّهْرَوَانِ إِذَا ... ضَنَّ ٱلسَّحَابُ بِجَارِي سَيْلِهِ جَادَا
فَازُوا بِأَرْحَبِ دَارٍ مِنْهُ أَفْنِيَةً ... فَيْحًا وَأَقْدَمِ مُلْكٍ فِيهِ مِيلاَدَا (٦)
وَمَا نُخَلُّ بِتَقْرِيظٍ نَخُصُّ بِهِ ... أَبَا مُحَمَّدِهِمْ شُكْرًا وَإِحْمَادَا
مِنْ خَيْرِهِمْ خُلُقًا سَمْحًا وَأَقْعَدِهِمْ ... فَضْلاً وَأَكْثَرِهِمْ فِي ٱلسَّرْوِ إِسْنَادَا (٧)

---

١ الصريمة العزيمة ٢ تقيل اباهُ اشبههُ . ٣ الإجفان اغماد السيوف
٤ ساوق ناسب وجارى ٥ السيح الماء الجاري الظاهر . الانجاد الارتفاع
٦ الافنية الساحات . فيحاء واسعة ٧ السرو الفضل والسخاء في المروءة

مَا دَيْرُ عَاقُولِكُمْ بِالْبُعْدِ مَانِعَنَا ... مِنْ أَنْ نَجِيئَكَ مِنْ بَغْدَادَ عُوَّادَا
نَجِدْ عَهْدًا بِأَوْفَى الْمُفْضِلِينَ نَدَى ... وَأَقْوَمِ الْقَوْمِ فِي خَطْبٍ وَإِنْ آدَا
لَا تَنْظُرَنَّ إِلَى الْفَيَّاضِ مِنْ صِغَرٍ ... فِي السِّنِّ وَانْظُرْ إِلَى الْمَجْدِ الَّذِي شَادَا
إِنَّ النُّجُومَ نُجُومَ اللَّيْلِ أَصْغَرُهَا ... فِي الْعَيْنِ أَذْهَبُهَا فِي الْجَوِّ إِصْعَادَا
لَنَا عَوَارِفُ نُمْمَى مِنْ تَطَوُّلِهِ ... يُضْعِفْنَ فَوْقَ صُرُوفِ الدَّهْرِ أَعْدَادَا
تَدَفُّقُ الْبَحْرِ إِنْ بَادَهْتَ جُمَّتَهُ ... سَقَاكَ رَيًّا وَإِنْ عَاوَدْتَهُ عَادَا
وَكَمْ أَنَافَتْ مِنَ الْأَبْنَاءِ مَكْرُمَةٌ ... مَشْهُورَةٌ تَدَعُ الْآبَاءَ حُسَّادَا
أَنْتُمْ مَيَامِينُ فِي الْحَاجَاتِ نَطْلُبُهَا ... وَلَسْتُمُ مُسْتَقِلِّي النَّفْعِ أَنْكَادَا (١)
ثَلَاثَةٌ تُسْرِعُ النُّجْحَ الْمُكِيثَ إِذَا ... تَسَانَدُوا فِيهِ أَعْوَانًا وَرُفَّادَا (٢)

وقال يمدح المعتز بالله

خَيَالٌ يَعْتَرِينِي فِي الْمَنَامِ ... لِسَكْرَى اللَّحْظِ فَاتِنَةِ الْقَوَامِ (٣)
لِعَلْوَةَ إِنَّهَا شَجَنٌ لِنَفْسِي ... وَبَلْبَالٌ لِقَلْبِي الْمُسْتَهَامِ
إِذَا سَفَرَتْ رَأَيْتَ الظَّرْفَ بَحْتًا ... وَنَارَ الْحُسْنِ سَاطِعَةَ الضِّرَامِ (٤)
تَظُنُّ الْبَرْقَ مُعْتَرِضًا إِذَا مَا ... جَلَا عَنْ ثَغْرِهَا حُسْنَ ابْتِسَامِ
كَنَوْرِ الْأُقْحُوَانِ جَلَاهُ طَلٌّ ... وَسِمْطِ الدُّرِّ فُصِّلَ بِالنِّظَامِ (٥)

---

١ الميامين جمع ميمون اي مبارك . الانكاد المشؤمون القليلو الخير

٢ الرفاد من رفده اي اعانه ٣ يعتريني يصيبني ٤ سفرت كشفت النقاب . بحتاً خالصاً ٥ الطل المطر الخفيف . السمط خيط النظم ما دام فيه الخرز واللؤلؤ

سلامُ ٱللهِ كلَّ صباحِ يومٍ ... عليكَ ومَنْ يُبلِّغْ لي سلامي
لقدْ غادرتَ في قلبي سقاماً ... بما في مقلتيكَ منَ ٱلسقامِ
وذكَّرنيكَ حسنُ ٱلوردِ لمَّا ... أتى ولذيذُ مشروبِ ٱلمدامِ
لئنْ قلَّ ٱلتواصلُ أوْ تمادى ... بنا ٱلهجرانُ عاماً بعدَ عامِ
فكمْ منْ نظرةٍ لي منْ بعيدٍ ... إليكَ وزورةٍ لكَ في ٱكتتامِ (١)
أأتَّخذُ ٱلعراقَ هوًى وداراً ... ومَنْ أهواهُ في أرضِ ٱلشآمِ
فلولا غرَّةُ ٱلملكِ ٱلمرجَّى ... لآثرتُ ٱلمسيرَ على ٱلمقامِ
وكيفَ يسيرُ مرتبطٌ بنعمى ... تولَّتهُ منَ ٱلملكِ ٱلهمامِ
وجدنا دولةَ ٱلمعتزِّ أدنى ... إلى ٱلحسنى وأشبهَ بٱلتمامِ
هوَ ٱلرَّاعي ونحنُ لهُ سوامٌ ... ولمْ نرَ مثلهُ راعي سوامِ (٢)
يبينُ خلالَهُ كرماً وفضلاً ... فيشرُفُ في ٱلفعالِ وفي ٱلكلامِ
يضاهي جودُهُ جودَ ٱلثريَّا ... ويحكي وجهُهُ بدرَ ٱلتمامِ
أمينَ ٱللهِ عشتَ لنا وليًّا ... بجمعٍ للمحاسنِ وٱنتظامِ
ضمنتَ ردى عدوِّكَ وٱلموالي ... تدافعُ دونَ ملككَ أوْ تحامي
أسودٌ أُطعمتْ ظفراً فعادتْ ... بقسرِ ٱلأعادي وٱهتضامِ
يحفُّ خليفةَ ٱلرحمنِ منهمْ ... ذوو ٱلآراءِ وٱلهممِ ٱلعظامِ
قيامٌ منْ كهولٍ أوْ شبابٍ ... وفوضى منْ قعودٍ أوْ قيامِ

---

١ الاكتتام الخفاء ٢ السوام الماشية تطلق للمرعى

أَمَامَ مَحَاذِرِ ٱلسَّطَوَاتِ يَأْوِي ... إِلَى رَأْيٍ أَصِيلٍ وَٱعْتِزَامِ
إِذَا ٱسْتَعْرَضْتَهُ بِخَفِيّ لَحْظٍ ... رَضِيتَ مَزِيَّةَ ٱلسَّيْفِ ٱلْحُسَامِ
غَفُورٌ بَعْدَ مَقْدِرَةٍ إِذَا مَا ... تَرَجَّحَ بَيْنَ عَفْوٍ وَٱنْتِقَامِ
فَلَيْسَ رِضَاهُ مَمْنُوعَ ٱلنَّوَاحِي ... وَلَا إِفْضَالُهُ صَعْبُ ٱلْمَرَامِ
أَبُوهُ ٱلْبَحْرُ سَاحَ لَنَا نَدَاهُ ... فَفَاضَ وَأُمُّهُ مَاءُ ٱلْغَمَامِ
سَقَتْ هَلْكَى ٱلْحَجِيجِ وَأَطْعَمَتْهُمْ ... وَأَحْيَتْ سَاكِنِي ٱلْبَلَدِ ٱلْحَرَامِ
وَرَدَّتْ مِنْ نُفُوسِهِمِ إِلَيْهِمْ ... وَقَدْ أَشْفَوْا عَلَى تَلَفِ ٱلْحِمَامِ (١)
فَقَدْ رَجَعَتْ وُفُودُ ٱلْأَرْضِ تُثْنِي ... بِذَاكَ ٱلطَّوْلِ وَٱلْمِنَنِ ٱلْجِسَامِ
لَئِنْ شَكَرَ ٱلْأَنَامُ لَقَدْ أُغِيثُوا ... هُنَاكَ بِفَضْلِ سَيِّدَةِ ٱلْأَنَامِ
إِذَا كَفَلَ ٱلْأَنَامَ لَهُمْ بِنُعْمَى ... تَوَلَّتْ مِثْلَهَا أُمُّ ٱلْإِمَامِ
وَلَمْ تَرَ مِثْلَ إِسْمَاعِيلَ عَيْنِي ... وَعَبْدِ ٱللهِ ذِي ٱلشِّيَمِ ٱلْكِرَامِ
أَشَدَّ تَقَرُّبًا مِنْ كُلِّ حَمْدٍ ... وَأَبْعَدَ مَنْزِلًا مِنْ كُلِّ ذَامِ (٢)
تَقُولُ ٱلْفَرْقَدَانِ إِذَا أَضَاءَا ... فَإِنْ وَزَنَا تَقُولُ أَبْنَا شَمَامِ (٣)
هُمَا قَمَرَانِ هَمَّا أَنْ يَتِمَّا ... لِنَفْيِ ٱلظُّلْمِ أَجْمَعَ وَٱلظَّلَامِ (٤)
وَسَيْلَا وَادِيَيْنِ إِذَا ٱسْتُفِيضَا ... حَمِدْتَ تَدَفُّقَ ٱلْغَيْمِ ٱلرُّكَامِ (٥)
أَتَمَّ ٱللهُ نُعْمَاكُمْ فَإِنِّي ... رَأَيْتُكُمُ ٱلنِّهَايَةَ فِي ٱلتَّمَامِ

---

١ اشفوا اشرفوا ٢ الذام ذو المذمة ٣ شمام جبل ٤ همَّ اراد الشيء وعزم عليهِ ٥ الركام المجتمع بعضهُ فوق بعض .

وقال يعزيه عن بعض ولده

بِنَا لَا بِكَ ٱلْخَطْبُ ٱلَّذِي أَحْدَثَ ٱلدَّهْرُ ... وَعَمَّرْتَ مَرْضِيًّا لِأَيَّامِكَ ٱلْعُمْرُ (١)

تَعِيشُ وَيَأْتِيكَ ٱلْبَنُونَ بِكَثْرَةٍ ... تَتِمُّ بِهَا ٱلنُّعْمَى وَيُسْتَوْجَبُ ٱلشُّكْرُ

لَئِنْ أَفَلَ ٱلنَّجْمُ ٱلَّذِي لَاحَ آنِفًا ... فَسَوْفَ تَلَالَا بَعْدَهُ أَنْجُمٌ زُهْرُ (٢)

مَضَى وَهُوَ مَفْقُودٌ وَمَا فَقْدُ كَوْكَبٍ ... وَلَا سِيَّمَا إِذْ كَانَ يُفْدَى بِهِ ٱلْبَدْرُ

هُوَ ٱلذُّخْرُ مِنْ دُنْيَاكَ قَدَّمْتَ ذُخْرَهُ ... وَلَا خَيْرَ فِي ٱلدُّنْيَا إِذَا لَمْ يَكُنْ ذُخْرُ

نُعَزِّيكَ عَنْ هٰذِي ٱلرَّزِيَّةِ إِنَّهَا ... عَلَى قَدْرِ مَا فِي عِظْمِهَا يَعْظُمُ ٱلْأَجْرُ

فَصَبْرًا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فَرُبَّمَا ... حَمِدْتَ ٱلَّذِي أَبْلَاكَ فِي عُقْبِهِ ٱلصَّبْرُ

وقال يذكر حريقًا وقع في داره وهو ولي عهد

مَنٌّ مِنَ ٱللهِ مَشْكُورٌ وَإِحْسَانُ ... وَنِعْمَةٌ كُفْرُهَا ظُلْمٌ وَعُدْوَانُ (٣)

بِٱلْقَصْرِ لَا بِمَلِيكِ ٱلْقَصْرِ نَازِلَةٌ ... أَضْحَى لَهَا وَهُوَ طَلْقُ ٱلْوَجْهِ جَذْلَانُ (٤)

يَبْنِي وَيَعْمُرُ مَا يَبْنِيهِ مِنْ أُمَمٍ ... فَٱلْأَرْضُ دَارٌ لَهُ وَٱلنَّاسُ عِيدَانُ

مَا كَانَ قَدْرُ حَرِيقٍ أَنْ نَبِيتَ لَهُ ... وَكُلُّنَا قَلِقُ ٱلْأَحْشَاءِ حَرَّانُ

بَلْ مَا أَلُومُ شَفِيقًا أَنْ يُدَاخِلَهُ ... وَجْدٌ لِذٰلِكَ وَٱلْإِنْسَانُ إِنْسَانُ

وَرُبَّمَا جَلَبَ ٱلْمَكْرُوهُ عَاقِبَةً ... تُرْجَى وَأُرْدِفَ بَعْدَ ٱلسُّوءِ إِحْسَانُ (٥)

---

١ العمر نائب فاعل مرضي ٢ افل غاب ٣ كفر بالنعمة جحدها
٤ جذلان مسرور ٥ اردف جاء بعده

لاَ تَنْقِضْ لِوَلِيِّ ٱلْعَهْدِ أُبَّهَةٌ ... وَلاَ يَكُنْ مِنْهُ لِلأَيَّامِ إِذْعَانُ
عِنْدَ ٱلْخَلِيفَةِ مِمَّا فَاتَهُ عِوَضٌ ... بِٱلْمَالِ مَالٌ وَبِٱلْبُنْيَانِ بُنْيَانُ
تَفَاءَلَ ٱلنَّاسُ وَٱشْتَدَّتْ ظُنُونُهُمُ ... وَٱلْفَأْلُ فِيهِ لِبَعْضِ ٱلْأَمْرِ تِبْيَانُ (١)
وَأَيْقَنُوا أَنَّ تَثْوِيرَ ٱلْحَرِيقِ هُوَ ٱلدُّنْيَا يَمْلِكُهَا ... وَٱلنَّارُ سُلْطَانُ (٢)

وقال يمدحه

تُرِيكَ ٱلَّذِي حُدِّثْتَ عَنْهُ مِنَ ٱلسِّحْرِ ... بِطَرْفٍ عَلِيلِ ٱللَّحْظِ مُسْتَغْرِبِ ٱلْفَتْرِ (٣)
وَتَضْحَكُ عَنْ نَظْمٍ مِنَ ٱللُّؤْلُؤِ ٱلَّذِي ... أَرَاكَ دُمُوعَ ٱلصَّبِّ كَٱللُّؤْلُؤِ ٱلنَّثْرِ (٤)
أَفِي ٱلْخَمْرِ بَعْضٌ مِنْ تَعَصْفُرِ خَدِّهَا ... أَمِ ٱلْتَهَبَتْ فِي خَدِّهَا نَشْوَةُ ٱلْخَمْرِ
أَقَامَتْ عَلَى ٱلْهِجْرَانِ مَا إِنْ تَجُوزُهُ ... وَخَالَفَهَا بِٱلْوَصْلِ طَيْفٌ لَهَا يَسْرِي (٥)
فَكَمْ فِي ٱلدُّجَى مِنْ فَرْحَةٍ بِلِقَائِهَا ... وَمِنْ تَرْحَةٍ بِٱلْبَيْنِ مِنْهَا لَدَى ٱلْفَجْرِ
إِذَا ٱللَّيْلُ أَعْطَانَا مِنَ ٱلْوَصْلِ بُلْغَةً ... ثَنَتْنَا تَبَاشِيرُ ٱلنَّهَارِ إِلَى ٱلْهَجْرِ (٦)
وَلَمْ أَنْسَ إِسْعَافَ ٱلْكَرَى بِدُنُوِّهَا ... وَزَوْرَتَهَا بَعْدَ ٱلْهُدُوِّ وَمَا تَدْرِي
وَأَخْذِي بِعِطْفَيْهَا وَقَدْ مَالَ رِدْفُهَا ... بِطَيِّعَةِ ٱلْعِطْفَيْنِ مَهْضُومَةِ ٱلْخَصْرِ (٧)
عِنَاقٌ يُرَوِّي غُلَّتِي وَهْوَ بَاطِلٌ ... وَلَوْ أَنَّهُ حَقٌّ شَفَى لَوْعَةَ ٱلصَّدْرِ
لِتَهْنَأْ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ كِفَايَةً ... مِنَ ٱللهِ فِي ٱلْأَعْدَاءِ نَابِهَةُ ٱلذِّكْرِ (٨)

---

١ تفاءل تيمن اي ضد تشاءم وتطير ٢ التثوير الاثارة والتهييج
٣ الفتر السكون ٤ يريد بنظم اللؤلؤ الاسنان ٥ الطيف الخيال
٦ البلغة ما يسد الحاجة ٧ العطفين الجانبين. الردف الكفل ٨ كفاية جعلناها خبراً لحكي ما قبلها اي قولنا تهنأ امير المؤمنين هو كفاية. نابهة ظاهرة ورفيعة

أتاكَ هِلالُ الشَّهرِ سَعْدًا فَبُورِكَا ... عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ هِلالٍ وَمِنْ شَهْرِ
أتـاكَ بِفَتْحَيْ مُولِيَيْكَ مُبَشِّرًا ... بِأَكْبَرِ نُعمى أَوْجَبَتْ أَكْبَرَ الشُّكْرِ
بِمَا كَانَ فِي الْمَاهَاتِ مِنْ سَطْوِ مُفْلِحٍ ... وَمَا فَعَلَتْ خَيْلُ بْنِ خَاقَانَ فِي مِصْرِ
وَإِذْ بَارَ عَبْدُوسٍ وَقَدْ عَصَفَتْ بِهِ ... صُدُورُ سُيُوفِ الْهِنْدِ وَالْأَسَلِ السُّمْرِ (١)
لَئِنْ كَانَ مُسْتَغْوِي ثَمُودٍ لَقَدْ غَدَتْ ... عَلَى قَوْمِهِ بِالْأَمْسِ رَاغِيَةُ الْبَكْرِ (٢)
بِطَعْنٍ دِرَاكٍ فِي النُّحُورِ يَحُطُّهُمْ ... تَشَاوَى وَضَرْبٍ فِي جَمَاجِمِهِمْ هَبْرِ (٣)
فَلَسْتَ تَرَى إِلَّا رُؤُوسًا مُطَاحَةً ... تُجِيدُ الْمَوَالِي نَحْرَهَا أَوْ دَمًا يَجْرِي (٤)
وَلَمْ تَحْرُزِ الْمَلْعُونَ قَلْعَتُهُ الَّتِي ... رَأَى أَنَّهَا حِرْزٌ عَلَى نُوَبِ الدَّهْرِ (٥)
مَضَى فِي سَوَادِ اللَّيْلِ وَاللَّيْلُ خَلْعَهُ ... كَرَادِيسُ مِنْ شَفْعٍ مُغِذٍّ وَمِنْ وِتْرِ (٦)
قَضَى مَا عَلَيْهِ مُفْلِحٌ فِي طِلَابِهِ ... فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مَـا عَلَيَّ مِنَ الشِّعْرِ
سَيَأْتِي بِهِ مُسْتَأْسَرًا أَوْ بِرَأْسِهِ ... بَنُو الْحَرْبِ وَالْغَالُونَ فِي طَلَبِ الْوِتْرِ (٧)
سَرَاةُ رِجَالٍ مِنْ مَوَالِيكَ أَكَّدُوا ... عُرَى الدِّينِ إِحْكَامًا وَبَثُّوا قُوَى الْكُفْرِ (٨)
إِذَا فَتَحُوا أَرْضًا أَعَدُّوا لِمِثْلِهـا ... كَتَائِبَ تَفْرِي فِي أَعَادِيكَ مَا تَفْرِي (٩)
فَفِي الشَّرْقِ إِفْلَاحٌ لِمُوسَى وَمُفْلِحٌ ... وَفِي الْغَرْبِ نَصْرٌ يُرْتَجَى لِأَبِي نَصْرِ

١ الاسل الرماح ٢ ثمود قبيلة ٣ دراك متتابع ٠ الهبر قطع اللحم وضرب هبر اي يلقي قطعة من اللحم (وقد وصف بالمصدر) ٤ مطاحة مفصولة عن اجسامها النحر الذبح ٥ تحرز تمنع وتصون ٦ كراديس اي ظلماته بعضها فوق بعض الشفع الزوج ٠ والوتر الفرد ٠ المغذ المسرع ٧ الغالون المتطرفون ٠ الوتر هنا الثأر ٨ اكدوا وثقوا ٠ بثوا فرقوا ٩ تفري تشق

لَقَدْ زَلْزَلَ ٱلشَّامَ ٱلْعَرِيضَةَ ذِكْرُهُ ... وَأَقْلَقَ سُكَّانَ ٱلْجَزِيرَةِ بِٱلذُّعْرِ
عَمَرْتَ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِنِعْمَةٍ ... تُضَاعِفُ مَا مُكِّنْتَ فِيهِ مِنَ ٱلْعُمْرِ
وَمُلِّيتَ عَبْدَ ٱللهِ إِنَّ سَمَاحَهُ ... هُوَ ٱلْقَطْرُ فِي إِسْبَالِهِ وَأَخُو ٱلْقَطْرِ (١)
إِذَا مَا بَعَثْنَا ٱلشِّعْرَ فِيهِ تَزَايَدَتْ ... لَهُ مَكْرُمَاتٌ مُرْبِيَاتٌ عَلَى ٱلشِّعْرِ (٢)
مَتَتُّ بِأَسْبَابٍ إِلَيْهِ كَثِيرَةٍ ... وَقَدْ تُدْرَكُ ٱلْحَاجَاتُ بِٱلسَّبَبِ ٱلنَّزْرِ (٣)
لِمَا نِلْتُ مِنْ جَدْوَى أَبِيهِ وَجَدِّهِ ... وَمَا رَفَعَا لِي مِنْ سَنَاءٍ وَمِنْ ذِكْرِ
وَجَاوَرَ رَبْعِي بِٱلشَّآمِ رِبَاعَهُ ... وَلَيْسَ ٱلْغِنَى إِلَّا مُجَاوَرَةُ ٱلْبَحْرِ
وَلِي حَاجَةٌ لَمْ آلُ فِيهَا وَسِيلَةً ... إِلَى ٱلْقَمَرِ ٱلْوَضَّاحِ وَٱلسَّيِّدِ ٱلْغَمْرِ (٤)
شَفَعْتُ إِلَيْهِ بِٱلْإِمَامِ وَإِنَّمَا ... تَشَفَّعْتُ بِٱلشَّمْسِ ٱنْتِصَارًا إِلَى ٱلْبَدْرِ
فَلَمْ أَرَ مَشْفُوعًا إِلَيْهِ وَشَافِعًا ... يُدَانِيهِمَا فِي مُنْتَهَى ٱلْجُودِ وَٱلْفَخْرِ
فَعَالٌ كَرِيمُ ٱلْفِعْلِ مُطَّلِبُ ٱلْجَدَى ... وَقَوْلٌ مُطَاعُ ٱلْقَوْلِ مُتَّبَعُ ٱلْأَمْرِ
فَعِشْ سَالِمًا أُخْرَى ٱللَّيَالِي إِذَا ٱنْقَضَتْ ... أَوَاخِرُ عُمْرٍ عَاوَدَا مُبْتَدَا ٱلْعُمْرِ

وقال يمدحه

أَمَّا ٱلْخَيَالُ فَإِنَّهُ لَمْ يَطْرُقِ ... إِلَّا بِعَقْبِ تَشَوُّفٍ وَتَشَوُّقِ (٥)
قَدْ زَارَ مِنْ بُعْدٍ فَسَكَّنَ مِنْ حَشًا ... ضَرِمٍ وَسَكَّنَ مِنْ فُؤَادٍ مُقْلَقِ

---

١ القطر المطر · الاسبال الانصباب ٢ مربيات زائدات ٣ مت اليه بقرابة وصل اليه وتوسل · النزر القليل ٤ آل ادخر · الغمر الجواد الكثير المعروف
٥ يطرق يأتي ليلاً

وَلَرُبَّمَا كَانَ ٱلْكَرَى سَبَبًا لَنَا   بَعْدَ ٱلْفِرَاقِ إِلَى ٱللِّقَاءِ فَنَلْتَقِي
مُتَذَاكِرَانِ عَلَى ٱلْبِعَادِ فَمَا يَنِي   يَهْدِي ٱلْغَرَامَ مُغَرِّبٌ لِمُشَرِّقِ (١)
صَدَقَتْ مَحَاسِنُهُ فَصَارَتْ فِتْنَةً   لِلنَّاظِرِينَ وَوَعْدُهُ لَمْ يَصْدُقِ
أَأُفِيقُ مِنْ شَجَنٍ لِعَقْلِي خَابِلٍ   وَأَصُدُّ عَنْ سَكَنٍ بِقَلْبِي مُلْصَقِ (٢)
قَدْ رَابَنِي هَرَبُ ٱلشَّبَابِ وَرَاعَنِي   شَيْبٌ يَدِبُّ بَيَاضُهُ فِي مَفْرِقِي
إِمَّا تَرَيْنِي قَدْ صَحَوْتُ مِنَ ٱلصِّبَى   وَمَشَيْتُ فِي سَنَنِ ٱلْمُبِلِّ ٱلْمُفْرِقِ (٣)
وَذَكَرْتُ مَا أَخَذَ ٱلْمَشِيبُ فَأَرْسَلَتْ   عَيْنَايَ وَاكِفَ دِيمَةٍ مُغْرَوْرِقِ (٤)
فَلَقَدْ أَرَانِي فِي مَخِيلَةِ عَاشِقٍ   حَسَنِ ٱلْمَكَانَةِ فِي ٱلْحِسَانِ مُعَشَّقِ
إِنْ كُنْتَ ذَا عَزْمٍ فَشَأْنُكَ وَٱلسُّرَى   قَصْدَ ٱلْإِمَامِ عَلَى عِتَاقِ ٱلْأَيْنُقِ
لَا تَرْهَبَنَّ دُجَى ٱلْحَنَادِسِ بَعْدَمَا   صَدَعَتْ خِلَافَتُهُ بِنُورٍ مُشْرِقِ (٥)
لِلّٰهِ مُعْتَمِدٌ عَلَى ٱللّٰهِ ٱكْتَفَى   بِٱللّٰهِ وَٱلرَّأْيِ ٱلْأَصِيلِ ٱلْأَوْثَقِ
لَهِجٌ بِإِصْلَاحِ ٱلْأُمُورِ يَرُوضُهَا   تَدْبِيرُهُ فِي مَنْهَجٍ مُسْتَوْثِقِ (٦)
مَلِكٌ تَدِينُ لَهُ ٱلْمُلُوكُ وَتَقْتَدِي   لُجَجُ ٱلْبِحَارِ بِسَيْبِهِ ٱلْمُتَدَفِّقِ (٧)
فَرَعَى سَوَادَ ٱلْمُسْلِمِينَ بِنَاظِرٍ   مُتَفَقِّدٍ وَحِيَاطِ صَدْرٍ مُشْفِقِ

---

١ يني يتوانى وما يني ما يبرح وما يزال   ٢ خبله اضاع عقله من شدة الحزن. السكن ما تسكن اليهِ وتستانس بهِ   ٣ المبل من ابل المريض اي شفي. المفرق من افرق المريض من مرضهِ افاق وقيل برئ   ٤ الواكف المنصب. الديمة الدفعة من المطر. المغرورقة من العيون الدامعة كانها غارقة في دمعها
٥ الحنادس الظلمات   ٦ يروضها يختبرها ويمرنها   ٧ السيب العطاء

أوفى فأضمرت القلوب مهابة | لميسر للصالحات موفق
وتهللت للناظرين أسرة | يضحكن في وجه كثير الرونق (١)
يتقيل المعتز فضل جدوده | بخلال محمود الخلال مرفق (٢)
ويظل يخشى في الإله ويتقي | فيه كما يخشى الإله ويتقي
ضرب كنصل السيف أرهف حده | وأضاء لامع رأيه المترقرق (٣)
ومهذب الأخلاق يعطفه الندى | عطف الجنوب من القضيب المورق
طلق فإن أبدى العبوس تطأطأت | شوس الرجال وخفضت في المنطق (٤)
متغمد يهب الذنوب وعهدها | لم يستطل وجديدها لم يخلق (٥)
يغشى العيون الناظرات إذا بدا | قمر مطالعه رباع الجوسق (٦)
ألله جارك تبتغي ما تبتغي | في المكرمات وترتقي ما ترتقي
فلقد وليت فكنت خير مجمع | إذ كان من ناواك شر مفرق (٧)
ولقد رددت النائبات ذميمة | وفسحت من كنف الزمان الضيق (٨)
وعفوت عفوا عم أمة أحمد | في الغرب من أوطانهم والمشرق
ولقد رددت على الأنام عقولهم | بهلاك سلطان الركيك الأحمق
والقوم خرقى ما تطلب رشدهم | وأدير أمرهم بعزمة أخرق

---

١ الامرة خطوط الجبهة ٢ يتقيل يشبه ٣ الضرب الرجل الماضي ارهف حدد . المترقرق الماء الجاري سهلاً (يشبهُ الرأي بالماء) ٤ الشوس جمع اشوس وهو الذي ينظر بمؤخر عينه تكبراً او تغضباً ٥ متغمد ساتر الذنوب . يخلق يبلى ٦ رباع ربوع ٧ ناواك عاداك ٨ الكنف الجانب

كَيْفَ اهْتِدَاءُ الرَّكْبِ فِي ظَلْمَائِهِمْ ... وَدَلِيلُهُمْ مُتَخَلِّفٌ لَمْ يَلْحَقِ
أُولَئِكَ آرَاءُ الْمَوَالِي نَصْرَةً ... وَسُيُوفُهُمْ وَالْمُلْكُ جِدُّ مُمَزَّقِ (١)
مَنْ نَاصِرٌ بِحُسَامِهِ وَمُخَذِّلٌ ... عَنْكَ الْعَدُوَّ بِرَأْيِهِ الْمُسْتَوْسِقِ (٢)
كُلٌّ رَضِيٌّ وَأَرَى ثَلَاثَتَهُمْ كَفُوا ... قَسْرَ الْمُمَانِعِ وَافْتِتَاحَ الْمُغْلَقِ
لَهُمُ احْتِيَاطُ الْمُعْتَنِي وَمَقَاوِمُ الْكَافِي وَرَفْرَفَةُ النَّصِيحِ الْمُشْفِقِ
فَاسْلَمْ لَهُمْ وَلْيَسْلَمُوا لَكَ إِنَّهُمْ ... لَكَ جُنَّةٌ مِنْ كُلِّ خَطْبٍ مُوبِقِ (٣)
سَبْتٌ وَنَوْرُوزٌ وَنَجْدَةُ سَيِّدٍ ... مَا شَابَ بَهْجَةَ خُلْقِهِ بِتَخَلُّقِ
وَأَرَى الْبِسَاطَ وَفِي غَرَائِبِ نَبْتِهِ ... أَلْوَانُ وَرْدٍ فِي الْغُصُونِ مُفَتَّقِ
شَجَرٌ عَلَى خُضْرٍ تُرِفُّ غُصُونُهُ ... مِنْ مُزْهِرٍ أَوْ مُثْمِرٍ أَوْ مُورِقِ
وَكَأَنَّ قَصْرَ السَّاجِ خِلَّةُ عَاشِقٍ ... بَرَزَتْ لِوَامِقِهَا بِوَجْهٍ مُونِقِ (٤)
قَصْرٌ تَكَامَلَ حُسْنُهُ فِي قَلْعَةٍ ... بَيْضَاءَ وَاسِطَةٍ لِبَحْرٍ مُحْدِقِ
دَانِي الْمَحَلِّ فَلَا الْمَزَارُ بِشَاسِعٍ ... عَمَّنْ يَزُورُ وَلَا الْفِنَاءُ بِضَيِّقِ
قَدَّرْتَهُ تَقْدِيرَ غَيْرِ مُفَرِّطٍ ... وَبَنَيْتَهُ بُنْيَانَ غَيْرِ مُشَفِّقِ (٥)
وَوَصَلْتَ بَيْنَ الْجَعْفَرِيِّ وَبَيْنَهُ ... بِالنَّهْرِ يَحْمِلُ مِنْ جَنُوبِ الْخَنْدَقِ
نَهْرٌ كَأَنَّ الْمَاءَ فِي جَرَيَاتِهِ ... إِفْرِنْدُ مَتْنِ الصَّارِمِ الْمُتَأَلِّقِ (٦)

---

١ جدممزق اي ممزق اي تمزيق ٢ المستوسق المحكم المجتمع ٣ الجنة الترس . موبق مهلك ٤ الوامق المحب . المونق الحسن الجميل ٥ شفق الثوب نسجهُ نسجاً رديًا . و بنيان غير مشفق اي محكم غير مختل ٦ الافرند حد السيف المتألق اللامع

فَإِذَا ٱلرِّيَاحُ لَعِبْنَ فِيهِ بَسَطْنَ مِنْ ... مَوْجٍ عَلَيْهِ مُدَرَّجٍ مُتَرَقْرِقِ

أَلْحِقْهُ يَا خَيْرَ ٱلْوَرَى بِمَسِيرِهِ ... وَأْمْدُدْ فُضُولَ عُبَابِهِ ٱلْمُتَدَفِّقِ (١)

فَإِذَا بَلَغْتَ بِهِ ٱلْبَدِيعَ فَإِنَّمَا ... أَنْزَلْتَ دِجْلَةَ فِي فِنَاءِ ٱلْجَوْسَقِ

لِلْمِهْرَجَانِ يَدٌ بِمَا أَوْلَاهُ مِنْ ... هَطَلَانِ وَسْمِيِّ ٱلسَّحَابِ ٱلْمُغْدِقِ (٢)

مَا إِنْ تَرَى إِلَّا تَعَرُّضَ مُزْنَةٍ ... مُخْضَرَّةٍ أَوْ عَارِضٍ مُتَأَلِّقِ (٣)

فَٱسْعَدْ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مُمَتَّعًا ... بِٱلْعِزِّ مَا عَمَرَ ٱلزَّمَانُ وَمَا بَقِي

هَلْ أَطْلُعَنَّ عَلَى ٱلشَّآمِ مُبَجَّلًا ... فِي عِزِّ دَوْلَتِكَ ٱلْجَدِيدِ ٱلْمُونِقِ

فَأَرُمَّ خَلَّةَ ضَيْعَةٍ تَصِفُ ٱسْمَهَا ... وَأَلِمَّ ثَمَّ بِصِبْيَةٍ لِي دَرْدَقِ (٤)

شَهْرَانِ إِنْ يَسَّرْتَ إِذْنِي فِيهِمَا ... كَفَلَا بِإِلْفَةِ شَمْلِيَ ٱلْمُتَفَرِّقِ

قَدْ زَادَ فِي شَوْقِي ٱلْغَمَامُ وَهَاجَنِي ... زَجَلُ ٱلرَّوَاعِدِ تَحْتَ لَيْلٍ مُطْرِقِ (٥)

لَمَّا ٱسْتَطَارَ ٱلْبَرْقُ قُلْتُ لِنَائِلٍ ... كَيْفَ ٱلسَّبِيلُ إِلَى عِنَانٍ مُطْلَقِ

وقال يمدح عبيد الله بن يحيي بن خاقان

تَمَادَى ٱللَّائِمُونَ وَفِي فُؤَادِي ... جَوَى حُبٍّ يَلِجُّ بِهِ ٱلتَّمَادِي

أَرَى ٱلْأَهْوَاءَ يُنْفِدُهَا ٱلتَّنَائِي ... وَمَا لِهَوَى ٱلْبَخِيلَةِ مِنْ نَفَادِ

يَبِيتُ خَيَالُهَا مِنْهَا بَدِيلًا ... وَيَقْرُبُ ذِكْرُهَا عِنْدَ ٱلْبِعَادِ

---

١ الفضول الزوائد. العباب معظم الموج ٢ الوسمي اول مطر الربيع. المغدق المطر الكثير القطر ٣ العارض السحاب المعترض في الافق.

٤ ارم اصلح. الخلة الثلمة اي الشق والخلل. الدردق الاطفال

٥ الزجل الصوت والنغم

لَقَدْ أَجْرَى ٱلْوَزِيرُ إِلَى خِلَالٍ مِنَ ٱلْخَيْرَاتِ زَاكِيَةِ ٱلْعِدَادِ
تَوَخَّى ٱلرِّفْقَ غَيْرَ مُضِيعِ حَزْمٍ وَلَا مُتَنَكِّبٍ قَصْدَ ٱلسَّدَادِ (١)
وَلَمَّا دَبَّرَ ٱلدُّنْيَا ٱسْتَعَاضَتْ جَوَانِبُهَا ٱلصَّلَاحَ مِنَ ٱلْفَسَادِ
تُحَلُّ بِذِكْرِهِ عُقَدُ ٱلنَّوَاحِي وَيُفْتَحُ بِٱسْمِهِ أَقْصَى ٱلْبِلَادِ
إِذَا أَمْضَى عَزِيمَتَهُ لِخَطْبٍ كَفَاهُ ٱلْعَفْوُ دُونَ ٱلِٱجْتِهَادِ
سَأَشْكُرُ مِنْ عُبَيْدِ ٱللهِ نُعْمَى تَقَدَّمَ عَائِدٌ مِنْهَا وَبَادِ
إِذَا أَبَتِ ٱلْحُقُوقَ نُفُوسُ قَوْمٍ وَمَلُّوا رَجْعَ وَاجِبِهَا ٱلْمُعَادِ
تَقَدَّمَ قِدْمَةَ ٱلْقِدْحِ ٱلْمُعَلَّى وَزَادَ زِيَادَةَ ٱلْفَرَسِ ٱلْجَوَادِ
وَمَنْ يَأْمُلْ أَبَا ٱلْحَسَنِ ٱلْمُرَجَّى يَبِتْ وَمُرَادُهُ خَيْرُ ٱلْمُرَادِ
فِدَاؤُكَ مِنْ صُرُوفِ ٱلدَّهْرِ نَفْسِي وَحَظِّي مِنْ طَرِيفٍ أَوْ تِلَادِ
أَتَبْعُدُ حَاجَتِي وَإِلَيْكَ قَصْدِي بِهَا وَعَلَى عِنَايَتِكَ ٱعْتِمَادِي
سَيَكْفِينِي مَقَامٌ مِنْكَ فِيهَا حَمِيدُ ٱلْغِبِّ مَحْمُودُ ٱلْأَيَادِي (٢)

وقال لابي صالح في امر ضيعته

قُلْ لِلْوَزِيرِ ٱلَّذِي مَنَاقِبُهُ شَائِعَةٌ فِي ٱلْأَنَامِ مُشْتَهِرَهْ
أَعَدْتَ حُسْنَ ٱلدُّنْيَا وَبَهْجَتَهَا فِينَا فَآضَتْ كَٱلرَّوْضَةِ ٱلْخَضِرَهْ (٣)
وَمَا تَزَالُ ٱلْفُتُوحُ مُقْبِلَةً مِنْ كُلِّ أُفْقٍ إِلَيْكَ مُبْتَدِرَهْ
وَعَائِدَاتُ ٱلْمَعْرُوفِ مِنْكَ لَنَا هٰذِي تُوَافِي وَتِلْكَ مُنْتَظِرَهْ

١ توخى قصد • متنكب مائل عنهُ ٢ الغب العاقبة ٣ آضت عادت

وَفَّقَكَ ٱللهُ لِلسَّدَادِ وَلَا زِلْتَ مَعَ ٱلْحَقِّ تَقْتَفِي أَثَرَهْ
إِنَّ ٱنْتِظَارِي لِمَا ٱبْتَدَأْتَ بِهِ أَبْلَغَ إِفْرَاطَهُ ٱمْرُؤٌ عَذَرَهْ
وَحَائِزُ ٱلشَّيْءِ مُمْسِكٌ يَدَهُ يَخْتَارُ بَيْنَ ٱلْإِيثَارِ وَٱلْأَثَرَهْ (١)
وَقَدْ غَدَتْ ضَيْعَتِي مَنُوطَةً بِحَيْثُ نِيطَتْ لِلنَّاظِرِ ٱلزُّهَرَهْ (٢)
أَرُومُ بِٱلشِّعْرِ أَنْ تَعُودَ فَمَا أَقْطَعُ فِيمَا أَرُومُهُ شَعَرَهْ
حُكْمٌ مِنَ ٱللهِ أَرْتَضِيهِ وَلَا تَرْتَابُ نَفْسِي فِي أَنَّهُ خِيَرَهْ
إِنْ رَدَّهَا ٱلسَّعْيُ وَٱلدُّؤُوبُ فَقَدْ وَفَيْتُ فِي ٱلسَّعْيِ أَشْهُرًا عَشَرَهْ (٣)
وَإِنْ قَضَى ٱللهُ أَنْ تَبِينَ فَقَدْ كَانَتْ فَبَانَتْ مِنْ أَهْلِهَا ٱلْبَصَرَهْ (٤)

وقال يمدح المعتز بالله

بَرَّحَ بِي ٱلطَّيْفُ ٱلَّذِي يَسْرِي وَزَادَنِي سُكْرًا إِلَى سُكْرِي
وَنَشْوَةُ ٱلْحُبِّ إِذَا أَفْرَطَتْ بِٱلصَّبِّ جَازَتْ نَشْوَةَ ٱلْخَمْرِ
لِلهِ مَا تَجْنِي صُرُوفُ ٱلنَّوَى عَلَى حَدِيثِ ٱلْعَهْدِ بِٱلْهَجْرِ
مَهْزُوزَةُ ٱلْقَدِّ إِذَا مَا ٱنْثَنَتْ فِي مَشْيِهَا مَهْضُومَةُ ٱلْخَصْرِ
يَلُومُنِي فِي حُبِّهَا مَنْ يَرَى أَنَّ لِجَاجَ ٱللَّوْمِ لَا يُغْرِي
لَمْ أَرَ كَٱلْمُعْتَزِّ فِي حِلْمِهِ ٱلْوَافِي وَفِي نَائِلِهِ ٱلْغَمْرِ

١ الايثار التفضيل والاختيار · الاثرة اسم من اثر على اصحابه اختار لنفسه اشياء حسنة معهودة بينهُ وبينهم ٢ منوطة معلقة · الزهرة كوكب
٣ الدؤُوب الجدّ والتعب ٤ تبين تنفصل

لَـهُ يَـدٌ تُرْبِي عَلَى ٱلْبَحْرِ ... يُسْتَصْغَرُ ٱلْبَحْرُ إِذَا ٱسْتُمْطِرَتْ (١)
وَفَخْرُهُ فِي مُنْتَهَى ٱلْفَخْرِ ... عُلَاهُ فِي أَقْصَى مَحَلِّ ٱلْعُلَى
ٱلْأَخْلَاقِ وَٱلسَّجَّادِ وَٱلْحَبْرِ ... بَيْنَ بَنِي ٱلْمَنْصُورِ وَٱلْكَامِلِ
ٱلْقَطْرَ إِذَا غَابَ حَيَا ٱلْقَطْرِ (٢) ... خَلِيفَةٌ تَخْلُفُ أَخْلَاقُهُ
وَمَاؤُهُ فِي وَجْهِهِ يَجْرِي ... حَيَا ٱلنَّدَى مِنْ كَفِّهِ يَبْتَدِي
غُرَّتُهُ بِٱلدُّرَرِ ٱلزُّهْرِ ... كَأَنَّمَا ٱلتَّاجُ إِذَا مَا عَلَا
دَنَتْ فَحَفَّتْ غُرَّةَ ٱلْبَدْرِ (٣) ... كَوَاكِبُ ٱلْفَكَّةِ فِي أُفْقِهَا
وَسَيِّدَ ٱلْأَشْرَافِ مِنْ فِهْرِ ... يَا وَاحِدَ ٱلْأَمْلَاكِ مِنْ هَاشِمٍ
مُمَتَّعًا بِٱلْعِزِّ وَٱلنَّصْرِ ... أُعْطِيتَ أَقْصَى مُدَّةِ ٱلدَّهْرِ
وَزَادَ فِي جَاهِي وَفِي قَدْرِي ... جَدَّدَ إِحْسَانُكَ لِي دَوْلَتِي
بِبَعْضِهَا حَمْدِي وَلَا شُكْرِي ... فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنَّةٌ لَا يَفِي
أَثْرَيْتُ أَوْجَزْتُ مَدَى ٱلْمُثْرِي ... إِنْ كُنْتَ مُعْدِيًا عَلَى ظَالِمِي
وَلَا ٱلْحَمِيدِ ٱلْفِعْلِ فِي أَمْرِي. ... مَا صَاحِبُ ٱلدِّيوَانِ بِٱلْمُرْتَضَى
مُؤَخِّرٌ عَنِّي وَعَنْ شِعْرِي ... أَخَّرَنِي عَنْ مَعْشَرٍ كُلُّهُمْ
عَاتَبْتُهُ فِي ٱلْحِينِ وَٱلشَّهْرِ ... يُجِيبُنِي عَنْ غَيْرِ قَوْلِي إِذَا
وَخِزْيَةٌ إِنْ كَانَ لَا يَدْرِي ... إِنْ كَانَ يَدْرِي فَهُوَ أُعْجُوبَةٌ
أَنَّ ٱلْحَقَّ بِٱلدَّارِي أَوْ نَصْرِ ... أَقَلُّ مَا يُوجِبُهُ ٱلْحَقُّ

---

١ تربي تزيد ٢ الحيا المطر والنبات الذي يتسبب عن المطر ٣ حفت احاطت

وقال يتوجع لوصيف

ذَكَرْتُ وَصِيفاً ذِكْرَةَ ٱلْهَائِمِ ٱلصَّبِّ … فَأَجْرَيْتُ سَكْباً مِنْ دُمُوعِي عَلَى سَكْبِ
أَسِيرٌ بِأَرْضِ ٱلشَّامِ مَا حَفِظُوا لَهُ … ذِمَامَ ٱلْهَوَى فِيهِ وَلَا حُرْمَةَ ٱلْحُبِّ
وَمَا كَانَ مَوْلَاهُ وَقَدْ سَامَهُ ٱلرَّدَى … بِمُتَّئِدِ ٱلْبُقْيَا وَلَا لَيِّنِ ٱلْقَلْبِ (١)
وَقَالُوا أَتَى مِنْ جَانِبِ ٱلْغَرْبِ مُقْبِلاً … وَمَا خِلْتُ أَنَّ ٱلْبَدْرَ يَأْتِي مِنَ ٱلْغَرْبِ
عَلَى خَوْفِ أَعْدَاءٍ وَرِقْبَةِ كَاشِحٍ … وَعَتْبِ مَلِيكٍ جَاوَزَ ٱلْحَدَّ فِي ٱلْعَتْبِ
وَمَا ذَنْبُ مَقْصُورِ ٱلْيَدَيْنِ عَنِ ٱلْأَذَى … رَقِيقِ ٱلْحَوَاشِي عَنْ مُقَارَفَةِ ٱلذَّنْبِ (٢)
أَصَادِقَتِي فِيكَ ٱلْمُنَى أَوْ مُدِيلَتِي … صُرُوفُ ٱللَّيَالِي مِنْ شَفِيعٍ وَمِنْ قُرْبِ
مَتَى تَذْهَبِ ٱلدُّنْيَا وَلَمْ أُشْفَ مِنْهُمَا … فَلَا أَرَبِي مِنْهَا قَضَيْتُ وَلَا نَحْبِي (٣)

وقال يمدح المعتز بالله

لَهَا مَنْزِلٌ بَيْنَ ٱلدَّخُولِ فَتُوضِحٍ … مَتَى تَرَهُ عَيْنُ ٱلْمُتَيَّمِ تَسْفَحِ
عَفَا غَيْرَ نُؤْيٍ دَارِسٍ فِي فِنَائِهِ … ثَلَاثُ أَثَافٍ كَٱلْحَمَائِمِ جُنَّحِ (٤)
وَعَهْدٌ بِهَا وَٱلْعَيْشُ جَمٌّ سُرُورُهُ … مَتَى شِئْتُ لَاقَانِي هُنَاكَ بِمُفْرِحِ
لَيَالِي لُبَيْنَى بَدْرُ لَيْلِي إِذَا دَجَا … وَشَمْسُ نَهَارِي ٱلْمُسْفِرِ ٱلْمُتَوَضِّحِ (٥)
وَمَا ٱلْوَرْدُ يَجْلُوهُ ٱلضُّحَى فِي غُصُونِهِ … بِأَحْسَنَ مِنْ خَدَّيْ لُبَيْنَى وَأَمْلَحِ

---

١ سامهُ كلفهُ · المتئد المتأني ٢ مقارفة مقاربة ٣ قضى نحبهُ مات
٤ النؤي الحفير حول الخباء والخيمة يمنع السيل · دارس ممحو · الاثافي حجارة ثلاثة توضع عليها القدر · جنح مائلات ٥ لبينى اسم امرأة · دجا اظلم

وَإِنِّي لَتَثْنِينِي ٱلصَّبَابَةُ وَٱلْأَسَى ... إِلَى كَمَدٍ مُضْنٍ وَشَوْقٍ مُبَرِّحِ
هَنَتْكَ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِشَارَةٌ ... مِنَ ٱلشَّرْقِ جَاءَتْ بِٱلْبَيَانِ ٱلْمُصَرِّحِ
تُخَبِّرُ عَنْ عِزِّ ٱلْمَوَالِي وَنَصْرِهِمْ ... وَخِذْلَانِ عَبْدُوسٍ وَإِفْلَاحِ مُفْلِحِ
لَقَدْ زُلْزِلَتْ أَرْضُ ٱلْجِبَالِ بِوَقْعَةٍ ... أَسَالَتْ دَمًا فِي كُلِّ نَشْزٍ وَأَبْطَحِ (١)
كَأَنَّ ٱلنُّسُورَ ٱلْوَاقِعَاتِ عَشِيَّةً ... عَلَى نَقَدٍ حَوْلَ ٱلْجِمَارِ مُذَبَّحِ (٢)
وَلَوْ وَقَفَ ٱلْمَغْرُورُ لَٱلْتَبَسَتْ بِهِ ... زَنَابِيرُ سَرْعَانِ ٱلْخَمِيسِ ٱلْمُجَنَّحِ (٣)
إِذَا ٱحْتَسَى كَأْسًا دِهَاقًا مِنَ ٱلرَّدَى ... مَتَى يَشْرَبِ ٱلْبَاقِي بِهَا يَتَرَنَّحِ (٤)
لَقَدْ شَرَّدَتْهُ ٱلْخَيْلُ كُلَّ مُشَرَّدٍ ... وَطَرَّحْنَهُ يَوْمَ ٱلْوَغَى كُلَّ مَطْرَحِ
تَنَدَّمَ لَمَّا أَخْلَفَتْهُ ظُنُونُهُ ... وَبَاتَتْ خَزَايَا مُفْسِدٍ غَيْرِ مُصْلِحِ
فَأَدْبَرَ مَنْكُوبًا بِوَأْيٍ مُضَعَّفٍ ... إِلَى ٱلْكَرَجِ ٱلْقُصْوَى وَوَجْهٍ مُقَبَّحِ
فِرَارًا وَعُظْمُ ٱلْجَيْشِ لَمْ يُمْسِ مِنْكُمُ ... قَرِيبًا وَتِلْكَ ٱلْحَرْبُ لَمْ تَتَلَقَّحِ (٥)
كَأَنِّي بِطُلَّابِ ٱلْأَمَانِ قَدِ ٱلْتَقَوْا ... بِسُرَّةِ مَوْصُوفِ ٱلْخِلَالِ مُمَدَّحِ
إِمَامُ هُدًى تَأْوِي بِهِ مَكْرُمَاتُهُ ... إِلَى مَرْبَعٍ مِنْ بَطْنِ مَكَّةَ أَفْيَحِ
لَهُ شَرَفُ ٱلْبَيْتِ ٱلْحَرَامِ وَفَخْرُهُ ... وَزَمْزَمَ وَٱلرُّكْنِ ٱلْعَتِيقِ ٱلْمُمَسَّحِ
مَتَى تُوعِدُوهُ ٱلْحَرْبَ يَشْغَبْ فَيَنْتَقِمْ ... وَإِنْ تَسْأَلُوهُ ٱلصَّفْحَ يَعْفُ وَيَصْفَحِ

---

١ النشز المكان المرتفع ٠ الابطح مسيل واسع فيه دقاق الحصى ٢ النقد جنس من الغنم قبيح الشكل صغير الارجل يكون بالبحرين ومنهُ المثل اذل من النقد
٣ الخميس الجيش ٠ المجنح ذو الاجنحة اي له ميمنة وميسرة وقلب وجناحان
٤ احتسى رشف وشرب ٠ الدهاق الملآى ٥ تتلقح تتجنى عليه ما لم يذنب

فَعِشْ يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مُمَتَّعًا ... بِنَصْرٍ جَدِيدٍ كُلَّ مُمْسًى وَمُصْبَحِ
أَعَنْتَ عَلَى عَبْدِ ٱلْعَزِيزِ وَرَهْطِهِ ... وَشِيعَتِهِ مِنْ أَعْجَمِيٍّ وَمُفْصِحِ
رَدَدْتَ عَلَيْهِ ٱلْبَغْيَ حَتَّى صَرَعْتَهُ ... بِتَدْبِيرِ مَنْصُورِ ٱلْعَزِيمَةِ مُنْجِحِ
وَلَمَّا بَغَى ٱلْمَخْذُولُ أَيْقَنْتُ أَنَّهُ ... فَرِيسَةُ مَشْبُوحِ ٱلذِّرَاعَيْنِ أَصْبَحِ (١)

وقال يمدحه

نَفْسِي ٱلْفِدَاءُ لِمَنْ أَوَدُّهْ ... وَإِنِ ٱسْتَحَالَ وَسَاءَ عَهْدُهْ
مُتَفَاوِتُ ٱلْحُسْنَيْنِ يَثْقُلُ رِدْفُهُ وَيَخِفُّ قَدُّهْ (٢)
كَمُلَتْ مَحَاسِنُهُ لَنَا ... لَوْلَا تَجَنُّبُهُ وَصَدُّهْ
خَدٌّ يَعَضُّ لِحُمْرَةٍ ... تُفَّاحُهُ وَيُشَمُّ وَرْدُهْ
وَفُتُورُ طَرْفٍ قَدْ يَجِدُّ عَلَى ٱلْمُتَيَّمِ مَا يَجِدُّهْ
مَا لِلْمُحِبِّ مِنَ ٱلْهَوَى ... إِلَّا صَبَابَتُهُ وَوَجْدُهْ
لِيَدُمْ لَنَا ٱلْمُعْتَزُّ فَهْوَ إِمَامُنَا ٱلْمَرْجُوُّ رِفْدُهْ
مُتَدَفِّقٌ بِعَطَائِهِ ... كَٱلنِّيلِ لَمَّا جَاشَ مَدُّهْ
لَا ٱلْعَذْلُ يَرْدَعُهُ وَلَا ٱلتَّعْنِيفُ عَنْ كَرَمٍ يَصُدُّهْ
وَزَرُ ٱلْهُدَى وَمَغَاثُهُ ٱلْأَدْنَى وَمَفْزَعُهُ وَرِدْؤُهْ (٣)
يَنْفِي ٱلْهُوَيْنَا حَزْمُهُ ... وَيَحُوطُ دِينَ ٱللَّهِ جِدُّهْ

---

١ الاصبح الاسد ٢ متفاوت متباين ومختلف · ويزيد بالحسنين ثقل الردف وخفة القد ٣ الوزر الجبل · الرد المرجع وعماد الشيء

جيشٌ يجهّزهُ لأرضِ الكفرِ أو ثغرٍ يسدُّهْ
لقيتْ عظيمَ الرومِ منكَ عزيمةٌ فانفضَّ جندُهْ (١)
وتطاوحتهُ كتائبٌ عُجْلٌ تُسائلُ أين قصدُهْ (٢)
فانصاعَ يتبعُ ظلَّهُ والخيلُ عاديةٌ تكدُّهْ (٣)
فتحٌ أتاكَ بأعظمِ البركاتِ بشراهُ ووفدُهْ
كثُرَ الذي نلناهُ من نُعماكَ حتى ما نعدُّهْ
ولنا بعبدِ اللهِ بحرٌ معرضٌ للناسِ وِردُهْ
ثاني الخليفةِ في الندى وشبيهُهُ كرماً ونِدُّهْ (٤)
أيدٌ شديدٌ لو يُصارعُ يذبلاً أنشا يهدُّهْ (٥)
وعزيمةٌ يُمضي بها فصلَ القضاءِ فما يردُّهْ
كالسيفِ يقصرُ متنُهُ قصرَ العدى ويُبيرُ جدُّهْ (٦)
إنْ أطلبِ الأملَ البعيدَ لديهِ يدنُ عليَّ بعدُهْ
ولقدْ تضمّنَ لي النجاحَ غريبُ جودِ الكفِّ فردُهْ
وعلقتُ وعدَ مناجزٍ لا يصحبُ التسويفَ وعدُهْ
فلئنْ أنالَ بطولهِ ما ذكرُهُ باقٍ وحمدُهْ
فلقدْ تولّاني أبوهُ بأكثرِ النعمى وجدُّهْ

---

١ انفض تفرق ٢ تطاوحه بالامر والضرب تنازعه ٣ انصاع انقاد تكدُّه تتعبه ٤ الند المثل والنظير ٥ الايد القوي والشديد ٦ يبير يهلك

وقال يمدح وصيف الكبير

حُيِّيتَ مِنْ مُتَرَبَّعٍ وَمَصِيفِ ... كَانَا مَحَلَّيْ زَيْنَبٍ وَصَدُوفِ
وَكُسِيتُمَا زَهْرَ الرَّبِيعِ وَعُشْبَهُ ... مُتَأَلِّفَيْنِ بِأَحْسَنِ التَّأْلِيفِ
فَلَقَدْ عَهِدْتُكُمَا وَفِي مَغْنَاكُمَا ... سُؤْلُ الْمُحِبِّ وَحَاجَةُ الْمَشْعُوفِ (١)
مِنْ كُلِّ مُرْهَفَةٍ يَجِيلُ وِشَاحُهَا ... عِطْفًا قَضِيبٍ فِي الْقَوَامِ قَضِيفِ (٢)
تَهْتَزُّ فِي هَيَفٍ وَمَا بَعَثَ الْهَوَى ... مِنْهُنَّ مِثْلَ الْمُرْهَفَاتِ الْهِيفِ (٣)
بِيضٌ مَزَجْنَ لِيَ الْوِصَالَ بِهَجْرَةٍ ... وَوَصَلْنَ لِي الْإِغْرَامَ بِالتَّكْلِيفِ (٤)
إِذْ لَا يَنْهْنِهُنِي الْعَذُولُ وَلَا أُرَى ... مُتَوَقِّفًا لِلَّوْمِ وَالتَّعْنِيفِ (٥)
حَتَّامَ تُفْرِطُ فِي الصَّبَابَةِ لَوْعَتِي ... وَيَفِيضُ سَاجِمُ دَمْعِيَ الْمَذْرُوفِ (٦)
فَلْتَعْزِفَنَّ عَنِ الصَّبَابَةِ هِمَّتِي ... وَلْيَقْصُرَنَّ عَلَى الدِّيَارِ وُقُوفِي (٧)
وَلَأَشْكُرَنَّ أَبَا عَلِيٍّ إِنَّ مِنْ ... جَدْوَى يَدَيْهِ تَالِدِي وَطَرِيفِي
أَعْلَى مَكَانِي طَوْلُهُ وَأَحَلَّنِي ... فِي بَاذِخٍ عِنْدَ الْإِمَامِ مُنِيفِ (٨)
صَنَعَ الصَّنَائِعَ فِي الرِّجَالِ وَلَمْ يَكُنْ ... كَمُلَعْنٍ فِي الْبَحْثِ وَالتَّكْشِيفِ (٩)
وَكَفَى صُرُوفَ الدَّهْرِ مُضْطَلِعًا بِهَا ... وَالدَّهْرُ تِرْبُ حَوَادِثٍ وَصُرُوفِ (١٠)

---

١ المغنى المربع والمنزل • المشعوف من اصاب الحب شغاف قلبه ٢ يجيل يحرك • القضيب يراد به القامة • قضيف دقيق نحيف ٣ الهيف ضمور البطن ورقة الخاصرة ٤ الاغرام الالزام باداء الدين ٥ ينهنه يكف ٦ الساجم المسكوب ٧ تعزفن تنصرفن ٨ المنيف العالي ٩ الصنائع المعروف
١٠ الترب من ولد معك اي ان الدهر والحوادث مقترنان

فمتى خشيتُ من الزمان ملمّةً ... لاقيتها فدفعتها بوصيفِ
بالأبيضِ الوضّاحِ حين تنوبهُ ... حاجاتُنا والأزهرِ الغطريفِ (١)
خِرقٌ من الفتيانِ بانَ مبرّزاً ... بكمالهِ وفعالهِ الموصوفِ (٢)
ملكٌ يضيءُ من الطلاقةِ وجهُهُ ... فتخالُهُ بدرَ السماءِ الموفي
اللهُ جارُكَ حيثُ كنتَ ممتّعاً ... بمواهبِ الإعزازِ والتشريفِ
إنّي لجأتُ إلى ذراكَ مخيّماً ... فيهِ وعذتُ بظلّكَ المألوفِ
ما موضعي بمذمّمٍ عندي ولا ... سببي وقد أكّدتهُ بضعيفِ
لي حاجةٌ شرفتْ وليسَ ببالغٍ ... فيها الذي أمّلتُ غيرُ شريفِ
وقدِ ابتدأتَ بمثلها لا مائلاً ... فيها إلى مطلٍ ولا تسويفِ
فلئنْ ثنيتَ بها فليسَ بمنكرٍ ... أنْ تتبعَ المعروفَ بالمعروفِ

وقال يهجو كاتب ابن ليثويه

إنّ الطويلَ وإنْ قلّتْ حلاوتهُ ... وراحَ غيرَ مليحِ الشخصِ مقدودِ
لعندَ إكذابِ أنصافِ الظنونِ إذا ... عنّتْ وإخلافِ أنصافِ المواعيدِ
ظننتَ أنّكَ بالأنفِ الذي جشمتْ ... يداكَ من بعدِ تعسيرٍ وتنكيدِ (٣)
فارقتَ بالجودِ أهلَ البخلِ منفصلاً ... عنهمْ وشاركتَ أهلَ الجودِ بالجودِ

---

١ الغطريف السيد ٢ الخرق السخي والجواد ٣ جشمت تكلفت

وقال يهجو ابن ابي العلاء المغني

مُغَنِّيكَ لِلْبُغْضِ فِيهِ سِمَهْ ... تَلُوحُ عَلَى خِلْقَةٍ مُبْهَمَهْ (١)

تَزِيدُ ٱلْإِهَانَةُ فِي حَالِهِ ... صَلَاحًا وَتُفْسِدُهُ ٱلتَّكْرِمَهْ

يُرَعِّشُ لَحْيَيْهِ عِنْدَ ٱلْغِنَاءِ ... كَأَنَّ بِهِ ٱلنَّافِضَ ٱلْمُؤْلِمَهْ (٢)

كَأَنَّ ٱلْكُشُوثَ عَلَى شَوْكِهِ ... تَعَقَّفُ لِحْيَتَهِ ٱلْمُجْرِمَهْ (٣)

وَمُنْتَشِرُ ٱلْحَلْقِ وَاهِي ٱللَّهَاةِ ... إِذَا مَا شَدَا فَاحِشُ ٱلْغَلْصَمَهْ (٤)

وَأَنْفٌ إِذَا ٱحْمَرَّ فِي وَجْهِهِ ... وَقَامَ تَوَهَّمْتَهُ مِحْجَمَهْ

إِذَا صَاحَ سَالَتْ لَهُ مَخْطَةٌ ... عَلَى ٱلصَّوْتِ وَٱنْقَلَعَتْ بَلْغَمَهْ

فَكَمْ شَذْرَةٍ ثَمَّ مَنْسِيَّةٍ ... أُطِيحَتْ وَكَمْ نَغْمَةٍ مُدْغَمَهْ

عَرَائِدُهُ أَبَدًا جَمَّةٌ ... وَأَخْلَاقُهُ كَزَّةٌ مُظْلِمَهْ (٥)

كَثِيرُ ٱلتَّفَلُّتِ وَٱلْإِعْتِرَاضِ ... شَدِيدُ ٱلتَّلَفُّتِ وَٱلْهَمْهَمَهْ

إِذَا مَا حَجَرْنَاهُ عَنْ صَاحِبٍ ... تَجَنَّى وَحَاوَلَ أَنْ نُسْلِمَهْ

كَأَنَّا نَمُتُّ بِحَاجَاتِنَا ... إِلَى طَاهِرٍ أَوْ إِلَى هَرْثَمَهْ (٦)

هِرَاشٌ نُعَانِيهِ طُولَ ٱلنَّهَارِ ... فَمَجْلِسُنَا مَعَهُ مَلْحَمَهْ

يَجِيءُ بِمَا هُوَ أَهْلٌ لَهُ ... فَلَوْلَا ٱلْحَيَاءُ كَسَرْنَا فَمَهْ

---

١ سمة علامة ٢ اللحيان عظم الحنكين · النافض حمى الرعدة ٣ الكشوث شيء يلتف على الشوك او هو شجر له عرق في الارض يشبه الليف المكي ومن امثالهم في الخسة « هو الكشوث فلا اصل ولا ورق » ٤ اللهاة اللحمة المشرفة على الحلق في اقصى سقف الفم · شدا غنى · الغلصمة راس الحلقوم او اصل اللسان
٥ العرائد العادات · كزة منقبضة ٦ مت اليه وصل اليه

يَجِيءُ بِمَا هُوَ أَهْلٌ لَهُ فَلَوْلَا ٱلْحَيَاءُ كَسَرْنَا فَمَهْ

وقال يمدح الشاه بن ميكال

نَقَضَّى ٱلصِّبَى إِلَّا تَلَوُّمُ رَاحِلِ وَأَغْنَى ٱلْمَشِيبُ عَنْ مَلَامِ ٱلْعَوَاذِلِ
وَتَأْبَى صُرُوفُ ٱلدَّهْرِ سُوداً شُخُوصُهَا عَلَى ٱلْبِيضِ أَنْ يَحْظَيْنَ مِنِّي بِطَائِلِ
يُحَاوِلْنَ عِنْدِي صَبْوَةً وَإِخَالُنِي عَلَى شُغُلٍ مِمَّا يُحَاوِلْنَ شَاغِلِ
رَمِيٌّ رَزَايَا صَائِبَاتٍ كَأَنَّنِي لِمَا أَشْتَكِي مِنْهَا رَمِيُّ جَنَادِلِ (١)
أُعِدُّ أَجَلَّ ٱلنَّائِبَاتِ رَزِيَّةً وُفُورَ ٱلرَّزَايَا وَٱنْثِلَامَ ٱلْأَمَاثِلِ (٢)
أَعَنْ دُوَلٍ فِي ٱلْعُصْبَتَيْنِ تَعَاقَبَتْ فَمَا نَقَلَ ٱلْحَالَاتِ بَعْدُ ٱلتَّدَاوُلِ
وَلَوْلَا ٱهْتِمَامِي بِٱلْعُلَى وَٱنْعِكَاسِهَا لَمَا ٱرْتَعَمْتُ ذُعْرًا مِنْ تَعَلِّي ٱلْأَسَافِلِ
أَمَا قَائِلٌ لِلشَّاهِ وَٱلشَّاهُ نَبْذَةٌ مُخَبِّرَةٌ عَنْ مُلْكِ غَرْشٍ وَكَابِلِ
أَطِلْ جَفْوَةَ ٱلدُّنْيَا وَتَهْوِينَ شَأْنِهَا فَمَا ٱلْعَاقِلُ ٱلْمَغْرُورُ مِنْهَا بِعَاقِلِ
يُرَجِّي ٱلْخُلُودَ مَعْشَرٌ ضَلَّ رَأْيُهُمْ وَدُونَ ٱلَّذِي يَرْجُونَ غُولُ ٱلْغَوَائِلِ
وَلَيْسَ ٱلْأَمَانِي فِي ٱلْبَقَاءِ وَإِنْ مَضَتْ بِهَا عَادَةٌ إِلَّا أَحَادِيثُ بَاطِلِ
إِذَا مَا حَرِيزُ ٱلْقَوْمِ بَاتَ وَمَا لَهُ مِنَ ٱللهِ وَاقٍ فَهْوَ بَادِي ٱلْمَقَاتِلِ
وَمَا ٱلْمُفْلِتُونَ أَجْمَلَ ٱلدَّهْرُ فِيهِمِ بِأَكْثَرَ مِنْ أَعْدَادِ مَنْ فِي ٱلْحَبَائِلِ
يُسَارُ بِنَا قَصْدَ ٱلْمَنُونِ وَإِنَّنَا لَنَشْعَفُ أَحْيَانًا بِطَيِّ ٱلْمَرَاحِلِ (٣)
عِجَالاً مِنَ ٱلدُّنْيَا بِأَسْرَعِ سَعْيِنَا إِلَى آجِلٍ مِنْهَا شَبِيهٍ بِعَاجِلِ

١ رمي ضريع . الجنادل الصخور ٢ انثلام انشقاق ٣ طي قطع

أَوَاخِرُ مِنْ عَيْشٍ إِذَا مَا امْتَحَنْتَهَا ... تَأَمَّلْتَ أَمْثَالاً لَهَا فِي الْأَوَائِلِ

وَمَا عَامُكَ الْمَاضِي وَإِنْ أَفْرَطَتْ بِهِ ... عَجَائِبُهُ إِلاَّ أَخُو عَامٍ قَابِلِ

غَفَلْنَا عَنِ الْأَيَّامِ أَطْوَلَ غَفْلَةٍ ... وَمَا خَوْنُهَا الْمَخْشِيُّ عَنَّا بِغَافِلِ

تَغَلْغَلَ رُوَّادُ الْفَنَاءِ وَنَقَّبَتْ ... دَوَاعِي الْمَنُونِ عَنْ جَوَادٍ وَبَاخِلِ (١)

وَمَا فَدَحَتْنَا نَكْبَةٌ كَافْتِقَادِنَا ... أَبَا الْفَضْلِ نَجْلَ الْأَكْرَمِينَ الْأَفَاضِلِ

شَبَبْنَا لَهُ نَارَ الْجَوَى وَجَرَتْ لَنَا ... عَلَيْهِ أَسَاكِيبُ الدُّمُوعِ الْهَوَامِلِ (٢)

وَلَمْ نُعْطِهِ حَقَّ الْغَرَامِ وَلَمْ نَكُنْ ... لِنَبْلُغَ مَفْرُوضَ الْأَسَى بِالنَّوَافِلِ (٣)

وَلِيُّ هُدًى سَفْرٍ إِلَى الْمَوْتِ سَائِرٍ ... وَقَائِدُ زَحْفٍ لِلْخُطُوبِ مُقَاتِلِ (٤)

يُؤَمَّلُ لِلْخَيْرِ الْكَثِيرِ إِذَا نَبَتْ ... خَلَائِقُ أَصْحَابِ الْخُيُورِ الْقَلَائِلِ (٥)

مَتَى اشْتَبَهُوا مَرْأًى عَلَى الْعَيْنِ أَعْرَبَتْ ... شَمَائِلُ مِنْ خِرْقٍ غَرِيبِ الشَّمَائِلِ

إِذَا طَلَعَتْ مِنْهُ شَدَاةٌ عَلَى الْعِدَى ... أَرَتْ أَنَّ بُغْثَ الطَّيْرِ صَيْدُ الْأَجَادِلِ (٦)

وَيَكْفِي مِنَ الرُّمْحِ الْمُبِرِّ بِطُولِهِ ... بَلَاغُ الْحِمَامِ مِنْ سِنَانٍ وَعَامِلِ (٧)

زَعِيمُ بَنِي مِيكَالَ حَيْثُ تَكَامَلُوا ... وَكَانَ ابْتِدَاءُ النَّقْصِ فَرْطَ التَّكَامُلِ

أَخُو إِخْوَةٍ مَا كَانَ مَحْمُودُ سَعْيِهِمْ ... بِوَانٍ عَلَى الْحُسْنَى وَلَا بِمُوَاكِلِ (٨)

بَنِي أَحْوَزِيٍّ يَغْمُرُ السَّيْفَ مُوفِيًا ... بِبَسْطَتِهِ وَالسَّيْفُ وَافِي الْحَمَائِلِ (٩)

---

١ تغلغل اسرع · رواد رسل ٢ شببنا اوقدنا · الهوامل المنسكبة

٣ النوافل الزوائد عن الفروض ٤ الزحف الجيش ٥ نبت تجافت

٦ الشداة بقية القوة · البغث طيور الماء · الاجادل الصقور ٧ الحمام الموت

٨ الواني البطيء · المواكل الضعيف ٩ الحمائل بنود السيف

تَضِيقُ ٱلدُّرُوعُ ٱلتُّبَّعِيَّاتُ مِنْهُمُ ... عَلَى كُلِّ رَحْبِ ٱلْبَاعِ سَبْطِ ٱلْأَنَامِلِ (١)

عَرَاعِرُ قَوْمٍ يَسْكُنُ ٱلثَّغْرُ إِنْ مَشَوْا ... عَلَى أَرْضِهِ وَٱلثَّغْرُ جَمُّ ٱلزَّلَازِلِ (٢)

فَكَمْ فِيهِمِ مِنْ مُنْعِمٍ مُتَطَوِّلٍ ... بِآلَائِهِ أَوْ مُشْرِفٍ مُتَطَاوِلِ

إِذَا سُئِلُوا جَاءَتْ سُيُوبُ أَكُفِّهِمْ ... تُطَايِرُ جُمَّاتِ ٱلتِّلَاعِ ٱلسَّوَائِلِ

يَقُولُونَ مَنْ أَرْضِي وَلَا تَرْضَ قَائِلًا ... إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي ٱلْقَوْمِ أَوَّلَ فَاعِلِ

خَلِيقُونَ سُرُّوا أَنْ تَلِينَ أَكُفُّهُمْ ... عَرَائِكَ أَحْدَاثِ ٱلزَّمَانِ ٱلْجَلَائِلِ

وَمَا زَالَ لَحْظُ ٱلرَّاغِبِينَ مُعَلَّقًا ... إِلَى قَمَرٍ مِنْهُمْ رَفِيعِ ٱلْمَنَازِلِ

أَبَا غَانِمٍ لَا تَبْرَحَنْ غُنْمَ آمِلٍ ... يُؤَمِّلُ نُجْحًا أَوْ مُعَوَّلَ عَائِلِ

دَعَوْتُكَ لِلْحَاجَاتِ أَمْسِ فَطَبَّقَتْ ... مَضَارِبُ مَأْثُورِ ٱلْغِرَارَيْنِ فَاصِلِ

وَلَوْ أَنْصَفَ ٱلْأَقْدَارُ كَانَتْ مَطَالِبِي ... إِلَيْكَ وَكَانَ ٱلْآخَرُونَ وَسَائِلِي

وقال يهجو ابن ابي قماش

مَرَّتْ عَلَى عَزْمِهَا وَلَمْ تَقِفِ ... مُبْدِيَةً لِلشَّنَانِ وَٱلشَّنَفِ (٣)

أَيْهَاتِ مَا وَجْهُهَا بِمُلْتَفِتٍ ... فَأَسْأَلُ وَمَا عِطْفُهَا بِمُنْعَطِفِ

أَبَا عَلِيٍّ أَعْزِزْ عَلَيَّ بِمَا ... أَتَتْهُ ذَاتُ ٱلرِّعَاثِ وَٱلنُّطَفِ (٤)

مَا لِلْغَوَانِي فَوَارِكًا شُمُسًا ... وَأَنْتَ بَرٌّ بِٱلْغَانِيَاتِ حَفِي (٥)

---

١ سبط الانامل كريم جواد ٢ العراعر اعالي الجبال ٣ الشنان والشنف البغض ٤ الرعاث جمع رعثة وهي القرط . النطف جمع نطفة وهي اللؤلؤة الصافية والصغيرة ٥ الفوارك النساء اللواتي يبغضن ازواجهنّ . الشمس الجامحات واللواتي يحرنّ . حفي متلطف مبالغ بالاكرام

وَمَا نَكِرْنَ ٱلْغَدَاةَ مِنْ غُصُنٍ   يَحْسُنُ فِي ٱلْإِنْثِنَاءِ وَٱلْقَصَفِ (١)
أَشْهَى وَأَحْلَى مِنْ مَعْبَدٍ نَغَمًا   وَٱبْنِ سُرَيْجٍ وَنَازِلِ ٱلنَّجَفِ (٢)
وَقَدْ تَقُولُ ٱلْأَبْيَاتَ تُصْبِي بِهَا ٱلْغَادَةَ خَلْفَ ٱلْأَبْوَابِ وَٱلسُّجُفِ (٣)
وَقَدْ تُؤَدِّي عَنْكَ ٱلرِّسَالَةَ فِي ٱلْحُبِّ فَتَأْتِيكَ دُرَّةُ ٱلصَّدَفِ
قَاتَلَهَا ٱللهُ كَيْفَ ضَيَّعَتِ ٱلْعَهْدَ وَجَاءَتْ بِٱللَّيِّ وَٱلْخُلُفِ (٤)
رَكِنْتَ فِيهَا إِلَى ٱلْهَدَايَا وَلَمْ   تَحْذَرْ عَلَيْهَا جَرَائِرَ ٱلتُّحَفِ
وَقَدْ رَأَتْ وَجْهَ مَنْ تُرَاسِلُهُ   فَٱنْحَرَفَتْ عَنْكَ شَرَّ مُنْحَرَفِ
قَدْ كَانَ حَقًّا عَلَيْكَ أَنْ تَعْرِفَ ٱلْمَكْنُونَ مِنْ سِرِّ صَدْرِهَا ٱلْكَلِفِ
بِمَا تَعَاطَيْتَ فِي ٱلْغُيُوبِ وَمَا   أُوتِيتَ مِنْ حِكْمَةٍ وَمِنْ لُطُفِ
وَقَدْ بَحَثْتَ ٱلْعُلُومَ أَجْمَعَ وَٱسْتَظْهَرْتَ حِفْظًا مَقَالَةَ ٱلسَّلَفِ
مَا ٱقْتَصَّ وَٱلِيسُ فِي ٱلْقَضَاءِ وَجَابَانُ وَمَا سَيَّرَا مِنَ ٱلنُّتَفِ
وَمَا حَكَاهُ ذُرُوثِيُوسُ وَبَطْلِيمُوسُ مِنْ وَاضِحٍ لَكُمْ وَخَفِي
فَكَيْفَ أَخْطَأْتَ يَا أُخَيَّ وَلَمْ   تَفْزَعْ إِلَى مَا سَطَرْتَ فِي ٱلصُّحُفِ
وَكَيْفَ مَا دَلَّكَ ٱلْقُرْآنُ عَلَى   مَا فِيهِ مِنْ ذَاهِبٍ وَمُؤْتَنَفِ (٥)
هَلَّا زَجَرْتَ ٱلطَّيْرَ ٱلْعَلِيَّةَ أَوْ   عِفْتَ ٱلْمَهَا أَوْ نَظَرْتَ فِي ٱلْكَتِفِ
حَمَلْتَهَا وَٱلْفِرَاقُ مُحْتَشِدٌ   لِرَاكِبٍ مِنْكُمَا وَمُرْتَدِفِ (٦)

---

١ نكر جهل   ٢ معبد رجل كان يحسن الغناء و يجيده   ٣ السجف الستائر   ٤ اللي المطل ، الخلف نقض العهد   ٥ موءتنف مبتدا
٦ المرتدف الراكب وراء الراكب

وَرُحتُمَا وَٱلنحُوسُ تُنْبِئُ عَنْ حَالٍ مِنَ ٱلرَّائِحِينَ مُخْتَلِفِ
أَمَا أَرَتْكَ ٱلنُّجُومُ أَنَّكُمَا فِي حَالَتَيْ ثَابِتٍ وَمُنْصَرِفِ
وَمَا رَأَيْتَ ٱلْمِرِّيخَ قَدْ جَاسَدَ ٱلزُّهْرَةَ فِي ٱلْحَدِّ مِنْهُ وَٱلشَّرَفِ
يُخْبِرُ فِي ذَاكَ أَنَّ زَائِرَةً تَشْفِي مَزُوراً مِنْ لَاعِجِ ٱلدَّنَفِ (١)
مِنْ أَيْنَ أَغْفَلْتَ ذَا وَأَنْتَ عَلَى ٱلتَّقْوِيمِ وَٱلزِّيجِ جِدُّ مُعْتَكِفِ (٢)
رُذِلْتَ فِي هٰذِهِ ٱلصِّنَاعَةِ أَمْ أُكْدِيتَ أَمْ رُمْتَهَا مَعَ ٱلْخَرَفِ
لَمْ تَخْطُ بَابَ ٱلدِّهْلِيزِ مُنْصَرِفاً إِلَّا وَخَلْخَالُهَا مَعَ ٱلشُّنُفِ (٣)
فَأَيْنَ حَلْفُ ٱلْفَتَى وَذِمَّتُهُ وَأَيْنَ قَوْلُ ٱلْعَجُوزِ لَا تَخَفِ
مَا أَخْوَنَ ٱلنَّاسَ لِلْعُهُودِ وَمَا أَشَدَّ إِقْدَامَهُمْ عَلَى ٱلْحَلَفِ
لَمْ يُصِبِ ٱلرَّأْيَ فِي إِزَارَتِهَا مَنْ لَا يُجَازِي بِٱلْوُدِّ وَٱللُّطُفِ
يَا ضَيْعَةَ ٱلْعِلْمِ كَيْفَ يُرْزَقُهُ ذُو ٱلْخُرْقِ مِنْكُمْ وَٱلْعُجْبِ وَٱلصَّلَفِ (٤)
تَقُودُهَا ضِلَّةً إِلَى مَلِكٍ يَرُوقُهَا بِٱلْقَوَامِ وَٱلْهَيَفِ
تَصْبُو إِلَى مِثْلِهِ إِذَا نَظَرَتْ مِنْكَ إِلَى جِيفَةٍ مِنَ ٱلْجِيَفِ
تَسُوءُنِي أَنْ تُسَاءَ فِيهَا وَأَنْ تُفْجَعَ مِنْهَا بِٱلرَّوْضَةِ ٱلْأُنُفِ (٥)
قَدْ خَبَّرُوهَا قِيَامَ شَيْخِكَ فِي ٱلْحَمَّامِ فَٱسْتَعْبَرَتْ مِنَ ٱلْأَسَفِ (٦)

---

١ الدنف المرض اللازم ٠ اللاعج المؤلم المحرق من الحب ٢ الزيج كتاب تعرف بهِ حركات الكواكب ويؤخذ منهُ التقويم الفلكي ٣ الشنف القرط يعلق في الاذن ٠ والخلخال ما يعلق في الرجل ٤ الخرق الحمق ٠ الصلف الكبرياء
٥ روضة انف لم يرعها احد ٦ استعبرت تساقطت عبراتها

وَخبَّرُوهَا بِالدَّستَبَانِ وَبِالصِّنِّ وَكَادَتْ تُشْفِي عَلَى التَّلَفِ (١)
وَقَدْ تَبَيَّنَتْ ذَاكَ فِي الْكَمَدِ الْبَادِي عَلَيْهَا وَالْوَاكِفِ الذَّرِفِ (٢)
وَزُهْدِهَا فِي الدُّنُوِّ مِنْكَ فَمَا تُعْطِيكَ إِلاَّ بِالتَّعْسِ وَالْعُنُفِ
أَنْتَ كَمَا قَدْ عَلِمْتَ مُضْطَرِبُ الْهَيْئَةِ وَالْقَدِّ ظَاهِرُ الْجَلَفِ (٣)
وَأَلْسُنٌ قَدْ بَيَّنَتْ فَنَاءَكَ فِي شِدْقٍ عَلَى مَاضِغَيْكَ مُنْخَسِفِ
وَجْهٌ لَعِينُ الْقِسْمَيْنِ يَقْطَعُهُ أَنْفٌ طَوِيلٌ مُحَدَّدُ الطَّرَفِ
وَرُتَّةٌ تَحْتَ غُنَّةٍ قَذَرَتْ مِنْ هَالِكِ الرَّاءِ ذَامِرِ الْأَلِفِ (٤)
كَأَنَّ فِي فِيهِ لُقْمَةً عَقَلَتْ لِسَانَهُ فَالْتَوَى عَلَى حَنَفِ (٥)
تَنَاصَرَ النُّوكُ وَالرَّكَاكَةُ فِي مُخْبَلِ الْإِنْحِنَاءِ وَالْحَنَفِ (٦)
وَأَعْرَضَتْ ظُلْمَةُ الْخِضَابِ عَلَى عُثْنُونِ تَيْسٍ بِاللُّؤْمِ مُنْعَقِفِ (٧)
مُحَرِّكٌ رَأْسَهُ تَوَهُّمُهُ قَدْ قَامَ مِنْ عَطْسَةٍ عَلَى شُرُفِ
سَمَاجَةٌ فِي الْعُيُونِ فَاحِشَةٌ خَلَفْتَ فِي جُلِّهَا أَبَا خَلَفِ
تَرُومُ وَصْلَ الْمَهَا وَأَنْتَ كَذَا هَذَا لَعَمْرِي ضَرْبٌ مِنَ السَّرَفِ (٨)

---

١ تشفي تشرف ٢ الواكف من وكف السقف قطر منه الماء ٣ الجلف الغلظ ٤ الرتة العجمة او الحكاكة في اللسان · غنة نغمة ٥ عقلت ربطت · الحنف اعوجاج الرجل الى داخل ٦ النوك الحمق ٧ العثنون اللحية · منعقف منعكف ٨ السرف الاسراف

وقال يمدح اسماعيل بن بليل وكتب بها الى المبرد

بِعَيْنَيْكَ ضَوْءُ ٱلْأُقْحُوَانِ ٱلْمُفَلَّجِ ... وَأَلْحَاظُ عَيْنَيْ فَاتِرِ ٱللَّحْظِ أَدْعَجِ (١)

شَجِيٌّ مُبَرِّحٌ زَادَ ٱلْغَلِيلَ تَوَقُّدًا ... وَكَانَ ٱلْهَوَى أَلْبًا عَلَى ٱلْمُغْرَمِ ٱلشَّجِي (٢)

يُهَيِّجُ لِي طَيْفُ ٱلْخَيَالِ صَبَابَةً ... فَلِلَّهِ مَا طَيْفُ ٱلْخَيَالِ ٱلْمُهَيِّجِ

تَأَمَّلْتُ أَشْخَاصَ ٱلْخُطُوبِ فَلَمْ أُرَعْ ... بِأَفْظَعَ مِنْ فَقْدِ ٱلْأَنِيسِ وَأَسْمَجِ

وَمَا حَسَنٌ وَهْوَ ٱلْقَرِيبُ مَحَلَّةً ... بِأَقْرَبَ مِنْ وَفْرٍ مَنَالًا وَزِبْرِجِ

أَيَظْلِمُنِي ٱلْمُسْتَضْعَفُونَ وَقَدْ رَأَوْا ... تَجَهُّمَ ظَلَّامٍ مَتَى يَكْوِ يُنْضِجِ

أَرُومُ ٱنْتِصَارًا ثُمَّ يَثْنِي عَزِيمَتِي ... تُقَايَ ٱلَّذِي يَعْتَاقُنِي وَتَحَرُّجِي (٣)

هُمَا حَجَزَا شَغْبِي وَكَفَّا شَكِيمَتِي ... فَلَمْ أَتَوَعَّرْ فِي وَسِيقَةِ مَنْهَجِي (٤)

وَلَمْ أَسْرِ فِي أَعْرَاضِ قَوْمٍ أَعِزَّةٍ ... سُرَى ٱلنَّارِ شُبَّتْ فِي أَلَاءٍ وَعَرْفَجِ (٥)

وَقَدْ يَتَّقِي فَتْكُ ٱلْحَلِيمِ إِذَا رَأَى ... ضَرِيرَةَ مَدْلُولٍ عَلَى ٱلْفَتْكِ مُحْرَجِ (٦)

تَهَضَّمَنِي مَنْ لَوْ أَشَاءُ ٱهْتِضَامَهُ ... لَأَدْرَكَهُ تَحْتَ ٱلْخُمُولِ تَوَلُّجِي (٧)

وَمِنْ عَادَتِي وَٱلْعَجْزُ مِنْ غَيْرِ عَادَتِي ... مَتَى لَا أُرِحْ عَنْ حَضْرَةِ ٱلذُّلِّ أُدْلِجِ (٨)

---

١ الدعج شدة سواد العين مع سعتها ٢ الشجى الحزن • مبرح شديد • ألبًا حلفًا • ٣ التحرج مجانبة الاثم ٤ الشكيمة في الاصل الحديدة المعترضة في فم الفرس و يراد بها الانفة والشمم • الوسيقة من الابل كالرفقة من الناس ٥ العرفج القتاد او الشوك • الالاء شجر مرّ الطعم حسن المنظر قبيح المخبر ٦ الضريرة المضارة او ما خالطهُ ضرٌّ ٧ تهضم ظلم واذلّ • التولج الدخول ٨ الادلاج السير من اول الليل

فَلَوْلَا ٱلْأَمِيرُ بْنُ ٱلْأَمِيرِ وَوَعْدُهُ ... لَقُلْتُ عَلَى أَهْلِ ٱلْعِرَاقِ مُعَرَّجِي
أَخُو ٱلْحَزْمِ لَمْ تَصْدُرْ عَزِيمَةُ رَأْيِهِ ... بِمُقْتَضَبٍ مِنْ عَاثِرِ ٱلرَّأْيِ مُخْدَجِ (١)
وَعِنْدَ ٱلْوَزِيرِ نُصْرَةٌ إِنْ أُهِبْ بِهَا ... أُضَلِّلْ أَسَاطِينَ ٱلْخُؤُونِ ٱلْمُبَهْرَجِ (٢)
عَتَادِي ٱلَّذِي آوِي إِلَيْهِ وَعُدَّتِي ... لِمَا أَخْتَشِي مِنْ صَرْفِ دَهْرِي وَأَرْتَجِي
سَيُثْلِجُ صَدْرِي ٱلْيَأْسُ وَٱلْيَأْسُ مُنْهِلٌ ... مَتَى تَغْتَرِفْ مِنْهُ ٱلْجَوَانِحُ تُثْلَجِ (٣)
قَنِعْتُ عَلَى كُرْهٍ وَطَأْطَأْتُ نَاظِرِي ... إِلَى رَنَقٍ مَطْرُوقٍ مِنَ ٱلْعَيْشِ حَشْرَجِ (٤)
وَلَجْلَجْتُ فِي قَوْلِي وَكُنْتُ مَتَى أَقُلْ ... بِمَسْمَعَةٍ فِي مَجْمَعٍ لَا أُلَجْلِجِ
يَظُنُّ ٱلْعِدَى أَنِّي فَنِيتُ وَإِنَّمَا ... هِيَ ٱلسِّنُّ فِي بُرْدٍ مِنَ ٱلشَّيْبِ مُنْهَجِ (٥)
نَضَوْتُ ٱلصِّبَى نَضْوَ ٱلرِّدَاءِ وَسَاءَنِي ... مُضِيُّ أَخِي أُنْسٍ مَتَى يَمْضِ لَا يَجِي
فَمَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي ٱلشَّمَالِيَّ أَنَّهُ ... مَكَانُ ٱشْتِكَائِي خَالِيًا وَتَفَرُّجِي
مَتَى يَأْتِهِ ٱلرُّكْبَانُ يُوصِلْ زَعِيمُهُمْ ... رِسَالَةَ مَطْرُودٍ عَنِ ٱللَّهْوِ مُزْعَجِ
أَرَانَا وَقِيذَيْ كَبْرَةٍ وَتَكَاوُسٍ ... عَلَى مُمْلِقٍ مِنْ مَطْلَبِ ٱلْحَاجِ أَعْرَجِ (٦)
بَعِيدَيْنِ لَا نُدْنَى لِأُنْسٍ فَنَجْتَبِي ... عَلَيْهِ وَلَا نُدْعَى لِخَطْبٍ فَنَلْتَجِي
مَضَى جَعْفَرٌ وَٱلْفَتْحُ بَيْنَ مُرَمَّلٍ ... وَبَيْنَ صَبِيغٍ بِٱلدِّمَاءِ مُضَرَّجِ
أَأَطْلُبُ أَنْصَارًا عَلَى ٱلدَّهْرِ بَعْدَمَا ... ثَوَى مِنْهُمَا فِي ٱلتُّرْبِ أَوْسِي وَخَزْرَجِي

١ المقتضب المقتطع . العاثر من عثر اي سقط . المخدج الناقص ٢ اهاب بهِ دعاهُ . الاساطير الخرافات المكتوبة ٣ اثلج صدره جعلهُ باردًا اي شرحه ٤ الرنق الكدر من الماء . الحشرج النقرة في الجبل يصفو فيها الماء ٥ المنهج البالي ٦ الوقيذ الشديد المرض . التكاوس الثقل والكثافة . مملق فقير

أُولئك ساداتي ٱلَّذينَ بِرأْيِهم ... حَلَبتُ أَفاويقَ ٱلرَّبيعِ ٱلْمُثَجَّجِ (١)
مَضَوا أَمَمًا قَصدًا وَخُلِّفتُ بَعدَهُمْ ... أُخاطِبُ بِٱلتَّأْميرِ وَالِيَ مَنْبِجِ (٢)

وقال يمدحه

مِنْ رِقْبَةٍ أَدَعُ ٱلزِّيارَةَ عامِدًا ... وَأَصُدُّ عَنكَ وَعَنْ دِيارِكَ حائِدًا
حَتَّى أُخالَ مِنَ ٱلصَّبابَةِ بارِئًا ... خِلْوًا وَإِنْ كُنتُ ٱلْمُعَنَّى ٱلْواجِدا
وَكَأَنَّما كانَ ٱلشَّبابُ ذَرِيعَةً ... كَنزًا غَنيتُ بِهِ فَأَصبَحَ نافِدًا (٣)
لَمْ أَلْقَ مَقْدُورًا عَلَى ٱسْتِحْقاقِهِ ... فِي ٱلْحَظِّ إِمَّا ناقِصًا أَوْ زائِدا
وَعَجِبتُ لِلْمَحدُودِ يُحْرَمُ ناصِبًا ... كَلِفًا وَلِلْمَجْدُودِ يَغْنَمُ قاعِدا
وَتَفاوُتُ ٱلْأَرْزاقِ فِيما بَيْنَهُمْ ... لا يأْتَلِينَ نَوازِلًا وَصَواعِدا (٤)
ما خَطْبُ مَنْ حُرِمَ ٱلْإِرادَةَ وادِعًا ... خَطْبُ ٱلَّذِي حُرِمَ ٱلْإِرادَةَ جاهِدا
أَغْشاهُمُ خَلَسًا فَأَذْهَبُ راغِبًا ... تِلْقاءَ حَيْثُ هُمُ وَأَرْجِعُ زاهِدا
قَدْ قُلْتُ لِلرَّاجِي ٱلْمَكارِمِ مُخْطِئًا ... إِذْ كانَ يَكْتَسِبُ ٱلْمَلاوِمَ عامِدا
لا تُلْحِقَنَّ إِلَى ٱلْإِساءَةِ أُخْتَها ... شَرُّ ٱلْمَساوِىءِ أَنْ تُسِيءَ مُعاوِدا
وَٱرْفَعْ يَدَيْكَ إِلَى ٱلسَّماحِ مُفَضِّلًا ... إِنَّ ٱلْعُلَى فِي ٱلْقَوْمِ لِلْأَعْلَى يَدا
شَرْوَى أَبِي ٱلصَّقْرِ ٱلَّذِي مَدَّتْ لَهُ ... شَيْبانُ فِي ٱلْحَسَناتِ أَبْعَدَها مَدَى (٥)

---

١ الافاويق ما اجتمع من الماء في السحاب فهو يمطر ساعة بعد ساعة · المثجج السائل
٢ الامم القرب والقصد الوسط ٣ ذريعة وسيلة · نافد نافق ٤ تفاوت اختلاف · يأتلين يبطئن ٥ شروى مثل ونظير

وَيَسُرُّنِي أَنْ لَيْسَ يُكْرَمُ شِيمَةً ... مِنْ مَعْشَرٍ مَنْ لَيْسَ يُكْرِمُ وَالِدَا
وَالْفَاضِلَاتُ خَلَائِقاً وَضَرَائِباً ... لِلْفَاضِلِينَ مَنَاصِباً وَمَحَاتِدَا (١)
وَمَتَى سَأَلْتَ عَنِ امْرِىءٍ أَخْلَاقَهُ ... صَدَقَتْ عَلَيْهِ أَدِلَّةٌ وَشَوَاهِدَا
وَلِّي الْوِزَارَةَ مُبْقِياً فِي أُمَّةٍ ... قَدْ كَانَ شَارَفَ هُلْكُهَا أَنْ يَافِدَا (٢)
يَئِسَتْ مِنَ الْإِنْصَافِ حَتَّى وُهِّمَتْ ... بِالْيَأْسِ أَنَّ اللّٰهَ تَارِكُهَا سُدَى
يَسْرُونَ مِنْ بَغْدَادَ خَلْفَ قِبَابِهِ ... يَغْشَوْنَ آثَاراً لَهَا وَمَعَاهِدَا
لَوْلَا تَكَاثُرُهُنَّ فِي عَرَصَاتِهِ ... أَصْبَحْنَ نُوراً أَوْ بُنِينَ مَسَاجِدَا
أَرْضَاهُ مَوْفُوداً إِلَيْهِ وَحَسْبُهُ ... بِي حِينَ أَتْبَعْتُ الْقَوَافِي وَافِدَا
شُكْراً لِأَنْعُمِهِ الْجِسَامِ وَلَمْ تَضَعْ ... نِعَمٌ مَلَأْنَ لَهُ الْبِلَادَ مَحَامِدَا
كَيْفَ التَّأَخُّرُ عَنْهُ وَهْوَ بِطَوْلِهِ ... لَيْسَ الْوَحِيدَ يَداً وَلَسْتُ الْجَاحِدَا
يُولِيكَ صَدْرَ الْيَوْمِ قَاصِيَةَ الْغِنَى ... بِعَوَائِدٍ قَدْ كُنَّ أَمْسِ مَوَاعِدَا
سُومُ السَّحَائِبِ مَا بَدَأْنَ بَوَارِقاً ... فِي عَارِضٍ إِلَّا ثَنَيْنَ رَوَاعِدَا (٣)
يُذْكِي عَزَائِمَ لَوْ عُنِينَ بِسَبْكِهِ ... لَسَبَكْنَ هَضْبَ شَرَوْرَيَيْنِ الْجَامِدَا
إِنَّ الْمَنَاكِبَ لَيْسَ تَعْرِفُ أَيِّدَا ... مِنْهَا وَلَمْ تَجْشَمْهُ عِبْئاً آيِدَا (٤)
أَغْرَى الْخُيُولَ بِأَصْبَهَانَ فَلَا تَسَلْ ... عَنْ رَأْيِهِ وَالْجَيْشِ حِينَ تَسَانَدَا
وَكَأَنَّمَا الصَّفَّارُ كَانَ بِفَارِسٍ ... فِرْعَوْنَ مِصْرٍ إِذْ أَضَلَّ وَمَا هَدَى
أَتْبَعْتَهُ الْعِجْلِيَّ ثُمَّ رَفَدْتَهُ ... بِالْكُوتَكِينَ مُكَانِفاً وَمُعَاضِدَا

---

١ الضرائب السجايا. المحاتد الاصول ٢ يافد يدنو (من أفد) ٣ السوم العلامات ٤ الايد القوي. العبء الحمل. الآيد الثقيل

فَالْخَوْفُ مِنْ خَلْفِ الْعَلِيجِ وَدُونَهُ ... مِنْ مُوبِقَاتِ الْحَرْبِ أَوْحَاهَا رَدَى (١)

تَدْبِيرُ أَغْلَبَ مَا يُنَهْنِهُهُ غَالِباً ... لِمُشَايِخِيهِ مُبَادِياً وَمُكَايِدَا

صَغُرَتْ مَقَادِيرُ الرِّجَالِ وَقَارَبُوا ... فِي السَّعْيِ حَتَّى مَا نَرَى لَكَ حَاسِدَا

لَوْ نَافَسُوكَ لَخَالَسُوكَ مِنَ النَّدَى ... مَا يُصْلِحُونَ بِهِ الزَّمَانَ الْفَاسِدَا (٢)

لَمْ تَخْلُ مِنْ فِئَةٍ تَحُفُّكَ رَغْبَةً ... وَخَلَائِقٍ يُبْرِزْنَ شَخْصَكَ فَارِدَا

وَأَحَقُّ مَا عَجِبْتُ مِنْهُ ضَرُورَةً ... تُغْرِي الْمَقُودَ بِأَنْ يُطِيعَ الْقَائِدَا

تَأْبَى الْأُلُوفُ عَلَى الْأُلُوفِ تَرَى لَهَا ... تَبَعاً وَتَتَّبِعُ الْأُلُوفُ الْوَاحِدَا

وَلَقَدْ بَرِعْتَ عَلَى الرِّجَالِ مَحَلَّةً ... عُلْوًا وَأَفْنِيَةً يَرُقْنَ الرَّائِدَ

وَمَدَدْتَ تَطْلُبُ الَّذِي لَمْ يَطْلُبُوا ... كَفًّا تُنَاوِلُكَ السَّمَاءَ وَسَاعِدَا

أَسْهَرْتَ لَيْلَ عَوَاذِلٍ لَوْلَا اللُّهَى ... تُصْفَى كَرَائِمُهَا لَبِتْنَ هَوَاجِدَا (٣)

يَشْفِينَ مِنْكَ الْغَيْظَ دُونَ مَعَاشِرٍ ... يُسْقَوْنَ بِالذَّمِّ الزُّلَالَ الْبَارِدَا

وَإِذَا وَسَمْتُكَ وَالْبَخِيلَ بِنَبْزَةٍ ... كُنْتَ الْمُضَلَّلَ وَالْبَخِيلَ الرَّاشِدَا (٤)

وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ هَمَّكَ يَعْتَلِي ... سَيْفِي صَاعِدٍ حَتَّى تُنَفِّذَ صَاعِدَا

بِالنَّصْرِ يَمْتَثِلُ الْمُعَادُ الْمُبْتَدَا ... وَالْمَالُ يَتْبَعُ الطَّرِيفُ التَّالِدَا

مَجْدٌ وَمَا انْفَكَّ الزَّمَانُ مُوَكَّلاً ... بِالْمَجْدِ يُلْحِقُهُ الْأَغَرُّ الْمَاجِدَا

هٰذِي نَوَافِلُكَ الَّتِي خَوَّلْتَهَا ... رَجَعَتْ غَرَائِبُهَا إِلَيْكَ قَصَائِدَا

تُعْطِيكَ شُهْرَتَهَا النُّجُومَ طَوَالِعاً ... وَتُرِيكَ أَنْفُسُهَا الْجِبَالَ خَوَالِدَا

---

١ الموبقات المهلكات ٠ اوحاها اسرعها   ٢ خالسهُ سارقهُ   ٣ اللهى المطايا ٠ الهواجد النوائم   ٤ وسمه ٠ اثر فيه بسمة اي علامة

مُتَعَسِّفَاتٌ مَا تَزَالُ رُوَاتُهَا ... تَأْبَى عَلَيْهَا أَنْ تَسِيرَ قَوَاصِدَا(١)
وَهِيَ ٱلْقَوَافِي مَا تَقَرُّ ثَوَابِتاً ... لِمُمَدَّحٍ حَتَّى تَعِيرَ شَوَارِدَا(٢)
عِلَلٌ لِإِتْوَاءِ ٱلذَّخَائِرِ كُلَّمَا ... جُلِبَتْ عَلَى مَلِكٍ أَبَاحَ ٱلتَّالِدَا(٣)
وَٱلْبَحْرُ لَوْلَا أَنْ تُسَيَّرَ سُفْنُهُ ... وَٱلرِّيحُ مَا بَرِحَتْ عَلَيْهِ رَوَاكِدَا(٤)

وقال يمدح ابا نوح عيسى ابن ابراهيم

بَاتَ نَدِيماً لِي حَتَّى ٱلصَّبَاحْ ... أَغْيَدُ مَجْدُولُ مَكَانِ ٱلْوِشَاحْ
كَأَنَّمَا يَضْحَكُ عَنْ لُؤْلُؤٍ ... مُنَظَّمٍ أَوْ بَرَدٍ أَوْ أَقَاحْ
تَحْسَبُهُ نَشْوَانَ إِمَّا رَنَا ... لِلْفَتْرِ مِنْ أَجْفَانِهِ وَهْوَ صَاحْ
بِتُّ أُفَدِّيهِ وَلَا أَرْعَوِي ... لِنَهْيِ نَاهٍ عَنْهُ أَوْ لَحْيِ لَاحْ(٥)
أَمْزُجُ كَأْسِي بِجَنَى رِيقِهِ ... وَإِنَّمَا أَمْزُجُ رَاحاً بِرَاحْ
يُسَاقِطُ ٱلْوَرْدَ عَلَيْنَا وَقَدْ ... تَبَلَّجَ ٱلصُّبْحُ نَسِيمُ ٱلرِّيَاحْ
أَغْضَيْتُ عَنْ بَعْضِ ٱلَّذِي يُتَّقَى ... مِنْ حَرَجٍ فِي حُبِّهِ أَوْ جُنَاحْ(٦)
سِحْرُ ٱلْعُيُونِ ٱلنُّجْلِ مُسْتَهْلِكٌ ... لُبِّي وَتَوْرِيدُ ٱلْخُدُودِ ٱلْمِلَاحْ
قُلْ لِأَبِي نُوحٍ شَقِيقِ ٱلنَّدَى ... وَمَعْدِنِ ٱلْجُودِ وَحِلْفِ ٱلسَّمَاحْ
أَعُوذُ بِٱلرَّأْيِ ٱلْجَمِيلِ ٱلَّذِي ... عَوَّدْتَهُ وَٱلنَّائِلِ ٱلْمُسْتَمَاحْ

---

١ تعسف عن الطريق مال عنه · الرواة من يقومون على الخيل · القواصد المستقيمة
٢ تعير تسير بين الناس ٣ اتواءا اهلاك ٤ الرواكد السواكن
٥ ارعوى ارتد · اللحي اللوم ٦ الجناح الاثم

مِنْ أَنْ تَصدَّ ٱلطَّرْفَ عَنِّي وَأَنْ ... أَخيبَ فِي جَدْوَاكَ بَعْدَ ٱلنَّجَاحْ

إِنْ كَانَ لِي ذَنْبٌ فَعفْوٌ وَإِنْ ... لَمْ يَكُ لِي ذَنْبٌ فَفِيمَ ٱطِّرَاحْ

أَبَعْدَ أَسْبَابٍ مِتَانِ ٱلْقُوَى ... مِنْ فَرْطِ شُكْرٍ سَائِرٍ وَٱمْتِدَاحْ

يُخْبِرْنَ عَنْ قَلْبٍ قَدِيمِ ٱلْهَوَى ... فِيكَ وَعَنْ صَدْرٍ أَمِينِ ٱلنَّوَاحْ

أَشْمَتَّ حُسَّادِي وَأَخْرَجْتَنِي ... مِنْ سَيْبِكَ ٱلْمُفْدَى عَلَيَّ ٱلْمُرَاحْ

فَهَلْ لِأُنْسٍ بَانَ مِنْ رَجْعَةٍ ... أَمْ هَلْ لِحَالٍ فَسَدَتْ مِنْ صَلَاحْ

إِنِّيَ مِنْ صَدِّكَ فِي لَوْعَةٍ ... تَغَوَّلَتْ لُبِّي وَهَاضَتْ جَنَاحْ (١)

لَسْتُ عَلَى سُخْطِكَ جَلْدَ ٱلْقُوَى ... وَلَا عَلَى هَجْرِكَ شَاكِي ٱلسِّلَاحْ

وقال يهجو بني حميد

بَنِي حُمَيْدٍ تَوَلَّى ٱلْعِزَّ أَوَّلُكُمْ ... وَصَارَ آخِرُكُمْ لِلذُّلِّ وَٱلْهُونِ

أَبَتْ لَكُمْ أَنْ تَنَالُوا فَضْلَ مَكْرُمَةٍ ... لِحَى ٱلتُّيُوسِ وَأَعْطَافُ ٱلْبَرَاذِينِ

يُخْزَى عَدِيٌّ وَزَيْدٌ فِي قُبُورِهِمَا ... مِنْ قَوْلِ حَامِدِكُمْ يَا عِزُّ حَفِّينِي

وَفِي أَبِي مُسْلِمٍ مَرْأًى وَمُسْتَمَعٌ ... مِمَّنْ يُسَلْسَلُ فِي دَيْرِ ٱلْمَجَانِينِ

جَزْلُ ٱلرَّقَاعَةِ فَدْمٌ يَدَّعِي أَدَبًا ... وَلَيْسَ يَفْرُقُ بَيْنَ ٱلتِّينِ وَٱلطِّينِ (٢)

جَهْمٌ عَبُوسٌ عَلَى صَدْرِ ٱلْخِوَانِ لَهُ ... تَفْرِيقُ لَحْظٍ كَأَطْرَافِ ٱلسَّكَاكِينِ (٣)

---

١ تغولت اهلكت . هاضت كسرت وقوله جناح اراد (جناحي) فاستغنى عن ياء المتكلم لدلالة القرينة عليها ٢ الفدم الاحمق ٣ الجهم المنقبض الوجه الخوان ما يوضع عليه الطعام

وقال في ابي سعيد محمد بن يوسف الثغري وقد سلم
الى كاتب نصراني لسعيد الحاجب وامر بتعذيبه
والغلظة عليه في المطالبة والاستخراج

يَا ضَيْعَةَ ٱلدُّنْيَا وَضَيْعَةَ أَهْلِهَا ... وَٱلْمُسْلِمِينَ وَضَيْعَةَ ٱلْإِسْلَامِ
طَلَبَتْ دُخُولَ ٱلشِّرْكِ فِي أَرْضِ ٱلْهُدَى ... بَيْنَ ٱلْمِدَادِ وَأَلْسُنِ ٱلْأَقْلَامِ
هٰذَا ٱبْنُ يُوسُفَ فِي يَدَيْ أَعْدَائِهِ ... يُجْزَى عَلَى ٱلْأَيَّامِ بِٱلْأَيَّامِ
نَامَتْ بَنُو ٱلْعَبَّاسِ عَنْهُ وَلَمْ تَكُنْ ... عَنْهُ أُمَيَّةُ لَوْ رَعَتْ بِنِيَامِ

وقال يمدح محمد بن عبدالله بن طاهر

لَا زَالَ مُحْتَفِلُ ٱلْغَمَامِ ٱلْبَاكِرِ ... يَهْمِي عَلَى حُجُرَاتِ أَعْلَى ٱلْحَاجِرِ (١)
فَلَرُبَّ أَطْلَالٍ هُنَاكَ مُحِيلَةٍ ... وَمَحَلَّةٍ قَفْرٍ وَرَسْمٍ دَاثِرِ (٢)
أَبْهَتْ لِسَاكِنِهَا ٱلنَّوَى وَتَكَشَّفَتْ ... عَنْ أَهْلِهَا سِنَةُ ٱلزَّمَانِ ٱلنَّاضِرِ
وَلَقَدْ تَكُونُ بِهَا ٱلْأَوَانِسُ مِنْ مَهَامِيلِ ٱلْقُلُوبِ إِلَى ٱلصِّبَى وَجَآذِرِ (٣)
أَخَيَالُ عَلْوَةَ كَيْفَ زُرْتَ وَعِنْدَنَا ... أَرَقٌ يُشَرِّدُ بِٱلْخَيَالِ ٱلزَّائِرِ
طَيْفٌ أَلَمَّ بِنَا وَنَحْنُ بِمَهْمَهٍ ... مَرْتٍ يَشُقُّ عَلَى ٱلْمُلِمِّ ٱلْخَاطِرِ (٤)
أَفْضَى إِلَى شُعْثٍ تُطِيرُ كَرَاهُمُ ... رَوْحَاتُ قُودٍ كَٱلْقِسِيِّ ضَوَامِرِ (٥)

١ المحتفل الملآن · يهمي يسكب ٢ الداثر المحو ٣ الجآذر جمع جؤذر وهو ولد البقرة الوحشية تشبه به الحسان لجمال عيونه ٤ الطيف الخيال · المزّار · المرت المفازة بلا نبات ٥ افضى وصل · القود الذلولة المنقادة من الخيل والابعرة

حَتّى إِذَا نَزَعُوا ٱلدُّجَى وَتَسَرْبَلُوا مِنْ فَضْلِ هَلْهَلَةِ ٱلصَّبَاحِ ٱلْغَائِرِ
وَرَمَوا إِلَى شُعَبِ ٱلرِّحَالِ بِأَعْيُنٍ يَكْسِرْنَ مِنْ نَظَرِ ٱلنُّعَاسِ ٱلْفَاتِرِ
أَهْوَى فَأَسْعَفَ بِٱلتَّحِيَّةِ خِلْسَةً وَٱلشَّمْسُ تَلْمَعُ فِي جَنَاحِ ٱلطَّائِرِ
سِرْنَا وَأَنْتِ مُقِيمَةٌ وَلَرُبَّمَا كَانَ ٱلْمُقِيمُ عِلاَقَةً لِلسَّائِرِ
إِمَّا ٱنْجَذَبْنَ بِنَا فَكَمْ مِنْ عَبْرَةٍ تَثْنِي إِلَيْكِ بِلَفْتَةٍ مِنْ نَاظِرِ
كَشَفَتْ لَنَا سِيَرُ ٱلْأَمِيرِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَمْرِ نَاهٍ بِٱلسَّدَادِ وَآمِرِ
لاَ يَقْتَفِي أَثَرَ ٱلْغَرِيبِ وَلاَ يَرَى قَلَقَ ٱلْمَطِيِّ عَلَى ٱلطَّرِيقِ ٱلْجَائِرِ
مُتَقَيِّلٌ شَرَفَ ٱلْحُسَيْنِ وَمُصْعَبٍ وَفَعَالَ عَبْدِ ٱللّٰهِ بَعْدُ وَطَاهِرِ
قَوْمٌ أَهَانُوا ٱلْوَفْرَ حَتّى أَصْبَحُوا أَوْلَى ٱلْأَنَامِ بِكُلِّ عِرْضٍ وَافِرِ
آسَادُ مَلْحَمَةٍ فَإِنْ سَكَنَ ٱلْوَغَى كَانُوا بُدُورَ أَسِرَّةٍ وَمَنَابِرِ (١)
جَاءُوا عَلَى غُرَرِ ٱلسَّوَابِقِ إِذْ سَعَى ٱلسَّاعِي فَجَاءَ عَلَى ٱلسُّكَيْتِ ٱلْعَاشِرِ (٢)
إِبْنِي ٱلْحُسَيْنِ وَلَمْ تَزَلْ أَخْلاَقُكُمْ مِنْ دِيمَةٍ سَحٍّ وَرَوْضٍ زَاهِرِ
أَنَّ ٱلْمَكَارِمَ قَدْ بَدَوْنَ بِأَوَّلٍ مِنْ مَجْدِكُمْ وَخُتِمْنَ بَعْدُ بِآخِرِ
تَقِفُونَ طَلْحَةَ بِٱلْفَعَالِ وَإِنَّمَا تَسْرُونَ فِي قَمَرِ ٱلسَّمَاءِ ٱلْبَاهِرِ
أَلرَّمْلُ فِيكُمْ مِنْ عَتَادِ مُفَاخِرٍ يَوْمَ ٱللِّقَاءِ وَمِنْ عَدِيدِ مُكَاثِرِ
وَمَوَاهِبٌ فِي ٱلْخَابِطِينَ كَأَنَّمَا يَطْلُعْنَ مِنْ خَلَلِ ٱلرَّبِيعِ ٱلْبَاكِرِ (٣)
إِنْ تَكْفُرُوا لاَ تَنْقُصُوا أَوْ تَشْكُرُوا فَٱلنَّجْمُ مَا رَمَقَتْهُ عَيْنُ ٱلنَّاظِرِ

---

١ الاسرة جمع سرير ٢ غرر السوابق يراد بها الخيل السابقة . السكيت آخر خيل السباق ٣ الخابطين المستجدين او طالبي العطاء

أَوْ سَارَ فِي إِقْدَامِكُمْ وَسَمَاحِكُمْ شِعْرِي فَتِلْكَ مَنَاقِبِي وَمَآثِرِي
وَٱلْمَدْحُ لَيْسَ يَحُوزُ قَاصِيَةَ ٱلْمَدَى حَتَّى يَكُونَ ٱلْمَدْحُ مَدْحَ ٱلشَّاعِرِ

وقال يمدح عبيد الله بن يحيى بن خاقان

نَشَدْتُكَ ٱللهَ مِنْ بَرْقٍ عَلَى إِضَمِ لَمَّا سَقَيْتَ جُنُوبَ ٱلْحَزْنِ فَٱلْعَلَمِ
وَصُبْتَ بَيْنَهُمَا حَتَّى تُسِيلَهُمَا بِمُسْتَهِلٍّ مِنَ ٱلْوَسْمِيِّ مُنْسَجِمِ (١)
مَنَازِلٌ لَا تُجِيبُ ٱلصَّبَّ مِنْ خَرَسٍ وَلَا تَزِيغُ إِلَى شَكْوَاهُ مِنْ صَمَمِ (٢)
أَقَامَ يَنْشُدُ شَمْلاً غَيْرَ مُتَّفِقٍ مِنْ آلِ لَيْلَى وَشَعْباً غَيْرَ مُلْتَئِمِ (٣)
وَقَدْ تَكُونُ بِهِ قُضْبَانُ إِسْحِلَةٍ مُهْتَزَّةٍ فِي ٱحْمِرَارِ ٱلْوَرْدِ وَٱلْعَنَمِ (٤)
إِذْ وُدُّ لَيْلَى صَرِيحٌ غَيْرُ مُؤْتَشِبٍ وَحَبْلُ لَيْلَى جَدِيدٌ غَيْرُ مُنْصَرِمِ (٥)
تُعْدِي ٱلْقُلُوبُ بِعَيْنَيْهَا إِذَا نَظَرَتْ حَتَّى تَجِدَّ لَهَا خَبْلاً مِنَ ٱلسَّقَمِ
أَمَا وَضِحْكَتِهَا عَنْ وَاضِحٍ رَتِلٍ تُنْبِي عَوَارِضُهُ عَنْ بَارِدٍ شَبِمِ (٦)
لَقَدْ كَتَمْتُ هَوَاهَا لَوْ يُطَاوِعُنِي شَوْقٌ لَجُوجٌ وَدَمْعٌ غَيْرُ مُنْكَتِمِ
أَللهُ جَارُ بَنِي خَاقَانَ إِنَّهُمُ ٱلْأَثْرَوْنَ مِنْ كَرَمِ ٱلْأَخْلَاقِ وَٱلشِّيَمِ
بَيْتٌ تَقَدَّمَ فِيهِ ٱلْمَجْدُ وَٱجْتَمَعَتْ لَهُ عِظَامُ ٱلْمَسَاعِي وَٱلْعُلَى ٱلْقُدُمِ

---

١ صبت انسكبت . الوسمي اول مطر الربيع ٢ تزيغ (وفي الاصل تزيع بالعين) تميل ٣ ينشد يطلب ٤ الاسحلة واحدة الاسحل وهو شجر يتخذ منه مسواك للاسنان . العنم شجرة لها ثمرة حمراء يشبه بها البنان المخضوب
٥ مؤتشب مختلط ٦ الرتل من الثغور ما كان ابيض الاسنان متناسقها الشبم البارد من الماء وغيره

أَلنَّازِحُونَ عَنِ ٱلْفَحْشَاءِ بُعْدُهُمُ ... عَنْ لُؤْمِهَا شَرَفُ ٱلْأَخْلَاقِ وَٱلْكَرَمِ
مَا أَنْفَكَّ مَجْدُ عُبَيْدِ ٱللهِ يُكْسِبُهُمْ ... مَحَبَّةً مِنْ صُدُورِ ٱلْعُرْبِ وَٱلْعَجَمِ
مَا إِنْ يَزَالُ ٱلنَّدَى يُدْنِي إِلَيْهِ يَدًا ... مُمْتَاحَةً مِنْ بَعِيدِ ٱلدَّارِ وَٱلرَّحِمِ (١)
يَلُومُهُ عَاذِلُوهُ فِي سَمَاحَتِهِ ... عَلَى خَلَائِقَ لَمْ تُذْمَمْ وَلَمْ تُلَمِ
خِرْقٌ أَقَامَ قَنَاةَ ٱلْمُلْكِ فَٱعْتَدَلَتْ ... بِمُسْتَتِبٍّ مِنَ ٱلتَّدْبِيرِ مُنْتَظِمِ
مُسْتَحْكِمُ ٱلرَّأْيِ لَا عَهْدُ ٱلصِّبَى كَثَبٌ ... مِنْهُ وَلَا هُوَ بِٱلْمُوفِي عَلَى ٱلْهَرَمِ
قَدْ أَكْمَلَ ٱلْحِلْمَ وَٱشْتَدَّتْ شَكِيمَتُهُ ... عَلَى ٱلْأَعَادِي وَلَمْ يَبْلُغْ مَدَى ٱلْحُلُمِ
فَكَيْفَ إِذْ شَابَ وَٱجْتَازَتْ تَجَارِبُهُ ... لَهُ ٱلْحِجَا وَتَلَقَّى ٱلْحَزْمَ مِنْ أَمَمِ
طَرْفٌ مُطِلٌّ عَلَى ٱلْآفَاقِ يَكْلَؤُهَا ... بِنَاظِرٍ لَمْ يَنَمْ عَنْهَا وَلَمْ يَنَمِ
إِذَا ٱسْتَعَاذَ بِهِ ٱلْمُسْتَصْرِخُونَ رَأَوْا ... وَجْهًا يُجَلِّي سَوَادَ ٱلظُّلْمِ وَٱلظُّلَمِ (٢)
إِنْ قَلَّلُوا هَيْبَةً أَوْ أَكْثَرُوا لَغَطًا ... أَصْغَى بِحِلْمٍ وَرَدَّ ٱلْقَوْلَ عَنْ فَهَمِ
إِنْ أَغْفَلُوا حُجَّةً لَمْ يُلْفَ مُسْتَرِقًا ... لَهَا وَإِنْ يَهِمُوا فِي ٱلْقَوْلِ لَمْ يَهِمِ
حَارِسُ مُلْكٍ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَبَدًا ... صَدْرٌ شَفِيقٌ وَرَأْيٌ غَيْرُ مُتَّهَمِ
سُسْتَ ٱلْخِلَافَةَ إِشْرَافًا وَحَيْطَةً ... وَذُدْتَ عَنْ حَوْضِهَا بِٱلسَّيْفِ وَٱلْقَلَمِ
وَلَمْ يَزَلْ لَكَ مُذْ وُلِّيتَ حَوْزَتَهَا ... غَوْثٌ لِلَهْفَانَ أَوْ نَصْرٌ لِمُهْتَضَمِ
رَأَوْكَ حِرْزًا لَهُمْ مِنْ كُلِّ بَائِقَةٍ ... وَعِصْمَةً فِيهِمِ مِنْ أَوْثَقِ ٱلْعِصَمِ
وَمَا ٱنْفَكَكْتَ وَمَا ٱنْفَكَّتْ أَنَاتُكَ مِنْ ... تَوْفِيرِ وَفْرِ ٱمْرِئٍ مِنْهُمْ وَحَقْنِ دَمِ

---

١ مَمتاحة مستجدية ٢ المستصرخون المستغيثون

تَوَخِّياً لِاصْطِنَاعِ ٱلْعُرْفِ تَصْنَعُهُ … فِي ٱلصَّالِحِينَ وَإِبْقَاءً عَلَى ٱلنِّعَمِ
أَظَلَّهُمْ مِنْكَ جُودٌ لَوْ وَسَمْتَ بِهِ … مَنَابِتَ ٱلْأَرْضِ لَاسْتَغْنَتْ عَنِ ٱلدِّيَمِ
مَا كُنْتَ فِيهِ بِمَنْزُورِ ٱلنَّوَالِ وَلَا … رَثِّ ٱلْفَعَالِ وَلَا مُسْتَحْدَثِ ٱلْكَرَمِ (١)
إِنِّي أَمُتُّ بِوِدٍّ قَدْ تَقَادَمَ عَنْ … حَدَثِ ٱللَّيَالِي وَلَمْ يَخْلَقْ عَلَى ٱلْقِدَمِ (٢)
وَذِمَّةٍ بِكَ لَمْ يُشْبِهْ تَأَكُّدَهَا … إِلَّا وَفَاؤُكَ لِلْأَقْوَامِ بِٱلذِّمَمِ

وقال ايضاً يمدح عبيد الله بن يحيى بن خاقان

أَلَا شَعَرْتَ بِرِحْلَةِ ٱلْأَظْعَانِ … فَيَكُونَ شَأْنُهُمُ بِرَامَةَ شَانِي
بَلْ مَا عَلَى ٱلرَّشَإِ ٱلْغَرِيرِ لَوَ انَّهُ … رَوَّى جَوَى ٱلْمُتَلَدِّدِ ٱلْهَيْمَانِ (٣)
سَكَنٌ يُنَازِعُنِي ٱلصُّدُودَ وَكَاشِحٌ … يَسْعَى عَلَيَّ وَعَاذِلٌ يَلْحَانِي (٤)
وَلَقَلَّ مَا مَلَكَ ٱلْعَذُولُ مَقَادَتِي … فِي ٱلْحُبِّ أَوْ حَبَسَ ٱلْمَشِيبُ عِنَانِي
لَا يَذْهَبَنَّ عَلَيْكِ فَرْطُ صَبَابَتِي … وَتَرَادُفُ ٱلْكَمَدِ ٱلَّذِي أَبْلَانِي
وَتَعَلَّمِي أَنَّ ٱعْتِلَاقِي حُبَّكُمْ … ذُلِّي وَأَنَّ هَوَايَ فِيكِ هَوَانِي
إِمَّا أَقَمْتُ فَإِنَّ لُبِّي ظَاعِنٌ … أَوْ سِرْتُ مُنْطَلِقاً فَقَلْبِي عَانِ (٥)
سُقِيَتْ مَعَاهِدُكِ ٱللَّوَاتِي شَقَّنِي … وَمَحَلُّ مَنْزِلِكِ ٱلَّذِي ٱسْتَبْكَانِي
وَأَرَى خَيَالَكِ لَا يَزَالُ مَعَ ٱلْكَرَى … مُتَعَرِّضاً أَلْقَاهُ أَوْ يَلْقَانِي

١ منزور قليل ٢ مت اليهِ بقرابة توسل . يخلق يبلي ٣ المتلدد المتحير . الهيمان المصاب بداء الهيام ٤ السكن من تأنس بهِ - الكاشح العدو . يلحاني يلومني
٥ ظاعن راحل . العاني الاسير

يُدْنِي إِلَيَّ مِنَ ٱلْوِصَالِ شَبِيهَ مَا ... تُدْنِينهُ أَبَدًا مِنَ ٱلْهِجْرَانِ
عَصَبِيَّتِي لِلشَّامِ تُضْرِمُ لَوْعَتِي ... وَتَزِيدُ فِي كَلَفِي وَفِي أَشْجَانِي
كَانَتْ بِعَبْدِ ٱللهِ أَحْظَى حِلَّةٍ ... بِنَوَافِلِ ٱلْإِفْضَالِ وَٱلْإِحْسَانِ
حَتَّى تَرَحَّلَ سَائِرًا فَتَبَدَّلَتْ ... بَعْدَ ٱلْعَطَاءِ غَضَاضَةَ ٱلْحِرْمَانِ
إِنْ تَكْتَئِبْ حَلَبٌ فَقَدْ غَلَبَتْ عَلَى ... حَلَبِ ٱلْغَمَامِ وَفَيْضِهِ ٱلتَّهْتَانِ (١)
وَعَلَى أَنِيسِ ٱلرَّوْضِ يَزْهُو نَبْتُهُ ... أَفْوَافَ رَوْضٍ مُعْجِبِ ٱلْأَلْوَانِ
مِنْ وَاضِحٍ يَقَقٍ وَأَصْفَرَ فَاقِعٍ ... وَمُضَرَّجٍ جَسَدٍ وَأَحْمَرَ قَانِ (٢)
غَيْثٌ يُحَمِّلُ عَنْهُمُ مُتَوَجِّهًا ... مِنْ غَرْبِهِمْ لِمَشَارِقِ ٱلْبُلْدَانِ
إِنْ أُسْقِيَتْهُ فَارِسٌ فَبِعَقْبِ مَا ... ظَمِئَتْ جَوَانِبُ رَبْعِهَا ٱلْهَيْمَانِ
أَوْ عَاجَ فِي أَهْلِ ٱلْفُرَاتِ نَوَالُهُ ... سَيَقَالُ جَاءَهُمُ فُرَاتٌ ثَانِ
مَلِكٌ يَطِيبُ ٱلْعَيْشُ فِي جَنَبَاتِهِ ... غَضُّ ٱلْمَكَاسِرِ لَيِّنُ ٱلْأَفْنَانِ
أَعْطَى ٱلرَّعِيَّةَ حُكْمَهَا مِنْ عَدْلِهِ ... فِي ٱلسِّرِّ مُجْتَهِدًا وَفِي ٱلْإِعْلَانِ
غَيْرُ ٱلْعَنُوفِ ٱلْفَظِّ حِينَ يَجِدُّ فِي ... جَمْعِ ٱلْخَرَاجِ وَلَا ٱلضَّعِيفِ ٱلْوَانِي (٣)
وَهِيَ ٱلسِّيَاسَةُ لَمْ تَزَلْ مَعْرُوفَةً ... لِذَوِي ٱلرِّئَاسَةِ مِنْ بَنِي خَاقَانِ
ٱلْمُعْمِلِينَ تُقَى ٱلْإِلٰهِ وَخَوْفَهُ ... وَٱلْمُؤْثِرِينَ نَصِيحَةَ ٱلسُّلْطَانِ
وَٱلرَّافِعِينَ بِنَاءَ مَجْدٍ لَمْ يَكُنْ ... لِيَطُولَهُ يَوْمَ ٱلتَّفَاخُرِ بَانِ
تَبْهَى ٱلْمَوَاكِبُ وَٱلْمَجَالِسُ مِنْهُمُ ... لِمُبَجَّلِينَ عَلَى ٱلْوَقَارِ رِزَانِ

---

١ حلب الغمام عصيرهُ اي ما ينصب منهُ من المطر . التهتان الغزير ٢ الفاقع صفة للشديد الاصفرار كما ان الجسد صفة للكثير الاحمرار كأنهُ الدم ٣ الواني الكسول

نَفْسِي فِدَاءُ أَبِي مُحَمَّدٍ الَّذِي ... مَا زِلْتُ أَحْمَدُ فِي ذَرَاهُ مَكَانِي
خِلٌّ بَلَغْتُ بِرَأْيِهِ شَرَفَ الْعُلَى ... وَأَخٌ غَنِيتُ بِهِ عَنِ الْإِخْوَانِ
أَللّٰهُ يَجْزِيكَ الَّذِي لَمْ يَجْزِهِ ... شُكْرِي وَلَمْ يَبْلُغْ مَدَاهُ لِسَانِي
أَعْتَدُّ عِزَّكَ مِنْ وُفُورِ مَذَاهِبِي ... وَسُعُودِ أَيَّامِي وَحُسْنِ زَمَانِي
وَإِذَا الْمَسَافَةُ دُونَ نَائِلِ مَعْشَرٍ ... بَعُدَتْ عَلَيَّ فَإِنَّ نَيْلَكَ دَانِ
وَمَتَى ضَمِنْتَ عَلَيْكَ حَاجَةَ طَالِبٍ ... كَفَلَتْ يَدَاكَ بِذِمَّتِي وَضَمَانِي

وقال يمدح ابا نوح

طَيْفُ الْحَبِيبِ أَلَمَّ مِنْ عُدَوَائِهِ ... وَبَعِيدِ مَوْقِعِ أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ
جَزَعَ اللِّوَى عَجِلًا وَوَجَّهَ مُسْرِعًا ... مِنْ حَزْنِ أَبْرَقِهِ إِلَى جَرْعَائِهِ
يُهْدِي السَّلَامَ وَفِي اهْتِدَاءِ خَيَالِهِ ... مِنْ بُعْدِهِ عَجَبٌ وَفِي إِهْدَائِهِ
لَوْ زَارَ فِي غَيْرِ الْكَرَى لَشَفَاكَ مِنْ ... خَبَلِ الْغَرَامِ وَمِنْ جَوَى بُرَحَائِهِ (١)
فَدَعِ الْهَوَى أَوْ مُتْ بِدَائِكَ إِنَّ مِنْ ... شَأْنِ الْمُتَيَّمِ أَنْ يَمُوتَ بِدَائِهِ
وَأَخٍ لَبِسْتُ الدَّهْرَ أَخْضَرَ نَاضِرًا ... بِكَرِيمِ عِشْرَتِهِ وَفَضْلِ إِخَائِهِ
مَا أَكْثَرَ الْآمَالَ عِنْدِي وَالْمُنَى ... إِلَّا دِفَاعَ اللّٰهِ عَنْ حَوْبَائِهِ
وَعَلَى أَبِي نُوحٍ لِبَاسُ مَحَبَّةٍ ... تُعْطِيهِ مَحْضَ الْوُدِّ مِنْ أَعْدَائِهِ (٢)
تُنْبِي طَلَاقَةُ بِشْرِهِ عَنْ جُودِهِ ... فَتَكَادُ تَلْقَى النُّجْحَ قَبْلَ لِقَائِهِ
وَضِيَاءُ وَجْهٍ لَوْ تَأَمَّلَهُ امْرُؤٌ ... صَادِي الْجَوَانِحِ لَارْتَوَى مِنْ مَائِهِ (٣)

١ الخبل الجنون في الغرام ٢ المحض الخالص ٣ الصادي العطشان

وقال يمدح عبيد الله بن يحيى

يا عارضاً متلفعاً ببروده ... يختال بين بروقه ورعوده (١)
لو شئت عدت بلاد نجد عودة ... فنزلت بين عقيقه وزروده
لتجود في ربع بمنعرج اللوى ... قفر تبدل وحشه من غيده
رفع الفراق قبابهم فتحملوا ... بفؤاد مختبل الفؤاد عميده (٢)
وأنا الفداء لمرهف غض الصبي ... يوهيه حمل وشاحه وعقوده
قصرت تحيته فجاد بخده ... يوم الوداع لنا وضن بجيده (٣)
عيبت به عين الرقيب فلم يدع ... من نيله المطلوب غير زهيده
ولو استطاع لكان يوم وصاله ... للمستهام مكان يوم صدوده
ما تنكر الحسناء من متوغل ... في الليل يخلط أينه بسهوده
قد لوحت منه السهوب وأثرت ... في يمنتيه وعنسه وقتوده (٤)
فلفضة السيف المحلى حسنه ... متقلداً ومضاؤه لحديده
أعلى بنو خاقان مجداً لم تزل ... أخلاقهم حبساً على تشييده
وإلى أبي الحسن انصرفت بهمتي ... عن كل منزور النوال زهيده
أثني بنعمته التي سبقت له ... ومزيده من قبل حين مزيده
وعلوه في المكرمات فجوده ... فيها طوال الدهر فوق وجوده
إن قل حمد عاد في تكثيره ... أو رث مجد عاد في تجديده

١ متلفعاً ملتفاً ٢ المختبل من جن من شدة الحزن والحب ٣ ضن بخل
٤ السهوب الفلوات ٠ العنس الناقة الصلبة ٠ القتود خشب الرحل

خَبْطاً عَلَى مِنْهَاجِهِ ٱلْمُفْضِي إِلَى ... أَمَدِ ٱلْعُلَى وَتَقَيُّلاً لِجُدُودِهِ (١)

فَإِذَا أَشَارَ إِلَى ٱلْأَعَاجِمِ أَعْرَبَتْ ... عَنْ طَارِفِ ٱلْحَسَبِ ٱلْكَرِيمِ تَلِيدِهِ

عَنْ مُسْتَقَرٍّ مِنْ مَرَاتِبِ مَجْدِهِمْ ... فِي بَاذِخٍ نَائِي ٱلْمَحَلِّ بَعِيدِهِ

تَجْرِي خَلَائِقُهُ إِذَا جَمَدَ ٱلْحَيَا ... بِغَلِيلِ شَانِئِهِ وَغَيْظِ حَسُودِهِ (٢)

يَفْدِي عُبَيْدَ ٱللهِ مِنْ حُسَّادِهِ ... مَنْ بَاتَ يُوبَأُ عَنْهُمُ بِعَبِيدِهِ

أَرَجُ ٱلنَّدَى يَنْبَثُّ فِي مَعْرُوفِهِ ... مِنْ عَرْفِهِ فَيَزِيدُ فِي تَوْكِيدِهِ (٣)

وَمُبَجَّلٍ وَسْطَ ٱلرِّجَالِ خُفُوفُهُمْ ... لِقِيَامِهِ وَقِيَامُهُمْ لِقُعُودِهِ (٤)

أَلدَّهْرُ يَضْحَكُ عَنْ بَشَاشَةِ بِشْرِهِ ... وَٱلْعَيْشُ يَرْطُبُ مِنْ نُضَارَةِ عُودِهِ

وَنَصِيحَةُ ٱلسُّلْطَانِ مَوْقِعُ طَرْفِهِ ... وَنَجِيُّ فِكْرَتِهِ وَحِلْمُ هُجُودِهِ (٥)

إِنْ أَوْقَفَ ٱلْكُتَّابَ أَمْرٌ مُشْكِلٌ ... فِي حَيْرَةٍ رَجَعُوا إِلَى تَسْدِيدِهِ

وَٱلْحَزْمُ يَذْهَبُ غَيْرَ مُلْتَاثٍ إِلَى ... تَصْوِيبِهِ فِي ٱلرَّأْيِ أَوْ تَصْعِيدِهِ

أَوْفَى عَلَى ظُلَمِ ٱلشُّكُوكِ فَشَقَّهَا ... كَٱلصُّبْحِ يَضْرِبُ فِي ٱلدُّجَى بِعَمُودِهِ

نَعْتَدُّهُ ذُخْرَ ٱلْعُلَى وَعَتَادَهَا ... وَنَرَاهُ مِنْ كَرَمِ ٱلزَّمَانِ وَجُودِهِ

فَٱللهُ يُبْقِيهِ لَنَا وَيَحُوطُهُ ... وَيُعِزُّهُ وَيَزِيدُ فِي تَأْيِيدِهِ

وقال في عبد الرحمن بن خاقان

أَضْحَتْ بِمَرْوِ ٱلشَّاهِجَانِ مَنَادِحِي ... وَلِأَهْلِ مَرْوِ ٱلشَّاهِجَانِ مَدَائِحِي (٦)

---

١ التقيل التشبه ٢ الشانيء المبغض ٣ الارج الرائحة · ينبث ينتشر

٤ الخفوف السرعة ٥ النجيُّ من يناجي اي يسارُّ ٦ المنادح المفاوز

وَصَلُوا جَنَاحِي بِالنَّوَالِ وَأَمَّنُوا ... مِنْ خَوْفِ أَحْدَاثِ الزَّمَانِ جَوَانِحِي
كَمْ مِنْ يَدٍ بَيْضَاءَ أَشْكُرُ غِبَّهَا ... مِنْهُمْ وَفِيهِمْ مِنْ أَخٍ لِي صَالِحِ
فَاللهُ جَارُ أَبِي عَلِيٍّ إِنَّهُ ... أُنْسُ الصَّدِيقِ وَغَيْظُ صَدْرِ الْكَاشِحِ
شَيْخُ الْأَمَانَةِ وَالدِّيَانَةِ مُوجِفٌ ... فِي مَذْهَبٍ أَمَمٍ وَحِلْمٍ رَاجِحِ (١)
ذُو عُرْوَةٍ فِي الْأَعْجَمِينَ وَثِيقَةٍ ... وَأُرُومَةٍ مَرْؤُومَةٍ فِي وَاشِجِ (٢)
نَفْسِي فِدَاءُ خَلَائِقٍ لَكَ حُرَّةٍ ... وَزِنَادِ مَجْدٍ فِي يَمِينِكَ قَادِحِ
إِنِّي أَقُولُ وَمَا أَقُولُ مُعَرِّضًا ... فِي ذِكْرِ مَكْرُمَةٍ بِعَبْثَةِ مَازِحِ
مَاذَا تَرَى فِي مُدْمَجٍ عَبْلِ الشَّوَى ... مِنْ نَسْلِ أَعْوَجَ كَالشِّهَابِ اللَّائِحِ
عُنُقٌ كَقَائِمَةِ الْقَلِيبِ تَعَطَّفَتْ ... أَوَدًا وَرَأْسٌ مِثْلُ قَعْوِ الْمَائِحِ (٣)
يَخْتَالُ فِي شِيَةٍ يَمُوجُ ضِيَاؤُهَا ... مَوْجَ الْقَتِيرِ عَلَى الْكَمِيِّ الرَّامِحِ (٤)
لَوْ يَكْرَعُ الظَّمْآنُ فِيهَا لَمْ يَمِلْ ... طَرْفًا إِلَى عَذْبِ الزُّلَالِ السَّائِحِ
أَهْدَيْتَهُ لِتَرُوحَ أَبْيَضَ وَاضِحًا ... مِنْهُ عَلَى جَذْلَانَ أَبْيَضَ وَاضِحِ
فَتَكُونَ أَوَّلَ سُنَّةٍ مَأْثُورَةٍ ... أَنْ يَقْبَلَ الْمَمْدُوحُ رِفْدَ الْمَادِحِ (٥)

وقال يهجو مرّ بن علي بن مرّ

إِسَاءَةُ دَهْرٍ بَرَّحَتْ بِي نَوَائِبُهْ ... وَخَطْبُ زَمَانٍ بِالْمَلَامِ أُخَاطِبُهْ

---

١ موجف سائر عنقاً · الحلم الاناة ٢ مرؤومة مفتولة شديداً اي انه كريم الاصل ٣ عبل ضخم · الشوى اليدان والرجلان ٤ القليب البئر · القعو البكرة · الماتح من يستخرج الدلو من البئر ٥ الشية من وشي الثوب حسنهُ · القتير رؤوس مسامير الدروع ٦ الرفد العطاء · مأثورة منقولة

عفاءٌ على وادي نُرَيزَ فإنهُ ... تسيلُ بغيرِ المكرماتِ مذانبُهْ (١)

دُفعنا وبَرْدُ الشمسِ أصفرُ فاقعٌ ... إلى جذمِ بابٍ ما يُبَجَّلُ حاجبُهْ (٢)

وما كان مرٌّ بالجوادِ فيبتغي ... قِراهُ ولا بالغمرِ تُرجى مواهبُهْ

تكرَّهَ للتسليمِ حتى ظننتُهُ ... يلوكُ أسمهُ من حنظلٍ هو هائبُهْ

ورامَ اعتذاراً ثمَّ غصَّ بريقهِ ... وظنَّ كنيُّ القلبِ أني أكالبُهْ

فأدرجتُهُ صفحاً وكنتُ إذا أتى ... لئيمُ أناسٍ سوأةً لا أعاتبُهْ

إذا الجبلُ الطائيُّ ذلّت سراتُهُ ... ولانت لطرّاقِ العدوِّ جوانبُهْ (٣)

تناهبهُ أودٌ وهمدانُ بعدما ... أراهُ وأهلُ المشرقينِ مناهبُهْ

وما ذاكَ إلا أنَّ فرسانهُ اتقوا ... على منصلٍ تكدي عليهم مضاربُهْ (٤)

إذا انقطعَ البمُّ استخفَّ وإن يقلْ ... أُغيرَ عنِ السرحِ اطمأنّت جوانبُهْ (٥)

أخو نشواتٍ تنجلي نومةُ الضحى ... مدى الدهرِ عنهُ وهو سودٌ ترائبُهْ (٦)

لهُ شغلٌ في جانبيهِ كليهما ... إذا اعتادهُ أحبابُهُ وحبائبُهْ

مطيَّةُ أغيارٍ كأنَّ لغيرهِ ... إذا حملَ الفحلُ الثقيلُ مناكبُهْ

وقال يهجوه عندما سرقوا فرسهُ حين نزل عليهم

نوائبُ دهرٍ أيهنَّ أنازلُ ... بعزمي أو من أيهنَّ أوائلُ

---

١ المذانب مسايل المياه ٢ الفاقع الشديد الاصفرار ٣ سراتهُ اعاليه
٤ المنصل السيف ٥ البم اغلظ اصوات العود او الوتر الغليظ . السرح المال السائم ٦ الترائب جمع تريبة وهي اعلى الصدر مما يجاور الترقوة

بُلِيتُ بِمَدْحِ ٱلْبَاخِلِينَ كَأَنَّنِي ... عَلَى ٱلْأَجْوَدِينَ ٱلْغُرِّ بِٱلشِّعْرِ بَاخِلُ
وَكُنْتُ وَقَدْ أَمَّلْتُ مُرًّا لِنَائِلٍ ... كَطَالِبِ جَدْوَى خُلَّةٍ لَا تُوَاصِلُ
تَقَاعَسَ دُونَ ٱلْمَكْرُمَاتِ وَبُلِّدَتْ ... خَلَائِقُ مِنْهُ لَا تَزَالُ تَوَاكَلُ

وقال في احمد بن ابراهيم بن الحارث بن بسخنر البجحاني

رَأَيْتُ ٱلْبَجْحَانِيَّ ٱسْتَقَلَّتْ ... رَكَائِبُهُ بِحِرْمَانٍ عَظِيمِ
إِذَا رَامَ ٱلتَّخَلُّقَ جَاذَبَتْهُ ... خَلَائِقُهُ إِلَى ٱلطَّبْعِ ٱلْقَدِيمِ
بَكَى آمَالُهُ لَمَّا رَآهَا ... عِيَانًا وَهْيَ دَارِسَةُ ٱلرُّسُومِ (١)
وَتَرَتْ ٱلْقَوْمَ ثُمَّ ظَنَنْتَ فِيهِمْ ... ظُنُونًا لَسْتَ فِيهَا بِٱلْحَكِيمِ (٢)
تُعَرْبِدُ غَيْرَ مُحْتَشِمٍ وَتَشْدُو ... فَلَا تَأْتِي بِلَحْنٍ مُسْتَقِيمِ (٣)
فَتُخْطِئُ فِي ٱلْغِنَاءِ عَلَى ٱلْمُغَنِّي ... وَتُخْطِئُ فِي ٱلنِّدَامِ عَلَى ٱلنَّدِيمِ
نَهَيْتُكَ عَنْ تَعَرُّضِ عِرْضِ حُرٍّ ... فَإِنَّ ٱلذَّمَّ مِنْ شَأْنِ ٱلذَّمِيمِ
وَقُلْتُ تَوَقَّ مُحْتَمِلًا يُوَرِّي ... عَنِ ٱلْأَضْغَانِ بِٱلْحِلْمِ ٱلْكَرِيمِ (٤)
فَمَا خَرْقُ ٱلسَّفِيهِ وَإِنْ تَعَدَّى ... بِأَبْلَغَ فِيكَ مِنْ حِقْدِ ٱلْحَلِيمِ (٥)
مَتَى أَحْرَجْتَ ذَا كَرَمٍ تَخَطَّى ... إِلَيْكَ بِبَعْضِ أَخْلَاقِ ٱللَّئِيمِ

---

١ دارسة ممحوة ٢ وترت عاديت ٣ تعربد من عربد السكران آذى غيره ٤ يوري يخفي ٥ الخرق الحمق

وقال في ابن ابي دؤاد

يَـا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دُوَادْ ... وَٱلْحَادِثَاتُ بِكُلِّ وَادْ
مَاذَا رَأَيْتَ إِذَا ٱدَّعَيْتَ ... إِلَى إِيَادٍ فِي إِيَادْ

وقال يهجو رجلاً من اهل بلده

أُمْرُرْ عَلَى حَلَبٍ ذَاتِ ٱلْبَسَاتِـينِ ... وَٱلْمَنْظَرِ ٱلسَّهْلِ وَٱلْعَيْشِ ٱلْأَفَانِينِ
وَقُلْ لِمَرْوَانَ إِنْ وَاجَهْتَ جُمَّتَهُ ... تَقُلْ لِمُضْطَرِبِ ٱلْأَخْلَاقِ مَأْفُونِ (١)
أَمْسَكْتَ نَيْلَكَ إِمْسَاكَ ٱلْقُمُدِّ وَلَوْ ... أَعْطَيْتَ لَمْ تُعْطِ غَيْرَ ٱلْقُلِّ وَٱلدُّونِ (٢)
مَا كَانَ فِي عُقَلَاءِ ٱلنَّاسِ لِي أَمَلٌ ... فَكَيْفَ أَمَّلْتُ خَيْرًا فِي ٱلْمَجَانِينِ
لَا تَفْخَرَنَّ فَلَمْ يُنْسَبْ أَبُوكَ إِلَى ... بَهْرَامِ جُورٍ وَلَا بَهْرَامِ شُوبِينِ
لَا ٱلنُّوشَجَانُ وَلَا نُوبَخْتُ طَافَ بِهِ ... وَلَا تَبَلَّجَ عَنْ كِسْرَى وَسِيرِينِ
إِنْ ضُوعِفَتْ خِدَمَاتُ ٱلْفُرْسِ مِنْ سَرَقٍ ... رَاحَتْ شُيُوخُكَ قُعْسًا فِي ٱلتَّبَابِينِ (٣)
مُقَوَّسِينَ عَلَى ٱلْبُونَنْـدِ يُطْرِبُهُمْ ... سَجْعُ ٱلزَّمَرْتَا وَأَصْوَاتُ ٱلطَّوَاحِينِ
أَدِّي خَرَاجِيَ لَمَّا أَنْ بَخِلْتَ بِـهِ ... حَيًّا نَدَى مَيِّتٍ فِي مَوْشَ مَدْفُونِ
بَقِيَّةٌ مِنْ عَطَـاءِ ٱلْبَحْرِ رَغَّبَنِي ... بِهَا عَنِ ٱلطُّحْلُبِ ٱلْمُخْضَرِّ وَٱلطِّينِ
فَإِنْ تَنَاسَيْتُ نُعْمَاهُ ٱلَّتِي سَلَفَتْ ... فَصِرْتُ مِثْلَكَ فِي ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلدِّينِ

---

١ الجمة البئر الكثيرة الماء . المأفون ضعيف الرأي ٢ القمد الطويل العنق
٣ التبابين جمع تبان وهو سراويل صغير يلبسهُ المصارعون

وقال يمدح عبد الرّحمن بن نهيك

كَمْ مِنْ حَنِينٍ إِلَيْكَ مَجْلُوبِ   وَدَمْعِ عَيْنٍ عَلَيْكَ مَسْكُوبِ
وَأَنْتَ فِي شَحْطِ نِيَّةٍ قُذُفٍ   يَهُونُ فِيهَا عَلَيْكَ تَعْذِيبِي (١)
شَتَّانَ جَفْلُ الدُّمُوعِ بَيْنَهُمَا   شَوْقُ مُحِبٍّ وَنَأْيُ مَحْبُوبِ (٢)
وَمَا يَزَالُ الْفِرَاقُ يَبْحَثُ عَنْ   ثَارٍ لَدَى الْعَاشِقِينَ مَطْلُوبِ
أُقْسِمُ بِالْقُرْبِ بَعْدَ مَا بَعُدَ   وَكَفِّ لَاحٍ مِنْ بَعْدِ تَثْرِيبِ (٣)
أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ أَطَالَ يَدِي   بِنَائِلٍ مِنْ نَدَاهُ مَوْهُوبِ
أَبْيَضُ لَا قَوْلُهُ بِمُقْتَعِدٍ   فِينَا وَلَا فِعْلُهُ بِمَجْنُوبِ (٤)
سَرَتْ يَدَاهُ بِكُلِّ سَارِيَةٍ   مِنَ النَّدَى ثَرَّةِ الشَّآبِيبِ (٥)
لَا سَبَبِي وَاهِنٌ لَدَيْهِ وَلَا   وَجْهِي عَنْ وَجْهِهِ بِمَحْجُوبِ
يَا ابْنَ نَهِيكٍ أُحْدُوثَةٌ عَجَبٌ   وَالدَّهْرُ مُثْرٍ مِنَ الْأَعَاجِيبِ
مَا أَمَلِي فِيكَ بِالضَّعِيفِ وَلَا   ظَنِّي فِي نُجْحِهِ بِمَكْذُوبِ
وَلَا قَبُولِي مَا كُنْتَ جُدْتَ بِهِ   عَلَيَّ بِالْأَمْسِ خِلْسَةَ الذِّيبِ
لِي أَمَلٌ دَائِمُ الْوُقُوفِ عَلَى   مُنْتَظَرٍ مِنْ جَدَاكَ مَرْقُوبِ
وَهِمَّةٌ مَا تَزَالُ حَائِمَةً   حَوْلَ رُوَاقٍ عَلَيْكَ مَضْرُوبِ

---

١ شحط بعد. النية الوجه الذي ينويهِ المسافر من قرب او بعد. ونية قذف اي تتقاذف من يسلكها ٢ شتان اسم فعل بمعنى بعدَ . الجفل السحاب اراق ماءهُ ثم مضى ٣ اللاحي اللائم. التثريب اللوم ٤ مجنوب مبعد ٥ الثرة السحاب الغزير

فكيفَ أَلجأتني إلى الأمدِ الأبعدِ مِنْ يوسفَ بنِ يعقوبِ

أَلمانِعي اليأسَ مِنْ مخالتِهِ ... وَالموسِعي مِنْ عِداتِ عرقوبِ
لستُ على غرَّةٍ بمشتمِلٍ ... وَلاَ إلى مطمعٍ بمنسوبِ
وَلاَ لِمثلي في القولِ منكَ رضاً ... وَالقولُ في المجدِ غيرُ محسوبِ
إمَّا نوالٌ يدنيكَ مِنْ مدحي ... أوِ اعتذارٌ يكفيكَ تأنيبي

وقال يستسقي نبيذاً من ابي نوح

قرُبتْ مِنَ الفعلِ الكريمِ يداكَا ... وَدنَا علَى المتطلّبينَ مداكَا
فاسلَمْ أبا نوحٍ لِتشييدِ العلى ... وَفداكَ مِنْ صرفِ الزّمانِ عِداكَا
إنِّي لأضمِرُ لِلرّبيعِ محبّةً ... إذْ كنتُ أعتدُّ الرّبيعَ أخاكَا
وَأراكَ بالعينِ الّتي لم تنصرفْ ... ألحاظُهَا إلاَّ إلى نعماكَا
مَا لِلمدامِ تأخرتْ عنْ فتيةٍ ... عزمُوا الصَّبوحَ وأمَّلوا جدواكَا
بكرتْ لهمْ سقيا الرَّبيعِ وقصّرتْ ... عنهمْ أوانَ تعلّةٍ سقياكَا(١)
مَا كانَ صوبُ المزنِ يطمعُ قبلَهَا ... في أنْ يجيءَ نداهُ قبلَ نداكَا
وَلديكَ صهباءٌ كأنَّ نسيمَهَا ... منْ طيبِ عرفِكَ أوْ جميلِ ثناكَا
وَكأنَّ بِشرَكَ في شعاعِ كؤوسِهَا ... لمَّا توالتْ في الأكفِّ دِراكَا(٢)
تجلُو بِرونقِهَا العيونَ إذَا أتتْ ... رَسْلاً وَنشربُهَا علَى ذِكراكَا(٣)

١ التعلة ما يتعلل بهِ من طعام ونحوه ٢ دراكاً متتابعة ٣ الرسل السهل من السير.

يغْنِي ٱلنَّدِيمَ عَنِ ٱلْغِنَاءِ حَدِيثُنَا بِمَحَاسِنٍ لَكَ لَمْ تَكُنْ لِسِوَاكَا

وقال في علي بن يحيى

أَبْلِغْ أَبَا حَسَنٍ بِآيَةِ جُودِهِ عِنْدِي وَنِعْمَتِهِ ٱلَّتِي لاَ تُجْهَلُ
إِنِّي بَلَوْتُ لَهُ خِلاَلاً لَمْ يَزُلْ فِي مِثْلِ صُغْرَاهَا ٱلْغَمَامُ ٱلْمُسْبِلُ
مَاذَا تَقُولُ وَلَمْ تَزَلْ ذَا هِمَّةٍ فَضْلٍ تَقُولُ بِهَا ٱلْجَمِيلَ وَتَفْعَلُ
فِي فِتْيَةٍ بَكَرُوا عَلَيَّ تَطَرُّبًا مِنْ أَوْجُهٍ شَتَّى وَفِيهِمْ دِعْبِلُ
وَعَلَيْكَ سُقْيَاهُمْ لَنَا إِذْ لَمْ يَكُنْ فِي نَوْبَةٍ إِلاَّ عَلَيْكَ مُعَوَّلُ
فَأَحَقُّ مَنْ وَسِعَ ٱلنَّدَامَى جُودُهُ بِٱلرَّاحِ مَنْ كَانَتْ لَهُ قُطْرُبُلُ

وقال ايضاً

بِقَوْمِي جَمِيعًا لاَ أُحَاشِي وَلاَ أُكْنِي أَبُو جَعْفَرٍ نَجْمُ ٱلْعُلَى وَحَيَا ٱلْمُزْنِ
فَتَى ٱلْعَرَبِ ٱلْمَدْعُوُّ فِي ٱلسِّلْمِ لِلنَّدَى وَفَارِسُهَا ٱلْمَدْعُوُّ فِي ٱلْحَرْبِ لِلطَّعْنِ
سَحَابٌ إِذَا أَعْطَى حَرِيقٌ إِذَا سَطَا لَهُ عِزَّةُ ٱلْهِنْدِيِّ فِي هِزَّةِ ٱلْغُصْنِ
لَجَأْنَا إِلَى مَعْرُوفِهِ فَكَأَنَّنَا لِمَنْعَتِنَا فِيهِ لَجَأْنَا إِلَى حِصْنِ
لِشَهْرِ رَبِيعٍ نِعْمَةٌ مَا بَقِي بِهَا ثَنَاءٌ وَلَوْ قُمْنَا بِأَضْعَافِهِ نُثْنِي
أَطَاعَ ٱلْعُلَى فِي كُلِّ حُكْمٍ أَنْتَ بِهِ فَأَقْصَى ٱلَّذِي تُقْصِي وَأَدْنَى ٱلَّذِي تُدْنِي
غَدَاةَ غَدَا مِنْ سِجْنِهِ ٱلْبَحْرُ مُطْلَقًا وَمَا خِلْتُ أَنَّ ٱلْبَحْرَ يُحْظَرُ فِي سِجْنِ (1)

1 يحظر يمنع

أَمِنَّا صُرُوفَ ٱلدَّهْرِ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهَا ... لَدَيْهِ وَبَعْدَ ٱلْخَوْفِ يُؤْنَسُ بِٱلْأَمْنِ
وَلَيْسَتْ لَهُ إِلَّا ٱلسَّمَاحَ جِنَـايَةٌ ... إِذَا أُخِذَ ٱلْجَانِي بِبَعْضِ ٱلَّذِي يَجْنِي
تُقَلْقِلُ مِنْهُ فِي ٱلْحَدِيدِ عَزِيمَةٌ ... يَكِلُّ ٱلْحَدِيدُ عَنْ جَوَانِبِهَا ٱلْخُشْنِ
فَمَا فَلَّ رَيْبُ ٱلدَّهْرِ مِنْ ذَٰلِكَ ٱلشَّبَا ... وَلَا زَعْزَعَ ٱلْمَكْرُوهُ مِنْ ذَٰلِكَ ٱلرُّكْنِ (١)
وَلَمَّا بَدَا صُبْحُ ٱلْيَقِينِ وَكُشِّفَتْ ... بِهِ ظُلْمَةُ ٱلطَّخْيَاءِ عَنْ شُبْهَةِ ٱلظَّنِّ (٢)
تَجَلَّى لَنَا مِنْ سِجْنِهِ وَهْوَ خَارِجٌ ... خُرُوجَ شُعَاعِ ٱلشَّمْسِ مِنْ جَانِبِ ٱلدَّجْنِ (٣)
يَفِيضُ كَمَا فَاضَ ٱلْغَمَامُ تَتَابَعَتْ ... شَآبِيبُهُ بِٱلْهَطْلِ مِنْهَا وَبِٱلْهَتْنِ
مُحَمَّدُ عِشْ لِلْمَكْرُمَاتِ ٱلَّتِي ٱصْطَفَتْ ... يَدَاكَ وَلِلْمَجْدِ ٱلرَّفِيعِ ٱلَّذِي تَبْنِي
فَكَمْ مِنْ يَدٍ بَيْضَاءَ مِنْكَ بِلَا يَدٍ ... وَمِنْ مِنَّةٍ زَهْرَاءَ مِنْكَ بِلَا مَنِّ

وقال يهجو اسماعيل بن شهاب

لَرَدَّدْتُ ٱلْعِتَـابَ عَلَيْكَ حَتَّى ... سَئِمْتُ وَآخِرُ ٱلْوُدِّ ٱلْعِتَابُ
فَلَمْ أُبْعِدْكَ مِنْ أَدَبٍ وَلَٰكِنْ ... شِهَابٌ فِي ٱلتَّخَلُّفِ مَا شِهَابُ
وَهَانَ عَلَيْكَ سُخْطِي حِينَ تَغْدُو ... بِعِرْضٍ لَيْسَ تَأْكُلُهُ ٱلْكِلَابُ
وَهَلْ يَشْفِي ٱلسِّبَابُ مِنِ ٱبْنِ لُؤْمٍ ... دَنِيءٍ لَيْسَ يُؤْلِمُهُ ٱلسِّبَابُ

---

١ فل قطع . الشبا حد السيف . وريب الدهر خطبه . والمراد بالركن الممدوح
٢ الطخياء الليلة المظلمة ٣ الدجن الباس الغيم الارض ٤ الشآبيب الدفعات من المطر والهطل والهتن مصدران استعملا وصفاً للمطر الغزير

ولهُ فيهِ ايضاً

يَا صَاحِبَ ٱلْأَصْدَاغِ وَٱلطُّرَّهْ ... وَلَابِسَ ٱلْحُمْرَةِ وَٱلصُّفْرَهْ

لَيْتَكَ إِذْ لَمْ تُعْطِنِي نَائِلاً ... يُقْنِعُنِي أَعْطَيْتَنِي مَرَّهْ

مَا كَانَ مَدْحِيكَ وَوَصْلِي بِكَ ٱلْآمَالَ إِلَّا سَفْرَةَ ٱلْغُرَّهْ (١)

أَعُدُّ آبَاءَكَ مَا فِيهِمِ ... عَوْفٌ وَلَا سَعْدٌ وَلَا مُرَّهْ

قَبِلْتُ ذَاكَ ٱلنَّزْرَ إِذْ لَمْ أَجِدْ ... عِنْدَ بَهِيمٍ مُصْمَتٍ غُرَّهْ (٢)

أَخَذْتُهُ وَتْحاً وَفِي قَوْلِهِمْ ... خُذْ مِنْ غَرِيمِ ٱلسُّوءِ آجُرَّهْ (٣)

وقال ايضاً

مُحَمَّدُ مَا أَيَّامُنَا بِشَوَاحِبٍ ... لَدَيْكَ وَلَا آمَالُنَا بِكَوَاذِبِ (٤)

دَعَوْنَاكَ مَدْعُوًّا إِلَى كُلِّ نَوْبَةٍ ... مُجِيباً إِلَى تَوْهِينِ خَطْبِ ٱلنَّوَائِبِ (٥)

بِعَزْمِ عُمُومٍ مِنْ مَصَابِيحِ أَشْعَرٍ ... وَحَزْمِ خُؤُولٍ مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ (٦)

لَغِبْتَ مَغِيبَ ٱلْبَدْرِ عَنَّا وَمَنْ يَبِتْ ... بِلَا قَمَرٍ يَذْمُمْ سَوَادَ ٱلْغَيَاهِبِ

فَكَمْ مِنْ حَنِينٍ لِي إِلَى ٱلشَّرْقِ مُصْعِدٍ ... وَإِنْ كَانَ أَحْبَابِي بِأَرْضِ ٱلْمَغَارِبِ

وَمَا ٱلْتَقَتِ ٱلْأَحْشَاءُ يَوْمَ صَبَابَةٍ ... عَلَى بُرَحَاءٍ مِثْلِ بُعْدِ ٱلْأَقَارِبِ (٧)

وَلَا سُكِبَتْ بِيضُ ٱلدُّمُوعِ وَحُمْرُهَا ... بِحَقٍّ عَلَى مِثْلِ ٱلْغُيُوثِ ٱلسَّوَاكِبِ

---

١ سفرة وضوح · الغرة بياض الجبهة ٢ المصمت الفرس البهيم اي لايخالط لونه لون آخر ٣ الوتح القليل التافه من العطاء · الآجرة القرميدة ٤ الشواحب المهزيلة المتغيرة اللون ٥ توهين اضعاف ٦ العموم جمع عم والخؤول جمع خال ٧ البرحاء شدة الاذى

رَحَلْتَ فَلَمْ نَأْنَسْ بِمَشْهَدِ شَاهِدٍ وَأُبْتَ فَلَمْ نَحْفِلْ بِغَيْبَةِ غَائِبِ (١)
قَدِمْتَ فَأَقْدَمْتَ النَّدَى يَحْمِلُ الرِّضَى إِلَى كُلِّ غَضْبَانٍ عَلَى الدَّهْرِ عَاتِبِ
وَجِئْتَ كَمَا جَاءَ الرَّبِيعُ مُحَرِّكاً يَدَيْكَ بِأَخْلَاقٍ تَفِي بِالسَّحَائِبِ
فَعَادَتْ بِكَ الْأَيَّامُ زُهْراً كَأَنَّمَا جَلَا الدَّهْرُ مِنْهَا عَنْ خُدُودِ الْكَوَاعِبِ
أَبَا جَعْفَرٍ مَا رَفْدُ رِفْدٍ بِمُسْلِمِي إِلَى مَذْهَبٍ عَنْكُمْ وَلَا سَيْبُ سَائِبِ (٢)
فَمَنْ شَاءَ فَلْيَبْخَلْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَجُدْ كَفَانِي نَدَاكُمْ مِنْ جَمِيعِ الْمَطَالِبِ
وَمَا أَنْسَ لَا أَنْسَ اجْتِذَابَكَ هِمَّتِي إِلَيْكَ وَتَرْتِيبِي أَخَصَّ الْمَرَاتِبِ
صَفِيُّكَ مِنْ أَهْلِ الْقَوَافِي بِزَعْمِهِمْ وَأَنْتَ صَفِيِّي دُونَ أَهْلِ الْمَوَاهِبِ
جَفَلْنَاهُ حِلْفاً بَيْنَنَا فَتَجَدَّدَتْ مَنَاسِبُ أُخْرَى بَعْدَ تِلْكَ الْمَنَاسِبِ (٣)
فَيَا خَيْرَ مَصْحُوبٍ إِذَا أَنَا لَمْ أَقُلْ بِشُكْرِكَ فَاعْلَمْ أَنَّنِي شَرُّ صَاحِبِ

وقال لرجل من اهل بلده

يَا أَبَا جَعْفَرٍ غَدَوْنَا حَدِيثاً فِي سَوَاجِيرِ مَنْبِجٍ مُسْتَفِيضَا
عَرَضَتْ عُذْرَتِي إِلَيْكَ وَطَالَتْ فَاغْتَفِرْ ذَنْبِيَ الطَّوِيلَ الْعَرِيضَا
قَطَعَ ابْنُ الْعَلَائِلِيِّ وِدَاداً كَانَ مِنْ قَبْلِ وَصْلِهِ مَفْرُوضَا
بِتُّ أُعْطَى مِنْهُ غَرَائِبَ حُسْنٍ بَاتَ عَنْ مَنْعِهَا الْوَفَاءُ مَرِيضَا

---

١ ابت عدت • تحفل تبالي ٢ الرفد الارداف والاتباع • الرفد الثانية العطاء والسيب العطاء ايضاً ٣ الحلف العهد • وقوله (جفلناه) وربما كان اصله (حلفناه) فصحفت في الطبع كما جرى في كثير من الفاظ هذا الديوان • المناسب الانساب

كَفَلاً نَاعِماً وَكَشْحاً لَطِيفاً وَقَوَاماً لَدْناً وَطَرْفاً غَضِيضاً
وَغِنَاءً لِمَنْ أَرَادَ غِنَاءً وَقَرِيضاً لِمَنْ أَرَادَ قَرِيضاً (١)
وَإِذَا مَا أَرَدْتَ أَنْ تَمْنَعَ ٱلنَّاسَ وُرُودَ ٱلْفُرَاتِ كُنْتَ بَغِيضاً
إِنَّمَا كُنْتُ وَارِداً فِي جَمِيعِ ٱلنَّاسِ مَنْ كَانَ لِلْوُرُودِ مُفِيضَا

وقال في محمد بن علي

سَلاَمٌ أَيُّهَا ٱلْمَلِكُ ٱلْيَمَانِي لَقَدْ غَلَبَ ٱلْبِعَادُ عَلَى ٱلتَّدَانِي
ثَمَانٍ قَدْ مَضَيْنَ بِلاَ تَلاَقٍ وَمَا فِي ٱلصَّبْرِ فَضْلٌ عَنْ ثَمَانِ (٢)
وَمَا أَعْتَدُّ مِنْ عُمْرِي بِيَوْمٍ يَمُرُّ وَلاَ أَرَاكَ وَلاَ تَرَانِي (٤)

وقال يهجو الخثعمي

قَدْ أَهْدَفَ ٱلْغَثُّ ٱلْعَمِيُّ لَوْلَمْ يَكُنْ وَغْدًا وَلَيْسَ ٱلْوَغْدُ مِنْ أَهْدَافِي
وَأَتَى بِأَبْيَاتٍ لَهُ مَسْرُوقَةٍ شَتَّى ٱلنِّجَارِ وَنِسْبَةِ أَقْوَافِ
مَا إِنْ يَزَالُ يَجُرُّ مِنْ أَشْعَارِهِ جِيَفاً فَكَيْفَ أَقُولُ فِي ٱلْجِيَافِ
وَٱلشَّاعِرُ ٱلسَّرَّاجُ كَانَ يَفُوتُنَا عَجَباً فَقُلْ فِي ٱلشَّاعِرِ ٱلإِسْكَافِ
مُتَلَقِّفُ ٱلْعُثْنُونِ مِنْ إِكْبَابِهِ لِلْخَرْزِ بَيْنَ قَوَالِبٍ وَأَشَافِ (٣)

---

١ الكشح ما بين الخاصرة الى الضلع الخلف. اللدن اللين . الغضيض الفاتر المسترخي الاجفان ٢ القريض الشعر وهو فعيل بمعنى مفعول لانهُ اقتطاع من الكلام ٣ قوله ثمان يريد ثماني ليالٍ ٤ اعتد احسب اي ان اليوم الذي لا يرى فيهِ ممدوحهُ لا يعدهُ من عمره

فَقَدَتْكَ أَقْدَامُ ٱلْعُلُوجِ فَكُلُّ مَنْ ... بِبِلَادِ رَاسِ ٱلْعَيْنِ بَعْدَكَ حَافِ (١)
وَزَعَمْتَ أَنَّكَ خَثْعَمِيٌّ بَعْدَمَا ... عَرَفُوا أَبَاكَ فَبَعْضَ ذَا ٱلْإِرْجَافِ (٢)
أَنَّى قَنِعْتَ بِخَثْعَمٍ وَهِيَ ٱلَّتِي ... لَيْسَتْ مِنَ ٱلْأَسْبَابِ غَيْرَ كِفَافِ
مَا قَصَّرَتْ بِكَ هِمَّةٌ عَنْ هَاشِمٍ ... لَوْلَا ٱتِّقَاءُ عُقُوبَةِ ٱلْأَشْرَافِ
أَسَرَقْتَ شِعْرِي ثُمَّ جِئْتَ تَذِيمُنِي ... يَا وَغْدُ مَا هٰذَا مِنَ ٱلْإِنْصَافِ
وَجَرَيْتَ تَطْلُبُنِي فَرَدَّكَ خَائِبًا ... حَسَبُ ٱلْحِمَارِ وَكَبْوَةُ ٱلْإِقْرَافِ (٣)

وقال يهجوه

وَشَاعِرٍ نِسْبَتُهُ ... بِحِيلَةٍ مِنْ حِيلَهْ
تُذَكِّرُنَا رُؤْيَتُهُ ... مَتَالِعًا مِنْ ثِقَلِهْ (٤)
آبَاؤُهُ مِنْ كَسْبِهِ ... وَخُفُّهُ مِنْ عَمَلِهْ

وقال يهجو الحارثي

صَكَكْتَ عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ وَهْبٍ ... أَبَا حَسَنٍ بِدِيوَانِ ٱلْبَرِيدِ
وَآلُ أَبِي ٱلْوَزِيرِ رَغَوْتَ فِيهِمْ ... رُغَاءَ ٱلْبَكْرِ فِي وَادِي ثَمُودِ
وَأَيَّةُ نِعْمَةٍ لَمْ تَرْمِ فِيهَا ... بِشُؤْمٍ مِنْكَ يَثْلِمُ بِٱلْحَدِيدِ

١ العلوج عند بعض العرب الكفار من الروم ٢ نصبنا (بعض) على انه مفعول به لفعل محذوف تقديره خفف او اترك ٣ اقرف الفرس دانى الهجنة اي امهُ عربية لا ابوه · ويزيد الشاعر ان حسب الذي يهجوه مختلط غير صريح
٤ متالع اسم جبل

حنانيك أرحم الشعراء وامنن · عليهم باجتناب أبي سعيد

وقال يهجوه

أبا حسن أنت وشك الأجل · وثكل الغنى وانتقال الدول
زعمت بأنك لست الدمار · ولست العثار ولست الزلل
وتظهر في آل وهب هوى · وأنت نحستهم يا زحل
نقضتهم عروة عروة · وفرقت عنهم جميع العمل

وقال يهجوه

ألله ألله يا أبا الحسن · في آل وهب كواكب اليمن
لا تغرين شؤمك القديم بهم · فيصبحوا كالرسوم والدمن

وقال يهجو محمد بن الهيثم

يا قبر يحيى لا عدمت تحية · من كل ذات ترنم وتبسم
فيم المرام لرأي صاحب همة · قتلت بها نوب القضاء المبرم
أو ما علمت بأن من رام العلى · بالسيف في خمس الوغى لم يسلم
ما زال يعتل بالأسنة والظبى · حتى أنثني وأديمه كالعندم (1)
ولقد رأيت البيض تأخذ درعه · فذكرت عرض محمد بن الهيثم

1 يعتل يسرع الى الشر · الاديم الجلد · العندم دم الاخوين او البقم وهو شجر ساقه احمر

وقال يمدح علي بن مر الارمني

فِي ٱلشَّيْبِ زَجْرٌ لَهُ لَوْ كَانَ يَنْزَجِرُ ... وَبَالِغٌ مِنْهُ لَوْلَا أَنَّهُ حَجَرُ
إِبْيَضَّ مَا ٱسْوَدَّ مِنْ فَوْدَيْهِ وَٱرْتَجَعَتْ ... جَلِيَّةُ ٱلصُّبْحِ مَا قَدْ أَغْفَلَ ٱلسَّحَرُ
وَلِلْفَتَى مُهْلَةٌ فِي ٱلْحُبِّ وَاسِعَةٌ ... مَا لَمْ يَمُتْ فِي نَوَاحِي رَأْسِهِ ٱلشَّعَرُ
قَالَتْ مَشِيبٌ وَعِشْقٌ أَنْتَ بَيْنَهُمَا ... وَذَاكَ فِي ذَاكَ ذَنْبٌ لَيْسَ يُغْتَفَرُ
وَعَيَّرَتْنِي سِجَالَ ٱلْعُدْمِ جَاهِلَةً ... وَٱلنَّبْعُ عُرْيَانُ مَا فِي فَرْعِهِ ثَمَرُ (١)
وَمَا ٱلْفَقِيرُ ٱلَّذِي عَيَّرْتِ آوِنَةً ... بَلِ ٱلزَّمَانُ إِلَى ٱلْأَحْرَارِ مُفْتَقِرُ
عَزَّى عَنِ ٱلْحَظِّ أَنَّ ٱلْعَجْزَ يُدْرِكُهُ ... وَهَوَّنَ ٱلْعُسْرَ عِلْمِي فِي مَنِ ٱلْيُسُرُ
لَمْ يَبْقَ مِنْ جُلِّ هٰذَا ٱلنَّاسِ بَاقِيَةٌ ... يَنَالُهَا ٱلْفَهْمُ إِلَّا هٰذِهِ ٱلصُّوَرُ
جَهْلٌ وَبُخْلٌ وَحَسْبُ ٱلْمَرْءِ وَاحِدَةٌ ... مِنْ تَيْنِ حَتَّى يُعَفِّي خَلْفَهُ ٱلْأَثَرُ
إِذَا مَحَاسِنِيَ ٱللَّاتِي أُدِلُّ بِهَا ... كَانَتْ ذُنُوبِي فَقُلْ لِي كَيْفَ أَعْتَذِرُ
أَهُزُّ بِٱلشِّعْرِ أَقْوَامًا ذَوِي وَسَنٍ ... فِي ٱلْجَهْلِ لَوْ ضُرِبُوا بِٱلسَّيْفِ مَا شَعَرُوا (٢)
عَلَيَّ نَحْتُ ٱلْقَوَافِي مِنْ مَقَاطِعِهَا ... وَمَا عَلَيَّ لَهُمْ أَنْ تَفْهَمَ ٱلْبَقَرُ
لَأَرْحَلَنَّ وَآمَالِي مُطَرَّحَةٌ ... بِسُرَّ مَنْ رَاءَ مُسْتَبْطًا لَهَا ٱلْقَدَرُ
أَبَعْدَ عِشْرِينَ شَهْرًا لَا جَدًا فَيُرَى ... بِهِ ٱنْصِرَافٌ وَلَا وَعْدٌ فَيُنْتَظَرُ
لَوْلَا عَلِيُّ بْنُ مُرٍّ لَٱسْتَمَرَّ بِنَا ... خَلْفٌ مِنَ ٱلدَّهْرِ فِيهِ ٱلصَّابُ وَٱلصَّبِرُ (٣)

---

١ النبع شجر تتخذ منهُ القسي ومن اغصانهِ السهام . والمعنى انها تعيره بالعدم اى الفقر ٢ الوسن النوم ٣ الخلف القرن بعد القرن . الصبر عصارة شجرها حامض . الصاب شجر مرٌّ

عُذنا بأروعَ أقصى نيلِهِ كَثَبٌ ... على العفاةِ وأدنى سعيِهِ سفرُ
ألحّ جوداً ولم تضرُرْ سحائبُهُ ... وربّما ضرّ في إلحاحِهِ المطرُ
لا يتعبُ النائلُ المبذولُ همّتَهُ ... وكيف يتعبُ عينَ الناظرِ النظرُ
بدت على البدوِ نُعمى منهُ سابغةٌ ... وقراه يحضرُ أخرى مثلَها الحضرُ
مواهبٌ ما تجشّمنا السؤالَ لها ... إنّ الغمامَ قليبٌ ليس يُحتفَرُ(1)
يُهابُ فينا وما في لحظِهِ شزرٌ ... وسطَ الندى ولا في خدِّهِ صعرُ(2)
بردُ الحشا وهجيرُ الروعِ محتفلٌ ... ومسعرٌ وشهابُ الحربِ مستعرُ(3)
إذا ارتقى في أعالي الرأيِ لاحَ لهُ ... ما في الغيوبِ التي تخفى فتستترُ
توسّطَ الدهرَ أحوالاً فلا صغرٌ ... عن الخطوبِ التي تعرو ولا كبرُ(4)
كالرمحِ أذرعُهُ عشرٌ وواحدةٌ ... فليس يزري بهِ طولٌ ولا قصرُ
مجرّبٌ طالَ ما أشجت عزائمُهُ ... ذوي الحجا وهو غرٌّ بينهم غمرُ(5)
آراؤهُ اليومَ أسيافٌ مهنّدةٌ ... وكان كالسيفِ إذ آراؤهُ زُبُرُ(6)
ومصعدٌ في هضابِ المجدِ يطلعُها ... كأنّهُ لسكونِ الجاشِ منحدرُ
ما زالَ يسبقُ حتّى قالَ حاسدُهُ ... لهُ طريقٌ إلى العلياءِ مختصرُ

---

١ القليب البئر ٢ الصعر ميل الوجه الى احد الشقين ويكنى بهِ عن النظر الى الناس تهاوناً من كبر ومن اقوالهم فلانٌ صعّر خدهُ ٣ الهجير شدة الحر. محتفل من احتفل الوادي بالسيل جاء بملء جنبيهِ . المسعر موقد نار الحرب

٤ تعرو تصيب وتأتي ٥ اشجت قهرت . الغمر الذي لم يجرب الامور .

٦ زبر قاطعة والمراد بها هنا سديدة محكمة تقطع مواصل الباطل .

حُلْوٌ حَمِيتٌ مَتَى تَجْنِ الرِّضَا خُلُقًا ... مِنْهُ وَمُرٌّ إِذَا أَحْفَظْتَهُ مَقِرُ (١)

نَهْنَهْتُ حُسَّادَهُ عَنْهُ وَقُلْتُ لَهُمْ ... أَلسَّيْلُ بِاللَّيْلِ لَا يُبْقِي وَلَا يَذَرُ

كُفُّوا وَإِلَّا كُفِفْتُمْ مُضْمِرِي أَسَفٍ ... إِذَا تَنَمَّرَ فِي إِقْدَامِهِ النَّمِرُ

أَلْوَى إِذَا شَابَكَ الْأَعْدَاءَ كَدَّهُمُ ... حَتَّى يَرُوحَ وَفِي أَظْفَارِهِ الظَّفَرُ (٢)

جَافِي الْمَضَاجِعِ مَا يَنْفَكُّ مِنْ لَجَبٍ ... يَكَادُ يَقْمَرُ مِنْ لَأْلَائِهِ الْقَمَرُ

أَذَا خُطَامَةُ سَارَتْ فِيهِ آخِذَةً ... خُطَامَ نَبْهَانَ وَهْيَ الشَّوْكُ وَالشَّجَرُ

رَأَيْتَ مَجْدًا عِيَانًا فِي بَنِي أُدَدٍ ... إِذْ مَجْدُ كُلِّ قَبِيلٍ دُونَهُمْ خَبَرُ

أَحْسِنْ أَبَا حَسَنٍ بِالشِّعْرِ إِذْ جُعِلَتْ ... عَلَيْكَ أَنْجُمُهُ بِالْمَدْحِ تَنْتَثِرُ

فَقَدْ أَتَتْكَ الْقَوَافِي غِبَّ فَائِدَةٍ ... كَمَا تَفَتَّحَ غِبَّ الْوَابِلِ الزَّهَرُ

فِيهَا الْعَقَائِقُ وَالْعِقْيَانُ إِنْ لَبِسَتْ ... يَوْمَ التَّبَاهِي وَفِيهَا الْوَشْيُ وَالْحِبَرُ

وَمَنْ يَكُنْ فَاخِرًا بِالشِّعْرِ يُمْدَحُ فِي ... أَضْعَافِهِ فَبِكَ الْأَشْعَارُ تَفْتَخِرُ

وقال يمدح يوسف بن محمد

أَتَرَاكَ تَسْمَعُ لِلْحَمَامِ الْهُتَّفِ ... شَجْوًا يَفِي بِشَجْوِكَ الْمُتَطَرِّفِ

لِلّٰهِ حِلْمٌ يَوْمَ بُرْقَةِ ثَهْمَدٍ ... يَهْفُو بِهِ بَيْنُ الْغَزَالِ الْأَهْيَفِ (٣)

أُنْسٌ تَجَمَّعَ ثُمَّ بَدَّدَ شَمْلَهُ ... شَمْلٌ مِنَ الْأُلَّافِ غَيْرُ مُؤَلَّفِ

وَلَقَدْ وَقَفْتُ عَلَى الرُّسُومِ فَلَمْ أَجِدْ ... عَتْبًا عَلَى سَنَنِ الدُّمُوعِ الذُّرَّفِ

---

١ الحميت الشديد الحلاوة · احفظته اغضبته · المقر المرُّ والصبر ٢ الالوى المفتول اليد كناية عن شدة قوتهِ ٣ برقة ثهمد مكان · يهفو يسرع · البين الفراق

وَسَأَلتُهَا حِينَ أنجذبتُ فلم تُصِخْ ... فِيهَا لِدَعْوَةِ وَاقِفٍ مُسْتَوْقِفِ
دِمَنٌ جَنَيْتُ بِهَا الْهَوَى مِنْ غُصْنِهِ ... وَسَحَبْتُ فِيهَا اللَّهْوَ سَحْبَ الْمِطْرَفِ (١)
فَلَأُجْرِيَنَّ الدَّمْعَ إِذْ لَمْ تُجْرِهِ ... وَلَأَعْرِفَنَّ الْوَجْدَ إِذْ لَمْ تَعْرِفِ
وَأَنَا الْمُعَنَّفُ فِي الصَّبَابَةِ وَالصِّبَى ... وَعَلَيْهِمَا إِذْ كُنْتُ غَيْرَ مُعَنِّفِ
عَجِبَتْ لِتَفْوِيفِ الْقَذَالِ وَإِنَّمَا ... تَفْوِيفُهُ لَوْ كَانَ غَيْرَ مُفَوَّفِ (٢)
هَلَّا بَكَيْتَ وَقَدْ رَأَيْتَ بُكَاءَهُ ... وَدَنِفْتَ حِينَ سَمِعْتَ شَكْوَى الْمُدْنَفِ (٣)
أَقْسَمْتُ بِالشَّرَفِ الَّذِي شَهِدَتْ بِهِ ... أُدَدٌ وِرَاثَةَ يُوسُفٍ عَنْ يُوسُفِ
وَبِهَوْلِ إِيعَادِ الْهِزَبْرِ فَإِنَّهُ ... قَصَفَ الْعَدُوَّ بِرَعْدِهِ الْمُتَقَصِّفِ (٤)
لَيُصَبِّحَنَّ الرُّومَ جَيْشٌ مُغْمِدٌ ... لِلصُّبْحِ فِي رَهَجَانِهِ الْمُتَلَفِّفِ (٥)
يَسْوَدُّ مِنْهُ الْأُفْقُ إِنْ لَمْ يَنْسَدِدْ ... وَتَمُورُ فِيهِ الشَّمْسُ إِنْ لَمْ تُكْسَفِ (٦)
لَوْ أَنَّ لَيْلَى الْأَخْيَلِيَّةَ شَاهَدَتْ ... أَطْرَافَهُ لَمْ تُطْرِ آلَ مُطَرِّفِ
خَيْلٌ كَأَمْثَالِ الصُّقُورِ وَفِتْيَةٌ ... مِثْلُ السُّيُوفِ إِذَا دُعِينَ لِمَشْرَفِ
زُهْرٌ إِذَا الْتَهَبَتْ بِهِمْ شُعَلُ الظُّبَى ... عَطَفُوا عَلَى أُولَى الْقَنَا الْمُتَعَطِّفِ
يَهْدِيهِمِ الْأَسَدُ الْمُطَاعُ كَأَنَّهُ ... عِنْدَ اجْتِمَاعِ الْجَحْفَلِ الْمُتَأَلِّفِ

١ الدمن اثار الناس او المواضع القريبة من الدار . المطرف رداء من خز مربع ذو اعلام ٢ القذال مؤخر الرأس . والتفويف من قولهم برد مفوف اي فيه خطوط بيض على الطول والمراد هنا ان شعر القذال وخطهُ الشيب فاصبح كانهُ برد مفوف ٣ دنف ثقل من المرض واشرف على الموت ٤ الهزبر الاسد . والايعاد التهديد ٥ الرهجان لم نعثر عليها في ما بين ايدينا من المعجمات ولعلها بمعنى الرهج اي الغبار ٦ تمور تميل ٧ الجحفل الجيش الكثيف

عَمَرُوا القَنَا فِي مَذحِجٍ أَوْ حَاتِمٍ ... فِي طَيِّءٍ أَوْ عَامِرٍ فِي خِنْدِفِ
كَاللَّيْثِ إِلَّا أَنَّ هٰذَا ضَارِبٌ ... بِمُهَنَّدٍ ذَرِبٍ وَذَاكَ بِمِخْصَفِ (١)
ثَبْتُ العَزِيمَةِ مُصْمَتُ الأَحْشَاءِ فِي ... أَهْوَالِ ذَاكَ العَارِضِ المُتَكَشِّفِ (٢)
مُسْتَظْهِرٌ بِذَخِيرَةٍ مِنْ رَأْيِهِ ... تُمْضِي الأُمُورَ وَبَحْرُهُ لَمْ يُنْزَفِ
إِلَّا يَكُنْ كَهْلَ السِّنِينَ فَإِنَّهُ ... كَهْلُ التَّجَارِبِ فِي ضِجَاجِ المَوْقِفِ (٣)
تَبْدُو مَوَاقِعُ رَأْيِهِ وَكَأَنَّهَا ... غُرَرُ السَّوَابِقِ مِنْ يَفَاعٍ مُشْرِفِ (٤)
وَإِذَا اسْتَعَانَ بِخَطْرَةٍ مِنْ فِكْرِهِ ... عَنَنٍ فَسِتْرُ الغَيْبِ لَيْسَ بِمُسْجَفِ (٥)
وَإِذَا خِطَابُ القَوْمِ فِي الخَطْبِ اعْتَلَى ... فَصَلَ القَضِيَّةَ فِي ثَلَاثَةِ أَحْرُفِ (٦)
فِي كُلِّ دَرْبٍ قَدْ أَبَاتَ مُغِيرَةً ... تَهْوِي هُوِيَّ جَنَادِبٍ فِي حَرْجَفِ (٧)
جَازَتْ عَلَى الجَوْزَاتِ وَانْكَدَرَتْ عَلَى ... ظَهْرٍ مِنَ الصَّفْصَافِ قَاعٍ صَفْصَفِ (٨)
صَبَّحْنَ مِنْ طَرَسُوسَ خَرْشَنَةَ الَّتِي ... بَعُدَتْ عَلَى الأَمَلِ المُجِدِّ المُوجِفِ (٩)
وَتَرَكْنَ مَأْوَىً وَهْيَ مَأْوَى لِلصَّدَى ... مَشْفُوعَةً بِصَدَى الرِّيَاحِ العُصَّفِ (١٠)

١ الذرب الحاد القاطع • المخصف من خصف النعل خرزها ودققها والمراد بهِ هنا المخلب المشبه بالمخرز ٢ المصمت الذي لاجوف له ٣ الضجاج المشاغبة
٤ السوابق الخيل السابقة • والغرر يزاد بها هنا جياد الخيل • اليفاع التل
٥ العنن اسم من عنَّ له الشيءُ بمعنى خطر اي مرَّ او عرض • مسجف مرسل
٦ معنى البيت انهُ اذا اشكل الامر بين القوم فالممدوح يفض الاشكال باسرع من القليل ٧ المغيرة نعت لمنعوت محذوف تقديره (فرس) • الجندب ضرب من الجراد • الحرجف الريح الباردة الشديدة الهبوب ٨ انكدرت اسرعت وانقضت • القاع الصفصف المستوي المطمئن ٩ الموجف المسرع • طرسوس وخرشنة بلدان
١٠ الصدى الاول طائر يصر بالليل وقيل هو ذكر البوم • والصدى الثانية ما يرد الجبل وغيره على المصوت فيهِ بمثل صوتهِ

وعلى قذاذبة انخطَطن برايةٍ ... أوفت بقادمتي عقابٍ منكفِ (١)

جزن الخصيّ وقد تقحّم طالبا ... ثارَ الخصيّ بركض جدٍّ مقرفِ (٢)

بهتته أهوال الوغى فلو انّه ... عينٌ لشدّة رعبه لم تطرفِ

يا يوسفُ بن محمدٍ ما أحمد الرومُ انصلاتك بالحسام المرهفِ (٣)

ودّوا ودادًا لو جدعت أنوفهم ... جدع الرؤوس خلاف جدع الأنفِ

خطبت إليك السلمَ ربّة ملكهم ... لو كان يطلب نائلٌ من مسعفِ

أنزلت بالإنجيل ثمّ بأهله ... ذلًّا أراهم عزّ أهل المصحفِ

وكأنني بك قد أتيت بعرشها ... والسيف أسرع هيبة من آصفِ

أسخطته بالبارقات وإنما ... أرضيته لو كان غير مُحرّفِ

فتحٌ سبقت به الفتوح فجاء في ... ميلادِ ملك العاشر المستخلفِ

أيكافئنّك عن كفايتك التي ... كانت أمان الدين بعد تخوّفِ

يوم محا عن أسودان سواد ما ... فعل النبيُّ بكعب ابن الأشرفِ

أكّدت بيعته ولم تركن إلى ... جدل السفيه ولا كلام المرجفِ

أيّدت بالحظّ الذي لم ينتقض ... ونصرت بالعزم الذي لم يضعفِ

كرمٌ دعتك به القبائل مسرفًا ... ما مسرفٌ في المكرمات بمسرفِ

جدٌّ كجدّ أبي سعيدٍ إنّه ... ترك السماك كأنه لم يشرفِ

قاسمته أخلاقه وهي الردى ... للمعتدي وهي الندى للمعتفي

---

١ القادمتان الريشتان في مقدمة الجناحين ٢ الخصى اسم موضع

٣ المرهف المحدد . الانصلات المسير بسرعة وجد لسبق الغير

فَإِذَا جَرَى مِنْ غَايَةٍ وَجَرَيْتَ مِنْ ... أُخْرَى ٱلْتَقَى شَأْوَاكُمَا فِي ٱلْمَنْصَفِ

وقال يرثي قومهُ

أَقْصِرْ فَإِنَّ ٱلدَّهْرَ لَيْسَ بِمُقْصِرِ ... حَتَّى يَسَافَ مُقَدَّمًا بِمُؤَخَّرِ
أَوْدَى بِلُقْمَانَ بْنِ عَادٍ بَعْدَمَا ... أَوْدَتْ شَبِيبَتُهُ بِسَبْعَةِ أَنْسُرِ
وَتَنَاوَلَ ٱلضَّحَّاكَ مِنْ خَلْفِ ٱلْقَنَا ... وَٱلْمَشْرَفِيَّةِ وَٱلْعَدِيدِ ٱلْأَكْثَرِ
وَجَذِيمَةَ ٱلْوَضَّاحُ عَطَّلَ تَاجَهُ ... مِنْهُ وَأَتْبَعَ تُبَّعًا بِٱلْمُنْذِرِ
وَإِذَا ذَكَرْتَ بَنِي عُبَيْدٍ عَبَّدُوا ... حَرَّ ٱلدُّمُوعِ لِلَوْعَةِ ٱلْمُتَذَكِّرِ
أَكَلَتْهُمُ دُوَلُ ٱلزَّمَانِ وَفَلَّلَتْ ... مِنْ حَدِّ شَوْكَتِهِمْ صُرُوفُ ٱلْأَدْهُرِ
مِنْ بَعْدِ مَا كَانُوا ذُؤَابَةَ طَيِّئٍ ... عَدَدًا غَدَوْا وَهُمُ أَهِلَّةُ بُحْتُرِ (١)
قَلُّوا وَمَا قَلَّتْ صَوَاعِقُ نَارِهِمْ ... دَفْعًا بِصَحْرَاءِ ٱلْعَدُوِّ ٱلْمُصْحِرِ
وَأَرَى ٱلضَّغَائِنَ لَيْسَ تَخْبُو مِنْهُمُ ... فِي مَعْشَرٍ إِلَّا ذَكَتْ فِي مَعْشَرِ (٢)
مَهْلًا بَنِي شَمْلَالَ إِنَّ وُرُودَكُمْ ... حَوْضَ ٱلتَّقَاطُعِ غَيْرُ سَهْلِ ٱلْمَصْدَرِ
مَا بَالُكُمْ تَتَقَاذَفُونَ بِأَعْيُنٍ ... فِي لَحْظِهَا جَمْرُ ٱلْغَضَا ٱلْمُتَسَعِّرِ
تَتَجَاذَبُونَ ٱلْمَجْدَ جَذْبَةَ تَعَجْرُفٍ ... وَتَعَجْرُفُ ٱلْأَمْجَادِ بَعْضُ ٱلْمُنْكَرِ
إِنَّ ٱلتَّنَازُعَ فِي ٱلرِّئَاسَةِ زَلَّةٌ ... لَا تُسْتَقَالُ وَذِلَّةٌ لَمْ تُنْصَرِ
أَفْنَى أَوَائِلَ جُرْهُمٍ إِفْرَاطُهُمْ ... فِيهِ وَأَسْرَعَ فِي مَقَاوِلِ حِمْيَرِ (٣)

---

١ ذؤابة القوم اشرفهم والمتقدم فيهم ٢ تخبو تخمد وذكت اتقدت
٣ المقاول ملوك حمير. جرهم قبيلة

فتحاجزوا من قبل أن تتحاجزوا ... عن منهل صاف وربع مقفر
حتى تكسر أعظم في جابر ... وهنا وتنهر أعين في مسهر
وتذكروا حرب الفساد وما مرت ... للأبرهين من الأجاج الأكدر (١)
نقلت جديلة عن فضاء واسع ... وحدائق غلب وروض أخضر
ومن العجائب أن غل صدوركم ... لم يطف للحدث الجليل الأكبر
لمصيبة بأبي عبيد أردفت ... بأبي حميد بعده ومبشر
ولو أنهم من هضب أعفر ثلموا ... لتتابعت قطعا ذوائب أعفر
كانوا ثلاثة أبحر أفضى بها ... ولع المنون إلى ثلاثة أقبر
وأرى شميلا للفناء وبارعا ... يتأودان ومن يعمر يكبر (٢)
ركبا القنا من بعدما حملا القنا ... في عسكر متحامل في عسكر (٣)
شيخان قد ثقل السلاح عليهما ... وعداهما رأي السميع المبصر
لا يدعيان إلى اختتال مقاتل ... يوم اللقاء ولا احتيال مدبر (٤)
من غائب عما عناكم لم يغب ... دركَ العيون وحاضر لم يحضر (٥)
أوما ترون الشامتين أمامكم ... وورآءكم من مضمر أو مظهر
عن غير ذنب جئتموه سوى علي ... زهر لجدكم الأغر الأزهر

١ مرت من مري الناقة مسح ضرعها لتدر والمراد ان الحرب جرت عليهم مصائب والاجاج الماء الملح ٢ يتأودان يتمايلان ٣ اراد بالقنا الاولى الواح النعش والقنا الثانية الرماح • والمعنى انهما كانا يحملان القنا في حياتهما للحرب فامسيا بعد موتهما محمولين على النعش ٤ الاختتال التسمع لسر القوم ٥ الدرك اللحاق

وَكَأَنَّمَا شَرَفُ ٱلشَّرِيفِ إِذَا ٱنْتَمَى	جُرْمٌ جَنَاهُ عَلَى ٱلْوَضِيعِ ٱلْأَصْغَرِ

وقال يمدح يوسف بن محمد

رِقَّةُ ٱلنَّوْرِ وَٱهْتِزَازُ ٱلْقَضِيبِ	خَبَّرَا مِنْكَ عَنْ أَغَرَّ نَجِيبِ
فِي رِدَاءٍ مِنَ ٱلْفُتُوَّةِ فَضْفَاضٍ وَعَهْدٍ مِنَ ٱلتَّصَابِي قَرِيبِ (١)
أَنِسَتْ ذَا وَذَاكَ إِحْدَى وَعِشْرُونَ بِغُصْنٍ مِنَ ٱلشَّبَابِ رَطِيبِ
وَكَأَنَّ ٱلرَّبِيعَ دَبَّجَ أَخْلَاقَكَ وَٱلرَّوْضَ يَا أَبَا يَعْقُوبِ
مَا ثَنَائِي بِمُدْرِكٍ بَعْضَ نُعْمَاكَ وَلَوْ كَانَ مِنْ صَبًا أَوْ جَنُوبِ
ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ ٱلْمُعَنَّى وَلَمْ تَضْعُفْ عَلَى ٱلْبُعْدِ مُهْلَةُ ٱلْمَطْلُوبِ
وَلَعَمْرِي لَقَدْ تَدَبَّرْتُ مَعْرُوفَكَ عِنْدِي فَلَمْ يَكُنْ بِعَجِيبِ
نَسَبٌ بَيْنَنَا يُؤَكِّدُ مِنْهُ	أَدَبٌ وَٱلْأَدِيبُ صِنْوُ ٱلْأَدِيبِ (٢)
لَمْ تَزَلْ تُوضِحُ ٱلْعِنَايَةَ حَتَّى	وَضَحَ ٱلنُّجْحُ لِي بِرُغْمِ ٱلْخُطُوبِ
مِنْ وَرَاءِ ٱلْبَابِ ٱلْمُمَنَّعِ وَٱلسِّتْرِ ٱلْمُطَاطَا وَٱلْحَاجِبِ ٱلْمَحْجُوبِ

وقال يمدح اسحاق بن ابراهيم

عَارَضْنَنَا أُصُلًا فَقُلْنَا ٱلرَّبْرَبُ	حَتَّى أَضَاءَ ٱلْأُقْحُوَانُ ٱلْأَشْنَبُ (٣)
وَٱخْضَرَّ مَوْشِيُّ ٱلْبُرُودِ وَقَدْ بَدَا	مِنْهُنَّ دِيبَاجُ ٱلْخُدُودِ ٱلْمُذْهَبُ

---

١٠ فضفاض. واسع   ٢ صنو نظير وشقيق   ٣ الاصل جمع اصيل وهو الوقت بعد العصر الى المغرب ٠ الربرب القطيع من بقر الوحش ٠ الاشنب ذو العذوبة والرقة في الاسنان

أَوْمَضْنَ مِنْ خَلَلِ السُّتُورِ فَرَاعَنَا ... بَرْقَانِ خَالٌ مَا يُنَالُ وَخُلَّبُ (١)
وَلَوَ انَّنِي أَنْصَفْتُ فِي حُكْمِ الْهَوَى ... مَا شِمْتُ بَارِقَةً وَرَاسِي أَشْيَبُ (٢)
وَلَقَدْ نَهَبْتُ الدَّمْعَ يَوْمَ سُوَيْقَةٍ ... فَأَبَتْ غَوَالِبُ عَبْرَةٍ مَا تُغْلَبُ
وَوَرَاءَ تَسْدِيَةِ الْوُشَاةِ مَلِيَّةٌ ... بِالْحُسْنِ تَمْلُحُ فِي الْقُلُوبِ وَتَعْذُبُ (٣)
كَالْبَدْرِ إِلَّا أَنَّهَا لَا تُجْتَلَى ... وَالشَّمْسِ إِلَّا أَنَّهَا لَا تَغْرُبُ
رَاحَتْ لِأَرْبُعِكِ الرِّيَاحُ مَرِيضَةً ... وَأَصَابَ مَغْنَاكِ الْغَمَامُ الصَّيِّبُ (٤)
سَأَعُدُّ مَا أَلْقَى فَإِنْ كَذَّبْتِنِي ... فَسَلِي الدُّمُوعَ فَإِنَّهَا لَا تَكْذِبُ
أَعْرَضْتِ حَتَّى خِلْتُ أَنِّي ظَالِمٌ ... وَعَتَبْتِ حَتَّى قُلْتُ إِنِّي مُذْنِبُ
عَجَبًا لِهَجْرِكِ قَبْلَ تَشْتِيتِ النَّوَى ... مِنَّا وَوَصْلُكِ فِي التَّنَائِي أَعْجَبُ
كَيْفَ اهْتَدَيْتِ وَمَا اهْتَدَيْتِ لِمُغْمَدٍ ... فِي لَيْلِ عَانَةَ وَالثُّرَيَّا تُجْنِبُ (٥)
عَفَتِ الرُّسُومُ وَمَا عَفَتْ أَحْشَاؤُهُ ... مِنْ عَهْدِ شَوْقٍ مَا يَحُولُ فَيَذْهَبُ (٦)
أَتَرَكْتِهِ بِالْجَبْلِ ثُمَّ طَلَبْتِهِ ... بِخَلِيجِ بَارِقَ حَيْثُ عَزَّ الْمَطْلَبُ (٧)
مِنْ بَعْدِ مَا خَلُقَ الْهَوَى وَتَعَرَّضَتْ ... دُونَ اللِّقَاءِ مَسَافَةٌ مَا تَقْرُبُ (٨)
وَرَمَتْ بِنَا سَمْتَ الْعِرَاقِ أَيَانِقٌ ... سُحْمُ الْخُدُودِ لُغَامُهُنَّ الطُّحْلُبُ (٩)

---

١ اومض البرق لمع . الخال السحاب لا يخلف مطره او هو البرق . الخلب البرق الذي لا يعقبهُ مطر ٢ شام نظر وتخلص بالبرق فقط ٣ التسدية الاحسان الملية المقتدرة الوافية . ٤ الصيب السكوب ٥ تجنب تصيبها ريح الجنوب . عانة قرية على نهر الفرات تنسب اليها الخمر العانية ٦ الجبل علم لمكان

٧ خلق بلي " ٨ السمت القصد . الايانق الجمال . السحم السود . اللغام زبد الجمل يقذفه من فيهِ . الطحلب الخضرة تعلو الماء المزمن

مِنْ كُلِّ طَائِرَةٍ بِخَمْسٍ خَوَافِقٍ ... دُعْجٍ كَمَا ذُعِرَ ٱلظَّلِيمُ ٱلْمُهْذِبُ (١)

يَحْمِلْنَ كُلَّ مُفَرَّقٍ فِي هِمَّةٍ ... فَضْلٍ يَضِيقُ بِهَا ٱلْفَضَاءُ ٱلسَّبْسَبُ (٢)

رَكِبُوا ٱلْفُرَاتَ إِلَى ٱلْفُرَاتِ وَأَمَّلُوا ... جَذْلَانَ يَبْدَعُ فِي ٱلسَّمَاحِ وَيُغْرِبُ (٣)

فِي غَايَةٍ طُلِبَتْ فَقَصَّرَ دُونَهَا ... مَنْ رَامَهَا فَكَأَنَّهَا مَا تُطْلَبُ

كَرَمًا يُرَجَّى فِيهِ مَا لَا يُرْتَجَى ... عِظَمًا وَيُوهَبُ فِيهِ مَا لَا يُوهَبُ

أَعْطَى فَقِيلَ أَحَاتِمٌ أَمْ خَالِدٌ ... وَوَفَى فَقِيلَ أَطَلْحَةٌ أَمْ مُصْعَبُ

شَيْخَانِ قَدْ سَفَرَا لِقَائِمِ هَاشِمٍ ... قَبْلَ ٱلْخِلَافَةِ وَهْيَ بِكْرٌ تُخْطَبُ

نَقَضَا بِرَأْيِهِمَا ٱلَّذِي سَدَّى بِهِ ... لِبَنِي أُمَيَّةَ ذُو ٱلْكَلَاعِ وَحَوْشَبُ

فَهُمَا إِذَا خَذَلَ ٱلْخَلِيلُ خَلِيلَهُ ... عَضُدٌ لِمُلْكِ بَنِي ٱلْوَلِيِّ وَمَنْكِبُ (٤)

وَعَلَى ٱلْأَمِيرِ أَبِي ٱلْحُسَيْنِ سَكِينَةٌ ... فِي ٱلرَّوْعِ يَسْلُكُهَا ٱلْهِزَبْرُ ٱلْأَغْلَبُ

وَلِحَرْبَةِ ٱلْإِسْلَامِ حِينَ يَهُزُّهَا ... هَوْلٌ يُرَاعُ لَهُ ٱلنِّفَاقُ وَيُرْعَبُ

تِلْكَ ٱلْمُحَمَّرَةُ ٱلَّذِينَ تَهَافَتُوا ... فَمُشَرِّقٌ فِي غَيِّهِ وَمُغَرِّبُ (٥)

جَاشُوا فَذَاكَ ٱلْغَوْرُ مِنْهُمْ سَائِلٌ ... دُفَعًا وَذَاكَ ٱلنَّجْدُ مِنْهُمْ مُعْشِبُ

يَتَسَرَّعُونَ إِلَى ٱلْحُتُوفِ كَأَنَّهَا ... وَفْرٌ بِأَرْضِ عَدُوِّهِمْ يَتَنَهَّبُ

حَتَّى إِذَا كَادَتْ مَصَابِيحُ ٱلْهُدَى ... تَخْبُو وَكَادَ تَمَرُّهُ يَتَقَضَّبُ (٦)

---

١ الدعج جمع دعجاء اي الشديدة سواد العين مع سعتها · الظليم ذكر النعام المهذب المسرع ٢ السبسب المفازة والارض المستوية البعيدة ٣ الفرات الاولى النهر المعروف في العراق والثانية كناية عن الممدوح اي انهُ كالفرات في جوده · جذلان مسرور ٤ المنكب مجتمع راس الكتف والعضد ٥ تهافتوا تسابقوا واندفعوا ٦ تخبو تنطفي · يتقضب يتقطع

ضَرَبَ ٱلْجِبَالَ بِمِثْلِهَا مِنْ عَزْمِهِ   غَضْبَانَ يَطْعَنُ فِي ٱلْحِمَامِ وَيَضْرِبُ
أَوْفَى فَظَنُّوا أَنَّهُ ٱلْقَدَرُ ٱلَّذِي   سَمِعُوا بِهِ فَمُصَدِّقٌ وَمُكَذِّبُ
نَاهَضْتَهُمْ وَٱلْبَارِقَاتُ كَأَنَّهَا   شُعَلٌ عَلَى أَيْدِيهِمِ تَتَلَهَّبُ
وَوَقَفْتَ مَشْهُورَ ٱلْمَقَامِ كَرِيمَهُ   وَٱلْبِيضُ تَطْفُو فِي ٱلْغُبَارِ وَتَرْسُبُ(١)
مَا إِنْ تَرَى إِلَّا تَوَقُّدَ كَوْكَبٍ   فِي قَوْنَسٍ قَدْ غَارَ فِيهِ كَوْكَبُ
فَمُجَدَّلٌ وَمُرَمَّلٌ وَمُوَسَّدٌ   وَمُضَرَّجٌ وَمُضَمَّخٌ وَمُخَضَّبُ(٢)
سُلِبُوا وَأَشْرَقَتِ ٱلدِّمَاءُ عَلَيْهِمِ   مُحْمَرَّةً فَكَأَنَّهُمْ لَمْ يُسْلَبُوا
وَلَوَ ٱنَّهُمْ رَكِبُوا ٱلْكَوَاكِبَ لَمْ يَكُنْ   لِمُجِدِّهِمْ مِنْ أَخْذِ بَأْسِكَ مَهْرَبُ
وَشَدَدْتَ عَقْدَ خِلَافَتَيْنِ خِلَافَةً   مِنْ بَعْدِ أُخْرَى وَٱلْخَلَائِفُ غُيَّبُ
حِينَ ٱلْتَوَتْ تِلْكَ ٱلْأُمُورُ وَرُجِّمَتْ   تِلْكَ ٱلظُّنُونُ وَمَاجَ ذَاكَ ٱلْغَيْهَبُ(٣)
وَتَجَمَّعَتْ بِغَدَادُ ثُمَّ تَفَرَّقَتْ   شِيَعًا يُشَيِّعُهَا ٱلضَّلَالُ ٱلْمُصْحَبُ
فَأَخَذْتَ بَيْعَتَهُمْ لِأَزْكَى قَائِمٍ   بِٱلسَّيْفِ إِذْ شَغَبُوا عَلَيْكَ وَأَجْلَبُوا
أَللّٰهُ أَيَّدَكُمْ وَأَعْلَى ذِكْرَكُمْ   بِٱلنَّصْرِ يُقْرَأُ فِي ٱلسَّمَاءِ وَيُكْتَبُ
وَلَأَنْتُمُ عُدَدُ ٱلْخِلَافَةِ إِنْ غَدَا   أَوْ رَاحَ مِنْهَا مَجْلِسٌ أَوْ مَوْكِبُ
وَٱلسَّابِقُونَ إِلَى أَوَائِلِ دَعْوَةٍ   يَرْضَى لَهَا رَبُّ ٱلسَّمَاءِ وَيَغْضَبُ
وَمُظَفَّرُونَ إِذَا ٱسْتَقَلَّ لِوَاؤُهُمْ   بِٱلْعِزِّ أَدْرَكَ رَبُّهُ مَا يَطْلُبُ

١ المراد بالبيض السيوف وقوله تطفو وترسب اي تظهر وتخفي   ٢ مجدل مطروح ومرمل مطروح على الرمل وموسد نائم اي صريع · مضرج مصبوغ بالدم ومثلها مخضب ومضمخ   ٣ الغيهب الليل والشديد السواد من الخيل

جِدٌّ يَفُوتُ ٱلرِّيحَ فِي طَلَبِ ٱلْعُلَى ... سَبْقًا إِذَا وَنَتِ ٱلْجُدُودُ ٱلْخُيَّبُ (١)
مَا جُهِّزَتْ لِمُخَالِفٍ رَايَاتُكُمْ ... إِلَّا تَهَدَّمَ كَهْفُهُ ٱلْمُسْتَصْعَبُ
وَإِذَا تَوَثَّبَ خَالِعٌ فِي جَانِبٍ ... ظَلَّتْ عَلَيْهِ سُيُوفُكُمْ تَتَوَثَّبُ
وَإِذَا تَأَمَّلْتَ ٱلزَّمَانَ رَأَيْتَهُ ... دُوَلًا عَلَى أَيْدِيكُمُ تَتَقَلَّبُ

وقال يستسقي نبيذاً

لَكَ ٱلْخَيْرُ مَا مِقْدَارُ عَفْوِي وَمَا جُهْدِي ... وَآلُ حُمَيْدٍ عِنْدَ آخِرِهِمْ عِنْدِي
تَتَابَعَتِ ٱلطَّاءَانِ طُوسٌ وَطَيِّئٌ ... فَقُلْ فِي خُرَاسَانٍ وَإِنْ شِئْتَ فِي نَجْدِ
أَتَوْنِي بِلَا وَعْدٍ وَإِنْ لَمْ تَجِدْ لَهُمْ ... بَرَاحَهُمُ رَاحُوا جَمِيعًا عَلَى وَعْدِ
وَلَمْ أَرَ خِلًّا كَٱلنَّبِيذِ إِذَا جَفَا ... جَفَاكَ لَهُ خِلَّانُهُ وَذَوُو ٱلْوُدِّ
وَمِمَّا دَهَى ٱلْفِتْيَانَ أَنَّهُمُ غَدَوْا ... بِآخِرِ شَعْبَانٍ عَلَى أَوَّلِ ٱلْوِرْدِ
غَدًا تُحْرَمُ ٱلْمَاءَ ٱلْقَرَاحَ وَتَغْتَدِي ... وُجُوهٌ مِنَ ٱللَّذَّاتِ بَادِيَةَ ٱلْفَقْدِ
أَعِنَّا عَلَى يَوْمٍ نُشَيِّعُ نَهْوَنَا ... إِلَى لَيْلَةٍ فِيهَا لَهُ أَجَلٌ مُرْدِ (٢)
فَلَسْتُ أَعُدُّ كَمْ يَدٍ لَكَ سَمْحَتْ ... يَدَيَّ وَمَجْدٍ مِنْكَ شَيَّدَ لِي مَجْدِي
وَمَا ٱلنِّعْمَةُ ٱلْبَيْضَاءُ فِي شِرْكَةِ ٱلْغِنَى ... بَلِ ٱلنِّعْمَةُ ٱلْبَيْضَاءُ فِي شِرْكَةِ ٱلْحَمْدِ

وقال يعاتب الحارثي

أَخَا عِلَّةٍ سَارَ ٱلْإِخَاءُ فَأَوْضَعَا ... وَأَوْشَكَ بَاقِي ٱلْوُدِّ أَنْ يَتَقَطَّعَا

١ ونت تباطأت   ٢ الاجل الوقت٠ المزدي المهلك

بَدأَتْ وَبَادِي ٱلظُّلْمِ أَظْلَمُ فَانْتَحَى ... بِكَ ٱلْقَوْلُ شَأْواً رَدَّ مِنْكَ فَأَسْرَعَا (١)

وَمَا أَنَا بِٱلظَّمْآنِ فِيكَ إِلَى ٱلَّتِي ... أَرَى بَيْنَ قُطْرَيْهَا لِجَنْبِكَ مَصْرَعَا

أَغَارُ عَلَى مَا بَيْنَنَا أَنْ يَنَالَهُ ... لِسَانُ عَدُوٍّ لَمْ يَجِدْ فِيكَ مَطْمَعَا

وَآنَفُ لِلدَّيَّانِ أَنْ تَرْتَمِي بِهِ ... غِضَابٌ قَوَافِي ٱلشِّعْرِ خَمْساً وَأَرْبَعَا

وَكَمْ حُفْرَةٍ فِي غَوْرِ نَجْرَانَ أَشْفَقَتْ ... ضُلُوعِي عَلَى أَصْدَائِهَا أَنْ تُرَوَّعَا

مَلَكْتُ عِنَانَ ٱلْهَجْرِ أَنْ يَبْلُغَ ٱلْمَدَى ... وَنَهْنَهْتُ قَوْلَ ٱلشِّعْرِ أَنْ يَتَسَرَّعَا (٢)

فَإِنْ تَدْعُنِي لِلشَّرِّ أُسْرِعْ وَإِنْ تَهِبْ ... بِصُلْحِي فَقَدْ أَبْقَيْتُ لِلصُّلْحِ مَوْضِعَا (٣)

وقال يهجو علي بن يحيى

وَأَكْثَرْتُ غِشْيَانَ ٱلْمَقَابِرِ زَائِراً ... عَلِيَّ بْنَ يَحْيَى جَارَ أَهْلِ ٱلْمَقَابِرِ

فَإِلَّا يَكُنْ مَيْتَ ٱلْحُشَاشَةِ فِي ٱلَّذِي ... يُرَى فَهْوَ مَيْتُ ٱلْجُودِ مَيْتُ ٱلْمَآثِرِ

وَلَا فَضْلَ عِنْدَ ٱلْأَرْمَنِيِّ يَعُدُّهُ ... سِوَى أَنَّهُ ثَوْرٌ سَمِينٌ لِجَازِرِ

سَرَقْتَ سِهَامَ ٱلْمُسْلِمِينَ وَلَمْ تَكُنْ ... لَهُمْ يَوْمَ زَحْفِ ٱلْمُشْرِكِينَ بِحَاضِرِ

وقال يمدح محمد بن علي بن عيسى القمي

ذَاكَ وَادِي ٱلْأَرَاكِ فَٱحْبِسْ قَلِيلَا ... مُقْصِراً مِنْ صَبَابَةٍ أَوْ مُطِيلَا

قِفْ مَشُوقاً أَوْ مُسْعِداً أَوْ حَزِيناً ... أَوْ مُعِيناً أَوْ عَاذِراً أَوْ عَذُولَا

إِنَّ بَيْنَ ٱلْكَثِيبِ فَٱلْجِزْعِ فَٱلْآرَامِ رَبْعاً لِآلِ هِنْدٍ مُحِيلَا

---

١ انتحى قصد. الشأو الغاية   ٢ نهنه كفّ ومنع   ٣ تهب تنادي

أَبْلَتِ ٱلرِّيحُ وَٱلرَّوَائِحُ وَٱلأَيَّامُ مِنْهُ مَعَالِماً وَطُلُولاَ (١)
وَخِلاَفُ ٱلجَمِيلِ قَوْلُكَ لِلذَّاكِرِ عَهْدَ ٱلأَحْبَابِ صَبْراً جَمِيلاَ (٢)
لاَ تَلُمْهُ عَلَى مُوَاصَلَةِ ٱلدَّمْعِ وَلُؤْمٌ لَوْمُ ٱلخَلِيلِ ٱلخَلِيلاَ (٣)
عَلَّ مَاءَ ٱلدُّمُوعِ يُخْمِدُ نَاراً مِنْ جَوَى ٱلحُبِّ أَوْ يَبُلُّ غَلِيلاَ
وَبُكَاءُ ٱلدِّيَارِ مِمَّا يَرُدُّ ٱلشَّوْقَ ذِكْراً وَٱلحُبَّ نِضْواً ضَئِيلاَ (٤)
لَمْ يَكُنْ يَوْمُنَا طَوِيلاً بِنُعْمَانَ وَلٰكِنْ كَانَ ٱلبُكَاءُ طَوِيلاَ
قَدْ وَجَدْنَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ غَايَةَ ٱلمَجْدِ قَائِلاً وَفَعُولاَ
وَلَقِينَا شَمَائِلاً تَنْثُرُ ٱلمِسْكَ سَحِيقاً كَمَا لَقِينَا ٱلشَّمُولاَ (٥)
وَرَأَيْنَا سِيمَا نَدًى وَسَمَاحٍ لَمْ نُرِدْ بَعْدَهَا عَلَيْهِ دَلِيلاَ (٦)
أَشْعَرِيٌّ كَفَاهُ عِيسَى بْنُ مُوسَى شَرَفاً بَاتَ لِلسِّمَاكِ رَسِيلاَ (٧)
خَلَّفَ ٱلبُهْرَ لِلجِيَادِ وَأَلْقَى فِي مَدَى ٱلمَجْدِ غُرَّةً وَحُجُولاَ (٨)
وَبَنُو ٱلأَشْعَرِ ٱلَّذِي مَلَأَ ٱلأَرْضَ رِجَالاً وَنَجْدَةً وَخُيُولاَ
شَوْكَةٌ مَا أَصَابَتِ ٱلدَّهْرَ إِلاَّ تَرَكَتْ فِي ٱلغِرَارِ مِنْهُ فُلُولاَ (٩)

---

١ المعالم الآثار يهتدى بها · الروائح الامطار التي تجيء رواحاً اي مساء ويقابلها الغوادي ٢ نصبنا عهد على المفعولية من الذاكر · صبراً مفعول مطلق لفعل محذوف اي اصبر صبراً جميلاً والجملة مقول القول ٣ لؤم خسة وهو خبر مقدم عن اللوم
٤ نضواً نحيلاً · ضئيل ضعيف ٥ الشمائل الطباع · الشمول الخمر
٦ سيما علامة ٧ السماك اسم كوكب · الرسيل الموافق لك في النضال اي انهُ بلغ مستوى السماك ٨ البهر الاعياء والتلهث من السير ٩ الغرار حد السيف · فلول ثلم او شق

بَلَغَ ٱلْمَكْرُمَاتِ طُولاً وَعَرْضاً وَتَنَاهَتْ إِلَيْهِ عَرْضاً وَطُولاَ
رَادَةُ ٱلْحَمْدِ أَوَّلاً وَأَخِيراً وَأُولُو ٱلْمَجْدِ وَاحِداً وَقَبِيلاَ (١)
وَكَأَنَّ ٱلْأُصُولَ كَانَتْ فُرُوعاً وَكَأَنَّ ٱلْفُرُوعَ كَانَتْ أُصُولاَ
وَنُجُومٌ إِذَا تَوَقَّدْنَ فِي ٱلْخَطْبِ تَوَهَّمْتَ فِي ٱلنُّجُومِ أُفُولاَ
وَمُحِبُّونَ لِلنَّبِيِّ وَأَهْلِ ٱلْبَيْتِ حُبّاً يُرْضُونَ فِيهِ ٱلرَّسُولاَ
تَحْسِبُ ٱلشَّيْبَ فِي ٱلْوَقِيعَةِ شُبَّاناً إِذَا صَافَحُوا ٱلصَّفِيحَ ٱلصَّقِيلاَ (٢)
فَإِذَا حَارَبُوا أَذَلُّوا عَزِيزاً وَإِذَا سَالَمُوا أَعَزُّوا ذَلِيلاَ
وَإِذَا عِزُّ مَعْشَرٍ زَالَ يَوْماً مَنَعَ ٱلسَّيْفُ عِزَّهُمْ أَنْ يَزُولاَ
يَا أَبَا جَعْفَرٍ لَقَدْ رَاحَ إِفْضَالُكَ خَطْباً عَلَى ٱلْكِرَامِ جَلِيلاَ
رَدَّ مَعْرُوفُكَ ٱلْكَثِيرَ قَلِيلاً وَأَرَى جُودُكَ ٱلْجَوَادَ بَخِيلاَ
لاَ أَظُنُّ ٱلْبُخَّالَ يُوفُونَكَ ٱلشُّكْرَ وَلَوْ كَانَ بُكْرَةً وَأَصِيلاَ
جَعَلَتْهُمْ مِنْ غَيْرِهِمْ دُفَعٌ مِنْكَ أَفَادَتْ حَمْداً وَأَعْطَتْ جَزِيلاَ
كَمْ لِجَدْوَاكَ مِنْ مَقَامٍ لَعَمْرِي كَانَ مِنْ رَيِّقِ ٱلسَّحَابِ بَدِيلاَ (٣)
عِنْدَ وَجْهٍ طَلْقٍ إِذَا مَا تَبَدَّى لِحُزُونِ ٱلْخُطُوبِ عَادَتْ سُهُولاَ (٤)
يَئِسَ ٱلْحَاسِدُونَ مِنْكَ وَكَانُوا أَسَفاً يَنْظُرُونَ نَحْوَكَ حُولاَ
وَرَأَوْا أَنَّهُمْ إِذَا وَصَلُوا تِلْكَ ٱلْمَسَاعِي بِٱلْفِكْرِ ذَابُوا نُحُولاَ

١ الرادة جمع رائد اي طالب . القبيل الجماعة ٢ الصفيح الصقيل . السيف القاطع اللامع ٣ الريق في الأصل ان يصيبك من المطر شيء يسير ٤ الحزون خلاف السهول والمعنى ان طلعتهُ اي قدومه تزيل الخطوب وتحل الاشكال

فَثَنَوا عَنكَ أَعيُناً وَقُلوباً لَم يَرُدُّوا إِلاَّ حَسيراً كَليلاً (١)
وَكَفاني عَلى الَّذي يوجَدُ الفَضلُ لَدَيهِ بِالحاسِدينَ دَليلا

وقال يمدح ابا ايوب ابن اخت ابي الوزير

يا يَومُ عَرِّج بَل وَراءَكَ يا غَدُ قَد أَجمَعوا بَيناً وَأَنتَ المَوعِدُ
أَلِفوا الفِراقَ كَأَنَّهُ وَطَنٌ لَهُم لا يَقرُبونَ إِلَيهِ حَتّى يَبعُدوا
في كُلِّ يَومٍ دِمنَةٌ مِن حُبِّهِم تَقوى وَرَبعٌ مِنهُمُ يَتَأَبَّدُ
أَوَما كَفانا أَن بَكَينا غُرَّباً حَتّى شَجانا بِالمَنازِلِ تَهمُدُ
أَسنِد صُدورَ اليَعمَلاتِ بِوَقفَةٍ في الماثِلاتِ كَأَنَّهُنَّ المُسنَدُ (٢)
دِمَنٌ تَقاضاهُنَّ أَعلامَ البِلى هوجُ الرِياحِ البادِياتُ العُوَّدُ
حَتّى فَنينَ وَما البَقاءُ لِواقِفٍ وَالدَهرُ في أَطرافِهِ يَتَرَدَّدُ
هَل مُغرَمٌ يُعطي الهَوى حَقَّ الهَوى مِنكُم فَيَنفَدَ دَمعُهُ أَو مُسعِدُ
حُيِّيتِ بَل سُقّيتِ مِن مَعهودَةٍ عَهدي غَدَت مَهجورَةً ما تُعهَدُ (٣)
لَو كُنتِ سامِعَةً لَبُحتُ بِلَوعَتي وَلَقُلتُ ما فَعَلَ الحِسانُ الخُرَّدُ (٤)
وَلَوَ اَنَّ غِزلانَ الكِناسِ تُجيبُني لَسَأَلتُها أَينَ الغَزالُ الأَغيَدُ (٥)

---

١ الحسير ضعيف البصر ومثلها كليل ٢ اليعملات النياق النجيبات المطبوعات
٣ ارض معهودة اي ممطورة . تعهد تسقى العهادة وهي اول مطر الوسمي
٤ الخرد جمع خريدة وهي الدرة لم تثقب ويراد بها الفتاة البكر ٥ الكناس بيت الظبي يستتر فيه . الاغيد المائل العنق الطويله

لاَ يَبْعَدُوا أَبَدًا وَهَلْ يُدْنِيهِمِ ... يَا وَهْبُ قَوْلَةُ عَاشِقٍ لاَ يَبْعَدُوا
وَأَخٍ أَتَانِي عُتْبَةُ وَكَأَنَّهُ ... سَيْفُ عَلِيٍّ مَعَ ٱلْعَدُوِّ مُجَرَّدُ
يُلْقَى شُجَاعًا حَيْثُ يَجْتَمِعُ ٱلْعُلَى ... وَمُحَمَّدًا حَيْثُ ٱسْتَبَانَ مُحَمَّدُ
وَيَحِلُّ مِنْ دُونِ ٱلْقُلُوبِ إِذَا غَدَا ... مُتَكَرِّمًا وَكَأَنَّهُ مُتَوَدِّدُ
يُوهِي صَفَاةَ ٱلْخَطْبِ وَهُوَ مُلَمْلَمٌ ... وَيَهُدُّ رُكْنَ ٱلْخَصْمِ وَهُوَ يَلَنْدَدُ (١)
سِرٌّ وَإِعْلاَنٌ تَسَوَّى مِنْهُمَا ... نَفْسٌ تُضِيءُ وَهِمَّةٌ تَتَوَقَّدُ
فَكَأَنَّ مَجْلِسَهُ ٱلْمُحَجَّبَ مَحْفِلٌ ... وَكَأَنَّ خَلْوَتَهُ ٱلْخَفِيَّةَ مَشْهَدُ
وَتَوَاضُعٌ لَوْلاَ ٱلتَّكَرُّمُ عَاقَهُ ... عَنْهُ عُلُوٌّ لَمْ يَنَلْهُ ٱلْفَرْقَدُ
وَفُتُوَّةٌ جَمَعَ ٱلتُّقَى أَطْرَافَهَا ... وَنَدًى أَحَاطَ بِجَانِبَيْهِ ٱلسُّؤْدَدُ
وَشَبِيبَةٌ فِيهَا ٱلنُّهَى فَإِذَا بَدَتْ ... لِذَوِي ٱلتَّوَسُّمِ فَهْيَ شَيْبٌ أَسْوَدُ (٢)
خَضِلُ ٱلْيَدَيْنِ إِذَا تَفَرَّقَ فِي ٱلنَّدَى ... جَمَعَ ٱلْعُلَى فِيمَا يُفِيدُ وَيَنْفَدُ (٣)
نَشْوَانُ يَطْرَبُ لِلسُّؤَالِ كَأَنَّمَا ... غَنَّاهُ مَالِكُ طَيِّئٍ أَوْ مَعْبَدُ (٤)
جَاءَتْ عِنَايَتُهُ وَلَمَّا أَدْعُهَا ... بِيَدٍ تَلُوحُ وَنِعْمَةٍ مَا تُجْحَدُ (٥)
مَا زَالَ يَجْلُو مَا دَجَا مِنْ هِمَّتِي ... بِهِمَا وَيُشْعِلُ عَنْهُمَا مَا أَخْمَدُ

---

١ يوهي يضعف · الصفاة الصخرة الصلبة · اليلندد الالد اي الخصم الشحيح الذي لا يذعن للحق ٢ النهى جمع نهية وهي العقل والحكمة ٣ الخضل الندي
٤ مالك طي ومعبد مغنيان مشهوران بحسن الصوت ٥ لما حرف جزم ومن الفروق بينها وبين لم ان منفي تلك مستمر النفي الى الحال كما ترى في البيت · ومنفي لم يحتمل الاستمرار والانقطاع راجع كتاب (الاعراب عن قواعد لغة الاعراب في النحو)

عذراً أبا أيوبَ إنَّ رويّتي — تخطي الخطاء وإنَّ رأيي محصد (١)
يا أحمدُ بنُ محمدٍ نضبَ الندى — من كفِّ كلِّ أخي ندى يا أحمد (٢)
أشكو إليك أناملاً ما تنطوي — يبساً وأخلاقاً تقصفها اليد (٣)
وأنا لبيدٌ عند آخرِ دمعةٍ — يصفُ الصبابةَ والمكارمَ أربد
الناسُ حولك روضةٌ ما ترتقي — ريّا النباتِ ومنهلٌ ما يورد
جدةٌ ولا جودٌ وطالبُ بغيةٍ — في الباخلينَ وبغيةٌ لا توجد (٤)
تركوا العلى وهمُ يرونَ مكانها — ودعا اللجينَ قلوبهم والعسجد (٥)
وتماحكوا في البخلِ حتى خلتهُ — ديناً يدانُ به الإلهُ ويعبد
أرضيهمِ قولاً ولا يرضونني — فعلاً وتلك قضيةٌ لا تقصد
فأذمُّ منهم ما يذمُّ وربما — سامحتهم فحمدتُ ما لا يحمد

وقال يمدح محمد بن عبد الملك الزيات

بعضَ هذا العتابِ والتفنيدِ — ليسَ ذمُّ الوفاء بالمحمودِ (٦)
ما بكينا على زرودَ ولكنا — بكينا أيامنا في زرودِ
ودموعُ المحبِّ إن عصتِ العذالَ — كانتْ طوعَ النوى والصدودِ

---

١ محصد سديد ٢ نضب جفَّ ٣ اخلاقاً محرفة عن (اخلافاً) رجع جمع خلف اي ضرع والمعنى ان موارد رزقه انقطعت فهي كاخلاف النياق اشتد جفافها حتى يبست وصارت كالعود تقصف باليد. اما (اخلاق) بالقاف فلا معنى لها هنا

٤ الجدة الموجود ٥ اللجين الفضة ٦ بعض منصوب بفعل محذوف وقد تقدم لنا شرح ذلك

يَا لَخُضْرٍ يَنُحْنَ فِي ٱلْقُضُبِ ٱلْخُضْرِ عَلَى كُلِّ صَاحِبٍ مَفْقُودِ
عَاطِلَاتٌ بَلْ حَالِيَاتٌ يُرَدِّدْنَ ٱلشَّجَى فِي قَلَائِدٍ وَعُقُودِ
زِدْنَنِي صَبْوَةً وَذَكَّرْنَنِي عَهْدًا قَدِيمًا مِنْ نَاقِضٍ لِلْعُهُودِ
مَا يُرِيدُ ٱلْحَمَامُ فِي كُلِّ وَادٍ مِنْ عَمِيدٍ صَبٍّ بِغَيْرِ عَمِيدِ
كُلَّمَا أَخْمَدَتْ لَهُ نَارُ شَوْقٍ هِجْنَهَا بِٱلْبُكَاءِ وَٱلتَّغْرِيدِ
يَا نَدِيمَيَّ بِٱلسَّوَاجِيرِ مِنْ وُدِّ بْنِ مَعْنٍ وَبُحْتُرَ بْنِ عَتُودِ
أَطْلُبَا ثَالِثًا سِوَايَ فَإِنِّي رَابِعُ ٱلْعِيسِ وَٱلدُّجَى وَٱلْبِيدِ
لَسْتُ بِٱلْوَاهِنِ ٱلْمُقِيمِ وَلَا ٱلْقَائِلِ يَوْمًا إِنَّ ٱلْغِنَى بِٱلْجُدُودِ
وَإِذَا ٱسْتَصْعَبَتْ مَقَادَةُ أَمْرٍ سَهَّلَتْهَا أَيْدِي ٱلْمَهَارِي ٱلْقُودِ (١)
حَامِلَاتٌ وَفْدَ ٱلثَّنَاءِ إِلَى أَبْلَجَ صَبٍّ إِلَى ثَنَاءِ ٱلْوُفُودِ (٢)
عَلِقُوا مِنْ مُحَمَّدٍ خَيْرَ حَبْلٍ لِرُوَاقِ ٱلْخِلَافَةِ ٱلْمَمْدُودِ
لَمْ يَخُنْ رَبَّهَا وَلَمْ يُعْمِلِ ٱلتَّدْبِيرَ فِي حَلِّ تَاجِهَا ٱلْمَعْقُودِ
مُصْلِتًا بَيْنَهَا وَبَيْنَ ٱلْأَعَادِي حَدَّ رَأْيٍ يَفُلُّ حَدَّ ٱلْحَدِيدِ (٣)
فَهِيَ مِنْ عَزْمِ رَأْيِهِ فِي جُنُودٍ فَمَنْ مِنْ حَوْلِهَا مَقَامَ ٱلْجُنُودِ
كَابَدَتْهُ فِيهَا ٱلْأُمُورُ فَلَاقَتْ قُلَّبِيَّ ٱلتَّصْوِيبِ وَٱلتَّصْعِيدِ (٤)
صَارِمَ ٱلْعَزْمِ حَاضِرَ ٱلْحَزْمِ سَارِي ٱلْفِكْرِ ثَبْتَ ٱلْمَقَامِ صُلْبَ ٱلْعُودِ

---

١ القود السهلة القياد ٢ ابلج مشرق وضاح . صب مشتاق
٣ مصلتاً مجرداً . يفل يثلم ويقطع ٤ القلبي البصير بتقلب الامور . التصويب والتصعيد الخفض والرفع

دَقَّ فَهْماً وَجَلَّ حِلْماً فَأَرْضَى اللهَ فِينَا وَالْوَاثِقَ ابْنَ الرَّشِيدِ
وَجِهَةَ الْحَقِّ بَيْنَ أَخْذٍ وَإِعْطَاءٍ وَقَصْدٍ فِي الْجَمْعِ وَالتَّبْدِيدِ
وَاسْتَوَى النَّاسُ فَالْقَرِيبُ قَرِيبٌ عِنْدَهُ وَالْبَعِيدُ غَيْرُ بَعِيدِ
لَا يَمِيلُ الْهَوَى بِهِ حِينَ يُمْضِي الرَّأْيَ بَيْنَ الْمُقِلِّ وَالْمَمْدُودِ
وَسَوَاءٌ لَدَيْهِ أَبْنَاءُ إِسْمَاعِيلَ فِي حُكْمِهِ وَأَبْنَاءُ هُودِ
مُسْتَرِيحُ الْأَحْشَاءِ مِنْ كُلِّ ضِغْنٍ بَارِدُ الصَّدْرِ مِنْ غَلِيلِ الْحُقُودِ (١)
وَكَأَنَّ اهْتِزَازَهُ لِلْعَطَايَا مِنْ قَضِيبِ الْأَرَاكَةِ الْأُمْلُودِ (٢)
وَكَأَنَّ السُّؤَالَ يَنْشُرُ وَرْدَ الرَّوْضِ فِي وَجْهِهِ وَوَرْدَ الْخُدُودِ
يَا ابْنَ عَبْدِ الْمَلِيكِ مَلَّكَكَ الْحَمْدَ وُقُوفٌ بَيْنَ النَّدَى وَالْجُودِ
مَا فَقَدْنَا الْإِعْدَامَ حَتَّى مَدَدْنَا أَمَلاً نَحْوَ سَيْبِكَ الْمَوْجُودِ (٣)
سُؤْدَدٌ يُصْطَفَى وَنَيْلٌ يُرَجَّى وَثَنَاءٌ يَحْيَا وَمَالٌ يُودِي (٤)
لَتَفَنَّنْتَ فِي الْكِتَابَةِ حَتَّى عَطَّلَ النَّاسُ فَنَّ عَبْدِ الْحَمِيدِ (٥)
فِي نِظَامٍ مِنَ الْبَلَاغَةِ مَا شَكَّ امْرُؤٌ أَنَّهُ نِظَامُ فَرِيدِ
وَبَدِيعٍ كَأَنَّهُ الزَّهَرُ الضَّاحِكُ فِي رَوْنَقِ الرَّبِيعِ الْجَدِيدِ
مُشْرِقٍ فِي جَوَانِبِ السَّمْعِ مَا يُخْلِقُهُ عَوْدُهُ عَلَى الْمُسْتَعِيدِ
مَا أُعِيرَتْ مِنْهُ بُطُونُ الْقَرَاطِيسِ وَمَا حُمِّلَتْ ظُهُورُ الْبَرِيدِ

---

١ الضغن الحقد ٢ الاراكة نوع من الشجر . الاملود اللدن

٣ السيب العطاء ٤ يودي يتلف ٥ عبد الحميد احد الكتاب المشهورين في عصر المولدين

مُسْتَمِيلٌ سَمْعَ ٱلطَّرُوبِ ٱلْمُعَنَّى عَنْ أَغَانِي مُخَارِقٍ وَعَقِيدِ (١)
حُجَجٌ تُخْرِسُ ٱلْأَلَدَّ بِأَلْفَاظٍ فُرَادَى كَٱلْجَوْهَرِ ٱلْمَعْدُودِ
وَمَعَانٍ لَوْ فَصَّلَتْهَا ٱلْقَوَافِي هَجَّنَتْ شِعْرَ جَرْوَلٍ وَلَبِيدِ (٢)
حُزْنَ مُسْتَعْمَلَ ٱلْكَلَامِ ٱخْتِيَارًا وَتَجَنَّبْنَ ظُلْمَةَ ٱلتَّعْقِيدِ
وَرَكِبْنَ ٱللَّفْظَ ٱلْقَرِيبَ فَأَدْرَكْنَ بِهِ غَايَةَ ٱلْمُرَادِ ٱلْبَعِيدِ
كَٱلْعَذَارَى غَدَوْنَ فِي ٱلْحُلَلِ ٱلْبِيضِ إِذَا رُحْنَ فِي ٱلْخُطُوطِ ٱلسُّودِ
قَدْ تَلَقَّيْتَ كُلَّ يَوْمٍ جَدِيدٍ يَا أَبَا جَعْفَرٍ بِمَجْدٍ جَدِيدِ
يَئِسُ ٱلْحَاسِدُونَ مِنْكَ وَمَا مَجْدُكَ مِمَّا يَرْجُوهُ ظَنُّ ٱلْحَسُودِ
وَإِذَا ٱسْتَطْرَفَتْ سِيَادَةُ قَوْمٍ بِنْتَ بِٱلسُّؤْدَدِ ٱلطَّرِيفِ ٱلتَّلِيدِ
وَذَوُو ٱلْفَضْلِ مُجْمِعُونَ عَلَى فَضْلِكَ مِنْ بَيْنِ سَيِّدٍ وَمَسُودِ
عَرَفَ ٱلْعَالِمُونَ فَضْلَكَ بِٱلْعِلْمِ وَقَالَ ٱلْجُهَّالُ بِٱلتَّقْلِيدِ

وقال في الحسن بن وهب عند السخطة

أَنَاةً أَيُّهَا ٱلْفَلَكُ ٱلْمُدَارُ أَنَهْبٌ مَا تُطَرِّقُ أَمْ جُبَارُ (٣)
سَتَفْنَى مِثْلَ مَا تُفْنِي وَتَبْلَى كَمَا تُبْلِي فَيُدْرَكُ مِنْكَ ثَارُ
تُنَابُ ٱلنَّائِبَاتُ إِذَا تَنَاهَتْ وَيَدْمُرُ فِي تَصَرُّفِهِ ٱلدَّمَارُ (٤)

١ المعنى المعذب • مخارق وعقيد علمان لمغنيين ٢ جرول ولبيد شاعران مشهوران ٣ اناة مفعول مطلق من فعل محذوف اي تأنَّ • الجبار من الحروب ما لا قود فيها وعليه قولهم فلان جرحه جبار اي لا يطالب به ٤ تناب تصاب • يدمر يخرب والمعنى ان المصائب تزول والخراب ينتهي لان لكل شيء نهاية

وَمَا اهلُ ٱلْمَنَازِلِ غَيْرُ رَكْبٍ ... مَنَايَاهُمْ رَوَاحٌ وَٱبْتِكَارُ
لَنَا فِي ٱلدَّهْرِ آمَالٌ طِوَالٌ ... نُرَجِّيهَا وَأَعْمَارٌ قِصَارُ
وَأَهْوَنُ بِٱلْخُطُوبِ عَلَى خَلِيعٍ ... عَلَى ٱللُّوَّامِ لَيْسَ لَهُ عِذَارُ (١)
فَآخِرُ يَوْمِهِ سُكْرٌ تَجَلَّى ... غَيَابَتُهُ وَأَوَّلُهُ خُمَارُ
وَيَوْمٍ بِٱلْمَطِيرَةِ أَمْطَرَتْنَا ... سَمَاءٌ صَوْبُ وَابِلِهَا عُقَارُ (٢)
نَزَلْنَا مَنْزِلَ ٱلْحَسَنِ بْنِ وَهْبٍ ... وَقَدْ دُرِسَتْ مَغَانِيهِ ٱلْقِفَارُ
تَلَقَّيْنَا ٱلشِّتَاءَ بِهِ وَزُرْنَا ... بَنَاتِ ٱللَّهْوِ إِذْ قَرُبَ ٱلْمَزَارُ
أَقَمْنَا أَكْلُنَا أَكْلُ ٱسْتِلَابٍ ... هُنَاكَ وَشُرْبُنَا شُرْبٌ بِدَارُ (٣)
تَنَازَعْنَا ٱلْمُدَامَةَ وَهْيَ صِرْفٌ ... وَأَعْجَلْنَا ٱلطَّبَائِخَ وَهْيَ نَارُ
وَلَمْ يَكُ ذَاكَ سُخْفًا غَيْرَ أَنِّي ... رَأَيْتُ ٱلشَّرْبَ سُخْفُهُمُ ٱلْوَقَارُ
رَضِينَا مِنْ مُخَارِقَ وَٱبْنِ خَيْرٍ ... بِصَوْتِ ٱلْأَثْلِ إِذْ مَتَعَ ٱلنَّهَارُ (٤)
تُزَعْزِعُهُ ٱلشَّمَالُ وَقَدْ تَوَافَى ... عَلَى أَنْفَاسِهَا قَطْرٌ صِغَارُ
غَدَاةَ دُجُنَّةٍ لِلْغَيْثِ فِيهَا ... خِلَالَ ٱلرَّوْضِ حَجٌّ وَٱعْتِمَارُ (٥)
كَأَنَّ ٱلرِّيحَ وَٱلْقَطْرَ ٱلْمُنَاجِي ... خَوَاطِرُهَا عِتَابٌ وَٱعْتِذَارُ
كَأَنَّ مَدَارَ دِجْلَةَ حِينَ جَاءَتْ ... بِأَجْمَعِهَا هِلَالٌ أَوْ سِوَارُ

---

١ العذار الحياء وفلان خليع العذار اي ملقٍ عنهُ جلباب الحياء ٢ الصوب الانسكاب · الوابل المطر الشديد · العقار الكلأُ او العشب ٣ بدار متتابع متلاحق
٤ الاثل شجر عظيم من الطرفاء · متع النهار ارتفع وطال قبل الزوال
٥ خلال الروض وسطهُ · الاعتمار الزيارة للمكان

أَمَا وَأَبِي بَنِي حَارِ بْنِ كَعْبٍ ... لَقَدْ طَرَدَ ٱلزَّمَانُ بِهِمْ فَسَارُوا
أَصَابَ ٱلدَّهْرُ دَوْلَةَ آلِ وَهْبٍ ... وَنَالَ ٱللَّيْلُ مِنْهَا وَٱلنَّهَارُ
أَعَارَهُمُ رِدَاءَ ٱلْعِزِّ حَتَّى ... تَقَاضَاهُمْ فَرَدُّوا مَا ٱسْتَعَارُوا
وَمَا كَانُوا فَأَوْجُهُهُمْ بُدُورٌ ... لِمُخْتَبِطٍ وَأَيْدِيهِمْ بِحَارُ
وَإِنَّ عَوَائِدَ ٱلْأَيَّامِ فِيهَا ... لِمَنْ هَاضَتْ بَوَادِئُهَا ٱنْجِبَارُ (١)

وقال يمدحه

مَا أَنْتَ لِلْكَلِفِ ٱلْمَشُوقِ بِصَاحِبِ ... فَٱذْهَبْ عَلَى مَهَلٍ فَلَيْسَ بِذَاهِبِ
عَرَفَ ٱلدِّيَارَ وَقَدْ سَئِمْنَ مِنَ ٱلْبِلَى ... وَمَلِلْنَ مِنْ سُقْيَا ٱلسَّحَابِ ٱلصَّائِبِ
فَأَرَاكَ جَهْلَ ٱلشَّوْقِ بَيْنَ مَعَالِمٍ ... مِنْهَا وَجِدَّ ٱلدَّمْعِ بَيْنَ مَلَاعِبِ
وَيَزِيدُهُ وَحْشًا تَقَارُضُ وَحْشِهَا ... وَصْلَيْنِ بَيْنَ أَحِبَّةٍ وَحَبَائِبِ
تَرْعَى ٱلسُّهُولَةَ وَٱلْحُزُونَ يَقِينُهَا ... خَدَّيْنِ خَدَّ أَظَافِرٍ وَمَخَالِبِ
لَمْ يَمْشِ وَاشٍ بَيْنَهُنَّ وَلَا دَعَا ... بَيْنًا لَهُنَّ صَدَى ٱلْغُرَابِ ٱلنَّاعِبِ
مَا كَانَ أَحْسَنَ هٰذِهِ مِنْ وَقْفَةٍ ... لَوْ كَانَ ذَاكَ ٱلسِّرْبُ سِرْبَ كَوَاعِبِ (٢)
هَلْ كُنْتَ لَوْلَا بَيْنُهُمْ مُتَوَهِّمًا ... أَنَّ ٱمْرَءًا يُشْجِيهِ بَيْنُ مُحَارِبِ
عَمْرِي لَقَدْ ظَلَمَتْ ظَلُومُ وَلَمْ تَجِدْ ... لِمُعَذَّلٍ فِيهَا بِوَعْدٍ كَاذِبِ
صَدَّتْ مُجَانَبَةً وَخَلَّفَنِي ٱلْهَوَى ... عَنْ هَجْرِهَا فَوَصَلْتُ غَيْرَ مُجَانِبِ
وَإِذَا رَجَوْتُ ثَنَتْ رَجَايَ شَكِيَّةٌ ... مِنْ عَاتِبٍ فِي ٱلْحُبِّ غَيْرِ مُعَاتَبِ

١ هاضت انكسرت ٢ السرب الجماعة . الكواعب الفتيات اللواتي برزت اثداؤهن

لَوْ كَانَ ذَنْبِي غَيْرَ حُبِّكَ أَنَّهُ ... ذَنْبِي إِلَيْكَ لَكُنْتُ أَوَّلَ تَائِبِ
سَأَرُوضُ قَلْبِي أَوْ يَعُودُ مُبَاعِدًا ... لِمُبَاعِدٍ وَمُقَارِبًا لِمُقَارِبِ
فَإِذَا رَأَيْتُ الْهَجْرَ ضَرْبَةَ لَازِبٍ ... يَوْمًا رَأَيْتُ الصَّبْرَ ضَرْبَةَ لَازِبِ
وَشَمَائِلِ الْحَسَنِ بْنِ وَهْبٍ إِنَّهَا ... فِي الْمَجْدِ ذَاتُ شَمَائِلٍ وَجَنَائِبِ (١)
لَيُقَصِّرَنَّ لَجَاجَ شَوْقٍ بَالِغٍ ... وَلَيُقْصِرَنَّ لَجَاجُ دَمْعٍ سَاكِبِ
فَالْعَزْمُ يَقْتُلُ كُلَّ سُقْمٍ قَاتِلٍ ... وَالْبُعْدُ يَغْلِبُ كُلَّ وَجْدٍ غَالِبِ
وَلَقَدْ بَعَثْتُ الْعِيسَ تَحْمِلُ هِمَّةً ... أَنْضَتْ عَزَائِمَ أَرْكُبٍ وَرَكَائِبِ (٢)
يُشْرِقْنَ بِاللَّيْلِ التَّمَامِ طَوَالِعًا ... مِنْهُ عَلَى نَجْمِ الْعِرَاقِ الثَّاقِبِ
يَمْتَتِنَّ بِالْقُرْبَى إِلَيْهِ وَعِنْدَهُ ... فِعْلُ الْقَرِيبِ وَهُنَّ غَيْرُ قَرَائِبِ
وَإِذَا رَأَيْتَ أَبَا عَلِيٍّ فَالْعُلَى ... لِمَشَارِقٍ مِنْ سَيْبِهِ وَمَغَارِبِ
يَبْدُو فَيُخْبِرُ آخِرٌ عَنْ أَوَّلٍ ... مِنْهُ وَيُعْرِبُ شَاهِدٌ عَنْ غَائِبِ
بِطَرَائِقٍ كَطَرَائِقٍ وَخَلَائِقٍ ... كَخَلَائِقٍ وَضَرَائِبٍ كَضَرَائِبِ (٣)
وَمَوَاهِبٍ كَعْبِيَّةٍ وَهْبِيَّةٍ ... يُوجِبْنَ فِي الْإِفْضَالِ فَوْقَ الْوَاجِبِ
يَعْلُو عَلَى عَلَةٍ بِوَفْدِ أُبُوَّةٍ ... يَتَوَهَّمُونَ هُنَاكَ وَفْدَ كَوَاكِبِ (٤)
كَانُوا هُنَاكَ عِصَابَةً كَعَصَائِبٍ ... فِي مَذْحِجٍ وَذُؤَابَةً كَذَوَائِبِ (٥)

---

١ الشمائل الاولى الطباع والشمائل الثانية جهة الشمال والجنائب جهة الجنوب
٣ انضت اهزلت ٢ الخلائق الطباع والخلائق الثانية السحائب فيها اثر المطر . الضرائب السجايا . وضرائب الثانية حدود السيوف ٤ العلة لعلها العلة بتشديد اللام يقال بنو فلان بنو عَلات اي بنو امهات شتى من اب واحد ٥ يقال هو ذؤابة قومه اي اشرفهم

وَأَرَى ٱلتَّكَرُّمَ فِي ٱلرِّجَالِ تَكَارُمًا ... مَا لَمْ يَكُنْ بِمُنَاسِبٍ وَمُنَاصِبِ (١)
يَرْمِي ٱلْعَوَاذِلُ فِي ٱلنَّدَى مِنْ جَانِبٍ ... عَنْهُ وَيَرْمِيهِ ٱلنَّدَى مِنْ جَانِبِ
حَتَّى يَرُوحَ مُتَارِكًا كَمُعَارِكٍ ... بِجَمِيعِهِ وَمُسَالِمًا كَمُحَارِبِ (٢)
قَهَرَ ٱلْأُمُورَ بَدِيهَةً كَرَوِيَّةٍ ... مِنْ غَيْرِهِ وَقَرِيحَةً كَتَجَارِبِ (٣)
تِلْكَ ٱلْخُطُوبُ وَقَدْ خَطَبْنَ لِقَاءَهُ ... فَرَجَعْنَ فِي إِخْفَاقِ ظَنٍّ خَائِبِ
هُتِكَتْ غَيَابَتُهَا بِأَبْيَضَ مَاجِدٍ ... فَكَأَنَّمَا هُتِكَتْ بِأَبْيَضَ قَاضِبِ
فَهِمٌ أَرَقُّ مِنَ ٱلسَّرَابِ وَفِطْنَةٌ ... رَدَّتْ أَقَاصِيَ ٱلْغَيْبِ رَدَّ ٱلْهَارِبِ
وَمَكَارِمٌ مَعْمُورَةٌ بِصَنَائِعٍ ... فَكَأَنَّهَا مَمْطُورَةٌ بِسَحَائِبِ
وَغَرَائِبٌ فِي ٱلْجُودِ تَعْلَمُ أَنَّهَا ... مِنْ عَالِمٍ أَوْ شَاعِرٍ أَوْ كَاتِبِ
لِلّٰهِ أَنْتَ وَأَنْتَ تُحْرِزُ وَادِعًا ... سَبَقَيْنِ سَبْقَ مَحَاسِنٍ وَمَوَاهِبِ
فِي نَوْبَةٍ مِنْ نَائِبٍ أَوْ رَهْبَةٍ ... مِنْ رَاهِبٍ أَوْ رَغْبَةٍ مِنْ رَاغِبِ
أَعْطَيْتَ سَائِلَكَ ٱلْمُحَسَّدَ سُؤْلَهُ ... وَطَلَبْتَ بِٱلْمَعْرُوفِ غَيْرَ ٱلطَّالِبِ
عَلَّمْتَنِي ٱلطَّلَبَ ٱلشَّرِيفَ وَرُبَّمَا ... كُنْتُ ٱلْوَضِيعَ مِنِ ٱتِّضَاعِ مَطَالِبِي
وَأَرَيْتَنِي أَنَّ ٱلسُّؤَالَ مَحَلَّةٌ ... فِيهَا ٱخْتِلَافُ مَنَازِلٍ وَمَرَاتِبِ
وَبَسَطْتَ لِي قَبْلَ ٱلنَّوَالِ عِنَايَةً ... بَسَطَتْ مَسَافَةَ خَطْوِيَ ٱلْمُتَقَارِبِ
وَعَرَفْتُ وُدَّكَ فِي تَعَصُّبِ شِيعَتِي ... وَوُجُودِ إِخْوَانِي وَعَطْفِ أَقَارِبِي
فَلَئِنْ شَكَرْتُكَ إِنَّنِي لَمُعَذَّرٌ ... فِي وَاجِبٍ وَمُقَصِّرٌ عَنْ وَاجِبِ

١ المناسب النسب ٢ متاركاً مهادناً ٣ اي ان ما يأتيه من الحكمة في فصل المشاكل فوراً بلا تأمل يعادل ما يأتيهِ غيرهُ مع الروية وانعام النظر

وقال يمدحه

مَنْ سَائِلٌ لِمُذَلِّلٍ عَنْ خَطْبِهِ ... أَوْ صَافِحٌ لِمُقَصِّرٍ عَنْ ذَنْبِهِ
حُمِّلْتُ لِلْحَسَنِ بْنِ وَهْبٍ نِعْمَةً ... ثَقُلَتْ عَلَى ذَلِّلِ ٱلثَّنَاءِ وَصَعْبِهِ (١)
وَوَعَدْتُهُ أَنِّي أَقُومُ بِشُكْرِهَا ... فَحَمَلْتُ مِنْهُ بُغًى فَلَمْ أَنْهَضْ بِهِ (٢)
إِلَّا أَكُنْ حُمِّلْتُ مِنْهُ يَذْبُلاً ... فَلَقَدْ مُنِيتُ بِخِدْنِهِ أَوْ تِرْبِهِ (٣)
مَا أَضْعَفَ ٱلْإِنْسَانُ لَوْلَا هِمَّةٌ ... فِي نُبْلِهِ أَوْ قُوَّةٌ فِي لُبِّهِ (٤)
مَنْ لَا يُؤَدِّي شُكْرَ نِعْمَةِ خِلِّهِ ... فَمَتَى يُؤَدِّي شُكْرَ نِعْمَةِ رَبِّهِ
وَهَبَ ٱبْنُ وَهْبٍ وَفْرَهُ حَتَّى لَقَدْ ... أَوْفَى عَلَى شَرْقِ ٱلثَّنَاءِ وَغَرْبِهِ
سَبَّاقُ غَايَاتٍ إِذَا طَلَبَ ٱلْمَدَى ... بِرَسِيلِهِ فَعَدُوُّهُ مِنْ حِزْبِهِ
وَإِذَا تَقَسَّمَ قَبْرَ عَمْرٍ فِي بَنِي ٱلدَّيَّانِ صَارَ إِلَيْهِ أَزْكَى تُرْبِهِ
إِنْ شِئْتَ أَنْ تَدَعَ ٱلْفَعَالَ لِأَهْلِهِ ... فَٱعْرِضْ لِمَجْدِ سَعِيدِهِ أَوْ وَهْبِهِ
تِلْكَ ٱلْخُصُوصُ فَإِنْ عَمَمْتَ أَمَدَّهَا ... بِرَبِيعَتَيْهِ وَحَارِثَيْهِ وَكَعْبِهِ
صِيدٌ لِأَصْيَدَ لَسْتَ تُبْصِرُ جَمْرَةً ... فِي ٱلنَّاسِ لَمْ تَكُ قَطْرَةً فِي صُلْبِهِ (٥)
عَرَفَ ٱلْعَوَاقِبَ فَٱسْتَفَادَ مَكَارِمًا ... فَنِيَ ٱلزَّمَانُ وَذِكْرُهَا فِي عَقْبِهِ
وَكَفَى ٱلْكَرِيمَ بِهٰؤُلَاءِ مَكَارِمًا ... مَأْثُورَةً فِي سِلْمِهِ أَوْ حَرْبِهِ
وَإِذَا ٱسْتَهَلَّ أَبُو عَلِيٍّ لِلنَّدَى ... جَاءَ ٱلْغَمَامُ ٱلْمُسْتَهِلُّ بِسَكْبِهِ

١ الذلل السهل ٢ بغى مصدر بغاهُ اي طلبه ٣ يذبل اسم جبل منيت اصبت . الخدن الرفيق والاليف . الترب من ولد معك اي من كان له من العمر مثل ما لك ٤ اللب العقل ٥ الصيد الملوك

وَإِذَا احتبى في عقدةٍ من حلمِهِ ... يومًا رأيت متالعًا في هضبِهِ (١)

وَإِذَا تألّقَ في النديّ كلامُهُ المصقولُ خلتَ لسانَه من عضبِهِ (٢)

وَإِذَا دجت أقلامُهُ ثمّ انتحت ... برقت مصابيحُ الدجى في كتبِهِ

باللفظِ يقربُ فهمُهُ في بعدِهِ ... منّا ويبعدُ نيلُهُ في قربِهِ

حكمٌ فسائحها خلالَ بنانِهِ ... متدفّقٌ وقليبها في قلبِهِ (٣)

كالروضِ مؤتلقًا بحمرةِ نورِهِ ... وبياضِ زهرتِهِ وخضرةِ عشبِهِ (٤)

أو كالبرودِ تخيّرت لمتوّجٍ ... من خالِهِ أو وشيِهِ أو عصبِهِ (٥)

وكأنّها والسمعُ معقودٌ بها ... شخصُ الحبيبِ بدا لعينِ محبِّهِ

كاثرتُهُ فإذا المروءةُ عندَهُ ... تعدي المفاوضَ من أقاصي صحبِهِ

ووجدتُ في نفسي مخايلَ سؤددٍ ... إن كنتُ يومًا واحدًا من شربِهِ

فصبغتُ أخلاقي برونقِ خلقِهِ ... حتّى صدلت أجاجهنّ بعذبِهِ (٦)

قومي فداؤُكَ قد أضاءَ لناظري ... بكَ كلُّ منكسفِ الأصيلِ مضبِّهِ (٧)

في كلِّ يومٍ منّةٌ ما بعدها ... منٌّ يعابُ الصادرون بغبِّهِ

كم آمرٍ ألّا تجودَ وعاتبٍ ... في أن تجودَ أبتّهُ في عتبِهِ

---

١ احتبى اشتمل . متالع اسم جبل ٢ تألق لمع . العضب السيف ٣ القليب البئر . السائح السائل ٤ المؤتلق اللامع ٥ العصب نوع من البرود وقيل هو برد يصبغ غزله ثم ينسج ولا يثنى ولا يجمع وانما يثنى و يجمع ما يضاف اليه فيقال بردا عصب و برود عصب ٦ الاجاج الماء الملح ٧ المضب ذو الضباب

وقال في علته

عِلَلُ ٱلنُّفُوسِ قَرِيبَةٌ أَوْطَانُهَا وَصَلَتْ فَمَلَّ وِصَالَهَا جِيرَانُهَا
سَهُلَتْ لِرَائِدِهَا ٱلْجِبَالُ ثَبِيرُهَا فَجَلِيلُهَا فَشَمَامُهَا فَأَبَانُهَا [١]
فَٱشْكُرْ يَدَ ٱلْأَيَّامِ فِي حَسَنٍ فَقَدْ عَفَّى إِسَاءَتَهَا بِهِ إِحْسَانُهَا
أَوَ مَا تَرَاهُ تَغَيَّرَتْ قَمَرِيَّةٌ مِنْ لَوْنِهِ فَتَغَيَّرَتْ أَلْوَانُهَا
نَفْسِي فِدَاؤُكَ إِنَّهَا ٱلنَّفْسُ ٱلَّتِي لَوْ خُلِّيَتْ أَوْدَى بِهَا خُلَّانُهَا
قَدْ زِدْتَ فِي مَرَضِ ٱلْقُلُوبِ فَبَرَّحَتْ بُرَحَاؤُهَا وَتَضَاعَفَتْ أَشْجَانُهَا
مَا عِلَّةٌ كَتَمَ ٱلتَّجَهُّلُ سِرَّهَا لَوْ لَمْ يُخَبِّرْنَا بِهِ إِعْلَانُهَا
أَنْبَأْتَهَا بِٱلْغَيْبِ ثُمَّ رَأَيْتَهَا تَدْنُو مَسَافَتُهَا وَيَصْغُرُ شَانُهَا
وَسَمِعْتُ وَصْفَكَهَا فَقُلْتُ لَوَ ٱنَّهَا زَادَتْ وَأَكْبَرُ هِمَّتِي نُقْصَانُهَا
لَا تَبْعَثَنَّ لَهَا ٱلْهُمُومَ قَوَاصِدًا بَعْدَ ٱلْهُمُومِ فَإِنَّهَا أَعْوَانُهَا [٢]
أَنَّى تَخَافُ جِمَاحَهَا مِنْ بَعْدِمَا ظَهَرَ ٱلدَّوَاءُ وَفِي يَدَيْهِ عِنَانُهَا
ضَرْبٌ مِنَ ٱلْمَكْرُوهِ يَدْفَعُ ضِدَّهُ كَٱلنَّارِ كُفَّ بِفَرْقَدٍ وَقَدَانُهَا
وَٱلسَّيْفُ قَدْ يُنْقِيهِ مِنْ كَدَرِ ٱلصَّدَى كَدَرُ ٱلْمَدَاوِسِ بِكْرُهَا وَعَوَانُهَا [٣]
وَٱلْبَدْرُ يَكْسِفُهُ ٱلنَّهَارُ فَتَبْتَدِي ظُلَمُ ٱلدُّجَى فَتُنِيرُهُ أَدْجَانُهَا [٤]
لَا تَعْدِمَنْكَ عَشِيرَةٌ تَسْمُو إِلَى سَعْدِ ٱلْعَشِيرَةِ عُمْرُهَا وَقِنَانُهَا

---

١ الرائد الطالب وثبير وما يليها اسماء جبال ٢ القواصد الصوائب
٣ المداوس المصاقل • بكرها وعوانها اي الاولى والثانية ٤ الادجان الظلمات اي ان وجود الظلام علة ظهور البدر

فَلأنتَ يومَ نَعدُّ أحسنَ ما لها ... يدُها الصَّناعُ ووجهُها ولسانُها

وقال يمدحه

خُذا من بُكاءٍ في المنازلِ أو دَعا ... ورُوحا على لومي بهنَّ أو اربعا (١)

فما أنا بالمشتاقِ إن قلتُ أسعِدا ... لِنَندبَ مغنًى من سعادَ ومَربعا

ولي لوعةٌ تستغرقُ الهجرَ والنوى ... جميعًا وحبٌّ يُنفِدُ الدمعَ أجمعا

على أنّ قلبي قد تصدَّع شملُهُ ... فنونًا لشملِ البيضِ حين تصدّعا

ظعائنُ أظعنَّ الكرى عن جفوننا ... وعوَّضننا منهُ سهادًا وأدمعا (٢)

نَوَينَ النوى ثمّ استجبنَ لهاتفٍ ... منَ البينِ نادى بالفراقِ فأسمعا

وحاولنَ كتمانَ الترحّلِ بالدُّجى ... فباحَ بهنّ المسكُ حين تضوّعا (٣)

أمولعةً بالبينِ رُبَّ تفرّقٍ ... جرحتِ بهِ قلبًا بحبّكِ مولعا

ومن عاثرٍ بالشيبِ ضاعفَ وجدَهُ ... على وجدِهِ إن لم تقولي لهُ لعا (٤)

فأثقِلْ علينا بالمشيبِ مسلِّمًا ... وأحببْ إلينا بالشبابِ مودِّعا

ألم تريا البرقَ اليمانيَّ مصلتًا ... يُضيءُ لنا من حوتنا بين أجرعا (٥)

ترفّعَ حتّى لم أردْ حينَ شمتُهُ ... منَ الجانبِ الغربيِّ أنْ أترفّعا

فكم بلقعٍ من دونِهِ سوفَ تفتري ... إلى طيّهِ العنسُ العلنداةُ بلقعا (٦)

---

١ اربعا قفا وانتظرا ٢ الظعائن الرواحل ٣ تضوع فاح

٤ لعا هي من قولهم للعاثر لعًا لك وهو دعاءٌ له لينتعش اي سلمت ونجوت

٥ مصلتًا لامعًا ومجردًا ٦ البلقع الخراب تفترى هذا خطأ نسخ او طبع وصوابها تقترى اي تتتبع البلاد وتخرج من ارض الى ارض . العلنداة الغليظة من النياق

إلى آلِ قيسِ بنِ الحُصينِ ولم تكنْ لِتبلغَهم إلاّ فِقاراً وأضلُعا (١)
مُلوكٌ إذا التفتَ عليهم مُلِمَّةٌ رأيتَهمُ فيها أضرَّ وأنفعا
همُ ثأرُوا الأُخدودَ ليلةَ أغرقتْ رِماحُهمُ في لُجَّةِ البحرِ تُبَّعا
صَناديدُ يلقَونَ الأسِنَّةَ حُسَّرًا عِجالاً ويخشَونَ المَذلَّةَ دُرَّعا (٢)
إذا ارتفعوا في هضبةٍ وجدوا أبًا عليهم أعلى عليها وأرفعا
وأقربَ في فرطِ التكرُّمِ نائلاً وأبعدَ في أرضِ المكارمِ موقِعا
قفا سُنَّةَ الدَّيّانِ مجدًا وسُؤددًا ولم يرضَ حتى زادَ فيها وأبدعا
لمرَّ علينا غيمُهُ وهوَ مُثقَلٌ وعرَّجَ فينا وبلُهُ فتسرَّعا
وسَيلَ فأعطى كلَّ شيءٍ ولم يسلْ لِكثرةِ جدوى كفِّهِ فتبرَّعا (٣)
جَوادٌ يرى أنَّ الفريضةَ لم تكنْ تحوزُ بهِ الغاياتِ أو يتطوَّعا
فلو كانتِ الدُّنيا بُرُدٌ عَنانِها عليهِ الندى خِلنا نداهُ تصنَّعا
أصابَ شَذاةَ الحادثِ النُّكرِ إذ رمى وأدركَ مسعاةَ الحُصينَينِ إذ سعى (٤)
كريمٌ تنالُ الرّاحُ منهُ إذا سرتْ ويُعجلُهُ داعي التصابي إذا دعا
وأبيضُ وضّاحٌ إذا ما تغيّمتْ يداهُ تجلّى وجهُهُ فتقشَّعا
ترى ولعَ السُّؤّالِ يكسو جبينَهُ إذا قطَّبَ المسؤولُ بِشرًا مولَّعا (٥)
تخلَّفَ شيئًا في رويّةِ حلمِهِ وحنَّ إلينا بذلُهُ فتسرَّعا

---

١ اي انهُ لا يبلغ آل قيس الا وقد نحل جسمهُ حتى لا يبقى الا عظمهُ وضلوعه لوذلك لطول شقة السير اليهم ٢ حسرًا اي بلا دروع ٣ سيلَ مخفف من سئِلَ ٤ شذاة اذية ٥ مولعًا ملمعًا

تَغَطْرَسَ جُودٌ لَمْ يُمَلِّكْهُ وَقْفَةً ... فَيَخْتَارَ فِيهَا لِلصَّنِيعَةِ مَوْضِعَا
خَلَائِقُ لَوْلَاهُنَّ لَمْ تَلْقَ لِلْعُلَى ... جِمَاعًا وَلَا لِلسُّؤْدَدِ ٱلنَّثْرِ مَجْمَعَا
سَعِيدِيَّةٌ وَهْبِيَّةٌ حَسَنِيَّةٌ ... هِيَ ٱلْحُسْنُ مَرْأًى وَٱلْمَحَاسِنُ مَسْمَعَا
فَلَا جُودَ إِلَّا جُودُهُ أَوْ كَجُودِهِ ... وَلَا بَدْرَ مَا لَمْ يُوفِ عَشْرًا وَأَرْبَعَا
عَدَدْتُ فَلَمْ أُدْرِكْ لِفَضْلِكَ غَايَةً ... وَهَلْ يُدْرِكُ ٱلسَّارُونَ لِلشَّمْسِ مَطْلَعَا
وَمَا كُنْتُ فِي وَصْفِيكَ إِلَّا كَمُعْتَدٍ ... يَقِيسُ قُرَى ٱلْأَرْضِ ٱلْعَرِيضَةِ أَذْرُعَا
وَلِي غَرْسُ وِدٍّ فِي ذَرَاكَ تَتَابَعَتْ ... لَهُ حِجَجٌ خُضْرٌ فَأَثَّ وَأَيْنَعَا (١)
وَكُنْتَ شَفِيعِي ثُمَّ عَادَتْ عَوَائِدٌ ... مِنَ ٱلدَّهْرِ آلَتْ بِٱلشَّفِيعِ مُشَفَّعَا
رَدَدْتُ مَدَى ٱلْأَيَّامِ مَثْنَى وَمَوْحَدًا ... وَقَدْ وَرَدَتْ مِنِّي وَرِيدًا وَأَخْدَعَا (٢)

وقال يمازحه

يَا أَخَا ٱلْحَارِثِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو ... أَشُهُورًا تَصُومُ أَمْ أَيَّامَا
طَالَ هٰذَا ٱلشَّهْرُ ٱلْمُبَارَكُ حَتَّى ... قَدْ خَشِينَا بِأَنْ يَكُونَ لِزَامَا
لَقَّبُوهُ بِخَاتَمٍ حَسَنِ ٱلْأَمْرِ ... وَلَوْ أَنْصَفُوا لَكَانَ لِجَامَا
كَمْ صَحِيحٍ قَدِ ٱدَّعَى ٱلسُّقْمَ فِيهِ ... وَعَلِيلٍ قَدِ ٱدَّعَى ٱلْبِرْسَامَا (٣)
وَلَخَيْرٌ مِنَ ٱلسَّلَامَةِ عِنْدِي ... لِلْفَتَى عِلَّةٌ تُحِلُّ ٱلْحَرَامَا

---

١ أَثَّ كَثُر والتف. اينع ادرك وطاب وحان قطافه ٢ الاخدع عرق في صفحة العنق قد خفي و بطن وهما اخدعان ٣ البرسام مرض وهو التهاب يعرض للحجاب الذي بين الكبد والقلب

قَدْ مَضَتْ سَبْعَةٌ وَعَشْرٌ وَعَشْرٌ ... مَا نَزُورُ ٱللَّذَّاتِ إِلاَّ لِمَامَا (١)
مَا عَلَى ٱلْوَرْدِ لَوْ أَقَامَ عَلَيْنَا ... أَوْ يَرَانَا مِنَ ٱلصِّيَامِ صِيَامَا
جَازَنَا مُعْرِضاً كَأَنَّا لَقِينَا ... دُونَهُ ٱللَّهْوَ أَوْ شَرِبْنَا ٱلْمُدَامَا
أَخَذَ ٱللهُ مِنْكَ ثَأْرَ خَلِيٍّ ... لَمْ تَدَعْهُ حَتَّى غَدَا مُسْتَهَامَا
أَنْتَ أَعْدَيْتَهُ بِحُبِّ سُعَادٍ ... وَكَرِيمُ ٱلْأَهْوَاءِ يُعْدِي ٱلْكِرَامَا
قَدْ عَشِقْنَا كَمَا عَشِقْتَ وَمَا دُمْتَ وَدُمْنَا وَٱلْحُبُّ لَوْ دُمْتَ دَامَا
أَفْطِرُوا رَاشِدِينَ إِنِّي أَعُدُّ ٱلْفِطْرَ فِي هَجْرِ مَنْ أُحِبُّ إِثَامَا
وَأَرَى ٱلدَّهْرَ كُلَّهُ رَمَضَانَا ... أَبَدًا أَوْ يَكُونُ فِطْرِي غَرَامَا

وقال يعاتبهُ

أَلْبَيْتُ مَبْنِيٌّ عَلَى أَرْكَانِهِ ... وَٱلطِّرْفُ جَارٍ فِي ٱمْتِدَادِ عِنَانِهِ
يَا عَاذِلَ ٱلْحَسَنِ بْنِ وَهْبٍ فِي ٱللُّهَى ... مِنْ بَذْلِهِ وَٱلْغَمْرِ مِنْ إِحْسَانِهِ (٢)
إِنْ كَانَ شَأْنُكَ مَا أَرَاهُ فَإِنَّهُ ... عَاصٍ عَلَيْكَ وَآخِذٌ فِي شَأْنِهِ
لَنْ تَسْبِقَ ٱلرِّيحُ ٱلشَّمَالُ إِذَا طَغَتْ ... فِي ٱلسَّيْرِ مَا لَمْ تَجْرِ فِي مَيْدَانِهِ
وَبِأَيِّمَا آبَائِهِ لَا يَكْتَسِي ... فَخْرًا يَفُوتُ ٱلزَّهْرَ فِي أَلْوَانِهِ
أَبُو هُبَيْهِ وَسَعِيدِهِ أَوْ قَيْسِهِ ... وَحُصَيْنِهِ أَوْ عَمْرِهِ وَقَنَانِهِ
لَا ٱلْمَجْدُ بَيْنَهُمُ غَرِيبٌ زَائِرٌ ... بَلْ فِي مَحَلَّتِهِ وَفِي أَوْطَانِهِ

١ لماماً اي قليلاً وحيناً بعد آخر ٢ اللهى العطايا . الغمر الكثير الفائض

يا صيقلَ الشعرِ المقلَّدِ بالذي ... يختارُ من قَلْعيِّهِ وبيانِهِ (١)
إسمعهُ من قوّالهِ تزدد بهِ ... عجبًا فطيبُ الوردِ في أغصانِهِ
أحسنتُ فيهِ مبرّزًا فجفوتني ... وتبرُّ أقوامًا على استحسانِهِ
هل تصغينَ لأخٍ يقولُ بحالِهِ ... مستعتبًا إذ لم يقلْ بلسانِهِ
نزلت بعقوتهِ الخطوبُ طوارقًا ... فتخوّنتهُ وأنتَ من إخوانِهِ (٢)
ما كانَ غروًا أن يضيعَ ذمامهُ ... لو لم تكنْ في عصرِهِ وزمانِهِ
هذا وأنتَ الحجّةُ العلياءُ في ... إكرامِهِ من وافدٍ وهوانِهِ (٣)
ومتى رآكَ الناسُ تحرمهُ اقتدوا ... بكَ غيرَ مرتابينَ في حرمانِهِ
فتكونُ أوّلَ مانعٍ من نفسهِ ... ما أمّلَ العافي ومن جيرانِهِ
والأرضُ تبذلُ في الربيعِ نباتها ... وكذاكَ بذلُ الحرِّ في سلطانِهِ.
والعرفُ بنيانٌ فمن يعدُ الربى ... يشرفْ ويعفُ السيلُ من بنيانِهِ (٤)
واعلمْ بأنّ الغيثَ ليسَ بنافعٍ ... للناسِ ما لم يأتِ في إبّانِهِ (٥)

وقال يمدح ابا ايوب ابن اخت ابي الوزير

نحنُ الفداءُ فمأخوذٌ ومرتقبُ ... ينوبُ عنكَ إذا همّتْ بكَ النوبُ
قد قابلتكَ سعودُ العيشِ ضاحكةً ... وأوصلتكَ وكانتْ أمسِ تجتنبُ

١ القلعي الرصاص الشديد البياض والقلع معدن ينسب اليهِ الرصاص الجيد وقد استعارها صفة للجيد من الشعر ٢ العقوة الساحة ٣ وافد قادم. الهوان الذل ٤ يعدُ يتجاوز وهو مجزوم بحذف آخرهِ لانهُ فعل الشرط (من) يعفو يمحو وهو جواب الشرط ٥ الابان الحين

وَنِعْمَةٌ مِنْ أَمِينِ اللهِ ضَافِيَةٌ ... عَلَيْكَ فِي رُتْبَةٍ مِنْ دُونِهَا الرُّتَبُ

تَمَلَّهَا يَا أَبَا أَيُّوبَ إِنَّ لَهَا ... عِزَّ الْحَيَاةِ وَفِيهَا الرَّغْبُ وَالرَّهَبُ

كَمْ مِنْ رَجَاءٍ غَدَاةَ اقْتَدْتَ جِرْيَتَهَا ... قَدْ شُدَّ فِيهِ إِلَيْكَ الدَّلْوُ وَالْكَرَبُ (١)

مَا لِلَّيَالِي أَرَاهَا لَيْسَ يَجْمَعُهَا ... حَالٌ وَيَجْمَعُهَا مِنْ جِذْمِهَا نَسَبُ (٢)

هَا إِنَّهَا عُصْبَةٌ جَاءَتْ مُخَالِفَةً ... بَعْضٌ لِبَعْضٍ فَخِلْنَا أَنَّهَا عُصَبُ

وَنَعْذُلُ الدَّهْرَ إِنْ وَافَى بِنَائِبَةٍ ... وَلَيْسَ لِلدَّهْرِ فِيمَا نَابَنَا أَرَبُ

فَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا تَمَّ وَاجِبُهُ ... وَالشُّكْرُ لِلَّهِ شُكْرًا مِثْلَ مَا يَجِبُ

أَرْضَى الزَّمَانُ نُفُوسًا طَالَ مَا سَخِطَتْ ... وَأَعْتَبَ الدَّهْرُ قَوْمًا طَالَ مَا عَتَبُوا

وَأَكْسَفَ اللهُ بَالَ الْكَاشِحِينَ عَلَى ... وَعْدٍ وَأَبْطَلَ مَا قَالُوا وَمَا كَذَبُوا

لِتَهْنِكَ النِّعْمَةُ الْمُخْضَرُّ جَانِبُهَا ... مِنْ بَعْدِ مَا هَاجَ فِي أَرْجَائِهَا الْعُشُبُ

قَدْ كَانَ أُعْطِيَ مِنْهَا حَاسِدٌ حَنِقٌ ... سُؤْلًا وَنُيِّبَ فِيهَا كَاشِحٌ كَلِبُ (٣)

فَمِنْ دُمُوعِ عُيُونٍ طَالَ مَا دَمَعَتْ ... وَمِنْ وَجِيبِ قُلُوبٍ طَالَ مَا تَجِبُ (٤)

عَافُوكَ خَصَّكَ مَكْرُوهٌ فَعَمَّهُمُ ... ثُمَّ انْجَلَى فَتَجَلَّتْ أَوْجُهٌ شُحُبُ (٥)

بِحُسْنِ رَأْيِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَا ... لِصَاعِدٍ وَهُوَ مَوْصُولٌ بِهِ صَبَبُ (٦)

مَا كَانَ إِلَّا مُكَافَاةً وَتَكْرِمَةً ... هَذَا الرِّضَا وَامْتِحَانًا ذَلِكَ الْغَضَبُ

وَرُبَّمَا كَانَ مَكْرُوهُ الْأُمُورِ إِلَى ... مَحْبُوبِهَا سَبَبًا مَا مِثْلُهُ سَبَبُ

---

١ الكرب الحبل يشد في وسط العراقي (خشبات الدلو) ليلي الماء فلا يعفن الحبل الكبير (٢) الجذم الاصل ٣ الكاشح العدو ٤ الوجيب الاضطراب

٥ العافون الفقراء المعدمون . الشحب الهزيلة (٦) الصبب النزول

هٰذِي مَخَايِلُ بَرْقٍ خَلْفَهُ مَطَرٌ ... جَوْدٌ وَوَرْيُ زِنَادٍ خَلْفَهُ لَهَبُ
وَأَزْرَقُ ٱلْفَجْرِ يَأْتِي قَبْلَ أَبْيَضِهِ ... وَأَوَّلُ ٱلْغَيْثِ طَلٌّ ثُمَّ يَنْسَكِبُ (١)
إِنَّ ٱلْخَلِيفَةَ قَدْ جَدَّتْ عَزِيمَتُهُ ... فِيمَا يُرِيدُ وَمَا فِي جِدِّهِ لَعِبُ
رَآكَ إِنْ وَقَفُوا فِي ٱلْأَمْرِ تَسْبِقُهُمْ ... هَدْيًا وَإِنْ خَمَدُوا فِي ٱلرَّأْيِ تَلْتَهِبُ
كَأَنَّنِي بِكَ قَدْ قُلِّدْتَ أَعْظَمَهَا ... أَمْرًا فَلَا مُنْكَرٌ بِدْعٌ وَلَا عَجَبُ
فَلَا تَهُمَّ بِتَقْصِيرٍ وَلَا طَمَعٍ ... وَلَوْ هَمَمْتَ نَهَاكَ ٱلدِّينُ وَٱلْحَسَبُ (٢)
قَلْبٌ يُطِلُّ عَلَى أَقْطَارِهِ وَيَدٌ ... تُمْضِي ٱلْأُمُورَ وَنَفْسٌ لَهْوُهَا ٱلتَّعَبُ (٣)
وَقَاطِعٌ لِلْخُصُومِ ٱللُّدِّ إِنْ نَخِبَتْ ... قُلُوبُهُمْ فَسَرَايَا عَزْمِهِ نُخَبُ (٤)
حُلْوُ ٱلْحَدِيثِ إِذَا عَاطَى مُحَاضِرَهُ ... تِلْكَ ٱلْأَحَادِيثَ أَصْغَى ٱلْمَوْكِبُ ٱللَّجِبُ (٥)
لَوْلَا مَوَاهِبُ يُخْفِيهَا وَيُعْلِنُهَا ... لَقُلْتُ مَا خَبَّرُوا عَنْ حَاتِمٍ كَذِبُ
يَا طَالِبَ ٱلْمَجْدِ لَا يَلْوِي عَلَى أَحَدٍ ... بِٱلْجِدِّ مِنْ طَلَبٍ كَأَنَّهُ هَرَبُ
إِسْلَمْ سَلِمْتَ عَلَى ٱلْأَيَّامِ مَا بَقِيَتْ ... قَرَائِنُ ٱلدَّهْرِ وَٱلْأَيَّامُ وَٱلْحِقَبُ
وَلَا أَمُنُّ عَلَيْكَ ٱلشُّكْرَ مُتَّصِلًا ... إِذَا بَعُدْتُ وَيُمْنَى حِينَ أَقْتَرِبُ
وَمَا صَحِبْتُكَ مِنْ خَوْفٍ وَلَا طَمَعٍ ... بَلِ ٱلشَّمَائِلُ وَٱلْأَخْلَاقُ تَصْطَحِبُ

وقال يمدح محمد بن يوسف

أَرَى بَيْنَ مُلْتَفِّ ٱلْأَرَاكِ مَنَازِلًا ... مَوَاثِلَ لَوْ كَانَتْ مَهَاهَا مَوَاثِلَا (٦)

---

١ الطل المطر الخفيف ٢ تهم من همَّ المضاعف اي استعد وتأهب
٣ تمضي تبت وتقطع ٤ اللد الشديد الخصومة · نخبت جبنت · السرايا الجموع
٥ اللجب الكثيف ٦ المها بقر الوحش تشبه به الحسان لسواد عيونه

فَقِفْ مُسْعِداً فِيهِنَّ إِنْ كُنْتَ عَاذِراً ... وَسِرْ مُبْعِداً عَنْهُنَّ إِنْ كُنْتَ عَاذِلا
لَقِينَا ٱلْمَغَانِي بِٱللِّوَى فَكَأَنَّنَا ... لَقِينَا ٱلْغَوَانِي ٱللَّابِسَاتِ عَوَاطِلا
وَقَتْلُ ٱلْمُحِبِّينَ ٱلْعُيُونُ وَلَمْ أَكُنْ ... أَظُنُّ ٱلرُّسُومَ ٱلدَّارِسَاتِ قَوَاتِلا(١)
هَوَاجِرُ شَوْقٍ لَوْ تَشَاءُ يَدُ ٱلنَّوَى ... لَجَادَتْ بِمَنْ نَهْوَى فَعَادَتْ أَصَائِلا(٢)
وَمَذْهَبُ حُبٍّ لَمْ أَجِدْ عَنْهُ مَذْهَباً ... وَشَاغِلُ بَثٍّ لَمْ أَجِدْ عَنْهُ شَاغِلا
وَأَضْلَلْتُ حِلْمِي فَٱلْتَفَتُّ إِلَى ٱلصِّبَى ... سَفَاهاً وَقَدْ جُزْتُ ٱلشَّبَابَ مَرَاحِلا
فَلِلَّهِ أَيَّامُ ٱلشَّبَابِ وَحُسْنُ مَا ... فَعَلْنَ بِنَا لَوْ لَمْ يَكُنَّ قَلَائِلا
أَلَيْلَتَنَا ٱلطُّولَى بِطَمِّينَ هَلْ لَنَا ... سَبِيلٌ إِلَى ٱللَّيْلِ ٱلْقَصِيرِ بِبَابِلا
سَلَامٌ عَلَى ٱلْفِتْيَانِ بِٱلشَّرْقِ إِنَّنِي ... إِلَى ٱلْجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ يَمَّمْتُ وَاغِلا(٣)
مَعَ ٱللَّيْثِ وَٱبْنِ ٱللَّيْثِ يُضْحِي مُغَاوِراً ... حُمَاةَ ٱلضَّوَاحِي ثُمَّ يُمْسِي مُقَاتِلا(٤)
نَزُورُ بِلَا شَوْقٍ قَذُورَةَ وَٱبْنَهَا ... وَقَدْ صَدَّ عَنْهَا نَوْفَلُ بْنُ مُخَايِلا
كَأَصْحَابِ ذِي ٱلْقَرْنَيْنِ حَيْثُ تَبَوَّأُوا ... وَرَاءَ مَغِيبِ ٱلشَّمْسِ تِلْكَ ٱلْمَنَازِلا
وَمَنْ يَتَغَلْغَلْ فِي سَرَايَا ٱبْنِ يُوسُفٍ ... يَرَ ٱلْحَقَّ مِنْ قُرْبِ ٱلْأَحِبَّةِ بَاطِلا(٥)
يَبِيتُ وَرَاءَ ٱلنَّاطَلُوقِ وَرَأْيُهُ ... يَجُرُّ وَرَاءَ ٱلسِّيسَجَانِ ٱلْقَنَابِلا

---

١ الدارسات الممحوات ٢ الهواجر جمع هاجرة وهي نصف النهار اي حين اشتداد الحر. الاصائل الوقت قبل الغروب والمعنى ان النوى لو شاء لجعل محرق شوقي بارداً فاطفأت غلتي برأي من احب ٣ يممت قصدت. الواغل المتوغل او الداخل على القوم في شرابهم بلا دعوة كالطفيلي ٤ المغاور المغير من اغار على القوم دفع عليهم الخيل واخرجهم من اطنابهم بهجومهِ عليهم واوقع بهم
٥ يتغلغل يسرع او يدخل على تعب وشدة

إذا اسودَّ فيهِ الشكُّ كانَ كواكباً ... وإن سارَ فيهِ الخطبُ كانَ حمائلا
رمى الرومَ بالغزوِ الذي ما تتابعت ... نوافذهُ حتَّى أصبنَ المقاتلا
غزاهمْ فأفناهمْ ولمْ يقتصرْ لهمْ ... على العامِ حتى جدَّدَ الغزوَ قابلا
لكَ الخيرُ أنظرْهمْ لتفتجعَ الرُّبى ... منوَّرةً أو تحلبَ الخلفَ حافلا(١)
فقدْ غزتَ بالغاراتِ في وهداتهمْ ... وليًّا ووسميًّا رذاذاً ووابلا(٢)
وسقتَ الذي فوقَ المعاقلِ منهمُ ... فلمْ يبقَ إلاَّ أنْ تسوقَ المعاقلا
بجمعٍ ترى فيهِ النهارَ قبيلةً ... إذا سارَ فيهِ والظلامَ قبائلا
يدبِّرُهمْ مسترعفَ السيفِ فارساً ... بحيثُ الوغى مستحصدَ الرأيِ راجلا(٣)
طليعتهمْ إنْ وجِّهَ الجيشُ غازياً ... وساقتهمْ إنْ وجِّهَ الجيشُ قافلا(٤)
وما حمدَ الفتيانُ مثلَ محمدٍ ... سناماً لعلياءِ الفعالِ وكاهلا(٥)
يزيدُ على الحسَّادِ تزدحمُ العلى ... عليهِ إذا ما عدَّ سعداً ونائلا
ملوكٌ يعدُّونَ الرِّماحَ مخاصراً ... إذا ازعزعوها والدُّروعَ غلائلا(٦)

---

١ تفتجع لا معنى لها فهي خطاء ولعلها محرفة من تنتجع اي تسافر في طلب الرزق الخلف الضرع . حافلا ملآن ٢ الوسمي اول مطر الربيع . الولي المطر الذي يلي الوسمي . الرذاذ المطر القليل . والوابل المطر الغزير ٣ مسترعف مستقطر اي ان سيفهُ يقطر دماً . مستحصد سديد ٤ الساقة موَّخرة الجيش . قافل راجع
٥ السنام في الاصل حدبة في ظهر البعير وهي مستعارة للذروة يقال فلان سنام العلياء وكاهلها اي ذروتها وركنها ٦ المخاصر جمع مخصرة وهي ما يتوكا عليهِ كالعصا الغلائل الثياب الرقيقة الشفافة او ثياب النوم . والمعنى ان هوُلاء الملوك يحسبون الرماح عصياً لكونهم الفوا حملها وهزها و يعدون الدروع غلائل لكثرة ابتذالهم لها

إذا قالَ وعداً أو وعيداً تسرّعتْ ... مكارمُ تثني آجلَ القولِ عاجلا

مواهبُ إن متَّ العفاةُ بحقّها ... إلى ربعِهِ المألوفِ عادتْ وسائلا (١)

أدارَ رحاهُ فاغتدى جندلُ الفلا ... ثراباً وقد كانَ الترابُ جنادلا (٢)

وزرَّ فروجَ المرهفاتِ على بني ... فزارةَ فاختاروا عليها السلاسلا

فأصلحَ منهم كلَّ ما كانَ فاسداً ... وقوّمَ منهم كلَّ ما كانَ مائلا

وأصعدَ موسى في السماءِ فلم يجدْ ... بها مهرباً منهُ فأقبلَ نازلا

ولم تستطعْ بدليسُ تمنعُ ربَّها ... من الأسدِ المزجي إليها القنابلا (٣)

لأذكرتَهُ بالرمحِ ما كانَ ناسياً ... وعلّمتَهُ بالسيفِ ما كانَ جاهلا

ونجّاهُ من وافي الحمائلِ أنّهُ ... تلقّاكَ غضباناً فألقى الحمائلا (٤)

وهبتَ لهُ النفسَ التي لو توقّعتْ ... بها إصبعٌ من حاتمٍ ظلَّ باخلا

أحطتَ بهِ قهراً فلمّا ملكتَهُ ... أحطتَ بهِ منّاً عليهِ ونائلا

ولو لم تناهضْهُ وأبصرَ عظمَ ما ... تنيلُ من الجدوى لجاءكَ سائلا (٥)

عطفتَ على الحيّينِ بكرٍ وتغلبٍ ... ونمرهما حتّى حسبناكَ وائلا

وفي يومِ منويلٍ وقد لمسَ الهدى ... بأظفارهِ أو همَّ أن يتناولا

دفعتَ عن الإسلامِ ما لو يصيبُهُ ... لما زالَ شخصاً بعدها متضائلا (٦)

لئنْ أخّروها عن مساعيكَ إنّها ... لتقدمُ أيّامَ الرجالِ الأوائلا

---

١ متَّ اليه بقرابة توسل ٢ الجندل الصخر ٣ المزجي الدافع والسائق

٤ الحمائل بنود السيف ٥ تناهضهُ تقاومهُ . الجدوى العطاء

٦ متضائل هزيل

تلافيتَ ألفاً في ثمانين منهمُ ... فشجعتهم حتى ردَدتَ الجحافلا
فداؤك أقوامٌ إذا الحقُّ نابهم ... تفادوا من المجد المطالِ ثوا كلا
فمن كان منهم ساكتاً كنت ناطقاً ... ومن كان منهم قائلاً كنت فاعلا

وقال يمدحه

يا أخا الأزدِ ما حفظتَ الإخاءَ ... لمحبٍّ ولا ذكرتَ الوفاءَ
عذلاً يترك الحنين أنيناً ... في هوى يترك الدموع دماءَ
لا تلمني على البكاء فإني ... نضوُ شجوٍ ما لمتَ فيه البكاءَ (١)
كيف أغدو من الصبابة خلواً ... بعد ما راحت الديارُ خلاءَ
غِبَّ عيشٍ بها غريرٍ وكان العيشُ في عهد تُبَّعٍ أفياءَ (٢)
قِف بها وقفةً تردُّ عليها ... أدمعاً ردَّها الهوى أنضاءَ
إنَّ للبين منَّةً لا تؤدى ... ويداً في تماضرٍ بيضاءَ
حجبوها حتى بدت لفراقٍ ... كان داءً لعاشقٍ ودواءَ
أضحك البينُ يومَ ذاك وأبكى ... كلَّ ذي صبوةٍ وسرَّ وساءَ
فجعلنا الوداعَ فيه سلاماً ... وجعلنا الفراقَ فيه لقاءَ
ووشت بي إلى الوشاة دموعُ العين حتى حسبتها أعداءَ
قل لداعي الغمام لبيك واحلل ... عُقَلَ العيس كي تجيب الدعاءَ
عارضٌ من أبي سعيدٍ دعانا ... بسنا برقه غداة تراءى (٣)

---

١ النضو الهزيل . الشجو الحزن ٢ غرير ابيض اي ناعم رغيد
٣ العارض السحاب الابيض

كيف تثني على ابن يوسف لا كيف سما مجده ففات الثناء
جاد حتى أفنى السؤال فلما باد منا السؤال جاد ابتداء
صامتيٌّ يمدُّ في كرم الفعل يداً منه تخلف الأنواء (١)
فهو يعطي جزلاً ونثني عليه ثم يعطي على الثناء جزاء
نعم أعطت العفاة رضاهم من لهاه وزادت الشعراء (٢)
وكذاك السحاب ليس يعم الأرض وبلاً حتى يعم السماء
جلّ عن مذهب المديح فقد كاد يكون المديح فيه هجاء
وجرى جوده رسيلاً لجود الغيث من غاية فجاءا سواء (٣)
الهزبر الذي إذا التفت الحرب به صرّف الردى كيف شاء
تتدانى الآجال ضرباً وطعناً حين يدنو فيشهد الهيجاء
سل به إن جهلت قولي وهل يجهل ذو الناظرين ذاك الضياء
إذ مضى مجلباً يقعقع في الدرب زئيراً أنسى الكلاب العواء (٤)
حين حاضت من خوفه ربة الروم صباحاً وراسلته مساء (٥)
وصدور الجياد في جانب البحر فلولا الخليج جزن ضحاء (٦)
لم تقصر علاوة الرمح عنه قيد شبر ولم تضعه خطاء
أحسن الله في ثوابك عن ثغر مضاع أحسنت فيه البلاء

١ الصامتي صاحب فضة وذهب ٠ الانواء السحب ٢ العفاة الفقراء المعدمون اللهى العطايا ٣ رسيلاً مزاحماً ومسابقاً ٤ مجلباً صائحاً ٥ حاضت نزفت دماً وهو من الحيض الذي ينتاب المرأة مرة في الشهر ٦ الضحاء قرب انتصاف النهار

كَانَ مُسْتَضْعَفاً فَعَزَّ وَمَحْرُوماً فَأَجْدَى وَمُظْلِماً فَأَضَاءَ
لِتَوَلِّيهِ فَكُنْتَ لِأَهْلِيهِ غِنًى مُقْنِعاً وَعَنْهُمْ غَنَاءَ
لَمْ تَنَمْ عَنْ دُعَائِهِمْ حِينَ نَادَوا وَالْقَنَا قَدْ أَسَالَ فِيهِمْ قَنَاءَ (١)
إِذْ تَغَدَّى الْعُلُوجُ مِنْهُمْ غُدُوًّا فَتَعَشَّتْهُمُ يَدَاكَ عَشَاءَ
لَمْ تُسِغْهُمْ بُرُودُ جَيْحَانَ حَتَّى قَلَسُوا فِي الدِّمَاءِ ذَاكَ الْمَاءَ (٢)
وَكَأَنَّ النَّفِيرَ حَطَّ عَلَيْهِمْ مِنْكَ نَجْماً أَوْ صَخْرَةً صَمَّاءَ
لَمْ يَكُنْ جَمْعُهُمْ عَلَى الْمَوْجِ إِلَّا زَبَداً طَارَ عَنْ قَنَاكَ جُفَاءَ
حِينَ أَبْدَتْ إِلَيْكَ خَرْشَنَةُ الْعُلْيَا مِنَ الثَّلْجِ هَامَةً شَمْطَاءَ (٣)
مَا نَهَاكَ الشِّتَاءُ عَنْهَا وَفِي صَدْرِكَ نَارٌ لِلْحِقْدِ تَنْهَى الشِّتَاءَ
طَالَعَتْكَ الْأَبْنَاءُ مِنْ شُرَفِ الْأَبْرَاجِ زُرْقاً إِذْ تَذْبَحُ الْآبَاءَ
بِتَّهَا وَالْقُرْآنُ يَصْدَعُ فِيهَا الْهَضْبَ حَتَّى كَادَتْ تَكُونُ حِرَاءَ
وَأَقَمْتَ الصَّلَاةَ فِي مَعْشَرٍ لَا يَعْرِفُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا مُكَاءَ (٤)
فِي نَوَاحِي بُرْجَانَ إِذْ أَنْكَرُوا التَّسْبِيحَ حَتَّى تَوَهَّمُوهُ غُثَاءَ
حَيْثُ لَمْ تُورِدِ السُّيُوفُ عَلَى خِمْسٍ وَلَمْ تُحْرَقِ الرِّمَاحُ ظَمَاءَ (٥)

١ القناء من قنأ الشيء اشتدت حمرتهُ والمعنى ان القنا اي الرماح اسالت دماءهم

٢ تسغهم تسلس لهم · برود جمع برد بالفتح اي الماء البارد · قلس الرجل خرج من بطنهِ طعام او شراب الى الفم سواء القاه ام اعاده الى بطنهِ اذا كان ملء الفم او دونهُ

٣ شمطاء بيضاء من الشيب ٤ المكاء ان تصفر بفيك او تشبك باصابعك وتنفخ فيها · ومنهُ في سورة الانفال « وما كان صلوتهم عند البيت الا مكاء وتصدية » اي صفيراً وتصفيقاً ٥ الخمس من اظماء الابل وهو ان ترعى ثلاثة ايام وترد الرابع وقد استعارها في البيت للسيوف

يتعثّرن في النحور وفي الأوجه سكراً لمّا شربن الدماء
وأزرت الخيول قبر امرىء القيس سراعاً فعدن منه بطاء
وجلبت الحسان حوًّا وحوراً آنسات حتّى أغرت النساء (١)
لم تدعك المها التي شغلت جيشك بالسوق أن تسوق الشاء
علم الروم أنّ غزوك ما كان عقاباً لهم ولكن فناء
بسباء سقاهم البين صرفاً وبقتل نسوا لديه السباء (٢)
يوم فرّقت من كتائب آرائك جنداً لا يأخذون عطاء
بين ضرب يفلّق الهام إنصافاً وطعن يفرّج الغمّاء
وبودّ العدوّ لو تضعف الجيش عليهم وتصرف الآراء
خلق الله يا محمّد أخلاقك مجداً في طيّه وسناء
فإذا ما رياح جودك هبّت صار قول العذّال فيها هباء

وقال يمدحه

لا دمنة بلوى خبت ولا طلل يردّ قولاً على ذي لوعة يسل
إن عزّ دمعك في آي الرسوم فلم يصب عليها فعندي أدمع ذلل
هل أنت يوماً معيري نظرة فترى في رمل يبرين عيراً سيرها رمل (٣)

---

١ الحو جمع حواء من الحوة وهي سمرة في الشفة • والحور جمع حوراء من الحور وهو سواد في العين مثل الظباء ٢. السباء الاسر ٣ العير الابل تحمل الميرة • الرمل السير الخفيف •

شَبُّوا النَّوَى بِحُدَاةٍ مَا لَهُمْ وَطَنٌ ... غَيْرُ النَّوَى وَجِمَالٍ مَا لَهَا عُقُلُ (١)

بَنِي زُرَارَةَ نُصْحاً مَا لَهُ ثَمَنٌ ... يُرْجَى لَدَيْكُمْ وَقَوْلاً كُلُّهُ عَذَلُ

وَإِنَّمَا هَلَكَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ إِرَمٌ ... لِأَنَّهُمْ نُصِحُوا دَهْراً فَمَا قَبِلُوا

مُسْتَعْصِمِينَ مَعَ الْأَرْوَى كَأَنَّكُمُ ... لَا تَعْلَمُونَ بِأَنَّ الْعُصْمَ لَا يَئِلُ (٢)

أَنْذَرْتُكُمْ عَارِضاً تُدْمِي مَخَايِلُهُ ... أَلْقَطْرَةُ الْفَذُّ مِنْهُ عَارِضٌ هَطِلُ (٣)

هٰذَا ٱبْنُ يُوسُفَ فِي سَرْعَانِ ذِي لَجَبٍ ... فِيهِ الظُّبَى وَالْقَنَا وَالْكَيْدُ وَالْحِيَلُ

غَزَاكُمُ بِنُفُوسٍ مَا لَهَا خَلَلٌ ... مِنْ خَلْفِهَا وَسُيُوفٍ مَا لَهَا خِلَلُ (٤)

قَدْ كَانَ نَاراً وَعُظْمُ الْجَيْشِ مُفْتَرِقٌ ... بِالشَّامِ إِلَّا أُصَيْحَاباً لَهُ قُلَلُ

فَكَيْفَ وَهْوَ يَسُوقُ اللَّيْلَ فِي زَجَلٍ ... مِنْ عَسْكَرٍ مَا لِشَيْءٍ غَيْرِهِ زَجَلُ (٥)

وَلَّاكُمُ الْبَغْيَ ثُمَّ ٱنْسَابَ نَحْوَكُمُ ... بِالْمَشْرَفِيَّةِ فِيهَا الشَّكْلُ وَالْهَبَلُ (٦)

وَٱنْحَازَ مِثْلَ ٱنْحِيَازِ الطَّوْدِ يَتْبَعُهُ ... رَأْيٌ يُصَغَّرُ فِيهِ الْحَادِثُ الْجَلَلُ

جَرَّ الرِّمَاحَ إِلَى مَرْجِ الرِّمَاحِ فَهَلْ ... لَكُمْ عَلَيْهِ بَقَاءٌ أَوْ بِهِ قِبَلُ

فَإِنْ يَكُنْ دَوْلَةً دَامَتْ فَمَا ٱنْقَطَعَتْ ... عَنْ مِثْلِ صَوْلَتِهِ الْأَيَّامُ وَالدُّوَلُ

---

١ الحداة الذين يسوقون الابل بالغناء · العقل جمع عقال وهو حبل يعقل بـه الجمل في وسط ذراعه ٢ مستعصمين لاجئين ولائذين · الاروى ذكر الوعول ويئل ينجي ويعصم ٣ العارض السحاب · المخايل العلامات · الفذ الفرد

٤ الخلل الاولى الوهن والفساد · الخلل الثانية جمع خلة وهي جفن السيف او قرابهُ المغشى بالادم اي الجلد او هي بطانة يغشى بها جفن السيف ٥ زجل الاول الموكب ذو الضجيج والجلبة · زجل الثانية بمعنى اللعب والتطريب ٦ (الشكل) هذه خطأٌ وصوابها الثكل تحرفت في الطبع وهي بمعنى الهبل يقال ثكلته امهُ وهبلته اي فقدتهُ

أَللّهُ أَللّهُ كُفُّوا إِنَّ خَصْمَكُمُ | أَبُو سَعِيدٍ وَضَرْبُ ٱلْأَرْؤُسِ ٱلْجَدِلُ (١)
تَغَنَّمُوا ٱلسِّلْمَ إِنَّ ٱلْحَرْبَ تُوعِدُكُمْ | يَوْمًا تَعُودُ لَهُ صِفِّينُ وَٱلْجَمَلُ (٢)
أَلآنَ وَٱلْعُذْرُ مَبْسُوطٌ لِمُعْتَذِرٍ | وَٱلْأَمْنُ مُسْتَقْبَلٌ وَٱلْعَفْوُ مُقْتَبَلُ
وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ مِنْهُ تَبَذُّلُهُ | بِٱلْإِذْنِ حَتَّى ٱسْتَوَى ٱلْأَرْبَابُ وَٱلْخَوَلُ (٣)
فَإِنْ يَكُنْ ظَاهِرًا فَٱلشَّمْسُ ظَاهِرَةٌ | أَوْ كَانَ مُبْتَذَلًا فَٱلرُّكْنُ مُبْتَذَلُ
طَالَ ٱلرُّوَاءُ ٱلَّذِي فِي رَأْسِ فَحْلِكُمُ | لَا يَسْهُلُ ٱلصَّعْبُ حَتَّى يَقْصُرَ ٱلطِّوَلُ
وَأَمَّلَ ٱلثَّلْجَ وَٱلْجَوْزَاءُ مُلْهِبَةٌ | فِي نَاجِرٍ سَاءَ هٰذَا ٱلظَّنُّ وَٱلْأَمَلُ
وَعِنْدَ بُقْرَاطَ دَاءٌ لَوْ تَصَفَّحَهُ | بُقْرَاطُ قَالَ ٱلدَّوَاءُ ٱلْبِيضُ وَٱلْأَسَلُ (٤)
وَمَا صَلِيبُ ٱبْنِ آشُوطَ بِأَمْنَعَ مِنْ | صَلِيبِ بَرْجَانَ إِذْ خَلَّوْهُ وَٱنْجَفَلُوا
تَحْمِلُهُ ٱلْبُرْدُ مِنْ أَقْصَى ٱلثُّغُورِ إِلَى | أَدْنَى ٱلْعِرَاقِ سِرَاعًا رِيشُهَا عَجِلُ (٥)
بِسُرَّ مَنْ رَاءَ مَنْكُوسًا تُجَاذِبُهُ | أَيْدِي ٱلشَّمَالِ فُضُولًا كُلُّهَا فُضُلُ
تَهْفُو بِهِ رَايَةٌ صَفْرَاءُ تَحْسِبُهَا | أَزْدِيَةً صِبْغَتُهَا ٱلْهُونُ وَٱلشَّلَلُ (٦)
أَمْسَى يَرُدُّ حَرِيقَ ٱلشَّمْسِ جَانِبُهُ | عَنْ بَابِكٍ وَهْيَ فِي ٱلْبَاقِينَ تَشْتَعِلُ
كَأَنَّهُمْ رَكِبُوا لِلْحَرْبِ وَهْوَ لَهُمْ | بَنْدٌ فَمَا نَفَّ مُذْ أُوفِيَ وَلَا نَزَلُوا
رَدَّ ٱلْهَجِيرُ لِجَاهِمْ بَعْدَ شُعْلَتِهَا | سُودًا فَعَادُوا شَبَابًا بَعْدَ مَا ٱكْتَهَلُوا (٧)

---

١ الجدل اللدد في الخصومة ٢ صفين والجمل مكانان تنسب اليهما واقعتان عظيمتان ٣ الخول الخدم ٤ البيض السيوف · الاسل الرماح ٥ البرد جمع بريد وهو معروف وقد جعله المولدون معربًا للبوستة · الريث التمهل ٦ تهفو تسرع · الهون الحقارة · الشلل ان يصيب الثوب سواد او اثر فلا يذهب بغسله

٧ لجاهم (صوابها لحاهم بالحاء المهملة وهي جمع لحية)

رَأَى ٱبْنُ عَمْرٍو أَمِيرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ كَمَا ... قَالَ ٱلْخَوَارِجُ إِذْ ضَلُّوا وَإِذْ جَهِلُوا
سَمَا لَهُ خَاتِلُ ٱلْأَسَادِ فِي لُمَةٍ ... مِنَ ٱلْمَنَايَا فَأَمْسَى وَهْوَ مُخْتَتِلُ(١)
حَالِي ٱلذِّرَاعَيْنِ وَٱلسَّاقَيْنِ لَوْ صَدَقَتْ ... لَهُ ٱلْمُنَى لَتَمَنَّى أَنَّهُ عُطُلُ
مِنْ تَحْتِ مُطْبَقٍ بِبَابِ ٱلشَّامِ فِي نَفَرٍ ... أَسْرَى يَوَدُّونَ وُدًّا أَنَّهُمْ قُتِلُوا
غَابُوا عَنِ ٱلْأَرْضِ أَنْأَى غَيْبَةٍ وَهُمُ ... فِيهَا فَلَا وَصْلَ إِلَّا ٱلْكُتْبُ وَٱلرُّسُلُ
تَغْدُو ٱلسَّمَاءُ فَتَلْقَاهُمْ مُرَبَّعَةً ... وَتَقْطَعُ ٱلشَّمْسُ عَنْهُمْ حِينَ تَتَّصِلُ
ذَمُّوا مُحَمَّدًا ٱلْمَحْمُودَ إِذْ نَشِبُوا ... فِي مُصْمَتٍ لَيْسَ فِي أَرْجَائِهِ خَلَلُ(٢)
لَوْ سِرْتُمُ فِي نَوَاحِي ٱلْأَرْضِ عَدَّلَكُمْ ... آثَارُهُ ٱلْبَاقِيَاتُ ٱلسَّهْلُ وَٱلْجَبَلُ
مُشَيَّعٌ مَعَهُ رَأْيٌ يُبَلِّغُهُ ... تِلْكَ ٱلْأُمُورَ ٱلَّتِي مَا رَامَهَا رَجُلُ
لَا يَجْذِبُ ٱلْوَطَنُ ٱلْمَأْلُوفُ عَزْمَتَهُ ... وَلَا ٱلْغَزَالُ ٱلَّذِي فِي طَرْفِهِ كَحَلُ
مُسَافِرٌ وَمَطَايَاهُ مُحَلَّلَةٌ ... غُرُوضُهَا وَمُقِيمٌ وَهْوَ مُرْتَحِلُ(٣)
يَهَشُّ لِلْغَزْوِ حَتَّى شَكَّ عَسْكَرُهُ ... فِيهِ وَقَالُوا أَغَزْوٌ ذَاكَ أَمْ قُفُلُ(٤)
تَجْرِي عَلَى سُورَةِ ٱلْأَنْفَالِ قِسْمَتُهُ ... إِذَا تَوَافَى إِلَيْهِ ٱلْغُنْمُ وَٱلنَّفَلُ(٥)
نَا ٱبْنَ نِعْمَتِكَ ٱلْأُولَى ٱلَّتِي شَكَرَتْ ... نَبْهَانُ عَنْهَا وَعَنْ آلَائِهَا ثُعَلُ(٦)
أَقُولُ فِيكَ بِوُدٍّ ظَلَّ يَجْذِبُنِي ... إِلَى ٱلْقَرِيضِ فَمَا يَحْظَى بِيَ ٱلْغَزَلُ

---

١ اللمة الجماعة من الثلاثة الى العشرة ٢ الارجاء الانحاء . المصمت الذي لا صوت له . نشبوا علقوا ٣ الغروض جمع غرض وهو للرحل كالحزام للسرج ٤ القفل الرجوع ٥ سورة الانفال احدى سور القرآن . النفل الزيادة عن المطلوب ٦ الآلاء النعم . ثعل اسم قبيلة

هٰذا ولو قلتُ نفسي فيك لم أرني قضيتُ حقًّا ولا أُعطيتُ ما أسلُ

وقال في رفع اهل الجزيرة على ابي سعيد

هبيهِ لِمنهلّ الدموعِ السواكبِ وَهَبّاتِ شوقٍ في حشاهُ لَواعبِ
وإلاّ فَرُدّي نظرةً فيهِ تعجبي لِما فيهِ أو لا تحفلي للعجائبِ
صددتِ ولم يرمِ الهوى كشحَ كاشحٍ وبنتِ ولم يدعُ النوى نعبُ ناعبِ
فلا عارَ إن أجزعْ فهجرُكِ آلَ بي جزوعاً وإن أغلبْ فحبُّكِ غالبي
وما كنتُ أخشى أن تكونَ منيّتي نوالَكِ ولا جدواكِ إحدى مطالبي
أما ووجوهِ الخيلِ وهي سواهمٌ تهلّلُ نقعاً في وجوهِ الغياهبِ
وغدوةِ تنّينِ المشارقِ إن عدا فبثّ حريقاً في أقاصي المغاربِ
وهدّةِ يومٍ لابن يوسفَ أسمعتْ منَ الرومِ من بين الصفا فالأخاشبِ
لقد كانَ ذاكَ الجأشُ جاشَ مسالمٍ على أنّ ذاكَ الزيَّ زيُّ محاربِ
مفازةُ صدرٍ لو تطرّقَ لم يكنْ ليسلكَها فرداً سليكُ المقانبِ (١)
تسرّعَ حتّى قالَ من شهدَ الوغى لقاءُ أعادٍ أم لقاءُ حبائبِ
ظللنا نهدّيهِ وقد لفّ عزمهُ مدينةَ قسطنطينَ من كلّ جانبِ
تثبّتْ فما الدربُ الأصمُّ بمسهلٍ إليها ولا ماءُ الخليجِ بناضبِ (٢)
وصاعقةٍ من نصلهِ تنكفي بها على أرؤسِ الأقرانِ خمسُ سحائبِ

١ سليك رجل من صعاليك العرب قيل كان يطلب الخيل فيدركها وتطلبهُ فلا تدركه وكان يقال له سليك المقانب ٢ ناضب جاف

يَكادُ ٱلنَّدَى مِنْهَا يَفِيضُ عَلَى ٱلْعِدَى ‏ ‏ لَدَى ٱلْحَرْبِ فِي ثِنْيَيْ قَنًا وَقَوَاضِبِ (١)

أَمَا وَٱبْنِهِ يَوْمَ ٱبْنِ عَمْرٍو وَلَقَدْ نَهَى ‏ ‏ عَنِ ٱلدِّينِ يَوْماً مُكْفَهِرَّ ٱلْحَوَاجِبِ

لَوَى عُنُقَ ٱلسَّيْلِ ٱلَّذِي ٱنْحَطَّ مُحْلِباً ‏ ‏ لِيَصْدَعَ كَهْفاً مِنْ لُؤَيِّ ٱبْنِ غَالِبِ (٢)

وَقَدْ سَارَ فِي عَمْرِو بْنِ غَنْمِ بْنِ تَغْلِبٍ ‏ ‏ مَسِيرَ ٱبْنِ وَهْبٍ فِي عَجَاجَةِ رَاسِبِ (٣)

سَقَيْتَهُمُ كَأْساً سَقَاهُمْ ذُعَافَهَا ‏ ‏ كَنِيُّكَ فِي أُولَى ٱلسِّنِينَ ٱلذَّوَاهِبِ

وَنَهْنَهْتَ عَنْهُ ٱلسَّيْفَ فَٱرْتَدَّ نَصْلُهُ ‏ ‏ كَلِيلَ ٱلشَّذَا عَنْهُ حَرُونَ ٱلْمَضَارِبِ (٤)

وَنَفَّسْتَ عَنْ نَفْسِ ٱلظَّلُومِ وَقَدْ رَأَتْ ‏ ‏ مَنِيَّتَهَا بَيْنَ ٱلسُّيُوفِ ٱلْقَوَاضِبِ

مَنَنْتَ عَلَيْهِ إِذْ تَقَلَّبَتِ ٱلظُّبَى ‏ ‏ عَلَيْهِ وَزِيدَ مِنْ قَتِيلٍ وَهَارِبِ

أَتَغْلِبُ مَا أَنْتُمْ لَنَا مِثْلَنَا لَكُمْ ‏ ‏ وَلَا ٱلْأَمْرُ فِيمَا بَيْنَنَا بِمُقَارِبِ

تَهُبُّونَ نَكْبَاءً لَنَا وَرِيَاحُنَا ‏ ‏ لَكُمْ أَرَجٌ مِنْ شَمْأَلٍ وَجَنَائِبِ (٥)

وَكَأَيِّنْ جَحَدْتُمْ مِنْ أَيَادِي مُحَمَّدٍ ‏ ‏ كَوَاكِبَ دُجْنٍ مِنْ لُهًى وَمَوَاهِبِ (٦)

وَمِنْ نَائِلٍ مَا تَدَّعِي مِثْلَ صَوْبِهِ ‏ ‏ إِذَا جَادَ أَكْبَادُ ٱلْغَمَامِ ٱلصَّوَائِبِ

أَلَمْ تَسْكُنُوا فِي ظِلِّهِ فَتُصَادِفُوا ‏ ‏ إِجَارَةَ مَطْلُوبٍ وَرَغْبَةَ طَالِبِ

أَلَمْ تَرِدُوهُ وَهْوَ جَمٌّ فَلَمْ تَكُنْ ‏ ‏ غُرُوبُكُمُ فِي بَحْرِهِ بِغَرَائِبِ (٧)

وَيُحْجَبُ فِيكُمْ عَبْدُهُ وَهْوَ بَارِزٌ ‏ ‏ تُنَاجُونَهُ بِٱلْعِيِّ مِنْ غَيْرِ حَاجِبِ

---

١ القنا والقواضب الرماح والسيوف ٢ محلباً ساكباً . ويصدع يشق
٣ العجاجة غبار الحرب ٤ نهنه كفّ . كليل غير قاطع . الشذا الشر والقوة
٥ . النكباء ريح انحرفت عن مهاب الرياح الاربع ووقعت بين ريحين . الارج الرائحة الطيبة . الشمأل والجنائب ريح الشمال وريح الجنوب ٦ كأين كم . اللهى العطايا ٧ جم ملآن . تردوه تشربوه . الغروب الدلاء العظيمة

وَيغدُو عَلَيكُمْ وَهوَ كَاتِبُ نَفسِهِ ... وَنِعمَتُهُ تَغدُو عَلَى أَلفِ كَاتِبِ
لأَقْشَعَ عَنْ تِلْكَ الْوُجُوهِ سَوَادَهَا ... وَأَمطَرَ فِي تِلكَ الأَكُفِّ الشَّوَاحِبِ
بَلَى ثَمَّ سَيْفٌ مَا يُجَاوِزُ حَدُّهُ ... ظُلاَمَةَ مَظْلُومٍ وَلاَ غَصْبَ غَاصِبِ
لَهُ سُخْطُكُمْ وَالأَمْرُ فِي دُونِهِ الرِّضَا ... وَرَغْبَتُكُمْ فِي فَقْدِ هٰذِي الرَّغَائِبِ
يَدُ اللهِ كَانَتْ فَوْقَ أَيْدِيكُمُ الَّتِي ... أَرَدْنَ بِهِ مَا فِي الظُّنُونِ الْكَوَاذِبِ
فَجَاءَ مَجِيءَ الصُّبْحِ يَجْلُو غَيَابَةً ... مِنَ الْبَغْيِ عَنْ وَجْهٍ رَقِيقِ الْجَوَانِبِ
يُزَجِّي التُّقَى مِنْ هَدْيِهِ وَاعْتِلاَئِهِ ... سَكِينَةَ مَغْلُوبٍ وَأَوْبَةَ غَالِبِ (١)
أَسَالَ لَكُمْ عَفْواً أَرَاكُمْ ذُنُوبَكُمْ ... غُثَاءً عَلَيْهِ وَهوَ مِلءُ الْمَذَانِبِ (٢)
وَلَمْ يَفْتَرِصْ مِنْكُمْ فَرَائِصَ أُهْدِفَتْ ... لِبَطْشَةِ أَظْفَارٍ لَهُ وَمَخَالِبِ
وَقَدْ كَانَ فِيمَا كَانَ سُخْطاً لِسَاخِطٍ ... وَهَيْجاً لِمُهْتَاجٍ وَعَتْباً لِعَاتِبِ
وَفِي عَفْوِهِ لَوْ تَعْلَمُونَ عُقُوبَةٌ ... تُقَعْقِعُ فِي الأَعْرَاضِ إِنْ لَمْ يُعَاقِبِ
وَلَوْ دَاسَكُمْ بِالْخَيْلِ دَوْسَةَ مُغْضَبٍ ... لَطِرْتُمْ غُبَاراً فَوقَ خُرْسِ الْكَتَائِبِ
نَصِيحَتُكُمْ لَوْ كَانَ لِلنُّصْحِ مَوْضِعٌ ... لَدَى سَامِعٍ عَنْ مَوْضِعِ النُّصْحِ غَائِبِ
نَذِيراً لَكُمْ مِنْهُ بَشِيراً لَكُمْ بِهِ ... وَمَا لِيَ فِي هَاتَيْنِ قَوْلَةُ كَاذِبِ
فَإِنْ تَسْأَلُوهُ الْحَرْبَ يَسْمَحْ لَكُمْ بِهَا ... جَوَادٌ يَعُدُّ الْحَرْبَ إِحْدَى الْمَكَاسِبِ
رَكُوبٌ لأَعْنَاقِ الأُسُورِ فَإِنْ يَمِلْ ... بِكُمْ مَذْهَبٌ يُصْبِحْ كَثِيرَ الْمَذَاهِبِ
مَشَى لَكُمُ مَشْيَ الْعَفَرْنَى وَأَنْتُمُ ... تَدِبُّونَ مِنْ جَهْلٍ دَبِيبَ الْعَقَارِبِ (٣)

---

١ يزجي يدفع برفق · اوبة عودة ٢ الغثاء الزبد والهالك من ورق الشجر المخالط زبد السيل · المذانب الجداول ومسايل الماء ٣ العفرني الاسد

إلى صامتيّ الكيد لو لم تكن له … قريحة كيد لا تجتزي بالتجارب
عليمٌ بما خلف العواقب إن سرت … رويّتهُ فضلاً بما في العواقب
وصيقل آراء يبيت يكدُّها … ويشحذها شحذ المدى للنوائب (١)
يحرّق إحراق الصواعق ألهبت … برعدٍ وينقضّ انقضاض الكواكب
لقينا هلال البطح سعداً لدى أبي … سعيدٍ وريب الدهر ليس برائب (٢)
شددنا عرى آمالنا وظنوننا … بأجود مصحوبٍ وأنجد صاحب (٣)
تدارك شمل الشعر والشعر شاردُ الشوارد مرذولٌ غريبُ الغرائب
فضمّ قواصيه إليه تيقّناً … بأنّ قوافيه سلوك المناقب

وقال يمدحه

أأفاق صبٌّ من هوى فأُفيقا … أم خان عهداً أم أطاع شفيقا
إنّ السلوّ كما تقول لراحةٌ … لو راح قلبي للسلوّ مطيقا
هذا العقيق وفيه مرأى مونقٌ … للعين لو كان العقيق عقيقا (٤)
أشقيقة العلمين هل من نظرةٍ … فتبلّ قلباً للغليل شقيقا
وسمتك أردية السماء بديمةٍ … تحيي رجاءً أو تردّ عشيقا (٥)
ولئن تناول من بشاشتك البلى … طرفاً وأوحش أنسك الموموقا (٦)

---

١ يشحذ يسن. المدى السكاكين ٢ ريب الدهر نائبته ٣ انجد ارفع
٤ العقيق الوادي. مونق جميل حسن. عقيق الاخيرة المعدن المعروف
٥ الديمة المطر. ٦ الموموق المحبوب

فَلَرُبَّ يَوْمٍ قَدْ غَنِينَا نَجْتَلِي — مَغْنَاكِ بِالرَّشَإِ الأَنِيقِ أَنِيقَا (١)
عَلَّ البَخِيلَةَ أَنْ تَجُودَ بِهَا النَّوَى — وَالدَّارَ تَجْمَعُ شَائِقًا وَمَشُوقَا
كَذَبَ العَوَاذِلُ أَنْتِ أَقْتَلُ لَحْظَةً — وَأَغَضُّ أَطْرَافًا وَأَعْذَبُ رِيقَا (٢)
مَاذَا عَلَيْكِ لَوِ اقْتَرَبْتِ لِمَوْعِدٍ — يُنْئِي الجَوَى وَسَقَيْتِنَا تَرْنِيقَا (٣)
غَدَتِ الجَزِيرَةُ فِي جَنَابِ مُحَمَّدٍ — رَيًّا الجَنَابِ مَغَارِبًا وَشُرُوقَا (٤)
بَرَقَتْ مَخَايِلُهُ لَهَا وَتَخَرَّقَتْ — فِيهَا عَزَالِي جُودِهِ تَخْرِيقَا (٥)
صَفَحَتْ لَهُ عَنْهَا السِّنُونَ وَوَاجَهَتْ — أَطْرَافُهَا وَجْهَ الزَّمَانِ طَلِيقَا
رَفَعَ الأَمِيرُ أَبُو سَعِيدٍ ذِكْرَهَا — وَأَقَامَ فِيهَا لِلْمَكَارِمِ سُوقَا
يَسْتَمْطِرُونَ يَدًا يَفِيضُ نَوَالُهَا — فَيُغَرِّقُ المَحْرُومَ وَالمَرْزُوقَا
يَقِظٌ إِذَا اعْتَرَضَ الخُطُوبَ بِرَأْيِهِ — تَرَكَ الجَلِيلَ مِنَ الخُطُوبِ دَقِيقَا
هَلَّا سَأَلْتَ مُحَمَّدًا بِمُحَمَّدٍ — تَجِدُ الخَبِيرَ الصَّادِقَ المَصْدُوقَا
وَسَلِ الشُّرَاةَ فَإِنَّهُمْ أَشْقَى بِهِ — مِنْ أَهْلِ مُوقَانَ الأَوَائِلِ مُوقَا (٦)
كُنَّا نُكَفِّرُ مِنْ أُمَيَّةَ عُصْبَةً — طَلَبُوا الخِلَافَةَ فَجْرَةً وَفُسُوقَا
وَنَقُولُ تَيْمٌ قَرَّبَتْ وَعَدِيُّهَا — أَمْرًا بَعِيدًا حَيْثُ كَانَ سَحِيقَا (٧)

---

١ الرشا الظبي اذا قوي ومشى مع امه ٢ الغض الجديد الطري
٣ ينئي يبعد · رنق الماء صفاه ٤ ريا مبلولة · الجناب الجانب والناحية
٥ المخايل السحب المنذرة بالمطر · العزالي جمع عزلاء وهي مصب الماء من الراوية اي القربة · ويقال انزلت السماء عزاليها اشارة الى شدة وقع المطر على التشبيه بنزوله من فم الراوية ٦ الشراة الخوارج اي الذين خرجوا على خلفاء بني امية وغيرهم
٧ السحيق البعيد

وَنَلُومُ طَلْحَةَ وَٱلزُّبَيْرَ كِلَيْهِمَا ... وَنُعَنِّفُ ٱلصِّدِّيقَ وَٱلْفَارُوقَا(١)
وَهُمُ قُرَيْشُ ٱلْأَبْطَحِينَ إِذَا ٱنْتَمَوا ... طَابُوا أُصُولاً فِيهِمِ وَعُرُوقَا
حَتَّى ٱنْبَرَتْ جُشَمُ بْنُ بَكْرٍ تَبْتَغِي ... إِرْثَ ٱلنَّبِيِّ وَتَدَّعِيهِ حُقُوقَا
جَاؤُوا بِرَاعِيهِمْ لِيَتَّخِذُوا بِهِ ... عَمَدًا إِلَى قَطْعِ ٱلطَّرِيقِ طَرِيقَا
طَرَحُوا عَبَاءَتَهُ وَأَلْقَوا فَوْقَهُ ... ثَوْبَ ٱلْخِلَافَةِ مُشْرَبًا رَاوُوقَا(٢)
عَقَدُوا عِمَامَتَهُ بِرَأْسِ قَنَاتِهِ ... وَرَأَوْهُ بَرًّا فَٱسْتَحَالَ عُقُوقَا(٣)
وَأَقَامَ يُنْفِذُ فِي ٱلْجَزِيرَةِ حُكْمَهُ ... وَيَظُنُّ وَعْدَ ٱلْكَاذِبِينَ صَدُوقَا
حَتَّى إِذَا مَا ٱلْحَيَّةُ ٱلذَّكَرُ ٱنْكَفَا ... مِنْ أَرْزَنٍ حَنَقًا يَمُجُّ حَرِيقَا(٤)
غَضْبَانَ يَلْقَى ٱلشَّمْسَ مِنْهُ بِهَامَةٍ ... تُعْشِي ٱلْعُيُونَ تَأَلُّقًا وَبَرِيقَا(٥)
أَوْفَى عَلَيْهِ فَظَلَّ مِنْ دَهَشٍ يَظُنُّ ٱلْبَرَّ بَحْرًا وَٱلْفَضَاءَ مَضِيقَا
غَدَرَتْ أَمَانِيهِ بِهِ وَتَمَزَّقَتْ ... عَنْهُ غَيَابَةُ سُكْرِهِ تَمْزِيقَا
طَلَعَتْ جِيَادُكَ مِنْ رُبَى ٱلْجُودِيِّ قَدْ ... حُمِّلْنَ مِنْ دُفَعِ ٱلْمَنُونِ وُسُوقَا(٦)
يَطْلُبْنَ ثَارَ ٱللهِ عِنْدَ عِصَابَةٍ ... خَلَعُوا ٱلْإِمَامَ وَخَالَفُوا ٱلتَّوْفِيقَا
يَرْمُونَ خَالِقَهُمْ بِأَقْبَحِ فِعْلِهِمْ ... وَيُحَرِّفُونَ قُرَانَهُ ٱلْمَنْسُوقَا(٧)

---

١ طلحة والزبير من الصحابة · والصديق لقب ابي بكر والفاروق لقب عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ٢ الراووق وعاء الشراب الذي يروق بهِ ٣ برّ والده احسن اليهِ وهي ضد عقه ٤ انكفأ لونهُ تغير · مج الشراب قذف بهِ ٥ تعشي تجعله اعشى اي ضعيف البصر سيئهُ · تألقًا لمعانًا ٦ الجودي اسم جبل وهو الذي رست عليهِ سفينة نوح · الوسوق جمع وسق وهو حمل بعير ٧ القران القرآن ترك همزه هنا من باب التخفيف

فدعا فريقاً من سيوفك حتفهم ... وشددت في عقد الحديد فريقا
ومضى ابن عمرو قد أساء بعمره ... ظناً ينزق مهره تنزيقا (1)
ركبت جوانحه قوادم روعه ... فخذفنه خذف المرير الفوقا (2)
فاجتاز دجلة خائضاً وكأنها ... قعب على باب الكحيل أريقا (3)
لو خاضها عمليق أو عوج إذا ... ما جوزت عوجاً ولا عمليقا
لولا اضطراب الخوف في أحشائه ... رسب العباب به فمات غريقا (4)
خاض الحتوف إلى الحتوف معانقاً ... زجلاً كفهر المنجنيق عتيقا (5)
لو نفسته الخيل لفتة ناظر ... ملأ البلاد زلازلاً وفتوقا (6)
لثنى صدور السمر تكشف كربة ... ولوى رؤوس الخيل تفرج ضيقا
ولبكرت بكر وراحت تغلب ... في نصر دعوته اليه طروقا
حتى يعود الذئب ليثاً ضيغماً ... والغصن ساقاً والقرارة نيقا (7)
هيهات مارس قلقلاً متيقظاً ... قلقاً إذا سكن البليد رشيقا
مستسلفاً جعل الغبوق صبوحه ... ومرى صبوح غد فصار غبوقا (8)

---

١ نزّق الفحل او المهر جعله ينزو عَلَى الانثى اي يثب ٢ الروع القلب اي موضع الفزع منهُ · خذفهُ اي رمى بهِ · المرير القوي ٣ القعب القدح · اريق صبَّ ٤ رسب بقي اسفل · العباب الموج ٥ الحتوف المنايا · الفهر الحجر قدر ما يدق بهِ الجوز · المنجنيق المقلاع ٦ جملة ملأ البلاد نعت لناظر اما جواب لو فهو قوله (لثنى) في صدر البيت الذي يليهِ ٧ القرارة القاع المستدير يجتمع فيهِ ماءُ المطر · النيق بقلب الواو ياءً ارفع موضع في الجبل ٨ الغبوق شراب المساء والصبوح شراب الصباح · مرى استدر وهو مأخوذ من مرى ضرع الناقة مسحهُ لكي تدرّ

لِلّهِ رَكْضُكَ إِذْ يُبَادِرُكَ ٱلْعِدَى ... وَمُبِينُ سَبْقِكَ إِذْ أَتَى مَسْبُوقَا
جَاذَبْتَهُ فَضْلَ ٱلْحَيٰوةِ فَأَفْلَتَتْ ... مِنْ كَفِّهِ قَمِنًا بِذَاكَ حَقِيقَا(١)
فَرَدَدْتَ مُهْجَتَهُ وَقَدْ كَرَعَ ٱلرَّدَى ... أَيَحُفُّ مِنْهَا مَنْهَلًا مَطْرُوقَا
لَبِسَ ٱلْحَدِيدَ أَسَاوِرًا وَخَلَاخِلًا ... فَكَفَيْتَهُ ٱلتَّسْوِيرَ وَٱلتَّطْوِيقَا(٢)
بِٱلتَّلِّ تَلِّ رَبِيعَ بَيْنَ مَوَاضِعٍ ... مَا زَالَ دِينُ ٱللّهِ فِيهَا يُوقَى
فَرِمَاحُنَا وَسُيُوفُنَا فِي هَضْبِهِ ... يَفْرِي إِيَاسُ بِهَا ٱلطُّلَى وَٱلسُّوقَا(٣)
حَتَّى تَنَاوَلَ تَاجَ قَيْصَرَ مُشْرَبًا ... بِدَمٍ وَفَرَّقَ جَمْعَهُ تَفْرِيقَا
قَتَلَ ٱلدَّعِيَّ بْنَ ٱلدَّعِيِّ بِضَرْبَةٍ ... خَلْسٍ وَحَرَّقَ جَيْشَهُ تَحْرِيقَا(٤)
وَٱلزَّابُ إِذْ حَانَتْ أُمَيَّةُ فَٱعْتَدَتْ ... تُزْجِي لَنَا جَعْدِيَّهَا ٱلزِّنْدِيقَا
كَشَفُوا بِتَلِّ كُشَافَ أَرْوِقَةَ ٱلدُّجَى ... عَنْ عَارِضٍ مَلَأَ ٱلسَّمَاءَ بُرُوقَا
نِلْنَاهُمُ قَبْلَ ٱلشُّرُوقِ بِأَذْرُعٍ ... يَهْزُزْنَ فِي كَبِدِ ٱلظَّلَامِ شُرُوقَا
حَتَّى تَرَكْنَا ٱلْهَامَ يَنْدُبُ مِنْهُمُ ... هَامًا بِبَطْنِ ٱلزَّابِيَيْنِ فَلِيقَا
يَا تَغْلِبُ ٱبْنَةُ تَغْلِبٍ حَتَّى مَتَى ... تَرِدُونَ كُفْرًا مُوبِقًا وَمُرُوقَا(٥)
تَتَجَاوَبُونَ بِدَعْوَةٍ مَخْذُولَةٍ ... دَعْوَى ٱلْحَمِيرِ إِذَا أَرَدْنَ نَهِيقَا
وَلَقَدْ نَظَرْنَا فِي ٱلْكِتَابِ فَلَمْ نَجِدْ ... لِمَقَالِكُمْ فِي آيِهِ تَحْقِيقَا

---

١ القمن الخليق الجدير ٢ الخلاخل للرجل مثل الاساور للمعصم · التسوير اقامة الاسوار ٣ يفري يقطع · الطلى الاعناق · السوق جمع ساق ٤ الخلس مصدر اي الاختطاف بسرعة على غفلة وقد جعلت هنا نعتًا لضربة من باب الوصف بالمصدر ٥ موبقًا مهلكًا المروق الخروج من الدين ببدعة او بضلالة

أَوَ مَا عَلِمْتُمْ أَنَّ سَيْفَ مُحَمَّدٍ ... أَمْسَى عَذَاباً بِالطُّغَاةِ مُحِيقَا

لاَ تَنْتَضُوهُ بِأَنْ تَرُومُوا خِطَّةً ... عَسْرَاءَ تُعْيِي الطَّالِبِينَ لُحُوقَا (١)

لاَ تَحْسِبُنَّ النَّاسَ إِنْ صَفِرَتْ بِهِمْ ... رُعْيَانُكُمْ بُهْماً أَطَاعَ وَنُوقَا

خَلُّوا الْخِلاَفَةَ إِنَّ دُونَ لِقَائِهَا ... قَدَراً بِأَخْذِ الظَّالِمِينَ خَلِيقَا

قَدْ رَدَّهَا زَيْدُ بْنُ حِصْنٍ بَعْدَمَا ... مَدُّوا عَلَيْهِ رِدَاءَهَا الْمَشْقُوقَا

بِالنَّهْرَوَانِ وَعَاهَدُوهُ فَأَكَّدُوا ... عَقْداً لَهُ بَيْنَ الْقُلُوبِ وَثِيقَا

وَرِجَالُ طَيٍّ مُصْلِتُونَ أَمَامَهُ ... وَرَقاً هُنَاكَ مِنَ الْحَدِيدِ رَقِيقَا (٢)

لَمْ يَرْضَهَا لَمَّا اجْتَلاَهَا صَعْبَةً ... لَمْ تَرْضَهُ خِدْناً لَهَا وَرَفِيقَا (٣)

لَوْ وَاصَلَتْ أَحَداً سِوَى أَصْحَابِهَا ... مِنْهُمْ لَكَانَ لَهَا أَخاً وَصَدِيقَا

وقال يمدح يوسف بن محمد

بَيْنَ الشَّقِيقَةِ فَاللِّوَى فَالأَجْرَعِ ... دِمَنٌ حُبِسْنَ عَلَى الرِّيَاحِ الأَرْبَعِ

فَكَأَنَّمَا ضَمِنَتْ مَعَالِمُهَا الَّذِي ... ضَمِنَتْهُ أَحْشَاءُ الْمُحِبِّ الْمُوجَعِ

لَوْ أَنَّ أَنْوَاءَ السَّحَابِ تُطِيعُنِي ... لَشَفَى الرَّبِيعُ غَلِيلَ تِلْكَ الأَرْبُعِ

مَا أَحْسَنَ الأَيَّامَ لَوْلاَ أَنَّهَا ... يَا صَاحِبَيَّ إِذَا مَضَتْ لَمْ تَرْجِعِ

كَانُوا جَمِيعاً ثُمَّ مَزَّقَ شَمْلَهُمْ ... بَيْنٌ كَتَقْوِيضِ الْجَهَامِ الْمُقْلِعِ (٤)

مِنْ وَاقِفٍ بِالْهَجْرِ لَيْسَ بِوَاقِفٍ ... وَمُوَدِّعٍ بِالْبَيْنِ غَيْرِ مُوَدِّعِ

---

١ تنتضوه تجردوه   ٢ مصلتون مجردون   ٣ الخدن مثل الرفيق

٤ البين الفراق ٠ الجهام السحاب لا ماء فيه او اراق ماءه

وَوَرَاءَهُمْ صُعَدَاءُ أَنْفَاسٍ إِذَا … ذُكِرَ ٱلْفِرَاقُ أَقَمْنَ عُوجَ ٱلْأَضْلُعِ
أَمَّا ٱلثُّغُورُ فَقَدْ غَدَوْنَ عَوَاصِمًا … لِثُغُورِ رَأْيٍ كَٱلْجِبَالِ ٱلشُّرَّعِ (١)
مَدَّتْ وِلَايَةُ يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدٍ … سُورًا عَلَى ذَاكَ ٱلْفَضَاءِ ٱلْبَلْقَعِ (٢)
لَا يَرْهَبُ ٱلطَّرْفُ ٱلْبَعِيدُ تَطَرُّفًا … عَادَ ٱلْمُضَيَّعُ وَهْوَ غَيْرُ مُضَيَّعِ
وَهِيَ ٱلْوَدِيعَةُ لَا يُؤَمَّلُ حِفْظُهَا … حَتَّى تُصِحَّ حَفِيظَةُ ٱلْمُسْتَوْدِعِ (٣)
وَأَعِنَّةُ ٱلْإِسْلَامِ فِي يَدِ حَازِمٍ … قَدْ قَادَهَا زَمَنًا وَلَمْ يَتَزَعْزَعِ
أَمْسَى يُدَبِّرُهَا بِهَدْيِ أُسَامَةٍ … وَبِكَيْدِ بَهْرَامٍ وَنَجْدَةِ تُبَّعِ
وَكَفَاكَ مِنْ شَرَفِ ٱلرِّئَاسَةِ مَاجِدٌ … يَثْنِي ٱلْأَعِنَّةَ كُلَّهُنَّ بِإِصْبَعِ
أَدْمَى فِجَاجَ ٱلرُّومِ حَتَّى مَا لَهَا … سَيْلٌ سِوَى دُفَعِ ٱلدِّمَاءِ ٱلْهُمَّعِ (٤)
قَطَعَ ٱلْقَرَائِنَ وَٱللِّوَاءُ لِغَيْرِهِ … بِٱلْمَشْرَفِيَّةِ حُسَّرًا فِي ٱلْأَذْرُعِ
وَلِوَاؤُهُ ٱلْمَعْقُودُ يُقْسِمُ عَنْ غَدٍ … أَنْ سَوْفَ يَصْنَعُ فِيهِ مَا لَمْ يَصْنَعِ
صَدْيَانُ مِنْ ظَمَإِ ٱلْحُقُودِ لَوَ ٱنَّهُ … يُسْقَى جَمِيعَ دِمَائِهِمْ لَمْ يَنْقَعِ (٥)
مَاضٍ إِذَا وَقَفَ ٱلْمُشَهَّرُ لَمْ يَعِفْ … يَقِظٌ إِذَا هَجَعَ ٱلسُّهَا لَمْ يَهْجَعِ (٦)
وَمُهَيِّجٍ هَيْجَاءَ يَبْلُغُ رُمْحُهُ … صَفَّ ٱلْعِدَى وَٱلرُّمْحُ خَمْسَةُ أَذْرُعِ
وَيُضِيءُ مِنْ خَلْفِ ٱلسِّنَانِ إِذَا دَجَا … وَجْهُ ٱلْكَمِيِّ عَلَى ٱلْكَمِيِّ ٱلْأَرْوَعِ (٧)
بَحْرٌ لِأَهْلِ ٱلثَّغْرِ لَيْسَ بِغَائِضٍ … وَسَحَابُ جُودٍ لَيْسَ بِٱلْمُتَقَشِّعِ (٨)

---

١ عواصماً حوافظاً ٢ البلقع الخرب والخاوي ٣ الحفيظة الحمية والذب عن المحارم ٤ الهمع السائلة ٥ صديان عطشان · ينقع يروي غليله
٥ هجع نام · السها كوكب ٦ دجا اظلم · الكمي الشجاع الشاكي السلاح
٨ غائض غائر · المنقشع من تقشع السحاب انجلى

نَصَرُوا بِدَوْلَتِهِ ٱلَّتِي غَلَبُوا بِهَا ... فِي ٱلْجَمْعِ وَٱنْتَصَفُوا بِهَا فِي ٱلْمَجْمَعِ
فَإِذَا هُمُ قَحَطُوا فَأَعْشَبُ مَرْبَعٍ ... وَإِذَا هُمُ فَزِعُوا فَأَقْرَبُ مَفْزَعِ
رَجَعُوا مِنَ ٱلشِّبْلِ ٱلَّذِي عَهِدُوا إِلَى ... خَلَفٍ مِنَ ٱللَّيْثِ ٱلضُّبَارِمِ مُقْنِعِ (١)
مَا غَابَ عَنْهُمْ غَيْرُ نَزْعَةِ أَشْيَبٍ ... مَكْسُوَّةٍ صَدَأً وَشَيْبَةِ أَنْزَعِ (٢)
هٰذَا ٱبْنُ ذَاكَ وِلَادَةً وَأُخُوَّةً ... عِنْدَ ٱلزَّعَازِعِ وَٱلْقَنَا ٱلْمُتَزَعْزِعِ
مُتَشَابِهَانِ إِذَا ٱلْأُمُورُ تَشَابَهَتْ ... حَزْمًا وَعِلْمًا بِٱلطَّرِيقِ ٱلْمَهْيَعِ (٣)
عُودَاهُمَا مِنْ نَبْعَةٍ وَثَرَاهُمَا ... مِنْ تُرْبَةٍ وَصَفَاهُمَا مِنْ مَقْطَعِ (٤)
يَا يُوسُفُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ لِلَّتِي ... يُدْعَى أَبُوكَ لَهَا وَفِيهَا فَٱسْمَعِ
إِلَّا تَكُنْهُ عَلَى حَقِيقَتِهِ يَغِبْ ... عَمْرٌو وَيَشْهَدُ عَاصِمُ بْنُ ٱلْأَسْفَعِ
وَلْتَهْنِكَ ٱلْآنَ ٱلْوِلَايَةُ إِنَّهَا ... طَالَبَتْكَ مِنْ بَلَدٍ بَعِيدِ ٱلْمَنْزَعِ (٥)
لَمْ تُعْطِهَا أَمَلًا وَلَمْ تُشْغَلْ بِهَا ... فِكْرًا وَلَمْ تَسْأَلْ لَهَا عَنْ مَوْضِعِ
وَرَأَيْتَ نَفْسَكَ فَوْقَهَا وَهِيَ ٱلَّتِي ... فَوْقَ ٱلْعَلِيِّ مِنَ ٱلرِّجَالِ ٱلْأَرْفَعِ
وَصَلَتْكَ حِينَ هَجَرْتَهَا وَتَزَيَّنَتْ ... لِأَغَرَّ وَافِي ٱلسَّاعِدَيْنِ سَمَيْذَعِ (٦)
وَمَهَاوِلٍ دُونَ ٱلْعُلَى عَسَفْتَهَا ... خُلُقًا إِذَا ضَرَّ ٱلنَّدَى لَمْ يَنْفَعِ

---

١ الضبارم الاسد اذا كان مجتمع الخلق موثقه والميم فيه زائدة · المقنع من اقنع راسهُ نصبهُ او لا يلتفت يميناً وشمالاً وجعل طرفهُ موازياً لما بين يديه ٢ نزعة من نزع الرجل كان انزع وهو من انحسر الشعر عن جانبي جبهته والانثى زعراء لا نزعاء من لفظه ٣ المهيع الطريق الواسع البين ٤ الصفا الحجارة الصلبة
٥ المنزع المذهب ٦ السميذع السيد الكريم الشريف الموطأ الاكناف

فَقَطَعْتَهَا رَكْضَ ٱلْجَوَادِ وَلَوْ مَشَى ... فِي جَانِبَيْهَا ٱلشَّنْفَرَى لَمْ يُسْرِعِ (١)
سَعْيٌ إِذَا سَمِعَتْ رَبِيعَةُ ذِكْرَهُ ... رَبَعَتْ فَلَمْ تَذْكُرْ مَسَاعِيَ مِسْمَعِ (٢)
أَعْطَيْتَ مَا لَمْ يُعْطِ فِي بَذْلِ ٱللُّهَى ... وَمَنَعْتَ فِي ٱلْحُرُمَاتِ مَا لَمْ يَمْنَعِ
وَبَعَثْتَ كَيْدَكَ غَازِيًا فِي غَارَةٍ ... مَا كَانَ فِيهَا ٱلسَّيْفُ غَيْرَ مُشَيَّعِ
كَيْدٌ كَفَى ٱلْجَيْشَ ٱلْقِتَالَ وَرَدَّهُمْ ... بَيْنَ ٱلْغَنِيمَةِ وَٱلْإِيَابِ ٱلْمُسْرِعِ
جَزِعَتْ لَهُ أُمُّ ٱلصَّلِيبِ وَمَنْ يُصَبْ ... بِحَرِيمِهِ وَبِلُ ٱلْمَنِيَّةِ يَجْزَعِ
أَعْطَوا رَسُولَكَ مَا سَأَلْتَ فَكَيْفَ إِنْ ... سَافَهْتَهُمْ بِصُدُورِهِنَّ ٱللُّمَّعِ
وَٱسْتَقْرَضُوا مِنْ أَهْلِ مَرْعَشَ وَقْعَةً ... فَقَضَوْكَ عَنْهَا ٱلضِّعْفَ مِمَّا تَدَّعِي
مِنْ أَيِّمٍ لَمْ تَسْتَفِدْ وَلِأَيِّمٍ ... لَمْ تَنْجَرِدْ وَبِأَيِّمٍ لَمْ تُوقِعِ
بَلْ أَيُّ نَسْلٍ مِنْهُمُ لَمْ (تَسْبَحْ) ... وَثَنِيَّةٍ مِنْ أَرْضِهِمْ لَمْ تَطْلُعِ (٣)

وقال يمدح محمد بن علي بن عيسى القمي الكاتب

أَهْلًا بِذَلِكُمُ ٱلْخَيَالِ ٱلْمُقْبِلِ ... فَعَلَ ٱلَّذِي نَهْوَاهُ أَوْ لَمْ يَفْعَلِ
بَرْقٌ سَرَى فِي بَطْنِ وَجْرَةَ فَٱهْتَدَتْ ... بِسَنَاهُ أَعْنَاقُ ٱلرِّكَابِ ٱلضُّلَّلِ
مِنْ غَادَةٍ مَنَعَتْ وَتَمْنَعُ نَيْلَهَا ... فَلَوَ ٱنَّهَا بُذِلَتْ لَنَا لَمْ تُبْذَلِ

---

١ الشنفرى شاعر من بني الازد كان من اشد محاضير العرب قيل سمي بهِ لحدته وقيل لعظم شفتيهِ ومنهُ المثل هو اعدى من الشنفرى اي اشد ركضاً منهُ

٢ ربعت اقامت ٣ (تسبح) طوقناها بهلالين واهملنا ضبطها لانها ممسوخة ولعل اصلها (تستبح) او (تسبع) اي تذعر والا فان الوزن لا يستقيم والمعنى لا يقوم

كَالْبَدْرِ غَيْرَ مُخَيَّلٍ وَالْغُصْنِ غَيْرَ مُمَيَّلٍ وَالدِّعْصِ غَيْرَ مُهَيَّلِ (١)

مَا الْحُسْنُ عِنْدَكَ يَا إِمَامُ بِمُحْسِنٍ ... فِيمَا أَتَاهُ وَلَا الْجَمَالُ بِمُجْمِلِ

عَذَلَ الْمَشُوقُ وَإِنَّ مِنْ شِيَمِ الْهَوَى ... فِي حَيْثُ يَجْهَلُهُ لَجَاجَ الْعُذَّلِ

مَاذَا عَلَيْكَ مِنِ انْتِظَارِ مُتَيَّمٍ ... بَلْ مَا يَضُرُّكَ وَقْفَةٌ فِي مَنْزِلِ

إِنْ سِيلَ عَيَّ عَنِ الْجَوَابِ وَلَمْ يُطِقْ ... رَجْعًا فَكَيْفَ يَكُونُ إِنْ لَمْ يُسْأَلِ

لَا تُكْلِفَنَّ لِيَ الدُّمُوعَ فَإِنَّ لِي ... دَمْعًا يَتِمُّ عَلَيْهِ إِنْ لَمْ يَفْضُلِ

وَلَقَدْ سَكَنْتُ إِلَى الصُّدُودِ مِنَ النَّوَى ... وَالشَّرْيُ أَرْيٌ عِنْدَ أَكْلِ الْحَنْظَلِ (٢)

وَكَذَاكَ طَرْفَةُ حِينَ أَوْجَسَ ضَرْبَةً ... فِي الرَّأْسِ هَانَ عَلَيْهِ قَطْعُ الْأَكْحَلِ

وَأَغَرَّ فِي الزَّمَنِ الْبَهِيمِ مُحَجَّلٍ ... قَدْ رُحْتُ مِنْهُ عَلَى أَغَرَّ مُحَجَّلِ

كَالْهَيْكَلِ الْمَبْنِيِّ إِلَّا أَنَّهُ ... فِي الْحُسْنِ جَاءَ كَصُورَةٍ فِي هَيْكَلِ

وَافِي الضُّلُوعِ يَشُدُّ عَقْدَ حِزَامِهِ ... يَوْمَ اللِّقَاءِ عَلَى مُعَمٍّ مُخْوَلِ (٣)

أَخْوَالُهُ لِلرُّسْتَمِينَ بِفَارِسٍ ... وَجُدُودُهُ لِلتُّبَّعِينَ بِمَوْكِلِ

يَهْوِي كَمَا تَهْوِي الْعُقَابُ وَقَدْ رَأَتْ ... صَيْدًا وَيَنْتَصِبُ انْتِصَابَ الْأَجْدَلِ (٤)

يَتَوَهَّمُ الْجَوْزَاءَ فِي أَرْسَاغِهِ ... وَالْبَدْرَ فَوْقَ جَبِينِهِ الْمُتَهَلِّلِ (٥)

مُتَوَجِّسٌ بِرَقِيقَتَيْنِ كَأَنَّمَا ... تُرَيَانِ مِنْ وَرَقٍ عَلَيْهِ مُوَصَّلِ (٦)

---

١ الدعص قطعة من الرمل مستديرة · مهيل مصبوب ٢ الشري الحنظل او نباتهُ · ومنهُ يقال لفلان طعمان شري واري اي حنظل وعسل ٣ وافي تام · معم ومخول ذو اعمام واخوال ٤ الاجدل الصقر ٥ الارساغ جمع رسغ وهو مفصل ما بين الساق والقدم ٦ تريان متراخ

جَذْلانُ يَنْفِضُ عُذْرَةً فِي غُرَّةٍ ... يَقَقٍ تَسِيلُ حُجُولُهَا فِي جَنْدَلِ (١)
كَالرَّائِحِ ٱلنَّشْوَانِ أَكْثَرُ مَشْيِهِ ... عَرَضًا عَلَى ٱلسَّنَنِ ٱلْبَعِيدِ ٱلْأَطْوَلِ
صَافِي ٱلْأَدِيمِ كَأَنَّمَا عُنِيَتْ بِهِ ... لِصَفَاءِ نُقْبَتِهِ مَدَاوِسُ صَيْقَلِ (٢)
وَكَأَنَّمَا نَفَضَتْ عَلَيْهِ صِبْغَهَا ... صَهْبَاءُ لِلْبَرْدَانِ أَوْ قُطْرُبُّلِ
لَبِسَ ٱلْقُنُوَّ مُزَعْفَرًا وَمُعَصْفَرًا ... يَدْمِي فَرَاحَ كَأَنَّهُ فِي خَيْعَلِ (٣)
وَكَأَنَّمَا كُسِيَ ٱلْخُدُودَ نَوَاعِمًا ... مَهْمَا تُوَاصِلْهَا بِلَحْظٍ تَخْجَلِ (٤)
وَتَرَاهُ يَسْطَعُ فِي ٱلْغُبَارِ لَهِيبُهُ ... لَوْنًا وَشَدًّا كَالْحَرِيقِ ٱلْمُشْعَلِ
وَتَظُنُّ رَيْعَانَ ٱلشَّبَابِ يَرُوعُهُ ... مِنْ جِنَّةٍ أَوْ نَشْوَةٍ أَوْ أَفْكَلِ (٥)
هَزِجَ ٱلصَّهِيلِ كَأَنَّ فِي نَغَمَاتِهِ ... نَبَرَاتُ مَعْبَدَ فِي ٱلثَّقِيلِ ٱلْأَوَّلِ
مَلَكَ ٱلْعُيُونَ فَإِنْ بَدَا أَعْطَيْنَهُ ... نَظَرَ ٱلْمُحِبِّ إِلَى ٱلْحَبِيبِ ٱلْمُقْبِلِ
مَا إِنْ يُعَافُ قَذًى وَلَوْ أَوْرَدْتَهُ ... يَوْمًا خَلَائِقَ حَمْدَوَيْهِ ٱلْأَحْوَلِ
لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ٱلشَّرَفُ ٱلَّذِي ... لَا يَلْحَظُ ٱلْجَوْزَاءُ إِلَّا مِنْ عَلِ
وَسَمَاحَةٌ لَوْلَا تَتَابُعُ مُزْنِهَا ... فِينَا لَرَاحَ ٱلْمُزْنُ غَيْرَ مُنَخَّلِ (٦)
فَضْلٌ وَإِفْضَالٌ وَمَا أَخَذَ ٱلْمَدَى ... بَعْدَ ٱلْمَدَى كَالْفَاضِلِ ٱلْمُتَفَضِّلِ
وَٱلْجُودُ يَعْذُلُهُ عَلَيْهِ حَاتِمٌ ... سَرَفًا وَلَا جُودٌ لِمَنْ لَمْ يُعْذَلِ

---

١ جذلان مسرور . الحجول البياض . الجندل الصخر ٢ الاديم الجلد . المداوس المصاقل ٣ الخيعل الفرو ٤ تواصلها مجزوم لانهُ فعل الشرط (مهما) تخجل مجزوم لانه جوابهُ ٥ الافكل الرعدة ٦ منخل مصبوب

سَارٍ إِذَا أَدْلَجَ الْعُفَاةُ إِلَى النَّدَى ... لَا يَصْنَعُ الْمَعْرُوفَ غَيْرَ مُعَجَّلِ (١)
عَالٍ عَلَى نَظَرِ الْعُيُونِ كَأَنَّمَا ... جَذَبَتْهُ أَفْرَادُ النُّجُومِ بِأَحْبُلِ
أَوَ مَا رَأَيْتَ الْمَجْدَ أَلْقَى رَحْلَهُ ... فِي آلِ طَلْحَةَ ثُمَّ لَمْ يَتَحَوَّلِ
ضَيْفٌ لَهُمْ يَقْرِي الضُّيُوفَ وَنَازِلٌ ... مُتَكَفِّلٌ فِيهِمْ بِبِرِّ النُّزَّلِ
نَفْسِي فِدَاؤُكَ يَا مُحَمَّدُ مِنْ فَتًى ... يُوفِي عَلَى ظُلَمِ الْخُطُوبِ فَتَنْجَلِي
إِنِّي أُرِيدُ أَبَا سَعِيدٍ وَالْعِدَى ... بَيْنِي وَبَيْنَ سَحَابِهِ الْمُتَهَلِّلِ
مُضَرُ الْجَزِيرَةِ كُلُّهَا وَرَبِيعَةُ الْخَابُورِ تُوعِدُنِي وَأَزْدُ الْمَوْصِلِ
قَدْ جُدْتَ بِالطِّرْفِ الْجَوَادِ فَثَنِّهِ ... لِأَخِيكَ مِنْ أُدَدٍ أَبِيكَ بِمُنْصُلِ (٢)
يَتَنَاوَلُ الرُّوحَ الْبَعِيدَ مَنَالُهُ ... عَفْوًا وَيَفْتَحُ فِي الْقَضَاءِ الْمُقْفَلِ
يَا تَارَةً فِي كُلِّ حَتْفٍ مُظْلِمٍ ... وَهِدَايَةً فِي كُلِّ أَرْضٍ مَجْهَلِ
مَاضٍ وَإِنْ لَمْ تُمْضِهِ يَدُ فَارِسٍ ... بَطَلٍ وَمَصْقُولٌ وَإِنْ لَمْ يُصْقَلِ
يَغْشَى الْوَغَى فَالتُّرْسُ لَيْسَ بِجُنَّةٍ ... مِنْ حَدِّهِ وَالدِّرْعُ لَيْسَ بِمَعْقِلِ
مُصْغٍ إِلَى حُكْمِ الرَّدَى فَإِذَا مَضَى ... لَمْ يَلْتَفِتْ وَإِذَا قَضَى لَمْ يَعْدِلِ
مُتَأَلِّقٌ يَفْرِي بِأَوَّلِ ضَرْبَةٍ ... مَا أَدْرَكَتْ وَلَوَ انَّهَا فِي يَذْبُلِ
وَإِذَا أَصَابَ فَكُلُّ وَشْيٍ مَقْتَلٌ ... وَإِذَا أُصِيبَ فَمَا لَهُ مِنْ مَقْتَلِ (٣)
وَكَأَنَّمَا سُودُ النِّمَالِ وَحُمْرُهَا ... دَبَّتْ بِأَيْدٍ فِي قَرَاهُ وَأَرْجُلِ

---

١ الساري الذي يسير ليلاً · ادلج سار من آخر الليل · العفاة المستجدون المعدمون
٢ الطرف الفرس الكريم · المنصل السيف ٣ وشي السيف فرنده او جوهره ور بما كان المقصود به هنا نقش الثوب

وَكَأَنَّ شَاهِرَهُ إِذَا ٱسْتَعْصَى بِهِ ... فِي ٱلرَّوْعِ يَعْصِي بِٱلسِّمَاكِ ٱلْأَعْزَلِ

حَمَلَتْ حَمَائِلَهُ ٱلْقَدِيمَةُ بَقْلَةً ... مِنْ عَهْدِ عَادٍ غَضَّةً لَمْ تَذْبُلِ (١)

وقال يمدحه

أَمَوَاهِبٌ هَاتِيكَ أَمْ أَنْوَاءُ ... هُطُلٌ وَأَخْذٌ ذَاكَ أَمْ إِعْطَاءُ

إِنْ دَامَ ذَا أَوْ بَعْضُ ذَا مِنْ فِعْلِ ذَا ... ذَهَبَ ٱلسَّخَاءُ فَلَا يُحَسُّ سَخَاءُ

لَيْسَ ٱلَّذِي ضَلَّتْ تَمِيمٌ وَسْطَهَا ٱلدَّهْنَاءَ لَا بَلْ صَدْرُكَ ٱلدَّهْنَاءُ

مَلِكٌ أَغَرُّ لِآلِ طَلْحَةَ نَجْرُهُ ... كَفَّاهُ أَرْضٌ سَمْحَةٌ وَسَمَاءُ (٢)

وَشَرِيفُ أَشْرَافٍ إِذَا ٱحْتَكَّتْ بِهِمْ ... جُرْبُ ٱلْقَبَائِلِ أَحْسَنُوا وَأَسَاؤُا

لَهُمُ ٱلْفِنَاءُ ٱلرَّحْبُ وَٱلْبَيْتُ ٱلَّذِي ... أُدَدٌ أَوَاخِي حَوْلَهُ وَفِنَاءُ (٣)

وَخُؤُولَةٌ فِي هَاشِمٍ رَدُّوا ٱلْعِدَى ... أَنْ لَمْ تَكُنْ وَلَهُمْ بِهَا مَا شَاؤُوا

بَيْنَ ٱلْعَوَاتِكِ وَٱلْفَوَاطِمِ مُنْتَمًى ... يَزْكُو بِهِ ٱلْأَخْوَالُ وَٱلْآبَاءُ

أَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ٱسْمَعْ عُذْرَةً ... فِيهَا دَوَاءٌ لِلْمُسِيءِ وَدَاءُ

مَا لِي إِذَا ذُكِرَ ٱلْوَفَاءُ رَأَيْتَنِي ... مَا لِي مَعَ ٱلنَّفَرِ ٱلْكِرَامِ وَفَاءُ

يَصْفُو عَلَيَّ ٱلْعَذْلُ وَهْوَ مُقَارِبٌ ... وَيَضِيقُ عَنِّي ٱلْعُذْرُ وَهْوَ فَضَاءُ (٤)

إِنِّي صَرَمْتُكَ إِذْ صَرَمْتُكَ وَحْشَةً ... لَا ٱلْعَوْدُ يُذْهِبُهَا وَلَا ٱلْإِبْدَاءُ (٥)

---

١ الضمير في (حمائله) يرجع الى السيف . والحمائل بنود السيف . غضة طرية . البقلة نوع من النبات ٢ النجر الاصل ٣ الفناء الساحة . الرحب الواسع . الاواخي جمع آخية بمعنى الصلة ٤ (يصفو) والصواب يضفو اى يطول ٥ ضرمة قاطعة

أَخْجَلْتَنِي بِنَدَى يَدَيْكَ فَسَوَّدَتْ ... مَا بَيْنَنَا تِلْكَ ٱلْيَدُ ٱلْبَيْضَاءُ
وَقَطَعْتَنِي بِٱلْجُودِ حَتَّى إِنَّنِي ... مُتَخَوِّفٌ أَلَّا يَكُونَ لِقَاءُ
صِلَةٌ غَدَتْ فِي ٱلنَّاسِ وَهْيَ قَطِيعَةٌ ... عَجَبٌ وَبِرٌّ رَاحَ وَهْوَ جَفَاءُ
لِيُوَاصِلَنَّكَ رَكْبُ شِعْرٍ سَائِرٍ ... يَرْوِيهِ فِيكَ لِحُسْنِهِ ٱلْأَعْدَاءُ
حَتَّى يَتِمَّ لَكَ ٱلثَّنَاءُ مُخَلَّدًا ... أَبَدًا كَمَا تَمَّتْ لِيَ ٱلنَّعْمَاءُ
فَتَظَلَّ تَحْسُدُكَ ٱلْمُلُوكُ ٱلصِّيدُ بِي ... وَأَظَلَّ يَحْسُدُنِي بِكَ ٱلشُّعَرَاءُ

وقال في ابي سعيد حين حبس

جُعِلْنَا فِدَاكَ ٱلدَّهْرُ لَيْسَ بِمُنْفَكِّ ... مِنَ ٱلْحَادِثِ ٱلْمَشْكُوِّ وَٱلنَّازِلِ ٱلْمُشْكِي
وَمَا هٰذِهِ ٱلْأَيَّامُ إِلَّا مَنَازِلٌ ... فَمِنْ مَنْزِلٍ رَحْبٍ وَمِنْ مَنْزِلٍ ضَنْكِ (١)
وَقَدْ هَذَّبَتْكَ ٱلْحَادِثَاتُ وَإِنَّمَا ... صَفَا ٱلذَّهَبُ ٱلْإِبْرِيزُ قَبْلَكَ بِٱلسَّبْكِ
وَمَا أَنْتَ بِٱلْمَهْزُوزِ جَاشًا عَلَى ٱلْأَذَى ... وَلَا ٱلْمُتَفَرِّي ٱلْجِلْدِ تَبْنٌ عَلَى ٱلدَّعْكِ (٢)
عَلَى أَنَّهُ قَدْ ضِيمَ فِي حَبْسِكَ ٱلْهُدَى ... وَأَضْحَى بِكَ ٱلْإِسْلَامُ فِي قَبْضَةِ ٱلشِّرْكِ
أَمَا فِي نَبِيِّ ٱللهِ يُوسُفَ أُسْوَةٌ ... لِمِثْلِكَ مَحْبُوسًا عَلَى ٱلْجَوْرِ وَٱلْإِفْكِ (٣)
أَقَامَ جَمِيلَ ٱلصَّبْرِ فِي ٱلسِّجْنِ بُرْهَةً ... فَآلَ بِهِ ٱلصَّبْرُ ٱلْجَمِيلُ إِلَى ٱلْمُلْكِ

---

١ ضنك ضيق   ٢ المتفري المنشق . الجاش روع القلب اذا اضطرب عند الفزع   ٣ الافك الكذب

وقال يهجو طماس

أَقُولُ لِصَاحِبٍ مِنْ سِرِّ عَبْسٍ ... أَرَى وَرْدِي بِرُؤْيَتِهِ وَآسِي (١)
شَكَوْتَ قَذًى بِعَيْنِكَ بَاتَ يُدْمِي ... كَأَنَّكَ قَدْ نَظَرْتَ إِلَى طُمَاسِ
فَقَدْتُكَ يَا طُمَاسُ فَكُلُّ عَيْشٍ ... بِقُرْبِكَ أَخْشَنُ الْجَنَبَاتِ جَاسِ (٢)
تَمَخَّطْ لِلزُّكَامِ وَفِيكَ بَرْدٌ ... حِمَارِيٌّ يُخَبِّرُ عَنْ قُعَاسِ

وقال يهجو الزّفافي

أَبْلِغْ زَفَافِيَنَا رِسَالَةَ مُشْتَاقٍ ... أَسَرَّ الشَّكْوَى وَأَعْلَنَهَا
رُبَّ غَدَاةٍ لِلْقَصْفِ فِي حَلَبٍ ... يَجْنِي ضُحًى وَرْدَهَا وَسَوْسَنَهَا
لِلّٰهِ أَزْمَانُنَا بِعَلْوَةَ مَا ... أَطْيَبَ أَيَّامَهَا وَأَحْسَنَهَا
نُبِّئْتُهَا زُوِّجَتْ أَخَا خَنَثٍ ... أَغَنَّ رَطْبَ الْبَنَانِ لَيِّنَهَا (٣)
تَرُومُ إِخْوَانُهَا وَيَمْنَعُهَا ... مِنْهُمْ لَقَدْ سَاءَهَا وَأَحْزَنَهَا
لَوْ شَاءَ لَا بُورِكَتْ مَشِيئَتُهُ ... بَلَّغَهَا بِالطَّلَاقِ مَأْمَنَهَا

وقال يهجو ابن ابي الشوارب

قَدْ قُلْتُ لِابْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ مُشْفِقًا ... مِنْ أَنْ يَرَى فِيهِ الْعَدُوُّ غَمِيزَهْ (٤)

---

١ الآس الريحان ٢ جاسٍ خشن ٣ الخنث في الرجال ان يكون فيهم لين النساء وحركاتهن المهيجة. الاغن الذي يجري كلامه في لهاته
٤ الغميزة الضعف في العقل وفي العمل وما فيه غميزة اي مطعن

قَدْ سَاءَنِي مِنْكَ اشْتِمَالُكَ دُونَ مَنْ يَدْنُو إِلَيْكَ عَلَى أَبِي كَشْنِيزَهْ
وَهُوَ الْمَشُومُ صَدَاقَةً وَالْمُدَّعَى مَخْسُوسَ أَصْلٍ وَالضَّعِيفُ نَحِيزَهْ (١)
أَوَ مَا رَأَيْتَ الْخَنْثَ فِي أَعْطَافِهِ وَمَقَصَّ تِلْكَ اللِّحْيَةِ الْمَجْزُوزَهْ

وقال في سعيد الحاجب

إِلَى كَمْ أَرَى سَعْدًا مُقِيمًا مَكَانَهُ وَيَمْضِي وَزِيرٌ عَنْهُ ثُمَّ وَزِيرُ
يَزُولُونَ صَرْفًا أَوْ حِمَامَ مَنِيَّةٍ وَأَرْسَى فَمَا يَنْوِي الزَّوَالَ ثَبِيرُ (٢)
فَلَوْ نَفْسُهُ يُغْرِي بِهَا شُؤْمَ نَفْسِهِ لَأَقْشَعَ إِظْلَامٌ وَأَعْقَبَ نُورُ
إِذَا مَا طَلَعْنَا مِنْ فَمِ الصُّلْحِ شَرَّقَ الْغُرَابُ وَعَادَ النَّحْسُ حَيْثُ يَغُورُ
وَكَانَ ابْنُ سَوْدَاءَ كَرِهْتُ خِلَاطَهُ فَأَنْأَى رَوَاحُ دَارَهُ وَبُكُورُ (٣)

وقال يمدح ابن الفرات

بِتُّ أُبْدِي وَجْدًا وَأَكْتُمُ وَجْدَا لِخَيَالٍ قَدْ بَاتَ لِي مِنْكَ يُهْدَى
أَقْسَمَ الظَّنُّ فِيهِ أَنَّى تَخَطَّى الرَّمْلَ مِنْ عَالِجٍ وَأَنَّى تَهَدَّى
خَطَأً مَا أَزَارَنَاهُ طُرُوقًا أَمْ تَوَخَّيْهِ لِلزِّيَارَةِ عَمْدَا
جَاءَ يَسْرِي فَأَشْرَقَتْ أَرْضُ نَجْدٍ لِسُرَاهُ وَوَاصَلَ الْغَيْثُ نَجْدَا
لَا تَخِيبُ الْبِلَادُ تَخْطُرُ فِيهَا رُسُلُ الشَّوْقِ مِنْ خَيَالَاتِ سُعْدَى

---

١ النحيزة الطبيعة ٢ ثبير جبل اي ان سعداً المذكور في البيت السابق راسخ لا يزول كأنهُ ثبير ٣ الرواح الامساء . انأى ابعد

وَعدتنا فما وَفت بوصال ... ووفت حين أوعدت أن تصدى (١)

قرّب الطيفُ منتهاها فأصبحت حديثاً بناقض العهد عهدا

سكنٌ لي إذا دنا ناءَ ليّاناً ومنعاً فازداد بالقرب بعدا (٢)

سألتني عن الشباب كأن لم ... تدر أنّ الشباب قرضٌ يؤدّى

لم يبن عن زهادة فيه لكن ... آن للمستعار أن يستردّا (٣)

ما ذخرت الدموع أبكيه إلاّ ... لفراق مواشك إن أجدّا

إنني ما حللت في الأرض إلاّ ... كنت في أهلها المجلّ المفدّى

وإذا القوم لم يراحوا لقربي ... كان لي عنهم مراحٌ ومغدى

من معيني منكم على ابن فرات ... ومجازاة ما أنال وأسدى (٤)

يعجز الشعر عن مكافاة خرق ... أريحيّ إذا اجتديناه أجدى (٥)

كلّما قلت أعتق المدح رقّي ... رجعتني له أياديه عبدا (٦)

إن لقينا به الخطوب مشيحاً ... كان خصماً على الخطوب ألدّا (٧)

لو تعاطى السحاب إدراك ما تبلغ آلاؤه لقلنا تعدّى

كرمٌ أعجل المواعيد حتّى ... ردّ فينا نسيئة النيل نقدا (٨)

يستضيم الأنواء جودُ كريم ... راحتاه أطلّ منها وأندى (٩)

---

١ (تصدي) والصواب (تصدا) من الصدود اي الجفاء ٠ اما قوله تصدى اي تتعرض فلا يستقيم معها المعنى المقصود لان المراد منها تعدنا بالوصال فلا تفي بالوعد وتتهددنا بالصدود فتنفذ تهديدها ٢ ناء بعد ٤ يبن يبعد و يفارق

٤ اسدى اتم احسانهُ ٥ اجدى اعطى ٦ الايادي النعم

٧ مشيحاً معرضاً متكرهاً ٨ النسيئة التأخير ٩ اطل اغزر طلاً اي ندًى

لاَ تَلُمْهُ عَلَى ٱلْفَعَالِ إِنِ ٱسْتَأْثَرَ شَحًّا بِسَرْوِهِ وَٱسْتَبَدَّا (١)
هِمَّةٌ أَنْزَلَتْهُ مَنْزِلَةَ ٱلْمُوفِي عَلَى ٱلنَّجْمِ مَأْثُرَاتٍ وَمَجْدَا (٢)
لَيْسَ بِٱلْمُصْرِمِ ٱلْمُقِلِّ ٱلَّذِي يُوجَدُ رَبَّ أَسْنَى ٱلْمَسَاعِي وَأَجْدَى
وَشَرِيفُ ٱلْأَقْوَامِ إِنْ عُدَّ فَضْلٌ كَثُرَتْ مَأْثُرَاتُهُ إِنْ تَعَدَّا
كَمْ لَهُ مِنْ أَبٍ يَتِيهُ بِأَثْوَابِ ٱلْمَعَالِي مُؤَزَّرٍ وَمُرَدَّى
نَحَلَتْهُ ٱلْعِرَاقُ مَا كَانَ نُحْلاً مِنْ عُمَانٍ وَمُلْكِهَا لِلْجَلَنْدَى (٣)

وقال لابي العيناء

نَعَوْكَ بِهِمْ كَانَ ٱلنَّعِيُّ وَلَمْ تَمُتْ وَلَوْ مُتَّ مَاتَ ٱلظَّرْفُ بَعْدَكَ كُلُّهُ
وَمَا ٱسْتَثْقَلُوا مِنْ مُدَّةٍ قَدْ تَكَامَلَتْ وَمِنْ عُمُرٍ لَمْ يَبْقَ إِلاَّ أَقَلُّهُ
عَلَى أَنَّ لَهْوًا لِلصَّدِيقِ يَسُرُّهُ وَبَدْءًا عَلَى حَدِّ ٱلْعَدُوِّ يَفُلُّهُ
بَقِيتَ أَبَا ٱلْعَيْنَاءِ فِينَا وَلاَ يَزَلْ لَنَا ظِلُّ أُنْسٍ مِنْ ذَرَاكَ نَحُلُّهُ

وقال يعتذر الى احمد بن الحسين بن صدقة

طَافَ ٱلْوُشَاةُ بِهِ فَصَدَّ وَأَعْرَضَا وَغَلاَ بِهِ هَجْرٌ أَمَضَّ وَأَرْمَضَا (٥)
وَٱلْحُبُّ شَكْوٌ مَا تَزَالُ تَرَى بِهِ كَبِدًا مُجَرَّحَةً وَقَلْبًا مُحْرَضَا (٦)

١ السرو الفضل والسخاء في المروءة ٢ الموفي الزائد ٣ نحلته اعطته من غير عوض بطيب نفس . النحل اسم للشيء المعطى ٤ ارمض اوجع وآلم .
٥ امضه الهجر بلغ من قلبه فاحزنه ٦ محرض سقيم مضنى

وبذي الغضا سكنٌ لقلبٍ متيَّمٍ … حُنِيَتْ أضالعُهُ على جمرِ الغضا (١)

صديانَ يُمسي والمناهلُ جمَّةٌ … كَثَبًا محلًّا عن ذراها مُجْهَضا (٢)

أنَّى سبيلُ الغيِّ منك وقد نضا … من صبغِ ريعانِ الشبيبةِ ما نضا (٣)

بل ليتَ شعري هل يعودُ كما بدا … زمنُ التصابي أو يجيءُ كما مضى

كانت ليالي صبوةٍ فتقطَّعتْ … أسبابُها وأوانُ لهوٍ فانقضى

بأبي عليٍّ ذي العلاء تحبَّبتْ … حسناتُ دهرٍ فيهِ كانَ مبغَّضا

خرقٌ يُزجِّي نيلَهُ لعفاتِهِ … سحًّا إذا ما النيلُ كانَ تبرُّضا (٤)

مُمضى العزيمةِ لو يباشرُ حدَّها … فلَّتْ غراريهِ الحسامَ المنتضى

طلبتْ مساعيهِ الرجالُ فقصَّرتْ … عنهُ وقصَّرَ رسيلُهُ أن يغرضا (٥)

هل أنتَ مستمعٌ لعذرةِ تائبٍ … من ذنبِهِ مستوهبٍ منك الرضا

ما كانَ ما بلغتْ غيرَ تسرُّعٍ … من نابلٍ ذكرَ الوفاةَ فأنبضا (٦)

بدراتُ موتورٍ وهفوةُ محرَجٍ … أكنى عن التصريحِ فيك فعرَّضا (٧)

فعلامَ أمنحُكَ الوصالَ مقاربًا … جهدي وتحبوني القطيعةَ معرِضا (٨)

---

١ السكن من تسكن اليه وتستأنس به . ذو الغضا مكان . الغضا الثانية نوع من الشجر ٢ صديان عطشان . المناهل موارد الماء . اجهضه عن الامر نحاه وابعده . الكثب القرب ٣ نضا الصباغ او الخضاب نصل او ذهب وتغير لونه

٤ الخرق السخي . سحًّا اي بسخاء ووفرة . التبرض التبلغ بالقليل ٥ الرسيل المزاحم والمسابق . قصر جهد . يغرض يكف ٦ النابل رامي النبال . انبض الرامي القوس اصاتها او حرك وترها لترن ٧ بدرات سوابق اي ما يبدو من لسان الانسان . محرج متضايق ٨ تحبوني تعطيني

أَدْنُو وَتَبْعُدُ فِي ٱلْوِصَالِ مُنَكَّبًا ... عَنِّي وَتِلْكَ قَضِيَّةٌ لَا تُرْتَضَى (١)
فَتَغَمَّدَنْ بِٱلصَّفْحِ هَفْوَةَ مُذْنِبٍ ... ضَاقَتْ بِهِ مَعْ سُخْطِكَ ٱلْأَرْضُ ٱلْفَضَا

وقال فيه وكان اهدى اليه زجاجاً

أَخٌ لِي مِنْ سَرَاةِ ٱلْفُرْسِ قَضَّتْ ... يَدَاهُ عِظَمَ مَأْرُبَتِي وَحَاجِي (٢)
كَفَانِي بَحْرُهُ ٱلْعَذْبُ ٱلْمُصَفَّى ... وُرُودَ شَرَائِعِ ٱلطَّرْقِ ٱلْأُجَاجِ (٣)
وَمَا ٱلصِّدِّيقُ فِيمَا يَبْتَغِيهِ ... بِصَعْبِ ٱلْمُرْتَقَى مَرِسِ ٱلْعِلَاجِ (٤)
حَلَبْتُ لَهُ ٱلثَّنَاءَ فَجَاءَ عَفْوًا ... جَلِيَّ ٱلرِّسْلِ مَغْسُولَ ٱلْمِزَاجِ (٥)
قَوَافِي كَٱلسِّلَامِ تَفُوقُ حُسْنًا ... نُجُومَ ٱللَّيْلِ تُوقِدُهَا ٱلدَّيَاجِي (٦)
وَأَعْظَمُ خُطَّةٍ بِمُبِينِ عَيْنٍ ... سُمُوطُ ٱلدُّرِّ تُهْدَى بِٱلزُّجَاجِ

وقال يمدح العلاء بن صاعد

شَرْطِيَ ٱلْإِنْصَافُ لَوْ قِيلَ ٱشْتَرِطْ ... وَخَلِيلٌ مَنْ إِذَا صَافَى قَسَطْ (٧)
أَدَعُ ٱلْفَضْلَ فَلَا أَطْلُبُهُ ... حَسْبِيَ ٱلْعَدْلُ مِنَ ٱلنَّاسِ فَقَطْ
وَسَطُ ٱلْإِخْوَانِ لَا يَدْخُلُ لِي ... فِي حِسَابٍ وَأَخُو ٱلدُّونِ ٱلْوَسَطْ
وَٱلْمُعَنَّى مَنْ تَمَنَّى خَالِيًا ... نَقْلَ أَخْلَاقِيَ مِنْ بَعْدِ ٱلشَّمَطْ (٨)

---

١ منكباً مبعداً ومعرضاً ٢ قض دقّ · المأربة القصد · الحاج جمع حاجة ٣ الشرائع موارد الشاربة · الطرق مناقع الماء ٤ المرس من الرجال الشديد العلاج والمزاولة ٥ الرسل اللبن ٦ السلام الحجارة يريد ان القوافي متينة صلبة ٧ قسط عدل ٨ الشمط بياض الراس يخالط سواده

أَيُّهَا ٱلْحُرُّ ٱلَّذِي شِيمَتُهُ … صِحَّةُ ٱلرَّأْيِ إِذَا ٱلرَّأْيُ ٱخْتَلَطْ
شَطَطٌ أَحْرَجَ مَا كَلَّفْتَنِي … وَمِنَ ٱلْجَوْرِ تَكَالِيفُ ٱلشَّطَطْ (١)
لَيْسَ لِي عَتْبٌ عَلَى حَادِثَةٍ … هَبْنِيَ ٱلنَّجْمَ عَلَا ثُمَّ هَبَطْ
لَسْتُ بِٱلْمَرْءِ إِذَا أَسْقَطْتَهُ … مِنْ عِدَادٍ فِي مُرَجِّيكَ سَقَطْ
عَادَةُ ٱلْأَيَّامِ عِنْدِي غَضَّةٌ … خِلَّةٌ تَصْدُفُ أَوْ دَارٌ تَشُطْ (٢)

وقال يستبطىء الكميتيّ

جَفَانَا ٱلْكُمَيْتِيُّ ٱلْكَبِيرُ وَلَمْ يَكُنْ … لَنَا فِي ٱلْكُمَيْتِيِّ ٱلصَّغِيرِ شَفِيعُ
وَمَا مُتْعَانَا فِي ٱلْمُقَامِ بِأُنْسَةٍ … وَقَدْ عَلِمَا أَنَّ ٱلْفِرَاقَ سَرِيعُ
مَتَى يَصِلَانَا وَٱلدِّيَارُ شَتِيتَةٌ … إِذَا قَطَعَانَا وَٱلدِّيَارُ جَمِيعُ (٣)

وقال يهجو ابن رياح

وَمَا خِفْتُ جِدِّي فِي ٱلصَّدِيقِ يَسُوءُهُ … وَلٰكِنْ كَثِيرًا مَا يُخَافُ مِزَاحِي
وَرُبَّ مُبَارٍ لِلرِّيَاحِ بِجُودِهِ … مِنَ ٱلْأَجْوَدِينَ ٱلْغُرِّ آلِ رِيَاحِ
مَتَى بِعْتُ مُخْتَارًا رِضَاهُ بِسُخْطِهِ … تَبَدَّلْتُ خُسْرِي كُلَّهُ بِفَلَاحِي
وَكَمْ عَاتِبٍ بِٱلرَّيِّ يَثْلِمُ عَتْبُهُ … مَضَارِبَ سَيْفِي أَوْ يَهِيضُ جَنَاحِي (٤)
وَقَفْتُ لَهُ نَفْسِي عَلَى ذُلِّ مُذْنِبٍ … يُكَثِّرُ مَنْ زَارٍ عَلَيْهِ وَلَاحِ (٥)

١ الشطط البعد ٢ خلة صداقة · تصدف تنحرف · تشط تبعد
٣ شتيتة مفرقة ٤ يثلم يشق · يهيض يكسر ٥ اللاحي اللائم

كَأَنَّ ٱلرِّيَاحِيِّينَ حَيْثُ لَقِيتَهُمْ ... وَإِنْ لَؤُمُوا أَصْلاً قُرَيْشُ بِطَاحِ (١)

وَلَمْ أَرَ قَوْماً لَمْ يَكُونُوا لِرُشْدَةٍ ... أَحَقَّ بِسَرْوٍ مِنْهُمُ وَسَمَاحِ (٢)

مَضَى حَسَنٌ لاَ عَهْدُهُ بِمُذَمَّمٍ ... لَدَيْنَا وَلاَ أَفْعَالُهُ بِقِبَاحِ

وَدَارَكَ مِنْ نَجْوِ ٱلنُّغَيْلِ ٱحْتِشَاؤُهُ ... فَبَاتَ حُبَارَى هَيْضَةٍ وَسُلاَحِ (٣)

وَمِنْ أَبْرَحِ ٱلْأَشْجَانِ إِبْرَاحُ وَجْدِنَا ... عَلَى مَعِدٍ مَأْفُونَةٍ وَفِقَاحِ (٤)

وقال في علة الحسين بن اسماعيل القاضي

نَجِيئُكَ عَائِدِينَ وَكَانَ أَشْهَى ... إِلَيْنَا لَوْ تُزَارُ وَلاَ تُعَادُ (٥)

قَدَرْتَ عَلَى ٱلْمَكَارِمِ لاَ ٱنْتِقَاصٌ ... يُفِيتُكَ قَدْرَهُنَّ وَلاَ ٱزْدِيَادُ

وَمَا يَتَخَالَجُ ٱلْقَاضِي ٱرْتِيَابٌ ... بِأَنَّكَ طِرْفُ حَلْبَتِهِ ٱلْجَوَادُ

أَعَدْتَ خِلاَلَهُ فِينَا وَلَوْلاَ ... كَمَالُكَ لَمْ تَكُنْ مِمَّنْ يُعَادُ

وَأَنْتَ خَلِيفَةٌ مِنْهُ تَسُودُ ٱلْـ ... بَنِينَ ٱلْأَشْرَفِينَ وَلاَ تُسَادُ

وَبَعْضُهُمُ يَكُونُ أَبُوهُ مِنْهُ ... مَكَانَ ٱلنَّارِ يَخْلُفُهَا ٱلرَّمَادُ

---

١ لؤموا خسوا ٢ السرو الفضل والمروءة ٣ النغيل ولد الزانية. النجو خروج الغائط (المفرزات) من البطن. الاحتشاء الامتلاء. الحبارى طائر قيل انها اذا ادركها الصياد واراد ان يتناولها بيده رمت بسلحها عليه فينفر عنها و يتركها ولذلك يقال في المثل سلح الحباري سلاحها. السلاح النجو او الغائط. ومثله الهيضة ٤ الفقاح جمع فقحة وهي حلقة الدبر. مأفونة ضعيفة ٥ العيادة زيارة الطبيب وغيره للمريض فهي اخص من الزيارة

وقال يهجو

أَتَانِي كِتَابُكَ ذَاكَ ٱلَّذِي ... تَهَدَّدْتَ فِيهِ ضَلاَلاً وَنَوْكَا (١)
وَلَوْلاَ مَكَانُ أَبِيكَ ٱلدَّنِي ... لَقَدْ كَانَ شِعْرُكَ وَشْياً مَحُوكَا
وَلٰكِنْ وَرِثْتَ عَنِ ٱلْمَلاَمَانِ فَهْمًا غَلِيظًا وَرَأْيًا رَكِيكَا (٢)
فَقُلْ لِي يَا وَغْدُ لِمْ لَمْ تَرُدَّ مِنْ حَيْثُ أَقْبَلْتَ رَدًّا وَشِيكَا

وقال يمدح اباسعيد

زَعَمَ ٱلْغُرَابُ مُنَبِّىءُ ٱلْأَنْبَاءِ ... أَنَّ ٱلْأَحِبَّةَ آذَنُوا بِتَنَاءِ (٣)
فَٱثْلُجْ بِبَرْدِ ٱلدَّمْعِ صَدْرًا وَاغِرًا ... وَجَوَانِحًا مَسْجُورَةَ ٱلرَّمْضَاءِ (٤)
لاَ تَأْمُرَنِّي بِٱلْعَزَاءِ وَقَدْ تَرَى ... أَثَرَ ٱلْخَلِيطِ فَلاَتَ حِينَ عَزَاءِ (٥)
قَصَرَ ٱلْفِرَاقُ عَنِ ٱلسُّلُوِّ عَزِيمَتِي ... وَأَطَالَ فِي تِلْكَ ٱلرُّسُومِ بُكَائِي
زِدْنِي ٱشْتِيَاقًا بِٱلْمُدَامِ وَغَنِّنِي ... أَعْزِزْ عَلَيَّ بِفُرْقَةِ ٱلْقُرَنَاءِ
فَلَعَلَّنِي أَلْقَى ٱلرَّدَى فَيُرِيحُنِي ... عَمَّا قَلِيلٍ مِنْ جَوَى ٱلْبُرَحَاءِ (٦)
أَخَذَتْ ظُهُورُ ٱلصَّالِحِيَّةِ زِينَةً ... عَجَبًا مِنَ ٱلصَّفْرَاءِ وَٱلْحَمْرَاءِ
نَسَجَ ٱلرَّبِيعُ لِرَبْعِهَا دِيبَاجَةً ... مِنْ جَوْهَرِ ٱلْأَنْوَارِ بِٱلْأَنْوَاءِ

---

١ النوك الحمق ٢ الملأمان اللئيم ٣ آذنه بالامر اعلمه به٠ التناءي البعد ٤ اثلج بلّ وانقع٠ الواغر الشديد الحر٠ المسجورة المحماة٠ الرمضاء شدة الحر والارض الحامية من حر الشمس ٥ الخليط الرفيق٠ لات مركبة من (لا) و (التاء) وهذه زائدة٠ حين منصوب على انهُ خبر (لا) واسمها محذوف اي لات الحينُ حينَ عزاء ٦ البرحاء شدة الاذى يقال اخذته برحاء الحب اي بلغ الحب الجهد منه

بكتِ السماءُ بها رذاذَ دموعِها ... فغدتْ تبسمُ عنْ نجومِ سماءِ (١)

في حلةٍ خضراءَ نمنمَ وشيها ... حوكُ الربيعِ وحليةٍ صفراءِ

فاشربْ على زهرِ الرياضِ يشوبهُ ... زهرُ الخدودِ وزهرةُ الصهباءِ

مِنْ قهوةٍ تنسي الهمومَ وتبعثُ الشوقَ الذي قدْ ضلَّ في الأحشاءِ

يخفي الزجاجةَ لونُها فكأنَّها ... في الكفِّ قائمةٌ بغيرِ إناءِ (٢)

ولها نسيمٌ كالرياضِ تنفستْ ... في أوجهِ الأرواحِ والأنداءِ

وفواقعٌ مثلُ الدموعِ ترددتْ ... في صحنِ خدِّ الكاعبِ الحسناءِ (٣)

يسقيكها رشأٌ يكادُ يردُّها ... سكرى بفترةِ مقلةٍ حوراءِ

يسقي بها وبمثلها من طرفهِ ... عوداً وإبداءً على الندماءِ

ما للجزيرةِ والشآمِ تبدلا ... بعدَ ابنِ يوسفَ ظلمةً بيضاءِ (٤)

جفَّ الفراتُ وكانَ بحراً زاخراً ... واسودَّ وجهُ الرقةِ البيضاءِ

ولقدْ ترى بأبي سعيدٍ مرةً ... ملقى الرحالِ وموسمَ الشعراءِ

إذْ قيظُها مثلُ الربيعِ وليلُها ... مثلُ النهارِ يخالُ رادَ ضحاءِ (٥)

---

١ بكت السماء كناية عن انها امطرت قطرات كقطرات الدموع . الرذاذ المطر القليل ٢ الضمير في لونها عائد الى الخمرة وهو يريد ان هذه الخمرة صفت وراقت حتى شاكلت الكأس فاصبحت على حد قول الشاعر

فكأنما خمرٌ ولا قدحُ ... وكأنما قدحٌ ولا خمرُ

٣ الفواقع الحباب او الفقاقيع التي تطفو على وجه الماء . الكاعب الفتاة التي برز ثدياها ٤ كان القياس ان يقول (بيضاء) بالنصب على انها نعت لظلمة ولكنهُ جرها اتباعاً لحركة القافية او لسبب آخر لم اعلمهُ ٥ القيظ فصل الصيف او صميمة رأد الضحى اي حين الضحى

رَحَلَ ٱلْأَمِيرُ مُحَمَّدٌ فَتَرَحَّلَتْ ... عَنَّا غُضَارَةُ هٰذِهِ ٱلنَّعْمَاءِ
وَٱلدَّهْرُ ذُو دُوَلٍ تَنَقَّلُ فِي ٱلْوَرَى ... أَيَّامُهُنَّ تَنَقُّلَ ٱلْأَفْيَاءِ
إِنَّ ٱلْأَمِيرَ مُحَمَّدًا لَمُهَذَّبُ ٱلْأَفْعَالِ ... فِي ٱلسَّرَّاءِ وَٱلضَّرَّاءِ
مَلِكٌ إِذَا غَشِيَ ٱلسُّيُوفَ بِوَجْهِهِ ... غَشِيَ ٱلْحِمَامُ بِأَنْفُسِ ٱلْأَعْدَاءِ
قُسِمَتْ يَدَاهُ بِبَأْسِهِ وَسَمَاحِهِ ... فِي ٱلنَّاسِ قِسْمَيْ شِدَّةٍ وَرَخَاءِ
مُلِئَتْ قُلُوبُ ٱلْعَالَمِينَ بِفِعْلِهِ ٱلْمَحْمُودِ ... مِنْ خَوْفٍ لَهُ وَرَجَاءِ
أَغْنَى جَمَاعَةَ طَيِّءٍ عَمَّا ٱبْتَنَتْ ... آبَاؤُهَا ٱلْقُدَمَاءُ لِلْأَبْنَاءِ
فَإِذَا هُمُ ٱفْتَخَرُوا بِهِ لَمْ يَنْجَحُوا ... بِقَدِيمِ مَا وَرِثُوا مِنَ ٱلْعَلْيَاءِ
صَعِدُوا جِبَالًا مِنْ عُلَاكَ كَأَنَّهَا ... هَضَبَاتُ قُدْسَ وَيَذْبُلٍ وَحِرَاءِ (١)
وَٱسْتَمْطَرُوا فِي ٱلْمَحْلِ مِنْكَ خَلَائِقًا ... أَصْفَى وَأَعْذَبَ مِنْ زُلَالِ ٱلْمَاءِ
وَضَمِنْتَ ثَارَ مُحَمَّدٍ لَهُمُ عَلَى ... كَلَبِ ٱلْعِدَى وَتَخَاذُلِ ٱلْأَحْيَاءِ (٢)
مَا ٱنْفَكَّ سَيْفُكَ غَادِيًا أَوْ رَائِحًا ... فِي حَصْدِ هَامَاتٍ وَسَفْكِ دِمَاءِ
حَتَّى كَفَوْتَهُمُ ٱلَّذِي ٱسْتَكْفَوْكَ مِنْ ... أَمْرِ ٱلْعِدَى وَوَفَيْتَ أَيَّ وَفَاءِ
مَا زِلْتَ تَقْرَعُ بَابَ بَابَكَ بِٱلْقَنَا ... وَتَزُورُهُ فِي غَارَةٍ شَعْوَاءِ (٣)
حَتَّى أَخَذْتَ بِنَصْلِ سَيْفِكَ عَنْوَةً ... مِنْهُ ٱلَّذِي أَعْيَا عَلَى ٱلْأُمَرَاءِ
أَخْلَيْتَ مِنْهُ ٱلْبَذَّ وَهْيَ قَرَارُهُ ... وَنَصَبْتَهُ عَلَمًا بِسَامَرَّاءِ

---

١ الهضبات الاكام المرتفعات • قدس ويذبل وحراء جبال — فالاول في نجد والثالث في مكة واما الثاني فاكتفى الفيروز بادي بقوله عنهُ انهُ جبل ٢ التخاذل الضعف ٣ بابك رجل قال الفيروز بادي عنهُ انهُ كاد يستولي على المالك ثم قتل في زمن المعتصم • الشعواء المتفرقة

لَمْ يُبْقِ فِيهِ خَوْفُ بَأْسِكَ مَطْمَعًا ... لِلطَّيْرِ فِي عَوْدٍ وَلاَ إِبْدَاءِ
فَتَرَاهُ مُطَّرِدًا عَلَى أَعْوَادِهِ ... مِثْلَ اطِّرَادِ كَوَاكِبِ الْجَوْزَاءِ
مُسْتَشْرِفًا لِلشَّمْسِ مُنْتَصِبًا لَهَا ... فِي أُخْرَيَاتِ الْجِذْعِ كَالْحِرْبَاءِ
وَوَصَلْتَ أَرْضَ الرُّومِ وَصْلَ كُثَيِّرٍ ... أَطْلاَلَ عَزَّةَ فِي لِوَى تَيْمَاءِ (١)
فِي كُلِّ يَوْمٍ قَدْ نَتَجْتَ مَنِيَّةً ... لِحُمَاتِهَا مِنْ حَرْبِكَ الْعُشَرَاءِ (٢)
سَهَّلْتَ مِنْهَا وَعْرَ كُلِّ حُزُونَةٍ ... وَمَلأْتَ مِنْهَا عَرْضَ كُلِّ فَضَاءِ (٣)
بِالْخَيْلِ تَحْمِلُ كُلَّ أَشْعَثَ دَارِعٍ ... وَتُوَاصِلُ الإِدْلاَجَ بِالإِسْرَاءِ (٤)
وَعَصَائِبٍ يَتَهَافَتُونَ إِذَا ارْتَمَى ... بِهِمِ الْوَغَى فِي غَمْرَةِ الْهَيْجَاءِ (٥)
مِثْلَ الْيَرَاعِ بَدَتْ لَهُ نَارٌ وَقَدْ ... لَفَّتْهُ ظُلْمَةُ لَيْلَةٍ لَيْلاَءِ
يَمْشُونَ فِي زَغْفٍ كَأَنَّ مُتُونَهَا ... فِي كُلِّ مَعْرَكَةٍ مُتُونُ نِهَاءِ (٦)
بِيضٌ تَسِيلُ عَلَى الْكُمَاةِ فُضُولُهَا ... سَيْلَ السَّرَابِ بِقَفْرَةٍ بَيْدَاءِ (٧)

---

١ كثير شاعر مشهور كان هائمًا بامرأة اسمها عزة وله فيها شؤون وشجون التيماء الفلاة والارض المقفرة المضلة المهلكة ٢ نتج ولد · العشراء من النوق التي مضى لحملها عشرة اشهر · اراد ان حرب الممدوح تلد المنايا لاعدائه ٣ الحزونة خلاف السهل من الارض ٤ الاشعث المغبر الراس المتلبد الشعر · الدارع اللابس الدرع · الادلاج السير من اول الليل · الاسراء السير عامة الليل

٥ عصائب جماعات · يتهافتون يتسابقون ويندفعون · غمرة لجة ٦ الزغف الدروع اللينة الواسعة المحكمة او الرقيقة الحسنة السلاسل · نهاء ضرب من الخرز او هو الزجاج او ارتفاع الماء ٧ الكماة الشجعان الشاكو السلاح · الفضول الذيول · السراب ما تراه نصف النهار من اشتداد الحر كالماء يلصق بالارض وهو مثل الخادع فقال هو اخدع من السراب وذلك لانهُ يخدع رائيه اذ يتوهمه ماء

فَإِذَا ٱلْأَسِنَّةُ خَالَطَتْهَا خِلْتَهَا ... فِيهَا خَيَالَ كَوَاكِبٍ فِي مَاءِ
أَبْنَاءُ مَوْتٍ يَطْرَحُونَ نُفُوسَهُمْ ... تَحْتَ ٱلْمَنَايَا كُلَّ يَوْمِ لِقَاءِ
فِي عَارِضٍ يَدِقُ ٱلرَّدَى أَلْهَبْتَهُ ... بِصَوَاعِقِ ٱلْعَزَمَاتِ وَٱلْآرَاءِ (١)
أَشْلَى عَلَى مَنْوِيلَ أَطْرَافَ ٱلْقَنَا ... فَنَجَا عَتِيقَ عَتِيقَةٍ جَرْدَاءِ (٢)
وَلَوَ ٱنَّهُ أَبْطَا لَهُنَّ هُنَيَّةً ... لَصَدَرْنَ عَنْهُ وَهُنَّ غَيْرُ ظِمَاءِ
فَلَئِنْ تَبَقَّاهُ ٱلْقَضَاءُ لِوَقْتِهِ ... فَلَقَدْ عَمَمْتَ جُنُودَهُ بِفَنَاءِ
أَثْكَلْتَهُ أَشْيَاعَهُ وَتَرَكْتَهُ ... لِلْمَوْتِ مُرْتَقِبًا صَبَاحَ مَسَاءِ (٣)
حَتَّى لَوِ ٱرْتَشَفَ ٱلْحَدِيدَ أَذَابَهُ ... بِٱلْوَقْدِ مِنْ أَنْفَاسِهِ ٱلصُّعَدَاءِ

وقال يهجو ابن رياح وكان دعاه فسقاه نبيذاً غير مرضي

عُدِمْتُ ٱلنَّغِيلَ فَمَا أَدْمَرَهْ ... وَأَوْلَى ٱلصَّدِيقَ بِأَنْ يَهْجُرَهْ
إِذَا قُلْتَ قَدَّمَهُ كَيْسُهُ ... عَنَاهُ مِنَ ٱلنَّقْصِ مَا أَخَّرَهْ
دَعَانَا إِلَى مَجْلِسٍ فَاحِشٍ ... قَبِيحٌ بِذِي ٱللُّبِّ أَنْ يَحْضُرَهْ
فَجَاءَ نَبِيذٌ لَهُ حَامِضٌ ... يَشُقُّ عَلَى ٱلْكَبِدِ ٱلْمُقْفِرَهْ
إِذَا صُبَّ مُسْوَدُّهُ فِي ٱلزُّجَاجِ ... فَكَأْسُ ٱلنَّدِيمِ بِهِ مَحْبَرَهْ (٤)
تَرَكْتَ مُشَمَّسَ قُطْرُبُلٍ ... وَجَرَّعْتَنَا دَقَلَ ٱلدَّسْكَرَهْ (٥)
وَمَا لِي أَطَعْتُكَ فِي شُرْبِهِ ... كَأَنْ لَمْ أُخَبِّرْهُ أَوْ لَمْ أَرَهْ

١ يدق يمطر ٢ اشلى اغرى ٣ اثكل افقد ٤ المحبرة وعاء الحبر
٥ الدقل ارداٌ التمر . الدسكره بيوت الاعاجم يكون فيها الشراب والملاهي

وَمَا لِي شَرِهْتُ إِلَى مِثْلِهِ ... وَمَا كُنْتُ أَعْرِفُنِي بِالشَّرَهْ
وَمَا يَعْتَرِينِي الَّذِي يَعْتَرِيكَ بِحَقِّ السَّوَادِ مِنَ الْأَبْخَرَهْ
لِذَاكَ عَزَمْتُ عَلَى الْإِنْصِرَافِ وَقَدْ أَوْجَبَ الْوَقْتُ أَنْ نَحْذَرَهْ
فَقُمْنَا عَلَى عَجَلٍ وَالنُّجُومُ مُوَلِّيَةٌ قَدْ هَوَتْ مُدْبِرَهْ[1]
وَكَانَ الْجَوَازُ عَلَى عِلَّةٍ ... فَكِدْنَا نُبَيِّتُ فِي الْمِقْطَرَهْ[2]
وَلَمَّا انْصَرَفْتُ أَطَالَ الْخُمَارُ بِجِدٍّ سَمَادِيرِهِ الْمُسْهِرَهْ[3]
فَلَا تَسْأَلَنِّي عَنْ حَالَةٍ ... بُلِيتُ بِهَا صَعْبَةٍ مُنْكَرَهْ
وَلَيْلَةِ سُوءٍ أُمِرَّتْ عَلَيَّ كَلَيْلَةِ شَيْخِكَ فِي الْقَوْصَرَهْ

وقال يهجو ابن اللقاشي

آلُ قَاشِيكُمُ غَدَاةَ بَحَثْنَا ... عَنْهُ فَلْسًا وَقِيمَةُ الْفَلْسِ فَلْسُ
سَامِرِيُّ الضُّيُوفِ مِنْ دُونِ خُبْزٍ ... مَعَ بَيْضِ الْأَنُوقِ لَيْسَ يُمَسُّ
فَارْتَحِلْ عَنْ جِوَارِ كِسْرَى فَمَا أَنْتَ كَرِيمٌ وَلَا لِبَيْتِكَ أُسُّ[4]
نَبَطٌ مَلَكُوا عِمَارَةَ دَارٍ ... كَانَ عُمَّارَهَا الْأَوَائِلَ فُرْسُ

وقال يمدح احمد بن الهيثم

إِنَّ السَّمَاحَةَ وَالْفُتُوَّةَ وَالنَّدَى ... لِفَتَى السَّمَاحَةِ أَحْمَدَ بْنِ الْهَيْثَمِ

---

١ مولية ومدبرة بمعنى ذاهبه ٢ المقطرة المجمرة ٣ السمادير ضعف البصر او شيء يتراءى للانسان من ضعف بصره عن السكر. الخمار صداع الخمر و بقية السكر ٤ الاس الاساس

جَعَلَتْهُ أَخْلَاقُ ٱلْمُرُوءَةِ غُرَّةً بَيْضَاءَ فِي وَجْهِ ٱلزَّمَانِ ٱلْأَدْهَمِ
مَلِكٌ بَنَى لِلْأَوْدِ مَجْدًا عَالِيًا بِٱلْأَبْيَضَيْنِ حُسَامِهِ وَٱلدِّرْهَمِ
آبَاؤُهُ صِيدُ ٱلْمُلُوكِ مَتَى ٱنْتَمَى فَإِلَى ٱلْمُلُوكِ ذَوِي ٱلْمَكَارِمِ يَنْتَمِي
آبَاءُ صِدْقٍ قَوَّمُوا بِفَعَالِهِمْ صَعَرَ ٱلزَّمَانِ وَكَانَ غَيْرَ مُقَوَّمِ
وَرِثُوا ٱلسَّمَاحَ وَأَوْرَثُوهُ فَمَا تَرَى فِي غَيْرِهِمْ لِلْجُودِ مِنْ مُتَلَوِّمِ
بُسُلٌ جَحَاجِحَةٌ هُمُ خَلَفُوا ٱلنَّدَى فِي نَائِلٍ وَسَمَاحَةٍ وَتَكَرُّمِ (١)

وقال في سعد النوشري

طَلَبَ ٱلْبَقَاءَ بِكُلِّ فَأْلٍ صَالِحٍ وَبِكُلِّ جَارٍ سَانِحٍ أَوْ بَارِحِ (٢)
سَمَّاهُ سَعْدًا ظَنَّ أَنْ يَحْيَا بِهِ عَمْرِي لَقَدْ أَلْفَاهُ سَعْدَ ٱلذَّابِحِ (٣)

وقال في المتوكل

بِسُرَّ مَنْ رَا لَنَا إِمَامٌ تَغْرِفُ مِنْ بَحْرِهِ ٱلْبِحَارُ
خَلِيفَةٌ يُرْتَجَى وَيُخْشَى كَأَنَّهُ جَنَّةٌ وَنَارُ
كِلْتَا يَدَيْهِ تَفِيضُ سَحًّا كَأَنَّهُ ضُرَّةٌ تَغَارُ
فَلَيْسَ تَأْتِي ٱلْيَمِينُ شَيْئًا إِلَّا أَتَتْ مِثْلَهَا ٱلْيَسَارُ
فَٱلْمُلْكُ فِيهِ وَفِي بَنِيهِ مَا ٱخْتَلَفَ ٱللَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ

---

١ جحاجحة ابطال ٢ الفال ضد الشؤم السانح الذي ياتي من جانب اليمين والبارح الذي ياتي من جانب اليسار ٣ سعد الذابح كوكب

وقال في المعتز

أَلاَ هَلْ يَحْسُنُ الْعَيْشُ . لَنَا مِثْلَ الَّذِي كَانَا
وَهَلْ تَرْجِعُ يَا نَائِلُ بِالْمُعْتَزِّ دُنْيَانَا
عَدِمْتُ الْجَسَدَ الْمُلْقَى عَلَى كُرْسِي سُلَيْمَانَا
فَقَدْ أَصْبَحَ لِلْعَنْةِ نَقْلاَهُ وَيَقْلاَنَا (١)

وقال

قُلْ مَا هَوِيتَ فَإِنَّنِي لَكَ سَامِعٌ وَالْأَمْرُ أَمْرُكْ
وَاعْلَمْ بِأَنَّ مَسَرَّتِي لَوْ أَنَّ فِيهَا مَا يَضُرُّكْ
لَتَرَكْتُ ذَلِكَ وَاتَّبَعْتُ مَضَرَّتِي فِيمَا يَسُرُّكْ
وَهَوَايَ فِيمَا سَرَّنِي أَوْ سَاءَنِي مَا فِيهِ بِرُّكْ

وقال

نَفْسِي فِدَاؤُكَ مَا أَعَلَّكْ بَلْ أَيُّ مَكْرُوهٍ أَضَلَّكْ (٢)
أَرَأَيْتَ وَجْهَ أَبِي فَرَاشَةَ أَمْ سَمِعْتَ غِنَاءَ عَلَّكْ

وقال

مَا أَنْسَ مِنْ شَيْءٍ فَلَسْتُ بِنَاسِي عَهْدَ الشَّبَابِ إِذَا الشَّبَابُ لِبَاسِي (٣)

١ نقلاه نبغضه ونكرهه ٢ اعلك امرضك ٣ (ما) في هذا البيت شرطية وانس فعلها مجزوم بها. قوله اذا (الشباب) لعل الاوجه (اذ الشباب)

إنَّ ٱلْخُطُوبَ طَوَيْنَنِي وَنَشَرْنَنِي — عَبَثَ ٱلْوَلِيدِ بِجَانِبِ ٱلْقِرْطَاسِ [١]
مَا شِبْتُ مِنْ طُولِ ٱلسِّنِينَ وَإِنَّمَا — طُولُ ٱلْمَلَامَةِ فِيكَ شَيَّبَ رَاسِي
نَمَّتْ عَلَى مَا فِي ضَمِيرِي أَدْمُعِي — وَتَتَابُعُ ٱلصُّعَدَاءِ مِنْ أَنْفَاسِي
وَلَقَدْ شَرِبْتُ ٱلْكَاسَ مِنْ يَدِ أَحْوَرٍ — مِثْلِ ٱلْقَضِيبِ مُهَفْهَفٍ مَيَّاسِ [٢]
بَيْضَاءَ طَافَ بِهَا عَلَيْنَا أَبْيَضٌ — بَانَتْ مَرَاشِفُهُ مِزَاجَ ٱلْكَاسِ [٣]
خَمْرٌ وَسِحْرٌ مَازِجَا مَاءَ ٱلنَّدَى — مِنْ فَضْلِ كَأْسِكَ يَا أَبَا ٱلْعَبَّاسِ
مَا لِي وَشُرْبَ نَدَاكَ يَا ٱبْنَ مُحَمَّدٍ — لَيْسَ ٱلنَّدَى ٱلْكِنْدِيُّ مِنْ أَحْلَاسِي [٤]
صَبَغَتْ خَلَائِقَكَ ٱلْحِسَانُ بِنُورِهَا ٱلْقَمَرِيِّ سُودَ خَلَائِقِ ٱلْجُلَّاسِ
أَبَدًا يُذَكِّرُنِي ٱهْتِزَازُكَ لِلنَّدَى — عَمَلَ ٱلْجَنَائِبِ فِي قَضِيبِ ٱلْآسِ [٥]
أَسَعِيدُ مَا ٱلْعَلْيَاءُ إِلَّا مَا بَنَى — لَكَ أَوَّلٌ أَبْنَاءُ أُمِّ أُنَاسِ
وَإِلَيْكُمُ آلَ ٱلْمُهَاجِرِ هَاجَرَتْ — جُمَلُ ٱلْمَكَارِمِ عَنْ جَمِيعِ ٱلنَّاسِ
فَأَبُوكُمُ ٱلْمَجْدُ ٱلْقَدِيمُ وَفِعْلُكُمْ — وَقْفٌ أَقَامَ عَلَى ٱلنَّدَى وَٱلْبَاسِ

وقال يمدح المهتدي بالله

رَأَتْ وَخْطَ شَيْبٍ مِنْ قَرِيبٍ فَصَدَّتِ — وَلَمْ يَنْتَظِرْهُ بِي نَوًى قَدْ أَجَدَّتِ [٦]

---

١ عبث لعب ٢ مياس متمايل ٣ المراشف الشفاه · مزاج مصدر مازج اي خالط ٤ الاحلاس جمع حلس وهو كساء تجلل به الدابة تحت البردعة · والمراد ان الندى الكندي ليس من شيمته ٥ الجنائب ريح الجنوب · الاس الريحان · اي ان الندى يهز معاطف الممدوح كما تهز الريح قضيب الآس فيتمايل

٦ اجدت جددت

تَصُدُّ عَلَى أَنَّ ٱلْوِصَالَ هُوَ ٱلَّذِي ... وَدِدْتُ زَمَانًا أَنْ يَدُومَ وَوَدَّتِ
وَمَا ٱللَّهْوُ إِلَّا بُلْغَةٌ مِنْ دُنُوِّهَا ... أُعِيرَتْ فَزَالَ ٱللَّهْوُ حِينَ ٱسْتُرِدَّتِ (١)
تَجَنَّبْتِنَا إِنْ تَسْلُكِ ٱلْعِيسُ قَصْدَنَا ... أَمِ ٱلْعِيسُ عَنَّا يَوْمَ عُسْفَانَ نَدَّتِ (٢)
وَفِي ٱلْجَانِبِ ٱلْأَقْصَى ٱلَّذِي تَسْكُنِينَهُ ... سُكُونٌ لِأَحْشَاءٍ بِبُعْدِكِ كُدَّتِ (٣)
شَكَوْتُ ٱلسَّحَابَ ٱلْوَطْفَ حَتَّى تَصَوَّبَتْ ... إِلَيْهِ فَأَدَّتْ مَاءَهَا حَيْثُ أَدَّتِ (٤)
تُقَارِضُنَا لَيْلَى ٱلتَّهَاجُرَ بَعْدَمَا ... تَسَدَّيْتُ هَوْلًا فِي ٱلْهَوَى وَتَسَدَّتِ (٥)
وَمَا كَانَ لِلْهِجْرَانِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا ... بَدِيٌّ سِوَى أَنِّي هَزَأْتُ وَجَدَّتِ
فَأَقْصِرْ عَنِ ٱلْوَجْدِ ٱلَّذِي عَنْهُ أَقْصَرَتْ ... وَعَدِّ عَنِ ٱلشَّوْقِ ٱلَّذِي عَنْهُ عَدَّتِ
وَلِلْمُهْتَدِي بِٱللّٰهِ مَجْدٌ لَوِ ٱبْتَغَتْ ... مَدَاهُ ٱلنُّجُومُ رِفْعَةً مَا تَهَدَّتِ
مَوَارِيثُ مِنْ آلِ ٱلْكِتَابِ وَقُرْبَةٌ ... مِنَ ٱلْمُصْطَفَى حِيزَتْ إِلَيْهِ فَرُدَّتِ (٦)
وَقَدْ عَلِمَ ٱلْأَقْوَامُ أَنَّ صَرِيمَةً ... إِذَا ٱخْتَلَفَتْ شُورَى ٱلنَّجِيِّ ٱسْتَبَدَّتِ (٧)
مَتَى وُقِدَتْ فِي مُظْلِمِ ٱلْغَيْبِ ضَوَّأَتْ ... وَإِنْ ضُرِبَتْ فِي جَانِبِ ٱلْخَطْبِ قَدَّتِ
وَتَأْيِيدُهُ حُكْمَ ٱلْهُدَى بِخُشُونَةٍ ... مِنَ ٱلْجِدِّ لَوْ مَرَّتْ عَلَى ٱلصَّخْرِ خَدَّتِ (٨)
جَلَتْ قَبَّةُ ٱلْمِيدَانِ آخِرَ حَلْبَةٍ ... لَنَا عَنْ تَلَالِي غُرَّةٍ قَدْ تَبَدَّتِ
إِذَا ٱلْخَيْلُ قَصْدَ ٱلْخَيْلِ إِمَّا تَلَفَّتَتْ ... بِأَعْطَافِهَا مُخْتَالَةً أَوْ تَقَدَّتِ (٩)

١ البلغة ما يتعلل به او يتبلغ به من الحاجة يقال عندي بلغة من العيش اي ما اتبلغ به ٢ ندت بعدت وضلت وشردت ٣ كدت اتعبت
٤ الوطف المنسكب ٥ تقارضنا يقرض كل واحد منا الاخر ٠ تسدى ركب ٦ حيزت جمعت وضمت ٧ الصريمة العزيمة وقطع الامر
٨ خدت ثلت وشقت ٩ تقدت الدابة بفلان لزمت به سنن الطريق

حَمَلْتُ عَلَيْهَا ٱلْبَالِغِينَ تَوَقِّيـاً عَلَى صِبْيَةٍ كَانَتْ لِهُلْكٍ أُعِدَّتِ
فَمَا ٱسْتَثْقَلَتْ فُرْسَانَهَا إِنْ تَلَاحَقَتْ وَلَا ٱسْتَبْعَدَتْ غَايَاتِهَا حِينَ مُدَّتِ
وَلَا عَدَّ سَبْقٌ مِثْلُ سَبْقِكَ فِي ٱلَّذِي أَتَيْتَ إِذَا آلَاءُ قَوْمِكَ عُدَّتِ
وَمَا زِلْتَ بِٱلْمَجْدِ ٱلرَّفِيعِ مُظَفَّراً إِذَا ٱلْأَنْفُسُ ٱلْمَخْسُوسَةُ ٱلْحَظِّ جَدَّتِ (١)
تَذَكَّرْتُ أَقْوَاماً مَلَكْتَ بَعِيدَ هُمْ وَلَمْ يَلْبَسُوا دُنْيَاكَ حِينَ ٱسْتُجِدَّتِ
وَلَا عَلِمُوا أَنَّ ٱلْمَكَارِمَ أُبْدِيَتْ جِدَاعاً وَلَا أَنَّ ٱلْمَظَالِمَ رُدَّتِ (٢)
وَإِعْمَالَكَ ٱلْحَقَّ ٱلْمُجَرَّدَ بَيْنَنَـا إِذَا عُصْبَةٌ مِنَّا لِظُلْمٍ تَصَدَّتِ (٣)
لَئِنْ خَسَّ حَظُّ ٱلْغَائِبِينَ لَقَدْ زَكَتْ حُظُوظُ ٱلشُّهُودِ مِنْ نَدَاكَ وَجَدَّتِ
هُنَاكَ أَمِينَ ٱللهِ إِنَّ كِفَايَةً إِلَيْكَ وَلَمَّا تَحْتَسِبْهَا تَأَدَّتِ (٤)
لَقَدْ بَسَطَ ٱلْآمَالَ حَادِثُ وَقْعَةٍ بِدِجْلَةَ أَجْرَتْهَا نَجِيعاً فَمُدَّتِ
كَتَائِبُ لِلْمُرَّاقِ سَارَتْ لِمِثْلِهَا وَكُلٌّ كَفَتْ أَقْرَانَهَا وَأَبَدَّتِ (٥)
وَلَمَّا تَلَاقَوْا قُلْتُ مَنٌّ وَنِعْمَـةٌ مِنَ ٱللهِ أَيُّ ٱلْعُصْبَتَيْنِ تَرَدَّتِ
فَكِلْتَاهُمَا كُفْراً أَضَلَّتْ وَأَوْبَقَتْ وَكِلْتَاهُمَا ظُلْماً بَغَتْ وَتَعَدَّتِ (٦)
وَلِلَّهِ مَا لَاقَى عُبَيْدَةُ إِذْ رَأَى فِجَاجَ ٱلْوَغَى ضَاقَتْ بِهِ فَٱجْرَهَدَّتِ (٧)
إِذَا بَتِكَتْ يُمْنَى ٱلْيَدَيْنِ فَهِينَ مَكَانُ ٱلشِّمَالِ حَاجَزَتْ أَوْ تَحَدَّتِ (٨)

١ جدت اجتهدت ٢ جداعاً مجدوعة اي مقطوعة من جدع انفهُ
٣ تصدت تعرضت ٤ لما حرف جزم وقد بسطنا في موضع آخر من الشرح الفرق بينها وبين (لم) ٥ ابدت اعطت كل واحد يدتهُ اي نصيبهُ ٦ اوبقت اهلكت ٧ فجاج فضاء . اجرهدَّ السير امتد واستمر ٨ بتكت قطعت

وقد سار موسى في رجالٍ لو انّها ... ترادي الجبالَ الراسياتِ لهدّتِ (١)
لهم عادةٌ من نصرةِ الله في العدى ... أُقيمَ بها درُّ الثغورِ فسدّتِ (٢)
وأنتَ لهم ردءٌ تحوطُ حريمَهم ... بصحّةِ عزمٍ للجليلِ استعدّتِ (٣)
وكنتُ امرءًا لا يتبعُ النقصُ زائدي ... ولا (سعدي) الأكرمينَ مودّتي (٤)
وعينٌ متى كلّفتَها الحفظَ لم تنمْ ... ونفسٌ متى ماسمتَها الجدَّ جدّتِ (٥)
غنيتُ أُراعي حرمةً بكَ أُكّدتْ ... مقدّمةَ الأسبابِ منها فشُدّتِ
وصالحَ رأيٍ منكَ كنتُ ذخرتُهُ ... فصارَ عتادي للزمانِ وعُدّتي (٦)
ستبقى القوافي مدّةَ الدهرِ كلِّهِ ... متى قصّرتْ عن واجبِ الشكرِ مُدّتي

وقال يهجو الحارثي

يا حارثيُّ وما العتابُ بجاذبٍ ... لكَ عن معاندةِ الصديقِ العاتبِ
ما إن تزالُ تكيدُهُ من جانبٍ ... أبدًا وتسرقُ شعرَهُ من جانبِ

وقال في ابي نهشل

أشكو إلى الله ثلاثًا وهنّ ... الجوعُ والغربةُ والعزبهْ
ونحنُ أضيافُ أبي نهشلٍ ... نهيمُ بينَ القصرِ والرحبهْ (٧)

---

١ ترادي تراود   ٢ (در) هذه خطأ وصوابها (درء) يقال اقمت درء فلان اي قومت اعوجاجه . والمعنى انهم ازالوا خلل الثغور   ٣ الردء القوة والعماد
٤ (سعدي) خطأ والصواب (تتعدى)   ٥ سمتها كلفتها
٦ عتادي ذخري   ٧ الرحبة الفسيحة امام الدار

لَا نُنفِذُ ٱلْقُوتَ إِلَى غَيْرِهِ ... كَأَنَّمَا نُضْمِرُ لِلْحَلْبَهْ (١)

وقال يهجو الخزاز

أَلْحَمْدُ لِلهِ عَلَى مَا أَرَى ... مِنْ قَدَرِ ٱللهِ ٱلَّذِي يَجْرِي
مَا كَانَ ذَا ٱلْعَالَمُ مِنْ عَالَمِي ... يَوْمًا وَلَا ذَا ٱلدَّهْرُ مِنْ دَهْرِي
يَعْتَرِضُ ٱلْحِرْمَانُ فِي مَطْلَبِي ... وَيَحْكُمُ ٱلْخَزَّازُ فِي شِعْرِي

وقال

يَا مُسْتَرِدًّا قَلِيلَ نَائِلِهِ ... أَكُلُّ هٰذَا حِرْصًا عَلَى ٱلْعَشَرَهْ
ظَنَنْتَ فِيهَا ٱلْغِنَى فَتَأْخُذُهَا ... مِنْ شَاعِرٍ أَوْ حَسِبْتَهَا كَمَرَهْ
دُونَكَهَا إِنَّهَا مُصَرَّفَةٌ ... عَقَارِبًا فِي ٱلْبِلَادِ مُنْتَشِرَهْ

وقال

بِأَنْفُسِنَا لَا بِٱلطَّوَارِفِ وَٱلتُّلْدِ ... نَقِيكَ ٱلَّذِي تُخْفِي مِنَ ٱلْوَجْدِ أَوْ تُبْدِي (٢)
بِنَا مَعْشَرَ ٱلْعَافِينَ مَا بِكَ مِنْ أَذًى ... فَإِنْ أَشْفَقُوا مِمَّا أَقُولُ فَبِي وَحْدِي
ظَلِلْنَا نَعُودُ ٱلْمَجْدَ مِنْ وَعْكِكَ ٱلَّذِي ... وَجَدْتَ وَقُلْنَا اعْتَلَّ عُضْوٌ مِنَ ٱلْمَجْدِ (٣)
وَلَمْ نُنْصِفِ ٱللَّيْثَ ٱقْتَسَمْنَا نَوَالَهُ ... وَلَمْ نَقْتَسِمْ حُمَّاهُ إِذْ أَقْبَلَتْ تُرْدِي (٤)

---

١ نضمر من ضمر الخيل اضعفها ٠ الحلبة السباق ٢ الطوارف المال الحديث والتلد المال القديم ٣ الوعك التوعك او انحراف الصحة ٤ تردي تهلك

وَمَا ٱلْكَلْبُ مَحْمُوماً وَإِنْ طَالَ عُمْرُهُ ... أَلاَ إِنَّمَا ٱلْحُمَّى عَلَى ٱلْأَسَدِ ٱلْوَرْدِ (١)

ولهُ في اسرائيل حين قوَّم غلاماً للبحتري اراد بيعه
وكان يقوم بثلاثمائة دينار فقومه بنصفها

مَتَى أَرْضَى وَدَجَّالُ ٱلنَّصَارَى ... يُقَوِّمُ مَا أَبِيعُ بِفَرْدِ عَيْنِ
وَأَعْجَبُ مَا تَرَى طَاوُوسُ حُسْنٍ ... يُحَكَّمُ فِي شِرَاهُ غُرَابُ بَيْنِ (٢)

وقال

قَدْ لَعَمْرِي آذَيْتَنَا ... يَا ٱبْنَ عَمْرِو بْنِ مَسْعَدَهْ
بِأَحَادِيثِكَ ٱلَّتِي ... هِيَ لِلْعَقْلِ مَفْسَدَهْ
فَأَحَادِيثُكَ ٱلطِّوَالُ ... صُخُورٌ مُنَضَّدَهْ
وَأَحَادِيثُكَ ٱلْقِصَارُ ... قِلَالٌ مُبَرَّدَهْ (٣)

وقال

أَبْلِغْ أَبَا حَسَنٍ وَكُنْتُ أَعُدُّهُ ... مِنْ بَيْنِهِمْ قَمِنًا مِنَ ٱلْإِحْسَانِ (٤)
إِنْ كُنْتَ إِنْسَانًا فَقُلْ لِي صَادِقًا ... مَا ٱلْفَرْقُ بَيْنَ ٱلْقِرْدِ وَٱلْإِنْسَانِ
لَيْسَ ٱلْمِذَارُ بِجَالِبٍ لَكَ سُؤْدَدًا ... غَيْرَ ٱلْجِرَارِ ٱلْخُضْرِ وَٱلْكِيزَانِ (٥)
وَلَئِنْ وَلِيتَ فَبِٱلْمُصَانَعَةِ ٱلَّتِي ... قَدَّمْتَهَا وَشَفِيعُكَ ٱلْعُرْيَانُ

---

١ الورد الليث والجريء ٢ البين الفراق ٣ القلال جمع قلة وهي الجرة العظيمة ٤ القمن القريب والخليق ٥ الكيزان جمع كوز

فَاللهُ مِنْ كَشْبٍ حَسِيبُكَ ظَالِمًا ... وَحَسِيبُ زَوْجَةِ صَاحِبِ الدِّيوَانِ

وقال يمدح المتوكل

أَمَا وَالَّذِي أَعْطَاكَ فَضْلاً وَبَسْطَةً ... عَلَى كُلِّ حَيٍّ وَاصْطَفَاكَ عَلَى الْخَلْقِ
لَقَدْ سُسْتَنَا بِالْعَدْلِ وَالْبَذْلِ مُنْعِمًا ... وَعُدْتَ عَلَيْنَا بِالْأَنَاةِ وَبِالرِّفْقِ
وَإِنَّا نَرَى سِيمَا النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ... وَسُنَّتَهُ فِي وَجْهِكَ الضَّاحِكِ الطَّلْقِ
وَقَدْ عَلِمَتْ تِلْكَ الْعِمَامَةُ أَنَّهَا ... تُلاَثُ عَلَى تِلْكَ النَّجَابَةِ وَالْعِتْقِ (١)
تَدَارَكْتَ بِالْإِحْسَانِ حِمْصًا وَأَهْلَهَا ... وَقَدْ قَارَفُوا فِعْلَ الْإِسَاءَةِ وَالْخُرْقِ (٢)
طَلَعْتَ لَهُمْ وَجْهَ الشُّرُوقِ فَأَبْصَرُوا ... سَنَا الشَّمْسِ مِنْ أُفْقٍ وَوَجْهَكَ مِنْ أُفْقِ
وَمَا عَايَنُوا شَمْسَيْنِ قَبْلَهُمَا الْتَقَى ... ضِيَاؤُهُمَا يَوْمًا مِنَ الْغَرْبِ وَالشَّرْقِ
أَرَيْتَهُمُ إِذْ ذَاكَ قُدْرَةَ قَاهِرٍ ... وَعَفْوَ مُحِبٍّ لِلسَّلاَمَةِ مُسْتَبْقِ
وَلَوْ شِئْتَ طَاحُوا بِالسُّيُوفِ وَبِالْقَنَا ... وَبِاللَّهْذَمِيَّاتِ الْمُذَرَّبَةِ الزُّرْقِ (٣)
مَنَنْتَ عَلَيْهِمْ بِالْحَيَاةِ فَأَصْبَحُوا ... مَوَالِيكَ فَازُوا مِنْكَ بِالْمَنِّ وَالْعِتْقِ
وَإِنَّ وَلاَءَ الْمُعْتَقِينَ مِنَ الرَّدَى ... يَفُوقُ وَلاَءَ الْمُعْتَقِينَ مِنَ الرِّقِّ
بَقِيتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِأُمَّةٍ ... سَلَكْتَ بِهَا نَهْجَ السَّبِيلِ إِلَى الْحَقِّ
بِعَدْلِكَ تَسْتَعْدِي عَلَى الدَّهْرِ كُلَّمَا ... أَسَاءَ كَمَا كَانَتْ بِوَجْهِكَ تَسْتَسْقِي

---

١ تلاث تلف وتعصب · العتق خلوص الاصل ٢ قارف قارب · الخرق الحمق ٣ اللهذميات الحادة القاطعة من السيوف · المذربة المحددة القاطعة ايضاً ·

وقال يمدحه

أَبَرَّ عَلَى ٱلْأَنْوَاءِ نَائِلُكَ ٱلْغَمْرُ ... وَبَذَّتْ بِفَخْرٍ مَا يُشَاكِلُهُ فَخْرُ
وَأَنْتَ أَمِينُ ٱللهِ بِٱلْمَوْضِعِ ٱلَّذِي ... أَبَى ٱللهُ أَنْ يَسْمُو إِلَى قَدْرِهِ قَدْرُ
تَحَسَّنَتِ ٱلدُّنْيَا بِعَدْلِكَ وَٱغْتَدَتْ ... وَآفَاقُهَا بِيضٌ وَأَكْنَافُهَا خُضْرُ(١)
هَنِيئًا لِأَهْلِ ٱلشَّامِ إِنَّكَ سَائِرٌ ... إِلَيْهِمْ مَسِيرَ ٱلْقَطْرِ يَتْبَعُهُ ٱلْقَطْرُ
تَفِيضُ كَمَا فَاضَ ٱلْغَمَامُ عَلَيْهِمِ ... وَتَطْلُعُ فِيهِمْ مِثْلَمَا طَلَعَ ٱلْبَدْرُ
وَلَنْ يَعْدَمُوا خَيْرًا إِذَا كُنْتَ فِيهِمِ ... وَكَانَ لَهُمْ جَارَانِ جُودُكَ وَٱلْبَحْرُ
مَضَى ٱلشَّهْرُ مَحْمُودًا فَلَوْ كَانَ مُخْبِرًا ... لَأَثْنَى بِمَا أَوْلَيْتَ أَيَّامَهُ ٱلشَّهْرُ
عُصِمْتَ بِتَقْوَى ٱللهِ وَٱلْوَرَعِ ٱلَّذِي ... لَدَيْكَ فَلَا لَغْوٌ أَتَيْتَ وَلَا هُجْرُ(٢)
وَقَدَّمْتَ سَعْيًا صَالِحًا لَكَ ذِكْرُهُ ... وَكُلُّ ٱلَّذِي قَدَّمْتَ مِنْ صَالِحٍ ذُخْرُ
وَحَالَ عَلَيْكَ ٱلْحَوْلُ بِٱلْفِطْرِ مُقْبِلًا ... فَبِٱلْيُمْنِ وَٱلْإِيمَانِ قَابَلَكَ ٱلْفِطْرُ(٣)
لَعَمْرِي لَقَدْ زَانَتْ ٱلْمُصَلَّى بِجَحْفَلٍ ... يُرَفْرِفُ فِي أَثْنَاءِ رَايَاتِهِ ٱلنَّصْرُ
جِبَالُ حَدِيدٍ تَحْتَهَا ٱلْبَأْسُ فِي ٱلْوَغَى ... وَفِيهَا ٱلضِّرَابُ ٱلْهَبْرُ وَٱلْعَدَدُ ٱلدَّثْرُ(٤)
وَسِرْتَ بِمُلْكٍ قَاهِرٍ وَخِلَافَةٍ ... وَمَا لَكَ زَهْوٌ بَيْنَ ذَيْنِ وَلَا كِبْرُ
عَلَيْكَ ثِيَابُ ٱلْمُصْطَفَى وَوَقَارُهُ ... وَأَنْتَ بِهِ أَوْلَى إِذَا حَصْحَصَ ٱلْأَمْرُ
عِمَامَتُهُ وَسَيْفُهُ وَوِرْدَاؤُهُ ... وَسِيمَاهُ وَٱلْهَدْيُ ٱلْمُشَاكِلُ وَٱلنَّجْرُ(٥)

---

١ الأكناف الجوانب ٢ الهجر القبيح من القول ٣ اليمن البركة
٤ ضرب هبر اي يلقي قطعة من اللحم وصف بالمصدر . الدثر الكثير من كل شيء
٥ السيما العلامة . المشاكل الممازج والمشابه . النجر الاصل

وَلَمَّا صعِدتَ ٱلْمِنبرَ ٱهتزَّ وَٱكتَسى ... ضِياءً وَإِشراقاً كَمَا سطَعَ ٱلفجرُ
فَقُمْتَ مَقاماً يَعلَمُ ٱللهُ أَنَّهُ ... مَقَامُ إِمامٍ تَرْكُ طاعَتِهِ كُفْرُ
وَذَكَّرْتَنَا حتى أَلَنْتَ قُلُوبَنا ... بِمَوْعِظَةٍ فَصْلٍ يَلِينُ لَها ٱلصَّخرُ
بَهَرْتَ قُلُوبَ ٱلسَّامِعِينَ بِخُطْبَةٍ ... هِيَ ٱلزَّهرُ ٱلْمَبعُوثُ وَٱللُّؤلُؤُ ٱلنَّثْرُ
فَمَا تَرَكَ ٱلْمَنْصُورُ نَصرَكَ عِندَها ... وَلاَ خانَكَ ٱلسَّجَّادُ فيها وَلاَ ٱلحَبْرُ
جُزِيتَ جَزاءَ ٱلْمُحسِنِينَ عَنِ ٱلهُدَى ... وَتَمَّتْ لَكَ ٱلنُّعمى وَطالَ لكَ ٱلعُمْرُ
إِرادَتُنا أَنْ تُكمِلَ ٱلعَيْشَ سالِماً ... وَتَبْقَى عَلَى ٱلأَيَّامِ مَا بَقِيَ ٱلدَّهْرُ
عَلَى ٱللهِ إِتمامُ ٱلْمُنَى فِيكَ كُلِّها ... لَنَا وَعَلَيْنَا ٱلحَمدُ للهِ وَٱلشُّكْرُ

وقال يمدحه ويصف الصبيح والمليح

إِنَّ طَيفاً يَزُورُنِي فِي ٱلْمَنَامِ ... لَخَلِيٌّ مِنْ لَوْعَتِي وَغَرامِي
غادَةٌ بِتُّ أَحمِلُ ٱللَّوْمَ فيها ... وَعَناءُ ٱلْمُحِبِّ طُولُ ٱلْمَلامِ
نَظَرَتْ خِلْسَةً إِلَيَّ فَأَعْدَى ... بَدَنِي طَرْفُ عَيْنِها بِالسَّقامِ
أُنِّثَتْ ثُمَّ ذُكِّرَتْ فَلَها دَلٌّ ... فَتاةٍ رَوْدٍ وَقَدُّ غُلامِ (١)
وَلِحُسْنِ ٱلحَلالِ فَضْلٌ إِذا ما ... شابَهُ فِي ٱلقُلُوبِ ظَرْفُ ٱلحَرامِ
قَدْ سَقَتْنِي بِكَأْسِها وَبِفِيها ... مَا يُرَوِّي مِنْ غُلَّةِ ٱلْمُسْتَهامِ
فِي ٱعتِدالٍ مِنَ ٱلزَّمانِ يُبارِيها فَتَحْكِيهِ بِٱعتِدالِ ٱلقَوامِ
إِنَّما ٱلعَيْشُ أَنْ تَكُونَ ٱللَّيالِي ... مُفْضِلاتٍ طُولاً عَلَى ٱلأَيَّامِ

---

١ الدل الدلال ، والرود اللينة

قَدْ صفَا جَانِبُ ٱلْهوَاء وَلَذَّتْ رِقَّةُ ٱلْماء فِي مِزاجِ ٱلْمدَام
وَٱستتمَّ ٱلصَّحيحُ فِي خَيْرِ وَقْتٍ فَهوَ مغنَى أُنسٍ وَدارُ مقَام
نَاظِرٌ وِجْهَـةَ ٱلْمَليحِ فَلَوْ يَسْطِيعُ حَيَّاهُ مُعْلِنًا بِٱلسَّلَام
أَلْبِسَا بَهْجَـةً وَقَـابَـلَ ذَا ذَاكَ فَمِنْ ضَاحِكٍ وَمِنْ بَسَّام
كَٱلْمُحِبِّينَ لَوْ أَطَـاقَا ٱلْتِقَاءَ أَفْرَطَا فِي ٱلْعِنَاقِ وَٱلْإِلْتِزَام
تَنْقُذُ ٱلرِّيحُ جَرْيَهَـا بَيْنَ قُطْرَيْـهِ فَتَكْبُو مِنْ وِنْيَةٍ وَسَآم (١)
مُسْتَمِدٌّ بِجَدْوَلٍ مِنْ عُبَـابِ ٱلْمَاء كَٱلْأَبْيَضِ ٱلصَّقِيلِ ٱلْحُسَام
وَإِذَا مَا تَوَسَّطَ ٱلْبِرْكَةَ ٱلْحَسْنَاءَ أَلْقَتْ عَلَيْـهِ صِبْغَ ٱلرُّخَام
فَتَرَاهُ كَأَنَّهُ مَاءُ بَحْرٍ يَخْدَعُ ٱلْعَيْنَ وَهْوَ مَاءُ غَمَام
وَٱلدَّوَالِيبُ إِنْ يَدُرْنَ وَلَا نَاضِحَ يَمْشِي بِهِنَّ غَيْرُ ٱلنَّعَـام
بِـدَعٌ أُنْشِئَتْ لِأَوْلَى عِبَـادِ ٱللهِ بِٱلرُّكْنِ وَٱلصَّفَا وَٱلْمَقَام (٢)
إِنَّ خَيْرَ ٱلْقُصُورِ أُصْبِحَ مَزْهُوًّا بِذِكْرِهِ ٱلْعِدَى لِخَيْرِ ٱلْأَنَام
حَاوَرَ ٱلْجَعْفَرِيَّ وَٱنْحَـازَ شَبْدَازُ إِلَيْهِ كَٱلرَّاغِبِ ٱلْمُعْتَـام (٣)
حِلَلٌ مِنْ مَنَازِلِ ٱلْمُلْكِ كَٱلْأَنْجُمِ يَلْمَعْنَ فِي سَوَادِ ٱلظَّلَام
مُفْحَمَاتٌ تُعْيِي ٱلصِّفَاتِ فَمَا تُدْرَكُ إِلَّا بِٱلظَّنِّ وَٱلْأَوْهَـام
فَكَأَنَّـا نُحِسُّهَا فِي ٱلْأَمَـانِي أَوْ نَرَاهَا فِي طَارِقِ ٱلْأَحْلَام

---

١ الونية الفتور والضعف والاعياء · السآم الملل ٢ الركن والصفا والمقام من مشاعر مكة ٣ المعتام من اعتام اي اختار واخذ العيمة وهي شهوة اللبن او هي العطش

غُرَفٌ مِنْ بِنَاءِ دِينٍ وَدُنْيَا ... يُوجِبُ ٱللهُ فِيهِ أَجْرَ ٱلإِمَامِ
شَوَّقَتْنَا إِلَى ٱلجِنَانِ فَزِدْنَا ... فِي ٱجْتِنَابِ ٱلذُّنُوبِ وَٱلآثَامِ
وَبِهَا تَشْرَبُ ٱلأَوَائِلُ مُلْكًا ... وَتُبَاهِي مُكَاثِرِي ٱلإِسْلَامِ
بَارَكَ ٱللهُ لِلْخَلِيفَةِ فِي ٱلْمَجْدِ ٱلْمُعَلَّى وَٱلْمَأْثُرَاتِ ٱلْعِظَامِ
وَأَرَاهُ آمَالَهُ فِي وُلَاةِ ٱلْعَهْدِ أَهْلِ ٱلْوَفَاءِ وَٱلإِنْعَامِ
لَا يَزَالُوا بِغِبْطَةٍ وَسُرُورٍ ... وَبَقَاءٍ مِنْ مُلْكِهِ وَدَوَامِ

وقال يمدح المعتز بالله

سَرَى مِنْ خَيَالِ ٱلْمَالِكِيَّةِ مَاسَرَى ... فَتَيَّمَ ذَا ٱلْقَلْبِ ٱلْمُعَنَّى وَأَسْهَرَا
دُنُوٌّ بِأَحْلَامِ ٱلْكَرَى مِنْ بَعِيدَةٍ ... تُسِيءُ بِنَا فِعْلًا وَتَحْسُنُ مَنْظَرَا
وَمَا قَرُبَتْ بِٱلطَّيْفِ إِلَّا لِتَنْتَوِي ... وَلَا وَصَلَتْ فِي ٱلنَّوْمِ إِلَّا لِتَهْجُرَا (١)
لَقَدْ هَجَرَتْ وَٱلْهَجْرُ مِنْهَا سَجِيَّةٌ ... وَلَوْ وَصَلَتْ كَانَتْ عَلَى ٱلْوَصْلِ أَقْدَرَا
تَعَذَّرَ مِنْهَا ٱلْوَصْلُ وَٱلْوَصْلُ مُمْكِنٌ ... وَقَصْرُ نَوَالِ ٱلْبِيضِ أَنْ يَتَعَذَّرَا
فَلَوْ شَاءَ هٰذَا ٱلْقَلْبُ فِي أَوَّلِ ٱلصِّبَى ... لَقَصَّرَ عَنْ بَعْضِ ٱلْهَوَى أَوْ لَأَقْصَرَا
وَلٰكِنَّ وَجْدًا لَمْ أَجِدْ مِنْهُ مَوْئِلًا ... وَمَوْرِدَ حُبٍّ لَمْ أَجِدْ عَنْهُ مَصْدَرَا (٢)
هَوًى كَانَ غَضًّا بَيْنَنَا مُتَقَدِّمًا ... كَمَا صَابَ وَسْمِيُّ ٱلْغَمَامِ فَبَكَّرَا (٣)
نَظَرْتُ وَضَمَّتْ جَانِبَيَّ ٱلْتِفَاتَةٌ ... وَمَا ٱلْتَفَتَ ٱلْمُشْتَاقُ إِلَّا لِيَنْظُرَا

---

١ تنتوي تبعد او تقصد النوى ٢ الموئل الملجأ او الملاذ ٣ الغض الطري الجديد . صاب انسكب . الوسمي اول مطر الربيع

إِلَى أُرْجُوَانِيٍّ مِنَ ٱلْبَرْقِ كُلَّمَا ... تَنَمَّرَ عُلْوِيُّ ٱلسَّحَابِ تَعَصْفَرَا[1]
يُضِيءُ غَمَامًا فَوْقَ بَطْيَاسَ وَاضِحًا ... يَبِصُّ وَرَوْضًا دُونَ بَطْيَاسَ أَخْضَرَا
وَقَدْ كَانَ مَحْبُوبًا إِلَيَّ لَوَ انَّهُ ... أَضَاءَ غَزَالًا عِنْدَ بَطْيَاسَ أَحْوَرَا[2]
لَقَدْ أُعْطِيَ ٱلْمُعْتَزُّ بِٱللهِ نِعْمَةً ... مِنَ ٱللهِ جَلَّتْ أَنْ تُحَدَّ وَتُقْدَرَا
تَلَافَى بِهِ ٱللهُ ٱلْوَرَى مِنْ عَظِيمَةٍ ... أَنَاخَتْ عَلَى ٱلْإِسْلَامِ حَوْلًا وَأَشْهُرَا
وَمِنْ فِتْنَةٍ شَعْوَاءَ غَطَّى ظَلَامُهَا ... عَلَى ٱلْأُفْقِ حَتَّى عَادَ أَقْتَمَ أَكْدَرَا
أَغَرُّ مِنَ ٱلْأَمْلَاكِ إِمَّا رَأَيْتَهُ ... رَأَيْتَ أَبَا إِسْحَاقَ وَٱلْقَوْمُ جَعْفَرَا
أُعِينَ بِأَسْيَافِ ٱلْمَوَالِي وَصَبْرِهِمْ ... عَلَى ٱلْمَوْتِ لَمَّا كَافَحُوا ٱلْمَوْتَ أَحْمَرَا
تَقَدَّمَ فِي حَقِّ ٱلْإِمَامَةِ سَهْمُهُ ... إِذَا رَدَّ فِيهَا غَيْرَهُ فَتَأَخَّرَا
وَيُصْبِحُ مَعْرُوفًا لَهُ ٱلْفَضْلُ دُونَهُمْ ... وَمَا يَتَدَاعَاهُ ٱلْأَبَاعِدُ مُنْكَرَا
أَقَامَ مَنَارَ ٱلْحَقِّ حَتَّى ٱهْتَدَى بِهِ ... وَأَبْصَرَهُ مَنْ لَمْ يَكُنْ قَطُّ أَبْصَرَا
وَعَادَتْ عَلَى ٱلدُّنْيَا عَوَائِدُ فَضْلِهِ ... فَأَقْبَلَ مِنْهَا كُلُّ مَا كَانَ أَدْبَرَا
بِحِلْمٍ كَأَنَّ ٱلْأَرْضَ مِنْهُ تَوَقَّرَتْ ... وَجُودٍ كَأَنَّ ٱلْبَحْرَ مِنْهُ تَفَجَّرَا[3]
عَمَرْتَ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مُسَلَّمًا ... فَعُمْرُ ٱلنَّدَى وَٱلْجُودِ فِي أَنْ تُعَمَّرَا
وَلَيْسَ يُحَاطُ ٱلْحَمْدُ وَٱلْمَجْدُ وَٱلْعُلَى ... بِأَجْمَعِهَا حَتَّى تُحَاطَ وَتُنْصَرَا
وَلَمَّا تَوَلَّيْتَ ٱلرَّعِيَّةَ مُحْسِنًا ... مَنَعْتَ أَقَاصِي سِرْبِهَا أَنْ تُنَفَّرَا[4]
جَرَيْتَ وَكَانَ ٱلْقَطْرُ أَدْنَى مَسَافَةً ... وَأَضْيَقَ بَاعًا مِنْ نَدَاكَ وَأَقْصَرَا

١ تنمر تشبه بالنمر في لونه ٢ الاحور من بعينيه حور اي سواد
٣ توقرت اثقلت ٤ السرب الجماعة واصله للظباء

نَهضتَ بِأَعباءِ ٱلخِلافَةِ كافِيـاً ... وَناضَلتَ عَنها سارِيـاً وَمُهَجِّرا[1]

فَلَمْ تَسعَ فِيها إِذْ سَعَيتَ مُثَبَّطـاً ... وَلَمْ تَرمِ عَنها إِذْ رَمَيتَ مُقَصِّرا[2]

وَمازِلتَ إِنْ سالَمتَ كُنتَ مُوَفَّقاً ... رَشيداً وَإِنْ حارَبتَ كُنتَ مُظَفَّرا

لَئِنْ فُتَّ غاياتِ ٱلأَئِمَّةِ سابِقـاً ... وَطُلتَ ٱلمُلوكَ سائِساً وَمُدَبِّرا

فَلا عَجَبٌ فِي أَنْ يَغِيضوا وَتَعتَلِي ... وَلا مُنكَرٌ فِي أَنْ يَقِلُّوا وَتَكثُرا

وَقَد تَرَكَ ٱلعَبّاسُ عِندَكَ وَٱبنُهُ ... عَلَى فَتَنٍ مَرمى ٱلنُّجومِ حَيثُ تَحَيَّرا

هُما وَرَّثاكَ ذا ٱلفَقـارِ وَصَيَّرا ... إِلَيكَ ٱلقَضيبَ وَٱلرِّداءَ ٱلمُحَبَّرا[3]

وَأَيُّ سَناءٍ لَستَ أَهلاً لِفَضلِـهِ ... وَأَولى بِهِ مِن كُلِّ حَيٍّ وَأَجدَرا

وَأَنتَ ٱبنُ مَن أَسقى ٱلحَجيجَ عَلى ٱلظَّما ... وَناشَدَ فِي ٱلمَحلِ ٱلسَّحابَ فَأَمطَرا[4]

وقال يمدح المتوكل على الله

وَمُهتَزَّةِ ٱلأَعطافِ نازِحَةِ ٱلعَطفِ ... مُنَعَّمَةِ ٱلأَطرافِ فاتِرَةِ ٱلطَّرفِ[5]

تَثَنّى عَلى قَـدٍّ غَرِيبٍ قَوامُـهُ ... وَتَضحَكُ عَن مُستَعذَبٍ أَفلَجِ ٱلرَّصفِ[6]

إِذا بَعُدَت أَبلَت وَإِن قَرُبَت شَفَت ... فَهِجرانُها يُبلي وَلُقيانُها يَشفي

بَذَلتُ لَها ٱلوُدَّ ٱلَّذي بَخِلَت بِـهِ ... وَأَصفَيتُها ٱلوُدَّ ٱلَّذي لَم تَكُن تُصفي

---

١ اعباء احمال . ناضل جاهد وكافح وجادل . الساري السائر ليلاً . المهجر السائر في الهاجرة اي نصف النهار ٢ ثبط همته اضعفها ٣ ذو الفقار سيف العاص بن منبه قتل يوم بدر . القضيب يراد به قضيب الملك . المحبر الموشى ٤ الحجيج الحجاج . ناشد حلف ٥ نازحة بعيدة . العطف الانعطاف ٦ افلج يراد بها هنا المتباعد ما بين الاسنان . الرصف من رصف الحجارة وضع بعضها فوق بعض

وَأَبْدَيْتُ وِجْدَانِي بِهَا وَصَبَابَتِي ... وَإِنَّ الَّذِي أُبْدِي لَدُونَ الَّذِي أُخْفِي

دُنُوًّا فَقَدْ تَيَّمْتَ بِالْبُعْدِ وَالنَّوَى ... وَوَصْلاً فَقَدْ عَنَّيْتَ بِالصَّدِّ وَالصَّدْفِ (١)

أَمَا يَطْمَعُ الْمَحْرُومُ عِنْدَكَ فِي الْجَدَا ... وَلاَ يَطْمَعُ الْمَظْلُومُ عِنْدَكَ فِي النَّصْفِ (٢)

لَعَمْرُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لَقَدْ كَفَى ... نَوَائِبَ دَهْرٍ مِثْلُهُ مِثْلُهَا يَكْفِي

غَدَا وَهْوَ كَهْفُ الْمُسْلِمِينَ وَرِدْءُهُمْ ... فَأَكْرِمْ بِهِ مِنْ رِدْءِ قَوْمٍ وَمِنْ كَهْفِ (٣)

كَرِيمُ السَّجَايَا (وَافِي) الْجُودِ وَالنَّدَى ... فَلاَ نَاقِصُ الْجَدْوَى وَلاَ جَامِدُ الْكَفِّ (٤)

يَحِنُّ إِلَى الْمَعْرُوفِ حَتَّى يُنِيلَهُ ... كَمَا حَنَّ إِلْفٌ مُسْتَهَامٌ إِلَى إِلْفِ

وَيَقْلَقُ حَتَّى يُنْجِزَ الْوَعْدَ مِثْلَ مَا ... يُجَافِي الَّذِي يَمْشِي عَلَى رَمَضِ الرَّضْفِ (٥)

وَإِمَّا أُعِدْ نَفْسِي عَلَيْكَ رَغِيبَةً ... مِنَ النَّيْلِ أُصْبِحْ فِي أَمَانٍ مِنَ الْخُلْفِ (٦)

وَمَا أَلْفُ أَلْفٍ مِنْ جَدَاكَ كَثِيرَةً ... وَكَيْفَ أَخَافُ الْفَوْتَ عِنْدَكَ فِي أَلْفِ

وقال يمدحه

لَكَ فِي الْمَجْدِ أَوَّلٌ وَأَخِيرُ ... وَمَسَاعٍ صَغِيرُهُنَّ كَبِيرُ

يَا ابْنَ عَمِّ النَّبِيِّ لاَ زَالَ لِلدُّنْيَا ثِمَالٌ مِنْ رَاحَتَيْكَ غَزِيرُ (٧)

---

١ دنوًّا مفعول مطلق لفعل محذوف اي ادني دنوًّا · الصدف الانحراف والميل

٢ الجدا العطاء · النصف اسم بمعنى الانصاف ٣ الردء العون والناصر

٤ قوله (وافي) فيهِ تجوز عروضي غريب ولعل اللفظة محرفة عن (وافر) جامد الكف يكنى بهِ عن البخيل ٥ الرمض شدة الحر · الرضف الحجارة المحماة

٦ قوله (اما) مركبة من (ان) الشرطية و(ما) زائدة · اعد واصبح فعل الشرط وجوابهُ · الخلف اسم من الاخلاف اي عدم انجاز الوعد وهو في المستقبل كالكذب في الماضي ٧ الثمال الغياث الذي يقوم بامر قومه

أيُّ مَحْلٍ عرا وكفُّكَ غيثٌ ... أوْ ظلامٍ دجا فوجهُكَ نورُ

ومَقَتْكَ القلوبُ لمّا تراءتكَ ... وليداً وأكبرتكَ الصدورُ (١)

واكتنى باسمكَ الرشيدُ بعلمٍ ... فيكَ ماضٍ وجدُّكَ المنصورُ

يتولّى النبيُّ ما تتولّاهُ ... ويرضى من سيرهِ ما تسيرُ

حزتَ ميراثَهُ بحقٍّ مبينٍ ... كلُّ حقٍّ سواهُ إفكٌ وزورُ

فلكَ السيفُ والعمامةُ والخاتمُ ... والبُرْدُ والعصا والسريرُ (٢)

وأمورُ الدنيا ينفّذها التدبيرُ ... مذ صُيّرتْ إليكَ الأمورُ

تتوخّى الهدى وتحكمُ بالعدلِ ... وترجو تجارةً لا تبورُ (٣)

إنّ هذا النوروزَ عادَ إلى العهدِ ... الذي كانَ سنّهُ أزدشيرُ

أنتَ حوّلتَهُ إلى الحالةِ الأولى ... وقد كانَ حائراً يستديرُ

وافتتحتَ الخراجَ فيهِ فللأمّةِ ... في ذاكَ مرفقٌ مذكورُ (٤)

منهمُ الحمدُ والثناءُ ومنكَ العدلُ ... فيهمْ والنائلُ المشكورُ

وأرى قصركَ استبدَّ معَ الحسنِ ... بفضلٍ ما أعطيتهُ القصورُ

رقَّ فيهِ الهواءُ واطّردَ الماءُ ... فساحتْ في صفّتيهِ البحورُ (٥)

طالعتكَ السعودُ فيهِ ودامتْ ... لكَ فيهِ النعمى وقامَ السرورُ

يا ظهيرَ الندى ونعمَ الظهيرُ ... ونصيرَ العلى ونعمَ النصيرُ

---

١ ومقه احبه ٢ السيف وما بعده من شعائر الملك ٣ تتوخى تطلب
٤ المرفق من الامر ما ارتفقت وانتفعت به ٥ اطرد الماء جرى . صفتيه جانبيه وحافتيه

دُمْ لَنَا بِالْبَقَاءِ مَا دَامَ رَضْوَى ... وَأَقِمْ مَا أَقَامَ فِينَا ثَبِيرُ

وقال يمدح احمد بن عبد العزيز بن دلف

نَفِسَتْ قُرْبَهَا عَلَيْكَ كَنُودُ ... وَالْقَرِيبُ الْمَمْنُوعُ مِنْكَ بَعِيدُ (١)

وَأَبِيهَا لَقَدْ تَفَاحَشَ وَهْيٌ ... فِي هَوَاهَا وَاحْتَلَّ مِنْهَا جَدِيدُ (٢)

مَا وَفَى الْبُعْدُ بِالدُّنُوِّ وَلَا كَانَ قَضَاءً مِنَ الْوِصَالِ الصُّدُودُ

شَأْنُهَا أَنْ تَجِدَّ نُقْصَانَ عَهْدِي ... وَفَنَاءٌ نُقْصَانُ مَا لَا يَزِيدُ

وَإِذَا خُبِّرَتْ بِظَاهِرِ وَجْدِي ... هَانَ عِنْدَ الصَّحِيحِ أَنِّي عَمِيدُ

أَيُثَنِّي الشَّبَابُ أَمْ مَا تَوَلَّى ... مِنْهُ فِي الدَّهْرِ دَوْلَةً مَا تَعُودُ

لَا أَرَى الْعَيْشَ وَالْمَفَارِقُ بِيضٌ ... إِنَّمَا الْعَيْشُ وَالْمَفَارِقُ سُودُ (٣)

وَأَعُدُّ الشَّقِيَّ جِدًّا وَلَوْ أُعْطِيَ غُنْمًا حَتَّى يُقَالَ سَعِيدُ

مَنْ عَدَتْهُ الْعُيُونُ وَانْصَرَفَتْ عَنْهُ الْتِفَاتًا إِلَى سِوَاهُ الْخُدُودُ

وَمَعَ الْغَانِيَاتِ تَأْوِيدُ عَهْدٍ ... لِلَّذِي فِي قَنَاتِهِ تَأْوِيدُ (٤)

طَلَبَتْ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعِيسُ مَرْحُولَةً عَلَيْهَا الْوُفُودُ (٥)

إِنْ تَرَاخَتْ بِهَا الْمَسَافَةُ أَدْنَاهَا وَجِيفٌ إِلَيْهِ أَوْ تَوْخِيدُ (٦)

١ الظهير العون والسند ٢ الكنود المرأة الكفور للمودة والمواصلة
٣ الواو في صدر البيت للقسم وابيها مجرور بها • الوهي الضعف والسقام والسقوط
٤ المفارق جمع مفرق وهو محل فرق الشعر ٥ تأويد اعوجاج • ويقال تأودت قناتهُ اي احدودب ظهره من الكبر • والمعنى ان الغانيات يخلفن الوعد وينقضن العهد مع الذين كبروا في السن حتى احدودبت ظهورهم ٦ الوجيف نوع من السير مثل العنق • التوخيد الاسراع

وَاسِطٌ مِنْ رَبِيعَةَ بْنِ نِزَارٍ حَيْثُ تَعْلُو الْبُنَى وَيَزْكُو الْعَدِيدُ (١)
حَازَ قُطْرَ الْبِلَادِ وَاسْتَغْرَقَ الشَّرْقَ انْتِظَامًا لِوَاؤُهُ الْمَعْقُودُ
يَتَصَلَّى الْهَجِيرَ بِبَسْطِ كِرْمَانَ كَرِيمٌ تُثْنَى عَلَيْهِ الْبُنُودُ (٢)
أَقْعَصَ الْفِتْنَةَ الْمُضِلَّةَ حَتَّى رَحِمَ الْقَائِمِينَ فِيهَا الْقُعُودُ (٣)
حَاشِدٌ دُونَ حَوْزَةِ الْمُلْكِ يَحْمِي نَفْسَهُ مِنْ وَرَائِهَا وَيَذُودُ (٤)
آلَ آلُ الدَّجَّالِ كَالْأَمْسِ لَمْ يَأْلُ انْقِضَاءً لِكُلِّ نَارٍ خُمُودُ
غَابَ عَنْ تِلْكُمُ الْحَوَائِجِ مَنْ عُوفِيَ مِنْهَا وَالْأَخْسَرُونَ شُهُودُ
فَضَّ جُمَّاعَهُمْ بِرَوْذَانَ يَوْمٌ بَادَ فِيهَا مَنْ خِلْتَهُ لَا يَبِيدُ
لَمْ يَقُمْ صِفْرُهُمْ عَشِيَّةَ زَارَتْهُمْ جِبَالٌ يُغْنِي فِيهَا الْحَدِيدُ
نَسَفَتْ حَاضِرَ الْعَدُوِّ فَمَا قَامَ بِتِلْكَ الْخِيَامِ ثَمَّ عَمُودُ
وَرَذَايَا أَصْحَابِ مُوسَى بْنِ مِهْرَانَ عَلَى مَنْظَرِ الْمَنَايَا هُمُودُ (٥)
شَرَّقُوا بِالْحَدِيدِ إِمَّا سُيُوفٌ أُثْخِنَتْ فِيهِمْ وَإِمَّا قُيُودُ (٦)
يَرْقُبُ الْقَائِمُ الْمُؤَجَّلُ مِنْهُمْ مَا ابْتَدَاهُ الْمُعَجَّلُ الْمَحْصُودُ
وَقَدِيمًا سَمَا بِهِمْ بِأَبِي الْعَبَّاسِ عَزْمٌ مَاضٍ وَرَأْيٌ سَدِيدُ
وَاقِفٌ عِنْدَ نَفْثَةٍ مِنْ نَدَاهُ يَبْتَغِي أَنْ يُرَادَ فِيهَا مَزِيدُ
شِيَمٌ كُلُّهُنَّ عِبْءٌ يُعَنِّي حَامِلِيهِ مِنْ سَآمَةٍ وَيَؤُودُ (٧)

١ البنى جمع بنية بمعنى الاصل · يزكو يطيب ٢ يتصلى النار يقاسي حرها الهجير شدة الحر · البنود الرايات ٣ اقعصهُ قتله مكانه ٤ يذود يدفع ٥ الرذايا النياق المهزوله من السير او المتروكة التي حسرها السفر لا تقدر ان تلحق الركاب ٦ اثخنت فيهم بالغت في جراحهم ٧ يؤود من آدهُ الحمل اثقله

لَوْ يُكَلَّفْنَ بِالْخُلُودِ لَقَدْ كَانَ مَلِيًّا بِبَعْضِهِنَّ الْخُلُودُ
شَدَّ مَا فُرِّقَتْ طَرَائِقُ هٰذَا النَّاسِ مِنْهَا الْمَذْمُومُ وَالْمَحْمُودُ
كُلُّ ذَوْبٍ فِي فَارِسٍ مِنْ عَطَاءٍ فَهْوَ فِي تُسْتَرٍ وَجَبْيٍ جُمُودُ(١)
أَصْبَحَتْ أَرَّجَانُ مِنْ دُونِهَا الْبُخْلُ وَمِنْ خَلْفِ لَابَتَيْهَا الْجُودُ(٢)
يَا أَبَا يُوسُفٍ وَمِثْلُكَ عَنْ نَيْلِ الْمَعَالِي مُؤَخَّرٌ مَبْلُودُ(٣)
لَوْ رَأَيْنَا الْيَهُودَ أَدَّتْ نَفِيسًا لَعَجِبْنَا إِنْ خَسَّسَتْكَ الْيَهُودُ
وَإِذَا مَا احْتَظَيْتَ غِلْمَانَكَ الْأَعْفَارَ بَيَّنْتَ فِيهِمِ مَا تُرِيدُ(٤)
مَذْهَبٌ فِي الْبَلَاءِ بَرَّزْتَ فِيهِ قَدْ يُسَادُ الشَّرِيفُ ثُمَّ يَسُودُ
نِقْمَةٌ أَحْرَضَتْكَ تُعْتَدُّ مِنْهَا نِعْمَةً لَا يَمُوتُ مِنْهَا الْحَسُودُ(٥)
قُلْ لَنَا وَالنُّجُومُ مِنْكَ بِبَالٍ لِمْ أَخَلَّتْ بِطَالِعَيْكَ السُّعُودُ
وَقَفَتْ لِلرُّجُوعِ فِي الثَّالِثِ الزُّهْرَةُ فَابْتَزَّ سِتْرَهُ الْمَوْلُودُ(٦)
وَمَتَى مَا أَنْشَدْتُ شِعْرَكَ لَمْ يَعْدَمْكَ قَذْفًا لَوِ الدِّيكَ النَّشِيدُ
وَإِذَا آتَيْتَ الْقَوَافِي تَهَاوَى رَجَزٌ مِنْ بُيُوتِهَا وَقَصِيدُ(٧)
طَلَبَ الذِّكْرَ فَائِتًا وَتَسَمَّى بِالْبَرِيدِيِّ حِينَ مَاتَ الْبَرِيدُ
أَوْقَدَ اللّٰهُ فِي ضَرِيحِ ابْنِ طُولُونَ ضِرَامًا إِذَا انْقَضَى يَعُودُ

---

١ ذوب مصدر من ذاب ٢ ارجان بلدة في فارس ٠ اللابة الحرة من الارض
٣ مبلود بليد او فاتر الطبع ٤ احتظى بمعنى حظي ٠ الاعفار الشجعان
٥ احرض افسد ٦ الزهرة كوكب ٠ ابتز سلب ٧ تهاوي رجز وقصيد
اى جاء الواحد في اثر الاخر

لَمْ أَكُنْ أَمْدَحُ ٱلْبَخِيلَ وَلاَ أَقْبَلُ نَيْلَ ٱلْمَمْدُوحِ وَهُوَ زَهِيدُ

وقال يمدح يونس كاتب احمد بن ابراهيم

قَدْ تَرَى دَارِسَاتِ تِلْكَ ٱلرُّسُومِ وَغَرَامَ ٱلْمَعْذُولِ فِيهَا ٱلْمَلُومِ

وَاقِفٌ يَسْأَلُ ٱلْمَغَانِيَ وَيَسْتَغْزِرُ فَيْضاً مِنْ وَاكِفٍ مَسْجُومِ (١)

إِنَّ أَوْهَى ٱلْحِبَالِ حَبْلُ وِدَادٍ أَوْشَكَتْ صَرْمَهُ مَهَاةُ ٱلصَّرِيمِ (٢)

تَابَعَتْ ظُلْمَهَا ظَلُومٌ وَلَوْلاَ شَافِعُ ٱلْحُبِّ هَانَ ظُلْمُ ظَلُومِ

وَلَعَلَّ ٱنْتِصَارَ مَنْ ظَلَمَتْهُ ذَاتُ كَشْحٍ مُهَفْهَفٍ مَهْضُومِ (٣)

آمِرِي بِٱبْتِذَالِ عِرْضِي وَعِرْضِي رُقْعَةٌ مُسْتَعَارَةٌ مِنْ أَدِيمِي (٤)

مُكْبِراً أَنَّنِي عَدِمْتُ وَعُدْمِي لِٱفْتِقَادِ ٱلْمُكَرَّمِ ٱلْمَعْدُومِ

كَيْفَ تَقْضِي لِيَ ٱللَّيَالِي قَضَاءً يُشْبِهُ ٱلْحَقَّ وَٱللَّيَالِي خُصُومِي

وَعَجِيبٌ أَنَّ ٱلْغُيُوثَ يُرَجِّيهِنَّ مَنْ لاَ يَرَى مَكَانَ ٱلْغُيُومِ

مَنَعَ ٱلدَّهْرُ أَنْ يُسَوِّيَ فِي ٱلْقِسْمَةِ بَيْنَ ٱلْمَحْظُوظِ وَٱلْمَحْرُومِ

أَبِحَتْمٍ مُقَدَّرٍ أَمْ بِحَقٍّ وَاجِبٍ مَا ٱدَّعَاهُ أَهْلُ ٱلنُّجُومِ

وَمَرَامُ ٱلْمَعْرُوفِ صَعْبٌ إِذَا لَمْ تَلْتَمِسْهُ لَدَى شَرِيفِ ٱلْأُرُومِ (٥)

١ الواكف من وكف السقف قطر ماء · المسجوم المصبوب ٢ صرمهُ قطعهُ · المهاة البقرة الوحشية تشبه بها المرأة الحسناء لسواد عينيها · الصريم اسم موضع ٣ الكشح ما بين الخاصرة الى الضلع الخلف وهو اقصر الاضلاع · المهضوم الضامر البطن او الدقيقه · المهفهف الممشوق كأنهُ غصن ٤ ابتذال العرض هتكه الاديم الجلد ٥ الاروم الاصل

وَمَتَى تَسْتَعِنْ بِيُونِسَ تُرْفَدْ بِٱلْعَظِيمِ ٱلْكَافِيكَ شَأْنَ ٱلْعَظِيمِ (١)
كَرَمٌ يَدْرَأُ ٱلْخُطُوبَ وَلَا يَدْرَأُ لُؤْمَ ٱلْخُطُوبِ غَيْرُ ٱلْكَرِيمِ (٢)
فِي ٱلْعُلَى مِنْ مُلُوكِ غَسَّانَ وَٱلصِّيدِ ٱلصَّنَادِيدِ مِنْ مُلُوكِ ٱلرُّومِ
فَارِسٌ يُحْسِنُ ٱلْبَقِيَّةَ إِنْ أُوطِئَ أَعْقَابَ عَسْكَرٍ مَهْزُومِ
مَا ٱسْتَمَاحَ ٱلْعَافُونَ جَدْوَاهُ إِلَّا كَانَ عِدًّا لَهُمْ عَتِيدَ ٱلْجُمُومِ (٣)
نَابِهٌ فِي مَكَارِمٍ شَهَّرَتْهُ لَمْ يَكُنْ فَضْلُهُنَّ بِٱلْمَكْتُومِ (٤)
نَقِفُ ٱلْمَكْرُمَاتُ لَا يَتَوَجَّهْنَ لِوَجْهٍ إِلَّا إِلَى حَيْثُ يُومِي
نَحْنُ مِنْ سَيْبِهِ ٱلْمُقَسَّمِ فِينَا فِي حَيًا وَابِلٍ عَلَيْنَا مُقِيمِ (٥)
مِنْ إِمَارَاتِ مُفْلِسٍ أَنْ تَرَاهُ مُوجِفًا فِي ٱقْتِضَاءِ دَيْنٍ قَدِيمِ (٦)
وَعَدُوُّ ٱلْإِفْلَاسِ نَاشِدُ عَهْدٍ مِنْ عُهُودِ ٱلْأَزْدِيِّ غَيْرِ ذَمِيمِ
سَيِّدٌ أَنْطَقَ ٱلْقَوَافِيَ فِي نُعْمَاهُ وَكَانَتْ مِنْ قَبْلُ ذَاتَ وُجُومِ (٧)
بَانَتِ ٱلْأَزْدُ سُودَدًا يَا أَبَا ٱلْعَبَّاسِ يَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمِ
لَوْ جَنَتْ كَفُّكَ ٱلنَّدَى لَسَلَوْنَا مِنْهُ عَنْ غَائِبٍ بَطِيءِ ٱلْقُدُومِ
إِنْ يَكُنْ مَا طَلَبْتَ حَقًّا يُطَالِبْ نَفْسَهُ بِٱلْوَفَاءِ أَرْضَى غَرِيمِ
أَوْ تَغَابَى مُسَامِحًا فَكَثِيرًا مَا أَرَانَا ٱلْغِنَى تَغَابِي ٱلْكَرِيمِ

---

١ ترفد تعاون ٢ يدرأ يدفع ٣ استماح سأل العطاء ٠ العافون المستجدون المعدمون ٠ العد القرن يقال هو عدك اي قرنك ٠ العتيد الحاضر المهيأ ٠ الجموم الكثرة والاجتماع ٠ ومعنى البيت ان الممدوح اذا استجداه الطالبون وجدوا فيه كفوءا فياض الكرم ٤ النابه الشريف العظيم ٥ الحيا المطر ٠ الوابل الغزير ٦ موجفا مسرعا ٧ وجوم سكوت

وقال في اسماعيل بن بلبل

حُرِمْتُ رِضَاكَ مِنْ عُدْمِي وَخُسْرِي   وَكُنْتُ أَعُدُّهُ لِصُرُوفِ دَهْرِي
أُرَدِّدُ لَيْتَ شِعْرِي مَا دَهَانِي   لَدَيْكَ لَوِ ٱنْتَفَعْتُ بِلَيْتَ شِعْرِي [1]
مَتَى أَسْأَلْ بِسُخْطِكَ مَا جَنَاهُ   دَرَى مُسْتَخْبِرٌ أَنْ لَسْتُ أَدْرِي
بَلَى حَضَرُوا وَغِبْتُ وَكَانَ نَقْصًا   عَلَيَّ حُضُورُهُمْ وَمَغِيبُ ذِكْرِي
فَإِنْ أَضْعُفْ عَنِ ٱسْتِصْلَاحِ شَانِي   فَتِلْكَ ٱلسِّنُّ شَاهِدَةٌ بِعُذْرِي
وَكُنْتُ أَعُدُّ طُولَ ٱلْعُمْرِ غُنْمًا   فَعَادَ بِضِدِّ ذٰلِكَ طُولُ عُمْرِي
لَئِنْ حَشَدَ ٱلرِّجَالُ عَلَيْكَ دُونِي   لَمَا حَشَدُوا عَلَيْكَ بِمِثْلِ شِعْرِي
وَإِنْ خَدَمُوكَ بِٱلْأَبْدَانِ إِنِّي   لَأَبْلُغُ خِدْمَةً مِنْهُمْ بِفِكْرِي
إِذَا سَيَّرْتُهُنَّ مُسَيَّرَاتٍ   كَمَا ٱتَّضَحَتْ نُجُومُ ٱللَّيْلِ تَسْرِي
يَجُبْنَ ٱلطُّولَ مِنْ شَرْقٍ وَغَرْبٍ   وَعَرْضَ ٱلْأَرْضِ مِنْ بَرٍّ وَبَحْرِ [2]
عَلِمْتُ بِأَنَّ مَا قَدَّمْتَ عِنْدِي   حَرِيٌّ أَنْ يَبَرَّ عَلَيْهِ شُكْرِي
فَإِلَّا أُعْطَ مِنْكَ فَلَيْسَ ذَنْبًا   عَلَيَّ قُصُورُ حَظِّي دُونَ قَدْرِي
وَقَدْ أَوْشَكْتُ أَنْ يَتْوِي رَجَائِي   وَيُكْدِي مَطْلَبِي وَيَخِسَّ أَمْرِي [3]
بِوَعْدٍ بَعْدَ وَعْدٍ تَبْتَدِيهِ   تَجَرَّمُ فِيهِمَا سَنَتِي وَشَهْرِي [4]
وَلَمْ يَقْصُرْ وَفَائِي عَنْ مَدَاهُ   فَيُسْلِمَنِي إِلَى ٱلتَّقْصِيرِ عُذْرِي

---

١ ليت شعري الاول في محل مفعول بهِ من (اردد) وليت شعري الثانية في محل مجرور بالباء ٢ يجبن يقطعن • حري خليق • يبر يصدق . ٣ يتوي يهلك
٤ تجرم تقطع

وَلاَ سَرَقَ ٱمْتِنَانَكَ نَقصُ مَدْحِي ... وَلاَ غَطَّى عَلَى نُعْمَاكَ كُفْرِي
إِذَا بَعُدَتْ دِيَارُكَ عَنْ دِيَارِي ... دَجَتْ شَمْسِي وَغَابَ ضِيَاءُ بَدْرِي (١)
وَلِلْيَوْمِ ٱلْمُغَيِّبِ عَنْكَ شَخْصِي ... إِمَارَةُ يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرِّ
حَلَفْتُ بِوَائِلٍ وَبِمَا تَرَقَّى ... شَرِيكٌ فِي مَنَاقِبِهَا ٱبْنُ عَمْرٍو
وَشَيْبَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ ٱلْمَسَاعِي ... وَصَعْبٍ عَلَيْهَا ٱلْأَعْلَى بْنِ بَكْرِ
لَقَدْ نَافَسْتَ فِي ٱلْإِحْسَانِ حَتَّى ٱنْفَرَدْتَ ... بِكُلِّ مَأْثُرَةٍ وَفَخْرِ
أَرَى سَيْبِي سَيَقْوَى بَعْدَ ضَعْفٍ ... إِذَا أَنَا بِٱلْوَزِيرِ شَدَدْتُ أَزْرِي (٢)
مَتَى يُطْلِقْ بِعَارِفَةٍ لِسَانِي ... فَلَيْسَتْ مِنْ عَوَارِفِهِ بِبِكْرِ (٣)
وَكَمْ فَجَأَتْ يَدَاهُ بَعْدَ عُدْمٍ ... بِنَيْلٍ مِنْ نَدَى كَفَّيْهِ غَمْرِ

وقال يمدح ابا ليلى بن عبد العزيز

يَكَادُ يُبْدِي لِلَيْلَى غَيْبَ مَا أَجِدُ ... تَحَدُّرٌ مِنْ دِرَاكِ ٱلدَّمْعِ يَطَّرِدُ (٤)
خَبْلٌ مِنَ ٱلْحُبِّ لَمْ يَزْجُرْ سَفَاهَتَهُ ... حِلْمٌ وَلَمْ يَتَدَارَكْ غَيَّهُ رَشَدُ (٥)
مَا أَنْفَقَ ٱلدَّمْعَ إِسْرَافًا كَذِي كَلَفٍ ... تَرْفَضُّ عَبْرَتُهُ عَنْ لَوْعَةٍ تَقِدُ (٦)
إِنْ أَخْلَقَتْ حُرُقَاتٌ مِنْ صَبَابَتِهِ ... تَرَادَفَتْ حُرُقَاتٌ بَعْدَهَا جُدُدُ (٧)

---

١ دجت اظلمت ٢ السيب العطاء · شددت ازري شددت ظهري
٣ العارفة المعروف دراك متتابع متلاحق · يطرد من اطرد الماء جرى
٤ الخبل الجنون من شدة الحب · يزجر يزدع ويرد ٥ الغي الضلال
٦ الكلف شدة الشوق والحب · ترفض تتفرق · تقد تشتعل ٧ ترادفت جاءت ردفًا لما قبلها اي بعدها · جدد جديدة

أَضحَتْ معاهدُ ذاكَ الحيِّ مقْوِيَةً وَأَقفرَتْ منهمُ العلياءُ وَالسنَدُ(١)

وَحشٌ تأبَّدَ في تلكَ الطُّلولِ وقدْ يكونُ أُناسهنَّ الأُنَّسُ الخُرُدُ(٢)

لقدْ كفانا اعتسافَ البيدِ أوْبُ فتًى جاءتْ مطاياهُ أَرسالاً بهِ تخِدُ(٣)

زارَ العراقَ فقالَ الآهلونَ لهُ أهلاً ورحبٌ منْ أُنسٍ بهِ البلدُ

زيارةٌ منْ عميدٍ لمْ يزُرْ رغباً يزدادُ في شرفِهِ الأَعلى ويعتمدُ

إنْ ساحَ فيضُ نداهُ لمْ يكنْ عجباً إنْ يسرفِ الظنُّ فيهِ وهوَ مقتصِدُ

أوْ ضمِنَ اليومُ منْ جدواهُ مرغبةً كانَ الكفيلَ عليها بالوفاءِ غدُ

يميلُ وزنَ القوافي بالنوالِ ولوْ جاءَ النوالُ وفي ميزانِهِ أُحدُ

وَالشكرُ أنْ يخبرَ الوُرَّادُ سائلَهمْ عنْ فضلِ مختبرِ العدِّ الذي وردوا(٤)

نعمَ المفرِّقُ منْ إعتاقِ مأسدةٍ قدِ التقتْ صفحُ الهنديِّ تجتلدُ(٥)

تنازعَ المجدَ أمجادٌ ففاتهمُ موحدٌ بغريبِ الذكرِ منفردُ

توحدَ القمرُ الساري بشهرتِهِ وأنجمُ الليلِ نثرٌ حولَهُ بددُ(٦)

أحيتْ خلالُ أبي ليلى أبا دلفٍ ومثلُهُ أوجدَ الأقوامُ ما فقدوا

ما انفكَّ صائبُ غزْرٍ منْ سماحتِهِ تضامُ فيهِ الغوادي ثمَّ تضطهدُ(٧)

---

١ مقوية خالية من ساكنيها ٢ تأبد توحش . الطلول الاثار الشاخصه من الدار . الاناس جمع آنس . الخرد جمع خريده وهي البكر لم تمسس ٣ الاعتساف اخذ الطريق على غير هداية ولا درايه . البيد الفلوات . اوب رجوع . الارسال الابل . تخد تسرع ٤ العد الماء الجارى الذي له مادة لا تنقطع كماء العين ٥ المأسدة المكان الكثير الاسود . (تجتلد) يقال اجتلد ما في الاناء شربهُ كلهُ ولعل المقصود منها هنا المضاربة كالمجالدة ٦ بدد متفرقة ٧ صائب منسكب

نعمَ ٱلْمُفَرِّقُ فِي ٱلْهَيْجَاءِ ذُو لِبَدٍ   أَبْطَالُهُ بِصَفِيحِ ٱلْهِنْدِ يَجْتَلِدُ (١)

وَشَاغَلَ ٱلدَّهْرَ حِينَ ٱلدَّهْرُ مِنْ كَلَبٍ   خَصْمٌ لَنَا مَعَهُ ٱلْإِلْطَاطُ وَٱللَّدَدُ (٢)

مُسْتَكْرِهٌ لِعُرُوضِ ٱلْهَيْضِ إِنْ قَصُرَتْ   طِوَالُ خَطِّيَّةٍ خِرْصَانُهَا قِصَدُ (٣)

لَمْ يُحْصِ عِدَّةَ مَا أَوْلَاهُ مِنْ حَسَنٍ   وَسَيِّدُ ٱلنَّيْلِ مَا لَمْ يُحْصِهِ ٱلْعَدَدُ

مَوَاهِبٌ قُسِّمَتْ فِي ٱلْخَابِطِينَ فَمَا   تَخْلُو ٱلرِّفَاقُ إِلَى جَمَّاتِهَا تَرِدُ (٤)

يُطَالِبُ ٱلْأَرْحِيُّ ٱلْعُودُ سُهْمَتَهُ   فِيهَا وَتَرْزَؤُهُ ٱلْعَيْرَانَةُ ٱلْأُجُدُ (٥)

عَفْوٌ مِنَ ٱلْجُودِ لَمْ تَكْذِبْ مَخِيلَتُهُ   يُقَصِّرُ ٱلْقَطْرُ عَنْهُ وَهْوَ مُجْتَهِدُ (٦)

إِنْ قَصَّرَتْ هِمَمُ ٱلْعَافِينَ جَاشَ لَهُمْ   جُحَافُ أَغْلَبَ فِي حَافَاتِهِ ٱلزَّبَدُ (٧)

لَا تَحْقِرَنْ صَغِيرَ ٱلْخَيْرِ تَفْعَلُهُ   فَقَدْ يُرَوِّي غَلِيلَ ٱلْحَائِمِ ٱلثَّمَدُ (٨)

وَيَرْخُصُ ٱلْحَمْدُ حَتَّى إِنَّ عَارِفَةً   بِذْلُ ٱلسَّلَامِ فَكَيْفَ ٱلرِّفْدُ وَٱلصَّفَدُ (٩)

مَا ٱسْتَغْرَبَ ٱلنَّاسُ إِفْضَالًا وَلَا ٱشْتَهَرُوا   مِنْ حَاتِمٍ غَيْرَ بَذْلٍ لِلَّذِي يَجِدُ

---

١ الصفيح السيوف · اللبد جمع لبدة وهي شعر زبرة الاسد وفي المثل (هو امنع من لبدة الاسد) لانهُ ابداً يذب عنها فلا يستطيع احد الدنو منه ولا منها

٢ اللدد الخصومة · الالطاط الاشتداد في الخصومة ٣ الخطية الرماح · الخرصان الاسنة · الهيض الكسر · قصد كسر · او لعلها من اقصد السهم اي اصاب فقتل مكانه ٤ الخابطون سائلو المعروف من غير آصرة اي قرابة · الجمات جمع جمة وهي معظم الماء ٥ السهمة القسمة والاجد الناقة القوية الموثقة الخلق المتصلة فقار الظهر · العيرانة من الابل التي تشبه بالعير في سرعتها ونشاطها ٦ المخيلة من السحاب التي تحسبها ماطرة ٧ الجحاف السيل الاخاذ يذهب بكل شيء (الربد) محرفة وصوابها الزبد بالزاي ٨ الحائم العطشان · الثمد الماء القليل ٩ العارفة العطية والمعروف · الرفد العطاء ومثلها الصفد

كَمْ قَدْ عَجِلْتَ إِلَى ٱلنَّعْمَاءِ تَفْعَلُهَا ... مُبَادِراً وَبَخِيلُ ٱلْقَوْمِ مُتَّئِدُ (١)
وَكَمْ وَعَدْتَ وَأَنْتَ ٱلْغَيْثُ تَعْرِفُهُ ... مُذْ حَالَفَ ٱلْجُودَ يُعْطِي فَوْقَ مَا يَعِدُ
إِنْ لَمْ تُعِنِّي عَلَى رَجْعِ ٱلْحَبِيبِ فَلَنْ ... يُرْجَى بِعَوْنٍ عَلَيْهِ مِنْهُمُ أَحَدُ
وَإِنْ مَلَكْتَ ٱعْتِبَادِي بِٱرْتِجَاعِكَهُ ... فَٱلْحُرُّ يُمْلَكُ بِٱلنُّعْمَى وَيُعْتَبَدُ (٢)
وَخَيْرُ رَأْيَيْكَ إِنْ مِيلَتْ بَيْنَهُمَا ... مَا قِيدَ عَنْهُ وَوَافَانَا بِهِ ٱلْعَتَدُ (٣)
وَٱلْبَغْلُ يَبْتَعِثُ ٱلْغَادِي عُلَالَتَهُ ... خِيَارُ مَا يُمْتَطَى أَيْداً وَيُقْتَعَدُ (٤)
إِنْ أَنْتَ أَفْقَدْتَنِي ظَهْرَيْهِمَا ظَهَرَتْ ... نَفَاسَةٌ مِنْ نُفُوسِ ٱلْقَوْمِ أَوْ حَسَدُ

وقال يمدح المعتز بالله

سَلَاهَا كَيْفَ ضَيَّعَتِ ٱلْوِصَالَا ... وَبَتَّتْ مِنْ مَوَدَّتِنَا ٱلْحِبَالَا (٥)
وَأَضْحَتْ بِٱلشَّآمِ تَرَى حَرَاماً ... مُوَاصَلَتِي وَهِجْرَانِي حَلَالَا
هَلِ ٱلْحَسْنَاءُ مُخْبِرَتِي أَهَجْراً ... أَرَادَتْ بِٱلتَّجَنُّبِ أَمْ دَلَالَا
ذَكَرْتُ بِهَا قَضِيبَ ٱلْبَانِ لَمَّا ... غَدَتْ تَخْتَالُ فِي ٱلْحُسْنِ ٱخْتِيَالَا
تُشَاكِلُهُ ٱنْعِطَافاً وَٱهْتِزَازاً ... وَتَحْكِيهِ قَوَاماً وَٱعْتِدَالَا
وَقَدْ عَلِمَ ٱلْوُشَاةُ بِمَا أُلَاقِي ... فَأَغْلَوْا فِي مُبَاعَدَتِي ٱغْتِيَالَا
وَإِنِّي لَمْ أَزَلْ كَلِفاً بِلَيْلَى ... عَلَى طُولِ ٱلصُّدُودِ وَلَنْ أَزَالَا

١ متئد متمهل   ٢ ارتجاعكه اي ارتجاعك اياه فوصل الضمير اذ لا يجوز الانفصال حيث يصح الاتصال . يعتبد يستعبد   ٣ العتد الفرس المعد للجري والمهمات   ٤ يبتعث يبعث وهي هنا بمعنى يوجد . يقتعد يركب ويتخذ مقعداً
٥ بتت قطعت

فَلَمْ أَعْدُدْ هَوَايَ لَهَا غَرَامًا ... وَلَا وَجْدِي ٱلتَّلِيدَ لَهَا ضَلَالَا
أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَنْتَ أَرْضَى ... عِبَادِ ٱللهِ عِنْدَ ٱللهِ حَالَا
رَدَدْتَ ٱلدِّينَ مَوْفُورًا مَصُونًا ... وَقَبْلَكَ كَانَ مُنْتَقَصًا مُذَالَا (١)
إِذَا ٱلْخُلَفَاءُ عُدُّوا يَوْمَ فَخْرٍ ... وَبَرَّزَ مَجْدُهُمْ فَسَمَا وَشَالَا
عَدَوْتَ أَجَلَّهُمْ خَطَرًا وَأَعْلَاهُمْ ذِكْرًا وَأَشْرَفَهُمْ فَعَالَا
وَمَا حُسِبَتْ نَوَاحِي ٱلْأَرْضِ حَتَّى ... مَلَكْتَ ٱلسَّهْلَ مِنْهَا وَٱلْجِبَالَا
بِوَجْهٍ يَمْلَأُ ٱلدُّنْيَا ضِيَاءً ... وَكَفٍّ تَمْلَأُ ٱلدُّنْيَا نَوَالَا
فُتُوحٌ دَكَّ أَرْكَانَ ٱلنَّوَاحِي ... كَمَا أَنْدَكَّ ٱلسَّحَابُ إِذَا تَوَالَى
يُحَسِّنُ مِنْ مَدِيحِي مِنْكَ أَنِّي ... مَتَى أَعْدُدْ عُلَاكَ أَجِدْ مَقَالَا
وَلَسْتُ أُلَامُ فِي تَقْصِيرِ شُكْرِي ... وَقَدْ حَمَّلْتَنِي ٱلْمِنَنَ ٱلثِّقَالَا
لَقَدْ نَوَّهْتَ بِي شَرَفًا وَفَخْرًا ... وَقَدْ خَوَّلْتَنِي جَاهًا وَمَالَا
أَرَى ٱلْحَوْلَ ٱلْجَدِيدَ جَرَى بِسَعْدٍ ... وَحَالَ بِثَرْوَةٍ لَكَ حِينَ حَالَا (٢)
لَقِيتُ ٱلْيُمْنَ وَٱلْبَرَكَاتِ لَمَّا ... رَأَيْتُ جَمَالَ وَجْهِكَ وَٱلْهِلَالَا
وَمَا أَلْفٌ بِأَكْثَرِ مَا أُرَجِّي ... وَآمُلُ مِنْ نَدَاكَ إِذَا تَوَالَى
إِذَا سَبَقَتْ يَدَاكَ إِلَى عَطَاءٍ ... أَمِنَّا ٱلْخُلْفَ عِنْدَكَ وَٱلْمِطَالَا (٣)
وَإِنْ يَسَّرْتَ فِي ٱلْمَعْرُوفِ قَوْلًا ... فَإِنَّكَ تُتْبِعُ ٱلْقَوْلَ ٱلْفَعَالَا

---

١ مذالًا ممتهن ٢ حال تحول ، حالا مضى وتم ، الحول السنة .
٣ الخلف نقض العهود

وقال يمدحه ويذم المستعين

حَذِرْتُ ٱلْحُبَّ لَوْ أَغْنَى حِذَارِي ... وَرُمْتُ ٱلْفَرَّ لَوْ نَجَّى فِرَارِي
وَمَا زَالَتْ صُرُوفُ ٱلدَّهْرِ حَتَّى ... غَدَتْ أَسْمَاءُ شَاسِعَةَ ٱلْمَزَارِ
وَمَا أُعْطَى ٱلْقَرَارَ وَقَدْ تَنَاءَتْ ... وَهٰذَا ٱلْحُبُّ يَمْنَعُنِي قَرَارِي
يَغَارُ ٱلْوَرْدُ إِنْ سَفَرَتْ وَيَبْدُو ... تَغَيُّرُ كَآبَةٍ فِي ٱلْجُلَّنَارِ (١)
هَوَاكِ أَلَجَّ فِي عَيْنِي قَذَاهَا ... وَخَلَّى ٱلشَّيْبَ يَلْعَبُ فِي عِذَارِي (٢)
بِمَا فِي وَجْنَتَيْكِ مِنِ ٱحْمِرَارٍ ... وَمَا فِي مُقْلَتَيْكِ مِنِ ٱحْوِرَارِ
لَئِنْ فَارَقْتُكُمْ رَغْمًا فَإِنِّي ... عَلَى يَوْمِ ٱلْفِرَاقِ ٱلْجِدِّ زَارِ (٣)
وَكَمْ خَلَّفْتُ عِنْدَكِ مِنْ لَيَالٍ ... مُعَتَّقَةٍ وَأَيَّامٍ قِصَارِ
فَهَلْ أَنَا بَائِعٌ عَيْشًا بِعَيْشٍ ... مَعًا أَوْ مُبْدِلٌ دَارًا بِدَارِ
أَعَاذِلَتِي عَلَى أَسْمَاءَ ظُلْمًا ... وَإِجْرَاءُ ٱلدُّمُوعِ لَهَا ٱلْغِزَارِ
مَتَى عَاوَدْتِنِي فِيهَا بِلَوْمٍ ... فَبِتِّ ضَجِيعَةً لِلْمُسْتَعَارِ
لَأَسْلَحُ حِينَ يُمْسِي مِنْ حُبَارَى ... وَأَقْضَمُ حِينَ يُصْبِحُ مِنْ حِمَارِ (٤)
إِذَا أَحْبَابُهُ أَمْسَوْا عِشَاءً ... أَعَدُّوا وَٱسْتَعَدُّوا لِلْبَوَارِ
إِذَا أَهْوَى لِمَرْقَدِهِ بِلَيْلٍ ... فَيَا خِزْيَ ٱلْبَرَاقِعِ وَٱلسَّرَارِي

---

١ سفرت كشفت قناعها . الجلنار زهر الرمان وهو معرب كلنار بالفارسية ومعناه ورد الرمان ٢ العذار جانبا اللحية اي الشعر الذي يحاذي الاذن وبينه و بين الاذن بياض ٣ زارٍ من زرى عمله عليه عابه عليه وعاتبه ٤ السلح تغوط الطائر اى مفرزاته . الحبارى طائر سبق لنا وصفه . قضم الشيء كسره باطراف اسنانه كما تقضم الدابة الشعير

وَيَا بُؤْساً لِهَاوٍ قَدْ تَطَلَّى ... بِخَلْطِيٍّ جَامِدٍ مَعَهُ وَجَارِ (١)
وَمَا كَانَتْ ثِيَابُ ٱلْمُلْكِ تَخْشَى ... جَرِيرَةَ بَائِلٍ فِيهِنَّ حَارِ (٢)
يَبِيدُ ٱلرَّاحَ فِي يَوْمِ ٱلنَّدَامَى ... وَيُفْنِي ٱلزَّادَ فِي يَوْمِ ٱلْخُمَارِ (٣)
يَعُبُّ فَيُنْفِدُ ٱلصَّهْبَاءَ جِلْفٌ ... قَرِيبُ ٱلْعَهْدِ بِٱلدِّبْسِ ٱلْمُدَارِ (٤)
رَدَدْنَاهُ بِرُمَّتِهِ ذَمِيماً ... وَقَدْ عَمَّ ٱلْبَرِيَّةَ بِٱلدَّمَارِ (٥)
وَكَانَ أَضَرَّ فِيهِمْ مِنْ سُهَيْلٍ ... إِذَا أَوْبَا وَأَشْأَمَ مِنْ قُدَارِ (٦)
تَفَانَى ٱلنَّاسُ حَتَّى قُلْتُ عَادُوا ... إِلَى حَرْبِ ٱلْبَسُوسِ أَوِ ٱلْفِجَارِ
فَلَوْلَا ٱللّٰهُ وَٱلْمُعْتَزُّ بِدْنَا ... كَمَا بَادَتْ جَدِيسٌ فِي وَبَارِ (٧)
تَدَارَكَ عُصْبَةً مِنْهُمْ حَيَارَى ... عَلَى جُرُفٍ مِنَ ٱلْحَدَثَانِ هَارِ (٨)
تَلَافَاهُمْ بِطَوْلٍ مِنْهُ جَمٍّ ... وَعَفْوٍ شَامِلٍ بَعْدَ ٱقْتِدَارِ
إِمَامُ هُدًى يُحَبَّبُ فِي ٱلتَّأَنِّي ... وَيَحْسُنُ فِي ٱلسَّكِينَةِ وَٱلْوَقَارِ
إِذَا نَظَرَ ٱلْوُفُودُ إِلَيْهِ قَالُوا ... أَبَدْرُ ٱللَّيْلِ أَمْ شَمْسُ ٱلنَّهَارِ
لَهُ ٱلْفَضْلَانِ فَضْلُ أَبٍ وَأُمٍّ ... وَطِيبُ ٱلْخِيمِ فِي كَرَمِ ٱلنِّجَارِ
هَزَزْنَاهُ لِأَحْدَاثِ ٱللَّيَالِي ... فَأَخْمَدْنَا صَيَاهِبَ ذِي ٱلْفَقَارِ (٩)

---

١ تطلى تلطخ ٢ البائل من بال اي انزل البول ٣ الخمار السكر
٤ الجلف الرجل الجافي ٥ برمته اي كله ٦ اوبأ بمعنى وبئ اي اصابهُ الوباء او لعل المقصود باوبأ هنا اشار الى اومأ · القدار الثعبان العظيم
٧ جديس اسم قبيلة من القبائل المنقرضة كطسم وجرهم وعاد وثمود ٨ الجرف عرض الجبل الاملس · الهاري الساقط ومن امثالهم فلان يبني على جرف هارٍ اي بناؤه متداعٍ الى السقوط ٩ الصياهب شدة الحر · اخمدنا اطفأنا

أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ نَدَاكَ بَحْرٌ ... إِذَا مَا غَاضَ مَاءٌ مِنْ بِحَارِ
لَأَنْتَ أَمَدُّ بِٱلْمَعْرُوفِ كَفًّا ... وَأَوْهَبُ لِلُّجَيْنِ وَلِلنُّضَارِ
وَأَحْفَظُ لِلذِّمَامِ إِذَا مَتَتْنَا ... إِلَيْكَ بِهِ وَأَحْمَى لِلذِّمَارِ (١)
لَئِنْ تَمَّ ٱلْفِدَاءُ كَمَا رَجَوْنَا ... بِيُمْنِكَ بَعْدَ مُكْثٍ وَٱنْتِظَارِ
فَمِنْ أَزْكَى خِلَالِكَ أَنْ تُفَادِي ... أَسَارَى ٱلْمُسْلِمِينَ مِنَ ٱلْإِسَارِ
بَذَلْتَ ٱلْمَالَ فِيهِمْ أَنْ يَعُودُوا ... إِلَى ٱلْأَهْلِينَ مِنْهُمْ وَٱلدِّيَارِ
حُمِدْتَ بِخُطَّةٍ يُهْدِي ثَنَاهَا ... إِلَى أَهْلِ ٱلْمُحَصَّبِ وَٱلْجِمَارِ (٢)
حَبَوْتَ بِحُسْنِ سَمْعَتِهَا وَصِيفًا ... فَنَالَ بِنَيْلِهَا شَرَفَ ٱلْفَخَارِ
رَعَيْتَ أَمَانَةً مِنْهُ وَنُصْحًا ... وَأَنْتَ مُوَفَّقٌ فِي ٱلْإِخْتِبَارِ
وَبَاءَ مِنَ ٱلْوَفَاءِ لَكُمْ عَزِيزًا ... وَخَاطَرَ عِنْدَ تَغْرِيرِ ٱلْخِطَارِ (٣)
وَآثَرَكُمْ وَلَمْ يُؤْثِرْ عَلَيْكُمْ ... وَقَدْ شُرِعَتْ لَهُ دُنْيَا ٱلْمُعَارِ
إِذَا مَا قَرَّبُوهُ وَآنَسُوهُ ... غَلَا فِي ٱلْبُعْدِ مِنْهُمْ وَٱلنِّفَارِ
حَيَاءً أَنْ يُقَالَ أَتَى بِعُذْرٍ ... وَنَيْلًا أَنْ يَحُلَّ مَحَلَّ عَارِ
وَهِمَّةُ مُسْتَقِلِّ ٱلنَّفْسِ يَسْمُو ... بِهِمَّتِهِ إِلَى ٱلرُّتَبِ ٱلْكِبَارِ
شَكَرْتُكَ بِٱلْقَوَافِي عَنْ شَفِيعِي ... إِلَيْكَ وَصَاحِبِي ٱلْأَدْنَى وَجَارِي
فَلَا نَعْدَمْ بَقَاءَكَ فِي سُرُورٍ ... وَعِزٍّ مَا دُجَى ٱلظَّلْمَاءِ سَارِ

---

١ مت اليهِ بقرابة توسل • الذمار ما يلزمك حفظهُ وحمايتهُ من حريم وعرض وناموس ٢ المحصب موضع رمي الجمار في منى بمكة ٣ باءَ رجع • الخطار الاخطار

وقال يمدح محمد بن صالح الهاشمي

أَكْثَرْتَ فِي لَوْمِ ٱلْمُحِبِّ فَأَقْلِلِ وَأَمَرْتَ بِٱلصَّبْرِ ٱلْجَمِيلِ فَأَجْمِلِ
لَمْ يَكْفِهِ نَأْيُ ٱلْأَحِبَّةِ بِٱللِّوَى حَتَّى ثَنَيْتَ عَلَيْهِ لَوْمَ ٱلْعُذَّلِ
قَسَمَ ٱلصَّبَابَةَ فُرْقَتَيْنِ فَشَوْقُهُ لِلظَّاعِنِينَ وَدَمْعُهُ لِلْمَنْزِلِ
مُتَقَسِّمُ ٱلْأَحْشَاءِ يَنْشُدُ أَرْبُعًا مُتَقَسِّمَاتٍ فِي ٱلصَّبَا وَٱلشَّمْأَلِ (١)
حَطَّتْ عَلَى تِلْكَ ٱلْأَجَارِعِ وَٱلرُّبَى مِنْهُنَّ أَعْبَاءُ ٱلْغَمَامِ ٱلْمُثْقَلِ (٢)
وَسَرَى ٱلرَّبِيعُ لَهَا يُنَمْنِمُ وَشْيَهُ ضَرْبَيْنِ بَيْنَ مُعَمَّدٍ وَمُهَلْهَلِ (٣)
فَلَرُبَّ جِيدٍ وَاضِحٍ زُرْنَا بِهَا وَمُقَبَّلٍ عَذْبٍ وَطَرْفٍ أَكْحَلِ
مِنْ كُلِّ مَائِلَةِ ٱلْجُفُونِ إِلَى ٱلْكَرَى عَنْ طُولِ لَيْلِ ٱلسَّاهِرِ ٱلْمُتَمَلْمِلِ
لَوْ شِئْتُ زِدْتُ ٱلْكَاشِحِينَ مِنَ ٱلْجَوَى وَوَصَلْتُ خُلَّةَ عَاشِقٍ لَمْ تُوصَلِ
أَهْلًا وَسَهْلًا بِٱلْأَمِيرِ مُحَمَّدٍ بِٱلْمُقْبِلِ ٱلْمُوفِي بِدَهْرٍ مُقْبِلِ
أَهْلًا وَسَهْلًا بِٱبْنِ صَالِحٍ ٱلَّذِي بَزَّ ٱلْمُلُوكَ بِنَائِلٍ وَتَفَضُّلِ (٤)
بِٱلْهَاشِمِيِّ ٱلْأَبْطَحِيِّ ٱلْمُكْتَسِي مِنْ فَضْلِ آصِرَةِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْمُرْسَلِ
جَاءَ ٱلْبَرِيدُ بِهِ يَهُزُّ سَمَاحَةً قُرَشِيَّةً مِثْلَ ٱلْغَمَامِ ٱلْمُسْبِلِ (٥)
بَحْرٌ لِكَفِّ ٱلْمُسْتَمِيحِ ٱلْمُجْتَدِي بَدْرٌ لِعَيْنِ ٱلنَّاظِرِ ٱلْمُتَأَمِّلِ

---

١ ينشد يطلب ويبحث ٠ الصبا والشمائل ريحا الجنوب والشمال

٢ الاجارع جمع اجرع وهو الكثيب جانب منهُ رمل وجانب حجارة

٣ ينمنم يزخرف ٠ المهلهل الرقيق ٤ بز غلب ٥ المسبل الهاطل

لَوْ أَنَّ كَفَّكَ لَمْ تَجُدْ لِمُؤَمِّلٍ ... أَكْفَاهُ عَاجِلُ بِشْرِكَ الْمُتَهَلِّلِ

أَوْ أَنَّ مَجْدَكَ لَمْ يَكُنْ مُتَقَادِماً ... أَغْنَاكَ آخِرُ سُؤْدُدٍ عَنْ أَوَّلِ

رَغِبَتْ قَوْماً فِي السَّمَاحِ وَأَيْنَ هُمْ ... إِنْ سَاجَلُوكَ مِنَ السِّمَاكِ الْأَعْزَلِ (١)

فَبَذَلْتَ فِينَا مَا بَذَلْتَ سَمَاحَةً ... وَتَكَرُّماً وَبَذَلْتَ مَا لَمْ يُبْذَلِ

وَتَصَرَّفَتْ بِكَ فِي الْمَكَارِمِ هِمَّةٌ ... نَزَلَتْ مِنَ الْعَلْيَاءِ أَعْلَى مَنْزِلِ

أَدْرَكْتَ مَا فَاتَ الْكُهُولَ مِنَ الْحِجَا ... فِي عُنْفُوَانِ شَبَابِكَ الْمُسْتَقْبِلِ

فَإِذَا أَمَرْتَ فَمَا يُقَالُ لَكَ اتَّئِدْ ... وَإِذَا قَضَيْتَ فَمَا يُقَالُ لَكَ اعْدِلِ (٢)

جُزْتَ الْفُرَاتَ إِلَى الشَّآمِ بِرَاحَةٍ ... أَرْبَتْ عَلَى مَدِّ الْفُرَاتِ الْمُعْجِلِ (٣)

وَغَدَوْتَ فِي فَلَقِ الصَّبَاحِ بِغُرَّةٍ ... زَادَتْ عَلَى ضَوْءِ الصَّبَاحِ الْمُنْجَلِي

وَرَحَلْتَ أَيْمَنَ مَرْحَلٍ وَقَدِمْتَ أَسْعَدَ مَقْدَمٍ وَدَخَلْتَ أَيْمَنَ مَدْخَلِ

فَالْمَنُّ فِيكَ وَفِي مَجِيئِكَ سَالِماً ... لِلَّهِ ثُمَّ الْقَائِمِ الْمُتَوَكِّلِ (٤)

وقال يهجو ابراهيم بن الحسن بن سهل

أَبَا الْفَضْلِ أَنْتَ فَتَى فَارِسٍ ... لَكَ الشَّرَفُ الْخُسْرُوَانِيُّ كُلُّهْ

أَرَاكَ تُحَرِّمُ لَحْمَ الْجَزُورِ ... وَلَوْ قَامَ أَلْفُ نَبِيٍّ يُحِلُّهْ (١)

وَتَغْضَبُ لِلْفِيلِ إِنْ أَزْلَقُوهُ ... لِأَنَّ الْأَعَاجِمَ كَانَتْ تُجِلُّهْ

---

١ ساجل بارى وفاخر . السماك الاعزل كوكب ٢ اتئد تمهل

٣ الراحة يراد بها راحة الكف كناية عن الجود . اربت زادت ٤ المن الانعام والصنيع وفعل الجميل ٥ الجزور ما يذبح من الشاء

وقال

تَخَلَّ مِنَ ٱلْأَطْمَاعِ إِمَّا تَخَلَّتِ ... وَوَلِّ صُرُوفَ ٱلدَّهْرِ مَا قَدْ تَوَلَّتِ
لَقَدْ كَانَ لِي فِيمَا تَطَوَّلَ جَعْفَرٌ ... بِهِ مِنْ أَيَادٍ أَنْهَضَتْ وَأَقَلَّتِ (١)
ذَخَائِرُ تَنْهَى ٱلنَّفْسَ عَمَّا تَجَشَّمَتْ ... وَمَا ٱسْتَحْسَنَتْ مِنْ عُذْرِهَا وَٱسْتَحَلَّتِ
أَبَا حَسَنٍ بُعْدًا لِرِجْلٍ تَذَبْذَبَتْ ... إِلَيْكَ وَرِجْلٍ فِي رَجَائِكَ زَلَّتِ
أَرَى حَاجَتِي يَدْنُو إِلَيْكَ مَنَالُهَا ... فَإِنْ مُدَّتِ ٱلْأَيْدِي إِلَيْهَا تَعَلَّتِ
وَلَمْ أَرَ مِثْلِي قِيدَ بِٱلْمَطْلِ وَٱلْمُنَى ... وَلَا مِثْلَ نَفْسِي لِلدَّنِيَّةِ ذَلَّتِ
وَقَدْ كَانَ عِنْدِي لِلصَّنِيعَةِ مَوْضِعٌ ... لَوَ أَنَّ سَمَاءً مِنْ نَدَاكَ ٱسْتَهَلَّتِ
نُقَلِّلُهَا بِٱلشُّكْرِ إِنْ هِيَ كَثُرَتْ ... وَنُكْثِرُهَا بِٱلْعُذْرِ إِنْ هِيَ قَلَّتِ
تَرَكْنَاكَ لَا نَبْكِي ٱلرَّجَاءَ ٱلَّذِي ٱنْقَضَى ... وَلَا نَنْدُبُ ٱلْآمَالَ حِينَ ٱضْمَحَلَّتِ
وَمَا عَنْكَ لِلرَّكْبِ ٱلْمُرَجِّينَ مَرْغَبٌ ... فَيُلْفَى وَلٰكِنَّ ٱلرَّكَائِبَ كَلَّتِ

وقال يمدح ابا طلحة منصور مسلم وفي نسخة
يمدح بها محمد بن عمر بن علي بن مر

عَسَتْ دِمَنٌ بِٱلْأَبْرَقَيْنِ خَوَالِي ... تَرُدُّ سَلَامِي أَوْ تُجِيبُ سُؤَالِي (٢)
إِذَا مَا تَأَبَّى ٱلرَّكْبُ فِيهَا تَبَيَّنُوا ... ضَمَانَةَ مَتْبُولٍ وَصِحَّةَ سَالِ (٣)
خَلِيلَيَّ مَا لِلرَّاسِيَاتِ وَمَا لَهَا ... وَمَا لِلشُّجُونِ ٱلْمُبَرِّحَاتِ وَمَا لِي

١ الايادي النعم · اقلت حملت ٢ عست من افعال الرجاء الحقت بها تاء التأنيث ٣ المتبول من ذهب الحب بعقله واسقمهُ

صبا بعد ما خلّى لذاتي عن الصبى ... ونفّر عني البيض شيب قذالي (1)
وإني وذات الخال في حال مغرم ... يزيد غراماً من جوانح خالي
ولو ثاب لي رأيٌ لكانت صريمةٌ ... أوامق مختاراً بها وأقالي (2)
أبت أن تبقّي رغبةً عند صاحبي ... ليالٍ يريني الدهر بعد ليالِ
وذي ملّةٍ أوشكت عنه ترحّلي ... فلم يحذه الدهر الطويل مثالي (3)
وأكثر فتيان الزمان أشابةٌ ... موازينهم في المجد غير ثقالِ (4)
إذا كلّفوا للمجد نهلة طائرٍ ... أطالوا الونى من سأمةٍ وكلالِ (5)
وما آفتي في خلّتي وبدوّها ... سوى خللٍ لم تعط فضل خلالِ (6)
تواكلني الإخوان حتى تضعضعت ... قواي وخاف المشفقون وكالي (7)
وما زال خذل الناس حتى توقّعت ... يميني غداة النصر خذل شمالي
على أنّ لي سلطان رغبٍ ورهبةٍ ... أصول به في العزّ كلّ مصالِ
يغال بها ذو الطول وهي رخيصةٌ ... ويرخصها ذو النقص وهي غوالِ
متى أستجر في آل مرٍّ أجدهم ... حصوني كفت كيد العدى وجبالي
وكم أخسأوا الحسّاد واستحدثوا لهم ... خساسة حالٍ عن نباهة حالي
إذا سرت عنهم ليلةً وتليها ... عرفت اغترابي في حنين جمالي
وكيف التخلّي منهم وحبالهم ... إذا انتسبوا معقودةٌ بحبالي

١ القذال موخّر الراس ٢ ثاب عاد واهتدى . صريمة عزيمة . اوامق واقالي احب واكره ٣ الملة الملل ٤ الاشابة من الناس الاخلاط والرعاع ٥ نهلة حسوة او شربة ٦ الخلال الخصال ٧ تواكلني تركني

وَقَفْنَا ٱلنُّفُوسَ مِنْ رَجَاءِ مُحَمَّدٍ ... عَلَى ٱلدِّيمَتَيْنِ مِنْ جَدًى وَنَوَالِ
لَهُ جَوْهَرٌ فِي ٱلْجُودِ يُولِيهِ بِشْرُهُ ... لِذِي ٱلْإِثْرِ يُبْدِي إِثْرَهُ بِصِقَالِ
قَرِيبُ ٱلْمَدَى حَتَّى يَكُونَ إِلَى ٱلنَّدَى ... عَدُوَّ ٱلْبُنَى حَتَّى تَكُونَ مَعَالِي
وَمَا نَزَلَ ٱسْتِحْقَاقُهُ دُونَ حَظِّهِ ... وَإِنْ نَالَ أَعْلَى مُرْتَقًى وَمَنَالِ
مِنَ ٱلْقَوْمِ مَرْجُوٌّ لِمَا ٱلْغَيْثُ دُونَهُ ... وَفِي ٱلْقَوْمِ مَنْ لَا يُرْتَجَى لِبِلَالِ
أَشَدُّهُمُ لِلْحَرْبِ إِتْقَانَ عُدَّةٍ ... وَأَثْقَبُهُمْ فِيهَا ٱشْتِعَالَ ذُبَالِ (١)
كَرَادِيسُ خَيْلٍ بَعْدَ خَيْلٍ تَؤُمُّهَا ... عَوَالٍ تَسُومُ ٱلطَّعْنَ بَعْدَ عَوَالِ (٢)
قَطَعْنَ عَلَى ٱلنَّهْرَيْنِ كُلَّ قَرِينَةٍ ... وَجُلْنَ عَلَى ٱلنَّهْرَيْنِ كُلَّ مَجَالِ
غَدَاةَ تَوَرَّدْنَ ٱلْعَلَاةَ فَمَا غَدَا ... بِحَدٍّ عَلَى ذَاكَ ٱلتَّوَرُّدِ عَالِ
وَقَدْ حُشِدَتْ حَوْلَ ٱلْمَرَاغَةِ مُدَّةً ... لِقَتْلٍ عَلَى أَبْوَابِهَا وَقِتَالِ
وَمَا تُرِكَتْ فِي أَرْدَبِيلَ لُبَانَةٌ ... لِطُلَّابِ ذَحْلٍ فِي ٱلدِّمَاءِ نِهَالِ (٣)
وَحَطَّتْ بِأَعْلَى شَهْرَزُورَ فَأَقْلَعَتْ ... سَنَابِكُهَا عَنْ عِبْرَةٍ وَنَكَالِ (٤)
فُتُوحٌ عَلَى ٱلسُّلْطَانِ لَمْ يَبْقَ مُبْتَغٍ ... لِشَرٍّ وَلَا مُسْتَنْهِضٌ لِضَلَالِ
لَقِينَاكَ يَوْمَ ٱلْحَرْبِ رِئْبَالَ غَابَةٍ ... وَشِمْنَاكَ يَوْمَ ٱلْجُودِ بَارِقَ خَالِ (٥)
وَزُرْنَاكَ عَنْ عِلْمٍ بِأَنَّكَ دُونَهُمْ ... وَلِيٌّ لِتِلْكَ ٱلْمَكْرُمَاتِ وَوَالِ
كَفَاكَ بَشِيرٌ مَا كَفَاكَ وَقَدْ تَرَى ... مَكَانَ أَدَانِي أُسْرَةٍ وَمَوَالِ

---

١ الذبال القبس والشعلة او الفتيلة التي احترق بعضها ٢ العوال الرماح تؤمها نقصدها ٣ لبانة حاجة . الذحل الثار . نهال شاربين ٤ السنابك نعال الخيل ٥ شام البرق نظره . الخال سحاب لا يخلف مطره

يَغضُونَ عَنْهُ ٱلسَّعْيَ لَا يَبْلُغُونَهُ ... بِقَوْلٍ إِذَا أَجْرَوا وَلَا بِفِعَالِ

رِضَاكَ مِنِ ٱسْتِعْمَالِ رَأْيٍ وَحِجَّةٍ ... وَإِرْخَاصِ نُصْحٍ دُونَ غَيْرِكَ غَالِ

يَرَى خَيْرَ حَظَّيْهِ ٱلَّذِي بَاتَ عَائِدًا ... عَلَيْكَ بِهِ مِنْ زِينَةٍ وَجَمَالِ

فَإِنْ يَتَقَدَّمْ فِيكَ مِنْكَ عُقُوبَةٌ ... فَإِنَّكَ قَدْ أَعْقَبْتَهَا بِنَوَالِ

وَشَرَّفْتَهُ حَتَّى عَلَا ٱلنَّجْمَ قَدْرُهُ ... بِأَوْسَعِ جَاهٍ يُسْتَعَارُ وَمَالِ

وَأَصْوَبُ رَأْيٍ فِي ٱلصَّنِيعَةِ رَدُّهَا ... إِلَى رَجُلٍ يُغْنِي غَنَاءَ رِجَالِ

وقال يمدح محمد بن بدر

عَهْدِي بِرَبْعِكَ مَأْنُوسًا مَلَاعِبُهُ ... أَشْبَاهُ آرَامِهِ حُسْنًا كَوَاعِبُهُ[1]

يَشِبْنَ لِلصَّبِّ فِي صَفْوِ ٱلْهَوَى كَدَرًا ... إِنْ وَخَطَ شَيْبٍ أُعِيرَتْهُ ذَوَائِبُهُ

أَمَا رَدَدْتَ عَنِ ٱلْحَاجَاتِ مُفْتَقِدًا ... جَاءَ ٱلشَّبَابُ ٱلَّذِي قَدْ فَاتَ ذَاهِبُهُ

وَكَمْ عَتَبْتُ أَخَا لَهْوٍ يُطَالِبُنِي ... بِهِ أُنَاسِيُّ مِمَّنْ لَا أُطَالِبُهُ

قَدْ نَقَّلَتْ نُوَبُ ٱلْأَيَّامِ مِنْ شِيَمِي ... لِكُلِّ نَائِبَةٍ رَأْيِي أُجَانِبُهُ

تَجَارِبٌ أَبْدَلَتْنِي غَيْرَ مَا خُلُقِي ... وَتُوسِعُ ٱلْمَرْءَ إِبْدَالًا تَجَارِبُهُ[2]

إِذَا ٱقْتَصَرْتُ عَلَى حُكْمِ ٱلزَّمَانِ فَقَدْ ... أَرَاكَ شَاهِدُ أَمْرٍ كَيْفَ غَائِبُهُ

كَلَّفْتَنِي قَدَرًا فَلَّتْ ضَرُورَتُهُ ... عَزِيمَتِي وَقَضَاءً مَا أُغَالِبُهُ

---

١ . الكواعب الفتيات اللوائي برزت اثداؤهن . الارآم الظباء الخالصة البياض

٢ . ما زائدة .

وَظَلْتَ تَحْسِبُ رَبَّ ٱلْمَالِ مَالِكَهُ ... عَلَى ٱلْحُقُوقِ وَرَبُّ ٱلْمَالِ وَاهِبُهُ
وَمَا جَهِلْتَ فَلَا تَجْهَلْ مُحَاجَزَتِي ... لِصَاحِبِ ٱلْبَابِ يَرْمِي عَنْهُ حَاجِبُهُ (١)
ٱلْأَرْضُ أَوْسَعُ مِنْ دَارٍ أُلِطُّ بِهَا ... وَٱلنَّاسُ أَوْسَعُ مِنْ خِلٍّ أُجَاذِبُهُ (٢)
أُعَاتِبُ ٱلْمَرْءَ فِيمَا جَاءَ وَاحِدَةً ... ثُمَّ ٱلسَّلَامُ عَلَيْهِ لَا أُعَاتِبُهُ
وَلَوْ أَخَفْتُ لَئِيمَ ٱلْقَوْمِ جَنَّبَنِي ... أَذَاتَهُ وَصَدِيقُ ٱلْكَلْبِ ضَارِبُهُ
وَلَنْ تُعِينَ ٱمْرَءًا يَوْمًا وَسَائِلُهُ ... إِنْ لَمْ تُعِنْهُ عَلَى حُرٍّ ضَرَائِبُهُ (٣)
أَلَا فَتًى كَأَبِي ٱلْعَبَّاسِ يُسْعِدُهُ ... عَلَى ٱلنَّوَالِ فَلَا تُكْدِي مَطَالِبُهُ
وَٱلْبَحْرُ لَوْ زِيدَ مِثْلًا يَسْتَعِينُ بِهِ ... لَطَبَّقَ ٱلْأَرْضَ بَادِيهِ وَثَائِبُهُ
مُكَرَّرٌ هِمَّةً فِي ٱلْمُعْلِيَاتِ فَمَا ... تُقْضَى مِنَ ٱلشَّرَفِ ٱلْأَعْلَى مَآرِبُهُ
يَضِيقُ أَرْضًا إِذَا فَاتَتْهُ مَأْثُرَةٌ ... وَلَمْ يَبِتْ ذِكْرُهَا غُنْمًا يُنَاهِبُهُ
وَلَنْ تَرَى مِثْلَ كَنْزِ ٱلْمَجْدِ مُكْتَسَبًا ... يَرْعَاهُ صَوْنًا مِنَ ٱلْإِنْفَاقِ كَاسِبُهُ
بَاتَ ٱبْنُ بَدْرٍ لَنَا بَدْرًا نَهُدُّ بِهِ ... سُدَّ ٱلظَّلَامِ إِذَا ٱمْتَدَّتْ غَيَاهِبُهُ
مُنَاكِرٌ لِدَنِيَّاتِ ٱلْأُمُورِ تُقًى ... يَزْوَرُّ عَنْ جَانِبِ ٱلْفَحْشَاءِ جَانِبُهُ
يُحِبُّ أَنْ يَتَرَاءَى مِنْ طَلَاقَتِهِ ... إِذَا لَئِيمٌ كَرِيهُ ٱلْوَجْهِ قَاطِبُهُ
وَعِنْدَ إِشْرَاقِ ذَاكَ ٱلْوَجْهِ دَرْءُ شَذًا ... كَمُنْتَضِي ٱلسَّيْفِ آجَالٌ مَضَارِبُهُ (٤)
جِدٌّ يُطَارُ فِضَاضُ ٱلْهَزْلِ مِنْهُ إِلَى ... حِلْمٍ مُقِيمٍ وَبَعْضُ ٱلْحِلْمِ عَازِبُهُ (٥)

---

١ المحاجزة الممانعة ٢ الطبها التصق بها ٣ الضرائب الطباع والسجايا
٤ الدرء الدفع · الشذا الاذى · المنتضي من يجرد السيف · قوله آجال مضاربه
اي ان ضربات السيف تصرم الاجل وتورد الحتوف فكأن الآجال مكتوبة في حده
٥ الفضاض ما تفرق من الشيء عند كسره

شَدِيدُ إِحْصَادِ فَتْلِ ٱلرَّأْيِ يَنْكُلُ عَنْ ... جَرْيٍ إِلَى ٱلْغَايَةِ ٱلْقُصْوَى مُخَاطِبُهُ (١)

جَنَى عَلَى نَفْسِهِ أَوْ زَادَهَا سَفَهًا ... إِلَى ٱلْجَهَالَةِ مَغْرُورٌ يُوَارِبُهُ

مُطَالِبٌ بُغْيَةً فِي كُلِّ مَكْرُمَةٍ ... مَرْحُولَةً لِتَقَصِّيهَا رَكَائِبُهُ (٢)

عَبْدُ ٱلْمَدَانِ لَهُ جَيْشٌ يُسَانِدُهُ ... بِأَبْنَيْ جَوَانَ إِذَا جَاشَتْ جَلَائِبُهُ (٣)

فَفِي ٱلْعُمُومَةِ سَعْدٌ أَوْ عَشِيرَتُهُ ... وَفِي ٱلْخُؤُولَةِ كِسْرَى أَوْ مَرَازِبُهُ

قَوْمٌ إِذَا أَخَذُوا لِلْحَرْبِ أُهْبَتَهَا ... رَأَيْتَ أَمْرًا قَدِ ٱحْمَرَّتْ عَوَاقِبُهُ

يُرَنِّقُ ٱلنَّسْرُ مِنْ جَوِّ ٱلسَّمَاءِ وَقَدْ ... أَوْمَا إِلَيْهِ شُعَاعُ ٱلشَّمْسِ يَادِبُهُ (٤)

إِنْ كَانَ عِنْدَكَ خَيْرُ ٱلْقَوْلِ صَادِقُهُ ... فَوَاجِبٌ أَنَّ شَرَّ ٱلْقَوْلِ كَاذِبُهُ

وَمَا حَبَوْتُ أَبَا ٱلْعَبَّاسِ مَنْقَبَةً ... فِي ٱلْمَدْحِ حَتَّى ٱسْتَحَقَّتْهَا مَنَاقِبُهُ

وَمَا تَبَرَّعْتُ بِٱلتَّقْرِيظِ مُبْتَدِئًا ... حَتَّى ٱقْتَضَتْنِي فَأَحْفَتْنِي مَوَاهِبُهُ (٥)

دُرٌّ مِنَ ٱلشِّعْرِ لَمْ يَظْلِمْهُ نَاظِمُهُ ... وَلَمْ يَدَعْ مُخْطِئَ ٱلتَّوْسِيطِ ثَاقِبُهُ

فِيهِ إِلَى مَا أَضَلَّتْهُ ٱلْعُقُولُ هُدًى ... هُدَى أَخِي ٱللَّيْلِ هَدَّتْهُ كَوَاكِبُهُ (٦)

أَللهُ جَارُكَ جَارًا لِلْحَرِيبِ وَإِنْ ... غَدَا وَرَاحَ لَنَا وَٱلْجُودُ حَارِبُهُ (٧)

أَقَائِدِي أَنْتَ فِي جَدْوَاكَ مُنْتَسِبًا ... إِلَى ٱلْوَجِيهِ وَجِيهَاتٍ مَنَاسِبُهُ

يَخْتَالُ فِي مَشْيِهِ حَتَّى يُزَايِدَهُ ... إِلَى ٱلْمَحِيلَةِ دُونَ ٱلرَّكْبِ رَاكِبُهُ

---

١ الاحصاد الاحكام· ينكل يحيد ٢ مرحولة ملبسة رحلها ٣ جاشت اضطربت ٤ يرنق يخفق بجناحيهِ ويرفرف ولا يطير . ٥ احفتني اجهدتني ٦ هدتهُ فرقتهُ (كذا في القاموس) ٧ الحريب السليب اي المسلوب المال

وَلَنْ تَفُوتَ ٱلْمَغَالِي فِي ٱلْمَدِيحِ بِهِ   حَتَّى أَفُوتَ عَلَيْهِ مَنْ أُوَاكِبُهُ (١)

وقال يمدح ابن الفرات

سَأَلْتُكَ بِٱلْكُمَيْتِيِّ ٱلصَّغِيرِ   وَبَهْجَةِ ذٰلِكَ ٱلْقَمَرِ ٱلْمُنِيرِ
وَمَا يَحْوِيهِ مِنْ خُلُقٍ رَضِيٍّ   يُشَادُ بِهِ وَمِنْ أَدَبٍ كَثِيرِ
وَتَجْوِيدِ ٱلْحُرُوفِ إِذَا ٱبْتَدَاهَا   مُقَوَّمَةً وَتَقْدِيرِ ٱلسُّطُورِ
أَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّ بَنِي فُرَاتٍ   أُولُو ٱلْعَلْيَاءِ وَٱلْخَطَرِ ٱلْكَبِيرِ
وَأَنَّ عَلَى أَبِي ٱلْعَبَّاسِ سِيمَا   تُخَبِّرُ مِنْهُ عَنْ كَرَمٍ وَخَيْرِ (٢)
إِذَا عَرَضَتْ مَحَاسِنُهُ عَلَيْنَا   شَكَرْنَاهُ عَلَى نُصْحِ ٱلشَّكُورِ
نُؤَمِّلُهُ لِرَغْبَتِنَا إِلَيْهِ   وَنَأْمُلُهُ وَزِيرًا لِلْوَزِيرِ

وقال يمدح ابابكر الكاتب

لَيْلِي بِذِي ٱلْأَثْلِ عَنَّانِي تَطَاوُلُهُ   أَرَى بِهِ مُقْبِلاً قَرْنَا أَنَازِلُهُ (٣)
وَقَدْ أَبِيتُ وَفِي بَاعِ ٱلدُّجَى قِصَرٌ   بِزَائِرٍ قَرُبَتْ أُنْسًا مَخَائِلُهُ
إِذْ لَا وَسِيلَةَ لِلْوَاشِي يَمُتُّ بِهَا   مَعَ ٱلصِّبَى وَهْوَ غَضَّاتٌ وَسَائِلُهُ (٤)
أَوَاخِرُ ٱلْعَيْشِ أَخْبَارٌ مُكَرَّرَةٌ   وَأَقْرَبُ ٱلْعَيْشِ مِنْ لَهْوٍ أَوَائِلُهُ
يَجْرِي ٱلشَّبَابُ إِذَا مَا تَمَّ تَكْمِلَةً   وَٱلشَّيْءُ يَنْفَدُ نُقْصَانًا تَكَامُلُهُ

---

١ واكب الموكب سايرهم او ركب معهم   ٢ سيما علامة   ٣ عناني انهكني وبلغ مني   ٤ يمت بها يتوسل بها

وَيَعْقُبُ الْمَرْءُ بُرْءًا مِنْ صَبَابَتِهِ ... تَجَرُّمُ الْعَامِ يَأْتِي ثُمَّ قَابِلُهُ
إِنْ فَرَّ مِنْ عَنَتِ الْأَيَّامِ حَازِمُهَا ... فَالْحَزْمُ أَفْرَكَ مِمَّنْ لَا تُقَاتِلُهُ
وَإِنْ أَرَابَ صَدِيقِي فِي الْوِدَادِ فَكَمْ ... أَمْسَيْتُ أَحْذَرُ مَا أَصْبَحْتُ آمُلُهُ (١)
يَكْفِيكَ مِنْ عُدَّةٍ لِلدَّهْرِ تَجْعَلُهَا ... ذُخْرًا سَمَاحُ أَبِي بَكْرٍ وَنَائِلُهُ
يَبِيتُ مِنْ بَيْنِهِمْ وَهُوَ الْمَحُوزُ لَهُ ... عَالِي الْمَعَالِي وَلِلْحُسَّادِ سَافِلُهُ
قَدْ أَفْرَدُوهُ بِمَا يَخْتَارُ مِنْ حَسَنٍ ... فَمَا لَهُ فِيهِ مِنْ نِدٍّ يُسَاجِلُهُ (٢)
مَتَى تَأَمَّلْتَهُ فَالْعُرْفُ مِنْ يَدِهِ ... إِلَى الْعُفَاةِ قَوِيمُ النَّهْجِ سَابِلُهُ
مُحَمَّلًا كُلَّ يَوْمٍ مِنْ نَوَائِبِهِمْ ... ثِقْلًا يُزَاوِلُ فِيهِ مَا يُزَاوِلُهُ
لَمْ نَعْدُ بَغْدَادَ لَوْلَا حَظُّنَا مَعَهُ ... وَلَمْ نَرِدْ وَاسِطًا لَوْلَا نَوَافِلُهُ
يُعْرَى مِنَ الْمَالِ إِفْضَالًا وَنُلْبِسُهُ ... وَشْيًا مِنَ الْمَدْحِ لَمْ تَخْلَقْ مَبَادِلُهُ
نُرِيهِ كَيْفَ نَسِيمُ الشُّكْرِ مُخْتَصَرًا ... أَكْنَافَهُ وَيُرِينَا كَيْفَ نَأْمُلُهُ (٣)
دَعِ الَّذِي فَاتَتِ الْعَلْيَاءَ بَسْطَتُهُ ... يَمُوتُ غَيْظًا وَدَعْ مَا أَنْتَ نَائِلُهُ
وَلَيْسَ لِلْبَدْرِ إِلَّا مَا حُبِيتَ بِهِ ... أَنْ يَسْتَنِيرَ وَأَنْ تَعْلُو مَنَازِلُهُ

وقال يمدح القاسم بن عبيد الله

أَعَلَّتْ بَنِي وَهْبٍ عَلَى الْعَالَمِ ... فِي حَادِثِ الدَّهْرِ وَفِي الْقَادِمِ (٤)

---

١ أرابهُ جعل في نفسه شكًّا أو ريبة ٢ الند النظير . يساجلهُ يباريه
٣ الأكناف الجوانب ٤ أعال كفى

خَلَائِقُ يَبْرُزْنَ طُرًّا وَمَا كُلُّ سُيُوفِ ٱلْهِنْدِ بِٱلصَّارِمِ
وَظَنَّ مَنْ يَرْجُو مَدَى شَأْوِهِمْ مِنْ عَاجِزِ ٱلْأَقْوَامِ وَٱلْحَازِمِ (١)
أُمْنِيَّةُ ٱلْمَغْرُورِ ضَلَّتْ بِهِ عَنْ قَصْدِهِ أَوْ حُلْمُ ٱلْحَالِمِ
بَنِي لَهُمْ وَهْبٌ فَأَعْلَى وَلِلْبَانِي ٱلْيَدُ ٱلْعُلْيَا عَلَى ٱلْهَادِمِ
كَمْ فِيهِمِ مِنْ حَاتِمٍ فِي ٱلنَّدَى يَبُزُّ إِفْضَالاً عَلَى حَاتِمِ
مَنْ يُلْهِ عَنْ نَصْرِي فَلَمْ يَمْتَعِضْ لِسُوءِ مَا يَأْتِي بِهِ ظَالِمِي
فَقَدْ سَعَى لِيَ فِي ٱلَّذِي أَبْتَغِي أَبُو ٱلْحُسَيْنِ ٱبْنُ أَبِي ٱلْقَاسِمِ

وقال وهو اول شعر قاله

نَبَتَتْ لِحْيَةُ شَقْرَانَ شَقِيقِ ٱلنَّفْسِ بَعْدِي
حُلِقَتْ كَيْفَ أَتَتْهُ قَبْلَ أَنْ يُنْجِزَ وَعْدِي

وقال يهجو ابن قماش

فُقِدَتْ مَخَارِيقُ عَبْدِ ٱلرَّحِيمِ وَٱبْنَةُ فَقْحَتِهِ ٱلرَّحْبَهْ (٢)
وَمَا فِي ٱلسِّتَارَةِ مِنْ حَاجِزٍ إِذَا قَرَعَتْ رُكْبَةٌ رُكْبَهْ
أَتَحْجُبُ طَاقَةَ إِبْرِيسَمٍ عَنِ ٱلصَّبِّ مِنْهُمْ هَوَى ٱلصَّبَّهْ

١ الشأو الغاية ٠ وخبر (ظن) قوله امنية في صدر البيت الذي يليه
٢ ما يلعب بهِ الصبيان من الخرق المفتولة او المناديل تلف ليضرب بها ٠ الفقحة

باب الدبر

إِذَا ٱلسَّاقِيَاتُ حَمَلْنَ ٱلْكُؤُوسَ دَوْراً عَلَى ٱلْقَوْمِ أَوْ نُخْبَهْ
فَوَاطَا عَلَى قَدَمٍ غَضَّةٍ وَقَاتَلَ أَنْمُلَةً رَطْبَهْ
فَإِنْ سَحَبَ ٱللَّيْلُ مِنْ ذَيْلِهِ رَأَيْتَهُمُ عَقْبَةً عَقْبَهْ
وَمَا لِحُضُورِكَ مِنْ هَيْبَةٍ وَمَا لِرَقِيبِكَ مِنْ رِقْبَهْ
وَكَيْفَ يُرَجِّيكَ مَنْ قَدْ رَأَى مِكَاسَكَ فِي ٱلْفَلْسِ وَٱلْحَبَّهْ (١)
وَأَكْلُكَ مِنْ قُوتِ أَهْلِ ٱلْحُبُوسِ وَلُبْسُكَ مِنْ سَلَبِ ٱلْكَعْبَهْ

وقال فيه ايضاً

دَهَتْكَ بِعِلَّـةِ ٱلْحَمَّامِ فَوْزٌ وَمَالَتْ فِي ٱلطَّرِيقِ إِلَى سَعِيدِ
أَرَى أَخْبَارَ بَيْتِكَ عَنْكَ تُطْوَى فَكَيْفَ وَلِيتَ أَعْمَالَ ٱلْبَرِيدِ

وقال يعزي موسى عبدالملك عن ابنة له توفيت

أَبَا حَسَنٍ إِنَّ حُسْنَ ٱلْعَزَاءِ عِنْدَ ٱلْمُصِيبَاتِ وَٱلنَّائِبَاتِ
يُضَاعِفُ فِيهِ ٱلْإِلٰهُ ٱلثَّوَابَ لِلصَّابِرِينَ وَٱلصَّابِرَاتِ
وَمَنْزِلَةُ ٱلصَّبْرِ عِنْدَ ٱلْبَلَاءِ كَمَنْزِلَةِ ٱلشُّكْرِ عِنْدَ ٱلْهِبَاتِ
وَمِنْ نِعَمِ ٱللّٰهِ لَا شَكَّ فِيهِ حَيَاةُ ٱلْبَنِينَ وَمَوْتُ ٱلْبَنَاتِ
لِقَوْلِ ٱلنَّبِيِّ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ مَوْتُ ٱلْبَنَاتِ مِنَ ٱلْمَكْرُمَاتِ

١ المكاس المشاحة او المساومة في البيع والشراء

وقال ايضاً

أَقَامَ كُلُّ مُلِثِّ ٱلْوَدْقِ رَجَّاسِ ... عَلَى دِيَارٍ بِعَلْوِ ٱلشَّامِ أَدْرَاسِ (١)
فِيهَا لِعَلْوَةَ مُصْطَافٌ وَمُرْتَبَعٌ ... مِنْ بَانَقُوسَا وَبَابَلِّي وَبِطْيَاسِ
مَنَازِلٌ أَنْكَرَتْنَا بَعْدَ مَعْرِفَةٍ ... فَأَوْحَشَتْ مِنْ هَوَانَا بَعْدَ إِينَاسِ
يَا عَلْوُ لَوْ شِئْتِ أَبْدَلْتِ ٱلصُّدُودَ لَنَا ... وَصْلاً وَلَانَ لِصَبٍّ قَلْبُكِ ٱلْقَاسِي
هَلْ لِي سَبِيلٌ إِلَى ٱلظَّهْرَانِ مِنْ حَلَبٍ ... وَنَشْوَةٌ بَيْنَ ذَاكَ ٱلْوَرْدِ وَٱلْآسِ
إِذْ أَقْبَلَ ٱلرَّاحُ وَٱلْأَيَّامُ مُقْبِلَةٌ ... مِنْ أَهْيَفٍ خَنِثِ ٱلْعِطْفَيْنِ مَيَّاسِ (٢)
أَمُدُّ كَفِّي لِأَخْذِ ٱلْكَاسِ مِنْ رَشَإٍ ... وَحَاجَتِي كُلُّهَا فِي حَامِلِ ٱلْكَاسِ
بِبَرْدِ أَنْفَاسِهِ أَشْفِي ٱلْغَلِيلَ إِذَا ... دَنَا فَقَرَّبَهَا مِنْ حَرِّ أَنْفَاسِ
إِذَا تَعَاظَمَنِي أَمْرٌ فَرَغْتُ إِلَى ... شِعْرِي وَوَجَّهْتُ أَجْمَالِي وَأَفْرَاسِي
هَلْ مِنْ رَسُولٍ يُؤَدِّي مَا أُبَلِّغُهُ ... إِلَى ٱلْأَمِيرِ أَبِي مُوسَى بْنِ عَبَّاسِ
عَبَّاسَةُ ٱبْنُ سَعْدٍ فِي أَرُومَتِهِ ... يَحْكِي أُرُومَةَ عَبَّاسَ بْنِ مِرْدَاسِ
أَيْهَاتِ مِنْكَ لَقَدْ أُعْطِيتَ مَأْثُرَةً ... مَأْثُورَةً عَنْ حُدُودٍ غَيْرِ أَنْكَاسِ (٣)
آبَاؤُكَ ٱلْأَزْدُ تَحْوِيهِمْ وَتَجْمَعُهُمْ ... مَنَازِلُ ٱلْعِزِّ مِنْ غُلٍّ وَأَخْيَاسِ (٤)
وَأَنْتَ مَنْهَرِتُ ٱلشِّدْقَيْنِ تَلْحَظُنِي ... إِيمَاضَ بَارِقَةٍ أَوْ ضَوْءَ مِقْبَاسِ (٥)

---

١ الملث المطر الذي يدوم اياماً • الودق المطر • الرجاس السحاب الشديد الصوت • ادراس ممحوات اي لا آثار لها . ٢ الاهيف الرقيق الخصر • المياس المتمايل
٣ مأثورة منقولة • انكاس مقصرة عن غاية الكرم (حدود) صوابها جدود
٤ الازد قبيلة ٥ منهرت واسع • ايماض لمع • المقباس الشعلة

وقال يرثي اخا الصابوني القاضي وكان قتله سيما الطويل

أَجِزْ مِنْ غُلَّةِ ٱلصَّدْرِ ٱلْعَمِيدِ وَسَكِّنْ نَافِرَ ٱلدَّمْعِ ٱلشَّرُودِ (١)
فَمَا جَزَعُ ٱلْجَزُوعِ مِنَ ٱللَّيَالِي بِمُحْرِزِهِ وَلَا جَلَدُ ٱلْجَلِيدِ (٢)
جَحَدْنَا سُهْمَةَ ٱلْحَدَثَانِ فِينَا لَوَ أَنَّ ٱلْحَقَّ يَبْطُلُ بِٱلْجُحُودِ (٣)
وَنُنْكِرُ إِنْ تُطَرِّفُنَا ٱلْمَنَايَا كَأَنَّا قَدْ خُلِقْنَا لِلْخُلُودِ
فَيَا وَيْحَ ٱلْحَوَادِثِ كَيْفَ تُعْطِي شَقِيَّ ٱلْقَوْمِ مِنْ حَظِّ ٱلسَّعِيدِ
وَكَيْفَ تَجُورُ إِنْ هَمَّتْ بِحُكْمٍ فَتَحْمِلُ لِلْغَوِيِّ عَلَى ٱلرَّشِيدِ
وَمَا بَرِحَتْ صُرُوفُ ٱلدَّهْرِ حَتَّى أَرَتْنَا ٱلْأُسْدَ قَتْلَى لِلْقُرُودِ
أُعَزِّي ٱلْأَرْيَحِيَّ أَبَا عَلِيٍّ عَلَى ٱلْخِرْقِ ٱلْأَغَرِّ أَبِي سَعِيدِ
وَمَا عَزَّيْتُ إِلَّا بَحْرَ عِلْمٍ نُطِيفُ بِفَيْضِهِ عَنْ بَحْرِ جُودِ
قَتِيلٌ لَمْ يُمَهِّلْ قَاتِلُوهُ مَدَى ٱلْأَجَلِ ٱلْمُوَقَّتِ فِي ثَمُودِ
تُدُورِكَ ثَارُهُ غَضًّا وَلَمَّا يُؤَخَّرْ لِلتَّهَدُّدِ وَٱلْوَعِيدِ
وَكَانَ ٱلسَّيْفُ أَدْنَى مِنْ وَرِيدِ ٱلْمُعِينِ عَلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ
وَلَيْسَ دَمُ ٱللَّعِينِ وَإِنْ شَفَانَا بِأَرْضَى عِنْدَنَا لِدَمِ ٱلشَّهِيدِ
وَمَا أَرْضَتْكَ مِنْ مُهَجِ ٱلْمَوَالِي غَدَاةَ رُزِئْتَهَا مُهَجُ ٱلْعَبِيدِ
فَلَوْ عَلِمَ ٱلْقَتِيلُ وَأَيُّ عِلْمٍ لِمَيْتٍ مِنْ وَرَاءِ ٱلتُّرْبِ مُودِ (٤)

١ غلة ظمأ ٢ بمحرزه بحافظه ٣ السهمة القسمة
٤ مودٍ هالك

رَأَى لِأَخِيهِ عَزْمًا أَنْقَذَتْنَا صَرِيمَتُهُ مِنَ ٱلتَّلَفِ ٱلْمُبِيدِ
سَمَا بِٱلْخَيْلِ أَرْسَالًا إِلَيْهَا فَمِنْ شُوسٍ إِلَى ٱلدَّاعِي وَقُودِ (١)
فَمَا ٱنْفَكَّتْ تَجُولُ عَلَيْهِ حَتَّى تَدَهْدَقَ رَأْسُ جَبَّارٍ عَنِيدِ (٢)
إِذَا مَا ٱلْحَيُّ أَعْطَى فِي أَخِيهِ ٱلدَّنِيَّةَ فَهْوَ كَٱلْمَيْتِ ٱلْفَقِيدِ
ذَكَرْتُ أَخِي أَبَا بَكْرٍ فَفَاضَتْ دُمُوعٌ غَيْرُ مُعْوِزَةِ ٱلْوُجُودِ
وَلِلْفَجْعِ ٱلْعَتِيقِ مُحَرِّكَاتٌ مُهَيِّجَةٌ مِنَ ٱلْفَجْعِ ٱلْجَدِيدِ
سَلَامُ ٱللهِ وَٱلسُّقْيَا سِجَالًا عَلَى تِلْكَ ٱلضَّرَائِحِ وَٱللُّحُودِ (٣)
رَزَايَا مِنْ شُيُوخِ ٱلْأَزْدِ أَلْقَتْ عَلَيْنَا كُلَّ مُوهِنَةٍ هَدُودِ
نَصُكُّ لَهَا ٱلْجِبَاهَ إِذَا ٱحْتَشَمْنَا حَيَاءَ ٱلنَّاسِ مِنْ لَطْمِ ٱلْخُدُودِ
مَنَاعٌ نَسْتَزِيدُ ٱلدَّمْعَ مِنْهَا وَمَا لِلدَّمْعِ فِيهَا مِنْ مَزِيدِ
أَقُولُ أَبَا عَلِيٍّ طِبْتَ حَيًّا وَمَيْتًا تَحْتَ أَرْوِقَةِ ٱلصَّعِيدِ
لَقَدْ طَلَبَتْكَ مِنْ غُرِّ ٱلْمَرَاثِي قَوَافٍ مِثْلُ أَفْوَافِ ٱلْبُرُودِ
فَلَا تَبْعَدْ فَمَا كَانَ ٱلْمُرَجِّي نَوَالَكَ مِنْ نَوَالِكَ بِٱلْبَعِيدِ
هَمَمْتُ بِنُصْرَةٍ فَعَجَزْتُ عَنْهَا وَأَنْتَ تُرَادُ لِلْخَطْبِ ٱلْمُفِيدِ
وَلَمَّا لَمْ أَجِدْ لِلسَّيْفِ حَدًّا اصُولُ بِهِ نَصَرْتُكَ بِٱلْقَصِيدِ

---

١ الارسال الجماعات · الشوس جميع اشوس وهو من ينظر بموٴخر عينيه تكبراً او تغيظاً وقد جعل هنا صفة للخيل · القود السهلة القياد ٢ تدهدأ لعله مثل تدهدق بمعنى كسر · سجالاً مصبوبة ٣ الضرائح القبور

وقال يهجو الخثعمي

أَلآنَ عَلِمْتُ أَنَّ ٱلْبَعْثَ حَقٌّ وَأَنَّ ٱللّٰهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ
رَأَيْتُ ٱلْخَثْعَمِيَّ يُقِلُّ أَنْفاً يَضِيقُ بِعَرْضِهِ ٱلْبَلَدُ ٱلْفَضَاءُ (١)
سَمَا صُعُداً فَقَصَّرَ كُلُّ سَامٍ لِهَيْبَتِهِ وَغَصَّ بِهِ ٱلْهَوَاءُ
هُوَ ٱلْجَبَلُ ٱلَّذِي لَوْلَا ذُرَاهُ إِذًا وَقَعَتْ عَلَى ٱلْأَرْضِ ٱلسَّمَاءُ

وقال يمدح ابا بكر الكاتب

رَاجَعَ ٱلْقَلْبَ بَثُّهُ وَخَبَالُهْ لِخَلِيطٍ زُمَّتْ لِبَيْنٍ جِمَالُهْ (٢)
وَسَقِيمٍ يَخْشَى بَلَاهُ وَلَا يُرْجَى مِنَ ٱلسُّقْمِ وَٱلْبِلَى إِبْلَالُهْ (٣)
يَسْأَلُ ٱلرَّبْعَ قَدْ تَعَفَّتْ رُبَاهُ وَخَلَتْ مِنْ أَنِيسِهِ أَطْلَالُهْ (٤)
عَنْ رَهِيفِ ٱلْقَوَامِ يَجْمَعُ فِيهِ صِفَةَ ٱلْغُصْنِ لِينُهُ وَٱعْتِدَالُهْ (٥)
قَدْ أَعَلَّ ٱلْفُؤَادَ تَوْرِيدُ خَدَّيْهِ وَتَفْتِيرُ لَحْظِهِ وَٱعْتِلَالُهْ
زَائِرٌ فِي ٱلْمَنَامِ يَهْجُرُ يَقْظَانَ وَيَدْنُو مَعَ ٱلْمَنَامِ وِصَالُهْ
وَأَمَا وَٱلْأَرَاكِ فِي بَطْنِ مَرٍّ يَتَفَيَّأْنَ بِٱلْعَشِيِّ ظِلَالُهْ
وَتِلَاعِ ٱلْغَمِيمِ يَنْآدُ فِيهَا مُرْجَحِنًّا أَثْلُ ٱلْغَمِيمِ وَضَالُهْ (٦)

١ يقل يحمل ٢ الخبال الجنون من الحب . البث كشف السر . الخليط الرفيق . زمت وضع لها الخطام . البين الفراق ٣ الابلال الشفاء ٤ تعفت محيت ٥ رهيف رقيق ممشوق ٦ منآد منحن منعطف . مرجحناً متمايلاً مهتزاً الاثل والضال نوعان من الشجر . التلاع مسايل الماء من الجبال

وَٱعْتِسَافِ ٱلْحَجِيجِ عُسْفَانَ إِذْ تُوقَدُ رَمْضَاؤُهُ وَيَخْفِقُ آلُهْ (٧)

مَا ٱسْتَعَنْتُ ٱلْكَرَى عَلَى ٱلشَّوْقِ إِلَّا ... بَاتَ قَرْضاً مِنَ ٱلْحَبِيبِ خَيَالُهْ

يَا أَبَا بَكْرٍ ٱلْمَخُوفِ شَذَاهُ ... وَٱلْمُرَجَّى كُلَّ ٱلرَّجَاءِ نَوَالُهْ (٢)

مَا سَعَى فِي نَقِيصَةِ ٱلْمُلْكِ إِلَّا ... خَائِنٌ مُرْسَلٌ عَلَيْهِ نَكَالُهْ

سَطَوَاتٌ بُثَّتْ عَلَى ٱلشَّرْقِ حَتَّى ... خَضَعَ ٱلشَّرْقُ سَهْلُهُ وَجِبَالُهْ

تَأْلَفُ ٱلْمَكْرُمَاتُ سَاحَةَ خِرْقٍ ... حَائِزٍ ذِكْرَ مِثْلِهَا أَمْثَالُهْ

رَجُلُ ٱلدَّهْرِ هِمَّةً وَٱحْتِمَالاً ... لِلَّذِي يُعْجِزُ ٱلرِّجَالَ ٱحْتِمَالُهْ

حَوْلَ قَلْبٍ يَسُرُّكَ ٱلدَّهْرَ مِنْهُ ... نَهْضُهُ بِٱلْجَلِيلِ وَٱسْتِقْلَالُهْ (٣)

قُمْ تَأَمَّلْ فَمَا ٱلْمَحَاسِنُ إِلَّا ... فُرَصُ ٱلْمَجْدِ أَعْرَضَتْ وَٱهْتِبَالُهْ (٤)

حَيْثُ أَجْرَتْ شِعَابَهَا دُفَعُ ٱلْحَرْبِ وَحَقَّتْ لِآمِلٍ آمَالُهْ

نَزَعَ ٱلْحَاسِدُ ٱلْمُنَافِسُ صِفْراً ... آيِساً مِنْ مَنَالِ مَا لَا يَنَالُهْ

عَازِمٌ لَا يَنِي يُلْقِي صَوَاباً ... رَيْثُهُ فِي ٱلْأُمُورِ وَٱسْتِعْجَالُهْ

بِشْرُهُ وَٱلرُّوَاءُ مِنْهُ وَلِلسَّيْفِ جَمَالَانِ حَلْيُهُ وَصِقَالُهْ

رَاشَنَا أَمْسِ جَاهُهُ وَثَنَى ٱلْيَوْمَ لَنَا بِٱلرِّيَاشِ أَجْمَعَ مَالُهْ

كَانَ مَعْرُوفُهُ ٱلْمُقَدَّمُ قَوْلاً ... فَقَفَا ٱلْقَوْلَ مِنْ قَرِيبٍ فَعَالُهْ

---

٧ اعتسف الطريق سار فيهِ عَلَى غير هدًى . الآل مثل السراب وقد مر تفسيره غير مرَّة ٢ الشذا الاذاة ٣ الدهر منصوب عَلَى الظرفية متعلق بالفعل قبله (يسر) ٤ الاهتبال من اهتبل كلمة حكمة اغتنمها وغفلتهُ اقتنصها

ذيل

بقلم الشارح

لا اقصد في ما سيلي الاحاطة بمحاسن هذا الديوان والاعراب عن منزلة البحتري بين الشعراء فان ذلك من شأن المؤرخين والنقدة البيانيين فاذا جاز لي ان اعد نفسي مؤرخاً لاداب اللغة او ناقداً بيانياً فالمجال اضيق من ان يتسع للبحث في هذا الصدد والتبسط فيهِ الى حد الايضاح الوافي

ولكني اريد الاشارة الى امرين لا مندوحة منهما • الاول ان ديوان البحتري على شهرتهِ في عالم القريض وكثرة المتأدبين الحائمين حول شرعتهِ لم يطبع طبعاً صحيحاً مضبوطاً خالياً من شوائب التحريف والتصحيف • فان طبعة الاستانة وهي الوحيدة التي عثرت عليها لا تكاد تجيل الطرف في صفحة منها حتى ترى اغلاطاً فادحة مسخت المعنى مسخاً واخلت بالوزن اخلالاً شائناً • ومع ذلك لم يسعني الا اعتمادها في ضبط الديوان وشرحه فرأيت في كثير من الابيات سقطات نبهتُ الى بعضها في خلال الشرح وصححت البعض الآخر بلا اشارة اليهِ لانهُ اكثر من ان يحصى

وقد بذلت الجهد في التصحيح والتنقيح وارجاع ما مسخهُ النسخ والطبع الى اصله حتى جاءت هذه الطبعة اصح واتم فائدة من سواها • ولكني مع ما عانيتهُ في هذا السبيل لم اتمكن من ابراز الديوان برمتهِ خالياً من اغلاط الطبع فقد وقعت بضع سقطات كقولنا في الصفحة ال ٦٥ من الجزء الاول (مدافع) والصواب (مدامع) وفي الصفحة ٩٣ (محلاً) والصواب (محلاً) وفي الصفحة ٧٢ (يجلَ) والصواب (يجلُ) الى غير ذلك من الالفاظ التي لا يحتاج في معرفة صوابها الى روية واعنات ولذلك اغفلت تتبعها ولم اثبتها في جدول خاص •

اما الامر الثاني الذي اردتهُ في هذا الذيل فهو الجواب على ما جاء في مجلتي المقتبس والمشرق حين تقريظهما الجزء الاول من هذا الديوان • فقد آخذتني الاولى بحذف طائفة من ابيات الديوان ورأت ان واجب الامانة كان يقضي بابقائها • وغريب من مجلة المقتبس وهي في عداد المجلات الراقية ان تعمد الى هذا المأخذ في حين ان المحذوف

من الابيات انما هو منافٍ للادب في لفظهِ ومعناه فكان الواجب على تلك المجلة ان تشكرني على ما فعلت لا ان تحسب ذلك التهذيب سقطة تجيز النقد وتهيب بالصديق الى المؤاخذة · عَلَى ان الديوان سيوضع بين ايدي طلاب المدارس وقد لا يحرم من نظرات السيدات ايضاً فهل يليق ان يقرأوا فيهِ الفاظاً يمجها الذوق وينكرها ادب هذا العصر ؟

اما مجلة المشرق فقد ودت لو ان الشرح تناول معاني الابيات برمتها ولم ينحصر في الالفاظ فقط · وان تجعل للديوان فهارس للاعلام وغيرها وان يبسط قبل كل قصيدة السبب الذي دعا الناظم الى نظمها ·

نقول اما الشرح فلم نقتصر فيهِ عَلَى الالفاظ بل تعديناها في مواضع كثيرة الى شرح الابيات وايضاح النكات النحوية وما دعا اليهِ السياق من الفوائد اللغوية ولو شاء طابع هذا الديوان لتوسعت وتبسطت الى الحد الذي تمنتهُ المجلة · واما الفهارس وما يليها فهذه لو اثبتناها عَلَى ما تقتضيهِ من البحث والنصب وشرحنا كل بيتٍ برمتهِ لما جاء الديوان في اقل من الف وخمسمائة صفحة وحينئذٍ يضطر طابعهُ الى جعل ثمن النسخة نصف ليرة · وهو قدر لا يبذله من المتأدبين ورواد القريض الا نفر يعدون عَلَى الاصابع و بالتالي يفضي الامر الى خسارة مادية فادحة · وحضرة الناقد في المجلة ادرى بكساد سوق الشعر والادب في هذه الاصقاع

وهنا اشكر لصاحبي المجلتين وسائر اصحاب الصحف الذين قرظوا الجزء الاول تقديرهم ما اقتضاه ضبط الديوان وشرحه من النصب واعنات الفكر فاثبتوا من العبارات الرقيقة ما نم بكرم اخلاقهم وشف عن ادبهم الجم وفقنا الله جميعنا الى خدمة هذه اللغة والهمنا سبيل الرشاد

رشيد عطيه

وكان الفراغ من ضبطهِ وشرحهِ في اواسط ت ٢ سنة احدى عشرة وتسعمائة والف منقولاً عن طبعة الجوائب في الاستانة عن نسخة بخط علي بن عبيد الله الشيرازي